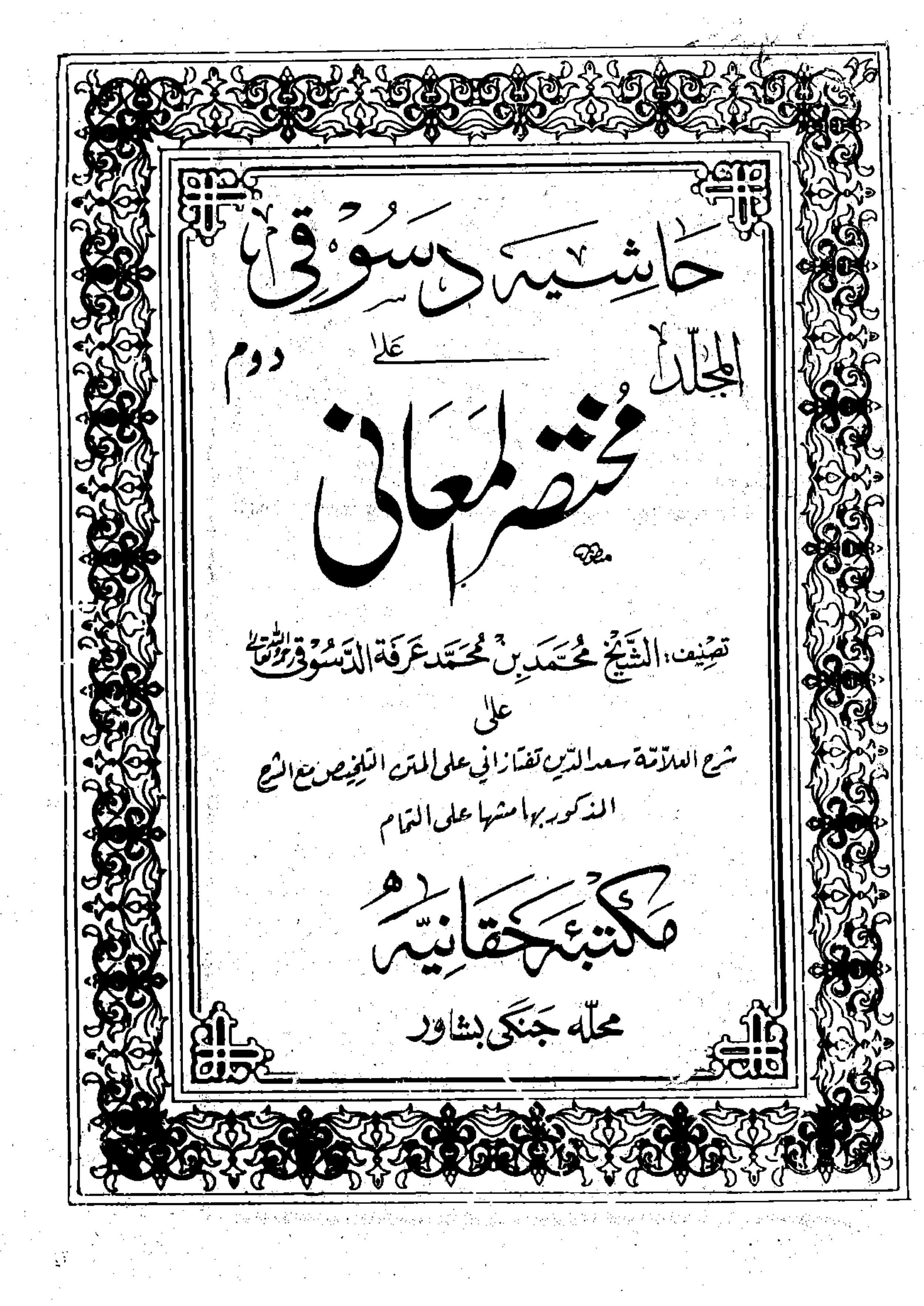


حاشیة دسوقی

المجلد دوم

علی

مختصر المعانی

تصنیف: الشیخ محمد بن محمد عرفة الدسوقی رحمه الله تعالیٰ

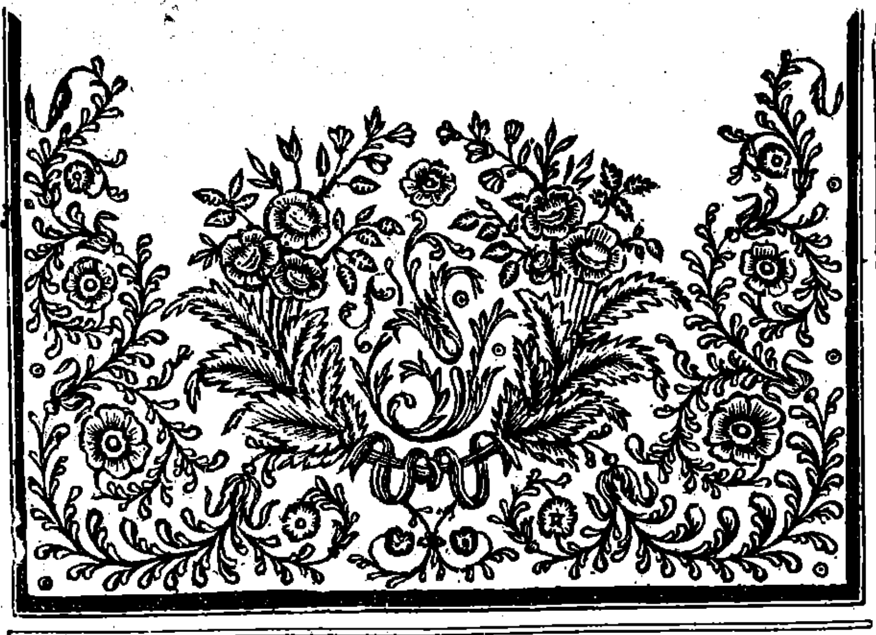
علی

شرح العلامة سعد الدین تفتازانی علی المتن التلخیص مع الشرح

المذکور بهامشها علی التمام

مکتبة حقانیة

محله جنگی بشاور



بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل والوصل

(الفصل والوصل) بدأ بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طار عليه عارض حاصل بزيادة حرف من حروف العطف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة عدمها

(قوله لانه الاصل) اى لانه عدم العطف وقوله والوصل طار لان مرجعه الى العطف ومعلوم ان عدم العطف اصل لايفتقر فيه الى زيادة شئ على المنفصلين والعطف الذى هو الوصل يفتقر فيه الى وجود حرف مزيد ليحصل وما يفتقر فيه الى زيادة حرف فرع عما لايفتقر فيه الى شئ وايضا العدم فى الحادث سابق على وجوده (وقوله الحاصل الخ) تعليل فى المعنى لماقبله وقوله بزيادة حرف الخ اى على الجملتين (قوله لكن لما كان الخ) اى وحينئذ فلايقال كان الاولى ان يقدم تعريف الفصل على تعريف الوصل وهذا الاستدراك لدفع مايتوهم من الكلام السابق وهو انه حيث كان الفصل الاصل فلم يقدمه فى التعريف كما قدمه فى الترجمة (قوله بمنزلة الملكة الخ) اعلم ان الملكة فردين الاول مامن شانه ان يقوم بالشئ باعتبار جنسه بان يكون جنسه شانه ان يقوم به ذلك الامر كالبصر لافراد الحيوان والثانى مامن شانه ان يقوم بالشئ باعتبار شخصه كالعلم لافراد الانسان ولا شك ان الجملتين شانهما الوصل جنسا وقدلايكون شانهما الوصل شخصا بان كان بينهما كمال الانقطاع فقول الشارح بمنزلة الملكة انما زاد لفظة منزلة نظرا للفرد الثانى وقوله فى المطول فبينهما تقابل العدم والملكة باسقاط منزلة ناظر للفرد الاول كذا قال بعضهم وفيه ان هذا لايتم الا اذا كان المراد بما من شانه ان اللائق به ذلك لكن المتبادر من كلامهم ان المراد به امكان ذلك

وانت خبير بان الجملتين انما كان بينهما كمال الانقطاع يمكن فيهما الوصل وان لم يجز بلاغة فاذا نهما الوصل بهذا المعنى ففيهما ملكة الوصل لاماهو بمنزلتها فالحاصل انه لاوجه لزيادة منزلة فى كلام الشارح سواء قلنا ان الملكة عبارة عن الامر الذى شانه ان يقوم بالشئ باعتبار جنسه او باعتبار شخصه وقد يقال انه قد لايمكن فى الجملتين الوصل لفساد المعنى به كما فى آية انا معكم الخ فلا يكون الوصل ملكة لهما باعتبار شخصهما فتكون زيادة الشارح هنا لفظ منزلة نظرا الى شخص الجملتين فى بعض الصور ووجه بعضهم زيادة منزلة فى كلام الشارح بان تقابل العدم والملكة انما يكون فى الامور الوجودية الخارجية لان الملكة معنى موجود تتصف به الذات الموجودة والعدم نفيه عن تلك الذات القابلة بخلاف الامور الاعتبارية وذلك كالفصل والوصل فانهما امران عارضان اعتباريان لنوع من الكلام وان كان متعلقهما وجوديا وعلى هذا فيحتاج الى تأويل فى عبارة المطول بان يحمل على حذف مضاف اى شبه تقابل العدم والملكة ورد شيخنا الشهاب الملوى فى شرح الفيته هذا التوجيه بما حاصله لانسلم ان الملكة لاتكون الا امرا وجوديا والوصل امر اعتبارى لان العدم والملكة من اصطلاحات الحكماء وهم يقولون بوجود الاضافات والوصل اضافة بين الجملتين فتامل (قوله انما تعرف بملكاتها) اى بعد معرفة ملكاتها (قوله عطف الخ) ظاهر تعريفه للفصل والوصل انهما لايجريان فى المفردات وليس كذلك بل الفصل والوصل كما يجريان فى الجمل يجريان فى المفردات ولايختصان بالجمل كما يوهمه كلام المصنف فان كان بين المفردين جامع وصلهما كما اذا كان بينهما تقابل نحو قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فالوصل لدفع توهم عدم اجتماعهما اوشبه تماثل كما فى قوله

* ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وابو اسحاق والقمر *

وان لم يكن بينهما جامع فصلتهما كما فى قوله تعالى هو الله الذى لااله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقد يجاب عن المصنف بان ماذكره تعريف لنوع من الفصل والوصل وهو الواقع فى الجمل لا انه تعريف لحقيقتهما مطلقا (قوله بعض الجمل) اى جنس الجمل فيشمل العطف الواقع بين جملتين فقط والواقع بين الجمل المتعددة كعطف جملتين على جملتين فانه ربما لاتتناسب جمل اربع مرتبة بحيث تعطف كل واحدة على ماقبلها بل تتناسب الاوليان والاخريان فيعطف فى كل اثنين اولا ويعطف الاخريان على الاوليين لان مجموع الاخريين يناسب مجموع الاوليين ولو قال المصنف عطف جملة على جملة لم يشمل هذه الصورة واختار المصنف التعبير ببعض الجمل على الكلام لتدخل الصفة والصلة ونحوهما مما لايشمله الكلام بناء على انه لابد ان يكون مقصودا لذاته (قوله اى ترك عطفه عليه) اى ترك عطف بعض الجمل على بعض لاترك العطف مطلقا وهذا يقتضى ... عرفا وجود ما يمكن ان يعطف ويعطف عليه فترك فيه

والاعدام انما تعرف بملكاتها بدأ فى التعريف بذكر الوصل فقال (الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه) اى ترك عطفه عليه (فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب

قوله ان لا يطلق الفصل فى صور الخ هكذا فى النسخة المجموع منها ولعل فيها سقطا والاصل ان لايطلق الفصل والوصل الخ فتامل مصححه

العطف فلا يرد ان يقال ان التعريف يشمل ترك العطف فى الجملة الواحدة المبتدأ بها
مع انه لا يسمى فصلا قال بعضهم والمراد بقول المصنف ترك عطف بعض الجمل على
بعض اى مما شانها العطف اذ لا يقال لترك عطف الجملة الحالية على جملة قبلها انه فصل
لانه ليس من شان الجملة الحالية العطف على ماقبلها ورد بانه ان اراد بقوله مما شانها
العطف اى فى ذلك المحل لزم ان لا يطلق الفصل فى صور كمال الاتصال والانقطاع لعدم
الصلاحية فى ذلك المحل وان اراد مما شانها العطف فى نفسها ولو فى محل آخر ورد ان
الجملة الحالية ايضا قابلة للعطف فى نفسها فلعل الاولى عدم التقييد بهذا القيد والجملة
الحالية لكونها قيدا لما قبلها لم يتقدمها جملة حتى يتحقق بينهما الفصل والوصل ثم انه
قد تقدم ان الترك مشعر بالقصد لكونه فعلا لا نفى فعل وهو المناسب للامور البلاغية
لانها لا تحصل الا بالقصد وحينئذ فيشكل على مامر من ان تقابل الفصل والوصل
بمنزلة تقابل العدم والملكة فلعله مبنى على ان الترك ليس فعلا فتأمل (قوله فاذا اتت الخ)
رتب على التعريف بيان الاحكام اشارة الى ان معرفة الحكم بعد معرفة الشئ (قوله
فالاولى) مراده السابقة عن الآتية ليشمل كثرة الجمل فان كلا منها سابقة عما بعدها
ولو لم تكن اولى حقيقة بان لم تسبق غيرها (قوله امان يكون لها محل من الاعراب) اى
محل ذى الاعراب وهو المفرد اى امان تكون واقعة فى محل اسم مفرد بحيث لو صرح به
لكان معربا وذلك بان تكون واقعة فى محل ذى رفع كالخبرية اوذى نصب كالمفعولية
اوذى جر كالمضاف اليها وقوله امان يكون لها محل اى على تقدير اعتبار العطف
عليها سواء كان المحل ثابتا لها قبل اعتبار العطف كما فى زيد يعطى ويمنع اولا كما فى قوله
تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانه لو لم يعتبر العطف كان المحل للمجموع لا للاولى
لكونها جزء المقول (قوله اولا) اى كالاستئنافية (قوله وعلى الاول الخ) حاصله ان الاولى
اذا كان لها محل من الاعراب فان قصد تشريك الثانية للاولى فى حكم الاعراب فان
وجدت جهة جامعة جاز العطف بالواو وبغيرها وان لم توجد جهة جامعة فى حكم
الاعراب تعين الفصل فصوره خمسة كلها مأخوذة من كلام المصنف (قوله تشريك
الثانية لها) اى جعل الثانية مشاركة للاولى (قوله اى حكم الاعراب) اعلم ان الاعراب
عبارة عن الحركات وما ناب عنها على القول بانه لفظى والمراد بالحكم هنا الحال الموجب
للاعراب مثل كونها خبر المبتداء فانه يوجب الرفع وكونها حالا اومفعولا فانه يوجب
النصب وكونها صفة فانه يوجب الاعراب الذى فى المتبوع وكونها مضافا اليها فانه
يوجب الخفض فقول الشارح مثل كونها الخ بيان لحكم الاعراب وذكر بعض
الافاضل ان اضافة حكم للاعراب من اضافة المدلول للدال اى الحكم المدلول للاعراب
دلالة المقتضى بالفتح على المقتضى بالكسر اومن اضافة السبب للمسبب اى الحكم
الذى هو سبب اعرابه وهو ظاهر (قوله مثل كونها خبر مبتداء) نحو زيد يعطى ويمنع

اولا وعلى الاول) اى على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب (ان قصد تشريك الثانية لها) اى للاولى (فى حكمه) اى حكم الاعراب الذى لها مثل كونها خبر مبتدأ اوحالا اوصفة اونحو ذلك (عطفت) الثانية (عليها) اى على الاولى ليدل العطف على التشريك

قوله ان لا يطلق الفصل فى صور الخ هكذا فى النسخة المجموع منها ولعل فيها سقطا والاصل ان لا يطلق الفصل والوصل الخ فتأمل (مصححه)

(قوله اوحالا) نحوجاء زيد يعطى ويمنع (قوله اوصفة) نحومررت برجل يعطى ويمنع (قوله اونحوذلك) اى كالمفعولية نحوالم تعلم انى احبك واكرمك (قوله عطفت الثانية عليها) اى بالواو وغيرها لكن ان كان العطف بالواو فشرط قبوله ان توجد جهة جامعة فقول المصنف بعد فشرط الخ كالاستدراك على ماقبله (قوله كالمفرد) انماشبه المصنف عطف الجملة التى لها محل من الاعراب بالمفرد لان الاصل والغالب فى الجملة التى لها محل من الاعراب ان تكون واقعة فى موضع المفرد وانما قلنا الاصل ذلك لان الجملة المخبر بها عن ضمير الشان لها محل من الاعراب وليست فى محل مفرد (قوله من كونه فاعلا) اى كالذى قبله (قوله اونحوذلك) كأن يكون مجرورا بحرف كالذى قبله (قوله وجب عطفه عليه) اى فى الاستعمال الاغلب وانما قلنا ذلك لانهم جوزوا ترك العطف فى الاخبار وكذا فى الصفات المتعددة مطلقا قصد التشريك اولم يقصد وان وجدت الشركة فى نفس الامر بل هو الاحسن فيها مالم يكن فيها ايهام التضاد والا كان العطف احسن فالقسم الاول كقوله تعالى الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر والثانى كقوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وانما استحسن العطف عند ايهام التضاد كما فى المثال الثانى ليفهم العطف الجمع ونفى التناقض وهذا فى المفردات واما الجمل ففى قصد التشريك وجب العطف والفرق بينهما كون الصفات المفردة كالشئ الواحد من الموصوف لعدم استقلالها بخلاف الجمل فانها لاستقلالها لايدل على تعلقها بماقبلها الا العطف وماقيل ان الفرق وجود الاعراب فى المفردات فيدل على التشريك الذى يفيده العطف فلم يتحتم العطف عند قصد التشريك بخلاف الجمل فانه ليس فيها اعراب حتى يدل على التشريك فلابد من العطف ليدل عليه ففيه نظر فان المفردات قدلايظهر اعرابها وقدتكون مبنية (قوله فشرط كونه مقبولا الخ) شرط مبتدأ وقوله ان يكون خبر والفاء واقعة فى جواب شرط مقدر اى واذا اردت بيان شرط قبول العطف فنقول لك شرط كونه الخ (قوله عطف الثانية على الاولى) اى وكذا عطف مفرد على آخر لان الحكم فيهما واحد (قوله مقبولا) اى فى باب البلاغة (قوله بالواو) اى حال كون العطف كائنا بالواو ونحوه (قوله اى بين الجملتين) اى اوالمفردين فالجامع لابد منه فى قبول العطف حتى فى المفردات نحوالشمس والقمر والسماء والارض محدثة بخلاف قولك الشمس ومرارة الارنب ودين المجوسى والف باذنجانة محدثة (قوله جهة جامعة) اى وصف له خصوص يجمعهما فى العقل اوالوهم اوالخيال ويقرب احدهما من الآخر ولايكفى مطلق مايجتمعان فيه لان كل شيئين لابد من اجتماعهما فى شئ حتى الضب والنون فانهما يجتمعان فى الحيوانية وعدم الطائرية مثلا ولايكفى فى قبول عطفهما حتى يراعى ماهو اخص كالضدية بينهما وسيأتى تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى

المذكور (كالمفرد) فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله فى حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا اونحوذلك وجب عطفه عليه (فشرط كونه) اى كون عطف الثانية على الاولى (مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما) اى بين الجملتين (جهة جامعة

نحو زيد يكتب ويشعر) لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر (او يعطى ويمنع) لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يعطى ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة بخلاف الواو

(قوله لما بين الكتابة الخ) اى وانما كان فى هذا المثال جهة جامعة لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر وذلك لان كلا منهما انشاء كلام لان المراد بالكتابة فى هذا المقام انشاء النثر كما ان الشعر انشاء النظم والتناسب المذكور امر يوجب اجتماعهما فى المفكرة عند اربابهما وحينئذ فيكون الجامع بين المسندين فى المثال المذكور خياليا واما الجامع بين المسند اليهما فعقلى كما يعلم مما يأتى (قوله من التضاد) اى الموجب للتلازم خطورا بالبال اذ ضد الشئ اقرب خطورا بالبال عند خطوره فهما متناسبان والتناسب امر يوجب جمعهما فى المفكرة فيكون الجامع خياليا وذكر المصنف مثال العطف فى الجمل عند وجود الجامع وترك مثال عطف المفرد على مثله عند وجود الجهة الجامعة بينهما ومثاله جاء زيد وابنه وتكلم عمرو وابوه فالجهة الجامعة بين زيد وابنه وعمرو وابيه التضايف وهو امر يوجب اجتماعهما فى المفكرة وحينئذ فيكون الجامع بينهما خياليا (قوله بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع الخ) هذا بالنسبة للجمل وبخلاف مالو قيل فى المفردين جاءنى زيد وحمارا وزيد وعمرو وحيث لا صداقة بينهما ولا عداوة فانه لا يقبل (قوله وذلك) اى ووجه ذلك اى اشتراط الجهة الجامعة (قوله لئلا يكون الجمع بينهما) اى عند انتفاء الجهة الجامعة (قوله كالجمع بين الضب والنون) فى عدم التناسب لان النون وهو الحوت حيوان بحرى لا يعيش الا فى الماء والضب حيوان برى لا يشرب الماء واذا عطش روى بالريح فلا مناسبة بينهما (قوله ما يدل على التشريك) اى فى الحكم (قوله وحتى) اى بناء على انه يعطف بها الجمل كما فى قولك فعلت معه كل ما اقدر عليه حتى خدمته بنفسى او مطلقا لان الشرط يعتبر فى المفردات ايضا (قوله وذكره حشو الخ) هذا الاعتراض انما جاء من جعل قوله ونحوه عطفا على قوله بالواو وهو غير متعين لجواز ان يكون عطفا على مقبولا فيكون التقدير وشرط كونه مقبولا او كونه نحو المقبول والمراد بنحو المقبول على هذا ان لا يبلغ النهاية فى القبول بان يكون مستحسنا فقط كذا قيل وفيه نظر لان المقبول يشمل المستحسن والكامل والاحسن ان يجعل قوله ونحوه عطفا على الضمير فى كونه والتقدير وشرط كون نحوه مقبولا ويكون الضمير فى نحوه عائدا على العطف بين الجملتين ونحو ذلك العطف هو العطف بين المفردين فيكون اشارة لما قلناه من العطف فى المفردات او يجعل عطفا على قوله بالواو ويراد بنحو الواو ما يستعمل مرادفا لها مجازا كاو والفاء فى بعض الصور لا ما يدل على التشريك وحينئذ فلا يكون قوله ونحوه حشوا مفسدا (قوله لان هذا الحكم) اى الشرط ولو عبر به كان اولى (قوله محصلا) بفتح الصاد اى حصله الواضع ووضع له هذه الحروف وذلك كالترتيب مع التعقيب بالنسبة للفاء والترتيب مع التراخى بالنسبة لثم وترتيب الاجزاء فى الذهن بالنسبة لحتى (قوله غير التشريك) اى زائد عليه والمراد بالتشريك التشريك فى حكم الاعراب وبالجمعية الاجتماع فى المقتضى للاعراب وحينئذ

(فالعطف)

فالعطف مرادف والحاصل ان التشريك فى حكم الاعراب موجود فى جميع حروف العطف لكن ثم والفاء وحتى لها معان اخر غير التشريك (قوله فان تحقق هذا المعنى) اى وقصد التشريك (قوله وان لم توجد جهة جامعة) اى امر يجمعهما فى العقل اوفى الوهم اوفى الخيال ويقرب احدهما من الاخر اى غير التشريك اذ هو لازم لكل عطف باى حرف كان (قوله بخلاف الواو) اى فانه لايحسن العطف بها الا اذا وجدت الجهة الجامعة بين المسند اليهما والمسندين فى الجملتين ولايكفى لصحة العطف مجرد تحقق الجامع بين المسندين فقط او المسند اليهما فقط كما صرح به الشارح آخر بحث الجامع لكن المستفاد من كلام العلامة السيد ان مجرد الاتحاد او التناسب فى الغرض المصوغ له الجملة يكفى لصحة العطف سواء اتحد المسند اليه فيهما املا وسواء اتحد المسند فيهما املا فتأمل (قوله اى ولانه لابد فى الواو) اى فى قبول العطف بالواو كان العطف بها فى الجملة التى لها محل من الاعراب اوفى المفرد (قوله عيب على ابى تمام) اى نسب اليه العيب (قوله قوله) اى من القصيدة التى مدح بها ابا الحسين محمد بن الهيثم ومطلعها

اسقى طلولهم اجش هزيم ❊ وغدت عليهم نضرة ونعيم
جادت معاهدهم بعهد سحابة ❊ ماعهدها عند الديار ذميم
سفه الفراق عليك يوم تحملوا ❊ وبما اراه وهو عنك حليم
ظلمتك ظالمة البرئ ظلوم ❊ والظلم من ذى قدرة مذموم
زعمت هواك عفا الغداة كما عفا ❊ عنها طلال باللوى ورسوم
لا والذى هو عالم ان النوى ❊ صبر وان ابا الحسين كريم
ماحلت عن سنن الوداد ولاغدت ❊ نفسى على الف سواك تحوم

(قوله ان النوى صبر) النوى بالقصر الفراق ثم يحتمل ان الشاعر اراد نواه او اراد نوى غيره اوماهو اعم والصبر بكسر الباء الدواء المر وهو المراد هنا وحينئذ فالكلام من باب التشبيه البليغ بحذف الكاف اى ان فراق الاحبة كالصبر فى المرارة واما الصبر بسكون الباء فهو تحمل المكاره والمشاق (قوله اذ لامناسبة الخ) علة للمعلل مع علته (قوله فهذا العطف) اى فى قوله وان ابا الحسين كريم (قوله كما هو الظاهر) اى لان ان تؤول مع خبرها بمفرد مضاف لاسمها (قوله باعتبار وقوعه موقع مفعولى عالم) اى وسده مسدهما والمفعولان اصلهما المبتدأ والخبر وعلى هذا يكون فى تأويل عطف الجملة على اخرى باعتبار الاصل (قوله لان وجود الخ) هذا تعليل للتعميم اى وانما عيب عليه سواء كان العطف من قبيل عطف المفرد او الجملة لان وجود الجامع شرط فى الصورتين اى شرط فى قبول العطف فى الصورتين وهما عطف المفرد وعطف الجملة يعنى ولاجامع هنا بين المتعاطفين وقد انتصر بعض الناس لابى تمام

(ولهذا) اى ولانه لابد فى الواو من جهة جامعة (عيب على ابى تمام قوله لا والذى هو عالم ان النوى ❊ صبر وان ابا الحسين كريم) اذ لامناسبة بين كرم ابى الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولى عالم لان وجود الجامع شرط فى الصورتين وقوله لانفى لما ادعته الحبيبة عليه من اندراس هواه بدلالة البيت السابق

(والا) اى وان لم يقصد تشريك الثانية للاول فى حكم اعرابها (فصلت) الثانية (عنها) لئلا يلزم من العطف التشريك الذى ليس بمقصود (نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم) فلو عطف عليه لزم تشريكه له فى كونه مفعول قالوا فيلزم ان تكون مقول قول المنافقين وليس كذلك وانما قال على انا معكم دون انما نحن مستهزؤن لان قوله انما نحن مستهزؤن بيان لقوله انا معكم

فقال الجامع خيالى لتفاوتهما فى خيال ابى تمام اووهمى وهو ماينهما من شبه التضاد لان مرارة النوى كالضد لحلاوة الكرم لان كرم ابى الحسين حلو ويدفع بسببه الم احتياج السائل والصبر مر ويدفع به بعض الآلام او الشابه لان كلا دواء فالصبر دواء العليل والكرم دواء الفقير وكل هذه تكلفات باردة اذ المعتبر المناسبة الظاهرة القريبة فان قلت حيث كان بين المتعاطفين هنا مناسبة وان كانت بعيدة كيف يصح نفى الشارح للمناسبة من اصلها بقوله اذ لا مناسبة بين كرم ابى الحسين ومرارة النوى قلت مراده نفى المناسبة الظاهرة لامطلقا ففى كلامه حذف الصفة اى اذ لا مناسبة ظاهرة بين كرم الخ فلا ينافى ان هناك مناسبة خفية بعيدة كذا قرر شيخنا العلامة العدوى (قوله وقوله لا) اى وقول ابى تمام فى اول البيت لا فلا مقول القول فى محل نصب وقوله نفى خبر المبتدأ الذى هو قوله (قوله من اندراس هواه) اى ود ومحبته وهذا بيان لما ادعته (قوله بدلالة الخ) متعلق بنفى اى انما كان نفيا لما ادعته بسبب دلالة البيت السابق وهو قوله زعمت هواك عفا الغداة كما عفا ۞ عنها طلال باللوى ورسوم ۞ فاعل زعمت الحبيبة وهواك مفعول اول والخطاب للذات التى جردها من نفسه اوانه التفت من التكلم للخطاب وجملة عفا مفعول ثان بمعنى اندرس والغداة ظرف لعفا وعنها بمعنى منها اى من الديار حال من طلال مقدمة عليه والطلال بكسر الطاء جمع طلل كجبل وجبال ماشخص من آثار الديار وهو فاعل عفا الثانى واللوى بالقصر اسم موضع والباء فيه بمعنى فى والرسوم بضم الراء جمع رسم كفلوس جمع فلس ما التصق بالارض من آثار الديار وهو عطف على طلال وجواب القسم فى البيت الذى ذكره المصنف قوله ۞ بعد ماحلت عن سنن الوداد ولا غدت ۞ نفسى على الف سواك تحوم ۞ السنن الطريقة والالف المألوف وهو متعلق بتحوم وغدت بمعنى صارت وتحوم اى تدور وتطوف خبر غدت ومعنى هذه الابيات الثلاثة زعمت الحبيبة ان هواك يا ابا تمام قد اندرس كما اندرس آثار ديارها التى بهذا الموضع فقلت لها ليس الامر كذلك واقسم بالله الذى هو عالم بان الفراق مر المذاق وان ابا الحسين الممدوح كريم مابعدت عن طريق المحبة ولا صارت نفسى تلتفت الى غيرك (قوله والا فصلت) اى وجوبا وظاهره كان بينهما جهة جامعة ام لا والمراد بوجوب الفصل ترك العطف لا ترك الحرف الذى قد يكون عاطفا اذ لا مانع من الاتيان بالواو على انها للاستئناف فانها تكون له وكان ينبغى للمصنف ان يقول والا لم تعطف لمناسبة قوله سابقا عطفت عليها او يبدل قوله سابقا عطفت بوصلت لمناسبة قوله هنا فصلت (قوله فى حكم اعرابها) اى فى موجبه (قوله لئلا يلزم الخ) اى لان عطف الشئ على الشئ بالواو وشبهها يوجب التشريك فى الحكم فاذا لم يقصد وجب تركه لاقتضائه خلاف المراد (قوله الذى ليس بمقصود) اى لان القصد الاستئناف (قوله واذا خلوا الخ) ضمن

خلوا بمعنى افضوا فعدى بالى والانفكاك حقه التعدية بالباء اى واذا افضى المنافقون الى شياطينهم من الكافرين فى خلوة عن اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم او ان قوله الى شياطينهم متعلق بمحذوف اى واذا خلا المنافقون من المؤمنين ورجعوا الى شياطينهم اى رؤسائهم من الكافرين كذا قرر شيخنا العدوى (قوله قالوا انا معكم) اى بقلوبنا من حيث الثبات على الكفر وعداوة المسلمين (قوله انما نحن مستهزؤن) اى بالمسلمين فيما نظر لهم من المداراة (قوله الله يستهزئ بهم) اى يجازيهم بالطرد عن رحمته فى مقابلة استهزائهم بالمؤمنين ودين الاسلام ففى الكلام مشاكلة والا فالاستهزاء مستحيل على الله (قوله على انا معكم) اى الذى هو محكى بالقول وقضيته ان انا معكم وحده له محل من الاعراب لان الكلام فى العطف على ما له محل مع انه جزء المقول فقضية كلامه ان جزء المقول له محل وسيأتى للشارح كلام يتعلق بذلك عند قوله ﴿ وقال رائدهم ارسوا نزاولها ﴾ وكلام السيد فيما سيأتى يشعر بان له محلا ويحتمل ان مراد المصنف على انا معكم الخ هذا وجعل انا معكم له محل او ليس له محل انما هو بالنظر للحكاية لا بالنظر للمحكى لان جملة انا معكم مستأنفة لا محل لها من الاعراب وجملة انما نحن مستهزؤن تابعة لها فلا محل لها ايضا (قوله لانه) اى لان قوله الله يستهزئ بهم (قوله ليس من مقولهم) اى حتى يعطف على مقولهم بل من مقول الله سبحانه وتعالى (قوله فيلزم ان يكون) اى الله يستهزئ بهم (قوله وليس كذلك) اى ليس الواقع ذلك اى كونه مقولا لهم ويصح ان يكون الضمير فى ليس للكون والاشارة للواقع ونفس الامر والكاف زائدة على كلا الاحتمالين (قوله وانما قال الخ) اى وانما قال المصنف لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم ولم يقل لم يعطفه على انما نحن مستهزؤن (قوله بيان لقوله انا معكم الخ) فيه نظر لان عطف البيان فى الجمل لابد فيه من وجود الابهام الواضح فى الجملة الاولى كما سيأتى فى قول المصنف او بيانا لها لخفائها ولم يوجد هنا فى الجملة الاولى ابهام واضح ومن ثم ذهب بعضهم الى ان جملة انما نحن مستهزؤن تأكيد للجملة الاولى او بدل اشتمال منها او مستأنفة استئنافا بيانيا ووجه الاول ان الاستهزاء بالاسلام يستلزم نفيه ونفيه يستلزم الثبات على الضلال الذى هو الكفر وهو معنى قوله انا معكم ووجه الثانى وهو كون الثانية بدل اشتمال ان الثبات على الكفر يستلزم تحقير الاسلام والاستهزاء به فبينهما تعلق وارتباط ووجه الثالث ان الجملة الثانية واقعة فى جواب سؤال مقدر تقديره اذا كنتم معنا فما بالكم تقرون لاصحاب محمد بتعظيم دينهم وباتباعه فقالوا انما نحن مستهزؤن وليس ما ترونه منا باطنيا فعلى هذا الاحتمال لو عطف عليها ايضا قوله الله يستهزئ بهم كانت الجملة مقولا لهم لان الجملة الاستئنافية لا تكون الا مقولة لقائل المستأنف عنها واجيب بان مراد الشارح بالبيان البيان اللغوى وهو الايضاح لا الاصطلاحى ولاشك ان كلا من التأكيد وبدل الاشتمال والاستئناف يحصل به

البيان المذكور اما التأكيد فلان فيه دفع توهم التجوز اوالسهو والبدل فيه بيان المشتمل عليه بالصراحة والاستئناف فيه بيان المسؤل عنه المقدر كذا ذكر ارباب الحواشي لكن كلام الشارح في شرح المفتاح يقتضي ان المراد بالبيان هنا الاصطلاحي وذلك لانه قال الفرق بين الجمل الثلاث ان في الجملة البدلية استئناف القصد ومزيد الاعتناء بالشان وفي الجملة البيانية مجرد ازالة الخفاء وفي الجملة المؤكدة ازالة توهم التجوز او السهو او الغفلة فنقول انما نحن مستهزؤن ان اعتبرانه باعتبار لازمه يقرر الثبات على اليهودية تكون مؤكدة وان اعتبر اشتماله على امر زائد على الثبات على اليهودية وهو تحقير الاسلام وتعظيم الكفر فيكون الاعتناء بشانه ازيد تكون بدلا لكونها وافية بتمام المراد دون الاولى فان اعتبر مجرد ازالة الخفاء عن المعية وان المراد منها المعية في القلب لا في الظاهر تكون عطف بيان وان اعتبر السؤال مقدرا كانت استئنافا اه فاقيل ان الشارح اراد بالبيان الايضاح فيعم التوكيد والبيان يأبى عنه كلامه في شرح المفتاح (قوله فحكمه حكمه) اى فالعطف على الثانية كالعطف على الاولى في لزوم المحذور المذكور لان كلا منهما من مقول المنافقين فاستغنى بالنص على عدم صحة العطف على الاولى عن النص على عدم صحته على الثانية ولا يقال حيث كان حكمهما واحدا فهلا عكس لانا نقول المتبوع اولى بالالتفات اليه لان العطف عليه هو الاصل فقول الشارح وايضا كان الاولى ان يقول لكن العطف على المتبوع هو الاصل ويحذف ايضا وذكر الشيخ يس انقوله وايضا اعتذار ثان وحاصله انه انما نص على نفي العطف على الاولى دون الثانية لان الثانية تابعة للاولى والعطف على المتبوع فهو الاصل فيكون نفيه هو الاصل وان كان حكم التابع في العطف عليه حكم المتبوع في لزوم المحذور المذكور تأمل قرر ذلك شيخنا العلامة العدوي (قوله هو الاصل) اى الراجح فلا يعدل عنه من غير ضرورة (قوله وعلى الثاني الخ) حاصل ماذكره المصنف انه اذا لم يكن للاولى محل من الاعراب فان لم يقصد ربط الثانية بالاولى بان لا يراد اجتماعهما في الحصول الخارجي فالفصل متعين في الاحوال الستة الآتية وان قصد ربطها بها فان كان الربط على معنى عاطف سوى الواو بان كان معنى ذلك العاطف محققا ومقصودا وجب العطف بذلك الغير في الاحوال الستة وان كان الربط على معنى عاطف هو الواو فان كان للاولى قيد لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل متعين في الاحوال الستة وان لم يكن للاولى قيد اصلا اولها قيد وقصد اعطاؤه للثانية فالفصل متعين ان كان بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام او كمال الاتصال او شبه احدهما او التوسط بين الكمالين وصعوبة هذا الباب ليست من جهة تعداد هذه الصور بل من جهة استخراج الجهة الجامعة في الحالتين الاخيرتين المتعين فيهما الوصل اعني كمال الانقطاع مع الايهام والتوسط بين الكمالين (قوله ان قصد ربطها بها)

الحكمة حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل (وعلى الثاني) اى على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب (ان قصد ربطها بها) اى ربط الثانية بالاولى (على معنى عاطف سوى الواو عطفت) الثانية على الاولى (به) اى بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب

انما لم يقل ان قصد تشريك الثانية لها في معنى عاطف غير الواو مع انه الانسب بقوله في القسم الاول ان قصد تشريك الثانية لها في حكمه نظرا لكون الجملة الاولى في القسم الاول لها اعراب فناسب ان يعبر بالتشريك في جانبها ولما لم يكن للاولى هنا اعراب غير بقصد الربط اي ربطها ربطا يفيد فائدة تحصل من حرف العطف غير الواو (قوله على معنى الخ) اي ربطا كائنا على معنى آه (قوله سوى الواو) اي كالفاء وثم (قوله من غير اشتراط امر آخر) اي لصحة العطف وذلك كالجهة الجامعة لهما في العقل او في الوهم او في الخيال وظاهره انه اذا لم يكن للاولى محل من الاعراب يجب العطف بغير الواو عند تحقق معناه وارادته مطلقا اي في الاحوال الستة الآتية وسواء كان للاولى قيد قصد اعطاؤه للثانية او قصد عدم اعطائه لها اولم يكن لها قيد اصلا وهو كذلك فالاول نحو قولك جاء زيد راكبا فذهب عمرو وقصدت فذهب راكبا والثاني اذا قصدت فذهب ماشيا والثالث كمثال المصنف (قوله اذا قصد التعقيب) راجع للعطف بالفاء (قوله اوالمهلة) اي او قصد المهلة وهذا راجع للعطف بثم ولو قال الشارح اذا قصد الترتيب بلا مهلة او لترتيب بمهلة كان احسن وهذا اصلهما وقد تكون الفاء للتعقيب الذكري كقوله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين ومن التعقيب المذكور عطف المفصل على المجمل كما في قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون اما وجهه في الاول فهو ان ذكر الشيء يناسبه اجراء مدحه او ذمه سواء كان حكم مدحه او ذمه متقدما في نفس الامر او متأخرا واما وجهه في الثاني فلان تفصيل الشيء يناسب بعد اجماله ولو اقترن الحكمان وكذا ثم قد تكون لاستبعاد مضمون ما بعدها عما قبلها ولو اقترن مضمونهما كما في قوله تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فان الاستغفار اي طلب المغفرة مقارن للتوبة التي هي الانقطاع الى امر الله تعالى بترك المعصية وربما سبقت التوبة على الاستغفار فعطفت التوبة على الاستغفار بثم اشارة الى ان الانقطاع الى الله تعالى بالمعنى المذكور اعلى من الاستغفار باللسان وقد تكون لمجرد التدرج في مدارج الكمال وبيان الحال الذي هو اولى من ذلك الكمال بالتقديم كقوله

❊ ان من ساد ثم ساد ابوه ❊ ثم قد ساد بعد ذلك جده ❊

فان سيادة الجد والاب سابقتان لكن اتى بثم اشارة لتدرج الممدوح في مدارج الكمال مع بيان الاولى منها بالتقديم لان الاولى بالانسان سيادته ثم تليه سيادة ابيه ولو كان الكل مدحا له (قوله وذلك) اي وسبب ذلك اعني عدم الاشتراط لامر آخر لصحة العطف بغير الواو (قوله مع الاشتراك) اي مع التشريك في الحصول الخارجي (قوله محصلة) اي حصلها الواضع ووضعها بازائها مفصلة في علم النحو فاذا وجد معنى منها كان كافيا في صحة العطف بالحرف الدال عليه وان لم توجد جهة جامعة

اوالمهلة) وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك معاني محصلة مفصلة في علم النحو فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعني حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي

وقد علمت المعنى المحصل للفاء وثم وهو التعقيب في الاول والمهلة في الثاني فهما وان شاركا الواو في مطلق الجمع لكن لكل منهما معنى خاص به هو ماذكرناه واما حتى فان قلنا انها لاتعطف الاالمفردات فهي فيها لعطف الجزء على الكل ولايكون ذلك الجزء الاغاية في الرفعة كمات الناس حتى الانبياء اوفي الدناءة كرزق الناس حتى الكافرون وهذا المعنى اخص من مطلق الاجتماع في الحكم فهو كاف فيها فلا يطلب جامع آخر وان قلنا انها يعطف بها الجمل ايضا فضمون الجملة المعطوفة يجب ان يوجد فيه مادوعي في المفرد فيكفي في الافادة وذلك واضح واما لافهي لنفي الحكم عما بعدها ولايكون الامفردا او بمنزلته فاذا قلت جاء زيد لاعمرو افاد نفي المجيء الثابت لزيد عن عمرو وذلك كاف في حسن الكلام وانتظامه ولايطلب فيه شيء آخر بشهادة الاستعمال والذوق واما او واما التي بمعناها عند مصاحبة الواو فمعانيهما المعلومة كافية في الافادة من الشك والابهام والتخيير والتقسيم والاباحة سواء في ذلك الجمل والمفردات لان المعنى المراعى فيهما واحد في الامرين واذا استعملت او مثلا للاضراب فهي لاستيناف كلام آخر لاعاطفة كما في قوله تعالى كلمح البصر اوهو اقرب فتخرج عن هذا الباب واما لكن فهي لاثبات الضد وذلك كاف في الحسن كما تقدم في لاوكذا بل حيث كانت عاطفة فهي في الجمل لتقرير مضمونها وفي المفردات لتقرير الحكم بعد الاثبات والامر ولاثبات الضد بعد النفي والنهي وذلك كاف بشهادة الاستعمال والذوق (قوله ظهرت الفائدة) اى ولايتوقف ظهورها على شيء آخر حتى انه يشترط لصحة العطف (قوله الامجرد الاشتراك) اى اشتراك المتعاطفين في موجب الاعراب اوفي التحقق في الحصول في الخارج واضافة مجرد للاشتراك من اضافة الصفة للموصوف اى الاشتراك المجرد عن المعاني المحصلة لغيرها (قوله وهذا) اى افادة الواو للاشتراك انما يظهر فيما له حكم اعرابي كالمفردات والجمل التي لها محل فاذا كان للجملة الاولى محل من الاعراب ظهر المشترك فيه وهو الامر الموجب للاعراب فيصح ان يقال اشترك الجملتان او المفردان في الخبرية اوفي الحالية مثلا وحيث ظهر المشترك فيه حصل للعطف بها فائدة ولايحتاج لجامع فان قلت هذا يقتضي ان العطف بالواو على الجملة التي لها محل من الاعراب لايفتقر الى جامع وقد تقدم مايخالف ذلك في قوله فشرط كونه مقبولا بالواو الخ وقد يجاب بان المراد بالجامع الغير المفتقر اليه الجامع الذي يحتاج فيه الى معرفة كمال الانقطاع وكمال الاتصال وشبه كل منهما والتوسط بين الكمالين وهذا لاينافي الافتقار لجهة جامعة اى وصف خاص يجمعهما او قرب احداهما من الاخرى في العقل اوالوهم اوالخيال فقول الشارح انما يظهر فيما له حكم اعرابي اى وكان هناك جهة جامعة والحاصل ان الجملة التي لها محل من الاعراب بمنزلة المفرد فلايحتاج فيها الا الى جامع واحد كالمفرد بخلاف التي لامحل لها فانه تعتبر نسبتها ومايتعلق بها من

المفردات فراعى فى تلك النسبة كمال الانقطاع والاتصال وغيرهما ولهذا خصصوا التفصيل بالجملتين اللتين لامحل لهما فلو كان ذلك التفصيل جاريا فى القسمين لم يكن وجه لتخصيصه بما لامحل له فتأمل (قوله واما فى غيره) اى واما افادة الواو الاشتراك فى غير ماله حكم اعرابى وهو مالا محل له من الاعراب (قوله ففيه خفاء) لعدم ظهور المشترك فيه وقوله واشكال اى دقة من حيث توقفه على الجهة الجامعة المتوقفة على النظر بين الجملتين لما يأتى من الاحوال الستة وماله حكم اعرابى وان توقف على الجهة الجامعة ايضا فليس فيه الخفاء والاشكال لان الجامع فيه لايحتاج لمعرفة ما يأتى والحاصل ان الجمل التى لامحل لها من الاعراب محتاج فى عطفها بالواو الى جامع مخصوص يكون مشتركا بين الجملتين جامعا لهما واستخراج ذلك الجامع يتوقف على معرفة هل بين الجملتين كمال الانقطاع اوكمال الاتصال اوشبه كل منهما او التوسط بينهما فاذا عرف ان بين الجملتين التوسط بين الكمالين اوكمال الانقطاع مع الايهام وصل لوجود الجامع بينهما والافلا لعدم وجوده ولاشك ان معرفة ان بين الجملتين شيأ من هذه الامور خفية جدا لايدركها الاذوذوق سليم وفهم مستقيم كعلماء المعانى والحاصل ان المقصود من العطف بالواو فى هذه الحالة اعنى كون الاولى لامحل لها النص على اجتماع الجملتين فى الواقع ولايحسن ذلك الااذا كان بين الجملتين جامع وهو التوسط بين الكمالين اوكمال الانقطاع مع الايهام والافلا يحسن لعدم وجود الجامع بينهما حينئذ (قوله وهو) اى ماذكر من الخفاء والاشكال (قوله السبب فى صعوبة باب الفصل والوصل) اى صعوبة معرفة مسائل باب الفصل والوصل (قوله حتى حصر الخ) غاية للصعوبة ومراد هذا القائل التنبيه على دقة هذا الباب وصعوبته وليس مراده الحصر حقيقة وقال اليعقوبى معنى الحصر ان فى قوة مدركه الصلابة لادراك ماسواه والمراد بذلك البعض الحاصر ابوعلى الفارسى (قوله اى وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو) هذا صادق بصورتين احداهما ان لايقصد ربط اصلا وذلك بان لايراد اجتماعهما فى الحصول الخارجى كما اذا اخبر بجملة ثم تركت فى زوايا الاهمال فاخبر باخرى كقولك زيد قائم ثم اضربت عنها فقلت بل عمرو قاعد وهذه الصورة تعين الفصل فيها ظاهر فى الاحوال الستة الآتية ولذا لم يتعرض لها فى الجواب والاخرى ان يقصد اجتماع حصول مضمونهما خارجا لكن على معنى عاطف هو الواو وهذه هى التى فيها التفصيل المبين بقوله فان كان الخ فقوله والا شرط وجوابه الشرط الثانى وجوابه وقد علمت ان هذا الجواب قاصر على الصورة الثانية من الصورتين الداخلتين تحت الشرط الاول ولو قال المصنف والا بان لم يقصد ربط اصلا فالفصل جزما وان قصد ربط الثانية بالاولى على معنى الواو فان كان الخ او فى بجواب الصورتين (قوله على معنى عاطف) متعلق

واما فى غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب فى صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة فى معرفة الفصل و الوصل (والا) اى وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو (فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية)

بمحذوف اى ربطا آتيا على معى الخ من اتيان الكلى على الجزئى اى تحققه فيه لان معنى غير الواو من حروف العطف رابط (قوله فان كان للاولى حكم) اى قيد زائد على مفهوم الجملة كالاختصاص بالظرف فى الآية التى مثل بها والتقييد بحال او ظرف او شرط وليس المراد الحكم الاعرابى لان الموضوع ان الاولى لامحل لها من الاعراب (قوله التشريك فى ذلك الحكم) اى تشريك الثانية للاولى فى ذلك القيد والتشريك فيه نقيض المقصود (قوله واذا خلوا الخ) هذه الآية قد تقدم ذكرها لبيان وجه امتناع عطف جملة الله يستهزئ بهم على جملة انا معكم وذكرت هنا لبيان وجه امتناع عطفه على جملة قالوا لمناسبة المحلين اذا لمنع هنا بالنسبة لما لامحل له وهو قالوا وهناك لما له محل لا هو انا معكم اذ هو معمول لقالوا كما تقدم (قوله لئلا يشاركه الخ) علة للنفى اى انتفى العطف لئلا يشاركه اى لتنتفى مشاركة الثانية للاولى فى الاختصاص بالظرف وهو اذا وتوضيح ذلك ان جملة قالوا مقيدة بظرف وهو اذا وتقديم الظرف يفيد الاختصاص وحينئذ فالمعنى انهم انما يقولون انا معكم فى حال خلوهم بشياطينهم لا فى حال وجود اصحاب محمد ولو عطف الله يستهزئ بهم على جملة قالوا للزم ان استهزاء الله بهم مختص بذلك الظرف لافادة العطف تشريك الجملتين فى الاختصاص به فيكون المعنى لا يستهزئ الله بهم الا اذا خلوا انهم كما لا يقولون الا اذا خلوا فانتفى العطف لاجل ان تنتفى المشاركة فى الاختصاص بذلك الظرف (قوله وليس كذلك) اى لان المراد باستهزاء الله تعالى بهم مجازاته لهم بالخذلان واستدراجهم من حيث لا يشعرون ولا شك ان هذا متصل لا انقطاع له بحال خلوا مع شياطينهم ام لا ثم ان اسم ليس ضمير عائد على مضمون ما قبلها واسم الاشارة راجع لما فى نفس الامر وحينئذ فالمعنى وليس كون الاستهزاء مختصا بحال الخلو مثل ما فى نفس الامر اذ الذى فى نفس الامر دوام استهزاء الله بهم (قوله فان قيل) هذا اعتراض على قول المصنف لئلا يشاركه فى الاختصاص بالظرف قوله اذا شرطية لا ظرفية اى وحيث كانت شرطية فتقديمها لكونها مستحقة للصدارة لا للتخصيص وحاصل هذا السؤال ان يقال انما يكون الاختصاص المذكور فى الكلام اذا كانت اذا ظرفا فيلزم من تقديمها على العامل وجود الاختصاص كتقديم سائر المعمولات وما اذا كانت شرطية فتقديمها لاقتضائها الصدرية فلا يتحقق الاختصاص وحينئذ فالعطف لا يوجب خلاف المراد لصحة الدوام فى الاولى ايضا (قوله قلنا الخ) حاصله انها وان كانت شرطية تقديمها مفيد للاختصاص نظرا لاصلها لان اذا الشرطية هى الظرفية فى الاصل انما توسع فيها باستعمالها شرطية وحيث كانت فى الاصل ظرفية افاد تقديمها الاختصاص ولو كانت شرطية نظرا لاصلها (قوله ولو سلم الخ) اى ولو سلمنا شرطيتها وعدم كون الظرفية اصلا لها نقول انها ولو كانت شرطية هى اسم فضلة يحتاج الى عامل

(فالفصل) واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك فى ذلك الحكم (نحو واذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه فى الاختصاص بالظرف لما مر) من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هى الظرفية استعملت استعمال الشرطية ولو سلم فلا ينافى ما ذكرنا لانه اسم معناه الوقت لابد له من عامل وهو قالوا انا معكم

وهو هنا قالوا لا الشرط الذى هو خلوا اذ ليس المراد قطعا ان لهم وقتا يخلون فيه واذا وقعت خلوتهم فى ذلك الوقت نشأ عن ذلك قولهم فى غير الخلوة ايضا لانهم منافقون وانمـا يقولون ماذكر فى الخلوة على ما هو معلوم من الخارج واذا كان معمولا لقالوا وقد تقدم عليه لشرطيته افاد بمفهومه ان القول ليس الا فى وقت الخلوة فيلزم من العطف على قالوا كون المعطوف مقيدا بحكم المعطوف عليه بشهادة الذوق والفحوى اى الاستعمال فانك اذا قلت يوم الجمعة سرت وضربت زيدا على ان ضربت معطوف على سرت افاد اختصاص الفعلين بالظرف بخلاف ما اذا اخر المعمول وقيل سرت يوم الجمعة وضربت زيدا فلا يدل على اشـتراك الفعلين فى الظرف فضلا عن اختصاصهما به هذا محصل كلام الشارح وانت خبير بان هذا الجواب الثانى محقق لكون تقديم الشرط يفيد الاختصاص نظرا لكونه معمولا كالظرف او هذا الجواب قريب من الجواب الاول وانمـا يفترقان من جهة رعاية اصالة الظرفيـة له ثم نقل واستعمل شرطا او وضع شرطا من اول الامر ولكن وقع فيه العمل كالظرف وهذا التفريق لا تظهر له ثمرة (قوله فلا ينافى ماذكرنا) اى من ان التقديم يفيد الاختصاص (قوله لانه اسم معناه الوقت) اى مع كونه شرطا (قوله وهو قالوا انا معكم) اى لا الشرط الذى هو خلوا وهذا التعليل لا يظهر الا على قول الجمهور من ان العامل فى اذا الشرطية جوابها واما على ماذهب اليه الرضى وابو حيان من ان العـامل فيها الشرط فلا يتم ماذكره من الجواب لان قالوا لم يتقدم عليه معموله حينئذ فلا يتأتى ان يقال قالوا انا معكم تقدم معموله فيؤذن تقدمه بالاختصاص ولو قال الشارح بدل التعليل الذى ذكره فلا ينافى ماذكرنا لان المتعارف فى الخطابيات تقييد الجواب بمضمون اذا مع الشرط كان جاريا على القولين (قوله بدلالة المعنى) لانه ليس المراد ان لهم وقتـا يخلون فيه واذا وقعت خلوتهم فيه نشأ من ذلك قولهم فى غير الخلوة ايضا لانهم منافقون وانما يقولون ماذكر فى الخلوة على ما هو معلوم من الخارج (قوله متعلق الفعل) هو اذا هنا (قوله بدلالة الفحوى والذوق) متعلق بقوله يفهم اختصاص الفعلين به وذلك لانه ليس طلب احدهما له بالاولى من الآخر بخلاف ما اذا اخر المتعلق عن احدهما وقدم على الآخر فقد صار المتقدم عليه هو المستحق له فلا دليل ولا قرينة على طلب المتأخر له والحاصل انه قد استفيد من كلام الشـارح ان القيد اذا تقدم على المعطوف عليه وجب بحسب الاستعمال اعتباره فى المعطوف ايضا وان تأخر عن المعطوف عليه وتقدم على المعطوف صار المتقدم عليه هو المستحق له قال سم والنظر هل هذا امر واجب بحسب الاستعمال حتى لا يجوز خلافه وفى حاشية الشارح على الكشـاف فى عطف المفردات ان القيد اذا تقدم على المعطوف عليه وجب بحسب الاستعمال اعتباره فى المعطوف نحو جاءنى يوم الجمعة او راكـبا زيد وعمرو ولا يجوز فى الاستعمال خلافه بخلاف ما اذا تأخر

بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى والذوق (والا) عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا (فان كان بينهما) اى بين الجملتين (كمال الانقطاع بلا ايهام) اى بدون ان يكون فى الفصل ايهام خلاف المقصود (او كمال الاتصال او شبه احدهما) اى احد الكمالين (فكذلك) اى يتعين الفصل

عن المعطوف عليه فانه لايجب ان يكون معتبرا فى المعطوف فهل عطف الجمل الذى الكلام هنا فيه كذلك محل تردد انتهى كلامه (قوله وذلك) اى النفى المذكور بصوره بان لايكون لها اى للجملة الاولى وقوله حكم اى قيد زائد على مفهومها اى كما فى قولك قام زيد واكل عمرو ثم ان المراد لم يكن للجملة الاولى حكم زائد على مفهومها يمكن اعطاؤه للثانية فلايرد ان كل جملة تقع فى كلام البلغاء لها حكم زائد على اصل المراد افاده المولى عبدالحكيم (قوله اويكون) اى للجملة الاولى حكم وقوله قصد اعطاؤه للثانية ايضا اى كما اعطى للاولى وذلك كقولك بالامس خرج زيد ودخل صديقه (قوله اى بدون ان يكون الخ) يعنى ان الجملتين اذافصلتا لم يحصل فيهما ايهام خلاف المراد بل يظهر المراد مع الفصل ولايظهر مع الوصل (قوله اوكمال الاتصال) فيه انه يمكن اعتبار الايهام مع كمال الاتصال كما يمكن اعتباره مع كمال الانقطاع والوجه فيه حينئذ العطف مثل كمال الانقطاع مع الايهام فلم لم يعتبر ولم يتعرض له ولم تجعل الاقسام سبعة مثل اذا سئلت هل تشرب خمرا فقلت لاتركت شربه يكون قولك تركت شربه تأكيد للنفى السابق ولولم يؤت بالواو لتوهم تعلق النفى بالترك كما فى قولك لاوابدك الله كذا فى الفنارى ومثل ذلك ايضا قولك لمن قال مامدحت لامدحت فان لا لنفى نفى المدح فتفيد اثباته فتكون جملة مدحت تأكيد النفى السابق فلولم يؤت بالواو لتوهم تعلق النفى بالمدح وان المراد الدعاء بنفى المدح بمعنى لاجعلت ممدوحا مع ان الغرض اثباته واجاب بعضهم بانه يمكن ان المصنف حذف قوله بلا ايهام من كمال الاتصال لدلالة ذكره مع ماقبله عليه وعلى هذا فقول المصنف بعد والاوصلت دخل تحته ثلاثة اشياء كمال الانقطاع مع الايهام وكمال الاتصال كذلك والتوسط بين الكمالين لكن هذا الجواب يبعده عدم تعرض المصنف فيما يأتى لتفسير كمال الاتصال مع الايهام كما تعرض لكمال الانقطاع بقسميه تأمل والذى ذكره العلامة عبد الحكيم تعين الفصل فى كمال الاتصال وان كان فيه ايهام خلاف المقصود وذلك لانتفاء مصحح العطف وهو المغايرة ويدفع الايهام بطريق آخر فيقال فى لاتركت شربه مثلا لاقد تركت شربه بخلاف كمال الانقطاع فان المصحح للعطف وهو المغايرة متحقق فيه والتباين بينهما المنافى لكون العطف مقبولا بالواو مقبول لدفع الايهام اه (قوله فكذلك) هذا جواب الشرط قبله والشرط وجوابه جواب الشرط الاول (قوله اى تعين الفصل) يعنى فى هذه الاحوال الاربعة اما فى الحالة الاولى وهى ان يكون بين الجملتين كمال الانقطاع فلان العطف بالواو يقتضى كمال المناسبه بينهما والمناسبة تنافى كمال الانقطاع واما فى الحالة الثانية وهى مااذا كان بينهما كمال الاتصال فلان العطف فيها لشدة المناسبة بين الجملتين بمنزلة عطف الشئ على نفسه ولا معنى له ضرورة ولا يقال ان هذا يقتضى انه لايصح اولا يحسن العطف

لا ن الوصل يقتضى مغايرة ومناسبة (والا) اى وان لم يكن بينهما كال الانقطاع بلا ايهام ولا كال الاتصال ولا شبه احدهما (فالوصل) متعين لوجود الداعى وعدم المانع والحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال الاول كال الانقطاع بلا ايهام الثانى كال الاتصال الثالث شبه كال الانقطاع الرابع شبه كال الاتصال الخامس كال الانقطاع مع الايهام السادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ المصنف فى تحقيق الاحوال الستة فقال (اما كال الانقطاع بين الجملتين (فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى) بان تكون احداهما خبرا لفظا ومعنى

التفسيرى بالواو فى المفرد مع انه شايع حسن لانا نقول حسنه ممنوع عند البلغاء وشيوعه انما هو فى عبارات المصنفين لا فى كلامهم او يقال ان الواو فى العطف التفسيرى غير مستعملة فى العطف بل هى مستعارة لمعنى حرف التفسير واما فى الحالة الثالثة والرابعة وهما شبه كال الانقطاع وشبه كال الاتصال فظاهر مما ذكرنا فى الاولى والثانية لان شبيه الشئ حكمه حكم ذلك الشئ (قوله لان الوصل يقتضى مغايرة ومناسبة) اى مغايرة من جهة ومناسبة من جهة فباقتضائه المغايرة لا يناسب كال الاتصال ولا شبهه وباقتضائه المناسبة لا يناسب كال الانقطاع ولا شبهه فهى علة موزعة والحاصل انه باقتضائه المغايرة تعين الفصل عند وجود كال الاتصال وشبهه لعدم المناسبة فيهما فلو عطف بالواو لحصل التنافى مابين تقتضيه الواو من المناسبة وما بين الجملتين من كال الاتصال اوشبهه ولكان بمنزلة عطف الشئ على نفسه وباقتضاء المناسبة تعين الفصل عند وجود كال الانقطاع وشبهه لعدم المناسبة فيهما فلو عطف بالواو لحصل التنافى بين ماتقتضيه الواو من المناسبة ومابين الجملتين من كال الانقطاع او شبهه بقى شئ آخر وهو ان قول المصنف فكذلك يتعين الفصل فيه اشكال بالنسبة الى كال الانقطاع باعتبار احدى الصورتين الداخلتين تحت قوله والا وهى ما اذا كان للاولى حكم قصد اعطاؤه للثانية وذلك لانه يلزم فوات المقصود فى هذه الصورة لانه اذا وجب الفصل مراعاة لكمال الانقطاع فات الحكم الذى قصد اعطاؤه ولم يراع كال الانقطاع دون قصد اعطاء الحكم لكن ذكر العلامة عبد الحكيم انه فى هذه الحالة يجب مراعاة الامرين فيتعين الفصل مراعاة لكمال الانقطاع ويراعى قصد اعطاء الحكم فيصرح بذلك الحكم مع ترك العاطف ففى نحو يأتيك زيد يوم الجمعة واكرمه يقال اكرمه فيه وحينئذ فلا اشكال (قوله ولا شبه احدهما)وذلك بان يكون بينهما كال الانقطاع مع الايهام اوالتوسط بين الكمالين (قوله فالوصل) اى فالعطف بالواو متعين (قوله لوجود الداعى)اى الى الوصل وهو رفع الايهام فى كال الانقطاع اووجود شبه احدهما (وقوله وعدم المانع) المراد بالمانع احد الاربعة السابقة وهى وجود احد الكمالين مع عدم الايهام فى كال الانقطاع اووجود شبه احدهما (قوله ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانيه) اى بان لم يكن للاولى حكم اصلا اوكان حكم وقصد اعطاؤه للثانية (قوله فحكم الاخيرين) اى كال الانقطاع مع الايهام والتوسطين الكمالين (قوله وحكم الاربعة السابقة) يعنى كال الانقطاع بلا ايهام وكال الاتصال وشبه كال الانقطاع وشبه كال الاتصال (قوله فاخذ المصنف آه)الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر اى واذا اردت تحقيقها فقد اخذ اى فنقول لك قد اخذ المصنف فى تحقيقها اى ذكرها على الوجه الحق (قوله اما كال الانقطاع) اى الذى يقتضى ترك العطف بالواو لاقتضائها المناسبة المنافية لكمال الانقطاع (قوله فلاختلافهما) اى فيتحقق

عند الاختلاف المذكور من تحقق الكلى فى الجزئى فيلاحظ كمال الانقطاع امرا كليا والاختلاف المذكور جزئياله فاندفع مايقال ان كمال الانقطاع هو الاختلاف المذكور لاغيره (قوله خبرا وانشاء) منصوبان على التميز او على الخبرية للكون المحذوف اى لاختلافهما فى كون احداهما خبرا والاخرى انشاء وقوله لفظا ومعنى منصوبان على نزع الخافض (قوله بان تكون احداهما اه) قصر الشارح كلام المصنف على صورتين وهما مااذا كانت الاولى خبرية لفظا ومعنى والثانية انشائية لفظا ومعنى وبالعكس وهذا القصر انما جاء من جعل قوله لفظا ومعنى راجعا لكل من قوله خبرا وانشاء مع ان مدلول هذه العبارة التى ذكرها المصنف يشمل اربع صور الصورتين المذكورتين ومااذا كانت الاولى خبرية لفظا انشائية معنى والثانية انشائية لفظا خبرية معنى والعكس وحينئذ فلامعنى لتخصيصها باثنين منها كذا ذكر ابن السبكى فى عروس الافراح (قوله نحو وقال رائدهم اه) نسبه سيبويه للاخطل وقال فى شرح الشواهد لم اره فى ديوانه (قوله لطلب الماء والكلاء) اى لاجل نزولهم عليه وهذا تفسير للرائد بحسب الاصل والمراد به هنا عريف القوم اى الشجاع المقدام منهم (قوله اى اقيموا) يعنى بهذا المكان المناسب للحرب (قوله من ارسيت) اى مأخوذ من ارسيت السفينة حبستها يعنى فى البحر وقوله بالمرساة هى بكسر الميم حديدة تلقى فى الماء متصلة بالسفينة فتقف واما بفتح الميم فهى البقعة التى ترسى فيها السفينة ويؤخذ من قوله حبستها ان تفسير الارساء بالاقامة تفسير باللازم لان الاقامة لازمة للحبس ويؤخذ من ارسيت ان الهمزة فى ارسوا مفتوحة وهى همزة قطع وفى شرح الكاشى ارسوا صيغة امر لجماعة المخاطبين همزته همزة وصل من رست السفينة رسوا اى وقفت على البحر او من وست اقدامهم فى البحر ثبتت آه فان ثبت ضم العين فالهمزة فى ارسوا مضمومة عملا بالقاعدة فى الامر من ان همزته مكسورة الااذا ضمت عين مضارعه وانما فتحت فى نحو اكرم لانها ليست همزة وصل وانما هى الالف التى كانت فى مضارعه لان اصله المرفوض يؤكرم فلما حذف حرف المضارعة نطق بما بعدها متحركا (قوله نزاولها) بالرفع لا بالجزم جوابا للامر لان الغرض تعليل الامر بالارساء بالمزاولة فكأنه قيل لماذا امرت بالارساء فقال نزاولها اى لنزاول امر الحرب ولو جزم لانعكس ذلك فيصير الارساء علة للمزاولة لان الشرط علة فى الجزاء لانه سبب له وتقدير الكلام عليه ان وقع الارساء نزاولها اى ان وقع كان سببا وعلة لمزاولتها لانه لايمكن مزاولتها الا بالارساء ولايستقيم كونه بالرفع حالا لئلا يفوت التعليل الذى هو المقصود وايضا المراد المزاولة بعد الارساء لا الامر بالارساء حال المزاولة على انه لارابط للحال الا ان يقال لما كان نزاولها للتكلم وغيره وهو المخاطبون ارتبط نزاولها مع واو ارسوا فى المعنى فيكون حالا مقدرة من واو ارسوا وبهذا تعلم ما فى قول سم نقلا عن شيخه نزاولها بالرفع اذا لم يقصد الجزاء

والاخرى انشاء لفظا (نحو وقال رائدهم) هو الذى يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء (ارسوا) اى اقيموا من من أرسيتُ السفينة حبستُها بالمرساة (نزاولها) اى نحاول تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرئ يجرى بمقدار ❊ اى اقيموا نقاتل لان موت كل نفس

ولوقصد الجزاء صح ووجب الجزم فتأمل (قوله اى نحاول تلاث الحرب) اى نحاول امرها ونعالجه اى نحتال لا قامتها باعمالها (قوله فكل حتف آه) علة لمحذوف اى ولاتخافوا من الحتف لان كل حتف الخ وهذا تمام البيت وبعده

❊ امانموت كراما اونفوز بها ❊ فواحدالدهرمن كدواسفار ❊

اى الشخص الذى يكون واحدا فى زمانه هو من كان ناشئا اى كالناشئ من الكد والاسفار (قوله اى اقيموا نقاتل) اى قال رائد القوم ومقدمهم اقيمو نقاتل ولايمنعكم من محاولة اقامة الحرب خوف الحتف وهو الموت لان موت الخ وهذا المعنى الذى ذكره مبنى على ان ضمير نزاولها للحرب وقيل الضمير للسفينة والمعنى قال اميرهم الذى قام بتدبيرهم للملاحين ارسوا كى نزاولها ونقوم بتدبير اخذ رجالها والاستيلاء على نقائس اموالها ولاتخاف من كثرة عددهم فكل حتف امرئ يجرى بمقدار اى بقدرالله وقضائه واقتصر الشارح على الاحتمال الاول لانه اظهر لان مناسبة المصراع الثانى للاول ظاهرة فيه (قوله لان موت كل نفس اه) اشار بادخال كل على نفس الى ان دخولها على حتف فى كلام الشاعر باعتبار العموم فى المضاف اليه لان النكرة فى سياق الاثبات قد تعم لا باعتباره فى نفسه لان كل انما تضاف لمتعدد ولا تعدد فى الحتف بالنسبة لكل احد حتى تدخل كل عليه واما قول بعضهم ادخال الشاعر كل على الحتف باعتبار تعدد اسبابه من كونه بالمرض وبالسيف وبالرمح وغيرها المناسب لمقام الحرب حيث يأتى فيه اسباب الموت من السيف والرمح ونحوهما من كل جانب فلايفيد مالم يعتبر العموم فى امره بمعونة المقام والمعنى فكل حتف كل امرئ على التوزيع ولايخفى مافى هذا من كثرة الكلفة التى لاحاجة اليها افاده عبدالحكيم وفى سم ان جعل الشارح لفظة كل داخلة على نفس دون موت عكس مافى كلام الشاعر اشارة الى ان كلام الشاعر محمول على القلب اذلا تعدد فى الحتف بالنسبة لكل احد حتى تدخل كل عليه (قوله يجرى بقدرالله) اى بقضائه سواء بالشر الشخص الحرب اولا واشار الشارح الى ان مقدار فى كلام الشاعر مصدر بمعنى القدر (قوله لاالجبن ينجيه) اى لاالجبن ينجى منه حتى يرتكب (قوله ولا الاقدام يرديه) بفتح الراء وتشديد الدال اى يوقعه فى الردى والهلاك حتى يجتنب ويصح سكون الراء وكسر الدال اى يهلكه (قوله لم يعطف الخ) هذا بيان لكمال الانقطاع وعدم الوصل (قوله وارسوا انشاء الخ) اى لانه امر وكل امر كذلك حقيقة اى ذلك مانع من العطف باتفاق البيانيين باعتبار مقتضى البلاغة ومايجب ان يراعى فيها واما عند اهل اللغة ففيه الخلاف فالجمهور على انه لايجوز واختاره ابن عصفور فى شرح الايضاح وابن مالك فى باب المفعول معه فى شرح التسهيل وجوزه الصفار وطائفة كأن يقال حسبى الله ونعم الوكيل بناء على ان احدى الجملتين خبر والاخرى انشاء ونقل

يجرى بقدر الله تعالى لاالجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين ممالبس له محل من الاعراب والافالجملتان فى محل نصب مفعول قال (او) لاختلافهما خبرا وانشاء (معنى فقط) بان تكون احداهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين اوانشائيتين لفظا

ابوحيان عن سيبويه جواز عطف الجملتين المختلفتين بالاستفهام والخبر نحو هذا زيد ومن عمرو قال بعضهم ان من منع العطف من اهل اللغة منعه بالنظر للبلاغة ومراعاة المطابقة لمقتضى الحال ومن جوزه فتجويزه اذا لم تراع المطابقة لمقتضى الحال وحينئذ فتجويزه بالنظر للغة لابالنظر للبلاغة فلاخلاف بين الفريقين وفيه نظر لان الجائز لغة اذا لم يكن نادرا لاينافى البلاغة وان اراد ان الفصل عند كمال الانقطاع واجب فى مقام ممتنع فى آخر فهذا مما لم يذكروه ولم يتعرضوا له اصلا تأمل (قوله وهذا مثال الخ) هذا جواب عما يقال اعتراضا على المصنف ان الكلام فى الجمل التى لامحل لهـا من الاعراب والجملتان فى البيت الذى مثل به لهما محل من الاعراب لانهما معمولتان لقال وحينئذ فالتمثيل غير مطابق وحاصل ما اجاب به الشارح ان هذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين مع قطع النظر عن كونهما معا لامحل لهما من الاعراب والحاصل ان كمال الانقطاع نوعان احدهما فيما ليس له محل من الاعراب وهذا يوجب الفصل والثانى فيما له محل من الاعراب وهذا لايوجبه وهذا المثال من الثانى دون الاول وحينئذ فهو مثـال المطلق كمال الانقطاع لا الذى كلامنا فيه وهو مايوجب الفصل قال ابن يعقوب بعد كلام قرره فتحصل مما تقرر ان منع العطف بين الانشـاء والخبر له ثلاثة شروط ان يكون بالواو وان يكون فيما لامحل له من الاعراب من الجمل وان لايوهم خلاف المراد (قوله باختلافهما خبرا وانشـاء) الباء للسببية (قوله والا فالجملتان فى محل نصب) اى كل واحدة منهما فى محل نصب وهذا مبنى ان جزء المقول له محل اذا كان مفيدا ومبنى ايضا على الاستشهاد بهما باعتبـار حال وقوعهما من الحاكى للكلام وهو الشـاعر امالوكان الاستشاد بهما باعتبار حال وقـوعهما من الزائد فالجملتـان لامحل لهما قطعا واختلف فى المحكى بالقول هل هو فى محل المفعول المطلق او المفعول به والاول لابن الحاجب والثانى لغيره ورجحه بعض المحققين وقوله والا فالجملتان اى والا انقطع النظر عن كون الجملتين ليس لهما محل من الاعراب بل نظرنا لذلك فلا يصح التمثيل لان كلا من الجملتين فى محل نصب مفعول قال (قوله بان تكون احداهمـا الخ) اى الاولى اوالثانية فهاتان صـورتان يضربان فى الصورتين المفهومتين من قـوله وان كانتا خبريتين اوانشائيتين فالصور اربع (قوله وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا) الواو للحال وان وصلية وذخل تحت هذا اربع صور الاولى خبرية معنى والثانية انشائية معنى وهما خبريتان لفظا اوانشائيتان لفظا اوالاولى انشـائية معنى والثانية خبرية معنى وهما خبريتان لفظا اوانشائيتان كذلك ولايصح ان يكون قوله وان كانتا الخ للمبـالغة والالكان هذا القسم اعم من الاول لتناوله للمختلفتين لفظا ايضا وهذا هوالاول بعينـه فلاتتباين الاقسام مع ان الاعم لايعطف باو وخرج ماذا اختلفـا لفظا فقط فلايكون هذا من كمال الانقطـاع وبقى من صور اختلافهما ماذا كانت

(اولاها)

اولاهما خبر لفظا ومعنى والاخرى انشاء معنى فقط او العكس (قوله مات زيد الخ) لم يمثل المصنف ولا الشارح لما يكون لفظهما انشاء وهما مختلفان معنى كقولك عند ذكر من كذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليتبوأ مقعده من النار لا تطعه ايها الاخ فالاولى خبرية معنى والثانية انشائية معنى ولفظهما انشاء ونحو اليس الله بكاف عبده اتق الله ايها العبد فالاولى خبرية معنى والثانية انشائية معنى اى الله كاف عبده ولفظهما انشاء (قوله اولانه لاجامع الخ) اى اولاتفاقهما فى الخبرية والانشائية لئلا يدخل القسم الاول فى هذا ايضا كما تقدم (قوله كما سيأتى بيان الجامع) اى والجامع الذى اذا انتفى تحقق كمال الانقطاع الموجب لمنع العطف مماثل للجامع الذى سيأتى فى محله عند تفصيله الى عقلى ووهمى وخيالى ثم ان مالا يصلح فيه العطف لانتفاء الجامع اما لانتفائه عن المسند اليهما فقط كقولك زيد طويل وعمرو قصير حيث لاجامع بين زيد وعمرو من صداقة وغيرها وان كان بين الطول والقصر جامع التضاد واما عن المسندين فقط كما قال الشارح عند فرض الصداقة بين زيد وعمرو اوعنهما معا نحو زيد قائم والعلم حسن (قوله واما كمال الاتصال) اى الذى يكون بين الجملتين فيمنع من العطف بالواو اذا عطف احدهما على الاخرى كعطف الشئ على نفسه واما غير الواو فلا يضر العطف به معه كما هو المفهوم من كلام المصنف اولا (قوله فلكون الثانية) اى فيتحقق ذلك الكمال بين الجملتين لاجل كون الثانية مؤكدة للاولى اوبدلا منها اوبيانا لها واما النعت فلما لم يتميز عن عطف البيان الا بانه يدل على بعض احوال المتبوع لا على ذاته والبيان يدل على ذات المتبوع لا على وصف فيه وهذا المعنى وهو الدلالة على بعض احوال المتبوع مما لا تحقق له فى الجمل لان الجملة انما تدل على النسبة ولا يأتى فى ان تكون نسبة فى جملة دالة على وصف شئ فى جملة اخرى لم تنزل الجملة الثانية من الاولى منزلة النعت من المنعوت وقد تكون النسبة فى جملة موضحة لنسبة جملة اخرى فلذا نزلت الجملة الثانية من الاولى منزلة عطف البيان من المبين (قوله تأكيدا معنويا) اى بان يختلف مفهومهما ولكن يلزم من تقرر معنى احدهما تقرر معنى الاخرى والمراد تأكيدا معنويا لغة والا فالتأكيد المعنوى فى الاصطلاح انما يكون بالفاظ معلومة وليس ما يأتى منها او المراد بقوله تأكيدا معنويا اى كالتأكيد المعنوى فى حصول مثل ما يحصل منه ومثل هذا يقال فى كون الجملة بدلا اوبيانا ومما يدل على كون الجملة المذكورة ليست تأكيدا معنويا فى الاصطلاح قول المصنف فيما يأتى فوزانه وزان نفسه الخ كذا قيل وقد تمنع تلك الدلالة بان يقال ان المراد فوزان هذا التوكيد المعنوى الاصطلاحى الواقع فى الجمل وزان نفسه الذى هو توكيد معنوى اصطلاحا واقع فى المفردات فالظاهر ان هذا توكيد معنوى اصطلاحا ولا مانع ان يقال ان ما كان بالالفاظ المعلومة تأكيد معنوى بالنسبة للمفردات والجملة الثانية من المتخالفتين مفهوما

(نحو مات فلان رحمه الله) لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبريتين لفظا (اولانه) عطف على لاختلافهما والضمير للشان (لاجامع بينهما كما سيأتى) بيان الجامع فلا يصح العطف فى مثل زيد طويل عمرو نائم (واما كمال الاتصال) بين الجملتين (فلكون الثانية مؤكدة للاولى) تأكيدا معنويا (لدفع توهم تجوز او غلط

ويلزم من تقرر معنى احداهما تقرر معنى الاخرى توكيد معنوى بالنسبة للجمل تأمل وربما كان كلام الفنارى مفيدا لذلك حيث قال ولا يقال ان كل واحد من التوكيد والبيان والبدل من جملة التوابع والتابع هو الثانى المعرب باعراب سابقه الحاصل او المتجدد وحينئذ فلابد ان يكون للمتبوع اعراب لفظى او تقديرى او محلى مع ان الكلام فى الجمل التى لا محل لها منه لانا نقول المراد من قولهم هو الثانى المعرب باعراب سابقه كونه كذلك فيما لسابقه اعراب او المراد باعراب سابقه نفيا واثباتا او ان هذا تعريف للتابع بالنظر الغالب وهو ما اذا كان للسابق اعراب انتهى كلامه (قوله لدفع توهم تجوز) مصدر مضاف لمفعوله اى ليدفع المتكلم توهم السامع تجوزا الخ (قوله او غلطا) اعترضه العلامة السيد بان التأكيد المعنوى فى المفردات كما فى جاء زيد نفسه لا يكون لدفع توهم النسيان والغلط بل لدفع توهم التجوز فقط فكذا ماهو بمنزلته وهو المعنوى فى الجمل نحو لاريب فيه لكن الذى حققه العلامة عبد الحكيم ان التأكيد المعنوى يفيد دفع توهم الغلط بالنسبة للاختلاف افرادا او غيره سواء كان بسهو او نسيان او سبق لسان وان لم يفد بالنسبة للآحاد فاذا قيل جاء الرجلان كلاهما فانه يفيد دفع توهم الغلط بالتلفظ بالتثنية مكان المفرد او الجمع دون تثنية اخرى وكذلك جاء زيد نفسه يفيد دفع توهم الغلط بالنسبة لمن توهم ان الجائى الزيدان لا بالنسبة لمن توهم انه عمرو وجعل العلامة ابن يعقوب قول المصنف لدفع توهم تجوز بالنظر للتأكيد المعنوى وقوله الغلط بالنظر للتأكيد اللفظى مخالفا لصنيع الشارح فى جعلهما للمعنوى الموجب للاشكال المذكور وعبارته على قول المصنف لدفع توهم تجوز اوغلط اى لاجل ان يدفع المتكلم توهم السامع التجوز فى الاولى فتنزل الثانية منزلة التأكيد المعنوى فى المفردات لانه انما يؤتى به لدفع التجوز او يدفع توهم السامع الغلط فى الاولى فتنزل الثانية منزلة التأكيد اللفظى فى المفرات فانه انما يؤتى به لدفع توهم السهو او الغلط انتهى كلامه وهو تابع فيما قال للعلامة السيد ولكن قد علمت ماقاله العلامة عبد الحكيم (قوله بالنسبة الى ذلك الكتاب) اى حالة كون لاريب فيه منسوبا لذلك الكتاب (قوله اذا جعلت الخ) اى ان محل كون جملة لاريب فيه مؤكدة لذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف واقعة فى اوائل السور اشارة الى ان الكتاب المتحدى به مركب من جنس هذه الحروف وعلى هذا فلا يكون لها محل من الاعراب لان المراد بها على هذا مجرد تعداد الحروف فلا تكون مسندة ولا مسندا اليها والى هذا القول ذهب صاحب الكشاف واليعقوبى وعليه فقيل هى مما اختص الله تعالى نبيه بمعرفة معانيها وقيل ان كل حرف مقتطع من كلمة والمجموع فى موضع جملة مستقلة فالهمزة مقتطعة من الله واللام من جبريل والميم من محمد فكأنه قيل الله تعالى نزل جبريل على محمد بالقرآن واقتطاعها من تلك الكلمات لا ينافى

نحو لاريب فيه) بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولاريب فيه ثالثة (فانه لما بولغ فى وصفه) اى وصف الكتاب (ببلوغه) متعلق بوصفه اى فى ان وصف بانه بلغ (الدرجة القصوى فى الكمال) وبقوله بولغ تتعلق الباء فى قوله (بجعل المبتدأ ذلك) الدال على كمال الغاية بتميزه والتوسل بعده الى التعظيم وعلو الدرجة

الاشارة المتقدمة فتأمل وبماذكرناه فى بيان معنى هذا القول صحت المقابلة بينه وبين القول الذى بعده (قوله اوجملة مستقلة) اى اوجعلت الم جملة مستقلة اى مع حذف احد جزئيها اما المبتدأ اوالخبر ان جعلت اسمية بان يكون التقدير الم هذا اوهذا الم ويصح جعلها فعلية على ان يكون التقدير اقسم بالم فيكون الجار محذوفا اواذكر الم فيكون منصوبا وعلى هذه التقادير الم اما اسم السورة اوالقرآن اواسم من اسمائه تعالى اومؤول بالمؤلف من هذه الحروف (قوله وذلك الكتاب جملة ثانية) اى لامحل لها من الاعراب وقوله ثالثة اى لامحل لها كالاولين واحترز الشارح بقوله اذا جعلت الخ عما اذا جعل الم طائفة من الحروف قصد تعدادها اوجملة مستقلة اسمية اوفعلية على مامر وذلك الكتاب مبتدأ ولاريب فيه خبرا اوجعل الم مبتدأ وذلك الكتاب خبرا اوجعل الم مبتدأ ولاريب فيه خبرا وجملة ذلك الكتاب اعتراضا فانه لايكون لاريب فيه جملة لامحل لها من الاعراب مؤكدة لجملة قبلها كذلك (قوله فانه لمابولغ آه) هذا بيان لكون لاريب فيه تأكيدا معنويا لذلك الكتاب وضميرانه للحال والشان وقوله بولغ اى وقعت المبالغة اى فانه لماوقعت المبالغة فى ان وصف ذلك الكتاب بانه بلغ فى الكمال الى الدرجة القصوى اى البعدى فى الرفعة فقوله الدرجة معمول البلوغ وفى الكمال متعلق به (قوله وبقوله بولغ تتعلق البـاء فى قوله بجعل) اى فالمعنى فانه لماوقعت المبالغة فى الوصف المذكور بسبب جعل الخ (قوله بجعل الخ) المبالغة بمجموع الجعل والتعريف لكن محصلها بالتعريف لان جعل المبتدأ ذلك انما يفيد بلوغه الدرجة القصوى فى الكمال وهذا لاينافى ان غيره كذلك (قوله ذلك) اى لفظ ذلك (قوله الدال على كمال العناية بتميزه) اى من حيث ان اسم الاشارة موضوع للمشاهد المحسوس وقوله والتوسل الخ اى باعتبار ان اللام للبعد وقوله الدال الخ صفة لجعل اولذلك وهو الاقرب لكن الاول اليق بقول الشارح والتوسل الخ اذلوكان صفة لذلك لكان المناسب ان يقول الدال على كمال العناية بتميزه وعلى البعد المتوسل به الى التعظيم (قوله والتوسل) عطف على كمال العناية اى الدال على كمال العناية بتميزه والدال على التوسل الى التعظيم وعلو الدرجة بسبب بعده اى دلالته على البعد فكأنه فى مرتبة لايشار اليها الامن بعد (قوله الدال على الانحصار) اى لان تعريف الجزئين فى الجملة الخبرية يدل على الانحصار اما حقيقة اومبالغة فالاول نحو قولك الله تعالى الواجب الوجود والثانى كمثل الشارح بقوله حاتم الجواد اى لاجواد الاحاتم اذجود غيره بالنسبة الى جوده كالعدم (قوله فعنى ذلك الكتاب) اى المراد منه انه الخ او معناه حقيقة انه الكتاب لاسواه لكنه غيرمراد لانه باطل وقوله الكامل اى فى الهداية (قوله الذى يستأهل) بالهمزة اى يستحق وفى الصحاح يقال فلان اهل لكذا ولايقال مستأهل والعامة تقوله لكن العلامة الزمخشرى قدصحح هذه

(وتعريف الخبر باللام) الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذى يستأهل ان يسمى كتاباكان ماعداه من الكتب فى مقابلته ناقص بل ليس بكتاب (جاز) جواب لما اى جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة (ان يتوهم السامع قبل التأمل انه) اعنى قوله ذلك الكتاب (مما يرمى جزافا) من غير صدور عن روية وبصيرة (فاتبعه) على لفظ المبنى للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى لا ريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب اى جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب (نفيا لذلك) التوهم (فوزانه) اى فوزان لاريب فيه مع ذلك الكتاب

العبارة فى الاساس (قوله كان ماعداه من الكتب) اى السماوية وقوله ناقص اى عن درجته وهذا ان لوحظ ان المحصور الكتاب الكامل وقوله بل ليس بكتاب اى ولو كان ذلك الغير كتابا كاملا فى نفسه وهذا المعنى ان لوحظ ان المحصور اصل الكتاب وقد يقال ان المناسب للاحظة كون المحصور الكتاب الكامل حذف الكائية ويقول وان ماعداه من الكتب فى مقابلته ناقص واجيب بانه اتى بها اشارة الى ان المقصود من حصر الجنس الدلالة على كماله فيه لا التعريض بنقصان غيره لما ذكروه من ان الحصر فى قولك زيد الشجاع قصد به مجرد كمال شجاعته وقد يتوسل بذلك الى التعريض بنقصان شجاعة غيره ممن يدعى مساواته لزيد فى الشجاعة واعلم ان هذا الكلام الذى قرر به الشارح الحصر فى الآية ليس فى ظاهره سوء ادب اذ لم يصرح بلفظ الكتب التى وقع الحصر باعتبارها بالنقصان ولا باطنه لان الملك الاعظم له ان يفضل ماشاء من كتبه على غيره بالمبالغة الحصرية وغيرها نعم لو سميت فيه الكتب ووقع الحصر من غير الملك الاعلى لزم سوء الادب او وقع الحصر من غير الملك الاعلى ولو لم تسم الكتب قاله اليعقوبى (قوله جاز الخ) اى لان كثرة المبالغة لا تجوز توهم المجازفة لما جرت به العادة غالبا ان المبالغ فى مدحه لا يكون على ظاهره اذ لا تخلو المبالغة غالبا من تجوز وتساهل (قوله قبل التأمل) اى فى كمالات الكتاب (قوله اعنى قوله ذلك الكتاب) اى المفيد للمبالغة فى المدح (قوله مما يرمى به) اى من جملة الكلام الذى يتكلم به (قوله جزافا) مثلث الجيم لكن الضم والفتح سماعيان والكسر قياسى لانه مصدر جازف جزافا ومجازفة اى اخذ بغير تقدير ومعرفة بالكمية والجزاف ايضا التكلم من غير خبرة وتيقظ ونصبه فى كلام المصنف على المصدرية اى يرمى به رمى جزاف اى رميا بطريق الجزاف (قوله من غير صدور الخ) لعدم ملاحظة مقتضياته ومراعاة لوازمه وهذا تفسير للجزاف وليس زائدا عليه كما علمت فهو على حذف اى فان قلت ان توهم كون الكلام مما يرمى به جزافا انما يصح لو صدر عن غير علام الغيوب فكيف يقال يجوز ان يتوهم ان هذا الكلام مما يرمى به جزافا قلت اجابوا عن ذلك بان المراد ان هذا الكلام لو كان من غيره لتوهم ماذكر فاجرى معه لاريب فيه دفعا لذلك التوهم جريا على قاعدة ما تجب مراعاته فى البلاغة العرفية باعتبار كلام المخلوق لان القرآن وان كان كلام الله تعالى الا انه جار على القاعدة العرفية المعتبرة فى كلام الخلق وانت لو قلت ذلك الرجل كان مفيدا لانه الكامل فى الرجولية فربما يتوهم ان هذا مما يرمى به جزافا فلك ان تؤكده وتدفع ذلك التوهم بقولك لاشك فيه فتأمل (قوله نفيا لذلك التوهم الخ) فتوهم الجزاف فى ذلك الكتاب بمنزلة توهم التجوز فى جاءنى زيد لاشتراكهما فى المساهلة ودفع هذا التوهم على تقدير كون الضمير المجرور فى لاريب فيه راجعا الى الكلام السابق اعنى ذلك الكتاب ظاهر كأنه قيل لاريب فيه

(وزان نفسه) مع زيد (فى جاءنى زيد نفسه) فظهر ان لفظ وزان فى قوله وزان نفسه ليس بزائد كما توهم اوتأكيدا لفظيا كما اشار بقوله (ونحو هدى) اى هو هدى (للمتقين) اى الضالين الصائرين الى التقوى (فان معناه انه) اى الكتاب (فى الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها) لما فى تنكير هدى من الابهام والتفخيم (حتى كأنه هداية محضة) حيث قيل هدى ولم يقل هاد (وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله فى الهداية لان الكتب السماوية بحسبها) اى بقدر الهدية واعتنائها (تتفاوت فى درجات الكمال)

ولا مجازفة وان كان الضمير راجعا للكتاب كما هو الظاهر فبنى على انه اذا لم يكن ريب فى كونه كاملا غاية الكمال لم يكن قولك ذلك الكتاب بالمجازفة الخ عبد الحكيم (قوله فوزانه الخ) الوزان مصدر قولك وزان الشئ اى ساواه فى الوزن وقد يطلق على النظير باعتبار كون المصدر بمعنى اسم الفاعل وقد يطلق على مرتبة الشئ اذا كانت مساوية لمرتبة شئ آخر فى امر من الامور وهو المراد هنا اذ المعنى فمرتبة لاريب فيه مع ذلك الكتاب فى دفع توهم الجزاف مرتبة نفسه مع زيد فى قولك جاء زيد نفسه (قوله وزان نفسه) اى مرتبة نفسه من جهة كونه رافعا لتوهم المجاز وان الجائى ثقله اورسوله اوعسكره اوكتابه (قوله فظهر) اى من التقرير السابق المفيدان وزان بمعنى مرتبة كما يؤخذ من قوله من ذلك الكتاب وقوله مع زيد ومن عدم تأويل الوزان بالموازن (قوله كما توهم) راجع للنفى اى ان بعضهم توهم ان وزان الثانى زائد ولكن لجعله وزان الاول مصدرا بمعنى اسم الفاعل وحينئذ فالمعنى فموازنه ومشابهه نفسه وردبانه لا حاجة للتأويل والاصل عدم الزيادة (قوله اوتأكيدا لفظيا) اى بان يكون مضمون الجملة الثانية هو مضمون الاول وهو عطف على قوله تأكيدا معنويا ووجه منع العطف فى التأكيد كون التأكيد مع المؤكد كالشئ الواحد وعلم مما قلناه ان الجملتين اللتين بينهما تأكيد معنوى بين معنييهما تخالف واللتين بينهما تأكيد لفظى بين معنييهما اتحاد واتفاق ولهذا قيل ان لاريب فيه تأكيد معنوى وهدى تأكيد لفظى وحينئذ ظهر الفرق بين التأكيدين وعلم انه ليس المراد بالتأكيد اللفظى التأكيد بنفس تكرير اللفظ اذلم يتعرضوا له لانه لايتوهم فيه صحة العطف تأمل (قوله هدى) الهدى هو الهداية وهى عبارة عن الدلالة على سبيل النجاة (قوله اى هو هدى) اشار الشارح بذلك الى ان محل كونه مما نحن بصدده اذا جعل هدى خبر مبتدأ محذوف وانما لم يجعله مبتدأ محذوف الخبر على تقدير فيه هدى مع انه اذا جعل كذلك كان مما نحن بصدده لفوات المبالغة المطلوبة واما اذا جعل خبرا عن ذلك الكتاب بعد الاخبار عنه بلاريب فيه او جعل حالا والعامل اسم الاشارة فلا يكون مما نحن بصدده (قوله اى الضالين الصائرين الى التقوى) هذا جواب عن اشكال وحاصله ان الهداية انما تتعلق بالضالين لا بالمتقين لانهم هم المهديون فلو تعلقت الهداية بهم لزم تحصيل الحاصل وحاصل الجواب ان المتقين فى الآية من مجاز الاول فالمعنى هدى للضالين الصائرين للتقوى لقربهم من القبول وهم الذين يسمعون الكتاب ويقبلونه بخلاف المطبوع على قلوبهم ومحصله ان المراد بالمتقين المتقون بالقوة اى المشرفون على التقوى واجاب بعضهم بجواب آخر وحاصله ان تعلق الهداية بالموصوفين بالتقوى على معنى الزيادة اى هو نفس زيادة الهدى للمتقين على هداهم اى انه يدلهم

على ما لم يصلوا اليه من معاني التقوى واجاب السيد الصفوي بان المراد المتقون في علم الله تعالى (قوله فان معناه) اى معنى هدى للمتقين وهذا تعليل لكون هو هدى للمتقين تأكيدا لفظيا لذلك الكتاب اى انما كانت هذه الجملة تأكيدا لفظيا لهذه الجملة التي قبلها لاتحادهما في المعنى لان معناه الخ (قوله في الهداية) متعلق بما بعده وهو بالغ (قوله اى غايتها) انما لم يحمل الكنه على الحقيقة لمنافاته لقوله بعد ذلك حتى كأنه الخ وبيان ذلك انه لما حكم بان الحقيقة الدرجة التي بلغها لا تدرك فلا يصح ان يتفرع عليه قوله حتى كأنه هداية محضة لان ذلك لا يتفرع الا على ادراك حقيقته لا على عدم ادراكها (قوله لما في تنكير هدى الخ) علة لقوله فان معناه الخ (قوله حتى كأنه) الاولى حتى انه اذ في حمل الشيء على الشيء في مقام المبالغة دعوى الاتحاد من غير شائبة تردد انتهى اطول (قوله حيث قيل الخ) الحيثية للتعليل (قوله وهذا) اى بلوغ الكتاب في الهداية درجة لا تدرك غايتها وقوله معنى ذلك الكتاب اى بناء على انه جملة مستقلة اى معناه المقصود منه لا المعنى المطابقي الذي وضع له اللفظ (قوله لان معناه) اى المقصود منه (قوله والمراد بكماله) اى الكتاب (قوله لان الكتب السماوية بحسبها تتفاوت في درجات الكمال) فاذا كان التفاوت في الهداية وجب حمل الكمال على الكمال في الهداية (قوله اى بقدر الهداية) فيه اشارة الى ان الحسب بمعنى القدر يقال عمل هذا بحسب عمل فلان اى على قدره وقول المصنف بحسبها متعلق بتتفاوت وتقديم الجار والمجرور للافادة الحصر اى بحسبها تتفاوت لا بحسب غيرها فان قلت ان الكتب السماوية تتفاوت ايضا بحسب جزالة النظم وبلاغته كالقرآن فانه فاق سائر الكتب باعتبار اعجاز نطقه فكيف يحصر المصنف تفاوت الكتب السماوية في الهداية واجيب بان الكتب السماوية وان تفاوتت بحسب جزالة النظم وبلاغته لكن المقصود الاصلي من الانزال انما هو الهداية فحصر التفاوت في الهداية للمبالغة اعتناء بشان هذا التفاوت بتنزيل غيره منزلة العدم والى هذا الجواب اشار الشارح بقوله لانها المقصود الاصلي الخ (قوله لانها المقصود الاصلي) اى لانه ينبني عليها كل غرض دنيوي واخروي (قوله فوزانه) اى نسبته ومرتبته وهذا مفرع على محذوف والتقدير وحيث كان مدلول ذلك الكتاب انه الكتاب لا غيره وظاهره محال بل الغرض وصفه بالكمال في الهداية ومدلول هو هدى انه نفس الهدى وهو محال ايضا وانما الغرض كونه كاملا في افادة الهداية فقد اتحدا في عدم ارادة الظاهر وفي ارادة الكمال في الهداية وصار هو هدى تأكيدا لفظيا فوزانه الخ (قوله اى وزان هدى للمتقين) لم يقل كسابقه مع ذلك الكتاب وكذا قوله وزان زيد لم يقل فيه مع زيد الاول اكتفاء بسابقه اذ لا فرق ثم ان المراد مماثلة هو هدى لزيد الثاني في اتحاد المعنى لدفع توهم الغلط والسهو لان التأكيد اللفظي انما يؤتى به لدفع توهم السامع ان ذكر زيد الاول على وجه الغلط او السهو وان المراد عمرو مثلا واعترض العلامة السيد على

لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصلي من الانزال (فوزانه) اى وزان هدى للمتقين (وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد) لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه معنى (او) لكون الجملة الثانية (بدلا منها اى من الاولى

المصنف بانه حيث كان قوله هدى للمتقين وزانه وزان زيد الثانى كان المناسب حينئذ عطف هدى للمتقين على قوله لاريب فيه لاشتراكهما فى التأكيدية لذلك الكتاب وان امتنع عطفه على المؤكد بفتح الكاف واجيب بان لاريب فيه لما كان تأكيدا تابعا لماقبله صار كهو فلما امتنع العطف على ماقبله امتنع العطف عليه لشدة ارتباطه بماقبله فالعطف عليه كالعطف على ماقبله قال فى الاطول وهذا الاعتراض غفلة عن انه لايعطف تأكيد على تأكيد فلايقال جاء القوم كلهم واجمعون لايهام العطف على المؤكد انتهى (قوله مع اتفاقهما فى المعنى) اى المراد منهما (قوله فانه مخالفه معنى) اى وان كان معنى ذلك الكتاب يستلزم نفى الريب عنه فلذا جعل لاريب فيه تأكيدا معنويا وجعل هدى للمتقين تأكيدا لفظيا (قوله بدلا منها) اى بدل بعض او اشتمال لابدل غلط اذ لايقع فى فصيح الكلام ولابدل كل اذ لم يعتبره المصنف فى الجمل التى لامحل لها من الاعراب لانه لايفارق الجملة التأكيدية الاباعتبار قصد نقل النسبة الى مضمون الجملة الثانية فى البدلية دون التأكيدية وهذا المعنى لايتحقق فى الجمل التى لامحل لها من الاعراب لانه لانسبة بين الاولى منهما وبين شئ آخر حتى ينتقل الى الثانية وتجعل بدلا من الاولى وانما يقصد من تلك الجمل استئناف اثباتها وبعضهم اعتبره فى الجمل التى لامحل لها ونزل قصد استئناف اثباتها منزلة نقل النسبة فادخل بدل الكل فى كمال الاتصال ومثل له بقول القائل نعنا بالاسودين قنعنا بالتمر والماء فاذا قصد الاخبار بالاولى ثم بالثانية تكون الاولى كغير الوافية بالمراد لما فيها من ابهام ما والمقام يقتضى الاعتناء بشان المخبر به تفصيلا لما فيه من تشويق المخبر اونحو ذلك كانت بدل كل فتحصل من هذا ان فى جعل الجملة الواقعة بدل كل من كل داخلة فى كمال الاتصال اوغير داخلة خلافا بخلاف الواقعة بدل بعض اواشتمال فانهما داخلان فيه قطعا لان المبدل منه فيهما غير واف بالمراد حتى فى البدل الافرادى فانك اذاقلت اعجبنى زيد لم يتبين الامر الذى منه اعجبك واذا قلت وجهه تبين وهو بعض زيد فكان بدل بعض واذا قلت اعجبنى الدار حسنها فكذلك والحسن ليس بعضا فكان بدل اشتمال ومن هذا تعلم ان البدل الاتصالى لايخلو من بيان ووفاء ولم يقتصر على البدل فى جميع الاقسام دون المبدل منه مع ان الوفاء انما هو بالبدل لان مقام البدل يقتضى الاعتناء بشأن النسبة وقصدها مرتين اوكد ولايقال حيث كان البدل الاتصالى لايخلو عن بيان يلزم التباسه بعطف البيان لانا نقول البيان فى البدل غير مقصود بالذات بل المقصد تقرير النسبة وعطف البيان المقصود منه التفسير والايضاح لاتقرير النسبة فافهم ووجه منع العطف فى بدل البعض والاشتمال ان المبدل منه فى نية الطرح عن القصد الذاتى فصار العطف عليه كالعطف على مالم يذكر وقول بعضهم وجه المنع ان البدل والمبدل منه كالشئ الواحد لايتم مع كون المبدل منه

(لانها) اى الاولى (غير وافيه بتمام المراد او كغير الوافية) حيث يكون فى الوفاء قصور ما او خفاء ما (بخلاف الثانية) فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضى اعتناء بشانه) اى بشان المراد (لنكتة ككونه) اى المراد (مطلوبا فى نفسه اوفظيعا

كالمعدوم اذ لا تحد ماهو بمنزلة المعـدوم بالموجود مع ان البعض من حيث هو والمشتمل عليه من حيث هو لا اتحاد بينه وبين ماقبله تأمل (قوله لانها غير وافية) علة لمحذوف اى وتبدل الثانية من الاولى لانها الخ قوله او كغير الوافية) اى لكونها مجملة او خفية الدلالة قاله عبد الحكيم وذلك كما في الآية والبيت الآتيين على ما يقتضيه صنيع الشارح وعليه فيكون المصنف اهمل التمثيل لما اذا كانت الاولى غير وافية والاحسن كما فى ابن يعقوب ان يراد بغير الوافية الجملة التى اتبعت ببدل البعض والاشتمال لانه لا يفهم المراد الا بالبدل اذ لا اشعار للاعم بالاخص ولا للمجمل بالمبين وان يراد بكغير الوافية الجملة التى اتبعت ببدل الكل بناء على اعتباره فى الجمل لان مدلول الاولى هو مدلول الثانية ماصدقا وان اختلفا مفهوما والماصدق اكثر رعاية من المفهوم وعلى هذا يكون قوله اوفى تفصيلا باعتبار مطلق المشاركة لا باعتبار الوفاء بالمقصود فى الحالة الراهنة ولا يقال حمل قوله او كغير الوافية على التى اتبعت ببدل الكل لايناسب مذهب المصنف لان بدل الكل عنده لا يجرى فى الجمل التى لامحل لها لانا نقول قوله او كغير الوافية اشارة لمذهب غيره من جريان بدل الكل فى الجمل وكانه قال او كغير الوافية على ما مشى عليه غيرنا وانما كان حمل كلام المصنف على هذا الذى قلناه احسن لان غير الوافية هى التى صدر بها فينصرف التمثيل الذى ذكره لها وتكون التى هى كغير الوافية كالمستطردة باعتبار مالم يذكره وذكره الغير ويمكن ان يجعل قول المصنف او كغير الوافية للتنويع الاعتبارى وحينئذ فتكون الجملة الاولى فى كل من الآية والبيت غير وافية باعتبار ووافية تشبه غير الوافية باعتبار آخر بيان ذلك ان فى الاولى وفاء باعتبار كونها اعم واشمل فيصح جعل الاولى مشاركة للثانية فى الوفاء بالمراد وان كانت الاولى وافية به اجمالا والثانية وافية به تفصيلا وزادت الثانية بالتفصيل فتكون اوفى فتشبه الاولى بغير الوافية لخلوها عن التفصيل الذى هو المقصود ويصح جعل الاولى غير وافية بالمراد الذى هو التفصيل حيث جعل المراد هو التفصيل تأمل (قوله حيث يكون فى الوفاء قصور ما) اى حيث يكون فى وفاء الاولى بالمراد قصور لكونها مجملة كما فى الآية وقوله او خفاء اى او يكون فى الاولى خفاء فى الدلالة على المراد كما فى البيت وهذا راجع لقوله او كغير الوافية (قوله والمقام يقتضى اعتناء بشانه) جملة حالية اى لكون الاولى غير وافية بالمراد والحال ان المقام يقتضى اعتناء بشأنه فى ثم اتى بالمبدل منه ثم بالبدل لان قصد الشئ مرتين اوكد ولم يقتصر على البدل مع ان الوفاء انما هو به كذا قرر شيخنا العدوى والمراد بالمقام هنا حال المراد وفى ابن يعقوب ان قوله والمقام الخ جواب عما يقال هب ان الجملة الاولى غير وافية كل الوفاء بالمراد فلم يقتصر عليها ويوكل فهم المراد للسامع فقد يتعلق الغرض بالابهام فاشار الى ان البدل انما يؤتى به فى مقام يقتضى الاعتناء بشانه فتقصد النسبة مرتين فى الجمل والمنسوب اليه من حيث النسبة مرتين

فى المفردات (قوله اى بشان المراد) اى وحينئذ فلا بد من اتمامه ولم يرجع الضمير الى تمام المراد لان الاعتناء بشان المراد يقتضى المبالغة فى اتمامه (قوله لنكتة) الاولى حذفه اذ النكتة نفس المقام كما فى الاطول وابن يعقوب (قوله لكونه مطلوبا فى نفسه) اى وشان المطلوب ان يعتنى به ويبين وذلك كما فى الآية وكان الاولى حذف قوله فى نفسه ليشمل ما اذا كان المراد مطلوبا ذريعة لغيره كما اشار له الشارح بقوله فيما ياتى وذريعة الخ (قوله اوفظيعا) اوعظيما فى القبح والشناعة فلفظاعته وكون العقل لا يدركه ابتداء يعتنى بشانه فيبدل منه ليتقرر فى ذهن السامع بقصده مرتين نحو ان يقال لامرأة تزنى وتتصدق توبيخا لها وتقريعا لا تجمعى بين الامرين لا تزنى ولا تتصدق وهذا المثال بناء على ورود بدل الكل فى الجمل التى لا محل لها (قوله اوعجيبا) اى فيعتنى به لاعجاب المخاطب قصد البيان غرابته وكونه اهلا لان ينكران ادعى نفيه هو اواصل يتعجب منه ان ادعى اثباته كما اذا رأيت زيدا محتاجا ويتعفف فتقول زيد جمع بين امرين يحتاج ويتعفف ونحو بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا أئذا متنا الخ فان البعث بعد صيرورة العظام ترابا عجيب عند منكر به ومن عجائب القدرة عند مثبته وهذا ايضا مثال لبدل الكل ومثاله ايضا قال زيد قولا قال انا هزم الجند وحدى (قوله اولطيفا) اى ظريفا مستحسنا فيقتضى ذلك الاعتناء به لادخال ما يستغرب فى اذهان السامعين كما اذا رأيت زيدا رقيق القلب حسن السيرة فتقول زيد جمع بين امرين جمع بين رقة القلب وحسن السيرة ونحو لا تجمع بين الامرين لا تجمع بين السماع واللهو (قوله فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض) اى فى المفرد والا فهى بدل حقيقة وكذا قوله الاشتمال على ما تقدم ثم ان تنزيل الجملة الثانية من الاولى منزلة بدل الاشتمال استشكلوه بان ضابط بدل الاشتمال وهو ان يكون المبدل منه متقاضيا لذكر البدل غير موجود هنا واجيب بان هذا ضابط البدل فى المفردات (قوله نحو امدكم) اى نحو قول الله تعالى حكاية عن قول نبيه هود لقومه ولا يقال الكلام فيما لا محل له وامدكم بما تعلمون محلها النصب لانها مفعول اتقوا قبله لانا نقول هذه الجملة صلة الموصول وقد صرح ابن هشام بان المحل للموصول دون الصلة وصرح العلامة السيد بان المحل لمجموع الصلة والموصول فمجرد الصلة لا محل لها وقوله فان المراد من هذا الخطاب (قوله والمقام يقتضى اعتناء بشانه) الجملة حالية اى والحال ان المقام يقتضى الاعتناء بشان التنبيه المذكور لكونه مطلوبا فى نفسه لان ايقاظهم من سنة غفلتهم عن نعم الله تعالى مطلوب فى نفسه لانه تذكير للنعم لتشكر والشكر عليها مبدأ لكل خير (قوله وذريعة الى غيره) وهو التقوى المشار لها بقوله تعالى قبل ذلك واتقوا الذى امدكم بما تعلمون بان يعلموا بذلك التنبيه ان من قدر ان يتفضل عليهم بهذه النعمة فهو قادر على الثواب والعقاب فيتقونه (قوله لدلالته عليها بالتفصيل)

قوله اواصل الخ هكذا فى الاصل ولعله محرف والاصل او اهلا لان يتعجب منه الخ وليحرر (مصححه)

اوعجيبا اولطيفا) فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول (نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد الذى يعلى نعم الله تعالى) والمقام يقتضى اعتناء بشانه لكونه مطلوبا فى نفسه وذريعة الى غيره (والثانى) اعنى قوله امدكم بانعام الخ اوفى بتأديته) اى تأدية المراد الذى هو التنبيه (لدلالته) اى الثانى (عليها) اى على نعم الله تعالى (بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه فى اعجبنى زيد وجهه لدخول الثانى فى الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها (والثانى) اعنى المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو

اى حيث سميت بنوعها بخلاف الاول فانه يدل عليها اجمالا لان الامداد يشعر بان المراد بما يعلمونه نعم وهى غير مسماة بنوعها (قوله من غير احالة) اى من غير ان يحال تفصيلها على علم المخاطبين المعاندين لكفرهم لانه لو احيل تفصيلها الى علمهم لربما نسبوا تلك النعم الى قدرتهم جهلا منهم و ينسبو ن له تعالى نعما اخرى كالاحياء والتصوير (قوله فوزانه) اى فرتبة قوله امدكم بانعام وبنين الخ بالنسبة لقوله امدكم بما تعلمون (قوله وزان وجهه) اى مرتبة قولك وجهه بالنسبة لزيد فى قولك اعجبنى زيد وجهه (قوله لدخول الثانى) اعنى مضمون امدكم بانعام وبنين الخ وقوله فى الاول يعنى امدكم بما تعلمون (قوله يشمل الانعام وغيرها) اى من السمع والبصر والعز والراحة وسلامة الاعضاء والبدن ومنافعها فما ذكر من النعم فى الجملة الثانية بعض ما ذكر فى الاولى كما ان الوجه بعض زيد وكان الاولى للشارح ان يقول لان ما يعلمون يشمل ما ذكر فى الجملة الثانية من النعم الاربعة وغيرها كالسمع والبصر لان كلامه يوهم ان المراد بغير الانعام النعم الثلاثة المذكورة بعدها فى الآية الثانية وليس هذا مرادا بقى شئ آخر وهو ان قوله امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون ان كان هو المراد فقط من الجملة الاولى كانت الثانية بدل بعض ولكن يفوت التنبيه على جميع النعم المعلومة لهم وان اريد ماهو اعم لم تكن الثانية بدل بعض بل من ذكر الخاص بعد العام فلا تكون الثانية اوفى لان الاولى اوفى من جهة العموم والثانية اوفى من جهة التفصيل آه يعقوبى (قوله اعنى المنزل منزلة بدل الاشتمال) اى فى المفردات فلا يقال ان جملة لاتقيمن عندنا بدل اشتمال وحينئذ فما معنى التنزيل (قوله اقول له ارحل لاتقيمن عندنا) قال فى شرح الشواهد لايعلم قائله ومعنى البيت اقول له حيث لم يكن باطنك وظاهرك مساويا لنا من ملابسة ما لاينبغى فى شأننا فارحل ولاتقم فى حضرتنا وقوله والافكن الخ اى وان لم ترحل فكن على مايكون عليه المسلم من استواء الحالين فى السر والجهر اى فى الظاهر والباطن (قوله فان المراد به كمال اظهار الكراهة لاقامته) ليس المراد ان ارحل موضوع لكمال اظهار الكراهة لانه انما وضع لطلب الرحيل لكن لما كان طلب الشئ عرفا يقتضى غالبا محبته ومحبة الشئ تستلزم كراهة ضده وهو الاقامة فنافهم منه كراهة الاقامة والدليل على ان الامر اجرى على هذا الغالب ولم يرد به مجرد الطلب الصادق بعدم الكراهة للضد قوله والا فكن فى السر الخ فانه يدل على كراهة اقامته لسوئه لا انا مأمور بالرحيل مع عدم المبالاة باقامته وعدم كراهتها بل اصلحة له فيها مثلا فظهر من هذا ان لفظ ارحل دال على كراهة الاقامة لزوما وذكر هذا اللفظ يفيد اظهار الكراهة والعدول عن الاشارة والرمز والحال مما يفيد اظهار الكراهة الى اللفظ الاقوى منها يدل على كمال ذلك الاظهار (قوله لدلالته عليه بالمطابقة مع التأكيد) وذلك لان لفظ لاتقيم يدل على

اقول له ارحل لاتقيمن عندنا والا فكن فى السر والجهر مسلما

فان المراد به) اى بقوله ارحل (كمال اظهار الكراهة لاقامته) اى المخاطب وقوله لاتقيمن عندنا اوفى بتأديته لدلالته) اى دلالة لاتقيمن (عليه) اى على كمال اظهار الكراهة (بالمطابقة مع التأكيد) الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفى حيث يقال لاتقم عندى ولايقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره (فوزانه) اى وزان لاتقيمن عندنا وزان حسنها فى اعجبنى الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تأكيدا

كراهة الاقامة بالمطابقة العرفية وذكر هذا اللفظ مفيد لاظهار كراهتها ونون التأكيد دالة على كمال هذا الاظهار كذا قرر شيخنا العدوى وعليه يكون قوله لاتقيمن ليس دالا على كمال اظهار الكراهة بدون اعتبار التأكيد بل بواسطة اعتباره وحينئذ فقول المصنف مع التأكيد متعلق بالدلالة فيفيد مقارنة الدلالة للتأكيد فى كون لاتقيمن اوفى والحاصل ان كلا من ارحل ولاتقيمن وان دل على كمال اظهار الكراهة الا ان دلالة لاتقيمن على ذلك بالمطابقة ودلالة ارحل عليه بالالتزام ولما كانت دلالة لاتقيمن على هذا المقصود اوفى لما ذكر وهو مع ذلك ليس بعض مدلول ارحل ولا نفسه بل هو ملابس له للملازمة بينهما صار بدل اشتمال منه ويمكن ان يقال ان قوله لاتقيمن يدل على كراهة الاقامة بالمطابقة العرفية وذكر هذا اللفظ مفيد لاظهار تلك الكراهة والعدول عن الاشارة وغيرها مما يفيد اظهار الكراهة المذكورة الى اللفظ الاقوى منهما يدل على كمال ذلك الاظهار كما ان نون التوكيد وحدها تفيد كمال ذلك الاظهار وعلى هذا الاحتمال يكون قوله لاتقيمن اوفى بتأدية المراد من ارحل من وجهين الاول دلالة ارحل على كمال اظهار الكراهة بالالتزام ودلالة لاتقيمن بالمطابقة الثانى اشتمال لاتقيمن على التأكيد دون ارحل وعلى هذا الاحتمال فقول المصنف مع التأكيد حال من ضمير دلالته اى الدلالة عليه بالمطابقة حال كونه مصاحبا للتأكيد وهذا يفيد ان دلالته عليه بالمطابقة حال كونه مع التأكيد دون حال خلوه عنه وكل من الاحتمالين قرره بعضهم (قوله وكونها مطابقة الخ) هذا جواب عما يقال ان قوله لاتقيمن عندنا انما يدل بالمطابقة على طلب الكف عن الاقامة لانه موضوع للنهى واما اظهار كراهة المنهى عنه وهو الاقامة فمن لوازمه ومقتضياته وحينئذ فدلالته عليه تكون بالالتزام دون المطابقة فكيف يدعى المصنف انها بالمطابقة وحاصل الجواب انا نسلم ان دلالته على اظهار كراهة الاقامة بالالتزام لكن هذا بالنظر للوضع اللغوى ودعوى المصنف ان دلالته عليه بالمطابقة بالنظر للوضع العرفى لا اللغوى لان لاتقم عندى صار حقيقة عرفية فى اظهار كراهة اقامته حتى انه كثيرا ما يقال لاتقم عندى ولا يقصد بحسب العرف كفه عن الاقامة الذى هو المدلول اللغوى بل مجرد اظهار كراهة حضوره واقامته عنده سواء وجد معها ارتحال اولا (قوله فوازنه) اى فرتبة لاتقيمن مع قوله ارحل (قوله وزان حسنها) اى مرتبة حسنها مع الدار فى قولك اعجبنى الدار حسنها (قوله لان عدم الخ) اى انما كان وزانه وزان حسنها لان عدم الاقامة اى الذى هو مطلوب بلاتقيمن وقوله مغاير للارتحال اى الذى هو مطلوب بقوله ارحل وقوله مغاير للارتحال اى بحسب المفهوم وان تلازما بحسب الوجود (قوله فلا يكون تأكيدا) اعترض بانه ان اراد نفى التأكيد اللفظى فقط فلا يكون مخرجا للمعنوى وحينئذ لم يتم التعليل وان اراد نفى التأكيد مطلقا فيرد عليه ان هذا يفيد ان التأكيد المعنوى لا يكون مغايرا فى المعنى وهو مشكل بما تقدم من قوله لاريب فيه فانه تأكيد لقوله ذلك الكتاب

(وغير داخل فيه فلايكون بدل بعض ولم يعتد بدل الكل لانه انما يتميز عن التأكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا لايتحقق في الجمل لاسيما التي لامحل لها من الاعراب

مع مغايرته له في المعنى و بما ذكروه في قوله انما نحن مستهزؤن انه تأكيد لقوله انا معكم لان الاستهزاء بالايمان رفع له والايمان نقيض الكفر ورفع نقيض الشئ تأكيد له واجيب باختيار الثاني وهو ان المراد نفي التأكيد مطلقا الا ان المراد بقوله مغاير للارتحال اى مغايرة قوية لايؤول الامر ان فيهما لشئ واحد وان تلازما في الوجود وحينئذ فلا تكون الجملة الثانية توكيد الفظيا لانه لامغايرة فيه بين المفهومين ولا تأكيدا معنويا لان المفهومين فيه وان تغايرا لكن مغايرة قريبة بحيث يرجع معها الثاني الى معنى الاول كما مر كذا قرره شيخنا العدوى (قوله وغير داخل فيه) اى وعدم الاقامة غير داخل في مفهوم الارتحال (قوله فلا يكون بدل بعض الخ) هذا ظاهر بناء على ان الامر بالشئ لايتضمن النهى عن ضده واما على القول بان الامر بالشئ يتضمن النهى عن ضده بمعنى النهى عن ضده جزؤه كما ذهب اليه جمع وصرح به السيد في شرح المفتاح فيكون قوله لاتقيمن عندنا في حكم بدل البعض من الكل كذا في الفنارى (قوله ولم يعتد ببدل الكل) اى بحيث يذكر مايخرجه فالقصد بهذا نفي كون لاتقيمن بدل كل ليتم دليل السير وليس قصد الشارح به الاعتذار عن عدم ذكر المصنف بدل الكل حتى يرد عليه بان الاولى له ان يقدم هذا الكلام عند قوله السابق منزلة بدل البعض اوالاشتمال اويؤخره عن بقية التوجيه (قوله لانه) اى بدل الكل (قوله انما يتميز عن التأكيد) اى اللفظى في المفردات وقوله بمغايرة اللفظين اى في البدل واما التوكيد اللفظى فلا يجب فيه المغايرة بين اللفظين بل تارة يتغايران وتارة يكونان غير متغايرين (قوله وكون المقصود) اى من البدل هو الثاني اى بنقل نسبة العامل اليه وهو عطف على مغايرة (قوله وهذا لايتحقق الخ) اى وماذكر من مغايرة اللفظين التي يحصل معها تمييز بدل الكل من التوكيد وكون المقصود الثاني لايتحقق في الجمل لان التوكيد اللفظى في الجمل فيه المغايرة بين اللفظين دائما وكل من الجمل مستقل فيكون كل منهما مقصودا فلو كان بدل الكل يجرى في الجمل لماتميز عن التوكيد فحينئذ لابدل كل في الجمل لاغناء التوكيد فيها عنه فلذا لم يعتد المصنف ببدل الكل بحيث يخرجه والحاصل ان المصنف لم يذكر مايخرج بدل الكل لفقد وجوده في الجمل لان مايفرق به بين بدل الكل والتوكيد في المفردات لايتحقق في الجمل وحينئذ فالتأكيد يغنى عن البدل فيها كذا قرر شيخنا العدوى (قوله لاسيما التي لامحل لها من الاعراب) اى لانه لايتصور فيها ان تكون الثانية هي المقصودة بالنسبة اذلانسبة هناك بين الاولى وشئ آخر حتى تنقل للثانية وتجعل الثانية بدلا من الاولى في ذلك فظهر من كلام الشارح ان بدل الكل لايكون في الجمل مطلقا سواء كان لها محل اولا وهذا مخالف لما ذكره العلامة السيد في حاشية الكشاف من ان ذلك خاص بمالامحل له حيث قال ثم الظاهر ان قوله انما نحن مستهزؤن بدل كل من قوله انا معكم وارباب البيان لايقولون بذلك في الجملة التي

(لامحل)

(مع ما بينهما) اى بين عدم الاقامة والارتحال (من الملابسة) اللزومية فيكون بدل اشتمال والكلام فى ان الجملة الاولى اعنى ارحل ذات محل من الاعراب مثل ما مر فى ارسوا نزاولها وانما قال فى المثالين وان الثانية اوفى لان الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية (او) لكون الثانية (بيانا لها) اى للاولى (لخفائها) اى الاولى (نحو فوسوس اليه الشيطان قال ياآدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لايبلى فان وزانه) اى وزان قال ياآدم (وزان عمر فى قوله اقسم بالله ابو حفص عمر) ما مسها من نقب ولادبر *

لامحل لها من الاعراب آه ومقتضى ذلك ان الجمل التى لها محل يجرى فيها بدل الكل لانه يتأتى فيها قصد الثانية بسبب قصد نقل نسبة العامل اليها بخلاف التى لامحل لها من الاعراب فانه لانسبة فيها للعامل حتى تنقل الى مضمون الجملة الثانية هذا وقد تقدم ان بعضهم نزل استئناف حكم الجملة التى لامحل لها من الاعراب منزلة نقل الحكم الى مضمون الثانية فيجوز بدل الكل فى الجملة مطلقا اى سواء كان لها محل من الاعراب ام لا فان قلت كان على المصنف ان يذكر مايخرج بدل الغلط حتى يتم مدعاه من بدل الاشتمال قلت تركه لعدم وقوعه فى الفصيح كذا قيل وفيه ان الذى لايقع فى الفصيح الغلط الحقيقى واما ان كان غير حقيق بان تغالط بان يفعل المتكلم فعل الغالط لغرض من الاغراض فهذا واقع فى الفصيح الا انه نادر وندرته لاتقتضى عدم ذكر مايخرجه فلعل المصنف انما ترك مايخرجه لعدم تأتيه فى البيت المذكور لان بدل الغلط انما يكون اذا لم يكن بين البدل والمبدل منه ملابسة لزومية على الظاهر تأمل (قوله مع ما بينهما من الملابسة) اى لان الامر بالشئ كالرحيل يستلزم النهى عن ضده كالاقامة (قوله فيكون بدل اشتمال) هذا نتيجة دليل السبر (قوله والكلام الخ) هذا اشارة الى جواب اعتراض وارد على المصنف وحاصله ان الكلام فى الجمل التى لامحل لها وما اتى به من البيت ليس الجملتان فيه كذلك لان قوله ارحل لاتقيمن محكيان بالقول فمحلهما نصب وحاصل الجواب ان ماذكره المصنف من البيت مثال لكمال الاتصال بين الجملتين بسبب كون الثانية بدل اشتمال من الاولى بقطع النظر عن كون الجملتين لهما محل من الاعراب اولا واجاب السيد بجواب آخر وحاصله ان قوله ارحل لاتقيمن حكاية عما يقوله الشاعر فى زمان الاستقبال وعلى هذا فهو مثال باعتبار المحكى ولامحل له من الاعراب (قوله لان الاولى) اى الجملة الاولى من القسمين بدل البعض وبدل الاشتمال (قوله باعتبار الاجمال) اى العموم وهذا باعتبار ما مثل به للقسم الاول من الآية لان الجملة الاولى فيها دالة على النعم المذكورة بالعموم بخلاف الجملة الثانية فانها تفوقها بدلالتها عليها بالخصوص (قوله وعدم مطابقة الدلالة) هذا بالنظر لما مثل به للقسم الثانى من البيت وذلك لان المقصود من قوله ارحل لاتقيمن عندنا كمال اظهار الكراهة لاقامته ودلالة الجملة الاولى على ذلك المعنى باللزوم كما تقدم بيانه بخلاف الجملة الثانية فانها تفوقها بدلالتها على ذلك بالمطابقة باعتبار الوضع العرفى (قوله فصارت) اى الاولى بالنسبة للثانية كغير الوافية هذا يقتضى ان المصنف لم يمثل لغير الوافية بل لما هو كغير الوافية والاولى حمل الكلام على ماقلناه سابقا من ان غير الوافية هى التى اتبعت ببدل البعض والاشتمال وان التى هى كغير الوافية هى التى اتبعت ببدل الكل بناء على اعتباره فى الجمل وانما كان حمل الكلام على هذا اولى لما مر من ان غير الوافية هى التى صدر بها فيصرف التمثيل لها وتكون التى هى كغير الوافية كالمستطردة باعتبار مالم يذكره هو

حيث جعل الثاني بياناً وتوضيحاً للاول فظهر ان ليس لفظ قال بياناً وتفسيراً للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل لامن بيان الجملة بل المبين هو مجموع الجملة (واما كونها) اى الجملة الثانية (كالمنقطعة عنها (اى عن الاولى (فلكون عطفها عليها) اى عطف الثانية على الاولى (موهماً لعطفها على غيرها) مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجياً يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع (ويسمى الفصل لذلك قطعاً مثاله

وذكره الغير (قوله لخفائها) اى فالمقصود بالجملة الثانية بيان الاولى لمافيها من الخفاء مع اقتضاء المقام ازالته من غير ان يقصد بها استئناف الاخبار بنسبتها كما في البدل والفرق بين البدل والبيان مع وجود الخفاء في كل من المبدل منه والمبين ان المقصود في البدل هو الثاني لاالاول والمقصود في البيان هو الاول والثاني توضيح له فالايضاح في الاول حاصل غير مقصود منه بالذات وحاصل مقصود من الثاني (قوله فوسوس اليه الشيطان الخ) ضمن وسوس معنى ألقى فعدي بالى فكأنه قيل فالقى اليه الشيطان وسوسته وهذه الجملة فيها خفاء اذلم تتبين تلك الوسوسة فبينت بقوله قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لايبلى واضاف الشجرة للخلد باعتبار ادعاء ان الاكل منها سبب لخلود الآكل وعدم موته ومعنى وملك لايبلى لايتطرق اليه نقصان فضلاً عن الزوال واعترض على المصنف في تمثيله بالآية بان الظاهر ان جملة وسوس الخ في محل جر لعطفها على جملة قلنا المضافة لاذ من قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الآية الا ان يقال انه مثال لكمال الاتصال بين الجملتين بسبب كون الثانية بياناً بقطع النظر عن كون الاولى لها محل اولا تأمل (قوله فان وزانه الخ) الملائم للسبق فوزانه آه اطول (قوله ماسها من نقب ولادبر) النقب ضعف اسفل الخف في الابل وضعف اسفل الحافر في غيرها من خشونة الارض والنقبة بالضم اول مايبدو من الجرب قطعاً متفرقة والدبر جراحة الظهر وهذا البيت لاعرابي اتى عمر بن الخطاب فقال ان اهلي بعيد واني على ناقة دبراء عجفاء نقباء استحمله فظنه كاذباً فقال والله مانقبت ولم يحمله فانطلق الاعرابي فحمل بعيره ثم استقبل البطحاء وجعل يقول وهو يمشي خلف بعيره

* اقسم بالله ابو حفص عمر * ماسها من نقب ولادبر * اغفر له اللهم ان كان فجر *

اى حنث في يمينه وعمر مقبل من قبل الوادي فجعل يقول اذاقال الاعرابي اغفر له اللهم ان كان فجر اللهم صدق اللهم صدق حتى التقيا فاخذ بيده فقال ضع عن راحلتك فوضع فاذا هي نقباء عجفاء فحمله على بعير وزوده وكساه كذا في الفائق (قوله حيث جعل الثاني بياناً للاول) اى فيهما فكما جعل عمر بياناً وتوضيحاً لابي حفص لانه كنية يقع فيها الاشتراك كثيراً كذلك وسوسة الشيطان بينت بالجملة بعدها مع متعلقاتها لخفاء تلك الوسوسة واعترض على الشارح بان ظاهره ان الجملة الثانية في نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم الخ عطف بيان في الاصطلاح وقد صرح في المغني بان مالاينعت لايعطف عليه عطف بيان لان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات وايده بالنقل عن ابن مالك وغيره وقد تقدم ان الجملة لاتنعت عنها اللهم الا ان يقال قول المغني مالاينعت يعني من المفردات لايعطف عليه عطف بيان وحينئذ فلايعارض ماهنا تأمل (قوله فظهر ان ليس لفظ قال) اى فقط وقوله للفظ وسوس اى فقط وقوله من باب بيان الفعل اى بالفعل وقوله بل المبين هو بفتح اليا بصيغة اسم المفعول مجموع

(الجملة)

الجملة اى وكذلك المبين بصيغة اسم الفاعل هو مجموع الجملة وهذا جواب عما يقال اعتراضا على المصنف لم لايجوز ان يكون البيان فى الآية المذكورة من باب بيان الفعل بالفعل فيكون البيان فى المفردات لا فى الجمل وحينئذ فلا يصح التمثيل بالآية المذكورة ووجه ماذكره الشارح من الظهور انه اذا اعتبر مطلق القول بدون اعتبار الفاعل لم يكن بيانا لمطلق الوسوسة اذلا ابهام فى مفهوم الوسوسة فانه القول الخفى بقصد الاضلال ولا فى مفهوم القول ايضا بخلاف ما اذا اعتبر الفاعل فانه حينئذ يكون المراد منها فردا صادرا من الشيطان ففيه أبهام يزيله قول مخصوص صادر منه وقال بعضهم وجه الظهور ان القول اعم من الوسوسة لانها خصوص القول سرا والعام لايبين الخاص وفيه ان كون الثانى اعم من الاول لايضر فى كونه عطف بيان اذا اللازم فيه حصول البيان باجتماعهما لاكون الثانى اخص من الاول قاله عبدالحكيم فان قيل لم لايجوز ان يكون القول المقيد بالمفعول بيانا للوسوسة المقيدة بكونها الى آدم من غير اعتبار الفاعل فى كليهما فلا تكون الجملة عطف بيان للجملة قلت هذا ليس بشئ اذلا معنى لاعتبار الفعل المعلوم بدون الفاعل واعتباره مع المفعول (قوله واما كونها كالمنقطعة عنها) فيجب فصلها عنها كما يجب الفصل بين كاملتى الانقطاع وهذا شروع فى شبه كمال الانقطاع وحينئذ فكان المناسب لما تقدم ان يقول واما شبه كمال الانقطاع فلكون عطفها عليها الخ (قوله موهما لعطفها على غيرها) اى يوقع فى وهم السامع وفى ذهنه عطفها على غيرها ولو على سبيل الرجحان (قوله مماليس بمقصود) اى مماليس بمقصود العطف عليه لاداء العطف عليه لخلل فى المعنى كما يتضح ذلك فى المثال الآتى وقوله مماليس الخ بيان لغيرها (قوله وشبه) هو بصيغة الفعل الماضى المبنى للفاعل اى وشبه المصنف هذا اى كون عطفها على السابقة موهما (قوله على مانع من العطف) اى وهو ايهام خلاف المقصود فان قلت ان كمال الاتصال فيه مانع من العطف فمقتضاه ان يسمى شبه كمال الانقطاع قلت المراد ان العطف مع الايهام مشتمل على مانع من العطف مع وجود المصحح له وهو التغاير الكلى بخلاف كمال الاتصال فان المصحح فيه منتف لعدم التغاير الكلى بين الجملتين فمن قال ان المانع فى كمال الاتصال ايضا موجود فلا بدهنا من اعتبار قيد مع التغاير فى المعنى حتى تكون صورة الايهام شبيهة بكمال الانقطاع فقد وهم (قوله الا انه) اى ذلك المانع (قوله لما كان خارجيا) اى عن ذات الجملتين بخلاف المانع فى كمال الانقطاع فهو امر ذاتى لايمكن دفعه اصلا وهو كون احديهما خبرية والاخرى انشائية اولا جامع بينهما (قوله ويسمى الفصل) اى ترك العطف وقوله لذلك اى لاجل كون العطف موهما اولاجل دفع الايهام وقوله قطعا مفعول يسمى الثانى والاول نائب الفاعل الذى هو الفصل ووجه تسميته بالقطع اما لقطعه لتوهم خلاف المراد واما لان كل فصل قطع فيكون من تسمية المقيد باسم المطلق (قوله مثاله) ى مثال الفصل لدفع الايهام المسمى بالقطع وعبر

بالمثال دون الشاهد لاجل قوله ويحتمل الاستئناف لان الاحتمال لا يدعي في المثال ويظهر في الشاهد (قوله ابغي بها بدلا) الباء للمقابلة فما قيل ان بها بمعنى عنها متعلق بمحذوف حال من بدلا والمعنى اطلب بدلا عنها تكلف مستغنى عنه (قوله اراها) بصيغة المجهول شاع استعماله بمعنى الظن واصله اراني الله اياها تهيم في الضلال ثم بني للمجهول وحينئذ فالضمير المستتر في اراها الذي هو نائب الفاعل مفعول اول والهاء مفعول ثان وجملة تهيم مفعول ثالث وانما جعل الشاعر ضلالها مظنونا مع ان المناسب دعوى اليقين لانه اذا علم قا . ظنها به هذا الامر كان متحققا لفساد ظنها رعاية لمقابلة الظن بالظن اوللتأدب عن نسبة الضلال اليها على طريق اليقين (قوله تهيم) يقال هام على وجهه يهيم هيما وهيمانا ذهب في الارض من العشق وغيره (قوله فبين الجملتين) اي الخبريتين اعني قوله وتظن سلمى وقوله اراها في الضلال تهيم وحاصل كلامه ان هاتين الجملتين بينهما مناسبة اوجود الجهة الجامعة وهي الاتحاد بين مسنديهما وهو تظن وارى لان معنى ارى اظن وشبه التضايف بين المسند اليه فيهما وهو ضمير تظن واراها المستتر فيهما فان الاول عائد على سلمى وهي المحبوبة والثاني عائد على الشاعر وهو المحب وكل من المحب والمحبوب يشبه ان يتوقف تعقله على تعقل الآخر الا انه ترك العطف لمانع واعترض على الشارح في قوله فبين الجملتين مناسبة ظاهرة بان هذا ينافي ماتقدم له من ان الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة والمناسبة لاتناسب كمال الانقطاع ولا شبهه واجيب بان المناسبة التي لاتناسبه هي المصححة للعطف بخلاف التي معها ايهام المنافي للعطف فيصح وجودها فيه (قوله لكن ترك العاطف لئلا يتوهم انه) اي الجملة الثانية وذكر الضمير باعتبار انها كلام وحاصله انه لو عطف جملة اراها على جملة تظن سلمى لكان صحيحا اذلا مانع من العطف عليه اذ المعنى حينئذ ان سلمى تظن كذا واظنها كذا وهذا المعنى صحيح ومراد للشاعر الا انه قطعها ولم يقل واراها لئلا يتوهم السامع انها عطف على ابغي وحينئذ يفسد المعنى المراد اذ المعنى حينئذ ان سلمى تظن انني ابغي بها بدلا وتظن ايضا انني اظنها ايضا تهيم في الضلال وليس هذا مراد الشاعر لان مراده انني احكم على سلمى بانها اخطأت في ظنها اني ابغي بها بدلا وتدل على ان مراده ماذكر قوله قبل ذلك

* زعمت هواك عفا الغداة كما عفا * عنها طلال باللوى ورسوم *

فان قلت هذا التوهم باق بعد القطع لانه يجوز ان يكون اراها خبرا لان بعد خبر او حالا او بدلا من ابغي ففي كل من الفصل والوصل ايهام خلاف المراد وحينئذ فلا يتجه تعليل الفصل بايهام الوصل خلافه قلت هذا مدفوع لان الاصل في الجمل الاستقلال وانما يصار الى كونها في حكم المفرد اذا دل عليه الدليل على ان الشيخ عبدالقاهر نص على ان ترك العطف بين الجمل الواقعة اخبارا لا يجوز افاده المولى عبدالحكيم

قوله وهو ضمير تظن الخ فيه نظر فان تظن لاضمير فيه اصلا لكون فاعله اسما ظاهرا وهو سلمى تأمل (مصححه)

وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم) فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثانية محبا لكن ترك العاطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات سلمى (ويحتمل الاستئناف) كانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال اراها تتحير في اودية الضلال (واما كونها) اي الثانية (كالمتصلة بها) اي بالاولى

(قوله ويحتمل) اى قوله اراها فى البيت المذكور الاستئناف اى كما يحتمل ان يكون غير استئناف وعلى هذا الاحتمال فتكون من شبه كمال الاتصال والحاصل ان جملة اراها فى الضلال يحتمل ان تكون غير استئناف بان يقصد الاخبار بها كالتى قبلها من غير تقدير سؤال تكون جوابا عنه فيكون المانع من العطف هو الايهام السابق ويحتمل ان تكون مستأنفة بان يقدر سؤال تكون هى جوابا عنه فيكون المانع من العطف كون الجملة كالمتصلة بما قبلها لاقتضاء ماقبلها السؤال اوتنزيله منزلة السؤال والجواب ينفصل عن السؤال لما بينهما من الاتصال وعلى هذا الاحتمال تكون هذه الجملة من القسم الذى ذكره المصنف بعد بقوله واما كونها كالمتصلة الخ (قوله كيف تراها فى هذا الفن) اى اهو صحيح اولا (قوله فقال اراها تحير) اى فقال اراها خطئة تحير فى اودية الضلال اى فى الضلال الشبيه بالاودية فهو من اضافة المشبه به للمشبه والفن منصب على التحير (قوله واما كونها كالمتصلة بها) اى كمال اتصال والمناسب لما مران يقول واما شبه كمال الاتصال فلكونها جوابا الخ (قوله فلكونها اى الثانية جوابا الخ) كلامه يقتضى ان وقوع الجملة جوابا لسؤال اقتضته الاولى موجب الفصل وهو كذلك لان السؤال والجواب ان نظر الى معنييهما فبينهما شبه كمال الاتصال كما يأتى بيانه وان نظر الى لفظيهما فبينهما كمال الانقطاع لكون السؤال انشاء والجواب خبرا وان نظر الى قائليهما فكل منهما كلام متكلم ولا يعطف كلام متكلم على كلام متكلم آخر فعلى جميع التقادير الفصل متعين لكن هذا مخالف لما ذكره فى المطول فى آخر بحث الالتفات فى قول الشاعر * فلا صرمة تبدو وفى اليأس راحة * حيث جعل وفى اليأس راحة جوابا لسؤال اقتضته الاولى حيث قال فكأنه لما قال فلا صرمة يبدو قيل له ماتصنع به فاجاب بقوله وفى اليأس راحة وقد اشتملت الجملة على الواو والصرمة بفتح الصاد الهجر ومخالف لما ذكروه فى قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الخ من انه جواب لسؤال اقتضاه قوله قبل ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعدما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم تقديره لم استغفر ابراهيم لابيه وقد اشتملت تلك الجملة الواقعة جوابا على الواو واجيب بان الواو فى البيت والآية للاستئناف لا للعطف وماقيل انه لم يعهد دخول الواو على الجملة المستأنفة النحوية اعنى الجملة الابتدائية ففيه نظر بل قد عهد ذلك كالواو فى قوله تعالى من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم فى طغيانهم يعمهون برفع يذرهم كما صرح به فى المغنى واجيب ايضا بان السؤال المعتبر فيه الفصل ما كان منشأه التردد فى حال المسؤل عنه بان حاله كذا ام لا بان كان واردا على سبيل النص كما فى الآية ونظائرها وذلك لان المطلوب فى الاول بيان ما اجمل فيعتبر الاتصال الموجب للفصل وفى الثانى دفع ما اورد فكان كل من الغرضين اللذين اديا بالسؤال والجواب من طرف فكان المقام مقام وصل يقتضى المناسبة من وجه والمغايرة من

(فلكونها) اى الثانية (جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل) الاولى (منزلته) اى السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له (فتفصل) الثانية (عنها) اى عن الاولى (كما يفصل الجواب عن السؤال) لما بينهما من الاتصال

وجه آخر هذا محصل ما ذكره ارباب الحواشي الان النقض على كلام المصنف بما تقدم للشارح في المطول في بحث الالتفات والجواب عنه بما ذكر ظاهر واما النقض بالآية ففيه شيء منشأه الغفلة عن سبب النزول كما قاله العلامة عبدالحكيم فان الآية الاولى اعني قوله تعالى ما كان للنبي الخ نزلت في منع الرسول عليه الصلاة والسلام من الاستغفار لعمه ومنع المؤمنين من الاستغفار لابائهم محتجين في ذلك بان ابراهيم استغفر لابيه على ما في الكشاف فالآية الاولى منع لهم عن الاستغفار للآباء والاقربين والثانية جواب لتمسكهم باستغفار ابراهيم فعطف الثانية على الاولى للتناسب وليست جوابا عن سؤال نشأ من الآية الاولى تأمل ذلك (قوله اقتضته الاولى) اى اشتملت عليه ودلت عليه بالفحوى وذلك لكونها مجملة في نفسها باعتبار الصحة وعدمها كما في المثال السابق اعني قوله وتظن سلمى الخ فان الظن يحتمل الصحة وعدمها اولكونها مجملة السبب اوغير ذلك مما يقتضي السؤال كما يأتي (قوله فتنزل الاولى منزلته) اى وبسبب اقتضاء الاولى للسؤال واشتمالها عليه تنزل تلك الجملة الاولى منزلة ذلك السؤال المقدر لان السبب ينزل منزلة المسبب لكونه ملزوما له ومقتضياله (قوله ومقتضية له) عطف تفسير (قوله فتفصل الثانية عنها) اى عن تلك الاولى المقتضية للسؤال المقتضي للجواب الذي هو الجملة الثانية (قوله كما يفصل الجواب عن السؤال) اى المحقق (قوله لما بينهما) اى السؤال المحقق والجواب من الاتصال اى من الاتصال الشبيه اى من شبه كمال الاتصال فكما ان الجملة الاولى في الاقسام الثلاثة من كمال الاتصال مستتبعة للثانية ولا توجد الثانية بدون الاولى كذلك السؤال مستتبع للجواب والجواب لا يوجد بدون السؤال وحينئذ فكل من صورة السؤال والجواب والاستئناف من شبه كمال الاتصال كما هو الظاهر من التشبيه وقيل المراد من الاتصال في صورة السؤال والجواب كمال الاتصال وفيه ان كمال الاتصال منحصر في الاقسام الثلاثة المذكورة وليست صورة السؤال والجواب داخلة في شيء منها وما قيل انهم لم يعدوها في اقسام الاتصال لان السؤال والجواب لا يحتاج في الفصل بينهما الى اعتباره لانهما يكونان كلامي متكلمين ولا يعطف كلام متكلم على كلام متكلم آخر ففيه نظر وذلك لانه مع كونه غير صحيح في نفسه لانه يقال وعليكم السلام معطوفا على السلام عليكم لا ينفع في شرح كلام المصنف رحمه الله تعالى لانه غير صريح في ان الفصل بينهما لكمال الاتصال وقيل ان صورة الجواب والسؤال داخلة في صورة البيان لان الجواب مبين لمبهم السؤال وليس بشيء لان الجواب لا يدفع الابهام الذي في السؤال اذ لا ابهام فيه انما يدفع الابهام الذي في مورد السؤال افاد ذلك العلامة عبد الحكيم (قوله قال السكاكي الخ) اعلم ان مذهب المصنف ان الموجب للفصل بين الجملتين تنزيل الجملة الاولى منزلة السؤال فتعطى بالنسبة

قال السكاكي فينزل ذلك) السؤال الذي تقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى (منزلة السؤال الواقع) ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة الواقع انما يكون (لنكتة كاغناء السامع عن ان يسئل او) مثل (ان لا يسمع منه) اى من السامع (شيء) تحقيرا له وكراهة لكلامه اومثل ان لا يقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال

الى الثانية حكم السؤال بالنسبة الى الجواب الذى هو تلك الثانية فى منع العطف وعلى هذا لامدخل للسؤال فى منع العطف فى الحالة الراهنة وان كان هو الاصل فى المنع وحاصل مذهب السكاكى ان السؤال الذى اقتضته الجملة الاولى ويفهم منها بالفحوى اى بقوة الكلام باعتبار قرائن الاحوال ينزل منزلة السؤال الواقع بالفعل المحقق المصرح به وتجعل الجملة الثانية جوابا عن ذلك السؤال وحينئذ فتقطع تلك الجملة الثانية عن الجملة الاولى اذ لايعطف جواب سؤال على كلام آخر وعلى هذا فالمقتضى لمنع العطف كون الكلام جوابا لسؤال لاتنزيل الجملة الاولى منزلة السؤال كما هو مذهب المصنف والحاصل انه على مذهب المصنف الجملة الاولى منزلة منزلة السؤال المقدر واما على مذهب السكاكى الذى تعلق به التنزيل انما هو السؤال المقدر الذى اقتضته الجملة الاولى فينزل منزلة السؤال الواقع فالجملة الثانية جواب للجملة الاولى على مذهب المصنف وللسؤال المقدر على كلام السكاكى (قوله وتدل عليه) بيان لماقبله وقوله بالفحوى اى بقوة الكلام باعتبار قرائن الاحوال (قوله الواقع) اى المحقق المصرح به (قوله ويطلب) اى ويقصد فى الكلام الثانى وهو الجملة الثانية وقوله وقوعه نائب فاعل يطلب والضمير عائد على الكلام الثانى وقوله جوابا له اى للسؤال المقدر الذى تقتضيه الاولى وجوابا حال من الكلام الثانى ولو قال الشارح ويجعل الكلام الثانى جوابا له كان اخصر واوضح (قوله فيقطع) اى الكلام الثانى (قوله لذلك) اى لاجل كون الكلام الثانى جوابا للسؤال المقدر اذ لا يعطف جواب سؤال على كلام آخر (قوله وتنزيله منزلة الواقع) اى وتنزيل السؤال المقدر منزلة السؤال الواقع لاجل ان يكون الكلام الثانى جوابا له انما يكون الخ وقضية كلام الشارح ان النكتة خاصة بالتنزيل على كلام السكاكى مع ان التنزيل ايضا على مذهب المصنف انما يكون لنكتة فكان الاولى للشارح ان يعمم فى كلامه بان يقول والتنزيل انما يكون لنكتة ليشمل التنزيلين اعنى تنزيل الجملة الاولى منزلة السؤال وتنزيل السؤال المقدر منزلة السؤال الواقع فتأمل قرره شيخنا العدوى (قوله كاغناء السامع عن ان يسئل) اى تعظيما له اوشفقة عليه فالبليغ شانه اذا تكلم بكلام يتضمن السؤال يأتى بجواب ذلك السؤال ولايحوج السامع لكونه يسأل ذلك السؤال تعظيما له اوشفقة عليه (قوله اومثل ان لا يسمع الخ) قدر مثل اشارة الى ان قوله او ان لا يسمع الخ عطف على قوله أغناء اى او مثل ارادة ان لا يسمع الخ لا على ان يسأل وانما قدر كلمة مثل لا الكاف لانها حرف واحد يستكره مزجها من الشارح بالمتن قال يس لكن مثل فى كلام الشارح عطف على كاغناء (قوله اومثل ان لا ينقطع الخ) اى اومثل عدم انقطاع كلامك ايها المتكلم بكلامه اى السامع وانت تحب ذلك اى مثل ارادة عدم تخلل كلامك بسؤاله لئلا يفوت انسياق الكلام الذى قصد ان لاينسى منه شئ (قوله بتقليل

وترك العاطف اوغير ذلك وليس فى كلام السكاكى دلالة على ان الاولى تنزل منزلة السؤال فكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ للسؤال كاف فى ذلك اشير اليه فى الكشاف (ويسمى الفصل لذلك) اى لكونه جوابا لسؤال اقتضته الاولى (استئنافا وكذا) الجملة (الثانية) نفسها تسمى استئنافا ومستأنفة

اللفظ الباء بمعنى مع (قوله وهو) اى تكثير المعنى المصاحب لتقليل اللفظ تقدير السؤال الخ وفيه ان التقدير المذكور سبب فى التكثير لا نفسه فكان الاولى ان يقول وذلك بسبب تقدير السؤال الخ والكلام من باب اللف والنشر المرتب وذلك لان تقدير السؤال سبب لتكثير المعنى وترك العاطف سبب فى تقليل اللفظ (قوله اوغير ذلك) عطف على اغناء اوعلى القصد وذلك مثل التنبيه على فطانة السامع وان المقدر عنده كالمذكور اوالتنبيه على بلادته وعدم تنبهه لذلك الابعد ايراد الجواب عنه حيث لم يرد السؤال بعد القاء المتكلم الجملة التى هى منشأ السؤال (قوله وليس فى كلام السكاكى الخ) هذا شروع فى اعتراض وارد على قول المصنف فتنزل الجملة الاولى منزلة السؤال المقدر وحاصله ان المصنف مختصر لكلام السكاكى وتابع له وهو لم يقل بما قاله المصنف وحينئذ فالمصنف مخطئ فى كلامه وحاصل ما اجاب به الشارح انا نسلم ان المصنف مختصر لكلام السكاكى لكن لا نسلم خطاءه اذ هو مجتهد فى هذا الفن فتارة يخالف اجتهاده اجتهاد السكاكى وتارة يوافقه (قوله تنزل منزلة السؤال) اى المقدر اى وحيث لم يكن فيه دلالة على ذلك فيعترض على المصنف حيث خالفه مع انه مختصر لكلامه (قوله فكان المصنف نظر الخ) هذا اعتذار عن المصنف فى مخالفته للسكاكى وحاصله ان قطع الثانية عن الاولى لما كان كقطع الجواب عن السؤال لكونها كالمتصلة بها لزم كون الاولى منزلة منزلة السؤال لان الحاق القطع بالقطع يقتضى الحاق المقطوع عنه الذى هو الاولى بالمقطوع عنه الذى هو السؤال والا كان القطع لا من جهة الاتصال المنسوب للجواب والسؤال بل من جهة اخرى (قوله انما يكون الخ) خبر ان اى انه نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون فى تلك الحالة لا فى حالة تنزيل السؤال المقدر منزلة الواقع كما قال السكاكى واما قوله مثل قطع الخ فهو مفعول مطلق اى قطعا مماثلا لقطع الخ (قوله والاظهر انه لا حاجة الى ذلك) اى الى ذلك التنزيل المرتب عليه قطع الثانية عن الاولى (قوله كاف فى ذلك) اى فى قطع الثانية عن الاولى وعدم عطفها عليها واما تنزيل السؤال المقدر منزلة السؤال الواقع فللنكتة المتقدمة وتوضيح ذلك البحث على ما فى ابن يعقوب ان تشبيه القطع بالقطع اى قطع الثانية عن الاولى بقطع الجواب عن السؤال لا يقتضى تشبيه المقطوع عنه بالمقطوع عنه لصحة كون القطع من حيث وجود ربط يشبه ذلك الربط مع كون المقطوع عنه فى احد الربطين سببا والآخر مسبب السبب مثلا ولا ينزل احدهما منزلة الآخر الا فى مجرد الربط وهو مشعر من تشبيه القطع بالقطع من غير حاجة لتشبيه احد المقطوع عنهما بالآخر ولهذا يصح هنا ان يجعل كون الجملة الاولى منشأ السؤال الذى هو سبب الجواب كافيا فى القطع لانها سبب السبب من غير حاجة لزيادة تنزيلها منزلة السؤال وتشبيهها به

(وهو) اى الاستئناف (ثلاثة اضرب لان السؤال) الذى تضمنته الاولى (اما عن سبب الحكم مطلقا نحو * قال لى كيف انت قلت عليل * سهر دائم وحزن طويل * اى ما بالك عليلا او ما سبب علتك) بقرينة المعرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسأل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لاسيما السهر والحزن

كما اشار اليه صاحب الكشاف حيث جعل الاستئناف كالجارى على المستأنف عنه وكالمتصل به ولهذا لا يصح عطفه عليه لما بينه وبينه من الاتصال ولو كان على تقدير السؤال وتنزيل المستأنف عنه منزلة السؤال لم يصلح كون الجواب كالجارى عليه اذ لا يجرى الجواب على السؤال على انه وصف له فقد اكتفى بمجرد الربط الحاصل بالنشأة ولم يعتبر تشبيهها بالسؤال ولا تشبيه الاستئناف بالجواب اهـ كلامه لا يقال الاكتفاء بمجرد كون الاولى منشأ للسؤال ينافيه جعل السؤال كالمذكور على ما قاله السكاكى لانا نقول تقدم ان جعل السؤال كالمذكور ليس للقطع بل لنكت اخرى قد تقدمت ولك ان تقول تنزيل الاولى منزلة السؤال للقطع او كونها منشأ للسؤال للقطع او تقدير السؤال كالمذكور للقطع مآلها واحد والاختلاف فى الاعتبار والتعبير والتلازم حاصل فى الكل فاى فائدة لهذا الاختلاف فتأمل (قوله ويسمى الفصل) اى الذى هو ترك العطف (قوله استئنافا) تسميته بذلك من تسمية اللازم باسم الملزوم لان الاستئناف الذى هو الاتيان بكلام مستقل فى جميع اجزاء تراكيبه عما قبله يستلزم قطعه اى ترك عطفه على ما قبله (قوله يسمى استئنافا الخ) تسميتها بذلك من تسمية الشئ باسم ما تعلق به لان الجملة لا يسمها الاستئناف وتعلق بها هذا ويحتمل ان الاستئناف مشترك بين المعنى المصدرى والمعنى الاسمى (قوله اى الاستئناف) يعنى مطلقا سواء اريد به فصل الجملة الثانية او نفسها (قوله لان السؤال الخ) علة تعليل لمحذوف اى وانما انحصر فى ثلاثة اضرب لان السؤال الخ وحاصله ان المبهم على السامع اما سبب الحكم الكائن فى الجملة الاولى على الاطلاق بمعنى انه جهل السبب من اصله فيسأل عنه واما سبب خاص بمعنى انه تصور نفى جميع الاسباب الا سببا خاصا تردد فى حصوله ونفيه فسأل عنه واما غير السبب بان ينبهم عليه شئ مما يتعلق بالجملة الاولى (قوله عن سبب الحكم) اى المحكوم به الكائن فى الجملة الاولى (قوله مطلقا) حال من السبب اى حال كون السبب مطلقا اى لم ينظر فيه لتصور سبب معين بل لمطلق سبب وذلك ككون السامع يجهل السبب من اصله وذلك بان يكون التصديق بوجود السبب حاصلا للسائل والمطلوب بالسؤال تصور حقيقة السبب كما قاله فى البيت المذكور فان التصديق بوجود العلة يوجب التصديق بوجود السبب الا انه جاهل حقيقته فيطلب بما شرح ماهيته ولذا يسئل بما والتصديق الحاصل بوجود سبب معين ضمنى ليس مقصودا للسائل (قوله عليل) خبر مبتدأ محذوف اى انا عليل وهذه الجملة منشأ السؤال (قوله سهر دائم) خبر لمبتدأ محذوف اى سبب علتى سهر دائم وهذا محل الشاهد حيث ترك العاطف لما بين الجملتين من شبه كمال الاتصال والمغايرة التى يقتضيها العطف لا تناسبه واما قوله عليل اى انا عليل فلا شاهد فيه لما نحن بصدده لانه جواب عن سؤال ملفوظ به واحتمال كون عليل خبرا اولا وسهر خبرا

ثانيا بتأويله بساهر وكذا حزن اوكون سهر مبتدأ ودائم خبر والجملة كالبدل مما قبلها او حالية اى ذو سهر دائم تعسف لايتبادر من الكلام فلا يرتكب (قوله اى ما بالك عليلا) اى ماحالك حال كونك عليلا ولاشك ان السؤال عن حال العليل بعد العلم بعلته يوجب كون المعنى ماسبب علتك اذلايبقى مايسئل عنه من احوال العلة بعد العلم بها الاسببها فيقدر هذا السؤال المفيد لهذا المعنى (قوله او ماسبب علتك) هذا تنويع فى التعبير والمعنى واحد لان كلا من العبارتين يفيد السؤال عن سبب العلة وان كانت العبارة الاولى تفيد ذلك بالتلويح والثانية تفيد بالتصريح كذا قرر شيخنا العدوى (قوله بقرينة الخ) مرتبط بمحذوف اى وانما كان السؤال عن السبب المطلق لا عن السبب الخاص بقرينة العرف واضافة القرينة لمابعده بيانية واشار بعطف العادة عليه الى ان المراد العرف العادى (قوله فانما يسئل عن مرضه) على تقدير مضاف اى عن سبب مرضه فعطف سببه عليه تفسير وقوله لان يقال هل سبب علته كذا وكذا اى على وجه التردد فى ثبوت سبب خاص وبيان ماذكره الشارح انه اذا قيل فلان مريض لم يتصور السامع منه الا مجرد المرض ويبقى السبب مجهولا له فيقول ماسبب مرضه فيكون السؤال تصوريا بمعنى انه يطلب تصور السبب لكونه جاهلا به لانه يعلم الاسباب بخصوصها ويتردد فى تعيين احدها ليكون السؤال عن السبب الخاص واجابة ذلك السؤال التصورى بسبب خاص تحصل مطلوب السائل اعنى تصور سبب المرض مع التصديق لكون السبب الخاص سببا الا ان هذا التصديق لما لم يغاير التصديق الحاصل له قبل السؤال لم يكن هذا السؤال الا لتصور ماهية السبب فافهم فانه مما خفى على بعض الناظرين اه عبد الحكيم فان قلت حيث كان السائل خالى الذهن من السبب وطالبا لتصور السبب المطلق فلا يؤكد الكلام الملقى اليه لان التأكيد انما يجئ لطالب الحكم وقد اشتمل الجواب المذكور على التأكيد لان اسمية الجملة من المؤكدات كما مر فلا يصح ان يكون السؤال هنا عن السبب المطلق بل عن السبب الخاص واجيب بان اسمية الجملة لاتكون من المؤكدات الا اذا انضم اليها مؤكد والا فلاتكون من المؤكدات كما هنا فعدم التأكيد هنا دليل على ان السائل طالب لتصور السبب مطلقا (قوله لاسيما السهر والحزن) اى خصوصا السهر والحزن فهما اولى بعدم القول لانه يبعد كونهما سببين من الاسباب المحدثة للمرض وحينئذ فلا يقال فى السؤال هل سبب علته السهر او الحزن اذلا يتوهم سببيتهما للمرض حتى يسئل عنهما والحاصل انه اذا قيل فلان مريض فالعادة تمنع من ان يقال هل سبب مرضه السهر او الحزن منعا اكثر من ان يقال هل سبب مرض الحمى او البرودة لانه لايتوهم سببية الحزن والسهر للمرض حتى يسئل عنهما لانهما من ابعد الاسباب المحدثة للمرض وانما تقتضى العادة بالسؤال عن مطلق السبب بان يقال ماسبب مرضه لما مر (قوله حتى يكون الخ) هذا تفريع على المنفى (قوله واما عن سبب خاص لهذا الحكم) يسئل السائل عنه هل هو حاصل او غير حاصل

حتى يكون السؤال عن السبب الخاص (واما عن سبب خاص) لهذا الحكم (نحو وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء فقيل ان النفس لامارة بالسوء) بقرينة التأكيد فالتأكيد دليل على ان السؤال عن السبب الخاص فان الجواب عن مطلق السبب لايؤكد (وهذا الضرب يقتضى تأكيد الحكم) الذى هو فى الجملة الثانية اعنى الجواب لان السائل متردد فى هذا السبب الخاص هل هو سبب الحكم ام لا (كما مر) فى احوال الاسناد الخبرى من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا احسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد الاقتضاء استحسانا

فيكون المقام مقام ان يتردد فى ثبوته فلذا يؤتى بالجواب مؤكدا (قوله لهذا الحكم) اى الكائن فى الجملة الاولى كعدم التبرئة فى الآية الآتية (قوله وما ابرئ نفسى) هذه الجملة منشاء السؤال وقوله ان النفس لامارة بالسوء هذا هو الاستئناف قال فى الكشاف وما ابرئ نفسى اى من الزلل ولم اشهد لها بالبراءة الكلية ولا ازكيها ولا يخلوا ما ان يريد فى هذه الحادثة للهم المفهوم من قوله ولقد همت به وهم بها الذى هو فعل النفس على طريق الشهوة البشرية عن طريق القصد والعزم واما ان يريد عموم الاحوال اه (قوله كأنه قيل الخ) اى لان الحكم بنفى تبرئة النفس من طهارتها من الزلل يتبادر منه ان ذلك لانطباعها من اصلها على طلب ما لا ينبغى فكان المقام مقام ان يتردد فى ثبوت امرها بالسوء بعد تصوره فكأنه قيل لم نفيت البراءة عن نفسك هل لان النفس امارة بالسوء اى انها منطبعة على ذلك فالسائل متردد طالب للتعيين كذا فى ابن يعقوب وقوله فكان المقام الخ اولى من قول الشارح اذا كان طالبا مترددا لان التردد بالفعل لم يتحقق لان حال الانبياء عند من عرف زكاتها يبعد التردد فى كون نفسه تأمر بالسوء ولكن لما نفى تبرئة النفس عن موجبات نقصانها صار المقام مقام التردد باعتبار اصل معناه كذا قرر شيخنا العدوى وعبارة عبد الحكيم قوله كأنه قيل الخ اى وليس السؤال المقدر ما سبب عدم تبرئتك لنفسك على ما سبق اليه الوهم لانه معلوم وهو الهم المفهوم من قوله ولقد همت به وهم بها فالسؤال المقدر هل جنس النفس مجبولة على الامر بالسوء فلا براءة لهذه النفس الشريفة المزكاة فاجيب نعم ان جنس النفس آمرة بالسوء مجبولة عليه فيكون هو السبب لنفى التبرئة آه (قوله هل النفس امارة بالسوء) اى هل لان النفس امارة بالسوء اى هل سبب عدم التبرئة ان النفس الخ لان الغرض ان السؤال عن سبب خاص (قوله بقرينة التأكيد) هذا مرتبط بمحذوف اى فالسؤال عن سبب خاص بقرينة التأكيد بان واللام لانه يدل على ان السائل سأل عن سبب خاص مع التردد فيه فاجيب بالتأكيد على ما بينه الشارح لان السؤال عن مطلق السبب لا يؤكد جوابه (قوله وهذا الضرب) اى النوع من السؤال وهو السؤال عن سبب خاص الحكم الكائن فى الجملة الاولى اوالمراد هذا الضرب من الاستئناف من حيث السؤال يقتضى الخ فاندفع ما قال ان الضرب قسم من اقسام الاستئناف وهو لا يقتضى التأكيد (قوله يقتضى تأكيد الحكم) اى الجواب لان السؤال لما كان عن سبب خاص وهو طالب له لا لماهيته علم ان السؤال جملة طلبية فيقتضى تأكيد الحكم ولذا قيل فى هذا الباب ان دلت الجملة الاولى على سؤال تصديقى اى فيه تردد فى النسبة بعد تصور الطرفين كانت الجملة الثانية مؤكدة والافلا لان التأكيد بان انما يكون للنسبة لا لاحد الطرفين (قوله كما مر) الكاف تعليلية (قوله من ان المخاطب اذا كان طالبا الخ) الاولى ان يقول من ان المخاطب قد ينزل منزلة المتردد الطالب اذا قدم اليه ما لوح بالخبر فيستشرف

استشراف المتردد فحينئذ يحسن تقوية الحكم بمؤكد وما ابرى يلوح بالخبر كما قررنا وانما كان هذا اولى مما قاله الشارح لما تقدم من ان المخاطب هنا غير متردد فى الحكم طالب له لان حال الانبياء عند من عرف فرط زكاتها يبعد التردد فى كون نفسه تأمر بالسوء نعم هو منزل منزلة المتردد لان يوسف عليه السلام لما نفى تبرئة النفس عن موجبات نقصانها صار المقام مقام تردد باعتبار مفاده تأمل (قوله لاوجوبا) اى وحينئذ فلا يكون تعبير المصنف بيقتضى المشعر بالوجوب مناسبا (قوله بمنزلة الواجب) اى فى طلب مراعاته والاتيان به وحينئذ فساغ التعبير بيقتضى (قوله واما عن غيرهما) اى عن غير السبب الخاص وغير السبب المطلق وهو شئ آخر له تعلق بالجملة الاولى يقتضى المقام السؤال عنه اما عام كما فى الآية واما خاص كما فى البيت لان العلم حاصل بواحد من الصدق والكذب والسؤال عن تعيينه (قوله قالوا) اى الرسل اعنى الملائكة المرسلين لقوم لوط وقوله سلاما مفعول لمحذوف اى نسلم عليك يا ابراهيم سلاما (قوله قال سلام) اى قال ابراهيم فى جواب سلام الملائكة سلام اى عليكم فهو مبتدأ حذف خبره (قوله اى فماذا قال ابراهيم فى جواب سلامهم) اى سلام الملائكة عليه ولاشك ان قول ابراهيم ليس سببا لسلام الملائكة لاعاما ولا خاصا وعام فى حد ذاته (قوله الدالة على الدوام والثبات) اى بخلاف تحيتهم فانها بالجملة الفعلية لانه نصب لفظ سلام بتقدير الفعل كما بينا وقد يقال ان الفعلية تدل على الحدوث والاستمرار وهو موازى الدوام والثبات وحينئذ فلا احسنية وحسن الدوام على التجدد والحدوث يحتاج لبيان كذا قرر شيخنا العدوى ثم ان التفريق بين الجملتين واعتبار النكات المذكورة انما راعى فى الحكاية لافى المحكى لانها الكلام البليغ غاية البلاغة فقول الفنارى ومن تبعه يحتمل ان يكون تفاوت المخاطبين بلغة يعتبر فيها مثل ما يعتبر فى اللغة العربية ويحتمل ان يكون تفاوتهم بها لانهم كانوا على ما قيل يتكلمون باللغة العربية نعم شيوع هذه اللغة انما كان من اسماعيل عليه الصلاة والسلام بعيد عن المقصود افاده المولى عبد الحكيم (قوله زعم) قال فى شرح الشواهد لا اعرف قائله والزعم اكثر استعماله فى الاعتقاد الباطل وقد يستعمل فى الحق على ما فى القاموس ومن ذلك ما هنا بدليل قوله صدقوا (قوله بمعنى جماعة عاذلة) اى من الذكور ولم يجعله الشارح جمع عاذلة بمعنى امرأة عاذلة لقول الشاعر صدقوا بضمير الذكور ولم يجعله جمع عاذل لان فاعلا لا يطرد جمعه على فواعل الا اذا كان صفة لمؤنث او لما لا يعقل كحائض وصاهل واما ان كان صفة لمن يعقل كعاذل فلا يطرد بل هو سماعى بخلاف فاعلة فانه يطرد جمعها على فواعل مطلقا وقد يقال ما المانع من جعل هذا من جملة السماعى تأمل (قوله وشدة) عطف تفسير كما ان قوله بعد ولا تنكشف تفسير لما قبله (قوله ولكن غمرتى لا تنجلى) لما كان قوله صدقوا مظنة ان يتوهم ان غمرته مما تنكشف كما هو شان اكثر الغمرات والشدائد استدرك على ذلك بقوله ولكن غمرتى لا تنجلى والمعنى انى كما قالوا ولكن لا اطمع فى فلاحى (قوله كانه قيل الخ)

لاوجوبا والمحسن فى باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيرهما) اى غير السبب المطلق والخاص (نحو قالوا سلاما قال سلام اى فماذا قال) ابراهيم فى جواب سلامهم فقيل قال سلام اى حياهم بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبات (وقوله زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة (انى فى غمرة) وشدة (صدقوا) اى الجماعات العواذل فى زعمهم انى فى غمرة (ولكن غمرتى لا تنجلى) ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا (وايضا منه) اى من الاستيناف وهذا اشارة الى تقسيم آخر له (ما ياتى باعادة اسم ما استؤنف عنه) اى اوقع عنه الاستيناف واصل الكلام ما استؤنف عنه الحديث

فحذف المفعول ونزل الفعل منزله اللازم (نحو احسنت) أنت (الى زيد

هذا تقدير للسؤال الناشئ من الجملة الاولى فانه لما اظهر الشكاية من جماعة الفدالله على اقتحام الشدائد كان ذلك مما يحرك السائل ليسأل هل صدقوا فى ذلك الزعم ام لا فالسائل متصور للصدق والكذب وانما يسئل عن تعيين احدهما لتردده فى الثابت لما زعموه هل هو الصدق او الكذب فان قلت حيث كان المقام مقام تردد كان الواجب فى الجواب التأكيد بان يقال انهم لصادقون مثلا اجيب بان السؤال المقدر لما كان فعلا اتى بالجواب مطابقا والتأكيد تقديرى بمثل القسم اى صدقوا والله مثلا (قوله وايضا منه) اى ونعود ايضا الى تقسيم آخر منه اى من الاستئناف اى بمعنى الجملة الثانية (قوله الى تقسيم آخر) اى باعتبار اعادة اسم ما استؤنف عنه الحديث والاتيان بوصفه المشعر بالعلية وان كان الاستئناف فى ذلك لا يخلو عن كونه جوابا عن السؤال عن السبب او غيره الذى هو حاصل التقسيم السابق (قوله ما يأتى) اى استئناف يأتى (قوله باعادة) اى مع اعادة فالباء للمصاحبة بمعنى مع واضافة اسم الى ما من اضافة الاسم الى المسمى اى اسم ذات وقوله استؤنف عنه اى لاجله اى اوقع الاستئناف والحديث لاجله فعن بمعنى اللام ويصح ان تكون بمعنى بعد (قوله اى اوقع عنه الاستئناف) اى لاجله او بعده وهذا بيان لحاصل المعنى المراد فالفعل اما اسند الى مصدره ويؤيده شيوع هذا التقدير واما الى الجار والمجرور ويؤيده تقديم الشارح له على الاستئناف (قوله واصل الكلام) اى اصل قوله استؤنف عنه اى اصله بعد بنائه للمجهول فهو بيان للاصل الثانى والا فالاصل الاصيل باعادة اسم ما استأنف المتكلم الحديث اى الكلام عنه فبنى الفعل للمجهول بعد حذف الفاعل واقامة المفعول به مقامه فصار باعادة اسم ما استؤنف عنه الحديث ثم حذف المفعول الذى له الاصالة بالنيابة وهو الحديث اختصارا لظهور ذلك المراد ولما حذف ذلك المفعول نزل الفعل منزلة اللازم فانيب المجرور او المصدر المفهوم من استؤنف بتأويل استؤنف باوقع كما قال الشارح (قوله فحذف المفعول) اى فى الاصل الاول الذى هو نائب فاعل فى هذا الاصل الثانى وهو لفظ الحديث (قوله منزلة اللازم) اى بالنسبة للمفعول الصريح حيث قطع النظر عن ذلك المفعول واقتصر على المفعول بالواسطة وهو قوله عنه (قوله نحو احسنت انت الى زيد) اشار الشارح بانت الى ان التاء فى احسنت تاء الخطاب لا تاء المتكلم فالمعنى حينئذ نحو قولك لمخاطب قد احسن الى زيد احسنت الى زيد وانما جعل الشارح التاء للخطاب مع انه يصح جعلها للمتكلم للتناسب مع احسنت فى المثال الآتى لانه يتعين ان تكون الثانية للخطاب والا لقال صديقى القديم وايضا لا معنى لتعليل احسان المتكلم الى زيد فى المثال الثانى بصداقته للمخاطب الا بعد اعتبار امر خارج عن مفاد الكلام كصداقة المخاطب للمتكلم او قرابته له ثم ان المقصود من هذا الكلام اعنى قولك احسنت الى زيد اعلام المخاطب بانه وقع الاحسان منه بالقياس

الى زيد لتقرير الاحسان السابق واستجلاب الاحسان اللاحق لافادة لازم الفائدة كما قيل حتى يكون معنى الكلام انى اعلم احسانك الى زيد ويكون السؤال المقدر الواقع من المخاطب سؤالا عن سبب علمه و يكون الجواب عنه بانى اعلم ذلك لانه حقيق بالاحسان اولانه صديق لك لان هذا مع بعده عن الفهم يرد عليه ان العلم بكونه حقيقا بالاحسان لايستلزم العلم باحسان المخاطب اليه ثم ان فعل المخاطب الامر الحسن مع زيد انما يتحقق كونه احسانا اذاكان زيد محلا للاحسان لان الفعل الحسن فى غير موقعه اساءة فاذاكان زيد محلا للاحسان وقلت لمخاطبك الذى صدر منه الاحسان له احسنت الى زيد يجعله السؤال منه عن سبب كون زيد محسنا اليه اوعن اهليته للاحسان فالمخاطب بعد تصديقه لمتكلم فى قوله احسنت الى زيد مصدق بكون زيد محسنا اليه لسبب الاانه تارة يكون جاهلا بنفس السبب طالبا لتصوره فيكون السؤال المقدر لماذا احسن اليه على صيغة الماضى المبنى للمجهول اى لاى سبب صار محسنا اليه وتارة يكون عالما باسباب كونه محسنا اليه ككونه فى نفسه حقيقا بالاحسان وكونه صديقا للمخاطب وهو السائل اوقريباله اوغير ذلك جاهلا بتعيينه فيطلب تعين السبب فيكون السؤال المقدر هل هو حقيق بالاحسان والجواب على التقدير ين زيد حقيق بالاحسان من غير اشارة الى سبب استحقاقه او صديقك القديم اهل لذلك مع بيان سبب استحقاقه الاانه على التقدير الاول يكون مقصود السائل تصور السبب المعين والتصديق به تابع له حاصل بالعروض وعلى التقدير الثانى يكون مقصود السائل اولا وبالذات التصديق بالسبب الحامل واماتصوره حاصل بالعروض * بقى شئ آخر وهو انه على التقدير الثانى يستحسن التأكيد فى الجواب لكون السائل مترددا فى تعيين السبب لان السؤال عن السبب الخاص بخلاف السؤال الاول وهو لماذا احسن اليه فانه سؤال عن السبب المطلق والجواب ان كلام المصنف فى نفس الاستيناف وكونه على وجهين وان الوجه الثانى ابلغ من الاول واما استحسان التأكيد على التقدير الثانى وعدمه على التقدير الال فخارج عما نحن فيه وبما حرر ناه ظهر لك اندفاع اعتراض العلامة السيد بان المخاطب اعلم بسبب فعله الاختيارى وحينئذ فلا معنى لسؤاله من الغير وهو لتكلم عن سبب احسانه وذلك لان السؤال المقدر الواقع من المخاطب سؤال عن كون زيد محسنا اليه لا عن كون المخاطب محسنا واذا علمت اندفاع ذلك الاعتراض تعلم انه لاحاجة لما اجيب به من الجوابين الذين اولهما ان السائل لايتعين ان يكون المخاطب بل سامع آخر وثانيهما السائل هو المخاطب ولكن السؤال للتقرير لا للاستفهام وظهر لك ايضا مما قلناه ان تقرير السؤال لماذا احسن اليه او هل هو حقيق بالاحسان يصح مع كل من الجوابين اللذين ذكرهما المصنف وانه ليس فى الكلام

لف ونشر مرتب كما قيل اه عبد الحكيم مع بعض زيادة وتصرف (قوله باعادة

زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد (ومنه مابني على صفته (اي صفة ما استؤنف عنه دون
اسمه والمراد صفة
تصلح لترتب الحديث
عليه (نحو احسنت
الى زيد صديقك
القديم اهل لذلك)
والسؤال المقدر
فيهما لماذا احسن
اليه اوهل هو حقيق
بالاحسان (وهذا)
اي الاستئناف (المبني)
على الصفة (ابلغ)
لاشتماله على بيان
السبب الموجب
للحكم كالصداقة
القديمة في المثال
المذكور لما يسبق
الى الفهم من ترتب
الحكم على الوصف
الصالح للعلية انه
علة له وههنا بحث
وهو ان السؤال ان
كان عن السبب
فالجواب يشتمل على
بيانه لامحالة والافلا
وجه لاشتماله عليه كما
في قوله تعالى قالوا
سلاما قال سلام
وقوله زعم العواذل
ووجه التفصي عن
ذلك مذكور
في الشرح

اسم زيد) اي الذي استؤنف الحديث والكلام لاجله (قوله مابني) اي استئناف
بني وركب من تركيب الكل على اجزائه ولم يعبر بالاعادة لان الصفة لم تذكر اولا حتى
تعاد (قوله والمراد صفة تصلح لترتب الحديث) اي الحكم بمعنى المحكوم به في الجملة
الثانية وضمير عليه للصفة بمعنى الوصف (قوله صديقك القديم الخ) اي فهذا
استئناف مركب من صفة ما استؤنف الحديث لاجله وهذه الصفة وهي الصداقة
تصلح لترتب الحديث عليها (قوله فيهما) اي فيما بني على الاسم وفيما بني على الصفة
(قوله لماذا احسن اليه) بصيغة الماضي وهذا راجع للمثال الاول وتقدر السائل فيه
غير المخاطب من السامعين كما علم من ضبطه بصيغة الماضي لعدم اشتمال الجواب فيه
على خطاب وليس بصيغة المضارع وتقدر السائل المخاطب لانه لامعنى لسؤال الشخص
عن سبب فعله الا ان يقال السؤال لتقدير الحكم لا للاستعلام وقوله اوهل هو الخ راجع
للمثال الثاني وتقدير السؤال فيه من المخاطب لاشتمال الجواب على الخطاب ففي كلام
الشارح اشارة الى انه لايتعين تقدير السؤال من المخاطب كما في المثال الاول ففي كلام
الشارح توزيع على طريق اللف والنشر المرتب على ما في الفناري لكن لايخفى صحة
تقدير هل هو الخ في المثال الاول ايضا فتأمل (قوله الموجب للحكم) اي الذي تضمنه
الجواب كثبوت الاهلية للاحسان للصديق القديم وقوله كالصداقة الخ مثال للسبب
الموجب للحكم (قوله لما يسبق الخ) علة لقوله لاشتماله الخ وقوله من ترتب الحكم
اي كثبوت الكون اهلا للاحسان وقوله على الوصف الصالح للعلية اي كالصداقة
القديمة وقوله انه اي الوصف وهو بدل من ما وانما كان يسبق للفهم ماذكر لان تعليق
الحكم على مشتق يؤذن بعلية ما منه الاشتقاق كقولك اكرم العالم (قوله وههنا)
اي في الابلغية المعللة بما ذكر بحث فهو ايراد على قوله وهذا ابلغ لاشتماله على بيان السبب
الموجب للحكم وتقريره ان المراد بالحكم الحكم الذي يتضمنه الجواب يدل عليه
التعليل بان ترتب الحكم على الوصف مشعر بالعلية والحكم الذي يتضمنه الجواب هو
الحكم المسئول عن سببه اذ لو كان غيره لم يطابق الجواب السؤال لان بيان سبب الحكم
الغير المسئول عنه لايكون جوابا للسؤال عن سبب الحكم المسؤل عنه فحينئذ يرد عليه
ان السؤال ان كان عن سبب الحكم فلا بد من اشتمال الجواب عليه في اي استئناف
كان اي سواء كان مبنيا على الاسم او مبنيا على الصفة وان لم يكن سؤالا عنه فالجواب
غير مشتمل على السبب في اي استئناف كان اذ لامعنى لاشتماله على بيانه وحينئذ فلا فرق
بين الاستئنافين فجعل المبني على الصفة ابلغ من المبني على الاسم وتعليله بما ذكر لايتم
فقول الشارح وهو ان السؤال اي المقدر وقوله ان كان عن السبب اي في المبني على الاسم
والمبني على الصفة وقوله فالجواب اي في كل منهما يشتمل على بيانه وقوله والافلا وجه اي
والا يكن السؤال في المبني على الاسم والمبني على الصفة عن السبب بل كان عن غيره

(وقد يحذف صدر الاستئناف) فعلا كان او اسما (نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال) فيمن قرأها مفتوحة الباء كأنه قيل من يسبحه فقيل رجال اى يسبحه رجال وعليه قوله نعم الرجل او نعم رجلا (زيد على قول) اى على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ اى هو زيد ويجعل الجملة استئنافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستئناف (كله اما مع قيام شئ مقامه نحو قول الحماسى زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف) اى ايلاف فى الرحلتين المعروفتين لهم فى التجارة رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام (وليس لكم ايلاف) اى مؤلفة فى الرحلتين المعروفتين كأنه قيل اصدقنا فى هذا الزعم ام كذبنا فقيل كذبتم

فلا وجه لاشتمال الجواب على سبب الحكم وحينئذ فليس احدهما ابلغ من الآخر فلا يتم ماذكره المصنف من ابلغية المبنى على الصفة على المبنى على الاسم ولا يتم ماسبق من التعليل وقول الشارح كما فى (قوله تعالى قالوا سلاما الخ تنظير فى كون السؤال ليس عن السبب الا ان الاستئناف فيه ليس مبنيا على الاسم ولا على الصفة تأمل كذا قرره شيخنا العدوى (قوله ووجه التفصى) بالفاء اى التخلص من ذلك البحث مذكور الخ وحاصل الجواب انا نختار الشق الاول وهو ان السؤال عن السبب فى المبنى على الاسم والمبنى على الصفة غير ان الجواب الذى هو الاستئناف تارة يذكر فيه ذلك السبب فقط وتارة يذكر فيه السبب وسبب السبب فان ذكر فيه السبب فقط فهو القسم الاول اعنى مابنى على الاسم مثل كون زيد حقيقا بالاحسان فانه سبب الحكم الذى هو ثبوت استحقاقه للاحسان وان ذكر فيه السبب وسبب السبب فهو القسم الثانى اعنى مابنى على الصفة كالصداقة القديمة فانها سبب لاستحقاق الاحسان ولاشك ان الثانى ابلغ من الاول لانه كالتدقيق والاول من باب التحقيق ومن الاول ما اذا قيل ما بال زيد يركب الخيل فقلت هو حقيق بركوبها والثانى مالو قلت فى الجواب هو حقيق بركوبها لانه من ابناء الملوك (قوله وقد يحذف صدر الاستئناف) اى الجملة الاستئنافية ولا مفهوم للصدر بل العجز كذلك كما فى نعم الرجل زيد على قول من يجعل المخصوص مبتدأ والخبر محذوفا فلو قال وقد يحذف بعض الاستئناف لكان احسن ولعله انما ترك المصنف الكلام على ذلك لقلته فى كلامهم او لضعف القول المذكور فى المثال (قوله فعلا كان) اى ذلك الصدر كما فى الآية او اسما كما فى المثال الآتى ومنه ماتقدم من قوله سهر دائم وحزن طويل (قوله اى يسبحه رجال) اى وحذف الفعل اعتمادا على يسبح الاول لا على المذكور فى السؤال المقدر لانه لا يجوز كما فى دلائل الاعجاز فلا مخالفة بينه وبين الشارح فاندفع قول بعضهم ان فى كلام الشارح مخالفة لما صرح به الشيخ عبد القاهر فى دلائل الاعجاز من ان السؤال المشتمل على الفعل اذا كان مقدرا لا يجوز حذف الفعل فى الجواب وعلى هذا فيكون تقدير السؤال فى الآية من المسبحون (قوله وعليه) اى ويجرى عليه اى على حذف صدر الاستئناف (قوله اى على قول الخ) اى لا على قول من يقول ان المخصوص مبتدأ محذوف الخبر والا فيكون المحذوف العجز ولا على قول من يقول ان المخصوص مبتدأ خبره الجملة قبله او انه بدل او عطف بيان والا فلا حذف اصلا ولا يكون فى الكلام استئناف (قوله ويجعل الجملة الخ عطف لازم على ملزوم (قوله وقد يحذف الاستئناف كله) اى قد تحذف الجملة المستأنفة تمامها فلا يبقى منها صدر ولا عجز وحينئذ فيكون الفصل الذى هو ترك العطف بين المحذوفة وماقبلها تقديريا لان الفصل الحقيق انما يكون بين الملفوظين (قوله اما مع قيام شئ مقامه) اى مقام ذلك الاستئناف المحذوف لكونه يدل على ذلك

المحذوف (قوله نحو قول الحماسي) اى قول الشاعر الذى ذكر ابو تمام شعره فى ديوان
الحماسة وهو ساور بن هند بن قيس بن زهير وبعد البيت المذكور

* اولئك اومنوا جوعا وخوفا * وقد جاءت بنو اسد وخافوا *

ومراده هجو بنى اسد وتكذيبهم فى انتسابهم لقريش وادعائهم انهم اخوتهم ونظائرهم
بان لهم ايلافا فى الرحلتين وليس لكم شئ منهما وايضا قد آمنهم الله من الجوع والخوف
كما هو نص القرآن وانتم جايعون خائفون (قوله قريش) هم اولاد النضر ابن كنانة
وهو نخبران واما قولهم الف فهو منقطع عما قبله قائم مقام الاستئناف والالف مصدر
الثلاثى وهو الف يقال الف فلان المكان يألفه الفا والايلاف مصدر الرباعى وهو
آلف وكلاهما بمعنى واحد وهو المؤالفة والرغبة (قوله رحلة فى الشتاء لليمن) اى لانه حار
ورحلة فى الصيف الى الشام لانه بادر (قوله وليس لكم آلاف) اى رغبة فى الرحلتين
المعروفتين اى فقد افتريتم فى دعوى الاخوة لعدم التساوى فى المزايا والرتب اذ لو
صدقتم فى ادعاء الاخوة والنظارة لهم لاستويتم مع قريش فى مؤالفة الرحلتين (قوله كأنه قيل
الخ) وذلك لان قوله زعمتم يشعر بان القائل لم يسلم له مادعاه اذ الزعم كما ورد مطية الكذب
لكن قد يستعمل لمجرد النسبة لا لقصد التكذيب فليس فيه تصديق ولا تكذيب صريح
كما هنا فكان المقام مقام ان يقال اصدقنا الخ ولو حمل ازعم هنا على القول الباطل
لاستغنى عن تقدير كذبتم ولا يكون من هذا القبيل * واعلم ان ما ذكره الشارح
من ان قوله لهم الف الخ قائم مقام الاستئناف لدلالته عليه غير متعين لجواز ان يكون
جوابا لسؤال اقتضاه الجواب المحذوف فكأنه لما قال المتكلم كذبتم قالوا لم كذبنا فقال
لهم المتكلم لهم الف فيكون فى البيت استئنافان احدهما محذوف والآخر مذكور وكل
منهما جواب لسؤال مقدر ولا يقال ان هذا الاحتمال عين ماقاله الشارح لان قوله لهم
الف بالنسبة الى كذبتم المحذوف لا يحتمل سوى ان يكون استئنافا جوابا للسؤال عن
سببه فاقيم المسبب مقام السبب وحينئذ فلا يصح جعله مقابلا لما قاله الشارح لانا نقول
لا نسلم ان هذا الاحتمال عين ماقاله الشارح لان لهم الف وليس لكم آلاف على ماقال
الشارح تأكيد للاستئناف المحذوف او بيان له لاستلزامه له من غير تقدير سؤال آخر واما
على هذا الاحتمال فيكون استئنافا مستقلا جوابا عن السؤال عن علة ادعاء الكذب
فتغاير الوجهان بهذا الاعتبار وان كان مآلهما واحدا بحسب القصد فتأمل (قوله
لحذف هذا الاستئناف) وهو قوله كذبتم الواقع فى جواب السؤال (قوله لدلالته عليه)
اى لانه علة له والعلة تدل على المعلول ويحتمل ان المراد لدلالته عليه اى من حيث
انه يدل على نفى المزعوم من الاخوة والنظارة (قوله اكتفاء بمجرد القرينة)
اى الدلالة على المحذوف التى لابد منها فى كل حذف (قوله اى هم نحن) فيكون المحذوف
جملة المخصوص مع مبتدئه (قوله على قول) اى انما يكون مما حذف فيه المجموع

لحذف هذا الاستئناف كله
واقيم قوله لهم الف وليس
لكم الاف مقامه لدلالته
عليه (او بدون ذلك) اى
قيام شئ مقامه اكتفاء بمجرد
القرينة (نحو فنعم الماهدون)
اى هم نحن (على قول)
اى على قول من يجعل
المخصوص خبر المبتدأ اى
هم نحن ولما فرغ من بيان
الاحوال الاربعة المقتضية
للفصل شرع فى بيان
الحالتين المقتضيتين للوصل
فقال (واما الوصل لدفع
الايهام فكقولهم لا وايدك
الله) فقولهم لا رد لكلام
سابق كما اذا قيل هل الامر
كذلك فيقال لا اى ليس
كذلك فهذه جملة اخبارية
وايدك الله جملة انشائية
دعائية فبينهما كمال الانقطاع
لكن عطفت عليها لان ترك
العطف يوهم انه دعاء على
المخاطب بعدم التأييد مع ان
المقصود الدعاء له بالتأييد
فانما وقع هذا الكلام
فالمعطوف عليه هو
مضمون قولهم لا

على قول واما على قول من يجعله مبتدأ والجملة قبله خبر عنه فليس من هذا الباب اى الاستئناف بل مما حذف فيه المبتدأ فقط وقد يقال لاوجه لتخصيص حذف الاستئناف مع عدم قيام شئ مقامه بقول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف بل يجرى ايضا على قول من يجعله مبتدأ خبره محذوف فكان على المصنف ان يقول على قولين اللهم الا ان يكون اقتصاره على ذلك للقول لانه المشهور بين النحاة فتدبر (قوله ولما فرغ من بيان الاحوال الاربعة الخ) اى وهى كمال الانقطاع بلا ايهام وكمال الاتصال وشبه الاول وشبه الثانى (قوله شرع فى بيان الحالتين الخ) وهما كمال الانقطاع مع الايهام والتوسط بين الكمالين (قوله واما الوصل) اى الذى يجب مع كمال الانقطاع وقوله لدفع الايهام اى لاجل دفع ايهام السامع خلاف مراد المتكلم لو لم يعطف هذا وكان المناسب لكلامه سابقا ان يقول واما كمال الانقطاع مع الايهام الذى يجب فيه الوصل لدفع الايهام فهو كقولهم الخ (قوله فكقولهم) اى فى المحاورات عند قصد النفى لشئ تقدم مع الدعاء للمخاطب بالتأييد (قوله لا وايدك الله) ذكر صاحب المغرب ان ابابكر الصديق رضى الله تعالى عنه مر برجل فى يده ثوب فقال له الصديق اتبيع هذا فقال لا يرحمك الله فقال له الصديق لا تقل هكذا قل لا ويرحمك الله واعلم ان دفع الايهام لا يتوقف على خصوص العطف بل لو سكت بعد قوله لا او تكلم بما يدفع الاتصال ثم قال رحمك الله او ايدك الله من غير عطف لكان الكلام خاليا عن الايهام وقد فصل بعض القراء بين عوجا وقيما دفعا لتوهم ان قيما صفة لعوجا وحينئذ فوجب الوصل مع كمال الانقطاع مع الايهام بالنسبة للفصل مع الاتصال فتأمل (قوله هل الامر كذلك) اى هل اسأت الى فلان او هل الامر كما زعم فلان (قوله فيقال لا) اى ما اسأت الى فلان او ليس الامر كما زعم فلان (قوله فهذه) اى جملة ليس الامر كذلك التى تضمنتها لا (قوله دعائية) اى بالتأييد للمخاطب (قوله لكن عطف عليها الخ) هذا تصريح بان الواو المذكورة عاطفة لا زائدة لدفع الايهام وليست استئنافية كما قيل لكونها فى الاصل للعطف فلا يصار الى خلافه الا عند الضرورة ولعل ذلك القائل ارتكب ذلك هربا من لزوم عطف الانشاء على الاخبار وفى الفنارى يحكى عن الصاحب ابن عباد انه قال هذه الواو احسن من واوات الاصداغ على خدود المرد الملاح (قوله لان ترك العطف الخ) قيل ان هذا الوهم بعد ايراد العاطف باق لانه يجوز ان يكون العطف على المنفى لا على النفى واذا كان العطف على المنفى كانت لا مسلطة على المعطوف والجواب ان العطف على المنفى المحذوف مع وجود المذكور مما لا يذهب اليه الوهم (قوله فاينما) اين شرطية جوابها قوله فالمعطوف الخ اى فاى محل وقع فيه هذا الكلام اى مثل هذا الكلام مما جمع فيه بين لا التى لرد كلام سابق وجملة دعائية نحو لا ونصرك الله او لا ورحمك الله او لا واصلحك الله فالمعطوف عليه هو مضمون قوله لا اى ما تضمنه لا من الجملة

وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه فى هذا الكلام نقل عن الثعالبى حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية لم يبين ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلابد من معطوف عليه (واما للتوسط) عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اى اما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحّف بعضهم اما بفتح الهمزة اما بكسر الهمزة فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء

وقوله فانما الخ تفريع على قوله لكن عطفت عليها واتى الشارح بهذا التعميم توطئة للرد على البعض الآتى (قوله وبعضهم) هو الشارح الزوزنى (قوله فى هذا الكلام) اى لاوايدك الله وماماثله (قوله وزعم) اى ذلك البعض وهو عطف على نقل (قوله عطف على قوله قلت) اى لاعلى مضمون قوله لا (قوله ولم يعرف) اى ذلك القائل وهذه جملة حالية من فاعل نقل وقوله انه اى الحال والشان وقوله لوكان اى قوله وايدك الله وقوله كذلك اى معطوفا على قلت (قوله لم يدخل الدعاء تحت القول) اى وهو خلاف المقصود من هذا التركيب فان المقصود منه باعتبار الاستعمال العرفى والقصد الغالى انه من جملة المقول وان المعنى قلت لا وقلت ايدك الله وهذا يقتضى عطف ايدك الله على مضمون لا لاعلى مضمون قلت وليس المعنى قلت لافيما مضى ثم انشأ الآن بقول ايدك الله كما هو مقتضى عطفه على نفس قلت لان العطف عليه يقتضى خروجه عن القول وانه غير محكى به كما لايخفى لان هذا المعنى وان امكن لايقصد عرفا (قوله وانه لولم يحك الحكاية) عطف على انه لوكان اى ولم يعرف ذلك البعض ان الثعالبى لولم يحك الحكاية اى لولم يصرح القول فالمراد بالحكاية قلت وقوله فحين ماقال الخ الفاء زائدة وحين ظرف لقوله لابد وما مصدرية وقوله فلابد جواب لو والفاء فيه زائدة اى ولم يعرف ذلك البعض ان الثعالبى لولم يصرح بالقول لابد من معطوف عليه حين قوله للمخاطب لاوايدك الله ولم يوجد معطوف عليه ووجود العطف من غير معطوف عليه باطل فبطل كلامه وتعين كون المعطوف عليه مضمون لاسواء صرح قبلها بالحكاية اولا وهو المطلوب والحاصل ان قوله وانه لولم يحك الخ اعتراض ثان على ذلك القائل وحاصله ان الذى ذكره من العطف على قلت انما يأتى فى خصوص تلك الحكاية واما اذا قلت لاوايدك الله من غير قلت احتاج الامر للمعطوف عليه ولم يوجد معطوف عليه ووجود العطف بدون معطوف عليه باطل ولايقال يقدر قلت معطوفا عليها لان العطف على المحذوف مع وجود المذكور ممالايذهب اليه الوهم فتأمل قرره شيخنا العلامة العدوى (قوله واما للتوسط) الجار والمجرور متعلق بالوصل محذوفا والوصل مبتدأ واذا فى قوله فاذا اتفقتا خبره واصل الكلام واما الوصل لاجل التوسط فيتحقق بين الجملتين اذا اتفقتا الخ والفاء فى جواب الشرط داخلة فى المعنى على الجملة لكنها زحلقت عن المبتدأ الى الخبر كما فى اما زيد فقائم والجملة عطف على جملة واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم (قوله لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال) وذلك بان لايكون بين الجملتين احد الكمالين ولاشبه احدهما (قوله وقد صحف بعضهم) وهو الشارح الزوزنى وقوله امابفتح الهمزة مفعول صحف وقوله بكسر متعلق بصحف وفى بعض النسخ وقد صحفه بعضهم اما بالكسر والضمير عليها فالمعنى وقد صحف بعضهم هذا اللفظ اما بالكسر وفى ضبط بفتح اما على هذه النسخة وعليه فاما بدل

(فاذا اتفقتا) اى الجملتان (خبرا او انشاء لفظا و معنى (او معنى فقط بجامع) اى بان يكون بينهما جامع بدلالة ماسبق من انه اذا لم يكن جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاولى خبر و الثانية انشاء او بالعكس و ان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاآن او الاولى انشاء والثانية خبرا و بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين الاولين مثاليهما (كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفى نعيم و ان الفجار لفى جحيم) فى الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما فى المثال الثانى متناسبتان فى الاسمية بخلاف الاول (وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا) فى الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا اشارة الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من اقسامه الستة واعاد فيه لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال

من الضمير (قوله فركب) اى فصار مثل من ركب متن اى ظهر وقوله عمياء اى ناقة عمياء وخبط خبط عشواء اى خبط خبطا كخبط ناقة عشواء اى ضعيفة البصر او لا تبصر ليلا والمراد انه وقع فى خبط عظيم من جهة اللفظ و من جهة المعنى اما من جهة اللفظ فلان قراءته بالكسر تحوج الى تقدير اما فى المعطوف عليه قبلها كما اعترف هو بذلك لان اما العاطفة لابد ان يتقدمها اما فى المعطوف عليه فيصير تقدير الكلام هكذا واما الوصل فاما الدفع الايهام واما التوسط ويرد عليه ان حذف اما من المعطوف عليه لا يجوز فى السعة حتى يقال انها مقدرة قبل قوله لدفع الايهام ويرد عليه ايضا ان الفاء فى قوله فكقولهم وفى قوله فاذا اتفقتا تكون ضايعة وتبقى اذا بلا جواب فى قوله فاذا اتفقتا ان كانت شرطية او بلا متعلق ظاهر ان كانت لمجرد الظرفية فان اجاب بجعل الفاء فى قوله فكقولهم مؤخرة عن تقديم وانها داخلة فى الاصل على اما المحذوفة الداخلة على الدفع فزحلقت وادخلت على كقولهم و بتقدير الجواب او متعلق الظرف كان ذلك تعسفا لما فيه من الحذف والزحلقة على ما لا يخفى مع عدم الحاجة لذلك واما من جهة المعنى فلانه قد علم من قول المصنف سابقا فى مقام تعداد الصور اجمالا والا فالوصل ان الوصل يجب فى صورة كمال الانقطاع مع الايهام و فى صورة التوسط بين الكمالين وحينئذ فيجب ان يجعل ما هنا تفصيلا للصورتين المذكورتين اللتين يجب فيهما الوصل وهو ما يقتضيه فتح اما اذا المعنى واما الوصل الذى يجب مع كمال الانقطاع مع الايهام لاجل دفع الايهام فكقولهم الخ واما الوصل الذى يجب لاجل توسط الجملتين بين الكمالين ففيما اذا اتفقتا الخ ولو كسرت اما لكان ما هنا عين ما تقدم لان المعنى واما الوصل الواجب فاما لدفع الايهام واما للتوسط فيكون مكررا مع ما سبق ولا داعى لذلك التكرار هذا محصل ما ذكره العلامة عبد الحكيم مع بعض تصرف (قوله لفظا ومعنى) راجعان لكل من خبرا او انشاء وكذا قوله او معنى فقط (قوله بجامع) اى مع تحقق جامع بينهما اى فى ذلك الاتفاق بانواعه (قوله من انه اذا لم يكن جامع) اى والحال انهما اتفقا خبرا لفظا و معنى او اتفقا انشاء كذلك (قوله فاللفظان اما خبران) نحو تذهب الى فلان وتكرمه (قوله فاللفظان اما انشاآن) نحو الم اقل لك كذا وكذا والم اعطك اى قلت لك واعطيتك (قوله ثمانية اقسام) اى وكلها من باب التوسط (قوله اورد للقسمين الاولين) اعنى الجملتين المتفقتين خبرا لفظا ومعنى والجملتين المتفقتين انشاء لفظا ومعنى (قوله يخادعون الله) اى باظهار خلاف ما يبطنون وقوله وهو خادعهم اى مجازيهم على خداعهم فالجملتان خبريتان لفظا ومعنى والجامع بينهما اتحاد المسندين لانهما معا من المخادعة وكون المسند اليهما مخادعا والآخر مخادعا فبينهما شبه التضايف او شبه التضاد لما تشعر به المخادعة من العداوة واورد على المصنف ان هذه آية سورة النساء فالجملة لها محل من الاعراب لانها خبر ان من قوله تعالى ان المنافقين يخادعون الله الخ وليست آية

البقرة لانه ليس فيها وهو خادعهم والكلام الآن فيما لامحل له من الاعراب واجيب بان المقصد بيان التوسط بين الكمالين بقطع النظر عن كون الجملة لها محل من الاعراب اولا (قوله ان الابرار الخ) اى فالجملتان خبريتان لفظا ومعنى والجامع بينهما التضاد بين المسندين والمسند اليهما لان الابرار ضد الفجار والكون فى النعيم ضدا لكون فى الجحيم (قوله بخلاف الاول) اى فان الجملة الاولى فيه فعلية والثانية جملة اسمية وقوله الا انهما الخ بيان لنكتة تعداد المثال مع كون الجملتين فى كل منهما خبرية لفظا ومعنى (قوله كلوا واشربوا ولاتسرفوا) اى فقوله واشربوا ولاتسرفوا جملتان انشائيتان لفظا ومعنى معطوفتان على مثلهما والجامع بينهما اتحاد المسند اليه فى كلها وهى الواو التى هى ضمير المخاطبين وتناسب المسند فيها وهو الامر بالاكل والشرب وعدم الاسراف لمابين هذه الثلاثة من التقارن فى الخيال لان الانسان اذا تخيل الاكل تخيل الشرب لتلازمهما عادة واذا حضرا فى خياله تخيل مضرة الاسراف (قوله واورد) اى المصنف (قوله اشارة) اى حال كونه مشيرا الى انه يمكن تطبيقه الخ ووجه الاشارة من قوله وتحسنون بمعنى احسنوا اوواحسنوا ولايصح جعل قوله اشارة مفعولا لاجله علة لقوله اورد اذ لامعنى لذلك الا لو كانت الاقسام اثنين واورد منها مثالا واحدا تأمل ذلك قرره شيخنا العدوى (قوله على قسمين من اقسامه الستة) الاقسام الستة وهى السابقة فى قول الشارح والمتفقتان معنى فقط ستة الخ والمراد بالقسمين اللذين يمكن تطبيق المثال عليهما ان تكون الجملتان خبريتين لفظا انشائيتين معنى او تكونا انشائيتين معنى والاولى خبرية فى اللفظ والثانية انشائية فيه وبقى على المصنف امثلة الاربعة تمام الستة فمثاله ماذا كانتا انشائيتين معنى والاولى انشائية لفظا دون الثانية قم الليل وانت تصوم النهار ومثال الخبريتين معنى مع كونهما معا انشائيتين لفظا الم آمرك بالتقوى والم آمرك بترك الظلم ومثال الخبريتين معنى مع كون الاول خبرية لفظا والثانية انشائية لفظا امرتك بالتقوى والم آمرك بترك الظلم ومثال الخبريتين معنى مع كون الاولى انشائية لفظا والثانية خبرية لفظا قوله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لايقولوا على الله الا الحق ودرسوا مافيه فان درسوا عطف على قوله الم يؤخذ وهو وان كان انشاء بوجود الاستفهام الا انه فى تأويل الخبر وهو اخذه عليهم ميثاق الكتاب لان الاستفهام للانكار تأمل (قوله واذ اخذنا ميثاق الخ) اذ ظرف لمحذوف معطوف على ماقبله اى واذكر اذ اخذنا وقوله لاتعبدون الا الله اى قائلين لهم لاتعبدون وفيه ان الكلام فى الجمل التى لامحل لها من الاعراب وقد تقدم مايؤخذ منه الجواب اوان اخذ الميثاق كالقسم والمعنى واذكر وقت قسمنا على بنى اسرائيل وهذا جوابه وحينئذ فلااعتراض ثم ان على الاحتمال الاول فى قوله لاتعبدون التفات ان قرئ الفعل بالياء التحتية وان قرئ بالتاء الفوقية فلا التفات وعلى الثانى بالعكس (قوله

(وكقوله واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لاتعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا) فعطف قولوا على لاتعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لاتعبدون اخبار فى معنى الانشاء (اى لاتعبدوا) وقوله وبالوالدين احسانا لابدله من فعل فاما ان يقدر خبرا فى معنى الطلب اى (وتحسنون بمعنى احسنوا) فتكون الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملاءمة مع قوله لاتعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر (او) يقدر من اول الامر صريح الطلب

قوله وهو اى التعبير الخ لعله يوجد فى بعض نسخ الشارح هذه العبارة وهى قوله وهى ابلغ من الصريح فكتب عليها المحشى اه مصححه قوله اى من اول الامر مقتضاه انه زائد على كلام الشارح مع انه موجود فيه اه (مصححه)

وبالوالدين) متعلق بالفعل المقدر العامل فى المصدر ومحل الشاهد من نقل الآية قوله وبالوالدين احسانا لانه المحتمل للقسمين واما قوله وقولوا فليس محتملا الا لوجه واحد وحاصل ماذكره الشارح فى هذه الآية ان جملة وقولوا عطف على جملة لاتعبدون لاتحادهما فى الانشائية معنى وان اختلفتا لفظا لان الاولى خبرية والثانية انشائية واما جملة وبالوالدين فان قدر الفعل العامل فى المصدر خبرا بمعنى الطلب كانت تلك الجملة عطفا على جملة لاتعبدون والجملتان انشائيتان فى المعنى خبريتان لفظا وان قدر الفعل العامل فى المصدر طلبا كانت تلك الجملة عطفا على جملة لاتعبدون والاولى خبرية لفظا انشائية معنى والثانية انشائية لفظا ومعنى (قوله فعطف قولوا على لاتعبدون الخ) اى والجامع بين هذه الجمل باعتبار المسند اليه واضح لاتحاده فيها وباعتبار المسندات فالاتحاد كذلك لان كلا من تخصيص الله تعالى بالعبادة والاحسان للوالدين والقول الحسن للناس عبادة مأمور بها واخذ الميثاق عليها فان قلت لم لايجوز ان يكون قولوا عطفا على الفعل المقدر اى تحسنون او احسنوا فيكون العطف على الاحتمال الاول من عطف الانشائية لفظا ومعنى على الانشائية معنى الخبرية لفظا وعلى الاحتمال الثانى من عطف الانشائية لفظا ومعنى على مثلها وحينئذ فيكون وقولوا محتملا لقسمين كالذى قبله قلت هذا وان كان جائزا فى نفسه بناء على ان المعطوفات اذا تكررت يكون كل منها معطوفا على ماقبله وهو احد قولين لكن الشارح لم يقل به لان الجمهور من النحاة على خلافه حيث كان العطف بحرف غير مرتب (قوله لان قوله لاتعبدون اخبار فى معنى الانشاء) وذلك لان اخذ الميثاق يقتضى الامر والنهى فاذا وقع بعده خبر اول بالامر او بالنهى كما هنا اى لاتعبدوا غير الله تعالى وكل منهما انشاء (قوله لابد له من فعل) لان قوله وبالوالدين معمول لابد له من عامل يعمل فى محله النصب والاصل فيه ان يكون فعلا (قوله فاما ان يقدر خبرا فى معنى الطلب) اى بقرينة المعطوف عليه وهو قوله لاتعبدون (قوله فتكون الجملتان الخ) اى وهما قوله لاتعبدون الاالله وقوله وتحسنون المقدر (قوله وفائدة تقدير الخبر) هو مبتدأ محذوف الخبر اى ظاهرة لفظا ومعنى اما لفظا الى آخره (قوله فالملاءمة) اى المناسبة بينه وبين قوله لاتعبدون من جهة ان كلا خبر مراد منه الطلب (قوله كانه سارع الخ) ان قلت ماذكره انما يصح لو كان الاخبار بلفظ الماضى قلت وكذلك بالحال افاده عبد الحكيم (قوله فهو) اى المتكلم يخبر عنه اى عن المأمور به المفهوم من الامتثال (قوله تريد الامر) اى تريد بلفظ تذهب (قوله وهو) اى التعبير بالخبر مكان الامر ابلغ من الصريح اى ابلغ من صريح الامر ويقاس عليه مايقال ان التعبير بالخبر مكان النهى كما هنا ابلغ من صريح النهى وانما كان الخبر المذكور ابلغ لافادته المبالغة بالاعتبار المذكور (قوله او يقدر) عطف على يقدر فى قوله سابقا فاما ان يقدر خبرا

على ماهو الظاهر اى (واحسنوا) بالوالدين احسانا فتكونان انشائيتين معنى اذلفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء (والجامع بينهما) اى بين الجملتين (يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا) اى باعتبار المسند اليه فى الجملة الاولى والمسند اليه فى الثانية وكذا المسند فى الاولى والمسند فى الثانية (نحو يشعر زيد و يكتب) للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابه وتقارنهما فى خيال اصحابهما (ويعطى) زيد (ويمنع) لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلابد من تناسبهما

وقوله صريح الطلب اى من اول الامر والقرينة على ذلك التقدير قوله بعد وقولوا للناس حسنا والحاصل ان تقدير تحسنو فيه مشاكلة فى اللفظ لما قبله مبالغة باعتبار الاشارة الى سرعة الامتثال وتقدير احسنوا فيه مشاكلة لمابعده وفيه اضمار تحسنون فانه مجاز فى التعبير عن احسنوا فلكل من التقديرين مرجحان وظاهر كلام المتن ان التقدير الاول اولى وقوة كلام الشارح تدل عليه ايضا لان المصنف قدمه واعتنى الشارح بتوجيهه وبينه اتم بيان (قوله على ماهو الظاهر) اى لان الاصل فى الطلب ان يكون بصيغته الصريحة لايقال وبقرينة وقولوا الانا نقول يعارضها قرينة لاتعبدون (قوله فيكونان) اى لاتعبدون واحسنوا والصواب فتكونا لانه منصوب عطفا على يقدر المنصوب عطفا على يقدر السابق ونصب ماهو من الافعال الخمسة بحذف النون اللهم الا ان يجعل مستأنفا اى اذا تقرر ذلك فتكونان الخ وان كان فيه تكلف (قوله اذلفظ الاولى اخبار) علة لمحذوف اى لالفظا لان لفظ الاولى الخ وفى نسخة مع ان لفظ الاولى اى والحال ان لفظ الاولى وهى لاتعبدون اخبار وقوله ولفظ الثانية اى وهى قوله واحسنوا (قوله والجامع بينهما) اى والوصف الذى يقتضى الجمع بينهما بحيث يكون مقربا لهما (قوله اى بين الجملتين) اى سواء كان لهما محل من الاعراب اولا وقوله يجب ان يكون باعتبار اى يجب ان يكون محققا باعتبار المسند اليهما اى بالنسبة الى اللذين اسند اليهما فى الجملتين اتحدا او تغايرا فضمير التثنية عائد على ال الموصولة باعتبار المعنى (قوله والمسندين) اى وباعتبار اللذين اسند فى الجملتين اتحدا او تغايرا (قوله جميعا) راجع للمسند اليهما وللمسندين فلابد من المناسبة بين الامرين او الاتحاد فيهما فلو وجدت مناسبة بين المسندين فقط او المسند اليهما فقط او اتحاد بين المسندين او المسند اليهما فقط فلا يكفى (قوله اى بلمسند اليه الخ) اى لاباعتبار المسند اليهما فقط ولا باعتبار المسندين فقط ولا باعتبار المسند فى الاولى والمسند اليه فى الثانية ولاباعتبار العكس اى المسند اليه فى الاولى والمسند فى الثانية ثم ان ظاهر قول المصنف والشارح الاكتفاء بوجود الجامع بين المسند اليهما والمسندين فى الجملتين وانه لاعبرة بالجامع باعتبار المتعلقات ولعله كذلك ان لم يكن القيد مقصودا بالذات فى الجملتين فانظره (قوله يشعر زيد) بفتح عينه وضمها (قوله للمناسبة الخ) اى مع اتحاد المسند اليهما كما يأتى وهو متعلق بمحذوف اى فالعطف صحيح للمناسبة الظاهرة (قوله بين الشعر والكتابة) اى اللذين هما مسندان والمناسبة بينهما من جهة ان كلا منهما تأليف كلام على وجه مخصوص وذلك لان النظم تأليف كلام موزون والكتابة تأليف كلام نثر لان الكتابة اذا قوبلت بالشعر فمعناها تأليف الكلام النثر على هذا فبين الكتابة والشعر تماثل لايفارقهما فى الحقيقة وان اختلفا بالعوارض كالنظمية والنثرية وحينئذ فالجامع بينهما عقلى كما يأتى تأمل (قوله وتقارنهما الخ) هذا جامع آخر غير الاول وذلك لان التقارن المذكور جامع خيالى كما يأتى والحاصل ان الجامع

كما اشار اليه بقوله (وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما) اى بين زيد وعمرو كالاخوة اوالصداقة اوالعداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما بسبب من الآخر وملابساله ملابسة لها نوع اختصاص (بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها) اى بدون المناسبة بين زيد وعمرو لانه لايصح وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق (وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا) اى بسواء كان بين زيد وعمرو مناسبة اولم يكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة (السكاكى ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلى اومن جهة الوهم وهو الجامع الوهمى او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالى

بين المسند اليهما فى الجملتين عقلى لاغير وهو الاتحاد واما بين المسندين فيهما فيصح ان يعتبر انه التماثل فيكون عقليا ويصح ان يعتبر انه التقارن فى خيال اصحابهما فيكون خياليا فتأمل (قوله اصحابهما) وهم الادباء الذين يعانون النظم والنثر (قوله لتضاد الخ) اى فالعطف صحيح لتضاد العطاء والمنع اى لتناسبهما بحكم التضاد وعلى هذا فالجامع بين المسندين وهمى لما يأتى من التضاد امر بسببه يحتال الوهم فى اجتماع الامرين المتضادين عند المفكرة وفى قوله لتضاد الاعطاء والمنع نظر اذليس بينهما تقابل التضاد بل تقابل العدم والملكة اللهم الاان يكون مراده التضاد اللغوى اعنى مطلق التنافى قاله يس وكأنه مبنى على ان المنع عدم الاعطاء والظاهر انه كف النفس عن الاعطاء فهو امر ثبوتى وحينئذ فالتضاد بينهما ظاهر ولا اعتراض (قوله هذا) اى ماسبق من المثالين (قوله عند اتحاد المسند اليهما) اى والاتحاد مناسبة بل اتم مناسبة لانه جامع عقلى (قوله فلابد من تناسبهما) اى ان يكون بينهما مناسبة وعلاقة خاصة ولايكفى كونهما انسانين اوقائمين اوقاعدين مثلا على مايأتى والحاصل انه اذا اتحد المسند اليه فيهما كما فى المثالين السابقين لم يطلب جامع آخر غير ذلك الاتحاد بل ذلك الاتحاد هو الجامع وان لم يتحدا فلابد من مناسبة خاصة بينهما ولاتكفى المناسبة العامة (قوله لمناسبة بينهما الخ) متعلق بمحذوف اى فالعطف فيهما صحيح لمناسبة اى عند تحقق مناسبة خاصة بينهما معتبرة فى المقام ولم ينبه على المناسبة بين المسندين فى هذين المثالين للعلم بها مما تقدم (قوله او نحو ذلك) كاشتراكهما فى تجارة او اتصافهما بعلم اوشجاعة اوامارة (قوله وبالجملة) اى واقول قولا ملتبسا بالجملة اى بالاجمال اى واقول قولا مجملا (قوله ان يكون احدهما) اى احد الامرين المسند اليهما المتغايرين (قوله بسبب من الآخر) متعلق بمحذوف اى مرتبطا ومتعلقا بشئ ناشئ من الآخر فمن ابتدائية وفى بعض النسخ ان يكون احدهما مناسبا للآخر (قوله وملابساله) عطف تفسير (قوله لها نوع اختصاص) اى واما مطلق المناسبة فى شئ كالجزئية والحيوانية والانسانية فلايكفى (قوله فانه) اى هذا التركيب اى نحو هذا التركيب لاجل قوله واتحد الخ وقوله وان اتحد اى هذا اذا لم يتحد المسند ان كما فى المثال بل وان اتحدا كما فى خاتمى ضيق وخفى ضيق (قوله ولهذا حكموا الخ) اى ولعدم المناسبة الخاصة المشترطة عند التغاير حكموا بامتناع الخ لانه لامناسبة خاصة بين المسند اليهما وهما الخف والخاتم ولاغيره بمناسبة كونهما معا ملبوسين لبعدها مالم يوجد بينهما تقارن فى الخيال لاجل ذلك اولغيره اويكون المقام مقام ذكر اشياء المتفقة فى الضيق من حيث هى اشياء ضيقة والايجاز العطف لان المعنى حينئذ هذا الامر ضيق وذلك الامر ضيق فقد عاد الامر الى اتحاد الركنين كذا فى ابن يعقوب وفى عبد الحكيم ان محل منع العطف فى خفى ضيق وخاتمى ضيق اذا كان المقام مقام الاشتغال بذكر الخواتم

اما اذا كان المقام مقام بيان احوال الامور التي تتعلق بالشخص فانه يصح العطف بان تقول كمي واسع وداري واسعة وخاتمي ضيق وخفي ضيق وغلامي آبق آه (قوله مطلقا) اى فان العطف لا يصح فيه مطلقا وقوله اى سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة اى كصداقة اوعداوة (قوله لعدم تناسب الشعر الخ) علة لعدم صحة العطف مطلقا وحاصله انه على فرض وجود المناسبة بين زيد وعمرو فهي مفقودة بين المسندين اعنى الشعر وطول القامة فالمناسبة معدومة اما من جهة اومن جهتين (قوله السكاكى ذكر الخ) حاصله ان السكاكى قسم الجامع الى عقلى ووهمى وخيالى ونقل المصنف كلامه مغير العبارته قصدا لاخلاصها فلزم المصنف من الفساد على ذلك التعبير الذى عبر به ماسيظهر لك فى الشارح بعد الفراغ من شرح كلام المصنف (قوله ان يكون بين الجملتين) اى من حيث اجزائهما لا من حيث ذاتهما كما هو ظاهره وقوله عند القوة المفكرة اى فيها فهى عندية مجازية وانما كان الجمع فى المفكرة لان الجمع من باب التركيب وهو شانها (قوله ما يجمعهما) اى جامع يجمعهما كالاتحاد والتماثل والتضايف (قوله جمعا من جهة العقل) اى جمعا ناشئا من جهته وذلك بان يحيل العقل بسبب ذلك الجامع على جمعهما فى المفكرة (قوله وهو) اى ذلك الجامع الذى يجمع العقل بين الجملتين بسببه فى القوة المفكرة الجامع العقلى اى وليس المراد به ما يدركه العقل من المعانى الكلية (قوله اومن جهة الوهم) عطف على قوله من جهة العقل فالجامع الوهمى عبارة عن امر يجمع بين الشيئين فى القوة المفكرة جمعا ناشئا من جهة الوهم وذلك بان يحيل بسبب ذلك الجامع على جمعهما فى المفكرة وذلك كشبه التماثل والتضاد على ما يأتى وليس المراد بالجامع الوهمى ما يدرك بالوهم من المعانى الجزئية الموجودة فى المحسوسات على ما يأتى (قوله اومن جهة الخيال) عطف على قوله من جهة العقل فالجامع الخيالى عبارة عن امر يجمع بين الشيئين فى القوة المفكرة جمعا ناشئا من جهة الخيال وذلك بان يحيل الخيال بسبب ذلك الامر كالاقتران فيه على الجمع بينهما فى القوة المفكرة وليس المراد بالجامع الخيالى ما يجتمع فى الخيال من صور المحسوسات على ما يأتى (قوله وهو الجامع الخيالى) لم يجر هنا على سنن ما قبله حيث نسب الجامع سابقا للقوة المدركة وهى الواهمة لا لخزانتها وهى الحافظة وهنا نسبه لخزانة القوة المدركة وذلك لان الخيال خزانة للحس المشترك كما يأتى ولعل ذلك لاستثقال النسبة للحس المشترك حيث يقال حسى اولئلا يتوهم ان المراد الحس الظاهر كالسمع والبصر والشم والذوق واللمس (قوله والمراد الخ) هذا شروع فى بيان القوى الباطنية المدركة كما زعم الحكماء وهى اربعة القوة الواهمة والقوة العقلية وقوة الحس المشترك والقوة المفكرة وحاصل القول فيها ان القوة العاقلة على ما زعموا قوة قائمة بالنفس اوبالقلب تدرك الكليات والجزئيات

المجردة عن عوارض المادة المعروضة للصور وعن الابعاد كالطول والعرض والعمق وذلك لانها مجردة ولايقوم بها الا المجردة وزعموا ان لتلك القوة خزانة وهى العقل الفياض المدبر لفلك القمر لما بينهما من الارتباط فاذا كنت ذاكرا المعنى الانسان كان ذلك ادراكا للقوة العاقلة فاذا غفلت عنه كان مخزونا فى العقل الفياض ووجه تسميته بالفياض وارتباطه بالقوة العاقلة انهم يقولون ان ذلك العقل هو المفيض للكون والفساد على جميع مافوق كرة الارض من الحيوانات والنباتات والمعادن وهو المعبر عنه بلسان الشرع بجبريل هكذا زعموا ويزعمون ايضا ان العقل الفياض المدبر لفلك القمر ناشئ عن عقل الفلك الذى فوقه المدبر له وهكذا الى آخر الافلاك التسع وهى السموات السبع والكرسى والعرش وهى عندهم حية دراكة لها نفوس وعقول وهناك عقل يسمونه العقل الاول وهو العقل الناشئ بطريق التعليل عن واجب الوجود وهو الذى اثر فى عقل الفلك الاعظم وهو العرش فالعقول عندهم عشرة كلها مندرجة تحت مطلق عقل * واما الوهمية فهى القوة المدركة للمعانى الجزئية الموجودة بشرط ان تكون تلك المدركات الجزئية لاتتأدى الى مدركها من طرق الحواس وذلك كادراك صداقة زيد وعداوة بكر وادراك الشاة ايذاء الذئب مثلا ولهذا يقال ان البهائم لها وهما تدرك به كما ان لها حسا ومحل تلك القوة اول التجويف الآخر من الدماغ من جهة القفا وذلك لانهم يقولون ان فى الدماغ تجاويف اى بطونا ثلاثة احدها فى مقدم الدماغ واخرى فى مؤخره واخرى فى وسطه فيزعمون ان الوهم قائم باول التجويف الآخر ولتلك القوة الوهمية خزانة تسمى الذاكرة والحافظة قائمة بمؤخر تجويف الوهم فاذا ادركت محبة زيد او عداوة عمرو كان ذلك الادراك بالقوة الواهمة فاذا غفلت عن ذلك كان مخزونا فى خزانتها وهى الحافظة فترجع تلك القوة اليه عند المراجعة * واما الحس المشترك فهو القوة التى تتأدى اى تصل اليها الصور المحسوسة الجزئية من الحواس الظاهرة فتدركها وهى قائمة باول التجويف الاول من الدماغ من جهة الجبهة ويعنون بالصور المدركة بهذه القوة مايمكن ادراكه بالحواس الظاهرة ولوكان مسموعا كصورة زيد المدركة بالبصر وكرائحة هذا الشئ المدركة بالشم وكحسن هذا الصوت اوقبحه المدرك بالسمع وحلاوة هذا العسل المدركة بالذوق ونعومة هذا الحرير المدركة باللمس ويعنون بالمعانى الجزئية المدركة للوهم مالايمكن ادراكه بالحواس الظاهرة كالمحبة والعداوة والايذاء وخزانة الحس المشترك الخيال وهو قوة قائمة بآخر تجويف الحس المشترك تبقى فيه تلك الصور بعد غيبتها عن الحس المشترك فاذا نظرت لزيد ادركت صورته بالبصر وتأدى تلك الصورة للحس المشترك فيدركها فاذا غفلت عنها كانت مخزونة فى الخيال ليرجع الحس اليها عند مراجعتها وكذا يقال فيما اذا ذقت عسلا مثلا اولمست شيأ اوسمعت صوتا

فالحواس الظاهرة كالطرق الموصلة اليه * واما المفكرة فهى قوة فى التجويف المتوسط بين الخزانتين تتصرف فى الصور الخيالية وفى المعانى الجزئية الوهمية وفى المعانى الكلية العقلية وهى دائما لاتسكن يقظة ولامناما واذا حكمت بين تلك الصور وتلك المعانى فان كان حكمها بواسطة العقل كان ذلك الحكم صوابا فى الغالب وذلك بان كان تصرفها فى الامور الكلية وان كان حكمها بواسطة الوهم بان كان تصرفها فى معان جزئية اى بواسطة الخيال بان كان تصرفها فى صور جزئية كان ذلك الحكم كاذبا فى الغالب فالاول كالحكم على زيد بالانسانية والثانى كالحكم على ان زيدا عدوه والثالث كالحكم بان رأس الحمار ثابتة على جثة الانسان والعكس وكالحكم على الجبل المرقش بانه ثعبان ولا ينتظم تصرفها بل تتصرف بها النفس كيف اتفق وعلى اى نظام تريد لانها سلطان القوى فلها تصرف فى مدركاتها بل لها تسلط على مدركات العاقلة فتنازعها فيها وتحكم عليها بخلاف احكامها وهى انما تسمى مفكرة فى الحقيقة اذا تصرفت بواسطة العقل بان كان تصرفها فى معان كلية او تصرفت بواسطة العقل والوهم معا بان كان تصرفها فى معان كلية وجزئية واما ان تصرفت بواسطة الوهم وحده بان كان تصرفها فى معان جزئية او بواسطة الخيال وحده بان كان تصرفها فى صور جزئية او بواسطتهما خصت باسم المتخيلة او المتوهمة وهذه القوة اى المفكرة فى التجويف الوسط من الدماغ وليس فيه غيرها اذ لم يذكروا لها خزانة بل خزانتها خزائن القوى الاخر فتأخذ صورة من الخيال وتحكم عليها بمعنى من المعانى التى فى الحافظة او العكس وتأخذ صورة من الخيال وتحكم عليها بمعنى كلى من المعانى التى فى خزانة العقل وهكذا وقد تقرر بهذا ان فى الباطن سبعة امور القوة العاقلة وخزانتها والوهمية وخزانتها والحس المشترك وخزانته والمفكرة وبهذه السبعة ينتظم امر الادراك وذلك لان المفهوم المدرك اما كلى او جزئى والجزئى اما صورى وهى المحسوسة بالحواس الخمس الظاهرة واما معان ولكل واحد من الاقسام الثلاثة مدرك وحافظ فمدرك الكلى هو العقل وحافظه المبدأ الفياض ومدرك الصور هو الحس المشترك وحافظها هو الخيال ومدرك المعانى هو الوهم وحافظها هو الذاكرة ولابد من قوة اخرى متصرفة وتسمى مفكرة ومتخيلة وهذا كله عند الحكماء واستدلوا على تعدد هذه القوى بان الآفة اذا اصابت محل تلك القوى ذهب ادراكها المخصوص الاترى لقلة الحفظ بالحجامة فى القفا لضعف عصب محل القوة الوهمية ولفساد التصرف بفساد وسط الدماغ واما اهل السنة فلايثبتون هذه القوى تحقيقا فيجوزون هذا التفصيل ماعدا العقل الفياض الذى جعلوه خزانة القوة العاقلة ويجوز عندهم ان يكون المدرك قوة واحدة وتسمى بهذه الاسماء باعتبار تعلقها بتلك المدركات وحكمها بتلك الاحكام فهى من حيث حكمها بالاحكام

الكاذبة وادراك المعانى الجزئية وهم ومن حيث ادراك الصور الظاهرية من الحواس حس مشترك وخيال ومن حيث التصرف الصادق وادراك المعانى الكلية متعقلة ومن حيث التصرف الكاذب مخيلة ومتوهمة (قوله المدركة للكليات) اى بالذات وكذا يقال فى بقية تعاريف القوى المذكورة بعد وانما قلنا بالذات فى التعاريف لان كلا من القوى المذكورة يدرك غيرماله بالواسطة كالعقل مثلا فانه يدرك الجزئى بواسطة تجريده عن العوارض الجسمانية والواهمة فانها تدرك صور المحسوسات بواسطة الحس المشترك وبهذا يندفع مايقال اذا قيل زيد انسان فاما ان يكون الحاكم الحس المشترك فيرد عليه انه انما يدرك زيدا فقط ولا يدرك النسبة ولا المحمول الكلى فكيف يصح الحكم منه والحاكم يجب ان يدرك الطرفين واما ان يكون الحاكم الواهمة فيرد عليه انها لاتدرك الموضوع ولا المحمول فكيف تحكم واما ان يقال الحاكم العقل فيرد عليه انه لايدرك الموضوع ولا النسبة فكيف يحكم * وحاصل الجواب انا نختار الاخير وهو ان الحاكم العقل وقولكم انه لايدرك الموضوع ولا النسبة ان اريد انه لايدركهما اصلا لابالذات ولابالواسطة فهو ممنوع اذ الموضوع الجزئى يدركه بواسطة تجريده عن العوارض الجسمانية والنسبة يدركها بواسطة الواهمة وان اريد انه لايدركهما بالذات فسلم لكن الحكم لايتوقف على ذلك اذ المدار على كون الحاكم مدركا للطرفين ولو بالواسطة ويندفع ايضا مايقال ان المعانى الجزئية نسب منتزعة من الصور فتعقلها متوقف على تعقل صور المحسوسات فكيف تدركها الواهمة من غير ادراك الصور وحاصل الدفع ان ادراكها للعداوة مثلا التى هى امر جزئى يتأدى بغير طرق الحواس بذاتها وادراكها للذئب مثلا الذى هو صورة يتأدى بواسطة الحواس الظاهرة بواسطة الحس المشترك لان القوى الباطنية كالمرائى المتقابلة ينعكس الى كل ما ارتسم فى الاخرى هذا والموافق لما تقدم من ان الوهمية سلطان القوى وان لها التصرف فى مدركاتها ان الحاكم انما هو تلك القوة هذا محصل مافى شرح شيخنا الشيخ الملوى لالفيته وهو مبنى على ان تلك القوى مدركة حقيقة والذى صرح به بعض المحققين كالسيد فى حاشية شرح المطالع ان المدرك للكليات والجزئيات سواء كانت صورا اومعانى انما هو النفس الناطقة لكن بواسطة هذه القوى وان نسبة الادراك لهذه القوى كنسبة القطع الى السكين فى يد صاحبه فاذا قيل لقوة من تلك القوى انها مدركة لكذا فالمراد انها آلة لادراكه وعلى هذا فلا يرد شئ من البحثين السابقين فاذا قلت زيد انسان فالحاكم النفس وهى تدرك الجميع بآلات مختلفة (قوله من غير ان تتأدى) او تصل اليها من طرق الحواس وهذه زيادة توضيح لان المعانى عبارة عما يقابل الصور والمتأدى بالحواس هو الصور فالمسموعات والمشمومات والمذوقات والملموسات داخلة فى الصور لافى المعانى وليس المراد بالصور خصوص المبصرات والمعانى ماعداها حتى يدخل فيها ماذكر (قوله كادراك

(قوله هذا والموافق الى قوله هذا محصل الخ هو موجود فى بعض النسخ وفيه ان الذى تقدم انه سلطان القوى انما هو المفكرة لا الوهمية فتأمل (مصححه)

وبالوهم القوة المدركة للمعانى الجزئية الموجودة فى المحسوسات من غير ان تتأدى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى فى الذئب وبالخيال القوة التى تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهو القوة التى تتأدى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التى من شانها التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة من الحس المشترك والمعانى المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعنى بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعانى مالا يمكن فقسم السكاكى

الشاة معنى) اى كقوة ادراك الشاة اى كالقوة التى تدرك بها الشاة معنى فى الذئب وهو الايذاء والعداوة فالعداوة التى فى الذئب معنى جزئى تدركه الشاة بالواهمة ولم يتأد اليها من حاسة ظاهرة ولا من السمع ولا من البصر ولا من الشم ولا من الذوق ولا من اللمس (قوله التى تجتمع فيها الخ) اى فهى خزانة للحس المشترك وليست مدركة (قوله وتبقى) اى تلك الصور المحسوسات وقوله فيها اى فى تلك القوة الخيالية فتى التفت اليها الحس المشترك بعد غيبتها عنه وجدها حاصلا فى الخيال الذى هو خزانته فالحس المشترك هو المدرك للصور والخيال قوة ترسم فيه تلك الصور فهو خزانة له (قوله وهو) اى الحس المشترك القوة التى تتأدى اى تصل اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة فهو كحوض يصب فيه من انابيب خمسة هى الحواس الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس (قوله التى من شانها التفصيل والتركيب الخ) اى ان شان تلك القوة تركيب لصور المحسوسة التى تأخذها من الحس المشترك وتركب بعضها مع بعض كتركيب رأس الحمار على جثة انسان واثبات انسان له جناحان او رأسان وشانها ايضا تركيب المعانى التى تأخذها من الوهم مع الصور التى تأخذها من الحس المشترك بان تثبت تلك المعانى لتلك الصور ولو على وجه لايصح كاثبات العداوة للحمار والعشق للحجر والضحك للانسان وشانها ايضا تفصيل الصور عن المعانى بنفيها عنها وتفصيل الصور بعضها عن بعض ومثال تفصيل الصور بعضها عن بعض ولو على وجه لايصح كتفصيل اجزاء الانسان عنه حتى يكون انسانا بلا يد ولا رجل ولا رأس ومثال تفصيل المعانى عن الصور بنفيها عنها نفى الجمود عن الحجر ونفى المايعية عن الماء ومن اجل ذلك تخترع امورا لاحقيقة لها حتى انها تصور المعنى بصورة الجسم والجسم بصورة المعنى فان اخترعت تلك الامور بواسطة تركيب صور مدركة بالحس المشترك سمى ما اخترعته خياليا كاختراعها اعلاما ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية وان اخترعتها بماليس مدركا بالحس سمى مااخترعته وهميا وذلك كما اذا سمع انسان قول القائل الغول شئ يهلك فيصوره بصورة مخترعة بخصوصها مركبة مع انياب مخترعة بخصوصها ايضا (قوله المأخوذة من الحس) اى التى يأخذها منه (قوله والمعانى المدركة بالوهم) المناسب لماقبله ان يقول والمعانى التى يأخذها من الوهم (قوله وتمنى بالصور) اى المدركة بالحس المشترك (قوله وبالمعانى) اى المدركة بالوهم وقوله مالايمكن اى ادراكه اى مالايمكن ادراكه باحدى الحواس لايقال يدخل فى هذه المعانى الكلية المدركة بالعقل لانا نقول ان ما واقعة على معانى جزئية لان المعانى المدركة بالوهم التى الكلام فيها لاتكون الاجزئية (قوله فقال) عطف على قوله سابقا ذكر وقوله هنا السكاكى اظهار فى محل اضمار لبعد العهد بكثرة الفصل (قوله مثل الاتحاد الخ) يفهم منه ان الاتحاد فى واحد من المخبر عنه او به او قيد من قيود هما كاف للجمع بين الجملتين وفساده واضح وهذا حاصل الاعتراض المشار له بقول الشارح

الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور ماثل الاتحـاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان مقررا انه لايكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين مفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكي ايضا غير المصنف عبارة السكاكي وقال (الجامع بين الشيئين اماعقلي) وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك (بان يكون بينهما اتحاد في التصور

ولما كان الخ وسيجيب عنه الشارح بعد بان كلامه هنا في بيان الجامع في الجملة لا في بيان القدر الكافي بين الجملتين لانه ذكره في موضع آخر وسيأتي البحث عنه (قوله في المخبر عنه) اي المبتدأ نحو زيد قائم وزيد قاعد وقوله او في الخبر نحو زيد كاتب وعمر وكاتب كذلك ولو عبر بالمسند اليه والمسند بدل المخبر عنه والخبر لكان اولى لاجل ان يشمل الجمل الانشائية وقوله او في قيد من قيودهما مثاله في قيد المسند اليه زيد الراكب قائم وعمرو الراكب ضارب ومثاله في قيد المسند زيدا كل راكبا وعمرو ضرب راكبا (قوله وهذا) اي قول السكاكي مثل الاتحاد الخ ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور لان المخبر عنه والخبر والقيد التي مثل بها للتصور امور متصورة لاتصورات ولابدع في اطلاق التصور على المتصور اذ كثيرا ما يطلق التصورات والتصديقات على المعلومات التصورية والتصديقية (قوله لايكفي الخ) اي بل لابد من جامع بين جميع الاجزاء الاربعة على الوجه السابق (قوله مقررا) خبر كان مقدما وقوله انه لايكفي اسمها (قوله باعتراف السكاكي) اي وعبارته السابقة تؤذن بالكفاية كما يأتي بيانه (قوله غير المصنف عبارة السكاكي) جواب لما اي غيرها للاصلاح لما فيها من ابهام خلاف المقصود فابدل الجملتين بالشيئين الشاملين للركنين بجعل ال في الشيئين للعموم بمعنى ان كل شيئين من الجملتين يجب الجامع بينهما فيقتضي ذلك وجوب وجود الجامع بين كل ركنين وابدل تصور النكر بالتصور المعرف مرادا به الادراك لا التصور لان تصور المنكر نكرة في سياق الاثبات فلا يصدق الاعلى فرد فيقتضي كفاية الاتحاد في متصور واحد فعدل عنه للمعرف ليفيد ان الجامع الاتحاد في جنس المتصور فيصدق بتصور المسندين والمسند اليهما ولايكفي تصور واحد والحاصل ان المصنف انما عدل عن الجملتين الى الشيئين لان الجامع يجب في المفردات ايضا فنبه على ان ماذكره لايخص الجملتين وعدل عن تصور الى التصور لان المتبادر منه كفاية الاتحاد في متصور واحد فعدل للمعرف ليفيد ان الجامع الاتحاد في جنس المتصور ولايكفي الاتحاد في متصور واحد (قوله الجامع بين الشيئين) اي بين كل شيئين من الجملتين فال للاستغراق فيستفاد منه اشتراط وجود الجامع بين كل ركنين من اركانهما (قوله وهو) اي الجامع العقلي امر اي كالاتحاد في التصور والتماثل وقوله اجتماعهما اي اجتماع الشيئين اي اجتماع معناهما في المفكرة وهي الآخذة من الوهم والحس المشترك لتتصرف في ذلك المأخوذ منهما بالتركيب فيه والحل على وجه الصحة او البطلان كما مر وانت خبير بان الذي اوجب الجمع عند المفكرة هو قوة العقل المدركة بسبب الاتحاد او التماثل مثلا فلذا يسمى كل منهما جامعا عقليا والحاصل ان القوة العاقلة هي التي تجمع بين الشيئين في المفكرة بسبب هذا الامر فتتصرف فيهما المفكرة حينئذ بما تتصرف به وعلى هذا فتسمية الاتحاد في التصور مثلا جامعا عقليا لكونه سببا في جمع العقل بين الشيئين فعلم من هذا

ان الجامع العقلي هو السبب في جمع العقل سواء كان مدركا بالعقل لكونه كليا اومضافا لكلي او مدركا بالوهم بان كان جزئيا لكونه مضافا لجزئي وليس المراد بالجامع العقلي ما كان مدركا بالعقل (قوله وذلك) اي الجامع العقلي وقوله بان يكون اي بتحقق بوجود الاتحاد او التماثل بينهما من تحقق الجنس في النوع كما يقال يوجد الحيوان بوجود الانسان (قوله اتحاد في التصور) اي عند تصور العقل لهما وذلك اذا كان الثاني هو الاول نحو زيد كاتب وهو شاعر ولا يضر اختلاف الجامع فانه في المسند اليه عقلي وفي المسندين خيالي وهو تقارن الشعر والكتابة فان قلت ان الاتحاد في التصور يرفع التعدد المحوج للجامع قلت اذا قلنا مثلا زيد يكتب ويشعر ففي قولنا يشعر مسند اليه به حصل التعدد اللفظي وان اتحد المدلول فالتعدد المحوج للجامع موجود في الصناعة اللفظية والاتحاد في المدلول اقوى جامع بين اللفظين المعتبرين في الجملتين فان قيل ما ذكر من الاتحاد يمكن الخروج به عن البحث السابق عند اختلاف ركنين من الجملتين او وجود مطلق الاختلاف المصحح للعطف واما عند الاتحاد في الركنين فقد صارت الجملة الثانية نفس الاولى فكيف يتحقق الاختلاف الموجب لطلب الجامع قلت ان الكلام في مصحح العطف بالواو ولابد فيه من الاختلاف بوجه ما ولا يتأتى ان يوجد الاتحاد في الركنين عند العطف بها والا كانت الثانية تأكيدا فلا يصح العطف فان قلت كون المسند اليهما او المسندين متحدين معنى بل وكونهما متناسبين باي جامع كان عقليا اووهميا اوخياليا انما يقتضي اجتماع ذينك المتناسبين عند المفكرة لانهما اللذان جمع بينهما الوهم او العقل او الخيال ولا يلزم من ذلك اجتماع مضمون الجملتين الذي هو النسبة الحكمية والمطلوب اجتماع مضمونا الجملتين لا اجتماع المفردات الموجودة في الجملتين لان الجملتين هما اللتان وقع فيهما العطف فيطلب الجامع بينهما لا المفردات اذ لا عطف فيها حتى يطلب الجامع بينها قلت اذا تحقق الجامع بين المفردات تحقق بين النسبتين ضرورة ان تناسب المفردات يقتضي التناسب بين النسبتين في الجملتين وحينئذ فاذا اجتمعت المفردات عند المفكرة اجتمع فيها النسبتان تبعا للمفردات فصح العطف (قوله او تماثل) اي او يكون بينهما تماثل وذلك بان يتفقا في الحقيقة ويختلفا في العوارض فتال ما اذا كان بينهما تماثل في المسند اليه كان يقال زيد كاتب وعمرو شاعر فبين زيد وعمرو تماثل في الحقيقة الانسانية فكأنه قيل الانسان كاتب والانسان شاعر ومثل التماثل في المسند نحو زيد اب لبكر وعمرو اب لخالد فابوة زيد وابوة عمرو حقيقتهما واحدة وان اختلفا بالشخص فاذا جردتا عن الاضافة المشخصة صارتا شيئا واحدا (قوله فان العقل بتجريده الخ) هذا بيان لوجه كون التماثل جامعا عقليا وهو في الحقيقة جواب عما يقال ان المتماثلين قد يكونان جزئيين جسمانيين والعقل لا يدرك الجزئيات الجسمانية لان العقل مجرد عن المادة اعني العناصر الاربعة

او تماثل فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد) بينها فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي الحقيقي عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه معنى الكلي فيدركه

ولو لحقها والجزئيات الجسمانية ليست مجردة عنها فلاتناسب العقل المجرد والذى يناسبه انما هو الكلى والجزئى المجرد وحيث كان الجزئى الجسمانى لا يدركه العقل فكيف يجمع بينهما فى المفكرة وحاصل ما اجاب به المصنف ان العقل يدركهما بعد تجريدهما عن المشخصات وقوله بتجريده مصدر مضاف لفاعله وهو متعلق بيرفع والباء سببية والمراد بتجريد العقل للمثلين عن المشخصات عدم ملاحظته لتلك المشخصات التى فيهما كا فى الاطول وقوله عن التشخص اى عن الصفة المشخصة اى المميزة لهما فى الخارج التى بها باين احدهما الآخر من طول وعرض ولون ومن اللون المخصوص والمقدار المخصوص وقوله يرفع اى العقل وقوله التعدد اى الحاصل بين المثلين كزيد وعمرو وهذه الجملة خبران (قوله فيصيران متحدين) اى فيصيران شيئا واحدا عند المفكرة كالمتحدين والاتحاد جامع لان حضور احد الامرين المتحدين فى الحقيقة فى الفكرة حضور للآخر فعلم من هذا ان الاتحاد جامع سواء كان حقيقيا او حكميا (قوله وذلك) اى التجريد المذكور حاصل لان الخ (قوله لان العقل يجرد الجزئى الحقيقى) المراد به الجزئى الجسمانى وهو ما يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه واعترض بان تجريد العقل للجزئى المذكور لايكون الابعد ادراكه والعقل لايدركه لانه انما يدرك الكلى او الجزئى المجرد وحينئذ فلا يمكن ان يجرد الجزئى الحقيقى اذ فيه تجريد الشئ قبل ادراكه وحاصل الجواب ان المنفى عن العقل ادراكه للجزئى المذكور بالذات وهذا لاينافى استشعاره له بالوسائط فالجزئيات الجسمانية تدرك اولا بالحس فاذا ادركها الحس استشعرها العقل ثم يجردها بعد ذلك عن المشخصات بواسطة المفكرة ثم يدركها بالذات (قوله الخارجية) اى كالالوان والاكوان المخصوصة والمقدار المخصوص والمراد بالخارج هنا ما يعم خارج الاعيان وخارج الاذهان فتدخل الجزئيات المعدومة (قوله وينتزع منه المعنى الكلى) اى الماهية الكلية كماهية الانسان اعنى الحيوان الناطق (قوله على ما تقرر فى موضعه) متعلق بيجرد والمراد بموضعه كتب الحكمة (قوله وانما قال فى الخارج) اى ولم يطلق التشخص (قوله لانه لايجرده) اى لان العقل لايجرد الجزئى الحقيقى (قوله عن المشخصات العقلية) اى وهى الفصول التى لايتحقق التمايز بين الكليات فى العقل الا بها كالناطقية بالنسبة للانسان والناهقية بالنسبة للحمار والصاهلية بالنسبة للفرس ويقال لها مشخصات ذهنية ايضا (قوله لان كل ماهو موجود فى العقل) اى كماهية الانسان وهذا علة لعدم تجريد العقل للمشخصات العقلية (قوله فلابد له) اى للموجود فى العقل وقوله من تشخص اى من مشخص ومميز وقوله فيه اى فى العقل (قوله به) اى بذلك المشخص (قوله عن سائر المعقولات) اى كماهية الفرس والحاصل ان الامرين الكليين كالانسان والفرس كل منهما حاصل عند العقل ومتعين فيه عن غيره بواسطة ان المعين للاول الناطقية وللثانى الصاهلية

على ما تقرر فى موضعه وانما قال فى الخارج لانه لايجرده عن المشخصات العقلية لان كل ماهو موجود فى العقل فلابد له من تشخص فيه به يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد فى النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا فى الانسانية واذا كان التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما فى وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح فى باب التشبيه (او تضايف) وهو كون الشيئين بحيث لايمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر (كما بين العلة والمعلول)

فلو جردهما العقل عن مميزهما لزم انهما معلوم واحد ولزم ان الاشياء كلها معلوم واحد عند تجريد سائر الكليات وكون الاشياء كلها معلوما واحدا باطل كذا قرره شيخنا العدوى (قوله وهنا) اى فى هذا المحل بحث من جهة جعل التماثل جهة جامعة (قوله وهو ان التماثل) اى عند الحكماء (قوله هو الاتحاد فى النوع) اى فى الحقيقة (قوله مثلا) تأكيد لقوله مثل (قوله لم يتوقف الخ) اى مع انه تقدم ان المسند اليهما اذا تغايرا فلا بد من تناسبهما نحو زيد شاعر وعمر وكاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما الخ (قوله او نحو ذلك) اى كاشتراكهما فى صنعة (قوله ان المراد بالتماثل ههنا) اى فى كلام المصنف التماثل عند البيانيين وهو اشتراك الشيئين فى وصف مع اشتراكهما فى الحقيقة لامجرد اشتراكهما فى النوع والحاصل ان هذا البحث مغالطة منشأها توهم ان المراد بالتماثل هنا التماثل بالمعنى المصطلح عليه عند الحكماء وهو الاتحاد فى الحقيقة وجوابها منع ان المراد بالتماثل هنا التماثل بالمعنى المذكور بل بالمعنى المصطلح عليه عند البيانيين وهو الاشتراك فى وصف له مزيد اختصاص وارتباط بالشيئين بحيث يوجب اجتماعهما فى المفكرة مع اشتراكهما فى الحقيقة (قوله على ماسيتضح فى باب التشبيه) اى من اشتراك المشبه والمشبه به فى وصف خاص زائد على الحقيقة فاذا قيل زيد كعمر ولم يكف ان يقال فى الانسانية بل لا بد من وصف زائد على ذلك كالكرم والشجاعة فان قلت المذكور فى باب التشبيه انه لا بد من المشاركة فى وصف خاص دون الحقيقة والمعتبر هنا المشاركة فى الحقيقة والوصف جميعا فكيف يحمل ما هنا على ما هناك قلت المشاركة فى الحقيقة لازمة للمشاركة فى الوصف فاذا قيل زيد كعمرو فى الكرم فكأنه قيل زيد كعمرو فى الانسانية مع الكرم وحينئذ فيتقوى بذلك ما اعتبر هنا لان لباب الجامع تعلقا بباب التشبيه من حيث استدعاء كل منهما امرا مشتركا فيه فيكون ما اعتبر فى احدهما معتبرا فى الآخر (قوله او تضايف) كان يقال ابو زيد يكتب وابنه يشعر فالجامع بين الاب والابن المسند اليهما عقلى وهو التضايف وكذا يقال فى ابوك زيد وابنك عمرو وان اختلفا من جهة ان الجامع بين المسندين فى المثال الاول خيالى وفى المثال الثانى عقلى وهو التماثل (قوله بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الخ) اى بحيث يكون تصور احدهما لازما لتصور الآخر وحينئذ فحصول كل واحد منهما فى المفكرة يستلزم حصول الآخر فيها ضرورة وهذا معنى الجمع بينهما فيها وليس المراد به اتحادهما فيها (قوله كما بين العلة والمعلول) اى كالتضايف الذى بين مفهوم العلة وهو كون الشئ سببا وبين مفهوم المعلول وهو كون الشئ مسببا عن ذلك الشئ كان يقال العلة اصل او موجودة والمعلول فرع او موجود او بين ما صدق العلة وبين ما صدق المعلول باعتبار مفهوم العلة ومفهوم المعلول كأن يقال حركة الخاتم موجودة وحركة الاصبع موجودة او حركة

فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول (او الاقل والاكثر) فان كل عدد يصير عند العد ثانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر منه (او وهمى) وهو امر بسببه يحتال الوهم فى اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلى ونفسه لم يحكم بذلك وذلك (بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلونى بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما فى معرض المثلين

بالاصبع علة وحركة الخاتم معلولة او النار محرقة والحطب محرق وبقولنا باعتبار الخ اندفع مايقال انه لاتضايف بين حركة الاصبع وحركة الخاتم لانه يمكن تعقل احدهما بدون تعقل الآخر مع ان الاول علة والثانى معلول (قوله فان كل امر) الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر اى اذا اردت ان تعرف الفرق بين العلة والمعلول فنقول لك ان كل الخ وكذا يقال فيما بعد (قوله بالاستقلال) اشار به الى العلة التامة واشار بقوله او بواسطة انضمام الغير اليه الى العلة الناقصة فالاولى كحركة الاصبع بالنسبة لحركة الخاتم والثانية كالنجار بالنسبة للسرير فانه يصدر عنه بواسطة الآله وكالنار بالنسبة للاحراق فانه يصدر عنها بواسطة اليبوسة وانتفاء البلل واراد المصنف بالعلة مايشمل السبب والمحصل فالاول كالزوال بالنسبة لصحة صلاة الظهر فاذا لاحظت الزوال والطهارة وستر العورة وجميع ماتتوقف عليه صحة الصلاة المذكورة كان الجميع علة تامة وان لاحظت الزوال وحده اوغيره كذلك كان علة ناقصة والثانى كالمولى سبحانه وتعالى فانه علة فى وجود العالم بمعنى انه محصل له لكن بالاختيار عندنا وبدون اختيار عند الحكماء قرره شيخنا العدوى (قوله او الاقل والاكثر) اى وكالتضايف الذى بين مفهومى الاقل والاكثر كان يقال هذا العدد الاقل لزيد وذلك العدد الاكثر لصاحبه او بين ماصدقيهما باعتبار مفهوميهما لانه يقال الاربعة اقل من الخمسة والخمسة اكثر منها او هذه الاربعة لزيد والخمسة لعمرو وانما كان الاقل والاكثر من المتضايفين لان كلا منهما لايفهم الاباعتبار الآخر فتصور كل منهما مستلزم لتصور الآخر فتى حصل احدهما فى المفكرة حصل الآخر فيها (قوله فان كل عدد يصير عند العد) اى عند السرد واحد اواحدا واثنين اثنين وقوله قبل عدد آخر اى قبل فناء عدد آخر وقوله فهو اى ذلك العدد الذى يصير ثانيا اقل وانما سمى جمع الاتحاد والتماثل والتضايف عقليا لان العقل يدرك الامور على حقائقها ويثبتها على مقتضاها والجمع بهذه محقق فى نفس الامر لايبطله التأمل فنسب للعقل بخلاف الجمع بالامر الوهمى (قوله او وهمى) عطف على قوله عقلى (قوله وهو امر) كشبه التماثل والتضاد وشبه التضاد وقوله بسببه يحتال اى يتحيل الوهم وقوله فى اجتماعهما اى اجتماع الشيئين عند المفكرة وذلك بان يصور الوهم ذلك الامر بصورة تصير سببا لاجتماعهما وليس فى الوقع سببا له سواء كان ذلك الامر يدركه الوهم كشبه التماثل والتضاد وشبه التضاد الجزئيات اوكان لايدركه الوهم ككلياتها والحاصل ان الجامع الوهمى ليس امر جامعا فى الواقع بل باعتبار ان الوهم جعله جامعا (قوله اذا خلى ونفسه) اى مع نفسه بان لم يتبع الوهم واما لو تبع الوهم لحكم بذلك الاجتماع تبعا له (قوله لم يحكم بذلك) اى الاجتماع لهذا الامر وذلك لان العقل انما يدرك الامور على حقائقها ويثبتها على مقتضياتها بخلاف الوهم فان شانه ادراك الامور لا على حقيقتها ويثبتها على خلاف مقتضاها (قوله بان يكون الخ) اى وذلك الجامع الوهمى

(يحصل)

يحصل بسبب الكون المذكور من حصول الجنس بنوعه اوان الباء للتصوير اى وذلك مصور بان يكون الخ وقوله بين تصور بهما اى الشيئين وسيأتى الاعتراض على هذه العبارة فى الشرح والصواب بان يكون بينهما (قوله شبه تماثل) المراد بالتماثل الاتحاد فى النوع وذلك بان يكون بين الشيئين تقارب وتشابه باعتبار وتباين باعتبار آخر (قوله كلونى بياض الخ) الاضافة بيانية اى كلونين هما بياض وصفرة فيصح العطف فى نحو بياض الفضة يذهب الغم وصفرة الذهب تذهب الهم (قوله كلونى بياض وصفرة) اى فهما ليسا متماثلين لعدم صدق تعريف التماثل السابق عليهما ولا متضادين لانهما الامران الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف فان لم توجد غاية الخلاف كما فى البياض والصفرة باعتبار ما عند الوهم فلا يكونان ضدين (قوله فان الوهم الخ) اى وانما كان بين البياض والصفرة شبه تماثل لان الوهم اى القوة الواهمة (قوله يبرزهما) اى يظهر اللونين المذكورين (قوله فى معرض) اى فى صفة او فى حال المثلين وقد سبق ان المثلين وهما الامران المشتركان فى الحقيقة النوعية المختلفان بالعوارض يرجعان الى المتحدين بتجريد العقل لهما عن العوارض المشخصة فى الخارج ومعرض بوزن مسجد وهو فى الاصل مكان عروض الشئ (قوله من جهة انه يسبق الى الوهم) اى لعدم غاية الخلاف بينهما وقوله زيد فى احدهما عارض ان جعل ذلك الاحد الصفرة فالعارض الكدرة وان جعل البياض فالعارض الاشراق والصفاء فذلك الاحد غير معين بل هو محتمل كما هو المستفاد من كلام عبد الحكيم والمستفاد من غيره ان ذلك الاحد المزيد عليه معين وهو الصفرة والزائد عليه العارض الذى لا يخرجه عن حقيقته هو الكدرة وهو المتبادر من كلام الشارح والحاصل ان الوهم يدعى ان اصل الصفرة بياض زيد فيه شئ يسير من الكدرة لا يخرجه عن حقيقته اوان البياض اصله صفرة زيد فيه شئ يسير من الاشراق لا يخرجه عن حقيقته وسبب ادعاء الوهم ذلك ان الاضداد تتفاوت زالبياض والصفرة ولو كانا ضدين لكن ليس بينهما من الضدية ما بين البياض والسواد بل بينهما كما بين السواد والحمرة فيسبق الى الوهم انهما فى الحقيقة شئ واحد فيحتال على الجمع بينهما عند المفكرة كالمثلين واذا حكم العقل بهذا فهو بالتبع للوهم والا فهو عند الملاحظة الحقيقية يحكم بانهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون فيجوز ان يقال على هذا هذا الاصفر حسن وذلك الابيض احسن منه لوجود الجامع ان قلت فهل يمتنع العطف عند الملاحظه العقلية او يجوز تغليبا للملاحظة الوهمية مطلقا قلت الاقرب الجواز عند غفلة العقل وعدم ملاحظته والمنع عند عدم الغفلة المذكورة كدخول اللام على العلم للمح الاصل ومنعها عند عدمه انظره انتهى يعقوبى (قوله اى ولان الوهم يبرزهما) اى ولاجل ان الوهم يبرز الشيئين اللذين بينهما شبه تماثل فى معرض المثلين (قوله حسن الجمع) اى بالعطف وقوله بين الثلاثة

من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد فى احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون (ولذلك) اى ولان الوهم يبرزهما فى معرض المثلين (حسن الجمع بين الثلاثة التى فى قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر) فان الوهم يتوهم ان الثلاثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة

اى المتباينة لتخيل الوهم فيها تماثلا كما تخيله فى البياض و الصفرة (قوله فى قوله) اى التى وجدت فى قول الشاعر وهو محمد بن وهيب يمدح المعتصم بالله بن هرون الرشيد وذكره بكنيته ابى اسحاق صونا لاسمه ان يجرى على الالسنة وكما حسن الجمع بين الثلاثة التى ذكرها لما ذكر من التعليل حسن الجمع بين الثلاثة فى قوله

* اذ لم يكن للمرء فى الخلق مطمع * فذو التاج والسقاء والذر واحد *

فالوهم هو الذى حسن الجمع بين الملك والسقاء وصغار النمل لاشتراكها فى عدم التوقع منهم و الاستغناء عنهم مع كونها متباعدة متباينة غاية التباين (قوله ثلاثة الخ) يصح ان يكون خبرا مقدما على المبتدأ وهو قوله شمس الضحى وماعطف عليه ويصح ان يكون ثلاثة مبتدأ محذوف الخبر اى لنا او فى الوجود ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها وشمس الضحى بدل او عطف بيان او خبر مبتدأ محذوف والاحتمال الثانى اليق واعلق بالقلب وقال ببهجتها ولم يقل ببهجتهم تغليبا للعاقل على غيره مع انه اكثر من تغليب غير العاقل نظرا لكون اشراق غير العاقل حسيا فهو اولى بالاعتبار (قوله فان الوهم اى وان لم يكن البيت مما نحن فيه لانه ليس من عطف الجمل وانما هو من عطف المفردات لكن قدمر ان المفرد كالجملة فى اشتراط الجامع (قوله يتوهم ان الثلاثة من نوع واحد) وهو المشرق او المنور للدنيا وقوله وانما اختلفت بالعوارض وهى كون الشمس كوكبا نهاريا وكون القمر كوكبا ليليا وكون ابى اسحاق حيوانا ناطقا وتوهم الوهم لذلك انما نشأ من اشتراك الثلاثة فى اشراق الدنيا وان كان الاشراق فى اثنين حسيا واشراق الثالث عقليا بافاضة انواع العدل والاحسان بتنزيل ذلك المعقول منزلة المحسوس لكمال ظهوره والحاصل ان هذه الثلاثة عند النظر والتأمل متباينة لان الشمس كوكب نهارى مضئ لذاته والقمر كوكب ليلى مطموس لذاته مستفاد نوره من نور غيره وهو الشمس واما ابو اسحاق فانسان عم عدله واحسانه جميع العالمين فى زعم الشاعر بحيث صار عموم عدله واحسانه شبيها بعموم نور الشمس فى التوصل الى الاغراض الا انه يسبق الى الوهم تماثل هذه الثلاثة فى الاشراق وانها نوع واحد وانما تمايزت بالعوارض اما التوهم فيما بين الشمس والقمر فواضح واما فيما بينهما وبين ابى اسحاق فلكثرة تشبيه عموم العدل والاحسان بنور الشمس حتى صار بحيث يتوهم ان له اشراقا يهتدى به فى المحسوسات فابرزها الوهم فى معرض المتماثلات (قوله وهو التقابل) اى التعاند (قوله وجوديين) خرج به تقابل الايجاب والسلب كتقابل الحركة لعدمها والسكون لعدمه وتقابل العدم والملكة وهو ثبوت شئ وعدمه عما من شانه ذلك كتقابل العمى للبصر وليس المراد بالوجودى هنا خصوص ما يمكن رؤيته بل المراد به هنا ماليس العدم داخلا فى مفهومه فيشمل الامور الاعتبارية وحينئذ فيدخل فى التعريف الامران المتضايفان فلابد من زيادة قيد لايتوقف تعقل احدهما على

(او) يكون بين تصوريهما (تضاد) وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد (كالسواد والبياض) فى المحسوسات (والايمان والكفر) فى المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعنى قبول النفس لذلك والاذعان له على ماهو تفسير التصديق فى المنطق عند المحققين

نعقل الآخر لاجل اخراجهما ومما يدل على ان المراد بالوجودى هنا ما قلناه ماسيأتى للشارح فى الاول والثانى كذا قرر شيخنا العدوى وفى عبد الحكيم ان هذه الارادة خلاف التحقيق لان قسمة الجامع الى الاقسام الثلاثة باصطلاح الفلاسفة فانهم يثبتون الحواس الباطنية وعندهم الامور الاضافية موجودة يمكن رؤيتها فاللائق اجراء الكلام على طريقتهم (قوله يتعاقبان على محل واحد) اى يوجدان على التعاقب فى محل واحد ولا يجتمعان وقوله يتعاقبان اى يمكن ذلك لا انه بالفعل لان الضدين قد يرتفعان ثم ان المحل قد يراد به ما يقوم به الشئ فى الجملة فيشمل المادة وهى الهيولى باعتبار عروض الصور النوعية لها كالطين باعتبار عروض الصور كالابريقية والابريقية له فعلى هذا يدخل فى التعريف التضاد بين الجواهر اعنى الصور النوعية كالابريق والزير وان اراد ان يخرج من التعريف الانواع المتنافية من الجواهر لقصره التضاد على المعانى كالسواد والبياض اوعلى المتصف بها باعتبارها كالاسود والابيض لا باعتبار ذات المتصف جعل مكان المحل الموضوع فقال يتعاقبان على موضوع واحد وذلك لان الموضوع مخصوص بالجوهر ذى الصورة فعلى هذا لا يقابل الا الاعراض فتخرج الانواع وتبقى المعانى ثم انه فى بعض النسخ تقييد الامرين الوجوديين بكونهما بينهما غاية الخلاف فيخرج بهذا القيد التعاند كالتقابل بين السواد والحمرة والبياض والصفرة وعلى ما فى هذه النسخة يكون ما ذكره الشارح تعريفا للتضاد الحقيقى وفى بعض النسخ اسقاط هذا القيد فيكون التعريف المذكور تعريفا للتضاد المشهورى الشامل للتعاند والحاصل انه على اعتبار القيد فى التعريف تكون انواع التقابل خمسة التماثل والتناقض وتقابل العدم والملكة والتضاد والتعاند وعلى عدم اعتباره فيه يكون التعريف شاملا للتضاد الحقيقى والمشهورى وتكون انواع التقابل منحصرة فى اربعة التماثل والتناقض والتضاد وتقابل العدم والملكة (قوله كالسواد والبياض) فيقال ذهب السواد وجاء البياض اوالسواد لون قبيح والبياض لون حسن وقوله فى المحسوسات اى حال كونهما من المحسوسات (قوله والايمان والكفر) نحو ذهب الكفر وجاء الايمان والايمان حسن والكفر قبيح وقوله فى المعقولات حال اى حال كونهما من المعقولات (قوله والحق ان بينهما) اى بين الايمان والكفر تقابل العدم والملكة اى لا تقابل التضاد كما هو ظاهر كلام المصنف وهو مبنى على ان الكفر وجودى فالايمان تصديق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى كل ما علم مجيئه بالضرورة كالواحدانية والبعث والرسالة والكفر على هذا القول هو الجحد لشئ من ذلك كما سيأتى والجحد امر موجود كالتصديق فكان المناسب جعل ذلك من شبه التضاد (قوله اعنى) اى بالتصديق (قوله والاذعان له) اى الانقياد له وهو تفسير لما قبله والاذعان والانقياد يرجع لكلام نفسانى وهو قول النفس آمنت وصدقت (قوله عند المحققين) كالقطب الشيرازى وظاهر قول الشارح ان التصديق عند

المحققين من المناطقة هو الاذعان بوقوع النسبة اولا وقوعها وليس كذلك لاتساق المناطقة على ان التصديق قسم من اقسام العلم والاذعان المذكور ليس علما كما علمت وانما التصديق عند المحققين من المناطقة ادراك ان النسبة واقعة اوليست بواقعة على وجه الاذعان والقبول وعند غيرهم وهو المشهور ادراك ان النسبة واقعة اوليست بواقعة مطلقا اى ولو كان ذلك الادراك ليس على وجه الاذعان واما التصديق عند المتكلمين فهو الاذعان لما علم مجئ النبي به وقبول النفس لذلك ومرجعه لكلام نفسي (قوله مع الاقرار به باللسان) اى ولو مرة فى العمر (قوله والكفر عدم الايمان الخ) ذكر الشيخ يس عن بعضهم انه على هذا القول يقال الايمان مخلوق لله تعالى والكفر غير مخلوق لان الخلق انما يتعلق بالامور الموجودة كالارادة فيصح ان يقال الكفر ليس مراد الله اذ لو كان مرادا لزم وجود المعدوم وانه باطل نعم على القول بان الكفر وجودي يقال فيه انه مخلوق ومراد له سبحانه وتعالى كالايمان فتأمل (قوله عما من شانه الايمان) خرج به الجمادات والحيوانات العجم فلا يقال انها كافرة لانه ليس من شانها ان تتصف بالايمان وهكذا شان تقابل العدم والملكة لابد فيه من اعتبار قبول المحل (قوله وقد يقال الكفر انكار شئ من ذلك) اى مما علم مجئ النبي به بالضرورة واورد على هذا القول انه يقتضى ثبوت الواسطة بين الايمان والكفر فالشاك والجاهل الذى لم يذعن ولم يجحد ليس بمؤمن ولا كافر مع انه لاواسطة بينهما واجيب بان المراد بقولهم الكفر انكار شئ اى حقيقة او حكما لانه اذا دعى واقيم له المعجزة والدليل فتردده انما هو لانكاره فكلامنا فيمن دعى وهو لايكون الامصدقا اومنكرا وليس كلامنا فيمن لم تبلغه دعوة واعلم انه على التحقيق من ان التقابل بين الايمان والكفر من تقابل العدم والملكة عدم الواسطة بينهما ظاهر لان الشاك والجاهل داخلان فى الانكار لانتفاء التصديق منهما (قوله فيكونان متضادين) اى وحينئذ فيصح التمثيل الذى ذكره المصنف (قوله ومايتصف بها) عطف على السواد اى وكالذوات المتصفة بالمذكورات (قوله كالاسود الخ) اى فيقال الاسود ذهب والابيض جاء والمؤمن حضر والكافر غاب (قوله وامثال ذلك) عطف على الاسود اى كسوداء وبيضاء ومؤمنة وكافرة او على ضميربها كالاطاعة والعصيان فيقال الطائع جاء والعاصى ذهب (قوله فانه) اى مايتصف بالمذكورات وهذا توجيه لجعل الذوات الموصوفة بالمذكورات متضادة (قوله باعتبار الاشتمال الخ) اى على وجه الدخول فى المفهوم لا باعتبار ذاتيهما بقطع النظر عن وصفيهما فانه لاتضاد بينهما فذات الابيض وذات الاسود بقطع النظر عن وصفيهما وهما البياض والسواد لاتضاد بينهما لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام لا الاعراض ولعدم العناد بينهما (قوله اوشبه تضاد) بان لايكون احد الشيئين ضدا للآخر ولاموصوفا بضد ما وصف به الآخر ولكن يستلزم كل منهما معنى ينافى مايستلزمه

مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه الايمان وقد يقال الكفر انكار شئ من ذلك فيكونان متضادين (ومايتصف بها) اى بالمذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر وامثال ذلك فانه يعد من المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين (اوشبه تضاد كالسماء والارض) فى المحسوسات فانهما وجوديان احدهما فى غاية الارتفاع والآخر فى غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام

الآخر وهو قسمان مايكون فى المحسوسات كالسماء والارض ومايكون فى المحسوسات والمعقولات كالاول والثانى فيقال السماء مرفوعة لنا والارض موضوعة لنا والاول سابق والثانى لاحق فالجامع بين المسند اليهما وهمى لتحققه بشبه التضاد بينهما (قوله كالسماء والارض) اى كشبه التضاد الذى بين السماء والارض (قوله احدهما فى غاية الارتفاع الخ) المراد بالغاية هنا الكثرة وان لم تبلغ النهاية فاندفع مايقال ان السماء الاولى ليست فى غاية الارتفاع لان ما فوقها ارفع منها والارض العليا ليست فى غاية الانحطاط وما اجاب به بعضهم من ان المراد بالسماء مجموع السموات وبالارض مجموع الارضين ففيه نظر لان الذى فى غاية الارتفاع العرش والذى فى غاية الانحطاط الماء الذى تحت الارض السابعة (قوله وهذا) اى كون احدهما فى غاية الارتفاع والآخر فى غاية الانحطاط معنى الخ فشبه التضاد هو الكونية المذكورة (قوله وليسا الخ) يعنى ان السماء والارض لما لم يتعاقبا على موضوع اصلا لم يكونا متضادين فهما خارجان من تعريف التضاد بقوله يتعاقبان على محل واحد قال سم وكأن وجه ذلك ان بينهما بعدا كثيرا كما بين المتضادين (قوله دون الاعراض) ظاهر هذا الكلام يدل على ان التوارد على المحل انما هو فى الاعراض وفيه نظر لما عرفت ان المحل اعم من الموضوع والمختص بالاعراض هو الثانى لا الاول (قوله ولا من قبيل الخ) اشارة الى سؤال نشأ مما سبق وجوابه اما السؤال فهو ان يقال جعل الابيض والاسود من قبيل المتضادين باعتبار اشتمالهما على الوصفين المتضادين فلم لم يجعل السماء والارض من هذا القبيل بهذا الاعتبار وحاصل الجواب انهما لم يجعلا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين فى الابيض والاسود جزأن من مفهوميهما لان الاسود شئ ثبت له السواد والابيض شئ ثبت له البياض بخلاف السماء والارض فان الوصفين المتضادين فيهما وهما الارتفاع والانحطاط لازمان لهما وليسا داخلين فى مفهوميهما فان السماء جرم مخصوص تنوسى فيه معنى السمو والارض جرم مخصوص لم يراع فيه الانحطاط ولكونهما لازمين جعلا شبيهين بالمتضادين وعلى تسليم اشعار السماء بالسموّ وانه لم يتناس فيها فالارض لاتشعر بالانحطاط الذى هو المقابل الآخر (قوله والاول والثانى) اى وكشبه التضاد الذى بين مفهوم لفظ الاول ومفهوم لفظ الثانى فيقال المولود الاول سابق والثانى مسبوق ونحو الاب اول والابن ثان (قوله المحسوسات) كامثل والمعقولات كقولك علم الاب اول وعلم الابن ثان (قوله فان الاول) اى وانما كان بين مفهوميهما شبه تضاد فان مفهوم لفظ الاول (قوله هو الذى يكون سابقا على الغير) اى سواء كان محسوسا اومعقولا وقوله يكون سابقا على الغير اى على فرض ان لو وجد غير (قوله والثانى) اى ومفهوم لفظ الثانى (قوله فقط) هو بمعنى لاغير فبهذا الاعتبار صار مفهوم الثانى محتويا على قيدين احدهما وجودى والآخر عدمى كما ان مفهوم

دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين فى مفهومى السماء والارض (والاول والثانى) فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذى يكون سابقا على الغير ولايكون مسبوقا بالغير والثانى هو الذى يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لايمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط فى المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثانى له مع ان العدم معتبر فى مفهوم الاول فلايكون وجوديا (فانه) اى انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم (ينزلهما منزلة التضايف)

الاول كذلك (قوله فلنسمها المتضادين) اى كالابيض والاسود (قوله على وصفين لايمكن اجتماعهما) وهما عدم المسبوقية اصلا والمسبوقية بواحد (قوله لانه قد يشترط الخ) اى كما هو احد القولين وان كان الشارح اسقطه سابقا فى تعريف الضدين كما فى اكثر النسخ واشار الشارح بقد الى قلة هذا الاشتراط لقلة القائلين به والى ضعف القول (قوله ولا يخفى الخ) علة لمحذوف اى وهنا فالشرط غير موجود هنا لانه لا يخفى الخ (قوله مع ان العدم الخ) ردثان (قوله فلايكون وجوديا) اى وحينئذ فلايكونان ضدين لانهما الامران الوجوديان وظاهر هذا ان التقابل بينهما تقابل السلب والايجاب او العدم والملكة وعبارة المطول مع ان العدم معتبر فى مفهوميهما فلايكونان وجوديين وهى ظاهرة ايضا اما اعتبار العدم فى مفهوم الاول فظاهر لانه قال فيه ولايكون مسبوقا بشئ اصلا فلم يكن وجوديا لان الوجودى مالا يشتمل مفهومه على عدم واما اعتباره فى مفهوم الثانى فلاعتبار قيد فقط فيه التى هى بمعنى لاغير وحاصل ماذكره الشارح ان الاول والثانى لايكونان متضادين عند من يشترط فى المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا عند من لم يشترط ذلك اما عند من يشترط فظاهر لان مخالفة الثالث والرابع فما فوقهما للاول اكثر من مخالفة الثانى له واما عند من لم يشترط ان يكون بينهما غاية الخلاف فيمتنع ايضا جعلهما من المتضادين لكن لا من هذه الحيثية بل من حيثية اخرى وهو كون الاول معتبرا فى مفهومه العدم فلايكون وجوديا فلايكون ضدا لغيره لما علم ان الضدين هما الامران الوجوديان الخ (قوله فانه) اى الوهم (قوله انما جعل التضاد) اى او الاتصاف بالتضادين (قوله ينزلهما منزلة التضايف) يعنى ان التضاد عند الوهم كالتضايف عند العقل فكما لا ينفك احد المتضايفين عن الآخر عند العقل بل متى خطر عنده احدهما خطر الآخر وبذلك الارتباط جمعهما عند المفكرة كذلك لا ينفك احد المتضادين عن الآخر عند الوهم وبذلك الارتباط جمعهما عند المفكرة وليس المراد ان الوهم يعتبر التضاد داخلا فى التضايف حتى يرد انه اذا كان احد الضدين لا ينفك عن الآخر عنده يكون التضاد جامعا عنده من غير حاجة الى تنزيله منزلة التضايف على انه اذا كان التضاد داخلا فى التضايف فلا معنى للتنزيل (قوله فى انه) اى الوهم وهو متعلق بمنزلة (قوله لا يحضره) اى لا يحضر فيه وكذا يقال فيما بعده (قوله ولذلك) اى ولاجل ذلك او لاجل تنزيله التضاد منزلة التضايف بالمعنى المذكور وهو انه متى خطر احد الضدين فى الوهم خطر فيه الآخر تجد الضد اقرب خطورا بالبال اى فى الوهم بدليل قول الشارح بعد والا فالعقل الخ وقوله مع الضد اى مع خطور الضد وهو متعلق بالخطور (قوله من المغايرات) متعلق باقرب اى اقرب من سائر خطور المغايرات الغير المتضادة اى بعضها مع بعض فاذا خطر السواد فى الوهم كان ذلك اقرب لخطور البياض فيه من خطور القيام والقعود والاكل والشرب فيه وذلك

فى انه لا يحضره احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الآخر (ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد) من المغايرات الغير المتضادة يعنى ان ذلك مبنى على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر (او خيالى) وهو امر بسببه يقتضى الخيال اجتماعهما فى المفكرة

لان هذه لايجمعها الوهم لعدم غلبة خطورها مع مايغايرها بماسوى الضد بخلاف الضدين فان الوهم يحكم باجتماعهما والسبب فى ذلك ان القابل للشئ فيه مايشعر بمنافاة مقابله فيستنشق منه ذلك القابل والوهم لايبحث عن صحة وجود احدهما بدون الآخر فلذا حكم بالاجتماع (قوله يعنى ان ذلك) اى كون التضاد وشبهه جامعامبنى على حكم الوهم اى تصوره وادراكه حكما على خلاف الواقع بتلازمهما فى الحضور عنده فقد جاز اذالحوق الضدين بالمتضايفين (قوله على حكم الوهم) اى لاعلى حكم العقل وقوله والا اى والانقل على حكم الوهم بل قلنا على حكم العقل فلايصح لان العقل يتعقل كلا منهما ذا هلا عن الآخر بخلاف المتضايفين وحينئذ فلا يحكم بتلازمهما فى الحضور عنده فلايكون التضاد وشبهه جامعا عقليا (قوله اوخيالى وهوامر الخ) انت خبير بان الذى اوجب الجمع بين الشيئين عند المفكرة هو قوة العقل المدركة لاخزانتها وكذلك فى الوهم كما تقدم وقد خالف هنا فلم يجعل القوة المدركة للصور الحسية التى هى الحس المشترك مقتضية للجمع فى المفكرة بل جعل خزانتها التى هى الخيال هى المقتضية لذلك فكان المناسب حيث جعل القوة التى جمعت بين الشيئين عند المفكرة هى القوة المدركة فى العقلى والوهمى ان يجعلها كذلك فى الخيالى فيسميه حسيا لكن تساهل لجعلها هى الخيال التى هى الخزانة للحس المشترك اشارة الى ان هذه القوى يمكن ان ينسب حكم المدركة منها الى خزانتها والعكس من جهة ان هذه القوى كما قيل بمنزلة المرائى المقابل بعضها لبعض فهى يرتسم فى كل منها مارتسم فى الآخر تأمل آه يعقوبى ومن هنا علم ان قول الشارح يقتضى الخيال فيه مسامحة اى يقتضى الحس المشترك الذى خزانته الخيال كما مر ويمكن ان يقال لم ينسب الجامع للحس المشترك لان النسبة للخيال اخف من النسبة الى المشترك ان نسب الى الصفة ولم ينسب الى الموصوف ويقل حسى مخافة اللبس بالنسبة الى احدى الحواس الخمس الظاهرة (قوله وهوامر بسببه يقتضى الخيال اجتماعهما فى المفكرة) اى وان كان العقل اذاخلى ونفسه لايقتضى بذلك الاجتماع ثم انه لايشترط ان يكون ذلك الامر صورة تدرك بالخيال بعد الحس المشترك بل يكون خياليا ولوكان عقليا بسبب كونه كليا او وهميا بسبب كونه جزئيا لايدرك بالحواس فاندفع الاعتراض بان التقارن عقلى اذلا يحس فحقه ان يكون عقليا اووهميا ووجه الاندفاع ان المراد بالجامع فى هذه القوى ماتتوصل كل قوة به الى الجمع عند المفكرة لامايدرك بتلك بالخصوص وهوظاهر غيرانه يردعليه ان يقال التوصل الى الجمع انمايكون بادراك المتوصل به وكيف تتوصل قوة من تلك القوى الى جمع المتعاطفات بشئ لايدرك بها والجواب ان هذه القوى لاتختص ادراكها بما اختصت به بل تدرك غيره ايضا لكن بعد ان تأخذه عن السابق اليه وهو قوته المختصة بادراكه اولا ولذلك يحكم العقل على الجزئيات ويحكم الوهم على الكليات او الحسيات ويحكم الخيال على المعانى

بعد تصوير الوهم اياها بصور المحسوسات والحكم على الشئ فرع عن تصوره وادراكه فعلى هذا الجامع العقلى مايقتضى بسببه العقل الجمع عند المفكرة ولوسبق اليه الوهم لكونه مدركاله بالخصوص اولافاخذ منه العقل والجامع الوهمى مايحتال بسببه الوهم على الجمع عند المفكرة ولوسبق اليه الخيال لكونه مدركاله بالخصوص اولا اوسبق اليه العقل لكونه كذلك بالنسبة اليه ثم اخذه الوهم من احدهما والجامع الخيالى هومايتعلق بالصور الخيالية ولوكان عقليا اووهميا فى اصله اه يعقوبى وسيأتى ذلك ايضا فى الشرح (قوله بان يكون بين تصوريهما) الضمير للشيئين وسيأتى الاعتراض على هذه العبارة فى الشرح والصواب بان يكون بينهما (قوله تقارن فى الخيال) اى خيال المخاطب على مافى الاطول وهومبنى على الغالب من مراعاة حال المخاطب والمراد بتقارنهما فى الخيال تقارنهما فيه عند التذكر والاحضار وليس المراد بالتقارن فى الخيال ان يكون الشيئان ثابتين فيه لان الصور المتقاربة والمتباعدة كلها ثابتة فى الخيال لانه خزانة لها (قوله سابق على العطف) اى سابق ذلك التقارن فى خيال المخاطب على العطف يكون مصححاله واما لوكان التقارن حاصلا بالعطف فلايكفى كذا قرربعضهم وفى الشيخ يس ان الظاهر ان هذا القيد لبيان الوقع لاللاحترازفتأمله (قوله لاسباب مؤدية الى ذلك) متعلق بتقارن اى بان يكون بينهما تقارن فى الخيال لاجل اسباب مؤدية الى ذلك التقارن (قوله واسبابه مختلفة) اى لان تلك الاسباب وان كان مرجعها الى مخالطة ذاوت تلك الصور الحسية المقترنة فى الخيال بمعنى ان تلك المخالطة مآل تلك الاسباب ومنشاؤها الا ان اسباب تلك المخالطة مختلفة فيمكن وجودها عند شخص دون آخر مثلا اذا كان المخاطب صنعته الكتابة فانها تقتضى مخالطته لآلاتها من قلم ودواة ومداد وقرطاس فتقترن صور المذكورات بخياله فيصح ان يعطف بعضها على بعض فيقول القلم عندى والدواة عندك واذا تعلقت همته بصنعة الصياغة اوجب ذلك له مخالطة آلاتها وامورها من سبائك الذهب والفضة فتقترن صور المذكورات بخياله فيصح ان يعطف بعضها على بعض واذا كان من اهل التعيش بالابل مثلا اوجب له ذلك مخالطتها وامورها من رعيها فى خصب ناشئ عن المطر النازل من السماء ومن الايواء بها الى محل الرعى والحفظ كالجبال ثم الى الانتقال بها الى ارض دون اخرى طلبا للكلاء فتقترن صور المذكورات فى خياله فيصح عطف بعضها على بعض باعتبار من اقترنت بخياله دون غيره فظهر من هذا ان اسباب المخالطة توجد لشخص دون غيره وربما كانت مقارنة الصور فى الخيال على وجه الترتيب فتجتمع كذلك عند المفكرة فاذا عكس ترتيبها لم يحسن لمافيه من التخليط الغير المألوف كما فى قوله تعالى افلاينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فلووقع العطف فى غير القرآن بذكر الارض اولا ثم الجبال ثم السماء ثم الابل لم يحسن لان صور

(المذكورات)

وذلك (بان يكون بين تصوريهما تقارن فى الخيال سابق) على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك (واسبابه) اى واسباب التقارن فى الخيال (مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة فى الخيالات ترتبا ووضوحا) فكم من صور لاانفكاك بينها فى خيال وهى فى خيال آخر مما لا تجتمع اصلا

المذكورات لم تقترن في خيال اصحابها على هذا الوجه فلم تتضح فيها كذلك والمعتبر خيال السامع لانه الذى يراعى حاله فى غالب الخطاب لاخيال المتكلم (قوله ولذلك) اى ولاجل اختلاف اسباب التقارن اختلفت الصور الثابتة فى الخيال اى التى من شانها ذلك واشار بقوله ترتبا ووضوحا الى ان المختلف بسبب اختلاف الاسباب هو ترتب الصور ووضوحها باعتبار الخيالات (قوله ترتبا ووضوحا) تمييز محول من فاعل اختلفت اى اختلف ترتب الصور ووضوحها والمراد بترتبها اجتماعها فى الخيال بحيث لاتنفك عن بعض والمراد بوضوحها عدم غيبتها عن الخيال كما يؤخذ من كلام الشارح اى اختلف اجتماعا وعدم اجتماع ووضوحا وعدم وضوح (قوله فكم من صور الخ) اى لانه كم من صور وهذا التعليل راجع لماقبله على سبيل اللف والنشر المرتب فقوله فكم من صور لا انفكاك الخ راجع لاختلاف الصور ترتبا وقوله وكم من صور لاتغيب الخ راجع لاختلافها وضوحا وقوله فكم من صور لاانفكاك الخ كصورة القلم والدواة والقرطاس وقوله لاانفكاك بينها فى خيال اى كخيال الكاتب الذى تعلقت همته بالكتابة فاذا حضرت صورة احدها فى خياله حضر صور الباقى وذلك لكثرة الف خياله لها وقوله وهى فى آخر مما لاتجتمع اى كخيال النجار او البناء فان صور هذه المذكورات لاتجتمع فى خياله وان استحضر واحدا منها بان رآه لم يقارنه الباقى لقلة الف خياله به وهذا مناسب لما قدرناه بقولنا وعدم اجتماع (قوله وكم من صورة لاتغيب الخ) اى كصورة محبوب زيد فانها لاتغيب عن خيال زيد ولاتقع فى خيال عمرو الذى هو غير محب وقول الشارح وهى فى خيال آخر مما لايقع قط هذا مناسب لما قدرناه سابقا بقولنا وعدم وضوح وقد علم من كلام الشارح هذا ان المراد بالترتب ارتباط الصور فى الخيال بحيث لاتنفك والمراد بالوضوح عدم غيبتها عن الخيال وفيه ان الترتب والوضوح بهذا المعنى متلازمان وذلك لان الصور المقترنة فى الخيال بعد فرض تقارنها لاتنفك فى ذلك الخيال فوضوحها فى خيال يقتضى عدم انفكاكها فيه وحينئذ فلايكون لاختلاف التفسيرين فائدة لصحة ان يفسر كل منهما بما ذكر للآخر بل لاوجه لذكرهما معا لاغناء احدهما عن الآخر فلعل الاولى ان يفسر الترتب بان يكون حضور الصور على وجه مخصوص لايكون فى آخر كذلك فالخيالات قد تشترك فى وضوح تلك الصور فيها لكن ترتبها فى بعض الخيالات خلاف ترتبها فى غير ذلك البعض فقد اختلف الترتب مع الوضوح بهذا الاعتبار (قوله ولصاحب علم المعانى فضل احتياج) اى زيادة احتياج اى حاجة اكيدة فهو من اضافة الصفة للموصوف وقصد المصنف بهذا حث صاحب هذا العلم على معرفة جزئيات الجامع الوقعة فى التراكيب فى مقام الفصل والوصل وبهذا اندفع مايقال ان صاحب هذا العلم يعرف ان الجامع العقلى امور ثلاثة والوهمى ثلاثة والخيالى واحد فلامعنى لحثه على معرفتها وانما الذى

وكم من صور لاتغيب عن خيال وهى فى خيال آخر مما لايقع قط (ولصاحب علم المعانى فضل احتياج الى معرفة الجامع) لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبنى على الجامع (لاسيما) الجامع (الخيالى فان جمعه على مجرى الالف والعادة) بحسب انعقاد الاسباب فى اثبات الصور فى خزانة الخيال وتباين الاسباب

يحث على معرفتها طالب هذا العلم فكان الاولى للمصنف ان يقول ولطالب علم المعانى (قوله لان معظم ابوابه الخ) هذا الكلام على وجه المبالغة والمعنى المراد ان علم المعانى معياره باب الفصل والوصل بمعنى ان من ادركه كما ينبغى لم يصعب عليه شئ من سائر الابواب بخلاف العكس او المراد بالمعظم الاصعب كما قرره بعضهم (قوله وهو مبنى على الجامع) اى وجودا وعدما اى واذا كان باب الفصل والوصل بمنزلة كل ابواب علم المعانى لسهولة اتقانها من اتقانه وهذا الباب مبنى على الجامع تأكدت حاجة صاحب هذا العلم الى معرفة الجامع (قوله لاسيما الجامع الخيالى) اى لامثل الجامع الخيالى موجود فى التأكيد بمعنى انه اوكد انواع الجامع الثلاثة (قوله فان جمعه) اى فان الجمع بسببه وهذا علة لقوله لاسيما الخ (قوله على مجرى الالف) اى مبنى على جريان المألوف اى على جريان الصورة المألوفة والمعتادة والمراد بجريانها وقوع ذلك المألوف من الصور والمعتاد منها وقوعا متكررا فى الخيالات والنفوس فبذلك يحصل الاقتران الذى هو الجامع (قوله بحسب انعقاد) اى وجود الاسباب متعلق بمجرى والمعنى ان الجمع به مبنى على وجود الصور المألوفة فى الخيال ووجودها فيه بحسب وجود الاسباب المقتضية لاثبات تلك الصور واقترانها فى الخيال كصنعة الكتابة فانها سبب فى اقتران القلم والدواة (قوله فى اثبات الصور) متعلق بالاسباب واضافة خزانة للخيال بيانية وقوله فى خزانة متعلق باثبات (قوله وتباين الاسباب) اى والاسباب المتباينة المقتضية لاثبات صور المحسوسات فى الخيال وهو مبتدأ وقوله مما يفوته الحصر اى الضبط والعد خبره ولكون تلك الاسباب لا تنحصر كان الجامع الخيالى اكثر الجوامع وقوعا والاحتياج اليه اشد واعلم ان تلك الاسباب المقتضية لاثبات الصور فى الخيال تختلف باختلاف الاشخاص والاغراض والازمنة والامكنة لما سبق لك ان منشأ تلك الاسباب المخالطة واسباب المخالطة مختلفة فيمكن وجودها عند شخص دون آخر وحيث كانت تلك الاسباب لا تنحصر فاختلاف الصور باعتبار الحضور فى الخيالات لا ينحصر ايضا ولهذا تجد الشئ الواحد يشبه بصور من الصور الحسية المخزونة فى الخيال فيشبهه كل شخص بصورة مخالفة لما يشبهه بها الآخر لكون تلك الصورة التى شبهه بها كل واحد هى الحاضرة فى خياله كما روى ان سلاحيا وصائغا وبقارا ومؤدب اطفال طلع عليهم البدر بعد التشوف اليه فاراد كل واحد ان يشبهه بافضل ما فى خزانة خياله فشبهه الاول بالترس المذهب والثانى بالسبيكة المدورة من الابريز والثالث بالجبن الابيض يخرج من قالبه والرابع برغيف احمر يصل اليه من بيت ذى ثروة فالصور التى من شانها حصولها فى الخيال اختلفت فى حضورها فى الخيالات بمعنى انها وجدت فى خيال دون آخر لان كل شخص شبه بما هو ملائم لما هو مخالطه فان من خالط شيئا فلابد ان يغترف من بحره (قوله مما يفوته الحصر) اى مما يتجاوزه ولا يتسلط عليه الحصر (قوله فظهر) اى من تفسير الشارح للجوامع الثلاثة بما تقدم

التشوق م
وهو تطلع النفس الى امر

(قوله مايدرك بالعقل) اى خصوص مايدرك بالفعل وهكذا بل المراد بالعقلى امر بسببه يقتضى العقل الاجتماع فى المفكرة سواء كان من مدركاته بنفسه اولا وبالوهمى امر بسببه يقتضى الوهم الاجتماع فى المفكرة سواء كان من مدركاته بنفسه اولا وكذلك الخيال (قوله لان التضاد الخ) لم يلتفت فى التعليل الى الجامع العقلى لصحة ادراك العقل ماذكره المصنف فيه من الاتحاد والتماثل والتضايف وان كان الجامع العقلى قد يكون مدركا للوهم (قوله ليس من الصور) اى بل هو وصف الصور (قوله بل جميع ذلك) اى جميع الجوامع المتقدمة وهى سبعة (قوله معان معقولة) اى يدركها العقل لكونها معانى كلية ان لم تضف الى شئ او اضيفت الى كلى فان اضيفت الى جزئى كانت من مدركات الوهم فالتماثل مثلا ان اعتبر غير مضاف او مضافا لكلى كان من مدركات العقل وان اعتبر مضافا لجزئى كان من مدركات الوهم (قوله وقد خفى هذا) اى قولنا ليس المراد الخ على كثير من الناس فاعتقدوا ان الجامع العقلى هو مايدرك بالعقل والجامع الوهمى هو مايدرك بالوهم والجامع الخيالى هو مايدرك بالخيال فاعترضوا الخ (قوله من المحسوسات الخ) اى وحينئذ فمقتضاه ان يكون الجامع بينهما خياليا لان الخيال يدركهما بعد ادراك الحس المشترك فكيف يجعلهما المصنف من الوهميات ويجعل الجامع بينهما وهميا مع ان الوهم انما يدرك المعانى الجزئية ولا يخفى ضعف هذا الاعتراض عند التأمل لان الجامع ليس هو نفس الضدين كما لا يخفى حتى يصح هذا الاعتراض (قوله واجابوا) عطف على اعترضوا (قوله وهذا) اى كون كل منهما مضادا للآخر (قوله وفيه نظر) اى فى هذا الجواب نظر من حيث قوله وهذا معنى جزئى (قوله لانه ممنوع) اى لانا لا نسلم ان تضاد البياض للسواد معنى جزئى بل هو كلى لان التضاد المأخوذ مضافا للكلى كلى (قوله ان تضاد هذا السواد) اى المخصوص وقوله لهذا البياض اى المخصوص (قوله فتماثل الخ) اى فسلم ولكنه معارض بالمثل لان تماثل هذا اى كزيد وقوله مع ذاك اى مع عمرو مثلا (قوله فتماثل) اى فنقول تماثل هذا الخ اى فالاخذ بهذا المراد يؤدى لفساد كلام المصنف او التحكم (قوله وشبههما) اى وغيرهما من بقية الجوامع وقوله فى انها اى التماثل والتضايف وغيرهما مثل التضاد وشبهه (قوله الى الكليات) كقولك تضاد البياض للسواد وقوله الى الجزئيات كقولك تضاد هذا البياض لهذا السواد فان هذا البياض الذى اضيف اليه التضاد معنى جزئى (قوله كانت كليات) فتكون من مدركات العقل (قوله كانت جزئيات) اى فتكون من مدركات الوهم (قوله فكيف يصح جعل بعضها) وهو الاتحاد والتماثل والتضايف وقوله على الاطلاق اى سواء اضيف لكلى او جزئى (قوله وبعضها وهميا) وهو التضاد وشبه التضاد وشبه التماثل وقوله فكيف الخ استفهام انكارى بمعنى النفى اى لا يصح ذلك لانه تحكم محض ثم ان ما اقتضاه هذا الجواب من ان تضاد المضاف للجزئى جزئى لا يسلم لانهم صرحوا بان امكان زيد كلى لانه يتعدد

ممايفوته الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع العقلى مايدرك بالعقل وبالوهمى مايدرك بالوهم وبالخيالى مايدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعانى التى يدركها الوهم وكذا التقارن فى الخيال ليس من الصور التى تجتمع فى الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفى هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما مضادا للآخر وهذا معنى جزئى لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان اردوا ان تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئى فتماثل هذا مع ذاك وتضايفه معه ايضا معنى جزئى فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبههما فى انها ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا

ثم ان الجامع الخيالى هو تقارن الصور فى الخيال وظاهر انه ليس بصورة ترسم فى الخيال بل هو من المعانى فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكفى لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع صحة نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة قلت كلامه ههنا ليس الا فى بيان الجامع بين الجملتين واما ان اى قدر من الجامع يجب لصحة العطف ففوض الى موضع آخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف لما اعتقد ان كلامه فى بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه غيره الى ماترى فذكر مكان الجملتين الشيئين

باعتبار الازمنة والامكنة وهذا الامكان جزئى ضرورة ان الاشارة لاتكون الا للمحسوس المشاهد اللهم الا ان يقال ان هذا الجواب مبنى على تسليم ان التضاد المضاف للجزئى جزئى جدلا او ان المراد بالجزئى فى كلامه الجزئى الاضافى لا الحقيقى ولا شك ان الجزئى الاضافى يصدق على الكلى كما بين فى محله فتأمل (قوله ثم ان الجامع الخيالى الخ) هذا اعتراض من الشارح على البعض القائل ان الجامع العقلى هو مايدرك بالعقل والمراد بالجامع الخيالى مايدرك بالخيال وتوضيحه ان ذلك البعض لما فسر الجوامع المذكورة بما يدرك بهذه القوى واعترض على التفسير المذكور بالجامع الوهمى قال له الشارح اعلم ان الاعتراض بالجامع الوهمى فيه قصور اذ حيث كان المراد بالجوامع المذكورة مايدرك بهذه القوى فلا يصح هذا التفسير فى الجامع الخيالى ايضا قرر ذلك شيخنا العدوى (قوله بل هو) اى التفاوت من المعانى اى المدركة بالعقل او بالوهم على التفصيل المتقدم (قوله فان قلت) اى معترضا على السكاكى بوقوع التنافى فى كلامه والغرض من ذكر الشارح لهذا الاعتراض والجواب عنه التوطئة والتمهيد للاعتراض على المصنف حيث وقع الخلل فى كلامه (قوله مشعر الخ) اى لانه قال الجامع بين الجملتين اما عقلى وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد فى تصورما الخ ومن المعلوم ان الكلام فى الجامع المصحح للعطف اذ ما لايصحح العطف لايتعلق الغرض ببيانه وتصور بمعنى متصور وتنوينه يدل على الافراد (قوله وهو نفسه معترف بفساد ذلك) اى وحينئذ ففى كلامه تناف (قوله حيث منع الخ) اى لعدم الجامع بين المسند اليهما وان كان الجامع بين المسندين موجودا وهو الاتحاد فى التصور (قوله محدثة) خبر حذف من الاولين لدلالة الاخير عليه فهو من عطف الجمل (قوله قلت) اى جوابا عن السكاكى وقوله كلامه هنا اى قوله الجامع بين الجملتين الخ وقوله ليس الا فى بيان الجامع بين الجملتين اى فى بيان حقيقته من حيث هو وكون ذلك كافيا فى صحة العطف اولا فهو شئ آخر (قوله واما ان الخ) اى واما بيان جواب ان اى قدر الخ وحاصل هذا الجواب انا لانسلم ان كلام السكاكى هنا اعنى قوله والجامع بين الجملتين الخ فى بيان الجامع المصحح للعطف حتى يلزم التنافى فى كلامه بل كلامه هنا فى بيان حقيقة الجامع واما كونه كافيا او لا فشئ آخر وقد علم من سابق كلامه من عدم صحة نحو الشمس والف باذنجانة ومرارة الارنب محدثة ومن لاحق كلامه من عدم صحة نحو خاتمى ضيق وخفى ضيق مع اتحاد المسندين فى المثالين ان الكافى فى صحة العطف وجود الجامع فى كلا الجزئين فكلامه السابق واللاحق مما يعين المراد من كلامه هنا (قوله اى قدر مبتدأ) ويجب خبره والجملة خبر ان واسمها ضمير الشان ولا يصح نصب اى على انه اسم ان لان ان لاتدخل على ماله صدر الكلام واى هنا استفهامية فهى واجبة التصدير (قوله ففوض الى موضع آخر) اى فوكول بيانه لموضع آخر وحينئذ فلا تنافى فى كلامه

(قوله وقد صرح فيه) اى فى الموضع الآخر وهو الذى منع فيه صحة نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق الخ (قوله لما اعتقدان كلامه) اى كلام السكاكى اعنى قوله والجامع بين الجملتين اما عقلى وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد فى تصور ما الخ (قوله فى بيان الجامع) اى الكافى فى صحة العطف (قوله سهو منه) اى من السكاكى بواسطة السؤاله المذكور حيث قال فى الايضاح واما مايشعر به ظاهر كلام السكاكى فى مواضع من كتابه انه يكفى ان يكون الجامع باعتبار المخبر عنه اوالخبر او قيد من قيودهما فهو منقوض بنحو هزم الامير الجند يوم الجمعة وخاط زيد ثوبى فيه مع القطع بامتناعه ولعله سهو منه فانه صرح فى مواضع اخر منه بامتناع عطف قول القائل خفى ضيق على خاتمى ضيق مع اتحادهما فى الخبر آه فانت تراه قد حكم على السكاكى بالسهو فى كلامه ولم يصلحه بتقييده بالسابق واللاحق كما ذكر شارحنا فى الجواب السابق وقوله سهو خبر لان (قوله واراد) اى المصنف وضمير اصلاحه لكلام السكاكى والجملة حالية (قوله غيره) جواب لما وقوله الى ماترى اى الى مارأيت قال العلامة عبد الحكيم فى خفى ان تبديل المصنف الجملتين بالشيئين لتعميم الحكم فان الجامع كما يجب بين الجمل يجب بين المفردات عند عطفها وكذا المركبات الغير التامة وتعريفه التصور للاشارة الى التصور المعهود الذى هو جزء من الشيئين فاللام فيه بمنزلة الصفة فى قول السكاكى فى تصور ما مثل الاتحاد فى المخبر عنه اوبه اوقيد من قيودهما الا ان القسم الاول من الجامع العقلى يكون مختصا بالجمل والمركبات والثانى والثالث بالمفردات وليس هذا التغيير لدفع الشبهة المذكورة فان المصنف اشار بقوله ظاهر كلام السكاكى الى انه لو حمل كلامه على خلاف الظاهر بقرينة ماذكره فى الموضع الآخر بان يكون المراد بيان الجامع مطلقا لا الجامع المصحح للعطف لم ترد الشبهة واما ماقاله الشارح من ان تغيير المصنف لكلام السكاكى لاجل الاصلاح ففيه انه ان اراد بالشيئين مايعم الجملتين فالشبهة باقية وان اراد المفردين فلا معنى للاتحاد فى العلم فان اتحاد العلم وتعدده تابع لاتحاد المعلوم وتعدده وكذا لامعنى لتماثلهما فى العلم وتضايفهما فيه اذ التماثل والتضايف من اوصاف المعلوم لا العلم ولم يظهر لى الى الآن مقصود الشارح آه كلامه (قوله فوقع الخلل فى قوله) اى فى قول المصنف وحاصل ايضاح المقام ان المصنف لما ذكر مكان الجملتين الشيئين واقام قوله اتحاد فى التصور مقام قوله اتحاد فى تصور ما مثل الاتحاد فى المخبر عنه او به اوقيد من قيودهما ظهر انه اراد بالتصور الذى اعتبر فيه اتحاد المعنى المتعارف وهو العلم فلزمه الفساد فى القولين المذكورين وهذا الفساد انما لزم من تغييره ولا يرد ذلك على عبارة السكاكى لانه مثل الاتحاد فى تصور بالاتحاد فى المخبر عنه او فى الخبر او فى قيد من قيودهما فعلم ان مراده بتصوريهما فى قوله الوهمى ان يكون بين تصوريهما والخيالى ان يكون بين تصوريهما متصورهما على قياس

ومكان قوله اتحاد فى تصور ما اتحاد فى التصور فوقع الخلل فى قوله الوهمى ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد وفى قوله الخيالى ان يكون بين تصوريهما تقارن فى الخيال لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعنى العلم بهما وكذا التقارن فى الخيال انما هو بين نفس الصور فلابد من تأويل كلام المصنف

ماسبق آه فناري (قوله انماهو بين نفس السواد والبياض) اى الذين هما متصوزان. (قوله اعنى) اى بتصوريهما العلم بهما (قوله انما هو بين نفس الصور) اى لابين التصورات وهذا انمايظهر على القول بتغاير العلم والمعلوم فالعلم حصول الصورة فى الذهن والمعلوم هوالصورة والتحقيق انهما متحدان بالذات وانما يختلفان بمجرد الاعتبار فالصورة باعتبار حصولها فى الذهن علم وباعتبار حصولها فى الخارج معلوم فالعلم هوالصورة الحاصلة فى الذهن لاحصول الصورة فى الذهن لان الادراك من قبيل الكيف لامن قبيل الفعل او الانفعال (قوله فلابد من تأويل كلام المصنف) اى بان يقال ارادالمصنف بتصوريهما مفهوميهما وهما الامران المتصوران وتجعل الاضافه للضمير بيانية وقد يقال ان مثل هذا لايقال فيه انه خلل اذغاية مافيه اطلاق المصدر على متعلقه وهوامر لاينكر لانه مجاز والمجاز لاحجر فيه مع وجود العلاقة المصححة كيف والشارح نفسه حمل التصور فى كلام السكاكى السابق على المتصور حيث قال فيماسبق وهذا ظاهر فى ان المراد بالتصور الامر المتصور ولايقال انما حمله على ذلك وجود القرينة الدالة عليه فى كلام السكاكى لانا نقول تلك القرينة بعينها اومايقاربها فى كلام المصنف كمايعلم بالتأمل على انا لوفرضنا عدم القرينة بالكلية لم يكن فى كلام المصنف خلل بناء على ماهو التحقيق من ان العلم والمعلوم شئ واحد بالذات وانما يختلفان بمجرد الاعتبار على انه لوكان مراد المصنف بالتصور الامر المتصور لكان يكفيه عن ذكر التصور ان يقول الوهمى ان يكون بينهما شبه تماثل الخ والخيالى ان يكون بينهما تقارن مع انه بصدد تلخيص العبارات ورعاية الاختصار منها وايضا ان اريد بالمفهومين المفهومان من حيث انهما مفهومان حاصلان فى الذهن فلايصح الحكم بالتضاد لان المفهوم من حيث انه مفهوم هو الصورة الحاصلة ولاتضاد بين الصور وان اريد من حيث ذاتهما لم يصح الحكم بالتقارن فى الخيال لانه انما هو بين الصور وان اريد مطلقا فالتضاد بينهما من حيث الوجود العينى والتقارن من حيث الوجود الذهنى فهذا بعينه يجرى فيما اذا اريد بتصورهما العلم بمعنى الصورة الحاصلة فان التضاد بينهما بالنظر الى الوجود العينى والتقارن باعتبار الوجود الذهنى (قوله وحمله) اى حمل كلام المصنف وهذا كلام مستأنف رد لما يقال جوابا عن المصنف انه اراد بالشيئين الجملتين وانما غاير للاختصار والتفنن واراد بالتصور مفردا من مفردات الجملة اطلاقا للتصور على المتصور وحملا لال على الجنس لاعلى العهد فيرجع كلامه بهذا الاعتبار لما قاله السكاكى وحاصل الرد ان هذا الحمل غلط لان المصنف قد رد هذا الكلام فى الايضاح على السكاكى وحمله على انه سهو منه وقصد بهذا التغيير اصلاحه فكيف يحمل كلام المصنف على كلامه على ان ظاهر عبارة المصنف يأبى هذا الحمل اذ ليس فيها مايدل عليه اذ المتبادر من الشيئين اى شيئين من اجزاء الجملتين لانفس

وحمله على ماذكره السكاكى بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة غلط مع ان ظاهر عبارته يأبى ذلك و لبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها فى الشرح وانه من المباحث التى ماوجدنا احدا حام حول تحقيقها (ومن محسنات الوصل) بعد وجود المصحح (تناسب الجملتين فى الاسمية والفعلية

الجملتين وكون المراد بالتصور معرفا مفردا من مفردات الجملة بعيد جدا اذ المتبادر منه الادراك فتعبير المصنف بالتصور معرفا مما يأبى هذا الحمل هذا محصل كلامه كما يفيده كلام المطول وحواشيه واعترض بان المصنف بعد ما حمل فى الايضاح كلام السكاكى على السهو وفرغ منه ثم قال الجامع بين الشيئين عقلى ووهمى وخيالى اما العقلى فهو ان يكون بين الشيئين اتحاد فى التصور الخ ما ذكره فلا يتعين ان قصده بهذا الكلام اصلاح كلام السكاكى بل يجوز ان يريد نقل كلامه بعبارة اخصر منه فلا يبعد ان يريد بالشيئين الجملتين وبالتصور المعلوم التصورى وقصد بذكره معرفا الاشارة الى جنس المعلوم التصورى المتناول لكل متصور سواء كان مخبرا عنه او خبرا او قيدا من قيودهما بل حمل كلام المصنف على هذا المعنى هو المتعين والا لم يصح قوله ثم قال الجامع بين الشيئين الخ وذلك لان المصنف ناقل عن السكاكى فاذا كان مراده غير المعنى المراد للسكاكى لم يصح النقل اذ كيف ينسبه ما ليس قائلا به (قوله وانه) اى ماذكر من زيادة التفصيل والتحقيق (قوله ومن محسنات الوصل) اى العطف بين الجملتين واشار بمن الى انه قد بقى من المحسنات امور اخر كالتوافق فى الاطلاق والتوافق فى التقييد كما اشار لذلك الشارح بقوله او يراد فى احدهما الاطلاق الخ (قوله بعد وجود المصحح) اى العطف ككونهما انشائيتين لفظا ومعنى او معنى فقط او خبريتين كذلك لكن مع جامع عقلى او وهمى او خيالى (قوله تناسب الجملتين فى الاسمية والفعلية) اى فى كونهما اسميتين او فعليتين فالياء فى اسمية وفعلية ليست للنسبة وانما هى ياء المصدر اى المصيرة مدخولها مصدرا ثم ان كلام المصنف يقتضى ان الوصل صحيح بدون التناسب المذكور فيصح عطف الاسمية على الفعلية والعكس وانما يعدل للتناسب المذكور لافادة الحسن فقط وليس كذلك اذ التناسب المذكور قد يكون واجبا وقد يكون ممنوعا فاذا قصد تجريد النسبة فى الجملتين عن الخصوصية بان اريد مطلق الحصول تعين التناسب فيقال زيد قائم وصديقه جالس او قام زيد وجلس صديقه بناء على ان الاسمية لا تفيد الدوام الا بالقرائن وان الفعلية لا تفيد التجدد الا بها ولا دلالة لها على اكثر من الثبوت وكذا يتعين التناسب اذا اريد الدوام فيهما او التجدد فيهما بناء على افادة الاسمية للدوام والفعلية للتجدد وان قصد الدوام فى احديهما والتجدد فى الاخرى امتنع التناسب وتعين ان يقال عند قصد الدوام فى الاول والتجدد فى الثانى زيد قائم وجلس صديقه وعند قصد العكس قام زيد وصديقه جالس كما هو ظاهر وحينئذ فلا يكون التناسب من المحسنات واجيب بان النسبة الواقعة فى الجملتين على ثلاثة اقسام الاول ان يقصد تجريدها عن الخصوصية بان يراد مطلق الحصول او يقصد بها الدوام فيهما او التجدد كذلك والثانى ان يقصد الدوام فى احديهما والتجدد فى الاخرى ولا استحسان فى هذين القسمين بل التناسب واجب فى الاول ويمتنع فى الثانى كما مر الثالث ان يقصد النسبة فى ضمن اى خصوصية وهذا هو

و) تناسب (الفعليتين في المضى والمضارعة) فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد فى احدهما والثبوت الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد (الالمانع) مثل ان يراد فى احديهما التجدد وفى الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد فى احدهما المضى وفى الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمر ويقعد او يراد فى احدهما الاطلاق وفى الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر

محل الاستحسان لانه يجوز كل من التناسب وتركه لحصول المقصود بكل لكن التناسب اولى فيكون من المحسنات فمحل الاستحسان انما هو عند جواز الامرين هذا محصل ماذكره ارباب الحواشي ولكن العلامة عبدالحكيم ذكر ما يخالف ذلك حيث قال اذا كان المقصود منهما التجدد او الثبوت اولم يكن شئ منهما مقصودا فيهما اولم يكن مقصودا فى احداهما دون الاخرى ففى جميع هذه الصور رعاية التناسب بينهما من محسنات العطف اما فى الصورتين الاخيرتين فظاهر لان المقصود يحصل بالاختلاف ايضا لكن التناسب اولى واما فى الصورتين الاوليين فلان وجوب اتفاقهما ليحصل المقصود اعنى التجدد او الثبوت لاينافى ان يكون ذلك الاتفاق محسنا بالنسبة للعطف لتحقق مجوزاته فى صورة اختلافهما ايضا وهو عدم الاختلاف خبرا وانشاء ووجود الجامع آه كلامه (قوله فى المضى) اى بان يكون فعل كل منهما ماضيا (قوله والمضارعة) اى بان يكون فعل كل منهما مضارعا وقوله فى المضى والمضارعة اى وفى غيرهما كالاطلاق والتقييد (قوله من غير تعرض الخ) هذا بيان لمجرد الاخبار وذكر التجدد والثبوت على سبيل التمثيل والمراد من غير قصد التعرض لقيد زائد على مجرد الاخبار ولاشك ان كون المقصود مجرد الاخبار من غير قصد امر زائد لاينافى دلالته على التجدد او الثبوت او غيرهما فاندفع مايرد على الشارح من ان قام زيد وقعد عمرو يا لان على التجدد والمضى وزيد قائم وعمرو قاعد يدلان على الثبوت المقابل للتجدد اعنى الحدوث فى زمان معين من الازمنة الثلاثة فكيف يصح التمثيل بهما لمجرد الاخبار وحاصل ماذكر من الجواب ان المراد بالتعرض المنفى التعرض بحسب القصد لابحسب دلالة اللفظ فقد يكون قصد المتكلم افادة مجرد نسبة المسند الى المسند اليه فيأتى بالجملة اسمية كانت او فعلية فيفيد الكلام مجرد تلك النسبة وان كانت الجملة دالة بحسب الاصل على التجدد او الثبوت ثم لايخفى عليك ان اللائق بجعل قوله من غير تعرض الخ بيانا لمجرد الاخبار ان يقول من غير تعرض للتجدد والثبوت بدون قوله فى احدهما وفى الاخرى فالاحسن ان يقال انه تقييد لمجرد الاخبار بان المراد منه ان لايكون المقصود اختلافهما فى التجدد والثبوت مثلا وذلك بان يكون المقصود من الجملتين التجدد او الثبوت اولم يكن شئ منهما مقصودا فيهما اولم يكن مقصودا فى احديهما دون الاخرى ففى جميع هذه الصور رعاية التناسب بينهما من محسنات العطف كما مر توجيهه عن العلامة عبدالحكيم (قوله قلت) اى بناء على هذه الارادة اى يلزمك ان تقول ذلك لانك لو خالفت بينهما اوقعت فى ذهن السامع خلاف مقصودك آه يس وانظر قوله اى يلزمك مع كون التناسب مستحسنا فلعل الاولى ان يقول اى يستحسن ان تقول فتأمل (قوله الالمانع) استثناء من محذوف اى فلايترك هذا التناسب اللفظى الا لمانع يمنع منه فيترك (قوله فقال زيد قام وعمرو يقعد) اى اذا اريد الاخبار بتجدد

القعود لزيد في المستقبل و الاخبار بتجدد القيام له فيما مضى وكان الاولى في المثال ان يقول نحو قام زيد ويقعد عمر والا ان يقال انه نبه بهذا المثال على ان الجملة الاولى اذا كان عجزها فعليه فالمناسب رعاية ذلك في الثانية ولا يعدل عن التناسب في العجزين الا لمانع كما ان الجملتين الفعليتين الصرفتين اي اللتين ليستا خبرا عن شيء يطلب التناسب بينهما الا لمانع فتأمل (قوله او يراد في احديهما الاطلاق الخ) يؤخذ من هذا ان التوافق في الاطلاق والتقييد من محسنات الوصل الا لمانع وهو كذلك كما يرشد اليه كلام المصنف حيث عبر بمن المفيدة ان من المحسنات غير ما ذكره وهو التوافق في الاطلاق والتقييد كما تقدم التنبيه على ذلك (قوله بالشرط) اي بفعل الشرط والشرط ليس بشرط (قوله وقالوا لولا انزل عليه ملك) اي هلا انزل عليه ملك فنؤمن به وننجو وقضى الامر بهلاكهم وعدم ايمانهم لو انزلنا ملكا فقضي الامر عطف على جملة قالوا وجملة قضى الامر مقيدة بفعل الشرط فالحاصل ان الجملة الاولى مطلقة والثانية مقيدة بالانزال لان الشرط مقيد للجواب وانما كانت عطفا على قالوا لا على القول لانها ليست من مقولهم بل من مقول المولى قال العلامة اليعقوبي ولا يخفى وجود الجامع بين الجملتين لان الاولى تضمنت على ما يقولون ان نزول الملك يكون على تقدير وجوده سببا لنجاتهم وايمانهم وتضمنت الثانية ان نزوله سبب هلاكهم وعدم ايمانهم وسوق الجملتين لافادة غرض واحد يتحقق فيه الجامع عند الشك بما يصحح العطف عندهم حتى في الجملتين اللتين لفظ احديهما خبر ولفظ الاخرى انشاء فاحرى الشرطية وغيرها ولا يخفى تحقق الجامع بما ذكر من التأويل لان الغرض من سوقهما بيان ما يكون نزول الملك سببا له فقد اشتركتا في هذا المعنى وان كان الصحيح ما افادته الثانية في نفس الامر اه (قوله ومنه) اي من التقييد بالشرط قوله تعالى الخ وهذه الآية عكس ما قبلها (قوله فاذا جاء اجلهم الخ) اي لا يستأخرون ساعة اذا جاء اجلهم ولا يستقدمون فقوله ولا يستقدمون عطف على مجموع الجملة قبله شرطها وجزائها فالمعطوف مطلق والمعطوف عليه مقيد بالشرط عكس الآية السابقة (قوله فعندي) الفاء للتعليل علة لقوله ومنه (قوله على الشرطية قبلها) يحتمل ان المراد بها مجموع الشرط والجزاء وهو الاظهر ويحتمل ان المراد بها قوله لا يستأخرون مأخوذا مع قيده على جعل الشرط قيدا للجزاء بان تجعل الشرطية جملة مقيدة وهذا قريب من الاول في المعنى وان اختلفا اعتبارا (قوله لا على الجزاء) اي وحده من حيث انه جزاء والا لكان هو ايضا جوابا لاذا اذ المعطوف على الجواب جواب فيرد عليه انه لا يتصور التقدم بعد مجيء الاجل لان الوقت الذي جاء الاجل فيه بالفعل لا يمكن موت قبله وحينئذ فلا فائدة في نفيه لانه نفي لما هو معلوم الاستحالة فقوله اذ لا معنى الخ اي صحيح في اللغة وان كان صادقا فان قلت من المقرر ان المعطوف عليه اذا كان مقيدا بقيد متقدم عليه كان المتبادر في الخطابيات من العطف هو اشتراكهما

ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فعندي ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها لا على الجزاء اعني قوله لا يستأخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون

فى القيد قلت قد يخالف الظاهر المتبادر لدليل اقوى منه كما فى الآية الكريمة فان التقدم اذا جاء الاجل مستحيل استحاله ظاهرة فلا فائدة فى نفيه وجوز بعضهم جعل قوله ولا يستقدمون استئناف اخبار اى واخبرك انهم لا يستقدمون اى لا يأتون قبل مجئ اجلهم اى الوقت الذى هو آخر عمرهم وفى بعض حواشى البيضاوى يصح ان يكون قوله ولا يستقدمون عطفا على قوله لا يستأخرون وفائدة العطف المبالغة فى انتفاء التأخير وذلك لانه لما قرنه به ونظمه فى سلكه اشعر انه بلغ فى الاستحالة الى مرتبة التقدم فكما انه يستحيل التقدم يستحيل التأخر كما هو قضية الخبر الالهى وان امكن فى نفسه وهذا هو السر فى ايراده بصيغة الاستقبال يعنى انه بلغ من الاستحالة الى حيث ينفى طلبه كما ينفى طلب المستحيل اه كلامه

﴿ تذنيب ﴾

هو جعل الشئ ذنابة لشئ شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو وتارة وبدونها اخرى عقب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب (اصل الحال المنتقلة) اى الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل فى الكلام هو الحقيقة (ان تكون بغير واو) واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل فى المنتقلة الخلو عن الواو (لانها فى المعنى حكم على صاحبها كالخبر) بالنسبة الى المبتدأ فان قولك جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما فى زيد راكب

﴿ تذنيب ﴾

قيل الفرق بين التذنيب والتنبيه مع اشتراكهما فى ان كلا منهما يتعلق بالمباحث المتقدمة ان ما ذكر فى حيز التنبيه بحيث لو تأمل المتأمل فى المباحث المتقدمة لفهمه منها بخلاف التذنيب آه قارى (قوله هو) اى بحسب الاصل جعل الشئ ذنابة لانه نفس الذنابة فهو مصدر بحسب الاصل والذنابة بضم الذال وكسرها مؤخر الشئ ومنه الذنب وهو ذيل الحيوان (قوله شبه به) الضمير فى به للجعل المذكور فيكون المصدر الذى هو الذكر المذكور مشبها بالمصدر الذى هو الجعل المذكور وحاصل كلامه ان المصنف شبه ذكر بحث الجملة الحالية عقب بحث الفصل والوصل بجعل الشئ ذنابة للشئ بجامع التتميم والتكميل فى كل اوبجامع ايجاد الشئ متصلا بآخر الشئ اتصالا لا يقتضى عده من اجزائه وكونه من اذنابه لقصد التكميل واستعير اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية التحقيقية ثم بعد ذلك اطلق التذنيب بمعنى الذكر واريد متعلقه وهو الالفاظ المذكورة المخصوصة على طريق المجاز المرسل والعلاقة التعلق ضرورة ان التذنيب ترجمة وهى اسم للالفاظ المخصوصة والحاصل ان فى الكلام مجازا مرسلا مبنيا على استعارة مصرحة وانما ارتكب ذلك ليكون ماهنا موافقا لما ذكروه فى التراجم ولو اقتصرنا على الاستعارة كما قال الشارح لم يكن موافقا لما ذكروه (قوله وكونها الخ) هو بالجر عطف على بحث عطف تفسير وقوله عقب ظرف لذكر (قوله لمكان التناسب) المكان مصدر ميمى بمعنى الحدث وهو الكون والوجود من كان التامة اى لوجود التناسب بين الجملة الحالية والفصل والوصل وهو علة لذكر بحث الجملة الحالية عقب بحث الفصل والوصل اى وانما ذكره عقب بحث الفصل والوصل لوجود التناسب بين الجملة الحالية والفصل والوصل لان الجملة الحالية تارة تقترن بالواو وتارة لا تقترن بها والفصل ترك الاقتران بالواو والوصل الاقتران بها فاقتران الجملة الحالية بالواو شبيه بالوصل وعدم

اقترانها بالواو شبيه بالفصل فان قلت الواو في الوصل عاطفة وفي الجملة الحالية غير عاطفة فلا تناسب قلت الاصل في واو الحال العطف والمناسبة موجودة بهذا الاعتبار وحاصل ماذكره في هذا التذنيب تقسيم الجملة الحالية الى اقسام خمسة مايتعين فيه الواو ومايتعين فيه الضمير ومايجوز فيه الامر ان على السواء ومايترجح فيه الضمير وما يترجح فيه الواو (قوله المنتقلة) اى الغير اللازمة لصاحبها المنفكة عنه (قوله اى الكثير) بمعنى الشائع وقوله الراجح فيها اى لموافقته للقواعد (قوله كما يقال الخ) اى وهذا كما يقال الاصل في الكلام الحقيقة اى الكثير الراجح فيه ان يكون حقيقة والمرجوح ان يكون مجازا واشار الشارح بماذكره الى ان مراد المصنف بالاصل الكثير الراجح ولم يرد بالاصل القاعدة ولا الدليل ولا غير ذلك مما راد به في غير هذا الموضع ولكن الاولى ان يراد بالاصل هنا في كلام المصنف مقتضى الدليل كما يرشد اليه التعليل بعد بقوله لانها في المعنى حكم الخ اى ان مقتضى الدليل ان تكون الحال بغير واو وانما سمي مقتضى الدليل اصلا بابتنائه على الاصل الذي هو الدليل (قوله واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة) فيه ان الذي يقابل المنتقلة عن صاحبها انما هو اللازمة لصاحبها سواء وردت بعد جملة فعلية نحو خلق الله الزرافة يداها اطول من رجليها او اسمية نحو هذا ابوك عطوفا لا المؤكدة لانها انما تقابل المؤسسة فالاولى للشارح ان يقول واحترز بالمنتقلة عن اللازمة ولا يقال يلزم من كونها مؤكدة ان تكون لازمة فصحت المقابلة نظرا للازم لانا نقول نسلم ذلك الا ان اللازمة اعم من المؤكدة الا ترى انها في المثال الاول المذكور لازمة وهي غير مؤكدة فقتضى ذلك ان تكون الحال اللازمة غير المؤكدة ليس محترزا عنها بالمنتقلة وليس كذلك (قوله لمضمون الجملة) اراد بالمضمون ماتضمنته واستلزمته الجملة قبلها وذلك كما في قولك هذا ابوك عطوفا فان الجملة الاولى تقتضي العطف فلذا كان قوله عطوفا تأكيدا وليس المراد بالمضمون المصدر المتصيد من الجملة كما هو الظاهر لان مضمون هذه الجملة ابوة زيد وهي غير العطف وكان الاولى للشارح ان يحذف قوله لمضمون الجملة لاجل ان يشمل كلامه المؤكدة لعاملها نحو وارسلناك للناس رسولا ثم وليتم مدبرين والمؤكدة لصاحبها نحو لآمن من في الارض كلهم جميعا (قوله البتة) اى قطعا اى دائما الا ان ذلك فيها كثير (قوله لشدة ارتباطها بما قبلها) اى وصيرورتهما كالشيء الواحد اى وحينئذ فلا يبحث عنها في هذا الباب والحاصل ان الحال المؤكدة لظهور ارتباطها بالمؤكد لا يحتاج فيها الى ربط بالواو فلا يبحث عنها في هذا الباب فلذا احترز المصنف عنها بالتقييد بالمنتقلة (قوله لانها في المعنى حكم على صاحبها) اى امر محكوم به على صاحبها وذلك لانك اذا قلت جاء زيد راكبا افاد ذلك ان زيدا ثبت له المجيء حال وصفه بالركوب وفي ضمن ذلك ان الركوب ثابت له وحينئذ فالركوب محكوم به على زيد لثبوته له وانما قال في المعنى لان الحال في اللفظ غير محكوم بها لانها فضلة يتم الكلام بدونها (قوله كالخبر

بالنسبة الى المبتدأ) فانه محكوم به وعليه فى المعنى بل وكذلك فى اللفظ فالتشبيه ناقص لان الغرض منه افادة مماثلة الحال للخبر من جهة ان كلا محكوم به فى المعنى على صاحبه وان كان الخبر محكوما به عليه ايضا فى اللفظ بخلاف الحال (قوله فان قولك جاء زيد راكبا اثبات الركوب الخ) كان الظاهر ان يقول فان فى قولك او يقول فان قولك جاء زيد راكبا معناه اثبات الخ ليستقيم التركيب اللهم الا ان يقال فى الكلام حذف مضاف قبل قوله اثبات اى ذو اثبات فتأمل وحاصل ماذكره الشارح ان كلا من الحال والخبر يقتضى الكلام كونه عارضا ثابتا للمعروض فهما متساويان فى ذلك ومختلفان فى ان المقصود الاصلى من التركيب بالنسبة للخبر ثبوته للمبتدأ بخلاف الحال فليس ثبوته لصاحبه مقصودا من التركيب بل المقصود ثبوت امر آخر له كالمجئ فى المثال وجئ بالحال قيدا ليهون ذلك الامر وهو المجئ فيستفاد ثبوت الحال بطريق اللزوم العرضى كما مر (قوله الا انه) اى اثبات الركوب فى الحال وقوله على سبيل التبعية اى اثبت على سبيل التبعية ولم يقصد ابتداء (قوله وانما المقصود) اى بالاخبار (قوله هذا المعنى) مفعول تزيد والمراد بهذا المعنى اثبات الركوب بقى شئ وهو ان هذا الكلام الذى ذكره الشارح مخالف لما هو مقرر من ان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات والنفى كان ذلك القيد هو الغرض الاصلى والمقصود بالذات من الكلام والحال من جملة القيود ويمكن ان يقال الحكم عليه هنا بانه على سبيل التبعية وانه غير مقصود بالذات من حيث انه فضلة يستقيم الكلام بدونه والمسند هو المقصود بالذات من حيث انه مسند وركن لايستقيم الكلام الا به وذلك لاينا فى ان المقصود بالذات من التركيب للبليغ هو القيد او يقال ان ماهو مقرر امر اغلبى كذا قرر شيخنا العدوى (قوله اى ولانها فى المعنى وصف لصاحبها) اى لان الكلام يقتضى اتصاف صاحبها بها حال الحكم لتكون قيدا له وانما قيد بالمعنى لانها ليست وصفا فى اللفظ بل حال (قوله كالنعت) اى فى الوصفية وان كان النعت وصفا للمنعوت فى اللفظ والمعنى (قوله الا ان المقصود الخ) حاصله ان الحال والنعت وان اشتركا فى ان كلا وصف فى المعنى للموصوف الا انهما يفترقان من جهة ان القصد من الحال جعلها قيد الحكم صاحبها لاقتران الحال مع الحكم فى صاحب الحال فاذا قلت جاء زيد راكبا افاد ان زيدا موصوف بالمجئ وان اتصافه بالمجئ انما هو فى حال اتصافه بالركوب وان القصد من النعت جعله قيدا لذات المحكوم عليه لاقيدا للحكم فاذا قلت جاء زيد العالم فالمقصود تقييد نفس ذات زيد بالعلم لاتقييد حكمه الذى هو المجئ ولهذا يصح بطريق الاصالة ان يكون نحو الابيض والاسود والطويل والقصير من الاوصاف التى لاانتقال فيها ولايتقيد وجودها بوجود الاحكام نعتا بخلاف الحال فان الاصل فيها ان لاتكون كذلك لانها قيد للحكم الذى اصله العروض والثبوت بعد الانتفاء فينبغى ان تكون من الاوصاف التى تثبت بثبوت الاحكام وتنتفى بانتفائها لان الثابت اللازم

الا انه فى الحال على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجئ وجئت بالحال لتزيد فى الاخبار عن المجئ هذا المعنى (ووصف له) اى ولانها فى المعنى وصف لصاحبها (كالنعت) بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود فى الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهى قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لايقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض النحويين من ان الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر فى باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو التى تسمى واو تأكيد لصوق الصفة بالموصوف

لايفيد التجدد العارض فقول الشارح الا ان المقصود في الحال اي منها او قوله على هذا
الوصف اي الحال وقوله حال مباشرة الفعل اي الحدث سواء دل عليه بفعل او وصف
وقوله وبيان اي مبين وقوله لكيفية وقوعه اي اصفته التي وقع عليها وقوله فانه لايقصد
به ذلك اي كون الموصوف على هذا الوصف حال مباشرة الفعل وقوله بل مجرد اتصاف
المنعوت به اي من غير ملاحظة ان المنعوت مباشر للفعل او غير مباشر له (قوله واذا كان
الحال الخ) هذا اشارة الى مقدمة صغرى مأخوذة من المتن وقوله فكما انهما يكونان
بدون الواو اشارة الى مقدمة كبرى محذوفة من المصنف وقوله فكذلك الحال اشارة الى
النتيجة المحذوفة (قوله واما ما اورده بعض النحويين) اي على الكبرى القائلة والخبر
والنعت يكونان بدون الواو (قوله كالخبر في باب كان) اي كما في بيت الحماسة من قول سهيل
ابن شيبان * فلما صرح الشر * فامسى وهو عريان * وادخل بالكاف الخبر الواقع بعد
الا نحو ما احد الا وله نفس امارة (قوله والجملة الوصفية) اي الواقعة صفة للنكرة كقوله
تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم وكقوله تعالى او كالذي مر على قرية
وهي خاوية على عروشها فان الجملة في الآيتين عند صاحب الكشاف صفة للنكرة
والواو زائدة دخولها وخروجها على حد سواء وفائدتها تأكيد وصل الصفة
بالموصوف اذ الاصل في الصفة مقارنة الموصوف فهذه الواو اكدت اللصوق (قوله
فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال) لانها قد تقرن بالواو في بعض الاحيان وحينئذ
فلا يرد ذلك نقضا لان اقترانها على سبيل التشبيه والالحاق لا على سبيل الاصالة
فلم يخرجا عن الاصل والحاصل ان كون الحال اصلها عدم الاقتران بالواو مكتسب
من مشابهتها للخبر والنعت فلما خولف هذا الاصل المكتسب فيها واقترنت بالواو
حمل الخبر والنعت عليها لورودها بعد ما قد يستقل كالفعل والفاعل والمبتدأ والخبر
وذكر بعضهم ان امسى في البيت تامة بمعنى دخل في المساء والجملة بعدها حال لا خبر ومذهب
صاحب المفتاح ان الجملة في الآيتين حال من قرية لكونها نكرة في سياق النفي وذو الحال
كما يكون معرفة يكون نكرة مخصوصة لكن كلام صاحب المفتاح يضعفه انه يقتضي
تقييد الاهلاك بالحال وهو غير مقصود وان كان الاهلاك واقعا في تلك الحالة فصاحب
الكشاف راعى جزالة المعنى فجعلها صفة فانه من علماء البيان وهم يرجحون جانب المعنى
على جانب اللفظ مع وقوع الجملة صفة لقرية في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا لها
منذرون (قوله هذا الاصل) اعني كون الحال بغير واو كما في الخبر والنعت (قوله اذا
كانت الحال اي المتقدمة وهي المنتقلة (قوله جملة) اي اسمية او فعلية (قوله فانها الخ)
الفاء للتعليل اي انما خولف ذلك الاصل في الحال التي هي جملة لانها الخ (قوله من حيث
هي جملة) الحيثية للتقييد وقوله مستقلة بالافادة خبر ان اي لان الجملة الواقعة حالا مستقلة
بالافادة من حيث كونها جملة ومقتضى ذلك الاستقلال انها تحتاج الى رابط يربطها

فعلى سبيل التشبيه
والالحاق بالحال
(لكن خولف) هذا
الاصل اذا كانت)
الحال (جملة فانها)
اي الجملة الواقعة
حالا (من حيث هي
جملة مستقلة بالافادة)
من غير ان تتوقف
على التعليق بماقبلها
وانما قال من حيث
هي جملة لانها من
حيث هي حال غير
مستقلة بل متوقفة
على التعليق بكلام
سابق قصد تقييده
بها (فتحتاج) الجملة
الواقعة حالا (الى
ما يربطها بصاحبها)
الذي جعلت حالا عنه
(وكل من الضمير
والواو صالح للربط
والاصل) الذي
لا يعدل عنه ما لم
تمس حاجة الى زيادة
ارتباط (هو الضمير
بدليل) الاقتصار
عليه في الحال (المفردة
والخبر والنعت

بما قبلها وانما كانت الجملة المذكورة مستقلة بالافادة من حيث كونها جملة لان الجملة وضعت لتفيد فائدة يحسن السكوت عليها بناء على القول بوضع المركبات اواستعملت لتفيد ماذكرناه على مقابله والحاصل ان الجملة الحالية وجد فيها جهتان جهة كونها جملة وهذه الجهة هى الاصل فى الجملة الحالية وجهة كونها حالا وهى عارضة والاولى توجب احتياجها لما يربطها بماقبلها دون الثانية (قوله من غير ان تتوقف الخ) تفسير للاستقلال (قوله على التعليق) اى الارتباط فلا تحتاج الى ما يربطها من الحيثية الثانية لامن الحيثية الاولى (قوله فتحتاج الخ) اى فهى من هذه الجهة اى جهة كونها جملة تحتاج الخ وروعيت هذه الحالة المحوجة للربط لانها الاصل وجهة كونها حالا عارضة كما علمت (قوله وكل من الضمير) اى ضمير صاحب الحال (قوله صالح للربط) اما الضمير فلكونه عبارة عن المرجع واما الواو فلكونها موضوعة لربط ماقبلها بما بعدها اوهى فى اصلها للجمع كما قيل ان اصل هذه الواو الحالية هى العاطفة واختلف فى ايهما اقوى فى الربط فقيل الواو لانها موضوعة له وقيل الضمير لدلالته على المربوط به واليه اشار بقوله والاصل الخ (قوله الذى لايعدل عنه) اى لاينبغى العدول عنه لكثرته والمراد بالاصل هنا الكثير الراجح فى الاستعمال لاالاصل فى الوضع والمراد لايعدل عنه فى نظر البلغاء والافكثير امايفررون فى العربية جواز الامرين فظاهر كلامهم جواز العدول من غير موجب كذا قرر شيخنا العدوى وتأمله (قوله مالم تمس حاجة الخ) اى فان مست الحاجة الى زيادة الربط اتى بالواو لان الربط بها اقوى لما مر من انها موضوعة للربط ويحتمل ان المراد فان مست الحاجة لزيادة الربط اتى بهما (قوله بدليل الاقتصار عليه فى الحال المفردة) فيه ان الضمير فيها ليس للربط لان الحال المفردة لاتحتاج لرابط بل لضرورة الاشتقاق لان كل مشتق يتحمل الضمير فالدليل لم ينتج المطلوب وقوله والخبر والنعت اعم ان يكونا مفردين اوجملتين فالاول نحو زيد ابوه قائم وزيد قائم والثانى نحو رجل ابوه صالح مررت به اورجل كريم مررت به وفى عبد الحكيم ان المراد بالحال المفردة فى كلام المصنف المسندة الى متعلق ذى الحال نحو ضربت زيدا قائما ابوه وكذا يقال فى الخبر والنعت وحينئذ فلايردان الضمير فى الثلاثة لكونها صفة محتاجة للفاعل لاانه للربط ولذا يرتبط كل واحد منها بموصوفها اذا كانت جامدة من غير ضمير اه كلامه ولايقال ان كون الواو يؤتى بها عند الحاجة الى مزيد الارتباط مناف لكون الضمير هو الاصل واكثر موقعا اذ مقتضى ذلك ان الارتباط به ازيد لانا نقول ان كثرة الموقع لاتدل على كثرة الربط وذلك لان الواو موضوعة للربط واما الضمير فهو موضوع للعود على مرجعه والربط حاصل لزوما والحاصل ان اصالة الضمير بحسب الاستعمال لامن حيث الوضع واما الواو فهى اصل فى الربط باعتبار الوضع فتأمل قرره شيخنا العدوى (قوله فالجملة ان خلت الخ) هذا فى قوة قضية كلية قائلة كل جملة اريد جعلها حالا وخلت

فالجملة) التى تقع حالا (ان خلت عن ضمير صاحبها) الذى تقع هى حالا عنه (وجب فيها الواو) ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجبت فيها الواو اراد ان يبين ان اى جملة يجوز ذلك فيها واى جملة لايجوز فقال (وكل جملة خالية عن ضمير ما) اى الاسم الذى يجوز ان ان ينتصب عنه حال) وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا

(عن ضمير)

عن ضمير صاحبها وجب ربطها بالواو وهذا شروع فى تفصيل محل انفراد الواو والضمير ومحل اجتماعهما (قوله التى تقع حالا) اى التى يراد جعلها حالا (قوله ان خلت الخ) اى بان لم يوجد فيها الضمير لفظا ولا تقديرا وقوله وجب فيها الواو اى لفظا او تقديرا كما فى قول الشاعر يصف غائص الطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدرى ما حاله

❊ نصف النهار الماء غامره • ورفيقه بالغيب ما يدرى ❊

فالواو مقدرة اى والماء غامره لكن قال الدمامينى الربط يحصل بالواو والضمير فحيث لا واو ولا ضمير يقدر احدهما فلم قدرت الواو هنا على الخصوص مع انه يمكن تقدير الضمير بل هو الاولى لانه الاصل فى الربط فيقال التقدير الماء غامره فيه (قوله الذى تقع هى حالا عنه) هذا بيان لصاحب الحال لا تقييد له (قوله ليحصل الارتباط) اى لكونه مرتبطة به غير منقطعة عنه (قوله فلا يجوز الخ) اى بدون الواو فان قلت اى فرق بين الجملة الحالية وبين الخبرية والنعتية حيث احتيج فى الحالية الى الربط بالواو ولم يجز فيهما قلت الفرق ان الخبرية جزء الجملة وذلك كاف فى الربط فلم تناسبها الواو التى اصلها للعطف الذى لا يكون للخبر والنعتية تدل على معنى فى المنعوت فصارت كأنها من تمامه فلم تناسبها الواو ايضا فاكتفى فيهما بالضمير بخلاف الحالية فانها لكونها فضلة مستغنى عنها فى الاصل تحتاج الى رابط فان لم يوجد الضمير تعينت الواو (قوله اراد ان يبين ان اى جملة الخ) اى اراد ان يبين جواب هذا الاستفهام الذى هو اى جملة يجوز ان تقع حالا حال كونها مقترنة بالواو واى جملة لا يجوز وقوعها حالا حال كونها مقترنة بالواو وحاصل جوابه ان كل جملة خلت عن الضمير صح وقوعها حالا حال تلبسها بالواو الا المضارع المثبت الخالى عن الضمير فانه لا يصح وقوعه حالا حال تلبسه بالواو وقصد الشارح بهذا الدخول الاعتذار عن المصنف من حيث التكرار الواقع فى كلامه لان الجملة التى ذكر ثانيا انه يصح وقوعها حالا بالواو هى التى ذكر اولا فيها انه يجب قرنها بالواو وحاصل ما اعتذر به ان المصنف بين اولا وجوب الواو فى الخالية عن الضمير اذا كانت حالا وليست كل جملة خالية عن الضمير يصح وقوعها حالا فتجب الواو فيها بل من الجمل الخالية عن الضمير ما يصح ان تقع حالا فتجب الواو فيها ومنها ما لا يصح وقوعها حالا فاشار المصنف لبيان ذلك ثانيا بقوله وكل جملة الخ قرره شيخنا العدوى (قوله اراد ان يبين الخ اى لما فى قوله او لا وجب فيها الواو من الاجمال وقوله ذلك اى الرابط بالواو مع الخلو من الضمير وقوله ان اى جملة الخ اى مبتدأ وقوله يجوز الخ خبره والجملة خبر ان واسمها ضمير الشان وليست اى منصوبة اسم ان لانها لازمة للصدارة فلا يعمل فيها ما قبلها (قوله وذلك) اى الجواز المذكور (قوله بان يكون) اى بسبب كون الاسم فاعلا كقولك جاء زيد فزيد اسم يصح ان يجئ منه الحال فاذا اتيت بجملة خلت عن ضميره كقوله عمرو يتكلم جاز ان تقع هذه الجملة حالا بالواو عن هذا الاسم وهو زيد اى جاء زيد

ماهو مشهور من ان تجويز مجيء الحال من الثلاثة المذكورة هو مذهب سيبويه تأمل (مصححه)

معرفا او منكرا مخصوصا لانكرة محضة ولا مبتدأ او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل جملة مبتدأ خبره قوله (يصح ان تقع) تلك الجملة (حالا عنه) اى عما يجوز ان ينتصب عنه حال (بالواو) وما لم يثبت له هذا الحكم اعنى وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا او انما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الحالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت لان ذلك الاسم مما لا يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه لكنه مما يجوز ان ينتصب عنه حال فى الجملة وحينئذ يكون قوله كل جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حال متناولا للمصدرة بالمضارع الخالية عن الضمير المذكور فيصح استثناؤها بقوله (الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو) فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد (لما سيأتى) من ان ربطمثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية فى الجملة

حال كون عمرو يتكلم (قوله او مفعولا) اى ولو بواسطة حرف الجر نحو مررت بزيد واراد الشارح بالمفعول مايشمل المفعول حقيقة نحو رأيت زيدا او المفعول تقديرا نحو زيد من قولك هذا زيد اذ هو فى تقدير اعنى زيدا بالاشارة اى اقصده بها فزيد اسم يصح مجيء الحال منه وان كان خبرا فى اللفظ فيقال هذا زيد راكبا ومنه قوله تعالى حكاية عن زوجة ابراهيم هذا بعلى شيخا (قوله معرفا او منكرا) راجع لكل من الفاعل والمفعول (قوله مخصوصا) اى بنعت او باضافة او نفى او نهى او استفهام (قوله لا نكرة) محترز قوله يجوز ان ينتصب عنه حال (قوله محضة) اى خالية من التخصيص بما ذكر (قوله على الاصح) راجع للثلاثة وهو قول سيبويه ومن وافقه ثم ان قوله لا نكرة محضة ينبغى ان يقيد بعدم تقدم الحال اذ يجوز وقوع النكرة المحضة ذا حال اذا قدم عليها الحال نحو جاءنى راكبا رجل على ماهو المشهور اللهم الا ان يقال الجملة الحالية الخالية عن الضمير المقترنة بالواو لا يجوز تقدمها على صاحبها رعاية لاصل الواو الذى هو العطف لكن نص بعضهم على جوازه عند الجمهور وان منعه المغاربة نقله الدمامينى آه فنارى (قوله وانما لم يقل الخ) اى مع انه اخصر وحاصله انه لو قال عن ضمير صاحب الحال لزم جعله صاحب حال قبل تحقق الحال وهو مجاز والحقيقة اولى لاصالتها ووجه المجاز ان الاخبار فى هذا التركيب انما هو بالصحة التى لا تستلزم الوقوع ومادام وقوعها حالا لم يحصل لا يسمى ما يجوز انتصاب الحال عنه صاحب الحال الا على سبيل المجاز الاول ولو قال المصنف بدل هذه الجملة وورود الجملة حالا بالواو وحدها جائزا لا فى كذا لكان كافيا عما ذكره من التطويل والتعقيد (قوله مبتدأ خبره الخ) اى وما بينهما قيود للمبتدأ لا يقال هذا من الاخبار بمعلوم لان جواز انتصاب الحال عن الاسم هو جواز وقوع الحال الذى هو الجملة المذكورة عن ذلك الاسم لانا نقول جواز ورود الحال عن الاسم فى الجملة اعم من جواز وقوع الجملة الحالية عن الضمير حالا عن ذلك الاسم بالواو فهو يفيد فائدة خاصة ووجه الاعمية انه صادق بما اذا كانت جملة الحال مشتملة على الضمير وبما اذا كانت خالية عنه بخلاف الخبر فانه خاص بالثانى (قوله يصح) عبر به دون يجب لان جعل الجملة الثانية عطفا على الاولى جائز ان لم يقصد التقييد آه سيرامى (قوله بالواو) اى اذا كانت ملتبسة بالواو او الباء بمعنى مع (قوله وما لم يثبت) اى والاسم الذى لم يثبت له هذا الحكم وهذا من تتمة العلة اى وهنا لم يثبت له هذا الحكم اذ لا يلزم من الصحة الوقوع (قوله اعنى الخ) لما كان المتبادر عود الاشارة الى صحة وقوعها حالا مع انه ليس مرادا قال اعنى الخ (قوله الا مجازا) اى باعتبار ما يؤول اليه (قوله ولم يقل يجوز الخ) اى بدل قوله يجوز ان ينتصب عنه حال (قوله ليدخل فيه) اى فى القول المذكور وهو كل جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حال (قوله الجملة الحالية الخ) اى ودخولها مطلوب لاجل اخراجها

بعد ذلك بالاستثناء ووجه دخول الجملة المذكورة فى كلامه انه يصدق عليها انها خالية عن ضمير الاسم الذى يجوز ان ينتصب عنه حال بخلاف مالو قال يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه فانها لاتدخل فيه اذلا يصدق عليها انها خالية عن ضمير الاسم الذى يجوز ان تقع حالا لعدم جواز وقوعها حالا مع ان دخولها مطلوب لاجل ان تخرج بعد ذلك بالاستثناء (قوله فيصح استثناؤها) اى استثناء متصلا الذى هو الاصل فلا ينافى صحة الاستثناء على انه منقطع لو عبر بقوله يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه كذا قرر شيخنا العدوى (قوله فانه لايجوز الخ) اى ويجوز ان تجعل تلك الجملة عطفا على جملة جاء زيد عند وجود الجامع (قوله لما سياتى) اى فى قوله لان الاصل الخ (قوله من ان ربط مثلها) وهى المضارعية المثبتة وعبر بالمثل لان ما ياتى نظير لما هنا لا فرد منه لان ما هنا فى المضارع الغير المتحمل للضمير وما سيأتى فى المتحمل للضمير والتعليل الآتى يقتضى امتناع ربط المضارع المثبت مطلقا بالواو (قوله بالضمير فقط) اى وليس فى يتكلم عمرو ضمير فلو قيل معه صح جعلها حالا (قوله الصالحة للحالية) اى وهى الخبرية وقوله فى الجملة الاولى ان يقول ولو فى الجملة اى فى بعض الاحوال وانما زاد ذلك لتدخل الجملة المصدرة بالمضارع المثبت فانه يصح وقوعها حالا فى بعض الاحوال وهو ما اذا احتوت على ضمير ذى الحال ان قلت الجملة فى قوله وكل جملة مقيدة بالخلو عن الضمير فكيف تدخل المصدرة بالمضارع المثبت مع ان صلاحيتها عند اشتمالها على الضمير قلت المراد انها اذا جعلت غير خالية عنه بل مشتملة عليه صلحت لذلك فتأمل (قوله فانها لا تقع حالا البتة) اى الا بتقدير قول يتعلق بها فاذا قلت جاء زيد هل ترى فارسا يشبهه لم يصح ان يكون جملة هل ترى الخ حالا الا بتقدير مقولا فيه هل ترى الخ لان الحال كالنعت وهو لا يكون انشاء ان قلت هو كالخبر ايضا والخبر يكون انشاء على الاصح قلت غلب شبهه بالنعت لانه قيد والقيود ثابتة باقية مع ما قيد بها والانشاء ليس كذلك بل يوجد باللفظ ويزول بزواله وتوضيحه كما قال بعض وانما امتنع وقوع الانشائية حالا لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمونها فيجب ان يكون مضمونها حاصلا وهذا انما يظهر فى الخبرية دون الانشائية لان الانشائية اما طلبية كاضرب اولا وايقاعية نحو بعت واشتريت بالاستقراء والمقصود من الاول مجرد الطلب سواء وقع مضمونها اولا ومن الثانية الايقاع وايا ما كان فلا يصح ان يقيد مضمون لعامل الحاصل بالفعل بطلب شئ لم يقع او بايقاع شئ لم يقع اذ لا معنى لتقييد ما وقع بما لم يقع اذ لابد فى القيد ان يكون واقعا كالمقيد واعلم ان الجملة الشرطية كالانشائية فى انها لا تقع حالا وذلك لانها لتصدرها بالحرف المقتضى للصدارة لا تكاد ترتبط بشئ قبلها الا اذا كان ما قبلها له مزيد اقتضاء للارتباط بما بعده كالمبتدأ او المنعوت بخلاف صاحب الحال فانه ليس له مزيد اقتضاء لها لانها فضلة تنقطع عنه

بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها (والا) عطف على قوله ان خلت اى وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها (فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها) اى الواو (نحو ولا تمنن تستكثر) اى ولا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا (لان الاصل) فى الحال هى الحال (المفردة) لعراقة المفرد فى الاعراب وتطفل الجملة عليه بوقوعها موقعه (وهى) اى المفردة (تدل على حصول صفة) اى معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التى عليها الفاعل او المفعول

فقولك اكرم العالم وان اساء ليس ان اساء فيه حالا بل كلام مستأنف وجواب الشرط محذوف وزعم بعضهم انه حال وان وصلية اى اكرمه فى حال اساءته فاحرى فى غيرها فالغرض من الكلام التعميم لا الشرط كقولك اضرب زيدا ان ذهب وان اتى اى اضربه فى كلتا الحالتين لامتناع ان يشترط فى شئ من الاحكام شئ وضده (قوله اى وان لم تخل الخ) اى بان اشتملت على ذلك فهى حينئذ اما ان تكون اسمية اوفعلية والفعلية اما ان تكون فعلها مضارعا اوماضيا والمضارع اما ان يكون مثبتا اومنفيا فبعض هذه يجب فيها الواو كالاسمية فى بعض الاحوال وبعضها يجب الضمير كالمضارعية المثبتة وبعضها يستوى فيه الامر ان وهى المضارعية المنفية والماضوية لفظا وبعضها يترجح فيه احدهما كالاسمية فى بعض الاحوال وقد اشار المصنف لتفصيل ذلك وبيان اسبابه بقوله فان كانت فعلية الخ (قوله والفعل مضارع) اى لفظا ومعنى (قوله امتنع دخولها) اى ووجب الاكتفاء بالضمير وقد يقال ان كانت هذه الصورة لا تمس الحاجة فيها الى زيادة الربط ابدا فيحتاج ذلك الى بيان وتوجيه وان كان يحتاج فيها لذلك فينبغى جواز الواو فيها حينئذ ومشابهتها للفرد معارض بالاحتياج للزيادة (قوله تستكثر) اى بالرفع على القراءة المتواترة واما على قراءة الحسن البصرى بجزم تستكثر فلا يصح التمثيل لانه بدل اشتمال من تمنن لا حال ولا يصح ان يجزم لكونه جوابا للنهى لان شرط الجزم فى جوابه صحة تقدير ان الشرطية قبل لا على الراجح وهذا الشرط مفقود هنا (قوله تعد الخ) اى فالسين والتاء للمد وجعلهما بعضهم للطلب فالمعنى حينئذ لا تعط قليلا تطلب كثيرا فى نظيره كذا قرر شيخنا العدوى (قوله لان الاصل الخ) علة لامتناع الواو والاكتفاء بالضمير فى الجملة المذكورة (قوله لعراقة المفرد) اى اصالته فى الاعراب وهذا علة لمحذوف كما يؤخذ من كلام ابن يعقوب حيث قال واصالة المفرد اما بمعنى كثرة ورودها دون الجملة واما بمعنى ان الحال فضلة وكونها فضلة يقتضى اعرابها بالنصب والاعراب يقتضى الافراد لعراقة الخ (قوله وهى تدل) اى بحسب اصل وضعها (قوله اى معنى قائم بالغير) اشار بهذا الى ان المراد الصفة اللغوية لا النحوية وقوله تدل على حصول صفة اى صراحة او بطريق اللزوم كما فى قولك جاء زيد غير ماش فان عدم المشى يستلزم الركوب او يقال ان الكثير فيها ذلك اى الدلالة على حصول صفة فاندفع ما يقال ان قولك جاء زيد غير ماش لا يدل على حصول صفة بل انما دل على عدم الصفة (قوله التى عليها الفاعل) اى حال التلبس بالفعل وقوله او المفعول اى ولو بواسطة حرف الجر فدخل المجرور (قوله والهيئة معنى قائم بالغير) وذلك لان ما يقوم بالغير باعتبار حصوله فيه يقال له هيئة وباعتبار قيامه به يقال له صفة (قوله غير ثابتة) بان تنفك عن صاحبها (قوله ذلك الحصول) اشار به الى ان مقارن صفة للحصول (قوله لما) اى لعامل اى

والهيئة معنى قائم بالغير (غير ثابتة) لان الكلام فى الحال المنتقلة (مقارن) ذلك الحصول (لما جعلت) الحال (قيدا له) يعنى العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة (وهو) اى المضارع المثبت (كذلك) اى دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فتمتنع الواو فيه كما فى المفردة (اما الحصول) اى اما دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة (فلكونه فعلا) فيدل على التجدد وعدم الثبوت (مثبتا) فيدل على الحصول (واما المقارنة فلكونه مضارعا) فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال التى يدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضى واوائل المستقبل والحال التى نحن بصددها يجب ان يكون مقارنا لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او استقبالا فلا دخل للمضارعة فى المقارنة

لمدلول عامل وهو العامل فى صاحبها لانه العامل فيها (قوله وهذا) اى التخصيص المذكور معنى المقارنة اى معناها اللازمى اذ معناها المطابق تشارك وقوعى المضمونين فى زمان واحد (قوله فتمتنع الواو فيه كما فى المفردة) اعترض بان هذا قياس فى اللغة وقد منعه كثير من المحققين واجيب بانا لانسلم ان هذا قياس فى اللغة اذ التعليلات النحوية المذكورة فى امثال هذه المباحث مناسبات لما وقع عليه الاستعمال والا فاصل الدليل الاستعمال (قوله فيدل على التجدد) اى لصفته التى هى معنى الفعل والمراد بتجددها حدوثها فى الزمان ووجودها بعد عدم (قوله وعدم الثبوت) اى عدم الدوام واعترض بان المعتبر فى الفعل وضعا انما هو التجدد بمعنى الطروء بعد عدم وهذا صادق مع الثبوت بعد دلالة الفعل عليه من جهة ان الشان فى كل طارئ عدم بقائه فدلالة الفعل على ذلك المعنى بطريق اللزوم العادى (قوله فيدل على الحصول) اى حصول معناه لما اثبت له (قوله واما المقارنة) اى واما دلالة المضارع على مقارنة الحصول لما جعلت الحال قيدا له (قوله فيصلح للحال) هذا روح العلة اى وحينئذ فيكون مضمونه مقارنا للعامل اذا وقع حالا لان الحال يجب مقارنتها للعامل وانت خبير بان قوله فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال لا يفيد المقارنة على التعيين بل يحتملها كما يحتمل التأخر فلو قال الشارح بعد قول المصنف مضارعا وهو حقيقة فى الحال كان اولى واعلم ان صلاحية المضارع للحال والاستقبال قيل بطريق الاشتراك فيهما وقيل انه حقيقة فى الحال مجاز فى الاستقبال وقيل انه حقيقة فى الاستقبال مجاز فى الحال وتمسك اصحاب القول الاول بان المضارع يطلق عليهما كما تطلق الاسماء المشتركة على معانيها وتمسك اصحاب القول الثانى بان المتبادر منه الحال وفهم الاستقبال يحتاج الى قرينة والتبادر للذهن من امارات الحقيقة وبان المناسب ان يكون للحال صيغة كما للماضى نحو ضرب وللمستقبل نحو اضرب وتمسك صحاب القول الثالث بان وجود الحال خفى حتى ذهب كثير من الحكماء الى انه غير موجود والفضل للتقدم كما لا يخفى (قوله وفيه نظر) اى فى هذا التعليل اعنى وقوله واما المقارنة فلكونه مضارعا نظر لانه لا ينتج المدعى وحاصل ذلك النظر ان الحال الذى يدل عليه المضارع زمان التكلم وحقيقته عرفا اجزاء متعاقبة من اواخر الماضى واوائل المستقبل والحال النحوية التى نحن بصددها ينبغى ان يكون مضمونها مقارنا لزمان مضمون عاملها ماضيا كان او حالا او مستقبلا فالمضارع انما يدل على مقارنة مضمونه لزمن التكلم وليس هذا مرادا هنا لان المراد مقارنة مضمون الحال لزمن مضمون عاملها فهذه المقارنة المرادة هنا لا ينتجها المضارع (قوله وحقيقته) اى حقيقة الحال الزمانية وهى زمان التكلم التى يدل عليها المضارع (قوله اجزاء متعاقبة من اواخر الماضى واوائل المستقبل) اى مع الآن الحاضر فهى غير بسيطة وهذا هو الحال الزمانية

العرفية واما الحال الزمانية الحقيقية فهى بسيطة لا نها الجزء الآنى الفاصل بين الماضى والمستقبل (قوله المقيد بالحال) اظهار فى محل الاضمار اى المقيد بها وانما اظهر فى محل الاضمار للابهام (قوله ماضيا كان او حالا او استقبالا) هذا تعميم فى زمان وقوع مضمون الفعل العامل فى الحال واذا كان زمان العامل فى الحال تارة يكون ماضيا وتارة يكون حاليا وتارة يكون استقباليا كان اعم من زمان التكلم الذى يدل عليه الفعل المضارع الواقع حالا وحينئذ فلا يكون للمضارعة دخول فى افادة المقارنة المرادة هنا وهى مقارنة مضمون الحال لمضمون العامل فى زمانه اى زمان كان وان كانت تدل على المقارنة فى بعض الاحوال وذلك اذا كان زمان العامل حاليا كذا قرر شيخنا العدوى (قوله فالاولى ان يعلل الخ) اى لسلامة هذا التعليل من الخدش المذكور مع كونه اخصر من التعليل الذى ذكره المصنف (قوله بانه على وزن اسم الفاعل) اى لتوافقهما فى الحركات والسكنات (قوله و بتقديره معنى) اى لان المضارع اذا وقع حالا يؤول باسم الفاعل لاشتراكهما فى الحال والاستقبال فقولك جاء زيد يتكلم فى معنى جاء متكلما اى ولما كان اسم الفاعل اذا وقع حالا تمتنع فيه الواو كان المضارع مثله ولا يقال ان ماذكره الشارح من التعليل موجود فى المضارع المنفى مع انه يجوز ارتباطه بالواو لانا نقول هذه حكمة تلتمس بعد الوقوع والنزول فلا يلزم اطرادها (قوله واما ما جاء الخ) جواب عما يقال انه قد جاء المضارع المثبت بالواو فى النثر والنظم (قوله واصك وجهه) الصك الضرب قال تعالى فصكت وجهها اى ضربته (قوله وقوله) اى قول عبد الله ابن همام السلولى (قوله فلما خشيت الخ) لما ظرف بمعنى حين على ما ذهب اليه ابن السراج وذهب سيبويه الى انها حرف بمعنى ان والخشية بمعنى الخوف وقوله اظافيرهم الاظافير جمع اظفار وهى جمع ظفر والمراد به هنا الشوكة والقوة والضمير للاعداء وفى الكلام حذف مضاف اى وحين خفت نشب اظافير الاعداء بى وهو كناية عن الظفر به من باب اطلاق الملزوم وارادة اللازم اى حين خفت ان يظفروا بى نجوت وهذا كله بناء على ان المراد بالاظفار حقيقتها واما على ان المراد بها الاسلحة كما ذهب اليه الشارح فلا يحتاج لهذا التكلف ومالك اسم رجل او فرس قال ثعلب الرواة كلهم على ان ارهنهم بفتح النون ماضيا على ان ارهنته بمعنى رهنته الا الاصمعى فانه رواه وارهنهم بضم النون على انه مضارع وعلى هذه الرواية مشى المصنف و بها يصح الاستشهاد وحاصل معنى البيت لما خشيت منهم هربت وخلصت وجعلت مالكا مرهونا عندهم ومقيما لديهم (قوله لتكون الجملة اسمية) وهى يصح ارتباطها بالواو (قوله كما فى قوله تعالى الخ) اى وهذا كما قيل فى قوله تعالى الخ وفى التسهيل ان المضارع المثبت اذا كان معه قد تجب فيه الواو ولا يرتبط بالضمير وحينئذ فلا يحتاج لجعله اسمية بتقدير المبتدأ فالكلام فى غير المقرون بقد فالتنظير بالآية لا يتم (قوله وقيل) اى فى الجواب عن ذلك (قوله شاذ) اى واقع على خلاف القياس النحوى

قوله الاظافير جمع اظفار الخ هو مخالف لما فى المصباح من ان اظافير جمع الاظفور لغة فى ظفر واما اظفار فهو جمع ظفر كما قال و مثله فى القاموس فليتأمل (مصححه)

فالاولى ان يعلل امتناع الواو فى المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا و بتقديره معنى (واما ماجاء من) غير قول بعض العرب (قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم) اى اسلحتهم (نجوت وارهنهم مالكا فقيل) انما جاء الواو فى المضارع المثبت الواقع حالا (على) اعتبار (حذف المبتدأ) لتكون الجملة اسمية (اى وانا اصك وانا ارهنهم) كما فى قوله تعالى لم تؤذوننى وقد تعلمون انى رسول الله اليكم اى وانتم قد تعلمون (وقيل الاول) اى قمت واصك وجهه (شاذ والثانى) اى اى نجوت و ارهنهم (ضرورة وقال عبد القاهر هى) اى الواو (فيهما للعطف) لا للحال اذ ليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضى (والاصل) قمت (وصككت) ونجوت (ورهنت عدل) عن لفظ الماضى (الى) لفظ (المضارع حكاية للحال) الماضية ومعناها ان يفرض ماكان فى الزمان الماضى

واقعافى هذاالزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع (وان كان) الفعل مضارعا (منفيافالامران) جائزان الواو وتركه (كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولاتتبعان بالتخفيف) اى بتخفيف نون ولاتتبعان فيكون لاللنفى دون النهى لثبوت النون التى هى علامة الرافع فلايصح عطفه على الامر قبله فتكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد فانه نهى مؤكد معطوف على الامر قبله (ونحوومالنا) اى اى شئ ثبت لنا (لانؤمن بالله) اى حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفى حال بدون الواو وانما جاز فيه الامران (لدلالته على المقارنة

فلاينافى الفصاحة ولاوقوعه فى كلام الله تعالى فى قوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله اى كفروا حالة كونهم صادين عن سبيل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بماوراءه اى قالوا ذلك والحال انهم كافرون بما وراءه كامر فى الفصاحة (قوله ضرورة) اى دعت اليه الضرورة وهو ايضا شاذ (قوله وقال عبدالقاهر) هو جواب ثالث (قوله اذليس المعنى الخ) اى لانه يلزم عليه اما الشذوذ والضرورة اوحذف المبتدأ وفيه انه ان كان هناك قرينة على ان المعنى ليس على الحالية فكلامه مسلم والا فلايتم اذ المتبادر من الكلام الحالية فلعل الشيخ اطلع على دليل آخر حتى جزم بالنفى كذا قرر شيخنا العدوى (قوله عدل الخ) هذا اعتذار عن عطف المضارع على الماضى (قوله حكاية للحال الخ) اى فهى مانعة من رعاية التناسب بين المعطوفين لما علمت من ان رعاية المعنى اوجب من رعاية اللفظ (قوله ومعناها) اى معنى حكاية الحال ان يفرض الخ وانما يرتكب هذا الفرض فى الامر الماضى المستغرب كأنه يحضره للمخاطب ويصوره ليتعجب منه كما تقول رأيت الاسد فآخذ السيف فاقتله ثم ان قوله فيعبر عنه بلفظ المضارع هذا بالنظر الى المثال الذى كلامه فيه لا ان مطلق حكاية الحال الماضية هكذا اذ قديكون التعبير عن الماضى بلفظ اسم الفاعل من قبيل حكاية الحال كما صرحوا به فى قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه ولذا عمل باسط فى المفعول مع انه يشترط فى اعمال اسم الفاعل كونه بمعنى الحال او الاستقبال وبالجملة ليس معنى حكاية الحال الماضية ان اللفظ الذى فى ذلك الزمان يحكى الآن على ماتلفظ به كما فى قولهم دعنا من تمرتان بل المقصود حكاية المعنى بان يفرض الفعل الواقع فى الزمان الماضى واقعا الآن ثم يعبر عنه بالمضارع اوباسم الفاعل هذا وذكر الاندلسى ان معنى حكاية الحال الماضية ان تقدر نفسك كأنك موجود فى الزمان الماضى اوتقدر ذلك الزمان كانه موجود الآن لكن ماذكره الشارح مأخوذ من كلام صاحب الكشاف حيث قال معنى حكاية الحال الماضية ان تقدر ان ذلك الامر الماضى واقع فى حال التكلم كما فى قوله تعالى قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل واستحسنه الرضى (قوله فيعبر عنه بلفظ المضارع) اى الدال على الحضور لانه يدل فى الاصل على ان المعنى موجود حال التكلم آه ابن يعقوب وهذا موافق للقول بان المضارع حقيقة فى الحال مجاز فى الاستقبال (قوله وان كان منفيا) عطف على معنى قوله والفعل مضارع مثبت لانه فى معنى قولنا فان كان الفعل مضارعا مثبتا وقوله منفيا اى بغير لن لان الجملة المنفية بها لاتقع حالا لان لن تخلص الفعل للاستقبال والجملة الحالية لاتصدر بعلم الاستقبال للتنافى بحسب الظاهر (قوله فالامران جائزان) اى على السواء وبعضهم رجح الترك (قوله بالتخفيف) اى والمعنى فاستقيما غير متبعين (قوله فلايصح الخ) اى لامتناع عطف الخبر على الانشاء عند علماء المعانى لما بين الجملتين من كمال الانقطاع وهومانع من العطف عندهم (قوله فتكون الواو

للحال ان قلت ان قراءة التخفيف كما تحتمل ان يكون الفعل معربا مرفوعا بثبوت النون في موضع الحال كما قال الشارح يحتمل ان يكون معربا مرفوعا بثبوت النون على انه خبر في معنى النهي كقوله تعالى لاتعبدون الا الله ويحتمل ان لاتتبعان نهي مؤكد بالنون الثقيلة وحذفت النون الاولى من الثقيلة تخفيفا ولم تحذف الثانية لانها لو حذفت لحذفت متحركة فيحتاج الى تحريك الساكنة وحذف الساكنة اقل تغيير او يحتمل انه نهي مؤكد بنون التوكيد الخفيفة وكسرت لالتقاء الساكنين على ماذهب اليه يونس فعلى هذه الاحتمالات الثلاثة يكون انشاء ويصح العطف على قوله فاستقيما وحينئذ فلايصح الاستشهاد بالآية لتطرق الاحتمال لها واجيب بان تطرق الاحتمالات المذكورة لايضر في الاستشهاد لانه مبني على الظاهر والاحتمالات المذكورة خلاف الظاهر كذا ذكره العلامة عبد الحكيم بقي شيء آخر وهو ان ولاتتبعان على تقدير كونه حالا يكون مؤكدة لان الاستقامة تتضمن عدم اتباع سبيل الذين لايعلمون وكلامنا في الحال المنتقلة لافي المؤكدة كذا في ابن يعقوب وانظره مع قول الشارح سابقا واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانه يجب ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بماقبلها فتأمل (قوله العامة) اي عامة القراء اي اكثرهم (قوله فانه نهي مؤكد) اي بنون التوكيد الثقيلة والفعل مجزوم بحذف نون الرفع ولايجوز ان تكون على هذه القراءة نفيا ونون الرفع محذوفة لتوالي الامثال لان الفعل المنفي بلاتأكيده شاذ (قوله معطوف على الامر قبله) اي وكل منهما انشاء (قوله ومالنا لانؤمن بالله) اي اي شيء ثبت لنا فكان مانعا لنا من الايمان في حال كوننا غير مؤمنين بالله اي لامانع لنا من الايمان في هذه الحالة بل هذه الحالة ان وقعت فبلاسبب ووقوعها بلاسبب باطل وحينئذ فهذه الحالة غير حاصلة فالاستفهام انكار لحصول شيء في هذه الحالة وهو مستلزم لانكارها على سبيل المبالغة اذحصول شيء مالازم في هذه الحالة واذاكان منكرا كانت تلك الحالة منكرة فتأمل (قوله فالفعل المنفي حال) والعامل في الحال هو العامل في لنا المقدر وصاحب الحال هو الضمير المجرور وهو معمول محلا للعامل في الحال فهو على القاعدة من ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها (قوله لدلالته على المقارنة) اي والمقارنة يناسبها ترك الواو وقوله دون الحصول اي دون حصول صفة اي وعدم حصول الصفة يناسبه دخول الواو فلذا جاز الامر ان والحاصل ان المضارع المنفي اشبه المفرد في شيء دون شيء فلذا جاز فيه الامران ولو اشبه في الشيئين لامتنع دخول الواو عليه كما امتنع دخولها على الحال المفردة (قوله لكونه مضارعا) فيه ان المضارع انما يدل على مقارنة مضمونه للحال التي يدل عليها وهي زمان التكلم ولايخفى ان هذه المقارنة ليست هي المرادة في هذا المقام بل المراد مقارنة مضمون الحال لمضمون العامل في زمانه كان حالا او استقبالا او ماضيا بقي شيء آخر وهو انه جعل هنا

لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا) والمنفي انما يدل مطابقة على عدم الحصول (وكذا) يجوز الواو وتركه (ان كان) الفعل (ماضيا لفظا اومعنى كقوله تعالى) اخبار عن زكريا (انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر) بالواو (وقوله او جاؤكم حصرت صدورهم) بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما الماضي معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم ولما فانهما يقلبان معنى المضارع الى المضي فاورد للنفي بلم مثالين احدهما مع الواو والآخر بدونه واقتصر في المنفي بلما على ماهو بالواو فكأنه لم يطلع على مثال ترك الواو الا انه مقتضى القياس فقال (وقوله انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر

السبب فى مقارنة كونه مضارعا وفيما يأتى فى الماضى المنفى جعل السبب فيها استمرار النفى مع ان الفعل فى الموضعين منفى على ان المقارن فى الحقيقة لزمن التكلم انما هو النفى لامضمون الفعل فى الموضعين فتأمل سم قال يس ويمكن ان يجاب عنه بان لم ولما لما كانا كالجزء من الفعل وقلبا معناه كان المجموع كأنه صيغة ماض اه (قوله والمنفى انما يدل مطابقة على عدم الحصول) اى وان دل التزاما على حصول مايقابل الصفة المنفية لانه متى نفى شئ ثبت نقيضه لان النقيضين لا يرتفعان لكن الاصل المعتبر دلالة المطابقة (قوله وكذا ان كان ماضيا الخ) كذا دليل الجواب اى وان كان الفعل ماضيا لفظا ومعنى اومعنى فكذا وهذه الجملة عطف على جملة وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامر ان (قوله ماضيا لفظا او معنى) يشمل المثبت نحو ضرب والمنفى نحو ماضرب ويشمل نحو ليس اه يس (قوله انى يكون لى غلام) اى يوجد والسؤال ليس على وجه الشك فى المقدور بل سؤال فرح وتعجب كما قال ابن يعقوب لا استبعادى كما قال غيره (قوله وقد بلغنى الكبر) جملة حالية ماضوية مرتبطة بالواو فان قلت الكلام فى الحال المنتقلة والكبر بعد بلوغه غير منتقل فكيف اورده هنا قلت الحال بلوغ الكبر والبلوغ المذكور تارة يحصل وتارة لايحصل وان كان بعد حصوله لازما غير منتقل فصح التمثيل على ان الكبر يمكن عقلا زواله بعود الشخص شابا بل قد وقع ذلك لبعض الافراد كزليخا (قوله حصرت صدورهم) اى حال كونهم ضاقت صدورهم عن قتالكم مع قومهم اى جاؤكم فى هذه الحالة (قوله وهذا) اى ماذكر من المثالين (قوله فى الماضى لفظا) اى فى الحال الماضية لفظا اى ومعنى (قوله معنى) اى فقط (قوله فانهما) اى لم ولما والفاء للتعليل اى وانما كان المضارع المذكور ماضيا فى المعنى لانهما يقلبان معناه التضمنى وهو الزمان الى المضى فقول الشارح معنى المضارع اظهار فى محل الاضمار فان قلت لم يستبشعوا تصدير الجملة الحالية بعلم المضى مثل لم ولما كما استبشعوا تصديرها بعلم الاستقبال قلت تصديرها بعلم الاستقبال مؤد للتنافى فى بعض المواد وهو ما اذا كان عامل الحال مقترنا بزمن التكلم فانه لو صدر الحال بعلامة الاستقبال لزم التناقض لان مقارنته بالعامل تقتضى كونه فى زمان الحال وتصديره بعلامة الاستقبال يقتضى ان يكون فى زمان الاستقبال فلما كان التناقض لازما فى بعض المواد استبشعوا تصديرها بعلامة الاستقبال مطلقا طردا للباب ولم يستبشعوا تصديرها بعلامة الماضى لما يأتى من ان لما لاستغراق الازمنة وغيرها لانتفاء متقدم لكن الاصل استمرار ذلك الانتفاء فيحصل المقارنة للحال فلا منافاة بهذا الاعتبار (قوله فكأنه لم يطلع على مثال) اى مما يستشهد به فلا يقال المثال لايشترط صحته وقد مثل له فى التسهيل بقول الشاعر

* فقالت له العينان سمعا وطاعة • وحدرتا كالدر لما يثقب *

اى وحدرتا دمعا شبيها بالدر فى حال كونه غير مثقب (قوله الا انه) اى ترك الواو

وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم (اما المثبت) اى اما جواز الامرين فى الماضى المثبت (فلدلالته على الحصول) يعنى حصول صفة غير ثابتة (لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا) فلا يقارن الحال (ولهذا) اى ولعدم دلالته على المقارنة (شرط ان يكون مع قد ظاهرة) كما فى قوله تعالى وقد بلغنى الكبر (او مقدرة) كما فى قوله تعالى حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضى من الحال والاشكال المذكور وارد هنا وهو ان الحال التى نحن بصددها غير الحال التى تقابل الماضى وتقرب قد الماضى منها

(قوله فقال) عطف على فاورد (قوله ولم يمسسنى بشر) ان قلت عدم مساس البشر اياها لم ينتقل فكيف عد من الاحوال المنتقلة قلت الحال المنتقلة هى التى لا تكون فى الصفات اللازمة وعدم المس كذلك وان ينفك عنها قاله عبد الحكيم فان قلت عدم مس البشر ماض والعامل وهو يكون مستقبل فلا مقارنة بين الحال وعاملها قلت اجابوا عن ذلك بان التقدير كيف يكون لى غلام والحال انى اعلم حينئذ انى لم يمسسنى بشر فيما مضى ومن هذا تعلم ان العامل فى الحال اذا قيد بحال يعلم مضيها وسبقها لذلك العامل وجب تأويلها بما يفيد المقارنة (قوله لم يمسسهم سوء) حال من الواو فى قوله فانقلبوا (قوله ولما يأتكم الخ) حال من الفاعل فى تدخلوا اى ام ظننتم دخول الجنة والحال انكم ما اتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم (قوله اى اما جواز الامرين فى الماضى المثبت) اراد به الماضى لفظا ومعنى قال سم ولا يبعد ان يدخل فيه الماضى المستعمل فى موضع المضارع لنكتة كالمبالغة فى نحو اتى امر الله وانظر لو استعمل المضارع فى الماضى مجازا هل يدخل فى ذلك تأمل (قوله فلدلالته على الحصول) اى فيناسبه ترك الواو لمشابهته للفرد من تلك الجهة (قوله يعنى حصول الخ) اشار الشارح بهذا الى ان ال فى الحصول للعهد الذكرى وقد تضمن هذا الكلام اعنى قوله لدلالته على حصول صفة غير ثابتة شيئين اعنى كون الحاصل صفة وكون تلك الصفة غير ثابتة اى غير دائمة وقوله لكونه فعلا مثبتا علة لافادته هذين الشيئين على سبيل اللف والنشر الغير المرتب وذلك لانه من حيث كونه ثابتا يفيد الحصول لصفة ومن حيث كونه فعلا والفعل يقتضى التجدد المستلزم للعهد يفيد عدم الثبوت وفيه ما تقدم (قوله دون المقارنة) اى فيناسبه الواو لعدم مشابهته للفرد من تلك الجهة والحاصل ان الماضى المثبت اشبه المفرد فى شئ دون شئ فلذا جاز فيه الامران الواو وعدمها فلو اشبهه فيهما لامتنع دخول الواو عليه كما امتنع فى المفرد (قوله فلا يقارن الحال) اى فلا يقارن الماضى يعنى مضمونه وقوله الحال اعنى زمان التكلم هذا مراده وفيه انه يدل على مقارنة مضمونه لزمن مضمون العامل وهذه المقارنة هى المرادة هنا (قوله اى ولعدم دلالته على المقارنة) اى ولعدم دلالة الماضى على مقارنة مضمونه للزمن الحالى اعنى زمان التكلم (قوله شرط ان يكون الخ) اى شرط فى الماضى المثبت الواقع حالا ان يكون مع قد الخ ظاهرة اى اذا لم يكن الماضى تاليا لالا ولا متلوا باو والا فلا يقترن بها فلا يقال ما جاء الا قد ضحك ولا لاضربنه قد ذهب او مكث بل يتعين حذفها نحو وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين وكما قوله * كن للخليل نصيرا جارا وعدلا * ولا تشح عليه جادا وبخلا * كذا فى التسهيل (قوله او مقدرة) قال ابن مالك هذه دعوى لا يقوم عليها حجة لان الاصل عدم التقدير ولان وجود قد مع الفعل المشار اليه لا يزيده معنى على ما يفهم منه اذا لم توجد وحق المحذوف المقدر

فتجوز المقارنة اذاكان الحال والعامل ماضيين ولفظ قدانما يقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم وربما يبعده عن الحال التي نحن بصددها كما في قولنا جاءني زيد في السنة الماضية وقدركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح (واما المنفي) اي اما جواز الامرين في الماضي المنفي (فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول) اي دلالته على المقارنة (فلان لما للاستغراق) اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم (وغيرها) اي غير الماثل لم وما

ثبوته يدل على معنى لايفهم بدونه فان قلت قدتدل على التقريب قلنا دلالتها على التقريب مستغنى عنها بدلالة سياق الكلام انتهى عبد الحكيم (قوله لان قد تقرب الماضي من الحال) هذا علة للمعلل مع علته واعترض هذا التعليل بان قدتفيد المقاربة بالباء لا المقارنة بالنون والمطلوب في الحال هو الثاني لا الاول وحينئذ فلاتكون كلمة قد المقربة للحال كافية في ذلك المقام واجيب بان المقاربة بمنزلة المقارنة فان القريب من الشيء في حكمه ولذا اطلق الآن على الزمان القريب من الحال فقول الشارح لان قدتقرب الماضي من الحال اي والمقاربة في حكم المقارنة فلااشكال (قوله والاشكال المذكور) اي فيمامضى عند قوله اما المقارنة فلكونه مضارعا وقوله وارد ههنا اي على التعليل المذكور بقولهم لان قد تقرب الماضي من الحال وحاصل ماذكره من الاشكال ان الحال التي انتفت عن الماضي ويدل عليها المضارع وتقرب قداليها هي زمان التكلم وهي خلاف الحال التي نحن بصددها وربما بعدت قدعنها كما اذا قلت جاءني زيد في السنة الماضية وقدركب فان مجيئه في السنة الماضية في حال الركوب ينافيه قرب الركوب من زمان التكلم الذي هومفاد قد (قوله وهوان الحال التي نحن بصددها) وهي الحال النحوية اعني الصفة التي يقارن مضمونها مضمون العامل بان يكون زمانهما واحدا (قوله غير الحال تقابل الماضي) اي تغايرها وانما كانت غيرها لان الحال التي يدل عليها المضارع وتقابل الماضي وتقرب قد الماضي منها زمان التكلم وهوغير الصفة التي يقارن مضمونها مضمون عاملها بالضرورة (قوله فيجوز المقارنة) تفريع على مغايرة الحالين اي واذا كانت الحال التي نحن بصددها وهي النحوية غير الزمانية فيجوز المقارنة المرادة هنا اعني مقارنة مضمون الحال النحوية لمضمون عاملها في الزمان اذا كانت تلك الحال وعاملها ماضيين وحينئذ فقتضاه امتناع الواو لمشابهة تلك الحال الماضية للحال المفردة في الدلالة على المقارنة والحصول وقولكم الماضي المثبت لايفيد المقارنة ممنوع حيث كان يفيد المقارنة فلاوجه لاشتراط قدمعه بل وجودها معه مضر لان لفظ قد الخ (قوله اذا كان الحال والعامل ماضيين) اي فقولكم الماضي المثبت لايفيد المقارنة غيرمناسب (قوله التي هي زمان التكلم) اي وهذه ليست نحن بصددها (قوله وربما تبعده) اي وربما تبعد قد الماضي الواقع حالا عن مقارنة مضمون العامل وذلك كما لوكان العامل ماضيا والحال كذلك فاذا قرنت الحال بقدصارت قريبة من الحال فلايحصل التقارن اي وحينئذ فوجودها مع الماضي مضر ولاظهور لما ذكره من تعليل اشتراطها معه بكونها تقرب الماضي من الحال (قوله وقدركب فرسه) اي فان مجيئه في السنة الماضية في حال الركوب ينافيه قرب الركوب من زمن التكلم الذي هو مفادقد (قوله والاعتذار عن ذلك) اي اشتراطهم دخول قد على الماضي الواقع حالا مذكور في الشرح وهذا جواب عمايقال اذا كان دخول قد على

الماضى الواقع حالا ربما ضرفاوجه اشتراط النحاة دخولها عليه اذا وقع حالا وحاصل ماذكره فى الشرح من الاعتذار ان قد وان قربت الماضى من الحال بمعنى زمن التكلم والحال التى نحن بصددها الصفة التى يقارن مضمونها مضمون العامل بان يكون زمانهما واحدا وهما متباينان لكنهما متشاركان فى اطلاق اسم الحال عليهما وفى الجمع بين الماضى والحال بشاعة وقبح من حيث اللفظ فذكرت قد لتقرب الماضى من الحال فى الجملة دفعا لتلك البشاعة اللفظية فتصدير الماضى المثبت بقد لمجرد الاستحسان ونص عبارة المطول وغاية مايمكن ان يقال فى هذا المقام ان حالية الماضى وان كانت بالنظر لعامله ولفظة قد انما تقربه من حال التكلم فقط والحالان متباينان لكنهم استبشعوا لفظ الماضى والحال لتنا فى الماضى والحال فى الجملة اى بالنظر للظاهر فاتوا بلفظة قد نظرا لظاهر الحالية وقالوا جاء زيد فى السنة الماضية وقد ركب فرسه فظهر ان تصدير الماضى لمثبت بلفظ قد لمجرد الاستحسان لالماذكره المصنف (قوله اى اما جواز الامرين) اعنى الاتيان بالواو وتركه وقوله فى الماضى المنفى اى الماضى لفظا ومعنى اومعنى فقط وهو المضارع المنفى بلم ولما (قوله فلدلالته على المقارنة) فلذا جاز ترك الواو فيه لمشابهته بتلك الدلالة الحال المفردة (قوله دون الحصول) اى فلذا جاز الاتيان بالواو فيه لعدم مشابهته للحال المفردة فى ذلك والحاصل ان الماضى المنفى من حيث شبهه بالمفردة فى الدلالة على المقارنة يستدعى سقوط الواو كما فى المفردة ومن حيث عدم شبهه بها فى الحصول الذى وجد فى المفردة يستدعى الاتيان بها (قوله للاستغراق) اى نصا بخلاف غيرها فانه وان كان للاستغراق لكنه ليس نصا بل بمعونة ان الاصل استمرار الانتفاء (قوله اى لامتداد النفى من حيث الانتفاء) اى لامن حيث ذاته لان النفى من حيث ذاته لاامتداد فيه لانه فعل الفاعل اى انها تدل على امتداد الانتفاء فيما مضى من حيث حصوله سابقا الى زمان التكلم فاذا قلت ندم زيد ولما ينفعه الندم فمعناه ان الندم انتفت منفعته فيما مضى واستمر الانتفاء الى زمان التكلم اى وحيث كانت لما دالة على امتداد الانتفاء الى زمان التكلم فقد وجدت مقارنة مضمون الحال المنفية بها لزمن التكلم هذا مراد المصنف ويرد عليه مامر من ان تلك المقارنة غير مرادة وانما المطلوب فى الحال مقارنتها لعاملها (قوله مثل لم وما) فى كون ما لانتفاء متقدم نظر لما ذكره النحاة وصرح به فى المطول من ان ما لنفى الحال كليس كذا قرر بعضهم وقد يقال مراد الشارح ماسع الماضى بدليل تخصيصه فيمامر المضارع المنفى بلم ولما وليست ما مع الماضى لنفى الحال بل مع المضارع فتأمل (قوله لانتفاء متقدم) اى موضوع لانتفاء حدث متقدم وقضيته عدم دلالته على الاستغراق مع ان الفعل كالنكرة والنكرة فى سياق النفى للعموم وهذا موجود فى جميع ادوات النفى غير ان لماتدل على اتصال النفى بالحال بخلاف لم (قوله

قوله من حيث الانتفاء هكذا فى النسخ حيث بالمثلثة والذى فى نسخ الشارح من حين بالنون وهو الانسب بقوله الى زمان التكلم وهو الذى كتب عليه فى التجريد الخ (مصححه)

(لانتفاء متقدم) على زمان التكلم (مع ان الاصل استمراره) اى استمرار ذلك الانتفاء لما سيجئ حتى تظهر قرينة على الانقطاع كما فى قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم (فيحصل به) اى باستمرار النفى او بان الاصل فيه الاستمرار (الدلالة عليها) اى على المقارنة (عند الاطلاق) وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء (بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد) من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى فى صدقه وقوع الضرب فى جزء من اجزاء الزمان الماضى واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفى لجميع اجزاء الزمان الماضى لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفى فى طرفى نقيض ولا يخفى ان الاثبات فى الجملة انما ينافيه النفى دائما

معان الاصل) اى مع زيادة ان الاصل استمرار ذلك الانتفاء اى لوقت التكلم والمراد بالاصل هنا الامر الكثير اى مع زيادة ان الكثير فى ذلك الانتفاء بعد تحققه استمراره لان ما تحقق وثبت بقاؤه يتوقف عدمه على وجود سبب ونفى السبب اكثر من وجوده (قوله لما سيجئ) اى فى التحقيق الآتى عن قريب (قوله حتى تظهر الخ) غاية لقول المصنف استمراره اى فاذا ظهرت قرينة على الانقطاع فلا يقال الاصل بقاؤه (قوله كما فى قولنا) اى كالقرينة التى فى قولنا الخ (قوله لكنه ضرب اليوم) اى فهذا قرينة على ان انتفاء الضرب لم يستمر من الامس الى وقت التكلم فهو مخصص للاصل لا مناقض له (قوله اى باستمرار النفى الخ) اشار بهذا وبما بعده الى ان ضمير به يصح رجوعه لاسم ان ويصح رجوعه لخبرها والمراد بالنفى الانتفاء ولو عبر به كان اوضح لانه الذى تقدم ذكره صريحا (قوله وترك التقييد) عطف تفسير (قوله على انقطاع ذلك الانتفاء) اى قبل زمن التكلم (قوله بخلاف المثبت) اى الماضى المثبت فانه لا يفيد الاستمرار المقتضى للمقارنة لا وضعا ولا استصحابا كما فى الماضى المنفى (قوله على افادة) اى كائن على قصد افادة التجدد الذى هو مطلق الثبوت بعد الانتفاء (قوله من غير ان يكون الاصل الخ) انظره مع قولهم الاصل فى كل ثابت دوامه حتى انه وجه افادة الاسمية الدوام بذلك فقد تقدم عن الشيخ عبد القاهر ان نحو زيد منطلق لا يدل على اكثر من ثبوت الانطلاق واما افادته للدوام فمن حيث ان الاصل فى كل ثابت دوامه وهذا وارد على التحقيق الآتى ايضا (قوله واذا قلت) اى ردا لمن قال ضرب وقوله ماضرب اى اولم يضرب (قوله فاذا استغرق النفى لجميع اجزاء الزمان الماضى) اى من حيث ان تلك الاجزاء ظرف للاحداث التى تعلق بها النفى والا فالمنفى انما هو كل فرد من الاحداث الواقعة فى اجزاء الزمان الماضى ولو قال الشارح افاد استغراق النفى لكل فرد من افراد الحدث الواقعة فى اجزاء الماضى لكان اوضح وانما كان قولنا ماضرب مفيدا للاستغراق امالمراعاة الاصل كما تقدم واما لان الفعل فى سياق النفى كالنكرة المنفية بلا فتم كذا قيل وفيه انه يمكن استغراق النفى لاجزاء الماضى ويحصل الثبوت فى الحال فلا تحصل المقارنة فالوجه ان يقال فى بيان المقارنة ان الاصل فى النفى بعد تحققه استمراره انتهى سم ثم اعلم انهم صرحوا فى النكرة فى سياق النفى هل تفيد العموم بحسب الوضع بان تدل عليه بالمطابقة لما تقرر من ان الحكم على العام حكم على كل فرد مطابقة او تفيد العموم بحسب اللزوم كما صرح به ابن السبكى نظرا الى ان النفى اولا للماهية ويلزمه نفى كل فرد فهل هذا الخلاف يجرى فى نفى الفعل كما هنا لانه نكرة معنى ام لا قلت لا يبعد ذلك وقد صرح فى جمع الجوامع بتعميم لا اكلت وتكلم على ذلك شارحه المحقق المحلى بما يتعين مراجعته اه يس (قوله لكن لا قطعيا) اى لكن افادة ما الاستغراق النفى ليس قطعيا اى ليس من اصل الوضع (قوله بخلاف لما) اى فانها تفيد ذلك قطعا (قوله وذلك) اى وبيان ذلك اى كون الفعل المثبت لا يفيد

(وتحقيقه) اى تحقيق هذا الكلام (ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود) يعنى ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود ولابد للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل فى الحوادث العدم حتى توجد عللها ففى الجملة لما كان الاصل فى النفى الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة (واما الثانى) اى عدم دلالته على الحصول (فلكونه منفيا) هذا اذا كانت الجملة فعلية

الاستمرار بخلاف النفى فانه يفيده (قوله فى طرفى نقيض) الاضافة بيانية وفى زائدة طرفين هما نقيض اى نقيضان بان يراد بالنقيض الجنس اى انهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفى متناقضين (قوله ولا يخفى ان الاثبات فى الجملة) اى فى جزء من اجزاء الزمان الماضى مثلا (قوله انما ينافيه النفى دائما)اى فى جميع اجزاء الزمان الماضى فالاثبات فى بعض الازمنة لا يكون كاذبا الا اذا صدق النفى فى جميعها ولذا تراهم يقولون ان نقيض الموجبة الجزئية انما هو السالبة الكلية اذ لو كان النفى كالاثبات مقيدا بجزء من اجزاء الزمان لم يتحقق التناقض لجواز تغاير الجزئين فاكتفوا فى الاثبات بوقوعه ولو مرة وقصدوا فى النفى الاستغراق ولم يعكسوا ذلك لسهولة استمرار الترك وصعوبة استمرار الفعل اخذا مما يأتى فان قلت هذا الكلام يشعر بان نحو لم يضرب زيد يدل على استغراق النفى للزمان الماضى وضعا وهذا يخالف ما تقدم من ان الاستغراق انما يستفاد من خارج هو ان الاصل استمرار النفى قلت لا مخالفة لان ما تقدم هو المفهوم منه بحسب اصل الوضع وما ذكرهنا انما يفهم منه اذا قوبل الاثبات بالنفى بان قيل فى رد من قال ضرب زيد انه لم يضرب قاله السيد ومحصله ان ما تقدم هو المفهوم منه بحسب الوضع وماهنا هو المفهوم منه بحسب القرينة (قوله اى تحقيق هذا الكلام)وهو ان الاصل فى النفى بعد تحققه استمراره بخلاف الاثبات والمراد بالتحقيق البيان على الوجه الحق (قوله ان استمرار العدم)اى الذى من جملة افراده مفاد الماضى المنفى (قوله لا يفتقر الى سبب) اى الى سبب موجود مؤثر بل يكفى فيه انتفاء سبب الوجود ولما كان لا يفتقر الى وجود سبب سهل فيه استصحاب الاستمرار المؤدى للمقارنة (قوله بخلاف استمرار الوجود) اى فانه يفتقر الى وجود سبب مؤثر لاجل ان يجدد ذلك الوجود فى ذلك السبب امداد الذات بالاعراض المقتضية استمرار وجودها ثم ان من جملة افراد استمرار الوجود استمرار وجود مفاد الماضى المثبت فلذا لم يستصحب فيه الاستمرار (قوله وهو) اى بقاء الحادث وضمير وجوده راجع للحادث (قوله لانه)اى استمرار وجود الحادث (قوله ولابد للوجود الحادث من السبب) اى لاجل ان يجدد ذلك الوجود ثم ان هذا الكلام يقتضى ان قدرة المولى تتعلق بكل موجود فتحدث فيه وجودات متعاقبة وهو مبنى على ان الوجود غير الموجود وانه من الاحوال التى هى من الاعراض التى هى من متعلقات القدرة على ان العرض لا يبقى زمانين اما على القول بان الوجود عين الموجود والقول بان العرض يبقى زمانين فليس هناك وجود عقبه وجود ولا للوجود الحادث احتياج الى سبب حتى يحتاج بقاء الحادث الى سبب لانه على ما ذكر لا تتعلق القدرة بالذوات الا حال ايجادها ثم هى بعد ذلك فى قبضة القدرة ان شاء المولى اعدمها وان شاء ابقاها وابقاؤها على هذا بقاء العرض الاول كذا قرر شيخنا العدوى (قوله الى وجود سبب) اى الى سبب موجود مؤثر بل يكفيه الخ وهذا مراد من قال ان العدم لا يعلل اى

(لايفتقر)

لايفتقر الى علة وسبب موجود فلاينافى انه يفتقر الى انتفاء سبب الوجود ومن هذا تعلم ان العدم اولى بالممكن من الوجود بمعنى ان العدم اصل فيه دون الوجود لان العدم لايتوقف على سبب موجود بخلاف الوجود (قوله والاصل فى الحوادث) اى الموجودات الحادثة العدم لكون الانتفاء فى سبب الوجود اصلا ولايحتاج العدم الى انتفاء طار بعد سبب الوجود (قوله فى الجملة) اى واقول قولا ملتبسا بالجملة اى بالاجمال اى واقول قولا مجملا وهذا حاصل كلام المصنف (قوله حصل من اطلاقه) اى من كونه غير مقيد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء (قوله الدلالة على المقارنة) قد عرفت مافى هذا من الاعتراض السابق فى كلام الشارح من ان المطلوب فى الحال مقارنة مضمونها لمضمون عاملها فى الزمان لامقارنة مضمونها لزمن التكلم واللازم من الاستمرار المذكور انما هو مقارنة مضمون الحال لزمن التكلم فاين هذا من ذاك (قوله فلكونه منفيا) اى والمنفى انما يدل النفى فيه بالمطابقة على نفى صفة لاعلى ثبوتها وكون الثبوت حاصلا باللزوم غير معتبر فتقرر بهذا ان الماضى المنفى يشبه الحال المفردة فى افادة المقارنة فاستحق بذلك سقوط الواو ولايشبهها فى الدلالة على حصول صفة غير ثابتة فاستحق بذلك الاتيان بها فجاز الامران فيه كما جازا فى المثبت (قوله هذا) اى ماذكر من التفصيل فى الجملة الفعلية وذكر الشارح ذلك توطئة لقوله وان كانت اسمية فانه مقابل لقوله السابق فان كانت فعلية فهو مفروض مثله فيما اذا لم تخل الجملة من ضمير صاحبها فلاتغفل آه يس (قوله وان كانت) اى الجملة الواقعة حالا اسمية سواء كان الخبر فيها فعلا اوظرفا اوغير ذلك كما يدل لذلك امثلة المصنف (قوله فالمشهور) اى عند علماء العربية (قوله جواز تركها) اى سواء كان المبتدأ فى تلك الجملة عين ذى الحال اوغيره وقوله جواز تركها اى وجواز الاتيان بها خلافا لمن قال يتعين الاتيان بها وانما نص على جواز الترك دون جواز الاتيان بها لانه هو المختلف فيه اذ الاتيان بها فى الجملة المذكورة لم يقل احد بامتناعه الالعارض كما فى قوله تعالى فجاءها بأسنا بياتا اوهم قائلون والعارض هنا كراهة الجمع بين واو الحال التى اصلها العطف اذهى للربط الذى هو كالعطف وحرف العطف الذى هو او (قوله لعكس الخ) اى انما جاز الترك لاجل انه تحقق فيها عكس مامر فى الماضى المثبت والذى مر فى الماضى المثبت هو دلالته على حصول صفة غير ثابتة دون المقارنة وعكسه الموجود فى الجملة الاسمية هو دلالتها على المقارنة من جهة افادتها الدوام والثبوت المقتضى للاستمرار حتى فى زمن التكلم وقد بنينا على ان المقارنة يقتضيها الحصول زمن التكلم على مافيه من البحث وعدم دلالتها على حصول صفة غير ثابتة لان الغرض دوامها فلايمكن عدم الثبوت فاشبهت المفردة من جهة افادة المقارنة وذلك يستدعى سقوط الواو ولم تشبهها من جهة عدم دلالتها على حصول صفة غير ثابتة وذلك يستدعى وصلها بالواو فلما وجد فيها الداعى لكل منهما جاز

(وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها) اى الواو (لعكس مامر فى الماضى المثبت) اى لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لاعلى حصول صفة غير ثابته لدلالتها على الدوام والثبات (نحو كلمته فوه الى فى) بمعنى مشافها (و) ايضا المشهور (ان دخولها) اى الواو (اولى) من تركها (لعدم دلالتها) اى الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف فيها

فيها الامر ان كان في غيرها (قوله لكونها مستمرة) اى لكونها معدولة عن الفعلية اذا لاصل فى الحال المفرد ثم الفعلية التى هى قريب منه فلا يرد ان الاسمية لاتدل على اكثر من ثبوت المسند للمسند اليه افاده عبدالحكيم (قوله لدلالتها على الدوام والثبات) اى فهى تدل على حصول صفة ثابتة واعترض بان كون الجملة الاسمية للدوام والثبات يقتضى خروج الكلام عما نحن بصدده لان الكلام فى الحال المنتقلة واما غيرها فقد تقدم امتناع الواو فيه مطلقا وقد يجاب بان ذلك التعليل منظور فيه لاصل الجملة الاسمية وذلك كاف على وجه التوسع والا فكونها منتقلة يمنع ذلك الاصل اه يعقوبى (قوله كلمته فوه الى فى) اى ويجوز ان يقال وفوه الى فى بالواو بلا اشكال (قوله بمعنى مشافها) اشار بذلك الى ان الجملة حال من التاء اى كلمته فى حال كونى مشافهاله ويصح ان تكون حالا من الهاء اى حال كونه مشافها لى او من التاء والهاء معا اى حال كوننا مشافهين ويروى ايضا كلمته فاه الى فى وخرج بانه على تقدير جاعلا فاه الى فى (قوله وان دخولها اولى) اى لاان الدخول وعدمه على حد سواء كما يفهم من قوله جواز تركها واشار الشارح بتقدير المشهور الى ان قول المصنف وان دخولها اولى عطف على قوله جواز تركها لاعلى المشهور (قوله لعدم دلالتها على عدم الثبوت) اى لدلالتها على الثبوت لان نفى النفى اثبات فهى تدل على حصول صفة ثابتة واعترض على المصنف انه قد جعل اولا عدم الدلالة على عدم الثبوت علة لجواز ترك الواو وهنا جعله علة لكون دخول الواو اولى فالاولى ترك قوله لعدم دلالتها الخ والاقتصار على مابعده لان مدار الاولوية على قوله مع ظهور الاستئناف فيها فالاولى الاكتفاء به واجيب بان علة اولوية دخول الواو مركبة من ذلك ومن ظهور الاستئناف فلما انضم لاعتبار المجوز اعنى الدلالة على المقارنة والدوام والثبوت ظهور الاستئناف ترجح دخول الواو لان الاستئناف فيها يفيدا نقطاعها عن العامل قبلها مع ان المقصود ربطها به وجعلها قيداله فاتى بالواو ليندفع الاستئناف وترتبط بالعامل او يجاب بانه لما كان دعوى الاولوية مشتملة على جواز الترك ورجحان الدخول اعاد الدليل المذكور على جواز الترك وضم اليه دليل الرجحان وهو ظهور الاستيناف (قوله مع ظهور الاستئناف فيها) اى دون الفعلية فان الفعلية وان كانت منتقلة لكن حاصلها الفعل والفاعل وذلك حاصل الحال المفردة المشتقة بخلاف الاسمية فقد يكون جزآها جامدين فلايكون حاصلها كحاصل المفردة فكان الاستئناف فيها اظهر منه فى الفعلية والحاصل ان الاسمية بعدت عن المفردة من حيث دلالتها على الثبوت ومن ظهور الاستئناف فيها فلذا ترجح فيها الواو (قوله فحسن زيادة رابط) لظهور انفصالها عن العامل فى صاحب الحال والانفصال يحتاج الى مزيد ربط لاجل قطعه بالمرة بخلاف الانصال (قوله اى وانتم من اهل العلم الخ) اشار الشارح بذلك

فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون) اى وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت (وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ)

الى ان تعلمون يحتمل ان يكون المراد به وانتم من اهل العلم والمعرفة اى ومن شان العالم التمييز بين الاشياء فلا يدعى مساواة الحق للباطل فيكون ذلك الفعل منزلا منزلة اللازم اذلا يطلب له مفعول حينئذ ويحتمل ان يكون المراد وانتم تعلمون ما بين الله تعالى وبين الانداد التى تدعونها من التفاوت الكلى لانهم مخلوقون عجزة والله تعالى خالق قادر فكيف تجعلونهم انداد اله فيكون المفعول محذوفا (قوله ما بينهما) اى ما بين الله والانداد (قوله وقال عبدالقاهر) هذا مقابل المشهور وبيان ذلك ان الذى صرح المصنف بمشهوريته جواز ترك الواو فى الجملة الاسمية وجواز الاتيان بها مع اولوية ذلك من غير تفصيل بين ما فيه ظرف مقدم ومالا وبين ما فيه حرف ابتداء مقدم ومالا وبين ما عطفت على مفرد ومالا وبين ما يظهر تأويلها بمفرد ومالا وكلام الشيخ عبدالقادر يخالف ذلك فانه حكم فى غير المبدوءة بالظرف وغير المبدوءة بحرف الابتداء وغير المعطوفة على مفرد بوجوب الاتيان بالواو فيمتنع تركها الالظهور التأويل بالمفرد وفيما عدا ذلك يجوز الاتيان بها والراجح تركها (قوله ضمير ذى الحال) لعل الاولى عين ذى الحال ليشمل ما اذا كان المبتدأ ضميرا او اسما ظاهرا كما يؤخذ من كلامه (قوله سواء كان خبره فعلا) ظاهره كان ماضيا اوغيره لان الفعل مع فاعله فى تأويل اسم الفاعل وفاعله واعلم ان الحال فى الحقيقة هو يسرع او مسرع لانه هو الواقع وصفا لصاحبها (قوله وذلك) اى بيان ذلك وجوب الربط بالواو فى الحالين المذكورين وقوله لان الجملة اى الحالية وحاصل ذلك البيان ان امر الواو وجودا وعدما فى الجملة يدور على كونها ليست فى حكم المفردة او فى حكمها فتأمل (قوله حتى تدخل فى صلة العامل) غاية فى النفى اى الا اذا دخلت فى صلة عامل الحال اى فيما يتصل بالعامل اى فيما يتعلق به بان يكون قيدا من قيوده ويكون ذلك ظاهرا بدون الواو (قوله وتنضم اليه فى الاثبات) اى وتنضم الى مضمون العامل كالمجئ مثلا فى قولك جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع والمراد بانضمامها لمضمون العامل ان يكون اثباتها فى اثباته وتخصيص الاثبات بالذكر لانه الاصل والا فالحكم فى النفى ايضا كذلك نحو لم يجئ زيد وهو يتبسم او وهو متبسم وعطف تنضم اليه فى الاثبات على ما قبله عطف تفسير باعتبار المراد او عطف لازم على ملزوم كذا قرر شيخنا العدوى (قوله وتقدر تقدير المفرد) اى وتنزل منزلة المفرد فى انه لا يستأنف لها اثبات زائد على اثبات العامل بل تضاف اليه كما فى المفردة بمعنى انك اذا قلت جاء زيد يركب كان فى تقدير جاء زيد راكبا فالمثبت هو المجئ حال الركوب لا مجئ مقيد باثبات مستأنف للركوب كما هو مقتضى اصل الجملة الحالية آه يعقوبى (قوله وهذا) اى الدخول فى صلة العامل والانضمام اليه فى الاثبات والتنزيل منزلة المفرد فى عدم استئناف اثبات زائد على اثبات العامل مما يمتنع فى نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع اى على تقدير ترك الواو اى حيث كان ماذكر

فى الجملة الاسمية الحالية (ضمير ذى الحال وجبت) الواو سواء كان خبره فعلا (نحو جاء زيد وهو يسرع او) اسما نحو جاء زيد (وهو مسرع) وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل فى صلة العامل وتنضم اليه فى الاثبات وتقدر تقدير المفرد فى ان لا يستأنف لها الاثبات وهذا مما يمتنع فى نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا فى انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع فى صلة المجئ وتضمه اليه فى الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون حتى تقصد استئناف الخبر عنه بانه يسرع

والالكنت تركت المبتدأ بضيعة وجعلته لغوا فى البين وجرى مجرى ان تقول جاءنى زيد وعمر ويسرع امامه ثم تزعم انك لم تستأنف كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجئ الجملة الاسمية الامع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشئ الخارج عن قياسه واصله بضرب من التأويل ونوع من التشبيه هذا كلامه فى دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو فى نحو جاء زيد وزيد يسرع او مسرع وجاء زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى ثم قال الشيخ (وان جعل نحو على كتفه سيف

ممتنعا فترك الواو ممتنع والاتيان بها واجب بخلاف قولك جاء زيد يسرع فان ماذكر غير ممتنع فيها لان المضارع مع فاعله فى تأويل اسم الفاعل وضميره وحينئذ فالقصد من قولك جاء زيد يسرع الحكم باثبات المجئ حال السرعة لاالحكم باثبات مجئ مقيد باثبات مستأنف للسرعة فلذا سقطت الواو منهما كما سقطت من المفردة (قوله وجئت بضميره المنفصل) عطف تفسير لقوله اعدت ذكر زيد اى بان جئت بضميره (قوله كان بمنزلة اعادة اسمه) اى الظاهر (قوله سبيلا) اى طريقا (قوله الى ان تدخل يسرع فى صلة المجئ) اى لاتجد طريقا فى ان تجعل يسرع قيد المجئ مضموما اليه فى الاثبات لان اعادة ذكره تمنع من جعله قيدا له ومن ضمه اليه لان المتبادر من اعادة اسمه الظاهر قصد استئناف الاخبار عنه بانه يسرع فالمراد بالخبر فى كلام الشارح الاخبار (قوله والا لكنت الخ) اى والا بان اعدته بدون قصد استئناف الاخبار عنه بانه يسرع بل قصدت ضمه للعامل فى الاثبات لكنت الخ (قوله بضيعة) بكسر الضاد وسكون الياء كعيشة اسم لمكان الضياء وهو المفازة المنقطعة ويجوز فيها سكون الضاد وفتح الياء كسئلة (قوله وجعلته لغوا فى البين) اى وجعلته ملغى ومزيدا فيما بين الحال وعاملها لان القصد حينئذ الى نفسى تلك الحال المفردة التى ليس لها فى صيغة التركيب اثبات زائد على اثبات عاملها وهذا اعنى قوله وجعلت الخ تفسير لقوله بضيعة (قوله وجرى الخ) عطف على قوله كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا فانه تشبيه آخر لقوله هو يسرع بعد تشبيهه بزيد يسرع آه عبدالحكيم (قوله وعمرو يسرع امامه) المناسب ان يقول عمرو يسرع الخ بدون واو (قوله ثم تزعم) هو بالنصب عطف على تقول وقوله ولم تبتدئ للسرعة اثباتا عطف تفسير اى وهذا الزعم باطل لايصدر من العقلاء لان الاستئناف ظاهر فيه والحاصل انه لو لم يعتبر الاستئناف فى اعادة الاسم الصريح لصح عدم اعتبار الاستئناف فى مثل جاءنى زيد وعمرو يسرع امامه لانه بمنزلته لكن عدم اعتبار الاستئناف فى ذلك باطل لئلا يلزم على عدم الاعتبار ترك المبتدأ بضيعة (قوله وعلى هذا) اى التوجيه المشار له بقوله لان الجملة الخ (قوله والقياس) عطف تفسير (قوله ان لاتجئ الجملة الاسمية) اى حالا سواء كان المبتدأ فيها ضمير ذى الحال او اسمه الصريح او اسما آخر غير ذى الحال كما علم من الامثلة السابقة (قوله واصله) عطف تفسير (قوله بضرب من التأويل) اى بالمفرد وهو متعلق بقوله الخارج عن قياسه وذلك كما فى قولك كلمته فوه الى فى فترك الواو فى هذه الجملة لتأولها بالمفرد وهو مشافها وكقوله تعالى وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو فان ترك الواو فيها لتأولها بمتعادين وهذا التأويل لايحسن فى نحو جاء زيد هو يسرع لان التأويل فيه ليس باستخراج معنى من الجملة يعبر عنه بالمفرد قد باح به السياق فعدل عنه لمعنى فى الجملة كالتصريح بعداوة بعضهم بعضا المفيد للتقريع على التعادى من الابعاض مع شمول الجنس لهم بخلاف قولنا متعادين فليس تصريحا فى ذلك

ولو اقتضاه وانما التأويل باسقاط الضمير الذي هو كالتكرار فلا فائدة للاتيان به ثم تأويله بالاسقاط بخلاف التأويل في الجملتين فانه انما هو من جهة المعنى المدلول عليه بالسياق قاله اليعقوبي (قوله ونوع من التشبيه) اى كما في قوله تعالى فجاءها امرنا بياتا اوهم قائلون بجملة اوهم قائلون حال وتركت الواو فيها لتشبيه واو الحال بواو العطف ولو اتى بالواو لاجتمعت مع حرف عطف آخر وهو او (قوله هذا كلامه) اى كلام الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز (قوله وهو مشعر) اي من جهة قوله لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا الخ وجرى مجرى ان تقول الخ (قوله امامه) راجع لقوله جاء زيد وعمرو يسرع او مسرع وانما ذكره لاجل ان يكون في الجملة ضمير يعود على صاحب الحال والا كانت الواو متعينة من غير نزاع (قوله بالطريق الاولى) اى من وجوبها في وهو يسرع او وهو مسرع ووجه الاولوية انه جعل وهو يسرع او وهو مسرع مشبها بالمثالين المذكورين في وجوب الواو ولاشك ان المشبه به اقوى من المشبه في وجه الشبه وعلل بعضهم وجه كون ذلك بالطريق الاولى بان الاستئناف في المثالين المذكورين اظهر لان الضمير اقرب للاسم من الظاهر ومن الاجنبي وقصد الشارح بقوله وهو مشعر الخ الاعتراض على المصنف وذلك لان ظاهر كلامه ان الجملة الاسمية الواقعة حالا لا يجب اقترانها بالواو عند الشيخ عبد القاهر الا اذا كان المبتدأ فيها ضمير ذى الحال وانه لو كان المبتدأ اسمه الظاهر او اسم اجنبي غيره لا تجب الواو عنده بل تجوز وليس كذلك كما يدل عليه كلامه المذكور (قوله وان جعل نحو على كتفه سيف) اى من كل جملة اسمية خبرها جار ومجرور متقدم فلو كان مؤخرا وجب قرنها بالواو عنده كما تقدم ومذهب المصنف انه يكثر قرنها بالواو مطلقا وذكر صدر الافاضل ان ترك الواو قليل في الجملة الحالية التي خبرها غير جار ومجرور ومفهومه ان الخبر اذا كان جارا ومجرورا يكثر فيه الترك فيكون مذهبا ثالثا (قوله حالا) اى من معرفة قبله نحو جاء زيد على كتفه سيف فلو كان صاحب الحال نكرة لوجبت الواو لئلا تلتبس الحال بالنعت كقولك جاء رجل طويل وعلى كتفه سيف فتجب الواو وهكذا والا كان نعتا (قوله كثر فيها تركها) اى لما ذكره عبد القاهر من التعليل الآتي وهو جعل الاسم مرتفعا بالظرف لاعتماده على ما قبله فتكون الحال مفردة لا جملة اسمية وحينئذ فلا يستنكر ترك الواو (قوله اذا انكرتني الخ) انكر ونكر بكسر العين واستنكر بمعنى ويقال نكرت الرجل بالكسر نكرا ونكورا اذا كرهته ونكرت انكر بفتح العين في الماضي اذا لم اعرف قدره وقوله بلدة اى اهل بلدة كما اشار له الشارح (قوله خرجت) اى من تلك البلدة التي انكرني اهلها (قوله مع البازى) ظرف لغو متعلق بخرجت وكنى بخروجه مع البازى عن الخروج في بقية من الليل وهذا البيت من جملة ابيات من الطويل قالها بشار بن برد لخالد بن برمك لما وفد عليه وهو بفارس واولها

حالا كثر فيها) اى في تلك الحال (تركها) اى الواو (نحو) قول بشار * اذا انكرتني بلدة او نكرتها * (خرجت مع البازى على سواد) اى بقية من الليل يعني اذا لم يعرف قدرى اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازى الذي هو ابكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا بالظرف لاعتماده على ذى الحال لا مبتدأ وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض هذا كلامه وفيه بحث

*اخالد لم اهبط عليك بذمة * سوى انني عاف وانت جواد*
*اخالد ان الاجر والحمد * حاجتي فايهما يأتي فانت عماد*
*فان تعطني افرغ عليك مدائحي * وان تأب لم يضرب على سداد*
*ركابي على حرف وانت مشبع * ومالي بارض الباخلين بلاد*

اذا انكرتني بلدة البيت (قوله خرجت منهم) اى خرجت من بينهم بان يخرج من البلدة (قوله الذى هو ابكر الطيور) اى فى خروجه من وكره (قوله مشتملا) حال من فاعل خرجت (قوله لاسفار) اى لاضاءة الصبح (قوله حال) اى مؤكدة لانه قد علم من قوله خرجت مع البازى ان خروجه فى بقية من الليل فمعناها مستفاد من غيرها وحينئذ فيعترض بان الجملة المؤكدة يجب فيها ترك الواو لانه يكثر فيها ذلك فقط كما هو اصل المدعى فلا يصح التمثيل بما ذكر ويمكن الجواب بان يقدر قوله على سواد مقدما على قوله مع البازى فتأمل قرره شيخنا العدوى (قوله ثم قال الشيخ الوجه الخ) حاصله ان قوله على سواد وكذا على كتفه سيف فى اعرابه احتمالان احدهما ان يجعل الاسم فاعلا بالظرف لاعتماده على صاحب الحال وعلى هذا فالظرف اما مقدر باسم الفاعل او بالفعل ثانيهما ان يجعل الاسم مبتدأ والمجرور قبله خبرا قال الشيخ عبد القاهر الوجه الارجح من هذين ان يجعل الاسم فاعلا بالظرف لسلامته من تقديم ما اصله التأخير وقال ايضا ينبغى على جعل الاسم فاعلا بالظرف ان يقدر الظرف باسم الفاعل كمستقر دون الفعل كاستقر ويستقر (قوله الوجه ان يكون الخ) اى وعلى هذا فالحال ليست جملة اسمية بل مفردة فلا يستنكر ترك الواو (قوله لا مبتدأ) اى وما قبله خبر حتى يكون جملة اسمية (قوله ههنا) اى فى مقام وقوع الظرف حالا وقوله خصوصا اى بالخصوص لا فى مقام وقوع الظرف خبرا او نعتا لانه يقدر بالفعل ايضا (قوله ان الظرف) نائب الفاعل ليقدر (قوله فى تقدير اسم الفاعل) اى فهو فى تأويل المفرد فيكثر فيه الترك (قوله الا ان يقدر فعل ماض) اى لان الترك اكثر فيه ايضا ولا يقدر مضارعا لان الواو يجب تركها فيه (قوله هذا كلامه) اى كلام الشيخ عبد القاهر (قوله وفيه بحث) اى فى كلامه المذكور بحث وحاصله انه ان اريد ان سبب تقدير اسم الفاعل هنا بالخصوص ان اصل الحال الافراد فيرد عليه ان نحو على كتفه سيف اذا كان خبرا او نعتا كأن يقال زيد على كتفه سيف ومررت برجل على كتفه سيف فالاصل فيهما الافراد فينبغى ان يقدر فيهما اسم الفاعل لهذه العلة ايضا وهى كون اصلهما الافراد فلم يتم قوله وينبغى ان يقدر ههنا خصوصا لانه ينبغى ان يقدر فى غير ذلك ايضا وان كان سبب تقدير اسم الفاعل هنا بالخصوص شيئا آخر فلم يبينه وكان ينبغى بيانه ويرد عليه ايضا ان تجويز تقدير المضارع لا يمنع وجود الواو لانه عند وجود الواو يقدر بالماضى لا بالمضارع وعند انتفائه يقدر بالمضارع ولو كان تجويز تقدير ما يمتنع معه الواو مانعا من الواو لمنع تجويز تقدير اسم الفاعل لان الواو تمتنعة

والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون فى تقدير المفرد وان يكون جلة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضى او المضارع فعلى تقديرين تمتنع الواو وعلى تقديرين لاتجب الواو فن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا (ويحسن الترك) اى ترك الواو فى الجملة الاسمية (تارة لدخول حرف على المبتدأ) يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط (كقوله * فقلت عسى ان تبصرينى كأنما * بنى حوالى الاسود الحوارد) من حرد اذا غضب فقوله بنى الاسود جلة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصرينى ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الابالواو

مع وجوده بالاخرى (قوله والظاهر الخ) اى والظاهر فى توجيه كثرة ترك الواو وحاصله ان نحو على كتفه سيف يجوز فيه اربعة احوال جواز تقدير المضارع لما تبين انه لامانع من تقديره وجواز تقدير اسم الفاعل وهو ارجح لرجوعه الى الاصل وجواز تقدير الماضى وجواز تقدير الجملة الاسمية فعلى التقديرين الاولين تمتنع الواو لان اسم الفاعل مفرد والمضارع المثبت مثله فى المنع وعلى الاخيرين لاتجب بل تجوز لجواز الواو فى الجملة الاسمية وفى الماضى لاسيما مع قد وماتمتنع على تقديرين مع رجحان احدهما لكونه الاصل ويجوز سقوطه على تقديرين آخرين كان الراجح والاكثر تركه فقول الشارح فن اجل هذا اى من اجل ترك الواو على الاحتمالات الاربعة وان كان الترك واجبا على احتمالين وجائزا على احتمالين وهذا الذى ذكره الشارح هو الذى يظهر ان يقال فى تعليل كثرة سقوط الواو لاتقدير الحال بالافراد فقط كما يؤخذ من كلام الشيخ عبد القاهر وان كان مناسبا ايضا لان هذا الذى ذكره الشارح مشتمل على ماقاله الشيخ وزيادة كذا قرره شيخنا العدوى (قوله وقال الشيخ ايضا) هذا يخصص ما تقدم عنه فى الشرح وهو قوله لايجوز ترك الواو من الجملة الاسمية الابضرب من التأويل (قوله لدخول حرف) اى غير الواو على المبتدأ مثل كأن كما فى البيت ومثل ان كما فى قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ومثل لا التبرئة كما فى قوله تعالى والله يحكم لامعقب لحكمه (قوله يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط) هذا يشير الى ان العلة فى حسن ترك الواو هى ان دخول الحرف يحصل به نوع من الارتباط فاغنى عن الواو وعلله بعضهم بكراهة اجتماع حرفين زائدين على اصل الجملة وهذا التعليل احسن وذلك لان ماعلل به الشارح انما يظهر فى بعض الحروف التى تفيد معنى الارتباط كتشبيه ماقبلها بمابعدها فى كان او تعليل ماقبلها بما بعدها ولايظهر فى غيره مع حسن الترك مع غيره ايضا كلا التبرئة فى قوله تعالى والله يحكم لامعقب لحكمه وكان فى قوله تعالى الا انهم ليأكلون الطعام (قوله نوع من الارتباط) اى من انواع الارتباط بين تلك الجملة والتى قبلها (قوله كقوله) اى الفرزدق يخاطب امرأة عذلته على اعتنائه بشأن بنيه فهو يقول لها * لاتلومينى فى ذلك عسى ان تشاهدينى والحال ان اولادى * على يمينى ويسارى ينصرونى كالاسود الحوارد * اى الغضاب وقيد بالغضاب لان اهيب مايكون الاسد اذا غضب كذا فى الفنارى والسيرامى وفى شرح الشواهد ان البيت للفرزدق من جملة ابيات قالها مخاطبا لزوجته النوار وكان قد مكث زمانا لايولد له فعيرته بذلك واول الابيات

* وقالت اراه واحدا لا اخا له * يؤمله يوما ولا هو والد *

وبعده فقلت عسى البيت وبعده

* فان تحيا قبل ان يلد الحسا * اقام زمانا وهو فى الناس واحد *

وقوله حوالى اى فى اكنافى وجوانبى حال من بنى لما فى حرف التشبيه من معنى الفعل (و) يحسن الترك تارة (اخرى لوقوع الجملة الاسمية) الواقعة حالا (بعقب مفرد) حال (كقوله والله يبقيك لنا سالما * برداك تبجيل وتعظيم) فقوله برداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو

قوله بنى) اصله بنون لى حذفت النون للاضافة واللام للتخفيف فصار بنوى اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء والضمة كسرة لمناسبة الياء ثم ادغمت الياء فى الياء كما قيل فى مسلمى (قوله من حرد) بكسر الراء يقال حرد حردا بسكون الراء وتحريكها فهو حارد والجمع حوارد فيقال ليث حارد وليوث حوارد مثل صاهل وصواهل وظالع وظوالع لان فاعلا اذا كان صفة لغير عاقل كان جمعه على فواعل قياسا (قوله جملة اسمية) فبنى مبتدأ والاسود خبر (قوله من مفعول تبصربنى) اى وهو ياء المتكلم (قوله لم يحسن الكلام الا بالواو) اى فدخول كانما اوجب استحسان ترك الواو لئلا يتوارد على الجملة حرفان زائدان وقوله لم يحسن الكلام الا بالواو اى لما مر من ان القياس ان لاتجئ الجملة الاسمية حالا الا مع الواو (قوله وقوله حوالى اى فى اكنافى) اشار به الى انه ليس المقصود من حوالى التثنية وان كان ملحقا بالمثنى فى الاعراب وفيما ذكره من التفسير اشارة الى ان حوالى ظرف مكان (قوله حال من بنى) جوز بعضهم ان يكون حالا من الاسود اى الاسود مستقرين فى جوانبى ويمكن ان يكون حالا من الضمير فى الحوارد وعليه فالعامل فى الحال وفى صاحبها واحد بخلاف ماسلكه الشارح (قوله لما فى حرف التشبيه) اى والعامل فيه كانما لما فى الخ وقولهم الحال لا يأتى من المبتدأ محله اذا لم يكن هناك عامل غير الابتداء كما يرشد له تعليلهم ذلك بقولهم لان العامل فيها هو العامل فى صاحبها والابتداء ضعيف لا يعمل عملين آه ولا يعترض بمخالفة عامل الحال لعامل صاحبها لجوازه عند بعض المحققين او يقال يكفى طلب حرف التشبيه فى المعنى لصاحب الحال وان اهمل عنه (قوله من معنى الفعل) اى لان المعنى اشبه بنى بالاسود حال كونهم حوالى فبنى مفعول به فى المعنى والعامل فى الحال وصاحبها مادل عليه معنى كأن من الفعل فاندفع مايقال انه يلزم على جعل حوالى حالا من بنى مجئ الحال من المبتدأ والجمهور لا يجيزونه لان الابتداء عامل ضعيف فلا يعمل فى معمولين فى الحال وصاحبها وان جعل كانما عاملا فى الحال لكونه بمعنى الفعل لزم مخالفة عامل الحال لعامل صاحبها (قوله بعقب) اى باثر مفرد انظر لو كان هناك فاصل وانظر هل يدخل فى المفرد الظرف والجار والمجرور ولما كان قول المصنف بعقب مفرد يشمل بظاهره النعت قيده الشارح بالحال كما يقتضيه المقام (قوله كقوله) اى ابن الرومى وهو من السريع وقبله

* قل له الملك ولوانه * قد جمعت فيه اقانيم *

(قوله برداك الخ) اى يبقيك الله تعالى سالما مشتملا عليك التبجيل والتعظيم اشتمال البرد على صاحبه والمقصود طلب بقائه على وصف السلامة وكونه مبجلا معظما وقوله برداك مبتدأ مرفوع بالالف وتبجيل وتعظيم خبره والبردان الثوبان استعارهما الشاعر للوصفين وثنى البرد باعتبار لفظى التبجيل والتعظيم المخبر بهما عنه مبالغة وان كان معناهما واحدا كذا فى حاشية شيخنا الحفنى (قوله حال) اى من الكاف فى يبقيك سالما

فهى حال مترادفة اومن الضمير فى سالما فتكون متداخلة لكن الاستشهاد بالبيت على المقصود انما يأتى على الاحتمال الاول كما فى المطول فليس البيت نصا فى المقصود لوجود الاحتمال الثانى وايضا يحتمل انيكون بردائك فاعلا لسالما ويكون تبجيل بدلا من بردائك واذاسلم تبجيل الرجل وتعظيمه فقدسلم الرجل كما فى الاطول (قوله لم يحسن فيها ترك الواو) فتركت الواو فى الجملة لمناسبة ماقبلها اعنى الحال المفردة اذلايؤتى معها بالواو وقال الخلخالى وجه حسن ترك الواو ولئلا يتوهم انها عاطفة لتلك الجملة على المفرد المتقدم ونوزع بان عطف الجملة على المفرد اذاكانت فى تأويله غيرمستقبح قال الشيخ يس تنبيه بقى من الاقسام الجملة الشرطية نحو جاء زيد وان سأل يعط والواو فيها لازمة خلافا لابن جنى ووجه تمشيته على قاعدة المصنف السابقة انها ليس فيها حصول ولامقارنة فلذلك لزمت الواو لفقد خاصتى الحال المفردة ولافرق بين انيكون الجواب فى الجملة المذكورة خبرا اوانشاء اماالاول فظاهر لانه اذاكان خبرها خبرا كانت خبرية واما الثانى فمشكل لان الجملة الشرطيه حينئذ تكون انشائية والانشاء لايقع حالا واجيب بان الجملة الشرطية اذا وقعت حالا انسلخت الاداة فيها عن معنى الشرط فلا تكون الجملة حينئذ انشائية كما صرح بذلك الدمامينى

الايجاز والاطناب والمساواة

الايجاز لغة التقصير يقال اوجزت الكلام اى قصرته يستعمل لازما ومتعديا والاطناب لغة المبالغة يقال اطنب فى الكلام اى بالغ فيه وقدم الايجاز فى الترجمة تنبيها على انه المبتغى فى الكلام واردفه بالاطناب لكونه مقابلاله فلم يبق للمساواة الا التأخير وقدم فيمايأتى المساواة نظرا لكونها الاصل المقيس عليه لانها الكلام المتعارف فمازاد عليه اطناب ومانقص عنه ايجاز ثم الايجاز لماسبق (قوله قال السكاكى) اى اعتذارا عن ترك تعريف الايجاز والاطناب بتعريف يعين فيه القدر لكل منهما من الكلام بحيث لايزيد ذلك القدر ولاينقص (قوله اما الايجاز والاطناب الخ) ان قلت لم يذكر ان المساواة من الامور النسبية مع انها منها اذلا تعرف الابالنسبة لنفى الايجاز والاطناب فان كون الكلام مساواة انما يعرف بكونه ليس فيه زيادة على المتعارف ولانقصان عنه قلت ذكر السيد فى شرح المفتاح انه لم يتعرض للمساواة وان كانت نسبية ايضا لانه لافضيلة لكلام الاوساط فمايصدر من البليغ مساويا له لايكون بليغا اذليس فيه نكتة يعتد بها آه وبحث فيه بان عدم الاعتداد انما يكون اذاقصد البليغ تجريده عن النكت وليس بمتعين لجواز انيكون فى المقام مقتضيات وخصوصيات لايراعيها غيرالبليغ واماالبليغ فمن حقه ان يراعيها ويشير الهامع كون لفظيهما متطابقين واجاب العلامة عبد الحكيم بان المراد بكونه ليس بليغا من حيث انه مساو لكلام الاوساط وان كان من حيث اشتماله على المزايا والخصوصيات التى يقتضيها المقام بليغا معتدا به لانه بهذا

(البـا
والاطنـ

الاعتبار ايجاز بالقياس الى المتعارف والى مقتضى المقام (قوله فلكونهما نسبيين) الفاء داخلة على جواب اما وهو قوله لايتيسر الخ وقوله لكونهما نسبيين علة للجواب مقدمة عليه لافادة الحصر او للاهتمام بها وفى الكلام حذف والاصل لكونهما نسبيين والمنسوب اليه مختلف القدر ولابد من هذا الحذف حتى تنتج العلة المدعى وهو عدم امكان التعيين فالمنسوب اليه هو كل منهما بالنظر للآخر فكل منهما منسوب ومنسوب اليه (قوله اى من الامور النسبية) اى المنسوبة الى غيرها كالابوة والبنوة (قوله التى يكون تعقلها) اى ادراكها (قوله بالقياس) اى بالنسبة الى تعقل شئ آخر فتعقل الايجاز يتوقف على تعقل الاطناب و بالعكس وذلك لان الايجاز ما كان من الكلام اقل بالنسبة لغيره والاطناب ما كان ازيد بالنسبة لغيره وحينئذ فتعقل كل منهما متوقف على تعقل ذلك الغير ضرورة توقف تعقل المنسوب على تعقل المنسوب اليه لاخذه فى مفهومه (قوله فان الموجز الخ) اى فان الكلام الموجز وهذا علة لكونهما نسبيين (قوله انما يكون موجزا) اى انما يدرك من حيث وصفه بالايجاز (قوله وكذا المطنب) اى وكذلك الكلام المطنب وقوله انما يكون مطنبا اى انما يدرك من حيث وصفه بالاطناب وانما قيدنا بقولنا من حيث كذا الخ فيهما لانه لو نظر فى كل منهما من حيث انه جملة او جملتان اوله متعلقات او لا لم يكن نسبيا وهو ظاهر كذا فى ابن يعقوب والاحسن ماقاله العلامة عبدالحكيم وحاصله ان قوله انما يكون اى فى الخارج والذهن موجزا بالنسبة الى كلام آخر زائد عنه اما محقق اومقدر وكلمة من بعدا زيد وانقص ليست تفضيلية بل هى صلة للفعل الذى تضمنته صيغة التفضيل بمعنى اصل الفعل (قوله الا بترك التحقيق) استثناء من محذوف اى لايتيسر التكلم فيهما بحال من الاحوال الا بحالة ترك التحقيق فوجب ترك التعريف لتعذره ثم ان المراد من التحقيق على مافهم المصنف من كلام السكاكى التعريف المبين لمعناهما والمعنى حينئذ لايتيسر الكلام فيهما الا بترك التعريف المبين لمعناهما ولذا اورد على السكاكى النظر الآتى على ماسيتضح لك والشارح فهم ان المراد من التحقيق فى كلام السكاكى تعيين مقدار كل واحد منهما اى لايتيسر الكلام فيهما الا بترك التحديد والتعيين لمقدار كل منهما وعليه فلا يتأتى الايراد الآتى وقد حل الشارح كلام السكاكى هنا بما فهمه حيث فسر التحقيق بالتعيين واجاب عن النظر الآتى فى كلام المصنف بما حل به هنا وكان الاولى له ان يفسر التحقيق بالتعريف مجاراة للمصنف ثم يجيب عن النظر بما فهمه والحاصل انه ان اريد بالتحقيق فى كلام السكاكى التعريف الذى يضبط كل واحد منهما ولو فى الجملة كما فهم المصنف فهذا ممكن ولذا اعترضه المصنف بما يأتى وان اريد بالتحقيق فى كلامه تعيين مقدار كل بحيث لايزيد عليه ولا ينقص عنه وهو مافهمه الشارح فهذا غير ممكن وعلى هذا لايرد على السكاكى شئ (قوله والتعيين) اى تعيين القدر المخصوص لكل منهما وهذا تفسير من الشارح للتحقيق الواقع

في كلام السكاكي غير مافهمه المصنف واورد عليه النظر الآتي (قوله اي لايمكن الخ) هذا تفسير لعدم التيسر اشارة الى انه ليس المراد انه يمكن بعسر كما هو ظاهره وفي هذا التفسير اشارة الى ان المراد بالتحقيق التنصيص وان النفي منصب على القيد اعني ترك التحقيق وذلك لان عدم ترك التحقيق والتنصيص عبارة عن التنصيص المذكور (قوله على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز الخ) ظاهره اطلاق لفظ ايجاز على نفس الالفاظ وهو مخالف لما يأتي من قوله فالايجاز اداء المعنى باقل الخ فان كان يطلق عليهما كما في لفظ الخبر والانشاء فالامر واضح وان كان لايطلق الا على احدهما فقط فيأول احد الموضعين ليرجع للآخر والامر في ذلك سهل آه يس (قوله اذرب كلام الخ) علة لقوله اي لايمكن ورب هنا للتكثير او التحقيق وقوله اذرب كلام موجز الخ مثلا زيد المنطلق موجز بالنسبة لزيد هو المنطلق ومطنب بالنسبة لزيد منطلق فقول الشارح اذرب كلام موجز مثل زيد المنطلق وقوله يكون مطنبا بالنسبة لكلام آخر وهو زيد منطلق وقوله وبالعكس اي قد يكون الكلام مطنبا نحو زيد المنطلق موجزا بالنسبة لكلام آخر نحو زيد هو المنطلق اي واذا كان الكلام الواحد قد يكون موجزا بالنسبة لكلام ومطنبا بالنسبة لكلام آخر فكيف يمكن ان يقال على طريق التحقيق والتحديد ان هذا القدر ايجاز وهذا اطناب والحاصل ان تعين مقدار من الكلام للايجاز اوللاطناب بحيث لايزاد عليه ولاينقص عنه غير ممكن لان ذلك موقوف على كون المضاف اليه متحد القدر بحيث يقال مازاد على هذا القدر اطناب ومانقص عنه ايجاز والمنسوب اليه الايجاز والاطناب غير متحد في القدر بل مختلف فلذلك تجد الكلام الواحد بالنسبة الى قدر ايجازا والى قدر آخر اطنابا ومن هذا تعلم ان مجرد كونهما نسبيين لايكفي في امتناع التعيين والتحقيق بل لابد مع ذلك من اختلاف المنسوب اليه كما ذكرنا سابقا (قوله اي والا بالبناء الخ) اشار الشارح بهذا الى ان قول المصنف والبناء عطف على ترك اي لايمكن الكلام فيهما الا بترك التحقيق والا بالبناء على امر عرفي لان البناء على الامر العرفي اقرب مايمكن به ضبطهما المحتاج اليه لاجل تمايز الاقسام وايضاح ذلك ان تعيين مقدار كل منهما وتحديده لما كان غير ممكن وكان الامر محتاجا الى شئ يضبطهما في الجملة وضبط المنسوب بضبط المنسوب اليه والمنسوب اليه غير منضبط على وجه التعيين كما عرفت طلب اقرب الامور الى الضبط وهو الكلام العرفي ليبنيا عليه وانما كان اقرب الى الضبط لان افراده وان تفاوتت لكنها متقاربة ومعرفة مقداره لاتتعذر غالبا وحيث كان المنسوب اليه وهو الامر العرفي مضبوطا في الجملة كان المنسوب ايضا الذي هو الايجاز والاطناب مضبوطا في الجملة (قوله على امر عرفي) اي متعارف بين اهل العرف في اداء المقاصد من غير رعاية بلاغة ومزية فيعتبر كل من الايجاز والاطناب بالنسبة اليه فمازاد عليه اطناب ومانقص عنه ايجاز

والتعيين اي لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب اذرب كلام موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس (والبناء على امر عرفي) اي والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف (هو متعارف الاوساط) الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة

(اى كلامهم فى مجرى عرفهم فى تأدية المعانى) عند المعاملات والمحاورات (وهو) اى هذا الكلا (لا يحمد) من الاوساط (فى باب البلاغة) لعدم رعاية مقتضيات الاحوال (ولا يذم) ايضا منهم لان غرضهم تأدية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تأليف يخرجها عن حكم النعيق (فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال) اى السكاكى (الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ماسبق) اى الى كون عبارة المتعارف اكثر منه

كما قال المصنف بعد (قوله وهو) اى الامر العرفى (قوله متعارف الاوساط) اى المتعامل به فى عرف الاوساط من الناس (قوله ولا فى غاية الفهاهة) اى العجز عن الكلام بل كلامهم يؤدى اصل المعنى المراد اعنى المطابق من غير اعتبار مطابقة مقتضى الحال ولا اعتبار عدمها ويكون صحيح الاعراب والحاصل ان المراد بالاوساط من الناس العارفون باللغة وبوجوه صحة الاعراب دون الفصاحة والبلاغة فيعبرون عن مرادهم بكلام صحيح الاعراب من غير ملاحظة النكات التى يقتضيها الحال فان قلت ان متعارف الاوسط قد يختلف بان يتعارفو عبارتين عن معنى واحد احداهما ازيد من الاخرى من غير زيادة فى المعنى وحينئذ فما المعتبر منهما وان اعتبرا لم تتمايز الاقسام قلت سيأتى رد هذا بان الاوساط ليس فى قدرتهم اختلاف العبارات بالطول والقصر لانهم انما يعرفون اللفظ الموضوع للمعنى فعبارتهم محدودة بذلك واختلاف العبارة بالطول والقصر انما يكون من البلغاء بسبب تصرفهم فى لطائف الاعتبارات (قوله ان كلامهم فى مجرى عرفهم) فى بمعنى عند والمجرى مصدر بمعنى الجريان والعرف بمعنى العادة اى كلامهم عند جريانهم على عادتهم او ان اضافة مجرى للعرف من اضافة الصفة للموصوف اى كلامهم على حسب عادتهم الجارية فى تأدية الخ (قوله عند المعاملات) متعلق بمحذوف اى التى تعرض لهم الحاجة الى تأديتها عند المعاملات والمحاورات اى المخاطبات اعم من ان تكون تلك المخاطبة فى معاملة اولا (قوله اى هذا الكلام) اى المتعارف بين الاوساط (قوله من الاوساط) قيد بذلك لانه قد يحمد من البليغ لانه يورده لكونه مقتضى المقام بان يكون المخاطب من الاوساط (قوله فى باب البلاغة) اى بحيث يعد بليغا (قوله لعدم رعاية مقتضيات الاحوال) اعنى اللطائف والاعتبارات (قوله ولا يذم ايضا منهم) اى بحيث يعد مخلا وقيد بقوله منهم للاحتراز عن البلغاء فان كلام الاوساط قد يذم بالنسبة لهم اذا لم تراع فيه مقتضيات الاحوال وبتقييد الشارح بالاوساط اندفع مايقال ان كلام اهل العرف ان كان رتبة وسطى بين الايجاز والاطناب فاما ان يكون هو المساواة اولا فان كان هو المساواة فهى محمودة ان طابقت مقتضى الحال ومذمومة ان لم تطابقه لان كل ماخرج عن اصل البلاغة التحق باصوات البهائم فكيف يقول المصنف ان كلام الاوساط لا يحمد ولا يذم وان كان غير المساواة فهو ممنوع لانحصار الكلام فى الايجاز والاطناب والمساوات وحاصل الجواب ان المراد لا يحمد ولا يذم من الاوساط لانهم لا يعتبرون المزايا والخواص وهذا لاينافى انه يحمد ويذم من البليغ باعتبار اختلاف المقامات على ماسلف وتقسيم الكلام الى الاقسام الثلاثة خاص بالكلام البليغ واما كلام الاوساط فلا يوصف بواحد من الثلاثة فتأمل ذلك (قوله ومجرد تأليف) اى وتأليف مجرد عن النكات وهو اما بالرفع عطف على تأدية او بالجر عطف على دلالات (قوله يخرجها عن حكم النعيق)

(اى)

اى بسبب كونه مطابقا للصرف واللغة والنحو مما يتوقف عليه تأدية اصل المعنى واصل النعيق تصويت الراعى فى غنمه والمراد به هنا اصوات الحيوانات العجم والمراد بحكمه عدم دلالته (قوله فالايجاز) اى اذا بنينا على انه لا يتيسر الكلام فى الايجاز والاطناب الا بالبناء على امر عرفى فيقال فى تعريف الايجاز هو اداء المقصود اى ما يقصده المتكلم من المعانى (قوله باقل) اى بعبارة اقل اى قليلة فافعل ليس على بابه وقوله من عبارة المتعارف فيه ان العبارة هى الكلام المعبر به والمتعارف هو الكلام ايضا كما مر من ان متعارف الاوساط كلامهم الجارى على عادتهم فى تأدية المعنى وحينئذ فلا معنى لاضافة العبارة للمتعارف الا ان يقال انها بيانية والمعنى بعبارة اقل من العبارة التى هى متعارف الاوساط وبعد ذلك فالمطابق للسياق ان يقول باقل من المتعارف اذ لا فائدة فى زيادة عبارة (قوله والاطناب اداؤه) اى ويقال فى تعريف الاطناب هو اداء المقصود بعبارة اكثر من العبارة التى هى متعارف الاوساط وقد يقال ان الاطناب على اصطلاح السكاكى يعم المساواة كما يأتى وهذا لا يلائمه اللهم الا ان يقال ان هذا التعريف مبنى على اصطلاح آخر آه فنارى وقوله والاطناب الخ اى ويقال فى تعريف المساواة هى اداء المقصود بقدر المتعارف (قوله ثم قال اى السكاكى) هذا اشارة الى كلام آخر للسكاكى فى الايجاز (قوله الاختصار) اى الذى هو الايجاز لانهما عند السكاكى مترادفان وانما عبر اولا بالايجاز وثانيا بالاختصار تفننا وكان يغنى السكاكى عن هذا الكلام لو قال فى الكلام السابق الا بالبناء على امر عرفى او على ما يقتضيه المقام (قوله لكونه نسبيا) علة مقدمة على المعلول اى الاختصار يرجع فيه تارة لما سبق الخ لكونه نسبيا (قوله يرجع فيه) اى ينظر فيه اى ينظر فى تعريفه (قوله تارة) اى فى بعض الاحيان (قوله الى ماسبق) اى الى التعريف الذى قد سبق وقوله اى الى كون الخ هذا بيان للتعريف الذى سبق وفيه ان الذى سبق كونه اقل من عبارة المتعارف لا كون المتعارف اكثر منه واجيب بانه يلزم من كونه اقل من المتعارف ان يكون المتعارف اكثر منه فما ذكره الشارح سابق بطريق الالتزام وانما لم يحمل الشارح كلام المصنف على ظاهره بحيث يقول اى الى كونه اقل من المتعارف لان هذا هو صريح معنى الاختصار فلا وجه للقول برجوع الاختصار اليه لانه رجوع الشئ الى نفسه وهو باطل وليناسب قول المصنف بعد واخرى الى كون المقام الخ حيث اعتبر فيه الكون المتعلق لغيره وهو المقام فعلى بيان ماسبق بما قال الشارح قرينة فى كلام المصنف وهى قوله بعد واخرى الى كون المقام خليقا بابسط منه حيث لم يقل خليقا باقل مما يليق بالمقام هذا ويمكن ان يقال بقطع النظر عن كلام الشارح ان معنى كلام المصنف يرجع فى تعريفه تارة الى اعتبار ماسبق وهو متعارف الاوساط فيقال كما تقدم الايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف (قوله ويرجع تارة اخرى) اى ويرجع فى تعريفه

(قوله الى كون) اى الى اعتبار كون المقام الذى اورد فيه الكلام الموجز (قوله خليقا) اى حقيقا وجديرا بحسب الظاهر (قوله بابسط) اى بكلام ابسط (قوله اى من الكلام الذى الخ) اى من الكلام الموجز الذى ذكره المتكلم سواء كان ماذكره المتكلم اقل من عبارة المتعارف او اكثر منها او مساويا لها مثلا رب شجت ويارب شجت ويارب قد شجت هذه الثلاثة اقل مما يقتضيه المقام كما يأتى واولها اقل من المتعارف والثانى مساوله والثالث اكثر منه واشار الشارح بهذا التفسير الى انه ليس المراد بكونه ذكر انه سيق له ذكر فيما تقدم (قوله وتوهم بعضهم) هو الشارح الخلخالى وحاصل كلامه ان المراد بماذكر فى قول المصنف بابسط مماذكر ماذكره آنفا وهو متعارف الاوساط وهذا غلط لانه عليه يختل كلام المصنف لقولنا يرجع الايجاز ايضا الى اعتبار كون المقام الذى اورد فيه الكلام الموجز ابسط من المتعارف ومحصل ذلك ان الموجز ماكان اقل من مقتضى المقام الابسط من المتعارف وهذا صادق بما اذا كان فوق المتعارف ودون مقتضى المقام او مساويا للتعارف ودون مقتضى المقام او اقل منهما ولا يشمل ما اذا كان مقتضى المقام مساويا للمتعارف او انقص ففيه قصور ويلزم على هذا القول ان ماكان اقل من المتعارف او مساويا له وقد اقتضاه المقام لايكون الاقل منه ايجازا ولا يعرف لهذا قائل اذ هو تحكم محض والتفسير الاول متعين ويلزم على هذا القول ايضا التكرار والتداخل فى كلام المصنف مع وجود مندوحة عنه وهو ماذكره الشارح فى تفسير ماذكر ووجه التكرار ان كلا من قسمى الايجاز يرجع الى المتعارف وان اختلف العنيان فالمعنى الاول فيه الرجوع اليه باعتبار ان المعنى المتعارف اكثر منه كما قال الشارح والمعنى الثانى يرجع اليه باعتبار ان المقام خليق بابسط من عبارة المتعارف وايضا يرد على كلام الخلخالى هذا انه لا معنى لقولنا مرجع كون الكلام موجزا كون المقام خليقا بابسط من المتعارف وذلك لان كون المقام خليقا بابسط من المتعارف لايناسب ان يكون علة للايجاز اذ لا معنى لقولنا هذا الكلام موجز لكون المقام خليقا بابسط من المتعارف بل المناسب فى التعليل ان يقال لكون المقام خليقا بابسط منه اى من هذا الكلام وايضا يلزم على هذا القول الذى قاله الخلخالى ان يكون قول المصنف مماذكر اظهارا فى محل الاضمار اذ المناسب بابسط منه قرر ذلك شيخنا العلامة العدوى (قوله على من له قلب) اى عقل وقوله او القى السمع اى اصغى او امال السمع وهو شهيد اى حاضر ولا يخفى ما فى كلامه من الاقتباس من الآية الشريفة (قوله بحسب الظاهر) اى بحسب ظاهر المقام لا بحسب باطنه لان باطن المقام يقتضى الاقتصار على ماذكر لانه انما عدل عما يقتضيه الظاهر لغرض كالتنبيه على قصور العبارة او لاجل التفرغ لطلب المقصود فلذا كان ماهو اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر بليغا (قوله وتحقيقا) اى وباطنا وهما منصوبان على التمييز المحول عن الفاعل اى لانه لو كان اقل مما يقتضيه

(و) يرجع تارة (اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر) اى من الكلام الذى ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد بماذكر متعارف الاوساط وهو غلط لايخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهيد يعنى كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا

لم يكن فى شئ من البلاغة مثاله قوله تعالى رب انى وهن العظم منى الآية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعنى قولنا يارب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغى ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم من وجه (وفيه نظر لان كون الشئ امرا نسبيا لايقتضى تعسر تحقيق معناه) اذ كثيرا ما تحقق معانى الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما لان ماذكره بيان لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق والتعين فى ان هذا القدر ايجاز وذلك اطناب

ظاهر المقام وباطنه (قوله لم يكن فى شئ من البلاغة) اى لعدم مطابقته لمقتضى المقام ظاهرا وباطنا واذا لم يكن فى شئ من البلاغة فكيف يوصف بالايجاز الذى هو وصف للكلام البليغ (قوله مثاله) اى مثال الموجز المفهوم من الايجاز الراجع لكون الكلام اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر (قوله قوله تعالى) اى حكاية عن سيدنا زكريا عليه السلام (قوله والمام المشيب) من عطف اللازم على الملزوم والالمام النزول (قوله فينبغى) اى لكون المقام مقام التشكى مما ذكر (قوله ان يبسط فيه الكلام غاية البسط) بناء على الظاهر كأنه يقال وهن عظم اليد والرجل وضعفت جارحة العين ولانت حدة الاذن الى غير ذلك (قوله فللايجاز) اى الذى هو الاختصار عند السكاكى (قوله معنيان) هما كون الكلام اقل من المتعارف وكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر ويلزم من كون الايجاز له معنيان ان يكون الاطناب كذلك لكنه ترك ذلك لانسياق الذهن اليه مما ذكره فى الايجاز (قوله عموم من وجه) اى وخصوص كذلك وذلك لان كون الكلام اقل من متعارف الاوساط اعم من ان يكون مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر اولا وكون الكلام اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر اعم من ان يكون اقل من متعارف الاوساط اولا فيتصادقان فيما اذا كان الكلام اقل من عبارة المتعارف ومن مقتضى المقام جميعا كما اذا قيل رب شخت بحذف حرف النداء وياء الاضافة فانه اقل من مقتضى الحال لاقتضائه ابسط منه لكونه مقام التشكى من المام الشيب وانقراض الشباب واقل من عبارة المتعارف ايضا وهى يا ربى شخت بزيادة حرف النداء وياء الاضافة وينفرد المعنى الاول دون الثانى فى قوله اذا قال الخميس اى الجيش نعم بحذف المبتدأ فانه اقل من عبارة المتعارف وهى هذه نعم فاغنموها وليس باقل من مقتضى المقام لان المقام لضيقه يقتضى حذف المبتدأ وكما فى نحو قولك للصياد غزال عند خوف فوات الفرصة فانه اقل من المتعارف وهو هذا غزال وليس باقل مما يقتضيه المقام لانه يقتضى هذا الاختصار وينفرد المعنى الثانى دون الاول فى قوله تعالى رب انى وهن العظم منى فان المقام يقتضى اكثر منه كما مر والمتعارف اقل منه كما لا يخفى فلا يخفى عليك اجراء هذه النسبة اعنى نسبة العموم والخصوص من وجه بين الاطناب على التفسيرين له وكذا بين الايجاز بالمعنى الثانى وبين الاطناب بالمعنى الاول (قوله وفيه نظر) اى فيما ذكره السكاكى اولا وثانيا (قوله لا يقتضى تعسر تحقيق معناه) اى لا يقتضى تعسر بيان معناه بالتعريف اى والمتبادر من كلام السكاكى ان كون الشئ نسبيا يقتضى تعسر بيان معناه بالتعريف (قوله وتعرف بتعريفات الخ) عطفه على ماقبله عطف تفسير (قوله كالابوة) اى فانهم عرفوها بكون الحيوان متولدا من نطفة آخر من نوعه من حيث هو كذلك وعرفوا الاخوة بكون الحيوان متولدا هو وغيره من نطفة آخر من نوعهما (قوله وغيرهما) كالبنوة فانهم عرفوها بكون الحيوان متولدا من نطفة آخر من نوعه (قوله والجواب انه)

اى السكاكى وقوله لم يرد اى بتعسر التحقيق فى قوله لكونهما نسبيين لايتيسر الكلام الا بترك التحقيق (قوله تعسر بيان معناهما) اى بالتعريف الضابط لكل واحد منهما كافهم المصنف وضمير التثنية راجع للايجاز والاطناب (قوله لان ماذكره) اى السكاكى فى تعريف الايجاز والاطناب بيان لمعناهما اى فبيانه لمعناهما بما ذكره دليل على عدم هذه الارادة (قوله بل اراد الخ) الاوضح ان يقول بل اراد بتعسر التحقيق تعسر التعريف المحتوى على تعيين المقدار لكل بحيث لايزاد عليه ولاينقص عنه وانما كان تبيين هذا المقدار متعسرا لتوقفه على اتحاد المنسوب والمنسوب اليه وهو هنا مختلف والحاصل انه ليس مراد السكاكى بتعسر التحقيق تعسر التعريف المبين لمعنى كل منهما كافهم المصنف واعترض بما ذكر بل اراد بتعسر التحقيق تعسر التعريف المشتمل تعيين المقدار لكل وحينئذ فلا اعتراض والدليل على هذه الارادة تعريفه للايجاز والاطناب بما هو مبين لمعناهما بعد حكمه بتعسر تحقيقهما الذى هو الامتناع (قوله ثم البناء على المتعارف) اى على متعارف الاوساط اى على عبارتهم المتعارفة بينهم وهذا اعتراض ثان على السكاكى وحاصله ان ماذكره السكاكى فى تعريف الايجاز والاطناب من بنائهما على متعارف الاوساط ومن بنائهما على البسط الموصوف بانه ابسط مما ذكره المتكلم فيه بحث لان هذا فى الحقيقة رد الى الجهالة والمطلوب من التعاريف الاخراج من الجهالة لا الرد اليها (قوله والبسط) اى والبناء على البسط اى على الكلام المبسوط اللائق بالمقام لاقتضائه اياه لان البناء انما هو على الكلام لا على البسط وايضا الموصوف بكونه ازيد من الكلام المذكور انما هو الكلام (قوله الموصوف) اى بانه ابسط مما ذكره المتكلم (قوله بان يقال) اى فى البناء على المتعارف (قوله هو الاداء) اى اداء المعنى المقصود باقل من المتعارف اى والاطناب اداؤه باكثر من المتعارف (قوله اوبما يليق الخ) عطف على قوله من المتعارف وهذا بيان للبناء على البسط وحاصله ان يقال الايجاز اداء المقصود باقل مما يليق بالمقام والاطناب اداؤه باكثر منه (قوله من كلام الخ) بيان لما يليق بالمقام اى الذى هو كلام ابسط من الكلام الذى ذكره المتكلم (قوله رد الى الجهالة) اى والمطلوب من التعاريف الاخراج من الجهالة لا الرد اليها وقوله رد الى الجهالة اى احالة على امر مجهول فالجهالة مصدر بمعنى اسم المفعول (قوله اذ لا تعرف الخ) علة لمحذوف اى وانما كان فى البناء على الاول وهو متعارف الاوساط رد الى الجهالة لانه لا تعرف الخ وحاصله ان تصور التعريف متوقف على تصور اجزائه الاضافية وغيرها والمتعارف المذكور فى التعريف لم يتصور قدره ولا كيفه فيزداد بذلك جهله فيكون التعريف المذكور فيه لفظ المتعارف مجهولا والمراد بكمية متعارف الاوساط عدد كلمات عبارتهم هل هو اربع كلمات او خمس (قوله وكيفيتها) اى ولا كيفية متعارف الاوساط وانث الضمير باعتبار ان متعارف الاوساط عبارة واراد

(ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف) بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف اوبما يليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور (رد الى الجهالة) اذ لا تعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولايعرف ان كل مقام اى مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعانى

بكيفية متعارف الاوساط تقديم بعض الكلمات وتأخير بعضها ثم ان معرفة الكيف لايتعلق بها الغرض الذي يخصنا هنا الاان الجهل به يزداد به جهل متعارف الاوساط فيكون التعريف المذكور فيه لفظ المتعارف مجهولا ويصح ان يراد بكيفية متعارف الاوساط كون كلماته طويلة اوقصيرة (قوله لاختلاف طبقاتهم) اى لاختلاف مراتب الاوساط فمنهم من يعبر عن المقصود بعبارة قصيرة ومنهم من يعبر عنه بعبارة طويلة وهذا علة لقوله اذلاتعرف الخ (قوله ولايعرف الخ) عطف على قوله اذلاتعرف وهذا بيان لكون البناء على البسط فيه رد للجهالة وحاصله ان كون المقام يقتضي كذا وكذا لااقل ولااكثر مما لاينضبط فلايكاد يعرف لتفاوت المقامات كثيرا ومقتضياتها مع دقتها فقوله فلا يعرف ان كل مقام اى ولايعرف جواب ان كل مقام والمراد بالمعرفة المنفية هنا وفيما مر المعرفة التصورية وقوله اى مقدار مفعول مقدم ليقتضي وقوله من البسط اى من ذي البسط واصل التركيب ولايعرف جواب ان كل مقام يقتضي اى مقدار من الكلام المبسوط (قوله حتى يقاس عليه) فيحكم بان المذكور اقل منه او اكثر وهذا غاية للنفي وهو المعرفة من قوله ولايعرف وضمير عليه راجع للقدر الذي يقتضيه المقام (قوله ويرجع اليه) عطف تفسير (قوله والجواب ان الالفاظ الخ) هذا جواب عن الاول وحاصله انالانسلم ان المتعارف غير معروف بل يعرفه كل احد من البلغاء وغيرهم وذلك لان الالفاظ قوالب المعاني فهي على قدرها بحسب الوضع بمعنى ان كل لفظ بقدر معناه الموضوع له فمن عرف وضع الالفاظ ولو كان عاميا عرف اى معنى يفرغ في ذلك القالب من اللفظ ضرورة ان المعنى الذي يكون على قدر اللفظ هو ماوضع له مطابقة فاذا اراد تأدية المعنى الذي قصده عبر عنه باللفظ الموضوع له من غير زيادة ولا نقص فالتصرف في العبارة بما يوجب طولها وقصرها من اللطائف والدقائق الزائدة على اصل الوضع شان البلغاء والمحققين ولايتوقف متعارف الاوساط واستعماله على ذلك وحينئذ فمتعارف الاوساط معروف للبلغاء وغيرهم ومحدود معين عندهم في كل حادثة وهو اللفظ الموضوع للمعنى الذي اريد تأديته وحيث كان المتعارف محدودا معينا فيقاس به ويصح التعريف به ولايكون في البناء عليه رد للجهالة لوضوحه بالنسبة للبلغاء وغيرهم (قوله الالفاظ قوالب المعاني) اى لانها من حيث فهمها منها اومن حيث وضعها لها مساوية وعكس بعضهم نظرا الى ان المعنى يستحضر اولاثم يؤتى باللفظ على طبقه وجمع بين القولين بان الاول باعتبار السامع والثاني باعتبار المتكلم (قوله والاوساط) مبتدأ خبره قوله لهم حد الخ (قوله على اختلاف العبارات) اى على الاتيان بعبارات مختلفة بالطول والقصر عند افادة المعنى الواحد (قوله والتصرف) عطف على اختلاف عطف سبب على مسبب اى ولايقدرون على التصرف في العبارات بمراعاة النكات اللطيفة المعتبرة اى التي شأنها ان تعتبر (قوله لهم حد الخ) اى لكل معنى اريد افادته عندهم حد اى عبارة محدودة اى معلومة

والاوساط الذين لايقدرون في تأدية المعاني على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف الاعتبارات لهم حد من الكلام يجري بينهم في المحاورات والمعاملات معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين لمقتضيات الاحوال بقدر مايمكن لهم فلايجهل عندهم مايقتضيه كل مقام من مقدار البسط (والاقرب) الى الصواب (ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد

اى وحينئذ فلا يكون فى البناء على متعارف الاوساط رد الى الجهالة لوضوحه للبلغاء وغيرهم وظهر لك مما قلناه ان القدرة على تأدية المعنى الواحد بعبارات مختلفة فى الطول والقصر انما هو شان البلغاء بخلاف الاوساط فان لهم فى افادة كل معنى حدا معلوما من الكلام يجرى فيما بينهم يدل عليه بحسب الوضع ولا قدرة لهم على ازيد من ذلك ولا انقص (قوله واما البناء على البسط الخ) هذا جواب عن الاعتراض الثانى وحاصله ان البناء على البسط مقصور على البلغاء لا يتجاوزهم الى غيرهم ولا نسلم عدم معرفة البلغاء لما يقتضيه كل مقام عند النظر فيه وحينئذ فيكون التعريف بما فيه البسط الموصوف ليس فيه رد للجهالة للعلم بالبسط الموصوف عند البلغاء (قوله الموصوف) اى بكونه ابسط مما ذكره المتكلم (قوله فلا يجهل عندهم الخ) اى لانهم يعرفون اى مقام يقتضى البسط ويعرفون ان ذلك المقام المقتضى للبسط يقتضى اى مقدار منه وحينئذ فيكون التعريف به ليس فيه رد للجهالة (قوله والاقرب الخ) هذا يقتضى ان ما قاله السكاكى قريب الى الصواب مع ان غرض المصنف انه ليس بصواب لانه نظر فيه ولم يجب عنه وعدل الى غيره ويقتضى ايضا ان هذا الكلام الذى اتى به ليس بصواب بل اقرب اليه من غيره وليس هذا مرادا واجيب بان افعل ليس على بابه بل المراد القريب للصواب والمراد بقربه للصواب تمكنه منه وكثيرا ما يعبر بالقرب من الشئ عن كونه اياه كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى فان العدل من التقوى داخل فيها لا انه قريب اليها فقط (قوله ان يقال) اى فى ضبط الايجاز والاطناب (قوله المقبول من طرق التعبير الخ) خرج الاخلال والتطويل والحشو مفسدا او غير مفسد فان هذه وان كان طرقا للتعبير عن المراد الا انها غير مقبولة وحاصل ما اشار له المصنف منطوقا ومفهوما ان هنا خمسة طرق لان المراد اما ان يؤدى بلفظ مساوله اولا والثانى اما ان يكون ناقصا عنه او زائدا عليه والناقص اما واف او غير واف والزائد اما لفائدة اولا فهذه خمسة المقبول منها ثلاثة وهى ما ادى بلفظ مساو او بناقص مع الوفاء او بزائدة لفائدة وما ادى بناقص بلا وفاء وهو الاخلال غير مقبول وما ادى بزائد لا لفائدة غير مقبول وفيه قسمان الحشو والتطويل فصارت الطرق ستة ثلاثة مقبولة وهى المساواة والايجاز والاطناب وثلاثة غير مقبولة وهى الاخلال والتطويل والحشو ثم ان المراد بكون تلك الطرق مقبولة او غير مقبولة بالنظر للتعبير عن المقصود بقطع النظر عن حال المتكلم من كونه بليغا او من الاوساط فلا يرد انه ان اريد بقبول الطرق الثلاثة الاول القبول مطلقا اى سواء كان من البليغ او من الاوساط فالزائد والناقص الوافى غير مقبولين من الاوساط لانهما خروج عن طريقهم لغير داع وان اريد القبول من البليغ فليس المساوى والناقص الوافى مقبولين منه مطلقا بل اذا كان ذلك لداع ويمكن الجواب ايضا باختيار الشق الثانى وان المصنف اتكل فى عدم التقييد بالبليغ للعلم به من كون الكلام فى اساليب

البلاغة التى هى مطابقة الكلام لمقتضى الحال (قوله تأدية اصله) اى اصل المراد والاضافة بيانية اى تأدية الاصل الذى هو المراد آه يعقوبى وانما زاد لفظ الاصل اشارة الى ان المعتبر فى المساواة والايجاز والاطناب المعنى الاول اعنى المعنى الذى قصد المتكلم افادته للمخاطب ولا يتغير بتغير العبارات واعتبار الخصوصيات فقولنا جاءنى انسان وجاءنى حيوان ناطق كلاهما من باب المساواة وان كان بينهما تفاوت من حيث الاجمال والتفصيل والقول بان احدهما ايجاز والآخر اطناب وهم انتهى عبد الحكيم (قوله بلفظ مساوله) وذلك بان يؤدى بما وضع لاجزائه مطابقة وهذه التأدية اعنى تأدية المراد بلفظ مساو هى المساواة وقد اعتمد المصنف فى معرفة ان الاول مساواة وان الثانى ايجاز وان الثالث اطناب على اشعار المفهومات بذلك كما لا يخفى آه اطول (قوله او بلفظ ناقص عنه) اى عن المعنى المراد بان يؤدى باقل مما وضع لاجزائه مطابقة فالنقصان باعتبار التصريح وقوله واف اى بذلك المعنى المراد اما باعتبار اللزوم اذا لم يكن هناك حذف او باعتبار الحذف الذى يتوصل اليه بسهولة من غير تكلف فخرج الاخلال فان التوصل الى المحذوف فيه بتكلف وهذه التأدية اعنى تأدية المراد بلفظ ناقص واف هى الايجاز كذا قرر شيخنا العدوى وعبارة المولى عبد الحكيم او بلفظ ناقص عنه اى عن مقدار اصل المراد اما باسقاط لفظ منه او التعبير عن كله بلفظ ناقص عن ذلك المقدار فيشمل ايجاز القصر وايجاز الحذف فقولنا سقياله وشكراله مساو لاصل المراد غير ناقص عنه لان تقدير الفعل انما هو لرعاية قاعدة نحوية وهو انه مفعول مطلق لابد له من ناصب والعرب الفح تفهم اصل المراد من ذلك وهو حمده تعالى من غير تقدير وهو متعارف الاوساط ايضا فالقول بانه ايجاز عند المصنف ومساواة عند السكاكى لمخالفته مع السكاكى لا يسمع بدون سند قوى من القوم آه بكلامه (قوله او بلفظ زائد عليه) اى بان يكون اكثر مما وضع لاجزائه مطابقة لفائدة وهذه التأدية اعنى تأدية اصل المراد بلفظ زائد عليه لفائدة هى الاطناب (قوله فالمساواة ان يكون الخ) المتبادر من هذا التقرير ان قول المصنف لفائدة قيد فى الاطناب وهو صريح الاحتراز الآتى فى المتن ايضا وفيه نظر لانه يقتضى ان المساواة والايجاز مقبولان مطلقا وليس كذلك اذ كيف يقبلان عند البلغاء عند عدم الفائدة فالاولى تقييدهما بها ايضا ويراد بها مايعم كون المأتى به هو الاصل ولا مقتضى للعدول عنه كما فى المساواة حيث لا يوجد فى المقام مناسبة سواها ولذا قال السبكى فى عروس الافراح الذى يظهر لى من كلام المصنف وهو الصواب ان قوله لفائدة يتعلق بالثلاثة من جهة المعنى وما اقتضته عبارته من تعلقها بالزائد فقط فليس كذلك بل يقال المساواة تأدية اصل المعنى بلفظ مساوله لفائدة والايجاز تأديته بلفظ ناقص لفائدة والاطناب تأديته بلفظ زائد لفائدة (قوله واحترز) هو بالبناء للمفعول او بالبناء للفاعل ويكون فيه الالتفات لان المقام مقام

تأدية اصله بلفظ مساوله) اى لاصل المراد (او) بلفظ (ناقص عنه واف او بلفظ زائد عليه لفائدة) فالمساواة ان يكون اللفظ بقدر اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال) وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به (كقوله والعيش خير

تكلم ويصح ان يقرأ بلفظ المضارع ووجه الاحتراز بما ذكره عن الاخلال ان المراد بالوفاء ان تكون الدلالة على ذلك المراد مع نقصان اللفظ واضحة في تراكيب البلغاء ظاهرة لاخفاء فيها والاخلال كما قال الشارح ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به لخفاء الدلاله حيث يحتاج فيها الى تكلف وتعسف فان قلت اذا وجدت قرائن الدلالة اعتبرت وكانت مقبولة وان لم توجد فلادلالة اصلا حتى تكون مقبوله او غير مقبولة قلت القرائن لابد منها لكن قد يكون الفهم منها واضحا وقد يكون الفهم منهـا تعسفا وتكلفا لخفائها وبعد الاخذ منهـا كما يشهد بذلك صادق الذوق في شاهد الاخلال الآتي قريبا (قوله كقوله) اى الحارث بن حلزة اليشكرى بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام وكسرها والزاى المعجمة المفتوحة واليشكرى نسبة لبني يشكر بطن من بكر بن وائل والبيت المذكور من قصيدة من مجزو الكامل المضمر المرفل وقبله

❋ عيشن بجد لايضر ٭ ك النوك ما اوليت جدا ❋

(قوله والعيش) اراد به العيشة اى ما يتعيش به من مأكل ومشرب وفي الكلام حذف الصفة اى الناعم والمراد بنعومته كونه لذيذا وقيل المراد بالمعيشة الحياة والمراد بنعومتها كونها مع الراحة (قوله في ظلال النوك) حال من ضمير خير او من المبتدأ على رأى سيبويه واضافة الظلال للنوك من اضافة المشبه به للمشبه بجامع الاشتمال والظلال جمع ظلة بالضم وهي ما يتظلل به كالخيمة فشبه النوك الذي هو الجهل بالظلال بجامع الاشتمال واضاف المشبه به للمشبه (قوله اى الحمق والجهالة) تفسير للنوك بضم النون والمراد بالحمق والجهالة عدم العقل الذي يتأمل به في عواقب الامور (قوله ممن عاش) اى من عيش من عاش كدا حالة كونه في ظلال العقل وذلك لان الجاهل الاحمق يتنعم على اى وجه ولايضيق على نفسه بشئ والعاقل يتأمل في العواقب والآفات وخوف الفناء والممات فلايجد للعيش لذة (قوله اى مكدودا متعوبا) المتبادر من هذا التفسير انه حال من ضمير عاش ولما كان مصدرا اوله بمكدودا على ما هو احد الطرق في وقوع المصدر حالا ويحتمل ان يكون صفة مصدر محذوف اى عيشا كدا وقوله متعوبا تفسير لمكدودا (قوله اى الناعم الخ) هذا بيان لما اخل به الشاعر وتوضيحه ان البيت يفيد ان العيش في حال الجهل سواء كان ناعما اولا خير من عيش المكدود سواء كان عاقلا اولا مع ان هذا غير مراد الشاعر بل مراده ان العيش الناعم فقط مع رذيلة الجهل والحماقة خير من العيش الشاق مع فضيلة العقل والبيت لايفي بهذا المعنى المراد لان اعتبار الناعم في الاول وفي ظلال العقل في الثاني لادليل عليه فنبه المصنف على ان في المصراع الاول حذف الصفة اى والعيش الناعم وفي المصراع الثاني حذف الحال اى ممن عاش كدا في ظلال العقل وكل منهما لايعلم من الكلام ولايدل عليه دلالة واضحة اذلا يفهم السامع هذا المراد من البيت حتى يتأمل في ظاهر الكلام فيجده غير

في ظلال النوك) اى الحمق والجهاله (ممن عاش كدا) اى مكدودا متعوبا (اى الناعم وفي ظلال العقل) يعني ان اصل المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلايكون مقبولا (و) احترز (بفائدة عن التطويل) وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لالفائدة ولايكون اللفظ الزائد متعينا (نحو قوله) وقددت الاديم لراهشيه ٭ (والفى) اى وجد (قولها كذبا ومينا) والكذب والمين واحد

صحيح لاقتضائه ان العيش ولو مع النكد فى حالة الحمق خير من العيش النكد فى ظلال العقل وهذا غير صحيح لاستوائهما فى النكد وزيادة الثانى بالعقل الذى من شأنه التوسعة واطفاء بعض نكدات العيش فاذا تأمل فى ظاهر الكلام ووجده غير صحيح قدر ماذكر من الامرين فى البيت لاجل صحة الكلام ولا يقال ان المحذوف فى هذا البيت دلت عليه القرينة التى هى عدم صحة ظاهر الكلام فهى التى عرفتنا ان المراد الناعم وان المراد فى ظلال العقل وحيث كان هنالك قرينة دالة على ذلك المحذوف فلا اخلال لانا نقول لانسلم ان القرينة هنا تدل على تعيين ماذكر سلمنا انها تدل لكن دلالة ظنية لا يهتدى اليها الا بمزيد نظر وتأمل فهو لا يخلو عن الخلل بهذا الاعتبار هذا وذكر العلامة جلال الدين السيوطى فى شرح عقد الجمان انه لا اخلال فى البيت بل فيه النوع البديعى المسمى بالاحتباك حيث حذف من كل محل ما اثبت مقابله فى الآخر فما ذكر فى كل محل قرينة معينة للمحذوف من المحل الآخر (قوله عن التطويل) اى وعن الاسهاب وهو اعم من الاطناب فانه التطويل مطلقا لفائدة اولغيرها كما ذكره التنوخى وغيره كذا فى عروس الافراح (قوله نحو قوله) اى قول عدى بن زياد العبادى من قصيدة طويلة يخاطب بها النعمان بن المنذر حين كان حابساله ويذكره فيها حوادث الدهر وما وقع لجذيمة وللزباء من الخطوب ومطلعها

* ابدلت المنازل ام عينا * تقادم عهدهن فقد جلينا * الى ان قال

* الا يا ايها المثرى المرجى * الم تسمع بخطب الاولينا *

(قوله وقددت) من القد وهو القطع والتقديد مبالغة فيه والاديم الجلد (قوله لراهشيه) اللام بمعنى الى التى للغاية اى قطعت الجلد الملاصق للعروق الى ان وصل القطع للراهشين (قوله ومينا) فى رواية مبينا وعليها فلا شاهد فى البيت وهذه الرواية خلاف رواية الجمهور وان كانت موافقة لبقية القصيدة لان ابياتها كلها مكسور فيها ماقبل الياء (قوله والكذب والمين واحد) اى فلا فائدة فى الجمع بينهما ولا يقال فائدته التوكيد اذ عطف احد المترادفين على الآخر يفيد تقرير المعنى لانا نقول التأكيد انما يكون فائدة ان قصد لاقتضاء المقام اياه وليس مقام هذا الكلام مقتضيا لذلك لان المراد منه الاخبار بمضمون المقصود وهو ان جذيمة غدرت به الزباء وقطعت راهشيه وسال منه الدم حتى مات وانه وجدما وعدته به من تزوجه كذبا فان قلت ان الثانى وهو المين متعين للزيادة لان الاول واقع فى مركزه والثانى معطوف عليه قلت مدار التعيين وعدم التعيين انه ان لم يتغير المعنى باسقاط ايهما كان فالزائد غير متعين وان تغير المعنى باسقاط احدهما دون الآخر فالزائد هو الآخر ولا يعتبر فى ذلك كون احدهما متقدما والآخر متأخرا كذا ذكر العلامة عبد الحكيم (قوله العرقان فى باطن الذراعين) ينزف الدم منهما عند القطع (قوله لجذيمة) هو بفتح الجيم بصيغة المكبر

قوله قددت اى قطعت والراهشان العرقان فى باطن الذراعين والضمير فى راهشيه وفى الفى لجذيمة الابرش وفى قولها للزباء والبيت فى قصة قتل الزباء لجذيمة وهى معروفة

و بضمها بصيغة المصغر كان من العرب الاولى وكنيته ابومالك وكان فى ايام الطوائف
وقال ابو عبيدة كان بعد عيسى صلوات الله تعالى وسلامه عليه بثلاثين سنة وتولى
الملك بعد ابيه وهو اول من ملك الحيرة وكان ملكه متسعا جدا ملك من شاطئ الفرات
الى ما والى ذلك الى السودان وكان يغير على ملك الطوائف حتى غلب على كثير مما فى ايديهم
وهو اول من اوقد الشمع ونصب المجانيق للحرب (قوله الابرش) فى الاصل
نقط تخالف شعر الفرس ثم نقل للابرص وقيل لذلك الرجل الابرش لبرص كان به
فهابت العرب ان تصفه بذلك فقالوا الابرش والوضاح وقيل سمى بذلك لانه اصابه
حرق نار فبقى اثر نقطاته سودا وحمرا (قوله وفى قولها) اى وفى لفظ قولها (قوله الزباء
هى امرأة تولت الملك بعد ابيها (قوله وهى معروفة) وحاصلها ان جذيمة قتل ابا الزباء
وغلب على ملكه والجأ الزباء الى اطراف مملكتها وكانت عاقلة اديبة فبعثت اليه بان ملك
النسا لايخلو من ضعف فى السلطان فاردت رجلا اضيف اليه ملكى واتزوجه فلم اجد
كفؤا غيرك فاقدم على لذلك فطمع فى زواجها لاجل ان يتصل ملكه بملكها وقيل انه
بعث يخطبها فكتبت اليه انى راغبة فى ذلك فاذا شئت فاشخص الى فشاور وزراءه
فاشار واعليه بزواجها الا قصير بن سعد فانه قال له يا ايها الملك لاتفعل فان هذه خديعة
ومكر فعصاه واجابها الى ماسألت فقال قصير عند ذلك لايطاع لقصير امر فصار ذلك
مثلا ولم يكن قصيرا ولكن كان اسماله ثم انه قال له ايها الملك حيثما عصيتنى وتوجهت
اليها اذا رأيت جندها قد اقبلوا اليك فان ترجلوا وحيوك ثم ركبوا وتقدموا فقد كذب
ظنى وان رأيتهم حيوك وطافوابك فانى معرض لك العصا وهى فرس لجذيمة لاتدرك
فاركبها وفربها تنج وقد اعدت لاخذه فرسانا فلما حضر غير مستعد للحرب فى ابواب
حصنها حيوه وطافوابه فقرب قصير اليه العصا فشغل عنها فركبها قصير فنجا فنظر
جذيمة الى قصير على العصا وقد حال دونه السواد فقال ماذل من جرت به العصا
فصار مثلا فادخلته الزباء فى بيتها وكانت قد ربت شعر عانتها حولا وكشفت له عن
باطنها وقالت له هذه عانة عروس او عانة آخذ بالثار فقال بل آخذ بالثار فايس من الحياة
فامرت بشد عضديه كما يفعل بالمفصود واجلس على نطع ثم امرت برواهشه فقطعت
وكان قد قيل لها احتفظى على دمه فانه ان ضاعت قطرة منه طلب ثاره فقطرت قطرة
من دمه فى الارض فقالت لاتضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوادما ضيعه اهله فلم يزل
الدم يسيل الى ان مات وانما اختارت هذا الوجه فى موته لاجل اشتفاء غيظها منه
بالالوم وهو فى سبيل الموت ثم ان قصيرا اتى الى عمرو بن سعد وهو ابن اخت جذيمة وقد كان
جذيمة استخلفه على مملكته حين سار للزباء فاخبره الخبر وحضه على الثار واحتال
لذلك فقطع انفه واذنيه ولحق بالزباء وزعم ان عمرا فعل به ذلك وانه اتهمه على ممالاتها
على خاله يخدعها حتى اطمأنت له وصارت ترسله الى العراق بمال فيأتى الى عمرو فيأخذ منه

(و) احترز ايضا بفائدة (عن الحشو) وهو زيادة معينة لا لفائدة (المفسد) للمعنى (كالندى فى قوله ولا فضل فيها) اى فى الدنيا (للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب) هى علم للمنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر فى الشجاعة والصبر

ضعفه ويشترى به ماتطلبه ويأتى البها به الى ان تمكن منها وسلمته مفاتيح الخزائن وقالت له خذ مااحببت فاحتمل مااحب من مالها واتى عمرا فانتخب من عسكره فرسانا والبسهم السلاح واتخذ غرائر وجعل شرجها من داخل ثم حمل على كل بعير رجلين معهما سلاحهما وجعل يسير فى النهار حتى اذا كان الليل اعتزل عن الطريق فلم يزل كذلك حتى شارف المدينة فامرهم بلبس السلاح ودخلوا الغرائر ليلا فلما اصبح دخل وسلم عليها وقال هذه العير تأتيك بما لم آتك بمثله قط فصعدت فوق قصرها وجعلت تنظر العير وهى تدخل المدينة فانكرت مشيها وجعلت تقول

* ماللجمال مشيها وئيدا * اجند لا يحملن ام حديدا *

* ام صرفانا بارداشديدا * ام الرجال جثما قعودا *

فلما دخلت العير فى المدينة خلوا شرجهم وخرجوا بالسلاح واتى قصير بعمرو فاقامه على سرداب كان لها كانت اذا خرجت تخرج منه فاقبلت لتخرج من السرداب فوجدت عمرا على بابه فجعلت تمص خاتما فيه سم وتقول بيدى لا بيد عمرو وفارقت الدنيا (قوله فى قوله) اى قول ابى الطيب المتنبى من قصيدته التى رثى بها يماك التركى غلام سيف الدولة واولها فيه الخرم وهو حذف الحرف الاول من الوتد المجموع ومطلعها

* لا يحزن الله الامير فاننى * لآخذ من حالاته بنصيب *

* ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى * بكى بعيون سرها وقلوب *

* وانى وان كان الدفين حبيبه * حبيب الى قلبى حبيب حبيبى *

* وقد فارق الناس الاحبة قبلنا * واعيى دواء الموت كل طبيب *

* سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها * منعنا بها من جيئة وذهوب *

* تملكها الآتى تملك سالب * وفارقها الماضى فراق سليب *

والافضل فيها البيت وهى قصيدة طويلة (قوله والندى) اى الاعطاء (قوله شعوب) بفتح الشين مأخوذ من الشعبة وهى الفرقة (قوله علم للمنية) اى علم جنس فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث وسميت المنية بذلك لانها تشعب وتفرق بين الاحبة اى لولا تيقن لقاء المنية لم يكن للامور المذكورة فضل (قوله صرفها) اى جرها بالكسر من غير تنوين وقوله للضرورة اى لضروره موافقة القوافى وجعله الجر بالكسر صرفا هو احد قولين والثانى انه التنوين وقوله صرفها للضرورة اى مع كونها ممنوعة من الصرف لما ذكرنا وانظر هل يقال يجوز ان يكون علما على الموت وهو مذكر وحينئذ فيجوز فيه الصرف وعدمه باعتبارين كما قيل بذلك فى اسماء البلدان والاماكن فليحرر قاله يس والظاهر الجواز وانه لا فرق (قوله وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت الخ) هذا بيان لمفهوم البيت وتقدير لما يرد على قوله والندى من كونه حشوا مفسدا للمعنى والجواب عنه وذلك لان منطوقه ثبوت الفضيلة للشجاعة وما معها على تقدير وجود

ليتقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف المال وغاية اعتذاره ماذكره الامام ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء مايسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل

الموت لان لولا حرف امتناع لوجود بمعنى انها تدل على امتناع جوابها لوجود شرطها وقوله لافضل فيها هو الجواب في الحقيقة لكن لكون الجواب لايتقدم يقال فيه انه دليل الجواب واصل التركيب لولا لقاء شعوب لافضل فيها للشجاعة والندى والصبر وهذا الجواب منفي في ذاته فاذا نفي بمقتضى لولا كان اثباتا لان نفي النفي اثبات فيصير مدلول الكلام ومنطوقه ثبوت الفضل للامور المذكورة على تقدير وجود الموت ومفهومه عدم الفضيلة لماذكر على تقدير عدم الموت وهذا مسلم في غير الندى والحاصل ان هذا البيت يفيد بحسب المنطوق ان وجود الموت مقتض لفضل الشجاعة والصبر والكرم ويفيد بحسب المفهوم ان نفي الموت مقتض لنفي الفضل عما ذكر واستلزام وجود الموت لفضل الشجاعة واستلزام نفيه لنفي فضلها صحيح لان الانسان متى علم انه لايموت لم يبال بالقدوم على المعركة وهذا المعنى يستوي فيه الناس جميعا فلا فضل على تقديره لاحد على احد بخلاف مااذا علم انه يموت ومع ذلك يقتحم المعركة فلا يكاد يوجد هذا المعنى الا لافراد قلائل من الناس فيثبت لهم الفضل باختصاصهم بما لاطاقة لكل احد عليه وكذلك الصبر على شدائد الدنيا استلزام وجود الموت لفضله واستلزام نفي الموت لنفي فضله صحيح لانه لو انتفى الموت لم يكن له فضل لان الناس كلهم اذا علموا انه لاموت بتلك الشدة صبروا حرصا على تلك الفضيلة اعني فضيلة نفي الجزع اذليست تلك الشدة مفضية الى الموت الذي هو اعظم مصيبة ومادونها جلل ومع ذلك لابدان تزول عادة بخلاف مااذا علم الانسان ان تلك الشدة ربما افضت الى الموت الذي هو اشد الشدائد ومع ذلك يصبر عليها فهذا لايتصف به الا القليل من الناس فيثبت الفضل باختصاصه بما لا طاقة لكل احد عليه واما استلزام وجود الموت لفضيلة الكرم واستلزام نفي الموت لنفي فضيلة الكرم فغير صحيح لان التبادر ان فضل الكرم انما يكون عند نفي الموت لاعند وجوده لان الانسان اذا علم انه لايموت ومع ذلك يتكرم حتى يبقى معدما والعدم مما يؤدي الى فضيحة ومقاساة شدائد دائمة فلا يكاد يوجد على هذه الحالة الا النادر فيثبت له الفضل لاختصاصه بما لاطاقة لكل احد عليه واما اذا تيقن وجود الموت وترك المال هان عليه بذله وعدم بقائه للورثة بعده وهذا مما يكثر مرتكبه فلا فضل فيه (قوله ليتقن الشجاع بعدم الهلاك) اى فلا يكون له فضل باقتحامه الدخول في المعركة لاستواء الناس جميعا في ذلك (قوله وتيقن الصابر بزوال المكروه) اى بحسب العادة وعدم الهلاك بتلك الشدة فلا فضل فيه لان الناس كلهم اذا تيقنوا ذلك صبروا حرصا على فضيلة عدم الجزع (قوله فان بذله حينئذ افضل) اى لان الخلود يوجب الحاجة لزيادة المال (قوله مما اذا تيقن بالموت وتخليف المال) اى لانه جدير بان يجود بماله (قوله وغاية اعتذاره) الضمير عائد على الحشو والكلام من باب الحذف والايصال اى غاية الاعتذار عن ذلك الحشو بحيث يخرجه عن الفساد فحذف الجار واتصل الضمير بالمصدر وقوله ماذكره ابن جني

اى فى شرح ديوان المتنبى وحاصل ذلك الاعتذار ان نفى الموت مما وجب رجاء الانتقال من عسر الى يسر ومن فقر الى غنى حسبما جرت به عادة الزمان الطويل من تقرر ذلك الانتقال فيه وذلك مما يحمل على الكرم لكل احد فينتفى الفضل عن الكرم على تقدير نفى الموت لان الانسان اذا تيقن الخلود انفق وهو موقن بالخلف لكونه يعلم ان الله تعالى يخلفه و ينقله من حالة العسر الى حالة اليسر بخلاف ما اذا ايقن بالموت فانه لا يوقن بالخلف لاحتمال ان يأتيه الموت فجأة قبل تغير حاله وحينئذ فيثبت الفضل للبذل على تقدير وجود الموت وقول الشارح وتنقل الاحوال فيه اى فى الخلود وقوله مايسكن الخ بتشديد الكاف اسم ان وقوله ويسهل البؤس اى الشدة ورد ذلك الاعتذار بامور الاول ان الشخص على تقدير الخلود يكثر خوفه من الابتلاء بالشدة والضيق حتى يكون خوفه ذلك اعظم من رجاء الخلف وحينئذ فلا يكون رجاؤه الخلف مسهلا للاكرام عند انتفاء الموت فيكون للبذل حينئذ فضل الثانى ان الشخص على تقدير الخلود يقوى احتياجه للمال فيكون لبذله مع احتياجه له فضل الثالث ان الشخص على ذلك التقدير يشتد تعلق قلبه بحوز المال ليكفى شر المهمات بصرفه فيها واما رجاء عود المال اليه بتنقل الاحوال فهو فى غاية الضعف لانه امر معتاد يمكن تخلفه بل قد تخلف بالفعل فى بعض الافراد وحينئذ فيكون فى البذل على ذلك التقدير فضل واما مع اعتبار وجود الموت وعدم الخلود فيسهل بذل المال لتيقن انه يموت ويخلفه لوارثه ومن ثم كان ترك الشاب للمال واعراضه عن امور الدنيا افضل من ترك الشيخ الفانى لذلك لشدة حرص الشاب عليه لظنه طول الحيوة المحتاج لكثرة المال بحسب العادة وضعف تعلق الشيخ بالمال لترقبه الموت كل لحظة اللهم الا ان يقال ان تخريج الكلام ولو على وجه ضعيف اولى من حمله على الفساد وبعضهم اجاب عن البيت بان المراد بالندى الكرم بالنفس وفيه نظر لعوده الى الشجاعة حينئذ فيكون فى الكلام تكرار مع ان الاصل عدم استعماله لذلك المعنى كذا اعترض الشارح على هذا الجواب وقد يقال هذا الاعتراض انما يرد اذا كان غرض المجيب تصحيح كلام ابى الطيب بالكلية واما اذا كان مقصوده اخراجه عن رتبة الحشو المفسد فلا يرد ذلك اذ غاية مالزم على ذلك الجواب كونه من التطويل واعترض ابن السبكى فى عروس الافراح على المصنف فى تمثيله بالبيت المذكور بان الندى ليس زيادة لفظ لمعنى مدلول لغيره حتى يكون حشوا بل اتيان بلفظ لمعناه الا انه فاسد فى المقام والحشو من القبيل الاول كالتطويل لما تقدم من انه لا يفرق بينهما الا فى التعيين وعدمه واجيب بان المراد بالزيادة بالنسبة الى الحشو ان يؤتى بما لا يحتاج اليه سواء كان ذلك المأتى به مدلولا على معناه بغيره ام لا وحينئذ فلا اعتراض على المصنف فى تمثيله بالندى فى البيت (قوله كقوله) اى قول زهير بن ابى سلمى وهذا البيت من آخر

كالمعلوم اذلا يحصد ما هو بمنزلة المعدوم بالوجود مع ان البعض من حيث هو والمشتمل
عليه من حيث هو لا اتحاد بينه وبين ماقبله تأمل (قوله لانها غير وافية) علة لمحذوف
اى وتبدل الثانية من الاولى لانهـا الخ (قوله اوكغير الوافية) اى لكونها مجملة
اوخفية الدلالة قاله عبد الحكيم وذلك كما فى الآية والبيت الآتيين على مايقتضيه
صنيع الشارح وعليه فيكون المصنف اهمل التمثيل لما اذا كانت الاولى غير وافية
والاحسن كما فى ابن يعقوب ان يراد بغير الوافية الجملة التى اتبعت ببدل البعض والاشتمال
لانه لايفهم المراد الا بالبدل اذلا اشعار للاعم بالاخص ولا للمجمل بالمبين وان يراد
بكغير الوافية الجملة التى اتبعت ببدل الكل بناء على اعتباره فى الجمل لان مدلول الاولى
هو مدلول الثانية ماصدقا وان اختلفا مفهوما والماصدق اكثر رعاية من المفهوم وعلى
هذا يكون قوله او فى تفصيلا باعتبار مطلق المشاركة لا باعتبار الوفاء بالمقصود فى
الحالة الراهنة ولايقال حمل قوله اوكغير الوافية على التى اتبعت ببدل الكل لايناسب
مذهب المصنف لان بدل الكل عنده لايجرى فى الجمل التى لامحل لها لانا نقول قوله
اوكغير الوافية اشارة لمذهب غيره من جريان بدل الكل فى الجمل وكأنه قال اوكغير الوافية
على ماشى عليه غيرنا وانما كان حمل كلام المصنف على هذا الذى قلناه احسن لان غير
الوافية هى التى صدر بها فينصرف التمثيل الذى ذكره لها وتكون التى هى كغير الوافية
كالمستطردة باعتبار مالم يذكره وذكره الغير ويمكن ان يجعل قول المصنف اوكغير الوافية
للتنويع الاعتبارى وحينئذ فتكون الجملة الاولى فى كل من الآية والبيت غير وافية
باعتبار ووافية تشبه غير الوافية باعتبار آخر بيان ذلك ان فى الاولى وفاء باعتبـار
كونها اعم واشمل فيصح جعل الاولى مشاركة للثانية فى الوفاء بالمراد وان كانت
الاولى وفية به اجمالا والثانية وافية به تفصيلا وزادت الثانية بالتفصيل فتكون اوفى
فتشبه الاولى بغير الوافية لخلوها عن التفصيل الذى هو المقصود ويصح جعل الاولى
غير وافية بالمراد الذى هو التفصيل حيث جعل المراد هو التفصيل تأمل (قوله حيث يكون
فى الوفاء قصور ما) اى حيث يكون فى وفاء الاولى بالمراد قصور لكونها مجملة كما فى الآية
وفى قوله اوخفاء اى او يكون فى الاولى خفاء فى الدلالة على المراد كما فى البيت وهذا راجع
لقوله اوكغير الوافية (قوله والمقام يقتضى اعتناء بشانه) جملة حالية اى لكون الاولى
غير وافية بالمراد والحال ان المقام يقتضى اعتناء بشأنه فمن ثم اتى بالمبدل منه ثم بالبدل
لان قصد الشئ مرتين اوكد ولم يقتصر على البدل مع ان الوفاء انما هو به كذا قرر شيخنا
العدوى والمراد بالمقام هنا حال المراد وفى ابن يعقوب قوله والمقام الخ جواب عما يقال
هب ان الجملة الاولى غير وافية كل الوفاء بالمراد فلم لم يقتصر عليها ويوكل فهم المراد
للسامع فقد يتعلق الغرض بالابهام فاشار الى ان البدل انمـا يؤتى به فى مقام يقتضى
الاعتناء بشـانه فتقصد النسبة مرتين فى الجمل والمنسوب اليه من حيث النسبة مرتين

(فى المفردات)

(نحـو ولا يحيق المكر السيئ الا باهـله وقوله فانك كالليـل الذى هو مدركى ✵ وان خلت ان المنتأى عنـك واسع اى موضع البعـد عنك ذو سـعة شبهه فى حال سخطـه وهو له بالليل قيل فى الآية حذف المستثنى منه و فى البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجاز الامساواة و فيـه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظى لايفتقر اليه فى تأدية اصل المراد

منها فى كل مثال اكتفاء بماتقدم مما يفيد ان مقام المساواة هو مقام الاتيان بالاصل حيث لامقتضى للعدول عنه ومقام الايجاز هو مقام حذف احد المسندين او المتعلقات ومقام الاطناب هو مقام ذكر مالا يحتاج اليه فى اصل المعنى كقصد البسط حيث الاصغاء مطلوب وكرعاية الفاصلة وقد تقدم ان المساواة عبارة عن لفظ اتى به ليدل على معناه بتمامه من غير ان يكون ناقصا عن اجزاء المعنى المراد ولازائدا عليه (قوله المقيس عليه) اى الذى قيس عليه اى نسب اليه الايجاز والاطناب وهذا تفسير لماقبله وفيه ان الاصل الذى قيس عليه الايجاز والاطناب انما هو اصل المعنى المراد على ما اختاره المصنف فالوجه انه انما قدم المساواة لقلة مباحثها ولك ان تقول انها الاصل والمقيس عليه عند السكاكى وهذا القدر كاف فى تقديمها انتهى عبد الحكيم وفى ابن يعقوب انما كانت المساواة اصلا يقاس عليها مع انها نسبة ايضا يتوقف تعقلها على تعقل غيرها لان تصورها من حيث ذاتها لايتوقف على تعقل شئ بمعنى ان ادراك ان هذا دال على مجموع ما وضع له فقط من غير تعرض لاكثر من هذا لايتوقف على شئ ومن هذا الوجه يقاس عليها وانما يتوقف تعقلها على تعقل غيرها من حيث وصفها بالمساواة المعتبرة اصطلاحا وهى انها لفظ ليس فيه ايجاز اى نقصان عن الاصل ولا اطناب اى زيادة عليه ولايصح القياس عليها من هذا الوجه (قوله ولايحيق) اى لاينزل المكر السيئ وهو فى جانب الله ان يفعل بالعبد مايهلكه وقوله الاباهله اى الا بمستحقه بعصيانه وكفره وانما كان هذا الكلام مساواة لان المعنى قد ادى بمايستحقه من التركيب الاصلى والمقام يقتضى ذلك لانه لامقتضى للعدول عنه الى الايجاز والا طناب آه يعقوبى وفى الفنارى حاق به الشئ احاط به ووصف المكر بالسيئ ايماء الى ان بعض المكر ليس سيئا كما فى قوله تعالى ومكروا ومكر الله لان مكر الله جزاء السيئ وجزاء السيئ ليس سيئا اه وكذلك مكر المقاتل المجاهد فى حال التحرف والتحيز وبهذا يندفع قول ابى السبكى فى العروس اعتراضا على المصنف ان الآية من قبيل الاطناب لان السيئ زيادة اذ كل مكر لايكون الا سيئا (قوله وقوله) اى النابغة الذبيانى فى مدح ابى قابوس وهو نعمان ابن المنذر ملك الحيرة حين غضب عليه وقدكان من ندمائه واهل انسه فدحه بان مطروده لاينفر منه ولو بعد فى المسافة لان له اعوانا فى كل محل قرب او بعد يأتون بماليه فتى ذهب لمكان ادركه كالليل (قوله وان خلت آه) اى ظننت والمنتأى بالنون الساكنة والتاء المفتوحة والهمزة المفتوحة الممدودة محل الانتاء وهو البعد مأخوذ من انتاى عنه اى بعد فهو اسم مكان وعليه فلايتعلق به الجار والمجرور لان اسم المكان لا يعمل فيه ولا فى الظرف على الصحيح وحينئذ فعنك متعلق بواسع لتضمنه معنى البعد وظاهر كلام الشارح انه متعلق بالمنتأى حيث قال اى موضع البعد عنك ذو سعة واجيب بانه حل معنى او على رأى من جوز عمله فى الظرف (قوله ذو سعة)

فيه نظر لان الموصوف بالسعة انما هو المسافة التى بين المخاطب وموضع البعد الذى هومقام المتكلم فكيف يوصف بها ذلك المكان واجيب بان وصفه بها باعتبار وصف تلك المسافة التى لها به تعلق فهومن باب المجاز المرسل الذى علاقته التعلق (قوله شبهه) اى شبه الشاعر الممدوح وقوله فى حال سخطه اى عليه وهو له اى تخويفه له وهذا تقييد للمشبه فهوبيان لحالته اى شبه السلطان حال كونه فى تلك الحالة وليس هذا بيانا لوجه الشبه لان وجه الشبه عموم الاماكن وبلوغه كل موطن فى اسرع لحظة واشار الشارح بما ذكره لدفع مايقال ان المقام مقام مدح والمناسب له التشبيه بالامر اللطيف فهلا شبهه بالصبح وحاصل الجواب ان الشاعر انماقصد تشبيهه حال كونه فى هذه الحالة وهذه انما ناسبها التشبيه بالليل ولو قصد تشبيهه حال كونه فى غير هذه الحالة لقال كأنك كالصبح لان المناسب للمدح التشبيه بالاشياء اللطيفة كذا قرر شيخنا العدوى (قوله حذف المستثنى منه) اى لان المعنى لايحيق المكر السيئ باحد الاباهله (قوله حذف جواب الشرط) اى لان التقدير وان خلت ان المنأى عنك واسع اى فانت مدركى فيه وجعل جواب الشرط محذوفا بناء على مذهب البصريين من ان الجواب لايتقدم (قوله وفيه) اى فى هذا القيل (قوله لان اعتبار هذا الحذف) اى فى الآية والبيت (قوله رعاية لامر لفظى) المراد بالامر اللفظى مالايتوقف افادة المعنى عليه فى الاستعمال وانما جر الى تقديره مراعاة القواعد النحوية الموضوعة لسبك تراكيب الكلام وسمى ذلك امرا لفظيا لعدم توقف تبادر المعنى المقصود على تقديره (قوله لايفتقر اليه الخ) اى لان معنى المستثنى منه مفهوم من الكلام وكذلك الجزاء معناه مفهوم من المصراع الاول (قوله اطنابا) اى ان كان لفائدة (قوله بل تطويلا) اى ان لم يكن فيه فائدة اصلا والمراد بالتطويل التطويل بالمعنى اللغوى اى الزائد لالفائدة وان كان متعينا فاندفع مايقال ان الاولى ان يقول بل حشوا لان الزائد متعين والحاصل ان ماجرى عرف الاستعمال بالاستغناء عنه بلا قرينة خارجة عن ذلك الكلام المأتى به يكون تقديره مراعاة القواعد المتعلقة باللفظ فلايكون حذفه ايجازا والمستثنى منه والجواب مستغنى عنهما فى ذلك التركيب غير محتاج اليهما فى الافادة فلايكون حذفهما ايجازا وماجرى العرف بذكره بحيث لايستغنى عنه فى نفس التركيب الابقرينة خارجية يكون حذفه ايجازا لحاجة اليه فى المعنى (قوله وبالجملة) اى واقول قولا ملتبسا بالجملة اى بالاجمال اى واقول قولا مجملا (قوله والايجاز) اى من حيث هو على ضربين وذلك لان اللفظ قد ينظر فيه الى كثرة معناه بدلالة الالتزام من غير ان يكون فى نفس التركيب حذف ويسمى بهذا الاعتبار ايجاز القصر لوجود الاقتصار فى العبارة مع كثرة المعنى وقد ينظر فيه من جهة ان التركيب فيه حذف ويسمى ايجاز الحذف والفرق بين ايجاز الحذف والمساواة ظاهر وكذا الفرق بين مقابيهما لان

حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لانسلم ان لفظ الآية والبيت ناقص عن اصل المراد (والايجاز ضربان ايجاز القصر وهوما ليس بحذف نحو قوله تعالى ولكم فى القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير) وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذى هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان بارتفاع القتل حياة لهم (ولاحذف فيه) اى ليس فيه حذف شئ مما يؤدى به اصل المراد واعتبار الفعل الذى يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظى حتى لو ذكر كان تطويلا

مقام المساواة هومقام الاتيان بالاصل ولا مقتضى للعدول عنه ومقام الايجاز المذكور هومقام حذف احد المسندين او المتعلقات واما الفرق بين ايجاز القصر والمساواة وبين مقاميهما فهوان المساواة ماجرى به عرف الاوساط الذين لا ينتبهون لادماج المعانى الكثيرة فى لفظ يسير والايجاز بالعكس ومقام المساواة كثيرمثل ان يكون المخاطب ممن لا يفهم بالايجاز اولا يتعلق غرضه بادماج المعانى الكثيرة ومقام الايجاز كتعلق الغرض بالمعانى الكثيرة ويكون الخطاب مع من يتنبه لفهمها ولا يحتاج معه الى بسط (قوله ايجاز القصر) اى مايسمى بايجاز القصر بكسر القاف على وزن عنب كما حققه بعضهم وان كان المشهور فيه فتح القاف وسكون الصاد كشهد (قوله وهو ماليس بحذف) اى وهو الكلام الذى ليس ملتبسا بحذف فى نفس تركيبه ولكن فيه معان كثيرة اقتضاها بدلالة الالتزام او التضمن فالباء للابسة ويصح جعلها للسببية اى وهو ايجاز ليس بسبب الحذف بل بسبب قصر العبارة مع كثرة المعنى (قوله ولكم فى القصاص) اى فى نفسه ولا يقدر فى مشروعيته والا كان فيه حذف وسيأتى انه لا حذف فيه وقوله لكم خبر اول وفى القصاص خبر ثان وحياة مبتدأ مؤخر (قوله فان معناه) اى ماعنى وقصد ان يفيده ولو بالالتزام (قوله وذلك) اى وبيان ذلك اى كون لفظه يسيرا ومعناه كثيرا (قوله لان معناه الخ) زاد معناه ولم يقل لان الانسان الخ اشارة الى ان ماذكره مدلول قوله تعالى ولكم فى القصاص حياة فلفظه يسير ومعناه كثير ولو قال لان الانسان الخ لكان المتبادر منه انه دليل على دعوى تضمن القصاص للحياة فيقتضى ان كل دعوى لها دليل ايجاز وهو ممنوع وقوله لان معناه اى الالتزامى وذلك لان المدلول المطابق لهذا الكلام الحكم بان القصاص فيه الحيوة للناس فيستفاد منه ان الانسان اذا علم الخ (قوله حياة لهم) اى ابقاء لحياتهم (قوله ولا حذف فيه) هذا من تمام العلة بيان لتطبيق المثال على القاعدة الكلية (قوله اصل المراد) اى وهو قوله سابقا لان الانسان الخ (قوله واعتبار الفعل) المراد به الفعل اللغوى على حذف مضاف اى واعتبار دال الفعل اى الحدث فيشمل الاسم ان قدر متعلقا وهذا جواب عما يقال ان فى الآية حذفا وحينئذ فلا يصح النفى فى قول المتن ولا حذف فيه (قوله الظرف) يحتمل انه اراد به الجنس فيشمل الظرفين او انه اراد الاول والثانى تابع له فى التعلق (قوله لامر لفظى) اى لقاعدة نحوية موضوعة لاجل سبك تركيب الكلام وهى ان كل جار ومجرور لابد له من متعلق يتعلق به لا لان اعتبار ذلك الفعل يتوقف عليه اصل المعنى (قوله كان تطويلا) الاحسن ان يقول حشوا لان الزائد متعين واجاب بعضهم بان مراد الشارح بالتطويل التطويل اللغوى وهو الزائد لا لفائدة وان كان متعينا فيشمل الحشو وانما لم يعبر بالحشو رعاية للادب فى اللفظ القرآنى (قوله فضله) مبتدأ خبره قوله بقلة الخ وقوله على ما كان الخ متعلق بفضله وقوله اوجز خبر كان وقوله عندهم ظرف لاوجز وحاصل ما فى المقام ان المعنى

(وفضله) اى رجحان قوله ولكم فى القصاص حياة (على ما كان عندهم اوجز كلام فى هذا المعنى وهو) قولهم (القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره) اى اللفظ الذى يناظر قولهم القتل انفى للقتل (منه) اى من قوله ولكم فى القصاص حياة وما يناظره منه هو قوله فى القصاص حياة لان قوله ولكم زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف فى القصاص حياة مع التنوين احد عشر وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر اعنى الحروف الملفوظة اذ بالعبادة يتعلق الايجاز لا بالكتابة (والنص) اى وبالنص (على المطلوب) يعنى الحياة (وما يفيده تنكير حياة من التعظيم لمنعه) اى منع القصاص اياهم (عما كانوا عليه

المشار اليه في الآية وهو كون القتل بالقتل يمنع القتل فتثبت به الحياة فقد نطقت العرب بكلام قصدا لافادته على وجه الايجاز واراد المصنف ان يفرق بين الكلام القرآني والكلام الذي جرى في السنتهم وان كان كل من ايجاز القصر فذكر اوجها سبعة يتبين بها الفضل بين الكلامين والفرق بين العبارتين (قوله اي رجحان قوله ولكم الخ) انما لم يسقط قوله ولكم مع انها لادخل لها في افادة المعنى المراد ليستقيم كلام المصنف في قوله ما يناظره منه (قوله على ما كان عندهم) اي على الكلام الذي كان عندهم اي في اعتقادهم ولعل نكتة التقييد به انه ليس كذلك في الواقع لان اوجز شيء في هذا المعنى في الواقع القصاص حياة وقوله في هذا المعنى اي وهو كون القتل بالقتل يمنع القتل فتثبت به الحياة (قوله وهو) اي الكلام الذي هو اوجز كلام عندهم في هذا المعنى (قوله القتل) اي قصاصا وقوله انفى للقتل اي اكثر نفيا للقتل ظلما من غيره ويحتمل ان افعل ليس على بابه اي القتل قصاصا ناف للقتل ظلما لما يترتب عليه من القصاص (قوله اي اللفظ) تفسير لما وقوله قولهم بيان لمرجع ضمير يناظره البارز واما المستتر فهو عائد على ما (قوله منه) اي حال كون المناظرة لقولهم منه (قوله وما يناظره منه) اي واللفظ الذي يناظر قولهم القتل انفى للقتل من جملة قوله تعالى ولكم في القصاص حياة هو قوله في القصاص حياة (قوله لان قوله الخ) علة لقوله وما يناظره منه هو قوله الخ (قوله لحروف الخ) اي لان حروف الخ وهذا بيان لقلة حروف ما يناظر قولهم (قوله مع التنوين) قيل الاولى ترك عد التنوين لانه تابع لحركة الآخر فان حرك وجد التنوين وان سكن للوقف سقط وحينئذ فلا اعتبار للتنوين لثبوته في حال دون حال لحروفه الملفوظة الثابتة وصلا ووقفا عشرة (قوله اعني الخ) جواب عما يقال ان حروف في القصاص حياة ثلاثة عشر باعتبار التنوين لان من جملة حروفه ياء في وهمزة ال وحينئذ فلا يتم قولكم ان حروفه احد عشر باعتبار التنوين (قوله اذ الخ) اذ تعليلية وقوله بالعبارة متعلق بقوله يتعلق اي لان الايجاز انما يتعلق بالعبارة لا بالكتابة حتى يكون حروف قوله في القصاص حياة ازيد مما ذكر (قوله والنص على المطلوب) اي التصريح به لاجل ان يرغب العام والخاص فيه ويحافظوا عليه لان النص على المطلوب اعون على القبول بخلاف قولهم المذكور فانه يدل على المطلوب وهو ثبوت الحياة باللزوم من جهة ان نفي القتل يستلزم ثبوت الحياة وقد يقال ان هذا الوجه معارض بكون كلامهم فيه سلوك طريق البرهان وهو فن من فنون البلاغة تأمل ويمكن دفعه بان ذلك اذا لم يقتض المقام التصريح والتنصيص لغرض في ذلك والمقام هنا يقتضي التصريح والتنصيص ليرغب العام والخاص في تلك الحياة ويحافظ الجميع عليها (قوله اي وبالنص) اشار الشارح بهذا الى ان قول المصنف والنص عطف على قوله سابقا قلة حروفه وكذا ما بعده من قوله وما يفيده واطراده الخ (قوله وبما بعده) اي وبما يفيده تنكير حياة من التعظيم

من قتل جماعة بواحد) لحصل لهم فى هذا الجنس من الحكم اعنى القصاص حياة عظيمة (او) من (النوعية اى) ولكم فى القصاص نوع من الحياة وهى الحياة (الحاصلة للمقتول) اى الذى يقصد قتله (والقاتل) اى الذى يقصد القتل (بالارتداع) عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص (واطراده) اى ويكون قوله ولكم فى القصاص حياة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحياة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذى على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما (و خلوه عن التكرار) بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالى عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة (واستغنائه عن تقدير محذوف) بخلاف قولهم فان تقديره القتل

اذ معنى الآية ولكم فى هذا الجنس الذى هو القصاص حياة عظيمة (قوله من التعظيم) بيان لما (قوله لمنعه الخ) علة لعظم الحيوة الحاصلة بالقصاص اى وانما عظمت تلك الحياة الحاصلة بالقصاص لمنعه الخ (قوله اى منع القصاص اياهم الخ) اشار بهذا الى ان اضافة المصدر فى منعه الى الفاعل والمفعول محذوف لانه من اضافة المصدر للمفعول والفاعل محذوف (قوله عما كانوا عليه) اى فى الجاهلية من قتل جماعة اى عصبة القاتل فكانوا فى الجاهلية اذا قتل واحد شخصا قتلوا القاتل وقتلوا عصبته فلما شرع القصاص الذى هو قتل القاتل فقط كان فى القصاص حياة لاولياء القاتل لان القاتل اذا قتل وحده كان فيه حياة عظيمة لاصحابه بعدم قتلهم معه وكذا له بسبب اشتراك الكفاءة واما قبل مشروعيته واتباع ما كانت عليه العرب من قتل الجماعة بالواحد كانت فيه اماتة عظيمة لانه اذا قتل واحد قتل فيه هو واصحابه ففيه اماتة لاصحابه (قوله بواحد) اى بسبب قتل مقتول واحد قتله قاتل واحد (قوله لحصل لهم) اى للجماعة الذين كانوا يقتلون وهم اولياء القاتل وقوله فى هذا الجنس فى سببية وقوله من الحكم اى المحكوم به بيان لهذا الجنس وقوله اعنى اى بالحكم وقوله حياة فاعل حصل والمعنى لحصل لاولياء القاتل حياة عظيمة بسبب القصاص ويصح ان يراد بالجنس مطلق الحياة وقوله من الحكم من فيه تعليلية وقوله اعنى اى بالحكم وحينئذ فالمعنى لحصل لهم حياة عظيمة من مطلق الحياة من اجل القصاص وعليه ففى بمعنى من كذا قرر شيخنا العدوى (قوله اومن النوعية) اشار بتقدير من الى ان قول المصنف او النوعية عطف على التعظيم لا يقال ان الحياة العظيمة نوع من الحياة وحينئذ فلا يصح المقابلة فى كلام المصنف لانا نقول حيثية النوعية غير حيثية التعظيم وان كانت الحياة العظيمة نوعا والحاصل ان الحياة العظيمة وان كانت نوعا الا ان نوعيتها حاصلة غير مقصودة فصحت المقابلة بهذا الاعتبار (قوله نوع من الحياة) انما قال نوع لان هذا ليس حياة حقيقة بل المراد بقاؤها واستمرارها فهو نوع من الحياة لا حقيقة الحياة بمعنى ابتداءها بعد عدم (قوله الحاصلة) هو فى كلام المصنف بالجر صفة للنوعية والشارح غير اعراب المصنف كما ترى الا ان يقال ان قول الشارح وهى الحياة حل معنى لا حل اعراب (قوله اى الذى يقصد قتله) اشار الشارح بهذا الى ان مراد المصنف بالمقتول المقتول بالقوة لا بالفعل لانه لم يحصل له حياة (قوله اى الذى يقصد القتل) اى فهو قاتل بالقوة لا بالفعل (قوله لمكان العلم بالاقتصاص) هذا علة للارتداع ومكان مصدر ميمى من كان التامة اى وانما ارتدع لوجود العلم بالقصاص فالقاتل اذا علم بالقصاص حين يهم بالقتل كف عنه فيسلم هو وصاحبه من القتل فصار القصاص سببا فى استمرار حياتهما (قوله واطراده) اى عمومه لافراده (قوله ولكم فى القصاص) الاولى حذف لكم اذ لا دخل لها فى المناظرة (قوله مطردا) اى عاما لكل فرد من افراده (قوله مطلقا) اى فى كل وقت وفى كل فرد

من افراد المكافين (قوله بخلاف القتل) اى فى قولهم القتل انفى للقتل فانه لااطراد فيه اذ ليس كل قتل انفى للقتل بل تارة يكون انفى له و تارة يكون ادعى له و جعل كلامهم هذا غير مطرد بالنظر لظاهره و ان كان بحسب المراد منه و هو القتل قصاصا مساويا للآية فى الاطراد و الحاصل ان ترجيح الآية على كلامهم با لاطراد فى الآية وعدمه فى كلامهم بالنظر لظاهر كلامهم و هذا كاف فى الترجيح (قوله بخلاف قولهم فانه يشتمل الخ) هذا يشعر بان المعنى هنا متحد و هو كذلك من جهة ان كلا بمعنى ازهاق الروح و ان كان الاول على جهة القصاص و الثانى على جهة الظلم فهو تكرار فى الجملة (قوله افضل من المشتمل عليه) اى لان التكرار من حيث انه تكرار من عيوب الكلام (قوله و ان لم يكن مخلا) اى و ان لم يكن التكرار مخلا بالفصاحة و الواو للمبالغة و يقال لها واو النكاية اى هذا اذا كان التكرار مخلا بالفصاحة بل و ان لم يكن مخلا بها و ذلك لان الكلام الذى فيه التكرار قد يكون فصيحا كما هنا وقد يكون غير فصيح كما بين فى محله فان قلت فى هذا التكرار رد العجز على الصدر و هو من المحسنات قلت ان الترجيح من جهة لاينافى المرجوحية من جهة اخرى فكلامهم اشتمل على التكرار و على رد العجز على الصدر فبالنظر الى الجهة الاولى معيب و بالنظر لجهة الرد حسن فحسنه ليس من جهة التكرار بل من جهة رد العجز على الصدر و لهذا قالوا الاحسن فى رد العجز على الصدر ان لا يؤدى الى التكرار بان لا يكون كل من اللفظين بمعنى الآخر و لا يقال ان كلامهم قد تعادل فيه نكتتا العيب و الحسن فيتساقطان و صار حينئذ لاعيب فيه لانا نقول نكتة الرد ضعيفة فلا تعادل التكرار تأمل قرره شيخنا العدوى (قوله فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه) جعل كلامهم محتاجا للتقدير اذا كان افعل فيه على بابه و الظاهر انه ليس على بابه و حينئذ فيكون مستغنيا عن تقدير محذوف كالآية على انه اذا كان على بابه ففى جعله محتاجا للتقدير نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظى اى مراعاة للقواعد النحوية الموضوعة لسبك تراكيب الكلام و ليس اعتباره للافتقار اليه فى تأدية اصل المعنى المراد فاعتبار هذا الحذف كاعتباره فى الآية و البيت السابقين و اجيب بان هذا التقدير يتوقف عليه اصل المراد لان تفضيل القتل على تركه لا على غيره من الضرب و الجرح و غيرهما لايفهم بدون تقدير هذا المحذوف فالتقدير المذكور يتوقف عليه افادة المعنى المراد بخلاف التقدير فيما مر من الآية و البيت لكن مقتضى ذلك انه من ايجاز الحذف و ظاهر كلام المصنف انه من ايجاز القصر فتأمل (قوله من تركه) لايخفى ان الترك لاينفى القتل حتى يصلح لان يكون مفضلا عليه و المراد انفى من كل زاجر آه اطول (قوله متقابلين) اى سواء كان التقابل على وجه التضاد او السلب و الايجاب او غير ذلك كما سيأتى فى شرح ذلك و تعبيره هنا بالمتقابلين اولى مما عبر به فى المطول حيث قال و هى الجمع بين المعنيين المتضادين كالقصاص و الحياة لان القصاص ليس

انفى للقتل من تركه (و المطابقة) اى و باشتماله على صنعة المطابقة و هى الجمع بين معنيين متقابلين فى الجملة كالقصاص و الحياة (و ايجاز الحذف) عطف على ايجاز القصر (و المحذوف اما جزء جملة) عمدة كان او فضلة (مضاف) بدل من جزء جملة (نحو و اسئل القرية) اى اهل القرية (او موصوف نحو انا ابن جلا) و طلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى

ضد الحياة بل سبب للموت الذى هو ضد للحياة بناء على انه امر وجودى يقوم بالحيوان عند مفارقة روحه له (قوله فى الجملة) متعلق بقوله المتقابلين والمعنى على المبالغة اى ولو فى الجملة اى هذا اذا كان تقابلهما بحسب ذاتيهما بل ولو كان تقابلهما فى الجملة اى بحسب ما استلزماه وذلك كالقصاص والحياة فان القصاص انما كان مقابلا للحياة ومضادا لها باعتبار ان فيه قتلا والقتل يشتمل على الموت المقابل للحياة فجعل ما يشتمل على القتل مقابلا فى الجملة (وقوله وايجاز الحذف) اى والايجاز الحاصل بسبب حذف شئ من الكلام فهو من اضافة المسبب الى السبب (قوله اما جزء جملة) المراد بجزء الجملة ما ليس مستقلا كالشرط وجوابه وبالجملة ما كان مستقلا (قوله عمدة كان او فضلة) عمدة خبر كان مقدما واشار الشارح بذلك التعميم الى ان المصنف اراد بجزء الجملة هنا ما يعم الجزء الذى يتوقف عليه اصل الافادة وغيره فدخل العمدة كالمبتدأ والخبر والفاعل والفضلة كالمفعول والدليل على ان المصنف اراد بجزء الجملة ما ذكر ما ذكره بعد ذلك وبهذا اندفع ما اعترض به على المصنف حيث ابدل المضاف من جزء الجملة ومثل له بالآية مع ان المضاف المحذوف فى الآية مفعول لا جزء جملة لان الجملة والكلام مترادفان فلا يكون جزألها الا ما كان عمدة من مسند او مسند اليه وما عداهما من المتعلقات فخارجة عن حقيقتها (قوله بدل) اى بدل كل من كل لا بدل بعض لعدم الضمير فيه الرابط له بالكل المبدل منه وانما لم يجعله نعتا لانه وان كان مشتقا وكذا ما بعده لكن عطف عليه ما لا يصح جعله نعتا وذلك قوله صفة وشرط لعدم اشتقاقهما فجعل الكل بدلا ليصح الاعراب فيها جميعا ولا يقال نجعل قوله مضاف اوموصوف صفتين لكونهما مشتقين وقوله اوصفة اوشرط بدلين واذا اجتمع البدل والصفة قدمت الصفة والصفة هنا مقدمة لانا نقول لا يصح ذلك لان المعطوف على البدل بدل وعلى النعت نعت وقولهم اذا اجتمعت التوابع يقدم منها النعت ثم كذا معناه اذا لم يكن هناك عاطف (قوله نحو واسئل القرية) هذا مثال لما فيه حذف الجزء المضاف وهو مفعول والتمثيل لما ذكر بالآية بناء على ان القرية لم يرد بها اهلها مجازا مرسلا لعلاقة الحالية او المحلية والا فلا حذف وكذا على ما قاله داود الظاهرى من ان اسم القرية مشترك بين المكان واهله (قوله نحو انا ابن جلا الخ) هذا البيت من كلام العرجى بسكون الراء (قوله وطلاع الثنايا) بالجر عطفا على جلا ويجوز رفعه عطفا على ابن (قوله متى اضع العمامة تعرفونى) يحتمل ان المعنى متى اضع عمامة الحرب على رأسى وهى البيضة الحديد التى يلبسها المحارب على رأسه تعرفونى اى تعرفوا شجاعتى ولا تنكروا تقدمى وغناى عنكم ويحتمل ان المعنى متى اضع العمامة التى فوق رأسى على الارض تعرفونى شجاعا لانى عند وضعها اتشمر للحرب والبس البيضة وهى ما يستر الرأس من الحديد فيظهر بذلك شجاعتى وقوتى ويتبين بذلك صدقى فى الانتساب ويحتمل ان المعنى متى اضع

الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا اى ركاب لصعاب الامور وقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف (اى) انا ابن (رجل جلا) اى انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا ههنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعنى الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده (او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اى) كل سفينة (صحيحة او نحوها) كسليمة او غير معيبة (بدليل ماقبله) وهو قوله فاردت ان اعيبها لدلالته على ان الملك كان لا يأخذ المعيبة (او شرط كما مر) فى آخر باب الانشاء (او جواب شرط) وحذفه يكون (اما لمجرد الاختصار

العمامة التى سترت بها وجهى لاجل النكارة واخفاء الحال تعرفونى اى بزول الابهام والخفاء والفرق بين هذا المعنى الاخير والذى قبله انه لم يتقدم للمخاطبين معرفة للمتكلم على المعنى المتقدم بخلاف المعنى الاخير فانه يقتضى انه سبق لهم به معرفة ولكن خفى عليهم حاله بوضع العمامة على وجهه وستره بها (قوله الثنية) اى التى هى واحدة الثنايا وقوله العقبة اى المحل المرتفع (قوله وفلان طلاع الثنايا الخ) اشار بهذا الى ان المراد بكونه طلاع الثنايا ركوبه لصعاب الامور لقوة رجوليته ورفعة همته وشدة شكيمته فلا يميل الى الامور المنخفضة لان المعالى لاتكتسب الا من الصعاب وحينئذ ففى قوله وطلاع الثنايا تجوز حيث شبه صعاب الامور بالثنايا اى الاماكن المرتفعة كالجبال واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة المصرحة وقوله طلاع ترشيح (قوله جملة وقعت صفة لمحذوف) اعترض بان الموصوف بالجملة والظرف لايحذف الا اذا كان بعض اسم مجرور بمن نحو منا ظعن اى منا فريق ظعن ونحو مامنهم تكلم اى مامنهم احد تكلم او بعض اسم مجرور بفى نحو مافيهم نجا اى مافيهم احد نجا وكما فى قوله * لو قلت مافى قومها لم تيثم * يفضلها فى حسب وميسم * اى مافى قومها احد يفضلها والموصوف هنا ليس كذلك واجيب بان هذا الشرط ليس متفقا عليه بل هو طريقة لبعضهم بل قضية كلام المطول عدم ارتضاء هذا الشرط لحكايته له بقيل بعد ان اقر كلام المتن على ظاهره وفى شرح التوضيح فى باب النعت تقييد هذا الشرط بما اذا كان المنعوت مرفوعا ولا يخفى ان المنعوت فى البيت مجرور ثم اذا بنينا على اشتراط ذلك الشرط مطلقا فيقال ان جلا علم منقول من الجملة لا انه صفة لمحذوف (قوله اى انكشف امره) اى ظهر واتضح امره بحيث لا يجهل وعلى هذا المعنى فيكون جلا فعلا لازما (قوله او كشف الامور) اى بينها وعلى هذا فيكون متعديا ومفعوله محذوف واشار الشارح بذلك الى ان جلا يستعمل لازما فيفسر بالمعنى الاول ومتعديا فيفسر بالمعنى الثانى (قوله ههنا) يعنى فى البيت وعلى هذا القول يكون لا شاهد فى البيت لعدم الحذف فيه (قوله باعتبار انه منقول عن الجملة) اى والعلم المنقول عن الجملة يحكى (قوله مع الضمير) اى المستتر (قوله لا عن الفعل وحده) اى والا لنون اذ ليس فيه وزن الفعل المانع من الصرف ولا زيادة كزيادة الفعل والحاصل ان الفعل المنقول للعلمية ان اعتبر معه ضمير فاعله وجعل الجملة علما فهو محكى وان لم يعتبر معه الضمير فحكمه حكم المفرد فى الانصراف وعدمه فان كان على وزن يخص الفعل او فى اوله زيادة كزيادة الفعل فانه يمنع من الصرف وان لم يكن كذلك فانه يصرف فيرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة حال كونه منونا (قوله وكان وراءهم) اى امامهم على بعض التأويل (قوله بدليل الخ) اى وانما قلنا ان الوصف محذوف بدليل الخ (قوله لدلالته على ان الملك كان لا يأخذ المعيبة) اى فيفهم منه انه انما كان يأخذ السليمة ولو كان يأخذ المعيبة والسليمة

(لم يكن)

لم يكن لاعابتها فائدة (قوله اوشرط) اى اوجزء جملة شرط (قوله كامر) اى فى آخر باب الانشاء اى من تقدير الشرط فى جواب الامور الاربعة وهى التمنى والاستفهام والامر والنهى قال المصنف فيما تقدم وهذه الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها كقولك ليت لى مالا انفقه اى ان ارزقه انفقه واين بيتك ازرك اى ان تعرفنيه ازرك واكرمنى اكرمك اى ان تكرمنى اكرمك ولا تشتم يكن خيرا اى ان لا تشتم يكن خيرا (قوله او جواب شرط) اى جازم او غير جازم بدليل ما يأتى (قوله امالمجرد الاختصار) اى للاختصار المجرد عن النكتة المعنوية يعنى ان حذف الجواب قد يكون لنكتة لفظية فقط وهى الاختصار كما هنا بخلاف الحذف لما يأتى فانه لنكتتين وانما كان الاختصار نكتة موجبة للحذف فرارا من العبث لظهور المراد وانظر لم ذكر المصنف نكتة الحذف هنا دون غيره مما قبله ولم اقتصر هنا على ماذكر من النكات مع ان الظاهر انها قد تكون غير ماذكر كاختبار تنبه السامع او مقدار تنبهه او تخييل العدول الى اقوى الدليلين وقد يقال خص هذا النوع بذكر نكت الحذف دون ماقبله للاهتمام به لان فيه حذف كلام برأسه واقتصر على ماذكره من النكت للاعتناء بماذكره من النكتتين لكثرة قصد الحذف لهما حتى كأن الحذف لا يكون الا لهما ولهذا اوردهما بالعبارة المشعرة بالحصر آه قرمى (قوله اتقوا مابين ايديكم) اى مما قد يخص بعض الناس من عذاب الدنيا كما فعل بغيركم (قوله وماخلفكم) اى مايكون بعد موتكم وبعد بعثكم من عذاب الآخرة (قوله لعلكم ترحمون) اى بانجائكم من العذابين واعترض ابن السبكى فى العروس على المصنف فى تمثيله بالآية للحذف لمجرد الاختصار بانه يمكن ان يكون الحذف فيها من القسم الثانى اى كالآية الآتية بان يكون حذف الجواب اشارة الى انهم اذا قيل لهم ذلك فعلوا اشيئا لا يحيط به الوصف واما القصد ان تذهب نفس السامع كل مذهب ممكن فلا يتصور مطلوبا او مكروها الا ويجوز ان يكون الامر اعظم منه بخلاف مالو اقتصر على ذكر شىء فربما خف امره عنده الخ وقد يفرق بين هذه الآية والآية الآتية بان هذه الآية قد ذكر مايدل على جواب الشرط المذكور فيها بخلاف الآتية وايضا الآية الآتية جديرة بان يقدر الجوب فيها امرا فظيعا لا يحيط به وصف بقرينة السياق ومعونة المقام بخلاف هذه الآية بدليل مابعدها (قوله فهذا) اى قوله واذا قيل لهم شرط الخ وفيه ان الشارح تقدم له فى المساواة فى قول الشاعر فانك كالليل الذى هو مدركى الخ انه قال ماتحصله ان حذف الجواب فى مثله رعاية لامر لفظى من غير ان يفتقر اليه فى تأدية اصل المراد حتى لو صرح به كان اطنابا بل تطويلا يعنى فلا يكون من ايجاز الحذف فى شىء وهنا قد حكم هو والماتن على ان الآية المذكورة من ايجاز الحذف فقد جعل حذف الجواب هنا من ايجاز الحذف وفيما مر من المساواة لا من الايجاز وهذا تناقض واجيب بان جواب الشرط فى البيت لما تقدم تقدم مايدل عليه فاغنى عرفا عن اعادته لانه لما تقدم عليه

قوله لا عابتها المناسب لعيبها لان فعله ثلاثى بدليل اردت ان اعيبها (مصححه)

نحو واذا قيل لهم اتقوا مابين ايديكم وماخلفكم لعلكم ترحمون) فهذا شرط حذف جوابه (اى اعرضوا بدليل مابعده) وهو قوله تعالى وماتأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين (او للدلالة على انه) اى جواب الشرط (شىء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار) فحذف جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف اولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن

فكأنه ذكر وفي الآية المذكورة هنا دل عليه متأخر فلما تأخر الدليل ضعفت دلالته عليه فكأنه لم يذكر وتأمله (قوله لا يحيط به الوصف) اى لا يحصره وصف واصف بل هو فوق كل ما يذكر فيه من الوصف وذلك عند قصد المبالغة لكونه امرا مرهوبا منه في مقام الوعيد او مرغوبا فيه في مقام الوعد والقرائن تدل على هذا المعنى ويلزم من كونه بهذه الصفة ذهاب نفس السامع ان تصدى لتقديره كل مذهب فامن شئ يقدره فيه الا ويحتمل ان يكون هناك اعظم من ذلك وهذان المعنيان اعنى كونه لا يحيط به الوصف وكون نفس السامع تذهب فيه كل مذهب ممكن مفهوما مختلف ومصدوقهما متحد قد يقصدهما البليغ معا وقد يخطر بباله احدهما فقط ولتباينهما مفهوما عطف الثاني باو فقال او لتذهب نفس السامع في تقديره كل مذهب فيحصل الغرض من كمال الترغيب او الترهيب ولاتفاقهما مصدوقا مثل لهما بمثال واحد (قوله كل مذهب ممكن) اى في كل طريق ذهاب فكل منصوب على الظرفية او كل ذهاب فهو منصوب على المصدرية والمراد ان تتعلق نفس السامع ان تصدى لتقديره بكل ما كان يمكن ان يكون جوابا لذلك الشرط فاذا سمع السامع ولو ترى اذ وقفوا على النار ذهبت نفسه وتعلقت بكل طريق ممكن وجعلته جوابا كسقوط لحمهم او حرقهم او ضربهم الخ (قوله مثالهما) اى المثال الصالح لملاحظة كل منهما على البدل او معا (قوله فيحذف جواب الشرط) اى بناء على ان لو للشرط فان كانت للتمني فلا جواب لها وعلى انها شرطية فيقدر الجواب لرأيت امرا فظيعا مثلا فان قلت تقدير الجواب بما ذكر فيه شئ لان عظمة الجواب وفظاعته موجودة ولو مع التصريح به قلت ان الجواب شئ مخصوص حذف لاظهار فظاعته وتهويل السامع واما ما ذكر فهو تقدير معنوى فان السيد اذا قال لعبده والله ان قمت اليك يا فاجر وسكت عظم عليه الامر وذهبت نفسه كل مذهب في التقدير ومعلوم ان الجواب الذى يقدره السيد عذاب مخصوص حذفه لما ذكر (قوله او غير ذلك) عطف على مضاف اى المحذوف اما ان يكون جزء جملة هو مضاف او كذا وكذا او يكون جزء جملة غير ذلك وما في المطول من ان قوله او غير ذلك عطف على قوله جواب شرط فمبنى على ان المعطوفات اذا تكررت كان كل واحد عطفا على ما يليه والصحيح ان العطف على الاول (قوله المذكور) اى الذى هو المضاف والصفة والموصوف والشرط وجوابه (قوله والمفعول) اى غير المضاف والا فهو قد سبق (قوله اى ومن انفق من بعده وقاتل) فالمعطوف عليه المذكور هو من انفق من قبل الفتح والمعطوف المحذوف مع حرف العطف هو من انفق من بعده كما قدره المصنف (قوله بدليل ما بعده) اى ما بعد هذا الكلام (قوله اولئك اعظم درجة الخ) اى فان هذا دليل على ان الذى لا يساوى الانفاق قبل الفتح هو الانفاق بعده لبيان ان الانفاق الاول اعظم (قوله حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة) بل عد كل واحد منهما من افراد

(بجزء)

(او غير ذلك) المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر في الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف (نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده) يعنى قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا (واما جملة) عطف على اما جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام المستقل الذى لا يكون جزأ من كلام آخر (مسببة عن) سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل) فهذا سبب مذكور حذف مسببه (اى فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو) قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر (فانفجرت ان قدر فضربه بها) فيكون قوله فضربه بها جملة محذوفة

قوله لاحقية الحق وبطلان الباطل المناسب ان يقول لاحقاق الحق وابطال الباطل كما عبر او لا لانهما مصدرا الفعلين المذكورين في الآية
(مصححه)

جزء الجملة مع ان كل واحد منهما جملة (قوله الكلام المستقل) اى بالافادة الذى لايكون جزأ من كلام آخر ولو عرض له فى الحالة الراهنة ترتيبه بالفاء او ترتب شئ عليه وليس مراده هنا بالجملة ماتركب من الفعل والفاعل او المبتدأ والخبر ولايقال هذا الجواب لايناسب ما اختاره سابقا من ان الكلام جملة الجزاء وان الشرط قيد فيه وانما يناسب قول من قال ان الكلام مجموع الشرط والجزاء لانانقول كون المصنف اراد بالجملة هنا هذا المعنى لاينافى مامر فقول الشارح قلت اراد اى هنا ان كان الذى سبق له ان الكلام المقصود هو الجزاء والشرط قيد له والدليل على ان المصنف اراد بالجملة هنا هذا المعنى عده الشرط والجزاء فيما مر من اجزاء الجملة مع تركبهما من المبتدأ والخبر او الفعل والفاعل فان هذا يدل على انه اراد بالجملة هنا ماذكره الشارح لا الكلام المركب من الفعل والفاعل او المبتدأ والخبر (قوله مسببة) بدل من جملة ولايصح ان يكون صفة لها لان الاصل فيها الاشتقاق وثم ماهو غير مشتق ولاتغفل عما تقدم فى قوله مضاف والمراد مسبب مضمونها وكذا يقال فيما يأتى (قوله نحو ليحق الخ) اى ومنه قول ابى الطيب

❊ اتى الزمان بنوه فى شبيبته ❊ فسرهم واتيناه على الهرم ❊

اى فساءنا (قوله ليحق الحق الخ) المراد بالحق الاسلام وباحقاقه اثباته واظهاره والمراد بالباطل الكفر وبابطاله محوه واعدامه اى ليثبت الاسلام ويظهره ويمحو الكفر ويعدمه (قوله حذف مسببه) اى وهذا المسبب مقدر قبل هذا السبب كما فى اليعقوبى وفى عروس الافراح ان هذا المسبب يجب ان يقدر متأخرا عن قوله ليحق الحق ليفيد الاختصاص المراد من الآية (قوله اى فعل مافعل) الضمير فى الفعلين له تعالى وما كناية عن كسر قوة اهل الكفر مع كثرتهم وغلبة المسلمين عليهم مع قلتهم وحينئذ فمعنى مجموع الكلام كسر الله تعالى قوة الكفار وجعل لاهل الاسلام الغلبة عليهم لاجل اثبات الاسلام واظهاره ومحو الكفر واعدامه والدليل على ان جملة ليحق الحق الخ سبب حذف مسببه ان اللام فيها للتعليل وهو يقتضى شيئا معللا وليس مذكورا وحينئذ فيقدر وماذكره المصنف من ان هذه الجملة سبب لمسبب محذوف احد احتمالين ثانيهما ان قوله ليحق متعلق بقطع قبله من قوله يريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين وعلى هذا لاتكون الآية مما نحن فيه هذا ويصح فى الجملة المذكورة اعنى قوله ليحق الحق الخ ان يقال ان المحذوف فيها جملة سبب لمذكور لان فعل الله تعالى الذى فعله سبب لحقية الحق وبطلان الباطل لان كل علة غائية يصح ان يقال فيها انها سبب وانها مسبب لانها علة فى الاذهان معلولة فى الاعيان تأمل (قوله لمذكور) اى لسبب مذكور (قوله ان قدر الخ) هذا شرط فى كون هذه الآية من هذا القبيل اعنى كون الجملة المحذوفة فيها سببا لمسبب مذكور ثم ان ظاهره ان الفاء مقدرة ايضا وان الحذف للعاطف والمعطوف معا وقيل انه حذف ضرب وفاء فانفجرت والفاء الباقية فاء فضربه ليكون على المحذوف دليل

هى سبب لقوله فانفجرت (و يجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت) فيكون المحذوف جزء جلة هو الشرط ومثل هذه الفاء تسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الاول و قيل على الثانى وقيل على التقديرين (اوغيرهما) اى غير المسبب والسبب (نحو فنعم الماهدون على مامر) فى بحث الاستئناف من انه على حذف المبتدأ او الخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف (واما اكثر) عطف على اما جلة اى اكثر (من جلة) واحدة (نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اى) فارسلون (الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يايوسف

قال ابو حيان وفيه تكلف وضمير بها للعصا (قوله جلة محذوفة) انما حذفت اشارة الى سرعة الامتثال حتى ان اثره وهو الانفجار لم يتأخر عن الامر (قوله هى سبب) اى مضمونها سبب لمضمون قوله فانفجرت (قوله ويجوز ان يقدر الخ) هذا مقابل لقوله ان قدر الخ (قوله فقد انفجرت) تقدير قد لاجل الفاء الداخلة على الماضى اذ الماضى الواقع جوابا لا يقترن بالفاء الا مع قد (قوله فيكون المحذوف جزء جلة) اى وحينئذ فلا يكون هذا المثال مما نحن فيه من حذف الجملة (قوله هو الشرط) اراد به فعل الشرط واداته وظاهره ان المذكور على هذا الاحتمال وهو قوله فانفجرت جواب الشرط وان الشرط والفاء وقد حذف كل منها وبقى فانفجرت الذى هو الجواب ويرد عليه ان كون الجواب ماضيا ينافى استقبال الشرط اذ مقتضى كون الجواب معلقا على الشرط ان يكون مستقبلا بالنسبة له وكونه ماضيا يقتضى وقوعه قبله لاسيما مع اقترانه بقد ويجاب بان الماضى يؤول مضمونه بمعنى المضارع اى ان ضربت يحصل الانفجار او يؤول على تقدير الحكم اى ان ضربت حكمنا بانه قد انفجرت والحكم التنجيزى متأخر عن الضرب ولذا قال ابن الحاجب ترتب الجواب على الشرط اما باعتبار معناه كان قام زيد يقم عمرو واما باعتبار الحكم كان تعتد على باكرامك الآن فقد اكرمتك بالامس اى فاحكم الآن باكرامك امس اى فاثبت اكرامى لك معتدا به ولهذا قالوا فيما تحقق مضيه كقوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل انه على تأويل فهو يشابه اخاله من قبل اى فتحكم بمشابهته لاخيه فى السرقة الكائنة منه قبل (قوله ومثل هذه الفاء) اى وهذه الفاء وما ماثلها من كل فاء اقتضت الترتيب (قوله تسمى فاء فصيحة) سميت بذلك لافصاحها عن الجملة المقدرة قبلها ودلالتها عليها وهذا يقتضى انها تسمى بذلك على كل من التقديرين اى تقدير كونها عاطفة وكونها رابطة للجواب اولانها لاتدل على المحذوف قبلها الاعند الفصيح اولانها لاتردالامن الفصيح لعدم معرفة غيره بمواردها (قوله قيل على التقدير الاول) اى فهى المفصحة عن مقدر بشرط كونه سببا فى مدخولها وهو ظاهر كلام المفتاح (قوله وقيل على الثانى) وعليه فيقال فى تعريفها هى المفصحة عن شرط مقدر وهو ظاهر كلام الكشاف (قوله وقيل على التقديرين) وعلى هذا فتعرف بانها ما افصحت عن محذوف سواء كان سببا او غيره وهذا القول هو الذى رجحه السيد فى شرح المفتاح وجعل كلام الكشاف وكلام المفتاح راجعا اليه (قوله اوغيرهما) عطف على مسببة اى اما ان تكون الجملة المحذوفة مسببة اوسببا اوتكون غير المسبب والسبب (قوله فنعم الماهدون) اى فان هذا الكلام حذفت فيه جلة ليست مسببة ولاسببا والتقدير هم نحن ونظير هذه الآية فى حذف الجملة التى ليست سببا ولامسببا قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحلها الانسان انه كان ظلوما جهولا بناء على ان المراد

(بالحمل)

بالحمل تحمل التكليف فيكون التقدير وتحمل الانسان ما كلف به ثم خان فيه وغدر فلم يؤده انه كان ظلوما جهولا لان مجرد تحمل الامانة الشاقة لايناسب الوصف بالظلم والجهالة واما على ماقاله بعضهم من ان معنى وحملها الانسان منعها وغدر فيها فلم يؤدها فلاحذف في الآية لان منع الامانة والغدر فيها بعدم ادائها يناسب الوصف بالظلم والجهالة (قوله في بحث الاستئناف) اى من باب الفصل والوصل (قوله على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ) اى وكذا على قول من يجعله مبتدأ حذف خبره والتقدير نحن هم وانما ترك هذا القول لما في المغنى من رده بان الخبر لايحذف وجوبا الااذا سد شئ مسده واما على قول من يجعل المخصوص مبتدأ والجملة قبله خبر فالكلام مما حذف فيه جزء الجملة فالتقييد بقوله على قول الخ انما هو للاحتراز عن هذا القول فقط فتأمل (قوله عطف على اما جملة) الاولى جعله معطوفا على قوله اما جزء جملة لان المعاطيف اذا تكررت وكان العطف بحرف غير مرتب كانت كلها معطوفة على الاول على التحقيق من اقوال ثلاثة (قوله انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف) اى فهذا الكلام حذف فيه جمل خمسة مع مالها من المتعلقات لايستقيم المعنى الا بها اشار المصنف الى تقديرها بقوله اى الى يوسف الخ فالجملة الاولى لاستعبره الرويا او لاطلب منه تعبيرها وتفسيرها والثانية ففعلوا والثالثة فاتاه والرابعة فقال له والخامسة يا فانها نائبة عن جملة ادعو واما قوله الى يوسف فهو متعلق الجملة المذكورة اعنى ارسلون وقوله يوسف الذى هو المنادى المذكور قال اليعقوبى ودليل تلك المحذوفات ظاهر لان نداء يوسف يقتضى انه وصل اليه وهو متوقف على فعل الارسال والاتيان اليه ثم النداء محكى بالقول والارسال معلوم انه انما طلب للاستعبار فحذف كل ذلك اختصارا للعلم بالمحذوف لئلا يكون تطويلا لعدم ظهور الفائدة في ذكره مع العلم به (قوله والحذف) يعنى لجزء الجملة او للجملة وقوله على وجهين اى يأتى على وجهين اى انه تارة يكون مع عدم قيام شئ مقامه تارة يكون مع قيام شئ مقامه واعتراض بعضهم على المصنف بان الحذف المحدث عنه ليس هو عدم القيام او القيام فلابد فيه من تقدير مضاف اى ذو ان لايقام وذو ان يقام ساقط لان الاعتراض المذكور لايتوجه على المصنف الالو قال والحذف وجهان فتأمل (قوله ان لايقام شئ مقام المحذوف) اى بان لايوجد شئ يدل عليه ويستلزمه في مكانه كعلته المقتضية له (قوله بل يكتفى) اى في فهم المحذوف (قوله بالقرينة) اى اللفظية او الحالية الدالة عليه (قوله كما مر في الامثلة السابقة) اى لحذف جزء الجملة مثل قوله تعالى لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اذلم يعطف عليه شئ يدل على المعطوف المحذوف الذى هو ومن انفق من بعده وكذا انا ابن جلا اذلم يذكر موصوف ينزل منزلة الموصوف المحذوف (قوله وان يقام) اى شئ مقام المحذوف مما يدل عليه كالعلة والسبب وليس المراد شيئا اجنبيا لايدل عليه ولايقتضيه لان هذا لايقام مقام المحذوف (قوله متقدم على

(والحذف على وجهين ان لايقام شئ مقام المحذوف) بل يكتفى بالقرينة (كما مر) في الامثلة السابقة (وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) فقوله فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه (اى فلاتحزن واصبر) ثم الحذف لابد له من دليل (وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه) اى على الحذف (والمقصود الاظهر على تعين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة)

تكذيبه) اى والجواب يجب انيكون مضمونه مترتبا على مضمون الشرط (قوله بل هو) اى تكذيب الرسل قبله سبب لمضمون الجواب المحذوف اى وهو عدم الحزن والصبر وانما كان سببا له لان المكروه اذا عم هان فكأنه قيل فلاتحزن واصبر لانه قد كذبت رسل من قبلك ولست مساولهم فى الرسالة فلك بهم اسوة (قوله اقيم مقامه) صفة لسبب اى اقيم ذلك السبب مقام الجواب لايقال الجواب لايحذف اذا كان فعل الشرط مضارعا قلنا محل هذا مالم يقم مقام الجزاء شئ والافلاضرر فى حذفه كما فى يس نقلا عن الشمنى (قوله ثم الحذف) اى الذى لم يقم فيه شئ مقام المحذوف فهو راجع للقسم الاول فان قلت قدقسم النحاة الحذف الى حذف اقتصار وحذف اختصار وفسروا الحذف اقتصارا بان يحذف لالدليل فقد اثبتوا حذفا لالدليل قلت اجاب ابن السبكى فى العروس بان عبارة النحاة المذكورة عبارة مختلة واصطلاح لامشاحة فيه والحق انه لاحذف فيه بل صار الفعل قاصرا وانما يسمونه حذفا اعتبارا بالفعل قبل جعله قاصرا آه كلامه (قوله وادلته كثيرة) اعلم ان كثرتها من حيث الدلالة على تعيين المحذوف واما دليل الحذف فشئ واحد وهو العقل وحينئذ فيرد على المصنف ان الكلام فى دليل الحذف لافى دليل التعيين فلاوجه للجمع والوصف بالكثرة قرره شيخنا العدوى وقد يجاب بانه لما كان كل مادل على التعيين يدل على الحذف وان كان العقل وحده قد يدل على الحذف ولولم يوجد الدليل الآخر المفتقر اليه فى الدلالة على التعيين صح التعبير بالجملة والوصف بالكثرة (قوله منها ان يدل العقل الخ) انما اتى بمن اشارة الى ان هناك ادلة اخرى لم يذكرها كالقرائن اللفظية وهى الاغلب وقوعا والاكثر وضوحا ولهذا لم يتكلم عليها (قوله والمقصود الاظهر) اى وان يدل المقصود الاظهر اى وان لم يدل كون الشئ مقصودا بحسب العرف فى الاستعمال ظاهرا عن غيره من المرادات لتبادره للذهن على عين ذلك المقدر فالدال فى الآية على خصوص تقدير لفظ التناول كون التناول مقصودا بحسب العرف فى استعمال هذا الكلام وكونه ظاهرا لتبادره للذهن والمدلول هو لفظ التناول فاختلف الدال والمدلول ولولم يؤول الكلام بل جعل الدال على تعيين المحذوف نفس المقصود الاظهر لزم اتحاد الدال والمدلول لان المقصود الاظهر فى الآية نفس التناول قرره شيخنا العدوى (قوله فالعقل دل الخ) ظاهره ان العقل هو الدال على الحذف وليس كذلك بل المراد بكون العقل دالا على الحذف انه مدرك لذلك بالدليل القاطع من غير توقف على قرائن وحينئذ فالعقل مستدل لادليل والدليل عدم تصور تعلق الحرمة بالاعيان لان الحرمة عبارة عن طلب الترك ولامعنى لطلب ترك الاعيان بدون ملاحظة تناولها ونحوه (قوله على ان هنا حذفا) اى شيئا محذوفا وهو محتمل لان يقدر حرم عليكم اكلها او الانتفاع بها او تناولها او قربانها او التلبس بها (قوله انما تتعلق بالافعال) اى افعال المكلفين وهو الحق اذلا معنى لتعلق التكليف بالذوات لعدم القدرة عليها وقوله دون الاعيان اى

فالعقل دل على ان هنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة فى الآية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وفى قوله منها ان يدل ادنى تسامح فكأنه على حذف مضاف (ومنها ان يدل العقل عليهما) اى على الحذف وتعيين المحذوف (نحو وجاء ربك) فالعقل يدل على امتناع مجئ الرب تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد ايضا (اى امره او عذابه) فالامر المعين الذى دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين

دون الذوات كما هو ظاهر الآية فان مدلولها تحريم ذوات الميتة وما معها وماذكره
من ان الاحكام انما تتعلق بالافعال لابالذوات هومذهب المعتزلة والعراقيين من اهل
السنة واما على مذهب الحنفية فتتعلق الاحكام بالاعيان حقيقة فان بنى على مذهبهم
فلاحذف فى الكلام (قوله والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة فى الآية) وهى
الميتة والدم ولحم الخنزير (قوله تناولها) انما كان التناول هو المقصود الاظهر من هذه
الاشياء نظرا للعرف والعادة فى استعمال هذا الكلام فان المفهوم عرفا من قول القائل
حرم عليك كذا تحريم تناوله لانه اشمل وادل على المقصود بالتحريم (قوله فدل) اى
كون التناول مقصودا اظهر على تعيين المحذوف اى وهو لفظ تناول (قوله ادنى تسامح)
اى تسامح ادنى اى منحط وقريب وسهل وذلك لان ان يدل بمعنى الدلالة والدلالة ليست
من الادلة بل صفة للدليل وانما عبر بادنى لامكان الجواب عنه بسهولة (قوله فكأنه على
حذف مضاف) هذا تصحيح لعبارة المصنف ثم ان هذا المضاف المحذوف يصح ان يقدر
فى آخر الكلام وحينئذ فيكون الاصل منها ذوان يدل العقل اى منها صاحب دلالة
العقل وصاحب الدلالة المذكورة هو العقل ويصح ان يقدر فى اوله وحينئذ فيكون
الاصل ودلالة ادلته كثيرة منها اى من تلك الدلالات دلالة العقل لكن فى هذا الثانى
نظر لان المقصود تقسيم الادلة لادلالتها فتأمل وانما اتى الشارح بكأن ولم يجزم بان حذف
المضاف هو المصحح لعبارة المصنف اشارة الى عدم تعينه لاحتمال ان يكون قوله ان يدل
مقحما والاصل منها العقل او يجعل قوله ان يدل العقل من باب اضافة الصفة للموصوف
بعد تأويل المصدر المنسبك من ان يدل بمعنى الفاعل فكأنه قال منها دليل العقل
اى العقل الدال كجرد قطيفة واخلاق ثياب اى قطيفة جرد وثياب اخلاق ولايخفى
ما فى هذين الجوابين من التعسف (قوله ان يدل العقل عليهما) اى معا بمعنى انه يستقل
بادراك الامرين بالدليل القاطع من غير توقف على قرائن فى العبارة اصلا وقد علمت ان الدلالة
على تعيين المحذوف تستلزم الدلالة على مطلق الحذف دون العكس (قوله فالعقل
يدل على امتناع مجئ الرب) اى يدرك ذلك بالدليل القاطع من غير توقف على قرائن
فى العبارة وحيث دل العقل على ذلك فلابد من حذف حتى يستقيم معنى الكلام وال
فى العقل للكمال اذ المدرك لما ذكر انما هو العقل الكامل فخرجت المجسمة القائلون بان الله
جسم (قوله فالامر المعين الخ) هذا جواب عما يقال ان او فى قوله او عذابه للابهام وحينئذ
فلاتعيين للمحذوف فلا يصح القول بدلالة العقل على التعيين وحاصل الجواب ان المراد
انه يعين الاحد الدائر بين الامر والعذاب والاحد الدائر بين الامرين المذكورين معين
بالنظر لعدم ثالث وان كان مبهما بالنسبة لهما فهو تعيين نوعى لاشخصى وعلى هذا فمراد
المصنف بالتعيين مايشمل التعيين النوعى بقى شئ آخر وهو ان الامر والعذاب يستحيل
مجيئهما والجواب ان المراد بامره وعذابه المأمور به والمعذب به من ميزان ونار

(ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذى لمتننى فيه) فان العقل دل على ان فيه حذفا اذ لامعنى للوم على ذات الشخص واما تعيين المحذوف (فانه يحتمل) ان يقدر (فى حبه لقوله تعالى قد شغفها حبا وفى مراودته لقوله تعالى تراودفتاها عن نفسه وفى شأنه حتى يشملهما) اى الحب والمراودة

وغيرهما لكن لما كان اسناد المجئ لله يوهم ان الله ذاته مجسمة احتيج للدليل العقلى بخلاف اسناد المجئ للامر او العذاب فانه لابشاعة فيه وان كان مجازا لم يحتج للدليل العقلى فتأمل قرره شيخنا العدوى قال العلامة اليعقوبى وفى جعل العقل دالا على التعيين هنا نظر من وجهين احدهما ان ادراك العقل لكون المقدر احد الامرين لايستقل به دلالته بل يحتاج الى قرائن مثل كون هذا اليوم يوم القيامة الذى لايناسبه الاماذكر لكونه موعودا فيه بالحساب والعقاب والرحمة فتقدير العذاب او الامر الشامل للعذاب مناسب له لان العذاب هو الموجب لتهويله والتخويف به المقصود من الآية وحيث كانت الدلالة على احد الامرين يحتاج فيها العقل الى قرائن كان الدال غير العقل وذلك لان المدرك للامور هو العقل لكن ان كانت دلالته مستقلة نسبت الدلالة اليه وان كانت دلالته غير مستقلة نسبت الدلالة لذلك الشئ المستعان به ولايخفى عدم استقلال العقل هنا ثانيهما اننا ان جوزنا تقدير الاخص فى مقابلة الاعم لان الامر اعم من العذاب لم ينحصر القدر فيما ذكر لصحة ان يقدر وجاء نهى ربك او جاء جند ربك القائم بتعذيب العاصى او جاء عبيده القائمون بذلك كالملائكة وايضا تقدير الامر اولى واظهر لشموله كما فى آية حرمت عليكم الميتة فان تقدير التناول لشموله اظهر انتهى وانما كان الامر اشمل لانه واحد الامور فيشمل النهى والعذاب وغير ذلك فتأمل (قوله ان يدل العقل عليه) اى على الحذف (قوله والعادة) اى وتدل العادة اى المقررة لا العادة فى استعمال الكلام بخلاف ماسبق فى المقصود الاظهر والحاصل ان المراد بالعادة والعرف الذى تبين به المقصود الاظهر كون الشئ يفهم من الاستعمال كثيرا ويقصد لخصوصية فيه بخلاف العادة هنا فان المراد بها تقرر امر لآخر فى نفسه من غير نظر لدلالة الكلام عليه عرفا كتقرر كون الحب الغالب لايلام عليه (قوله نحو فذلكن الخ) اى نحو قوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز فى خطابها النساء اللاتى لمنها فى يوسف وذلك لان يوسف لما خرج عليهن وذهلن من جماله قطعن ايديهن وقلن حاش لله ماهذا بشرا ان هذا الاملك كريم فقالت لهن امرأة العزيز فذلكن الذى لمتننى فيه اى عليه ففى بمعنى على كما يرشد الى ذلك قول الشارح اذ لامعنى للوم على ذات الشخص حيث عبر بعلى دون فى مع انه المطابق لقوله فيه (قوله اذ لامعنى للوم على ذات الشخص) اى لان اللوم لايتعلق عرفا بالذوات وانما يلام الانسان عرفا على افعاله الاختيارية فان قلت حيث كان عدم تعلق اللوم بالذوات وتعلقه بالافعال الاختيارية امرا عرفيا رجع الامر الى ان الدال على الحذف هو العرف والعادة لا العقل كما يأتى فى ترك اللوم على الحب قلت المراد بالادراك العقلى مايستقل فيه الدليل العقلى كنفى المجئ عن الرب تعالى او يكون من الامور التى يعترف بها كل احد بلا دليل وان كان مستنده عمل العرب كما فى تعلق اللوم بالافعال الاختيارية وعدم تعلقه بالذوات فان كل احد

والعادة دلت على الثانى) اى مراودته (لان الحب المفرط لايلام صاحبه عليه فى العادة لقهره) اى الحب المفرط (اياه) اى صاحبه فلا يجوز ان يقدر فى حبه ولا فى شأنه لكونه شاملا له ويتعين ان يقدر فى مراودته نظرا الى العادة (ومنها الشروع فى الفعل) يعنى من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لابد ان يتعلق بشئ والشروع فى الفعل دل على انه ذلك الفعل الذى شرع فيه (نحو بسم الله فيقدر ماجعلت التسمية مبدأ له) ففى القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس (ومنها) اى من ادلة تعيين المحذوف (الاقتران

قوله الا بتعين صحة كل الخ هكذا فى النسخ ولعله محرف والاصل الابتعين صحة الخ فليتأمل (مصححه)

يدرك ذلك من غير دليل عقلى بل من عرف العرب وهذا بخلاف ترك اللوم على الحب الغالب فانما يدركه الخواص باعتبار عادة المحبين (قوله واما تعيين المحذوف الخ) الحاصل ان العقل وان ادرك ان قبل الضمير فى فيه حذفا لكن لايدرك عين ذلك المحذوف لان ذلك المقدر يحتمل احتمالات ثلاثة والمعين لاحدها هو العادة (قوله فانه) اى قوله فيه يحتمل ان يقدر اى المحذوف فيه (قوله لقوله تعالى) اى حكاية عن اللوائم (قوله حبا) تمييز محول عن الفاعل اى قد شغفها حبه اى اصاب حبه شغاف قلبها وشغاف القلب غلافه وغشاؤه اعنى الجلدة التى دونه كالحجاب واصابة الحب لشغاف قلبها كناية عن احاطة جهاته بقلبها حتى احاط بشغافه وقيل المعنى اصاب باطن قلبها وقيل وسطه وفى الاطول اى احرق شغاف قلبها (قوله وفى مراودته) اى ويحتمل ان يقدر المحذوف فيه فى مراودته (قوله لقوله تعالى) اى حكاية عن اللوائم ايضا (قوله تراود فتاها عن نفسه) اى تخادعه وتطالبه مرة بعد اخرى برفق وسهولة لتنال شهوتها منه (قوله وفى شأنه) اى ويحتمل ان يكون المتعلق المحذوف فيه فى شأنه وقوله حتى يشملهما اى لاجل ان يشملهما. وانما كان المقدر فى هذا الكلام محتملا لهذه الاحتمالات الثلاثة لان اللوم كما تقدم لايتعلق الا بفعل الانسان والكلام الذى وقع به اللوم وهو قولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها فى ضلال مبين مشتمل على فعلين من افعال اللوم احدهما مراودتها والآخر حبها فيحتمل ان يكون المقدر فى حبه ويحتمل ان يقدر فى مراودته ويحتمل ان يقدر فى شأنه الشامل لكل من الحب والمراودة (قوله والعادة) اى المتقررة عند المحبين (قوله المفرط) اى الشديد الغالب (قوله لايلام صاحبه عليه فى العادة) اى فى عرف المحبين وفى عادتهم المتقررة عندهم وانما يلام عليه عند غيرهم غفلة عن كونه ليس بنقص فان لام عليه اهل الحب فلاجل لوازمه واما من كف عن لوازمه الرديئة فلا لوم عليه (قوله لقهره اياه) اى والامر المقهور المغلوب عليه لايلام عليه الانسان وانما يلام على مادخل تحت كسبه كالمراودة (قوله فلا يجوز ان يقدر فى حبه) اى لعدم المطابقة اذ النسوة لم تلمها فى الحب لكونه قهريا وانما لامتها على المراودة ولا يقال ان المراودة ناشئة عن ذلك الحب ولازمة له فلا يلام عليها للزومها لانا نقول الملازمة ممنوعة اذ قد يوجد الحب من غير مراودة ثم ان ماذكره من عدم جواز تقدير الحب اذا اريد به نفسه واما تقديره مرادا به لوازمه وآثاره التى يقتضيها فهذا غير ممنوع للوم على ذلك عادة (قوله ولا فى شأنه الخ) قال العلامة اليعقوبى عدم الجواز ظاهر فى تقدير الحب واما عدم الجواز فى تقدير الشأن فغير ظاهر لصحة تقديره باعتبار الشق الصحيح مما يشتمل عليه وهو المراودة فالحاصل ان شموله لايمنع من صحة تقديره لانه يكفى فى صحته احتماله للمقصود وقول الشارح ولا فى شأنه اتى به اصلاحا للمتن فانه كان ينبغى ان يتعرض فى المتن لمنع ارادة ذلك لانه

كقولهم للعرس بالرفاء والبنين) فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف (اى اعرست)او مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك و الرفاء هو الالتئام والاتفاق والباء للملابسة (والا طناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى فى صورتين مختلفتين احداهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد (او ليتمكن فى النفس فضل تمكن) لما جبل الله النفوس عليه من ان الشئ اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها (او لتكمل لذة العلم به) اى بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشئ بعد الشوق والطلب

لا يظهر تعين تقدير المراودة الذى هو الاحتمال الثانى فى كلامه الا بنفى صحة كل من تقدير الحب وهو الاحتمال الاول وتقدير الشأن الذى هو الاحتمال الثالث فتأمل (قوله الشروع فى الفعل) لو ادخله فى الاقتران الآتى لكان اولى لانه منه (قوله يعنى من ادله تعين المحذوف) اى بعد دلالة العقل على اصل الحذف وكذا يقال فيما بعده والحاصل ان العقل لابد منه فهو الدال على اصل الحذف فى الجميع واما تعيين المحذوف فتارة يدل عليه العقل وتارة لا يدل عليه (قوله من ادله الحذف) اى خلافا لما يقتضيه ظاهر كلام المصنف لان السياق فى بيان ادله الحذف ولذا عبر الشارح بالعناية (قوله لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار الخ) فى الكلام حذف والاصل لان دليل الحذف هو العقل بسبب ادراكه ان الجار والمجرور لابد ان يتعلق بشئ فاذا لم يكن ذلك المتعلق ظاهرا حكم بتقديره وكون ادراك ان الجار والمجرور لابد له من متعلق بالتصرف العقلى لا ينافى كون التقدير لامر لفظى فى نحو ولكم فى القصاص حياة لانه ليس المراد بكونه لامر لفظى ان العقل لا يقتضيه اصلا بل المراد ان التقدير مراعاة للقواعد النحوية الموضوعة لسبك الكلام وهذا لا ينافى ان العقل مدرك لذلك المتعلق وان كان لا يحتاج للتصريح به فى افادة المعنى لتبادره (قوله على انه) اى ذلك المتعلق المحذوف وقوله ذلك الفعل اى اللفظ الدال على ذلك الفعل (قوله فيقدر ما جعلت الخ) اى فيقدر لفظ ما جعلت اى فيقدر خصوص لفظ الفعل الذى جعلت التسمية مبدأ له وانما قدرنا فى كلامه لفظ قبل ما جعلت الخ لان المقدر هو الفعل النحوى وما جعلت التسمية مبدأ له هو الفعل الحقيقى وهو لا يقدر ولك ان لا تقدر المضاف فى اول الكلام وتقدره فى آخره والمعنى حينئذ فيقدر ما اى الفعل الذى جعلت التسمية مبدأ لمعناه (قوله وعلى هذا القياس) مبتدأ وخبر او القياس مفعول لمحذوف اى واجر القياس على هذا فاذا اريد الاكل قدر آكل واقيام قدر اقوم وهكذا ثم ان ظاهره انه لا يجوز تقدير المتعلق عاما كابتدئ فى الكل ونسب هذا للبيانيين فيتعين ان يقدر عندهم خصوص لفظ ما جعلت التسمية مبدأ له لقرينة ابتدائه بخصوصه وجوز النحويون تقدير المتعلق عاما فى الكل (قوله اى من ادله تعين المحذوف) اى بعد دلالة العقل على اصل الحذف ولم يبين دليل الحذف هنا لان دليله هنا عين دليله فى سابقه (قوله الاقتران) اى مقارنة الكلام الذى وقع فيه الحذف لفعل المخاطب بمعنى وقوعه فى زمنه كما يؤخذ من قوله فان مقارنة الخ او اقتران المخاطب بفعله بمعنى تلبسه به كما يؤخذ من قوله او مقارنة المخاطب الخ (قوله كقولهم) اى قول الجاهلية حيث يحترزون عن البنات وقد ورد النهى عنه (قوله للعرس) اى المتزوج من اعرس اذا تزوج (قوله بالرفاء والبنين) اى اعرست ملتبسا بالرفاء اى بالالتئام والاتفاق بينك وبين زوجتك وملتبسا بولادة البنين منها والجملة خبرية لفظا انشائية معنى لان المراد بها

انشاء الدعاء اى جعلك الله ملتئما مع زوجتك والد البنين منهما (قوله دل على تعيين المحذوف) اى بعد دلالة العقل على اصل الحذف لان العقل بعد العلم بوضع الجار يحكم بانه لابد له من متعلق (قوله او مقارنة الخ) اشار لاحتمال ثان كما مر وقوله وتلبسه به عطف على قوله مقارنة المخاطب بالاعراس مفسر له والحاصل ان فى معنى الاقتران وجهين لانه اما بين الكلام وحال المخاطب او بين المخاطب وحاله على ما مر وفى بعض النسخ اذ مقارنة الخ وهى لا تناسب (قوله والاتفاق) عطف تفسير (قوله والاطناب اما بالايضاح الخ) اى يحصل اما بالايضاح الخ وسيأتى مقابله فى قوله واما بذكر الخاص الخ فذكر امورا تسعة يتحقق بها الاطناب آخرها قوله واما بغير ذلك فذكر ثمانية امور تصريحا والتاسع اجمالا فيما احال عليه وتقدم ان من جملة اسراره بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب وان حقيقته ان يزاد فى الكلام على اصل المراد لفائدة والمراد بالايضاح بيان شئ من الاشياء بعد ابهامه (قوله ليرى المعنى) اى ليرى السامع المعنى اى ليدركه فالمراد بالرؤية هنا الادراك كذا فى ابن يعقوب وهو يقتضى ان يرى مبنى للفاعل وهو غير متعين لجواز كونه مبنيا للمفعول اى لاجل ان يرى المتكلم المخاطب المعنى فى صورتين مختلفتين وهذا امر مستحسن لانه كعرض الحسناء فى لباسين (قوله والاخرى موضحة) اى ظاهرة وجعل الايضاح بعد الابهام لهذه النكتة بقطع النظر عما يلزمها من التمكن فى النفس وكمال اللذة والا رجعت تلك النكتة للنكتتين بعدها (قوله وعلمان الخ) هذا مرتبط بمحذوف والاصل وادراك الشئ من جهة الابهام ثم من جهة التفصيل علمان وعلمان خير من علم واحد وهذا اشارة الى ضرب مثل سائر واصل هذا الكلام ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل لابنه يا بنى ابحث لنا عن الطريق فقال له انى عالم فقال يابنى علمان خير من علم واحد اى اضافة علمى الى علمك خير من استقلالك بعلمك ثم صار يضرب فى مدح المشاورة والبحث عن الامور (قوله او ليتمكن) عطف على قوله ليرى اى ان الايضاح بعد الابهام يكون ليرى السامع المعنى فى صورتين او ليتمكن ذلك المعنى الموضح بعد ابهامه فى نفس السامع زيادة التمكن وذلك عند اقتضاء المقام ذلك التمكن لكون المعنى ينبغى ان يملأ به القلب لرغبة اولرهبة او ان يحفظ لتعظيم وعدم استهزاء او عمل به وقوله او ليتمكن الخ اى مع قطع النظر عن كمال اللذة وان كان حاصلا (قوله لما جبل الله الخ) اى وانما كان فى الايضاح بعد الابهام زيادة التمكن لما جبل الله النفوس اى طبعها عليه وقوله من ان الشئ الخ بيان لما قال الشيخ يس وهل الشئ واقع على اللفظ او المعنى والظاهر صحة كل منهما آه والاولى وقوعه على المعنى لانه المقصود بالذات ويكون ذكره بذكر داله وقوله كان اوقع عندها اى من ان يبين اولا فالمفضل عليه محذوف وضمير عندها راجع للنفس وانما كان اوقع عندها لان الاشعار بالشئ اجمالا يقتضى التشوق له والشئ اذا جاء بعد التشوق يقع فى النفس فضل وقوع وتمكن

فضل تمكن نظامر من ان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب (قوله اولتكمل لذة العلم به) يعنى للسامع بسبب ازالة الم الحرمان الحاصل بسبب عدم علمه بتفصيله وذلك لان الادارك لذة والحرمان منه مع الشعور بالمجهول بوجه ما الم فاذا حصل له العلم بتفصيله ثانيا حصل له لذة كاملة لان اللذة عقب الالم اتم من اللذة التى لم يتقدمها الم اذ كانها لذتان لذة الوجدان ولذة الخلاص عن الالم (قوله من ان نيل الشئ) اى حصول الشئ للشخص وقوله بعد الشوق اى بعد التشوق الحاصل من الاشعار بالشئ اجمالا وعطف الطلب عليه من عطف اللازم (قوله الذ) اى من نيله بدون ذلك لان فيه لذتين لذة الحصول ولذة الراحة بعد التعب (قوله نحو رب اشرح لى صدرى) هذا المثال صالح لكل من النكات الثلث فالايضاح فيه بعد الابهام على ما بينه المصنف اما ليرى المعنى فى صورتين مختلفتين اوليتمكن المعنى فى قلب السامع او لتكمل له لذة العلم به وفيه ان المخاطب بهذا الكلام هو الرب تعالى وتقدس ولا يصح ان يقال ان موسى خاطبه بما يفيده علمين هما بالنسبة اليه خير من علم واحد ولا يصح ان يقال انه خاطبه بما فيه تمكن المعنى فى ذهن السامع ولا انه خاطبه بما يفيد كمال لذة العلم للمخاطب واجاب الفنارى بان جعل المثال المذكور صالحا للنكات الثلاث باعتبار الشأن يعنى ان هذا التركيب فى ذاته من شأنه ان يفيد الاغراض الثلثة فهو بحيث لو خوطب به غير الرب امكن فيه ما ذكر وان امتنع اعتبارها فى بعض المواضع كما فى الآية وتحقيقه ان القرآن نزل على اسلوب لغة العرب فلابد ان يكون فى نفسه بحيث يفيد مالو خوطب به بليغ ما افاده مع قطع النظر عن خصوصية المخاطب آه كلامه ورده العلامة اليعقوبى قائلا هذا الجواب لا يصح لان اصل الكلام ان يؤتى به لما اراده المتكلم به والا لم يوثق بمفاد الكلام لامكان تحويله الى مقصود آخر بل الجواب ان المراد لازم ما تقدم لعدم امكان ظاهره وسوق الكلام لعلمين من لازمه الاهتمام به المستلزم للتأكيد فى السؤال وكمال الرغبة فى الاجابة وكذا سوقه للتمكين واللذة من لازمه الاهتمام المستلزم لكمال الرغبة فى الاجابة وكمال الرغبة والتأكيد فى السؤال مناسبان فى المقام لان بالاجابة يتمكن السائل من الامتثال على اكمل وجه كما لا يخفى (قوله فان اشرح لى الخ) هذا الكلام يشعر بان قوله لى ظرف مستقر وقع صفة لمحذوف اى اشرح شيئا كائنا لى ثم فسر الشئ بالبدل منه بقوله صدرى وعلى هذا فجعل الآية من قبيل الاجمال والتفصيل واضح لانه طلب اولا شرح شئ على وجه الاجمال ثم بينه بعد ذلك ويحتمل وهو الظاهر لان الاول يستدعى تقديرا والاصل عدمه ان المجرور متعلق باشرح اى اشرح لاجلى صدرى وعلى هذا فيحتمل ان يجعل المقصود زيادة الربط اى ان اصل الكلام اشرح صدرى ثم زيدت اللام لزيادة ربط اشرح بنفسه والتأكيد وعلى هذا الاحتمال فلا اجمال ويحتمل ان يجعل من قبيل الاجمال والتفصيل وذلك لان قوله اشرح لاجلى يفيد طلب شئ يشرح لان الشرح

الذ (نحو رب اشرح لى صدرى فان اشرح لى يفيد طلب شرح لشئ ما له) اى للطالب (وصدرى يفيد تفسيره) اى تفسير ذلك الشئ (ومنه) اى من الايضاح بعد الابهام (باب نعم على) على احد القولين) اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف

(يستدعى)

يستدعى مشروحا لكنه مبهم ثم فسر ذلك المشروح بقوله صدرى ويرد على هذا الاحتمال ان الاجمال والتفصيل حاصلان بمجرد اشرح صدرى بدون زيادة لى لان الشرح يستدعى مشروحا مبهما كما علمت والجواب ان قولك اشرح ليس فيه تعرض لذكر المفعول اصلا ولابد فى الاجمال والتفصيل من التعرض فى العبارة للمبهم الذى يراد تفسيره وتفصيله والا لم يكن من الاجمال والتفصيل وان ذكر مايستلزمه ولذا لم يكن فى قام زيد اجمال وتفصيل وان استلزم الفعل الفاعل وكذا ضربت زيدا وان كان الفعل المتعدى يستلزم مفعولا به بخلاف قولك اشرح لى اى لاجلى اذ يفهم منه ان المشروح امر متعلق به فى الجملة فيقع صدرى تفسيرا له وسر ذلك انه اذا وقع فى الكلام تعرض للمبهم تشوقت النفس الى بيانه بخلاف ما اذا لم يقع له تعرض للعلم بانه سيجئ فلا يحصل فى النفس زيادة طلب له آه يس (قوله اى للطالب) هو موسى عليه الصلاة والسلام (قوله اى من الايضاح بعد الابهام) لم يقل اى من الاطناب للايضاح بعد الابهام مع انه الانسب للسياق اختصارا آه فنارى (قوله باب نعم) اى افعال المدح والذم نحو نعم الرجل زيد وبئست المرأة حالة الحطب ولا يخفى ان عد باب نعم منه على ما هو الاغلب والا فقد يقدم المخصوص (قوله اى قول من يجعل الخ) اى والجملة مستأنفة للبيان وكذا على قول من يجعل المخصوص مبتدأ محذوف الخبر وكلام المصنف صادق بهذا القول كما انه صادق بما قاله الشارح لكن الشارح ترك التنبيه على هذا القول لضعفه عندهم بما هو معلوم فى محله والحاصل ان الكلام يكون على كل من القولين جملتين احداهما مبهمة والاخرى موضحة واما على قول من يجعل المخصوص مبتدأ قدم عليه خبره فلا يكون من الايضاح بعد الابهام لان الكلام عليه جملة واحدة والمخصوص فيها مقدم فى التقدير وال فى الفاعل حينئذ للعهد ثم اعلم ان الايضاح بعد الابهام على القول الذى ذكره الشارح انما يأتى اذا كان المقصود مدح زيد ومدح الجنس من اجله اما اذا قلنا ان المقصود مدح الجنس وزيد منه فلا يأتى ذلك (قوله اذ لو اريد الاختصار) اى فى قولهم مثلا نعم الرجل زيد وهذا علة لكون باب نعم من الاطناب الذى فيه ايضاح بعد ابهام (قوله اى ترك الاطناب) هذا جواب عما يقال الاولى ان يقول اذ لو اريد المساواة لان نعم زيد مساواة لانه اختصار وايجاز وحاصل الجواب ان مراد المصنف بالاختصار ترك الاطناب الصادق بالمساواة المرادة هنا بشهادة قوله نعم زيد اذ لا ايجاز فيه بل هو مساواة (قوله كفى نعم زيد) اى كفى ان يقال ذلك بالنسبة الى متعارف الاوساط وان كان هذا التركيب فى نفسه ممتنعا لانه يجب فى فاعل نعم ان يكون بال او مضافا لما فيه ال او ضميرا مفسرا بتمييز كذا قال الشيخ يس وفيه ان الاطناب انما يكون بعد افادة المعنى بالنسبة للاوساط وتقدم ان المراد بهم الذين يفيدون المعنى بتراكيب موافقة للعربية من غير ملاحظة النكات التى

(اذ لو اريد الاختصار) اى ترك الاطناب (كفى نعم زيد) وفى هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساواة ايضا (ووجه حسنه) اى حسن باب نعم (سوى ماذكر) من الايضاح بعد الابهام (ابراز الكلام فى معرض الاعتدال) من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ (وايهام الجمع بين المتنافيين) الايجاز والاطناب

تراعيها البلغاء وفي ابن يعقوب ان المراد بقولهم كفى نعم زيد أي كفى ان يقال ذلك في تأدية اصل المساواة لو اريدت وان كان هذا الكلام لا يجوز ان يقال في العربية وتأمله واعلم ان الايضاح بعد الابهام الكائن في باب نعم يصح اعتبار النكات الثلث المتقدمة فيه فيصح ان يقصد به اراءة المعنى في صورتين مختلفتين وان قصد به زيادة تمكين الممدوح في القلب وذلك من زيادة مدحه وان يقصد به كمال لذة العلم به حيث يراد امالة السامع لهذا الكلام فتتم محبته للممدوح (قوله وفي هذا) اى قول المصنف اذ لو اريد الاختصار (قوله بان الاختصار) اى بان لفظ الاختصار (قوله قد يطلق) اى كما هنا لان نعم زيد لا ايجاز فيه بل هو مساواة وقوله على ما يشمل المساواة اى على ترك الاطناب الشامل للمساواة اى وللايجاز وقوله ايضا اى كما يطلق على الايجاز المقابل للاطناب والمساواة (قوله ووجه حسنه) اى حسن الاطناب فيه (قوله سوى ماذكر) حال من وجه اى حالة كون ذلك الوجه غير ما مر من الايضاح بعد الابهام الذى له العلل الثلاث المتقدمة (قوله من الايضاح الخ) بيان لما ذكر (قوله ابراز الكلام الخ) هذا مع ما بعده سوى ماذكر فيكون باب نعم مشتملا على ثلثة امور كلها موجبة لحسنه وقوله ابراز الكلام اى اظهار الكلام الكائن من باب نعم (قوله في معرض الاعتدال) اى في صورة الكلام المعتدل اى المتوسط بين الايجاز المحض والاطناب المحض فالمصدر بمعنى اسم الفاعل ويصح ابقاء المصدر وهو الاعتدال على حاله ويقدر مضاف اى ذى الاعتدال اى الكلام صاحب الاعتدال (قوله من جهة الاطناب) اى فليس فيه ايجاز محض وهو متعلق بمعرض (قوله بالايضاح بعد الابهام اى حيث قيل نعم رجلا زيد ولم يقل نعم زيد والباء في قوله بالايضاح للتصوير (قوله بحذف المبتدأ) اى الذى هو صدر الاستئناف وحينئذ فليس فيه اطناب محض وحاصله ان نعم الرجل زيد ليس من الايجاز المحض لوجود الاطناب بالايضاح بعد الابهام ولا من الاطناب المحض لما فيه من الايجاز بحذف جزء الجملة وحينئذ فهو كلام متوسط بين الايجاز المحض والاطناب المحض هذا ويصح ان يكون مراد المصنف ان في باب نعم ابراز الكلام في صورة الكلام المعتدل اى المستقيم الذى ليس فيه ميلان لمحض الايضاح ولا لمحض الابهام اما كونه ليس من الايضاح المحض فلما فيه من الايجاز بحذف المبتدأ او الخبر واما كونه ليس من الابهام المحض فلما فيه من الاطناب بذكر المخصوص الذى وقع به الايضاح (قوله وايهام الجمع الخ) هذان الوجهان اعنى بروز الكلام في معرض الاعتدال وايهامه الجمع بين متنافيين مفهومهما مختلف متلازمان صدقا وكل منهما مما يستغرب وتستلذبه النفس (قوله وقيل الاجمال الخ) اى وقيل ان المراد بالمتنافيين الاجمال والتفصيل وحكاه بقيل لما يرد عليه ان الاجمال والتفصيل يرجع للايضاح بعد الابهام فيكون عين ما تقدم فلا يصح قول المصنف سوى ماذكر اللهم الا ان يقال ان مراد المصنف اجمال وتفصيل بغير الوجه

وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التى تستلذها النفس وانما قال ايهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شئ واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال (ومنه) اى من الايضاح بعد الابهام (التوشيع وهو) في اللغة لف القطن المندوف وفي الاصطلاح (ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم

السابق من الوجوه الثلاثة المتقدمة والايضاح بعد الابهام باعتبار مافيه من فوائد اخرى غيره باعتبار ما فيه من الامور الثلاثة المتقدمة ولك ان تقول هو على هذا القيل ايضا غير ما تقدم لان ايهام الجمع بين الاجمال والتفصيل غير نفس الاجمال والتفصيل كذا فى سم (قوله المستغربة) اى المستطرفة لغرابتها وذلك لان الجمع بين متنافيين كايقاع الحال وهو مما يستغرب والامر الغريب تستلذبه النفس فان قلت هل الجمع المذكور من البديع او المعانى قلت تمكن الامر ان لمناسبة المقام وعدمه فان كان الاتيان به مناسبا للمقام بان اقتضى المقام مزيد التأكيد فى اماله قلب السامع كان من المعانى وان قصد المتكلم بالجمع المذكور مجرد الظرافة والحسن كان من البديع (قوله ان يصدق) اى ان يتحقق (قوله من جهة واحدة) اى والجهة هنا ليست كذلك وذلك لان الايجاز من جهة حذف المبتدأ والاطناب من جهة ذكر الخبر بعد ذكر مايعمه فقد انفكت الجهة (قوله وهو محال) اى والصدق المذكور محال اى لايصدق العقل بوقوعه لما فيه من اجتماع الضدين المؤدى الى اجتماع النقيضين وهو باطل بالبداهة (قوله لف القطن) اى وما فى معناه على الظاهر والمراد بلفه جمعه فى لحاف او نحوه ووجه مناسبة المعنى الاصطلاحى الآتى لهذا المعنى اللغوى مابينهما من المشابهة وذلك لان الاتيان بالمثنى او الجمع شبيه بالندف فى شيوعه وعدم الانتفاع به انتفاعا كاملا لان التثنية والجمع فيهما من الابهام مايمنع النفع بالفهم او يقلله والتفسير بالاسمين شبيه باللف فى عموم الشيوع والانتفاع فكما ان القطن ينتفع به كمال الانتفاع بلفه فى لحاف او غيره فكذلك بيان التثنية والجمع يحصل به كمال الانتفاع والحاصل ان اللف بمنزلة التفسير بجامع كمال الانتفاع والندف بمنزلة الاتيان بالمثنى بجامع عدم كمال الانتفاع فاندفع بهذا ماقيل ان المعنى الاصطلاحى على عكس المعنى اللغوى لان الاتيان بالمثنى بمنزلة لف القطن بجامع الضم والجمع وتفسيره بالاسمين بمنزلة الندف بجامع التفريق والندف فى المعنى اللغوى مقدم على اللف والاتيان بالشيء الذى هو بمنزلة اللف فى المعنى الاصطلاحى مقدم على التفسير الذى هو بمنزلة الندف فيكون فى المعنى الاصطلاحى قلب بالنظر للمعنى اللغوى وحاصل الجواب منع اعتبار القلب بما ذكرناه من الاعتبار وكتب بعضهم مانصه وجه المناسبة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى ان فى الاصطلاحى لفا وندفا اى تفرقة وتفصيلا وان كان فيه اللف سابقا على الندف عكس اللغوى (قوله ان يؤتى الخ) ظاهره ان التوشيع نفس الاتيان وعليه فقوله نحو يشيب الخ فيه حذف والاصل نحو الاتيان فى قوله يشيب الخ قال يس والاقرب ان التوشيع يطلق على المعنى المصدرى وعلى الكلام وانما حمله الشيخ على المعنى المصدرى لان المصنف جعله من الايضاح بعد الابهام والايضاح مصدر كما لايخفى (قوله فى عجز الكلام) قال اليعقوبى ينبغى ان يزاد او فى اوله او فى وسطه لان تخصيص التوشيع بالعجز لم يظهر له وجه لان الايضاح بعد الابهام حاصل بما ذكر اولا ووسطا

وآخرا وكأن المصنف راعى انا كثرما يقع فى تراكيب البلغاء الاتيان بما ذكر فى عجز الكلام ولايخفى جريان الاسرار السابقة فى هذا التوشيع من تقرر علمين فاكثر والتمكين فى النفس وكمال لذة العلم (قوله بمثنى) اى او جمع كقولك ان فى فلان ثلاث خصال جيدة الكرم والشجاعة والحلم (قوله مفسر) اى ذلك المثنى باسمين او مفسر ذلك الجمع باسماء (قوله نحو يشيب الخ) لم يقل نحو قوله عليه الصلاة والسلام يشيب الخ لانه رواية للحديث بالمعنى ولفظ الحديث كما قال فى جامع الاصول يهرم ابن آدم ويشب معه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر وعبارة السيوطى فى عقد الجمان كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنان الحرص وطول الامل رواه البخارى من حديث انس (قوله ويشب) بكسر الشين وتشديد الباء بمعنى ينمو يقال شب الغلام يشب بالكسر اذا نما فلو اريد الاختصار لقيل ويشب فيه الحرص وطول الامل ومن امثلة التوشيع ايضا قوله

* سقتنى فى ليل شبيه بشعرها * شبيهة خديها بغير رقيب *
* فما زلت فى ليلين شعر وظلمة * وشمسين من خمر ووجه حبيب *

وقوله

* امسى واصبح من تذكاركم وصبا * يرثى لى المشفقان الاهل والولد *
* قد خدد الدمع خدى من تذكركم * واعتادنى المضنيان الوجد والكمد *
* وغاب عن مقلتى نومى لغيبتكم * وخاننى المسعدان الصبر والجلد *
* لاغرو للدمع ان تجرى غواربه * وتحته الطافيان القلب والكبد *
* كأنما مهجتى شلو بمسبعة * ينتابها الضاريان الذئب والاسد *
* لم يبق غير خفى الروح فى جسدى * فداكم الباقيان الروح والجسد *

آه سيوطى (قوله والمراد) اى بذكر الخاص بعد العام فى كلام المصنف وقوله الذكر على سبيل العطف اى ذكره بعده على سبيل العطف لا على سبيل الوصف او الابدال ولو قال المصنف واما بعطف الخاص على العام لكان اوضح وانما قيد ذكره بعده بكونه على سبيل العطف لاجل ان يغاير ما تقدم فى الايضاح بعد الابهام وعلى هذا فلابد ان يقيد ما سبق بما لا يكون على سبيل العطف لئلا يكون هذا تكرارا مع ذلك لدخوله فيه على تقدير عموم ذلك وقد يقال لاحاجة لتقييد ما تقدم لانه ليس فى ذكر الخاص بعد العام بطريق العطف ايضاح بعد ابهام اذ لا يقصد به ذلك فلا يكون داخلا فيما سبق حتى يحتاج لتقييده بخلاف ماهنا فان ذكر الخاص بعد العام صادق بما لا يكون بطريق العطف مما فيه ايضاح بعد ابهام كما فى الامثلة السابقة فهنا هو المحتاج للتقييد دون ما سبق ولهذا تعرض الشارح هنا للتقييد ولم يتعرض له فيما سبق والحاصل ان التقييد هنا للاحتراز عن ذكر الخاص بعد العام لا على سبيل العطف فان هذا من قبيل الايضاح بعد الابهام بخلاف ذكره بعده على سبيل العطف فانه ليس من هذا القبيل

ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام) عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف (للتنبيه على فضله) اى مزية الخاص (حتى كأنه ليس من جنسه) اى العام (تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة التغاير فى الذات) يعنى انه لما امتاز عن سائر افراد العام بماله من الاوصاف الشريفة جعل كأنه شئ آخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه (نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) اى الوسطى من الصلوة او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهى صلاة العصر عند الاكثر

(واما بالتكرير لنكتة) ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك النكتة (كتأكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) فقوله كلا ردع عن الانهماك في الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف اى سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم ماقدامكم من هول المحشر وفي تكريره تأكيد للردع والانذار (وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدرج في درج الارتقاء (واما بالايغال) من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها واختلف في تفسيره (فقيل هو ختم البيت

اذ لا يقصد به ذلك فتأمل (قوله للتنبيه الخ) قضيته ان التنبيه على الفضل انما يكون مع العطف ووجهه انه مع الوصف او الابدال يكون ذلك الخاص هو المراد من العام فليس في ذكره بعد افراد العام تنبيه على فضله لجعل العام بمنزلة الجنس للآخر فلا يتأتى ان يعتبر في الخاص مايوجب كونه جنسا آخر (قوله للتنبيه على فضله) اى فضل الخاص وذلك لان ذكره منفردا بعد دخوله فيما قبله انما يكون لمزية فيه (قوله تنزيلا الخ) اى انما جعل كالمغاير للعام لتنزيل التغاير في الوصف اى الكائن في الخاص الذي حصلت به المزية له (قوله يعني انه الخ) تفسير لقوله تنزيلا للتغاير الخ (قوله من الاوصاف الشريفة) لعل التقييد بالشريفة نظرا للمثال او الغالب والا فقد تكون الاوصاف خبيثة نحو لعن الله الكافرين وابا جهل (قوله لايشمله العام ولا يعرف حكمه منه) اى ولذلك صح ذكره على سبيل العطف المقتضى للتغاير (قوله اى الوسطى من الصلوات) من بمعنى بين اى المتوسطة بين الصلوات وهذا احد احتمالين في معنى الوسطى في الآية وقوله او الفضلى احتمال ثان ويدل لكون من بمعنى بين في الاحتمال الاول انه وقع التصريح ببين في بعض نسخ المطول كذا قرره شيخنا العدوى (قوله وهي صلاة العصر عند الاكثر) وذلك لتوسطها بين نهاريتين وليليتين وقيل المغرب لتوسطها بين صلاتين يقصران وقيل العشاء لتوسطها بين صلاتين لايقصران وقيل الصبح لتوسطها بين نهاريتين وليليتين او بين نهارية وليلية يقصران وقيل الظهر وذكر بعضهم انها احدى الصلوات الخمس لابعينها ابهمها الله تحريضا للعباد على المحافظة على اداء جميعها كما قيل في ليلة القدر وساعة الجمعة (قوله ليكون اطنابا) علة لمحذوف اى انما قيد المصنف التكرار بالنكتة لاجل ان يكون اطنابا لان التكرار اذا كان لغير نكتة كان تطويلا فلما كان التطويل ظاهرا في التكرار عند عدم النكتة قيد بها وهذا بخلاف الايضاح بعد الابهام وذكر الخاص بعد العام فلا يكون كل منهما تطويلا اصلا لانه لابد فيهما من النكتة ولذا لم يقيدهما بها كذا قرر شيخنا العدوى (قوله كتأكيد الانذار) اى والارتداع كما يدل له كلام الشارح والمراد بالانذار التخويف وهذا مثال للنكتة الحاصلة بالتكرار (قوله فقوله كلا ردع) اى انها هنا مفيدة للردع والزجر عن الانهماك في تحصيل الدنيا والتنبيه على الخطاء في الاشتغال بها عن الآخرة وبيان ذلك ان المخاطبين لما تكاثروا في الاموال والهاهم ذلك عن عبادة الله حتى زاروا المقابر اى ماتوا زجرهم المولى عن الانهماك في تحصيل الاموال ونبههم على ان اشتغالهم بتحصيلها واعراضهم عن الآخرة خطأ منهم بقوله كلا وخوفهم على ارتكاب ذلك الخطاء بقوله سوف تعلمون (قوله وفي تكريره تأكيد الخ) فيه ان بين الجملتين حينئذ كمال الاتصال فكيف تعطف الثانية على الاولى وجواب هذا قد مر هنالك فراجعه ان شئت وقول الشارح

تأكيد للردع والانذار هذا يشير لما قلناه من ان قول المصنف كتأكيد الانذار فيه حذف الواو مع ما عطفت ويمكن ان يكون داخلا فى كلامه بمقتضى الكاف فى قوله كتأكيد الانذار وعلى كل من الاحتمالين يمكن ان يقال ان الردع لما كان مستفادا من معنى الحرف لم يعتن المصنف بالنص عليه وان كان مرادا (قوله وفى ثم) اى وفى العطف بثم الخ وهذا جواب عما يقال كيف يكون الكلام تكريرا مع ان العاطف يستدعى كون المراد بالثانى غير الاول فان قلت اذا كان الانذار الثانى ابلغ لم يكن تكريرا قلت كونه ابلغ باعتبار زيادة اهتمام المنذر به لاباعتبار انه زاد شيئا فى المفهوم (قوله دلالة على ان الانذار الثانى ابلغ) اى دلالة للسامع على ان الانذار الثانى الذى اعتبره المتكلم ابلغ من الاول اى اوكد واقوى منه (قوله تنزيلا الخ) علة لكون العطف بثم فيه دلالة على ماذكر اى انما دل على ماذكر لاجل التنزيل والاستعمال المذكورين لانه اذا نزل بعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعملت فيه دلت على ان مابعدها اعلى وابلغ وقوله تنزيلا اى لاجل تنزيل بعد المرتبة الذى استعملت فيه هنا ثم وهو بعد معنوى منزلة البعد الحسى الموضوعة له وهو التراخى فى الزمان وتوضيح ذلك ان اصل ثم افادة التراخى والبعد الزمانى وقد تستعار للتراخى والبعد المعنوى بمعنى ان المعطوف قد تكون مرتبته اعلى مما قبله فتستعمل فيه تنزيلا للتفاوت فى الرتبة منزلة التفاوت فى الزمان واذا استعملت ثم كذلك لاجل التنزيل المذكور كانت مستعملة فى مجرد التدرج فى درج الارتقاء واذا كان كذلك فدخولها على الجملة المذكورة يؤذن بان مصحوبها اعلى عند المتكلم فلذلك دلت الآية على ابلغية الانذار الذى هو مضمون الجملة الثانية لان الابلغية علو فى الرتبة فى قصد المتكلم (قوله واستعمالا) عطف على تنزيلا عطف مسبب على سبب (قوله فى مجرد التدرج) من اضافة الصفة للموصوف اى واستعمالا لثم فى التدرج والانتقال فى درج الارتقاء المجرد عن اعتبار التراخى والبعد بين تلك الدرج فى الزمان اى المجرد عن اعتبار كون تاليها اى تالى ثم بعد متلوها فى الزمان ولا يقال ان قوله واستعمالا للفظ ثم فى مجرد التدرج ينافى قوله تنزيلا لبعد المرتبة اى المستعملة فيه ثم هنا لانا نقول المراد بعد المرتبة بعدها فى المسافة والقدر لا فى الزمان واعتبار التراخى والبعد المنفى التراخى والبعد زمانا فتأمل آه سم (قوله اذا ابعد فيها) اى قطع كثيرها وعلى هذا فتسمية المعنى الاصطلاحى ايغالا لان المتكلم قد تجاوز حد المعنى المراد وبلغ زيادة عنه ويحتمل انه مأخوذ من توغل فى الارض سافر فيها وعلى هذ فيكون تسمية المعنى الاصطلاحى ايغالا لكون المتكلم او الشاعر توغل فى الفكر حتى استخرج سجعة او قافية تفيد معنى زائدا على اصل معنى الكلام (قوله بما يفيد الخ) اى سواء كان ذلك المفيد للنكتة جملة او مفردا وقوله ختم البيت صريح فى ان مسماه المعنى المصدرى لا اللفظ المختوم به وقوله الآتى فى التذييل وهو تعقيب الخ صريح فى ان مسمى التذييل المعنى

(المصدري)

المصدرى ايضا لكن قوله هنالك وهو ضربان انسب بكون معناه الكلام المذيل به والظاهر انه يطلق عندهم على المعنيين وكذا بقية الاقسام والتفسير باعتبار المعنى المصدرى والتمثيل باعتبار الكلام وفى قوله وهو ضربان استخدام قال فى الاطول وقوله ختم البيت الخ يشمل التعريف ذكر الخاص بعد العام والتكرير اذا كان ختم البيت بل سائر اقسام الاطناب اذا كانت كذلك (قوله يتم المعنى) اى يتم اصل المعنى بدونها وانما قال يتم الخ اشارة الى ان النكتة لا تختص بما يتم المعنى بدونه بل يجوز ان يتوقف عليها كما يتوقف احيانا على بعض الفضلات قاله اليعقوبى وتأمله (قوله كزيادة المبالغة) اى فى التشبيه وهى تحصل بتشبيه الشئ بما هو فى غاية الكمال فى وجه الشبه الذى اريد مدح المشبه بتحققه فيه (قوله كقوله الخنساء) اسمها تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد والخنساء لقب غلب عليها (قوله فى مرثية اخيها صخر) ومطلع تلك المرثية

* قذى بعينيك اوبالعين عوار * اوذرفت اذخلت من اهلها الدار *
* كان عينى لذكراه اذاخطرت * فيض يسيل على الخدين مدرار *
* تبكى خناس على صخر وحق لها * اذرابها الدهر ان الدهر ضرار *
* فان صخرا لوالينا وسيدنا * وان صخرا اذا نشتو لنحار *
* وان صخرا لتأتم الهداة به * البيت وبعده
* لم تره جارة يمشى لساحتها * لريبة حين يخلى بيته الجار *
* ولاتراه وما فى البيت يأكله * لكنه بارز بالصخر مهمار *
* طلق اليدين بفعل الخير ذو فخر * ضخم الدسيعة بالخيرات امار *

(قوله الهداة) اى الذين يهدون الناس الى المعالى واذا اقتدت به الهداة فالمهتدون من باب اولى (قوله كأنه) اى كأن صخرا وقوله فى رأسه اى فى رأس ذلك العلم (قوله فقولها الخ) حاصله ان فى تشبيهها صخرا بالجبل المرتفع الذى هو اظهر المحسوسات فى الاهتداء به مبالغة فى ظهوره فى الاهتداء به ثم زادت فى المبالغة بوصفها العلم بكونه فى رأسه نار فان وصف العلم المهتدى به بوجود نار على رأسه ابلغ فى ظهوره فى الاهتداء مما ليس كذلك فتنجر المبالغه الى المشبه الممدوح بالاهتداء به وظهر مما قلناه ان الاضافة فى قول المصنف كزيادة المبالغة حقيقة ويحتمل ان تكون بيانية اى كزيادة هى المبالغة فى التشبيه بناء على ان التشبيه لا مبالغة فيه اذ هو حقيقة لا مجاز فالمبالغة فى التشبيه ترجع الى الاتيان بشئ يفيد كون المشبه به غاية فى كمال وجه الشبه الكائن فيه فينجر ذلك الكمال الى المشبه الممدوح بوجه الشبه (قوله اعنى) اى بالمقصود وقوله التشبيه اى لصخر (قوله بما يهتدى به) اى بما هو معروف فى الاهتداء به وهو الجبل المرتفع ولا شك ان فى تشبيه صخر بذلك مبالغة فى ظهوره والاهتداء به (قوله زيادة مبالغة) اى لانها لما ارادت ان تصف اخاها صخرا بالاشتهار لم تقصر فى بيان ذلك على تشبيهه بالعلم بل جعلت فى رأس

بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة فى قولها) اى قول الخنساء فى مرثية اخيها صخر (وان صخرا لتأتم) اى تقتدى (الهداة به كأنه علم) اى جبل مرتفع (فى رأسه نار) فقولها كأنه علم واف بالمقصود اعنى التشبيه بما يهتدى به الان فى قولها فى رأسه نار زيادة مبالغة (وتحقيق) اى وكتحقيق (التشبيه

العلم نارا للمبالغة في ذلك البيان (قوله وتحقيق التشبيه) اى بيان التساوى بين الطرفين في وجه الشبه وذلك بان يذكر في الكلام مايدل على ان المشبه مساو للمشبه في وجه الشبه حتى كأنه هو والحاصل ان المبالغة في التشبيه كما تقدم ترجع الى الاتيان بشئ يفيد ان المشبه به غاية في كمال وجه الشبه الكائن منه فينجر ذلك الكمال الى المشبه الممدوح بوجه الشبه واما تحقيق الشبه فيرجع الى زيادة ما يحقق التساوى بين المشبه والمشبه به حتى كأنهما شئ واحد لظهور الوجه فيهما بتمامه بسبب تلك المزيد صار من ظهوره فيهما كانه حقيقتهما وماسواه عوارض من غير اشعار بكون المشبه به غاية في الوجه لعدم قصد تعظيم الوجه في المشبه به لينجر ذلك الى عظمته في المشبه (قوله في قوله) اى قول امرئ القيس من قصيدة من الطويل مطلعها

* خليلى مرابى على ام جندب • لتقضى حاجات الفؤاد المعذب *
* فانكما ان تنظرانى ساعة • من الدهر تنفعنى لدى ام جندب *
* الم تريانى كلما جئت طارقا • وجدت بها طيبا وان لم تطيب *
* عقيلة اخدان لها لاذميمة * ولاذات خلق ان تأملت جانب *

(قوله كأن عيون الوحش) اى المصادة لنا والمراد به الظباء وبقر الوحش (قوله خباثنا) واحد الاخبية وهو ماكان من وبر او صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين او ثلاثة ومافوق ذلك يقال له بيت (قوله وارحلنا) جمع رحل عطف على خباثنا عطف تفسير لان المراد بالخباء جنس الخيام الصادق بالكثير (قوله الجزع) خبر كان وقوله لم يثقب بضم الياء وفتح الثاء وتشديد القاف وكسر الموحدة (قوله بالفتح) اى بفتح الجيم وحكى ايضا كسرها وعلى كل حال فالزاى ساكنة واما الجزع بفتح الجيم والزاى فهو ضد الصبر (قوله الخرز اليمانى) اى وهو عقيق فيه دوائر البياض والسواد (قوله شبه به عيون الوحش) اى بعد موتها (قوله تحقيقا للتشبيه) اى البيان التساوى في وجه الشبه وتوضيح ذلك ان تشبيه عيون الوحش بعد موتها بالجزع في اللون والشكل ظاهر لكن الجزع اذا كان مثقبا يخالف العيون في الشكل مخالفة مالان العيون لاتثقيب فيها فزاد الشاعر قوله لم يثقب ليحقق التشابه في الشكل بتمامه اى ليبين ان الطرفين متساويان في الشكل الذى هو وجه الشبه مساواة تامة فهذه الزيادة لتحقيق التشبيه اى لبيان التساوى في وجه الشبه وليس هذا من المبالغة السابقة كما قد يتوهم اذ لم يقصد بذلك علو المشبه به في وجه الشبه ليعلو بذلك المشبه الملحق به فقد ظهر لك الفرق بينهما كما تقدم (قوله كان اشبه بالعيون) لعل الاولى كانت العيون اشبه به لان الجزع اعتبره الشاعر مشبها به واعتبر العيون مشبهة (قوله الظبى) اى الغزال وقوله والبقرة اى الوحشية (قوله كلها سواد) اى بحسب الظاهر وان كانت لاتخلو في نفس الامر من بياض لايظهر الا بعد الموت (قوله بدا) هو بالقطر بمعنى ظهر اى ظهر

قوله اى المصادة لنا هكذا في النسخ ولعل صوابه المصيدة لنا لكونه من صاد لا اصاد (مصححه)

في قوله كأن عيون الوحش حول خبائنا) اى خيامنا (وارحلنا الجزع الذى لم يثقب) الجزع بالفتح الخرز اليمانى الذى فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعيون قال الاصمعى الظبى و البقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها سواد فاذا ماتابدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ماموتت والمراد كثرة الصيد يعنى مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس

باضها الذي كان غطى بالسواد زمن حياتها فاشبهت الجزع و في كلامه اشارة الى
ان البياض في حال الحياة موجود فيها في الواقع الا انه خفي كما قلنا (قوله وانما شبهها)
اى العيون (قوله وفيه سواد وبياض) جملة حالية (قوله بعدما موتت) اى ماتت
وهذا ظرف لقوله شبهها اى ان تشبيهه العيون بالجزع والحال ان فيه السواد والبياض
لايصح الا بعد الموت لاجل ان يتم وجه الشبه وقرر بعض الاشياخ انه يصح قراءة
موتت بفتح الميم والواو على صيغة المبني للفاعل بمعنى صارت ميتة وبضم الميم وكسر
الواو على صيغة المبني للمفعول اى موتها الغير واما قول بعضهم انه على الوجه الاول
يكون معناه كثر موتها لان صيغة التفعيل تأتي للتكثير ففيه تأمل (قوله مما اكلنا)
متعلق بقوله بعد ذلك كثرت وحاصله انهم كانوا يصطادون الوحش كثيرا ويأكلونها
ويطرحون اعينها حول اخبيتهم فصارت اعينها بتلك الصفة (قوله كذا
في شرح ديوان امرئ القيس) اى خلافا لمن زعم ان المراد من البيت ان الوحش الفهم
لطول سفرهم واستقرارهم في الفيافي فلا تفر منهم فتظهر اعينها بتلك الصفة
حول اخبيتهم ورد هذا القول بان عيون الظباء حال حياتها سود فلا تشبه الجزع
اليماني الذي فيه سواد وبياض بقي شئ آخر لابد من التنبيه عليه وهو ان قوله
في رأسه نار وقوله الذي لم يثقب كل منهما ذكر لافادة معناه على انه وصف لما قبله
كسائر النعوت التي تراد لمعانيها وليس معنى كل منهما مستفادا مما قبله فان كان
الاتيان بالنعت عند الحاجة اليه مساواة فهذان منه والا لزم كون النعت اطنابا ان كان
لفائدة اوتطويلا ان لم يكن لفائدة ويلزم كون سائر الفضلات كذلك واجيب بان
النعت وشبهه من سائر الفضلات ان اتى به لافادة المعنى الذي وضع له فقط وكان
مدركا للاوساط من الناس كان مساواة وان اتى به لمعنى دقيق مناسب للمقام لايدركه
الا الخواص ولايستشعره الا اهل الرعاية لمقتضيات الاحوال كالمبالغة في التشبيه المناسبة
في قوله في رأسه نار كان اطنابا ولانسلم ان ما اتى به للاطناب يجب ان يكون مستفادا
مما قبله بل اذا اتى بالشئ لمعناه وفيه دقة في المقام مناسبة لايأتي به لاجلها الاوساط
من الناس وانما يتفطن له البلغاء واهل الفطنة وقصد الاتيان به لذلك كان اطنابا ولو
اوجبنا في الاطناب ان يكون معناه مدلولا لما قبله خرج كثير مما اورده في هذا الباب
عن معنى الاطناب وبهذا يجاب عن كل ما كان من هذا النمط مما ذكره المصنف بعد (قوله
فعلى هذا التفسير) اعنى قول المصنف ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها (قوله
وقيل لايختص بالشعر) الباء داخلة على المقصور عليه اى ان الايغال ليس مقصورا
على الشعر بل يتعداه لغيره (قوله بل هو ختم الكلام) اى سواء كان شعرا اونثرا (قوله مما يتم
المعنى بدونه) اى بدون التصريح به كما هو المناسب للتعليل وليس المراد انه يتم المعنى بدونه
رأسا (قوله لان الرسول مهتد لامحالة) اى وحينئذ فيكون قوله وهم مهتدون تصريح

فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر (وقيل لا يختص بالشعر) بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها (ومثل) لذلك في غير الشعر (بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لايسألكم اجرا و هم مهتدون) فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لامحالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل (واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة اخرى تشتمل على معناها) اى معنى الجملة الاولى (للتأكيد) فهو اعم من من الايغال

بما علم التزاما وقد يقال كان الرسول مهتد غير طالب للاجر لامحالة ينبغى ان يجعل المثال مجموع قوله اتبعوا من لايسئلكم اجرا وهم مهتدون (قوله الا ان فيه) اى فى التصريح به (قوله زيادة حث على الاتباع) اى فالنكتة فى الايغال الكائن فى هذه الآية زيادة الحث على الاتباع واما اصل الحث والترغيب فقد حصل بقوله اتبعوا المرسلين لدلالته على اهتدائهم وطلب اتباعهم وانما كان قوله وهم مهتدون مفيدا لزيادة الحث على الاتباع من جهة التصريح بوصفهم الذى هو الاهتداء فان التصريح بالوصف المقتضى للاتباع فيه مزيد التأثير على ذكره ضمنا (قوله وترغيب فى الرسل) اى زيادة ترغيب فى الرسل فهو عطف على حث ووجه افادته ذلك ان الرسل اذا كانوا مهتدين واتبعهم الانسان فلا يخسر معهم شيئا لامن دينه ولامن دنياه بل ينضم له خير الدنيا والآخرة (قوله بالتذييل) هو لغة جعل الشئ ذيلا للشئ (قوله تعقيب الجملة بجملة) اى جعل الجملة عقب الاخرى وقوله بجملة اى لامحل لها من الاعراب كما صرح بذلك الشارح فى مبحث الاعتراض الآتى قريبا (قوله تشتمل على معناها) صفة للجملة المجعولة عقب الاخرى اى تشتمل تلك الجملة المعقب بها على معنى الاولى المعقبة ولو مع الزيادة فالمراد باشتمالها على معناها افادتها بفحواها لما هو المقصود من الاولى وليس المراد افادتها لنفس معنى الاولى بالمطابقة والا كان ذلك تكرارا وحينئذ فلا يكون على هذا قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون تذييلا ولذا قال العلامة اليعقوبى لابد ان يقع اختلاف بين نسبتى الجملتين فيخرج التكرار كما تقدم فى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فان قوله تعالى جزيناهم بما كفروا مضمونه ان آل سبأ جزاهم الله تعالى بكفرهم ومعلوم ان الجزاء بالكفر عقاب كما دلت عليه القصة ومضمون قوله تعالى وهل يجازى الا الكفور ان ذلك العقاب المخصوص لايقع الا للكفور وفرق بين قولنا جزيته بسبب كذا وقولنا ولا يجزى بذلك الجزاء الا من كان بذلك السبب ولتغايرهما يصح ان يجعل الثانى علة للاول فيقال جزيته بذلك السبب لان ذلك الجزاء لايستحقه الا من اتصف بذلك السبب ولكن اختلاف مفهوميهما لايمنع تأكيد احدهما بالآخر للزوم بينهما معنى (قوله للتأكيد) اى لقصد التوكيد بتلك الجملة الثانية عند اقتضاء المقام للتوكيد والمراد به هنا التوكيد بالمعنى اللغوى وهو التقوية (قوله فهو اعم من الايغال) اى عموما وجهيا وحاصله ان الايغال والتذييل بينهما من النسب العموم والخصوص الوجهى فيجتمعان فيما يكون فى ختم الكلام لنكتة التأكيد بجملة كما يأتى فى قوله تعالى جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور فهو ايغال من جهة انه ختم الكلام بما فيه نكتة يتم المعنى بدونها وتذييل من جهة انه تعقيب جملة باخرى تشتمل على معناها للتأكيد وينفرد الايغال فيما يكون بغير جملة وفيما هو لغير التأكيد سواء كان بجملة او بمفرد كما تقدم فى قوله الجزع الذى لم يثقب وينفرد التذييل فيما يكون فى غير ختم الكلام للتأكيد بجملة كقولك مدحت زيدا اثنيت

من جهة انه يكون فى ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قديكون بغير الجملة ولغير التوكيد (وهو) اى التذييل (ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل) بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على ماقبله (نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص الا الكفور فيتعلق بماقبله واما على الوجه الآخر وهو ان يراد وهل يعاقب الا الكفور بناء على ان المجازاة هى المكافاة

عليه بما فيه فاحسن الى ومدحت عمرا اثنيت عليه بما ليس فيه فاساء الى (قوله من جهة انه يكون فى ختم الكلام وغيره) اى بخلاف الايغال فانه لايكون الا فى ختم الكلام (قوله وغيره) اى غير ختم الكلام يعنى فى الاثناء وقدفهم بعضهم ان المراد بالكلام النثر وان قول الشارح وغيره بان يكون فى الشعر وهو فهم فاسد عند التأمل لما سيأتى فى الشارح صريحا ان التذييل يكون فى اثناء الكلام (قوله واخص من جهة ان الايغال الخ) الانسب ان يقول واخص من جهة انه لايكون الا بالجملة وللتأكيد بخلاف الايغال فانه قديكون بغير جملة كالمفرد وقديكون لغير التأكيد وانما كان هذا انسب لان الكلام فى التذييل اذ هو المحدث عنه لافى الايغال (قوله وهو ضربان) الضمير للتذييل لابالمعنى المتقدم وهو المعنى المصدرى بل بالمعنى الحاصل بالمصدر ففيه استخدام وهذا يفيد انه يطلق بالمعنيين (قوله لم يخرج مخرج المثل) هو مبنى للمفعول بدليل قوله بعد ذلك وضرب اخرج الخ (قوله بان لم يستقل الخ) اى او استقل بافادة المراد ولم يفش اى لم يكثر استعماله والاكان من الضرب الثانى كما نبه عليه الشارح بعد ذلك والشارح لم ينبه على دخول هذه الصورة فى هذا الضرب فيعترض عليه بانه يلزم على كلامه خروج ما اذا استقل ولم يفش عن القسمين مع ان تعريف التذييل شامل لهذه الصورة وقد يجاب بان الباء فى قوله بان لم يستقل بمعنى الكاف التمثيلية وحينئذ فتدخل تلك الصورة المذكورة فى الضرب الاول (قوله بل يتوقف على ماقبله) انما كان المتوقف على ماقبله ليس خارجا مخرج المثل لان المثل وصفه الاستقلال لانه كلام تام نقل عن اصل استعماله لكل مايشبه حال الاستعمال الاول كما يأتى فى الاستعارة التمثيلية كقولهم الصيف ضيعت اللبن فانه مستقل فى افادة المرام وهو مثل يضرب لمن فرط فى الشئ فى اوانه وطلبه فى غير اوانه (قوله على وجه) متعلق بمحذوف اى وانما يكون هذا المثال من هذا الضرب على وجه (قوله المخصوص) اى وهو المذكور فيما قبل وهو ارسال سيل العرم عليهم وتبديل جنتيهم (قوله فيتعلق بما قبله) اى فاذا اريد هذا المعنى صار قوله وهل يجازى الا الكفور متعلقا بما قبله وهو قوله فارسلنا عليهم وحينئذ فلا يجرى مجرى المثل فى الاستقلال (قوله وهو ان يراد وهل يعاقب) اى بمطلق عقاب لابعقاب مخصوص فان قيل يلزم على هذا ان تكون الجملة الثانية غير مشتملة على معنى الاولى لتضمن الاولى عقابا مخصوصا وتضمن الثانية لمطلق عقاب وحينئذ فلا يصدق عليها تعريف التذييل قلت المقصود من الجملة الاولى انما هو مكافاتهم على كفرهم بالعقاب وذكر فرد من افراد مايعاقب به لاينظر اليه كذا اجاب يس او يقال ان مطلق العقاب الذى تضمنته الجملة الثانية يصدق بالعقاب المتقدم ولو لم يتقيد به وصدقه به يوجب تأكيده فى الجملة (قوله بناء على ان المجازاة هى المكافاة) اى مطلق المكافاة الشاملة للثواب والعقاب ويتعين المراد منهما من القرينة كقوله هنا الا الكفور وقوله بناء الخ

ان خيرا فخيروان شرا فشر فهو من الضرب الثانى (وضرب اخرج مخرج المثل) بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلى منفصل عماقبله جار مجرى الامثال فى الاستقلال وفشو الاستعمال (نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا) اى التذييل ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظة ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثانى منه (اما) ان يكون (لتأكيد

اى واما على الوجه الاول فليس بناء على ذلك بناء بل على ان الجزاء بمعنى العقوبة كما فى المطول والحاصل ان الجزاء يطلق بمعنى العقاب ويطلق بمعنى المكافاة الشاملة للثواب والعقاب فجعل الآية من الضرب الاول مبنى على الاطلاق الاول وجعلها من الضرب الثانى مبنى على الاطلاق الثانى هذا محصل كلام الشارح هنا وفى المطول وهذا البناء لانظهرله صحة لصحة ان يكون المعنى على ان الجزاء يراد به العقاب وهل يعاقب ذلك العقاب فيكون من الضرب الاول او يكون المعنى وهل يعاقب مطلق العقاب الا الكفور فيكون من الثانى ولصحة ان يكون المعنى على ان الجزاء يراد به المكافاة وهل يكافأ تلك المكافاة المخصوصة الا الكفور فيكون من الضرب الاول ايضا او يكون المعنى وهل يكافأ بالشر مطلقا الا الكفور فيكون من الضرب الثانى والحاصل ان كلا من الاطلاقين يصح ان يكون التذييل فى الآية معه من الضرب الاول وان يكون من الضرب الثانى فاقاله المصنف مما اوجه له (قوله فهو من الضرب الثانى) اى الذى اخرج مخرج المثل لعدم توقف المراد حينئذ على ماقبله فيصح ان يكون مثلا واورد ان الجزاء وان فسر بالمكافاة الشاملة للثواب والعقاب الا ان المراد منه خصوص العقاب وتخصيصه بالعقاب انما يفهم من قوله جزيناهم الذى هو بمعنى عاقبناهم وحينئذ فيكون قوله وهل يجازى الا الكفور غير مستقل بافادة المراد فيكون من الضرب الاول واجيب بان كون جزيناهم قرينة على المراد لاينافى الاستقلال بالافادة على ان ذلك يفهم من الكفور ايضا (قوله منفصل عما قبله) اى بان يكون غير متقيد بالجملة الاولى (قوله وفشو الاستعمال) اى شيوع استعمال اللفظ الدال على كل منهما قال ابن يعقوب الحق ان المشترط فى جريانه مجرى الامثال هو الاستقلال واما فشو الاستعمال فلا دليل على اشتراطه فيه وحينئذ فالاولى للشارح حذفه (قوله جاء الحق) اى الاسلام وقوله وزهق الباطل اى زال الكفر (قوله ان الباطل كان زهوقا) لايخفى ان هذه الجملة لاتوقف لمعناها على معنى الجملة الاولى مع تضمنها معنى الاولى وهو زهوق الباطل اى اضمحلاله وذهابه ومفهوم النسبتين مختلف لان الثانية اسمية مع زيادة تأكيد فيها فصدق عليها ضابط الضرب الثانى وتأكيد زهوق الباطل مناسب هنا لما فيه من مزيد الزجر عنه والا يأس من احكامه الموجبة للاغترار به وقد اجتمع الضربان فى قوله تعالى وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت فجملة كل نفس ذائقة الموت من الضرب الثانى لاستقلالها وذلك ظاهر وجملة افان مت فهم الخالدون من الاول لارتباطها بما قبلها لان الفاء للترتيب على الاولى فكأنه قيل اينتفى ذلك الحكم الذى هو ان لاخلود لبشر بالنسبة اليهم فيترتب انك ان مت فهم الخالدون والاستفهام للانكار اى لا ينتفى ذلك الحكم فلا يترتب انك ان مت فهم الخالدون (قوله واتى بلفظة ايضا الخ) قصد شارحنا العلامة

(بهذا)

بهذا الكلام الرد على الشارح الخلخالى حيث قال قوله وهو ايضا اى والتذييل او الضرب الثانى فقوله اوالضرب الثانى وهم لانه يرده لفظة ايضا وهذا الوهم نشأله من كون الامثلة التى مثل بها المصنف من القسم الثانى وهو مايستقل قال الفنارى فان قلت ماذكره الشارح من ان لفظة ايضا منبهة على ان التقسيم لمطلق التذييل تحكم لادليل عليه ولايذهب اليه الذوق السليم اذلو رجع ضميرهو الى الضرب الثانى لكان المعنى والضرب الثانى ينقسم الى قسمين كما ان مطلق التذييل ينقسم الى قسمين وهذا معنى صحيح بل لايبعد ان يقال لفظ ايضا بعد ذكر الضمير يدل على ان التقسيم للضرب الثانى والاوجب ان يقدم هو على الضمير كما لايخفى على الذوق السليم قلت اجاب عن ذلك العلامة القاسمى بمنع التحكم وذلك لان معنى ايضا الرجوع لما تقدم كالتقسيم هنا والرجوع الى التقسيم مع اتحاد المقسم ابلغ فى معنى الرجوع واظهر وان امكن انه تقسيم للثانى ومعنى ايضا كما انقسم التذييل المطلق وحينئذ فيتم ماقاله شارحنا من التنبيه (قوله لتأكيد منطوق) اى لتأكيد منطوق الجملة الاولى والمراد بالمنطوق هنا المعنى الذى نطق بمادته والمراد بالمفهوم المعنى الذى لم ينطق بمادته وليس المراد بهماها مااصطلح عليه الاصوليون ولذاقال العلامة اليعقوبى المراد بتأكيد المنطوق هنا ان تشترك الفاظ الجملتين فى مادة واحدة مع اختلاف النسبة فيهما بان تكون احديهما اسمية مؤكدة والاخرى فعلية لا ان يكون لفظ الجملة الاولى نفس لفظ الثانية كما فى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون لان هذا ليس تذييلا فضلا عن كونه مؤكدا للمنطوق والمراد بتأكيد المفهوم هنا ان لاتشترك اطراف الجملتين فى مادة واحدة مع اتحاد صورة الجملتين فى الاسمية والفعلية اولا وذلك بان يعيد الجملة الاولى معنى ثم يعبر عنه بجملة اخرى مخالفة للاولى فى الالفاظ والمفهوم (قوله كهذه الآية) اى كالتذييل فى هذه الآية وهى قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فان الموضوع فى الجملتين واحد وهو الباطل والمحمول فيهما من مادة واحدة وهى الزهوق (قوله فان زهوق الباطل) اى الذى دلت عليه الجملة الثانية وقوله منطوق اى معنى منطوق مظروف فى قوله وزهق الباطل من ظرفية المدلول فى الدال وانما لم يقل فان زهوق الباطل المؤكد اشارة الى ان المنظور له فى التذييل مجرد المعنى لامع الخواص اللاحقة له كالتأكيد ولان المنطوق للجملة الاولى مجرد زهوق الباطل لخلوها من التأكيد فتأمل كذا قرر شيخنا العدوى (قوله واما لتأكيد مفهوم) اى مفهوم الجملة الاولى (قوله كقوله) اى النابغة الذبيانى من قصيدة من الطويل يخاطب بها النعمان بن المنذر ومطلعها

* ارسما جديدا من سعاد بجنب * عفت روضة الاحداد منها فتنضب *

* عفا آيه نسج الجنوب مع الصبا * واسحم دان مزنه يتصوب * الى ان قال

* فلا تتركنى بالوعيد كاننى * الى الناس مطلى به القار اجرب *

كهذه الآية) فان زهوق الباطل منطوق فى قوله وزهق الباطل (واما لتأكيد مفهوم كقوله ولست) على لفظ الخطاب (بمستبق اخالا تلمه) حال من اخا لعمومه اومن ضمير المخاطب فى لست (على شعث) اى تفرق وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه

قوله غير مضموم اليه لعل الاول على هذا الاحتمال غير ضام له تأمل (مصححه)

* الم تر ان الله اعطاك صورة * يرى كل ملك دونها يتذبذب *
* كأنك شمس والنجوم كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب *
ولست بمستبق الخ وبعده
* فان اك مظلوما فعبد ظلمته * وان تك ذاعتبى فمثلك يعتب *
* اتانى ابيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى اهتم منها وانصب *

(قوله على لفظ الخطاب) على بمعنى الباء (قوله بمستبق اخا) السين والتاء زائدتان فهو اسم فاعل من الابقاء اى لست بمبق لك مودة اخ اولست بمبق اخا لنفسك تدوم لك مودته وتبقى لك مواصلته (قوله لاتلمه) بفتح التاء وضم اللام من لم الشئ جمع بعضه الى بعض اى لاتضمه اليك لعدم رضاك بعيوبه وصفاته الذميمة الموجبة للتفرق (قوله حال من اخا) اى لاصفة له لانه ليس مقصود الشاعر اخا معينا بل مطلق اخ والوصفية تفيد ان المعنى انك لاتقدر على بقاء مودة اخ موصوف بكونه غير مضموم اليك مع اتصافه بالخصال الذميمة (قوله لعمومه) اى لوقوعه فى حيز النفى فعمومه سوغ مجئ الحال منه وان كان نكرة والمعنى حينئذ لست بمبق مودة اخ فى حال كونه غير مضموم اليك مع شعثه وخصاله الذميمة (قوله فى لست) اى وحينئذ فالمعنى لست بمبق مودة اخ فى حال كونك غير مضموم اليه مع شعثه قيل لاوجه لتخصيص الضمير فى لست لجواز الحالية من ضمير المخاطب فى مستبق اللهم الا ان يبنى الكلام على الاتحاد الذاتى بين الضميرين ويقال ان وجه التخصيص ان الفعل اقوى فى العمل من الاسم فتأمل (قوله على شعث) على بمعنى مع والشعث بفتح العين هو فى الاصل انتشار الشعر وتغيره لقلة تعهده بالتسريح والدهن فكثر او ساخه ثم استعمل فى لازمه وهو الاوساخ الحسية فهو مجاز مرسل علاقته اللزوم ثم استعير اللفظ المجازى للاوساخ المعنوية وهى الخصال الذميمة بجامع القبح فهو استعارة مبنية على مجاز (قوله اى تفرق) اى موجب تفرق اى افتراق وقوله وذميم خصال من اضافة الصفة للموصوف وعطفه على ماقبله اعنى موجب التفرق للتفسير كذا ذكر بعضهم ويحتمل ان المراد بالتفرق تفرق حال الاخ وتلونه وعدم انضباطه (قوله فهذا الكلام دل الخ) اى لان معنى البيت انك اذا لم تضم اخا اليك فى حال عيبه وتعامى عن زلته لم يبق لك اخ فى الدنيا ولايعاشرك احد من الناس لانه ليس فى الرجال احد مهذب منقح الفعال مرضى الخصال ولاشك ان الشطر الاول يدل بحسب مايفهم منه على نفى الكامل من الرجال فقوله بعد ذلك اى الرجال المهذب تأكيد لذلك المفهوم لانه فى معنى قولك ليس فى الرجال مهذب ومن الجيد فى هذا المعنى قول ابن الحداد

* واصل اخاك ولواتاك بمنكر * فخلوص شئ قلما يتمكن *

(ولكل)

على نفى الكامل من الرجال وقد اكده قوله (اى الرجال المهذب) استفهام بمعنى الانكار اى ليس فى الرجال منقح الفعال مرضى الخصال (واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا) لان فيه التوقى والاحتراز عن توهم خلاف المقصود (وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه) اى يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون فى وسط الكلام وقد يكون فى آخره فالاول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها) نصب على الحال من فاعل سقى وهو (صوب الربيع) اى نزول المطر ووقوعه فى الربيع

* ولكل حسن آفة موجودة * ان السراج على سناه يدخن *

(قوله على نفى الكامل من الرجال) لانه لو وجد لم يصدق انه ان كان بهذا الوصف لم يبق لنفسه اخا (قوله وقد اكده) اى اكد ذلك المفهوم لا الكلام الدال بمفهومه كما قيل (قوله واما بالتكميل) اى تكميل المعنى بدفع الايهام عنه (قوله ويسمى)اى هذا النوع من الاطناب (قوله الاحتراس ايضا) اى زيادة على تسميته بالتكميل فله اسمان اما وجه تسميته بالتكميل فلتكميله المعنى بدفع ايهام خلاف المقصود عنه واما وجه تسميته بالاحتراس فلان حرس الشئ حفظه وهذا النوع فيه حفظ للمعنى ووقاية له من توهم خلاف المقصود فقول الشارح لان فيه الخ بيان لوجه تسميته بالاحتراس (قوله لان فيه التوقى) اى لان به يحصل التوقى اى الحفظ وقوله والاحتراز اى التحرز والتباعد فهو عطف لازم على ملزوم (قوله وهو ان يؤتى الخ) ظاهره ان التكميل عبارة عن المعنى المصدرى اعنى الاتيان المذكور ولظاهر اطلاقه على المعنى الحاصل بالمصدر ايضا وهو مايؤتى به لدفع توهم خلاف المقصود كما مر (قوله فى كلام الخ) فى بمعنى مع فيشمل الواقع فى وسط الكلام وفى آخره وليست للظرفية والافلا يشمل ماكان فى آخره (قوله بما يدفعه) اى بقول يدفعه سواء كان ذلك القول مفردا او جملة كان للجملة محل من الاعراب اولا فان قلت التذييل ايضا لدفع التوهم لانه للتأكيد فما الفرق قلت التذييل مختص بالجملة وبالآخر ولدفع التوهم فى النسبة والتكميل لايختص بشئ منهما كذا فى السيرامى وظاهره اختصاص التذييل بالآخر وسيأتى فى الشارح انه يجامع الاعتراض فيكون فى الاثناء (قوله فقد يكون فى وسط الكلام وقد يكون فى آخره) اى وقد يكون ايضا فى اوله وفى كل اما ان يكون جملة اومفردا وحينئذ فبينه وبين الايغال عموم وخصوص من وجه لاجتماعهما فيما يكون فى الختم لدفع ايهام خلاف المقصود وانفراد الايغال فيما ليس فيه دفع ايهام خلاف المقصود كما فى قولها وان صخرا الخ وانفراد التكميل بما فى الوسط كما فى قوله فسقى ديارك الخ وبينه وبين التذييل عموم وخصوص من وجه ان صح ان التوكيد الكائن بالتذييل قد يدفع ايهام خلاف المراد وذلك لانفراد التكميل بما يكون بغير جملة وانفراد التذييل بما يكون لمجرد التأكيد الخالى عن دفع الايهام واما ان كان التوكيد الكائن بالتذييل لايجامع دفع الايهام فهما متباينان والحق ثبوت الفرق بين دفع مايوهمه الكلام وبين دفع توهم السامع ان الكلام مجازا ودفع غفلته عن السماع اودفع السهو وحينئذ فلايستلزم التذييل التكميل بل هو اعم من التذييل مطلقا وبينه وبين التكرير والايضاح المباينة كمباينة الايغال والتذييل لهما (قوله فالاول) وهو ما اذا كان الدافع فى وسط الكلام اى وهو مفرد (قوله كقوله) اى قول طرفة بن العبد من قصيدة يمدح بها قتادة بن مسلمة الحنفى وكان قد اصاب قومه شدة فاتوه فبذل لهم وقبل البيت المذكور

* ابلغ قتادة غير سائله * نيل الثواب وعاجل الشكم *
* انى جدتك للعشيرة اذ * جاءت اليك مرمة العظم *
* القوا اليك بكل ارملة * شعثاء تحمل منقع البرم *
* ففتحت بابك للمكارم حيـ * ـن تواحت الابواب بالازم *

فسق ديارك الخ وهذه الجملة خبرية لفظا قصد بها الدعاء لذلك الممدوح (قوله ديارك) مفعول مقدم لسق وهو بفتح الكاف كما علمت فكسرها خطأ وقوله صوب الربيع فاعل (قوله اى نزول المطر) هذا تفسير لصوب الربيع فالصوب معناه النزول والربيع معناه المطر كذا قرر بعضهم وفيه نظر فقد ذكر ابن هشام فى شرح بانت سعاد ان الصوب فى البيت بمعنى المطر وذكر له نقلا عن ائمة اللغة اربعة معان ليس منها النزول وايضا لو كانت مراد الشارح ان الربيع معناه المطر لم يكن لقوله بعد ذلك ووقوعه فى الربيع معنى فالاحسن ان قول الشارح اى نزول المطر من اضافة الصفة للموصوف اى المطر النازل وهو تفسير للصوب وقوله ووقوعه عطف تفسير وقوله فى الربيع اشارة الى ان المراد بالربيع فى البيت الزمن وان اضافة صوب للربيع فيه من اضافة المظروف الى الظرف فالاضافة على معنى فى كذا قرر شيخنا العدوى (قوله وديمة تهمى) الديمة بكسر الدال المطر المسترسل واقله مابلغ ثلث النهار او الليل واكثره مابلغ اسبوعا وقيل المطر الدائم الذى لارعد فيه ولابرق وتهمى بفتح التاء من همى الماء والدمع اذا سال ولم يقيد الديمة بزمن الربيع كما قيد الصوب ليكون العطف من قبيل عطف العام (قوله فلما كان المطر قد يأول الى خراب الديار) اى فربما يقع فى الوهم ان ذلك دعاء بالخراب وقد يقال ان الدعا بالسق وقرينة المدح تدل على ان المراد مالايضر وحينئذ فلا يكون ذكر المطر موهما خلاف المقصود على ان مجرد كون المطر قد يأول الى الخراب لا يكفى فى ايهام خلاف المقصود بل لا بد من سبق الذهن اليه ولايسبق للذهن من السق الا الاصلاح لشيوعه فى ذلك واجيب عن الاول بان الكلام يستحسن فيه الاحتراس فى الجملة ولو بالنظر لاصله من غير تعويل على القرائن فيناسب الاتيان بما يدفع ماقد يتوهم لا سيما وذكر الديمة والديار يزيد الابهام لان السق النافع هو مايكون للزرع واجيب عن الثانى بان سبق الذهن الى الخراب حصل من قوله وديمة تهمى فان الديمة المطر الدائم الذى لارعد فيه ولابرق ولايقال ان تقديم غير مفسدها يمنع هذا التوجيه لانا نقول غير مفسدها مؤخر عن قوله وديمة تهمى تقديرا او انه حصل من تقديم ديارك لانه يسبق الى الذهن منه الخراب للعادة بان السق المصلح انما هو للزرع (قوله اتى بقوله غير مفسدها) اى فى وسط الكلام بين الفعل وفاعله (قوله دفعا لذلك) اى لايهام خلاف المقصود ولهذا عيب على القائل

* الايا اسلمى يا دارمى على البلى * ولازال منهلا بجرعائك القطر *

قوله حين تواحت وفى نسخة حتى تراحت ولعله حين تواصت بمعنى تواصلت ولينظر ذلك بمراجعة معاهد التنصيص اونحوه فانه لم يكن بيدى وقتئذ مارجع اليه فى ذلك (مصححه)

(وديمة تهمى) اى تسيل فلما كان المطر قد يؤول الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك (و) الثانى (نحو اذلة على المؤمنين) لانه لما كان ممايوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله (اعزة على الكافرين

حيثهم يأت بهذا القيد اعنى غير مفسدها قاله السيوطى فى عقود الجمان واجاب عنه بعضهم بان الدعاء والمدح قرينة على ان المراد مالايضر فان قلت هذا القدر موجود ايضا فى بيت الاحتراس وحينئذ فلا ايهام قلت انهم تارة يعولون على القرينة فلا يأتون بالاحتراس وتارة لايعولون عليها فيأتون به كذا ذكر شيخنا الحفنى فى حاشيته واجاب ابن عصفور بجواب غير هذا وحاصله ان مازال فى كلامهم تدل على دوام الصفة للموصوف على حسب قبوله لها لا على سبيل الاستغراق فاذا قلت مازال زيد يصلى اومازال يكرم الضيف فليس المراد استغراق اوقاته بل المراد اتصافه بذلك فى الزمان القابل لذلك وعلى هذا فقوله لازال منهلا بجرعائك القطر لم يرد به سائر الاوقات وانما المراد حيث قبلت ذلك ولاشك ان قبولها لذلك انما هو اذا كان غير مفسد لها (قوله والثانى) اى وهو ما كان الدافع لايهام خلاف المقصود واقعا فى آخر الكلام (قوله اذلة على المؤمنين) هذا صفة لقوم ابى موسى الاشعرى المشار اليهم بقوله تعالى فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اى اذلة لهم فالقصد مدحهم بما يدل على موالاة المؤمنين ومعاملتهم بمايرضيهم فاذلة من التذلل والخضوع لامن الذلة والهوان (قوله فانه) اى وصفهم بالذل وقوله لما كان مما يوهم ان يكون ذلك اى الوصف لضعفهم والايهام نظرا الى ظاهر لفظ الذل من غير مراعاة قرينة المدح اونظرا الى ان شان المتذلل ان يكون ضعيفا (قوله اعزة على الكافرين) اى اقوياء واشداء عليهم وحينئذ فذلهم للمؤمنين ليس لضعفهم وعدم قوتهم بل تواضعا منهم للمؤمنين والتذلل مع التواضع انما يكون عن رفعة فان قلت قوله اعزة على الكافرين يدل على معنى مستقل جديد لم يستفد مما قبله فكيف كان اطنابا قلت هو اطناب حيث دفع توهم غيره وان كان له معنى مستقل فى نفسه لما تقدم انه لايشترط فى الاطناب ان لايكون فيه معنى مستقل بل يجوز وجود الاطناب اذا استقل لفظه بافادة المعنى وكان فى افادته دقة مناسبة لايراعيها الا البلغاء دون الاوساط من الناس ودفع مايتوهم بزيادة وصف العزة على الكافرين من هذا القبيل لامما يدركه الاوساط حتى يكون مساواة على ان الوصف بالذلة حيث عديت بعلى بشير الى ان لهم عزة ورفعة فالوصف بالعزة افاده ماقبله نوع افادة تأمل (قوله تنبيها) معمول لقوله دفعه وقوله على ان ذلك اى ماذكر من الذل وقوله منهم اى من القوم الممدوحين (قوله ولهذا) اى لاجل كون ذلك الذل تواضعا منهم (قوله بعلى) اى مع انه يتعدى باللام يقال ذل له (قوله لتضمنه معنى العطف) اى فكانه قيل فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل والتواضع وعلى هذا فيكون التوسع بتضمين الذل معنى العطف وعلى باقية على بابها (قوله ويجوز ان يقصد الخ) حاصله ان لايراعى التضمين فى الذلة بل تبقى الذلة على معناها وان فهم من القرائن انها

تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم اعلى المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم (واما بالتتميم وهو ان يؤتى فى كلام لايوهم خلاف المقصود بفضلة) مثل مفعول اوحال اونحو ذلك مماليس بجملة مستقلة ولاركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة مايتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المصنف فى الايضاح

عن رحمة وانما التجوز فى استعمال على موضع اللام للاشارة الى ان لهم رفعة واستعلاء على غيرهم من المؤمنين وان تذللهم تواضع منهم لا لعجز والحاصل ان كلا من الامرين اللذين جوزهما الشارح صحيح والفرق بينهما وجود التضمين فى الفعل على الاول وانتفاؤه على الثانى وانما استعمل الحرف موضع حرف آخر لما ذكرنا وايضا لفظ على صلة لغير مذكور على الاول وعلى الثانى صلة للمذكور (قوله الدلالة) نائب فاعل يقصد وقوله انهم اى القوم الموصوفين بالمحبة (قوله خافضون لهم اجنحتهم) اى ملينون لهم جانبهم (قوله واما بالتتميم) تسمية هذا بالتتميم وما قبله بالتكميل مجرد اصطلاح اذ هما شئ واحد لغة (قوله فى كلام) اى مع كلام فى اثنائه او فى آخره (قوله لا يوهم الخ) هذا مخرج لتتميم ذكر فى كلام يوهم خلاف المقصود فان الفرق بين التتميم والتكميل بان النكتة فى التتميم غير دفع توهم خلاف المقصود لا بانه لا يكون فى كلام يوهم خلاف المقصود اذ لا مانع من اجتماع التتميم والتكميل آه اطول (قوله بفضلة) اى ولو كان معنى الكلام لا يتم الا بها (قوله او نحو ذلك) اى كالمجرور والتمييز (قوله مما ليس بجملة مستقلة) بان كان مفردا او جملة غير مستقلة كجملة الحال والصفة لتأولهما بمفرد وانما كان كلامه شاملا للمفرد والجملة الغير المستقلة لان السالبة تصدق عند نفى موضوعها او محمولها (قوله ومن زعم الخ) اى لاجل دخول الجملة الزائدة على اصل المراد (قوله فقد كذبه الخ) اى حيث مثل له فيه بمما تحبون من قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولا شك ان قوله مما تحبون ليس فضلة بهذا الاعتبار فلا يكون تتميما والمصنف جعله من التتميم وصاحب البيت ادرى بالذى فيه وانما لم يكن فضلة بهذا الاعتبار الذى ذكره الزاعم لان الانفاق مما تحبون الذى هو المقصود بالحصر لا يتم اصل المراد بدونه اذ لا يصح ان يقال حيث اريد هذا المعنى حتى تنفقوا فقط دون مما تحبون فتعين ان مراده بالفضلة بعض الفضلات المذكورة سواء توقف تمام المعنى عليه ام لا ولا شك ان مما تحبون بعضها لانه مجرور فان قلت اذا كان قوله مما تحبون لا يتم اصل المعنى بدونه لم يكن اطنابا اصلا بل مساواة فيكون تمثيل المصنف به للاطناب فاسدا من اصله فلا يستشهد به قلت حيث جعل اطنابا يجب ان يدعى ان اصل المعنى حتى تنفقوا اى يقع منكم انفاق وزيادة مما تحبون ولو كان باعتبار القصد محتاجا اليه لا تكون من المساواة لانه مزيد لاجل نكتة لا يدركها الاوساط وانما يدركها ويراعيها البلغاء وهى الاشارة الى ان فعل البر لا يكون الا بغلبة النفس وتحملها المشاق بالانفاق من المحبوب المشتهى لا بمطلق انفاق لانه وان كان فيه اجر لا يبلغ لهذا المعنى وقد تقدم ان هذا هو مناط الاطناب ومن هذا تعلم ان كون الشئ مقصودا فى الكلام بحيث لا يتم المراد من حيث انه مراد للمتكلم الا به لا ينافى كونه اطنابا فتأمل (قوله وانه لا تخصيص الخ) عطف على كلام المصنف اى وكذبه عدم تخصيص ذلك بالتتميم لان جميع اقسام الاطناب ما تقدم وما يأتى يتم

وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم (لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه فى وجه) وهوان يكون الضمير فى حبه للطعام (اى) يطعمونه (مع حبه) والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى اى يطعمونه على حب الله تعالى فهو (واما بالاعتراض) وهو ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى

المعنى بدونه فلاخصوصية للتتميم بذلك فذكر الفضلة فيه ان كان بهذا المعنى يكون مستدركا وايضا الفضلة بهذا المعنى الذى قاله الزاعم تصدق بالجملة التى لامحل لها من الاعراب المشترطة فى الاعتراض فمقتضاه ان يكون التتميم اعم من الاعتراض وقد نص الشارح فيما سيأتى على تباينهما حيث قال فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة لابدلها من الاعراب (قوله لنكتة) هذا زيادة بيان لان النكتة شرط فى كل ماحصل به الاطناب والاكان تطويلا قاله العلامة اليعقوبى وقدعلم من حد التتميم انه مباين للتكميل لانه شرط فى التتميم كون الكلام معه غيرموهم لخلاف المراد بخلاف التكميل وانه مباين للتذييل ان شرطنا فى الجملة ان لايكون لها محل من الاعراب لان الفضلة لابد ان يكون لها محل من الاعراب وان لم تشترط فى الجملة ان لايكون لها محل من الاعراب كان بينه وبين التذييل عموم وخصوص من وجه لاجتماعهما فى الجملة التى لها محل من الاعراب وانفراد التتميم بغير الجملة وانفراد التذييل بالتى لامحل لها من الاعراب وان بينه وبين الايغال عموما وخصوصا من وجه لاجتماعهما فى فضلة لم تدفع ايهام خلاف المقصود وانفراد الايغال بالجملة التى لامحل لها ومافيه دفع ايهام خلاف المقصود وانفراد التتميم بمايكون فى اثناء الكلام مماليس بختم شعر ولابختم كلام واعلم ان التتميم ضربان تتميم المعانى وهوماذكره المصنف وتتميم اللفظ ويسمى حشوا وهوما يقوم به الوزن ولايحتاج اليه المعنى والمستحسن منه مااحتوى على نوع من البديع كقول ابى الطيب المتنبى ❊ وخفوق قلبى لو رأيت لهيبه ❊ ياجنتى لوجدت فيه جهنما ❊ فحصل بقوله ياجنتى وزن القافية مع اشتماله على الطباق الحسن ولو قال يامنيتى لكان مستهجنا (قوله كالمبالغة) اى فى المدح الذى سيق لاجله الكلام (قوله نحو ويطعمون الخ) اى نحو قوله تعالى فى مدح الابرار بالكرم واطعام الطعام (قوله فى وجه) اى وانما تكون زيادة الفضلة التى هى المجرور هنا من المبالغة فى وجه مذكور فى الآية (قوله مع حبه) اى مع حبهم له واشتهائهم اياه وظاهره ان على بمعنى مع (قوله والاحتياج اليه) من عطف العلة على المعلول اى الناشئ ذلك الحب عن احتياجهم اليه ولاشك ان اطعام الطعام مع الاحتياج اليه ابلغ فى المدح من مجرد اطعام الطعام لانه يدل على النهاية فى التنزه عن البخل المذموم شرعا والحاصل ان القصد من الآية مجرد مدح الابرار بالسخاء والكرم ولاشك ان هذا يكفى فيه مجرد الاخبار عنهم بانهم يطعمون الطعام سواء كانوا يحبونه اولا ولايتوقف ذلك على بيان كون الطعام محبوبا لهم وحينئذ فقوله على حبه اطناب نكتته افادة المبالغة فى المدح على مابينا وماقيل فى هذه الآية يقال ايضا فى قوله تعالى وآتى المال على حبه (قوله وان جعل الضمير لله) اى وجعلت على للتعليل (قوله على حب الله) اى لاجل حب الله تعالى لالرياء ولاسمعة وان كان حبهم للطعام حاصلا على ذلك الوجه لان الشان حبه لكنه غير ملحوظ (قوله

بجملة او اكثر لامحل لهـا من الاعراب لنكتة سـوى دفع الايهـام) لم يرد بالكلام مجمـوع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع مايتعلق بهمـا من الفضلات والتوابع والمراد باتصـال الكلامين ان يكون الثاني بيانا للاول اوتأكيدا اوبدلا (كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم مايشتهون) فقوله سبحانه جـملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثنـاء الكلام لان قوله ولهم مايشتهون عطف عـلى قوله لله البنات

فهو) اى الجـار والمجرور لتأدية اصل المراد وهو مدحهم بالسخاء والكرم لان الانسان لايمدح شرعا الاعلى فعل لاجل الله تعالى واذاكان الجار والمجرور على هذا الوجه لتأدية اصل المراد كان مساواة لااطنابا فلايكون تتميما وقديقال هذا يقتضي ان اطعام الطعام اذالم يقصدبه وجه الله تعالى بان كان جبلة وفعل من قصد الرياء وقصد وجه الله تعالى لايكون ممدوحا شرعا مع انه ممدوح شرعا لانه يثاب على ذلك لان نية التقرب لاتشترط في حصول الثواب الا في الترك لافي الفعل وحينئذ فما قاله الشارح لايتم (قوله في اثناء الكلام) اخرج الايغال لانه ختم الكلام بما يفيد نكتة لايتم المعنى بدونها كامر (قوله متصلين معنى) اى اتصالا معنويا بان كان الثاني بيانا للاول اوتأكيدا له اوبدلا منه اومعطوفا عليه كمادل على ذلك التمثيل الآتي (قوله لامحل لها من الاعراب) اخرج التتميم لوجود الاعراب فيه وهذا شرط في الجملة الاعتراضية وكذا الجملة اذا تعددت لابد فيها ان يكون لامحل لها من الاعراب جزما (قوله سوى دفع الايهام) اخرج التكميل فالخارج ثلاثة امور وشمل التعريف بعض صور التذييل وهو مااذاكانت الجملة المعترضة مشتملة على معنى ماقبلها وكانت النكتة التأكيد لان سوى دفع الايهام شامل للتأكيد ولايقال جعل الاعتراض للتأكيد مخالف لماذكره الشارح قدس سره في حواشي الكشاف عند قوله تعالى ءانذرتهم ام لم تنذرهم حيث قال ان اشتراط كون الاعتراض للتأكيد ثم الانسب لانا نقول لامخالفة بين الكلامين لان كلام الشارح في تفسير الآية يفيد ان الاعتراض لايكون للتأكيد وحده وهذا لاينافي انه يكون له ولغيره سوى دفع الايهام وهذا هو المأخوذ من كلام المصنف وممن صرح بان من فوائد الاعتراض التأكيد العلامة ابن هشام في متن المغني (قوله لم يرد بالكلام) اى المذكور في التعريف فال للعهد الذكري (قوله مجموع المسنداليه والمسند فقط) اى والالم يشمل المثال الآتي (قوله من الفضلات والتوابع) اى المفردة ولو تأويلا كما في قوله تعالى لله البنات ولهم مايشتهون فان كلا منهما في قوة المفردة وانما قيدنا ماذكر بالمفرد ليغاير مايأتي في بيان اتصال الكلامين من قوله ان يكون الثاني بيانا للاول اوتأكيدا اوبدلا اى اوعطفا فان المراد بذلك الجملة التي ليست في قوة المفرد كما سيظهر من التمثيل كذا في حاشية شيخنا الحفني (قوله بيانا للاول) قضيته ان عطف البيان يكون في الجمل ويوافقه مامر في الفصل والوصل وفي المغني في الباب الرابع فيما افترق فيه عطف البيان والبدل ان البيان لايكون جملة بخلاف البدل (قوله اوبدلا) اى اى اونحو ذلك كأن يكون الكلام الثاني معطوفا على الاول كما في قوله تعالى اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فان قوله والله اعلم بماوضعت وليس الذكر كالانثى اعتراض بين قوله اني وضعتها انثى وبين قوله واني سميتها مريم وفي بعض النسخ ثبوت قوله اونحو ذلك (قوله كالتنزيه الخ) مثال للنكتة

التي هي غير دفع الايهام او لاعتراض فى الآية المذكورة وقع فى اثناء الكلام لابين كلامين كما يأتى بيانه (قوله ويجعلون) اى المشركون (قوله بتقدير الفعل) اى بفعل مقدر من معناه اى انزهه سبحانه اى تنزيها (قوله عطف على قوله لله البنات) اى من قبيل عطف المفردات فلهم عطف على الله ومايشتهون عطف على البنات وقد تقدم ان اثناء الكلام يشمل مابين المتعاطفين ثم ان العامل فى المعطوف هو العامل فى المعطوف عليه فالضمير المجرور باللام معمول ليجعل على انه مفعول وفاعله الواو والضميران لشئ واحد اى يجعلون لله البنات ويجعلون لانفسهم مايشتهون من المذكور فان قلت عمل الفعل فى ضميرين لشئ واحدهما فاعل والآخر مفعول ممنوع فلا يقال ضربتنى وذلك لان عمله فيهما على ان احدهما فاعل والآخر مفعول يوهم تغايرهما نظرا للغالب من مغايرة الفاعل للمفعول الافى افعال القلوب فانه يجوز فيها ذلك لعدم الايهام السابق لان علم الانسان وظنه بامور نفسه اكثر من علمه وظنه بامور غيره قلت اجيب باجوبة ثلاثة الاول ان هذا انما يرد اذا جعل الظرف لغوا متعلقا بالجعل بمعنى الاختيار فان جعل مستقرا والجعل بمعنى التصيير اى يصيرون البنات مستحقة لله ومايشتهون من البنين مستحقا لهم فلا لان الامتناع اذا كان الضميران معمولين لفعل واحد لا اذا كان احدهما معمولا لمعموله وكذلك اذا كان الجعل بمعنى الاعتقاد لان الفعل حينئذ قلبي الثانى ان محل الامتناع فيما اذا لم يكن احد الضميرين مجرورا فان كان مجرورا جاز ذلك بدليل قوله تعالى وهزى اليك لانه يتوسع فى الجار والمجرور والظرف مالا يتوسع فى غيره الثالث ان محل الامتناع فى غير المعطوف فان كان احد الضميرين معطوفا جاز ذلك لانه يغتفر فى التابع مالا يغتفر فى المتبوع واحد الضميرين هنا مجرور ومعطوف واعترض الجوابان الاخيران بان تعليل المنع السابق يقتضى المنع مطلقا حتى فى هاتين الصورتين لوجود علة المنع فيهما واجيب بان وجود علة المنع فيهما لايستلزم المنع لانهما مستثنيان للمعنى السابق فان قلت لم لم تجعل جملة ولهم مايشتهون حالية بان يكون التقدير ويجعلون لله البنات والحال ان لهم مايشتهون من البنين وحينئذ فلاتكون الآية من قبيل الاعتراض قلت جعلها حالية لايفيد التشنيع عليهم المستفاد من العطف المؤكد بالتنزيه وذلك لان المعنى حينئذ انهم اعتقدوا النقص فى حال كونهم موصوفين بالكمال وليس فيه الا انهم لم يقوموا بحق شكر سيدهم حيث تكلموا بالباطل ونسبوا اله ماهو غير كامل مع انه جعلهم بحالة الكمال من الاولاد وليس فى هذا من الشناعة مافى نسبتهم ماهو غير كامل لسيدهم ونسبتهم ماهو كامل لانفسهم لان المراد بجعلهم البنين لانفسهم نسبتهم انفسهم لاستحقاق البنين (قوله والدعاء) اى المناسب للحال (قوله فى قوله) اى قول عوف بن محلم الشيبانى يشكو ضعفه فى قصيدته التى قالها لعبد الله بن طاهر وكان قد

دخل عليه فسلم عليه عبدالله فلم يسمع فاعلم بذلك فدنا منه وانشده هذه القصيدة واولها

* يا ابن الذى دان له المشرقان * طرا وقد دان له المغربان *

ان الثمانين البيت وبعده

* وبدلتنى بالشطاط الحنا * وكنت كالصعدة تحت السنان *

* وقاربت منى خطى لم تكن * مقاربات وثنت من عنان *

* وانشأت بينى وبين الورى * سحابة ليست كنسج العنان *

* ولم تدع فى لمستمتع * الا لسانى وبحسبى لسان *

* ادعو به الله واثنى به * على الامير المصعبى الهجان *

* وهمت بالاوطان وجدا بها * وبالغوانى اين منى الغوان *

* فقربا نى بأبى انتما * من وطنى قبل اصفرار البنان *

* وقبل منعاى الى نسوة * مسكنها خران والرقتان *

* سقى قصور الشاذياخ الحيا * من بعد عهدى وقصور الميان *

* فكم وكم من دعوة لى بها * ان تتخطاها صروف الزمان *

(والدعاء فى قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان) اى مفسر ومكرر فقوله وبلغتها اعتراض فى اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو فى مثله تسمى واو اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية (والتنبيه فى قوله

(قوله ان الثمانين) اى السنة التى مضت من عمرى (قوله وبلغتها) بفتح التاء اى بلغك الله اياها (قوله قد احوجت سمعى) اى لما ثقل بعضها (قوله ترجمان) بفتح التاء والجيم يجمع على تراجم كزعفران وزعافر ويقال ايضا بضم الجيم وفتح التاء وربما ضمت التاء مع الجيم (قوله اى مفسر) اى بصوت اجهر من الصوت الاول فقوله ومكرر عطف تفسير هذا هو المراد بالترجمان هنا وان كان فى الاصل هو من يفسر لغة بلغة اخرى (قوله لقصد الدعاء) اى للمخاطب بطول عمره وابلاغه الثمانين سنة قال اليعقوبى ولا يقال فى هذا الدعاء دعاء على المخاطب بالصمم وضعف السمع فلا يناسب ما سيق من اجله وهو ادخال السرور على المخاطب لانا نقول ان الغبطة فى طول العمر يغتفر معها ذلك الضعف لعدم امكانه الابه (قوله ولا حالية) اعلم ان الواو الاعتراضية قد تلتبس بالحالية فلا يعين احداهما الا القصد فان قصد كون الجملة قيدا للعامل فهى حالية والا فهى اعتراضية ويحتملهما قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم فان قدر ان المعنى اتخذتم العجل حال كونكم ظالمين بوضع العبادة فى غير محلها كانت لتقييد العامل فكانت واو الحال وان قدر وانتم قوم عادتكم الظلم حتى يكون تأكيدا لظلمهم بامر مستقل لم يقصد ربطه بالعامل ولا كونه فى وقته كانت اعتراضية فالفرق بينهما دقيق كما لا يخفى آه يعقوبى (قوله والتنبيه) اى تنبيه المخاطب على امر يؤكد الاقبال على ما امر به زاد فى الايضاح انه قد يكون لتخصيص احد المذكورين بزيادة تأكيد فى امر علق بهما نحو ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن

وفيساله في عامين ان اشترلي ولو الديك وللاستعطاف والمطابقة كما في قول ابي الطيب

* وخفوق قلبي لو رأيت لهيبه * ياجنتي لرأيت فيه جهنما *

فقوله ياجنتي اعتراض بين الشرط والجزاء للمطابقة بين الجنة وجهنم وللاستعطاف محبوبه بالاضافة للياء وتسميته جنة ليرق له فينجيه من جهنم التي في فؤاده بالوصال (قوله واعلم الخ) هذا البيت انشده ابو علي الفارسي ولم يعزه لاحد (قوله هذا اعتراض) اى قوله فعلم المرء ينفعه اعتراض لاجل تنبيه المخاطب على امر يؤكد اقباله على ما امر به وذلك لان هذا الاعتراض افاد ان علم الانسان بالشئ ينفعه وهذا مما يزيد المخاطب اقبالا على طلب العلم والفاء في قوله فعلم المرء ينفعه اعتراضية ومع ذلك لاتخلو هنا عن شائبة السببية اذ كانه يقول وانما امرتك بالعلم بسبب ان علم المرء ينفعه وقد استفيد من قول الشارح هذا اعتراض ان الاعتراض يكون مع الفاء كما يكون مع الواو وبدونهما (قوله وضمير الشان محذوف) اى هذا على مذهب الجمهور ويجوز ان يكون المحذوف ضمير مخاطب هو المأمور بالعلم اى انك سوف يأتيك كل ماقدرا كما جوزه سيبويه وجماعة في قوله تعالى ان ياابراهيم قد صدقت الرؤيا (قوله يعني ان المقدر الخ) هذا تفسير لحاصل المعنى (قوله وفي هذا تسلية الخ) وذلك لان الانسان اذا علم ان ماقدره الله يأتيه ولابد طال الزمان اوقصر وان لم يطلبه وما لم يقدره لايأتيه وان طلبه تسلى وسهل عليه الامر يعني الصبر والتفويض وترك منازعة الاقدار (قوله فالاعتراض يباين الخ) هذا تفريع على ماذكره في التعريف يعني اذا علمت حقيقة الاعتراض فيما سبق من انه لابد وان يكون في الاثناء وان يكون بجملة او اكثر لامحل لها وان تكون النكتة فيه سوى دفع الايهام تفرع على ذلك ماذكره الشارح (قوله والفضلة لابدلها من اعراب) اى والاعتراض انما يكون بجملة لامحل لها وهذا تباين في اللوازم وهو يؤذن بالتباين في الملزومات وقد يقال لاحاجة لقوله والفضلة لابدلها من اعراب في بيان التباين لان ذلك يكفي فيه قوله لانه انما يكون بفضلة اى والفضلة مفرد ولو حكما والاعتراض انما يكون بجملة وتباين اللوازم يشعر بتباين الملزومات (قوله لانه انما يقع لدفع ايهام خلاف المقصود) اى بخلاف الاعتراض فانه انما يكون لغير ذلك الدفع فتباين لازماهما فلزم تباينهما (قوله لانه لايكون الا في آخر الكلام) اى والاعتراض انما يكون في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين (قوله لكنه يشمل الخ) الاولى ان يقول وشمل بعض صور الخ اذ لامحل للاستدراك ولا يقال ان النكتة في الاعتراض لابد ان تكون غير دفع الايهام والنكتة في التذييل لابد ان تكون هي التأكيد والتأكيد دافع للايهام لانا نقول ان التأكيد اعم من دفع الايهام لحصوله مع غيره وحينئذ فلا يلزم من نفي دفع الايهام نفي التأكيد مطلقا وكفى هذا في صحة اعمية الاعتراض (قوله وهو) اى ذلك البعض (قوله وقعت بين جملتين متصلتين معنى

واعلم فعلم المرء ينفعه) هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو (ان سوف يأتي كل ماقدرا) ان هي المخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف يعني ان المقدر آت البتة وان وقع فيه تأخير ما وفي هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة لابدلها من اعراب ويباين التكميل لانه انما يقع لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الا يقال لانه لايكون الا في آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة لامحل لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه كما لم يشترط في التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط فيه ان لا يكون بين كلامين فتأمل حتى يظهر لك فساد ماقيل انه يباين التذييل

اى وكان وقوعها بينهما للتأكيد (قوله لانه كما لم يشترط الخ) اى بل تارة يكون بين كلامين وتارة لايكون بينهما وذلك لان الشرط فى التذييل كونه بجملة عقب اخرى بقيد كونها للتأكيد كانت تلك الجملة لها محل من الاعراب ام لا كانت بين كلامين متصلين معنى ام لا فشمل الصورة المذكورة فقول الشارح لانه كما لم يشترط الخ علة لكون الصورة المذكورة من صور التذييل وحيث كانت الصورة المذكورة من صور التذييل وشملها ضابط الاعتراض يعلم ان بينهما عموما وخصوصا من وجه لاجتماعهما فى هذه الصورة وانفراد التذييل فيما لايكون بين كلامين متصلين وانفراد الاعتراض بما لايكون للتأكيد (قوله فتأمل) اى ماقلناه لك من شمول الاعتراض لبعض صور التذييل المفيد ان بينهما عموما وخصوصا وجهيا (قوله فساد ماقيل) اى لان عدم اشتراط الشئ ليس هو اشتراطا لعدمه فقولنا التذييل لايشترط ان يكون بين كلام اوكلامين ليس شرطا لكونه ليس بين كلام اوكلامين وحاصله ان بعض الناس فهم ان التذييل لما لم يشترط فيه ان يكون بين كلامين متصلين ولا فى اثناء كلام اختص بانه لايكون بين كلامين متصلين فباين الاعتراض لاختصاصه بكونه بين كلامين متصلين ووجه فساد هذا القول انه لايلزم من عدم اشتراط الشئ عدم وجوده وانما تلزم المباينة بينهما لو قيل انه يشترط فى التذييل ان لا يكون بين كلامين وفرق ظاهر بين عدم اشتراط الشئ واشتراط عدم الشئ وذلك لان الاول يجامع وجوده وعدمه فهو اعم من الثانى ويمكن الجواب بان هذا القائل نظر الى تباينهما بحسب المفهوم بناء على ماذكر وان كان هذا لايوجب التباين بحسب الصدق (قوله بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون الخ) اى واشتراط ذلك فى الاعتراض وترك الشارح بيان النسبة بين الاعتراض والايضاح وبين الاعتراض والتكرير ولنذكر ذلك تتميما للفائدة فالنسبة بينه وبين كل واحد منهما العموم والخصوص الوجهى وذلك لانه لايشترط فى نكتة الاعتراض ان تكون غير نكتتهما ولم يشترط فيها كونهما بغير الجملة التى لامحل لها من الاعراب ولا كونهما فى غير الوسط المشترط ذلك فى الاعتراض وحينئذ فيجتمع الاعتراض مع الايضاح فى الجملة التى لامحل لها من الاعراب الواقعة فى الاثناء وينفرد الايضاح فيما يكون بغير الجملة اوبالتى لها محل اولامحل لها ولكنها فى الآخر وينفرد الاعتراض فيما يكون لغير بيان الايضاح ويجتمع الاعتراض مع التكرير فى الجملة التى لامحل لها الواقعة فى الاثناء للتقرير والتوكيد وينفرد الاعتراض فى الجملة المذكورة اذا كانت لغير توكيد وينفرد التكرير فيما لا يكون فى الاثناء (قوله اى ومن الاعتراض) اى لابالمعنى السابق بل بمعنى المعترض بدليل قوله وهو اكثر الخ (قوله وهو اكثر) اى والحال ان الاعتراض نفسه الواقع بين الكلامين اكثر الخ ففيه تمثيلان تمثيل ماجاء بين كلامين وتمثيل ماهو اكثر من جملة (قوله اى كما ان الواقع الخ) اى كما ان الكلام الذى وقع

قوله لغير بيان الايضاح هكذا فى النسخ ولعل صوابه لغير نكات الايضاح فتأمل وحرر (مصححه)

بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون بين كلام او بين كلامين متصلين معنى (ومما جاء) اى ومن الاعتراض الذى وقع (بين كلامين) متصلين (وهو اكثر من جملة ايضا) اى كما ان الواقع هو بينها اكثر من جملة (قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) فهذا اعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله فأتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله (نساؤكم حرث لكم) والكلامان متصلان معنى (فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله

الاعتراض الترغيب فيما امر وابه والتنفير عما نهوا عنه (وقال قوم قد تكون النكتة فيه) اى في الاعتراض (غير ماذكر) مما سوى دفع الابهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود (ثم) القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع الابهام افترقوا فرقتين (جوز بعضهم وقوعه) اى الاعتراض (آخر جملة لا تليها جملة متصلة بها) وذلك بان لا يلي الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض في آخر الكلام او يليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام او في آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الابهام او غيره (فيشمل) الاعتراض بهذا التفسير (التذييل) مطلقا

الاعتراض بينه وفي اثنائه اكثر من جملة فابرز الشارح الضمير لجريان الصلة على غير من هي له لان ال واقعة على الكلام وضمير هو للاعتراض وضمير بينه لأل الموصولة (قوله قوله تعالى) هذا مبتدأ خبره قوله سابقا ومما جاء اى وقوله تعالى فأتوهن الخ من جملة الاعتراض الذي جاء على الوصف المذكور (قوله فهذا) اى قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اعتراض (قوله يشتمل على جملتين) احداهما يحب التوابين والاخرى ويحب المتطهرين بناء على ان المراد بالجملة ما اشتمل على المسند والمسند اليه ولو كانت الثانية في محل المفرد هذا اذا قدر كما هو الظاهر ان الثانية معطوف على جملة يحب التوابين التي هي خبران واما اذا بنينا على ان المراد بالجملة ما يستقل بالافادة وهو الاقرب فانما يتبين كونه اكثر من جملة اذا قدر عطف ويحب المتطهرين على مجموع ان الله يحب التوابين اما بتقدير الضمير على انه مبتدأ اى وهو يحب المتطهرين او بدون تقديره لانها ليست في محل المفرد حينئذ وان كانت محتوية على ضمير عائد على ما في الاولى واما اذا قدر على هذا البناء عطفها على يحب التوابين فلا يخفى انه ليس هنا جملتان وحينئذ فليس الفصل هنا باكثر من جملة بل بواحدة فقط (قوله والكلامان متصلان معنى) اى لكون الجملة الثانية عطف بيان على الاولى حقيقة بناء على جواز وروده في الجمل التي لا محل لها او لكون الجملة الثانية مماثلة للاولى في افادة ما تفيده فقول المصنف فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان الخ يحتمل ان يكون مراده بالبيان عطف البيان ويحتمل ان يكون مراده به ماذكرنا (قوله نساؤكم حرث لكم) اى محرث لكم اى موضع حرثكم وفي كونهن موضع الحرث تنبيه على ان الغرض من اتيانهن طلب الغلة منهن وهو النسل كما تطلب الغلة من المحرث الحسي فاذا فهمت ان الحكمة الاصلية من اتيانهن طلب النسل الذي هو اهم الامور منهن لما فيه من بقاء النوع الانساني المترتب عليه تكثير لجبور الدنيا والآخرة فهمت ان الموضع الذي يطلب منه النسل هو المكان الذي يطلب منه الاتيان شرعا لتلك الحكمة (قوله بيان لقوله الخ) وذلك لان المكان الذي امر الله باتيانهن منه مبهم فبين بانه موضع الحرث بقوله نساؤكم حرث لكم واذا علمت ذلك تعلم ان قول المصنف بيان لقوله فأتوهن الخ الاولى ان يقول بيان لحيث امركم الله الا ان يقال ان في الكلام حذفا اى بيان لحيث من قوله فأتوهن من حيث امركم الله ومثل هذا شائع في كلامهم (قوله وهو) اى حيث اى ان المكان الذي امرنا الله باتيانهن منه مكان الحرث (قوله فان الغرض الاصلي) اى الحكمة الاصلية والا فافعال الله لا تعلل باغراض وهذا تعليل لمحذوف اى وانما كان قوله نساؤكم حرث لكم بيانا لقوله فأتوهن من حيث امركم الله لان الغرض الخ اى وحينئذ فلا تأتوهن الا من حيث يتأتى هذا الغرض (قوله طلب النسل) اى لانه اهم الامور المترتبة على اتيانهن لما فيه من بقاء النوع الانساني

لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان ذكره المصنف

المترتب عليه كثرة الحبور الدنيوية والاخروية وحيث كان الغرض من اتيانهن طلب النسل والنسل لايحصل الابالاتيان من القبل لامن الدبر فيكون ذلك الموضع هو المكان الذى طلب اتيانهن منه شرعا فتم ماذكره المصنف من دعوى البيان (قوله الترغيب فيما امر وابه) اى الذى من جملته الاتيان فى القبل وقوله والتنفير عما نهوا عنه اى الذى من جملته الاتيان فى الدبر ووجه كون الاعتراض هنا مرغبا ومنفرا عما ذكر ان الاخبار بمحبة الله للتائب عما نهى عنه الى ما امر به وللمتطهر من ادران التلبس بالمنهى عنه بسبب التوبة والرجوع للمأموربه ممايؤكد الرغبة فى الاوامر التى من جملتها الاتيان فى القبل والتنفير عن النواهى التى من جملتها اتيان الدبر (قوله غير ماذكر) الاوضح ان يقول قد تكون النكتة فيه دفع الايهام (قوله مما سوى دفع الايهام) هذا بيان لما ذكر فكأنه قال قد تكون النكتة فيه سوى دفع الايهام وغير ذلك السوى هو دفع الايهام لان نفى النفى اثبات فالنكتة على هذا القول تكون نفس دفع الايهام وتكون غيره وقوله حتى انه اخ حتى تفريعية بمعنى الفاء وضمير انه للاعتراض فكأنه قال فيكون الاعتراض لدفع ايهام خلاف المقصود (قوله آخر جملة) اى فى آخر جملة اى بعدها (قوله بان لايلى الجملة) اى التى اعترض بعدها (قوله فيكون) اى بحيث يكون الاعتراض فى آخر الكلام (قوله اويليها) اى الجملة المعترضة بعدها (قوله ان يؤتى فى اثناء الكلام) هذا محل وفق وقوله اوفى آخره محل خلاف وقوله اوبين كلامين متصلين هذا محل موافقة وقوله اوغير متصلين محل مخالفة وقوله بجملة متعلق يؤتى وقوله لامحل لها من الاعراب هذا لم يقع فيه خلاف فيكون اشتراط عدم المحلية باقيا بحاله (قوله لنكتة) زادها للتصوير والتصريح بالتعميم لاللاخراج لان الاطناب كله لنكتة (قوله فيشمل الخ) لما كان الاعتراض على هذا التعريف نسبته لما تقدم مخالفة لنسبته على التعريف السابق اشار المصنف الى بيان بعض تلك المخالفة (قوله بهذا التفسير) اى الصادق على مالامحل له من الاعراب من الجملة المؤكدة لما قبلها سواء كانت فى آخر الكلام او فى اثنائه (قوله مطلقا) اى شمولا مطلقا فيجتمعان فيما اذا كانت الجملة المعترضة مشتملة على معنى ماقبلها وكانت النكتة التأكيد وينفرد الاعتراض فيما اذا كانت النكتة غير التأكيد ويحتمل ان المراد بقوله مطلقا اى بجميع صوره لقول المصنف بعد وبعض صور التكميل ولافرق فى التذييل بين ان يكون فى الآخر املا لان التذييل قد يكون فى الوسط كما تقدم قريبا للشارح فلاتغفل عنه (قوله لانه يجب ان يكون) اى التذييل اى كما ان الاعتراض يجب فيه ذلك وهذا تعليل لشمول الاعتراض له على وجه الاطلاق (قوله وان لم يذكره المصنف) اى وان لم يذكر وجوب ان يكون بجملة لامحل لها من الاعراب اى فى تفسيره للتذييل سابقا بل كلامه بحسب ظاهره شامل لكون الجملة لها محل اولامحل لها والمراد انه لم يذكر ذلك صراحة وان كان اشار الى اشتراط ذلك

بالامثلة بما لامحل له فيكون التذييل على هذا تعقيب جملة باخرى لامحل لها من الاعراب تشتمل على معناها للتأكيد كانت تلك الجملة فى الآخر او بين كلامين متصلين اوغير متصلين ولاشك ان الاعتراض على هذا القول صادق عليه اذلايخرج عنه مايكون فى آخر الكلام من التذييل بخلافه على القول السابق فى الاعتراض و يرد الاعتراض على هذا القول عن التذييل بماليس للتأكيد كامر فهو اعم منه عموما مطلقا ولايقال لاحاجة لذكرهم التذييل مع شمول الاعتراض له على هذا القول لانا نقول ذكرهم له اشارة الى ان بعض صور الاعتراض وهى التى تكون لنكتة التأكيد تسمى باسمين والا فكان ينبغى الاستغناء بالاعتراض عنه (قوله وهو) اى البعض مايكون بجملة لامحل لها من الاعراب اى لدفع الايهام سواء كانت تلك الجملة فى الآخر او بين كلامين متصلين اوغير متصلين (قوله وقديكون بغيرها) اى بغير الجملة بان يكون بمفرد وهذا لايكون اعتراضا (قوله قد تكون ذات اعراب) اى وهذه لاتدخل فى الاعتراض وقوله وقد لاتكون اى وهذه تدخل فى الاعتراض وهى المشار لها بقول المتن وبعض صور التكميل وعلى هذا فيكون بين التكميل والاعتراض على هذا القول العموم والخصوص الوجهى لاجتماعهما فى الصورة المشمولة للاعتراض وهو مايكون بجملة لامحل لها من الاعراب لدفع الايهام اذلايشترط فى الاعتراض على هذا القول ان تكون النكتة غير دفع الايهام و ينفرد الاعتراض بمايكون من الجمل لغير دفع الايهام وينفرد التكميل بغير الجملة و بالجملة التى لها محل وقدتقدم ان بين التكميل والاعتراض على القول السابق فيه التباين (قوله لكنها) اى الاعتراض وانث الضمير نظرا الى كونه جملة اى لكن الجملة المعترضة تباين الخ ولوذكر الضمير لكان اوضح بل لوقال وهو اى الاعتراض مباين للتتميم لكان اولى اذلامحل للاستدراك وحاصل ماذكره الشارح فى توجيه المباينة ان التتميم انمايكون بفضلة والفضلة لابد لها من اعراب والاعتراض انما يكون بجملة لامحل لها من الاعراب فقد تنافى لازمهما وتنافى اللوازم يقتضى تنافى الملزومات فقول الشارح لان الفضلة اى المشترطة فى التتميم (قوله وقيل لانه الخ) اى وقيل فى وجه التباين بين الاعتراض والتتميم غيرماسبق وضمير لانه للعالم والشان (قوله وهو غلط) اى هذا القيل المعلل بقوله لانه الخ غلط نشأ من عدم الفرق بين عدم الاشتراط واشتراط العدم والحاصل ان عدم اشتراط الجملة فى التتميم يجامع كون التتميم جملة فلايكون منافيا لاشتراط الجملة فى الاعتراض نعم اشتراط عدم الجملة فى التتميم مناف لاشتراطها فى الاعتراض فعدم الاشتراط اعم من اشتراط العدم (قوله كما اشترط) تشبيه فى المنفى وهو يشترط وقوله كمايقال اى كاللفظ الذى يقال اى كقول ان الانسان الخ فما مصدرية ووجه الشبه ان كلا غلط بقى شئ آخر وهو بيان النسبة بين الاعتراض على هذا القول و بين الايغال و بينه و بين الايضاح وبينه وبين التكرير اما النسبة بينه وبين الايغال فالعموم والخصوص الوجهى لانه

بعض صور التكميل وهو يكون بجملة لامحل لهامن الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب وقد لاتكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة لابد لها من اعراب وقيل لانه لايشترط فى التتميم ان يكون جملة كما اشترط فى الاعتراض وهو غلط كما يقال ان ان الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط فى الحيوان النطق فافهم (وبعضهم) اى وجوز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قدتكون دفع الايهام (كونه) اى الاعتراض (غير جملة) فالاعتراض عندهم

لايشترط فى الاعتراض كونه فى الاثناء ولا بين كلامين متصلين ولا كونه فى غير الشعر ولم يشترط فى الا يغال كونه بغير جلة ولا كونه مماله محل وحينئذ فيجتمعان فى جلة لامحل لها وقعت آخرا للكلام او الشعر وينفرد الايغال بالفضلة وبالجملة التى لها محل وينفرد الاعتراض بالجملة التى ليست ختما بل الاثناء او بين كلامين متصلين ولا محل لها واما النسبة بينه وبين الايضاح والتكرير فكذلك العموم والخصوص الوجهى لاجتماعه معهما فى الجملة التى لا محل لها وهى للايضاح او التأكيد وينفرد الاعتراض عنهما بمايكون لغير التأكيد والايضاح من الجملة التى لا محل لها وينفردان عنه بمايكون مفردا او جلة لها محل للتأكيد والايضاح (قوله وبعضهم كونه غير جلة) اى من غير تجويز كونه آخرا ولو قال المصنف غير الجملة بلام العهد اى غير الجملة التى لا محل لها من الاعراب لكان احسن ليشمل كونه جلة لها محل من الاعراب كما شمل كونه مفردا قاله فى الاطول (قوله فالاعتراض عندهم الخ) اى فهم لم يخالفوا الجمهور الا فى التعميم فى النكتة وفى كون الاعتراض جلة لا محل لها او غيرها بان يكون جلة لهـا محل اومفردا (قوله فى اثنـاء الكلام) فلا يكون فى الآخر على هذا القول كالاول بخلافه على الثانى (قوله متصلين معنى) فلايقع على هـذا بين كلامين لااتصال بينهما كالقول الاول بخلافه على الثانى (قوله او غيرها) يشمل ماهو اكثر من جلة ويشمل المفرد ايضا بخلافه على القولين الاولين فانه لايكون بمفرد عليهما (قوله لنكتة ما) اى سواء كانت دفع الايهام اوغيرها واذا حققت النظر وجدت النسبة بين الاعتراض بالمعنى الاول وهذا المعنى الاخير العموم والخصوص المطلق وبينه بالمعنى الثانى والمعنى الاخير العموم والخصوص الوجهى (قوله فيشمل بعض صور التتميم) وهو ماكان بغير جلة فى اثناء الكلام ولايقال ان التتميم لايكون الا فضلة ومن لازمها ان يكون لها محل من الاعراب والاعتراض لا يكون الا بما لا محل له كما تقرر اولا وهذا البعض انما خالف فى كونه قد يكون غير جلة فيبقى اشتراط ان لا يكون له محل من الاعراب بحاله لانا نقول الظاهر ان هذا البعض يخالف فى هذا الاشتراط ايضا ويؤيد ذلك قول المصنف وبعضهم كونه غير جلة فان غير الجملة شامل للمفرد ومن شانه ان يكون له محل من الاعراب وحيث شمل الاعتراض بعض صور التتميم كان بينهما عموم وخصوص من وجه لاجتماعهما فى هذه الصورة المشمولة للاعتراض وانفراده عن التتميم بمايكون غير فضلة وانفراد التتميم عنه بمايكون آخرا وهو فضلة وقد علمت ان الاعتراض على القولين السابقين مباين للتتميم (قوله وبعض صور التكميل) اعترض بانه يشمل بعض صور التذييل فكان على المصنف ان ينبه عليه واجيب بانه مفهوم من اصل تفسير الاعتراض والغرض بيان مايخص هذا البعض فان قلت انه قد ذكر بعض صور التكميل مع كونه مشمولا للاعتراض عند البعض الاول قلت بعض صور التكميل المشمولة للاعتراض عند هذا البعض غير بعض الصور

ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما (فيشمل) الاعتراض بهذا التفسير (بعض صور (التكميل) وهو مايكون واقعا فى اثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين

المشمولة للاعتراض عند البعض الاول لان المشمولة له عند البعض الاول ما كان بجملة لامحل لها من الاعراب والمشمولة له عند هذا البعض ماليس بجملة فظهر الاختصاص اذ ماليس بجملة لايشمله قول ذلك البعض فلو سكت المص عن قوله وبعض صور التكميل لتوهم ان شمول الاعتراض له عند البعض الثانى كشموله له عند البعض الاول مع انه ليس كذلك وهذا بخلاف بعض صور التذييل فانه مشمول على كل قول كذا قرر شيخنا العدوى (قوله وهو مايكون) الضمير راجع للبعض بقسميه التتميم والتكميل وقد علمت ان الاعتراض على القولين السابقين مباين للتتميم وقوله مايكون واقعا فى اثناء الكلام الخ اى سواء كان مفردا او جملة وحيث شمل الاعتراض بالمعنى المذكور عند هذا البعض بعض صور التتميم والتكميل كان بين الاعتراض بالمعنى المذكور وبينهما عموم وخصوص من وجه لاجتماعه معهما فيما ذكر وانفراد الاعتراض عنهما بما يكون لغير دفع الايهام وهو غير فضلة وانفرادهما عنه بما يكون آخرا وهو جملة لدفع الايهام بالنسبة للتكميل او فضلة بالنسبة للتتميم بقى شئ آخر وهو النسبة بين الاعتراض على هذا التفسير وبين التذييل والايضاح والتكرير والايغال وحاصلها انا نقول بين الاعتراض على هذا التفسير والايغال التباين لانه اشترط فى الاعتراض ان يكون فى الاثناء او البين وشرط فى الايغال ان يختم به الكلام او الشعر وهما لايجتمعان وبينه وبين التذييل العموم والخصوص الوجهى فيجتمعان فيما يكون فى الاثناء او البين وهو جملة لامحل لها على تفسير التذييل بذلك او مطلقا ان لم يفسر بذلك كما هو الظاهر تفسير المصنف سابقا وينفرد الاعتراض بما يكون لغير التوكيد اويكون فضلة وينفرد التذييل بما لايكون فى اثناء الكلام اولا بين كلامين بل آخرا وكذلك النسبة بينه وبين كل من الايضاح والتكرير فيجتمع معهما فيما يكون فى البين او فى الاثناء للايضاح او يكون تكرارا للتأكيد وينفرد عنهما بما يكون لغير الايضاح والتأكيد وينفرد ان عنه فيما لايكون فى البين ولا فى الاثناء بل فى الآخر للايضاح اويكون تكرارا للتأكيد وانما تعرضنا لبيان النسبة بين هذه الامور السبعة وهى الايضاح والتكرير والايغال والتذييل والتكميل والتتميم والاعتراض لاجل ازدياد البصيرة فى فهمها وتشحيذ القريحة فى تفطنها ولم اتعرض لبيان النسبة فيما تقدم بين ذكر الخاص بعد العام وبين غيره من هذه الامور السبعة لظهور امره بالنسبة الى سائرها وذلك لظهور مباينته لغير التتميم والايغال والاعتراض ومجامعته لهذه الثلاثة فى بعض الصور (قوله واما بكذا وكذا) لاحاجة اليه فالاولى حذفه (قوله الذين يحملون العرش) مبتدأ والجملة بعد الموصول صلة وقوله ومن حوله عطف على المبتدأ والحول يشمل جهة العلو والسفل كما يشمل جهة اليمين والشمال على الظاهر كذا قرر شيخنا العدوى وقوله يسبحون بحمد ربهم خبر المبتدأ اى يسبحون ملتبسين بالحمد بان يقولوا سبحان الله

(واما بغير ذلك) عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا وكذا كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر) اى ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على مايعم الايجاز والمساواة كامر (لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره) اى لا يجهله (من يثبتهم) فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما (وحسن ذكره) اى ذكر قوله ويؤمنون به (اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه) وكون هذا الاطناب بغير ماذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتأمل فيها (واعلم

وبحمده (قوله ويؤمنون به) اى بربهم (قوله فانه) اى الحال والشان وقوله لو اختصر اى ارتكب الاختصار (قوله على مايعم الايجاز والمساواة) اى والمراد هنا الثانى لانه لولم يذكر ويؤمنون به كان مساواة (قوله لان ايمانهم الخ) اى وانما قلنا ان زيادة ويؤمنون به اطناب لان ايمانهم الخ وايضا تسبيحهم وحمدهم المستفاد من قوله تعالى يسبحون بحمد ربهم يدلان على ايمانهم به تعالى (قوله اى لايجهله) لما كان نفى الانكار لايستلزم العلم المراد فسره بما يستلزمه وهو نفى الجهل قاله سم وقرر بعضهم ان هذا التفسير منظور فيه للشان والعادة من ان مالايجهل لاينكر وان كان يمكن انكار الشئ معاندة (قوله لاينكره من يثبتهم) اى وهو المخاطب بهذا الكلام بل ذلك امر معلوم عنده وقوله لكونه معلوما اى عند المخاطب (قوله اظهار شرف الايمان) اى المدلول لجملة يؤمنون به لانها سيقت مساق المدح فاتى بها لاجل اظهار شرف مدلولها (قوله ترغيبا فيه) اى حيث مدح به الملائكة الحاملون للعرش ومن حوله وهذا كما يوصف الانبياء بالصلاح لقصد المدح به مع العلم بصلاحهم ترغيبا فى الصلاح (قوله وكون) هو بالرفع مبتدأ خبره قوله ظاهر وقوله بالتأمل فيها اى فى الآية او فى الوجوه السابقة وهو ظاهر وذلك لان ماحصل به الاطناب فى الانواع السابقة اما ان لايكون معه حرف عطف كغير الاعتراض وعطف الخاص على العام او معه ذلك ولم يقصد العطف كالاعتراض او قصد به ذلك وكان من عطف الخاص على العام كقوله تعالى حافظوا على الصلوات الخ وهذا المثال قصد فيه العطف على ماقبله ولم يكن من عطف الخاص على العام فظهرت المغايرة المذكورة كذا قرر شيخنا العدوى ولك ان تعرض الآية على كل من الامور السبعة حتى يتبين لك انه لم يوجد فيها ما اعتبر فى كل منها اما كونها ليست من الايضاح ولا من التكرار فواضح لان قوله ويؤمنون به ليس لفظه تكرارا ولا ايضاحا لابهام قبله واما كونها ليست من الايغال فلان قوله ويؤمنون به ليس ختما للشعر ولا للكلام كما هو الايغال اذ قوله ويستغفرون للذين آمنوا عطف على ماقبله فليس ختما واما كونها ليست من التذييل فلعدم اشتمال جملته وهى ويؤمنون به على معنى ماقبلها بل معناها لازم لما قبلها واما كونها ليست من التكميل فان قوله ويؤمنون به ليس لدفع الايهام المعتبر فى تكميل واما كونها ليست من التتميم فلان قوله ويؤمنون به ليس فضلة وهو ظاهر واما كونها ليست من الاعتراض فهو مشكل اذا بنينا على ماتقرر من ان من جملة الاتصال بين الكلامين ان يكون الثانى معطوفا على الاول ولاشك ان جملة ويستغفرون للذين آمنوا معطوفة على جملة يسبحون فيكون مابينهما اعتراضا والتخلص من ذلك الاشكال بجعل الواو فى ويؤمنون به للعطف لا للاعتراض لايتم الا اذا تعين كونها كذلك وهو غير متعين لاحتمال كونها اعتراضية نعم المتبادر كونها للعطف فتخرج الآية عن كونها من قبيل الاعتراض

(قوله واعلم الخ) يحتمل ان هذا استئناف ويحتمل انه عطف على مقدر اى تيقن ماذكرنا واعلم الخ وحاصله انه قدم ان وصف الكلام بالايجاز يكون باعتبار انه ادى به المعنى حال كونه اقل من عبارة المتعارف مع كونه وافيا بالمراد وان وصفه بالاطناب يكون باعتبار ان المعنى ادى به مع زيادة عن المتعارف لفائدة و اشارهنا الى ان الكلام يوصف بهما باعتبار قلة الحروف وكثرتها بالنسبة لكلام آخر مساو لذلك الكلام فى اصل المعنى فالاكثر حروفا منهما اطناب باعتبار ماهو دونه والاقل منهما حروفا ايجاز باعتبار ان هنالك ماهو اكثر (قوله قد يوصف الكلام) اى فى اصطلاح القوم (قوله بالايجاز والاطناب) اى بالمشتق منهما بدليل قول الشارح بعد فيقال للاكثر حروفا انه مطنب الخ (قوله باعتبار الخ) الباء للسببية بخلاف الباء الاولى فى قوله بالايجاز فانها للتعدية فاندفع مايقال ان فيه تعلق جرفى جر متحدى المعنى بعامل واحد (قوله بالنسبة الى كلام آخر الخ) يعنى كما وصف بهما باعتبار تأدية المراد بلفظ ناقص عنه واف به وباعتبار لفظ زائد عليه لفائدة وقوله بالنسبة الخ راجع للكثرة والقلة (قوله فيقال للاكثر حروفا الخ) اى وان كان كل على التفسير الاول مساواة او ايجازا او اطنابا (قوله لقوله) اى قول ابى تمام من قصيدته التى رثى بها ابا الحسين محمد بن الهيثم و اولها

* قفوا جدودا من عهدكم بالمعاهد * وان لم تكن تسمع لنشدات ناشد *
* لقد اطرق الربع المحيل لفقدهم * وبين عن اطراق ثكلان فاقد *
* وابقوا لضيف الشوق منى بعدهم * قرى من جوى سار وطيف معاود *

الى ان قال يصد عن الدنيا البيت وبعده

* اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له * بعصفرها الدنيا فليس بزاهد *
* فواكبدى الحرا وواكبدى التوى * لايامه لو كن غير بوائد *
* وهيهات ماريب الزمان بمخلد * غريبا ولاريب الزمان بخالد *

(قوله يصد) بفتح اوله وكسر ثانيه لانه هو الذى بمعنى يعرض وهو لازم واما بضم الصاد فهو بمعنى يمنع الغير فهو متعد كذا قرر شيخنا العدوى (قوله اى يعرض) بضم الياء من اعرض اى يعرض هذا الممدوح عن الدنيا التى فيها الراحة والنعمة بالفناء (قوله اذا عن سودد) اى اذا ظهرله سيادة ورفعة بغير تلك الدنيا والراحة والنعمة (قوله ولو برزت) اى ظهرت تلك الدنيا (قوله الهيئة) اى الصفة (قوله والنهود الخ) اى فالناهد وافقة الثديين ومعنى البيت ان هذا الممدوح يعرض عن الدنيا طلبا للسيادة ولو كانت الدنيا على احسن صفة تشتهى بها لان المرأة اقوى ما تشتهى اذا كانت عذراء ناهدا وفى هذا البيت اطناب بنصفه الثانى وفيه ايجاز بنصفه الاول (قوله وقوله) اى قول المعذل بن غيلان احد الشعراء المشهورين روى ذلك عنه الاخفش عن المبرد ومحمد بن خلف المرزبان عن الربعى ونسبه فى الدر الفريد لابى سعيد المخزومى

(انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساوله) اى لذلك الكلام (فى اصل المعنى) فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز (كقوله يصد) اى اعرض عن الدنيا اذا عن) اى ظهر (سودد) اى سيادة * ولو برزت فى زى عذراء ناهد * الزى الهيئة والعذراء البكر والنهود ارتفاع الثدى (وقوله ولست) بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ماقبله وهو قوله وانى لصبار على مانوبنى * وحسبك ان الله اثنى على الصبر (بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء فى جانب الفقر) يصفه بالميل الى المعالى يعنى ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع السابق

(قوله بنظار) فى شرح الشواهد ان الرواية بميال خلافا لما فى التلخيص ونظار مبالغة فى ناظر وينبغى ان يكون النفى هنا واردا على المفيد لا على القيد حتى يكون اصل النظر موجودا او المراد بالصيغة هنا النسبة اى ذى نظرا وان المبالغة راجعة للنفى لا للمنفى اى ان نظره الى جانب الغنى منتف انتفاء مبالغا فيه وكلا الوجهين قيل بهما فى قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد (قوله الى جانب الغنى) اى الى جهته واراد بالغنى المال ولازمه من الراحة والنعمة وعدم النظر الى جهة الغنى ابلغ فى التباعد من مجرد الاخبار بالترك (قوله اذا كانت العلياء) اى العز والرفعة (قوله فى جانب الفقر) اراد به عدم المال ولازمه من التعب والمشقة وقرر شيخنا العدوى ان اضافة جانب للفقر بيانية وفى بمعنى مع اى مصاحبة للفقر اى لسببه وهو التعب او ان الاضافة حقيقية والمراد بالجانب المسبب ومعنى البيت انى لا التفت الى المال والراحة والنعمة مع الخمول اذا رأيت العز والرفعة فى التعب والمشقة (قوله يصفه) اى يصف الشاعر نفسه وقوله يعنى اى لانه يعنى وانما اتى بالعناية لانه حمل الغنى على سببه وهو الراحة والفقر على مسببه وهو التعب وهذا خلاف المتبادر وقوله مع الخمول اى عدم السيادة (قوله فهذا البيت الخ) وذلك لان حاصل المصراع السابق انه لعلو همته يطلب الرفعة والسيادة ولو مع مشقة عدم الدنيا وفقدانها فالسيادة ولو مع التعب احب اليه من الراحة والغنى مع الخمول وهذا المعنى هو حاصل معنى هذا البيت فالشطر الاول ايجاز بالنسبة لهذا البيت والبيت اطناب بالنسبة اليه وان كان يمكن ان يدعى ان كلا منهما مساواة باعتبار ماجرى فى التعارف وان مثل العبارتين معا يجرى فى التعارف (قوله اى من هذا القبيل) اى وهو الايجاز والاطناب باعتبار قلة الحروف وكثرتها (قوله لايسئل عما يفعل) اى لايسئل عن فعله سؤال انكار بحيث يقال لم فعلت او المراد لايسئل عن علة فعله الباعثة له عليه لعدم وجودها وان كان قد يسئل عن الحكمة والمصلحة المترتبة عليه ويدخل فى عدم السؤال عن الفعل عدم السؤال عن الحكم بان يقال لم حكمت او ما العلة الباعثة عليه لان الحكم تعلق القدرة باظهار مدلول الكلام الازلى وتعلق القدرة بما ذكر فعل من افعاله تعالى لان افعاله تعالى عبارة عن تعلقات القدرة التنجيزية (قوله وهم يسئلون) اى من جانبه تعالى سؤال انكار اذ للسيد ان ينكر على عبده ماشاء او وهم يسئلون عن العلة الباعثة لهم على فعلهم (قوله وقول الحماسى) بكسر السين وتشديد اليا اى الشخص المنسوب الى الحماسة وهى الشجاعة لتعلق شعره بها والمراد به هنا السموءل بن عاديا اليهودى مات قبل البعثة ومطلع تلك القصيدة

* اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل *

* وان هو لم يحمل على النفس ضيمها * فليس الى حسن الثناء سبيل *

* تعيرنا انا قليل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل *

(ويقرب منه) اى من هذا القبيل (قوله تعالى لايسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسى ونكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول) يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اى نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لايجسر على الاعتراض علينا فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب

* وماقل من كانت بقايا مثلناه • شباب تسامت للعلاو كهول *
* وماضرنا انا قليل وجارنا • عزيز وجار الاكثرين ذليل *
* وانا لقوم لانرى القتل سبة • اذا مارأته عامر وسلول *
* يقرب حب الموت آجالنا لنا • وتكرهه آجالهم فتطول *
* وما مات منا سيد فى فراشه • ولاطل منا حيث كان قتيل *
* تسيل على حد الظباة نفوسنا • وليس على غير السيوف تسيل *
* ونحن كماء المزن مافى سحابنا • جهام ولافينا يعد بخيل *
وننكران شئنا البيت وبعده
* اذا سيد مناخلا قام سيد • قوول لما قال الكرام فعول *
* وما اخمدت نارلنا دون طارق • ولاذمنا فى النازلين نزيل *
* واياما مشهودة فى عدونا • لها غرر مشهورة وحجول *
* واسيافنا فى كل شرق ومغرب • بها من قراع الدارعين فلول *
* معودة ان لاتسل نصالها • فتغمد حتى يستباح قتيل *
* سلى ان جهلت الناس عناوعنهم • فليس سواء عالم وجهول *

(قوله وننكران شئنا على الناس قولهم) اى ولولم يظهر من موجب لانكاره لنفاذ حكمنا فيهم وتمام رياستنا عليهم (قوله ولاينكرون القول حين نقول) اى ولو ظهر فى قولنا مالايوافق اهواءهم وفى ختم المصنف الفن بهذا البيت تورية بانه سلك فيه مسلكا لاسبيل للاعتراض عليه فيه (قوله اى نحن نغير مانريد الخ) اى نحن نتجاسر على غيرنا ونرد قوله بحيث لاينفذ ولولم يظهر موجب لتغييرنا لتمام رياستنا وحكمنا عليهم وهذا المعنى الذى قصده الشاعر يشبه ان يكون معنى الآية السابقة ومع ذلك اختلف اللفظ اختلافا بعيدا وتفاوت تفاوتا بينا فلذا كانت الآية ايجازا بالنسبة الى البيت كما قال الشارح (قوله وانما قال يقرب) اى ولم يقل ومنه قوله تعالى او يقل كقوله تعالى (قوله لان الخ) علة لمحذوف اى لعدم تساوى الآية والبيت فى تمام اصل المعنى لان الخ ويدل على ذلك المحذوف تفريعه الآتى فان قلت لانسلم عدم تساويهما اذ يلزم من انكار الاقوال انكار الافعال قلت لانسلم ذلك لان الافعال اشد فقد يترخص فى انكار الاقوال دونها سلمنا ذلك لكن النص على الشئ ابلغ (قوله لان مافى الآية الخ) اى لان الذى فى الآية يشمل كل فعل لان مافى الآية مصدرية اى لايسئل عن فعله والمراد بالفعل مايشمل القول لدليل قوله بعد ذلك والبيت مختص بالقول فاندفع مايقال اذا كان البيت قاصرا على الاقوال والآية قاصرة على الافعال فلا قرب بينهما فان قلت ماوجه شمول الافعال فى الآية لاقواله تعالى مع ان فعله عبارة عن تعلق قدرته بالمقدورات لانانقول الاقوال المدركة من جانب

قوله لانانقول هكذا فى النسخ و الانسب قلنا اوفالجواب مثلا (مصححه)

لان مافى الآية يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان لايتساويان فى اصل المعنى بل كلام الله سبحانه وتعالى اجل و اعلى و كيف لاوالله اعلم تم الفن الاول بعون الله وتوفيقه واياه اسأل فى اتمام الفنين الآخرين هداية طريقه

الحق عبارة عن تعلق القدرة باظهار مداول الكلام الازلى وذلك فعل من افعاله كما افاد ذلك العلامة اليعقوبى فتأمله (قوله بل كلام الله تعالى سبحانه وتعالى اجل واعلى) اضراب على ما يتوهم من قربهما فى المعنى من اتفاقهما فى العلو والبلاغة وانما كان كلام الله تعالى المذكور ابلغ لان الموجود فى الآية نفى السؤال وفى البيت نفى الانكار ونفى السؤال ابلغ لانه اذا كان لا ينكر ولو بلفظ السؤال فكيف ينكر جهارا بخلاف نفى الانكار فقد يكون هو المستعظم المتروك دون الانكار بصورة السؤال ومع ذلك ما فى الآية صدق وحق وما فى البيت دعوى وخرق (قوله وكيف لا والله اعلم) اى وكيف لا يكون كلام الله تعالى اجل واعلى من غيره والحال ان الله تعالى اعلم بكل شئ ومن شان العالم الحكيم ان يأتى بالشئ على ابلغ وجه وهذا براعة مقطع لانه يشير الى تمام الفن

﴿ الفن الثانى علم البيان ﴾

الفن عبارة عن الالفاظ كما هو مقتضى ظاهر قول المصنف اول الكتاب ورتبته على مقدمة الخ فان جعل علم البيان عبارة عن المسائل احتيج لتقدير مضاف اى مداول الفن الثانى علم البيان او الفن الثانى دال علم البيان وان جعل علم البيان عبارة عن الملكة او الادراك احتيج لتقدير مضاف آخر وهو متعلق (قوله قدمه على البديع) اى اتى به مقدما عليه لانه كان مؤخرا عنه ثم قدمه وتقدم فى اول الفن الاول وجه تقديمه على البيان وحاصله انه قدم المعانى على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال التى هى مرجع علم المعانى معتبرة فى علم البيان مع زيادة شئ آخر وهو ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة (قوله للاحتياج اليه فى نفس البلاغة) الانسب بما بعده ان يقول لتعلقه بالبلاغة وتعلق البديع بتوابعها وانما كان علم البيان محتاجا اليه فى نفس البلاغة لانه يحترز به عن التعقيد المعنوى كما سبق وهو شرط فى الفصاحة وهى شرط فى البلاغة وشرط الشرط شرط والحاصل ان الاحتراز عن التعقيد المعنوى مأخوذ فى مفهومها بواسطة اخذ الفصاحة فيه والاحتراز المذكور لا يتيسر لغير العرب العرباء الا بهذا العلم فما قاله بعضهم من ان علم البيان يحتاج اليه فى نفس البلاغة فى الجملة لانه لا يتم بلاغة كلام بدون اعمال علم البيان اذ الكلام المركب من الدلالة المطابقية لا يحتاج فى تحصيل بلاغته الا الى علم المعانى اذ لا حاجة الى علم البيان فى الدلالة المطابقية كما ستعرف فليس بشئ لان المقصود احتياج بلاغة الكلام الى علم البيان لا الى اعماله ولا شك ان الاحتراز عن التعقيد المعنوى لا يمكن الا بعلم البيان (قوله وتعلق البديع بالتوابع) اى توابع البلاغة وذلك لان البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة كما يأتى فلا جرم انه لا تعلق له بالبلاغة وانما يفيد حسنا عرضيا للكلام البليغ وكلام الشارح المذكور يشير الى ان البديع من توابع البلاغة وهو ما جزم به بعضهم خلافا لمن قال انه من تتمة علم المعانى ولمن قال انه من تتمة علم البيان (قوله اى ملكة) هى كيفية

﴿ الفن الثانى علم البيان ﴾ قدمه على البديع للاحتياج اليه فى نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع (وهو علم) اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية

راسخة في النفس حاصلة من كثرة ممارسة قواعد الفن (قوله يقتدر بها الخ) الاتيان بهذا نظرا لشان الملكة في ذاتها وان كان متروكا في الملكة الواقعة في التعريف لئلا يلزم التكرار مع قوله يعرف به الخ (قوله او اصول وقواعد معلومة) عطف على ملكة اشارة الى ان المراد بالعلم هنا اما الملكة او الاصول بمعنى القواعد المعلومة لان بها يعرف ايراد المعانى بطرق مختلفة في الوضوح والخفاء وانما قيد القواعد بالمعلومة لانه لا يطلق عليها علم بدون كونها معلومة من الدلائل وانما كان المراد بالعلم هنا احد الامرين المذكورين لان العلم مقول بالاشتراك على هذين المعنيين فيجوز ارادة كل منهما ولا يقال يلزم على ذلك استعمال المشترك في التعريف بلا قرينة معينة وذلك لا يجوز لانا نقول محل منع استعمال المشترك في التعريف اذا اريد احد معنييه او معانيه فقط واما اذا صح ان يراد به كل معنى فانه يجوز كما هنا فانه يجوز ارادة كل من الملكة والاصول كما اشار اليه الشارح لان علة المنع الوقوع في الحيرة من جهة انه لا يدرى المعنى المراد من المشترك وهذا ينافى الغرض من التعريف من البيان والكشف على ان محل منع استعمال المشترك في التعريف اذا لم يكن بين المعنيين مثلا استلزام واما اذا كان بينهما ذلك فانه يجوز كما هنا لان تعريف كل منهما يستلزم الآخر لان الملكة كيفية راسخة في النفس يقتدر بها على ادراكات جزئية والادراكات الجزئية ينشأ عنها القواعد لان القواعد شانها ان تحصل من تتبع الجزئيات والقاعدة قضية كلية يتعرف منها احكام جزئيات موضوعها والقضايا المذكورة ينشأ عنها الملكة بسبب ممارستها فقد استلزم كل منهما الآخر فكانا بمنزلة الشئ الواحد فالمقصود حينئذ بالتعريف الذى يؤتى به لبيان الحقيقة واحد فكانه لا اشتراك وحصل المقصود من التعريف لان المقصود منه حصول البصيرة بالمعرف وقد وجد ثم ان الشارح سوى بين ارادة المعنيين وان رجح ارادة المعنى الاول في الفن الاول لكن الارجح المعنى الثانى لان الكتاب في بيان المسائل والقواعد والعلم المذكور جزئى منه فان قلت ان العلم كما يطلق على الملكة والقواعد يطلق على على الادراك فلم لم يذكره الشارح قلت لاحتياج الكلام معه الى تقدير المتعلق بلا ضرورة داعية الى تقدير ذلك ولكن الذى اختاره العلامة السيد ان المراد بالعلم هنا الادراك والتزم التقدير المذكور لان الادراك هو المعنى الاصلى للعلم لانه مصدر واستعمال العلم في المعانى الاخر اما حقيقة عرفية او اصطلاحية او مجاز مشهور قال العلامة عبدالحكيم العلم حقيقة هو الادراك وقد يطلق على متعلقه وهو المعلوم اما مجازا مشهورا او حقيقة اصطلاحية وعلى ما هو تابع له في الحصول ووسيلة اليه في البقاء وهو الملكة كذلك ثم المراد الادراك الحاصل عن الدلائل والمسائل المعلومة من الدلائل والملكة الحاصلة عن التصديقات بالمسائل المدللة لما تقرر ان علم المسائل بدون الدلائل يسمى تقليدا لا علما ولا يصح ان يراد بالعلم هنا اعتقاد مسائل الفن مجرد اعتقادها لا يعرف به

او اصول وقواعد معلومة (يعرف به ايراد المعنى الواحد) اى المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال

احكام الجزئيات مالم تحصل الملكة (قوله يعرف به ايراد المعنى الواحد) اى كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم فاللام للاستغراق العرفى والمراد بقوله يعرف به يعرف برعايته لانه اذا لم يراع لايعرف ايراد المعنى الواحد الوارد على قصد المتكلم بطرق مختلفة وخرج بتقييد المعنى بالواحد ايراد المعانى المتعددة بطرق موزعة على تلك المعانى مختلفة فى الوضوح بان يكون بهذا الطريق مثلا فى معناه اوضح من الطريق الآخر فى معناه فلاتكون معرفة ايرادها كذلك من علم البيان و اعلم ان الغرض من معرفة هذا الايراد ان يحترز المتكلم عن الخطاء فى تأدية الكلام بحيث لايورد من الكلام مايدل على مقصوده دلالة خفية عند اقتضاء المقام دلالة واضحة اوواضحة عند اقتضائه دلالة خفية او اوضح عند اقتضائه دلالة متوسطة فى الوضوح و الخفاء اومتوسطة عنداقتضائه اوضح او اخفى (قوله اى المدلول عليه الخ) قيدبهذا اشارة الى ان اعتبار علم البيان انما هو بعد اعتبار علم المعانى وان هذا من ذاك بمنزلة المفرد من المركب وذلك لان علم المعانى علم يعرف به ايراد المعنى بكلام مطابق لمقتضى الحال وعلم البيان علم يعرف به ايراد المعنى بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق مختلفة مثلا اذا كان المخاطب ينكر كون زيد مضيافا فالذى يقتضيه الحال بحسب المقام جملة مفيدة لرد الانكار سواء كان افادتها اياه بدلالة واضحة اواوضح اوخفية او اخفى نحو ان زيدا لمضياف اولكثير الرماد اولمهزول الفصيل او لجبان الكلب فافادتها لذلك المعنى بدلالة المطابقة كامثال الاول من وظيفة علم المعانى وافادتها له بغيرها من وظيفة علم البيان (قوله بطرق الخ) يستفاد منه انه لابد فى البيان بالنسبة لكل معنى من طرق ثلاثة على ماهو مفاد الجمع ولابعد فيه لان المعنى الواحد الذى نحن بصدده له مسند ومسند اليه ونسبة لكل منها دال يجرى فيه المجاز فيحصل للمركب طرق ثلاثة لامحالة واختلاف الطرق فى الوضوح والخفاء كما يكون باعتبار قرب المعنى المجازى وبعده من المعنى الحقيقى يكون بوضوح القرينة المنصوبة وخفائها فتقييد ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة بقولنا على تقدير ان يكون له طرق مما لاحاجة له آه طول (قوله وتراكيب) عطف تفسير (قوله مختلفة فى وضوح الدلالة عليه) اى سواء كانت تلك الطرق من قبيل الكناية اوالمجاز اوالتشبيه فمثال ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى الوضوح من الكناية ان يقال فى وصف زيد مثلا بالجود زيد مهزول الفصيل وزيد جبان الكلب وزيد كثير الرماد فهذه التراكيب تفيد وصفه بالجود من طريق الكناية لان هزال الفصيل انما يكون باعطاء لبن امه للضيفان وجبن الكلب لالفه للواردين عليه من الاضياف بكثرة فلايعادى احدا وكثرة الرماد من كثرة احراق الحطب للطبخ من اجل كثرة الضيفان وهذه الطرق مختلفة فى الوضوح فكثرة الرماد اوضحها فيخاطب به عند المناسبة كأن يكون المخاطب لايفهم بغيره ذلك ومثال ايراده بطرق

(بطرق) وتراكيب (مختلفة فى وضوح الدلالة عليه) اى على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفى بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء

مختلفة الوضوح من الاستعارة ان يقال فى وصفه مثلا به رأيت بحرا فى الدار فى الاستعارة
التحقيقية وطم زيد بانعامه جميع الانام فى الاستعارة المكنية لان الطموم وهو الغمر
بالماء من اوصاف البحر فدل ذلك على انه اضمر تشبيهه بالبحر فى النفس وهو الاستعارة
بالكناية على ما يأتى ولجة زيد تلاطم بالامواج لان اللجة والتلاطم بالامواج من لوازم
البحر وذلك مما يدل على اضمار تشبيهه به فى النفس ايضا واوضح هذه الطرق الاول
واخفاها الوسط ومثال ايراده بطرق مختلفة الوضوح من التشبيه زيد كالبحر فى السخاء
وزيد كالبحر وزيد بحر واظهرها ماصرح فيه بوجه الشبه كالاول واخفاها ماحذف
فيه الوجه والاداة معا كالاخير فيخاطب بكل من هذه الاوجه الكائنة من هذه الابواب
بما يناسب المقام من الوضوح والخفاء بقى شئ آخر وهو ان قول المصنف مختلفة
فى وضوح الدلالة عليه فيه اشكال وهو ان الدلالة كما يأتى كون اللفظ بحيث يلزم
من العلم به العلم بشئ آخر ولا معنى لوصف ذلك الكون بالوضوح والخفاء واجيب عن
ذلك باجوبة منها ان وصف ذلك الكون بهما من وصف الشئ بما لمتعلقه والمراد
وضوح المدلول او خفاؤه بان يكون قريبا بحيث يفهم بسرعة اولا يفهم بسرعة
وكأنه قيل بطرق مختلفة الدلالة الواضح مدلولها او الخفى مدلولها ومنها ان وصف
الكون بذلك باعتبار ان ثبوت ذلك الكون للفظ معلوم بسرعة او بدون سرعة
وعلامة ذلك سرعة الانتقال من اللفظ الى المدلول او بطؤه (قوله بان يكون الخ) يحتمل
ان تكون الباء للسببية ويحتمل انها للتصوير اى واختلاف تلك الطرق فى وضوح الدلالة
بسبب كون بعض تلك الطرق اوضح او مصور بكون بعض تلك الطرق اوضح (قوله
فلا حاجة الخ) اى واذا علمت ان المراد باختلاف الطرق فى وضوح الدلالة ماذكرناه
بقولنا بان يكون الخ) تعلم انه لا حاجة الى ماقاله الخلخالى حيث قدر الخفاء بعد قول المصنف
فى وضوح الدلالة عليه فقال وخفائها وحاصل ماردبه الشارح عليه انه لا حاجة لقوله
وخفائها وذلك لان الاختلاف فى الوضوح يقتضى ان بعضها اوضح من بعض مع
وجود الوضوح فى كل ومن المعلوم ان الواضح بالنسبة الى الاوضح خفى فالاختلاف
فى الوضوح يستلزم الاختلاف فى الخفاء وحينئذ فلا حاجة لذكر الخفاء على ان اسقاط
لفظ الخفاء فيه فائدة وهى الاشارة الى ان الخفاء الحقيقى اعنى الخفاء فى نفس الامر وهو
الذى ينصرف اليه اللفظ عند الاطلاق لابد من انتفائه عن تلك الطرق والا كان
فيما وجد فيه تعقيد والخفاء الموجود فيها انما هو بحسب اضافة بعضها الى بعض
فكلها واضحة والتفاوت انما هو فى شدة الوضوح وضعفه (قوله وتقييد) مبتدأ وقوله
ليخرج خبر (قوله ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد) اى ليخرجها عن كونها مشمولة
لعلم البيان وجزأ من مسماه والا فالمعرفة بالنسبة الى معنى واحد لا يصدق عليه الحد
بطريق الاستقلال اصلا لان المراد بالمعنى جميع المعانى الداخلة تحت القصد

وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى اللفظ والعبارة واللام فى المعنى الواحد للاستغراق العرفى اى كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ماهو المقصود هنا فقال (ودلالة اللفظ) يعنى دلالته الوضعية

والارادة (قوله ايراد المعنى الوحد) اى ككرم زيد وكالحيوان المفترس وقوله بطرق مختلفة فى اللفظ والعبارة اى مع كونها متماثلة فى الوضوح وذلك كالتعبير عن كرم زيد بقولنا زيد كريم وزيد جواد وكالتعبير عن الحيوان المفترس بالاسد والغضنفر فمعرفة ايراد هذا المعنى بهذه الطرق ليست من البيان فى شئ وعطف العبارة على اللفظ من عطف المرادف وحاصل ماذكره الشارح ان تقييد المصنف الاختلاف بوضوح الدلالة مخرج لمعرفة ايراد المعنى الواحد بتراكيب مختلفة فى اللفظ متماثلة فى الوضوح وذلك بان يكون اختلافها بالفاظ مترادفة اذ التفاوت فى الوضوح لايتصور فى الالفاظ المترادفة لان الدلالة فيها وضعية فان عرف المخاطب وضعها تماثلت والا لم يعرف منها او من بعضها شيئا والتوقف فى تصور معنى بعضها ليس اختلافا فى الوضوح اذلا وضوح قبل تذكر الوضع ومعرفته ضرورة ان المخاطب لايدرك شيئا حتى يتذكر الوضع وبعد تذكره لاتفاوت (قوله للاستغراق العرفى) اى لا الحقيقى لان القوى البشرية لاتقدر على استحضار جميع المعانى لانها لاتتناهى ولايصح جعلها للعهد اذ لاعهد ولا للجنس للزوم كون من له ملكة الاقتدار على معرفة ايراد معنى واحد فى تراكيب مختلفة فى الوضوح عالما بالبيان ولايقال جعلها للاستغراق العرفى يقتضى ان كل من عرف علم البيان يتمكن من ايراد اى معنى اراده بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة مع انه يمتنع فيما ليس له لازم بين اوله لازم واحد لانا نقول هذا لايرد الااذا اريد باللازم ماءتنع انفكاكه كما هو مصطلح المناطقة وسيأتى ان المراد اعم من ذلك ووجود ماليس له لازم بالمعنى الاعم ممنوع (قوله اى كل معنى الخ) فان قلت المعانى التى يقصدها المتكلم غير متناهية عرفا وكما ان الاحاطة بما لايتناهى عقلا محال كذلك الاحاطة بمالايتناهى عرفا فكيف يقدر بعلم البيان على احاطتها قلت لااستحالة فى الاحاطة بمالايتناهى اجمالا كما فى سائر العلوم (قوله فلو عرف الخ) تفريع على كون اللام للاستغراق وقوله فلو عرف احداى من ليس له تلك الملكة (قوله بمجرد ذلك) اى بل لابد من معرفة ايراد كل معنى دخل تحت قصده وارادته (قوله قابلا) فى نسخة قابلة للوضوح والخفاء اى بل منها ما لايكون الا واضحا كالوضعية ومنها ما يكون قابلا للوضوح اوالخفاء وهو العقلية وقد علمت ان وصف الدلالة بهما اما بحسب المدلول او بحسب سرعة الانتقال من اللفظ وعدمه فعلى الاول يكون وصف الدلالة بهما مجازا وعلى الثانى يكون وصفها بهما حقيقة (قوله اراد ان يشير الخ) اراد بالاشارة الذكر اى اراد ان يذكر تقسيم الدلالة والقصد من ذكر هذا التقسيم التوصل الى بيان المقصود فقوله وتعيين عطف على ان يشير او على تقسيم عطف مسبب على سبب (قوله ماهو المقصود هنا) اى فى هذا الفن وهو قوله الآتى والايراد المذكور الخ (قوله ودلالة اللفظ) احترز باضافة الدلالة الى اللفظ عن الدلالة الغير اللفظية سواء كانت عقلية كدلالة تغير العالم على حدوثه او وضعية

كدلالة اشارة على معنى نعم او طبيعية كدلالة الحمرة على الخجل والصفرة على الوجل والنبات على المطر فانها لا تنقسم الى الاقسام الآتية ثم انه لما كان المتبادر من المصنف ان مراده بدلالة اللفظ هنا الدلالة المفهومة من قوله السابق فى وضوح الدلالة وهى اللفظية العقلية دفع الشارح ذلك بقوله يعنى دلالته الوضعية فخرج دلالة اللفظ العقلية كدلالة الكلام على حياة المتكلم واللفظية الطبيعية كدلالة اح على وجع الصدر فلا ينقسم شئ منهما الى الاقسام الآتية وظهر لك من هذا ان فى كلام المصنف شبه استخدام حيث ذكر الدلالة اولا بمعنى ثم ذكرها ثانيا بمعنى آخر واعترض على الشارح بان الدلالة اللفظية الوضعية خاصة بالمطابقة فى اصطلاح البيانيين وحينئذ فيلزم على تقسيمها للاقسام الآتية تقسيم الشئ الى نفسه والى غيره لكون المقسم اخص من الاقسام واجيب بان المراد بالوضعية ما للوضع فيها مدخل سواء كان العلم بالوضع كافيا فيها لكونه سببا تاما كما فى المطابقية اولا بد معه من انتقال عقلى كما فى التضمنية والالتزامية وهذا وجه جعل المناطقة الدلالات الثلاث وضعيات كذا قرر شيخنا العدوى (قوله وذلك) اى وبيان ذلك اى بيان تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود منها هنا (قوله لان الدلالة) اى من حيث هى لا خصوص دلالة اللفظ (قوله كون الشئ) ليس المراد بالشئ خصوص الموجود كما هو اصطلاح المتكلمين بل مطلق الامر الاعم من ذلك كما انه ليس المراد بالعلم ما قابل الظن وهو الجزم بل مطلق الادراك والخصوص فى الذهن الاعم من ذلك (قوله بحيث) اى بحالة والباء للملابسة واضافة حيث لما بعدها بيانية اى كون الشئ ملتبسا بحالة هى انها يلزم الخ والضمير فى به للشئ على حذف مضاف اى يلزم من العلم بحاله مثلا اللفظ الموضوع دال على معناه ودلالته كونه ملتبسا بحالة وهى ان يلزم من العلم بوضعه لذلك المعنى العلم بذلك المعنى وكذا تغير العالم فانه دال على حدوثه ودلالته كونه ملتبسا بحالة وهى ان يلزم من العلم بثبوته للعالم العلم بحدوثه وقوله يلزم الخ اى سواء كان اللزوم بواسطة اولا (قوله والاول) اى الشئ الاول وهو ما يلزم من العلم به العلم بشئ آخر واما الشئ الثانى فهو ما يلزم من العلم بشئ آخر العلم به (قوله فالدلالة لفظية) اى وهى ثلاثة اقسام لانها اما عقلية بان لا يمكن تغيرها كدلالة اللفظ على وجود لافظه واما طبيعية بان يكون الربط بين اللفظ والمدلول يقتضيه الطبع كدلالة اح على الوجع فان طبع اللافظ يقتضى التلفظ به عند عروض الوجع واما وضعية بان يكون الربط بين اللفظ الدال والمدلول بالوضع كدلالة الاسد على الحيوان المفترس (قوله والا فغير لفظية) اى وان لم يكن الدال لفظا فالدلالة غير لفظية وهى ثلاثة اقسام ايضا لانها اما عقلية لا يمكن تغيرها كدلالة التغير على الحدوث واما طبيعية بان يكون الربط بين الدال والمدلول يقتضيه الطبع كدلالة الحمرة على الخجل والصفرة على الوجل اى الخوف واما وضعية بان يكون الربط بين الدال والمدلول بالوضع كدلالة الاشارة

وذلك لان الدلالة هى كون الشئ بحيث يلزم من العلم به العلم بشئ آخر والاول الدال والثانى المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقد والاشارات والنصب ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاولى هى المقصودة بالنظر ههنا وهى كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه

وهذه الدلالة (اما على تمام ماوضع) اللفظ (له) كدلالة الانسان على الحيوان الناطق (اوعلى جزئه) كدلالة الانسان على الحيوان اوالناطق (او على خارج عنه) كدلالة الانسان على الضاحك (وتسمى الاولى) اى الدلالة على تمام ماوضع له (وضعية) لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى (و) يسمى (كل من الاخيرتين) اى الدلالة على الجزء والخارج (عقلية) لان دلالة اللفظ على كل من الجزء والخارج انما هى من جهة حكم العقل

المخصوصة مثلا على معنى نعم اوعلى معنى لا (قوله كدلالة الخطوط والعقد والاشارات والنصب) امثلة للدلالة الوضعية الغير اللفظية وادخل بالكاف امثلة العقلية والطبيعية الغير اللفظيتين كما تقدم والمراد بالخطوط الكتابة اوالخطوط الهندسية كالمثلث والمربع والنصب جمع نصبة كغرف جمع غرفة وهى العلامة المنصوبة على الشئ كالعلامة المنصوبة على محل الطهارة من النجاسة (قوله اماان يكون للوضع مدخل فيها) وهى اللفظية الوضعية كدلالة الاسد على الحيوان المفترس وقوله اماان يكون للوضع مدخل فيها اى دخول بان كان سببا تاما فيها كما فى المطابقية اوجزء سبب كما فى التضمنية والالتزامية (قوله اولا) بان كانت باقتضاء العقل وهى اللفظية العقلية اوباقتضاء الطبع وهى اللفظية الطبيعية كدلاله اللفظ على وجود لافظه ودلالة اح على الوجع (قوله المقصودة بالنظر ههنا) اى من حيث تقسيمها الى مطابقية وتضمنية والتزامية كما يأتى وهذا لاينافى ان المقصود بالذات فى هذا الفن هو الدلالة العقلية لا الوضعية لان ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة لايتأتى بالوضعية كما يأتى فى قول المصنف والايراد المذكور لايتأتى بالوضعية لان السامع الخ ومن هذا تعلم ان المراد بالدلالة السابقة فى التعريف الدلالة العقلية (قوله وهى) اى الدلاله اللفظية التى للوضع فيها مدخل (قوله كون اللفظ الخ) جنس فى التعريف خرج عنه الدلالة الغير اللفظية باقسامها الثلاثة وقوله بحيث اى ملتبسا بحالة هى ان يفهم منه المعنى اى المطابقى اوالتضمنى اوالالتزامى وقوله عند الاطلاق اى اطلاق اللفظ عن القرائن وتجرده عنها وقوله بالنسبة الخ متعلق بيفهم وخرج به اللفظية العقلية وكذا اللفظية الطبيعية فانهما يحصلان للعالم بوضع اللفظ ولغيره لعدم توقفهما على العلم بوضعه ولايقال ان توقفهما على العلم بالوضع وان كان منتفيا عنهما الا انهما لاينافيانه اذ كل منهما متحققة سواء وجد العلم بالوضع او لم يوجد وحينئذ فكيف يصح الاحتراز عنهما بهذا القيد لانا نقول المتبادر من قول الشارح بالنسبة الى العالم بوضعه الحصر والقيود التى تذكر فى التعاريف يجب ان تحمل على المتبادر منها مهما امكن فلهذا صح الاحتراز عن الطبيعية والعقلية اللفظيتين بهذا القيد كذا قرر شيخنا العدوى (قوله وهذه الدلالة) اى اللفظية التى للوضع مدخل فيها اما على تمام الخ ان قلت هذا الكلام يقتضى حصر الدلالة المذكورة فى هذه الاقسام الثلاثة وفيه نظر لان دلالة اللفظ الفصيح على فصاحة المتكلم خارجة عن الاقسام المذكورة لان فصاحة المتكلم ليست تمام ماوضع له اللفظ المذكور كما هو ظاهر وليست جزأ من الموضوع له وليست خارجا عنه بل هى فرد من افراد الفصاحة هى جزء الفصيح الذى هو جزء ماوضع له اللفظ المذكور مع مدخلية الوضع فيها قلت لامدخلية للوضع فيها لان المراد بمدخلية الوضع ان يوضع اللفظ لنفس المعنى كما فى الدلالة الوضعية اولما يتعلق بذلك المعنى من الكل والملزوم كما فى دلالة التضمن والالتزام واللفظ المذكور

(لم يوضع)

لم يوضع لفصاحة المتكلم ولا لكله ولا لملزومه بل وضع لمركب فصاحة المتكلم فرد من جزء جزئه فخروجها من الاقسام لعدم وجود المقسم فيها والظاهر انها من قبيل الدلالة العقلية لانه يستحيل وجود لفظ فصيح بدون فصاحة المتكلم فتكون كدلالة اللفظ على حياة اللافظ (قوله على تمام الخ) اى على مجموع ماوضع له والمراد بالمجموع ماقابل الجزء فدخل فى ذلك المعنى البسيط والمركب فاندفع ماقال الاولى حذف تمام لانه يخرج دلالة اللفظ على الماهية البسيطة الموضوع هو لها فان قلت هلا حذف قوله تمام واكتفى بقوله اما على ماوضع له وهو شامل للمعنى البسيط والمركب قلت ذكر لفظة تمام لاجل حسن مقابلته بالجزء وقد تبين لك بما قلناه ان تمام لا محترز له وما قيل من انه احترز به عن دلالة اللفظ على نفسه نحو زيد ثلاثى ففيه نظر وذلك لانه على مذهب الشارح من ان دلالة اللفظ على نفسه وضعية وضعا نوعيا ويكتفى بالمغايرة بين الدال والمدلول بالاعتبار تكون تلك الدلالة مطابقية فلم يكن تمام احترازا عن شئ وعلى ان تلك الدلالة عقلية كما اختاره العلامة السيد كانت خارجة عن المقسم وهو دلالة اللفظ الوضعية وحيث كانت خارجة عن المقسم فلا يكون تمام احترازا عنها لعدم دخولها (قوله ما) اى المعنى الذى وضع اومعنى وضع واللفظ نائب فاعل وضع وجملة وضع صفة او صلة جرت على غير من هى له لان الموصوف بالوضع اللفظ لا المعنى وكان الواجب ابراز الضمير ولعل المصنف ترك الابراز جريا على المذهب الكوفى الذى يرى عدم وجوب الابراز عند امن اللبس كما هنا (قوله الناطق) الاولى والناطق بالعطف (قوله او على جزئه) اى على جزء ماوضع له (قوله على الحيوان) اى فقط اوالناطق فقط اذ كل منهما جزء من الموضوع له (قوله او على خارج عنه) اى عن تمام ماوضع له اللفظ (قوله كدلالة الانسان على الضاحك) اى وكدلالة السقف على الحائط (قوله اى الدلالة على تمام ماوضع له) اى الدلالة على تمام المعنى الذى وضع اللفظ له (قوله وضعية) مفعول ثان لتسمى (قوله لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى) اى لا لجزئه ولا للازمه وحينئذ فالسبب فى حصولها عند سماع اللفظ اوتذكره معرفة الوضع فقط دون حاجة لشئ آخر بخلاف الاخيرتين فانه انضم فيهما للوضع امران عقليان توقف فهم الكل على الجزء وامتناع انفكاك فهم الملزوم عن اللازم (قوله وكل من الاخيرتين عقلية) لتوقف كل منهما على امر عقلى زائد على الوضع (قوله انما هى من جهة حكم العقل الخ) هذا الحصر يقتضى ان الوضع لامدخل له فيهما وليس كذلك اذهو جزء سبب لان كلا من التضمنية والالتزامية يتوقف على مقدمتين احداهما وضعية والاخرى عقلية وهما كلما فهم اللفظ فهم معناه وكلما فهم معناه فهم جزؤه اولازمه ينتج انه كلما فهم اللفظ فهم جزء معناه اولازمه والمقدمة الاولى متوقفة على الوضع لان فهم المعنى متوقف على العلم بوضع اللفظ لذلك المعنى والمقدمة الثانية متوقفة على العقل لان فهم الجزء او اللازم متوقف على انتقال العقل من الكل الى الجزء ومن الملزوم

بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلاثة وضعية باعتباران للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار (وتقيد الاولى) من الدلالات الثلاث (بالمطابقة) لتطابق اللفظ والمعنى (والثانية بالتضمن) لكون الجزء فى ضمن المعنى الموضوع له

الى اللازم بواسطة حكم انه كلما وجدا لكل وجد جزؤه وكلما وجد الملزوم وجد لازمه فمن نظر الى المقدمة الاولى سمى التضمنية والالتزامية وضعيتين كالمطابقة ومن نظر للثانية سماهما عقليتين كالبيانيين واجيب بان هذا حصر اضافى اى انما هى من جهة حكم العقل لامن جهة الوضع وحده للجزء او اللازم فلا ينافى انه من جهة العقل والوضع معا وانما اقتصر على العقل فى بيان التسمية لانه سبب قريب بخلاف الوضع فانه سبب بعيد وهو غير ملتفت اليه عند اهل هذا الفن قرر ذلك شيخنا العلامة العدوى وقوله من جهة حكم العقل اى من جهة هى منشأ حكم العقل المصور بان الخ سواء تحقق الحكم بالفعل اولا كذا ذكر العلامة عبد الحكيم (قوله بان حصول الكل) اى وهو المعنى المطابقى والمراد حصوله فى الذهن او فى الخارج (قوله يستلزم حصول الجزء) هذا راجع للكل وقوله او اللازم يرجع الى الملزوم (قوله والمنطقيون) اى اكثرهم والا فبعضهم كاثير الدين الابهرى يسمى الاخيرتين عقليتين كالبيانيين واختار الآمدى وابن الحاجب ان التضمنية وضعية كالمطابقة وان الالتزامية عقلية قال سم والظاهر ان كلا من الدلالتين الاخيرتين سواء قلنا انها لفظية او عقلية لايصدق عليهما انها مجاز اذ ليس اللفظ مستعملا فى غير ماوضع له لعلاقة مع قرينة (قوله باعتباران للوضع مدخلا فيها) اى سواء كان دخوله قريبا كما فى المطابقية لانه سبب تام فيها اذ لاسبب لها سوى العلم به اوكان بعيدا كما فى الاخيرتين لانه جزء سبب فيهما وذلك لان كل واحدة منهما متوقفة على امرين فالتضمنية متوقفة على وضع اللفظ للكل وعلى انتقال العقل من الكل للجزء والالتزامية توقفه على وضع اللفظ للملزوم وعلى انتقال العقل من الملزوم الى اللازم فقد اعتبروا فى تسميتهما وضعيتين السبب البعيد وهو مدخلية الوضع (قوله ويخصون العقلية) اى سواء كانت لفظية اولا وكذا يقال فى الاثنين بعدها (قوله بما يقابل الوضعية والطبيعية) اى فتكون الدلالة عندهم ثلاثة اقسام عقلية كدلالة الدخان على النار ووضعية كالدلالات الثلاث وطبيعية كدلالة الحمرة على الخجل والصفرة على الوجل فقوله كدلالة الدخان مثال للعقلية وقوله ويخصون الخ اى بخلاف البيانيين فان العقلية عندهم لاتقابل الوضعية اذ الوضعية قد تكون عقلية فتأمل (قوله وتقيد الاولى) اى تقييدا اضافيا لاوصفيا فيقال دلالة مطابقة بالاضافة لادلالة مطابقة بالوصف وكذا يقال فى التضمن والالتزام كذا نقل الحفيد عن الشارح فى حواشى المطول وذكر العلامة يس ان المراد بالتقييد مايشمل تقييد الاضافة كأن يقال دلالة المطابقة وتقييد الصفة كما يقع فى عباراتهم من قولهم الدلالة المطابقية ولاينافى ذلك قول المصنف بالمطابقة لان المراد بهذه المادة فيشمل نحو المطابقية لابهذا اللفظ وفى بعض النسخ وتختص الاولى وهى بمعنى النسخة الاولى لان تختص من الخصوص لامن الاختصاص وحينئذ فالمعنى تختص الاولى بالمطابقة ولا يطلق هذا الاسم على غيرها

(قوله)

(قوله الاولى) اى وهى الدلالة على تمام ماوضع له اللفظ (وقوله لتطابق اللفظ والمعنى) اى توافقهما بمعنى ان اللفظ انحصرت دالبته على هذا المعنى ولم يزد بالدلالة على غيره كما ان المعنى انحصرت مداوليته لهذا اللفظ فلا يكون مدلولا لغيره (قوله والثانية) اى وهى الدلالة على جزء ماوضع له اللفظ (قوله لكون الجزء) اى المفهوم من اللفظ وذلك كالحيوان وقوله فى ضمن المعنى الموضوع له وذلك المعنى هو مجموع الحيوان الناطق وحيث كان الجزء فى ضمن المعنى الموضوع له فيفهم عند فهمه وكلام الشارح هذا يشير الى ان دلالة التضمن فهم الجزء فى ضمن الكل ولا شك انه اذا فهم المعنى فهمت اجزاؤه معه فليس فيها انتقال من اللفظ الى المعنى ومن المعنى الى الجزء بل هو فهم واحد يسمى بالقياس الى تمام المعنى مطابقة وبالقياس الى جزئه تضمنا فيكون اللفظ مستعملا فى الكل اعنى مجموع الجزئين مثلا واما اذا استعمل اللفظ فى الجزء مجازا كان فهمه منه مطابقة لانه تمام ماعنى به بالوضع الثانوى المجازى وقال بعضهم ان التضمن فهم الجزء من اللفظ مطلقا سواء استعمل اللفظ فيه او فى الكل واختاره العلامة السيد ضرورة انك اذا استعملته فى الجزء فلعلاقة الجزئية مازالت الجزئية ملاحظة واعلم ان هذا الخلاف جار فى دلالة الالتزام ايضا فقيل انها فهم اللازم فى ضمن الملزوم وقيل فهم اللازم مطلقا وقد علمت مايترتب على الخلاف فان قلت ان الفهم وصف للشخص الفاهم والدلالة التضمنية والالتزامية وصف للفظ الدال فكيف تعرف دلالة التضمن بفهم الجزء فى ضمن الكل او بفهم الجزء مطلقا وتعرف الالتزامية بفهم اللازم فى ضمن الملزوم او بفهم اللازم مطلقا وهذا تعريف للشئ بما يغايره قلت المراد بالفهم الانفهام او هو مصدر مبنى للمفعول فالمراد انفهام الجزء او اللازم فى ضمن الكل او الملزوم او انفهامهما مطلقا او كون الجزء او اللازم فهم فى ضمن الكل او الملزوم او مطلقا او يقال ان الدلالة وان كانت حالة للفظ لكن لما كان بسببها يفهم الجزء فى ضمن الكل او مطلقا او ينتقل من الملزوم للازم تسمحوا فى التعبير عنهما بماذكر تنبيها على ان الثمرة المقصودة من تلك الحالة هى الفهم والانتقال فتأمل (قوله فان قيل الخ) الغرض من هذا الاعتراض افساد تعاريف الدلالات الثلاث المستفادة من التقسيم المذكور بانها غير مانعة وذلك لانه يستفاد منه ان المطابقة تعرف بانها دلالة اللفظ على تمام ماوضع له والتضمن دلالته على جزء ماوضع له والالتزام دلالته على خارج عن معناه لازم له فيرد على كل تعريف منها انه فاسد الطرد لدخول فرد من افراد كل منها فى الآخر فقول الشارح فان قيل اى بسبب تعريف الدلالات بما استفيد مما تقدم (قوله كلفظ الشمس) فيه انه لايصدق عليه انه مشترك بين الكل وجزئه ولازمه اذ الكل المجموع والشعاع غير لازم له بل للجرم واجيب بانه اذا كان لازما للجرم كان لازما للمجموع قطعا فالهسم ومبنى هذا الاشكال على رجوع ضمير لازمه الى المجموع وهو غير متعين اذ يصح رجوعه

(والثالثة بالالتزام) لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له

للجزء وعليه فلا اشكال آه (قوله المشترك) اى اشتراكا لفظيا (قوله بين الجرم) اى القرص وقوله والشعاع اى الضوء اى ان فرض ان لفظ شمس موضوع لمجموع القرص والشعاع بوضع وللقرص الذى هو احد الجزئين بوضع وللشعاع الذى هو احد الجزئين ولازم للقرص بوضع (قوله فاذا اطلق) جواب اذا وضمير اطلق راجع للفظ شمس (قوله والشعاع التزاما) اى لا باعتبار هذا الوضع اعنى الوضع للمجموع اذ هو باعتباره جزء لا لازم بل باعتبار وضع آخر وهو وضع الشمس للجرم فقط فقوله واعتبر دلالته على الجرم تضمنا اى باعتبار الوضع للمجموع وقوله وعلى الشعاع التزاما اى باعتبار الوضع للجرم فقط فاستقامت عبارة الشارح وان كان هذا التأويل بعيدا من كلام الشارح لما فيه من الخروج عن الموضوع وهو اطلاق الشمس على المجموع (قوله فقد صدق الخ) جواب اذا الثانية وقوله صدق انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له اى وان كان ذلك الصدق بالنظر لوضع آخر وهو الوضع لكل واحد منهما على حدته اى واذا صدق على هذا التضمن والالتزام انه دلالة اللفظ على تمام ما وضع له صار تعريف المطابقة منتقضا منعا لدخول فردين من افراد التضمنية والالتزامية فيه وهاتان صورتان (قوله واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة) عطف على قوله فاذا اطلق على المجموع (قوله صدق عليها) اى على دلالة الشمس على الجرم مطابقة او على الشعاع مطابقة (قوله انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له) اى نظرا لوضع الشمس للمجموع (قوله اولازمه) بالنظر لوضع الشمس للجرم وحده اى وحيث صدق على دلالة الشمس على الجرم او الشعاع مطابقة انها دلالة اللفظ على جزء المعنى الموضوع له او لازمه فتكون المطابقة داخلة فى تعريف كل من التضمن والالتزام فيكون تعريف كل منهما غير مانع لدخول المطابقة فيه وهاتان صورتان ايضا فجملة ما ذكره الشارح من الصور اربعة وهى انتقاض المطابقة بكل من التضمن والالتزام وانتقاض كل من التضمن والالتزام بالمطابقة وبقى على الشارح انتقاض التضمن بالالتزام وعكسه فكان عليه ان يقول زيادة على ما تقدم واذا اطلق الشمس على الشعاع التزاما بالنظر لوضعه للجرم وحده فقد صدق عليه انها دلالة اللفظ على جزء معناه بالنظر لوضع الشمس للمجموع فيكون الالتزام داخلا فى تعريف التضمن واذا اطلق الشمس على الشعاع تضمنا بالنظر لوضع الشمس للمجموع فقد صدق عليها انها دلالة اللفظ على لازم معناه بالنظر لوضع الشمس للجرم وحده فيكون التضمن داخلا فى تعريف الالتزام وبهذا تمت الصور الست (قوله وحينئذ) اى وحين اذ صدق ما ذكر على ما ذكره ينتقض الخ وفيه انه لم يستوف الصور الست حتى يتم ما ذكره من التفريع والذى يتفرع على ما ذكره انما هو انتقاض المطابقة بكل من الاخيرتين وانتقاض كل من الاخيرتين بالاولى فقط الا ان يقال انه علم مما مر ان دلالة لفظ الشمس على الشعاع يكون مطابقة وتضمنا والتزاما فمن اجل انها تكون

اولازمه وحينئذ ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلاث بالاخريين فالجواب ان قيد الحيثية مأخوذ فى تعريف الامور التى تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هى الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له

(تضمنا)

تضمنا والتزاما ينتقض تعريف كل منهما بالاخرى (قوله ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلاث) اى الحاصل من التقسيم (قوله بالاخرين) اى بالدلالتين الاخريين لابتعريفهما كما قد يتبادر من العبارة اى واذا كان تعريف كل من الدلالات الثلاث منقوضا بما ذكر فيكون غير مانع وسكت الشارح عن انتقاض تعاريف الثلاثة بعدم جمعها مع انه ممكن بان يقال لذا اطلق لفظ شمس على الجرم مطابقة لايشمله تعريف المطابقة لكونها دلالة اللفظ على جزء معناه باعتبار الوضع للمجموع وكذا يقال فى الباقى ويجاب عن هذا ايضا باعتبار قيد الحيثية فى التعريف فان اعتبرت الدلالة على الجرم من حيث الوضع له فهى المطابقة لاغير وان اعتبرت الدلالة عليه من حيث انه جزء المعنى الموضوله فهى التضمنية لاغير وكذا يقال فى الباقى قرر ذلك شيخنا العلامة العدوى (قوله بالاخرين) بضم الهمزة مفرده اخرى بضم الهمزة انثى آخر بفتح الخاء افعل تفضيل اذا صله اخر بهمزتين مفتوحة فساكنة ابدلت الساكنة الفا ومعناه مغاير وافعل التفضيل اذا كان بأل طابق موصوفه وهنا الاخرين موصوفه مقدر مؤنث وهو الدلالتان فلذلك طابق فكان مضموم الهمزة مفرده اخرى مؤنث آخر بفتح الخاء واما لو كان الموصوف مذكرا بان يقدر بالامرين الآخرين لكانت الهمزة مفتوحة لان مفرده آخر بفتح الهمزة ومثناه آخرين بفتحها ايضا ولايصح ان يكون الاخرين هنا مثنى اخرى بالضم بمعنى آخرة بكسر الخاء لانه كذلك بمعنى مقابل الاول فيصير المعنى حينئذ وينتقض تعريف كل من الدلالات الثلاث بالمتأخرين منها وهو فاسد كما لايخفى آه يس (قوله ان قيد الحيثية) الاضافة بيانية (قوله مأخوذ) اى معتبر وملاحظ (قوله الامور التى تختلف) اى تتغاير وتتباين باعتبار الاضافات اى النسب وذلك كالدلالات الثلاث فانها تختلف بالنسبة والاضافة للكل اوالجزء اواللازم فدلالة الشمس على الشعاع يقال لها مطابقية وتضمنية والتزامية باعتبار اضافة تلك الدلالة لكل ما وضع له اللفظ اولجزئه اولازمه واحترز بقوله التى تختلف باعتبار الاضافات عن الامور المختلفة المتباينة لذواتها لامور لاتجتمع كالانسان مع الفرس فانهما لايتصادقان لاختصاص الاول بالناطقية المباينة لذاتها للصاهلية المختصة بالثانى فلايحتاج الى اعتبار قيد الحيثية فى تعاريفها لكفاية تلك المباينات عن رعاية الحيثية فى تعاريفها (قوله حتى ان الخ) حتى تفريعية اى وحيث كان قيد الحيثية معتبرا فى تعريف الامور المتباينة بالاضافة كالدلالات فتعرف المطابقية بالدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام الموضوع له اى لا من حيث انه جزء الموضوع له اولازمه فلاتدخل التضمنية والالتزامية فيها وتعرف التضمنية بأنها الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له اى لا من حيث انه تمام المعنى الموضوع له اولازمه فلاتدخل المطابقية والالتزامية فيها بسبب اعتبار قيد الحيثية وتعرف الالتزامية بانها

والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ماوضع له وكثيرا ما يتركون هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك و انسياق الذهن اليه (وشرطه) اى الالتزام (اللزوم الذهنى) اى كون المعنى الخارجى بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع فى الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التأمل فى القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامى عن تعقل المسمى فى الذهن اصلا اعنى

الدلالة على لازم الموضوع له من حيث انه لازم لا من حيث انه تمام الموضوع له او جزؤه فلا تدخل المطابقية والتضمنية فيها بسبب اعتبار قيد الحيثية (قوله وانسياق الذهن اليه) اى انقياده واهتداؤه اليه وقوله وكثيرا ما يتركون هذا القيد اى من التعريف المذكور قصدا او من التقسيم المشعر بالتعريف فان قلت كلام الشارح فى المطول يدل على انه يجوز ترك بعض القيود من التقسيم المشعر بالتعريف اعتمادا على الوضوح والشهرة ولا يجوز ذلك فى التعريف بل لابد فيه من المبالغة فى رعاية القيود وكلامه هنا فى المختصر يخالف ذلك قلت لعل ماذكره فى المطول بالنظر الى مطلق القيد وماذكره فى المختصر بالنظر الى خصوص قيد الحيثية فلا تخالف بينهما كذا فى عبد الحكيم (قوله اى الالتزام) اشار بذلك الى ان تذكير الضمير فى شرطه لتذكير لفظ الالتزام وان كان معناه مؤنثا اى الدلالة ولا يقال شأن الشرط ان لا يلزم من وجوده وجود ولا عدم والامر هنا ليس كذلك اذ متى تحقق اللزوم الذهنى تحققت دلالة الالتزام لانا نقول لا نسلم ذلك اذ قد يوجد اللزوم الذهنى فى نفسه من غير لفظ يدل عليه فلم يلزم من وجوده وجود دلالة الالتزام لانها لفظية كما مر (قوله اللزوم الذهنى) اعلم ان اللزوم اما ذهنى وخارجى كلزوم الزوجية للاربعة او ذهنى فقط كلزوم البصر للعمى او خارجى فقط كلزوم السواد للغراب والمعتبر فى دلالة الالتزام باتفاق البيانيين والمناطقة اللزوم الذهنى صاحبه لزوم خارجى اولا ولذا قال المصنف وشرطه اللزوم الذهنى اى واما الخارجى فليس بشرط لكن ليس المراد شرط انتفائه بل المراد عدم شرطه فقط سواء وجد اولا فوجوده غير مضر والمراد باللزوم الذهنى عند البيانيين ما يشمل اللزوم غير البين وهو ما لا يكفى فى جزم العقل به تصور اللازم والملزوم بل يتوقف على وسائط كلزوم كثرة الرماد للكرم وما يشمل اللزوم البين بقسميه أعنى البين بالمعنى الاخص وهو ما يكفى فى جزم العقل به تصور الملزوم وذلك كلزوم البصر للعمى والبين بالمعنى الاعم هو ما يجزم العقل به عند تصور اللازم والملزوم سواء توقف جزم العقل به على تصور الامرين كلزوم الزوجيه للاربعة اوكان تصور الملزوم وحده كافيا واما المناطقة فقد اختلفوا فى المراد باللزوم الذهنى المعتبر فى دلالة الالتزام فالمحققون منهم على ان المراد به خصوص البين بالمعنى الاخص وقال بعضهم المراد به البين مطلقا سواء كان بالمعنى الاخص او بالمعنى الاعم (قوله الخارجى) اى المنسوب الى الخارج عن معنى اللفظ من نسبة الجزئى الى الكلى لا الى الخارج بمعنى الواقع ونفس الامر لان اللازم قد لا يكون خارجا بهذا المعنى وبقولنا من نسبة الجزئى الخ يندفع ما يقال ان المعنى اذا لم يكن مدلولا للفظ ولا جزأ لمدلوله كان خارجا عن مدلوله فجعله خارجيا نسبة للخارج يلزم عليه اتحاد المنسوب والمنسوب اليه (قوله بحيث يلزم) اى ملتبسا بحالة هى ان يلزم من حصول الخ فلزوم الضحك للانسان عبارة عن كون الضحك ملتبسا بحالة هى ان يلزم من حصول معنى

(الانسان)

الانسان الموضوع له وهو حيوان ناطق فى الذهن حصوله فيه (قوله اما على الفور) اى فور حصول الملزوم فى الذهن وذلك فى اللزوم البين بقسميه (قوله او بعد التأمل فى القرائن) اى الوسائط وذلك فى اللزوم الغير البين كلزوم كثرة الرماد للكرم ولزوم الحدوث للعالم لانك اذا تصورت العالم لايجزم عقلك ولا يحصل فيه حدوثه الابعد التأمل فى القرائن كالتغير وعطف الامارات على القرائن عطف تفسير (قوله وليس المراد باللزوم) اى الذهنى المعتبر فى دلالة الالتزام عند البيانيين عدم انفكاك الخ اى ليس المراد ذلك فقط بل المراد ماهو اعم من ذلك (قوله عدم انفكاك الخ) اى سواء كفى فى جزم العقل باللزوم تصور الملزوم اوتوقف على تصور اللازم ايضا (قوله اعنى) اى بهذا اللزوم المنفى ارادته وحده عند البيانيين (قوله اللزوم البين) اى سواء كان بينا بالمعنى الاخص او بالمعنى الاعم خلافا لمن قصره على الاول لان اللازم على جعله بينا بالمعنى الاخص وهو ماذكره الشارح من الخروج لازم على جعله بينا بالمعنى الاعم وحينئذ فلا وجه لقصره على ماذكر (قوله المعتبر) اى فى دلالة الالتزام وهذا نعت للزوم البين وقوله عند المنطقيين اى عند بعضهم كما تقدم (قوله والا لخرج) اى والا بان كان المراد باللزوم المعتبر فى دلالة الالتزام عدم انفكاك الخ يعنى اللزوم البين بقسميه فقط لخرج كثير من معانى المجازات والكنايات عن كونها مدلولات التزامية لكن القوم جعلوها مدلولات التزامية وحينئذ فاللازم باطل فكذلك الملزوم وثبت المدعى والمراد بذلك الكثير من معانى المجاز ماعدا الجزء واللازم البين بالمعنى الاخص والمراد بالكثير من معانى الكناية ما كان مفتقرا الى مطلق التأمل فى القرائن وهى التى لايحكم بالربط بين طرفيها عقلا بعد تصورهما وبيان خروج ما ذكر ان الدال ان كان لفظ اللازم فانفكاك المعانى المجازية والكنائية عنه فى غاية الظهور وان كان لفظ الملزوم مع قرينة فلا انفكاك ولكن المجموع لم يوضع للمعنى الملزوم الذى لزمه تلك المعانى بل الموضوع لذلك المعنى الملزوم للفظ بدون القرينة فلا يكون من دلالة الالتزام لانه يجب فيها ان يكون الدال على اللازم موضوعا للزوم ولم يوجد فان كان الدال لفظ الملزوم بشرط القرينة فيمكن انفكاك المعانى المجازية والكنائية عن ذلك الملزوم مع القرينة المانعة بقى شئ آخر وهو ان كلام الشارح يقتضى ان دلالة المجاز على معناه بالالتزام وهو مخالف لما صرح به هو فى شرح الشمسية من ان دلالة المجاز على معناه المجازى بالمطابقة وان المراد بالوضع فى تعريف الدلالات اعم من الشخصى والنوعى حتى يدخل المجاز والمركبات آه يس وقد يجاب بان المراد بقوله عن ان تكون مدلولات التزامية اى بحسب الوضع الاصلى فلا ينافى انها بحسب الوضع المجازى مدلولات مطابقية وانما قال الشارح كثير لان اللزوم البين المعتبر عند المناطقة قد يكون فى بعضها (قوله ولما تأتى الاختلاف بالوضوح فى دلالة الالتزام) وذلك لانه اذا كان معنى اللزوم عدم الانفكاك

اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معانى المجازات والكنايات عن ان تكون مدلولات التزامية ولما تأتى الاختلاف بالوضوح فى دلالة الالتزام ايضا

وتقييد اللزوم بالذهنى اشارة الى انه لايشترط اللزوم الخارجى كالعمى فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عمامن شانه ان يكون بصيرا مع التنافى بينهما فى الخارج ومن نازع فى اشتراط اللزوم الذهنى فكأنه اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمصنف اشار الى انه ليس المراد باللزوم الذهنى اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله (ولو لاعتقاد المخاطب بعرف) اى ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب

كان كل لازم بهذا المعنى لاينفك عن الملزوم فيكون كل واحد من لوازم الشئ مساويا للآخر فى الوضوح والخفاء لان كل واحد من اللوازم لاينفك عن الملزوم بهذا المعنى آه سم وقوله ايضا اى كما لم يتأت الاختلاف المذكور فى الدلالة المطابقية لكن عدم الاختلاف بالوضوح فى دلالة الالتزام باطل فبطل الملزوم وهو كون المراد باللزوم المعتبر هنا اللزوم البين فقوله وكما تأتى عطف على قوله لخرج الخ واعترض على الشارح بانا لانسلم الشرطية القائلة لوكان المراد باللزوم المعتبر عدم الانفكاك لما تأتى الاختلاف فى دلالة الالتزام بالوضوح لان دلالة اللفظ على لازمه اوضح من دلالته على لازم لازمه لان الذهن ينتقل من ملاحظة اللفظ الى ملاحظة الملزوم اولا ومن ملاحظة الملزوم الى ملاحظة اللازم ثانيا ومن ملاحظة اللازم الى ملاحظة لازم اللازم ثالثا فبسبب هذه الملاحظة يتأتى الاختلاف المذكور واجيب بان مراد الشارح بالاختلاف المذكور التفاوت بحسب الزمان بان يكون زمن الانتقال من الملزوم الى اللازم فى بعض الصور اطول من زمن الانتقال فى بعض آخر بسبب خفاء القرائن ووضوحها لابحسب ذات الانتقال بان يوجد انتقالان فاكثر والتفاوت فى دلالة اللفظ على لازمه ودلالته على لازم لازمه من قبيل الثانى لان فى دلالة اللفظ على لازم معناه انتقالين وفى دلالته على لازم لازمه ثلاثة كما علمت وهذا التفاوت لايعتد به عندهم وحينئذ فلا ايراد واعترض هذا الجواب بان الدلالة التضمنية المعتبر فيها التفاوت بحسب الذات لابحسب الزمان لانه ينتقل من اللفظ الى الكل اولا ومن الكل الى جزئه ثانيا ومن الجزء الى جزء جزئه ثالثا ففى دلالة اللفظ على جزء المعنى انتقالان وعلى جزء جزئه ثلاثة وهذا التفاوت معتبر عند القوم والتفرقة بين دلالة الالتزام ودلالة التضمن تفرقة من غير فارق فتأمل (قوله اشارة الخ) اى ولو اطلق اللزوم ولم يقيده بالذهنى لانتفت الاشارة المذكورة وصار صادقا باشتراط الخارجى وعدم اشتراطه لصيرورة اللزوم حينئذ مطلقا اعم من الذهنى والخارجى (قوله لايشترط اللزوم الخارجى) هو كون المعنى الالتزامى بحيث متى حصل المسمى فى الخارج حصل هو فى الخارج والمراد لايشترط اللزوم الخارجى اى لا استقلالا ولا انضماما للذهنى (قوله كالعمى) مثال للنفى (قوله لانه عدم البصر الخ) اى فهو عدم مقيد بالاضافة للبصر لان البصر جزء من مفهومه حتى تكون دلالته على البصر تضمنية (قوله مع التنافى) اى التعاند والتضاد بينهما فى الخارج فلو قلنا باشتراط اللزوم الخارجى لخروج هذا عن كونه مدلولا التزاميا مع ان القصد دخوله (قوله ومن نازع) هو العلامة ابن الحاجب حيث قال فى مختصره الاصولى ودلالته الوضعية على كمال معناه مطابقية وعلى جزئه تضمنية وغير الوضعية التزام وقيل ان كان اللازم ذهنيا فظاهره حيث قدم القول الاول انه لايشترط فى دلالة الالتزام اللزوم الذهنى (قوله فكأنه اراد) اى فأظن انه اراد اذ من معانى كأن الظن وحاصله ان مراد ابن الحاجب باللزوم الذهنى

المنفى اشتراطه فى دلالة الالتزام على القول الاول فى كلامه خصوص الذهنى البين بالمعنى الاخص وهذا لاينافى اشتراط اللزوم الذهنى مطلقا ومحصله ان القول الاول فى كلام ابن الحاجب يقول باعتبار اللزوم الذهنى مطلقا ولا يشترط خصوص اللزوم الذهنى البين بالمعنى الاخص والقول الثانى يقول لابد من اللزوم الذهنى البين بالمعنى الاخص فاللزوم الذهنى لابد منه بلا نزاع وانما الخلاف فى النوع المعتبر منه وعلى هذا فالقول الاول فى كلام ابن الحاجب هو عين ماقاله المصنف وعلى كل حال فاللزوم الخارجى غير معتبر كذا قرر شيخنا العلامة العدوى ويدل عليه كلام حواشى المطول (قوله اللزوم البين) اى بالمعنى الاخص (قوله والمصنف اشار الى انه ليس المراد باللزوم الذهنى اللزوم البين) اى فقط بل المراد به مايشمل البين وغير البين (قوله ولو لاعتقاد المخاطب) اى هذا اذا كان اللزوم الذهنى عقليا بان كان لايمكن انفكاكه بل ولو كان ذلك اللزوم لاجل اعتقاد المخاطب اياه بسبب عرف عام اوغيره وذلك بان يفهم المخاطب من اللفظ بواسطة عرف عام اوخاص ان بين معناه وبين معنى آخر لزوما بحيث صار استحضار احدهما فى الذهن مستلزما لاستحضار الآخر فيه فهذا كاف فى اللزوم الذهنى فمثال اللزوم باعتقاد المخاطب بواسطة العرف العام الاسد مثلا اهل العرف العام قاطبة يفهمون من معناه لازما هو الجراءة والشجاعة وان كان لالزوم عقلا بين تلك الجثة والجراءة فاذا قيل هل زيد شجاع فاجبت بقولك هو اسد فهم المخاطب منه انه شجاع وكما فى طنين الاذن اذا فهم منه المخاطب بسبب العرف العام ان صاحب ذلك الطنين مذكور فيجوز ان يقال لمن يعتقد ذلك ان لفلان طنينا فى اذنه ليفهم منه انه مذكور وكاختلاج العين اذا فهم منه المخاطب بسبب العرف العام لقاء الحبيب فيجوز ان يقال لمن يعتقد ذلك اختلجت عين فلان ليفهم منه انه لقى حبيبه وكما اذا اعتقد انسان بسبب العرف العام ان من لم يتزوج فهو عنين فيجوز ان يقال له فلان غير متزوج ليفهم منه انه عنين بسبب اعتقاده اللزوم بينهما بواسطة العرف العام وان كان اللزوم العقلى منتفيا وظهر بماقررنا ان اضافة اعتقاد للمخاطب فى كلام المصنف من اضافة المصدر لفاعله وان المفعول محذوف وان المعتبر فى تحقق اللزوم ماعند المخاطب من الربط لان الدلالة كون اللفظ بحيث يفهم منه المخاطب امرا لازما عند المتكلم والا لزم اخلاء الخطاب عن الفائدة ولذا قال المصنف ولو لاعتقاد المخاطب ولم يقل ولو لاعتقاد المتكلم (قوله ممايثبته اعتقاد المخاطب) اعترض بان اعتقاد المخاطب متعلق باللزوم لامثبت له والمثبت له انماهو ذهن المخاطب وعقله فاولا يثبته بعقل ثم بعد ذلك يعتقده فكان الاولى ان يقول ممايثبته ذهن المخاطب واجيب بان الاعتقاد فى كلامه مصدر بمعنى اسم الفاعل اى ممايثبته معتقد المخاطب وهو ذهنه او يقال ان المراد بالاثبات التعلق على سبيل المجاز المرسل من اطلاق اسم اللازم وارادة الملزوم لان تعلق الاعتقاد باللزوم يستلزم ثبوته فى الذهن بالوجود الظلى اى بجعله

بسبب عرف عام اذهو المفهوم من اطلاق العرف (اوغيره) يعنى العرف الخاص كالشرع و اصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك (والايراد المذكور) اى ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى الوضوح (لايتأتى بالوضعية) اى بالدلالات المطابقية (لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ) لذلك المعنى (لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض

ثابتا فيه على وجه الظن (قوله بسبب عرف عام) اعترض بانه لم يظهر المراد به لانه ان اريد به ما اتفق عليه جميع اهل العلم او جميع العوام كما هو المتبادر منه ففيه بعد لانه يبعد اتفاق جميع اهل العلم او العوام على شئ واجيب بان المراد به مالم يتعين واضعه والعرف الخاص ما تعين واضعه كاهل الشرع او النحاة او المتكلمين وحينئذ فلا ايراد (قوله اذهو المفهوم من اطلاق العرف) علة لمحذوف اى وانما قيدنا العرف بالعام ولم نجعله شاملا للخاص لانه المفهوم الخ فالعرف العام كاللزوم الذى بين الاسد والجراءة كامر والعرف الخاص كاللزوم الذى بين بلوغ الماء قلتين وعدم قبول النجاسة فان هذا اللزوم عند اهل الشرع خاصة فاذا قيل هل ينجس هذا الماء اذا وقع فيه نجاسة ولم تغيره فاجبت بقولك هذا الماء بلغ قلتين فهم المخاطب منه اذا كان من اهل الشرع عدم قبوله للنجاسة وكاللزوم الذى بين التسلسل والبطلان فان هذا اللزوم عند اهل الكلام لانهم يقولون ان التسلسل يستلزم البطلان فاذا قلت لانسان يلزم على كلامك الدور او التسلسل وكان ذلك المخاطب من اهل الكلام فهم منه انه باطل وكلزوم الرفع للفاعل فانه خاص بالنحاة فاذا قال انسان جاء زيدا بالنصب فقلت له زيد فاعل فهم منه اذا كان نحويا انه مرفوع (قوله واصطلاحات الخ) عطف على الشرع لان اصطلاح ارباب كل صنعة من قبيل العرف الخاص وذلك كلزوم القدوم للنجار فانه خاص بالنجارين فيجوز ان يقال هذا قدوم زيد ليفهم المخاطب ان زيدا نجار وكذا ما تقدم من لزوم الرفع للفاعل والبطلان للتسلسل فان الاول خاص باصطلاح اهل صنعة النحو والثانى خاص باصطلاح اهل صنعة الكلام (قوله وغير ذلك) عطف على العرف الخاص وذلك كقرائن الاحوال كما اذا كان المقام مقام ذم انسان بالبخل فان من لوازم استحضار البخل استحضار الكرم فاذا قلت انه كريم فهم المخاطب بخله وكالتعريض كقولك اما انا فلست بزان وتريد ان مخاطبك زان لقرينة (قوله اى بالدلالات المطابقية) عبر بالجمع لان الاختلاف فى الوضوح انما يتأتى فيه وفسر الوضعية بالمطابقية لئلا يتوهم ان المراد الوضعية بالمعنى الذى جعله مقسما للدلالات الثلاث فيما تقدم اعنى ماللوضع فيها مدخل فتدخل العقلية الآتية وهو فاسد واعلم ان المطابقية يندرج فيها دلالة سائر المجازات مرسلة كانت اولا لانها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له بالوضع النوعى بناء على ان المراد بالوضع فى تعريف المطابقة اعم من الشخصى والنوعى كما صرح به الشارح فى شرح الشمسية حيث قال لانسلم ان دلالة المجاز على معناه تضمن او التزام بل مطابقة اذ المراد بالوضع فى الدلالات الثلاث اعم من الجزئى الشخصى كما فى المفردات والكلى النوعى كما فى المركبات والابقيت دلالة المركبات خارجة عن الاقسام والمجاز موضوع بازاء معناه بالنوع كما تقرر فى موضعه انتهى واذ قد علمت ان سائر المجازات دلالتها بالمطابقة وانها وضعية فكيف يتأتى قول المصنف تبعا لغيره من اهل هذا الفن ان الايراد المذكور

(لايتأتى)

لا يتأتى بالوضعية و يتأتى بالعقلية الاهم الا ان يراد بالوضعية والمطابقية ماكان بطريق الحقيقة فقط او يقال ان اهل هذا الفن يمنعون ان دلالة المجاز وضعية ويدل لهذا كلام السيرامى عند تعريف الدلالة ونصه الوضع المعتبر سواء كان شخصيا او نوعيا تعيين اللفظ نفسه بلا واسطة قرينة بازاء المعنى لا تعيينه مطلقا بازائه وصرح بذلك الشارح ايضا فى التلويح فانتفى الوضع ايضا مطلقا فى المجاز فدلالته تضمنية او التزامية نظرا الى تحقق الفهم ضمنا فتكون عقلية كدلالة المركبات على مدلولها والقياس على النتيجة اه يس (قوله لان السامع الخ) انما خصه بالذكر لانه الذى يعتبر نسبة الخفاء والوضوح اليه غالبا (قوله ان كان عالما بوضع الالفاظ) اى بوضع كل واحد منها (قوله لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض) اى بل هى مستوية فى الدلالة عليه ضرورة تساويها فى العلم بالوضع المقتضى لفهم المعنى عند سماع الموضوع واذا تساوت فلا يتأتى الاختلاف فى دلالتها وضوحا وخفاء (قوله اى وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ) اى بوضع جميعها وهذا صادق بان لا يعلم شيأ منها اصلا او يعلم البعض دون البعض (قوله لم يكن كل واحد دالا عليه) اى وما انتفت دلالته منها على ذلك المعنى لا يوصف بخفاء الدلالة ولا بوضوحها (قوله لتوقف الفهم) اى فهم المعنى على العلم بالوضع اورد عليه ان الموقوف على العلم بالوضع فهم المعنى بالفعل والدلالة كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى وهذه الحيثية ثابتة للفظ بعد العلم بوضعه وقبله ولا تكون منتفية على تقدير انتفاء العلم بالوضع وحينئذ فلا يلزم من نفى الفهم الموقوف على العلم بالوضع نفى الدلالة فبطل ما ذكره من التعليل واجيب بان المراد بالدلالة فى قول المصنف والا لم يكن كل واحد دالا عليه فهم المعنى من اللفظ بالفعل لا كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى وحينئذ فالمعنى والا لم يكن كل واحد من الالفاظ مفهما له ويدل لهذا قول الشارح الآتى والا لم يتحقق الفهم اى وان لم يكن عالما بالوضع لم يتحقق فهم ذلك المعنى من المراد فات فقول الشارح هنا لتوقف الفهم اى المعبر عنه فى كلام المصنف هنا بالدلالة وقوله على العلم بالوضع اى فيلزم من نفى العلم بالوضع نفى الدلالة لان المتوقف على الشئ ينتفى بانتفاء المتوقف عليه (قوله ان كان عالما بوضع المفردات) بان علم ان الخد موضوع للوجنة والورد موضوع للنبت المعلوم وان يشبه معناه يماثل (قوله والهيئة التركيبية) اى وعالما بهيئته التركيبية وهى اسناد يشبه الى الخد اى وعالما بمدلولها وهو ثبوت شبه الخد للورد بناء على ان هيئته التركيبية موضوعة (قوله امتنع ان يكون) جواب ان وكلام اسم يكون وجملة يؤدى خبرها اى امتنع ان يوجد كلام مؤد لهذا المعنى بدلالة المطابقة وقوله دلالة منصوب على المصدرية وقوله اوضح او اخفى صفة لدلالة اى اوضح من خده يشبه الورد او اخفى منه فقد حذف المفضل عليه (قوله لانه الخ) علة لقوله امتنع الخ (قوله ما رادفه) اى كأن يقال وجنته تماثل الورد (قوله ان علم الوضع) اى وضع هذه المرادفات (قوله فلا تفاوت

والا) اى وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ (لم يكن كل واحد) من الالفاظ (دالا عليه) لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام آخر يؤدى هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما رادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت فى الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اى ان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض

ثلى ان يقول لا ولقا نسلم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة والموانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان التوقف انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضروري

في الفهم) اى بل يكون فهمه من الكلام الثاني كفهمه من الكلام الاول والمراد بالفهم الدلالة كما مر (قوله والالم يتحقق الفهم) اى وان لم يعلم ان هذه الالفاظ الجديدة المرادفة للالفاظ الاولى موضوعة لذلك المعنى لم يفهم شيأ اصلا فعلى كلا التقديرين لم يكن تفاوت في الدلالة وضوحا وخفاء ومثل ما ذكره الشارح من المثال اذا قلنا فلان يشبه البحر في السخاء وبدلنا كل لفظ برديفه فان كان مساويا له في العلم بالوضع لم يختلف الفهم وان كان غير مساو لم يتحقق الفهم بخلاف ما اذا دللنا على معنى الكرم مثلا بمستلزمه كفلان مهزول الفصيل وجبان الكلب وكثير الرماد فانه يجوز ان يكون استلزام بعض هذه المعاني لمعنى الكرم اوضح من بعض فتختلف الدلالة وضوحا وخفاء كما يأتي في الدلالة العقلية (قوله وانما قال لم يكن كل واحد) يعني بما يدل على السلب الجزئي دون ان يقول لم يكن واحد منها بما يدل على السلب الكلي وانما كان الاول سلبا جزئيا لوقوع كل في حيز النفي المفيد لسلب العموم وهو سلب جزئي وانما كان الثاني سلبا كليا لان واحد نكرة واقعة في سياق النفي فتعم عموما شموليا فيكون المراد عموم السلب وهو سلب كلي (قوله لان قولنا) الاولى ان يقول لان قوله بضمير الغيبة العائد على المصنف الا ان يقال انه لما ذكر عبارة المصنف بالمعنى لم ينسبها له (قوله معناه انه عالم بوضع كل لفظ) اى فيكون ايجابا كليا وقوله معناه خبر ان (قوله فنقيضه) مبتدأ وقوله يكون اى ذلك النقيض وقوله سلبا جزئيا خبر يكون وجملة يكون خبر المبتدأ وانما كان نقيضه ما ذكر لما تقرر في المنطق من ان الايجاب الكلي انما يناقضه السلب الجزئي لا الكلي ولذا لم يقل لم يكن احد منها دالا الذي هو سلب كلي ثم ان من المعلوم ان السلب الجزئي اعم من السلب الكلي وذلك لتحقق السلب الجزئي عند انتفاء الحكم عن كل الافراد الذي هو السلب الكلي وعند انتفائه عن بعض الافراد ولذا قال الشارح في بيان معنى قول المصنف والا لم يكن كل واحد دالا عليه اى وان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فاللازم عدم دلالة كل لفظ عليه وهذا اللازم اعني عدم دلالة كل لفظ عليه صادق بان لا يكون للفظ منها دلالة اصلا وصادق بان يكون لبعض منها دلالة فقول الشارح ويحتمل الخ الاولى ان يقول فيحتمل عدم كون كل واحد منها دالا ويحتمل الخ كما قلنا واعلم ان ما ذكره الشارح من توجيه تعبير المصنف بقوله لم يكن كل واحد دون لم يكن واحد انما يتم على مذهب من يقول ان المسند اليه المسور بكل اذا اخر عن اداة السلب يفيد سلب العموم واما على مذهب الشيخ عبد القاهر من انه اذا اخر عن اداة النفي وما في معناها يفيد النفي عن الكل مع بقاء اصل الفعل فلا يتم وهو ظاهر كذا قرر شيخنا العدوي (قوله لان السامع الخ) هذا وارد على قول المصنف لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح دلالة من بعض (قوله بعض الالفاظ المخزونة) مثل ليث واسد وسبع وغضنفر وقوله بادنى التفات متعلق بيحضر (قوله لكثرة الممارسة) اى ممارسة استعماله في معناه وهو متعلق بيحضر فقهم

المعنى من اسد او سبع اقرب من فهمه من ليث وغضنفر مع العلم بوضع هذه الالفاظ الاربعة وذلك لكثرة استعمال هذين اللفظين فى المعنى الموضوع له دون الآخرين (قوله وقرب العهد بها) اى بالالفاظ اى باستعمالها فى معناها او بالعلم بوضعها وقوله والموانسة عطف لازم على ملزوم وكذا قوله وقرب العهد بها (قوله فانه يحتاج الخ) اى وحينئذ فقد وجد الوضوح والخفاء فى دلالة المطابقة مع العلم بالوضع فقول المصنف لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح من بعض لا يسلم (قوله ومراجعة اطول) مرادف لما قبله (قوله ان التوقف) اى والمراجعة (قوله من جهة تذكر الوضع) اى المنسى اى وليس التوقف والمراجعة لخفاء الدلالة بعدم العلم بالوضع وحاصله ان المراد بالاختلاف فى الوضوح والخفاء ان يكون ذلك بالنظر لنفس الدلالة ودلالة الالتزام كذلك لانها من حيث انها دلالة التزام قد تكون واضحة كما فى اللوازم القريبة وقد تكون خفية كما فى اللوازم البعيدة بخلاف المطابقة فان فهم المعنى المطابقى واجب قطعا عند العلم بالوضع والتفاوت فى سرعة الحضور وبطئه انما هو من جهة سرعة تذكر السامع للوضع وبطئه ولهذا يختلف باختلاف الاشخاص والاوقات (قوله وبعد تحقق الخ) الاوضح وبعد تذكر الوضع المنسى تعلم المعنى من غير توقف لان الفرض انه عالم بالوضع لكنه غفل عنه الان يقال انه اراد بالعلم بالوضع تذكره وقوله وحصوله تفسير لتحققه واورد على كلام المصنف ايضا ان التركيب الذى فيه التعقيد اللفظى بسبب تقديم بعض المعمولات على بعض لا يفهم معناه الا بعد التأمل بعد العلم بوضع جميع الفاظه فاذا ابدلت الفاظه بما يراد منها من غير اشتمال على ذلك التعقيد بان قدم فى احد التركيبين ما اخر فى الآخر وذكر فى احدهما ما حذف فى الآخر فقد تصور الوضوح والخفاء فى دلالة الالفاظ الوضعية بعد العلم بوضعها من غير طلب تذكر الوضع واجيب بان الهيئة مختلفة والكلام عند اتفاق الهيئة لان لها دخلا فى الفهم الوضعى على ان المراد انه لا يتأتى الاختلاف بالوضوح والخفاء فى الدلالة الوضعية مع بقاء فصاحة الكلام واورد عليه ايضا اختلاف الحد والمحدود فى الدلالة فان كلا منهما يدل على الماهية مع العلم بالوضع فى الكل وكون الدلالة فى الكل مطابقة مع اختلافهما فى الدلالة عليها وضوحا وخفاء فان دلالة الحد اخفى لاحتياجها الى استخراج الاجزاء وتمييز الفاظها الدالة عليها تفصيلا واجيب بان الكلام عند اتحاد المعنى من كل وجه حتى لا يبقى الا نفس الدلالة والحد والمحدود معناهما مختلف بالاجمال والتفصيل لان الحد معناه الماهية المفصلة والمحدود معناه الماهية المجملة وحينئذ فالاوضحية باعتبار التفصيل فرجع الاختلاف فى المدلول دون الدلالة واورد عليه ايضا ان الوضع لا يشترط فيه القطع بل الظن كاف وهو قابل للشدة والضعف فيتأتى الاختلاف فى الوضعية باعتبار ذلك واجيب بان ايراد المعنى الواحد بطرق

لفة باعتبار ظنون المخاطب مما لا ينضبط ولا يرتكب اصلا على ان تصور المعنى الموضوع له اللفظ يحصل مع كل ظن ولو كان ضعيفا فلم يختلف فهم الموضوع له وضوحا وخفاء وانما اختلف فى كون مافهم هل هو كذلك فى الوضع اولا والكلام فى تصور المعنى لا فى تحقق كون ماتصور منه هو الموضوع له اولا فتأمل (قوله ويتأتى بالعقلية) المراد بها ماتقدم وهى دلالة التضمن والالتزام فال عهدية (قوله مراتب اللزوم) اراد باللزوم مايشمل لزوم الجزء للكل فى التضمن ولزوم اللازم للملزوم فى الالتزام ولهذا لم يقل مراتب اللازم لئلا يكون قاصرا على دلالة الالتزام (قوله اى مراتب لزوم الاجزاء للكل) كالحيوان والجسم النامى والجسم المطلق والجوهر فهذه كلها اجزاء للانسان لكن بعضها بواسطة فاكثر وبعضها بلا واسطة فالربط بين المنتقل منه الذى هو الكل وبين المنتقل اليه الذى هو الجزء قد يكون خفيا لوجود الواسطة فتخفى دلالة لفظ المنتقل منه على الجزء المنتقل اليه وقد يكون الربط المذكور واضحا لعدم الواسطة فتظهر تلك الدلالة (قوله ومراتب لزوم اللوازم) اى التى هى المدلول الالتزامى لما مر من ان دلالة الالتزام دلالة اللفظ على الخارج اللازم مثلا الوصف بالكرم له لوازم كالوصف بكثرة الضيفان وبكثرة الرما والوصف بجبن الكلب والوصف بهزال الفصيل وبعض هذه اللوازم واضح وبعضها خفى فاذا كان الربط بين اللزوم المنتقل منه وبين ذلك اللازم المنتقل اليه خفيا كانت دلالة لفظ المنتقل منه على ذلك المنتقل اليه خفية وان كان الربط بينهما واضحا كانت تلك الدلالة واضحة والسبب فى الوضوح فى دلالة الالتزام اما كون اللزوم ذهنيا بينا تستوى فيه العقول واما قلة الوسائط مع ضميمة الاستعمال العربى او مع ضميمة ظهور القرينة جدا حتى كأنها الشهود وقد يكون الوضوح مع كثرة الوسائط عند ضميمة كثرة الاستعمال والسبب فى الخفاء فيها كثرة الوسائط المحوجة لمزيد التأمل وذلك لقلة الاستعمال (قوله وهذا) اى اختلاف مراتب اللزوم فى الوضوح (قوله للشئ) اى الذى هو الملزوم كالكرم (قوله لوازم متعددة) ككثرة الضيفان وكثرة احراق الحطب وكثرة الرماد (قوله بعضها) اى بعض تلك اللوازم ككثرة الضيفان (قوله اقرب اليه) اى الى ذلك الشئ (قوله منه) اى من ذلك الشئ (قوله اليه) الى ذلك البعض (قوله لقلة الوسائط) اراد بالقلة مايشمل العدم بالنظر للبعض (قوله فيمكن تأدية الملزوم) اى المعنى الملزوم كالكرم بالالفاظ الخ بان يقال زيد كثير الضيفان اوكثير احراق الحطب اوكثير الرماد ولا شك ان انتقال الذهن من كثرة الضيفان للكرم اسرع من انتقاله من كثرة احراق الحطب للكرم لعدم الواسطة بينهما وانتقاله من كثرة احراق الحطب للكرم اسرع من انتقاله من كثرة الرماد للكرم لان بين الكرم وكثرة احراق الحطب واسطة وبينه وبين كثرة الرماد واسطتان وقوله لقلة الوسائط اى اوكثرة الاستعمال كالكرم فان له لوازم ككثرة الرماد وهزال الفصيل وجبن الكلب فتمكن تأدية الكرم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم بان يقال

(ويتأتى) الايراد المذكور (بالعقلية) من الدلالات لجواز ان تختلف مراتب اللزوم فى الوضوح) اى مراتب لزوم الاجزاء للكل فى التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم فى الالتزام هذا فى الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشئ لوازم متعددة بعضها اقرب اليه فى بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط فيمكن تأدية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات

زوم لبعضها اوضح منه للبعض الآخر فيمكن تأدية اللازم بالالفاظ الموضوعة للمزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما فى التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزأ من شئ وجزء الجزء من شئ آخر فدلالة الشئ الذى ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشئ الذى ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل

زيد كثير الرماد اوهزيل الفصل اوجبان الكلب ولاشك ان هذه اللوازم مختلفة الدلالة على الكرم من جهة الوضوح والخفاء اذليس الانتقال من هذه اللوازم الى الكرم مستويا فان الانتقال من كثرة الرماد اليه اسرعها لكثرة الاستعمال ولو كثرت وسائطه واعترض على الشارح بان الكلام فى دلالة الالتزام وهى مؤدية اللازم بلفظ الملزوم لا العكس فكيف يقول الشارح فيمكن تأدية الخ واجيب بانه اراد باللازم هنا التابع وبالملزوم المتبوع معتبرا فى كل منهما اللازمية فوافق كلام الشارح هنا مامر من ان دلالة الالتزام دلالة اللفظ على اللازم هذا وذكر بعضهم ان هذا الكلام من الشارح اشارة الى مذهب السكاكى فى الكناية فان الانتقال فيها عنده من اللازم الى الملزوم بعكس المجاز (قوله وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات الخ) هذا اذا استعمل لفظ الملزوم لينتقل منه الى اللازم كما فى المجاز وكما فى الكناية على مذهب المصنف وقوله ان يكون للازم ملزومات كالحرارة فان لها ملزومات كالشمس والنار والحركة الشديدة ولكن لزوم الحرارة لبعض هذه الملزومات كالنار اوضح من لزومها للبعض الآخر وهو الشمس والحركة وقوله فيمكن الخ اى بان يقال زيدا حرقته النار او الشمس او فى جسمه نار او شمس او حركة قوية ومثل الحرارة فيما قلنا الكرم فانه يصح جعله لازما وملزوماته كثرة الضيفان وكثرة احراق الحطب وكثرة الطبخ وكثرة الرماد ولزوم الكرم لبعض هذه الملزومات وهو كثرة الضيفان اوضح من لزومه للبعض الآخر فيمكن تأدية ذلك اللازم وهو الكرم بالالفاظ الموضوعة لتلك الملزومات بان يقال زيد كثير الضيفان اوكثير الرماد اوكثير الطبخ اوكثير احراق الحطب (قوله اوضح منه) اى من اللزوم (قوله المختلفة وضوحا وخفاء) لاحاجة الى ذكر الخفاء كما يعلم من كلام الشارح سابقا ويوجد فى بعض النسخ اسقاطها (قوله واما فى التضمن) اى اما اختلاف مراتب اللزوم وضوحا فى التضمن وجواب اما محذوف اى فغير ظاهر ويحتاج للبيان فنقول له الخ فظهرت معادلة قوله واما فى التضمن الخ لقوله سابقا وهذا فى الالتزام ظاهر (قوله فلانه يجوز ان يكون المعنى جزأ من شئ) اى كالجسم مثلا بالنسبة للحيوان فانه جزء منه (قوله وجزء الجزء الخ) اى ويجوز ان يكون ذلك المعنى بعينه وهو الجسم جزء الجزء من شئ آخر كالجسم فانه جزء من الحيوان والحيوان جزء من الانسان (قوله فدلالة الشئ) هو على حذف مضاف اى فدلالة دال الشئ اعنى لفظ حيوان وانما احتجنا لذلك لان الدال هو اللفظ لا المعنى (قوله ذلك المعنى) اى كالجسم وقوله جزء منه اى من ذلك الشئ كالحيوان وقوله على ذلك المعنى اى كالجسم (قوله اوضح من دلالة الشئ) اى كالانسان وقوله الذى ذلك المعنى وهو الجسم وقوله من جزئه اى كالحيوان وفى الكلام حذف والاصل اوضح من دلالة الشئ الذى ذلك المعنى جزء من جزئه على ذلك المعنى (قوله دلالة الحيوان على الجسم

اوضح) وذلك لان دلالة الحيوان على الجسم من غير واسطة لان الجسم جزء من الحيوان لان حقيقة الحيوان جسم نام حساس متحرك بالارادة ودلالة الانسان على الجسم بواسطة الحيوان لان الحيوان جزء من الانسان والجسم جزء من الحيوان فالجسم بالنسبة الى الحيوان جزء والى الانسان جزء الجزء وحينئذ فالانسان يدل على الحيوان ابتداء وعلى الجسم ثانيا بخلاف الحيوان فانه يدل ابتداء على الجسم فكانت دلالته عليه اوضح من دلالة الانسان فكما ان مراتب لزوم اللوازم للملزوم متفاوتة فى الوضوح كذلك مراتب لزوم الاجزاء للكل متفاوتة فيه (قوله ودلالة الجدار على التراب اوضح) وذلك لان التراب جزء الجدار والجدار جزء البيت فتكون دلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه لان دلالة الاول بلا واسطة ودلالة الثانى بواسطة ومثل بمثالين اشارة الى ان كون دلالة اللفظ على جزء المعنى اوضح من دلالته على جزء جزئه لا فرق فيه بين ان يكون الجزء معقولا او محسوسا (قوله فان قلت الخ) هذا وارد على قوله فدلالة الشئ الذى ذلك المعنى جزء منه الخ وحاصله ان ما ذكره من ان دلالة الشئ الذى ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشئ الذى ذلك المعنى جزء من جزئه على ذلك المعنى ممنوع بل الامر بالعكس وهو ان دلالة الشئ الذى ذلك المعنى جزء من جزئه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشئ الذى ذلك المعنى جزء منه عليه اه سم فدلالة انسان على الجسم اوضح من دلالة حيوان عليه عكس ما ذكرتم من ان دلالة حيوان عليه اوضح (قوله فان فهم الجزء) اى من اللفظ الدال على الكل سابق على فهم الكل اى وما كان اسبق فى الفهم فهو اوضح وانما كان فهم الجزء سابقا على فهم الكل لان الشخص اذا طلب فهم مدلول اللفظ الذى سمعه وكان كلا وجب فهم اجزائه اولا فاذا سمع لفظ الكل كالانسان مثلا وتوجه عقله الى فهم المراد منه فهم اولا الاجزاء الاصلية ومنها الجسمية ثم ينتقل الى ما يجمع الجسمية مع غيرها وهو ما تكون الجسمية جزأ له كالحيوانية ثم ينتقل الى ما يجمع تلك الحيوانية مع غيرها وهو ما تكون الحيوانية جزأ له وهو الانسانية واعترض على الشارح بان هذا الدليل مخالف للمدعى من وجهين الاول انه انما يفيد ان دلالة اللفظ الذى ذلك المعنى جزؤه اوضح من دلالة ذلك اللفظ على الكل كدلالة الانسان على الحيوانية فانها اوضح من دلالته على الانسانية فاللفظ الدال ثانيا فى هذا الدليل هو عين الدال اولا وهذا خلاف العكس المدعى اوضحيته فانه قد اعتبر فيه ان اللفظ الدال ثانيا مغاير للدال اولا الامر الثانى ان المدعى اوضحيته الدلالة على جزء الجزء من الدلالة على الجزء والدليل انما يفيد اوضحية الدلالة على الجزء من الدلالة على الكل فلو قال الشارح لان فهم جزء الجزء سابق على فهم الجزء لسلم من هذا الاخير واجيب عن الاول بان المراد بقوله بل الامر بالعكس اى بعكس ما يفهم لزوما مما سبق وتوضيح ذلك انه يفهم مما سبق ان دلالة الشئ على جزئه اوضح من دلالة شئ

آخر على جزء جزئه لوجود الواسطة كدلالة الحيوان على الجسم فانها اوضح من دلالة الانسان عليه لعدم الواسطة في الاول ووجودها في الثاني ويلزم هذا الذي قدفهم ان يكون دلالة الشيء على جزئه اوضح من دلالة ذلك الشيء على جزء جزئه كدلالة الانسان على الحيوان فانها اوضح من دلالة الانسان على الجسم لان كلا منهما دلالة الشيء على جزئه والمساوي للاوضح اوضح فيقال هذا اللازم لما فهم مما سبق ان الامر بعكسه وهو ان دلالة الشيء على جزء جزئه اوضح من دلالته على جزئه لان فهم الجزء سابق على فهم الكل واجيب عن الثاني بان في الكلام حذفا والاصل لان فهم الجزء سابق على فهم الكل اي وحينئذ فيكون فهم جزء الجزء سابقا على فهم الجزء لكونه كلا بالنسبة الى جزء الجزء او ان مراد الشارح بالجزء جزء الجزء وبالكل الجزء من كل آخر كالجسم فانه بالنسبة للانسان جزء جزئه وبالنسبة للحيوان جزؤه وكالحيوان فانه بالنسبة للانسان جزء وبالنسبة للجسم كل فتأمل (قوله نعم) اي الامر بالعكس من ان دلالة الشيء على جزء جزئه اوضح من دلالته على جزئه كما ذكرتم لما تقرر ان الجزء سابق على الكل في الوجود والا لبطلت الجزئية لكن الذي حملنا على ماقلناه سابقا ماصرح به القوم من ان التضمن تابع للمطابقة في الوجود فيكون المقصود في دلالة التضمن انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته على حدة بعد فهم الكل فالانسان اذا سمع لفظا وكان عارفا بوضعه وفاهما لجميع اجزاء الموضوع له اول مايفهم منه المعنى الموضوع له اللفظ اجمالا ثم ينتقل لفهم جزء ذلك المعنى على حدة ان كان له جزء ثم ان كان لذلك الجزء جزء انتقل اليه على حدة وهلم جرا فيرتكب التدلي فصح ماذكرناه من ان دلالة لفظ الكل على الجزء اوضح من دلالتـه على جزء الجزء لتأخره عن فهم الجزء ومافي السؤال من ان الامر بالعكس فهو منظور فيه لجهة اخرى وهي جهة قصد فهم مايراد من اللفظ فيرتكب في تلك الجهة الترقي والحاصل انه عند قصـد فهم مايراد من اللفظ يراعى جهة الترقي في التركيب بان يفهم اولا جزء الجزء ثم الجزء ثم الكل وهذا ملحوظ السائل واما اذا كان المخاطب فاهما لجميع اجزاء الموضوع له فيراعى جهة التدلي والتحليل بان يفهم معنى اللفظ الموضوع له اجمالا ثم ينتقل لجزئه على حدة لا في ضمن الكل ثم ينتقل لجزء جزئه على حدة لا في ضمن الجزء وهذا ملحوظ ماذكرناه سابقا من ان دلالة لفظ الكل على الجزء اوضح من دلالته على جزء الجزء (قوله ولكن المراد هنا) اي لكن المراد بالتضمن هنا اي في مقام بيان تأتي الايراد المذكور بالدلالة العقلية (قوله انتقال الذهن الى الجزء) اي المراد من اللفظ اي على حدة لا في ضمن الكل اي وحينئذ فلا يكون فهم الجزء سـابقا على فهم الكل فتم ماذكره في البيان السـابق وقوله وملاحظته عطف على انتقال مفسر اله وقوله بعد فهم الكل اي على انه مقصود من اللفظ لايقال كيف يفهم الجزء ثانيـا وقدفهم اولا في ضمن الكل واي ثمرة لذلك

قلت نعم ولكن المراد هنا انتقل الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا مايفهم الكل من غير التفات الى الجزء كما ذكره الشيخ الرئيس في الشفاء

لانانقول يظهر هذاعند قصد احضار الجزء على حدة لغرض من الاغراض فان فهم الشئ على حدة خلاف فهمه مع الغير (قوله وكثيرا الخ) اى على ان كثيرا الخ وهذا جواب بالمنع والاول بالتسليم وحاصله انالانسلم ان فهم الجزء لازم ان يكون سابقا على فهم الكل اذ قد يخطر الكل بالبال ولايخطر جزؤه فيه اصلا وحينئذ فلا يكون فهم الجزء سابقا على فهم الكل فتم ماذكره سابقا من البيان كذا قرر شيخنا العدوى و فى سم ان قوله وكثيرا الخ دفع لمايرد على الجواب من انه لا يمكن فهم الجزء وملاحظته بعد فهم الكل بل فهم الجزء وملاحظته سابقة دائما (قوله ان يخطر النوع بالبال) اى على سبيل الاجمال لا التفصيل اذ خطوره بالبال مفصلا بدون خطور الجنس محال آه فنارى وقوله وكثيرا مايفهم الكل اى مايفهم الشئ الذى يصدق عليه انه كل فى نفسه من غير ملاحظة انه كل والالزم تقدم معرفة اجزائه عليه (قوله ان يخطر النوع) اى كالانسان وقوله بالبال اى بالذهن (قوله الى الجنس) اى الذى هو جزء من النوع كالحيوان وفى تعبيره اولا بالبال وبالذهن ثانيا تفنن واعترض على هذا الجواب بانه يلزم عليه ان دلالة التضمن لاتلزم فى الالفاظ الموضوعة للمركبات ضرورة عدم لزوم الالتفات الى جزء من الاجزاء على حدة لصحة الغفلة عن ذلك الجزء وقد نصوا على ان التضمن فى المركبات لازم للمطابقة وقد يجاب عن هذا بان المراد بلزوم التضمن للمطابقة فى المركبات صلاحية اللزوم بمعنى انه يمكن اللزوم بالالتفات الى الاجزاء على حدة فكل لفظ دل على معنى مركب بالمطابقة فهو صالح لان يدل على جزء ذلك المعنى بالتضمن ولابد وليس المراد باللزوم المذكور عدم الانفكاك حتى يرد الاشكال (قوله ثم اللفظ الخ) كلمة ثم للانتقال من كلام الى كلام آخر فان ماسبق كان فى تعريف العلم ومايتعلق به وهذا فى بيان مايبحث عنه فيه (قوله المراد به لازم ماوضع له) اى لازم المعنى الذى وضع ذلك اللفظ له فما واقعة على المعنى وضمير وضع المستتر فيه للفظ وليس عائدا على ما وحينئذ فالجملة صفة او صلة جرت على غير من هى له فكان الواجب ابراز الضمير على مذهب البصريين والضمير المجرور باللام راجع لما وفى كلامه اشارة الى انه لابد فى المجاز والكناية من قرينة لتعيين المراد والفرق بينهما باعتبار كون القرينة مانعة من ارادة المعنى الموضوع له فى المجاز دون الكناية وفيه اشارة ايضا الى ان دلالة التضمن فى هذا الفن ودلالة الالتزام يتعين ان تكون كل منهما مقصودة من اللفظ اما فى المجاز فيتعين ان يراد باللفظ نفس الجزء او اللازم فقط بان توجد القرينة الصارفة عن ارادة المعنى المطابقى واما فى الكناية فيتعين ان يراد باللفظ نفس اللازم او الجزء لكن مع صحة ارادة المعنى المطابقى لكون القرينة لاتمنع من ارادته واما اذا اطلق لفظ الكل او الملزوم على معنى كل منهما واتفق انه فهم من الاول جزؤه ومن الثانى لازمه فليس من المجاز ولا من الكناية المبنيين على التضمن والالتزام هنا ولايكون ذلك

انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولايلتفت الذهن الى الجنس (ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له) سواء كان اللازم داخلا كما فى التضمن او خارجا كما فى الالتزام (ان قامت قرينة على عدم ارادته) اى ارادة ماوضع له (فمجاز

(من)

من التضمن والالتزام المرادفي هذا الفن وانما يكون كذلك عند المناطقة كما صرح بذلك العلامة اليعقوبي (قوله المراد به لازم ماوضع له) اى ارادة جارية على قانون اللغة والافا كل لازم يراد باللفظ اذلايصح اطلاقه لفظ الاب على الابن والعكس كذا قيل (قوله سواء كان الخ) اشار بذلك الى ان مراد المصنف باللازم هنا مايلزم من وجود المعنى الموضوع له وجوده فيشمل الجزء لانه لازم للكل وغير الجزء وهو اللازم الخارج عن المعنى (قوله ان قامت قرينة) اى دلت (قوله على عدم ارادته) اى من ذلك اللفظ (قوله فمجاز) اى فيسمى ذلك اللفظ مجازا مرسلا وغير مرسل وذلك كقولك رأيت اسدا بيده سيف او يتكلم فان قولك يتكلم او بيده سيف قرينة دالة على ان الاسد لم يرد به ماوضع له وانما اريد به لازمه المشهور وهو الشجاع واعترض على المصنف بان ظاهره ان المجاز مرادبه لازم ماوضع له دائما وذلك لانه قسم اللفظ المراد به لازم ماوضع له الى مجاز وكناية ومعلوم ان القسم اخص من المقسم فيفيد ان المجاز بجميع انواعه من افراد اللفظ المراد به لازم معناه الموضوع له والامر ليس كذلك لان المجاز قد يكون اسم الجزء و يراد به الكل وقد يكون غير ذلك و بالجملة فكون الواجب في المجاز ان يذكر اسم الملزوم و يراد اللازم لايصلح الافي قليل من اقسامه وهو المجاز المرسل الذي علاقته الملزومية ولايظهر في غيره من الاقسام وقد يجاب بان المصنف انما افاد ان اللفظ المراد منه لازم ماوضع له قد يكون مجازا وقد يكون كناية وهذا ليس نصا في ان كل مجاز يكون المراد منه لازم منه لازم ماوضع له لجواز ان يكون اللفظ مجازا انتقل فيه من اللازم الى الملزوم مثلا ولاضرر في كون قسم الشيء اعم منه عموما وجهيا كما اختاره العلامة الشارح او يقال ان المجاز لابد في جميع اقسامه من العلاقة المصححة للانتقال ومرجع العلاقة اللزوم وان كان اللزوم قد يذكر في بعض الاوقات علاقة وانما كان مرجع العلاقة اللزوم لان مرجع المجازات لدلالة التضمن والالتزام وكل منهما انتقال من الملزوم الى اللازم الاترى ان مجازى الاستعارة التحقيقية والمكنية يرد ان الى اللازم وان كان بتكلف فان الاسد اريد به الرجل الشجاع والمنية في قول القائل انشبت المنية اظفارها بفلان اريد بها الاسد ادعاء وليس الرجل الشجاع لازما للاسد الحقيقي ولا الاسد الادعائي لازما لمدلول المنية وانما يردان الى اللازم باعتبار مطلق الجراءة في الاول ومطلق اغتيال النفوس في الثاني ولاشك ان هذا تكلف مخرج للكلام عما تحقق فيه وتقرر من ان كلا من اللفظين له معنيان متعارف وغير متعارف كما يأتي فتأمل (قوله والا) اى وان لم تقم قرينة على عدم ارادة ماوضع له مع ارادة اللازم وذلك بان وجدت القرينة الدالة على ارادة اللازم الا انها لم تمنع من ارادة الملزوم وهو المعنى الموضوع له وليس المراد عدم وجود القرينة اصلا وان كان كلام المصنف صادقا بذلك لان الكناية لابد فيها من قرينة (قوله فكناية) اى فذلك اللفظ المراد به

والا فكناية) فعند المصنف الانتقال في المجاز والكناية كليهما من اللزوم الى اللازم اذلادلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع له جائزة في الكناية دون المجاز

(وقدم) المجاز (عليها) اى على الكناية (لان معناه) اى المجاز (كجزء معناها) اى الكناية لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قال كجزء معناها لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم (ثم منه) اى من المجاز (ما يبتنى على التشبيه) وهو الاستعارة التى كان اصلها التشبيه (فتعين التعرض له) اى للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذى احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان فى التشبيه مباحث كثيرة وفوائده جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا برأسه

اللازم مع صحة ارادة الملزوم الذى وضع له اللفظ يسمى كناية مأخوذ من كنى عنه بكذا اذا لم يصرح باسمه لانه لم يصرح باسم اللازم مع ارادته وذلك كقولك زيد طويل النجاد مريدا به طول القامة فانه كناية اذ لا قرينة تمنع من ارادة طول النجاد مع طول القامة (قوله فعند المصنف الخ) اى واما عند السكاكى فالانتقال فى الكناية من اللازم الى الملزوم والمصنف رأى ان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم فلا ينتقل منه الى الملزوم اذ لا اشعار للاعم بالاخص والجواب عن السكاكى ان اللازم انما ينتقل عنه لا من حيث انه لازم بل من حيث انه ملزوم وانما سماه لازما من حيث انه تابع مستند للغير والا فهو ملزوم من جهة المعنى وبهذا تعلم ان الخلاف بينهما لفظى (قوله الانتقال فى المجاز والكناية الخ) اى والفرق بينهما عنده وجود القرينة الصارفة عن ارادة الملزوم فى المجاز وعدم وجودها فى الكناية (قوله اذ لا دلالة الخ) علة لمحذوف اى لا من اللازم الى الملزوم كما يقول السكاكى اذ لا دلالة الخ ووجه نفى دلالة اللازم على الملزوم ما تقدم من ان اللازم يجوز ان يكون اعم من الملزوم والعام لا اشعار له باخص معين فكيف ينتقل منه اليه (قوله من حيث انه لازم) حيثية تقييد اى واما دلالة اللازم على الملزوم فيما اذا كان مساويا فهو من حيث انه ملزوم لا من حيث انه لازم لانه مع التساوى يكون لازما وملزوما (قوله الا ان ارادة الموضوع له جائزة فى الكناية) فان قلت اى فرق بين الكناية وبين اللفظ الذى اريد به معناه الاصلى مع لازمه تضمنا او التزاما فانه حقيقة قطعا والكناية عند المصنف ليست حقيقة ولا مجازا مع ان كلا منهما على هذا قد اريد به اللازم والملزوم معا قلت ان المقصود الاصلى فى الحقيقة هو الملزوم واللازم مقصود بالتبعية والمقصود الاصلى فى الكناية هو اللازم والملزوم مقصود تبعا فقول الشارح الا ان ارادة الموضوع له الخ اى بالتبع لا بالذات وقرينة الكناية وان لم تناف الملزوم لكنها ترجح اللازم عليه كذا اجاب العلامة القاسمى اذا علمت هذا فقول الشارح الا ان ارادة الموضوع له الخ اى بالتبع لا بالذات ومثال الحقيقة التى اريد منها اللازم والملزوم قولك فلان وجهه كالبدر مثلا فدلوله المطابق تشبيه وجه فلان بالبدر فى الاستدارة والاستنارة وهو مراد مع ارادة لازمه وهو انه نهاية فى الحسن وليس هذا من الكناية فى شئ ولصحة ان يراد فى التشبيه المعنى المطابق وهو اتصاف المشبه بوجه الشبه على وجه الكمال او لازمه فقط صح وجود الخفاء والوضوح فيه مع انه ليس من الكناية ولا من المجاز بل من المطابقة اتفاقا وهذا مما يقدح فى حصر المصنف سابقا وجود الخفاء والوضوح فى دلالتى التضمن والالتزام اللتين هما العقليتان واصل للمجاز والكناية دون المطابقة فتأمل آه يعقوبى (قوله وقدم المجاز عليها) اى فى الوضع اعنى فى البحث والتبويب وهذا جواب عما يقال ان ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة الوضوح الذى هو مرجع هذا الفن انما يتأتى بالدلالة العقلية وهى منحصرة هنا

فى المجاز والكناية فيكون المقصود من الفن منحصرا فيهما وحينئذ فهما متساويان فى المقصودية من الفن فلاى شئ قدم المجاز عليها فى الوضع وهلا عكس الامر (قوله بجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا) اى وان كان القصد الاصلى منه الى اللازم كامر (قوله مقدم على الكل طبعا) لتوقف الكل على الجزء فى الوجود بمعنى انه لا يوجد الكل الامع وجود طبيعة الجزء لتركبه من حقيقة الجزء وطبيعته لالكون الجزء علة تامة للكل اذ لو كان كذلك لكان كلما وجد الجزء وجد الكل وهو باطل لجواز ان يوجد الجزء ولا يوجد الكل لصحة كونه اعم منه ولما توقف الكل على الجزء من الجهة المذكورة حكم العقل بان الجزء من شانه ان يتقدم فى نفس الامر على الكل وذلك هو معنى التقدم الطبيعى اى المنسوب للطبيعة والحقيقة لتركب الكل من طبيعة الجزء وحقيقته (قوله فيقدم الخ) اى فالمناسب ان يقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا لاجل محاكاة وموافقة الوضع للطبع (قوله وانما قال كجزء معناها) اى ولم يقل لان معناه جزء معناها جزما (قوله فان معنى الكناية) اى معناها الذى لابد من ارادته منها فلا منافاة بين ماهنا وبين قوله سابقا ومعنى الكناية يجوز الخ (قوله ليس هو مجموع اللازم والملزوم) اى على وجه الجزم (قوله بل هو اللازم مع جواز الخ) اى فالمجزوم به فيها انما هو ارادة اللازم واما الملزوم فيجوز ان يراد وان لا يراد قطعا وانما لم يعتبر وقوع هذا الجائز فى بعض الاحيان حتى يكون معنى المجاز جزأ حقيقة من معناها لان الكناية من حيث هى كناية لا تقتضى ارادتهما فلم يعتبر ما يعرض من وقوع ذلك الجائز (قوله ثم منه ما يبنى على التشبيه) اى ومنه مالا يبنى عليه وهو المجاز المرسل (قوله وهو الاستعارة) وجه بنائها على التشبيه ان استعارة اللفظ انما تكون بعد المبالغة فى التشبيه وادخال المشبه فى جنس المشبه به ادعاء فاذا قلنا رأيت اسدا فى الحمام فاولا شبهنا الرجل الشجاع بالحيوان المفترس وبالغنا فى التشبيه حتى ادعينا انه فرد من افراده ثم استعرنا له اسمه فالتشبيه سابق على الاستعارة فهو اصل لها ثم انه فى حالة استعارة اللفظ يتناسى التشبيه ومراد الشارح بالاستعارة التى كان اصلها التشبيه التصريحية التحقيقية والمكنى عنها على مذهب الجمهور بل وكذلك التخييلية على مذهب السكاكى لان كلا منها مبنى على التشبيه والتشبيه اصل له (قوله فتعين التعرض له) هذا يقتضى ان التعرض للتشبيه لا لذاته بل لبناء الاستعارة عليه فينافى ماسيأتى من جعله مقصدا لذاته لاشتماله على مباحث كثيرة وفوائد جمة لانه يقتضى ان التعرض له لذاته وقد تمنع المنافاة ويجعل التعرض له لذاته من حيث اشتماله على ما ذكر ولغيره من حيث توقفه عليه (قوله ايضا) اى مثل التعرض للمجاز والكناية وقد اشتمل كلامه على امرين بيان ذكر التشبيه من اصله فى الفن و بيان كونه مقدما فى الذكر على المجاز وكل منهما مفهوم من قول المتن ثم منه ما يبنى على التشبيه فان المبنى يستلزم مبنيا عليه وكونه متقدما كما هو ظاهر

(فانحصر) المقصود من علم البيان (فى الثلاثة) التشبيه والمجاز والكناية

(التشبيه) اى هذا باب التشبيه الاصطلاحى المبنى عليه الاستعارة (التشبيه) اى مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة اوعلى وجه تنبنى عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور

(قوله اقسامه) اى المجاز (قوله ولما كان الخ) هذا جواب عما يقال قضية كون التشبيه ينبنى عليه احد اقسام المجاز ان لايكون من مقاصد الفن بل من وسائله فكيف عد بابا من الفن ولم يجعل مقدمة للمجاز (قوله لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل الخ) اى فجعله بابا تشبيها له بالمقصد من حيث كثرة الابحاث وان كان هو مقدمة فى المعنى ويمكن ان يقال انه باب مستقل لذاته لان الاختلاف فى وضوح الدلالة وخفائها موجود فيه كما تقدم فهو من هذا الفن قصدا وان توقف عليه بعض ابوابه لان توقف بعض الابواب على بعض لايوجب كون المتوقف عليه مقدمة للفن (قوله فانحصر المقصود الخ) المراد بالمقصود مايشمل المقصود بالذات كالمجاز والكناية ومايشمل المقصود بالتبع كالتشبيه قال العلامة عبد الحكيم لما كان ضمير ينحصر راجعا لعلم البيان المحمول على الفن من الكتاب وكان مشتملا على امور سوى تلك الثلاثة من تعريف العلم ومايبحث عنه وضبط ابوابه الى غير ذلك قال وينحصر المقصود من علم البيان فى التشبيه والمجاز والكناية (قوله فى الثلاثة) اورد على الحصر فيها الاستعارة بالكناية على مذهب المصنف فانها لاتدخل فى المراد بالتشبيه هنا وليست مجازا ولا كناية وقول بعضهم انها داخلة فى التشبيه وان افردها عنه للاختلاف فى حقيقتها واشتمالها على لطائف ودقائق يرده قول المصنف فيما يأتى والمراد بالتشبيه هنا الخ (قوله والمجاز) ال للعهد الذكرى والمجاز المعهود فى الذكر هو المرسل والاستعارة التى تنبنى على التشبيه والله اعلم

التشبيه

(قوله اى هذا باب التشبيه) اشار الشارح الى ان الترجمة خبر لمبتدأ محذوف على حذف مضاف واشار الشارح بقوله الاصطلاحى الى ان ال فى التشبيه للعهد الذكرى لانه تقدم له ذكر والمراد بالتشبيه الاصطلاحى الذى هو احد اقسام المقصود الثلاثة ماكان خاليا عن الاستعارة والتجريد بان كان مشتملا على الطرفين والاداة لفظا اوتقديرا (قوله المبنى عليه الاستعارة) الضمير المجرور عائد على ال اى الذى تبنى عليه الاستعارة وذلك لان استعارة اللفظ انما تكون بعد المبالغة فى التشبيه وادخال المشبه فى جنس المشبه به كما مر واعلم ان البحث عن التشبيه الاصطلاحى فى هذا الباب من جهة طرفيه وهما المشبه والمشبه به ومن جهة اداته وهى الكاف وشبهها ومن جهة وجهه وهو المعنى المشترك بين الطرفين الجامع لهما ومن جهة الغرض منه وهو الامر الحامل على ايجاده ومن جهة اقسامه وسيأتى تحقيق ذلك فى محاله ان شاء الله تعالى (قوله اى مطلق التشبيه) اى وال فى التشبيه هنا للجنس اذ هو المناسب لمقام التعريف ومطلق التشبيه هو التشبيه اللغوى وحينئذ ففى كلام المصنف شبه استخدام حيث ذكر التشبيه اولا بمعنى ثم ذكره ثانيا بمعنى آخر وانما تعرض لتعريف مطلق التشبيه الذى هو التشبيه اللغوى مع ان الذى من مقاصد علم البيان انما هو الاصطلاحى لينجر الكلام منه الى تحقيق المصطلح عليه

فتتم الفائدة بالعلم بالمنقول عنه والمناسبة بينهما (قوله اعم من ان يكون على وجه الاستعارة) اى بالفعل بان حذفت منه الاداة والمشبه كما فى قولك رأيت اسدا فى الحمام اورأيت اسدا يرمى (قوله اوعلى وجه تنبنى عليه الاستعارة) اى بالقوة وهو التشبيه المذكور فيه الطرفان والاداة نحو زيد كالاسد وكأن زيدا اسد وهذا هو المقصود ووجه بنائها عليه انه اذا حذف المشبه واداة التشبيه واقيمت قرينة على المراد صار استعارة بالفعل فظهر لك ان هذا مغاير لماقبله كما قاله السيرامى خلافا لما قاله م من ان هذا تنويع فى التعبير وان المعنى واحد يعبر عنه بهاتين العبارتين (قوله اوغيرذلك) بان كان التشبيه ضمنيا كما فى بعض صور التجريد نحو لقيت من زيد اسدا فانت فى الاصل شبهت زيدا بالاسد ثم بالغت فى زيد حتى انتزعت منه الاسد وانما كان هنا تشبيه ضمنى لذكر الطرفين فى هذا الكلام فيمكن التحويل فى الطرفين الى هيئة التشبيه الحقيقى (قوله لئلا يعود الخ) ان كان المراد لئلا يلزم العود الخ فهو ممنوع اذ الضمير قديعود الى بعض افرادا لعام وقديعود الى المطلق فى ضمن المقيد وفى باب الاستخدام يعود الى احد المعنيين وان اراد بقوله لئلا يعود اى على وجه الظهور والتبادر فاعادة المعرف كذلك فلافرق بينهما ويمكن ان يقال مراده لئلا يعود الى ماذكر كما هو الظاهر المتبادر وعوده الى المطلق الذى فى ضمن المقيد خلاف الاصل والحاصل انه لواتى بالضمير لكان المتبادر التشبيه المبوب له بخلاف الاظهار فانه فى صحة ارادة خلاف المتقدم اقوى من الاضمار وان كان يصح فى الاضمار ارادة الخلاف ايضا بان يكون على طريق الاستخدام ويصح فى الاظهار ارادة نفس المتقدم لكن ارادة الخلاف فى الاظهار اقوى من ارادته فى الاضمار (قوله الذى هو اخص) اى من مطلق التشبيه وهو اللغوى ثم لايخفى ان كون التشبيه الاصطلاحى من مقاصد علم البيان الباحث عن احوال اللفظ العربى من حيث وضوح الدلالة يقتضى ان يكون عبارة عن اشتراك شيئين فى معنى الذى هو مدلول الكلام او الكلام الدال على اشتراك شيئين فى معنى والتشبيه اللغوى كما يأتى عبارة عن فعل المتكلم فبينهما مباينة فاين الاخصية وقديجاب بان المصنف لما فسر التشبيه الاصطلاحى ايضا بفعل المتكلم حيث جعل جنسه التشبيه اللغوى كان اخص منه وحينئذ فمعنى كونه من مقاصد علم البيان ان البحث عما يتعلق به من الطرفين ووجه الشبه واداته والغرض منه من مقاصده وانما فسره بفعل المتكلم لانه المعنى الحقيقى عندهم وان كان التشبيه قد يطلق على الكلام الدال على المشاركة وانما كان فعل المتكلم معنى حقيقيا لهذا اللفظ لاطلاقه عليه اطلاقا شايعا ويشتقون منه المشبه لفاعله والمشبه والمشبه به للطرفين ووجه الشبه والغرض منه واداته ولايصح شئ من ذلك اذا اريد به الكلام الدال (قوله ومايقال الخ) هذا جواب عن سؤال تقديره ان الظاهر كالضمير فى العود الى المذكور لان المعرفة اذا اعيدت معرفة كانت عين الاولى وحينئذ فلايتم ماذكر من التوجيه

الذى هو اخص ومايقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاول فليس على اطلاقه يعنى ان معنى التشبيه فى اللغة (الدلالة) هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له (على مشاركة امر لامر فى معنى) وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا وجاءنى زيد وعمرو

فقول الشارح ومايقال اى اعتراضا على ماتقدم (قوله اذا اعيدت معرفة) اى بلفظها الاول قال يس وانظر هل الاعادة بالمرادف كذلك (قوله ليس على اطلاقه) اى وكذا مايقال ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى الاترى قوله تعالى وهو الذي فى السماء اله وفى الارض اله مع امتناع المغايرة ههنا وقوله فليس على اطلاقه اى بل اكثرى لاكلى وذلك لانه مقيد بما اذا لم تقم قرينة على المغايرة كما هنا فان القرينة هنا على المغايرة قوله والمراد الخ ثم ان ظاهره ان عود الضمير الى ماقبله كلى وفيه بحث لانه يمكن حمل الضمير على الاستخدام نعم الغالب فى المضمر ارادة المعنى الاول فاستوى مع اعادة الظاهر فتأمل آه يس (قوله معنى التشبيه) اى الذى هو مصدر شبه بدليل تفسير الشارح الدلالة بما ذكر (قوله مصدر الخ) افاد الشارح ان الدلالة المرادة هنا صفة للمتكلم كما ان التشبيه كذلك اذا لمعنى التشبيه هو ان يدل المتكلم على مشاركة الخ لاصفة الدال اعنى انفهام المعنى منه اذلا يصح حملها بهذا المعنى على التشبيه الذى هو فعل المتكلم وسيأتى ان التشبيه قد يطلق وصفا للكلام ولو اراد المصنف ذلك لقال هو مجموع الطرفين والاداة والمعنى وبما ذكره الشارح من ان الدلالة هنا مصدر دللت الخ المفيد انها صفة للمتكلم يندفع مايقال التشبيه فعل للمتكلم فهو وصف له والدلالة وصف للدال وحينئذ فلا يصح حملها عليه (قوله على مشاركة) اى اشتراك فالمفاعلة بمعنى الفعل كسافرت وواعدت بمعنى سفرت ووعدت والمراد بالامر الاول المشبه وبالثانى المشبه به (قوله فى معنى) اى فى وصف وهو وجه الشبه المشترك بين الطرفين الجامع بينهما واما الدال و المشبه بالكسر فهو المتكلم واحترز بقوله فى معنى عن المشاركة فى عين نحو شارك زيد عمر افى الدار فلا يسمى تشبيها (قوله وهذا) اى تعريف التشبيه اللغوى اى بما ذكر شامل لمثل قاتل زيد عمرا فانه يدل على مشاركة زيد لعمر وفى المقاتلة وجاءنى زيد وعمرو فانه يدل على مشاركتهما فى المجئ ومثلهما زيد افضل من عمرو فانه يدل على اشتراكهما فى الفضل اى مع ان هذا كله ليس تشبيها لغويا فكان الواجب ان يزيد بالكاف ونحوها لفظا او تقديرا لاخراج مثل هذا وادخال زيد اسد ونحوه فقد اتضح لك ان مقصود الشارح الاعتراض على تعريف التشبيه اللغوى كما هو مفاد كلام العلامة السيد خلافا لما قاله بعضهم من ان مراد الشارح بيان الواقع لا الاعتراض على التعريف وقد يجاب بأن ماعرف به المصنف من باب التعريف بالاعم وهو شائع عند اهل اللغة او يقال مراد المصنف الدلالة الصريحة فخرج ماذكر فان الدلالة فيهما على المشاركة غير صريحة وذلك لان مدلول الاول صراحة وجود المقاتلة من زيد وتعلقها بعمرو ويلزم ذلك مشاركتهما فيها ومدلول الثانى صراحة ثبوت المجئ لزيد ووجوده لعمرو ويلزم ذلك ايضا مشاركتهما فيه ومن البين انه قد يقصد وقوع المقاتلة من زيد وتعلقها بعمرو غافلا عن مشاركتهما فيها وقد يقصد المجئ من كل واحد منهما غافلا عن المشاركة فيه ايضا

(ولوكانت)

(والمراد) بالتشبيه المصطلح عليه (ههنا) اى علم البيان (ما لم تكن) اى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى بحيث لا تكون (على وجه الاستعارة التحقيقية) نحو رأيت اسدا فى الحمام (و) لا على وجه (الاستعارة بالكناية) نحو انشبت المنية اظفارها (و) لا على وجه (التجريد) الذى يذكر فى علم البديع من نحو لقيت بزيد اسدا اولقينى منه أسد

ولوكانت المشاركة لازمة لكل من مدلولى التركيبين فباشتراط كون الدلالة صريحة لا يشملهما التعريف وبالجملة فمنشأ الاعتراض على التعريف المذكور عدم الفرق بين ثبوت حكم لشيئين وبين مشاركة احدهما للآخر فيه والحق انهما مفهومان متغايران مثلا زمان فليس دلالة اللفظ على احدهما عين دلالته على الآخر وان استلزمها وليس دلالة المتكلم على احدهما مستلزمة لدلالته على الآخر اذ ربما لا يكون الآخر مقصودا عنده اصلا (قوله المصطلح عليه) اى وهو الذى ترجم له هنا (قوله اى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى) هذا تفسير لما وقوله بحيث لا تكون تفسير لقوله لم تكن وقد حمل ما على انها موصولة وتقدير عبارته اى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى التى بحيث لا تكون الخ الا انه اسقط التى ولو قال اى تشبيه لم تكن الخ كما قال فى المطول كان اخصر واحسن (قوله بحيث لا تكون) اى الدلالة المفادة بالكلام على وجه الاستعارة التحقيقية اى فان كانت تلك الدلالة على وجه الاستعارة المذكورة بان طوى ذكر المشبه وذكر لفظ المشبه به مع قرينة دلت على ارادة المشبه فذلك اللفظ لم يكن تشبيها فى الاصطلاح وقوله نحو رأيت اسدا فى الحمام ان كان مثالا للمنفى وهو الاستعارة التحقيقية فالمعنى نحو اسد فى رأيت الخ وان كان مثالا للتشبيه فالمعنى نحو التشبيه المدلول عليه بقولك رأيت اسدا فى الحمام وكذا يقال فيما بعد (قوله ولا على وجه الاستعارة بالكناية) سيأتى انها عند المصنف التشبيه المضمر فى النفس المدلول عليه بلفظ يدل عليه وعند السكاكى نفس لفظ المشبه المستعمل فى المشبه به ادعاء وعند القوم لفظ المشبه به المطوى من الكلام المرموز اليه بذكر لازمه وعلى الاول يكون التمثيل لها بقول القائل انشبت المنية اظفارها بفلان تمثيلا لما تستفاد منه وعلى الثانى والثالث تمثيلا لما وجدت فيه فقول الشارح نحو انشبت الخ اى نحو التشبيه المضمر فى النفس المستفاد من قولنا انشبت الخ (قوله ولا على وجه التجريد) كان المناسب للمصنف ان يقول بعد ذلك بالكاف ونحوها ليخرج نحو قاتل زيد عمرا وجاءنى زيد وعمرو الا ان يقال اراد بالدلالة الواقعة فى التعريف الدلالة الصريحة المقصودة فخرج ماذكر من المثالين لان الدلالة على المشاركة فيهما ليست صريحة فى ذلك (قوله الذى يذكر فى علم البديع) وهو ما كان المجرد غير المجرد منه كما مثل الشارح واما ما كان المجرد هو نفس المجرد منه فليس داخلا فى الدلالة حتى يخرج وتوضيح ذلك ان التجريد قسمان الاول ان ينتزع من الشئ شئ آخر مساوله فى صفاته للمبالغة فى ذلك الشئ حتى صار بحيث ينتزع منه شئ آخر مساوله فى صفاته كقوله تعالى لهم فيها دار الخلد فانه لانتزاع دار الخلد من جهنم وهى عين دار الخلد لا شبيهة بها وهذا ليس فيه مشاركة امر لامر آخر حتى يحتاج لاخراجه والثانى ان ينتزع المشبه به من المشبه للمبالغة فى التشبيه حتى صارت المشبه بحيث يكون اصلا ينتزع منه المشبه به نحو لقيت بزيد اسدا فانه لتجريد اسد من زيد واسد مشبه به لزيد لا عينه ففيه تشبيه مضمر فى النفس وهذا

فان فى هذه الثلاثة دلالة على مشاركة امر لامر فى معنى مع ان شيئا منها لايسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية فى المثال المذكور ليس فى شئ من الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى على رأى المصنف اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقى على ما سيجئ فالتشبيه الاصطلاحى هو الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى لاعلى وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد (فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد) بحذف الاداة التشبيه (و) نحو (قوله تعالى صم بكم عمى) بحذف الاداة والمشبه جميعا اى هم صم فان المحققين

هو المحترز عنه واخراج التجريد المذكور انما هو بناء على انه لايسمى تشبيها اصطلاحا وهو الاقرب اذلم يذكر فيه الطرفان على وجه ينبئ عن التشبيه وقيل انه تشبيه حقيقة لذكر الطرفين فيمكن النحو بل فيهما الى هيئة التشبيه لو لاقصد التجريد وعليه فلايحتاج لاخراجه (قوله لقيت بزيد اسدا) اى لقيت من زيد اسدا اصله لقيت زيدا المماثل للاسد ثم بولغ فى تشبيهه به حتى انه جرد من زيد ذات الاسد وجعلت منتزعة منه وكذا يقال فى المثال الذى بعده (قوله مع ان شيئا منها الخ) اى مع انه لايسمى شئ منها تشبيها اصطلاحا فقدم معمول يسمى عليها ولو اخره ليكون فى حيز النفى لكان اوضح وانما لم يسم شئ من هذه تشبيها اصطلاحيا لان التشبيه فى الاصطلاح ما كان بالكاف ونحوها لفظا او تقديرا وعدم تسمية واحد من هذه تشبيها مذهب المصنف وخالفه السكاكى فى التجريد فانه صرح بان نحو لقيت بزيد اسد اولقينى منه اسد من قبيل التشبيه وقد يقال ان الخلاف لفظى راجع الى الاصطلاح قاله الخلخالى (قوله لايسمى تشبيها اصطلاحا) اى وان وجد فيها معنى التشبيه نعم هو تشبيه لغوى وهو اعم من الاصطلاحى فكل اصطلاحى لغوى ولا عكس فيجتمعان فى زيد اسد وينفرد اللغوى فى الاستعارة والتجريد (قوله وانما قيد الخ) حاصله انه انما قيد الاستعارة بالتحقيقية والمكنى عنها واكتفى بذكرهما ولم يقل ولاعلى وجه الاستعارة التخييلية لانها حقيقة عند المصنف فلفظ الاظفار مثلا عند المصنف مستعمل فى معناه الحقيقى وليس مجازا اصلا وانما التجوز فى اثباتها للمنية على ماياتى وحينئذ فلا دلالة فيها على مشاركة امر لآخر فلاحاجة لاخراجها بقوله مالم تكن الخ لانها لم تدخل فى الجنس الذى هو الدلالة المذكورة (قوله ليس فى شئ من الدلالة الخ) اى فهى غير داخلة فى المراد بها حتى يحتاج الى ان يقول ولاعلى وجه الاستعارة التخييلية ومقتضى الظاهر ان يقول ليست بالتأنيث الا انه ذكر نظرا الى معنى الاستعارة التخييلية الذى هو اثبات لازم المشبه به للمشبه والظرفية من ظرفية المقيد فى المطلق ولو قال ليس فيها شئ من الدلالة كان اوضح (قوله على رأى المصنف) متعلق باثبات اى ان الاستعارة التخييلية عند المصنف موافقا للسلف اثبات لازم المشبه به للمشبه بعد ادعاء كونه عينه فلاتشبيه الا فى الاستعارة بالكناية ويحتمل ان يكون الظرف متعلقا بالنفى اى انتفاء الدلالة على المشاركة فى التخييلية على رأى المصنف لاعلى رأى السكاكى ففيها ذلك (قوله اذ المراد) اى عند المصنف وحينئذ فالتجوز انما هو فى الاسناد فالتخييلية على رأيه مجاز عقلى ولذا لم يخرجها واما عند السكاكى فالتجوز فى نفس الاظفار فهى داخلة فى الجنس وهو الدلالة المذكورة فلو حذف قوله التحقيقية ومابعدها واقتصر على قوله على وجه الاستعارة كان اخصر واشمل لدخول التخييلية عند السكاكى (قوله على ماسيجئ) اى من الخلاف بين السكاكى وغيره قوله فالتشبيه الاصطلاحى الخ) اعاده لاجل ايضاح ربط قوله

علـى انه تشـبيه بليغ لااستعارة لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المسـتعارله بالكلية ويجعـل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنـه والمنقول اليـه لولا دلالة الحـال اوفحوى الكلام (والنظر ههنـا فى اركـانه) اى البحث فى هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح عليـه (وهى) اربعة (طرفاه) المشبه والمشبه به (ووجهـه واداته

فدخل الخ بماقبـله وكان يكفيه ان يقول فالتشبيه الاصطلاحى مامر فدخل الخ (قوله فى معنى) سيأتى قريبا انه لابد فى المعنى الذى هو وجه الشبه ان يكون له زيادة اختصاص بهما وقصد بيان اشتراكهما فيه فيؤخذ منه ان نحو جاء زيد وعمر ولا يسمى تشبيها (قوله فدخل فيه) اى فى تعريف التشبيه الاصطلاحى نحو قولنا زيد اسد اى كما دخل فيه مايسمى تشبيها من غير خلاف وهو ماذكر فيه اداة التشبيه نحو زيد كالاسد وكالاسد بحذف زيد لقيام قرينة كما لوقيل ماحال زيد فقيل كالاسـد والمراد دخل نحو قولنا زيد اسد مما يسمى تشبيها على القول المختار وهو ماحذف فيه اداة التشبيه وجعل المشبه به خبرا عن المشـبه او فى حكم الخبر سواء كان مع ذكر المشبه اومع حذفه فالاول نحو قولنا زيد اسـد والثانى نحو قوله تعالى صم بكم وجعل المشـبه به فى حكم الخبر عن المشـبه من حيث افادة الاتحاد وتناسى التشبيه كما فى الحال والمفعول الثانى فى باب علمت والصـفة والمضاف وكونه مبيناله وذلك نحو كر زيد اسـدا اى كالاسد وعلمت زيدا اسدا اى كالاسد ومررت برجل اسد اى كالاسـد وماء اللجين اى ماء هو اللجين ونحو قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر (قوله فان المحققين الخ) علة لدخول ماذكر من المثال والآية فى التعريف وخالف غيرهم فادعى ان ماحذفت فيه الاداة كقولك زيد اسد من باب الاستعارة بناء على ان حمل الاسدية على زيد لايصح الابادخاله فى جنس الاسد المعلوم كما فى الاستعارة وعلى هذا فلا يدخل فى تعريف التشبيه وجوز الشارح ان يكون زيد اسد من باب الاستعارة ولكن ادعى ان المشبه ليس زيدا بل كليـه وهو الرجل الشجاع (قوله على انه)اى ماذكر من المثـال والآية (قوله المستعارله) وهو المشبه كالرجل الشجاع فى رأيت اسدا فى الحمام وطى المستعارله انما هو بالنسبة للاستعارة التصريحية اذ هى التى يطوى فيها ذكر المشبه بخلاف المكنية فانه انما يطوى فيها ذكر المشبه به واما المشبه به فيذكر فيها وانما اقتصرهنا على ذلك لان كلا من المثـال والآية على فرض انهما استعارة انما يكون تصريحية لامكنية (قوله بالكلية)اى من اللفظ والتقدير (قوله ويجعل الكلام خلوا) اى خاليا عنه عطف على قوله يطوى الخ عطف تفسير اى والمشـبه فى المثال الاول ملفوظ وفى الآية مقدر وملحوظ لانه خبر لابد له من مبتدأ تقديره هم صم والمقدر بمنزلة الملفوظ فلم يطو ذكره بالكلية فيهما (قوله صالحا لان يراد به) اى بالكلام المعنى المنقول عنه وهو المشـبه به المستعار منه كالاسد وقوله والمنقول اليه اى والمعنى المنقول اليه وهو المشبه المستعار له كزيد (قوله لولا دلالة الحال) اى وهى القرينة الحالية فاذا قلت رأيت اسـدا الآن فى موضع لايرى فيه الاسد الحقيق كان هذا الكلام لولا القرينة الحـالية صالحا لان يراد بالاسد فيه الحقيق وهو الحيوان المفترس المشبه به وان يراد به المشبه وهو الرجل الشجاع وقوله اوفحوى الكلام المراد به القرينة المقالية فاذا قلت رأيت اسـد افى يده

سيف كان هذا الكلام لولا فى يده سيف صالحا لان يراد بالاسد فيه الحيوان المفترس او الرجل الشجاع وتسمية القرينة المقالية بفحوى الكلام على خلاف مافسر به الاصوليون الفحوى من انها مفهوم الموافقة اى المفهوم الموافق حكمه لحكم المنطوق وانما سميت القرينة المقالية فحوى لان فحوى الكلام فى الاصل معناه ومذهبه كما فى القاموس والقرينة المقالية معنى لفظ ذكر مع اللفظ المجازى يمنع من ارادة الموضوع له ثم ان قوله لولادلالة الحال اوفحوى الكلام راجع للاول اعنى ارادة المنقول عنه فهو شرط فيه لان القرينة سواء كانت حالية اومقالية مانعة من ارادة المنقول عنه اعنى المعنى الحقيقى فلو قدم الشارح ذكر المنقول اليه عن المنقول عنه لاتصل الشرط بمشروطه ثم ان عبارة الشارح مشكلة لانها تفيد ان الكلام المشتمل على لفظ المستعار منه صالح لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه عند عدم القرينة وليس كذلك بل هو عند عدم القرينة يتعين حمله على المنقول عنه وهو المعنى الحقيقى فهو غير صالح لارادة المنقول اليه لانه لايراد به المنقول اليه الا بواسطة القرينة ولاقرينة واجيب بان عدم القرينة المانعة انما يوجب عدم ارادة المنقول اليه لاعدم احتمال ارادته وصلاحيتها اذ قد تقرر ان كل حقيقة تحتمل المجاز وان كان احتمالا مرجوحا غير ناشئ عن دليل وهذا لاينافى افادة الحقيقة القطع بحسب الظاهر كما فى الاطول اه فنارى وفى عبد الحكيم ماحاصله انه اذا انتفت القرينة حالية اومقالية انتفى اثرها وهو تعين ارادة المنقول اليه واذا انتفى تعين ارادة المنقول اليه جاز ارادة كل منهما لانتفاء المانع اعنى وجود القرينة المعينة ووجود المقتضى وهو حمل اللفظ على حقيقته عند الاطلاق وان كان بالنظر لوجود المقتضى يكون المنقول عنه متعينا ارادته (قوله اى البحث) اشار الشارح بهذا الى ان مراد المصنف بالنظر البحث على سبيل المجاز المرسل من اطلاق اسم اللازم وارادة الملزوم وذلك لان البحث اثبات المحمولات للموضوعات اونفيها عنها وهذا يستلزم النظر وهو توجيه العقل لاحوال المنظور فيه اما ان اريد بالبحث عن الشئ التأمل فى احواله كان متحدا هو والنظر حينئذ (قوله المقصد) اى فى هذا الباب اعنى باب التشبيه (قوله طرفاه) هما اثنان من تلك الاربعة والمراد بالمشبه والمشبه به معناهما لا اللفظ الدال عليهما (قوله ووجهه) هو الركن الثالث والاداة رابعها والمراد بوجهه المعنى المشترك الجامع بين الطرفين لا اللفظ الدال عليه والمراد باداته اما معنى الكاف ونحوه ليلائم ماقبله واما نفس اللفظ الدال تنزيلا للدال منزلة المدلول (قوله وفى الغرض منه) اى فى الامر الباعث على ايجاده وهذا عطف على قوله فى اركانه (قوله وفى اقسامه) اى اقسام التشبيه الحاصلة باعتبار الطرفين وباعتبار الغرض وباعتبار الوجه وباعتبار الاداة ككونه تشبيه مفرد بمفرد اومركب بمفرد اومركب بمركب وككونه ملفوفا اومجموعا اومفروقا الى غير ذلك مما يأتى (قوله واطلاق الاركان

وفى الغرض منه وفى اقسامه) واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها مأخوذة فى تعريفه اعنى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه فى الاصطلاح كثير اما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد فى الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة فى التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة فى ذلك قدم بحثهما فقال (طرفاه) اى المشبه والمشبه به (اما حسيان كالخد والورد)

على الاربعة) اى مع كونها خارجة عن التشبيه المصطلح عليه الذى هو الدلالة وهذا جواب عما يقال ان التشبيه هو الدلالة على مشاركة امر لآخر فى معنى فهو فعل الفاعل وكل واحد من هذه الامور الاربعة ليس جزأله وحينئذ فلا وجه لجعلها اركانا له لان ركن الشئ ما كان جزء الحقيقته وحاصل هذا الجواب ان المراد بالركن ما توقف عليه الشئ وان لم يكن داخلا فى حقيقته وجزأ منها وهذه الاربعة لما اخذت فى تعريفه على انها قيود صار متوقفا عليها (قوله اما باعتبار انها مأخوذة فى تعريفه) لا يقال اذا كانت مأخوذة فى تعريفه فهى جزء منه لان التعريف نفس المعرف بحسب الذات لانا نقول مراد الشارح انها مأخوذة فى التعريف على انها قيود خارجية لا على انها اجزاء محمولة على المعرف اذ المحمول شئ آخر غيرها وهو الدلالة لكن باعتبار تعلقهما بها ونظير ذكرها فى التعريف ذكر البصر فى تعريف العمى حيث يقال هو عدم البصر عما من شانه الابصار فالبصر ذكر لاجل التقييد لا على انه جزء للعمى اذ ليس هو عدم وبصر على ان التعريف قد يكون بالامور الخارجية (قوله اعنى) اى بتعريفه (قوله ونحوه) كمثل وكأن بهمزة ونون مشددة (قوله واما باعتبار الخ) حاصله ان الامور الاربعة اركان للتشبيه بمعنى الكلام الدال على المشاركة لا بمعنى الدلالة على المشاركة ولفظ التشبيه كما يطلق على المعنى الثانى يطلق اصطلاحا على المعنى الاول بكثرة ولاشك ان الامور الاربعة اجزاء الكلام وقد يقال ان من جملتها وجه الشبه وهو المعنى الذى يشترك فيه الطرفان وهو ليس جزأ من الكلام الا ان يقال جعله جزأ من الكلام باعتبار اللفظ الدال عليه وعلى هذا الجواب الثانى فيكون الضمير فى قول المصنف واركانه للتشبيه بمعنى الكلام وحينئذ فيكون فى كلامه استخدام حيث ذكر التشبيه بمعنى الدلالة واعاد عليه الضمير بمعنى آخر وهو الكلام الدال (قوله ان التشبيه) اى لفظ التشبيه (قوله كثيرا ما يطلق) كثيرا مفعول مقدم ليطلق وما زائدة لتوكيد الكثرة اى يطلق كثيرا مجازا كما فى يس (قوله والعمدة فى التشبيه) اى والمعتمد عليهما فيه وهو تفسير لما قبله (قوله لكون الخ) هذا علة لاصالتهما بالنظر للوجه (قوله قائما بهما) اى فيكون الوجه عارضا لهما والمعروض اقوى واصل بالنسبة للعارض لانه موصوف والوصف تابع له (قوله آلة فى ذلك) اى فى ذلك القيام اى آلة لبيانه ويحتمل ان الاشارة للتشبيه اى وكثيرا ما يستغنى عنها فى التركيب وهذا علة لاصالة الطرفين بالنظر للاداة ثم ان قوله والاداة بالجر عطف على الوجه باعتبار لفظه او بالرفع عطف عليه باعتبار محله لان محله رفع على انه اسم الكون وآلة عطف على معنى فهى منصوبة لعطفها على خبر الكون ففيه العطف على معمولى عامل واحد وهو جائز ويحتمل رفع الاداة على الابتداء وآلة بالرفع خبره والجملة مستأنفة او حال (قوله اما حسيان) اى مدركان باحدى الحواس الخمس الظاهرة وهى البصر والسمع والشم

في المبصرات (والصوت الضعيف والهمس) اى الصوت الذى اخفى حتى كأنه لايخرج عن فضاء الفم في المسموعات (والنكهة) وهى ريح الفم (والعنبر) في المشمومات (والريق والخمر) في المذوقات (والجلد الناعم والحرير) في الملموسات وفي اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لانفس هذه الاجسام لكن اشتهر في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير (اوعقليان كالعلم والحياة) ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح فالمراد بالعلم ههنا الملكة التى يقتدر بها على الادراكات الجزئية لانفس الادراك

والذوق واللمس وقوله طرفاه الخ اى واما نفس التشبيه فلا يمكن ان يكون حسيا لانه تصديق وليس شئ من التصديق حسيا (قوله كالخد والورد) اى حيث يشبه الاول بالثانى نحو خد زيد كهذا الورد في الحمرة وقوله كالخد والورد اى الجزئيين اذ الكليان غير حسيين بل عقليان لان كل كلى عقلى وكذا يقال في غير الخد والورد مما يأتى وان جعل من تشبيه الكلى بالكلى وجعلهما محسوسين من حيث انتزاعهما من الجزئيات المحسوسة كان في جميع ماذكر تسامح لافي اكثره فقط (قوله في المبصرات) من ظرفية الجزئى في الكلى اوان في بمعنى من وعلى كل حال فهو حال من الخد والورد وكذا يقال فيما بعد (قوله والصوت الضعيف والهمس) اى حيث يشبه الاول بالثانى بان يقال هذا الصوت الضعيف كالهمس في الخفاء والمراد بالضعيف ضعيف مخصوص وهو الذى لم يبلغ الى حد الهمس لامطلق الضعيف الصادق بالهمس والا لكان من تشبيه الاعم بالاخص بمنزلة ان يقال الحيوان كالانسان وهو لا يصح ولا يتعين ان يؤتى بلفظ الضعيف في عبارة التشبيه كما قلنا بل يجوز ان يقال صوت زيد كالهمس والحال ان صوته في الواقع ضعيف (قوله اى الصوت الذى اخفى) تفسير للهمس وقوله عن فضاء الفم عن بمعنى من اى كأنه لايخرج من فضاء الفم اى من وسطه (قوله والنكهة والعنبر) اى حيث يشبه الاول بالثانى بان يقال نكهة زيد كالعنبر في ميل النفس لكل (قوله والريق والخمر) اى حيث يشبه الاول بالثانى بان يقال ريق زيد كالخمر بجامع الاسكار او اللذة او الحلاوة في كل (قوله والجلد الناعم والحرير) اى حيث يشبه الاول بالثانى بان يقال جلد زيد كالحرير في النعومة (قوله وفي اكثر ذلك) اى في التمثيل للمحسوسات باكثر ذلك تسامح والمراد بالاكثر ماعدا الصوت الضعيف والهمس والنكهة فان هذه الثلاثة لاتسامح فيها لان الصوت الضعيف والهمس مسموعان حقيقة والنكهة مشمومة حقيقة (قوله ولينهما) عطف على ملاسة عطف مغاير لان الملاسة الصقالة وهى غير اللين (قوله لانفس هذه الخ) عطف على قوله انما هو اللون الخ وهذا التسامح مبنى على مذهب الحكماء القائلين المدرك بالحواس انما هو الاعراض وخواص الاجرام لاذواتها ويمكن دفع هذا التسامح بتقدير المضاف في كلام المصنف بان يقال كلون الخد ولون الورد والنكهة ورائحة العنبر وطعم الريق والخمر وملاسة الجلد الناعم والحرير واما على مذهب المتكلمين من ادراك الحواس للاجرام وخواصها فلا تسامح فالجرم المدرك بالذوق طعمه مثلا ادركت جرميته وخاصيتها بالذوق وكذا يقال في الباقى (قوله لكن اشتهر الخ) اى والمصنف ارتكب ذلك التسمح نظر العرف فليس قصد الشارح دفع التسامح بناء على العرف بل الاعتذار عن ارتكاب هذا التسامح بان العرف جرى به وقرر بعض الحواشى ان المراد بقوله لكن اشتهر الخ دفع التسامح حيث قال اى والمصنف بنى كلامه على ماجرى به العرف فجعل هذه الامور حسية وحينئذ فلاتسامح

ولاحاجة لتقدير المضاف (قوله وشممت) بالكسر ومضارعه بالفتح ويقال شممت بالفتح اشم بالضم والاول افصح (قوله اوعقليان) مقابل لقوله اماحسيان اى ان الطرفين اماحسيان كما تقدم واماعقليان بان لايدرك واحد منهما بالحس بل بالعقل (قوله كالعلم والحياة) حيث يشبه الاول منهما بالثانى بان يقال العلم كالحياة فى ان كلا جهة للادراك (قوله ووجه الشبه الخ) تعرض لبيانه هنا دون ما تقدم لكونه خفيا مع الاشارة الى ان المراد بالعلم الملكة لا الادراك (قوله جهتى ادراك) اى طريق ادراك ان كان العلم بمعنى الملكة سبباله والحياة شرطاله كما فى المطول (قوله فالمراد الخ) هذا تفريع على ماذكره من وجه الشبه (قوله الملكة) هى حالة بسيطة تحصل من ممارسة فن من الفنون بحيث يكون صاحبها يمكنه ادراك احكام جزئيات ذلك الفن واحضار احكامها عند ورودها كالملكة الفقهية فانها قوة يمكن لعارف اصوله ودلائله ان يعرف حكم اى جزء من جزئياته عند ارادة ذلك الحكم من كونه حراما اومكروها اومباحا اومندوبا اوواجبا وانما قلنا انها بسيطة لانها ليست هيئة حاصلة من عدة امور لاتتصور الاباعتبارها ولا نسبية يتوقف تعقلها على تعقل غيرها (قوله على الادراكات الجزئية) اى على ادراك المدركات الجزئية لان المتصف بالجزئية والكلية المدركات لا الادراكات الا ان يقال لامانع من وصف الادراكات بذلك باعتبار متعلقها (قوله لانفس الادراك) عطف على الملكة وانما لم يكن المراد بالعلم فى قولنا العلم كالحياة الادراك الذى هو الصورة الحاصلة لانه لايصح ان يقال فيه انه جهة ادراك اى طريق له لئلا يلزم ان يكون الشئ طريقا الى نفسه وهو باطل ووجه اللزوم ان المراد به مطلق الادراك لا ادراك مخصوص فكل ادراك مندرج تحته فليس هناك ادراك غير مندرج تحته حتى يكون سبباله (قوله انها) اى الملكة (قوله وطريق) عطف تفسير (قوله بينهما) اى بين العلم والحياة (قوله الادراك) اى نفس الادراك لا كونهما جهتى ادراك (قوله نوع من الادراك) لان الادراك يشمل الظن والاعتقاد والوهم واليقين وعلى هذا فالمراد بالعلم الادراك لا الملكة (قوله مقتضية للحس) اى مستلزمة للاحساس الذى هو الادراك بالحاسة ولاشك ان الادراك المذكور نوع من الادراك (قوله وفساده) اى فساد ذلك القيل (قوله واضح) اى لامرين بينهما الشارح بقوله لان الخ (قوله لان كون الخ) هذا تنبيه لادليل لان الامور الواضحة لايقام عليها الادلة (قوله لايوجب اشتراكهما) اى اشتراك العلم والحياة فى الادراك لان الحال القائم بالعلم وهو كونه ادراكا لم يقم بالحياة وانما وجد معها فما كان يجب اشتراكهما فى الادراك الالو كانت الحياة نفسها نوعا من الادراك كالعلم (قوله على ماهو شرط الخ) متعلق بمحذوف غاية فى النفى اى لايوجب اشتراكهما فى الادراك حتى يكون الاشتراك المذكور جاريا على ماهو شرط فى وجه الشبه من كونه مشتركا بين الطرفين قائما بهما الا انه فى المشبه به اقوى واشهر منه فى المشبه (قوله ان العلم ادراك الخ) هذا خبر

ولايخفى انها جهة وطريق الى الادراك كالحياة وقيل وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحياة مقتضية للحس الذى هو نوع من الادراك وفساده واضح لان كون الحياة مقتضية للحس لايوجب اشتراكهما فى الادراك على ماهو شرط فى وجه الشبه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحياة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحياة معها ادراك بل ليس فى ذلك كبير فائدة كما فى قولنا العلم كالحس فى كونهما ادراكا (اومختلفان) بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا (كالمنية والسبع) فان المنية اى الموت عقلى لانه عدم الحياة عما من شانه الحياة والسبع حسى او بالعكس (و) ذلك مثل (العطر) الذى هو محسوس مشموم (وخلق كريم)

ليس اى ان كون العلم ادراكا كما ان الحياة معها ادراك ليس ذلك هو المقصود من قولنا العلم كالحياة بل المقصود من ذلك القول ان العلم كالحيوة من حيث ان كلا سبب فى الادراك لان الغرض من هذا التشبيه اظهار شرف العلم وهو حاصل على هذا الوجه دون الاول (قوله بل ليس الخ) هذا الاضراب انتقالى اى بل او فرض قصد لم يكن فيه كبير فائدة اى فائدة كبيرة وذلك لانه يقتضى ان وجه الشبه بين العلم والحياة الملابسة لمطلق الادراك وملابسة مطلق الادراك لاشرف فيه لوجوده فى البهائم فلا يثبت شرف العلم مع كونه هو المقصود من التشبيه (قوله كما فى قولنا) تشبيه فى النفى اى كما ان الفائدة التى فى قولنا العلم كالحس اى كالا حساس وهو الادراك بالحاسة ليست كبيرة (قوله فى كونهما ادراكا) اى فى كون كل ادراكا فالجامع مطلق الادراك (قوله كالمنية والسبع) اى حيث يشبه الاول بالثانى بان يقال المنية كالسبع فى اغتيال النفوس اى والسبع حسى والسبع بفتح الباء وضمها وسكونها المفترس من الحيوان باعتبار ادراك افراده بالحاسة والا فالسبع امر كلى فيكون معقولا او جعل ذلك الامر الكلى محسوسا باعتبار انتزاعه من الجزئيات المحسوسة (قوله لانه عدم الحياة) اى ولا شك ان هذا العدم امر عقلى لا يدرك بالحواس وجعله الموت عدميا هو مذهب بعضهم والحق انه صفة وجودية تقوم بالحيوان عند خروج روحه لقوله تعالى الذى خلق الموت والحيوة وكون الخلق بمعنى التقدير مجاز لا داعى اليه (قوله عما من شانه) ضمن العدم معنى النفى فعداه بعن وما واقعة على الشئ اى نفى الحياة عن الشئ الذى من شانه اى من امره وصفته الحياة بالفعل فنفيها عن الحيوان قبل وجودها كما فى قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم مجاز شائع كوصف الارض بالموت عند ذهاب حضرتها كذا فى شرح المقاصد للشارح وذكر بعضهم ان الموت نفى الحياة عما من شانه ان يتصف بها سواء اتصف بها بالفعل ام لا وهو الموافق لقوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم فان الاصل فى الاطلاق الحقيقة وكون الموت متعارفا فى زوال الحياة لا يقتضى ان يكون ذلك معناه الحقيق فانه قد يغلب الكلى فى فرد من افراده

(قوله او بالعكس) بان يكون المشبه به عقليا والمشبه حسيا (قوله وذلك مثل العطر وخلق كريم) اى خلق رجل كريم فهو مركب اضافى فيشبه الاول بالثانى بان يقال العطر كخلق هذا الرجل المتصف بالكرم فى الواقع او كخلق شخص كريم بجامع ان كلا منشأ لشئ حسن او استطابة النفس لكل واعلم ان العطر ما يتعطر به من كل طيب الرائحة كالمسك والعود الهندى ثم ان المشبه ان كان ذات العطر كان محسوسا بحاسة البصر وان كان المشبه رائحته كان محسوسا بحاسة الشم وهذا مراد الشارح بقوله مشموم اى لانه مشموم فهو يشير الى ان المشبه رائحة العطر لا ذاته (قوله وهو) اى الخلق عقلى (قوله كيفية نفسانية) اى راسخة فى النفس فنسبته للنفس من حيث قيامه بها ورسوخه فيها وكان الاولى ان يعبر بقوله ملكة يصدر عنها لاجل افادة اشتراط الرسوخ

وهو عقلي لانه كيفية نفسانية يصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا وذلك لايجوز ولما كان من المشبه والمشبه به مالايدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات

في النفس لان صفات النفس لاتسمى خلقا الا اذا كانت راسخة (قوله يصدر عنها) اى بسببها والا فصدور الافعال انما هو عن النفس اى يصدر بسببها عن النفس الناطقة الافعال الاختيارية الممدوح بها كالاعطاء والصفح عن ازلة ومقابلة الاساءة بالاحسان (قوله بسهولة) اى برفق من غير تكلف في ايجاد تلك الافعال واما لو كان اذا اراد فعل شيء ممدوح تنازعه فيه نفسه فلا تسمى تلك الصفة خلقا والحاصل ان الصفة النفسانية لاتسمى خلقا الا اذا كانت راسخة وكان ينشأ بسببها الافعال الاختيارية الممدوحة وكان صدورها بسهولة (قوله والوجه) اى والطريق الخ وهذا جواب عما يقال ما اقتضاه كلام المصنف من جواز تشبيه المحسوس بالمعقول ممنوع لان المحسوس اقوى من المعقول لان المحسوس اقرب للادراك واحق لظهور الوجه فيه والاقوى لايشبه بالاضعف (قوله ان يقدر المعقول محسوسا الخ) اى فيجعل الخلق كأنه اصل للعطر محسوس مثله والعطر المحسوس فرعه واضعف منه اى وحينئذ فالتشبيه واقع بين محسوسين لكن المشبه محسوس حقيقي والمشبه به محسوس تقديري وان كان معقولا حقيقة (قوله على طريق المبالغة) اى ويكون من عكس التشبيه وهو موجود في باب التشبيه كثيرا نحو

* وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح *

فان وجه الخليفة اضعف في نفس الامر في الضياء من الصباح ولكنه جعل اقوى ادعاء مبالغة في مدحه فجعل مشبها به (قوله والا) اى والا يكن الطريق ماذكر فلا يصح التشبيه لان المحسوس الخ (قوله لان العلوم العقلية) اى المعلومات العقلية اى التي تدرك بالعقل كحدوث العالم وكمطلق بياض فالاول يدركه العقل من تغير العالم المدرك بالحس والثاني يدركه العقل من رؤية بياض خاص فاذا ابصرت بياضا جزئيا ادرك عقلك مطلق بياض وان لم يكن لك بصر ما ادركت مطلق بياض ولذلك قيل من فقد حسا فقد فقد علما يعني المستفاد من ذلك الحس فعلت من هذا ان الحواس اصل لمتعلقها وهو المحسوس وهو اصل للمعقولات فقول الشارح مستفادة من الحواس اى بواسطة المحسوس الذي تعلقت به تلك الحواس (قوله ومنتهية اليها) اى لان العقليات النظرية ترجع بالبرهان الى الامور الضرورية المستفادة من الحواس لئلا يلزم التسلسل (قوله فتشبيهه) اى المحسوس كالعطر مثلا وقوله بالمعقول اى كخلق الرجل الكريم وقوله جعلا للفرع اى في الوضوح وهو المعقول (قوله والاصل) اى في الوضوح وهو المحسوس (قوله وذلك لايجوز) اى بدون الطريق السابق ان قلت ليس كل محسوس اصلا لكل معقول فيجوز ان يكون بعض المعقولات اوضح واقوى عند العقل بواسطة كمال وضوح اصله الذي هو محسوس مخصوص فيشبه به محسوس آخر ليس اصلا له ولا واضحا مثل وضوحه ولا حاجة لادعاء ولا تنزيل قلت ان وضوح المعقول اى معقول كان لايبلغ درجة وضوح المحسوس اى محسوس كان فضلا عن ان يكون اقوى منه

فلا يصح تشبيه المحسوس بالمعقول الا بطريق الادعاء والتنزيل كما ذكر الشارح اذ لو قطع النظر عن ذلك وشبه المحسوس بالمعقول كان جعلا لما هو فرع فى الوضوح اصلا فيه ولما هو اصل فى الوضوح فرعا فيه وهو غير جائز (قوله ما لا يدرك بالقوة العاقلة الخ) فيه ميل لمذهب الحكماء والا فلا يدرك عند المتكلمين سوى القوة العاقلة والحواس الظاهرة وليست الحواس الباطنة بمثبتة عند المتكلمين (قوله مثل الخياليات الخ) مثل زائدة لان الذى لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس الظاهرى هو هذه الثلاثة واعلم ان الخياليات جمع خيالى والمراد به هنا المركب المعدم الذى تخيل تركبه من اجزاء موجودة فى الخارج وليس المراد بالخياليات الصور المرتسمة فى الخيال بعد ادراكها بالحس المشترك المتأدية اليه من الحواس الظاهرة لان هذه داخلة فى الحسيات وليست من الخياليات بالمعنى المراد هنا الا ترى ان الاعلام الياقوتية المنشرة على رماح زبرجدية التى سماها اهل هذا الفن خياليات لا وجود لها خارجا حتى تتقرر فى الحس المشترك عند مشاهدتها بالحس الظاهرى وان الوهميات جمع وهمى والمراد به هنا صورة لا يمكن ادراكها بالحواس الظاهرة لعدم وجودها لكنها بحيث لو وجدت لم تدرك الا بها وليس المراد بالوهمى هنا ما كان مرتسما فى الحافظة بعد انطباعه فى الواهمة من المعانى الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كصداقة زيد المخصوصة وعداوة عمر وكذلك كما مر فى مبحث الفصل لان انياب الاغوال ورؤس الشياطين التى سماها اهل هذا الفن وهميات ليست من المعانى الجزئية وانما هى صور معدومة لكن لو وجدت فى الخارج لامكن رؤيتها قال ليس وفى جعل الخياليات مما لا يدرك بالقوة العاقلة نظر لا يخفى فان الامر الخيالى يدرك بها ومادته مدركة بالحواس على ما يأتى (قوله والوجدانيات) جمع وجدانى وهو الامر الذى يدرك بالوجدان اى القوى الباطنية كالشبع والجوع والفرح والغضب واللذة والالم فان هذه الاشياء اذا قام بالانسان منها شئ ادركه بواسطة القوة الباطنية المسماة بالوجدان (قوله بحيث) اى ملتبسا بحالة وتعريف (قوله يشملانها) اى الاقسام الثلاثة (قوله للضبط) اى ضبط الطرفين فى الحسى والعقلى (قوله بتقليل الاقسام) اى بسبب تقليل اقسام طرفى التشبيه فان قلت تسهيل الضبط حاصل على تقدير تفسير الحسى بمعناه المشهور اعنى المدرك باحدى الحواس وتفسير العقلى بما عداه فيدخل فيه الخيالى مع ان هذا اولى من حيث ان فيه تجوزا فى تفسير العقلى فقط بخلاف ما سلكه فان فيه تجوزا فى تفسير كل منهما قلت الحامل له على ما ذكر ان ادخال الخيالى فى الحسى انسب لقربه منه من حيث انه يدرك من حيث مادته بالحس كذا قيل وقد يقال ادخاله فى الحسى نظرا للحيثية المذكورة ليس بأولى من ادخاله فى العقلى من حيث نفسه فان العقل يدرك نفس الخيالى فلعل الاولى فى الجواب ان يقال الحامل للمصنف على جعل الخياليات من قبيل المحسوسات اشتراك الحواس والخيال فى ادراك الصور

والوجدانيات اراد ان يجعل الحسى والعقلى بحيث يشملانها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال (والمراد بالحسى المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة) اعنى البصر والسمع والشم والذوق واللمس (فدخل فيه) اى فى الحسى بسبب زيادة قولنا او مادته (الخيالى) وهو المعدوم الذى فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس

وان كان الحس يدركها بسبب حضور المادة والخيال يدركها بدون ذلك (قوله والمراد بالحسى) اى فى باب التشبيه واتى المصنف بهذا المراد دفعا لما يقال كان الاولى له ان يقول وطرفاه اما حسيان اوعقليان اوخياليان اووهميان اووجدانيان اوحسى وعقلى الخ فتصير اقسام الطرفين خمسة عشر فالقسمة التى ذكرها غير حاصرة فاجاب عن هذا بقوله والمراد الخ (قوله المدرك هو) اى بنفسه وحالته المخصوصة كالخد والورد وابرز الضمير لاجل العطف على الضمير المستتر لالاجل كون الوصف جاريا على غير من هوله اذهو جار على من هوله (قوله اومادته) اى اولم يدرك هو بنفسه ولكن ادركت مادته اى جميع اجزائه التى تركب منها وتحققت بها حقيقته التركيبية فان كان بعض المواد غير محسوس كان ذلك المركب وهميا (قوله باحدى) متعلق بالمدرك (قوله اعنى) اى بالحواس الظاهرة ولامحل لهذه العناية (قوله بسبب زيادة قولنا الخ) فيه ان قوله اومادته من مقول المصنف لامن مقول الشارح فكان حقه ان يقول بسبب زيادة قوله الاان يقال انه مقول للشارح من حيث حكايته لذلك (قوله وهو) اى فى هذا المقام بخلاف الخيالى التقدم فى الجامع الخيالى فان المراد به الصورة المنطبعة فى الخيال بعد انطباعها فى الحس المشترك عند مشاهدتها بالحس الظاهرى لان هذا من قبيل الحسيات هنا (قوله المعدوم) اى المركب المعدوم وقوله الذى فرض اى تخيل وقدر وقوله كل واحد منها مما يدرك بالحس اى لوجوده فى الخارج فلوكان المدرك بالحس بعضها فقط لم يكن خياليا بل هو وهمى كانياب الاغوال فان الناب يدرك بالحس دون الغول وحاصله ان المراد به المركب المعدوم الذى اجزاؤه موجودة فى الخارج وانما سمى ذلك المركب خياليا لكون صورا جزائه مرتسمة فى الخيال اولكون المركب له القوة المخيلة وهى المفكرة وكلام الشارح الآتى وهو قوله وليس المراد بالخيالى هنا ما كان مخزونا فى الخيال الذى هو خزانة الحس المشترك لاينافى واحدا من الاحتمالين (قوله كما فى قوله) اى كالمشبه به فى قوله اى الصنوبرى الشاعر كما ذكر ذلك بعضهم ونظير ما قاله قول ابى الغنائم الحمصى

❊ خود كأن بنانها ❊ فى خضرة النقش المزرد ❊
❊ سمك من البلور فى ❊ شبك تكون من زبرجد ❊

(قوله وكأن محمر الشقيق) اى مع اصله بدليل مابعده وهذا البيت من الكامل المرفل المجزو (قوله من باب جرد قطيفة) يحتمل ان المراد بكونه من باب جرد قطيفة ان اضافة محمر الى الشقيق من باب اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى كأن الشقيق المحمر على حد قولهم جرد قطيفة اى قطيفة جرداء اى ذهب خملها اى وبرها من طول البلى او صنعت كذلك من اصلها ووصفه بالاحمرار مع كونه لايكون الا احمر للمبالغة فى احمراره او انه قد يكون غير محمر ويحتمل ان المراد بكونه من باب جرد قطيفة انه من اضافة الاعم الى الاخص لان المحمر اعم من الشقيق كما ان الجرد اعم من القطيفة واضافة الاعم

(كما فى قوله وكأن محمر الشقيق) هو من باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر فى وسطه سواد ينبت بالجبال (اذا تصوب) مال الى اسفل (او تصعد) اى مال الى علو (اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد) فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذى هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود فى المادة حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة (و) المراد (بالعقلى ماعدا ذلك) اى مالا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة (فدخل فيه الوهمى) اى الذى لا يكون للحس مدخل فيه

الى الاخص هى التى يسميها بعضهم بالاضافة البيانية (قوله ورد احمر) ويقال له شقائق النعمان قال فى الصحاح شقائق النعمان نبت معروف واحده وجمعه سواء آه وحينئذ فرده الى المفرد فى البيت لضرورة الشعر وفى كلام الشارح مجاراة لما وقع فى البيت واضافته الى النعمان لانه كثيرا ماينبت فى الارض التى يحميها النعمان وهو كل من ملك الحيرة واشهرهم النعمان ابن المنذر وقيل وجه اضافته للنعمان ان النعمان اسم للدم والشقيق يشابهه فى اللون فالاضافة تشبيهية اى من اضافة المشبه للمشبه به عكس لجين الماء (قوله اذا تصوب) ظرف زمان عامله اشبه المأخوذ من كأن اى اشبه محمر الشقيق وقت ميله الى السفل وميله الى العلو بتحريك الرياح باعلام ياقوت واو فى قوله اوتصعد بمعنى الواو وانما قيد المشبه بهذا القيد لان اوراق الشقائق ليست على هيئة العلم من غير ميل الى السفل والعلو (قوله اى مال الى السفل) لان تصوب مأخوذ من صاب المطر اذا نزل (قوله اعلام ياقوت) خبر كأن والاعلام جمع علم وهى الراية واضافه الاعلام للياقوت على معنى من واراد بالياقوت الحجر النفيس المعلوم بشرط ان يكون احمر وهو اعز الياقوت كما انه اراد بالزبرجد حجر اخضر من المعادن النفيسة (قوله نشرن) الجملة صفة للاعلام الياقوتية وقوله من زبرجد صفة لرماح اى مأخوذة من زبرجد (قوله من العلم) اى الذى هو مفرد الاعلام وقوله الذى هذه الامور اى المحسوسة وقوله ليس بمحسوس خبر المركب بل الهيئة الحاصلة من تلك الامور خيالية فالمشبه هنا مفرد حسى والمشبه به مركب خيالى قال فى الاطول ويمكن تفسير الشعر بما يخرج المشبه به عن كونه خياليا بان يجعل اعلام ياقوت بمعنى اعلام كياقوت فى الحمرة فيكون تشبيها بليغا ويراد بالزبرجد خشب مخضر كالزبرجد فيكون استعارة (قوله الا ماهو موجود فى المادة) اى الا المركب الموجود مع مادته (قوله عند المدرك) اى وهو الحس (قوله على هيئة مخصوصة) اى من كونه قريبا من المدرك لاجدا والجار والمجرور متعلق بحاضر (قوله مالا يكون هو ولامادته) اى ولاجميع مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة وهذا صادق بما اذا كان بعض اجزائه مدركا باحدى الحواس المذكورة كما فى انياب الاغوال فان الناب مدرك باحدى الحواس دون الغول وصادق بما ليس كذلك (قوله فدخل فيه) اى فى العقلى (قوله الذى لايكون للحس مدخل فيه) اى بان لايدرك هو ولامادته بالحس فليس منتزعا اى مركبا من امور موجودة محسوسة كالخيالى وانما هو شئ من مخترعات المتخيلة مرتسم فيها من غير وجود له ولا لاجزائه فى الخارج واحترز بقوله الذى الخ عن الوهمى بمعنى مايكون مدركا بالقوة الواهمة من المعانى الجزئية المتعلقة بغير المحسوسات كصداقة زيد وعداوته فلا كلام فى كونه عقليا بهذا المعنى

(قوله)

(قوله اى هو غير مدرك بها) اى معنى جزئى غير مدرك بهـا لكونه غير موجـود.
(قوله ولكنه بحيث الخ) اى ولكنه ملتبس بحالة وهى انه لوادرك اى لووجد فى الخارج وادرك لكان مدركا بها لكونه من قبيل الصور لا المعـانى وقد ظهر لك ان المراد من الادراك الواقع شرطا الادراك حال كونه موجودا فاندفع مايقال الادراك المذكور فى الشرط ان كان مطلق الادراك فاللازمة غير مسلمة لان المحسوس كانياب الاغوال قد يدرك ادراكا عقليا بدون الحواس وان كان المراد الادراك فى الخارج اتحد الشرط والجزاء وحاصل الجواب ان المراد منه الادراك حال كونه موجودا او الادراك بنفسه لا بصورته آه فنارى (قوله وبهذا القيد) اى وهو قوله بحيث الخ وقوله يتميز عن العقلى اى عن العقلى الصرف كالعلم والحياة فلا ينافى ان الوهمى من افراد العقلى لكن غير الصرف (قوله كما فى قوله) اى كالمشبه به فى قول امرئ القيس (قوله ايقتلنى) اى ذلك الرجل الذى توعدنى فى حب سلمى وهو زوجها والاستفهام للاستـبعاد (قوله والمشرفى مضاجعى) اى والسيف المشرفى فهو صفة لمحذوف ٢ وهو بضم الراء وقوله مضاجعى اى ملازمى حال الاضطجاع والمراد ملازمى مطلقـا لانه اذا لازمه فى حالة الاضطجاع اى النوم فاولى فى غيرها ولا يبعد ان يراد بالمضاجع حقيقته فهو يشير الى انه لا يحاول قتله ولا يطمع فيه الا فى حال اضطجاعه وفى تلك الحـالة معه المشرفى فلا يصل اليه والجملة حالية (قوله ومسنونة) عطف على المشرفى اى وسهام اورماح مسنونة اى حادة النصال وقوله كانياب اغوال اى فى الحدة (قوله والحال ان مضاجعى الخ) جعل الشارح مضـاجعى مبتدأ والمشرفى خبرا مع امتناع تقديم الخبر اذا كان معرفة كالمبتدأ لان محل المنع عند خوف اللبس وذلك اذا كانا معلومين ولم يكن مايعين المبتدأ من الخبر واما اذا امن اللبس بان كان احدهما معلوما والآخر مجهولا كما هنا فيجوز التقديم لانه يخبر بالمجهول عن المعلوم والمصاحبة معلومة لانه مستبعد للقتل ويعلم من استبعاده للقتل ان له ملازما يمنع القتل ولو كان المصاحب له مشرفيا مجهولا فاللائق ان يعين المصاحب له بالشر فى لاتعيين المشرفى بالمصاحب له (قوله منسوب الى مشارف) ٣ هى بلاد باليمن للعرب قريبة للرى سميت بذلك لاشرافها عليه واذا علمت ان المشرفى نسبة لمشارف تعلم ان الشاعر نسب لمفرد الجمع كما هو القياس (قوله محدودة النصال) تفسير لقوله مسنونة وقوله صافية الخ مأخوذ من قوله زرق وقوله مجلوة اى النصال هو بمعنى ماقبله (قوله لعدم تحققها) اى لعدم وجودها فى الخارج فالضمير للانياب وذلك لان الغول امر وهمى فكذا انيابه فكذا حدتها (قوله مع انها لو ادركت) اى لو وجدت وادركت (قوله لم تدرك الا بحس البصر) اى لا بالعقل فلا ينافى انها تدرك بالغير ايضا فالحصر اضافى (قوله ومما يجب الخ) هذا توطئة لقوله والمراد بالخيالى الخ وذكره مع انه مفهوم مما تقدم لما فيه من زيادة التحقيق (قوله فى هذا المقـام) اى مقام الخيـالى والوهمى

(اى ماهو غير مدرك بها) اى باحد ى الحواس المذكورة (و) لكنه بحيث (لو ادرك لكان مدركا بها) وبهذا القيد يتميز عن العقلى (كما فى قوله) ايقتلنى والمشرفى مضاجعى • (ومسنونة زرق كانياب اغوال •) اى ايقتلنى ذلك الرجل الذى توعدنى والحال ان مضاجعى سيف منسوب الى مشارف وسهام محدودة النصـال صافية مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انهـا لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم فى هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة

٢ قوله وهو بضم الراء لعله تحريف والا فالذى فى القاموس ومعاهد التنصيص انه بفتح الرا (مصححه)

(قوله مايسمى الخ) اى قوة تسمى بهذين الاسمين باعتبارين فتسمى متخيلة باعتبار استعمال الوهم لها وذلك بان تأخذ مافى الخيال من الصور وما فى الحافظة من المعانى الجزئية وتركبهما اوتأخذ المعانى الجزئية من الحافظة وتركبها او الصور من الخيال وتركبها وتسمى مفكرة باعتبار استعمال العقل لها ولومع الوهم بان يحكم على المعنى الكلى الذى ادركه العقل بهذا الجزئى او بانه كذا من المعانى الجزئية المدركة بالوهم فليس عمل هذه القوة منتظما بل النفس تستعملها على اى نظام تريد بواسطة القوة الواهمة او العقل واعلم ان تصرفاتها بواسطة العقل قدتكون صوابا وقدتكون خطأ واما تصرفاتها بواسطة الوهم فهى خطأ وافهم قول الشارح ان من قوى الادراك الخ ان هناك قوى اخر وهوكذلك وقد تقدم تفصيلها فى مبحث الفصل والوصل ويقال لها الحواس الباطنة وفيه تغليب اذ بعضها لااحساس له ولاادراك كالمفكرة والخيال والحافظة على مامر اويقال قوله من قوى الادراك اى من القوى التى يتم بها امر الادراك (قوله ومن شانها تركيب الصور) اى التى فى الخيال اى تركيب بعضها مع بعض مثل تركيب انسان له جناحان اورأسان (قوله والمعانى) اى المرتسمة فى الحافظة اى تركيب بعضها مع بعض بان تركب عداوة مع محبة او حلاوة مع مرارة اوتركب بعض الصور مع بعض المعانى بان تصوران هذا الحجر يحب اويبغض فلانا (قوله وتفصيلها) اى تحليلها بان تصور انسانا لارأس له (قوله والتصرف فيها) اى بالتركيب والتحليل وهذا عطف عام على خاص وقوله واختراع اشياء لاحقيقة لها عطف خاص وذلك كما مثلنا من تصور انسان برأسين اوجناحين اوبلا رأس اوان الجبل ثعبان (قوله الذى ركبته المتخيلة من الامور التى ادركت الخ) اى بواسطة الوهم كالاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية (قوله مااخترعته المتخيلة) اى بواسطة الوهم على صورة المحسوس بحيث لووجد كان مدركا بالحس الظاهر وقوله من عند نفسها اى ولم تأخذ اجزاء من الخيال كانياب الاغوال والحاصل ان الوهمى لاوجود لهيئته ولالجميع مادته والخيالى جميع مادته موجودة دون هيئته (قوله فى تصويرها) من اضافة المصدر لمفعوله والضمير للغول اذهو مؤنث كما فى قول الشاعر غالت ودهاغول ويصح ان يكون من اضافة المصدر لفاعله والضمير للمتخيلة والمفعول محذوف اى تصويرها الغول (قوله واختراع الخ) عطف لازم على ملزوم (قوله ومايدرك بالوجدان) عطف على الوهمى اى ودخل فى العقلى الامور التى تدركها النفس بسبب الوجدان وهو القوى الباطنية القائمة بالنفس مثل القوة التى يدرك بها الشبع والتى يدرك بها الجوع والقوة الغضبية التى يدرك بها الغضب والقوة التى يدرك بها الغم والقوة التى يدرك بها الخوف والقوة التى يدرك بها الحزن فهذه الاشياء كلها وجدانيات لان النفس تدركها بواسطة تكيف تلك القوى الباطنية بها وتسمى تلك القوى وجدانا وتسمى الامور

(المدركة)

---

٣ قوله هى بلاد باليمن مخالف لمافى القاموس ومعاهد التنصيص ونص القاموس ومشارف الشام قرى من ارض العرب تدنوا من الريف منها السيوف المشرفية بفتح الراء (مصححه)

ومن شانها تركيب الصور والمعانى وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لاحقيقة لها والمراد بالخيالى المعدوم الذى ركبته المتخيلة من الامور التى ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمى مااخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شئ تهلك به النفوس كالسبع فأخذت المتخيلة فى تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع (ومايدرك بالوجدان) اى دخل ايضا فى العقلى مايدرك بالقوى الباطنية ويسمى وجدانيا (كاللذة وهى ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير

المدركة بواسطة تكيف تلك القوى بها كالشبع وما معه وجد انيات نسبة للوجدان من حيث انه سبب لادراك النفس لها فقول الشارح ويسمى اى المدرك بتلك القوى الباطنة وجدانيا (قوله كاللذة) هذا وما بعده مثال لما تدركه النفس بسبب الوجدان (قوله ادراك ونيل) اى للمدرك بالفتح والمراد بنيله حصوله والتكيف بصفته وانما جمع بين الامرين ولم يقتصر على احدهما لان اللذة لا تحصل بمجرد ادراك اللذيذ بل لابد من حصوله للمستلذ بالكسر وهو القوة الذائقة اوقوة اللمس او غيرهما واما ما يحصل عند تصور المرأة الحسناء او الشئ الحلو فذاك تخييل للذة لا انه عين اللذة ولم يكتف بالنيل عن الادراك لان مجرد النيل من غير احساس وشعور بالمدرك لا يكون التلذذ والواو فى قوله ونيل بمعنى مع اى ادراك للنفس مصاحب لنيل اى لحصول وتكيف لما هو الخ اى لامر لائق بالمدرك بالكسر كتكيف القوة الذائقة بالحلاوة (قوله عند المدرك) انما قيد بذلك لان المعتبر كماليته وخيريته بالقياس الى المدرك لا بالنسبة لنفس الامر لانه قد يعتقد الكمالية والخيرية فى شئ فيلتذبه وان لم يكونا فيه وقد لا يعتقدهما فيما تحققنا فيه فلا يلتذبه كادراك الدواء النافع مهلكا فهذا الم لا لذة وقوله ادراك جنس يشمل سائرا لادراكات الحسية والعقلية وقوله مصاحب لنيل فصل يميز اللذة عن الادراك الذى لا يجامع نيل المدرك اعنى مجرد تصور المدرك فانه لا يكون من باب اللذة لما علمت ان تصور المدرك لا يكون لذة الا اذا كان معه نيل للمدرك اى اتصال به وتكيف بصفته تكيفا حسيا كنيل القوة الذائقة فاذا وضع الشئ الحلو على اللسان تكيفت القوة الذائقة بصفته وهى الحلاوة ثم تدرك النفس ذلك التكيف فهذا الادراك يقال له لذة حسية وتلك اللذة التى هى الادراك المذكور تحصل فى النفس بسبب القوى الباطنة المسماة بالوجدان اوكان التكيف عقليا كنيل النفس لشرف العلم فالقوة العاقلة تدرك شرف العلم وتتكيف به وتدرك ذلك التكيف وادراكها لذلك التكيف يقال له لذة عقلية ولا يتوقف ادراكها لذلك التكيف على وجدان بل تدركه بنفسها وقوله عند المدرك متعلق بكمال وخير اى لما تكون كماليته وخيريته عند المدرك وهو النفس (قوله من حيث هو كذلك) اى كمال وخير وانما قال ذلك لان الشئ قد يكون كمالا وخيرا من وجه دون وجه فالالتذاذ به انما يكون من ذلك الوجه (قوله وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر) لا يخفى عليك مفاد قيود الالم من مفاد قيود اللذة ثم ان كلا من تعريف اللذة والالم المذكورين يشمل عقلى كل منهما وحسيه فعقليهما ما يكون المدرك فيه بالكسر مجرد العقل والمدرك بالفتح من المعانى الكلية وذلك كاللذة التى هى ادراك الانسان شرف العلم والالم الذى هو ادراك الانسان نقصان الجهل وقبحه فشرف العلم كمال عند القوة العاقلة ولا شك انها تدركه وتستلذبه ونقصان الجهل آفة عند القوة العاقلة ولا شك انها تدركه وتتألم به وحسيهما كادراك النفس نيل القوة الذائقة لذوقها الحلو او المر اى تكيفها به ونيل القوة الباصرة لمبصرها الجميل

من حيث هو كذلك (والالم) هو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين ليس بشئ من الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة (ووجهه) اى وجه التشبيه (ما يشتركان فيه) اى المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان فى كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه

او الخبيث ونيل القوة اللامسة لملموسها اللين او الخشن ونيل القوة السامعة لمسموعها المطرب او المنكر ونيل القوة الشامة لمشمومها الطيب او المنفر فهذه اللذات والآلام كلها مستندة للحس من حيث انه سبب فيها فالذوق مثلا انما يدرك حلاوة الحلو وليست الحلاوة هي نفس اللذة بل هي ادراك النفس لتكيف الذوق بعذوبة الحلو (قوله ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين) اي اللذة والالم وقوله ليس بشئ من الحواس الظاهرة اي لان هذين المعنيين ادراكات والادراك معنى من المعاني والحواس الظاهرة لا تدرك المعاني (قوله وليسا) اي هذان المعنيان من العقليات الصرفة اي حتى انهما يدركان بالعقل وقوله الصرفة اي التي لا يتعلق بها احساس اصلا كالعلم والحياة (قوله لكونهما من الجزئيات الخ) اي والعقليات الصرفة التي تدرك بالعقل انما هي المعاني الكلية وقوله المستندة للحواس يعني الباطنة كما تقدم بيانه (قوله كالشبع الخ) اي كان الشبع وما بعده من الوجدانيات مدركة بسبب القوى الباطنية (قوله الحسيان) اي لانهما اللذان تدركهما النفس بالوجدان ومحصل الفرق بين اللذة والالم الحسيين والعقليين ان الحسيين ما يكون المدرك فيهما بالكسر النفس بواسطة الحواس والمدرك مما يتعلق بالحواس واما العقليان فهما ما كانا غير مستندين لحاسة اصلا لكون المدرك فيهما العقل والمدرك من العقليات اعني المعاني الكلية (قوله والا فاللذة الخ) اي والا نقل المراد هنا باللذة والالم الحسيان بل قلنا المراد هنا اللذة والالم مطلقا حسيين او عقليين فلا يصح لان اللذة والالم العقليين كادراك القوة العاقلة شرف العلم ونقصان الجهل من العقليات الصرفة اي وليسا من الوجدانيات المدركة بالحواس الباطنة لان الحواس الباطنة انما تدرك الجزئيات والعقليات الصرفة التي ليست بواسطة شئ ليست جزئيات (قوله ووجهه) اعلم ان وجه الشبه لا بد وان يكون فيه نوع خصوصية حتى يفيد التشبيه ولذا لا يكون من الذاتيات ولا من الاعراض العامة لان الكلام المفيد للتشبيه باعتبار ذلك لا يفيد ما لم يتعلق بها غرض بان يقصد المتكلم ان هذا الامر مما ينبغي ان يشبه به فيكون فيه حينئذ مزيد اختصاص وارتباط من حيث ذلك الغرض فيكون الكلام بذلك مفيدا وظاهر قول المصنف الاطلاق ولذا قيد الشارح كلامه بقوله اي المعنى الذي قصد الخ (قوله اي المعنى) اراد بالمعنى ما قابل العين سواء كان تمام ماهيتهما او جزأ من ماهيتهما او خارجا (قوله الذي قصد اشتراك الطرفين فيه) اي لا ما يقع فيه الاشتراك وان لم يقصد كما هو ظاهر قول المص (قوله وذلك) اي وبيان ذلك التقييد بقولنا الذي قصد الخ (قوله وغير ذلك) اي كالحدوث (قوله مع ان شيأ منها ليس وجه الشبه) اي اذا كان القصد تشبيه زيد بالاسد في الشجاعة اما ان قصد اشتراك الطرفين في واحد منها كان ذلك الواحد هو وجه الشبه هذا هو المراد وليس المراد انه لا يصلح ان يكون واحد منها وجه شبه اصلا قصد جعله وجه شبه او قصد جعل غيره (قوله

الا على سبيل التخييل والتأويل (نحو ما في قوله وكأن النجوم بين دجاه) جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل وروى دجاها والضمير للنجوم (سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه) اي في هذا التشبيه (هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شئ مظلم اسود فهي) اي تلك الهيئة (غير موجودة في المشبه به) اعني السنن بين الابتداع (الا على طريق التخييل وذلك) اي وجودها في المشبه به على طريق التخييل (انه) الضمير للشان (لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن من ان ينال مكروها شبهت البدعة بها) اي بالظلمة (ولزم بطريق العكس) اذا اريد التشبيه

يكون تحقيقيا او تخييليا) اشار الشارح الى ان تحقيقيا او تخييليامنصوبان على الخبرية لكان المحذوفة مع اسمها وليس ذلك بعدان واو ويصح ان يكونا مصدرين مؤكدين اى اشتراك تحقيق او تخييل اوحالين اى حالة كون الاشتراك تحقيقا الخ اى محققا او مخيلا لكن هذا ضعيف لان مجئ الحال مصدرا مقصور على السماع فلا يقاس عليه على الصحيح (قوله الاعلى سبيل التخييل) اى فرض المخيلة وجعلها ماليس بمحقق محققا وذلك بان يثبته الوهم و يقرره بتأويل غير المحقق محققا (قوله والتأويل) مرادف لماقبله (قوله نجوما فى قوله) اى مثل وجه الشبه الكائن فى قول القاضى التنوخى بتخفيف النون المضمومة وقبل البيت

* رب ليـل قطعته بصـدود * وفراق ما كان فيـه وداع *

* موحش كالثقيل تقذى به العين * وتأبى حديثـه الاسمـاع *

(قوله جمع دجية وهى الظلمة) اى وزنا ومعنى وجمعها مضافة لليل باعتبار قطعها الموجودة فى النواحى المتقاربة والمتباعدة والافهى واحدة لعدم تمايز افرادها (قوله والضمير لليل) اى فى قوله رب ليل (قوله والضمير للنجوم) والمعنى وكان النجوم بين ظلمها والاضافة لادنى ملابسة لان النجوم واقعة فى الظلم ويصح ان يكون الضمير على هذه الرواية لليالى المدلول عليها بقوله رب ليل فان رب فيه دالة على التكثير والتعدد وبقرينة الحال لان العاشق لايشتكى من ليلة واحدة (قوله لاح) اى ظهر بينهن ابتداع اى بدعة وهى الامر الذى ادعى انه مأمور به شرعا وهو ليس كذلك كما ان المراد بالسنة ما تقرر كونه مأمورا به شرعا مما يدل عليه قول الشارع اوفعله اوما يجرى مجرى ذلك من تقريره صلى الله تعالى عليه وسلم فالمشبه النجوم بقيد كونها ظهرت بين اجزاء ظلمة الليل والمشبه به السنن المقيدة بكونها لاحت بين الابتداع فهو تشبيه مفرد بمفرد ثم لايخفى ان هذا من تشبيه المحسوس بالمعقول وحينئذ فيقدر ان السنن محسوسة و يجعل كانها اصل على طريق المبالغة او يجعل من عكس التشبيه والاصل وكان السنن بين الابتداع نجوم بين دجاه (قوله اى فى هذا التشبيه) اى الواقع فى البيت (قوله مشرقة) اى مضيئة (قوله فى جوانب شئ) اى جهات شئ مظلم والمناسب لقوله بين دجاه ان يقول بين الظلمة كذا فى الحفيد وفى الاطول فى جوانب شئ مظلم هى الظلمات وقصد بجعل الظلمة مظلمة انها مظلمة بذاتها كما ان الضوء مضئ بذاته آه وكذا يقال فى اسود (قوله غير موجودة) اى لان السنن ليست اجراما حتى تكون مشرقة وكذلك البدعة ليست اجراما حتى تكون مظلمة (قوله اعنى السنن بين الابتداع) اتى بالعناية اشارة الى ان فى البيت قلبا وسيصرح به (قوله الاعلى طريق التخييل) الاضافة للبيان اى تخييل الوهم كون الشئ حاصلا وهو ليس كذلك فى نفس الامر لان البياض والاشراق كالظلمة من اوصاف الاجسام ولا توصف السنة والبدعة بها لانهما من المعانى (قوله

(فعلم) من وجوب اشتراك الطرفين فى وجه التشبيه (فساد جعله) اى وجه الشبه (فى قول القائل النحو فى الكلام كالملح فى الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا) لان المشبه اعنى النحو لا يشترك فى هذا المعنى (لان النحو لا يحتمل القلة و الكثرة) اذ لا يخفى ان المراد به هنا رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت فى الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقى فاسدا ولم ينتفع به (بخلاف الملح) فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل فى الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما والفساد باهمالهما (وهو) اى وجه الشبه (اما غير خارج عن حقيقتهما) اى حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزأ منهما (كما فى تشبيه ثوب بآخر فى نوعهما او جنسهما) او فصلهما

وذلك) اى وبيان ذلك اى وجود الهيئة الواقعة وجه شبه فى المشبه به على طريق التخييل (قوله وكل ماهو جهل) اى وكل فعل ارتكابه جهل ليكون من جنس البدعة التى عطف عليها لان البدعة ناشئة عن الجهل لانها جهل بنفسها وبهذا ظهر ان العطف من قبيل عطف العام على الخاص (قوله يجعل صاحبها) اى المتصف بها (قوله ولا يأمن من ان ينال مكروها) اى من الوقوع فى مهلكة (قوله شبهت البدعة) جواب لما واقتصر المصنف على البدعة مع ان المناسب لما تقدم له ان يقول شبهت البدعة وكل ماهو جهل لان البدعة هى المقصودة بالذات لان الكلام فيها (قوله ولزم) اى من ذلك اعنى تشبيه البدعة بالظلمة (قوله بطريق العكس) اى المقابلة والاضافة للبيان اى بالطريق التى هى مراعاة المقابلة والمخالفة الضدية لان مايترتب على الشئ من جهة انه ضد لايترتب على مقابله والا لانتفت الضدية (قوله ان تشبه السنة) اى المقابلة للبدعة وقوله وكل ما هو علم اى المقابل لكل ماهو جهل وقوله بالنور اى لانها تجعل صاحبها كمن يمشى فى النور فيهتدى للطريق ويأمن من المكروه ولم يقل المصنف ذلك اكتفاء بالمقابلة قاله يس (قوله وشاع ذلك) اى التشبيه المذكور على السنة الناس وتداولوه فى الاستعمال حتى تخيل الى آخره وقوله اى كون السنة آه بيان للتشبيه المذكور المشار اليه وكان المناسب ان يقول اى كون البدعة والجهل كالظلمة والسنة والعلم كالنور الا ان يقال ارتكب ماصنعه اهتماما بشرف العلم والسنة بالنسبة للبدعة والنور بالنسبة للظلمة (قوله حتى تخيل ان الثانى) اى فى كلام المصنف وقدمه على تخيل الاول اشارة الى انه المقصود بالذات ههنا (قوله مماله بياض واشراق) اى من الاجرام التى لها بياض واشراق فهو من افراد المشبه به ادعاء لكن بالغ فى ذلك الفرد الذى تخيل انه مماله بياض حتى يجعل اشد فى البياض من غيره ليصح جعله مشبها به لان المشبه به لابد ان يكون اقوى من المشبه فى وجه الشبه (قوله نحو اتيتكم آه) هذا تنظير فيما يخيل ان الشئ له بياض فالشريعة الحنيفية هى دين الاسلام وهو الاحكام الشرعية وقد وصفها عليه الصلاة والسلام بالبياض لتخيل انها من الاجرام التى لها بياض والحنيفية صفة لمحذوف اى بالملة او الشريعة الحنيفية نسبة للحنيف وهو المائل عن كل دين سوى الدين الحق وعنى به ابراهيم عليه الصلاة والسلام (قوله والاول) اى وحتى يخيل ان الاول فى كلام المصنف وهو البدعة وقوله بخلاف ذلك اى الثانى (قوله واظلام) كان المتبادر ان يقول وظلمة فكأنه راعى قول المصنف واشراق (قوله كقولك آه) هذا تنظير فيما يخيل ان الشئ مماله سواد (قوله من جبين فلان) الجبين مابين العين والاذن الى جهة الرأس ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة ووصف الجبين بشهود سواد الكفر منه مع ان المراد شهوده من الرجل لان الجبين يظهر فيه علامة صلاح الشخص وفساده

(والشاهد)

والشاهد في قوله شاهدت سواد الكفر فان الكفر تجد ماعلم مجئ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به ضرورة وقد وصف ذلك الانكار بالسواد لتخيله انه من الاجرام التي لها سواد (قوله كتشبيهها اه) اى صار ذلك التشبيه بواسطة الوجه التخييلي صحيحا كان تشبيهها صحيح بواسطة وجه محقق كما في تشبيه النجوم بين الدجى ببياض الشيب الخ (قوله اى النجوم) اى بين الدجى (قوله ببياض الشيب) اى بالشعر الابيض الكائن في وقت الشيب وقوله في سودا الشباب اى الكائن بين الشعر الاسود الكائن في وقت الشباب الباقي على سواده ضرورة ان النجوم في الدجى لم تشبه بنفس البياض في السواد بل بالشعر الابيض الكائن في الاسود فيقال النجوم في الدجى كالشعر الابيض في الشعر الاسود حال ابتداء الشيب ولذلك قال الشارح اى ابيضه في اسوده (قوله اى الازهار) اشار به الى ان الانوار جمع نور بفتح النون (قوله لامعة) لم يقل بيضاء لانه لايلزم من لمعانها كونها بيضاء فقد يحصل اللمعان في الاخضر مثلا (قوله بين النبات) اعني اصول الازهار وقد اشترك تشبيه النجوم بين الدجى ببياض الشيب وتشبيهها بالانوار آه في كون وجه الشبه محققا في الطرفين لكن وجه الشبه في التشبيه بالشيب آه الهيئة الحاصلة من حصول اشياء بيض في شئ اسود والوجه في الثاني الهيئة الحاصلة من حصول اشياء لونها مخالف للون ما حصلت فيه لان الانوار لاتتقيد بوصف البياض (قوله حتى يضرب) اى يميل الى السواد فيترا اى انه اسود (قوله فبهذا التأويل آه) هذا نتيجة ما تقدم وقوله بين الدجى حال من النجوم وكذا قوله بين الابتداع حال من السنن (قوله ولايخفى آه) اى لعلم ذلك من قول المصنف فصار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها آه وانما كان من باب القلب لانه جعل في جانب المشبه النجوم التي هي نظير السنن في جانب المشبه به بين الدجى فلتجعل السنن في جانب المشبه به بين الابتداع ليتوافق الجانبان والنكتة في ذلك القلب الاشاره الى كثرة السنن وان البدع في زمانه فقليلة بالنسبة اليها حتى كأن البدعة هي التي تلمع وتظهر من بينها ولاجل هذه النكتة افرد البدعة وان كان مقتضى مقابلتها للدجى ان يجمعها (قوله ولايخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع آه) الاولى ان يقول ولايخفى ان قوله سنن لاح بينهن ابتداع من باب القلب بزيادة سنن كما هو ظاهر (قوله فعلم آه) هذا تفريع على قوله سابقا ووجهه مايشترك فيه تحقيقا او تخييلا اى فلابد من وجوده في الطرفين تحقيقا او تخييلا فاذا لم يوجد في الطرفين تحقيقا ولا تخييلا كان جعله وجه شبه فاسدا فعلم بذلك فساد آه (قوله كون القليل مصلحا) اى لما وجد فيه وهو الكلام في الاول والطعام في الثاني (قوله والكثير مفسدا) اى لما وجد فيه وهو الكلام في الاول والطعام في الثاني (قوله لايشترك في هذا المعنى) اى لايشترك مع الملح في هذا المعنى بل هذا المعنى اعني الكونية المذكورة خاصة بالملح ولاوجود لها في النحو هذا كلامه وفيه ان الملح

الملح ليست مصلحة للطعام دائما بل ربما كانت مفسدة فلا يتحقق صحة وجود الوجه المذكور حتى فى الطرف الآخر اللهم الا ان يراد بالقليل القدر المحتاج اليه و بالكثير مازاد على ذلك (قوله لا يحتمل القلة والكثرة) اى لايحتمل شيئا منهما اى بالنسبة الى كلام واحد بخلاف الملح فانه يحتملهما بالنسبة الى طعام واحد (قوله ان المراد به) اى بالنحو وقوله رعاية قواعده المرعية (قوله واستعمال احكامه) اى واحكامه المستعملة وهو عطف تفسير اى ان المراد بالنحو ماذكر لا الجزئيات المسماة بكونها نحوا المحتملة القلة والكثرة لانه لاغرض لنا فى كثرة جزئياته وانما الغرض منه ما يراعى فى الكلام وهو الذى اعتبر فى التشبيه وهذا لايحتمل القلة والكثرة (قوله وهذه) اى المذكورات من رفع الفاعل ونصب المفعول (قوله وان لم توجد) اى كلا او بعضا (قوله ولم ينتفع به) اى فى فهم المراد منه فان قلت قد يفهم المعنى من الكلام الملحون قلت المنفى الانتفاع بالنظر لذات اللفظ وفهم المراد من الملحون ان وجد فبواسطة القرائن كذا قرر شيخنا العدوى وفى عبد الحكيم ان المراد لم ينتفع به على وجه الكمال للتحير (قوله بان يجعل فى الطعام) اى الواحد وقوله القدر الصالح منه او اقل راجع لقوله يحتمل القلة وقوله او اكثر راجع لقوله والكثرة ان قلت الاقل من القدر الصالح كيف يجعل من القليل المحكوم عليه بكونه مصلحا مع وجود الفساد قلت الاصلاح بالنسبة اليه بمعنى تخفيف الفساد كذا قرر شيخنا العدوى رحمه الله تعالى (قوله بل وجه الشبه آه) اضراب على ماقاله بعضهم من ان وجه الشبه ما ذكر من كون القليل مصلحا والكثير مفسدا فى كل (قوله باعمالهما) اى باعمال النحو والملح على الوجه اللائق والفساد باهمالهما وحينئذ فمعنى قولهم النحو فى الكلام كالملح فى الطعام بناء على هذا الوجه ان الكلام لا تحصل منافعه من الدلالة على المقاصد الا بمراعاة القواعد النحوية كما ان الطعام لا تحصل المنفعة المطلوبة منه وهى التغذية على وجه الكمال مالم يصلح بالملح (قوله وهو اما غير خارج آه) لما ذكر ضابط وجه الشبه شرع فى تقسيمه كما قسم الطرفين فيما مر الى اربعة اقسام فقسمه الى ستة اقسام وذلك لان وجه الشبه اما غير خارج عن الطرفين واما خارج عنهما وغير الخارج ثلاثة اقسام لانه اما ان يكون تمام ماهيتهما او جزأ منهما مشتركا بينها وبين ماهية اخرى او جزأ منها مميزا لها عن غيرها من الماهيات والاول النوع والثانى الجنس والثالث الفصل والخارج عنهما اما ان يكون صفة حقيقية واما اضافية والحقيقية اما حسية او عقلية وقدم الكلام على غير الخارج لانه الاصل فى وجه الشبه ولم يقل وهو اما داخل او خارج ليشمل النوع لانه كما انه غير خارج غير داخل لكونه تمام الماهية والشئ لايدخل فى نفسه ولا يخرج منها (قوله بان يكون تمام ماهيتهما) اى ماهيتهما التامة وهو النوع وقوله او جزأ منها اى وهو الجنس او الفصل (قوله كما فى تشبيه ثوب بآخر

كما يقال هذا القميص مثل ذلك فى كونهما كتانا او ثوبا او من القطن (اوخارج) عن حقيقة الطرفين (صفة) اى معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة (اماحقيقية) اى هيئة متمكنة فى الذات متقررة فيها (وهى اماحسية) اى مدركة باحدى الحواس (كالكيفيات الجسمية) اى المختصة بالجسم (ممايدرك بالبصر) وهى قوة مرتبة فى العصبتين المجوفتين اللتين يتلاقيان فيفترقان الى العينين

فى نوعهما او جنسهما او فصلهما) ومانعة خلو فتجوز الجمع اى او فى جنسهما او فصلهما انهما وانت خبير بأننا اذا قلنا زيد كالفرس فى الحيوانية او كعمرو فى الانسانية او فى الناطقية فالانسانية والحيوانية والناطقية ليست هى النوع والجنس والفصل اذ النوع الانسان لا الانسانية اعنى الكون انسانا والجنس هو الحيوان لا الحيوانية اعنى الكون حيوانا والفصل الناطق لا الناطقية اعنى الكون ناطقا وكذا يقال فى تشبيه ثوب بآخر وغير ذلك واجاب بعض الفضلاء بان المراد بقوله فى نوعهما آه اى فيما يؤخذ من نوعهما او جنسهما او فصلهما (قوله كما يقال هذا القميص آه) اعلم ان الثوب اسم لكل ما يلبس لكن ان كان يسلك فى العنق قيل له قميص وان كان يلف على الرأس قيل له عمامة وان كان يسلك فيها قيل له طاقية وان كان يستر به العورة قيل له سروال وان كان يوضع على الاكتاف قيل له رداء فالثوب جنس تحته انواع عمامة وقميص ورداء وسروال وطاقية اذا علمت هذا فالاولى للشارح ان يقول كما يقال هذا الثوب مثل هذا الثوب فى كونهما قميصا او هذا الملبوس مثل هذا الملبوس فى كونهما ثوبا او هذا الثوب مثل هذا الثوب فى كونهما من كتان او قطن فالاول مثال للنوع والثانى للجنس والثالث والرابع مثال للفصل وذلك لان هذا الثوب مركب من الجنس وهو الثوبية ومن الفصل وهو القطن او الكتان او الحرير او الصوف مثلا واما ما قاله الشارح ففيه ترك لمثال النوع كذا قرر شيخنا العلامة العدوى ولك ان تقول ان القطن والكتان فى كلام الشارح مثال للفصل وقوله او ثوبا مثال الجنس ان اريد مطلق ثوبية ويكون تاركا لمثال النوع ويحتمل انه مثال للنوع ان اريد به الثوبية المقيدة بالكتان او القطن ويكون تاركا لمثال الجنس واعلم ان التشبيه فى الجنس وما معه من النوع والفصل يفيد عند التعريض مثلا بمن استنكف عن لبس احدهما وعند التقريع بمن يميز لهما منزلة المتباينين كالفرس والحمار واذا علمت هذا تعلم ان التشبيه بالنوع والجنس والفصل لا ينافى ما تقرر من كون وجه الشبه لا بد له من نوع خصوصية والا لم يفد لما تقدم ان معنى الخصوصية كونه فى قصد المتكلم مما ينبغى ان يشبه به لافادته ولو باعتبار ما يعرض فى الاستعمال من تعريض او تقريع وعلم مما ذكرناه من الامثلة انه ليس المراد بالجنس والنوع والفصل المعنى المصطلح عليه عند المناطقة بل ما يقصد منها فى العرف (قوله ضرورة اشتراكهما فيه) اى لاشتراك الطرفين فيه بالضرورة وهذا علة لقوله قائم بهما (قوله متقررة فيها) اى ثابتة فيها بحيث لا يكون حصولها فى الذات بالقياس الى غيرها واحترز بذلك عن الاضافيات فانها لا توصف بالتمكن ولا بالتقرر بل حصولها بالقياس لغيرها (قوله وهى اماحسية) دخل تحتها قسمان من المقولات العشرة وهى الكيف والكم وقوله فيما يأتى واما اضافية دخل تحتها سبعة اقسام من المقولات وهى الاين والمتى والوضع والملك والفعل والانفعال والاضافة وبقى الجوهر وهو العاشر وهو لا يصح ان يكون وجه شبه لانه لا بد ان يكون معنى

لاذاتا كامر (قوله باحدى الحواس) اى الخمس الظاهرة والحس هنا بالمعنى المشهور لان الحواس عشرة فلم تعتبر الباطنية هنا (قوله كالكيفيات الجسمية) اى والكم ومايأتى من جعله من الكيفيات ففيه تسامح كما قال الشارح (قوله اى المختصة بالجسم) اى من حيث قيامها به واراد بالجسم ماقابل المعنى فيشمل السطح لمايأتى من ان الشكل كما يكون للجسم يكون للسطح تأمل (قوله مما يدرك بالبصر) اى من الامور التى تدرك بالبصر وبالسمع وبالذوق وباللس وبالشم وهذا بيان للكيفيات الجسمية (قوله مرتبة) اى مثبتة من ترتب اذا ثبت كذا فى عبد الحكيم (قوله فى العصبتين) اى العرقين ومحلهما مقدم الدماغ وهو الجبهة (قوله المجوفتين) اى اللتين لهما جوف كالبوصة وحاصله ان الطرف الاول من الدماغ قامت من جهته اليسرى عصبة مجوفة كالبوصة الصغيرة ومن جهته اليمنى عصبة كذلك فتذهب العصبة اليسارية الى العين اليمنى وتذهب العصبة اليمينية الى العين اليسرى فتتلاقى العصبتان قبل الوصول الى العينين على التقاطع فصارتا على هيئة الصليب ثم ان البصر الذى هو القوة مودع فى العصبتين بتمامها ولا يختص بما اتصل منهما بالعينين اى الحدقتين ولا بما اتصل بالدماغ ولا بوسطهما بل هو مبثوث فى جميعها وليس فى ذلك قيام المعنى بمحلين لان ذلك محمول على ان فى كل محل مثل ما فى الآخر ويحتمل اختصاصه بمحل مخصوص من العصبة ولكن جرت العادة الالهية بان العصبة اذا اصابتها آفة فى موضع منها ذهب البصر من جميعها قاله العلامة اليعقوبى وذكر ان تفسير البصر بالقوة المذكورة قول الحكماء واما المتكلمون فيقولون انه معنى قائم بالحدقة تدرك به الالوان والاكوان التى هى الحركة والسكون والاجتماع والافتراق آه وذكر بعضهم ان معنى قول الشارح فى العصبتين المجوفتين اى اللتين على صورة دالين ظهر احداهما ملاصق لظهر الاخرى فقوله بعد يتلاقيان اى يتلاصقان باظهرهما وقوله فيفترقان الى العينين اى باطرافهما مع تلاصقهما باظهرهما والحاصل ان العصبتين اللتين اودعت فيهما قوة البصر قيل انهما كدالين ملاصق ظهر احداهما بظهر الاخرى وقيل انهما متقاطعتان تقاطعا صليبيا وقد علمت صحة حل كلام الشارح على كلا القولين (قوله من الالوان والاشكال) بيان لما يدرك بالبصر فيقال مثلا عند التشبيه فى اللون خده كالورد فى الحمرة وشعره كالغراب فى السواد ويقال عند التشبيه فى الشكل رأسه كالبطيخة الشامية فى الشكل وانما ذكر المصنف الالوان ومامعها ولم يذكر الاضواء مع انها من المبصرات بالذات ايضا فكأنه جعلها من الالوان كما زعمه بعضهم قاله عبد الحكيم (قوله والشكل هيئة آه) اعلم ان الشكل هو الهيئة الحاصلة من احاطة نهاية واحدة او اكثر بالمقدار والمقدار ماينقسم اما فى جهة الطول ويسمى خطا او فى جهتى الطول والعرض ويسمى سطحا او فى جهة الطول والعرض والعمق ويسمى جسما ونهاية الخط النقطة لانه

(من الالوان والاشكال) والشكل هيئة احاطة

ماتركب من نقطتين ونهاية السطح الخط سواء كان مستقيما اومستديرا لانه ماتركب من اربع نقط اثنتين بجانب اثنتين ونهاية الجسم السطح كان مستقيما اومستديرا لانه ماتركب من سطحين فاكثر بعضها فوق بعض والسطح والجسم يعرض لهما الشكل دون الخط لما علمت ان نهايته النقطة ولايتصور احاطتها به وحينئذ فقولنا في تعريف الشكل هو الهيئة الحاصلة من احاطة نهاية واحده اواكثر بالمقدار يراد بالمقدار خصوص السطح والجسم دون الخط اذا علمت هذا فقول الشارح والشكل هيئة احاطة آه الاضافة على معنى من اى الهيئة الحاصلة من احاطة نهاية واحدة اواكثر وقوله بالجسم اى الطبيعي وكان عليه ان يقول بالجسم اوالسطح لما علمت ان كلا من الجسم والسطح يعرض له الشكل اويبدل الجسم بالمقدار ويراد بالمقدار خصوص الجسم والسطح دون الخط لما علمت ان الشكل لايعرض له لانه نهايته التي هي النقطة لايتأتى احاطتها به وقوله كالدائرة اى كشكل الدائرة وهو راجع لقوله نهاية واحدة وظاهره انه مثال للنهاية الواحدة المحيطة بالجسم وفيه نظر اذا لدائرة سطح مستو يحيط به خط مستدير في داخله نقطة تسمى بالمركز جميع الخطوط الخارجة منها اليه متساوية وحينئذ فنهاية الدائرة وهو الخط المستدير محيط بالسطح لابالجسم فلوقال كنهاية الكرة بدل قوله كنهاية الدائرة كان اولى وذلك لان الكرة جسم يحيط به سطح مستدير في داخله نقطة تكون جميع الخطوط الخارجة منها اليه متساوية وذلك السطح محيطها وتلك النقطة مركزها فنهاية الكرة وهوالسطح المستدير محيط بالجسم واجاب العلامة عبد الحكيم بان في العبارة احتباكا كقوله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اى جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتبتغوا من فضله فيقدر هنا بالسطح بقرينة قوله كالدائرة و يقدر كالكرة بقرينة قوله بالجسم والاصل هيئة احاطة نهاية واحدة اواكثر بالسطح اوبالجسم كالدائرة والكرة انتهى ويمكن ان يقال ان نهاية الدائرة وان كانت محيطة بالسطح اولا وبالذات محيطة بالجسم ثانيا وبالعرض فيصح ان تكون الدائرة مثالا في كلام الشارح ولااعتراض ولاشئ بل كلامه من الحسن بمكان لما فيه من الاشارة الى هذا التحقيق (قوله نهاية واحدة الخ) المراد بالنهاية الخط المحيط في المسطحات كالدائرة ونصفها والسطح المحيط في المجسمات كالكرة ونصفها (قوله ونصف الدائرة) اى وكشكل نصف الدائرة وهو ومابعده راجع لقوله اواكثر لان نصف الدائرة سطح احاط به نهايتان اى خطان احدهما مستدير والآخر مستقيم (قوله والمثلث) اى وكشكل المثلث فالمثلث سطح احاط به ثلاث نهايات اى خطوط وقوله والمربع اى فهو سطح احاط به اربع نهايات اى خطوط (قوله وغير ذلك) اى كالمخمس والمسدس الخ (قوله وهو كم) اى عرض يقبل التجزى لذاته فخرج بقولنا يقبل التجزى النقطة فانها كانت عرضا لاتقبل

نهاية واحدة اواكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة و المثلث والمربع وغير ذلك (والمقادير) جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح (والحركات) اوالحركة هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وفي جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح

التجزى فلايقال لها كم وخرج بقولنا لذاته الالوان كالبياض والحمرة فانها لاتقبل التجزى لذاتها بل تبعا لمحلها فليست من قبيل الكم (قوله متصل) اى لاجزائه حد مشترك تلا فى تلك الاجزاء عنده بحيث يكون ذلك الحد نهاية لاحد الاجزاء وبداية للآخر مثلا الخط اذا قسم الى ثلاثة اجزاء كان خطين نهاية احدهما مبدأ للآخر والحد المشترك هى النقطة الوسطى لانها نهاية احد الخطين وبداية للآخر واحترز بقوله متصل عن العدد فانه وان كان عرضا الاانه غير متصل لانه اذاقسم نصفين لم يكن نهاية احدهما مبدأ للآخر والمراد بالعدد الكم الذى هو عرض قائم بالمعدود وليس المراد بالعدد المحترز عنه الشئ المعدود ولالفظ العدد (قوله قار الذات) اى ثابت الذات بان تكون اجزاؤه المفروضة ثابتة فى الخارج واحترز بقوله قار الذات عن الزمان فانه وان كان كما متصلا لانه يمكن ان يكون له جزء هو الآن يكون نهاية للماضى وهو بعينه بداية للمستقبل الاانه غير قار الذات لانه عرض سيال لاثبوت لاجزائه لانه حركة الفلك (قوله كالحد والسطح) ادخل بالكاف الجسم التعليمى واشار بهذا الى ان المقدار ينقسم الى ثلاثة اقسام لانه ان قبل القسمة فى الطول فقط فخط وان قبل القسمة فى الطول والعرض فقط فسطح وان قبلها فى الطول والعرض والعمق فجسم تعليمى فقد علمت ان المقادير اعراض خارجة عن الجسم الطبيعى قائمة به وهذا مذهب الحكماء واما عند المتكلمين فالمقادير جواهر هى نفس الجسم اواجزاؤه لان المؤلف من اجزاء لاتتجزى اذا انقسم فى الجهات الثلث فالجسم وفى جهتين فالسطح وباعتباره يتصف بالعرض وفى جهة واحدة فالخط وباعتباره يتصف بالطول والجوهر الفرد الغير المؤلف هو النقطة آه يس (قوله الخروج من القوة الى الفعل) كخروج الانسان من شبابه الى الهرم فانه انتقال من الهرم بالقوة الى الهرم بالفعل وكخروج الزرع الاخضر من الخضرة الى اليبوسة فانه انتقال من اليبوسة بالقوة الى اليبوسة بالفعل فالزرع الاخضر يابس بالقوة فاذا يبس بالفعل قيل لذلك الانتقال حركة وقوله على سبيل التدريج اى وقتا فوقتا واحترز بذلك عن الخروج دفعة كانقلاب العناصر بعضها الى بعض مثل انقلاب الماء هواء وبالعكس فانه دفعى فلايقال لذلك الانتقال حركة وانما يسمى تكوينا ويسمى ايضا كونا وفسادا وما ذكره من التعريف فهو تعريف للحركة عند الحكماء وعرفها المتكلمون بانها حصول الجسم فى مكان بعد حصوله فى مكان آخر اعنى انها عبارة عن مجموع الحصولين وتعريف الحكماء اعم باعتبار الصدق واما باعتبار المفهوم فانها عند الحكماء من قبيل الانفعال وعند المتكلمين من قبيل النسب والاضافات لانها الاين المسبوق باين والمعنى الذى ذكره المتكلمون هو المناسب لما ذكر بعد من حركة السهم والدولاب والرحى فاذا اردت التشبيه بها باعتبار ذلك المعنى قلت كأن فلانا فى ذهابه السهم السريع وان اردت التشبيه بالمعنى الذى قاله الحكماء قلت كأن الانسان فى حركته

من شبابه الى الهرم الزرع الاخضر فى حركته من الخضرة الى اليبوسة (قوله تسامح) اى لان المقدار من مقولة الكم اعنى العرض الذى يقتضى القسمة لذاته والحركة من الاعراض النسبية والكيفية لاتقتضى لذاتها قسمة ولا نسبة نعم المقادير عند بعضهم من مقولة الكيف وهذا كاف فى التمثيل بل يكفى فيه فرض ان المقادير والحركات من الكيفيات (قوله ومايتصل بها) اى ومايحصل من اجتماع بعض منها مع بعض آخر (قوله التى هى مجموع الشكل واللون) اى هيئة حاصلة من مجموع ذلك وحاصله انه اذا قارن الشكل اللوان اى اذا اجتمعا حصلت كيفية يقال لها الخلقة وباعتبارها يصح ان يقال للشئ انه حسن الصورة او قبيح الصورة واعلم ان كلا من الشكل واللون قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا وحينئذ فتارة يكونان حسنين وتارة قبيحين فالاول كالشخص الابيض المستقيم الاعضاء والثانى كما فى شخص اسود غير مستقيم الاعضاء وتارة يكون الاول حسنا والثانى قبيحا وبالعكس فالحسن او القبح الحاصل لكل واحد منها غير الحسن والقبح العارض للمجموع قال فى شرح التجريد واعلم ان كلامهم متردد فى ان الخلقة مجموع الشكل واللون او الشكل المنضم للون او كيفية حاصلة من اجتماعهما وهذا اقرب الى جعلها نوعا على حدة (قوله الحاصلين باعتبار الشكل) اى شكل الفم بالنسبة للضحك وشكل العين بالنسبة للبكاء وقوله والحركة اى حركة الفم فى الضحك والعين فى البكاء (قوله رتبت) اى رتبها الله بمعنى انه خلقها وجعلها فى العصب المفروش بجلد الطبل على سطح باطن الصماخين اى ثقبى الاذنين (قوله يدرك بها الاصوات) يخرج بهذا القيد القوة المترتبة فى ذلك العصب التى لايدرك بها الاصوات بل الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فلا تسمى تلك القوة سمعا بل لمسا وهذا القيد معتبر فى جميع القوى وان تركه الشارح فى بعضها ثم ان التعريف لا يشمل القوة المودعة فى العصب المفروش على سطح باطن صماخ واحد فيقتضى ان تلك القوة لاتسمى سمعا وليس كذلك الا ان تجعل ال فى الصماخين للجنس (قوله من الاصوات القوية والضعيفة) بيان لما يدرك بالسمع والمراد بالاصوات القوية العالية التى تسمع من بعد والمراد بالضعيفة المنخفضة التى لاتسمع الا من قرب وقوله والتى بين بين اى بين القوية والضعيفة وكما يدرك بالسمع الاصوات القوية والضعيفة يدرك به ايضا الاصوات الحادة والثقيلة والتى بين الحادة والثقيلة والفرق بين الصوت القوى والثقيل ان مرجع الاول الى العلو والارتفاع بحيث يسمع من بعد ومرجع الثانى الى التمهل وعدم النفوذ فى السمع سريعا كما فى صوت الحمار وماماثله من الاصوات الغليظة والحدة فيه راجعة الى النفوذ فى السمع بسرعة كصوت المزامير والاوتار والجرس ونحو ذلك من الاصوات الرقيقة قاله اليعقوبى (قوله والصوت يحصل آه) اى والصوت كيفية تحصل من التموج اى من تموج الهواء وتحركه بسبب انضغاثه وانحباسه فاذا ضرب شخص بكفه على كفه الاخرى تحرك الهواء بسبب انضغاثه فيحصل الصوت الذى

(ومايتصل بها) اى المذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التى هى مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة (او بالسمع) عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت فى العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات (من الاصوات القوية والضعيفة والتى بين بين) والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذى هو امساس عنيف والقلع الذى هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع

قوله انضغاثه هكذا فى النسخ بالمثلثة ولعله محرف والاصل انضغاطه بالطاء المهملة تأمل (مصححه)

هو كيفية قائمة بالهواء و يوصلها الهواء المتكيف بها للسمع اما بخرقه ماجاوره من الاهوية او بخلق مثلها فيماجاوره (قوله المعلول) اى الناشئ وهو بالجر صفة للتموج وقوله للقرع اى الخبط جسم على آخر وقوله الذى هو اى القرع (قوله امساس عنيف) اى امساس جسم لآخر امساسا عنيفا اى شديدا وانما شرط فى القرع كونه عنيفا اى شديدا لانك لووضعت حجرا على آخر بمهل لم يحصل تموج ولا صوت (قوله والقلع) عطف على القرع (قوله الذى هو تفريق) اى بين متصلين وقوله عنيف اى شديد والتفريق المذكور على وجهين تفريق بين متصلين بالاصالة كتقطيع الخيط وتفريق قطعة خشب عن اخرى وتفريق متصلين اتصالا عارضا كجذب رجل غائص فى الطين وجذب مسمار مغروز فى خشبة وجذب خشبة مغروزة فى الارض فاذا وقع التفريق فى الوجهين بعنف تموج الهواء وحصل الصوت وانما اشترط فيه العنف اى كونه بشدة لانه لووقع بمهل بان قطع الخيط شيئا فشيئا اوجذب الرجل بتدريج لم يحصل تموج ولا صوت (قوله بشرط مقاومة المقروع للقارع) اى مساواته له اى فى القوة والصلابة وانما شرط فى القرع ايضا المقاومة فى القوة والصلابة بين المقروع والقارع اى الملاقى بالفتح والملاقى بالكسر لانه لوكان احدهما ضعيفا غير صلب كالصوف المندوف المترا كم يقع عليه حجر اوخشب او يقع هو على حجر اوخشب لم يحصل صوت كذا قرر شيخنا العدوى وقرر بعض الاشياخ ان المراد بالمقاومة المدافعة كحجر على حجر بخلاف نحو القطن على الحجر لكن المقاومة بهذا المعنى لاتظهر فى المقلوع والقالع فلعل المعنى الاول احسن (قوله والمقلوع للقالع) اى وبشرط مقاومة المقلوع منه للقالع اى للمقلوع اى مساواته له فى الصلابة واحترز بذلك عن نزع ريشة من طائر فانه لم يحصل تموج ولا صوت لعدم المقاومة بين المقلوع منه والمقلوع فى الصلابة (قوله ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها) فاذا وضع حجر كبير على مثله بعنف كان الصوت قويا وان وضع حجر صغير على مثله بعنف كان الصوت ضعيفا وان وضع حجر متوسط على مثله بعنف كان الصوت متوسطا بين القوة والضعف وكذلك قلع رجل الصغير الغائص فى الطين ليس كقلع رجل الكبير بل الصوت الحاصل من قلع رجل الكبير اقوى وان اتحد القلع عنفا و يختلف الصوت حدة وثقلا باعتبار صلابة المقروع وملاسته كالاوتار و بحسب قصر المنفذ وعدم قصره وضيقه وعدم ضيقه فاذا كان المقروع صلبا كان الصوت ثقيلا وان كان املس كان حادا وان كان منفذ الصوت قصيرا اوضيقا كان حادا وان كان مستطيلا اوواسعا كان ثقيلا (قوله وهو قوة منبثة) اى سارية وعبر هنا بقوله منبثة دون قوله رتبت اومرتبة اشارة الى انه ليس له محل مخصوص منه بل هو منبث فى العصب وسار فيه بخلاف غيره كذا كتب شيخنا الحفنى وهو مخالف لما تقدم عن اليعقوبى فى البصر

والمقلوع للقالع و يختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها (او بالذوق) وهو قوة منبثة فى العصب المفروش على جرم اللسان (من الطعوم) كالحرافة والمرارة والملوحة والحموضة وغير ذلك

تأمل (قوله فى العصب المفروش الخ) لم يقل فى جرم اللسان لان الواقع فى التشريح ان محل تلك القوة العصب الذى على جرم اللسان ولم يقل هنا كسابقه على سطح جرم اللسان تفننا واعترض على هذا التعريف بانه يدخل فيه القوة المودعة فى العصب المذكور الغير المدركة للطعوم كاللامسة واجيب بان هنا قيدا حذفه لظهوره وشهرته وهو تدرك بها النفس طعم المطعومات (قوله من الطعوم) بيان لما يدرك بالذوق والطعوم هى الكيفيات القائمة بالمطعومات فاذا اريد التشبيه باعتبارها قيل هذا كالعسل فى الحلاوة وهذا كالصبر فى المرارة (قوله كالحرافة) وهى طعم منافر للقوة الذائقة فيه لذع ما كطعم الفلفل والقرنفل والزنجبيل دون المرارة فى المنافرة (قوله والمرارة) هى طعم منافر للذوق شدة المنافرة كطعم الصبر (قوله والملوحة) هى طعم منافر للذوق بين المرارة والحرافة ولذلك تارة تكون مائلة للحرافة وتارة تكون مائلة للمرار (قوله والحموضة) هى طعم منافر للذوق ايضا يميل الى الملوحة والحلاوة (قوله وغير ذلك) اى كالدسومة والحلاوة والعفوصة والقبض والتفاهة فهذه مع ما فى الشرح تسعة قال فى المطول وهذه التسعة اصول الطعوم * فالحلاوة طعم ملائم للقوة الذائقة اشد ملاءمة واشهاه لديها * والدسومة طعم فيه حلاوة لطيفة مع دهنية فهو ملائم للذوق دون الحلاوة فى الملاءمة كطعم اللحم والشحم واللبن الحليب والادهان * والعفوصة طعم منافر للذوق قريب من المرارة كطعم العفص المعلوم * والقبض طعم منافر ايضا فوق الحموضة وتحت العفوصة ولذا قيل فى الفرق بينهما ان العفوصة تقبض ظاهر اللسان وباطنه والقبض يقبض ظاهره فقط * والتفاهة لها معنيان كون الشئ لا طعم له كما اذا وضعت اصبعك فى فمك وكون الشئ لا يحس بطعمه لشدة كثافة اجزائه فلا يتحلل منها ما يخالطه الرطوبة اللعابية فاذا احتيل فى تحليله احس منه بطعم وذلك كما فى الحديد فانه اذا وضع على اللسان لم يجد له الانسان طعما فلو تحلل منه نحو القراضة وجد له طعما آخر والمعدود من الطعوم التفاهة بالمعنى الثانى لا الاول وانما كانت هذه التسعة اصول الطعوم لان ما سواها من الطعوم وهى انواع لا تتناهى مركبة منها كالمزازة المركبة من الحلاوة والحموضة وكلما خلط مطعوم بمطعوم حدث طعم آخر واستدل الحكماء على كون اصول الطعوم هذه التسعة لا غيرها بان الطعم لا بد له من فاعل وهو الحرارة او البرودة او الكيفية المتوسطة بينهما ولا بد له من قابل وهو اللطيف او الكثيف او المتوسط بينهما واذا ضربت اقسام الفاعل فى اقسام القابل حصلت اقسام تسعة فالحرارة اذا فعلت فى اللطيف حدثت الحرافة وفى الكثيف حدثت المرارة وفى المعتدل بينهما حدثت الملوحة والبرودة اذا فعلت فى اللطيف حدثت الحموضة وفى الكثيف حدثت العفوصة وفى المعتدل حدث القبض والكيفية المتوسطة بين الحرارة والبرودة اذا فعلت فى اللطيف حدثت الدسومة وفى الكثيف حدثت الحلاوة وفى المعتدل

(او بالشم وهي قوة رتبت في زائدتي مقدم الدماغ المشبهتين بحلمتي الثدي (من الروائح اوباللمس) وهي قوة سارية في البدن يدرك بها الملموسات (من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة) هذه الاربعة هي اوائل الملموسات والاوليان منها فعليتان والاخريان انفعاليتان (والخشونة) وهي كيفية حاصلة عن كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع (والملاسة) وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع الاجزاء (واللين) وهي كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون الشئ بها قوام غير سيال

بينهما حدثت التفاهة هذا ماذكروا والحق انها مجرد دعاوى لادليل عليها كيف والافيون مر بارد والعسل حلو حار والزيت دسم حار (قوله رتبت) اى رتبها الله بمعنى انه خلقها وجعلها في زائدتي مقدم الدماغ وهما حلمتان زائدتان هناك شبيهتان بحلمتي الثديين فهما بالنسبة لمجموع الدماغ مع خريطته كالحلمتين بالنسبة الى الثديين كل واحدة منهما تقابل ثقبة من ثقبتي الانف وعلى هذا فلا ادراك في الانف وانما هو واسطة لان القوة الشمية قائمة بتينك الزائدتين بدليل انه اذا سد الانف من داخل انقطع ادراك المشموم ولو سلم نفس الانف من الآفات (قوله من الروائح) بيان لما يدرك بالشم ولاحصر لانواع الروائح ولا اسمائها الا من جهة الملائمة للقوة الشامة وعدم الملائمة لها فما كان ملائما يقال له رائحة طيبة وما كان غير ملائم يقال له رائحة منتنة اومن جهة الاضافة لمحلها كرائحة مسك اوزبل اولمقارنها كرائحة حلاوة اومرارة فان الرائحة مقارنة للحلاوة لاقائمة بها والا لزم قيام المعنى بالمعنى (قوله سارية) لم يقل منبثة كما عبر به في الذوق تفننا وقوله في البدن اى في ظاهر البدن كله وهو الجلد كما هو مصرح به في كتب الحكمة وبهذا اندفع ما يقال ان هذه القوة لم تخلق في الكبد والرئة والطحال والكلية فكيف يقول الشارح سارية في البدن مع ان هذه من جملته (قوله وأوائل الملموسات) اى لانها تدرك بمجرد اللمس اى باوله من غير احتياج لشئ آخر وماعداها من اللطافة والكثافة والهشاشة واللزوجة والبلة والجفاف والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل يدرك باللمس بتوسط هذه الاربعة فهي ثوان في الادراك بالنسبة لهذه الاربعة وقيل انما سميت اوائل لحصولها في الاجسام العنصرية البسيطة التي هي اوائل المركبات والمراد بالاجسام البسيطة العنصرية الماء والنار والهواء والتراب والماء فيه برودة ورطوبة وفي النار حرارة ويبوسة وفي التراب برودة ويبوسة وفي الهواء حرارة ورطوبة وبتلك الكيفيات الاربع تؤثر الاجسام العنصرية بعضها في بعض ويتأثر بعضها من بعض فيتولد منها المركبات كالمعادن والنباتات والحيوانات (قوله فعليتان) اى مؤثرتان في موصوفهما لانهما يقتضيان الجمع والتفريق وكلاهما فعل فالحرارة كيفية تقتضي تفريق المختلفات باللطافة والكثافة وجمع المتشاكلات اما تفريقها للمختلفات فلان فيها قوة مصعدة فاذا أثرت في جسم مركب من اجزاء مختلفة باللطافة والكثافة ولم يمكن الالتيام بين بسائطها انفعل اللطيف منها فيتبادر للصعود الالطف فالالطف دون الكثيف فيلزم منه تفريق المختلفات مثلا النار اذا اوقدت على معدن انعزل خبثه من صافيه واذا تعلقت بعود سالت الرطوبة المتحدة بالبرودة وخرج منه دخان وهو هواء مشوب بنار ويرتفع للطافته وتبقى الاجزاء الكثيفة فقد فرقت بين الاجزاء اللطيفة والكثيفة واما انها تجمع المتشاكلات فبمعنى ان الاجزاء بعد تفرقها تجتمع بالطبع فان الجنسية علة للضم والحرارة

(والصلابة) وهى تقابل اللين (والخفة) وهى كيفية بها يقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عائق (والثقل) وهى كيفية بها يقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق (ومايتصل بها) اى بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك (او عقلية) عطف على حسية (كالكيفيات النفسانية) اى المختصة بذوات الانفس (من الذكاء) وهى شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء

معدة لذلك الاجتماع فينسب اليها كما تنسب الافعال الى معداتها والبرودة كيفية تقتضى تفريق المتشاكلات وجمع المختلفات فتفريقها للمتشاكلات كما فى الطين اللين اذا يبس فانه ينشق لشدة البرودة وجمعها للمختلفات كالجمع بين الرطب واليابس (قوله والاخريان انفعاليتان) اى لانهما يقتضيان تأثر موصوفهما وذلك لان الرطوبة كيفية تقتضى سهولة التشكل والتفرق والاتصال كما فى العجين واليبوسة كيفية تقتضى صعوبة ذلك كما فى الحجر والخشب (قوله قبول الغمز) اى النفوذ والدخول الى باطن الموصوف بها كالعجين اذا غمزته باصبعك مثلا وقوله ويكون للشئ اى الموصوف وقوله بها اى معها او بسببها وقوله قوام اى قوة وتماسك بحيث لا يرجع بعض اجزائه موضع بعض منها اذا اخذوا احترز بهذا من الماء فهو ليس متصفا باللين بل باالصلابة وقوله غير سيال تفسير لما قبله واعلم ان قبول الشئ اللين للغمز بسبب مافيه من الرطوبة وتماسكه بسبب مافيه من اليبوسة فكل لين فيه رطوبة ويبوسة والكيفية المركبة من مجموع هاتين الكيفيتين هى اللين (قوله تقابل اللين) اى تقابل التضاد فهو كيفية تقتضى عدم قبول الغمز الى الباطن او تقتضى الغمز لكن لا يكون للموصوف معها قوام وتماسك وذلك كما فى الحجر والماء (قوله الى صوب المحيط) اى الى جهة العلو وقوله لو لم يعقه عائق كالمسك باليد او تعلق ثقيل به وذلك كما فى الريش الخفيف فانه لولا العائق لارتفع الى العلو (قوله الى صوب المركز) اى الى جهة السفل وقوله لو لم يعقه عائق اى كالحمل والرصاص مثلا المحمول لولا حمله لنزل للسفل وشبهوا العلو بمحيط الدائرة والسفل بمركزها لارتفاع المحيط عن المركز فى الجملة ولذلك قالوا فى تعريف الخفة لصوب المحيط اى الى جهة العلو وفى الثقل لصوب المركز اى الى السفل وايضا السماء للارض كالدائرة وهى من جهة العلو والارض كالمركز وهى بالنسبة لما يظهر من السماء منخفض فاذا فرض الثقيل والخفيف بينهما اندفع الاول الى الارض التى هى كالمركز واندفع الثانى الى السماء التى هى كالدائرة لولا العائق فى كل منهما ولذلك عبروا بالمحيط والمركز قاله اليعقوبى وماذكره المصنف من ان كلا من الخفة والثقل كيفية محسوسة بحاسة اللمس فيه نظر اذ كل منهما فى الحقيقة كيفية مبدأ ومنشأ وسبب فى مدافعة محسوسة توجد تلك المدافعة مع عدم الحركة فالموصوف بالمحسوسية انما هو المدافعة الناشئة عنهما لا نفسهما كما يجد الانسان من الحجر اذا امسكه فى الجو قسرا فانه يجد فيه مدافعة هابطة ولا حركة فيه وكما يجد فى الزق الذى نفخ فيه اذا حبسه بيده تحت الماء قسرا فانه يجد فيه مدافعة صاعدة ولا حركة فيه فالذى اوجب المدافعة الصاعدة فى الزق الخفة والذى اوجب المدافعة الهابطة فى الحجر الثقل فهما سببان للمدافعتين وكل من المدافعتين محسوس باللمس (قوله ومايتصل بها) اى ومايلحق بها فى كونه مدركا باللمس (قوله كالبلة والجفاف) البلة هى الرطوبة الجارية على سطوح الاجسام والجفاف يقابلها قاله السيد وفيه نظر اذ قد صرح

في حواشي التجريد بان البلة بمعنى الرطوبة الجارية على سطح الجسم المبتل جوهر فلا يصح عدها من الكيفيات والاحسن ان يقال البلة هي الكيفية المقتضية لسهولة الالتصاق ويقابلها الجفاف فهو كيفية تقتضي سهولة التفرق وعسر الالتصاق (قوله واللزوجة) هي كيفية تقتضي سهولة التشكل وعسر التفرق بل يمتد عند محاولة التفرق كما في الالبان والعلك والمصطكا والهشاشة تقابلها فهي كيفية تقتضي سهولة التفرق وعسر الاتصال بعد التفرق كالخبز المعجون بالسمن الطفير والكائن من الذرة (قوله واللطافة) هي رقة القوام اي الاجزاء المتصلة كما في الماء وقيل هي كون الشئ شفافا بحيث لا يحجب ماوراءه والكثافة ضدها فهي غلظ القوام او حجب الجسم ماوراءه ولكن المعنى الثاني فيهما لايناسب الادراك بحاسة اللمس وحينئذ فالمراد منهما هنا المعنى الاول فيهما قاله اليعقوبي وقد يقال ان اللطافة بهذا المعنى عين الرطوبة والكثافة عين اليبوسة فتأمل فناري (قوله وغير ذلك) اي كاللذع الذي هو كيفية سارية في الاجزاء يحس بها انه مس اللاذع قاله اليعقوبي (قوله او عقلية آه) اعلم ان تقسيم الخارج من وجه الشبه الى حسي وعقلي لمزيد الاهتمام به والا فغير الخارج منه ايضا قد يكون حسيا وقد يكون عقليا اذ المراد بالحسي ما كانت افراده مدركة بالحس لكن لما لم يكن التشبيه فيه كثيرا لم يتعلق به اهتمام يدعو الى تقسيمه وايضا تقسيمه الى الحسي والعقلي عائد الى حسية الطرفين وعقليتهما فاستغنى عن تقسيمه بتقسيمهما بخلاف تقسيم الخارج فانه لا يستغنى عنه بتقسيم الطرفين (قوله او عقلية) اي مدركة بالعقل (قوله اي المختصة بذوات الانفس) اي المختصة بالاجسام ذوات الانفس الناطقة ومعنى اختصاصها بذوات الانفس انها لا توجد الا فيها الا في الجمادات ولا في الحيوانات العجم فلا ينافي وجود بعضها كالعلم والقدرة والارادة في الواجب تعالى وفي المجردات عند مثبتها كذا قال بعضهم وفيه انه لاداعي لجعل الاختصاص اضافيا لان علم الواجب تعالى وقدرته وارادته وكذلك علم المجردات عند مثبتها ليس من الكيفيات (قوله من الذكاء) بيان للكيفيات النفسانية وهو في الاصل مصدر ذكت النار اذا اشتد لهيبها واما في العرف فقد اشار له الشارح بقوله شدة قوة آه اي قوة شديدة للنفس فهو من اضافة الصفة للموصوف وقوله معدة لاكتساب الآراء بكسر العين اسم فاعل اي تعد النفس وتهيئها او بفتحها اسم مفعول اي اعدها الله تعالى لاكتساب النفس الآراء اي العلوم والمعارف واذا اريد التشبيه باعتبار ذلك قيل فلان كابي حنيفة في الذكاء او في العلم (قوله المفسر) اي عند المناطقة (قوله بحصول صورة الشئ) قضيته ان العلم من مقولة الاضافة والاولى ان يقال الصورة الحاصلة من الشئ آه لان المذهب المنصور عندهم ان العلم من مقولة الكيف وان الفرق بينه وبين المعلوم بالاعتبار فالصورة باعتبار وجودها في الذهن علم وفي الخارج معلوم وصورة الشئ ما تؤخذ منه بعد حذف مشخصاته ولان المتبادر

(والعلم) وهو الادراك المفسر بحصول صورة الشئ عند العقل وقد يقال على معان اخر (والغضب) وهو حركة النفس مبدأها ارادة الانتقام (والحلم) وهو ان تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه (وسائر الغرائز) جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة تصدر عنها صفات ذاتية

من عبارة الشارح كون الصورة مطابقة للشيء في الواقع مع ان هذا ليس بشترط عندهم بخلاف قولنا الصورة الحاصلة من الشيء فانه يشمل مالو رأى شيئا ظنه انسانا وهو في الواقع فرس والحاصل ان قولنا الصورة الحاصلة من الشيء صادق بصورة المفرد وصورة وقوع النسبة وبالمطابقة وبخلافها فالتعريف شامل للتصور والتصديق والجهل المركب (قوله عند العقل) اى فيه اوفى آلاته وهى الحواس الظاهرة التى يدرك بها الجزئيات فتعبير الشارح بقوله عند العقل اولى من قول بعضهم فى العقل لشمول عبارة الشارح لادراك الجزئيات بناء على القول بارتسامها فى الآلات (قوله وقد يقال على معان آخر) المتبادر منه ان المراد بتلك المعانى ماذكره فى المطول من الاعتقاد الجازم المطابق الثابت وادراك الكلى وادراك المركب والملكة المسماة بالصناعة وهى التى يقتدر بها على استعمال الآلات سواء كانت خارجية كآلة الخياطة اوذهنية كما فى الاستدلال فى غرض من الاغراض صادرا ذلك الاستعمال عن البصيرة بقدر الامكان وانت خبير بان كلا من هذه المعانى يجوز ارادته هنا لان العلم كيفية على كل منها وحينئذ فقوله وقد يقال اشارة الى ان اطلاقه على غير المعنى الذى ذكره قليل ويحتمل ان تلك المعانى التى ارادها بقوله وقد يقال على معان اخر غير المعانى المذكورة فى المطول وهى معان ليست من الكيفيات النفسانية كالاصول والقواعد فانها احد معانى العلم وليست كيفية نفسانية (قوله حركة للنفس مبدأها) اى سببها وعلتها ارادة الانتقام اعترض بان هذا التعريف لايلايم قوله فى تفسير الحلم لايحركها الغضب حيث جعل الغضب محركا للنفس لانه نفس حركتها واجيب بان قوله لايحركها الغضب على حذف مضاف اى لايحركها اسباب الغضب وبعد هذا كله فيرد عليه ان تفسير الغضب ينافى كونه من الكيفيات فان الشارح نفسه تقدم له الاعتراض على المصنف فى جعله الحركات من الكيفيات فالاحسن ان يقال الغضب كيفية توجب حركة النفس مبدأ تلك الكيفية ارادة الانتقام (قوله ان تكون النفس آه) فيه ان هذا يقتضى ان الحلم كون النفس مطمئنة فيفيد انه ليس من الكيفيات مع انه منها كما ذكره المصنف فالاولى ان يقول وهو كيفية توجب اطمئنان النفس بحيث لايحركها الغضب وهذا يرجع لقول بعضهم ان الحلم كيفية نفسانية تقتضى العفو عن الذنب مع القدرة على الانتقام (قوله بسهولة) متعلق بغضب والباء للملابسة اى لايحركها الغضب الملتبس بسهولة وانما يحرك الحليم الغضب القوى ولذلك يقال انتقام الحليم اشد على قدر الغضب واذا اريد التشبيه باعتبار الحلم والغضب قيل هو كعنترة فى غضبه وهو كمعاوية فى حلمه (قوله ولاتضطرب) اى بسهولة والعطف لازم (قوله وهى الطبيعة) اعنى السجية التى عليها الانسان سميت غريزة لانها لملازمتها للشخص صارت كانها مغروزة فيه فهى فعيلة بمعنى مفعولة (قوله اعنى) اى بالغريزة التى هى الطبيعة (قوله تصدر عنها صفات ذاتية)

مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك (واما اضافية) عطف على قوله اما حقيقية و نعني بالاضافية مالاتكون هيئة متقررة في الذات بل تكون معنى متعلقا بشيئين (كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس) فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على مايقابل الاعتباري الذي لاتحقق له الا بحسب اعتبار العقل

اى منسوبة للذات والمراد هنا بالصفات الذاتية الافعال الاختيارية لاالمعنى المصطلح عليه عند المتكلمين وهو الصفات القائمة بالذات الموجبة لها حكما كذا قرر شيخنا العدوى وفي عبدالحكيم ان المراد بالصفات الذاتية الصفات التي لايكون للكسب فيها مدخل فلكة الكتابة لاتسمى غريزة لان مايصدر عنها من الكتابة للكسب فيها مدخل والكرم الذي يصدر عنه بذل المال والنفس والجاه ان كان صدوره بالاعتياد والممارسة فلايسمى غريزة بل خلقا بالضم وان كان صدوره بالذات يسمى غريزة وعلى هذا فالفرق بين الغريزة والخلق ان الافعال الصادرة من الملكة لامدخل للاعتياد فيها في الغريزة وله مدخل فيها بالنسبة للخلق (قوله مثل الكرم) اى فانه كيفية يصدر عنها بذل المال والجاه وهذا مثال للملكة التي يصدر عنها الافعال (قوله والقدرة) اى فانها كيفية يصدر عنها الافعال الاختيارية من العقوبة وغيرها (قوله والشجاعة) اى فانها كيفية يصدر عنها بذل النفس بسهولة واقتحام الشدائد (قوله وغير ذلك) اى كاضدادها وهى البخل وهو كيفية يصدر عنها المنع لمايطلب وهو فعل والعجز وهو كيفية يصدر عنها تعذر الفعل عند المحاولة وهو فعل يسند لصاحب العجز والجبن وهو كيفية يصدر عنها الفرار من الشدائد المتلفة ويقال عند التشبيه باعتبار ماذكر مثلا هو كحاتم في الكرم وهو كعنترة في الشجاعة وهو كالمعتصم في القدرة ثم ان ظاهر الشارح يقتضي اختصاص الغرائز بالكيفيات التي يصدر عنها الافعال اومايجرى مجرى الافعال فلو فرضت كيفية لايصدر عنها فعل لم تكن غريزة كالبلادة فتأمل (قوله مالاتكون هيئة) اى مالاتكون صفة متقررة في الذات اى متقررة في ذات الطرفين المشبه والمشبه به (قوله متعلقا بشيئين) اى بحيث يتوقف تعقله على تعقلهما وذلك كالابوة والبنوة فانه ليس شئ منهما متقررا في ذات بقطع النظر عن الغير بل بالقياس الى الغير وكازالة الحجاب فانها انما تتصور متعلقة بشيئين هما الحجاب والشمس او الحجاب والحجة (قوله فانها) اى الازالة (قوله ولافي ذات الحجاب) الاولى حذفه لان الكلام في كون وجه الشبه خارجا عن الطرفين والحجاب ليس واحدا منهما وانماهو متعلق الازالة ولاالتفات لكون الازالة قائمة به ومتقررة فيه اولا والحاصل انك اذاقلت هذه الحجة كالشمس كان وجه الشبه بينهما ازالة الحجاب عما من شانه ان يخفى الا ان الشمس مزيلة عن المحسوسات والحجة مزيلة عن المدارك المعقولة واذا زال الحجاب ظهر المزال عنه والوجه المذكور ليس صفة متقررة في الحجة ولا في الشمس بل امر نسبي يتوقف تعقله على تعقل المزال وهو الحجاب وتعقل المزيل (قوله وقد يقال آه) هذا مقابل لماذكره المصنف من مقابلة الحقيقي بالاضافي وتوضيح مافي المقام ان الصفة امان تكون متقررة في ذات الموصوف لكونها موجودة في الخارج كالكيفيات الجسمانية المدركة بالحواس الخمس الظاهرة وكالكيفيات النفسانية المدركة بالعقل كالعلم وتسمى

هذه الصفة حقيقية واما ان تكون غير موجودة فى الخارج وهى اما ثابتة فى خارج الذهن اعتبرها المعتبر ام لا ككون الشئ كذا وتسمى اضافية واعتبارية نسبية واما غير ثابتة فى خارج الذهن بل ثبوتها فى ذهن المعتبر فقط فان اعتبرها كانت ثابتة فيه وان لم يعتبرها لم يكن لها ثبوت فيه كالصور الوهمية مثل صورة الغول والصورة المشبهة بالمخالب اوالاظفار للمنية وكرم البخيل وبخل الكريم وتسمى هذه اعتبارية وهمية فالاعتبارية اعم من الاضافية لان الاعتبارية اما نسبية وهى الاضافية واما وهمية وهى غيرها اذا علمت هذا فالمصنف قابل الحقيقية بالاضافية فتكون الاعتبارية الوهمية غير داخلة فى كلامه اما عدم دخولها فى الاضافية فظاهر واما عدم دخولها فى الحقيقية فلانه قسم الحقيقية الى حسية وعقلية فدل على انه اراد بالحقيقية ما كانت متحققة فى ذات الموصوف بدون اعتبار العقل سواء كانت مدركة بالحس او بالعقل وحيث كانت الاعتبارية الوهمية غير داخلة فى كل من الحقيقية والاضافية فيكون فى حصر المصنف الصفة فى الحقيقية والاضافية قصور نعم لو اريد بالحقيقية ما قابل الاضافية كانت الاعتبارية الوهمية داخلة فى الحقيقية الا انه يمنع من ذلك تقسيمه الحقيقية الى حسية وعقلية فقط وقول الشارح وقد يقال اى يطلق الحقيقى على ما يقابل الاعتبارى الذى لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل اى وهو الاعتبارى الوهمى وعلى هذا الاطلاق يكون الحقيقى شاملا للاضافيات فيراد به الامر الذى له ثبوت فى نفسه سواء كان متصفا بالوجود الخارجى اولا فالحقيقى على هذا الاطلاق اعم منه على كلام المصنف حيث اريد بالحقيقى منه ماله وجود خارجى كما هو الظاهر من تقسيمه السابق للحسى والعقلى فالاضافى من قبيل الحقيقى على الاطلاق الثانى وغير حقيقى على اطلاق المصنف (قوله اشارة الى انه) اى الاطلاق الثانى وهو ان الحقيقى ما قابل الاعتبارى الوهمى وقوله مراد ههنا اى فى مقام تقسيم الصفة الى حقيقية وغيرها فيراد بالغير الاعتبارية الوهمية ويراد بالحقيقية ما يشمل الاعتبارية الاضافية (قوله حيث قال) اى لانه قال الوصف العقلى اى الذى هو وجه الشبه وقوله منحصر اى متردد على وجه الحصر (قوله كالكيفيات النفسانية) اى مثل العلم والذكاء (قوله وبين اعتبارى) اى وهمى وقوله ونسبى اى وبين اعتبارى نسبى واعلم ان المفهوم من عبارة المفتاح تقسيم الوصف العقلى الى ثلاثة اقسام حقيقى واعتبارى ونسبى وقضية ذلك ان الحقيقى ماليس باعتبارى ولا نسبى فلا يشمل النسبى وهذا خلاف المفهوم من قوله وقد يقال الحقيقى الخ اذ قضيته تناوله للنسبى واجيب بان استدلاله بكلام المفتاح مبنى على رأى المتكلمين من ان الامور الاضافية لا وجود لها فى الخارج وانها اعتبارية اى مما وجوده بحسب اعتبار العقل فيكون قوله اعتبارى ونسبى من عطف الخاص على العام ويكون قوله على ما يقابل الاعتبارى الذى الخ شاملا للاضافى والوهمى وانما قال وفى المفتاح

وفى المفتاح اشارة الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف العقلى منحصر بين حقيقى كالكيفيات النفسانية وبين اعتبارى ونسبى كاتصاف الشئ بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصافه بشئ تصورى وهمى محض (وايضا) لوجه الشبه تقسيم آخر وهو انه (اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد) تركيبا حقيقيا بان يكون حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور (وكل منهما) اى من الواحد وما هو بمنزلته (حسى اوعقلى

اشارة الخ لان قوله ونسبي يحتمل ان يكون معطوفا على اعتبارى اى وبين اعتبارى غير نسبي ونسبي اعتبارى ايضا فيكون الوصف العقلى قسمين فقط ويحتمل ان يكون قوله ونسبي عطفا على حقيقى فتكون الاقسام ثلاثة وحينئذ فلا دليل فيه انتهى (قوله كاتصاف الشئ بكونه مطلوب الوجود) اى اذا كان امرا مرغوبا فيه محبوبا للطالب وهذا المعنى اعنى كون الشئ مطلوبا امر نسبي يتوقف تعقله على تعقل الطالب والمطلوب (قوله اوالعدم) اى كون الشئ مطلوب العدم اى اذا كان مكروها مرغوبا عنه (قوله اوكاتصافه آه) هذا تمثيل الاعتبارى الوهمى وذلك مثل اتصاف السنة وكل ماهو علم بما تخيل فيها من البياض والاشراق واتصاف البدعة وكل ماهو جهل بما تخيل فيها من السواد والاظلام (قوله محض) اى خالص من الثبوت خارج الاذهان (قوله اما واحد) اى اما ان يكون واحدا والمراد بالواحد مايعد فى العرف واحدا لا الذى لاجزء له اصلا وذلك كقولك خده كالورد فى الحمرة فهذا واحد وان اشتملت الحمرة على مطلق اللونية ومطلق القبض للبصر آه يعقوبى (قوله بان يكون) اى ذلك المركب (قوله ملتئمة) اى مركبة من امور مختلفة والمراد بالجمع مافوق الواحد وذلك كالحقيقة الانسانية الواقعة وجه شبه فى قولك زيد كعمرو فى الانسانية فهى حقيقة مركبة تركيبا حقيقيا من امرين مختلفين وانما كان التركيب حقيقيا لان الجزئين صارا به شيئا واحدا فى الخارج فتأثير هذا التركيب فى تقريب المركب من الواحد احق واقوى والغرض من التركيب افادة هذا المعنى فكان باسم التركيب احق واولى (قوله انتزعها العقل) اى استحضرها العقل وقوله من عدة امور اى من ملاحظة عدة امور اى وتلك الامور لم يصر مجموعها حقيقة واحدة بخلاف امور التركيب الحقيقى وحاصله ان المركب تركيبا اعتباريا لا حقيقة له فى حد ذاته بل هو هيئة يلاحظها من اجتماع امور بحيث لا يصح التشبيه الا باعتبار تعلقها بمجموع الاجزاء كالهيئة المنتزعة فى قول الشاعر ❊ كأن مثار النقع فوق رؤسنا ❊ واسيافنا ليل تهاوى كواكبه ❊ فان وجه الشبه على ما يأتى هو الهيئة الحاصلة من هوى اجرام مشرقة على وجه مخصوص من جهة شئ مظلم فان من المعلوم انه لا يلتئم من المجموع حقيقة واحدة ولكن تلك الهيئة وان اعتبر فيها متعدد لكنها كالشئ الواحد فى عدم استقلال كل جزء منها فى التشبيه ثم ان ماذكره الشارح من التعميم فى المركب من متعدد هو ظاهر قول المص ويشعر به كلام المفتاح الذى هو اصل لهذا المتن قال فى المطول ومايشعر به كلام المفتاح من التعميم فيه نظر ستعرفه وحاصله ان المركب تركيبا حقيقيا كالحقيقة الملتئمة من عدة امور من قبيل الواحد لا من قبيل ماهو منزل منزلة الواحد فالاولى قصر المركب من متعدد على المركب تركيبا اعتباريا (قوله عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد) ظاهره انه عطف على مجموع الامرين وذلك لانهما بمنزلة شئ

(واحد)

واما متعدد) عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين فى كل منها ليكون كل منها وجه شبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين فى كل من تلك الامور بل فى الهيئة المنتزعة او فى الحقيقة الملتئمة منها (كذلك) اى المتعدد ايضا حسى اوعقلى (اومختلف) بعضه حسى وبعضه عقلى (والحسى) من وجه الشبه سواء كان بتمامه حسيا او ببعضه (طرفاه حسيان لا غير) اى لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا (لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسى شئ) فان وجه الشبه امر مأخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود فى العقلى انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم

واحد فكأنه قيل وجه الشبه اما غير متعدد واما متعدد وغير المتعدد صادق بالامرين اعني الواحد والمنزل منزلته فلما كانا بمنزلة الشيء الواحد صح العطف على مجموعهما كذا قرر شيخنا العدوي والذي في المطول ان قوله واما متعدد عطف على قوله اما بمنزلة الواحد وحينئذ تؤول تلك المنفصلة ذات الاجزاء الثلاثة الى منفصلتين ذاتي جزئين لان الحكم الانفصالي لا يمكن ان يتحقق الا بين امرين فكأنه قال وجه الشبه اما واحد اوغيره وغير الواحد اما بمنزلة الواحد اومتعدد (قوله ان ينظر) اي ذو ان ينظر (قوله الى عدة امور) اي اثنين فاكثر (قوله ليكون كل منها اوجه شبه) اي وهذا انما يكون اذا كان التشبيه في امور كثيرة لا يتقيد بعضها ببعض بل كل واحد منها منفرد بنفسه اي بحيث لو حذف البعض واقتصر على البعض لم يختل التشبيه كقولنا هذه الفاكهة مثل هذه الفاكهة في شكلها ولونها وحلاوتها وطعمها وريحها وزيد كعمرو في علمه وحلمه وادبه وايمانه وشجاعته (قوله بل في الهيئة المنتزعة) اي اذا كان مركبا تركيبا اعتباريا وقوله اوفي الحقيقة الملتئمة اي فيما اذا كان مركبا تركيبا حقيقيا نحو زيد كعمرو في الانسانية فالذي قصد اشتراك الطرفين فيه الانسانية وهي حقيقة مركبة من الحيوانية والناطقية (قوله كذلك) خبر لمبتدأ محذوف كما قال اليعقوبي اي وهو كذلك اي مثل المذكور من الواحد وما هو بمنزلته في التقسيم الى حسي وعقلي وهذا هو الانسب بما قبله وجعله في الاطول صفة لمتعدد (قوله اومختلف) عطف على ما تضمنه قوله كذلك والتقدير المتعدد اما حسي كله اوعقلي كله اومختلف اي بعضه حسي وبعضه عقلي فهو مرتبط بالمتعدد وهذا يقتضي ان الاختلاف لا يكون في القسمين السابقين مع انه يتأتى في الثاني وهو المركب المنزل منزلة الواحد باعتبار الاجزاء التي انتزعت منها الهيئة الا ان يقال لما كان وجه الشبه في الثاني هو المجموع المركب وهو اما حسي فقط اوعقلي فقط لم يلتفت الى تقسيمه كذا في العروس (قوله والحسي) اي ووجه الشبه الحسي (قوله سواء كان بتمامه حسيا) اي كان واحدا اومركبا اومتعددا (قوله او ببعضه) اي اوكان بعضه حسيا وذلك بان كان متعددا مختلفا واحد منه حسي والآخر عقلي وفي كلامه تنبيه على ان الحسي هنا مأخوذ بالمعنى الاعم من الحسي فيما قبل لانه فيما قبل يقابل المختلف بخلافه هنا فانه يشمل المختلف (قوله اي لا يجوز ان يكون كلاهما اواحدهما عقليا) اما اذا كان وجه الشبه بتمامه حسيا فظاهر لان الحسي لا يقوم الا بالحسي واما اذا كان وجه الشبه متعددا مختلفا فلانه لا بد من انتزاع كل واحد من ذلك المتعدد من الطرفين و يمتنع انتزاع الذي هو حسي من العقلي بخلاف وجه الشبه المركب من الحسي والعقلي فانه عقلي وان كان بعض اجزائه حسيا فيجوز ان يكون طرفاه او احدهما عقليا مركبا من الحسي والعقلي فتدبر قاله عبد الحكيم (قوله بالحس) اي الظاهري كالسمع والبصر الخ

ان يكون طرفاه حسيين اوعقليين اواحد هما حسيا والآخر عقليا اذلا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا (ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم) من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل مايصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس (فان قيل هو) اي وجه الشبه (مشترك فيه) ضرورة اشتراك الطرفين فيه (فهو كلي) ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه (والحسي ليس بكلي) قطعا ضرورة ان كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لايكون الا جزئيا ضرورة فوجه الشبه لا يكون حسيا قط (قلنا المراد) بكون وجه الشبه حسيا (ان افراده) اي جزئياته (مدركة بالحس) كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في المواد فالحاصل ان وجه الشبه اما واحد اومركب اومتعدد وكل من الاولين اما حسي

(قوله من غير الحسي) اي من الطرف غير الحسي وهو العقلي وقوله شيء هو وجه الشبه (قوله من غير الحسي) من للابتداء متعلقة بيدرك على تضمنه معنى يوجد فلذا عداه بمن اي لامتناع ان يوجد شيء من غير الحسيات وهي العقليات مدركا بالحواس وليست من بيانا لشيء وقد اشار لذلك الشارح (قوله والموجود) اي والوصف الموجود من وجه الشبه في الطرف العقلي (قوله لايكون الاجسما) هذا بناء على قول اهل السنة وقوله اوقائما بالجسم بناء على قول الحكماء ان الحواس لاتدرك الاجسام بل الاعراض القائمة بها فاو في كلامه لتنويع الخلاف ثم ان الجسم عبارة عن الجوهر المركب فيفيد ان الجوهر الفرد لايدرك بالحس (قوله والعقلي من وجه الشبه) اي سواء كان عقليا صرفا اوبعض اجزائه عقليا وبعضها حسيا (قوله اعم) اي من حيث الطرفين اوفي العبارة مضاف محذوف والتقدير وطرف العقلي من وجه الشبه اعم من طرفه الحسي وانما جعلنا العموم والخصوص فيهما باعتبار محليهما اي طرفيهما لاباعتبار ذاتيهما التباينهما اذلا يتصور تصادق بين حسي وعقلي لان الوجه الحسي هو الذي لايدرك اولا الابالحس والوجه العقلي هو الذي لايدرك اولا الابالعقل وليس المراد بالعقلي مطلق المدرك بالعقل اذلو اريد ذلك لم تصح مقابلته بالحسي في التقسيم ضرورة ان كل مدرك بالحس مدرك بالعقل ولاينعكس فيكون العقلي على هذا اعم فلا يقابله الحسي (قوله اوعقليين) اي صرفين اومركبين من المحسوس والمعقول (قوله لجواز الخ) علة لقوله اعم اي لجواز ان يدرك بالعقل شيء من الامر الحسي كما يجوز ان يدرك بالعقل شيء من الامر العقلي (قوله اذلا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس) اي اتصاف المحسوس بالمعقول كاتصاف الانسان بالايمان والعلم والجهل والشجاعة والكرم وغير ذلك فالقيام على جهة الاتصاف (قوله وادراك العقل) عطف على قيام واضافة الادراك لما بعده من اضافة المصدر لفاعله وشيئا بعده مفعوله (قوله ولذلك يقال) اي لاجل ماقلناه من ان وجه الشبه اذا كان عقليا يكون اعم من وجه الشبه الحسي باعتبار الطرفين لجواز كون طرفي العقلي عقليين دون الحسي قال علماء البيان التشبيه حال كونه كائنا بالوجه العقلي اعم من التشبيه حال كونه كائنا بالوجه الحسي (قوله بمعنى الخ) اشار بهذا الى ان العموم باعتبار التحقق اي ان كل طرفين يتحقق فيهما التشبيه بوجه عقلي وليس كل طرفين يتحقق فيهما التشبيه بوجه عقلي يتحقق فيهما بوجه حسي (قوله ان كل مايصح) اي كل موضع يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي بان يكون الطرفان حسيين (قوله من غير عكس) اي بالمعنى اللغوي واما عكس ذلك عكسا منطقيا فهو صحيح (قوله فان قيل) هذا وارد على قوله وكل منهما حسي اوعقلي وحاصل ماذكره المصنف قياس مفصول النتائج مركب من قياسين اولهما من الشكل الاول مؤلف من موجبتين كليتين ينتج موجبة كلية وثانيهما من الشكل

الثانى مؤلف من موجبة كلية صغرى هى نتيجة القياس الاول وسالبة كلية كبرى تنتج سالبة كلية هى المطلوب وهى انه لاشئ من وجه الشبه بحسى وهى مناقضة لماتقدم من ان وجه الشبه يكون حسيا وتقرير السؤال ان تقول كل وجه شبه فهو مشترك فيه وكل مشترك فيه فهو كلى ينتج كل وجه شبه فهو كلى ثم تضم اليها كبرى القياس الثانى وتقول ولاشئ من الحسى بكلى ينتج لاشئ من وجه الشبه بحسى وهو المطلوب (قوله مشترك فيه) اى محكوم عليه بالاشتراك فيه وقوله ضرورة اشتراك الطرفين فيه اى فى الواقع فلم يلزم تعليل الشئ بنفسه لاختلاف العلة والمعلول وقوله ضرورة الخ والاول دليل للصغرى والثانى دليل للكبرى فى القياس الاول وقوله ضرورة ان كل حسى آه هذا دليل للكبرى فى القياس الثانى القائلة ولاشئ من الحسى بكلى وتقرير دليلها الذى ذكره كل حسى فهو موجود فى المادة خاص عند المدرك وكل ماهو موجود فى المادة وخاص عند المدرك فهو جزئى ينتج كل حسى فهو جزئى (قوله فهو موجود فى المادة) اى فى الجزئيات المادية اى ان كل مايدرك باحدى الحواس موجود فى مادة معينة اى فى جسم معين كالحمرة القائمة بالخد والقائمة بالورد (قوله قلنا آه) حاصله جواب بالتسليم اى سلمنا ماقلت وهو ان وجه الشبه لايكون حسيا ولكن اطلاقنا عليه حسيا تسامح نظرا لكون جزئياته حسية لانه فى ذاته حسى بل هو عقلى لكونه كليا (قوله الحاصلة فى المواد) اى فى الاجسام المادية المعينة كحمرة هذا الخد وهذا الورد فانها مدركة بالحس واما الحمرة الكلية من حيث هى حمرة فغير مدركة بالبصر ولا بغيره من الحواس لان الماهية من حيث هى امر كلى معقول لامدخل للحس فيه وانما يدرك بالعقل (قوله اومركب) وهو المعبر عنه فيما تقدم بالمنزل الواحد (قوله وكل من الاولين) اى الواحد والمركب وقوله اماحسى او عقلى اى فتصير اربعة (قوله والاخير) اى المتعدد من وجه الشبه اماحسى بتمام جزئياته او عقلى بجميع جزئياته او مختلف بعض جزئياته حسى وبعضها عقلى (قوله تصير سبعة) اى حاصلة من مجموع الاربعة الاول والثلاثة الاخيرة (قوله والثلاثة العقلية) وهى الواحد العقلى والمركب العقلى والمتعدد العقلى واحترز بالعقلية عن الحسية لوجوب كون الطرفين فيها حسيين وعن المختلف ايضا لانه يقتضى حسية الطرف بالتمام وقوله طرفاها اماحسيان الخ اى فاذا ضربت الثلاثة العقلية فى احوال الطرفين الاربعة صارت اثنى عشر ويضاف الى ذلك الاربعة الباقية من السبعة وهى وجه الشبه الواحد الحسى والمركب الحسى والمتعدد الحسى والمتعدد المختلف بعضه حسى وبعضه عقلى وهذه الاربعة لايكون طرفاها الاحسيين كما تقدم فصار المجموع ستة عشر كما ذكره الشارح (قوله الواحد الحسى) اى وجه الشبه الواحد الحسى وهذا شروع فى تمثيل الاقسام المذكورة وقد علمت ان الواحد الحسى لايكون طرفاه الامفردين حسيين وحينئذ فمقتضاه ان يقتصر فى التمثيل له على مثال

الاخير اماحسى او عقلى او مختلف تصير سبعة والثلاثة العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه حسى والمشبه به عقلى او بالعكس صارت ستة عشر قسما (الواحد الحسى كالحمرة) من المبصرات (والخفاء) يعنى خفاء الصوت من المسموعات (وطيب الرائحة) من المشمومات (ولذة الطعم من المذوقات (ولين الملمس) من الملموسات (فيمامر) اى فى تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفى كون الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح (و) الواحد (العقلى كالعراء عن الفائدة والجرأة) على وزن الجرعة اى الشجاعة وقد يقال جرؤ جراءة بالمد (والهداية) اى الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب (واستطابة النفس فى تشبيه وجود الشئ العديم النفع بعدمه) فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية

واحد لكن المصنف مثل له بامثلة خمسة نظرا لتعدد الحواس وكونها خمسة (قوله من المبصرات) حال من الحمرة اى حالة كونها من المبصرات وكذا يقال فى نظائره الآتية (قوله فيما مر) اى فى تشبيهات مرت بينها الشارح بقوله اى فى تشبيه الخد الخ فيقال خده كالورد فى الحمرة وصوت زيد كالهمس فى الخفاء ونكهته كالعنبر فى طيب الرائحة وريقه كالخمر فى لذة الطعم وجلده كالحرير فى لين اللمس (قوله تسامح) وجهه ان الخفاء والطيب واللذة امور عقلية غير مدركة بالحواس وانما المدرك بالسمع الصوت الخفى لا الخفاء وبالشم رائحة الطيب لا الطيب وبالذوق طعم الخمر لا لذته فقد اثبت ما للموصوف للصفة او عبر باسم اللازم عن الملزوم فاطلق الخفاء واراد الصوت الخفى وطيب الرائحة واراد الرائحة الطيبة وبلذة الطعم عن الطعم اللذيذ (قوله والواحد العقلى) اى ووجه الشبه الواحد العقلى وتحته اربعة لان طرفيه اما حسيان او عقليان او المشبه به حسى والمشبه عقلى او عكسه فلذا مثل له المصنف بامثلة اربعة (قوله كالعراء) بالمداى الخلو (قوله على وزن الجرعة) بضم الجيم كحسوة وزنا ومعنى وهو ملء الفم من الماء والجرأة مصدر جرؤ كظرف ويقال فى مصدره ايضا جراءة بالمد وفتح الجيم كما قال الشارح ككراهة ويقال فيه ايضا جرائية ككراهية ويقال فيه ايضا جرة ككرة واما جراءة بضم الجيم والمد فهو لحن (قوله اى الشجاعة) تفسير الجرأة بالشجاعة مبنى على اصطلاح اللغويين من ترادفهما وان اقتحام المهالك سواء كان صادرا عن روية اولا يقال له جرأة وشجاعة وهذا خلاف اصطلاح الحكماء من ان الجرأة اعم من الشجاعة لان الاقتحام المذكور ان كان عن روية فهو شجاعة واما الجرأة فهى اقتحام المهالك مطلقا واعلم ان الشجاعة كما تطلق على الملكة كما تقدم تطلق على آثارها من اقتحام المهالك وحينئذ فلا اعتراض وانما عبر المصنف بالجراءة دون الشجاعة مع اشتهار جعلها وجه شبه فى تشبيه الانسان بالاسد لاجل صحة المثال على كل من اصطلاح الحكماء واللغويين ولو عبر بالشجاعة لورد عليه ان المثال انما يصح على مذهب اللغويين لا على مذهب الحكماء لاختصاص الشجاعة بالعقلاء تأمل (قوله اى الدلالة) قال عبد الحكيم فسر الهداية على مذهب الاعتزال متابعة للسكاكى ولانه الانسب فى تشبيه العلم بالنور فى كون كل منهما موصلا الى شئ (قوله واستطابة) مصدر مضاف للفاعل يقال استطاب الشئ اى وجده طيبا (قوله فى تشبيه) متعلق بالظرف المتقدم الواقع خبرا عن الواحد العقلى (قوله العديم النفع) اى الذى لا نفع له يعنى ولا ضرر كرجل هرم او لا عقل له فيقال وجود هذا كعدمه فى العراء عن الفائدة قال الشيخ يس العديم ان كان بمعنى فاعل فهو من عدم ككرم بمعنى انعدم والانعدام لحن لم يثبت فى اللغة والمتكلمون يستعملونه وان كان بمعنى مفعول فهو من عدمه كعلمه اى فقده آه (قوله بعدمه) متعلق بتشبيه (قوله فيما طرفاه) اى فى تشبيه طرفاه الخ وكذا يقال فى نظائره الآتية (قوله اذ الوجود والعدم من الامور العقلية) اى سواء كان

فيما المشبه عقلى و المشبه به حسى فبا لعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق و الباطل كان بالنور يدرك المطلوب و يفصل بين الاشياء فوجه الشبه بينهما الهداية (و) تشبيه (العطر بخلق) شخص (كريم) فيما المشبه حسى و المشبه به عقلى و لا يخفى ما فى الكلام من اللف و النشر و ما فى وحدة بعض الامثلة من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا (و المركب الحسى) من وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد و الآخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان تقصد الى عدة اشياء مختلفة فتنزع منها هيئة و تجعلها مشبها او مشبها بها و لهذا صرح صاحب المفتاح فى تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه و المشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة اوصاف لشئ فتنزع منها هيئة و ليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه و المشبه به فى قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين و وجه الشبه فى قولنا زيد كعمرو فى الانسانية واحدا لا منزلا منزلة الواحد فالمركب الحسى (فيما) اى التشبيه الذى (طرفاه مفرد ان كما فى قوله

العدم عاريا عن الفائدة املا (قوله وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد) اى فيقال زيد مثلا كالاسد فى الجرأة (قوله وتشبيه العلم بالنور) اى فيقال العلم كالنور فى الهداية به (قوله فبا لعلم يوصل الى المطلوب) اى وهو السلامة فى الدنيا و الآخرة و ذلك لانه يدل على الحق ويفرق بينه وبين الباطل فاذا اتبع الحق وصل الى المطلوب الذى هو السلامة المذكورة فقد صدق على العلم انه يدل على الطريق الموصلة للمطلوب وكذلك النور يفرق و يميز بين طريق السلامة و الهلاك فاذا سلك الطريق الاول حصل المطلوب الذى هو السلامة فقد ظهر ان كلا من العلم و النور يدل على الطريق الموصلة للمطلوب و تلك الدلالة هى الهداية كما مر (قوله و يفرق) اى لانه يفرق الخ وقوله و يفصل اى يميز (قوله وتشبيه العطر الخ) اى فيقال العطر كخلق شخص كريم فى استطابة النفس لكل اى ميلها لكل او عدها لكل منهما طيبا بالتشديد (قوله كالعراء عن الفائدة) اى و استطابة النفس وذلك لما فيها من شائبة التركيب لتقييد الاول بالطرق و الثانى بالمضاف اليه وفى دعوى الشارح التسامح نظر لان المراد بالواحد ما ليس هيئة منتزعة من عدة امور و لا امور كل واحد منها وجه شبه لا ما ليس فيه تركيب اصلا وحينئذ فالتقييد بامر لا يقتضى التركيب و لا يخرج المقيد عن كونه شيئا واحدا كذا فى السيرامى (قوله و المركب الحسى من وجه الشبه) قد علمت مما سبق ان وجه الشبه متى كان حسيا سواء كان واحدا او مركبا او متعددا لا يكون طرفاه الا حسيين فلذا قسم الشارح الطرفين هنا الى المفرد و المركب ولم يقسمهما الى الحسى و العقلى اذ لا يكونان الا حسيين كما تقدم ولم يتعرض الشارح لهذا التقسيم فى وجه الشبه الواحد الحسى لكون الطرفين المركبين لا يتأتيان فيه وكذلك المفرد و المركب وذلك لان تركيب الطرفين هو ان يقصد الى متعددين فينتزع منهما هيئتين ثم يقصد اشتراك الهيئتين فى هيئة تعمهما و انما يكون ذلك اذا كان وجه الشبه مركبا لم يمكن انتزاع الهيئة التى تعمهما منه بقى شئ آخر وهو ان تقسيم وجه الشبه الى واحد و مركب يتوقف على تقسيم الطرفين الى مفردين و مركبين و مختلفين و سيأتى ذلك فى كلام المصنف فهلا قدمه على الكلام على وجه الشبه و تقسيمه و ذكره عند تقسيم الطرفين الى حسيين و عقليين و مختلفين خصوصا و فى ذلك جمع يشمل تقسيمات الطرفين تأمل (قوله ههنا) اى فى الطرفين اذا كان وجه الشبه مركبا (قوله ان تقصد الخ) اى فالمراد به هنا احد مسمى ما هو بمنزلة المفرد و هو الذى تركيبه اعتبارى و الحاصل ان المراد بالمركب هنا اى فى تقسيم الطرفين اخص منه فيما سبق اى التركيب فى وجه الشبه لانه فيما سبق المراد به ما كان حقيقة ملتئمة و ما كان هيئة و المراد هنا الثانى (قوله فتنزع منها هيئة) اى وهى لا وجود لها خارجا وحينئذ فمعنى كون الطرفين اللذين هما الهيئتان محسوسين ان تكون الهيئة منتزعة من امور محسوسة (قوله و لهذا) اى لاجل ان المراد بالتركيب ما ذكر (قوله ان تعمد الى عدة

وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى * كعنقود ملاحية) بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض فى حبه طول وتخفيف اللام اكثر (حين نورا) اى تفتح نوره (من الهيئة) بيان لما فى كما فى قوله (الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير فى المرأى) وان كانت كبارا فى الواقع حال كونها (على الكيفية المخصوصة) اى لامجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة (الى المقدار المخصوص) من الطول والعرض

اوصاف الخ) بيان للمراد بتركيب وجه الشبه (قوله وليس المراد بالمركب ههنا) اى فى الطرفين ووجه الشبه (قوله مالايكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة) اى كحقيقة زيد الحسية وهى ذاته فانها مركبة من اجزاء مختلفة وهى اعضاؤه او العقلية وهى ماهيته فانها مركبة من اجزاء مختلفة وهى الحيوانية والناطقية (قوله مفردين لامركبين) مع ان زيدا فيه حيوانية وناطقية وتشخص والاسد فيه الحيوانية والافتراس فلو اريد بالمركب مايكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة ماساغ جعل هذين مفردين (قوله لامنزلا منزلة الواحد) اى وان كانت الانسانية مركبة من امور مختلفة وبما ذكره الشارح هنا من ان المركب سواء كان طرفا او وجه شبه لايكون الا هيئة منتزعة لا حقيقة مركبة من اجزاء تعلم ان جعل الشارح سابقا عند قول المصنف او منزلا منزلة الواحد الحقيقة الملتئمة من امور مختلفة من قبيل المركب المنزل منزلة الواحد فيه نظر كما نبهنا عليه سابقا (قوله كما فى قوله) اى كوجه المشبه الذى فى قول احيحة بن الجلاح بضم الهمزة وبحائين مهملتين مفتوحتين بينهما ياء ساكنة والجلاح بضم الجيم وتشديد اللام وقيل ان البيت لابى قيس بن الاسلت (قوله وقد لاح) اى ظهر وقوله الثريا اسم لجملة انجم مجتمعه (قوله كما ترى) الكاف للتشبيه مضمون جملة قد لاح بمضمون جملة ترى كما فى تشبيه مفرد بمفرد ولا فعل يتعلق به الجار هنا كما نص عليه الرضى والمعنى الثريا الشبيهة بعنقود الملاحية لاحت فى الصبح كما ترى اى لاحت على حالة شبيهة بالحالة التى تراها عليها بقطع النظر عن صغرها او كبرها ويصح جعل قوله كما ترى حالا من الثريا او صفة لها والكاف بمعنى على اى قد ظهر فى الصبح الثريا حالة كونها كائنة على الحالة التى تراها عليها كعنقود الخ فهو يشير الى ان التشبيه بحسب الرؤية لا بحسب الحقيقة لانها فى نفس الامر كواكب كبار ويصح جعل قوله كما ترى صفة لمصدر محذوف اى قد ظهرت الثريا ظهورا مثل ماتراه من المرئى المحسوس حالة كونها مماثلة لعنقود الملاحية

(قوله كعنقود ملاحية) الاضافة بيانية (قوله فى حبه طول) ليس المراد بحبه بزره بل المراد بحبه وحداته كما يدل له قول القاموس الملاحية عنب ابيض طويل (قوله وتخفيف اللام اكثر) اى وان كانت الرواية فى البيت التشديد قال ابن قتيبة لا اعلم هل التشديد فيه ضرورة او لغة فيه (قوله حين نورا) اى حالة كون العنقود حين نور وفى هذا تنبيه على ان المقصود تشبيه الثريا بالعنب فى حال صغره لانه فى حال تفتح نوره يكون صغيرا كذا قرر بعضهم وفيه انه حين تفتح نوره يكون اخضر لا ابيض فيلزم الغاء البياض فى التشبيه وقد اعتبره الشاعر وايضا يكون صغيرا جدا كالكزبرة او الحمص وهو اصغر فى المرأى بالنسبة للانجم ولذا قرر شيخنا العدوى ان المراد بقوله حين نور حين قارب الانتفاع به لا حقيقته كما يتبادر من الكلام وعبر عن ذلك المراد بنور اى تفتح نوره لان انفتاح النور يحصل معه و يلابسه الانتفاع فى الجملة والنور الزهر

(وتور)

ونور العنب ابيض مستدير خلافالمن وهم وقال انه لانورله (قوله بيانلما) اى الواقعة على وجه الشبه فالهيئة المذكورة هى وجه الشبه المركب الحسى لانتزاع تلك الهيئة من محسوس وهذه الهيئة قائمة بطرفين مفردين كما يأتى (قوله الحاصلة) اى المتحققة قال اليعقوبى وفسرنا الحاصلة بالمتحققة اشارة الى ان حقيقة الهيئة متحققة خارجا بالتقارن كتحقق الاعم بالاخص وانها نفس ذلك التقارن ويحتمل ان يحمل الكلام على ظاهره من كون التقارن سببا لحصول هيئة اخرى وهى كون تلك الاجرام متقارنة على الوجه المخصوص على قاعدة حصول الحال لموجبها (قوله من تقارن الصور) من ابتدائية اى الحاصلة حصولا ناشئا من الصور المتقارنة فهو من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد بالصور المتقارنة صور النجوم فى الثريا وصور حبات العنب فى العنقود وقوله البيض اراد القائم بها مطلق البياض اى الصفاء الذى لايشوبه حمرة ولا سواد وان كان بياض النجوم فى المرأى اشد تأمل (قوله المستديرة) فيه ان هذا يخالف مامر من ان العنب الملاحى فيه طول واجيب بان الطول يحدث فيه بعد طيبه واما فى حال صغره فهو مستدير والتشبيه به فى حال صغره اى حين مقاربة الانتفاع به لافى حال كبره بدليل قوله حين نور (قوله الصغار المقادير) اى التى مقاديرها صغيرة (قوله فى المرأى) قيد فى التقارن والبيض والمستديرة والصغار لانه لاتقارن فى الحقيقة ولانه لالون للفلكيات اولانعلم لونها ولانعلم استدارتها وهى فى الواقع كبار فمااشعر به قول الشارح وان كانت الخ من انه قيد فى قوله الصغار فقط فهو قصور قاله العصام فى الاطول (قوله حال كونها) اى الصور كائنة على الكيفية المخصوصة واشار الشارح بهذا الى ان قوله على الكيفية المخصوصة حال من الصور (قوله اى لامجتمعة الخ) تفسير للكيفية المخصوصة وعطف التلاصق على ماقبله عطف تفسير وقوله ولاشديدة الافتراق اى بل تلك الصور متقارنة مجتمعة اجتماعا متوسطا بين التلاصق وشدة الافتراق (قوله منضمة الى المقدار المخصوص) اى حال كون تلك الكيفية السابقة منضمة الى مقدار كل منهما القائم بمجموعه من الطول والعرض ولايقال لاحاجة لهذا مع قوله اولا الصغار المقادير لان ذاك باعتبار كل حبة وكل نجمة والمراد هنا المقدار القائم بالمجموع واشار الشارح بقوله منضمة الى تقدير متعلق الجار والمجرور ولك ان تجعل الى بمعنى مع اى حال كون تلك الكيفية مصاحبة للمقدار المخصوص ولايحتاج حينئذ لتقدير منضمة لفهم الانضمام من المصاحبة وهذا اعنى قوله الى المقدار المخصوص تصريح بماعلم التزاما لان الكيفية من لوازمها مصاحبتها للمقدار تأمل ولايلزم على جعل قوله الى المقدار حالا من الكيفية مجئ الحال من الحال لان الكيفية فى الجملة الظرفية مفعول بالواسطة فصح مجئ الحال منها قاله العصام ومااقتضاه كلامه من ان الحال لاتأتى من الحال صحيح كما هو مصرح به فى متن الكافية وكذلك التمييز

فقد نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عقود الملاحية فى حال اخراج النور والتقييد لاينافى الافراد كما سيجئ ان شاء الله تعالى (وفيما) اى والمركب الحسى فى التشبيه الذى (طرفاه مركبان فى قول بشار كأن مثار النقع من اثار الغبار هيجه (فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه) اى يتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى التائين

والمفعول المطلق (قوله فقد نظر) اى فى وجه هذا التشبيه (قوله الى عدة اشياء) اى وهى الصفات القائمة بالثريا والعنقود من التقارن والاستدارة والصغر وان كان ذلك بحسب المرأى والكيفية المخصوصة والمقدار المخصوص (قوله والطرفان) اى المشبه والمشبه به وقوله مفردان اى حسيان (قوله مقيدا) اى كان المشبه مقيد بكونه فى الصبح فقوله بعد والتقييد اى فى كل من المشبه والمشبه به (قوله لاينافى الافراد) اى لان المراد بالفرد هنا ماليس هيئة منتزعة من متعدد فيصدق حتى على مجموع المقيد والقيد خلافا لمايفهم من الشارح واتى بقوله والتقييد لاينافى الخ دفعا لما يتوهم من ان المشبه به هو عنقود الملاحية حين كان كذا فهو مركب لامفرد (قوله اى والمركب الحسى) اى ووجه الشبه المركب الحسى فى التشبيه الذى طرفاه مركبان (قوله كما فى قول بشار) اى كوجه الشبه الذى فى قول بشار بن برد (قوله كأن مثار النقع) مثار بضم الميم اسم مفعول من اثار الغبار هيجه وحركه والنقع الغبار والاضافة من اضافة الصفة للموصوف اى كان الغبار المثار اى المهيج والمحرك من اسفل لاعلى بحوافر الخيل وقوله فوق رؤسنا اى المنعقد فوق رؤسنا وانشد ابن جنى فى مجموعه فوق رؤسهم واسيافنا وكذلك انشده الخفاجى فى شبه الصناعة وابن رشيق فى العمدة وهذه الرواية احسن من جهة المعنى لان السيوف ساقطة على رؤسهم فلابد ان يكون النقع على رؤسهم [٣] ليحصل التشبيه كذا فى عروس الافراح وفى الاطول مثار النقع اسم مفعول واضافته لمابعده بيانية ولو جعل كأن للتشبيه لم يكن المحذوف من اركان التشبيه الا الوجه وان جعل للظن كانت ادة التشبيه ايضا محذوفة ويكون كقولهم اظن زيدا اسدا فيكون ابلغ وهكذا كل تشبيه مشتمل على كلمة كأن اه (قوله واسيافنا) الواو بمعنى مع فاسيافنا مفعول معه والعامل فيه مثار لان فيه معنى الفعل وحروفه ولم يجعله منصوبا بكأن عطفا على اسمها وهو مثار لئلا يتوهم انهما تشبيهان مستقلان كل منهما تشبيه مفرد بمفرد وان المعنى كأن النقع المثار ليل وكأن اسيافنا كواكبه وهذا لايصح الحمل عليه لماصرح حوابه من انه متى امكن حمل التشبيه على المركب فلايعدل عنه الى الحمل على المفرد لانه تفوت معه الدقة التركيبية المرغبة فى وجه الشبه ولان قوله تهاوى كواكبه تابع لليل لانه صفة له فتكون الكواكب مذكورة على سبيل التبع غير مستقلة فى التشبيه باعتبار الصناعة قطعا فيكون مقابلها الذى يتوهم كونه مشبها به تبعا لغيره ايضا (قوله تهاوى كواكبه) اى طائفة بعد طائفة لاواحدا بعد واحد قاله فى الاطول (قوله حذفت احدى التائين) وهل المحذوف الاولى او الثانية خلاف وانما لم يجعله فعلا ماضيا مذكرا لاسناده للاسم الظاهر المجازى التأنيث لمايلزم عليه من الاخلال بكثير من اللطائف والاحوال التى قصدها الشاعر من العلو تارة والسفل اخرى وغير ذلك مما قاله الشاعر وتوضيح ذلك ان صيغة المضارع تدل على الاستمرار التجددى والتجدد الاستمرارى يدل على كثرة الحركات والتساقط فى جهات كثيرة من العلو والسفل

[٣] قوله ليحصل التشبيه هكذا فى النسخ ولعله محرف والاصل ليحسن او ليكمل كما يرشد اليه قوله قبل ذلك وهذه الرواية احسن تأمل (مصححه)

(واليمين)

من الهيئة الحاصلة من هوى) بفتح الهاء اى سقوط (اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة فى جوانب شئ مظلم) فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهى تعلو وترسب وتجئ وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقى والتداخل والتصادم والتلاحق

واليمين واليسار والتداخل والتلاقى فيكون مشعرا بالطائف المشار لها بقول الشارح وهى تعلو وترسب بخلاف الماضى فانه يدل على وقوع التساقط مرة فى الزمان الماضى ولا يشعر بكونه فى جهات كثيرة فيكون مخلا بتلك اللطائف وان كان صحيحا ايضا لان التهاوى يشعر بتعددها وسقوط بعضها اثر بعض فيؤخذ منها هيئة هذا محصل ما فى المطول من توجيه عدم جعل الفعل ماضيا وفى الاطول توجيه آخر وحاصله ان قوله ليل تهاوى كواكبه يفيد وصف الليل بالخلو عن الكواكب فيلزم تشبيه مثار النقع والسيوف بالليل الخالى عن الكواكب بخلاف ليل تهاوى كواكبه فانه يفيد وصفه بكونه ذا كواكب تسقط بالتدريج وهذا هو المطابق لوجود الليل والمناسب للشبه (قوله من الهيئة) بيان لما فى قوله كما فى قول بشار الواقعة على وجه الشبه (قوله بفتح الهاء) اى وكسر الواو وتشديد الياء اى سقوط واما الهوى بضم الهاء فمعناه الصعود كما فى الاساس وفى القاموس كل من الفتح وبالضم للسقوط اوبالضم للسقوط وبالفتح للصعود فعلى كلامه المناسب ان يقول بضم الهاء (قوله اجرام مشرقة) وهى السيوف والنجوم فان كلامنهما مشرق بالبياض قال العصام وقد تعورف اطلاق الجرم على الجسم العلوى كما تعورف اطلاقه على السفلى (قوله مستطيلة) الاستطالة ظاهرة فى السيوف وكذلك الكواكب فانها تستطيل اشكالها عند التهاوى وان كانت قبل التهاوى تكون على الاستدارة فى المرأى (قوله متناسبة المقدار) اى بالنظر للمشبه وحده والمشبه به وحده فالسيوف متناسبة المقدار فيما بينها وكذلك النجوم فيما بينها واما تناسب طول النجوم مع طول السيوف او العرض مع العرض فبنى على التساهل لان الطول فى النجوم اكثر منه فى السيوف فيما يظهر ويكفى فى التشبيه التناسب فى الجملة (قوله فى جوانب شئ مظلم) اما السيوف ففى ظلمة الغبار واما الكواكب ففى ظلمة الليل (قوله كما ترى) اى كما رأيت وعلمت من كلام المصنف (قوله وكذا الطرفان) لما بين المصنف وجه كون وجه الشبه فى البيت مركبا ولم يبين وجه كون الطرفين فيه مركبين تعرض الشارح لبيان ذلك (قوله لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف) فيه قلب وكان من حق العبارة ان يقال لانه لم يقصد تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب وذلك لانه على تقدير ان يكون التشبيه فى البيت من تشبيه المفرد بالمفرد يكون النقع مشبها والليل مشبها به وكذلك تكون السيوف مشبها بها والكواكب مشبها بها ويمكن الجواب عن الشارح بجعل الباء فى قوله بالنقع وفى قوله بالسيوف بمعنى مع (قوله بل عمد) بابه ضرب وقوله الى تشبيه هيئة السيوف الاولى الى تشبيه هيئة النقع والسيوف فيه وقد سلت الخ لان المشبه الهيئة المنتزعة من النقع والسيوف الموصوفة بتلك الاوصاف والمشبه به الهيئة المنتزعة من الليل والنجوم الموصوفة بما ذكره لا ان التشبيه بين هيئة السيوف وهيئة النجوم من غير اعتبار النقع والليل لان صريح البيت خلافه ويمكن الجواب بان المراد

وكذا فى جانب المشبه به فان للكواكب فى تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها (و) المركب الحسى (فيما طرفاه مختلفان) احدهما مفرد والآخر مركب (كما فى تشبيه الشقيق) باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس شابه زهر الربا بليل مقمر على ماسيجئ (ومن بديع المركب الحسى اما) اى وجه الشبه الذى (يجئ فى الهيئات التى تقع عليها الحركة) اى يكون وجه الشبه الهيئة التى تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما

عمدا الى تشبيه الهيئة المشتملة على السيوف الخ وقوله وكذا فى جانب المشبه به فان الكواكب الخ اى التى اشتملت عليها هيئة المشبه به (قوله وقد سلت) اى اخرجت وقوله من اغمادها جمع غمد وهو غلاف السيف بكسر الغين المعجمة (قوله وهى تعلو) اى ترتفع وقوله وترسب اى تنزل وتسفل من رسب الشئ فى الماء اى سفل وجعله من رسب السيف اى مضى فى الضرب لايلائم قوله تعلو كما فى الفنارى وانما ذكر العلو لكون الرسوب مبتدأ منه والافليس فى تهاوى النجوم استعلاء قاله يس (قوله وتجئ) اى من العلو وقوله وتذهب اى الى العلو راجع لماقبله وقوله وتضطرب اى فى العلوم والنزول (قوله وعلى احوال تنقسم) اى وتنقسم تلك الحركة على احوال دائرة بين الخ اى انها لاتخرج عن تلك الاحوال الثمانية التى بينها بقوله بين الاعوجاج والمراد بالاعوجاج الذهاب يمنة ويسرة وحلفا والمراد بالاستقامة الذهاب امام (قوله مع التلاقى) اى لمايقابلها من الجهة الاخرى (قوله والتداخل) اى عندتعاكس الحركتين بذهاب كل منهما الى جهة ابتداء الاخرى (قوله والتصادم) هو التلاقى وكذلك التلاحق بمعنى التتابع كتتابع سيفين فى ذهابهما لمضروب واحد وقد ظهرلك مافى عبارة الشارح من التداخل باعتبار العلو والانخفاض والذهاب والمجئ وكذا فى التداخل والتلاقى والتصادم والتلاحق والغرض المبالغة فى الجامع (قوله وكذا فى جانب المشبه به) اى ومثل ماذكر يقال فى جانب المشبه به فى الجملة فان للكواكب فى تهاويها فى الليل تواقعا اى تدافعا وتداخلا واستطالة لاشكالها عند السقوط فانتزع من الليل والكواكب التى على هذه الصفات هيئة وشبه بها وانما قلنا فى الجملة لانه قداعتبر فى جانب المشبه الارتفاع وهو لايأتى فى جانب المشبه به (قوله والمركب الحسى) اى ووجه الشبه المركب الحسى فى التشبيه الذى طرفاه مختلفان (قوله كما) اى كوجه الشبه الذى مر وقوله فى تشبيه اى فى ضمن تشبيه الخ وانما قدرنا ضمن لان الوجه لم يذكر فى المتن سابقا فى هذا التشبيه (قوله الشقيق) اى الاحمر (قوله من الهيئة الحاصلة) بيان لوجه الشبه الذى مر فى ضمن التشبيه المذكور وقوله مبسوطة اى فيها اتساع فهو غير المنشور مع عدم الاتساع كالخيط فلذا ذكر قوله مبسوطة مع قوله نشر اجرام آه يس (قوله فالمشبه مفرد) وهو محمر الشقيق لانه اسم لمسمى واحد واجزاؤه التى اعتبر اجتماعها كاليد من زيد (قوله والمشبه به مركب) اى لان القصد الى التشبيه بالهيئة الحاصلة من مجموع الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية وليس للاعلام قصد ذاتى حتى يكون مفرد ابدليل ان المشبه لم يعتبر فيه الجزء المناسب للاعلام فقط بل المعتبر مجموع الشقيق الذى هو مجموع الاصل وفروعه وسيأتى الفرق بين المركب والمقيد بنحو هذا (قوله وعكسه) اى المشبه مركب والمشبه به مفرد (قوله شابه) اى خالطه زهر الربا فالمشبه هو الهيئة الحاصلة من النهار المشمس الذى خالطه زهر الربا فهو مركب والمشبه به هو الليل

(اى المفر)

المقمر فهو مفرد مقيد (قوله ومن بديع الخ) البديع هو البالغ الغاية فى الشرف والبلاغة ٣ فى القاموس البديع هو الغاية فى كل شئ وذلك اذا كان عالما او شجاعا او شريفا وحاصل المعنى المراد ومن وجه الشبه المركب الحسى مابلغ الغاية فى الشرف والبلاغة وهو مايجئ الخ (قوله مايجئ فى الهيئات) ظاهر هذه العبارة يفيد ان وجه الشبه يجئ فى الهيئة لانه نفسها مع انه المراد كما صرح به الشارح فى قوله اى يكون وجه الشبه الهيئة وحينئذ فلابد ان يقال انه من قبيل اعتبار مجئ العام فى الخاص بمعنى تحققه فيه كما يقال الحيوان يجئ فى الانسان اى انه يتحقق فيه وحينئذ فمعنى كلام المصنف ومن المركب الحسى البديع الوجه الذى يتحقق فى الهيئات اى يكون هيئة (قوله التى تقع عليها الحركة) ظاهره ان الحركة تقع على الهيئة ولا معنى لذلك فلابد من جعل تقع بمعنى توجد وعلى بمعنى مع اى هيئة الجسم التى توجد معها مركبة من وجود الجزء مع الكل لان الحركة جزء من الهيئة اما فى الوجه الاول من الوجهين الآتيين فظاهر لان الهيئة منتزعة من حركات وغيرها من اوصاف الجسم واما فى الوجه الثانى فلان الهيئة منتزعة من حركات فقط فيراد بالهيئة مطلق الحركات وبالحركة التى هى جزء منها الحركة المخصوصة ويصح جعل على بمعنى من اى التى توجد منها الحركة ويكون فى الكلام قلب والاصل التى توجد من الحركة اى من جنس الحركة يعنى فقط اومنها مع غيرها من اوصاف الجسم ومحصل كلام المصنف ان من بديع المركب الحسى وجه الشبه الذى هو هيئة منتزعة من حركات فقط او من حركات وغيرها من اوصاف الجسم فالاول كحركة المصحف فانه لم يعتبر معها شئ من اوصافه والثانى وهو الهيئة الحاصلة بين الحركة وما قرن بها من صفات الجسم كالشكل واللون كما فى المرآة فى كف الاشل (قوله اى يكون وجه الشبه الهيئة الخ) اشار بهذا الى ان وجه الشبه هو نفس الهيئة وان ظرفيته فيها فى كلام المصنف من ظرفية العام فى الخاص بمعنى تحققه فيه وقوله التى تقع عليها الحركة اى توجد معها الحركة (قوله من الاستدارة) اى من استدارة الحركة واستقامتها كما فى حركة الدولاب والسهام وهذا بيان للهيئة التى توجد معها الحركة وقوله وغيرهما كالسرعة والبطء والحاصل ان الهيئة التى توجد معها الحركة مثل استدارة الحركة واستقامتها وسرعتها وبطئها (قوله ويعتبر فيها) اى فى الهيئة التى تقع عليها الحركة التركيب اى بان تكون منتزعة من الحركة واوصاف الجسم كما فى الوجه الاول او من حركات مختلفة كما فى الوجه الثانى كما يعلم ذلك مما يأتى فى تقرير الشارح لكلام المصنف (قوله ويكون مايجئ) اى وجه الشبه الذى يجئ فى الهيئات التى توجد معها الحركة على وجهين وحاصل الاول منهما ان وجه الشبه هيئة مركبة من حركة وغيرها وحاصل الثانى انه هيئة مركبة من حركات فقط (قوله ان يقرن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم) اى هيئة ان يقرن اى هيئة

٣ قوله ففى القاموس الخ الذى فسره فى القاموس بذلك هو البدع بالكسر لا البديع (مصححه)

ويعتبر فيها التركيب (ويكون) مايجئ فى تلك الهيئات (على وجهين احدهما ان يقرن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون) والاوضح عبارة اسرار البلاغة اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجئ فى الهيئات التى تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة فى التشبيه على وجهين احدهما ان تقترن بغيرها من الاوصاف والثانى ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يزاد عليها غيرها فالاول (كما فى قوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل

اقتران الحركة بغيرها اى الهيئة الحاصلة من مقارنة الحركة لغيرها وانما قدرنا هيئة لاجل صحة الاخبار عن الاحد لان الاحد هيئة لا الاقتران المذكور او المعنى احدهما المقرون فيه الحركة بغيرها من اوصاف الجسم وهذا التأو يل انما يحتاج له اذا جعلنا قوله على وجهين بمعنى على نوعين وان كلا منهما قسم من الهيئة اما ان كان بمعنى انه مشتمل على صفتين فلا يحتاج لذلك لان كلا من الاقتران والتجرد صفة للهيئات (قوله ان يقرن بالحركة) اى ان يوصل بها مأخوذ من قرنت الشيء بالشيء وصلته به والمراد ان يقرن فى اعتبار العقل غير الحركة بها او ينتزع منهما هيئة (قوله كالشكل) اى الذى هو الهيئة الحاصلة من احاطة حد او حدود به (قوله والاوضح) وجه الاوضحية ان المجعول وجه الشبه هو الهيئة وتنقسم الى الهيئة المقرونة بالحركة و بغيرها والى هيئة الحركة المجردة وعبارة اسرار البلاغة اظهر فى ذلك من عبارة المصنف لايهامها ان الهيئة متحققة فى نفسها و وقعت عليها الحركة مع ان الهيئة هى هيئة تقارن الحركة مع غيرها او هيئة اختلاف الحركة وانما قال اوضح لا مكان ان يجاب عن المصنف بانه من مجئ العام فى الخاص كما مر (قوله اعلم ان مما يزداد الخ) لفظ ما فى قوله مما يزداد ليس عبارة عن وجه الشبه حتى يلزم فيه ما لزم فى عبارة المصنف بل عبارة عن الاحوال اى من الاحوال التى يزاد بها التشبيه دقة وسحرا هذه الحالة وهى مجئ التشبيه فى الهيئات التى توجد معها الحركات سواء كانت تلك الهيئات اطرافا للتشبيه او كانت وجه شبه فانت ترى الشيخ جعل الدقة والسحر وصفا للتشبيه المشتمل على تلك الحالة اعنى كون طرفيه او وجهه هيئة بخلاف المصنف فقد جعل ذلك وصفا لوجه الشبه وايضا كلام الشيخ يفيد ان الهيئة المركبة من الحركات تارة تقترن بغيرها وتارة لاتقترن وكلام المصنف يفيد ان الهيئة اما مركبة من الحركات او منها ومن غيرها فعلى كلام الشيخ لاتكون الهيئة الا من الحركات بخلاف كلام المصنف تأمل (قوله دقة) اى لطافة وقوله وسحرا اى تميلا للعقول (قوله اى بمجئ) اى التشبيه وقوله التى يقع عليها الحركة سواء كانت طرفا للتشبيه او وجها له (قوله ان تقترن) اى الحركات بغيرها من اوصاف الجسم فقد جعل الحركة مقترنة باوصاف الجسم والظاهر انه اراد ان تقترن هيئة الحركة بغيرها بدليل قوله والثانى ان تجرد هيئة الحركة فيكون حاصل كلامه ان هيئة الحركة تارة تقترن فى الاعتبار باوصاف الجسم ويجعل المجموع وجه شبه او طرفا وتارة تجرد عن غيرها وتجعل وحدها وجه شبه او طرفا والمصنف قد جعل المقترن بالاوصاف هو الحركة وجعل الهيئة مأخوذة من مجموع الامرين كما هو المتبادر منه قال الشيخ يس فان اراد المصنف بقوله ان يقرن بالحركة غيرها اى ان يقترن بهيئة الحركة غيرها وافق كلام الشيخ لكن يكون الاخبار بذلك عن الاحد مشكلا فتأمل (قوله ان تجرد هيئة الحركة) من وضع الظاهر موضع المضمر اعتناء بشانه وقوله هيئة

من الهيئة) بيان لما فى قوله كا (الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدوله) يقال بداله اذا ندم والمعنى ظهر له رأى غير الاول (فيرجع) من الانبساط الذى بداله (الى الانقباض) كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة الموصوفة وكذلك المرآة فى كف الاشل (و) الوجه (الثانى ان تجرد) الحركة (عن غيرها) من الاوصاف (فهناك ايضا) يعنى كانه لابد فى الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا فى الثانى (لابد من اختلاط حركات) كثيرة للجسم (الى جهات مختلفة) له

الحركة اى الهيئة المأخوذة من الحركات فالمراد بالحركة الجنس المتحقق فى متعدد والمراد ان تجرد عن اوصاف الجسم وقوله لايزاد عليها غيرها اى من اوصاف الجسم (قوله كما فى قوله) اى كوجه الشبه الذى فى قول القائل وهو ابن المعتز او ابو النجم وتمامه * لما رأيتها بدت فوق الجبل (قوله والشمس) اى عند طلوعها (قوله الاشل) الشلل هو يبس اليد اوذهابها والمراد هنا المرتعش لان عديم اليد او يابسها لايكون فى كفه مرآة ولان المرآة انما تؤدى الهيئة المقصودة فى كف المرتعش (قوله من الاستدارة مع الاشراق) اى من استدارة الجسم المصاحبة لاشراقه اى شعاعه وكان الظاهر ان يضم اليه تموجه فيقول من الاستدارة والحركة السريعة المتصلة مع الاشراق المتموج لكنه اخره عن قوله والحركة السريعة المتصلة لانه مسبب عنها (قوله والحركة) اى ومع الحركة وقوله المتصلة اى المتتابعة (قوله مع تموج الاشراق) اى الشعاع اى تدافع بعضه بعضا كتدافع الموج بسبب تلك الحركة (قوله حتى يرى الشعاع) اى المعبر عنه اولا بالاشراق فقد تفنن فى التعبير والمراد بالشعاع ماتراه من الشمس كالحبال مقبلا عليك او ماتراه ممتدا كالرماح بعيد الطلوع (قوله كانه يهم) بفتح الياء وضم الهاء وبابه رد يقال هم بكذا اذا قصد فعله واراده واسناد الهم الى الشعاع تجوز اى كان ذلك الشعاع يريد الانبساط لو فور تموجه (قوله حتى يفيض) غاية للانبساط من افاض اذا خرج قال تعالى فاذا افضتم من عرفات اى خرجتم منها او من فاض الوادى اذا سال اى حتى يخرج من جوانب الدائرة او يسيل من محله ويخرج من جوانب الدائرة (قوله ثم يبدوله) اى للشعاع وفاعل يبدو ضمير عائد على مصدر الفعل اى البداء او على الرأى المفهوم من قوة الكلام وهو عطف على قوله يفيض او على قوله يهم اى كانه يهم بالانبساط ثم يبدوله فيرجع عنه الى الانقباض (قوله يقال بداله الخ) هذا تفسير للفظ بحسب اصل اللغة وقوله والمعنى ظهر له اى للشعاع رأى الخ بيان للمعنى المراد من اللفظ (قوله فيرجع من الانبساط الذى بداله) الاولى فيرجع عن الانبساط الذى هم به الى الانقباض الذى بداله وهو عطف على يبدو اى فيتسبب عن البدو الرجوع (قوله الى الوسط) اى وسط الدائرة (قوله فان الشمس الخ) بيان لكون تلك الهيئة جامعا حاصلا فى الطرفين واشار بقوله اذا احد الخ الى ان الهيئة انما تظهر فى الشمس بعد احداد النظر اليها بخلاف المرآة فانها تظهر فيها فى بادى الرأى فلذا جعلت الشمس مشبها والمرآة مشبها بها قاله فى الاطول (قوله ليتبين) اى ليعلم (قوله وجدها مؤدية لهذه الهيئة) اى لان جرم الشمس مستدير وفيه حركة سريعة خيالية وفى شعاعها ايضا حركة خيالية وانما قلنا خيالية لانا نقطع بان حركة الشمس ليست على الاضطراب بل هى من الجنوب الى الشمال على سبيل التمهل حتى انها لولا ذلك التخيل لرؤيت كالثابتة والشعاع المعبر عنه بالاشراق اجرام لطيفة منبسطة على مايقابل الشمس هذا هو المحقق فى نفس الامر فالاضطراب والتموج خيالى لكن التشبيه بالوجه الثابت

كان يتحرك بعضه الى اليمين و بعضه الى الشمال و بعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والالكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة فحركة الرحى والسهم لا تركيب فيها) لاتحادها (بخلاف حركة المصحف فى قوله و كان البرق مصحف قار) بحذف الهمزة اى قارئ (فانطبا قا مرة وانفتاحا اى فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيها تركيبا لان المصحف يتحرك فى حالتى الانطباق والانفتاح الى جهتين فى كل حالة الى جهة (وقد يقع التركيب فى هيئة السكون

بالتحيل صحيح آه يعقوبى (قوله وكذلك المرآة فى كف الاشل) اى مؤدية لهذه الهيئة فانها مستديرة وفيها حركة دائمة متصلة سريعة حقيقة واشراق متصل بهامن شعاع الشمس الا ان ذلك الشعاع المتصل بها لايتحقق فيه اضطراب الى الجوانب والرجوع للوسط بل المتحقق فيه الثبوت والاتصال مع اضطرابه وتموجه بدوام الحركة وحينئذ فتحقق وجه الشبه فى المرآة على الوجه المذكور فى الشمس مبنى على التساهل فلذا جعلت مشبها آه يعقوبى (قوله ان تجرد الحركة عن غيرهامن الاوصاف) اى وتنتزع الهيئة من الحركات فقط (قوله فهناك) اى فى القسم الثانى وعبر باشارة البعيد لان المعنى معدوم خارجا فهو بعيد (قوله ايضا) الايضية على مافال الشارح فى مطلق التركيب لافى خصوص التركيب من الحركات مع الصفات لان الثانى انما فيه تركيب من الحركات المختلفة فقط بخلاف الاول فان التركيب فيه من الحركة والصفات وفى الاطول ان معنى قوله ايضا اى كانه لابد فى هذا الثانى من حركات لابد من كونها الى جهات مختلفة قال وهذا اظهر مما فسر به الشارح وتأمله (قوله يعنى كانه لابد فى الاول من ان يقترن بالحركة غيرها) لم يعتبر فى الحركة هنا تعدد فضلا عن الجمع فضلا عن الكثرة قاله يس (قوله لابد من اختلاط) اى اجتماع (قوله كثيرة) اخذ الكثرة من تنوين حركات واعتبار الكثرة انما هو لازدياد الدقة والافمجرد التعدد كاف فى وجود تركيب الهيئة التى هى مناط الدقة (قوله كان يتحرك بعضه الخ) اى اويتحرك تارة لليمين وتارة لليسار كما فى الاطول (قوله ليتحقق الخ) علة لقوله لابد من اختلاط حركات الخ (قوله والا لكان الخ) اى والاتكن الحركات المختلطة الى جهات مختلفة بان كانت الحركات المختلطة كلها لجهة واحدة (قوله لاتحادها) اى لان حركة كل منهما لجهة واحدة وجعل كل من الحركتين مفردة لا تركيب فيها اذا لم يلاحظ معها وصف الجسم من الاستقامة والاستدارة وانتزاع الهيئة من المجموع والا كان وجه الشبه مركبا كامر (قوله فى قوله) اى قول القائل وهو ابن المعتز وهذا البيت من قصيدة من المديد اولها

* عرف الدار فحيا وناحا * بعد ما كان صحا واستراحا *

* ظل يلحاه العذول ويأبى * فى عنان العذل الا جماحا *

* علمونى كيف اسلو والا * فخذوا من مقلتى الملاحا *

* من رأى برقا يضئ التماحا * ثقب الليل سناء فلاحا *

وكان البرق البيت وبعده

* لم يزل يلمع بالليل حتى * خلته نبه فيه صباحا *

* وكأن الرعد فحل لقاح * كلما يعجبه البرق صاحا *

(قوله بحذف الهمزة) اى بعد قلبها ياء فالاصل قارئ فابدلت الهمزة ياء ثم اعل

اعلال قاض كذا فى الفنارى (قوله فانطباقا الخ) الفاء لتعليل التشبيه المستفاد من كأن
او اعتراضية لبيان وجه الشبه بين البرق والمصحف وحاصل مايفيده ان وجه الشبه
هو الهيئة الحاصلة من تقارن هذه الحركات المختلفة بحسب الجهات مع تكررها
وهذه الهيئة حسية فى المصحف وتخييلية فى البرق ثم ان الانطباق والانفتاح للسحاب
الذى يخرج منه البرق لانه ينفتح فيخرج منه البرق ثم ينطبق فيلتئم آخرا اما البرق
فلا انفتاح فيه ولا انطباق الا ان يقال المراد بانفتاحه ظهوره من خلال السحاب
منتشرا ضوءه وانطباقه بانضمام اجزائه بحيث يضمحل عن الابصار بالكلية وبهذا
ظهر للتوجه كون وجه الشبه فى البرق وذلك لان الواقع فيه ظهور بالوجود وخفاء
بالانعدام فاذا وجد تخيل ان اشراقه لانفتاح اظهر باطنه واذا انعدم تخيل ان ثم
باطنا خفى الانطباق كما فى المصحف تأمل (قوله فان فيها تركيبا الخ) علة لقوله بخلاف
حركة المصحف (قوله لان المصحف يتحرك) اى يتحرك طرفاه فى حالتى الخ (قوله الى
جهتين) اى جهة العلو وجهة السفل (قوله فى كل حالة الى جهة) فى حالة الانطباق
يتحرك الى جهة العلو وفى حالة الانفتاح يتحرك الى جهة السفل ولم ينظر لجهة اليمين
والشمال والاقبال فى كل حالة الى ثلاث جهات وتوضيح ذلك ان المصحف فى كل من
حالتى الانطباق والانفتاح متحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال ومجموعه متحرك
الى العلو فى حال الانطباق والى السفل فى حال الانفتاح وحينئذ يكون تحركه فى حال
الانطباق الى ثلاث جهات جهة اليمين وجهة اليسار باعتبار ابعاضه وجهة العلو
باعتبار مجموعه ويتحرك فى حال الانفتاح الى ثلاث جهات ايضا جهة اليمين وجهة
اليسار باعتبار ابعاضه وجهة السفل باعتبار مجموعه فقول الشارح فى كل حالة الى جهة
اراد جهة العلو فى الانطباق وجهة السفل فى الانفتاح فقد التفت لحركة مجموعه
ولم يلتفت لحركة ابعاضه لجهة اليمين وجهة اليسار فى الانطباق والانفتاح الا ان يقال
انه اراد بقوله لجهة جنس الجهة اوانه لاحظ اتحاد جهة السفل وجهة العلو مع جهة
اليمين والشمال وان اختلفا بالاعتبار تأمل قرره شيخنا العدى (قوله وقد يقع التركيب)
اى البديع فأل للعهد الذكرى والمراد بوقوع التركيب فى هيئة السكون تحققه فيها
من تحقق الكلى فى جزئيه اى وقد يتحقق التركيب البديع فى هيئة السكون كما يتحقق
فى هيئة الحركة وأل فى السكون للجنس الصادق بالواحد والمتعدد وسواء كانت تلك
الهيئة طرفا للتشبيه او وجه شبه واشار المصنف بقد الى قلة ذلك بالنسبة الى وقوع
التركيب فى هيئة الحركات واعلم ان هيئة السكون على وجهين ايضا احدهما ان تكون
الهيئة التركيبية منتزعة من السكون وحده مجردا عن غيره من اوصاف الجسم
ولابد ايضا من تعدد افراد السكون والثانى ان يعتبر فى تلك الهيئة مع السكون
غيره ولايشترط فى هذا تعدد افراد السكون وقد مثل المصنف للوجه

الاول ومثال الثانى قول بعضهم يصف مصلوبا

* كأنه عاشق قد مد صفحته * يوم الوداع الى توديع مرتحل *

فقد اعتبر سكون عنقه و صفحته فى حال امتدادها واعتبر مع ذلك السكون صفة اصفرار الوجه بالموت لان تلك الهيئة موجودة فى العاشق الماد عنقه وصفحته لوداع المعشوق (قوله كما فى قوله) قال فى المطول اى كوجه الشبه فى قول ابى الطيب المتنبى ونازعه العصام فى الاطول بان ما واقعة على التركيب بشهادة سوق الكلام وبيان المصنف لكلمة ما فانه ذكر فى بيانه تركيب الشبه لاوجه الشبه اذ الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو من الكلب فى اقعائه هى المشبه والهيئة الحاصلة من جلوس البدوى المصطلى وموقع كل عضو منه فى جلوس المشبه به آه والحق ان كلام المصنف عام كما مر والبيت ذكر على سبيل التمثيل فلا يخصص عموم الكلام (قوله يقعى الخ) هذا اول البيت وهو مقول القول وتمامه * باربع مجدولة لم تجدل * اى على اربع قوائم وهى يداه ورجلاه وقوله مجدولة اى محكمة الخلق من جدل الله اى تقديره وقوله لم تجدل اى لم يجدلها ولم يفتلها الانسان فلا تناقض لاختلاف الجهة لما علمت ان الجدل المثبت جدل الله اى احكامه اى اتقانه والجدل المنفى جدل الانسان بمعنى فتله كذا فى المطول وقال فى الاطول يحتمل ان يراد بنفى الجدل نفى جمعها كما يكون للكلب فى غير صورة الاقعاء وحينئذ فالمعنى واربع مجموعة لا غير مجموعة والغرض من تشبيه الكلب فى حال اقعائه بحالة البدوى المصطلى مدح الكلب بشدة الحراسة لان جلوسه على هذه الحالة فى الغالب انما هو وقت الحراسة (قوله اى يجلس) اى ذلك الكلب (قوله جلوس) منصوب بيقعى لموافقته له فى المعنى كقعدت جلوسا اى يجلس كجلوس ويحتمل ان يقال ان التقدير يجلس جلوسا كجلوس فحذف المشبه واداة التشبيه للدلالة عليهما وبقى المشبه به وخص البدوى بالذكر لغلبة الاصطلاء بالنار منه (قوله من اصطلى بالنار) اى استدفأ بها (قوله من موقع كل عضو) اى فى وقوعه وسكونه فى موضعه فى حال الاقعاء وليس الموقع هنا اسم مكان (قوله فى الاقعاء) اى فى حال الاقعاء وقوله موقع اى وقوع وسكون خاص (قوله وللمجموع) اى لمجموع الاعضاء وقوله صورة اى هيئة وقوله مؤلفة من تلك المواقع اى الوقوعات والسكونات وهذا محل الشاهد فان الهيئة قد تركبت من سكونات (قوله وكذلك صورة جلوس البدوى) اى فانها مركبة من سكونات لان لكل عضو منه فى حال اصطلائه وقوعا خاصا ولمجموع اعضائه هيئة مؤلفة من تلك الوقوعات (قوله والمركب العقلى) هذا هو القسم الثانى من القسم الثانى وهو المركب المنزل منزلة الواحد وقد تقدم انه اما حسى وقد تقدم الكلام عليه واما عقلى وهو ماذكره هنا (قوله كحرمان الانتفاع الخ) الحاصل انه شبه فى هذه الآية مثل اليهود الذين حملوا التوراة اى

كما فى قوله فى صفة كلب يقعى) اى يجلس على اليتيه (جلوس البدوى المصطلى) من اصطلى بالنار (من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه) اى من الكلب (فى اقعائه) فانه يكون لكل عضو منه فى الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوى عند الاصطلاء بالنار الموقدة على الارض (و) المركب (العقلى) من وجه الشبه (كحرمان الانتفاع بابلغ نافع

حالتهم وهى الهيئة المنتزعة من حملهم التوراة وكون محمولهم وعاء للعلم وعدم انتفاعهم بذلك المحمول بمثل الحمار الذى يحمل الكتب الكبار اى بحالته وهى الهيئة المنتزعة من حمله للكتب وكون محموله وعاء للعلم وعدم انتفاعه بذلك المحمول والجامع حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب فى استصحابه وظاهر قول المصنف ان وجه الشبه وهو الجامع المذكور مركب عقلى وفيه ان كونه عقليا مسلم وكونه مركبا غير مسلم لما تقدم ان المراد بالمركب فى وجه الشبه او الطرفين الهيئة المنتزعة من عدة امور والحرمان المذكور ليس هيئة وقد يجاب بان قول المصنف كحرمان الانتفاع على حذف مضاف اى كهيئة حرمان الانتفاع الخ اى كالهيئة الحاصلة من حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب والطرفان مركبان عقليان وكذا وجه الشبه قرر ذلك شيخنا العدوى وقد يقال لا داعى لذلك بل الحرمان المذكور هيئة منتزعة من متعدد كما يأتى بيانه ثم ان الحرمان مصدر حرمه الشئ كعلمه وضربه منعه الشئ وهو مضاف لمفعوله الثانى وقوله بابلغ صلة للانتفاع وقوله مع متعلق بالحرمان وقوله فى استصحابه صفة للتعب اى الكائن فى استصحابه والضمير لابلغ نافع (قوله فى قوله تعالى الخ) هو صفة للحرمان وفى الكلام حذف مضاف اى كحرمان الانتفاع الواقع فى التشبيه الكائن فى قوله تعالى (قوله مثل الذين) اى صفة اليهود الذين حملوا التوراة اى تحملوها وكلفوا العمل بما فيها من اظهار نعته عليه الصلاة والسلام والايمان به اذا جاء وغير ذلك ثم لم يحملوها اى لم يعملوا بجميع ما فيها حيث اخفوا نعته عليه الصلاة والسلام وقوله كمثل الحمار اى كحال الحمار وصفته وجملة يحمل اسفارا حال من الحمار والعامل فى محلها النصب من معنى المثل او صفة للحمار اذ ليس المراد منه حمارا معينا وعبر عن عدم العمل بعدم الحمل مشاكلة اولانهم لما لم يعملوا بما فيها كأنهم لم يحملوها فجعل حملهم كلا حمل لعدم عملهم (قوله بكسر السين) اى وسكون الفاء لا جمع سفر بفتح السين والفاء اذ ليس المعنى كمثل الحمار يتحمل مشاق السفر وقوله وهو الكتاب اى الكبير كما فى القاموس (قوله فانه) اى الحرمان المذكور (قوله لانه روعى من الحمار) اى فى الحمار اى فى صفته وهو المشبه به (قوله جاهل بما فيها) اراد بجهل الحمار عدم انتفاعه لان الجهل اى عدم العلم يستلزم عدم الانتفاع فذكر الملزوم واراد اللازم فاندفع ما يقال ان الحمار لا يوصف بالجهل لانه عدم العلم عما من شانه ان يعلم اى عما من شان نوعه ان يعلم ونوع الحمار شانه لا يعلم (قوله وكذا فى جانب المشبه) اى صفة اليهود فقد روعى فيها فعل مخصوص وهو الحمل المعنوى وكون المحمول اوعية العلم وكونهم جاهلين اى غير منتفعين بما فيها والحاصل انه قد روعى فى كل من الطرفين ثلاثة امور وقد تقرر ان الطرفين اذا كان فيهما تركيب جاء وجه الشبه مركبا مرعيا فيه ما يشير الى ما اعتبر فى الطرفين فاخذ حرمان الانتفاع الذى اشترك فيه الطرفان من الجهل المعتبر فيهما واخذ كون ما جرم

قوله اى كحرمان الانتفاع الواقع الخ لم يظهر المضاف الذى قاله المحشى آه (مصححه)

(مع تحمل التعب فى استصحابه فى قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا) جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلى منتزع من عدة امور لانه روعى من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا فى جانب المشبه (واعلم انه قد ينتزع) وجه الشبه (من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر) من ذلك المتعدد (كما اذا انتزع) وجه الشبه (من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا) فى الاساس ابرقت لى فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام ههنا على حذف الجار وايصال الفعل

الانتفاع به ابلغ نافع من اعتبار كون المحمول فيهما اوعية العلم التى هى اولى ماينتفع به واخذ تحمل التعب فى الاستصحاب من اعتبار حملهم الامر الغير الخفيف فيهما ويجب ان يراد بالتعب مطلق المشقة على القوة الحيوانية الصادقة بالمحسوسة كما فى مشقة الحمار وبالمعقولة كما فى مشقة اليهود فقد ظهر لك ان حرمان الانتفاع بابلغ نافع المصاحب لتحمل التعب فى استصحابه مركب عقلى منتزع من عدة امور وحينئذ فلاداعى لتقدير هيئة قبل حرمان فى كلام المصنف تأمل (قوله انه) اى وجه الشبه (قوله قد ينتزع) اى يلاحظ وقوله لوجوب انتزاعه اى ملاحظته واستحضاره (قوله فيقع الخطأ) اى من المتكلم حيث لم يأت بما يجب اومن السامع حيث لم يتحقق ماقصده المتكلم مما يجب (قوله من اكثر من ذلك المتعدد) اى فالاقتصار على ذلك المتعدد فى الاخذ يبطل به المعنى المراد (قوله كما اذا انتزع من الشطر الاول) اى مما اشتمل عليه الشطر الاول (قوله كما ابرقت) الكاف للتشبيه وما مصدرية وابرقت بمعنى ظهرت وتعرضت اى حال هؤلاء القوم المذكورين فى الابيات السابقة كحال ابراق اى ظهور غمامة لقوم عطاش (قوله عطاشا) فى المختار عطش ضد روى وبابه طرب فهو عطشان وعطشى بوزن سكرى وعطاشى بوزن حبالى وعطاش بالكسر (قوله فى الاساس) كتاب فى اللغة للزمخشرى (قوله اذا تحسنت لك) اى تقول ذلك اذا تزينت لك (قوله وتعرضت) اى ظهرت وهذا محل الشاهد (قوله فالكلام ههنا الخ) هذا تفريع على كلام الاساس اى اذا علمت ذلك فالكلام ههنا الخ (قوله وايصال الفعل) اى للمفعول وهو قوما بلا واسطة حرف فان ابرق لايتعدى الا باللام كما علم من كلام الاساس وقد حذفها الشاعر للضرورة وعدى الفعل للمفعول (قوله اى ابرقت) اى الغمامة لقوم اى ظهرت وتعرضت لهم (قوله فلما رأوها) اى وقصدوها بالشرب منها كما يدل عليه فحوى الكلام (قوله اقشعت) اى اضمحلت وذهبت وهو معنى تجلت فهو مرادف لماقبله يقال اقشعت الريح السحاب فاقشع اى صار ذا قشع اى ذهاب آه وفى يس ان تفرقت تفسير لاقشعت وقوله وانكشفت تفسير لتجلت فيفيد ان العطف مغاير (قوله فانتزاع وجه الشبه الخ) الحاصل ان الشاعر قصد تشبيه الحالة المذكورة قبل هذا البيت وهى حال من ظهر له شئ وهو فى غاية الحاجة الى مافيه وبنفس ظهور ذلك الشئ انعدم وذهب ذهابا اوجب الاياس مما يرجيه بحال قوم تعرضت لهم غمامة وهم فى غاية الاحتياج الى ما فيها من الماء لشدة عطشهم وبمجرد ماتهيأوا للشرب منها تفرقت وذهبت فاذا سمع السامع قول الشاعر كما ابرقت قوما عطاشا غمامة وتوهم ان مايؤخذ منه يكفى فى التشبيه كان ذلك خطأ لان المأخوذ منه ان قوما ظهرت لهم غمامة وان تلك الغمامة رجوا منها مايشرب وانهم فى غاية الحاجة لذلك الماء لعطشهم فاذا انتزع ذلك المعنى من هذا الشطر كان حاصل التشبيه ان الحالة الاولى كالحالة الثانية التى هى ابراق الغمامة لقوم الخ فى كون

اى ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان (غمامة فلما رأوها اقشعت وتجلت) اى تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطأ (لوجوب انتزاعه من الجميع) اعنى جميع البيت (فان المراد التشبيه) اى تشبيه الحالة المذكورة فى الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقاؤهم متحيرين (باتصال) اى باعتبار اتصال فالباء ههنا مثلها فى قولهم التشبيه بالوجه العقلى اعم اذ الامر المشترك فيه ههنا هو اتصال (ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس) وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما فى قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقى فى افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور (والمتعدد الحسى كاللون والطعم الرائحة)

كل منهما حالة فيها ظهور شئ لمن هو في غاية الحاجة الى مافيه وهذا خلاف المقصود للشاعر وكذا لو فرض ان المتكلم اقتصر على هذا الشطر كان خطأمنه لان المعنى المفادمنه خلاف مايناسب ان يراد في التشبيه لان كل جزء من طرف له نظير من الطرف الآخر فاذا اسقط مايؤخذ منه ذلك الوجه بطل اعتبار المجموع (قوله اى باعتبار) اى بواسطة اتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس اى ولاشك ان انتهاء الشئ المؤيس انما يؤخذ من الشطر الثانى واشار الشارح بقوله اى باعتبار الخ الى ان الباء في قوله باتصال للآلة مثلها في قولك نجرت بالقدوم اى بواسطته وحينئذ فهى داخلة في كلام المصنف على وجه الشبه لا انها صلة للتشبيه كما في قولك شبهت زيدا بالأسد والا لاقتضى ان اتصال ابتداء المطمع بانتهاء المؤيس مشبه به مع ان المشبه به هو حال ظهور الغمامة للقوم العطاش (قوله في قولهم) اى اهل هذا الفن (قوله بالوجه العقلى) اى باعتباره وبواسطته وقوله اعم اى من التشبيه بالوجه الحسى اى باعتباره وبواسطته وذلك لما مر من انه متى كان الوجه حسيا فلا يكون الطرفان الا حسيين واما اذا كان الوجه عقليا فتارة يكونان حسيين وتارة عقليين وتارة مختلفين (قوله ابتداء مطمع) اى ابتداء شئ مطمع وهذا مأخوذ من الشطر الاول وذلك كظهور السحابة للقوم العطاش في المشبه به وظهور الامر المحتاج لما فيه في المشبه وقوله بانتهاء مؤيس اى شئ مؤيس وهذا مأخوذ من الشطر الثانى وذلك كتفرق السحابة وانجلائها في المشبه به وزوال الامر المرغوب لما فيه في المشبه فصدوق الشئ المؤيس تفرق السحابة والمراد بانتهائه تمام ذلك التفرق واذا علمت ان التشبيه بواسطة الوجه المذكور اعنى اتصال ابتداء المطمع بانتهاء المؤيس وجب انتزاعه عن مجموع البيت وكان الانتزاع من الشطر الاول خطأ لانه لايفيد ذلك المعنى بتمامه وذكر اتصال الابتداء بالانتهاء اشارة للسرعة وقصر مابينهما (قوله وهذا) اى التشبيه المركب المذكور بخلاف التشبيهات المجتمعة وحاصل ماذكره من الفرق بينهما ان الاول لايجوز فيه حذف بعض مااعتبر والااختل المعنى ولاتقديم بعض مااعتبر على بعض بخلاف الثانى (قوله زيد كالاسد والسيف والبحر) اى في الشجاعة والاضاءة والجود والمراد بالتشبيهات المجتمع التى يكون الغرض منها مجرد الاجتماع في افادة معناه اعنى التشبيه المستقل وفوات اجتماع الصفات في المخبر عنه ليس تغيرا في افادة التشبيه بل ذلك من عدم ذكر العطف كما قاله عبد الحكيم (قوله حتى لو حذف) تفريع على ماقبله والمراد بالحذف لازمه وهو الترك وليس المراد انه ذكر ثم حذف (قوله والمتعدد) اى ووجه الشبه المتعدد الحسى وقدم ان وجه الشبه ثلاثة اقسام واحد ومركب ومتعدد ولما فرغ من الاولين شرع في الثالث وهو اما حسى اوعقلى اومختلف (قوله في تشبيه فاكهة باخرى) اى كتشبيه التفاح الحامض بالسفرجل في اللون

في تشبيه فاكهة باخرى (و) المتعدد (العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء سفاد) اى نزو الذكر على الانثى (في تشبيه طائر بالغراب و) المتعدد (المختلف) الذى بعضه حسي وبعضه عقلي (كحسن الطلعة) الذى هو حسي (ونباهة الشان) اى شرفه واشتهاره الذى هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس) فى المتعدد تقصد اشتراك الطرفين فى كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها تشترك هى فيها (واعلم انه قد ينتزع الشبه) اى التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اى تشابه والمراد به ههنا ما به التشابه اعنى وجه التشبيه (من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه) اى فى التضاد لكون كل منهما مضادا للآخر

والطعم والرائحة وكتشبيه النبق بالتفاح فيما ذكر من الامور الثلاثة ولا شك انها انما تدرك بالحواس فاللون بالبصر والطعم بالذوق والرائحة بالشم (قوله كحدة النظر) اى الموجبة لادراك الخفيات لانها قوته اوسرعته اوجودته وعلى كل حال فهى امر عقلي (قوله وكمال الحذر) اى الموجب لكونه لا يؤخذ عن غرة والحذر بوزن نظر وهو الاحتراس من العدو (قوله اى نزو الذكر على الانثى) اى وثوبه عليها والنزو بفتح النون وسكون الزاى مصدر نزا كعدا ويصح ان يكون مصدر نزا على وزن الفعول فهو كغدا بالغين المعجمة (قوله فى تشبيه طائر بالغراب) انما قال طائر ولم يقل فى تشبيه انسان بالغراب لان الانسان اخفى منه سفادا كذا قيل وفيه بعد لان الانسان قد يرى فى تلك الحالة والغراب قيل انه لم ير عليها قط وفى المثل اخفى سفادا من الغراب حتى قيل انه لا سفاد له معتاد وانما له ادخال منقره فى منقر الانثى (قوله كحسن الطلعة) المراد بالطلعة الوجه (قوله الذى هو حسي) اى لان الحسن مجموع الشكل واللون وهو حسي لانهما مدركان بالبصر فكذلك الحسن الذى هو مجموعهما (قوله ونباهة الشان) مصدر نبه مثلثا كما رواه ابن طريف قاله يس (قوله اى شرفه) اى الشان وهذا تفسير النباهة وقوله واشتهاره عطف تفسيرى بين به المراد من الشرف هنا وقال سم فى حواشى المطول الظاهر ان مجموع قوله شرفه واشتهاره تفسير لنباهة الشان فليس مجرد احدهما هو التفسير ولا ان الاشتهار تفسير للشرف خلافا لما تقدم من تقرير شيخنا اللقاني اذ ليس مجردا لاشتهار بدون الشرف نباهة الا ان يراد الاشتهار بالشرف ومحصل ذلك ان المجموع تفسير ولا شك ان الشرف والاشتهار لا يدركان بالبصر ولا بغيره من الحواس وانما يدركان بالعقل وان كان سبب كل منهما قد يكون حسيا (قوله انه) اى الحال والشان (قوله اى التماثل) اشار به الى ان الشبه بفتح الشين والباء اسم مصدر بمعنى التشابه والتماثل (قوله اى تشابه) اى تماثل (قوله والمراد به ههنا الخ) اشار به الى انه ليس المراد بالشبه هنا المعنى المصدرى وهو التشابه بل ما يقع به التشابه من اطلاق المصدر على المفعول اذ هو الذى يتعلق به الانتزاع (قوله من نفس التضاد الخ) حاصله انا اذا قلنا ما اشبه الجبان بالاسد فى الشجاعة اوزيد الجبان كالاسد فى الشجاعة كان وجه الشبه منتزعا من التضاد اى من ذى التضاد اى من المتضادين وذلك لانا نزل تضاد الجبن والشجاعة منزلة تناسبهما لاجل التمليح او التهكم فصار الجبن مناسبا للشجاعة بمنزلتها لان التناسب التنزيلي مشترك بين الجبن والشجاعة لكون كل منهما مناسبا للآخر وصار الجبان مناسبا للشجاع فاذا شبهناه به صار كأنه قام به شجاعة فاذا اخذ وجه الشبه منهما كان هو الشجاعة وان كانت فى المشبه به حقيقة وفى المشبه ادعاء واخذ وجه الشبه من المتناسبين تنزيلا لا يخرج عن كونه مأخوذا من المتضادين فى الواقع لان التناسب تنزيلي اذا علمت هذا فقول المصنف قد ينتزع وجه الشبه من نفس التضاد اى من ذى التضاد من غير

ملاحظة امر سوى التضاد بمعنى ان التضاد يجعل وسيلة لجعل الشئ وجه شبه لانه يعتبر ما يتعلق بالتضاد كما تعتبر الهيئة المنتزعة من اشياء فيما تقدم لان هذا لا يصح هنا والمراد بالتضاد التنافى سواء كان تضادا او تناقضا او شبه تضاد وانما صح جعل التضاد وسيلة لما ذكر لاشتراك الضدين الذين هما الطرفان هنا فيه فلما اشتركا فيه صح ان يتخيل ان التضاد كالتناسب فينزل منزلته بواسطة ان كلا منهما مشترك فيه فترتفع الضدية الكائنة بين الطرفين فان قلت اذا كان الاشتراك فى التضاد كافيا فى اخذ الوجه المقتضى لنفى الضدية بواسطة تنزيل ذلك التضاد منزلة التناسب صح ان يقال السماء كالارض فى الانخفاض والارض كالسماء فى الارتفاع والسواد كالبياض فى تفريق البصر والبياض كالسواد فى عدمه ونحو هذا مما لم يصح وروده عن البلغاء وانما قلنا بصحته ضرورة وان كل ذلك وجد فيه الاشتراك فى التضاد المصحح لتنزيله منزلة التناسب على مامر قلت اعتبار الاشتراك لتصحيح اخذ الوجه بواسطة التنزيل المقتضى للمناسبة انما هو لزيادة توجيه الصحة دفعا لاستغراب اخذ المناسبة من التضاد والا فلا يكفى مجرد الاشتراك والا لزم ماذكر بل لابد فى صحة الاخذ من زيادة وجود تمليح او تهكم كما اشار لذلك المصنف بقوله بواسطة الخ وما ذكر من هذه الامور ليس فيه تمليح ولا تهكم (قوله ثم ينزل الخ) المتبادر انه عطف على قوله ينتزع الشبه من نفس التضاد وفيه نظر فان التنزيل سابق على انتزاع اوجه من المتضادين لان التضاد ينزل منزلة التناسب ثم ينتزع الوجه من الضدين لان التنزيل مفرع على الانتزاع كما توهمه عبارة المصنف واجيب بان ثم للترتيب الاخبارى فكأنه قال قد ينتزع الشبه من نفس التضاد ثم اخبرك انه ينزل الخ وان كان التنزيل متقدما على الانتزاع او يقال المراد بالانتزاع قصده اى قد يقصد انتزاع الشبه من نفس التضاد ثم ينزل الخ لا يقال هذا وان افادته جهة الترتيب لكن لم تقع ثم فى موقعها اذ المحل للفاء لانه لاتراخى بين القصد المذكور والتنزيل لانا نقول كما تكون ثم لتراخى اول المعطوف عن المعطوف عليه تكون لتراخى آخره والتنزيل منزلة التناسب انما يتم بالتهكم والتمليح كما اشار له بقوله بواسطة تمليح او تهكم فهو من تتمته فتراخى التنزيل بآخره عن قصد الانتزاع او يجاب بان قوله ثم ينزل بالنصب بان مضمرة عطفا على قوله لاشتراك من عطف الفعل على الاسم الخالص من التأويل بالفعل فكأنه قال للاشتراك والتنزيل وعبر بثم لتباعد ما بينهما فان الاشتراك حقيقى والتنزيل ادعائى محض (قوله اى اتيان بما فيه ملاحة وظرافة) اى من حيث ازالة السآمة والكدر عن السامع وجلب الانشراح له (قوله ملح الشاعر) بتشديد اللام ومصدره التمليح كفرح بالتشديد تفريحا (قوله وقال الامام المرزوقى الخ) القصد من نقل كلامه شيئان * الاول الاشارة الى ان او فى قول المصنف بواسطة تمليح او تهكم لمنع الخلو فيجوز الجمع

(ثم ينزل) التضاد (منزلة التناسب بواسطة تمليح) اى اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشئ مليح وقال الامام المرزوقى فى قول الحماسى * اتانى من ابى انس وعيد * فسل بغيظة الضحاك جسمى * ان قائل هذه الابيات قد قصد بها الهزؤ والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجئ ذكره فى الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازى رحمه الله تعالى وهو سهو (او تهكم) اى سخرية او استهزاء (فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم) كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم

وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والافتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه التشبيه فى قولنا للجبان هواسدوللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد فى التضاد اى فى كون كل منهما مضادا للآخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم فى شئ كما اذا قلنا السواد كالبياض فى اللونية او فى التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه فى قولنا للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول فى الشجاعة لكن الحاصل فى الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزؤ (واداته) اى اداة التشبيه (الكاف وكأن) وقد تستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا اومشتقا نحو كأن زيدا اخوك وكأنه قائم (ومثل وما فى معناه) مما يشتق من المماثلة والمشابهة ومايؤدى هذا المعنى

وجه الاشارة من كلام المرزوقى الى ذلك انه عبر بالواو دون او * الثانى افاد ان المقابل للهزؤ والتهكم هو التمليح بتقديم الميم اعنى الاتيان بكلام فيه ملاحة وظرافة لا التلميح الذى هو الاشارة الى قصة اوشعرا ومثل ووجه الاشارة من كلامه الى ذلك انه جعل البيت من قبيل التمليح ومعلوم انه ليس فيه اشارة الى قصة اوشعر اومثل فيعلم ان التمليح خلاف التلميح المفسر بماذكر وحينئذ فتكون تسوية الشارح العلامة الشيرازى بينهما فاسدة والامام المرزوقى قدوة فيمايفهم من كلام العرب لممارسته له فلايصح ان يرد عليه جعل البيت من قبيل التمليح (قوله اتانى الخ) البيت لشقيق بن سليك الاسدى والوعيد التخويف وسل على صيغة المبنى للمجهول وجسمى نائب الفاعل اى داب او ابلى بالسل وهو مرض خاص والغيظ الغضب الكامن وفى نسخة فسل تغير الضحاك جسمى وعلى هذه النسخة فسل بالبناء للفاعل بمعنى اذاب وتغير الضحاك فاعل وجسمى مفعوله والضحاك اسم ابى انس وعبر بالظاهر موضع المضمر بيانا لعين المستهزأ به بذكر الاسم العلم تحقيرا لشانه وقيل ان الضحاك اسم ملك من الملوك الماضية قتله الملك افريدون الطلق على ابى انس زيادة فى التهكم لتضمنه تشبيهه به على وجه الهزؤ والسخرية او التمليح فكأنه قال فسل جسمى من غيظ هذا الذى هو كالملك الفلانى ولايخفى مافيه من الاستهزاء والتمليح (قوله قصد بها الهزؤ والتمليح) اى الاستهزاء بابى انس واضحاك السامعين وازالة الملل عنهم (قوله فى الخاتمة) اى خاتمة البديع (قوله بينهما) اى بين مقدم الميم ومؤخرها هنا حيث فسر التمليح هنا بتقديم الميم بالاشارة الى قصة اومثل اوشعر وجعل ماشبهه بالاسد اذاقيل للجبان مثالا للتهكم لا للتمليح وجعل هو حاتم مثالا للتمليح فقط (قوله وهو سهو) اى من وجهين * الاول ان الاشارة الى قصة اوشعر اومثل انما هو التلميح بتقديم اللام واما التمليح بتقديم الميم فهو الاتيان بما فيه ملاحة وظرافة * الامر الثانى ان قولنا للجواد هو حاتم ليس فيه اشارة لشئ من قصة حاتم فلاوجه لتعين جعله للتمليح على ماقال (قوله صالح للتمليح والتهكم) او صالح لكل منهما (قوله والافتهكم) ظاهره والايكن كذلك وهو صادق بان لايقصد الملاحة والظرافة وان كانا حاصلين وقصد ما بعدهما من الهزؤ والسخرية وبما اذا لم يقصد شيئا وبما اذا قصد كلا من الملاحة والظرافة والاستهزاء والسخرية مع انه لايكون تهكما الا فى الاولى واما فى الاخيرة فهو تهكم وتمليح ثم ان قصد الشارح بيان مفهوم كل واحد على انفراده فلاينافى اجتماعهما كما قلنا (قوله نظرا الى ظاهر اللفظ) اى لفظ المصنف وهو قوله لاشتراك الضدين فيه ونظرا منصوب على التمييز اوعلى الحال من بعض المضاف او من المضاف اليه لامفعول لاجله لعدم الاتحاد فى الفاعل لان فاعل سبق ان وجه الشبه وفاعل النظر ذلك المتوهم (قوله هو التضاد) الجملة خبران (قوله الوصفين المتضادين) وهما الجبن والشجاعة والكرم والبخل لاباعتبار حقيقتى الموصوفين (قوله لايكون

(والاصل فى نحو الكاف) اى فى الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كأن وتماثل وتشابه (ان يليه المشبه به) لفظا نحو زيد كالاسد اوتقديرا نحو قوله تعالى اوكصيب من السماء على تقدير اوكمثل ذوى صيب (وقد يليه) اى نحو الكاف (غيره) اى غير المشبه به (نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه) الآية اذليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولابمفرد آخر بتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها فى نضارتها و بهجتها ومايعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا شديد الخضرة ثم ييبس فتطيره الرياح كأن لم يكن ولاحاجة الى تقدير كمثل ماء

هذا من التمليح والتهكم فى شئ) اى وحينئذ لاحاجة لقول المصنف ثم ينزل منزلة التناسب بل لا معنى له اصلا لانه خلاف الواقع وكذلك لاحاجة لقوله بواسطة تمليح اوتهكم بل لا معنى له بل لامعنى لقوله قد ينتزع الشبه من نفس التضاد لاتحاد المنتزع والمنتزع منه ولامعنى له (قوله كما اذا قلنا الخ) تنظير بماقبله (قوله ومعلوم الخ) هذا رد آخر لماسبق لبعض الاهام وحاصله ان وجه التشبيه يصح التصريح به والتضاد لايصح التصريح به فى قولك تمليحا او تهكما للجبان هو كالاسد اذلوقلت فى التضاد لخرجت عن مقام التمليح والتهكم وانما تقول فى مقامهما فى الشجاعة وقوله لكن الحاصل الخ دفع لما يرد من ان وجه الشبه مايشترك فيه الطرفان والجبان ليس بشجاع فلا اشتراك فكيف صح جعل الشجاعة وجه الشبه وحاصل الدفع انا نزلنا تضادهما منزلة تناسبهما وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة فالجبان شجاع تنزيلا فجاء الاشتراك (قوله تمليحا الخ) اى على وجه التمليح او التهكم (قوله واداته) اى آلته لان الاداة لغة الآلة سمى بها مايتوصل به الى التشبيه اسما كان اوفعلا اوحرفا (قوله الكاف) قدمها لانها الاصل لبساطتها اتفاقا وتلزم الكاف اذا دخلت على ان المفتوحة كلمة مافيقال عمرو قائم كما ان زيدا قائم ولايقال كأن زيدا قائم لئلا يلتبس بكلمة كأن التى هى من اخوات ان (قوله وكأن) قيل هى بسيطة وقيل مركبة من الكاف ومن ان المشددة والاقرب الاول لجمود الحروف مع وقوعها فيما لايصح فيه التأويل بالمصدر المناسب لان المفتوحة وان كان الثانى اشبه بحسب مايظهر من صورة كأن (قوله وقد تستعمل) اى كأن عند الظن اى ظن المتكلم ثبوت الخبر وقدهنا للتقليل النسبى لان استعمالها للظن قليل بالنسبة لاستعمالها للتشبيه وان كان كثيرا فى نفسه (قوله سواء كان الخ) تعميم فى استعمالها للظن لان استعمالها للتشبيه مقيد بما اذا كان خبرها جامدا على هذا القول وحينئذ فهى فى المثالين المذكورين للظن لاللتشبيه والا كان من تشبيه الشئ بنفسه وما ذكره الشارح من استعمالها للتشبيه وللظن مطلقا سواء كان الخبر جامدا اومشتقا ذكر فى المطول انه الحق وان استعمالها للظن مطلقا كثير فى كلام المولدين ومقابله قول الزجاج انها للتشبيه ان كان الخبر جامدا نحو كأن زيدا اسد وللشك ان كان الخبر مشتقا نحو كأن زيدا قائم وذلك لان خبرها المشبه فى المعنى هو المشبه والشئ لايشبه بنفسه وقول بعضهم انها للتشبيه مطلقا ولاتكون لغيره وجعل مثل هذا اعنى كأن زيدا قائم على حذف الموصوف اى كأن زيدا شخص قائم فلما حذف الموصوف وجعل الاسم بسبب التشبيه كأنه الخبر بعينه صار الضمير يعود الى الاسم لاالى الموصوف المقدر (قوله وما فى معناه) اى وما معناه فيه ففى الكلام قلب (قوله ممايشتق من المماثلة) هذا بيان لما فى معنى مثل وذلك كتماثل زيد وعمرو وماثل زيد عمرا وزيد مماثل لعمرو (قوله والمشابهة) اى كتشابه زيد وعمرو وشابه زيد عمرا وزيد مشابه لعمرو وزيد يشبه عمرا (قوله ومايؤدى هذا المعنى)

عطف على المماثلة اى وما يشتق مما يؤدى هذا المعنى اى التشبيه وذلك كالمشتق من المضاهاة والمقاربة والموازنة والمعادلة والمحاكاة فان المشتقات من هذه المصادر تفيد هذا المعنى الذى هو التشبيه نحو زيد يضاهى او يحاكى او يقارب او يعادل عمرا قال العلامة اليعقوبى والمتبادر ان هذه المشتقات كلها سواء كانت من المماثلة او مما بعدها انما تفيد الاخبار بمعناها فقولك زيد يشبه عمرا اخبار بالمشابهة كقولك زيد يقوم فانه اخبار بالقيام وليس هناك اداة داخلة على المشبه به ومثل هذا يلزم فى لفظ مثل فعدها من ادوات التشبيه لايخلو عن مسامحة (قوله والاصل) اى الكثير الغالب (قوله اى فى الكاف ونحوها) يريد ان الكلام على طريق الكناية كما تقرر فى قولك مثلك لايبخل لان فى الكلام تقديرا وذلك لان الحكم اذا ثبت لمماثل الشئ ولما هو على اخص اوصافه كان ثابتا له فاذا كان ماهو مثل الكاف حكمه كذا فالكاف الذى هو الاصل فيه حكمه كذا بطريق الاولى (قوله كلفظ نحو) اى من كل مايدخل على المفرد كشابه وماثل بخلاف مايدخل على الجملة مثل كان اويكون جملة بنفسه كيشابه ويماثل ويضاهى فان هذه لايليها المشبه به بل المشبه فاذا قيل زيد يماثل عمرا كان الضمير المستتر الوالى للفعل هو المشبه والمشبه به عمرا المتأخر (قوله لفظا) حال من المشبه به اى حالة كونه ملفوظا به اومقدرا (قوله على تقديرا وكمثل ذوى صيب) اى فالمشبه به وهو مثل ذوى الصيب قد ولى الكاف والحال انه مقدر وانما قدر ذوى الصيب لان الضمائر فى قوله يجعلون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق لابدلها من مرجع وليس موجودا فى اللفظ وانما قدر مثل ليناسب المعطوف عليه اى كمثل الذى استوقد نارا والصيب المطر فيعل من صاب نزل ويطلق الصيب ايضا على السحاب فان اريد به فى الآية السحاب ففيه ظلمتان سحمته وتطبيقه منتظمة بهما ظلمة الليل وكون الرعد والبرق فى السحاب واضح وان اريد به المطر ففيه ظلمة تكاثفه وانثجاج السحاب بتتابع القطر مع ظلمة الليل واما الرعد والبرق فحيث كانا فى اعلاه ومصبه ملتبسين به فى الجملة فهما فيه ايضا قاله عبدالحكيم (قوله اى غير المشبه به) اى مماله دخل فى المشبه به وذلك اذا كان المشبه به هيئة منتزعة وذكر بعد الكاف بعض ماتنتزع منه الهيئة ولاخفاء فى كثرته فالتقليل المستفاد من قد بالنسبة لايلاء المشبه به ولابد من تقييد الكلام بما اذا كان المشبه به مركبا لم يعبر عنه بمفرد دال عليه وانما قلنا ذلك احترازا عن نحو قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المشبه به مركب لكن عبر عنه بمفرد يلى الكاف وهو المثل اعنى الحالة والصفة العجيبة الشان فالحاصل ان المشبه به اذا كان مركبا فان عبر عنه بلفظ مفرد كلفظ المثل فقد ولى المشبه به الكاف وان لم يعبر عنه بمفرد ولااقتضى الحال تقديره بل استغنى عنه بما فى ضمن مجموع اللفظ فلايكون المشبه به واليا للكاف (قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا) اى بين لهم حال وصفة الحياة الدنيا فمثل

مفعول اضرب وقوله كماء خبر مبتدأ محذوف اى هى كماء وهو استيناف بيانى كأنه قيل بم ابينه فقيل هى كماء وقيل ان اضرب بمعنى اجعل وصير وحينئذ فله مفعولان ثانيهما قوله كماء اى صير لهم صفة الحياة الدنيا شبه ماء انزلناه الخ (قوله بالماء) اى حتى يكون مما ولى الكاف المشبه به لفظا (قوله ولا بمفرد آخر يتمحل) اى يتكلف تقديره بحيث يقال ان الاصل نبات ماء ويكون مما ولى الكاف المشبه به تقديرا (قوله بل المراد تشبيه حالها الخ) اى ووجه الشبه وجود الهلاك والتلف باثر الاعجاب والاستحسان والانتفاع فى كل (قوله فى نضارتها) من ظرفية الكلى فى الجزئى او فى بمعنى من بيان لحالها وقوله وبهجتها تفسير لما قبله (قوله بحال النبات) اى صفته ولا شك انه غير وال للكاف لفظا ولا تقديرا وقوله اخضر حال من النبات وقوله شديد الخضرة تفسير لقوله ناضرا وقوله ثم ييبس تفسير لهشيما فى الآية وقوله فتطيره تفسير لتذروه فيها ايضا (قوله ولا حاجة الخ) اى حتى يكون المشبه به واليا للكاف تقديرا وعبارته توهم ان هذا التقدير جائز وان كان لا حاجة اليه للاستغناء عنه بما ذكره من ان المعتبر الخ وفيه نظر لان المشبه به حينئذ صفة الماء الموصوف بتلك الصفات فيخالف قوله سابقا بل المراد تشبيه حالها اى الدنيا بحال النبات فانه نص فى ان المشبه به حال النبات لا حال الماء والجواب ان حالة الماء الموصوف بما ذكر فى الآية تؤل الى صفة النبات التى ذكرها الشارح وحينئذ فلا اشكال (قوله الكيفية) اى الصفة والحالة وقوله الحاصلة من مضمون الكلام اى من مجموع الكلام الواقع بعد الكاف وهو النبات الناشئ من الماء واحضراره ثم يبوسته ثم تطيير الرياح له (قوله مستغن عن هذا التقدير) اى لفهمها من ذلك المضمون فوجود التقدير وعدمه سيان (قوله ان التقدير) اى فى الآية كمثل ماء اى وان المشبه به مثل الماء (قوله وان هذا مما يلى الكاف غير المشبه به) اى لان المشبه به هو مثل الماء والوالى للكاف نفس الماء فقوله بناء على انه اى المشبه به فى الآية محذوف وهو مثل راجع لقوله وان هذا مما يلى الكاف غير المشبه به والحاصل ان هذا لزاعم فهم ان المراد بقول المصنف والاصل فى الكاف ونحوه ان يليه المشبه به اى فى اللفظ وقوله وقد يليه غيره اى فى اللفظ وان كان واليا له فى التقدير وجعل الآية من هذا القبيل فقدر فيها مثل وجعله المشبه به وحينئذ فهو وال للكاف فى التقدير لا فى اللفظ وقد ظهر لك من قوله وان هذا الخ مغايرة قوله ومن زعم الخ لقوله ولا حاجة الخ (قوله فقدسها) اى من وجهين الاول انا لا نسلم ان المشبه به مثل الماء وصفته بل مثل النبات الناشئ من الماء والثانى انا اذا سلمنا ان المشبه به مثل الماء كما قال هذا الزاعم فلا نسلم ان الكاف فى هذه الآية قد وليها غير المشبه به بل الوالى لها على كلامه هو المشبه به لان المقدر عندهم كالملفوظ وحينئذ فالمشبه به الذى يلى الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون مقدرا والشارح اقتصر فى بيان السهو على الوجه الثانى فان قلت هذا

لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلى الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذى يلى الكاف قد يكون ملفوظا به وقد يكون محذوفا على ما صرح به فى الايضاح (وقد يذكر فعل ينبئ عنه) اى عن التشبيه (كما فى علمت زيدا اسدا ان قرب) التشبيه وادعى كمال المشابهة لما فى علمت من معنى التحقيق (وحسبت) زيدا اسدا (ان بعد) التشبيه لما فى الحسبان من الاشعار بعدم التحقق والتيقن وفى كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب والبعد

الثانى لا يرد على الزاعم الا اذا كان يوافق على التعميم من قول المصنف ان يليه المشبه به بما يشمل المقدر ولم يخصصه بالملفوظ وهو قد خصصه بالملفوظ فلا يرد عليه قلت تخصيصه لا يصح مع تصريح المصنف فى الايضاح الذى هو كالشرح لهذا المتن بان موالاة المشبه به للكاف اعم من ان تكون لفظا او تقديرا (قوله وقد يذكر فعل ينبئ عنه) اى يدل عليه من غير ذكر اداة فيكون الفعل قائما مقامها والمراد فعل غير الافعال الموضوعة من اصلها للدلالة على التشبيه كالافعال المشتقة من المماثلة والمشابهة والمضاهاة الى آخرها وكان الاولى للمصنف ان يقول وقد يذكر ما ينبئ عن التشبيه ليتناول انا عالم ان زيدا اسد وزيد اسد حتما او بلا شبهة وكأن زيدا اسد اذا كانت كلمة كأن للظن آه اطول (قوله ان قرب التشبيه) شرط فى مقدر اى وانما يستعمل علمت لافادة التشبيه ان قرب التشبيه اى ان اريد افادة قرب المشبه للمشبه به (قوله وادعى كمال المشابهة) عطف تفسير على قوله ان قرب والمراد ادعى على وجه التيقن (قوله لما فى علمت من معنى التحقيق) الاضافة بيانية والمراد بالتحقيق التيقن اى لما فى علمت من الدلالة على تيقن الاتحاد وتحققه فيفيد المبالغة فى التشبيه لتيقن الاتحاد وهذا يناسب الامور الظاهرة البعيدة عن الخفاء (قوله ان بعد التشبيه) اى اريد افادة بعده وضعفه بان تكون مشابهة المشبه للمشبه به ضعيفة لكون وجه الشبه خفيا عن الادراك (قوله لما فى الحسبان من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن) اى وعدم التيقن لانه انما يدل على الظن والرجحان فهو يشعر بان تشبيهه بالاسد ليس بحيث يتيقن انه هو بل يظن ذلك ويتخيل ومن شان البعيد عن الادراك ان يكون ادراكه كذلك (قوله وفى كون الخ) هذا اعتراض وارد على المصنف وقد يذكر فعل ينبئ عنه وحاصله انا لا نسلم ان الفعل المذكور ينبئ عن التشبيه للقطع بانه لا دلالة للعلم والحسبان على ذلك بل المنبئ عنه عدم صحة الحمل لانا نجزم ان الاسد لا يصح حمله على زيد وانه انما يكون على تقدير اداة التشبيه سواء ذكر الفعل اولم يذكر كما فى قولنا زيد اسد (قوله والاظهر الخ) اى وحينئذ فيجاب عن المصنف بان فى كلامه حذف مضاف اى ينبئ عن حال التشبيه هذا هو المراد كما هو المتبادر من قولنا انبأ فلان عن فلان فان المتبادر منه انه اظهر حالا من احواله لانه تصوره كذا قيل وفيه نظر لان الكلام هنا بصدد ما ينبئ عن التشبيه لا ما ينبئ عن حاله فلو كان مراد المصنف ذلك لاخره الى الكلام فى بحث احوال التشبيه تأمل (قوله فى الاغلب) اى اغلب الاستعمال يعود الى المشبه لما كان التشبيه بمنزلة القياس فى ابتناء شئ على آخر كان الوجه ان يكون الغرض منه عائدا الى المشبه الذى هو كالمقيس ولذا كان عوده اليه اغلب واكثر وقوله فى الاغلب مقابله ما يأتى فى قوله وقد يعود الى المشبه به فان قلت ما يأتى يفيد انه قليل وتعبيره هنا بالاغلب يفيد ان الآتى غالب قلت القلة بالاضافة لا تنافى الغلبة (قوله بيان امكانه) اى بيان ان المشبه امر ممكن الوجود

(والغرض منه) اى من التشبيه (فى الاغلب يعود الى المشبه وهو) اى الغرض العائد الى المشبه (بيان امكانه) اى المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه (كما فى قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال) فانه لما ادعى ان الممدوح قد فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا فى الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذا الحال بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم وهذا التشبيه ضمنى ومكنى عنه

(قوله)

(قوله وذلك) اى والسبب فى ذلك اى فى بيان امكانه وقوله اذا كان اى امكانه (قوله ويدعى امتناعه) اى امتناعه الوقوعى من اجل غرابتـه فيؤتى بالتشـبيه على طريق الدليل على اثباته (قوله كما فى قوله) اى كبيان امكان المشبه الذى فى قول ابى الطيب المتنبي من قصيدته التى رثى بها والدة سيف الدولة ابن حمدان ومطلعها

❊ نعد المشرفيـة والعوالى * وتقتلنـا المنون بلاقتـال ❊
❊ وترتبط السوابق مقربات * ومابنجين من خبب الليالى ❊

وهى طويلة وقبل البيت قوله يخاطب سيف الدولة

❊ نظرت الى الذين ارى ملوكا * كأنك مستقيم فى محال ❊

فان تفق الانام الخ وقد احسن بعضهم فى تضمين هذا البيت حيث قال

❊ وقالوا بالعذار تسـل عنه * وما انا عن غزال الحسن سالى ❊
❊ وان ابدت لنا خداه مسكا * فان المسك بعض دم الغزال ❊

(قوله فان تفق) اى تعل بالشرف والانام قيل هم الانس والجن وقيل جميع ما على وجه الارض واراد الشاعر الانام الموجودين فى زمانه ومن تعميم الانام ٢ يستفاد انه يكون فائقالهم جنس آخر بواسطة ان الداخل فى الجنس لابدان يساويه فرد منه غالبا (قوله وانت منهم) جملة حالية اى والحال انك منهم اى بحسب الاصل لانك آدمى بالاصالة فلاينافى دعوى صيرورته جنسا برأسه (قوله فان المسك الخ) ليس جوابا للشرط الذى هو قوله فان تفق الانام لعدم الارتباط المعنوى وانما هو علة للجواب اقيم مقامه والاصل فلا بعد فى ذلك لان المسك الخ اى ان خرجت عن جنسك بكمال او صافك فلا بعد فى ذلك ولا استغراب لان المسك بعض دم الغزال وقد فاقه بكمال اوصافه فحالك كحال المسك فالشاعر لما ادعى ان الممدوح فاق الناس فوقانا صار به كأنه جنس آخر واصل مستقل برأسه وكان فوقانه لهم على الوجه المذكور مما يمكن ان يدعى استحالته احتج لمدعاه بان حالته مماثلة لحالة مسلمة الامكان لوقوعهـا فشبه حالتـه بتلك الحالة فتبين ان حالته ممكنة (قوله فانه) اى الشاعر وهذا علة لصحة التمثيل بالبيت لكون الغرض من التشبيه بيان امكان المشبه (قوله حتى صار اصلا) اى كأنه اصل (قوله وجنسا بنفسه) اى وجنسا مستقلا بنفسه وهذا مرادف لما قبله (قوله وكان هذا) اى ماذكر من فوقان الممدوح جميع الانام فوقانا صار به كأنه جنس مستقل بنفسه (قوله فى الظاهر) اى فى بادى الرأى قبل التـأمل فى الدلالة بل والالتفات للنظائر (قوله احتج لهذه الدعوى) اى اقام الحجة اى الدليل على اثبات هذه الدعوى وهى فوقانه لهم على الوجه المذكور لدفع انكارهـا لغرابتها (قوله شبه هذه الحال) اى الهيئة المأخـوذة من فوقان الممدوح جميع النـاس حتى صار كأنه اصل برأسه وقوله بحال المسك اى بالهيئة المأخوذة من فوقانه لجميع الدماء التى فى الغزال

٢ قوله يستفاد انه يكون الخ هكذا فى النسخ ولعل العبارة فى الاصـل يستفاد ان يكون الفائق لهم جنسا آخر وبذلك يتضح المعنى فتأمل مصححه

(اوحاله) عطف على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف (كما فى تشبيه ثوب بآخر فى السواد) اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه (اومقدارها) اى بيان مقدار حال المشبه فى القوة والضعف والزيادة والنقصان (كما فى تشبيهه) اى تشبيه الثوب الاسود (بالغراب فى شدته) اى شدة السواد (او تقريرها) مرفوع عطفا على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه فى نفس السامع وتقوية شانه (كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء) فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه مالا تجده فى غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها

فهو من تشبيه المركب بالمركب والجامع فوقان الاصل فى كل (قوله ضمنى) اى مدلول عليه باللازم لانه ذكر فى الكلام لازم التشبيه وهو وجه الشبه اعنى فوقان الاصل واراد الملزوم وهو التشبيه فقوله ومكنى عنه تفسير لما قبله والحاصل ان التشبيه لم يذكر صراحة بل كناية بذكر لازمه وذكر بعضهم فى قول المطول وليسم هذا التشبيه ضمنيا ومكنيا عنه انه انما سمى ضمنيا لانه يفهم من الكلام ضمنا وسمى مكنيا عنه لانه مكنى اى خفى ومستتر وتأمله (قوله حال المشبه) اى صفته (قوله بانه على اى وصف من الاوصاف) اى هل هو متصف بالبياض او السواد او الحمرة مثلا وهو متعلق ببيان اى بيان حاله بجواب انه على اى وصف الخ (قوله كما فى تشبيه الخ) اى كبيان الحال الذى فى تشبيه ثوب الخ (قوله فى السواد) اى او فى غيره من الالوان (قوله اذا علم الخ) شرط فى مقدر اى وانما يكون هذا التشبيه لبيان حال المشبه اذا علم الخ واما لو كان حال المشبه معلوما له قبل التشبيه لم يكن ذلك التشبيه لبيان حال المشبه لانها مبينة ومعلومة وتبيين المبين عبث (قوله اومقدارها) اى اذا علم السامع مقدار حال المشبه به دون المشبه وانما ترك الشارح هذا القيد لظهوره مما ذكره اولا (قوله اى بيان مقدار الخ) اى كيتها وقوله كما فى تشبيهه اى كبيان المقدار فى تشبيهه (قوله اى تشبيه الثوب الاسود) اى المعلوم اصل سواده والا كان التشبيه لبيان اصل الحال لا لبيان مقدارها وفى قول الشارح اى تشبيه الثوب الاسود اشارة الى ان الضمير فى قول المصنف تشبيهه راجع للثوب الاسود المفهوم من قوله فى السواد (قوله مرفوع) اى لا مجرور عطفا على مدخول البيان وهو الامكان لان التقرير اخص من مطلق البيان اذ هو بيان على وجه التمكن فلو جر لكان المعنى او بيان البيان الخاص ولا يخفى ما فى ذلك من العجرفة (قوله اى تقرير حال المشبه) اى وصفه الذى هو وجه الشبه القائم به (قوله وتقوية شانه) اى المشبه والمراد بشانه حاله وهذا عطف على تقرير حاله مفسر له واعلم ان تقرير حال المشبه فى نفس السامع انما يفيده التشبيه اذا كان المشبه به حسيا كان المشبه كذلك او عقليا كما يستفاد من كلام الشارح الآتى (قوله كما فى تشبيه الخ) اى كالتقرير الكائن فى تشبيه من لا يحصل الخ وذلك كأن يقال فلان فى سعيه كالراقم على الماء بجامع عدم حصول الفائدة فى كل فهذا التشبيه قرر وثبت حال فلان وهو عدم الفائدة فى ذهن السامع (قوله من سعيه) اى عمله اوكسبه (قوله على طائل) الطائل هو الفضل او الفائدة يقال هذا امر لا طائل فيه اى لا فائدة فيه ولا فضل مأخوذ من الطول بالفتح وهو الفضل يقال لفلان على فلان طول بالفتح اى فضل وامتنان وعلى يحتمل ان تكون زائدة فى فاعل يحصل كما فى قوله * ان الكريم وابيك يعتمل * ان لم يجد يوما على من يتكل * وتحتمل انها غير زائدة وفاعل يحصل ضمير عائد على الموصول كما هو الظاهر وضمن يحصل معنى يطلع كذا فى الفنارى وفى عبد الحكيم من لا يحصل

(من)

من سعيه على طائل بمعنى من لا يبقى لاجل سعيه على طائل فعلى صلة يحصل كذا يستفاد من الاساس حيث قال حصل عليه من حق كذا اى بقى عليه منه كذا آه (قوله بمن يرقم) بابه نصر اى يخطط على الماء كان ذلك التخطيط كتبا او تزويقا (قوله فانك تجد) اى تعلم وقوله فيه اى فى هذا التشبيه المخصوص وقوله من تقرير عدم الفائدة اى من تقرير المتكلم عدم الفائدة الذى هو حال المشبه وقوله وتقوية شـانه اى شان عدم الفائدة الذى هو الحال (قوله مالا تجده) مفعول تجد اى شيئا لا تجده فى غيره اى من التشـبيه بالمعقول (قوله لان الفكر) هو فى الاصل التأمل والمراد به هنا الجزم اى لان الجزم بالامور الحسية اتم من الجزم بالامور العقلية والشئ وان كان معلوما يقينا كحال المشبه الا ان تمثيله بالمحسوس يفيد زيادة قوة لان الالف بالمحسوسات اتم منه بالعقليات (قوله لتقدم الحسيات) علة للاتمية اى لتقدم الحسيات فى الحصول عند النفس على العقليات لان النفس فى مبدأ الفطرة خالية عن العلوم ثم بعد احساسها بالجزئيات بواسطة الآلات وتنبهها لما بينها من المشـاركات والمباينات اجمالا يحصل لها علوم كلية هى العقليات (قوله وفرط) اى شـدة الف النفس بها ومما يؤيد ماذكره الشـارح انك لو اردت وصف يوم بالطول فقلت هذا يوم كأنه لا آخر له لم يكن فى تأثيره فى النفس طول ذلك مثل قول الشاعر حيث شبهه بالمحسوس

* ويوم كظـل الرمح قصر طوله • دم الزق عنا واصطفاق المزاهر *

وكذلك اذا قلت فى وصفه بالقصر يوم كلمح البصر او كأنه ساعة لم يكن تأثيره فى النفس قصر ذلك اليوم مثل قولك يوم كابهام القطاة حيث شبهه بمحسوس (قوله الاربعة) اى بيان الامكان والحال والمقدار والتقرير (قوله تقتضى) اى تستلزم وتوجب (قوله اتم) اى اقوى واعلم ان الاتمية والاشهرية ولو باعتبار ما عند المخاطب بالتشبيه لان الامر يتفاوت بحسب الرسوم والعادات فقلما يوجد وصف لامر يعم اشتهاره عند كل الناس قاله الفنارى (قوله اتم) اى منه فى المشبه وقوله وهو به اشهر اى عند السامع وان لم يكن اشهر فى الواقع قوله به يحتمل انه حال من الضمير فى اشهر اى اشهر هو فى حال كونه ملتبسا به او حال كونه فيه على ان الباء بمعنى فى (قوله اى وان يكون الخ) اشار بهذا الى ان قوله وهو به عطف على اسم يكون وهو وجه الشبه واشهر عطف على خبرها والضمير المرفوع راجع للمشبه به ولذا ابرزه وليست الجملة من المبتدأ او الخبر واقعة موقع الحال اذ المقصود ان هذه الاغراض تقتضى الامرين لانها تقتضى الاتمية فى حال كونه اشهر ثم ان الاشهرية كناية عن الاعرفية ومعنى الاعرف الاشد معرفة اى ان كان المشبه معروفا بوجه الشبه يكون المشبه به اشد معرفة به منه (قوله ظاهر هذه العبارة الخ) ويمكن الجواب بان مراد المصنف ان مجموع الاغراض الاربعـة يقتضى الامرين ويرتكب التوزيع فترجع الاشهرية لما يقتضيها وهو الجميع وترجع الاتمية لما يقتضيها

(وهـذه) الاغراض (الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر) اى وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف ظاهر هذه العبارة ان كلا من الاربعة يقتضي الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لايقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لايقتضي الاتمية بل يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لازيد ولاانقص ليتعين مقدار المشبه على ماهو عليه

وهو التقرير وليس المراد ان كل واحد من الاغراض الاربعة تقتضي الاتمية والاشهرية معا كما هو مبنى الاعتراض (قوله ان كلا من الاربعة) اى ان كل واحد من هذه الاغراض الاربعة (قوله لايقتضيان) اى لايستلزمان (قوله الا الاشهرية) اى شدة المعرفة لا الاتمية (قوله ليصح القياس) اى الالحاق فيهما (قوله ويتم الاحتجاج في الاول) اى وهو بيان الامكان وقوله ويعلم الحال في الثاني اى وهو بيان الحال لامتناع تعريف المجهول بالمجهول ان كان المشبه به اخفى معرفة بوجه الشبه من المشبه بما يساويه وان ساواه في المعرفة وتوضيح ماذكره من ان بيان الامكان والحال انما يقتضيان الاشهرية دون الاتمية ان المطلوب في بيان الامكان انما هو مجرد وقوع وجه الشبه في الخارج في ضمن المشبه به ليفيد عدم الاستحالة وغاية مايقتضي ذلك مجرد العلم بالوجود الخارجي ليسلم الامكان ولايتوقف الامكان على الاتمية لان مطلق وقوع الحقيقة في فرد مايكفي في امكانها فاذا قلت انك في خروجك عن اهل جنسك كالمسك كفى في المراد العلم بخروج المسك عن جنسه ولايطلب كونه اتم منك في الخروج بل ربما يوجب ذلك تقصيرا في المدح فيصح التشبيه ولوكنت اتم منه في الخروج واما بيان الحال فالغرض كما تقدم ان المخاطب جاهل به طالب لمجرد تصوره وذلك يكفي فيه كونه معروفا في المشبه به ليفيد معرفته في المشبه فاذا قيل مالون ثوبك المشترى قلت كهذا فيحصل الغرض بمجرد العلم بكون هذا له سواد لان ذلك هو المطلوب ولايتوقف على كون هذا اتم في السواد لانه زائد على مطلق التصور والزائد على مطلق التصور غير مطلوب (قوله بيان المقدار) اى مقدار حال المشبه (قوله بل يقتضي ان يكون المشبه به) اى مع كونه اعرف واشهر بوجه الشبه (قوله على حد) اى نهاية مقدار المشبه اى ان يكون مساويا للمشبه في وجه الشبه لازايد منه ولاانقص ولو قال الشارح على حد الخ وان يكون اشهر لكان احسن ليتضح به قوله ليتعين مقدار المشبه كل الاتضاح وليوافق صنيعه هنا صنيع ماقبله وصنيع مابعده (قوله ليتعين) اى عند المخاطب وقوله مقدار المشبه اى في وجه الشبه وقوله على ماهو عليه اى في نفس الامر وتوضيح ذلك ان التشبيه الذى قصد به بيان مقدار حال المشبه المخاطب به يعرف الحال في المشبه وطالب لبيان مقدار تلك الحال فلابد ان يكون الوجه الذى هو الحال المطلوب مقداره في المشبه به على قدره في المشبه من غير زيادة ولانقصان والالزم الكذب والخلل في الكلام فاذا قيل كيف بياض الثوب الذى اشتريته والحال انه في مرتبة التوسط او التسفل في البياض وقلت هو كالثلج ليكون وجه الشبه في المشبه به اتم كان الكلام كذبا (قوله واماتقرير الحال) اى حال المشبه (قوله الامرين) اى الاتمية والاشهرية معا (قوله لان النفس الى الاتم) اى الى المشبه به الاتم اميل (قوله فالتشبيه به) اى بالاتم الاشهر وهو مبتدأ خبره اجدر وقوله

واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر اميل فالتشبيه به بزيادة التقرير و التقوية اجدر (اوتزيينه) مرفوع عطفا على بيان امكانه اى تزيين المشبه في عين السامع (كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي اوتشويهه) اى تقبيحه (كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قدنقرتها الديكة) جمع ديك (او استطرافه) اى عد المشبه طريفا حديثا بديعا (كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد

بزيادة متعلق باجدر والباء فيه للسببية والمعنى فالتشبيه به اولى من التشبيه بالخالى من الاتمية والاشهرية بسبب افادته زيادة التقرير اى التقرير الزائد في نفسه والتقوية وحينئذ فتقرير الحال مقتض للامرين وتوضيح ذلك ان المراد من تقرير حال المشبه تمكن حال ذلك الحال في نفس السامع بحيث تطمئن اليه ولا يمكن لها مدافعة فيه بالوهم لغرض من من الاغراض كالتنفير عن السعي بلافائدة فان صاحبه ربما يدافع بوهمه عدم حصول الفائدة بتوهم الحصول فاذا الحق له بالرقم على الماء الذى لا يمكن مدافعة عدم الحصول فيه لقوته فيه وظهوره تحقق عند النفس في الاول كما تحقق في الثاني فتقع نفرته عن ذلك السعي وقد تقرر ان تحقق الشئ بالاقوى والاظهر مع قصد ذلك التحقق واجب لان الاضعف سبيل للتساهل فيه والتغافل عن مقتضاه ودفاعه من النفس باثبات ضده وهما (قوله اوتزيينه) اى جعله ذازينة بان يصوره للسامع بما تزينه ويحسنه فيتخيل السامع حينئذ حسن المشبه فاذا تخيله كذلك كان ذلك داعيا لرغبته فيه (قوله عطفا على بيان امكانه) اى لا بالجر عطفا على امكانه (قوله في عين السامع) اى لاجل ترغيبه فيه لكونه يصوره له بصورة حسنة تدرك بالعين قال العصام وكان الاول ان يقول اى تزيين المشبه عند السامع لاجل ان يشمل تشبيه صوت حسن بصوت داود وتشبيه جلدناعم بالحرير وتشبيه نكهة شخص بريح المسك وتشبيه طعم البطيخ بالعسل وعلى هذا فالمراد بتزيينه تصويره للسامع بصورة حسنة سواء كانت تدرك بالعين اوبغيرها (قوله بمقلة الظبي) اى التي سوادها مستحسن طبعا وهي الشحمة التي تجمع السواد والبياض فالسواد الكائن في مقلة الظبي اوجب لها حسنا لان السواد في العين حسن بالجبلة وذلك لما يلازمه من الصفاء العجيب والاستدارة مع احاطة لون مخالف له غالبا من نفس العين اوخارجها فلما شبه الوجه الاسود بالمقلة المذكورة صار مصورا للسامع بصورة حسنة قال في الاطول والتشبيه مبنى على ما قال الاصمعي من ان عين الظبي وبقر الوحش في حال الحياة كلها سواد وانما يظهر فيها البياض مع السواد بعد الموت (قوله اى تقبيحه) اى لاجل ان ينفر المخاطب عنه (قوله كما في تشبيه) اى كالتشويه الذى في تشبيه (قوله مجدور) اى عليه آثار الجدرى (قوله بسلحة) بحاء مهملة اى عذرة جامدة اى يابسة (قوله نقرتها) اى نقبتها بالمنقار في حال رطوبتها وقوله الديكة بكسر الدال وفتح الياء جمع ديك والديكة تطلق على الدجاج وفي لفظ قد اشعار بان اثر التقرباق في السلحة لانه يزول بطول الزمان وانما اشعر ببقائه لانه للتقريب ووصف السلحة بالجمود ليتم الشبه بلزوم تلك الحفر وتقررها كما في الوجه المجدور والجامع بين الطرفين الهيئة الحاصلة من شكل الحفر وما احاطها ووجه تقبيح المشبه في هذا التشبيه ان المشبه به وهو السلحة المذكورة صورتها في غاية القباحة فلما الحق بها الوجه المجدور تخيل قبحه ولو كان فيه حسن باستقامة رسومه واعضائه وصار مظهرا في اقبح صورة لاجل التنفير عنه (قوله

بحر من المسك موجه الذهب لابرازه) اى انما استطرف المشبه فى هذا التشبيه لابراز المشبه (فى صورة الممتنع عادة) وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب (وللاستطراف وجه آخر)غير الابراز فى صورة الممتنع عادة (وهو ان يكون المشبه به نادرا الحضور فى الذهن اما مطلقا كما مر) فى تشبيه فحم فيه جمر موقد (واما عند حضور المشبه كما فى قوله ولازوردية) يعنى البنفسج (تزهو) قال الجوهرى فى الصحاح زهى الرجل فهو مزهو اذا تكبر

استطرافه) بالطاء المهملة من استطرفت الشئ اتخذته طريفا اى جديدا والمال الطريف هو المقابل للقديم وحينئذ فالمراد باستطراف المشبه جعله جديدا بديعا لاجل الاستلذاذ به لان لكل جديد لذة ووجه جعله جديدا انه اظهر ملتبسا بوصف امر غريب مستحدث لم يعهد على ما يأتى ويحتمل ان يكون بالظاء المشالة وحينئذ فالمراد باستظرافه جعله ظريفا اى جميلا حسنا بالوجه المذكور وكلام الشارح يشير الى الاول فقوله اى عد المشبه طريفا المراد بعده طريفا جعله كذلك وقوله حديثا بمعنى جديدا تفسير لما لما قبله وكذا قوله بديعا (قوله كما فى تشبيه) اى كالاستطراف الذى فى تشبيه (قوله فحم) هو كتمر وتمر وكامير الجير المطفى (قوله فيه جمر موقد) فى القاموس الجمر النار المتقدة وحينئذ فلا حاجة الى قوله والمراد تشبيه فحم سرت النار فيه سريانا يتوهم منه الاضطراب كاضطراب الموج (قوله بحر من المسك) اى الذائب وقوله موجه الذهب اى الذائب وانما قلنا المسك الذائب والذهب الذائب لان البحر لا يتصور بصورة الجامد ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من وجود شئ مضطرب مائل الى الحمرة فى وسط شئ اسود (قوله لابرازه) متعلق بمفهوم ما فانه عبارة عن استطراف او تشبيه والشارح جعله متعلقا بمحذوف حيث قال اى انما استطرف الخ وهو غير متعين قاله فى الاطول (قوله لابراز المشبه) اى مع كونه مبتذلا (قوله فى صورة الممتنع) اى وهو البحر من المسك الذى موجه الذهب والمراد بابرازه فى صورته ابرازه بصفته حيث الحق به لانه لما الحق به نقل وصفه وهو الامتناع اليه ولا شك ان ابراز الشئ المبتذل فى صورة الممنوع يتخيل انه كهو وهذا موجب لغاية الاستطراف لان الفحم يتخيل فيه صورة المسك الذائب وان كان غير ذائب والجمر وان لم يكن ذائبا يتخيل فيه صورة الذهب الذائب المتموج وانما قلنا المسك الذائب والذهب الذائب لان ذلك هو المشبه به كما علمت ومما زاد به استطراف المشبه به هنا كونه شيئا تافها محتقرا اظهر فى وصف شئ رفيع لا نصل اليه الاثمان (قوله وان كان ممكنا عقلا) بان يذوب المسك مع كثرته جدا حتى يعد بحرا ويذاب الذهب ويجعل فيه ويكون موجاله (قوله ولا يخفى ان الممتنع عادة) اى ان صيرورة الواقع المبتذل ممتنعا عادة مستطرف وقوله غريب تفسير لما قبله (قوله وللاستطراف) اى المطلق لا الاستطراف فى خصوص المثال المذكور ولذا لم يأت بالضمير لتبادر الذهن منه الى الاستطراف فى المثال المذكور والحاصل ان الاستطراف من حيث هو له وجهان الاول ابراز المشبه فى صورة الممتنع فى الخارج والثانى ابرازه فى صورة النادر الحضور فى الذهن وهما مفهومان مختلفان والثانى اعم فيلزم من كون الشئ ممتنع الحصول فى الخارج ندرة حضوره فى الذهن دون العكس فكلما ابرز المشبه للسامع بصورة احدهما حصل الاستطراف (قوله نادر الحضور فى الذهن) اى لان ندرة الحضور موجبة لغرابة ذلك النادر ولكل غريب لذة واذا شبه غير النادر

وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا (بزرقتها * بين الرياض على حمر اليواقيت) يعنى الازهار والشقائق الحمر (كأنها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار فى اطراف كبريت) فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لايندر حضورها فى الذهن ندرة حضور بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف بمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين (وقد يعود) اى الغرض من التشبيه (الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه) فى وجه الشبه (وذلك فى التشبيه المقلوب) الذى يجعل فيه الناقص مشبها به

بالنادر المستطرف انتقل وصف الندرة لذلك المشبه وصار مبرزا فى صورته اى بصفته فينجر الاستطراف اليه (قوله اما مطلقا) اى ندورا مطلقا من غير تقييد بحالة حضور المشبه فى الذهن اى عند حضور المشبه فى الذهن وعند عدمه (قوله كما فى تشبيه الخ) من هذا تعلم ان الاستطراف فى تشبيه الفحم الذى فيه جمر موقد بالبحر من المسك الذى موجه الذهب له جهتان ابراز المشبه فى صورة الممتنع وابرازه فى صورة النادر الحضور ولا منافاة بين الجهتين وتقدم لك وجه ثالث للاستطراف فى التشبيه المذكور (قوله واما عند حضور المشبه) اى واما ان تكون تلك الندرة حاصلة فى المشبه به عند حضور المشبه لامطلقا لكون المشبه به مشاهدا معتادا لكن مواطنه غير مواطن المشبه لكون كل منهما من واد غير وادى الآخر فبعد حضور احدهما فى الذهن عند حضور الآخر (قوله كما فى قوله) اى كندرة حضور المشبه به عند حضور المشبه فى قول ابى العتاهية يصف البنفسج كذا فى المطول وفى شرح الشواهد ان هذين البيتين لابن الرومى وقبلهما

* بنفسج جمعت اوراقه فحكى * كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت *

(قوله ولازوردية) الواو واو رب ولام بنية الكلمة لانافية وهو بكسر الزاى المعجمة الخالصة معرب لاژوردية بالزاى الغليظة وهى الشربة شيئا لانها لاتستعمل فى لغة العرب وبفتح الواو وسكون الراء المهملة واللازوردية صفة لمحذوف اى رب ازهار من البنفسج لازوردية نسبها الشاعر للحجر المعروف باللازورد لكونها على لونه فهى نسبة تشبيهية (قوله يعنى البنفسج) هو بوزن سفرجل كما ضبطه شيخنا العدوى (قوله تزهو) اى تتكبر ونسبة التكبر للبنفسج تجوز والمراد انها علوا وارتفاعا فى نفسها (قوله قال الجوهرى الخ) اشار بهذا الى ان زهى من الافعال الملازمة للبناء للمفعول وان كان المعنى للبناء للفاعل فيقال زهى الرجل كما يقال جن الرجل وعنى بالامر ونتجت الناقة (قوله وفيه لغة اخرى الخ) حاصلها انه يجوز استعمال زها مبنيا للفاعل لفظا واما فى البيت وارد على هذه اللغة اذ لو كان واردا على اللغة الاولى لقيل تزهى بضم اوله وفتح ثالثه اذ هو مضارع زهى المبنى للمجهول (قوله بزرقتها) الباء للسببية ان كانت الزرقة راجحة على الحمرة عند القائل او بمعنى مع ان كانت مرجوحة عنده والمعنى حينئذ على التعجب من تكبرها (قوله بين الرياض) حال من ضمير تزهو والرياض جمع روض وهو البستان قال العصام ولا يبعد ان يكون قصد به معنى علانية اى انها تزهو علانية لاعلى وجه الخفاء (قوله على حمر اليواقيت) صلة التزهو وهو من اضافة الصفة للموصوف (قوله يعنى الازهار والشقائق) اى شقائق النعمان وعطف الشقائق على ماقبله من عطف الخاص على العام والحمر نعت للازهار والشقائق واشار بهذا الى انه استعار اليواقيت الحمر للازهار الحمر كالورد والشقائق والمعنى انها تزهو وتتكبر على الازهار الحمر الشبيهة باليواقيت الحمر وهذا

غير متعين اذ يجوز ان يكون اراد اليواقيت الحمر نفسها اى انها تزهو على اليواقيت الحمر الحقيقية الا ان المناسب للبنفسج المعنى الاول ولذا اقتصر الشارح عليه (قوله كانها) اى اللازوردية بمعنى البنفسجة وعنى بها رأسها من الاوراق وما احاطت به لامع الساق بدليل قوله فوق قامات (قوله فوق قامات) اى ساقات وهو حال من اسم كان وجمعها مع ان البنفسجة فوق ساق واحد باعتبار الافراد (قوله ضعفن بها) اى ضعفن عن تحملها لان ساقها فى غاية الضعف واللين او ضعفن بسببها لثقلها وطول مكثها فوقه وانما قال ضعفن لان الساق الذى عليه البنفسج اذا طال انحنى (قوله اوائل النار) خبر كانها اى النار المتصلة بالكبريت التى تضرب الى الزرقة لا الشعلة المرتفعة وانما قيد باوائل لان النار متى طال مقامها فى الكبريت وتمكنت منه واشتعلت احمرت وصفت وزال مافيها من الزرقة ولهذا قيد ايضا بقوله فى اطراف ولم يقل فى كبريت لان اوائل النار الواقعة فى اواسط الكبريت لا فى اطرافه لا زرقة فيها قاله يس (قوله لا يندر حضورها فى الذهن) اى لان الناس يستعملون فى الغالب الكبريت فى النار عند ايقادها (قوله لكن يندر حضورها الخ) لان الانسان اذا خطر البنفسج بباله لا تخطر بباله النار لاسيما فى اطراف الكبريت لما بينهما من غاية البعد لان البنفسج جرم ندى ونور رياضى والنار جرم حار يابس دياري فاذا خطر البنفسج فى الذهن فانما ينتقل منه عند ارادة التشبيه لما يضاهيه من جنس الازهار لانه هو الذى يخطر بالبال عند خطور البنفسج (قوله فيستطرف) اى المشبه وهو صورة البنفسج بسبب مشاهدة اى بسبب ندرة مشاهدة المعانقة والاتصال والجمع بين صورتين متباعدتين وهما صورة البنفسج وصورة اتصال النار باوائل الكبريت والحاصل ان بين صورة البنفسج وصورة اتصال النار باوائل الكبريت غاية البعد فعند حضور احدهما فى الذهن يبعد حضور الآخر فاحضار احدهما مع الآخر فى غاية الندور وحينئذ فالاستطراف فى التشبيه المذكور من حيث انه حقق فيه المعانقة بين صورتين بينهما غاية المباعدة لا يقال الاستطراف لاجل المعانقة المذكورة بين الطرفين لانا نقول لما كان الكلام المشتمل على التشبيه مسوقا للمشبه كان المعتد به هنا استطرافه (قوله عناق) بكسر العين المهملة بمعنى المعانقة والضم قال فى الخلاصة لفاعل الفعال والمفاعلة (قوله وهو ضربان) الضمير للغرض العائد على المشبه به (قوله احدهما) اى وهو الكثير الشائع (قوله ايهام الخ) اى ايقاع المتكلم فى وهم السامع اى ذهنه ان المشبه به اتم من المشبه فى وجه الشبه اى مع انه ليس كذلك فى الواقع (قوله وذلك) اى الايهام الذى هو الغرض (قوله الذى يجعل الخ) تفسير للتشبيه المقلوب (قوله الناقص) اى فى نفس الامر مشبها به اى ويجعل فيه الكامل فى نفس الامر مشبها فاذا جعل كذلك وقع فى وهم السامع ان المشبه به الناقص اتم من المشبه فى وجه الشبه لان مقتضى

(العدم)

اصل تركيب التشبيه كمال المشبه به عن المشبه فى وجه الشبه (قوله قصدا) علة لجعل الناقص مشبها به و قوله اكمل اى من المشبه الذى هو اكمل فى نفس الامر وليس من التشبيه المقلوب قوله تعالى مثل نوره كمشكاة وان كان نوره اتم من المشكاة لان المقصود تشبيه مالم يعلمه البشر بما علموه لكون المشكاة فى الذهن اوضح والقوة فى المشبه به قدتكون باعتبار الوضوح (قوله كقوله) اى قول محمد بن وهيب فى مدح المأمون بن هارون الرشيد العباسى واول القصيدة

* العذران انصفت متضح * وشهود حبك ادمع سفح *
* فضحت ضميرى عن ودائعه * ان الجفون نواطق فصح *
* واذا تكلمت العيون على * اعجامها فالسر مفتضح *
* مهما ابت معانى قمر * للحسن فيه مخايل تضح *
* نشر الجمال على محاسنه * بدعا واذهب همه الفرح *
* يختال فى حلل الشباب به * مرح و داؤك انه مرح *
* مازال يلثمنى مراشفه * ويعلنى الابريق والقدح *
* حتى استرد الليل خلعته * وفشا خلال سواده وضح *

وبعد البيت

* نشرت بك الدنيا محاسنها * وتزينت بصفاتك المدح *
* واذا سلمت فكل حادثة * جلل فلا بؤس ولا ترح *

(قوله وبدا الصباح) اى ظهر الصباح بمعنى الصبح قال العلامة اليعقوبى يحتمل ان يراد به الضياء التام الحاصل عند الاسفار ويحتمل ان يراد به الضياء المخلوط بظلمة آخر الليل وذلك قبل الاسفار فعلى الاول تكون الاضافة فى قوله كان غرته اضافة للبيان اى كان الغرة التى هى الصباح وذلك لان الغرة فى الاصل بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم استعارها الشاعر للضياء التام الحاصل عند الاسفار فيكون المراد بالغرة نفس الصباح وعلى الثانى تكون الاضافة على اصلها لاحاطة الظلمة فى ذلك الوقت باشراق هو كالغرة المحاطة بالمشبه بذلك الاظلام آه وربما كان كلام الشارح يميل للاول وذلك لان الشاعر قد جعل المشبه الغرة لانفس الصباح وقد قال الشارح بعد ذلك فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح ولم يقل من غرة الصباح مع انها هى التى جعلها الشاعر مشبهة فهذا يشير الى انهما شئ واحد وان كان يمكن ان يقال ان فى كلامه حذف مضاف وظهر لك من هذا ان الصباح ليس اول النهار وفى الاطول ان الصباح اول النهار اعنى الوقت الذى يختلط فيه ضوء الشمس بظلمة آخر الليل وان مراد الشاعر بغرته الضياء التام الحاصل عند الاسفار وحينئذ فالاضافة حقيقية وعلى هذا فيقدر مضاف فى قول الشارح اتم من الصباح اى من غرته (قوله لبياض الصبح)

قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح كان غرته) هى بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم استعير لبياض الصبح (وجه الخليفة حين يمتدح) فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح فى الوضوح و الضياء وفى قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله فى الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح

(و)الضرب(الثانى من الغرض العائد الى المشبه به (بيان الاهتمام به) اى بالمشبه به) كتشبيه الجائع وجها كالبدر فى الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا)اى التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض (اظهار المطلوب هذا)الذى ذكر من جعل احد الشيئين مشبها و الآخر مشبها به انما يكون (اذا اريد الحاق الناقص) فى وجه الشبه (حقيقة)كما فى الغرض العائد الى المشبه (او ادعاء) كما فى الغرض العائد الى المشبه به (بالزائد) فى وجه الشبه (فان اريد الجمع بين شيئين فى امر) من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والآخر زائدا سواء وجدت الزيادة والنقصان ام لم يوجد (فالاحسن ترك التشبيه) ذاهبا (الى الحكم بالتشابه)

اى للضياء التام الحاصل عند الاسفار وقت الصباح (قوله فانه قصد ايهام الخ) اى بقلب التشبيه وجعل وجه الخليفة مشبها به لان جعله مشبها به يوهم انه اقوى من غرة الصباح على قاعدة ما يفيده التشبيه بالاصالة من كون المشبه به اقوى من المشبه فى وجه الشبه (قوله والضياء)عطف تفسير (قوله اتصاف الممدوح) وهو الخليفة وقوله بمعرفة حق المادح اى بمعرفة ما يستحقه من التعظيم وغيره اى والشان ان من عرف شيئا عمله فقوله وتعظيم شانه عند الحاضرين تفسير لحق المادح وقوله بالاصغاء اليه متعلق بتعظيم اى بالاصغاء من ذلك الممدوح للمادح وقوله والارتياح له اى الاطمئنان لذلك المادح (قوله وعلى كماله فى الكرم) عطف على اتصاف والضمير للممدوح (قوله حيث)اى لانه يتصف بالبشر اى طلاقة الوجه وعدم عبوسه والمراد بالمديح المدح وحاصل ما ذكره الشارح ان تقييد الشاعر اشراق وجه الممدوح على وجه يقتضى اكمليته على الصباح بحين الامتداح يدل على معرفته لحق المادح وعلى كرمه وذلك لان اشراق الوجه حال الامتداح يدل على شيئين احدهما قبول المدح والاعبس وجهه وهذا مستلزم معرفة حق صاحبه بمقابلته بالسرور التام والثانى كون الممدوح طبعه الكرم لان الكريم هو الذى يهزه الانبساط حال المدح حتى يظهر اثره على وجهه ولو كان لئيما لعبس وجهه (قوله بيان الاهتمام به) اى اظهار المتكلم للسامع انه مهتم به ولابد فى هذا من قرينة تدل على القصد كالعدول عما يناسبه الى غيره مع قرينة الحال (قوله كتشبيه الجائع) من اضافة المصدر لفاعله ووجها مفعوله اى كان يشبه الجائع وجها وقوله كالبدر صفة لوجها اى وجها كائنا كالبدر وقوله فى الاشراق اى الضياء و قوله بالرغيف متعلق بتشبيه اى كان يشبه الجائع الوجه المذكور بالرغيف فى الاستدارة واستلذاذ النفس بكل فعدول المتكلم عن تشبيه الوجه المذكور بالبدر الذى هو المناسب الى تشبيهه بالرغيف يدل على اهتمامه بالرغيف و رغبته فيه لجوعه وانه لم يزل عن خاطره (قوله على هذا النوع) اى بيان الاهتمام وقوله من الغرض اى الذى هو من افراد الغرض فهو بيان لهذا النوع (قوله اظهار المطلوب) اى ذا اظهار المطلوب او انها تسمية اصطلاحية ووجه تسميته بذلك انه لما عدل عن تشبيه الوجه بالبدر الى الرغيف علم انه انما شبه الوجه به لكون الرغيف فى خياله وطالباله والعادة انه لايطلبه الا الجائع قال السكاكى ولا يحسن المصير اليه الا فى مقام الطمع فى حصول المطلوب كما يحكى ان قاضى سجستان دخل على الصاحب ابن عباد فوجده متفننا اى عالما بفنون العلوم فاخذ يمدحه حتى قال وعالم يعرف بالسجزى اراد بالسجستانى نسبة على غير قياس فاشار الى ندمائه ان يتموه على اسلوبه ففعلوا واحدا بعد واحد حتى انتهوا الى آخرهم فقال اشهى الى النفس من الخبز فامر الصاحب ان يقدم له مائدة (قوله كما فى الغرض العائد الى المشبه) اى كما فى التشبيه الذى يعود الغرض

منه الى المشبه وكذا يقال فيما بعده وقد تقدم ان الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اوحاله او مقدارها او تقريرها او تزيينه او تشويهه او استطرافه والعائد الى المشبه به ايهام انه اتم او بيان الاهتمام به (قوله بالزائد) متعلق بالحاق ومراده بالزائد حقيقة اوادعاء كما علم من وصفه الناقص بذلك وكلام المصنف محل نظر كما قال فى المطول وحاصله انه يقتضى ان التشبيه المفيد للاغراض المتقدمة كلها يقصد فيها الحاق الناقص بالزائد فى وجه الشبه وليس كذلك اذ لا يقصد الحاق الناقص بالكامل فى وجه الشبه الا اذا كان الغرض من التشبيه تقرير حال المشبه فقط كما تقدم للشارح واجيب بان المراد بالنقصان والزيادة فى وجه الشبه ما يشمل ما كان بحسب الكم كما فى صورة التقرير او بحسب الكيف كما فى غيرها فان فى غيرها لابد ان يكون المشبه به اعرف واشهر بوجه الشبه كذا قرر شيخنا العلامة العدوى نعم يرد ان يقال بيان الاهتمام غرض عائد الى المشبه به ولا حاجة فيه الى ادعاء الكمال قطعا ولا يلزم الكمال حقيقة وهو ظاهر (قوله فان اريد الجمع) اى فان لم يرد الحاق الناقص بالكامل واريد الجمع الخ (قوله فى امر من الامور) اى سواء كان مفردا او مركبا حسيا او عقليا واحدا او متعددا (قوله من غير قصد الخ) اى بل قصد استواءهما فى ذلك الامر من غير التفات الى القدر الذى زاد به احدهما على الآخر ان كان فى احدهما زيادة فى الواقع اما لاقتضاء المقام المبالغة فى ادعاء التساوى واما لان الغرض افادة اصل الاشتراك فيلغى الزائد ان كان (قوله سواء وجدت الزيادة) اى فى احدهما والنقصان فى الآخر كما فى قولك تشابه وجه الخليفة والصبح وقوله اولم يوجد اى المذكور من الزيادة والنقصان وكان الاوضح اولم يوجدا وذلك كما فى قوله تشابه دمعى ومدامتى (قوله فالاحسن ترك التشبيه) اى ترك المتكلم التشبيه حال كونه ذاهبا الى الحكم على الشيئين الذين قصد تساويهما فى الامر بالتشابه فالمصدر مضاف للمفعول وقوله الى الحكم متعلق بمحذوف حال من الفاعل وقوله ترك التشبيه اى المعروف وقوله الى الحكم بالتشابه اى الذى هو تشبيه غير معروف فلا ينافى ما تقدم من ان تشابه من ادوات التشبيه والتشبيه المعروف هو ما قصد فيه التفاوت فى وجه الشبه وغير المعروف الذى هو التشابه هو ما قصد فيه التساوى بين الطرفين فى امر من الامور وكان الاولى للمصنف ان يقول الى افادة التشابه لاجل ان يشمل قولك اتشابه دمعى ومدامتى بالاستفهام فان هذا لا حكم فيه كذا قال العصام قال السبكى فى العروس وينبغى ان يلحق بلفظ التشابه ما وازنه من التماثل والتشاكل والتساوى والتضارع وكذا كلاهما سواء لا ما كان له فاعل ومفعول مثل شابه وساوى وضارع فان فيه الحاق الناقص بالزائد انتهى (قوله ليكون) اى فى المعنى وهذا علة الحكم بالتشابه (قوله احترازا) علة لترك التشبيه اى ترك التشبيه لاجل الاحتراز والتباعد عن ترجيح احد المتساويين فى قصده على الآخر فى وجه الشبه يعنى من غير

ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها به (احترازا من ترجيح احد المتساويين) فى وجه الشبه (كقوله
تشابه دمعى اذ جرى ومدامتى
فمن مثل ما فى الكاس عينى تسكب
فوالله ما ادرى ابا
لخمر اسبلت جفونى
يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء فى قوله ابالخمر للتعدية وليست بزائدة على ما توهمه بعضهم

قوله شربه للخمر فى الجمرة هكذا فى النسخ التى بيدى ولعل فى الكلام سقطا والاصل شربه للخمر تشابه الخمر فى الجمرة تأمل وقوله او كان يشرب من غيره لعل الانسب من دمعه (مصححه)

مرجح وذلك لان السابق الى الذهن فى التشبيه ترجيح المشبه به فى وجه الشبه على المشبه ولا ترجيح هنا لان الغرض ان الطرفين متساويان فى وجه الشبه فالحكم هنا بالتشابه ليكون كل واحد من الطرفين مشبها ومشبها به وقوله من ترجيح اى من ايهام ترجيح احد المتساويين والالوجب ترك التشبيه فيختل قوله فالاحسن ويبطل تجويز التشبيه (قوله احد المتساويين) اى بحسب القصد لا بحسب ما فى نفس الامر (قوله كقوله) اى قول ابى اسحاق ابراهيم الصابى اليهودى كان يحفظ القرآن حفظا جيدا ولم يشرح الله صدره للاسلام كما هداه لمحاسن الكلام (قوله اذ جرى) اى وقت جريانه وفى الاطول اى فى كل وقت جرى ففائدة الظرف التعميم ويؤيده صيغة تسكب المفيدة للاستمرار (قوله ومداومتى) اى خمرتى وسميت مدامة لانه ليس شراب يستطاع ادامة شربه الاهى آه عصام وتشابهما فى الحمرة (قوله فمن مثل ما فى الكأس عينى تسكب) الفاء للتعليل علة لقوله تشابه دمعى ومدامتى ومن زائدة اى تشابها من اجل كون عينى تسكب دمعا مثل ما فى الكأس من الخمر او انها ابتدائية وليست زائدة اى من اجل كون عينى تسكب دمعا ناشئا من مثل الخمر الذى فى الكأس ولم يقل مما فى الكأس وبحذف مثل اشارة الى ان مثل ما فى الكاس كائن عنده والدمع الاحمر مسكوب منه وفيه من المبالغة ما لا يخفى وقوله عينى مفرد مضاف يعم وليس مثنى والالوجب ان يقول عيناى لان المثنى المرفوع المضاف لياء المتكلم لا تقلب الفه ياء باتفاق كما قال الاشمونى فى قول ابن مالك والفا سلم اى فى المثنى والملحق به باتفاق وفى المقصور على المشهور وعن هذيل انقلابها ياء حسن وعينى مبتدأ وجملة تسكب خبره ومفعول تسكب محذوف كما قررنا (قوله فوالله ما ادرى ابالخمر الخ) اى ما ادرى جواب هذا الاستفهام والجار والمجرور متعلق باسبلت اى ما ادرى أأسبلت جفونى بالخمر الحقيقى وفى العبارة حذف كنت شربت منه ليكون مقابلا لقوله ام من عبرتى كنت اشرب كما ان قوله ام من عبرتى الخ فيه حذف والاصل ام اسبلت جفونى بالدمع فكنت اشرب منه ليكون مقابلا لقوله اولا أسبلت جفونى بالخمر وحينئذ ففى البيت احتباك حيث حذف من كل موضع ما ذكر نظيره فى الموضع الآخر وحاصله انه لما رأى ان دموعه النازلة منه حال شربه للخمر فى الحمرة اظهر انه اختلط عليه الحال وانه لا يدرى هل كان يشرب من الخمر فاسبلت عيناه بالخمر اوكان يشرب من غيره فعيناه تسكب دمعا وهذا من تجاهل العارف اذ هو يعلم قطعا انه يشرب خمرا وان الذى تسكب عيناه دمع احمر (قوله يقال الخ) الغرض من هذا بيان ان أسبل فعل لازم لا يصل للمفعول بنفسه وحينئذ فالباء فى خبره للتعدية لا زائدة اذ لا تكون كذلك الا لو كان متعديا بنفسه (قوله اذا هطل) اى سال كثيرا وبابه ضرب (قوله واسبلت السماء) اى بالمطر واسبلت الجفون بالدمع فهو اذا تعدى يتعدى بالباء (قوله فالباء فى قوله ابالخمر للتعدية) اى للزوم الفعل (قوله على ما توهمه بعضهم) فيه انه ورد استعماله متعديا بنفسه واستعماله لازما ففى القاموس اسبل

(ام من عبرتي كنت اشرب) لما اعتقد التساوى بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه (ويجوز) عند ارادة الجمع بين شيئين فى امر (التشبيه ايضا) لانهما وان تساويا فى وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه (كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه) اى تشبيه الصبح بغرة الفرس (متى اريد ظهور منير فى مظلم اكثر منه) اى من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة فى وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط

الدمع بمعنى ارسله وفى الصحاح اسبل الدمع بمعنى هطل فعلى الاول الباء الواقعة فى حيزه زائدة وعلى الثانى للتعدية فجعل الشارح الزيادة وهما وهم منه واجاب سم بان غاية الامر انه استعمل لازما ومتعديا ولم تتعين زيادة الباء سيما والاصل عدم الزيادة وحينئذ فالجزم بالزيادة وهم على ان زيادة الباء فى غير النفى والاستفهام وفى غير خبر المبتدأ سماعى ولا يثبت السماع بالبيت مع احتمال التعدية فتأمل (قوله ام من عبرتى) ام هنا متصلة لوقوعها بعد همزة التسوية والجملة بعدها مأولة بمصدر عطف على الجملة السابقة المأولة مع همزة الاستفهام بالمصدر والعبرة بالفتح الدموع واما بالكسر فمصدر بمعنى الاعتبار (قوله لما اعتقد التساوى بين الدمع والخمر) اى فى الحمرة ولم يقصد ان احدهما زائد فيها والآخر ناقص يلحق به ترك التشبيه الى التعبير بالتشابه ونظير ماتقدم من البيتين قول الصاحب بن عباد

* رق الزجاج ورقت الخمر * وتشابها فتشاكل الامر *
* فكأنه خمر ولا قدح * وكأنها قدح ولا خمر *

(قوله ويجوز الخ) مقابل لقوله فالاحسن الخ وقد استفيد ذلك من قوله فالاحسن وكأنه تعرض له ليوضحه بالتمثيل ولا يخفى ان البيت كما اشتمل على تمثيل الاحسن الذى هو التشابه اشتمل على تمثيل الجائز الذى هو التشبيه حيث اشتمل على قوله فمن مثل الخ وبالجملة فلا داعى لذكر هذا الكلام لعله مما تقدم (قوله بين شيئين) هما المشبه والمشبه به وقوله فى امر هو وجه الشبه (قوله ايضا) اى كما يجوز الحكم بالتشابه بل هو الاحسن كما تقدم (قوله لانهما وان تساويا فى وجه الشبه الخ) اى بان لم يرد المتكلم ان احدهما زائد فيه ان كان هناك زائد بل قصد اشتراك الطرفين فيه على حد سواء وان كان فى احدهما زيادة فى الواقع ولان اداة التشبيه قد تستعمل لمجرد قصد التشريك كما فى الاطول (قوله لغرض من الاغراض) اى غير داخل فى وجه الشبه الذى قصد تساوى الطرفين فيه ان قلت مقتضى كون التشبيه لغرض ان يكون واجبا وهو ينافى الجواز ويناقض احسنية العدول الى التشابه قلت المراد بالجواز هنا نفى الامتناع الصادق بالوجوب ولا ينافى الاحسنية لانها ايضا للوجوب لان الاحسن فى باب البلاغة الواجب وعلى هذا فما تقدم من دلالة الاحسنية على الجواز فى مقابله لا يخلو عن تسامح قاله اليعقوبى (قوله زيادة الاهتمام) اى لحبه كما اذا شغف بحب فرسه فقال غرة فرسى كلؤلؤة فى كف عبد قاصدا افادة ظهور منير فى اسود اكثر منه فليس غرضه من التشبيه تزيين الغرة ولا تقرير كمالها لانها عنده اعظم من ان تزين او تقرر بل الغرض من تقديم الغرة وجعلها مشبها الاهتمام بها (قوله وكون الكلام فيه) كما اذا كان حديثه فى احد الطرفين او انجر الكلام الى وصفه فيناسب تقديمه وجعله مشبها لان اصل تركيب الكلام ان يكون كذلك وهذا من معنى الاهتمام لان اجراء الشئ على المناسب الاصلى من التقديم مما يقتضى

وفرط التلألؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به (وهو) اى التشبيه (باعتبار الطرفين) المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه (اما تشبيه مفرد بمفرد وهما) اى المفردان (غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم) لمن لا يحصل من سعيه على طائل (هو كالراقم على الماء) فالمشبه هو الساعى المقيد بان لا يحصل من سعيه على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين

الاهتمام وذلك كما اذا كان يصف ليلا يسرى فيه اوفرسا سرى عليه فانتهى به الحديث الى وصف ماتعلق بكل منهما فيجعل غرة الثانى كالصبح وصبح الاول كالغرة فى مجرد اظهار اشراق فى سواد من غير قصد قوة ولا ضعف (قوله كتشبيه غرة الفرس بالصبح) اى فيما اذا اقتضى الحال تقديمها وجعلها مشبهة لكون الكلام انجر اليها او للاهتمام بها (قوله وعكسه) يعنى تشبيه الصبح بالغرة لمثل ماذكر من كون الكلام انجر اليه او للاهتمام به (قوله متى اريد) راجع لقوله كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اى متى قصد افادة ظهور الخ وقوله منير اى كالغرة وبياض الصبح وقوله فى مظلم اكثر منه اى كالليل والفرس والحاصل انه متى قصدان وجه افادة الشبه ماذكره جاز ان تشبه الغرة بالصبح والصبح بالغرة لحصول المقصود بكل من التشبيهين (قوله من غير قصد) متعلق باريد وقوله قصد اى من المتكلم المشبه اى من غير ان يقصد المتكلم ماذكر بل انما قصد مجرد افادة ظهور منير فى مظلم اكثر منه مع ملاحظته التساوى (قوله والانبساط) اى الاتساع وقوله وفرط التلألؤ اى شدة اللمعان (قوله ونحو ذلك) اى نحو المبالغة فى وصف الفرس بما ذكر (قوله اذ لو قصد ذلك الخ) يعنى او قصد تشبيه غرة الفرس بالصبح لاجل المبالغة فى الضياء والتلألؤ لالاجل افادة ظهور منير فى مظلم فانه لا يكون حينئذ من باب التشابه وحينئذ فيتعين جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به لانه ازيد فى ذلك ولا يصح العكس فيه الا لغرض يعود الى المشبه به من ايهام كونه اتم من المشبه على ماعرفت فقول الشارح لوجب الخ اى اذا اريد التشبيه على سبيل التحقيق ولو اريد على سبيل الادعاء تعين العكس كما افاده عبد الحكيم (قوله وهو الخ) لما فرغ من الكلام على اركان التشبيه والغرض منه شرع فى الكلام على تقسيم التشبيه وهو اما باعتبار الطرفين او باعتبار الوجه اوباعتبار الاداة اوباعتبار الغرض وقد اتى به المصنف على هذا الترتيب (قوله باعتبار الطرفين) اى افرادا وتركيبا وتقدم تقسيمه باعتبارهما حسية وعقلية (قوله اربعة اقسام) هى فى الحقيقة تسعة اقسام حاصلة من ضرب ثلاثة فى ثلاثة لان الطرفين امامفردان او مقيدان او مركبان او المشبه مفرد والمشبه به مقيد اوبالعكس او المشبه مفرد والمشبه به مركب اوبالعكس او المشبه مقيد والمشبه به مركب اوبالعكس ثم ان هذه التسعة صيرها المصنف اربعة بان جعل التقييد من حيز الافراد فجعل اقسام المقيد والمفرد فى مقابلة مافيه التركيب وجعل مافيه التركيب ثلاثة اقسام ما انفرد فيه التركيب وما اجتمع فيه مع مفرد سواء كان المفرد مقيدا ام لا وجعل ما اجتمع فيه مع مفرد قسمين ماتقدم فيه المركب وماتأخر فيه (قوله لانه اما تشبيه الخ) فى تقدير الشارح لانه تغيير اعراب المتن لان قوله اما تشبيه الخ خبر هو فجعله خبر ان المحذوفة مع اسمها لكن نوع الاعراب واحد وهو الرفع والاصح فى مثله الجواز وقيل بالمنع كما لو اختلف الاعراب وفيه عمل ان المحذوفة مع اسمها ولم ينصوا على جوازه فيما رأيت وعذر الشارح

(فى ذلك)

فى ذلك الاشارة بتقدير خبر لقوله هو لان مجرد قوله اما تشبيه مفرد بمفرد لا يصح ان يكون خبرا فبين ان الخبر فى الحقيقة انما هو مجموع قوله اما تشبيه مفرد بمفرد وما عطف عليه من بقية الاقسام وانما ظهر الاعراب فى كل واحد لان اعراب المجموع من حيث هو مجموع متعذر واعراب واحد دون آخر تحكم آه يس (قوله وهما غير مقيدين) اى والحال انهما غير مقيدين بمجرور او اضافة او مفعول او وصف او حال او غير ذلك مما يكون له تعلق بوجه الشبه فما ذكر من القيود لاحد الطرفين لكن لا تعلق له بوجه الشبه لا يكون فيه الطرف مقيدا (قوله كتشبيه الخد بالورد) بان يقال الخد كالورد فى الحمرة فالمراد تشبيه الخد الغير المضاف لاحد وجعل فى المطول من تشبيه المفرد بالمفرد بلا تقييد قوله تعالى هن لباس لكم اى كاللباس لكم وانتم لباس لهن اى كاللباس لهن ووجه الشبه بين اللباس والرجال والمرأة حسى وهو الملاصقة والاشتمال لان كلا من الزوجين يلاصق صاحبه ويشتمل عليه عند المعانقة والمضاجعة كما يلاصق اللباس صاحبه ويشتمل عليه كذا قال صاحب الكشاف وقيل ان وجه الشبه عقلى وهو الستر عما يكره لان كلا من الزوجين يستر صاحبه عما يستكره من الفواحش كما يستر الثوب العورة ولا يقال ان لهن ولكم وصف للباس فيكون الشبه به فى التشبيهين مقيدا لانا نقول انه وان كان وصفا لكن لا دخل له فى وجه الشبه لانه اعتبر فى الوجه الاشتمال او الستر عما يكره ولا شك ان اللباس فى حد ذاته يوصف بكونه يشتمل به ويستتر به من غير توقف على كونه للرجال ولا على كونه للنساء وحينئذ فما افاده المجرور من كون اللباس للنساء او للرجال لا يتوقف عليه الوجه وما لا يتوقف عليه الوجه لا يعد من التقييد فلذا قيل انه من تشبيه المفرد بالمفرد بلا تقييد (قوله لان وجه الشبه) علة لكون كل من الطرفين مقيدا وقوله هو التسوية الخ الاولى هو استواء الفعل وعدمه لان التسوية المذكورة وصف للفاعل لا للطرفين تأمل (قوله وهو) اى وجه الشبه المذكور (قوله موقوف على اعتبار هذين القيدين) اى لان مطلق ساع ومطلق راقم قد لا يتصف واحد منهما بالوجه المذكور لانه يجوز ان الساعى يحصل من سعيه على طائل والراقم يجوز ان يرقم على حجر ويؤخذ من قوله وهو موقوف الخ انه ليس المراد بالقيد ما ذكر معه قيد مطلقا بل ما لقيده مدخل فى وجه الشبه وهو كذلك كما تقدم (قوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل) تمامه لما رأيتها بدت فوق الجبل (قوله مفيدة بكونها فى كف الاشل) اى لان الهيئة الحاصلة من الاستدارة والحركة وتموج الاشراق على الوجه السابق التى هى الوجه لا تتحق الا بقيد كونها فى كف الاشل وما يتوقف عليه الوجه قيد والتوقف هنا ضرورى اذ المرآة فى كف الثابت اليد لا يتصور فيها الوجه المذكور (قوله اعنى الشمس) اى فانه لا تقييد فيها فان قلت المشبه هو الشمس لا مطلقا بل حال حركتها فيكون مقيدا قلت الحركة لما كانت لازمة للشمس غير منفكة عنها ابدا كانت

(اومختلفان) اى احدهما مقيد والآخر غير مقيد (كقوله والشمس كالمرآة) فى كف الاشل فالمشبه به اعنى المرآة مقيدة بكونها فى كف الاشل بخلاف المشبه اعنى الشمس (وعكسه) اى تشبيه المرآة فى كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به (واما تشبيه مركب بمركب) بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا (كما فى بيت بشار) كأن مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا على ما سبق تقريره (واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق) وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شئ الى التأمل فكثيرا ما يقع الالتباس (واما تشبيه مركب بمفرد كقوله

كأنها جزأ من مفهومها وليست بقيد خارج (قوله وعكسه) عطف على قوله (قوله اى تشبيه المرآة الخ) اى تشبيها مقلوبا (قوله وتلاصقت) تفسير لماقبله وقوله حتى عادت اى صارت شيئا واحدا بحيث لوانتزع الوجه من بعضها اختل التشبيه فى قصد المتكلم ويجب فى تشبيه المركب انيكون وجه الشبه مركبا اى هيئة كمانه فى تشبيه المفرد بالمركب لابد انيكون الوجه كذلك واما فى تشبيه المفرد بالمفرد فتارة يكون الوجه مركبا وتارة يكون مفردا (قوله كما فى بيت بشار) الاضافة للعهد اشير بها لماتقدم (قوله كأن مثار النقع الخ) بدل من بيت بشار فقد شبهت الهيئة المنتزعة من السيوف المسلولة المقاتل بها مع انعقاد الغبار فوق رؤسهم بالهيئة المنتزعة من النجوم وتساقطها فى الليل الى جهات متعددة (قوله والفرق الخ) اعلم ان الفرق بينهما من حيث المفهوم واضح لاخفاء فيه لان المركب هيئة منتزعة من امور متعددة اثنان فاكثر كالاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية والمفرد المقيد ماكان مقيدا بقيد كالراقم المقيد بكون رقمه على الماء والمرآة بقيد كونها فى كف الاشل ففى المركب يكون المقصود بالذات الهيئة والاجزاء المنتزع منها تبع للتوصل بها اليها بخلاف المقيد فان احد الاجزاء مقصود بالذات والباقى بالتبع وحينئذ فالاحتياج للتأمل انما هو بالنظر للتراكيب والمواد المحتوية على التشبيه الواردة على الانسان وان تمييز كون هذا المشبه الذى فيها والمشبه به من قبيل المفرد المقيد اومن قبيل المركب يحتاج لتأمل لان القيود معتبرة فى كل من الامرين ولاحاكم فى تمييز احدهما عن الآخر عند الالتباس سوى ذكاء الطبع وصفاء القريحة والحاصل ان التفرقة بينهما لا تكون باعتبار التركيب اللفظى لاستوائه فيهما غالبا وانما تكون باعتبار قصد المتكلم الهيئة بالذات والاجزاء تبع او باعتبار قصد جزء من الاجزاء والربط بغيره تبع والحامل على احد القصدين وجود الحسن فيه دون الآخر فادراك وجود الحسن المقتضى لاحد الامرين انما الحكم فيه الذوق السليم وصفاء القريحة وهذه التفرقة بينهما باعتبار المتكلم واما السامع فيفرق بينهما باعتبار القرائن الدالة على ان المتكلم قصد الهيئة اوقصد جزأ مرتبطا بغيره او باعتبار انه لو استعمل ذلك التشبيه لم تطابق ذوقه وطبعه الاذلك الوجه المقتضى للتقييد اوعدمه المقتضى للتركيب ومن المعلوم ان الاذواق لاتجرى على نسق واحد لعدم انضباطها فلذا قيل ان التفرقة بين المركب والمقيد احوج شئ الى التأمل اى احتياجها للتأمل اشد من احتياج غيرها اليه لدقتها واحتياجها للتأمل بالنسبة للمتكلم والسامع اما المتكلم فمن حيث التعبير عنها واما السامع فمن حيث ادراكها من كلام البلغاء وانما كان التعبير عنها صعبا لانها من الذوقيات والتعبير عن الذوقيات صعب وادراكها من التعبير كذلك فتأمل (قوله كقوله) اى قول ابى تمام من قصيدة من الكامل يمدح بها المعتصم اولها

* رقت حواشى الزهر فهى تمرمر * رغدا الثرى فى حليه يتكسر *

﴿ نزلت مقدمة المصيف حميدة ﴿ ويد الشتاء جديدة لاتكفر ﴿
﴿ لولا الذی غرس الشتاء بكفه ﴿ كان المصيف هشائما لاتثمر ﴿
﴿ كم ليلة آسى البلاد بنفسه ﴿ فيها ويوم وبله متعنجر ﴿
﴿ مطر يذوب الصحو منه وبعده ﴿ صحو يكاد من الغضارة يمطر ﴿
﴿ غيثان فالانواء غيث ظاهر ﴿ لك وجهه والصحو غيث مضمر ﴿

(قوله تقصيا) امر من التقصی وهو بلوغ الاقصی والغاية وهو مبنی علی حذف النون والالف فاعل ونظريكما مفعوله ای ابلغا اقصی نظر يكما وغايته بالمبالغة فی تحريض النظر (قوله فی الاساس تقصيته) اشار بهذا الی انه يتعدی بنفسه وفی القاموس تقصيت فی المسئلة بلغت الغاية فيها فهو يفيد جواز تعديه بفی (قوله ای اجتهدا فی النظر) اشارة الی ان التقصی يدل علی التكلف (قوله تريا وجوه الارض) ای الاماكن البادية منها كالوجه وفی الكلام حذف ای فاذا تقصيتها فی نظريكما واجتهدتما فيه ونظرتما الی ماقابلكما من الارض تريا الخ (قوله كيف تصور) مقول لقول محذوف ای قائلين علی وجه التعجب كيف تصور ای تبدو صورتها او كيف تصير صورتها حسنة بازهار الربيع فهو من الصورة او كيف تتصور وتتشكل فهو من التصور اوانه بدل اشتمال من وجوه الارض ای كيفية صورتها بثبوت الاشراق لها كما يدل عليه مابعده (قوله ای تتصور) ای تتمثل وتتشكل واشار الشارح الی ان تصور بفتح التاء مضارع تصور المطاوع لصور وقوله حذفت التاء ای تاء المطاوعة اومابعدها علی الخلاف فی ذلك (قوله فتصور) ای فقبل التصور وبدت صورته فی الوجود (قوله تريا نهارا) بدل من تريا وجوه الارض بدل مفصل من مجمل او عطف بيان وكانه يقول تريا كيفية تلك الوجوه وهو كونها ذات اشراق مخلوط باسوداد وقوله نهارا مشمسا ای ضوء نهار لان النهار لايری من حيث انه زمان (قوله لم يستره غيم) بيان لفائدة وصف النهار بكونه مشمسا (قوله ای خالطه) ای خالط ذلك النهار المشمس ای خالط ضوءه (قوله زهر الربا) الزهر بفتح الراء والهاء وقد تسكن هاؤه والربا جمع ربوة بضم اوله وفتحه المكان المرتفع وفی الكلام حذف مضاف ای لون زهر الربا واراد بالزهر النبات مطلقا واطلق عليه زهرا مجازا لانه احسن مافيه والدليل علی ان المراد بالزهر النبات مطلقا قول الشارح لان الازهار باخضرارها الخ (قوله خصها) ای الربا بالذكر دون سائر البقاع وقوله لانها ای الربوة انضر ای من غيرها وقوله واشد خضرة عطف تفسير واراد انها انضر باعتبار مافيها من الزرع ويحتمل ان الضمير فی خصها لزهر الربا وانث الضمير لاكتساب الزهر التأنيث من المضاف اليه وقوله لانها ای زهر الربا انضر واشد خضرة ای من زهر غيرها قال فی الاطول يمكن ان يقال خصه لانه تخالطه الشمس فی اول طلوعها

قوله وغايته لعل الانسب عاقبله وغايتهما وقوله فی تحريض النظر عبارة الماهد اوضح وهی ومعنی تقصيا انظر يكما ابلغا اقصی نظريكما او غاية مابلغانه واجتهدا فی النظر انتهت آه (مصححه)

باصاحبی تقصيا نظريكما) فی الاساس تقصيته بلغت اقصاه ای اجتهدا فی النظر وابلغا اقصی نظريكما (تريا وجوه الارض كيف تصور) ای تتصور حذفت التاء يقال صوره الله صورة حسنة فتصور (تريا نهارا مشمسا) ذا شمس لم يستره غيم (قدشابه) ای خالطه (زهر الربا) خصها لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصود بالنظر (فكانما هو) ای ذلك النهار المشمس الموصوف (مقمر) ای ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتی صار يضرب الی السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر

و تشبيه اول النهار بالليل المقمر اظهر لان نور الشمس فيه اضعف (قوله ولانها المقصود بالنظر) اى لان الشخص بحسب الشان يبدأ بالنظر للعالى ثم مادونه وذكر بعضهم ان قولهم ولانها المقصود بالنظر. اى فى قول الشاعر تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض الخ (قوله ان ذلك النهار) اى ضوء ذلك النهار المشمس وقوله الموصوف اى بانه قدخالطه لون زهر الربا (قوله لان الازهار الخ) علة لقوله فكأنما هو مقمر (قوله قدنقصت) بتشديد القاف وتخفيفها ومفعوله محذوف اى شيئا من ضوء الشمس (قوله حتى صار) اى الضوء يضرب الى السواد اى يميل اليه فصار بذلك النهار المشمس كالليل المقمر لاختلاط ضوئه بالسواد (قوله فالمشبه مركب) وهو النهار المشمس الذى شابه زهر الربا اى الهيئة المنتزعة من ذلك (قوله وهو المقمر) اى الليل المقمر قال فى المطول ولا يخلو التمثيل بهذا المثل لتشبيه المركب بالمفرد عن تسامح لان قوله مقمر بتقدير ليل مقمر حينئذ فى المشبه به تعدد وشائبة تركب والجواب ان الوصف والاضافة لاتمنع الافراد لماسبق ان المراد بالمركب الهيئة الحاصلة من عدة اشياء والمشبه به هنا ليس كذلك بل مفرد مقيد بقيد وحينئذ فلاتسمح على ان صاحب القاموس ذكر ان المقمر والمقمرة ليلة فيها قمر فليس فى الكلام تقدير الموصوف حتى يرد الاعتراض (قوله وايضا) اى ونعود ايضا الى تقسيم آخر لمطلق التشبيه وقوله باعتبار الطرفين اى باعتبار وجود التعدد فيهما او فى احدهما واعلم ان هذا التقسيم لايناسب التقسيمات الاخر لانها كانت تقسيمات لتشبيه واحد وهذا تقسيم للتشبيهات المتعددة اذلا يتعدد طرفا تشبيه واحد ولم يعد تشبيه المتعدد بالمتعدد قسما من الاقسام السابقة فى قوله وهو باعتبار طرفيه اما تشبيه مفرد بمفرد الخ بان يقال واما تشبيه متعدد بمتعدد لانه تشبيه المفرد بالمفرد حقيقة فلا معنى لجعله قسيماله وايضا هذه الامور المنقسم اليها التشبيه اعنى اللف والتفريق والجمع والتسوية الاقرب فيها انها من البديع لانها من افراد اللف والنشر الذى هو من الصنائع البديعية وكأن وجه التعرض لها وسياقها فى التشبيه تكميل اقسامه مع ان بعضها وهو الملفوف يشبه تشبيه المركب بالمركب وبعضها وهو التسوية يشبه تشبيه المركب بالمفرد وبعضها وهو الجمع يشبه تشبيه المفرد بالمركب وان كان لاالباس فيها ولايخفى ان المفروق والملفوف لايختص بالطرف بل يجرى فى الوجه ايضا فتأمل (قوله ان تعدد طرفاه) اى كل منهما بحيث صار تشبيهات لاتشبيها واحدا (قوله فاما ملفوف) اى سمى بذلك للف المشبهات فيه اى ضم بعضها الى بعض وكذلك المشبهات بها (قوله بالمشبهات) اراد بالجمع مافوق الواحد (قوله على طريق العطف) اى الفارق بين الاشياء كما فى البيت الآتى وقوله اوغيره كأنه اراد به مثل قولنا كالقمرين زيد وعمرو واذا اريد تشبيه احدهما بالشمس والآخر بالقمر آه المطول (قوله ثم بالمشبه به) اراد الجنس اى المشبهين او المشبهات وقوله كذلك اى على طريق العطف اوغيره

قوله زيد وعمرو الاولى حذف العاطف او يقول الزيد ان كالقمرين آه من هامش قوله اى المشبهين اى بهما وقوله المشبهات اى بها ولعل ذلك سقط من قلم الناسخ تأمل (مصححه)

(وايضا) تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه (ان تعدد طرفاه فاما ملفوف) وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه به كذلك (كقوله) فى صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور (كان قلوب الطير رطبا) بعضها (ويابسا) بعضها (لدى وكرها

(قوله كقوله) اى قول الشاعر وهو امرؤ القيس (قوله فى صفة) اى فى وصف والعقاب مؤنثة ولذا يجمع فى القلة على اعقب لان افعلا يختص به جمع الاناث نحو عناق واعنق وذراع واذرع ووجه كون البيت وصفا للعقاب بكثرة اصطياد الطير انه يلزم من كون قلوب الطير عند وكرها بعضها رطبا وبعضها يابسا كثرة اصطياده وهذا البيت من قصيدته التى اولها

* الا عم صبا حا ايها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى *

(قوله قلوب) القلوب هو المشبه ولما قسم الى قسمين كان متعددا فلذا عد من التشبيه المتعدد لا من الواحد وقوله العناب والحشف البالى مشبه به وهو متعدد ايضا والطير اسم جمع لطائر وال فيه للجنس الصادق بالكثير بدليل جمع القلوب (قوله رطبا ويابسا) حالان من القلوب والعامل فيهما كان لتضمنها معنى التشبيه اى اشبه قلوب الطير حال كونها رطبا ويابسا ويرد عليهما ان الحال يجب مطابقتها لصاحبها فى التذكير والتأنيث وقد انعدمت المطابقة هنا حيث لم يقل رطبة ويابسة واشار الشارح لدفع ذلك بقوله رطبا بعضها ويابسا بعضها وحاصل ذلك الدفع ان الضمير فى رطبا ويابسا راجع للقلوب باعتبار بعضها لان بعض القلوب قلوب فلذا ذكر رطبا ويابسا وليس الضمير فيهما راجعا للقلوب باعتبار كلها حتى يرد الاشكال ولا ضرر فى عود الضمير على الامر العام باعتبار بعضه اذ عموم المرجع لا يقتضى عموم الراجع كما فى قوله تعالى وبعولتهن احق بردهن بعد قوله والمطلقات يتربصن الخ الشامل للرجعيات وغيرهن وعلى هذا فقول الشارح بعضها بعد رطبا ويابسا بدل من الضمير المستتر فيهما او تفسير له على حذف اى لا انه فاعل رطبا ويابسا لان حذف الفاعل وابقاء رافعه لا يجيزه البصريون ولا بعض الكوفيين والحاصل ان الرطوبة واليبوسة لما كانتا لا يجتمعان فى محل واحد علم ان كل واحد منهما وصف لغير ما ثبت له الآخر فلزم كونهما حالين على التوزيع فالضمير فى كل منهما يعود الى موصوفه وهو البعض المشمول للقلوب فلذا فسر الشارح الضميرين بان قال رطبا بعضها ويابسا بعضها ولم يرد ان لفظ البعض فيهما هو الفاعل حتى يلزم حذف الفاعل الظاهر وهو غير موجود فى فصيح الكلام (قوله لدى وكرها) اى العقاب والوكر عش الطائر وان لم يكن فيه ثم ان الظرف يحتمل ان يكون حالا من قلوب ولا يصح ان يكون حالا من رطبا ويابسا لان الحال لا يجئ من الحال نعم يمكن ان يكون حالا من الضمير المستتر فيهما ويحتمل ان يكون حالا من العناب والحشف مقدما عليهما ويحتمل ان يكون صفة لرطبا ويابسا وعملا بقاعدة ان الظرف بعد النكرة صفة لها قاله فى الاطول (قوله العناب) بزنة رمان وهو حب احمر مائل للكدرة قدر قلوب الطير ثمر السدر البستانى وهذا هو الاول من المشبه بهما وهو المقابل للقلب الرطب لانه يشاكله فى اللون والقدر والشكل (قوله والحشف) بزنة فرس

العناب والحشف) هو اردأ التمر (البالى) شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالى اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب (او مفروق) وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر (كقوله النشر) اى الطيب والرائحة (مسك والوجوه دنانير

قوله تلك النساء المناسب هؤلاء النساء كما لا يخفى (مصححه)

وهذا هو الثانى من المشبه بهما وهو المقابل للعناب اليابس لانه يشاكله فى اللون والشكل والقدر والتكاميش ووصفه بالبالى تأكيد لانه وصف كاشف (قوله اذليس الخ) علة لمحذوف اى وليس هذا من المركب المتعدد وحاصل ما ذكره انه انما جعل من تشبيه المفرد المتعدد ولم يجعل من تشبيه المركب بالمركب لانه ليس لانضمام الرطب من القلوب الى اليابس منها هيئة يقصد ذكرها ولا لاجتماع العناب مع الحشف البالى هيئة حتى يكون من تشبيه المركب ولذا لو فرق التشبيه وقيل كان الرطب من القلوب عناب وكان اليابس منها حشف لم يكن احد التشبيهين موقوفا فى الفائدة على الآخر فالتشبيه على هذا الوجه انما يستحق الفضيلة من حيث الاختصار فقط بحذف اداة التشبيه من احد التشبيهين (قوله يعتدبها) اى من حيث استحسان الذوق لها او استظراف السامع لها (قوله الا انه الخ) هذا قد فهم من قوله سابقا وهو ان يؤتى لكن ذكره هنا بمنزلة ان يقال بعد تقرير الكلام والحاصل انه الخ وقرر بعضهم ان الاقرب انه راجع لقوله شبه الرطب الخ (قوله وهو ان يؤتى الخ) سمى مفروقا لانه فرق بين المشبهات بالمشبهات بها وفرق بين المشبهات بها بالمشبهات (قوله كقوله) اى كقول المرقش الاكبر فى وصف نسوة والمرقش من الترقيش وهو التزيين والتحسين قال انما لقب بالمرقش لهذا البيت واسمه عمرو او عوف بن سعد من بنى سدوس واحترز بالاكبر عن المرقش الاصغر وهو من بنى سعد قاله الفنارى وفى شرح الشواهد ان الاصغر ابن اخى الاكبر واسمه ربيعة او عمرو وهو عم طرفة بن العبد وذكر فيه ايضا ان هذا البيت من مرثية عمله اولها

* هل بالديار ان تجيب صمم * لو ان حيا ناطقا كلم *

* الدار وحش والرسوم كما * رقش فى ظهر الاديم قلم *

* ديار اسماء التى سلبت * قلبى فعينى ماؤها يسجم *

* اضحت خلاء ونبتها اثد * نور فيها زهره فاعتم *

* بل هل شجتك الظعن باكرة * كانهن النخل من ملهم *

و بعده البيت ومنها

* لسنا كاقوام خلائقهم * نث الحديث ونهكة المحرم *

* ان يخصبوا يعيوا بخصبهم * او يجدبوا فهم به الام *

وهى قصيدة طويلة ليست بصحيحة الوزن ولا حسنة الروى ولا متخيرة اللفظ ولا لطيفة المعنى قال ابن قتيبة ولا اعلم فيها شيئا يستحسن الا قوله النشر مسك البيت ويستجاد منها قوله ايضا

* ليس على طول الحياة ندم * ومن وراء المرء ما يعلم *

قوله النشر مسك) اى النشر من هؤلاء النسوة نشر مسك اى رائحتهن الذاتية كرائحة المسك فى الاستطابة فالمشبه الرائحة الذاتية للنساء والمشبه به رائحة المسك

على حذف مضاف كما علمت (قوله الطيب والرائحة) فى القاموس النشر الريح الطيبة اواعم اوريح فى فم المرأة والكل مناسب للمقام واما تفسير الشارح له بالطيب فان اراد به ان الطيب الذى تستعمله تلك النساء مسك فلا تشبيه فيه وان اراد طيب تلك النساء غير المسك كالمسك فمع كونه بعيدا ليس فيه كبير مدح فالصواب حذف لفظ الطيب والاقتصار على الرائحة قاله عبد الحكيم (قوله والوجوه) اى منهن قوله دنانير اى كالدنانير فى الاستدارة والاستنارة مع مخالطة الصفرة لان الصفرة مما يستحسن فى الوان النساء والدنانير فى البيت مصروفة للضرورة (قوله واطراف الاكف) اى منهن واراد باطراف الاكف الاصابع (قوله اطراف البنان) على هذه الرواية الاضافة بيانية (قوله عنم) اى كعنم يقرأ بالسكون لما علمت من ان روى القصيدة ساكن والحاصل ان فى هذا البيت ثلاث تشبيهات كل منها مستقل بنفسه ليس بينها امتزاج يحصل منه شئ واحد لانه شبه نشرهن برائحة المسك فى الاستطابة ووجوههن بالدنانير فى الاستدارة والاستنارة واطراف الاكف وهى الاصابع بالعنم الذى هو شجر لين الاغصان احمر يشبه اصابع الجوارى المخضبة (قوله وان تعدد طرفه الاول) اى بعطف او بغيره (قوله فتشبيه التسوية) سمى بذلك لان المتكلم سوى بين شيئين او اكثر بواحد فى التشبيه (قوله كقوله) قال فى شرح الشواهد هذا البيت من المجتث ولا اعلم قائله (قوله صدغ الحبيب) بضم الصاد وهو ما بين الاذن والعين ويطلق على الشعر المتدلى من رأسه على هذا الموضع وهو المراد هنا (قوله كلاهما كالليالى) اى كل منهما كالليالى فى السواد الا ان السواد فى حاله تخييلى فقد تعدد المشبه وهو شعر صدغه وحاله واتحد المشبه به وهو الليالى وانما كان المشبه به متحدا لان المراد بالمتعدد هنا وجود معنيين مختلفى المفهوم والمصدوق لا وجود اجزاء الشئ مع تساويها كالليالى وفى بعض الحواشى انه اراد بالحال الجنس المتحقق فى متعدد اى واحوالى وحينئذ فيصح جعلها هى والصدغ كالليالى فكل من صدغيه كليل وكل حال كليل وبعد البيت المذكور * وثغره فى صفاء * وادمعى كاللآلى * اى وثغره وادمعى كاللآلى فى الصفاء ففيه شاهد ايضا حيث شبه ثغره اى مقدم اسنانه ودموعه باللآلى اى الدرر فى الصفاء والاشراق قال فى الاطول ووصف دمعه بالصفاء ينبئ عن كثرة بكائه لانه اذا كثر ماء المنبع يصفو عن الكدر لانه يغسل المنبع ويدفع عنها المكدرات التى تمتزج بالماء بخلاف ما اذا جرى احيانا فانه يكون مكدرا بمكدرات المنبع (قوله فتشبيه الجمع) سمى بذلك لان المتكلم جمع فيه للمشبه وجوه شبه اولانه جمع له امورا مشبها بها (قوله كقوله) اى البحترى من قصيدة من السريع يمدح بها ابا نوح عيسى بن ابراهيم اولها بات نديمالى حتى الصباح وبعد البيتين

* تحسبه نشوان اما رنا * للفتر من اجفانه وهو صاح *

واطراف الاكف) وروى اطراف البنان (عنم) هو شجر احمر لين (وان تعدد طرفه الاول) يعنى المشبه دون الثانى (فتشبيه التسوية كقوله * صدغ الحبيب وحالى * كلاهما كالليالى * وان تعدد طرفه الثانى) يعنى المشبه به دون الاول (فتشبيه الجمع كقوله * بات نديما لى حتى الصباح * اغيد مجدول مكان الوشاح * كانما يبسم) ذلك الاغيد اى الناعم البدن (عن لؤلؤ منضد) منضم (اوبرد)

هو حب الغمام (او اقاح) جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلاثة اشياء (وباعتبار وجهه) عطف على قوله باعتبار الطرفين (اما تمثيل وهو ما) اى التشبيه الذى (وجهه) وصف (منتزع من متعدد (اى امرين او امور (كامر) من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل وغير ذلك (وقيده اى المنتزع من متعدد (السكاكى بكونه غير حقيقى) حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقى وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل

* بت افديه ولا ارعوى * لنهى ناه عنه اولحى لاح *
* امزج كاسى بجنى ريقه * وانما امزج راحا براح *
* يساقط الورد علينا وقد * تبلج الصبح نسيم الرياح *
* اغضيت عن بعض الذى يتقى * من حرج فى حبه او جناح *
* سحر العيون النجل مستهلك * لبى وتوريد الخدود الملاح *

(قوله نديما) خبر بات والنديم هو المنادم حالة شرب الراح ولكن المراد هنا المؤانس بالليل وحتى غائية بمعنى الى والاغيد اسم بات وقوله مجدول فكان الوشاح باضافة مجدول لمابعده والمجدول فى الاصل المطوى المدمج اى المدخل بعضه فى بعض غير المسترخى والمراد هنا لازمه اى ضامر الخاصرتين والبطن لان ذلك موضع الوشاح وهو جلد عريض يرصع بالجواهر ومايشبهها يشد فى الوسط او يجعل على المنكب الايسر معقودا تحت الابط الايمن للتزين (قوله كانما يبسم) بكسر السين من باب ضرب وحكى بعضهم ضمها اى كان ذلك الاغيد متبسم ولما اتصلت ما الكافة بكان صلحت للدخول على الفعل والتبسم اقل الضحك واحسنه وضمن يبسم معنى يكشف فعداه بعن (قوله اى الناعم البدن) فى الصحاح يقال امرأة غيداء وغادة ايضا ناعمة ورجل اغيد وسنان مائل الرأس من النعاس وهو مخالف لتفسير الشارح وانسب بقوله بات نديما لى حتى الصباح تأمل (قوله او برد) الظاهر ان او للتنويع والبرد بفتح الراء ولم يصفه بالمنضد لانسياق الذهن اليه من وصف اللؤلؤ قاله فى الاطول (قوله حب الغمام) اى الحب النازل من الغمام اى السحاب مع المطر كالملح (قوله او اقاح) بفتح الهمزة وكسرها لحن وهو البابونج كما فى الاطول وهو نور يتفتح كالورد واوراقه فى شكلها اشبه شئ بالاسنان فى اعتدالها ومنه الابيض الاوراق وهو المراد هنا ومنه الاصفر وتلك الاوراق البيض المتشكلة بشكل الاسنان المعتدلة هى المعتبرة فى التشبيه ولاعبرة بما احاطت به من الصفرة لان المراد تشبيه الاسنان لامجموع الثغر حتى يقال مايستقبح كون منبت الاسنان اصفر الذى هو هيئة الاقحوان لان الاوراق فيه نابتة فى صفرة فلا يحسن التشبيه به فافهم اه يعقوبى (قوله اقحوان) بضم الهمزة وقوله وهو ورد له نور لعل الاولى وهو نور يتفتح كالورد كما عبر به ابن يعقوب والا فظاهره ان نوره غيره (قوله شبه ثغره بثلاثة اشياء) قال يس الثغر هو مقدم الاسنان وفى كلام غيره ان الثغر هو الفم بتمامه وحينئذ ففى كلام الشارح حذف مضاف اى شبه سن ثغره او انه مجاز من اطلاق اسم الكل على الجزء وفى جعل هذا البيت من باب التشبيه نظر لان المشبه اعنى الثغر غير مذكور لالفظا ولاتقديرا وحينئذ فهو من باب الاستعارة لامن باب التشبيه الذى كلامنا فيه وقد يجاب بانه تشبيه ضمنى لاصريح وذلك لان اصل اللفظ كانما يبسم تبسما كتبسم المذكورات مجاز او تشبيه التبسم بالتبسم يستلزم تشبيه الثغر بالمذكورات

ويدل على ان المقصود التشبيه وجود كأن لان المجاز يجب ان لايشم فيه رائحة التشبيه لفظا ولاتقديرا ولولالفظ كأن لامكن ان يكون مجازا بقي شئ آخر وهو ان الظاهر من تعبيره باوانه شبه الثغر بواحد دائر بين الثلاثة الاان يقال ان او في البيت بمعنى الواو وانه لما لم يعين واحدا بخصوصه بل هو دار بين الثلاثة كان كأنه شبهه بالثلاثة كذا كتب شيخنا الحفني وفي الاطول شبه ثغره بثلاثة اشياء الاانه اوردكلمة او تنبيها على ان كلا مشبه به على حدة وكلمة او للتسوية لاللابهام حتى يرد انه ينبغي الواو فيوجه بان او بمعنى الواو وكيف يجعل او بمعنى الواو مع انها احسن من الواو لخلوه عن وصمة ايهام جعل المجموع مشبها به (قوله وباعتبار وجهه الخ) يعني انه باعتبار وجهه له ثلاث تقسيمات اوليات الاول تقسيمه الى التمثيل وغير التمثيل والثاني تقسيمه الى مجمل ومفصل والثالث تقسيمه لقريب وبعيد (قوله اما تمثيل واما غير تمثيل) اعترضه العصام بان تقسيم التشبيه للتمثيل وغيره من تقسيم الشئ الى نفسه والى غيره لان التمثيل يرادف التشبيه كما يشهد لذلك كلام الكشاف حيث يستعمله استعمال التشبيه واجيب بان التمثيل مشترك بين مطلق التشبيه وبين ما هو اخص منه فما هو مقسم المعنى الاعم والقسم هو المعنى الاخص وحينئذ فلا اشكال (قوله وصف منتزع) اى هيئة مأخوذة متعدد سواء كان الطرفان مفردين او مركبين او كان احدهما مفردا والآخر مركبا وسواء كان ذلك الوصف المنتزع حسيا بان كان منتزعا من حسي او عقليا او اعتباريا وهميا هذا مذهب الجمهور وتسميتهم التشبيه الذي وجهه ماذكر تمثيلا تسمية اصطلاحية (قوله امرين اوامور) فيه اشارة الى نكتة اختيار متعدد دون امور (قوله كما مر من تشبيه الثريا) اى بعنقود الملاحية المنور فالطرفان مفردان (قوله وتشبيه مثار النقع مع الاسياف) اى بالليل الذي تتهاوى كواكبه من سائر الجهات فالطرفان في هذا مركبان (قوله وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل) فالمشبه مفرد والمشبه به مركب (قوله وغير ذلك) اى كتشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس فالمشبه مركب والمشبه به مفرد ووجه الشبه في الجميع هيئة منتزعة من عدة امور والمراد بالتعدد ماله تعدد في الجملة سواء كان ذلك التعدد متعلقا باجزاء الشئ الواحد اولا فدخل فيه على هذا اربعة الاقسام المذكورة اعني ما كان طرفامفردين او مركبين او الاول مفردا والثاني مركبا او بالعكس وقد علمت امثلتها في الشارح على هذا الترتيب (قوله بكونه) اى الوصف المنتزع من متعدد (قوله غير حقيقي) اى غير محقق حسا ولا عقلا بل كان اعتباريا وهميا فينحصر التمثيل عنده في التشبيه الذي وجهه مركب اعتباري وهمي كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد فالتمثيل عند السكاكي اخص منه بتفسير الجمهور وذهب صاحب الكشاف الى ترادف التشبيه والتمثيل فكل تشبيه عنده تمثيل حتى لو كان وجه الشبه مفردا وذهب الشيخ عبدالقاهر الى انه يشترط في التمثيل ان لايكون

في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيق بل هو عائد الى التوهم (واما غير تمثيل وهو بخلافه) اى بخلاف التمثيل يعنى مالايكون وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكى مالايكون منتزعا من متعدد ولايكون وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكى (وايضا) تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه (اما مجمل وهو مالم يذكر وجهه فمنه) اى فمن المجمل ماهو (ظاهر) وجهه او فمن الوجه الغير المذكور ماهو ظاهر (يفهمه كل احد) ممن له مدخل في ذلك (نحو زيد كالاسد ومنه خفى لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم) ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بنى المهلب للحجاج

الوجه المركب حسيا بان كان عقليا واعتباريا وهميا واعم هذه المذاهب الاربعة مذهب صاحب الكشاف او يليه في العموم مذهب الجمهور ويليه مذهب الشيخ واعلم ان الهيئة من حيث انها هيئة اعتبارية فجعلها حسية او عقلية او وهمية انما هو باعتبار الامور المنتزعة منها (قوله كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار) اى في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة الآية (قوله من متعدد) لانه مأخوذ من الحمار واليهود والحمل وكون المحمول اوعية العلوم وكون الحامل جاهلا اى غير منتفع بما فيها (قوله عائد الى التوهم) اى الاعتبار قال سم وفي قوله عائد الى التوهم دلالة على انه اراد بكونه ليس بحقيق الاعتبارى لاغير الموجود في الخارج (قوله مالايكون وجهه منتزعا من متعدد) اى بل كان مفردا (قوله وعند السكاكى الخ) قال في الاطول ظاهره ان قول المصنف وهو بخلافه بيان لغير التمثيل على المذهبين وليس بمتعين بل يمكن ان يقال انه بيان له على مذهب الجمهور ويعلم منه غير التمثيل على مذهب السكاكى وهو ماكان وجه الشبه فيه ليس منتزعا من متعدد او كان منتزعا ولكنه وصف حقيقي اى حسى او عقلى (قوله مالايكون منتزعا من متعدد) اى بان كان مفردا وقوله اولايكون الخ اى اوكان منتزعا من متعدد لكنه ليس وهميا ولااعتباريا بل كان وصفا حقيقيا بان كان حسيا او عقليا وتقدم ان كونه حسيا او عقليا باعتبار مادته المنتزع منها والافالهيئة الانتزاعية امر اعتبارى لاوجود له (قوله واعتباريا) عطف تفسير (قوله تمثيل عند الجمهور) اى لان وجه الشبه منتزع من متعدد ولايشترط كون الوجه غير حقيقي (قوله دون السكاكى) اى لان وجه الشبه وان كان منتزعا من متعدد الا انه حسى فكل تمثيل عند السكاكى تمثيل عند الجمهور وليس كل تمثيل عند الجمهور تمثيلا عند السكاكى فبين المذهبين عموم وخصوص مطلق باعتبار الصدق (قوله اما مجمل) سيأتى مقابله وهو المفصل بعد ذكر اقسام المجمل وكان المناسب ان يقدم المفصل لان مفهومه وجودى ولاجل ان يندفع طول الفصل بين المجمل ومقابله بتقديمه (قوله وهو مالم يذكر وجهه) اى ولاما يستتبعه ولابد من هذا لما سيأتى ان المفصل من جملة اقسامه مالايذكر وجهه استغناء عنه بذكر مايستتبعه فلو لم يقيد هنا بما قلنا لكان تعريف المجمل غير مانع من دخول بعض افراد المفصل وفي تعريف المجمل بما ذكر اشارة الى انه ليس المراد بالمجمل هنا المجمل عند الاصوليين وهو مالم تتضح دلالته ومافي كلام المصنف واقعة على تشبيه وقوله ما هو ظاهر اى تشبيه ظاهر هو اى التشبيه اى وجهه ففى العبارة حذف مضاف او ان وجهه بدل من الضمير في ظاهر لان المتصف بالظهور وجه الشبه لانفس التشبيه وليس مراد الشارح ان وجهه فاعل بظاهر لان هذا ليس من المواضع التي يحذف فيها الفاعل وحاصل ما في المقام ان الضمير في منه ان كان راجعا للمجمل ففى اسناد الظهور اليه تسامح اذ المتصف بالظهور وجهه لكن يؤيد هذا الاحتمال ان سياق الكلام في تقسيم المجمل وان كان ضمير منه راجعا للوجه فلا تسامح في اسناد الظهور اليه

(لكنه)

لما سأل عنهم وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لابل فلان لابل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم (ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لايدرى اين طرفاها اى هم متناسبون فى الشرف) يمتنع تعيين بعضهم فاضلا و بعضهم افضل منه (كما انها) اى الحلقة المفرغة (متناسبة الاجزاء فى الصورة) يمتنع تعيين بعضها طرفا و بعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة

لكنه خروج عن سوق الكلام ولكون كل من الاحتمالين مشتملا على خلاف الظاهر من وجه سوى الشارح بينهما (قوله يفهمه كل احد) اى يفهم ذلك الوجه كل احد وهذا تفسير لقوله ظاهر وقوله ممن له مدخل فى ذلك اى فى استعمال التشبيه لامطلق احد كما هو ظاهر المصنف (قوله نحو زيد كالاسد) اى فانه يظهر لكل احد ان وجه الشبه الشجاعة فى كل (قوله لايدركه) اى لايدرك وجهه (قوله الا الخاصة) اى فانهم يدركونه بالبديهة او بالتأمل والمراد بهم من اعطوا ذهنا يدركون به الدقائق والاسرار (قوله ذكر الشيخ الخ) قصد بذلك بيان ذلك البعض (قوله من وصف) اى قول الشخص الذى وصف بنى المهلب وهو كعب بن معدان الاشعرى كما قاله المبرد فى الكامل فانه ذكر انه لما ورد على الحجاج قال له كيف تركت جماعة الناس فقال له كعب تركتهم بخير ادركوا ما املوا وآمنوا مما خافوا فقال له فكيف بنوا المهلب فيهم فقال حماة السرح نهارا واذا اليلوا ففرسان البيات ومعنى اليلوا دخلوا فى الليل كاصبحوا دخلوا فى الصباح ثم قال له فايهم كان انجد فقال هم كالحلقة المفرغة لايدرى اين طرفاها (قوله لما سأل عنهم) اى حين سأل الحجاج عنهم ذلك الواصف بقوله ايهم انجد اى اشجع (قوله وذكر جار الله) اى جار بيت الله والمراد به العلامة محمود الزمخشرى ولقب بجار الله لانه كان مجاورا فى بيت الله الحرام ولاتنافى بين القولين لاجتماعهما على الصدق بطريق اخذ المتأخر عن المتقدم او ان ذلك من توافق الآراء (قوله الانمارية) نسبة لانمار قبيلة (قوله فاطمة) بدل او عطف بيان من الانمارية والخرشب بضم الخاء والشين و بينهما راء ساكنة وفاطمة هذه كانت من جملة الانصار (قوله وذلك) اى وسبب ذلك القول (قوله عن بنيها) اى الاربعة الذين رزقت بهم من زوجها زياد العبسى بكسر الزاى وتخفيف الباء وهم ربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس وعمارة بكسر العين كما ضبطه شيخنا الحفنى فى نسخته بالقلم وسمعته من شيخنا العدوى بضمها والحفاظ بضم الحاء وتشديد الفاء كما سمعته من شيخنا العدوى وسمعته من شيخنا الشيخ عطية الاجهورى بكسر الحاء وتخفيف الفاء (قوله عمارة لا) لما ذكرت اولا عمارة معتقدة انه افضلهم ثم ظهر لها انه ليس افضل اضربت عنه وهكذا يقال فيما بعد ولما لم يعلم عين الذى اتت به ثانيا وثالثا قال الشارح فلان وكان المناسب لكون الاولاد اربعة ان يزيد الشارح لابل فلان ثالثا كما عبر به العلامة اليعقوبى (قوله ثم قالت) اى فى الجواب (قوله ثكلتهم) بفتح المثلثة وكسر الكاف اى فقدتهم بالموت (قوله ان كنت اعلم ايهم افضل) يحتمل ان ايا استفهامية معربة مبتدأ وافضل خبر والمعنى ان كنت اعلم جواب هذا الاستفهام وهى معلقة لاعلم عن العمل فى الجزئين وجملة ايهم افضل فى محل نصب سادة مسد المفعولين ويحتمل ان تكون موصولة مبنية على الضم فى محل نصب مفعول اول وافضل

(و ايضا منه) اى من المجمل. وقوله منه دون ان يقول وايضا إما كذا وإما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيما ت مطلق التشبيه اى ومن المجمل (ما لم يذكرفيه وصف احد الطرفين) يعنى الوصف الذى يكون فيه ايماء الى وجه التشبيه نحو زيد اسد (ومنه ماذكر فيه وصف المشبه به وحده) اى الوصف المشعر بوجه الشبه كقولهاهم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها (ومنه ما ذكر فيه وصفهما) اى المشبه والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه) اى اعرضت عنه (ولم تصدف مواهبه عنى وعاوده ظنى فلم يخب*

خبر لمبتدأ محذوف والجملة صلة لاى والمفعول الثانى محذوف اى ان كنت اعلم الذى هو افضل كأننا منهم ولكن المناسب الاول لاجل التطابق بين السؤال والجواب لان السؤال لها بلفظ ايهم الاستفهامية فيناسب ان تكون الواقعة فى جوابها كذلك (قوله المفرغة) هى التى اذيب اصلها من ذهب اوفضة اونحاس اونحو ذلك وافرغت فى القالب فلا يظهر لها طرف بل تكون مصمتة الجوانب اى لاانفراج فيها ثم انه لايلزم من نفى الانفراج نفى التربيع والتثليث مثلا ولكن المراد ماكان كالدائرة ليتحقق التناسب فى الشكل والوضع فتصير بذلك ذات احاطة نهاية واحدة كالدائرة وبهذا تعلم انه ليس المراد بكونها مصمتة كونها لاجوف لها وانما قيد الحلقة بكونها مفرغة لان المضروبة يعلم طرفاها بالابتداء والانتهاء ولانها تتفاوت فلاتتناسب اجزاؤها (قوله لايدرى اين طرفاها) فيه ان هذا يقتضى ان الدائرة المفرغة لها طرفان لكن لايعلمان فى اى محل مع انه لاطرف لها اصلا واجيب بانا لانسلم ان نفى دراية طرفيها يستلزم وجود الطرفين لان السالبة لاتقتضى وجود الموضوع (قوله اى هم متناسبون فى الشرف) هذا اشارة للوصف المتضمن لوجه الشبه الكائن فى الطرفين وذلك لان وجه الشبه المشترك بين الطرفين التناسب الكلى الخالى عن التفاوت وان كان ذلك التناسب فى المشبه تناسبا فى الشرف وفى المشبه به تناسبا فى صورة الاجزاء وماذكره المصنف من التناسب فى الشرف مختص بالمشبه به ولكنه يتضمن وصف كل منهما بالتناسب الخالى عن التفاوت بواسطة الانتقال من تناسبهم فى الشرف الى تناسب اجزاء الحلقة ولايخفى ان هذا الوجه الذى بين الطرفين فى غاية الدقة لايدركه الا الخواص (قوله مصمتة الجوانب) لاانفراج فيها بل متصلة من كل جانب (قوله كالدائرة) فيه ان الحلقة من افراد الدائرة فكيف تشبه بها واجيب بان المراد كالدائرة التى ليست حلقة بل المتداولة فى الاشكال عند الحكماء (قوله وايضا منه مالم يذكر الخ) هذا عطف على قوله منه ظاهر ومنه خفى وايضا معمول لمحذوف والجملة معترضة بين العاطف والمعطوف اى ومنه اى المجمل نئيض ونرجع لتقسيمه ايضا وفائدة ذكر ايضا افادة انه استئناف تقسيم للمجمل وليس تقسيما للخفى اذ ذكر الوصف المشعر بوجه الشبه انسب بالخفى وبهذا التقرير تعلم ان الجملة المعترضة تقع بين العاطف والمعطوف قاله فى الاطول (قوله دون ان يقول وايضا اما كذا) اى ويحذف منه (قوله اشعار الخ) اى ويقوى هذا الاشعار تأخير مقابل اما مجمل عن قوله وايضا منه الخ فلو كان تقسيما لمطلق التشبيه لاخره عن قوله الآتى وامامفصل الذى هو مقابل لقوله اما مجمل (قوله من تقسيمات المجمل) اى تقسيمه اولا الى ظاهر وخفى وهذا تقسيم ثان له والحاصل انه لو حذف ايضا لتوهم ان هذا تقسيم للخفى ولو حذف منه لتوهم انه تقسيم لمطلق التشبيه فجمع بينهما للاشعار بان هذا تقسيم للمجمل لا للخفى ولا مطلق التشبيه (قوله ما لم يذكر فيه وصف احد

الطرفين) اى لم يذكر فيه وصف المشبه ولا وصف المشبه به (قوله نحو زيد اسد) هذا تمثيل لما لم يذكر الخ اى ونحو زيد الفاضل اسد فان الظاهر ان وجه الشبه فيهما الشجاعة ولم يذكر فى كل من التشبيهين وصف احد من الطرفين المومى الى وجه الشبه المذكور لان الفاضل فى التشبيه الثانى لا اشعار له بالشجاعة اى لا دلالة له عليها بخصوصها اذ لا دلالة للعام على الخاص وانما اتى الشارح بالعناية اشارة الى انه ليس المراد مطلق الوصف كما هو ظاهره وقد فهم بعض الشراح كلام المصنف على ظاهره (قوله ومنه) اى من المجمل ما ذكر الخ اعترض بان ذكر الوصف يشمل المجمل والمفصل فلا وجه لتخصيصه بالمجمل واجيب بان له وجها اذ لا يذكر الوصف المذكور اى المشعر فى التشبيه المفصل لان وجه الشبه فيه مذكور فلو ذكر الوصف المشعر به كان تكرارا وهو مستقبح فى نظر البلغاء (قوله كقولها) اى فاطمة الانمارية هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها فان مضمون قولها لا يدرى اين طرفاها وصف للمشبه به وهو نفى دراية الطرفين وهو يستلزم التناسب الخالى عن التفاوت الذى هو وجه الشبه كما تقدم واما وصف الحلقة بالافراغ فلتحقق المشبه به لانه الحلقة المفرغة لا مطلق الحلقة وحينئذ فلا دخل له فى الايماء لوجه الشبه (قوله ومنه ما ذكر فيه وصفهما) ترك المصنف ما ذكر فيه وصف المشبه فقط ولعله لعدم الظفر له بمثال فى كلامهم ومثاله فلان كثرت اياديه لدى ووصلت مواهبه الى طلبت منه اولم اطلب كالغيث وكما فى قولك ان الشمس التى اذا طلعت لم يبد كوكب مثلك (قوله كقوله) اى قول ابى تمام يمدح الحسن بن سهل كذا فى المطول وفى شرح الشواهد الحسن بن رجاء بن الضحاك والبيتان من قصيدة من البسيط مطلعها

* ابدت اسى ان رأتنى مجلس الغضب * وآل ما كان من عجب الى عجب *

الى ان قال * ستصبح العيس بى والليل عندفتى * كثير ذكر الرضى فى ساعة الغضب *

صدفت عنه الخ وقوله والليل اى وسير الليل ومعنى البيت ستدخلنى الابل والسير فى الليل صباحا عند فتى يعفو عند الغضب (قوله اعرضت عنه) اى تجريبا لشانه او خطأ منى وقلة وفاء بحقه (قوله ولم تصدف مواهبه) اى ولم تعرض بمعنى تنقطع عطاياه وتصدف بالتاء الفوقية المفتوحة ومواهبه فاعل او بالياء التحتية ومواهبه مفعول لان صدف يأتى لازما ومتعديا وبابه ضرب (قوله وعاوده ظنى) اى بعدما صدفت عنه عاوده ظنى اى رجائى وحقيقة هذا الكلام عاودت لمواصلته طلبا لاغداقه ظنا منى انى اجدفيه المراد وحينئذ فنسبة المعاودة الى الظن تجوز (قوله فلم يخب) اى ظنى فيه بل وجدته عند معاودته لطلب الاحسان كما ظن وكيف يخيب الظن فيه وهو يهب عند الاعراض فيهب عند الاقبال من باب اولى فهو فى افاضته فى الاقبال والادبار كالغيث ان جئته اى قصدته لشرب ونحوه حال اقباله عليك وافاك ريقه اى جاءك ولاقاك احسنه وان ترحلت عنه وفررت منه لج وبالغ فى طلبك وادراكك مع فرارك منه (قوله كالغيث) هو المطر

كالغيث ان جئته وافاك) اى اتاك (ريقه) يقال فعله فى روق شبابه وريقه اى اوله واصابه ريق المطر وريق كل شئ افضله (وان ترحلت عنه لج فى الطلب) وصف المشبه اعنى الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض اولم يعرض وكذا وصف المشبه به اعنى الغيث بانه يصيبك جئته اوترحلت عنه والوصفان مشعر ان بوجه الشبه اعنى الافاضة فى حالتى الطلب وعدمه وحالتى الاقبال عليه والاعراض عنه (واما مفصل) عطف على اما مجمل (وهوماذكر وجهه كقوله وثغره فى صفاء * وادمعى كاللآلى وقد يتسامح بذكر مايستتبعه مكانه) اى بان يذكر مكان وجه الشبه مايستلزمه

الواسع المقبل الذى يرتجيه اهل الارض (قوله ان جئته الخ) هذا فى مقابلة قوله وعاوده ظنى وقوله وان ترحلت الخ فى مقابلة قوله صدفت عنه الخ ففيه لف ونشر مشوش (قوله ريقه) اصله ريوق من الروق وقوله يقال اى لغة (قوله اى اوله) تفسير للامرين قبله وهو روق الشباب وريقه (قوله وريق كل شئ افضله) اشارة الى انه يتسع فى الريق ويستعمل بمعنى الافضل لعلاقة اللزوم كما هنا فروق الشباب وريقه افضله واحسنه لانه يلزم من كون الشئ اولا ان يكون افضل واحسن فى الغالب قال العلامة اليعقوبى وجعل اول المطر احسنه للامن معه من الفساد وانما يخشى الفساد بدوامه (قوله وان ترحلت عنه) اى ارتحلت وفررت وتباعدت من الغيث (قوله لج) بالجيم من اللجاج وهو الخصومة اوبالحاء المهملة من الالحاح وهو فى الاصل كثرة الكلام اريد به هنا مجرد الكثرة والمعنى على كل حال بالغ (قوله اعرض) هو معنى صدفت عنه وقوله اولم يعرض هو معنى قوله وعاوده ظنى (قوله اعنى الغيث) من ذلك يعلم ان الضمير فى قوله فى البيت ان جئته راجع للغيث (قوله يصيبك) هو معنى قوله وافاك (قوله والوصفان) اى الخاصان وهما كون عطايا الممدوح فائضة اعرضت عنه اولا ويكون الغيث يصيبك جئته اوترحلت عنه (قوله بوجه الشبه) اى الذى هو معنى يشتركان فيه (قوله اعنى) اى بوجه الشبه (قوله الافاضة فى حالتى الطلب وعدمه) هذا بالنسبة للغيث المشبه به وقوله وحالتى الاقبال عليه والاعراض عنه هذا بالنسبة للممدوح المشبه وبهذا ظهر ان ماذكره ليس وجه شبه فكان الصواب ان يقول اعنى مطلق الافاضة فى الحالين لكن المراد بالحالين فى المشبه به الطلب وعدمه وفى المشبه الاقبال عليه والاعراض عنه الا ان يقال ان قوله وحالتى الاقبال عليه والاعراض عنه تفسير لماقبله من الافاضة حالتى الطلب وعدمه او ان قوله اعنى اى بالوصفين لابوجه الشبه كذا قرر شيخنا العدوى (قوله عطف) اى معطوف على مجمل والعاطف له هو اما وقيل العاطف له الواو واما لمجرد التفصيل (قوله وهو ماذكر وجهه) اعم من ان يكون المذكور وجه الشبه حقيقة وذلك كما فى البيت الذى ذكره اويكون المذكور ملزوم وجه الشبه فيطلق على ذلك الملزوم انه وجه الشبه تسامحا وان كان وجه الشبه حقيقة هو اللازم الذى لم يذكر كما اشار لذلك بقوله وقد يتسامح الخ وهذا غير ما تقدم انه يذكر وصف الطرفين او احدهما المشعر بوجه الشبه لان ماهنا فيما اذا ذكر الوصف فى مكان وجه الشبه وعلى طريقة ذكره بخلاف ماهناك (قوله وثغره) اى واسنان ثغره اى فمه وهو مبتدأ وادمعى عطف عليه وقوله كاللآلى خبر وقوله فى صفاء هو وجه الشبه وقد مثل بهذا فيما تقدم لتشبيه التسوية باعتبار تعدد الطرف الاول وهو المشبه ومثل به للتشبيه المفصل باعتبار التصريح بوجه الشبه فناسب المحلين بالاعتبارين ووصف الدموع بالصفاء اشعاره بكثرتها لاقتضاء الكثرة غسل المنبع وتنقيته من الاوساخ التى تمتزج

اى يكون وجه الشبه تابعا له لازما فى الجملة (كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان الجامع فيه لازمها) اى وجه الشبه فى هذا التشبيه لازم الحلاوة (وهو ميل الطبع) لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التى هى من خواص المطعومات (وايضا) تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهوانه (اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه فى بادى الرأى) اى فى ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اى ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه فى اول الرأى وظهور وجهه فى بادى الرأي يكون لامرين اما (لكونه امرا جليا) لا تفصيل فيه (فان الجملة اسبق الى النفس) من التفصيل

بالماء بخلاف ما اذا جرى احيانا فانه يكون بكدارت المنبع فسقط قول بعضهم ان الدمع الصافى لا يدل على الحزن والمتمدح به الدمع المشوب بالدم (قوله وقد يتسامح) اى يتساهل فى ذكر وجه الشبه فيستغنى عنه بسبب ذكر ملزوم يستتبعه اى يستلزمه (قوله بان يذكر مكان الخ) اشار بهذا الى ان مكانه ظرف لغو متعلق بذكر لانه ظرف مستقر حال من ما وان الاستتباع معناه الاستلزام واشار بقوله اى يكون الخ الى ان الضمير المستتر فى يستتبع عائد الى ما والبارز عائد على وجه الشبه اى قد يتسامح ويذكر فى مكان وجه الشبه امر يستلزم ذلك الامر وجه الشبه ومعنى ذكره فى مكانه ان يؤتى به على طريقته من ادخال فى عليه ليخرج بذلك ذكر الوصف المشعر بالوجه لاحد الطرفين او لكليهما كما تقدم فانه لا يذكر على طريقة وجه الشبه بان يقال كذا مثل كذا فى كذا بخلاف المستتبع هنا فانه يذكر على هذا الطريق (قوله فى الجملة) اى ولو فى الجملة بان يكون التلازم عاديا ولا يشترط ان يكون عقليا وحاصل ما اشار اليه الشارح ان المراد بالاستلزام هنا مجرد الحصول مع الحصول سواء كان عاديا او عقليا ولا يشترط خصوص التلازم العقلى الذى لا يتخلف اصلا لجواز التخلف هنا الا ترى للحلاوة فى المثال الآتى فانها لا تستلزم ميل الطبع للشئ الحلو اذ قد تكون موجبة لنفرة الطبع من الشئ الحلو كما فى بعض الطباع المنحرفة لمرض ونحوه (قوله للكلام) اى فى شان الكلام وقوله الفصيح اى او البليغ وهو الانسب لانه الاحق بالتشبيه بالعسل (قوله فان الجامع فيه) اى فان وجه الشبه فى ذلك التشبيه (قوله لازم الحلاوة) اى فالمذكور فى العبارة كالحلاوة لازم له كما هو ظاهر (قوله وهو) اى لازمها ميل الطبع اى محبته واستحسانه (قوله لانه) اى ميل الطبع (قوله لا الحلاوة) عطف على لازم الحلاوة (قوله التى هى من خواص المطعومات) اى وحينئذ فلا يكون موجودة فى الكلام لانه ليس من المطعومات ولا بد فى الجامع ان يكون متحققا فى الطرفين هذا وما ذكره فى هذا المثال من ان المذكور ملزوم لوجه الشبه لانه نفسه هو المتبادر بحسب الظاهر ويحتمل ان يكون المذكور فى هذا المثال وهو الحلاوة هى وجه الشبه نفسها ويكون وجودها فى الكلام على وجه التخييل كما فى تشبيه السنة بالنجم والبدعة بالظلمة وهذا هو الاقرب فان الوجه الاول يرد عليه ان يقال ان كان ذكر الحلاوة مثلا من التعبير عن اللازم بالملزوم كما هو ظاهر كلامه كان من المجاز ولا تسامح فيه لانه قد ذكر الوجه غاية الامر انه عبر عنه بلفظ ملزومه وان كان ذكر الحلاوة لغير ذلك فهو خطأ اذ لا واسطة بين الحقيقة والمجاز الا الخطاء ولا ينبغى حمل الكلام الفصيح على الخطأ فافهم آه يعقوبى (قوله وهو انه) اى التشبيه (قوله اما قريب) اى مستعمل للعامة ولغيرهم وقوله مبتذل اى متداول بين الناس تفسير لقوله قريب والابتذال فى الاصل الامتهان الملق واريد به التداول وكثرة الاستعمال من باب اطلاق اسم اللازم وارادة الملزوم لان الشئ

المتداول بين الناس بكون ممتهنا (قوله وهوما) اى التشبيه الذى ينتقل الخ لما كان التشبيه مسوقا لبيان حال المشبه وجعله كالمشبه به كان فيه انتقال الذهن من المشبه الى المشبه به فان كان ذلك الانتقال حاصلا من غير تدقيق نظر بان كان نكون احدهما مشبها والآخر مشبها به ظاهرا لظهور وجه الشبه فيهما كان التشبيه مبتذلا نحو زيد كالفحم فان الفحم أعرف شئ بالسواد وان كان ذلك الانتقال بعد تأمل وتدقيق نظر لعدم ظهور وجه الشبه فيهما كان التشبيه بعيدا (قوله ينتقل فيه من المشبه) اى ينتقل مريد التشبيه من المشبه الى المشبه به لاجل بيان حال المشبه (قوله من غير تدقيق نظر) اى من غير نظر وفكر دقيق (قوله لظهور الخ) علة للانتقال من غير تدقيق نظر (قوله اى فى ظاهره) وعلى هذا فالمعنى لظهور وجه الشبه حالة كونه من جملة المرئيات البادية اى الظاهرة وذكر بعضهم ان قوله فى بادى الرأى على حذف مضافين اى فى وقت حدوث بادى الرأى اوانه ظرف تنزيلى (قوله مهموزا) اى فى الحال او بحسب الاصل بان تكون الهمزة قلبت ياء لانكسار ماقبلها (قوله فى اول الرأى) وعلى هذا فالمعنى لظهور وجه الشبه حاله كونه من جملة المرئيات اولا (قوله وظهور وجهه) اى الشبه فى بادى الرأى الخ اشار بهذا الى ان قوله اماالكونه علة لظهور وجه الشبه فهو علة للعلة (قوله امرا جليا) بسكون الميم نسبة الى الجملة اى لكونه امرا مجملا والمجمل يطلق على مالم يتضح معناه وعلى المركب وعلى مالاتفصيل فيه واشار الشارح بقوله لاتفصيل فيه الى انه ليس المراد بالمجمل هنامالم يتضح معناه ولا المركب بل الامر الذى لاتفصيل فيه سواء كان امرا واحدا لاتركيب فيه كقولك زيد كعمر وفى الناطقية اوزيد كالفحم فى السواد اومركبا لم ينظر فيه الى اجزائه نحو زيد كعمرو فى الانسانية (قوله فان الجملة) علة للعلة اى وانما كان الامر الجلى اظهر من التفصيلى لان الجملة اى لان الامر المجمل اسبق للنفس من التفصيل اى من ذى التفصيل او من المفصل وقوله اسبق الى النفس اى من حيث الحصول فيها اوان فى الكلام حذف مضاف اى الى ادراك النفس وانما كان المجمل اسبق الى النفس من المفصل لان المجمل يحتاج الى ملاحظة واحدة بخلاف المفصل فانه يحتاج الى ملاحظات متعددة فكلما كثرت التفاصيل كثرت الملاحظات والاعتبارات وكلما كثرت الاعتبارات فى الشئ زادته خصوصا وكلما كثر التخصيص فى الشئ قلت افراده فتقل ملابسة وجوده فيكون غريبا لبعده عن الجملة التى تسبق الى النفس لعمومها وكثرة افرادها ولذا كان العام أعرف من الخاص ووجب تقديمه عليه فى التعريفات الكاملة وهى المركبة من الجنس والفصل وكان التعريف بالاخص تعريفا بالاخفى (قوله من حيث انه شئ) هو اعم من جسم وجسم اعم من حيوان فهذه الثلاثة كلها مجملة لكنها متفاوتة الرتب فى الاجمال (قوله اسهل واقدم) اما كونه اسهل فانه ادراك من وجه واحد بخلاف ذلك واما كونه اقدم اى

الاترى ان ادراك الانسان من حيث انه شئ اوجسم اوحيوان اسهل واقدم من اراكه من حيث انه جسم نام حساس متحرك بالارادة ناطق (او) لكون وجه الشبه (قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به فى الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة) بين المشبه والمشبه به اذلا يخفى ان الشى مع مايناسبه اسهل حضورا منه مع مالايناسبه (كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل) فانه قداعتبر فى وجه الشبه تفصيل ما اعنى المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة

اسبق فلان التفصيل لتحليل امر مجمل فالجملة اسبق منه (قوله حساس) اى مدرك بالحواس واحترز به عن الجماد (قوله ناطق) اى مدرك للكليات واذا علمت ان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل فوجه الشبه اذا كان امرا جليا كان امرا ظاهرا سهل التناول فيلزم ان يكون التشبيه مبتذلا على ما تقدم فاذا فرض ان انسانا شبه زيدا بعمرو فى الانسانية وآخر شبه به فى الانسانية الموصوفة بشرف الحسب وكرم الطبع وحسن العشرة ودقة النظر فى الامور فان نظر الثانى اخفى من نظر الاول وبهذا تعلم ان التشبيه الواحد يكون مبتذلا بما اعتبر فيه من جملة الوجه وغير مبتذل بما اعتبر فيه من تفصيله (قوله او لكون وجه الشبه قليل التفصيل) هذا معطوف على قوله امالكونه امرا جليا وهو العلة الثانية لظهور الوجه يعنى ان ظهور الوجه امالكونه امرا جليا واما لكونه ليس جليا بل فيه تفصيل ولكنه قليل (قوله مع غلبة الخ) اى حالة كون قلة التفصيل مصاحبة لغلبة الخ وهذا مصب العلة (قوله عند حضور المشبه) ظرف لغلبة حضور المشبه به (قوله لقرب المناسبة) علة لغلبة حضور المشبه به عند حضور المشبه (قوله اذ لا يخفى الخ) علة للعلية اى انما كان قرب المناسبة موجبا لغلبة حضور المشبه به عند حضور المشبه لانه لا يخفى الخ وقوله ان الشئ اى المشبه به وقوله مع مايناسبه اى مع المشبه الذى يناسبه بان كانا من واد واحد كالاوانى والازهار وقوله اسهل حضورا منه اى من نفسه مع المشبه الذى لايناسبه لانهما اذا كانا متناسبين اقترنا فى الخيال فيسهل الانتقال فى التشبيه لظهور الوجه غالبا مما يحضر كثيرا مع غيره وهذا التفاوت الذى اوجبه كثرة الاجتماع فى الوجود هو الجامع الخيالى كما تقدم (قوله كتشبيه الجرة) اى ان التشبيه المبتذل لظهور وجه الشبه لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به فى الذهن عند حضور المشبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل وكذلك تشبيه الاجاصة بالسفرجلة فى اللون والشكل والطعم فى بعض الاحيان وتشبيه العنبة الكبيرة بالبرقوقة فى الشكل واللون والطعم فان وجه الشبه فى هذه الاشياء فيه تفصيل اى باعتبار اشياء لكن تلك الاشياء ظاهرة لتكرر موصوفاتها على الحس عند احضار مايراد تشبيهه بها فيلزم ظهور اوصافها ثم ان مراد المصنف بالجرة المشبه بالكوز الجرة الصغيرة التى فى حلقها الساع ولها اذنان اذهى المشابهة للكوز فى الشكل والمقدار وليس مراد المصنف الجرة الكبيرة التى ليس فى حلقها اتساع فاندفع ماقيل انه لامناسبة بين الجرة والكوز فى الشكل ولا حاجة للجواب بان المراد مطلق الشكل مع مطلق التجويف والانفتاح لجهة مخصوصة (قوله والشكل) اى فان شكل كل منهما كروى مع استطالة (قوله الا ان الكوز غالب الحضور) اى فى الذهن عند حضور الجرة هذا عند من يشرب بالكوز من الجرة كما هو عادة بعض الناس يفرغون من الجرة فى الكوز ويشربون فاذا حضرت الجرة فى الذهن حضر الكوز فيه واعترض

قوله ثم ان مراد المصنف الخ العبارة لعل نسخة المحشى ليس فيها وصف الجرة بالصغيرة والافلا حاجة الى قوله لصغيرة والكبيرة فى قوله ثم ان مراد الخ وفى قوله وليس مراد الخ تأمل (مصححه)

بان الكوز متكرر على الحس وحينئذ فهو غالب الحضور فى الذهن حضرة الجرة فيه اولا وحينئذ فلا يصح التمثيل بهذا المثال لوجه الشبه القليل التفصيل المصاحب لغلبة حضور المشبه به فى الذهن عند حضور المشبه واجيب بان فى الكوز غلبة الحضور مع الجرة وغلبة الحضور على الاطلاق فتمثل به هنا بالاعتبار الاول والحاصل ان الكوز والمرآة المجلوة فى المثال الآتى كل منهما مما يغلب حضوره عند حضور المشبه كالجرة فى المثال الاول والشمس فى المثال الثانى ومطلقا لتكرر كل على الحس فيصح التمثيل بايهما لغلبة حضور المشبه به عند حضور المشبه وكذلك يصح التمثيل بايهما لغلبة حضور المشبه به مطلقا فتمثيل كل قسم باحدهما خاصة على سبيل الاتفاق (قوله عطف على قوله عند حضور المشبه) اى والمعنى حينئذ اولكون وجه الشبه قليل التفصيل مصاحبا لغلبة حضور المشبه به فى الذهن غلبة مطلقة اى غير مقيدة بحضور المشبه واعترض على المصنف بان هذه المقابلة لا تحسن لان غلبة حضور المشبه به عند حضور المشبه تجامع غلبة حضور المشبه به مطلقا واجيب بان او لمنع الخلو لا لمنع الجمع كما افاد ذلك العصام (قوله لتكرره على الحس) علة لغلبة حضور المشبه به مطلقا كما اشار لذلك الشارح بقوله ثم غلبة الخ وقوله على الحس اى على اى حس من الحواس الخمس والمراد بالحس القوة الحاسة وقوله لتكرره على الحس اى لكونه لازما لما يتكرر على الحس (قوله كصورة القمر غير منخسف) اى فانها تتكرر على الحس لان الانسان كثيرا ما يراه غير منخسف واما صورته منخسفا فانه لا يراها الانسان الا بعد كل حين وحينئذ عند سماع لفظ القمر كما فى قولك وجه زيد كالقمر تحضر فى الذهن صورته غير منخسف لا منخسفا مع ان لفظ قمر اسم لذلك الجرم فى حالتيه وكذلك صورة المرآة عند سماع لفظها تحضر فى الذهن مجلوة لا غير وذلك لان التكرر على الحس يغلب حضوره مطلقا واذا غلب حضوره مطلقا تحققت سرعة الانتقال اليه عند سماع لفظه وظهور وجه الشبه ولزم ابتذال التشبيه (قوله فى الاستدارة) يرجع الى الشكل والاستنارة ترجع الى الكيف (قوله تفصيلا ما) اى لاعتبار شيئين فيه وهما الشكل والاستنارة (قوله غالب الحضور فى الذهن مطلقا) اى لكثرة شهود المرآة وتكررها على الحس (قوله لمعارضة كل من القرب الخ) اى لمعارضة مقتضى كل من قرب المناسبة الذى هو سبب للغلبة المقيدة بحضور المشبه والتكرر على الحس الذى هو سبب للغلبة مطلقا لمقتضى التفصيل وذلك لان مقتضى قرب المناسبة والتكرر على الحس ظهور وجه الشبه وابتذاله لسرعة الانتقال معهما من المشبه الى المشبه به ومقتضى التفصيل عدم ظهور وجه الشبه للاحتياج معه الى التأمل فقول المصنف من القرب اى من مقتضى قرب المناسبة كما فى الجرة والكوز وقوله والتكرر اى تكرر المشبه به على الحس كما فى الشمس والمرآة المجلوة وقوله التفصيل معمول لمعارضة وفيه حذف مضاف

(اى)

(او مطلقا) عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به فى الذهن مطلقا تكون (لتكرره) اى المشبه به (على الحس) فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير منخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا (كالشمس) اى كتشبيه الشمس (بالمرآة المجلوة فى الاستدارة والاستنارة) فان فى وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به اعنى المرآة غالب الحضور فى الذهن مطلقا (لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل) اى وانما كانت قلة التفصيل فى وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرار على الحس سببا لظهوره المؤدى الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة فى الصورة الاولى والتكرر على الحس فى الثانية يعارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كأنه امر جلى لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال (واما بعيد غريب) عطف على قوله اما قريب

اى مقتضى التفصيل (قوله اى وانما كان الخ) اشار الشارح بهذا الى ان قول المصنف لمعارضة الخ علة لمحذوف وهو جواب عما يقال كيف جعل التفصيل القليل علة لظهور وجه الشبه مع ان التفصيل فى ذاته يقتضى عدم الظهور وحاصل الجواب ان مقتضى التفصيل قد عورض بما يقتضى الظهور وهو قرب المناسبة فى الصورة الاولى والتكرار على الحس فى الصورة الثانية فكان التفصيل غير موجود فعلم من هذا ان قرب المناسبة والتكرار اذا تعارض واحد منهما مع التفصيل القليل بان وجد معه فى محل واحد فانه يسقط مقتضاه وان التفصيل القليل عند انتفاء قرب المناسبة والتكرار العارضين له يكون من اسباب الغرابة (قوله بسبب) متعلق بغلبة وقوله قرب المناسبة اى فى التشبيه الاول وقوله او التكرار اى فى التشبيه الثانى (قوله سببا) خبر كان وقوله لظهوره اى وجه الشبه (قوله مع ان التفصيل) اى مطلقا ولو كان قليلا (قوله فى الصورة الاولى اى وهى غلبة حضور المشبه به فى الذهن عند حضور المشبه (قوله فى الثانية) اى وهى غلبة حضور المشبه به فى الذهن مطلقا حضر المشبه ام لا (قوله يعارض) خبران (قوله واما بعيد) مقابل لقوله سابقا اما قريب وقوله غريب تفسير لما قبله لا للاخراج وهو فى مقابلة قوله سابقا مبتذل (قوله عطف الخ) اى والعاطف الواو على الصحيح لا اما كما هو مبين فى النحو (قوله وهو بخلافه) اى بخلاف القريب اى ملتبس بمخالفته فى المفهوم فالباء للملابسة متعلقة بمحذوف كما علمت او ان المعنى وهو يعرف بخلاف ماتقدم فقوله بخلافه متعلق بيعرف المفهوم من المقام (قوله لعدم الظهور) اى فى وجه الشبه وهذا علة لمخالفته للقريب (قوله اعنى عدم الظهور اما الخ) اى ان عدم الظهور يكون لامرين اما لكثرة التفصيل اى فى اجزاء وجه الشبه وظاهره ولو مع الغلبة واما لندور حضور المشبه به فى الذهن والاول وهو كثرة التفصيل محترز عدم التفصيل وقلة التفصيل المعارضة بالمناسبة والتكرر على الحس المعلل بهما ظهور وجه الشبه فى المبتذل واشار الشارح بقوله وذلك الى ان قوله اما لكثرة الخ علة للعلة (قوله من التفصيل) بيان لما سبق مقدم عليه وفيه خبر مقدم وما قد سبق مبتدأ مؤخر والذى سبق هو الهيئة الحاصلة من الحركة السريعة مع الاشراق فكأنه يهم الخ فهو هيئة مشتملة على كثرة التفصيل (قوله ولذلك) اى لاجل كثرة التفصيل فى وجه تشبيه الشمس بالمرآة (قوله لايقع) اى لا يحصل ذلك الوجه وهو الهيئة المعتبر فيها التفصيل المذكور فيما سبق (قوله الدائمة الاضطراب) انما قيد بذلك لان وجه الشبه المذكور سابقا لايتأتى الا مع دوام الحركة وقوله الا بعد ان يستأنف اى يحدث ولو قال الا بعد ان يتأمل لا بمجرد نظره اليها كان اوضح (قوله اى او لندور الخ) اشار بذلك الى ان قوله او ندور عطف على كثرة اى او لقلة التفصيل مع ندور حضور المشبه به وهذا محترز الغلبة فيما تقدم (قوله اما عند حضور المشبه) اى فقط وقوله لبعد

وتدقيق نظر (لعدم الظهور) اى لخفاء وجهه فى بادى الرأى وذلك اعنى عدم الظهور (اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل) فان وجه الشبه فيه من التفصيل ما قد سبق ولذلك لايقع فى نفس الرائى للمرآة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستأنف تأملا ويكون فى نظره متمهلا (او ندور) اى او لندور (حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كامر) فى تشبيه البنفسج بنار الكبريت (واما مطلقا) وندور حضور المشبه به مطلقا يكون (لكونه وهميا) كانياب الاغوال (او مركبا خياليا) كاعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد (او) مركبا (عقليا) كمثل الحمار يحمل اسفارا وقوله (كامر) اشارة الى الامثلة التى ذكرناها آنفا (او لقلة تكرره) اى المشبه به (على الحس ، كقوله والشمس كالمرآة) فى كف الاشل فان الرجل ربما ينقضى عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة فى يد الاشل (فالغرابة فيه) اى فى تشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل (من

فان قلت كيف تكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك الذى بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما (والمراد بالتفصيل ان ينظر فى اكثر من وصف واحد لشئ واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر فى الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك فى امر واحد او امرين او ثلاثة او اكثر فلذا قال (ويقع) اى التفصيل (على وجوه كثيرة (اعرفها ان تأخذ بعضا) من الاوصاف (وتدع بعضا) اى يعتبر وجود بعضها وعدم بعضها

قوله ولذا قال المصنف فيما يأتى الخ هذه العبارة ليست لفظ المصنف كما لا يخفى فلعله حكاها بالمعنى والخطب سهل (مصححه)

المناسبة اى بين المشبه والمشبه به وحينئذ فلا يحصل الانتقال بسرعة وهذا علة للعلة اى وانما ندر حضور المشبه به عند حضور المشبه لبعد المناسبة بينهما (قوله فى تشبيه البنفسج بنار الكبريت) اى فان نار الكبريت فى ذاتها غير نادرة الحضور فى الذهن لكنها تندر عند حضور البنفسج فان قلت يمكن ان الشاعر احضر عنده حال التشبيه فلا يكون الانتقال غير سريع فيكون التشبيه غير غريب بالنسبة اليه قلت المراد ببعد الانتقال الموجب للغرابة ان يكون الشان فى ذلك الشئ ولو اتفق الانتقال بسرعة لعارض فيمدح التشبيه لذلك لانه لا يتضح الانتقال فيه ممن يعرض له ذلك العارض الا بروية وبصيرة (قوله واما مطلقا) اى واما ان يكون ندوره مطلقا اى سواء كان المشبه حاضرا فى الذهن او غير حاضر فيه (قوله لكونه) اى المشبه به امرا وهميا اى يدركه الانسان بوهمه لا باحدى الحواس الظاهرة لكونه هو ومادته غير موجودين فى الخارج واذا كان المشبه به امرا وهميا فلا يدركه ليشبه به الا المتسع فى المدارك فيستحضره فى بعض الاحيان فيكون ادراك تعلق وجه الشبه نادرا غير مألوف وكذا القول فى المركب الخيالى (قوله خياليا) وهو المعدوم الذى فرض مجتمعا من امور كل واحد منها يدرك بالحس (قوله كانياب الاغوال) اى فى تشبيه السهام المسنونة الزرق بها (قوله كمثل الحمار الخ) اى فان المراد بالمثل الصفة كما تقدم والصفة اعتبر فيها كما تقدم كون الحمار حاملا لشئ وكون المحمول ابلغ ما ينتفع به وكونه مع ذلك محروم الانتفاع به وكون الحمل بمشقة وتعب وهذه الاعتبارات المدلولة للصفة عقلية وان كان متعلقها حسيا وانما ندر حضور المركب مطلقا لان الاعتبارات المشار اليها فيه لا يكاد يستحضرها مجموعة الا الخواص فلا تحصل سرعة الانتقال الا نادرا فيكون التشبيه غريبا (قوله آنفا) اى قريبا والآنف هو الوقت القريب من وقتك (قوله اولقلة تكرره) اى لكونه حسيا ولكن كان قليل التكرر على الحس فهو عطف على قوله لكونه امرا وهميا اى من اسباب ندور حضور المشبه به فى الذهن قلة تكرره على الحس اى على القوة الحاسة واولى عدم تعلق الحس به كالعرش والكرسى ودار الثواب والعقاب ويمكن ادخاله فى قليل التكرر بان يراد عدم كثرته الصادق بعدم الاحساس به قاله فى الاطول (قوله كقوله) اى كندرة حضور المشبه به فى التشبيه الواقع فى قوله والشمس الخ (وقوله ان يرى مرآة الخ) اى وعلى تقدير رؤيتها فى كفه فلا يتكرر وعلى تقدير التكرر فلا يكثر فالحقق هو قلة التكرار (قوله فان قلت الخ) حاصله ان وجه الشبه يغاير المشبه به فندور احدهما لا يقتضى ندور الآخر وكذا ظهور احدهما لا يقتضى ظهور الآخر (قوله سببا لعدم ظهور وجه الشبه) اى مع انهما متغايران فلا يلزم من ندرة احدهما ندرة الآخر (قوله قلت الخ) حاصله ان وجه الشبه من حيث انه وجد بين الطرفين فرع عنهما فلا يتعقل الا بعد تعقلهما

ومنهما ينتقل اليه لكونه المشترك والجامع بينهما فلابد وان يخطر الطرفان اولا ثم يطلب مايشتركان فيه واذاكان احد الطرفين نادرا كان الوجه نادرا وكونه فرعا عن الطرفين من حيث انه وجد بينهما لا ينافى انه من حيث ذاته قد يوجد مع غيرهما فلا يتوقف تعقله على تعقل المشبه به حتى تكون ندرة المشبه به سببا لخفاء وجه الشبه لان ذلك لا من حيث ان وجه الشبه جامع بين هذين الطرفين فان قلت لم لم يعللوا عدم ظهور وجه الشبه بندور حضور المشبه كما عللوه بندور حضور المشبه به مع ان مقتضى ماتقدم من الجواب ان ندرة كل من المشبه والمشبه به تقتضى عدم ظهور وجه الشبه قلت لان المشبه به عمدة التشبيه الحاصل بين الطرفين فظهور وجه الشبه وعدمه انما يسند اليه فتأمل (قوله انما يطلب بعد حضور الطرفين) اى فتعقله بعد تعقلهما (قوله فاذا ندر حضورهما) اى او حضور المشبه به بل هو المدعى واما ندور حضور الطرفين فامر زائد على المدعى وقد يقال المراد اذا ندر حضورهما اى حضور مجموعهما (قوله والمراد بالتفصيل) اى فى وجه الشبه الذى هو سبب فى غرابة التشبيه فال للعهد الذكرى (قوله ان ينظر) اى ان يعتبر اكثر من وصف واحد امامن جهة وجود الكل او من جهة عدم الكل او من جهة وجود البعض وعدم البعض كانت تلك الاوصاف ثابتة لموصوف واحد او اثنين او ثلاثة او اكثر فالصور اثنا عشرة صورة ولذا قال المصنف فيما يأتى ويقع التفصيل على وجوه كثيرة اى اثنى عشر اعرفها اى اشدها قبولا عند اولى العرفان ان يعتبر وجود البعض وعدم البعض او يعتبر وجود الجميع فهاتان صورتان كل منهما مضروب فى احوال الموصوف الاربع تكون صور الاعرف ثمانية وحينئذ فغير الاعرف اربعة وهى اى ان تعتبر جميع الاوصاف من حيث عدمها كان الموصوف بتلك الامور واحدا او اثنين او ثلاثة او اكثر (قوله فى اكثر من وصف واحد) فيه ان الواحد ليس فيه كثرة كما يقتضيه افعل التفصيل (قوله لشئ واحد) اى ان الاكثر من وصف واحد اما ان يكون ثابتا لشئ واحد اى لموصوف واحد كما فى تشبيه المفرد بالمفرد او ثابتا لاكثر كما فى غير تشبيه المفرد بالمفرد ودخل تحت الاكثر ثلاث صور مااذا كان الاكثر من وصف ثابتا لموصوفين او لثلاثة او لاكثر (قوله بمعنى ان يعتبر فى الاوصاف وجودها) اى وجودها كلها كتشبيه الثريا بعنقود الملاحية المنورفانه قد اعتبر فى وجه الشبه وجود اوصاف وهى التضام وتشكل الاجزاء واللون ومقدار المجموع (قوله او عدمها) اى او يعتبر عدم الاوصاف كلها كتشبيه الشخص العديم النفع بالعدم فى نفى كل وصف نافع (قوله او وجود البعض وعدم البعض) اى بان يعتبر فى وجه الشبه التركيب من وجود بعض اوصاف وعدم بعض اوصاف كتشبيه سنان الرمح بسنا لهب كما يأتى (قوله كل من ذلك) اى المذكور من الاحوال الثلاثة السابقة (قوله فى امر واحد) اى موصوف واحد كما فى تشبيه مفرد بمفرد مقيدين

اوغيرمقيدين كتشبيه الثريا بعنقود الملاحية المنور (قوله او امرين او ثلاثة) اى كما فى تشبيه مركب بمركب كما فى تشبيه مثار النقع مع الاسياف بالليل الذى تهاوى كواكبه وكالتشبيه الواقع فى قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء الخ او مركب بمفرد او مفرد بمركب (قوله او اكثر) اى فالجملة اثنتا عشرة صورة وهى المراد بالوجوه الآتية فى كلامه (قوله فلذا قال) اى ولاجل الاعتبار المذكور (قوله اعرفها) اى اعرف الوجوه التى يقع التفصيل عليها بمعنى اشدها قبولا عند اهل المعرفة لحسنه (قوله وعدم بعضها) اى وتعتبر عدم بعضها وهذا تفسير لقول المصنف وتدع بعضا اشارة الى ان المراد بترك بعضها اعتبار عدم البعض لاعدم اعتباره وان كان كلام المصنف صادقا بذلك لان عدم اعتبار الاوصاف لايعتبر فى تشبيه من التشبيهات (قوله الى ردينة) هى امرأة كانت تخط هجر تقوم الرماح اى تعدلها وتحسن صنعتها وهى امرأة السمهر بفتح السين وسكون الميم وبعدها هاء مفتوحة فراء مهملة كان ايضا يحسن صنع الرماح (قوله كأن) سنانه اى حديدته التى فى طرفه (قوله سنا لهب) اى ضوء لهب اى لهب مضئ ومشرق فهو من اضافة الصفة للموصوف كما يؤخذ من كلام الشارح واللهب النار والمعنى كأن سنانه نار مضيئة ومشرقة وقوله لم يتصل اى ذلك اللهب بدخان واذا كان كذلك كان شديد اللمعان (قوله فاعتبر فى اللهب) اى وهو موصوف واحد واشار بذلك الى ان المشبه به هو اللهب كما ان المشبه سنان الرمح وحينئذ فقوله سنا لهب بمعنى لهب ذو سنا فاضافة سنا للهب من اضافة الصفة للموصوف كما قلنا والتشبيه المذكور باعتبار الشكل واللون وعدم الاتصال بالسواد ولو كان المقصود تشبيه سنان الرمح بسنا اللهب فات اعتبار هذه الاوصاف الا ان تكون تبعا ومع ذلك يحتاج الى تقدير المضاف اى كأن اشراق سنانه سنا لهب (قوله الشكل) اى المخروطى الذى طرفه دقيق (قوله واللون) اى الزرقة الصافية (قوله ونفاه) عطف على تركه ولما كان الترك صادقا بالترك قصدا وبالترك بدون قصد بين ان المراد الترك قصدا بقوله ونفاه فهو عطف تفسير اى اعتبر عدمه لان اعتباره يقدح فى التشبيه المقصود ولايتم التشبيه بدون اعتبار عدمه ثم ان ظاهر كلام المصنف انه متى اعتبر فى الوجه عدم بعض الاوصاف كان اعرف حتى اذا قيل مثلا زيد كعمر وفى مجموع الجبن وعدم الكرم كان من جملة الاعرف وليس كذلك بل انما يكون اعرف ان كان فيما قصده الشاعر دقة تحتاج الى مزيد تنبيه كما مر فى البيت وحينئذ يكون معنى الكلام ان التفصيل المعتبر يزداد حسنا واعتبارا عند تدقيق النظر فى اسقاط بعض الاوصاف لان الاقرب مناسبة اجتماع وجودات لااجتماع وجود وعدم فليتأمل آه يعقوبى (قوله وان تعتبر الجميع) اى وجود جميع الاصاف وهو عطف على قوله ان تأخذ بعضا الخ فهذا من جلة الاعرف ان قلت ان جميع اوصاف الشئ ظاهرة وباطنة لايطلع عليها احد حتى يتأتى ان يعتبرها فى التشبيه قلت ليس المراد

(باعتبار)

قوله كانت تخط هجر هو بالفتح وبكسر مرفأ السفن اى مرساها بالبحرين واليه تنسب الرماح لانها تباع به لاانه منبتها كذا فى القاموس (مصححه)

(كما فى قوله ❊ حملت ردينيا) يعنى رمحا منسوبا الى ردينة (كأن سنانه ❊ سنا لهب لم يتصل بدخان) فاعتبر فى اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه (وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا) بعنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغيرذلك (وكلما كان التركيب) خياليا كان اوعقليا (من امور اكثر كان التشبيه ابعد) لكون تفاصيله اكثر

باعتبار جميع الاوصاف اعتبار جميع الاوصاف الموجودة فى المشبه به بحيث لايشذ منها شئ بل المراد اعتبار جميع الاوصاف الملحوظة فى وجه الشبه من حيث الوجود والاثبات (قوله وغير ذلك) اى كاجتماعهما على مسافة مخصوصة من القرب وكالوضع لاجزائها من كون المجموع على مقدار مخصوص كما تقدم (قوله وكلما كان التركيب) ما مصدرية ظرفية اى كل وقت من اوقات كون التركيب فى وجه الشبه وقوله خياليا كان الخ خياليا خبر الكان مقدم عليها وذلك بان كان هيئة معدومة مفروضا اجتماعها من امور كل واحد منها يدرك بالحس كقوله وكأن محمر الشقيق الخ وقوله او عقليا وهو المركب المعدوم هو ومادته كما فى قوله ومسنونة زرق كانياب اغوال ولم يقل او حسيا لان القسم التركيب لا المركب والظاهر انه لايكون حسيا قاله يس قال العلامة عبدالحكيم انما قابل الخيالى بالعقلى مع ان المقابل للعقلى انما هو الحسى لان التركيب لايكون حسيا (قوله من امور) خبر كان (قوله ابعد) اى عن الابتذال (قوله لكون تفاصيله اكثر) فيبعد تناوله لمطلق الناس وانما يتناوله حينئذ الاذكياء وذلك كما فى قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء الآية فانها عشر جمل مرتبط بعضها ببعض قد انتزع وجه الشبه من مجموعها وبيان ذلك يظهر بتلاوة الآية قال الله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس فالمشبه به مركب من عشر جمل بعد وظن اهلها جملة وانهم قادرون عليها جملة اخرى تداخلت تلك الجمل حتى صارت كأنها جملة واحدة ومعنى فاختلط به نبات الارض فاشتبك به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام من الزرع والبقول وقوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها اى حتى اذا تزينت بزخرفها والزخرف فى الاصل الذهب وقوله وازينت اى وتزينت تفسير لما قبله وقوله وظن اهلها اى اهل النبات وانث ضميره لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه وقوله قادرون عليها اى على حصدها ورفع غلتها وقوله فجعلناها اى النبات حصيدا اى شبيها بما حصد وقوله كأن لم تغن بالامس اى كأنها لم تنبت ولم تكن قبل ذلك من زمان قريب غاية القرب يقال غنى بالمكان اقام به فقد شبه فى الآية مثل الحيوة الدنيا اى حالتها العجيبة الشان وهى تقضيها بسرعة وانقراض نعيمها بغتة بالكلية بعد ظهور قوتها واعتزاز الناس بها واعتمادهم عليها بزوال خضرة النبات فجأة وذهابه حطاما لم يبق له اثر اصلا بعد ما كان غضا طريا قد التف بعضه ببعض وزين الارض بانواره وطراوته وتقويه بعد ضعفه بحيث طمع الناس فيه وظنوا سلامته من الجوائح ووجه الشبه هيئة منتزعة من تلك الامور وهى حصول شئ يترتب عليه المنافع فيحصل السرور به وتنسى عاقبة امره ثم يذهب ذلك الامر بسرعة (قوله ما كان من هذا الضرب) لم يقل منه لان

(و) التشبيه (البليغ ماكان من هذا الضرب اى من البعيد الغريب دون القريب المبتذل (لغرابته) اى لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل الشئ بعد طلبه الذ وموقعه فى النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعنى و دقته او ترتيب بعض المعانى على بعض وبناء ثان على اول ورد تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتأمل

المتبادر من الضمير عوده الى خصوص ماكان التركيب فيه من امور كثيرة فلذا اظهر والحاصل ان بلاغة التشبيه منظور فيها الى كونه بعيدا غريبا سواء كان وجه الشبه فيه تركب من امور كثيرة اولا وسواء ذكرت الاداة او حذفت وحينئذ فاطلاق البليغ على التشبيه الذى حذفت اداته اطلاقا شائعا طريقة لبعضهم والا فهو يسمى مؤكدا كما يأتى وقول المصنف ماكان من هذا الضرب ليس المراد انه من افراد هذا الضرب بل المراد انه نفس هذا الضرب كما علمت وحينئذ فالاوضح ان يقول والتشبيه البليغ هو هذا الضرب ثم ان المراد بالبليغ هنا الواصل لدرجة القبول فهو من البلوغ بمعنى الوصول او اللطيف الحسن مأخوذ من البلاغة بمعنى الاطف والحسن مجازا لامن البلاغة المصطلح عليها لانه انما يوصف بها الكلام والمتكلم لاالتشبيه ولايقال يصح ارادة المصطلح عليها باعتبار الكلام الذى فيه التشبيه لانا نقول بلاغته حينئذ باعتبار المطابقة لمقتضى الحال ولاوجه لاختصاص الغريب بالبليغ حينئذ اذ ربما كان القريب المبتذل مطابقا لمقتضى الحال كما اذا كان الخطاب مع شخص يقتضى حاله تشبيها مبتذلا لبلادته وسوء فهمه فلايكون الغريب بليغا بل القريب المبتذل كذا قرر شيخنا العدوى (قوله لغرابته) علة لتسمية هذا الضرب بليغا فالغرابة موجبة للبلاغة فكل ماكان غريبا كان بليغا اذ لا يخفى ان المعانى الغريبة ابلغ واحسن من المعانى المبتذلة (قوله ولان نيل الشئ) اى حصوله بعد طلبه الذ اى والغريب المذكور لاينال الابعد التأمل والطلب وهذا عطف على قوله لغرابته (قوله الذ) اى من حصوله بلاطلب ثم ان هذا لاينافى ما تقدم فى باب حذف المسند من ان حصول النعمة الغير المترقبة الذ لكونه رزقا من حيث لايحتسب لان الطلب لا ينافى الحصول الغير المترقب لانه يمكن حصول المطلوب قبل وقت ترقبه او من غير موضع يطلب منه ويترقب فيه فاذا اجتمع الطلب وعدم الترقب فقد بلغ المرتبة العليا من اللذة (قوله و موقعه فى النفس) اى ووقوعه عند النفس (قوله وانما يكون الخ) جواب عما يقال ان الغرابة تقتضى عدم الظهور وخفاء المراد لاقتضائها قلة الوجود المقتضية لعدم ادراك كل احد فيحتاج الى مزيد التأمل والنظر ولاشك ان عدم الظهور وخفاء المراد يوجب التعقيد وقد تقدم اول الكتاب انه مخل بالفصاحة والاخلال بالفصاحة يخل بالبلاغة وحينئذ فلاتكون الغرابة موجبة لبلاغة التشبيه فبطل قول المصنف والتشبيه البليغ ماكان من هذا الضرب وحاصل الجواب ان الخفاء و عدم الظهور تارة ينشأ عن لطف المعنى ودقته وهذا محقق للبلاغة و هو المراد هنا و تارة ينشأ عن سوء تركيب الالفاظ وعن اخلال الانتقال من المعنى الاول الى المعنى الثانى و هذا هو المحقق للتعقيد المخل بالفصاحة (قوله اذا كان سببه لطف المعنى) اى لا اذا كان سببه سوء ترتيب الالفاظ كما فى قوله

* وماءثله فى الناس الا مملكا * ابو امه حى ابوه يقاربه *

(وقد يتصرف في) التشبيه (القريب) المبتذل (بما يجعله غريبا) ويخرجه عن الابتذال (كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكني غير مصرح به قوله ان لا ترتكبه هكذا في النسخ ولعل الاصوب حذف لا اوهو محرف والاصل ان لا تزايله مثلا اى لا تفارقه تأمل اللهم الا ان يقال ان الضمير في ترتكبه عائد على التجرد المفهوم من قوله مجردة فتدبر مصححه

اوكان سببه اختلال الانتقال من المعنى المذكور الى المعنى المقصود كما في قوله

﴿ سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ﴿ وتسكب عيناى الدموع لتجمدا ﴿

على ما تقدم تقريره وقوله ودقته عطف تفسير والغريب الذى سبب غرابته لطف المعنى ودقته كما في تشبيه البنفسج باوائل النار في اطراف كبريت وقوله او ترتيب بعض المعانى على بعض اى كالترتيب في واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء الآية فان خضرة النبات مرتبة على الماء واليبس مرتب على الخضرة وقوله وبناء ثان الخ عطف على ترتيب بعض المعانى على بعض عطف تفسير اولازم على ملزوم وكذا قوله وردتالى السابق وقوله وتأمل تفسير لنظر (قوله بما يجعله) اى بتصرف يجعله غريبا وذلك بان يشترط في تمام التشبيه وجود وصف لم يكن موجودا اوانتفاء وصف موجود ولو بحسب الادعاء (قوله ويخرجه عن الابتذال) اى الى الغرابة وهذا عطف لازم على ملزوم (قوله كقوله) اى قول القائل وهو ابو الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها هارون بن عبد العزيز الادراجي واولها

﴿ امن ازديارك في الدجى الرقباء ﴿ اذ حيث كنت من الظلام ضياء ﴿

(قوله لم تلق هذا الوجه الخ) هذا الوجه مفعول وشمس نهارنا فاعل والمراد بهذا الوجه وجه الممدوح اى لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا في حال من الاحوال الاملتبسة بوجه لا حياء فيه فقوله الا بوجه استثناء مفرغ من الحال يعنى ان الشمس دائما وابدا في حياء وخجل من الممدوح لما ان نور وجهه اتم من النور والاشراق الذى فيها فلا يمكن ان تلاقى وجهه الا اذا انتفى عنها الحياء اما عند وجوده كما هو حق الادب منها فلا يمكن ان تلقاه ويصح رفع الوجه على الفاعلية ونصب شمس نهارنا على المفعولية والمعنى ان الشمس لا يمكن ان يلقاها وجه الممدوح الا اذا كانت مجردة عن الحياء الذى ينبغى لها ان لا ترتكبه اذ لو كان فيها حياء لامتنعت من ان يلقاها وجه الممدوح لكونه اعظم منها (قوله فتشبيه الوجه) اى وجه الممدوح بالشمس مبتذل اى كثير العروض للاسماع لجريان العادة به فان قلت ان المفاد من البيت ان الوجه اعظم منها في الاشراق والضياء فلا فاتها له وظهورها عند وجوده انما هو من قلة حيائها ومن قلة ادبها وحينئذ فلا تشبيه في البيت لا مصرح به ولا مقدر قلت ان التشبيه في البيت ضمنى كما اشار له الشارح في الوجه الاول في لم تلق وذلك لان وجه الممدوح اذا كان اعظم من الشمس في الاشراق والضياء يستلزم اشتراكهما في اصل الاشراق فيثبت التشبيه ضمنا فكأنه يقول هذا الوجه كالشمس في اصل الحسن فقط ثم ان جعل الشارح الوجه مشبها بالنظر لمقصود الشاعر وان كان المفاد من البيت بعد جعل التشبيه ضمنيا ان المشبه الشمس بسبب ذكر عدم الحياء لان الوجه اتم في وجه الشبه فيكون هو المشبه به والحاصل ان المفاد من البيت قلب التشبيه ولكن المقصود للشاعر تشبيه الوجه بالشمس كما قال

وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اى لم تقابله فى الحسن والبهاء الابوجه ليس فيه حياء (قوله عزماته مثل النجوم ثواقبا) اى لوامعا (اولم يكن للثاقبات افول) فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم لافول اخرجه الى الغرابة (ويسمى) مثل هذا التشبيه (التشبيه المشروط) تقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودى او عدمى يدل عليه بصريح اللفظ او بسياق الكلام (وباعتبار) اى والتشبيه باعتبار (اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل وهى تمر مر السحاب) اى مثل مر السحاب (ومنه) اى ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة

الشارح فتأمل كذا قرر شيخنا العدوى (قوله الاان حديث الحياء) اى ذكر نفى الحياء عن وجه الشمس فى لقيها وجه المحبوب (قوله وما فيه من الدقة) اى من حيث افادة المبالغة فى الممدوح وان وجهه اعظم اشراقا وضياء من الشمس (قوله والخفاء) عطف تفسير (قوله اخرجه الى الغرابة) خبران اى اخرج التشبيه المذكور من الابتذال الى الغرابة والحسن لان ادراك وجه المحبوب فى غاية الاشراق والضياء عن وجه الشمس فيه غرابة (قوله بمعنى ابصرته) اى والمعنى لم تبصر هذا الوجه شمس نهارنا والاسناد حينئذ مجازى لان الشمس لاتبصر حقيقة (قوله مكنى) اى لان قوله ليس فيه خفاء يدل على ان وجه الممدوح اعظم منها اشراقا وضياء وهذا يستلزم اشتراكهما فى اصل الاشراق والضياء فيثبت التشبيه ضمنا لاصريحا فقول الشارح غير مصرح به تفسير لمكنى وليس المراد الكناية بالمعنى المشهور لان المذكور فى البيت ملزوم التشبيه وهو نفى الحياء المستلزم لكون الوجه اعظم اشراقا كذا فى يس وتأمل (قوله وعارضته) اى ماثلته وهو مرادف لقابلته (قوله فهو فعل ينبئ عن التشبيه) اى يدل على التشبيه الواقع بعد اداة الاستثناء لان المعنى لم تقابله الابوجه ليس فيه حياء فتقابله وتماثله فالتشبيه حينئذ مأخوذ من الفعل المنفى المصرح به فيكون مصرحا به على هذا بخلاف الاول فانه ليس فيه لفظ ينبئ عن التشبيه (قوله اى لم تقابله) اى لم تماثله فى الحسن والبهاء الابوجه لاحياء فيه (قوله وقوله) اى قول رشيد الدين الوطواط بفتح الواوين (قوله عزماته) اى اراداته المتعلقة بمعالى الامور فهو جمع عزمة وهى المرة من العزم وهى ارادة الفعل مع القطع (قوله ثواقبا) حال من النجوم لان مثل النجوم فى معنى مماثلة للنجوم فصح مجئ الحال من المضاف اليه والثواقب النوافذ فى الظلمات باشراقها مأخوذة من الثقوب وهو النفوذ سمى لمعان النجوم ثقوبا لظهورها به من وراء الظلمة فكأنها ثقبتها ولذلك فسر الشارح الثواقب باللوامع (قوله اى لوامعا) بالصرف محاكاة لثواقبا المفسر الواقع فى البيت مصروفا للضرورة (قوله لولم يكن الخ) جواب لو محذوف اى لتم التشبيه لكن لهـا افول فلم يتم التشبيه لكون المشبه به انقص (قوله افول) اى غروب وغيبة (قوله فتشبيه العزم) اى الارادة بالنجم اى فى الثقوب وهو النفوذ الذى هو فى كليهما تخيلى لانه فى العزم بلوغه المراد وفى النجم نفوذه فى الظلمات باشراقها امر مشهور معلوم لظهور وجه الشبه وعدم توقفه على نظر وفكر دقيق ولكن ادعى ان مع ثقوب الارادة وصفا زائدا وهو عدم الافول اى عدم الغيبة فصار غريبا فكأنه قال هذا التشبيه بين الطرفين تام لولا ان المشبه اختص بشئ آخر عن المشبه به (قوله مبتذل) اى لظهور وجه الشبه وعدم توقفه على نظر وتأمل (قوله مثل هذا التشبيه) اى المتصرف فيه بما يصيره غريبا (قوله المشروط) اى المقيد اذ ليس المراد خصوص الشرط النحوى بل ما هو اعم (قوله لتقييد المشبه الخ) مثال

تقييد المشبه به ماتقدم من قوله عزماته مثل النجوم الخ فانه قيد المشبه به بعدم الافول فلم يتم التشبيه بدونه ومثال تقييد المشبه مالوعكس المثال بان قيل النجوم كعزماته لولا انه لاافول لها ومثال تقييدهما معا مالوقيل زيد فى علمه بالامور اذا كان غافلا كعمرو فى علمه اذا كان يقظان ومثال الشرط المدلول عليه بصريح اللفظ ماذكر ومثال المدلول عليه بسياق الكلام مالوقيل هذه القبة كالفلك فى الارض لان المعنى كالفلك لوكان فى الارض وكقوله هى بدر يسكن الارض اى هى كالبدر لوكان البدر يسكن الارض (قوله بشرط وجودى) كقولك هذه القبة كالفلك لوكان الفلك فى الارض فان هذا الشرط امر وجودى ومثال العدمى ماسبق فى البيتين فان قوله ليس فيه حياء وقوله لولم يكن للثاقبات افول كل منهما عدمى (قوله يدل عليه) اى على الشرط (قوله امامؤكد) اى لانه اكد بادعاء ان المشبه عين المشبه به (قوله ماحذفت اداته) اى تركت بالكلية وصارت نسيا منسيا بحيث لاتكون مقدرة فى نظم الكلام لاجل الاشعار بان المشبه عين المشبه به بخلاف مالوكانت الاداة مقدرة فلايفيد الاتحاد فلايكون التشبيه مؤكدا ففى قوله تعالى (وهى تمر مر السحاب) ان قدرت الاداة كان التشبيه مرسلا وان لم تقدر كان مؤكدا وتفسير الشارح بقوله اى مثل مر السحاب بيان لحاصل المعنى كما افاد ذلك العصام وعبد الحكيم (قوله وهى تمر) اى الجبال يوم القيامة تمر مر السحاب اى انها بعد النفخة الاولى تسير فى الهواء كسير السحاب الذى تسوقه الرياح ثم تقع على الارض كالقطن المندوف ثم تصير هباء (قوله بعد حذف الاداة) اى وتقديم المشبه به على المشبه فان قلت كيف يكون هذا من التشبيه المؤكد مع ان توجيهه بانه يشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به لايتأتى هنا اى فيما اذا اضيف المشبه به الى المشبه قلت تجعل الاضافة فيه بيانية وهى تقتضى الاتحاد فى المفهوم (قوله نحو قوله) اى القائل قال فى شرح الشواهد ولااعرف قائله (قوله تعبث) اى تلعب اى تحرك الاغصان تحريكا كفعل اللاعب العابث والافاريح لاتعقل (قوله اى تميلها) اى تميلا رفيقا لاعنيفا ففيه اشارة الى اعتدال الريح فى ذلك الوقت (قوله والجوانب) عطف تفسير (قوله وقد جرى) اى ظهر والجملة حالية (قوله ذهب الاصيل) اى صفرته التى كالذهب والاضافة على معنى فى اى وقد ظهرت الصفرة فى الوقت المسمى بالاصيل على لجين الماء (قوله هو الوقت بعد العصر) تفسير للاصيل بفتح الهمزة على وزن امير (قوله بعد من الاوقات الطيبة) لاعتداله بين الحرارة والبرودة ولكون ذلك الوقت من اطيب الاوقات خص وقت الاصيل بكون عبث الرياح للغصون فيه لان قوله وقد جرى حال من الضمير فى تعبث (قوله ويوصف) اى ذلك الوقت بالصفرة فيقال اصيل اصفر لان الشمس تضعف فى ذلك الوقت فيصفر شعاعها ويمتد على الارض فتصير صفراء فوصف الوقت

(نحو قوله والريح تعبث بالغصون) اى تميلها الى الاطراف والجوانب (وقد جرى ذهب الاصيل) هو الوقت بعد العصر الى الغروب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله ووجهى كلا لونيهما متناسب فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه (على لجين الماء) اى على ماء كاللجين اى الفضة فى الصفاء والبياض وهذا تشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعنى الورق الذى يسقط من الشجر

بالصفرة لاصفرار الارض فيه (قوله كقوله) استشهاد لوصفه بالصفرة (قوله اصيله) مبتدأ اول ووجهى عطف عليه وقوله كلا مبتدأ ثان وهو مضاف ولونيهما مضاف اليه وقوله متناسب خبر المبتدأ الثانى وهو كلا والجملة من المبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الاول وماعطف عليه والرابط الضمير فى لونيهما وقوله متناسب اى فى الصفرة (قوله فذهب الاصيل صفرته) اشار بهذا الى ان ذهب الاصيل فى البيت مستعار لصفرته استعارة مصرحة (قوله وشعاع الشمس فيه) جملة حالية اى والحال ان شعاع الشمس واقع فيه لان اصفرار شعاعها فى هذا الوقت يوجب اصفراره وعبارة المطول وذهب الاصيل صفرة الشمس فى ذلك الوقت آه (قوله كاللجين) بضم اللام مصغرا وقوله فى الصفاء الخ بيان لوجه الشبه (قوله وهذا تشبيه مؤكد) اى مقوى بجعل المشبه عين المشبه به بواسطة جعل الاضافة بيانية (قوله من لم يميز بين لجين الكلام) بضم اللام وفتح الجيم اى حسنه واما الثانى فبفتح اللام وكسر الجيم اى قبيحه وخبيثه وقوله ولم يعرف هجانه اى عاليه وشريفه من هجينه رديئه ووضيعه اى ان بعض الناس لم يميز بين ماذكر فحمل البيت على لجين الكلام بفتح اللام وكسر الجيم وهجينه ففى كلامه اشارة الى ان الحمل الاول الذى ذكره من لجين الكلام بضم اللام وهجانه وذلك لاشتمال البيت على ذلك الحمل على مراعاة النظير اعنى الجمع بين الذهب والفضة بخلافه على الحملين الاخيرين فانه من لجينه بفتح اللام وهجينه كما سيأتى بيانه (قوله حتى ذهب بعضهم) هو العلامة الخلخالى ومخالفته فى اللجين (قوله وقد شبه به وجه الماء) اى فالمعنى على هذا وقد جرى ذهب الاصيل وصفرته على وجه الماء الشبيه بالورق الساقط من الشجر (قوله وبعضهم) هو الزوزنى ومخالفته فى الاصيل وذهبه وحاصل المعنى على كلامه وقد جرى ورق الشجر الذى له اصل وعرق المصفر ذلك الورق يبرد الخريف على ماء كالفضة فى الصفاء والبياض (قوله غنى عن البيان) اما الاول فلانه لامعنى لتشبيه وجه الماء بمطلق الورق الساقط من الشجر واما الثانى فلانه لااختصاص للورق المصفر يبرد الخريف بالشجر الذى له اصل وعرق فلا وجه لاضافة الذهب للاصيل على ان اطلاق الاصيل على الشجر غير معروف لغة وعرفا (قوله عطف على امامؤكد) الاولى عطف على مؤكد (قوله اى ماذكر اداته) اى لفظا اوتقديرا (قوله مرسلا من التأكيد) اى خاليا عنه (قوله امامقبول الخ) التسمية بالقبول والمردود باعتبار وجه الشبه فقط مجرد اصطلاح والا فكل مافقد شرطا من شروط التشبيه باعتبار الوجه اوالاطراف فمردود والا فهو مقبول قاله فى الاطول (قوله اعرف شئ بوجه الشبه) الاولى اعرف الطرفين بوجه الشبه لان الشرط الاعرفية بالنسبة للمشبه فقط كما قاله فى الاطول والمراد اعرف عند السامع ولايشترط ان يكون اعرف عند كل احد (قوله فى بيان الحال) اى فى التشبيه الذى يكون الغرض منه بيان حال المشبه بانه

وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذى له اصل وعرق وذهبه ورقه الذى اصفر يبرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد هذين الوهمين غنى عن البيان (او مرسل) عطف على على امامؤكد (وهو بخلافه) اى ماذكر اداته فصار مرسلا من التأكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به (كما مر) من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه (و) التشبيه (باعتبار الغرض امامقبول وهو الوافى بافادته) اى افادة الغرض (كأن يكون المشبه به اعرف شئ بوجه الشبه فى بيان الحال

او (كان يكون المشبه به اتم شئ فيه) اى فى جه التشبيه (فى الحاق الناقص اى فى تشبيه يكون الغرض فيه الحاق المشبه الناقص بالكامل او) كان يكون المشبه به (مسلم الحكم فيه) اى فى وجه التشبيه معروفه عند المخاطب فى بيان الامكان (او مردود) عطف على مقبول (و هو بخلافه) اى مايكون قاصرا عن افادة الغرض بان لايكون على شرط المقبول كما سبق ذكره (خاتمة) فى تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف فى المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا

على اى وصف من الاوصاف فاذا جهل السامع حال ثوب من سواد اوغيره وعرف حال آخر قلت لبيان حال المجهول ذلك الثوب كهذا فى سواده مثلا وكذا بيان المقدار فتقول لجاهل مقدار قامة زيد هو كعمرو فى قامته حيث كان يعلم مقدار قامة عمرو وكذا فى التزيين والتشويه اذا بنينا على ماتقدم من ان الوجه هو الحالة المخصوصة فتقول فى الاول وجه زيد كمقلة الظبي لان مقلة الظبي اعرف بالحالة المخصوصة من الوجه لابمطلق السواد وتقول فى الثانى وجهه كالسلحة الجامدة المنقورة للديكة لان المشبه به ايضا اعرف بالهيئة المخصوصة الموجبة للقبح من المشبه لابمطلق الهيئة ولو قيل فى بيان الحال ثوبه كثوب فلان المجهول للسامع او فى بيان المقدار هو كفلان المجهول فى قامته وفى التزيين وجهه كالقدر فى سواده وفى التشويه وجهه كوجه البدر فى قبحه وفى الاستطراف هذا الفحم الذى فيه الجمر كقطع الحديد الذى اخذت النار فى اطرافها بطل الغرض وعاد التشبيه فاسدا كما لو شبه الشئ بالشئ من غير جامع اه فلا فيكون غير مقبول آه يعقوبى (قوله اتم شئ) اى اتم واقوى من كل شئ يقدره السامع فى ذهنه وفى الاطول اواتم شئ الاولى او اتم الطرفين (قوله فى الحاق الناقص بالكامل) اى فى التشبيه الذى يراد به بيان الغرض الذى يحصل عند الحاق الناقص بالكامل وهو التقرير فى ذهن السامع حتى لايتوهم كون المشبه على غير ذلك الحال لينزجر مثلا عما هو بصدده كقولك فيمن لم يحصل من سعيه على طائل انت كالراقم على الماء فان تقرير المشبه به اتم فى التسوية بين الفعل وعدمه فى عدم الفائدة الذى هو الوجه فلو قيل فى تقرير الحال انت فى عدم حصولك على طائل كزيد والمخاطب لم يتقرر عنده عدم حصول زيد فى سعيه على طائل كالراقم على الماء لم يعرف التشبيه بالغرض فيكون مردودا (قوله مسلم الحكم فيه) اى ان يكون المشبه به مسلم الحكم بوجه الشبه بمعنى ان وجود وجه الشبه فى المشبه به مسلم (قوله معروفه) اى ويكون المشبه به معروفا بذلك الحكم الذى هو ثبوت وجه الشبه عند المخاطب لاعند كل احد فلا يشترط وهذا تفسير لماقبله (قوله فى بيان الامكان) اى فى التشبيه الذى اريد به بيان امكان المشبه ببيان وجود وجه الشبه فيه كقوله

❊ فان تفق الانام وانت منهم ❊ فان المسك بعض دم الغزال ❊

فان حاصله ان المشبه فى فوقانه اصله من الناس وخروجه عن جنسهم هو فى ذلك كالمسك فى كونه من الدم وهو جنس آخر لامناسبة بينه وبين الدم فان ثبوت الوجه فى المسك وهو كون الشئ من اصل لامناسبة بينه وبين ذلك الاصل مسلم فى المسك فتنتفى الاستحالة فى المشبه لان وجوده على تلك الحالة انما يتوهم استحالته من توهم استحالة الوجه فيه وهو كون الشئ من اصل مع كونه جنسا آخر خارجا عنه فلو قيل فى بيان الامكان مثلا انت فى كونك من الانام مع خروجك عن جنسهم كزيد فى كونه كذلك بطل افادة الغرض لعدم تسليم الحكم الذى هو وجود الوجه فى زيد فيكون مردودا (قوله

والمشبه امامذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه امامذكور اومحذوف وعلى التقادير الاربعة فالاداة امامذكورة او محذوفة فتصير ثمانية (واعلى مراتب التشبيه فى قوة المبالغة) اذا كان اختلاف المراتب وتعددها (باعتبارذكراركانه) اى اركان التشبيه (كلهاو) باعتبارذكر (بعضها) اى بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب

عطف على مقبول) فيه مسامحة والاولى على امامقبول (قوله وهو بخلافه) اى بخلاف المقبول (قوله اى مايكون قاصرا الخ) اى كأن تشبه حال الذى لايحصل من سعيه على طائل بحال من يرقم على التراب مثلا او تشبه عمرا فى كونه من الانام وفاقهم حتى صار كأنه جنس آخر بزيد فى كونه كذلك اوتشبه ثوبابثوب دونه فى السواد والحال ان الغرض بيان مقدار حال المشبه وكأن ينتزع وجه الشبه من اقل ماحقه ان ينتزع منه كما تقدم فى قوله

* كما ابرقت قوما عطاشا غمامة * فلما رأوها اقشعت وتجلت *

(قوله كما سبق ذكره) قال سم يحتمل ان يريد ماقدمه عند قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة من انه لايجوز انتزاع وجه الشبه من هذا الشطر الاول فقط لعدم وفاء انتزاعه منه فقط بالمقصود (قوله فى تقسيم التشبيه) الاولى ان يقول فى بيان مراتب التشبيه فى القوة والضعف كما تدل عليه عبارة المصنف صريحا قال فى الاطول وجعل تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف فى المبالغة منفردا ببحث عن سائر التقسيمات لانه ليس بمحض الطرف ولاالوجه ولاالاداة بل باعتبار كل من الطرف والوجه والاداة والمجموع ولم يقدمه على التقسيم بحسب الغرض مع انه لامدخل للغرض فيه لان شدة مناسبته للاستعارة فى تضمنه المبالغة فى التشبيه دعت الى عدم الفصل بينه وبين الاستعارة (قوله بحسب) اى بقدر القوة وهو متعلق بتقسيم وباؤه للتعدية (قوله فى المبالغة) تنازعه كل من القوة والضعف وكان عليه ان يزيد التوسط لان المصنف ذكره وان كان يمكن ان مراده بالقوى ماقابل الضعيف فيشمل مافوقه فوقية نسبية وهو التوسط (قوله باعتبار) متعلق بتقسيم والباء فيه للسببية فليس فيه تعلق حرفى جر متحدى المعنى بعامل واحدا وانه متعلق بمحذوف اى الحاصلتين باعتبار الخ (قوله باعتبار ذكر الاركان) اى كلها وقوله وتركها اى ترك بعضها والمراد بذكر الوجه والاداة هنا مايشمل التقدير وبحذفهما تركهما لفظا وتقدير فان مدار المبالغة فى زيد اسد فى الشجاعة على دعوى الاتحاد وهو لايجامع التقدير فى النظم ومدارها فى زيد كالاسد على ادعاء عموم وجه الشبه والادعاء لايجامع التقدير فى النظم ومدارها فى زيد كالاسد الاتيان به لفظا وبحذفه تركه لفظا ثم لايخفى ان ماذكر فيه جميع الاركان لامبالغة فيه فضلا عن ضعف المبالغة آه اطول (قوله مذكور قطعا) ان قيل حذف المشبه به جائز كما فى قولك زيد فى جواب قول القائل من يشبه الاسد فانه تشبيه قطعا اذ معناه يشبه الاسد زيد فقد جاز حذف المشبه به فلم تنحصر المراتب فى الثمانية بل هى ستة عشر قلت ليس هذا تشبيها اذلم يقصد بيان اشتراكهما فى امر بل قصد بيان الفاعل جوابا للسائل ولوسلم فالكلام فى تشبيه البلغاء ولم يرد مثله فيهاقاله عبد الحكيم وانما وجب ذكر المشبه به لان المخاطب بالخبر التشبيهى يتصور المشبه به اولاثم يطلب من ينتسب اليه ويشبه هو به فهو كمثبت الاحكام القياسية لايمكنه ذلك الابذكر الاصل المقيس عليه

قوله فالكلام فى تشبيه البلغاء ولم يرد مثله فيها هكذا فى النسخ ولعل الاولى فى تشبيهات البلغاء اويقول ولم يردمثله فيه ليطابق الضمير مرجعه تأمل مصححه

(قوله وعلى التقديرين) اى حذف المشبه وذكره (قوله وعلى التقادير) اى الاربعة الحاصلة من ضرب اثنين اعنى ذكر المشبه وحذفه فى اثنين ذكر وجه الشبه وحذفه (قوله تصير ثمانية) حاصلة من ضرب الاربعة المذكورة فى اثنين وهما ذكر الاداة وحذفها وضمير تصير ان قرئ بالياء التحتية للحاصل وان قرئ بالفوقية كان عائدا على الاقسام (قوله واعلى مراتب التشبيه) اى اقواها وهو مبتدأ خبره حذف وجهه الخ وقوله فى قوة المبالغة متعلق باعلى (قوله وتعددها) عطف تفسير (قوله فقوله الخ) هذا تفريع على ما تقدم من قوله اذا كان اختلاف المراتب وهو جواب عما يقال ان المتبادر من المصنف انه متعلق بقوله فى قوة المبالغة وحينئذ فيفيد انه اذا ذكرت اركانه كلها يكون هناك قوة مع انه لا مبالغة فيه فضلا عن قوتها (قوله متعلق بالاختلاف) اراد انه متعلق بالاختلاف المفهوم من قوله اعلى المراتب والظرف يكفيه رائحة الفعل لانها مقدرة فى النظم فهو ظرف لغو قاله عبد الحكيم وكأنه لم يجعلها مقدرة لما يلزم عليه من عمل المصدر محذوفا لكن بعضهم اجاز اعمال المصدر فى الجار والمجرور ولو محذوفا وقد يقال لاداعى لما ذكره الشارح من تعلق الظرف بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لجواز جعل الظرف مستقرا متعلقا بمحذوف حالا من المراتب اى على المراتب كائنة باعتبار ذكر اركانه حذف الخ والشرط فى مجئ الحال من المضاف اليه موجود وهو بعضية المضاف الا ان يقال دعا لما ذكره قصد الرد على من زعم تعلقه بقوة المبالغة كما يؤخذ من قوله بعد وقد توهم بعضهم الخ (قوله الدال عليه سوق الكلام) اى كلام المصنف والا فالشارح مصرح به (قوله لان اعلى المراتب الخ) علة لقوله الدال عليه سوق الكلام اى لان اعلى يشعر بان هناك مراتب مختلفة فيها اعلى وادنى (قوله وانما قيد بذلك) اى بقوله باعتبار ذكر اركانه كلها او بعضها (قوله لان اختلاف المراتب) اى اختلاف مراتب التشبيه بالقوة والضعف قد يكون باختلاف المشبه به وقد يكون باختلاف الاداة اى وهذا الاختلاف غير مقصود بالخاتمة لاستواء العامة والخاصة فيها والمقصود بها انما هو اختلافها باعتبار ذكر الاركان كلا او بعضا فلذا قيد بقوله باعتبار الخ (قوله باختلاف المشبه به) اى قوة وضعفا فاذا كان المشبه به قويا فى وجه الشبه كان التشبيه مرتبته اقوى من مرتبة ما كان المشبه به ضعيفا فى وجه الشبه فقولنا زيد كالاسد فى الشجاعة ابلغ من قولنا زيد كالذئب فى الشجاعة لقوة المشبه به فى وجه الشبه فى الاول وضعفه فى الثانى (قوله وقد يكون) اى اختلاف المراتب بسبب اختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكأن زيدا اسد فالثانى ابلغ من الاول لان كأن للظن وهو قريب من العلم اى اظن ان زيدا اسد لشدة المشابهة بينهما (قوله وقد يكون) اى اختلاف المراتب باعتبار ذكر الاركان اى وهذا هو المقصود بالخاتمة لان هذا هو الذى ينظر له البلغاء فهو متعلق بفننا (قوله

قوله لانه بدل آه فيه ان البدل على نية تكرار العامل فلا يكون متعلقا بكون المذكورة فالاولى ان يقول او انه بدل الخ كما صنع فى التجريد (اه مصححه)

قد يكون باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب فى الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه اذا ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض بانه لا قوة مبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى (حذف وجهه واداته فقط) اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد (او مع حذف المشبه) نحو اسد فى مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة (حذف احدهما) اى وجهه او اداته

بانه اذاذكرالجميع) اى بسبب انه اذاذكر الجميع فالجار والمجرور متعلق بيكون لانه بدل من قوله باعتبار والضمير للشان وقوله اذاذكرالجميع اى لفظا اوتقديرا فيشمل مااذا حذف المشبه لفظافالاول نحوزيد كالاسد فى الشجاعة والثانى كمااذاسئل عن حال زيدفقيل كالاسدفى الشجاعة (قوله فهو) اى ذكر الجميع لفظا اوتقديرا ادنى المراتب اى مرتبته ادنى المراتب ولاقوة فى هذه المرتبة لتخصيص وجه الشبه وعدم ادعاء ان المشبه عين المشبه به مبالغة (قوله وان حذف الوجه والاداة) اى سواء ذكر المشبه او حذف فهما صورتان كالمتقدم فالاول نحوزيد اسد والثانى كمااذاسئل عن حال زيد فقيل اسد (قوله فاعلاها) اى فاعلى مراتب التشبيه اى اقواها لاجتماع موجب القوتين فيها اعنى عموم وجه الشبه وادعاء كون المشبه عين المشبه به (قوله والافتوسط) اى والايحذف الوجه والاداة معااى بان حذف احدهما فالنفى راجع لحذف الوجه والاداة معافقط لالجميع ماسبق من ذكر الجميع وحذف الوجه والاداة وهذا صادق باربع صور حذف الاداة ذكر المشبه اوحذف وحذف الوجه ذكر المشبه اوحذف فالاولان نحوزيداسد فى الشجاعة وكمااذاسئل عن حال زيد فقيل اسد فى الشجاعة والاخيران نحو زيد كالاسد وكما اذاسئل عن حال زيد فقيل كالاسد (قوله فتوسط) اى فرتبته متوسطة بين الاعلى والادنى لاشتمالها على احد موجبى القوة ففى الصورتين الاوليين ادعاء كون المشبه عين المشبه به وفى الصورتين الاخيرتين عموم وجه الشبه (قوله وقدتوهم بعضهم) اى وقع فى وهمه وذهنه والمراد بذلك البعض الشارح الخلخالى (قوله متعلق بقوة المبالغة) اى وان معنى الكلام ان اعلى مراتب التشبيه فيماتقوى به المبالغة باعتبار ذكر الاركان وحذف بعضها (قوله فاعترض بانه لاقوة مبالغة عند ذكر جميع الاركان) اى فكان الواجب على هذا ان يقال اعلى مراتب التشبيه فى القوة الحاصلة باعتبار حذف بعض الاركان ماحذف منه الوجه والاداة معا (قوله فالاعلى) اى فالقسم الاعلى مرتبة حذف الخ وانما قدر الشارح قوله فالاعلى للاشارة الى ان قول المصنف حذف الخ خبر عن قوله واعلى مراتب الخ (قوله حذف وجهه واداته) اى تركهما بالكلية لاانهما مقدران بخلاف قوله مع حذف المشبه اى لفظا لانه ملحوظ تقديره فى نظم الكلام اذلواعرض عنه وترك بالكلية لخرج من التشبيه الى الاستعارة وقوله حذف وجهه واداته فقط اومع حذف المشبه هاتان الصورتان متساويتان كمافى المطول (قوله فى مقام الاخبار عن زيد) اى كما اذا كان بينك وبين مخاطبك مذاكرة فى زيد مثلا كأن قلت لمخاطبك ماحال زيد فيقول لك اسد اى زيد اسد واحترز به عن خلافه فانه يكون استعارة (قوله ثم الاعلى) اى ثم القسم الاعلى اى المتصف بالعلولابالاعلوية فافعل ليس على بابه وذلك لانه لاعلو فى قوة المبالغة فيمابعد هذه المراتب الاربع وقوله بعد هذه المرتبة اى وهى حذف الوجه والاداة معا ذكر الطرفان اوحذف احدهما وهو المشبه وفى قول الشارح بعد هذه

المرتبة اشارة الى ان ثم فى كلام المصنف للتراخى فى المرتبة لافى الزمان ولا انها لمجرد العطف (قوله اى فقط او مع حذف المشبه) هذا القسم يشتمل على اربع مراتب اشار اليها بقوله نحو زيد كالاسد وهذا حذف فيه وجه الشبه فقط وقوله ونحو كالاسد عند الاخبار حذف فيه الوجه والمشبه معا وقوله ونحو زيد اسد فى الشجاعة حذف فيه الاداة فقط مع ذكر الطرفين ووجه الشبه وقوله ونحو اسد فى الشجاعة حذف فيه الاداة والمشبه معا وذكر فيه الوجه وحاصله ان لقسم المتصف بكونه اعلى تحته مرتبتان متساويتان فى قوة المبالغة والقسم الثانى المتصف بالعلو لا بالاعلوية تحته اربع مراتب والقسم الضعيف تحته مرتبتان متساويتان فى الضعف ثم ان ظاهر قول المصنف والشارح ان مراتب العالى الاربع متساوية فى القوة وقيل ان ماحذف فيهما الاداة قوى وذلك لظهور جريان احد الطرفين فيهما على الآخر المقتضى للتماثل بخلاف ماحذف فيهما الوجه مع بقاء الاداة فان عموم التماثل مع وجود مايقتضى التباين ضعيف لان المحذوف يحتمل الخصوص ثم لايخفى ان ماتقدم من ان حذفت فيه الاداة يسمى مؤكدا وماذكرت فيه يسمى مرسلا يشتمل هذا التقسيم المذكور هنا على معناه ففى الكلام بعض تداخل نظرا للمعنى وانما افرد ماتقدم عن هذا نظرا لبيان الاصطلاح والتسمية (قوله لغيرها) اى لغير الصور الست المذكورة وفى نسخة لغيره اى لغير ماذكر (قوله الباقيان) اى تكملة الثمانية الحاصلة من تقسيم التشبيه السابق قريبا (قوله اعنى) اى بالاثنين الباقين (قوله زيد كالاسد فى الشجاعة) مثال لما ذكر فيه الجميع من الطرفين ووجه الشبه والاداة (قوله ونحو كالاسد فى الشجاعة) مثال لما حذف فيه المشبه وذكر ماعداه من المشبه به ووجه الشبه والاداة (قوله خبرا عن زيد) اى كأن يقال ماحال زيد فيقال كالاسد فى الشجاعة (قوله وبيان ذلك) اى بيان ان الاعلى حذف الوجه والاداة ثم حذف احدهما وانه لاقوة لغيرهما (قوله امابعموم وجه الشبه) اى وذلك يحصل بحذف وجه الشبه لانه اذا حذف الوجه افاد بحسب الظاهر ان جهة الالحاق كل وصف اذلا ترجيح لبعض الاوصاف على بعض فى الالحاق عند الحذف وذلك يقوى الاتحاد بخلاف ما اذا ذكر الوجه فانه يتعين وجه الالحاق ويبقى حينئذ وجه الاختلاف على اصلها فيبعد الاتحاد فاذا قيل زيد اسد فى الشجاعة ظهر ان الشجاعة هى الجامعة ويبقى ماسواها من الاوصاف على اصل الاختلاف (قوله ظاهرا) اى فى ظاهر الحال واما فى نفس الامر فهو الصفة الخاصة التى قصد اشتراك الطرفين فيها كالشجاعة اوغيرها فاذا قلت زيد كالاسد افاد بحسب الظاهر ان جهة الالحاق كل وصف كالشجاعة والمهابة والقوة وكثرة الجرى وفى نفس الامر هو صفة خاصة (قوله او بحمل المشبه به على المشبه) اى وذلك يحصل بحذف الاداة وذلك لان ذكر الاداة يدل على المباينة بين الملحق والملحق به وحذفها يشعر بحسب الظاهر بجريان احدهما على الآخر

قوله وفى نسخة الخ وفى نسخة اخرى كتب عليها الصبان لغيرهما بضمير التثنية اى غير حذف الوجه والاداة معا بصورتيه وحذف احدهما فقط بصورة الاربع (مصححه)

(كذلك) اى فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد فى الشجاعة ونحو اسد فى الشجاعة عند الاخبار عن زيد (ولا قوة لغيرهما) وهما الاثنان الباقيان اعنى ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه اوبدونه نحو زيد كالاسد فى الشجاعة ونحو كالاسد فى الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو فى غاية القوة وماخلا عنهما فلاقوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط واقتصا

وصدقه عليه فيتقوى الاتحاد بينهما فقول الشارح او يحمل المشبه به على المشبه اى ظاهرا واما فى الحقيقة فلاجل فحذفه من الثانى لدلالة الاول (قوله فما اشتمل على الوجهين) اى حذف الوجه والاداة وتحته صورتان ما اذا ذكر الطرفان معا او حذف المشبه (قوله وما خلا عنهما) اى عن الوجهين المذكورين وذلك بان ذكر كل من الوجه والاداة وتحت هذا صورتان ما اذا ذكر الطرفان او حذف المشبه فقط (قوله وما اشتمل على احدهما) وهو المشار له بقول المتن ثم حذف احدهما كذلك وفيه اربع صور قد بينها الشارح

﴿ الحقيقة والمجاز ﴾

لما فرغ من التشبيه الذى هو اصل لمجاز الاستعارة التى هى نوع من مطلق المجاز شرع فى الكلام على مطلق المجاز واضاف اليه ذكر الحقيقة لكمال تعريفه بها لا لتوقفه عليها (قوله هذا هو المقصد الثانى من مقاصد علم البيان) اى والمقصد الاول التشبيه والمقصد الثالث الكناية وذلك لان فن البيان مشتمل على ثلاثة مقاصد باب التشبيه وباب المجاز وباب الكناية ولما فرغ من المقصد الاول وهو باب التشبيه شرع الآن فى المقصد الثانى وهو المجاز وقد تقدم وجه عد التشبيه مقصدا مستقلا ووجه تقديمه على المجاز (قوله اى هذا الخ) اشارة الى توجيه التركيب بانه حذف فيه المبتدأ والمضاف الى الخبر واقيم المضاف اليه مقامه (قوله والمقصود الاصلى) اى من هذا المبحث (قوله اختلاف الطرق) اى التى يؤدى بها المعنى المراد والمراد اختلافها فى الوضوح والخفاء (قوله دون الحقيقة) اى فلا يتأتى فيها اختلاف الطرق التى يؤدي بها المعنى المراد فى الوضوح والخفاء وذلك لعدم التفاوت فيها لانها وضعت لشئ بعينه لتستعمل فيه فقط فان كان السامع عالما بالوضع فلا تفاوت والا فلا يفهم شيئا اصلا وفى قوله دون الحقيقة اشارة الى ان حصر تأتى اختلاف الطرق فى المجاز نسبي فلا ينافى ان الكناية يتأتى بها اختلاف الطرق ايضا (قوله الا انها الخ) جواب عما يقال حيث كان المقصود الاصلى من هذا المبحث بالنظر لعلم البيان انما هو المجاز فاوجه ذكر الحقيقة معه وتقديمها عليه (قوله كالاصل للمجاز) اتى بالكاف اشارة الى انها ليست اصلا حقيقة للمجاز والا لكان لكل مجاز حقيقة وليس كذلك اذ التحقيق ان المجاز لا يتوقف على الحقيقة الا ترى ان رحمن استعمل مجازا فى المنعم على العموم ولم يستعمل فى المعنى الاصلى الحقيقى اعنى رقيق القلب فلفظ رحمن مجاز لم يتفرع عن حقيقة لكن قول الشارح بعد ذلك فرع الاستعمال الخ يقتضى ان المجاز فرع عن الحقيقة وانها اصل له فينافى ما تقدم الا ان يقال ان فى قوله فرع استعمال الخ حذف مضاف اى فرع قبول الاستعمال وليس المراد فرع الاستعمال بالفعل او يقال قوله فرع الاستعمال اى كالفرع عن الاستعمال فهو على حذف الكاف او المراد انه

(الحقيقة والمجاز) هذا هو المقصد الثانى من مقاصد علم البيان اى هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلى بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال فى غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا (وقد يقيدان باللغويين) ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين الذين هما فى الاسناد والاكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعى والعرفى

فرع بالنظر للغالب اذ الغالب ان كل مجاز يتفرع عن حقيقة قرره شيخنا العدوى (قوله اولا) ظرف للبحث اى فلذا قدمها عليه (قوله وقد يقيدان) اى الحقيقة والمجاز لا بمعنى الترجمة ففي عبارته استخدام (قوله اللذين هما فى الاسناد) ظرفية العقليين فى الاسناد من ظرفية الجزئى فى الكلى او الخاص فى العام (قوله والاكثر الى آخره) اشاربه الى ان قد فى كلام المصنف للتقليل (قوله لئلا يتوهم انه) اى المقيد بماذكر مقابل للشرعى والعرفى اى فيخرجان بالتقييد مع ان القصد ادخالهما وانما قال يتوهم لانه فى التحقيق لا يقابلهما لان المراد باللغوى ماللغة فيه مدخل والعرفى والشرعى يصدق عليهما انهما كذلك وعورض بان الاطلاق يقتضى دخول العقليين مع انهما خارجان واجيب بانهما لا يدخلان عند الاطلاق اذ لا يطلق عليهما حقيقة ومجاز الا عند التقييد بالعقلى بخلاف العرفى والشرعى فانهما يدخلان عند الاطلاق لانهما اذا دخلا عند التقييد فدخولهما عند الاطلاق اولى (قوله فى الاصل فعيل بمعنى فاعل او بمعنى مفعول) اى ان حقيقة فى اللغة وصف بزنة فعيل اما بمعنى اسم الفاعل او بمعنى اسم المفعول فعلى انها وصف بمعنى اسم الفاعل يكون مأخوذا من حق الشئ بمعنى ثبت وعلى انها وصف بمعنى اسم المفعول يكون مأخوذا من حققت الشئ بالتخفيف بمعنى اثبته بالتشديد فمعنى الحقيقة على الاول الثابت وعلى الثانى المثبت (قوله من حق) بابه ضرب لا نصر (قوله نقل الى الكلمة الخ) اى نقل ذلك اللفظ من الوصفية الى كونه اسما للكلمة الثابتة فى مكانها الاصلى بالاعتبار الاول وهو انها فى الاصل بمعنى فاعل او المثبتة فى مكانها الاصلى بالاعتبار الثانى وهو انها بمعنى المفعول فقول الشارح الثابتة او المثبتة لف ونشر مرتب والمراد بمكانها الاصلى معناها الذى وضعت له اولا وجعل المعنى الاصلى مكانا للكلمة تجوز ثم ان الظاهر من كلام الشارح ان نقل هذا اللفظ من الوصفية الى كونه اسما للكلمة المذكورة بلا واسطة والذى فى بعض كتب الاصول ان هذا اللفظ اعنى لفظ حقيقة نقل اولا من الوصفية الى الاعتقاد المطابق لثبوته فى الواقع ثم نقل للقول الدال عليه ثم نقل للكلمة المستعملة والظاهر انه منقول الى كل واحد منهما بلا واسطة لتحقق العلاقة بينه وبين المعنى الوضعى فتأمل (قوله والتاء فيها للنقل) اى للدلالة على نقل تلك الكلمة من الوصفية للاسمية وبيان ذلك ان التاء فى اصلها تدل على معنى فرعي وهو التأنيث فاذا روعى نقل الوصف عن اصله الى ما كثر استعماله فيه وهو الاسمية اعتبرت التاء فيه واتى بها اشعارا بفرعية الاسمية فيه كما كانت فيه حال الوصفية اشعارا بالتأنيث فالتاء الموجودة فيه بعد النقل غير الموجودة قبله (قوله للنقل) اى وليست للتأنيث باعتبار ان الحقيقة اسم الكلمة بدليل انه يقال لفظ حقيقة ولو اعتبر كونها للتأنيث حذفت كذا كتب شيخنا الحفنى (قوله الكلمة المستعملة الخ) اعترض بان هذا التعريف غير جامع لافراد المعرف لانه لا يشمل

(الحقيقة) فى الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشئ ثبت او بمعنى مفعول من حققته اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة فى مكانها الاصلى والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهى فى الاصطلاح (الكلمة المستعملة فيما) اى فى معنى (وضعت) تلك الكلمة (له فى اصطلاح به التخاطب) اى وضعت له فى اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعنى فى اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض مما لا معنى له

الحقيقة المركبة كقام زيد فكان الواجب ان يبدل الكلمة باللفظ فيقول اللفظ المستعمل الخ واللفظ يعم المفرد والمركب واجيب بان المركب وان كان موضوعا باعتبار الهيئة التركيبية على التحقيق لكنه لايطلق عليه حقيقة ولو سلم اطلاق الحقيقة على المركب فنقول لما كان تعريف الحقيقة غير مقصود فى هذا الفن بل ذكر استطرادا اقتصر على تعريف الغالب منها وذكر اقسامه وهى المفردة دون المركبة (قوله تلك الكلمة) الاولى ان يقول اى تلك الكلمة باى التفسيرية ليشير الى ان نائب الفاعل ضمير مستتر عائد على الكلمة لا محذوف فان قلت حيث كان نائب الفاعل ضميرا عائدا على الكلمة لاعلى ما الواقعة على معنى كانت الصفة او الصلة جارية على غير من هى له فكان الواجب الابراز كما هو مذهب البصريين قلت لم يبرز لان الصفة فعل وهو يجوز فيه الاستتار باتفاق البصريين والكوفيين والخلاف بينهما اذا كانت الصفة وصفا كذا قال بعضهم وقال بعضهم الخلاف بين الفريقين فى الفعل والوصف وعلى هذا فيقال انه لم يبرز جريا على المذهب الكوفى من عدم الوجوب عند امن اللبس كما هنا تأمل (قوله فى اصطلاح به التخاطب) المراد بالتخاطب التكلم بالكلام المشتمل على تلك الكلمة (قوله اى وضعت له فى اصطلاح به) اى بسببه يقع التخاطب اى التكلم بالكلام المشتمل الخ واشار الشارح بذلك الى ان اضافة اصطلاح للتخاطب من اضافة السبب للمسبب وحينئذ فلاضافة على معنى لام الاختصاص لان الاصطلاح اذا كان سببا فى وقوع التخاطب كان مختصا به والمراد بوضع الكلمة لذلك المعنى فى الاصطلاح ان يظهر ذلك على السنة اهل ذلك الاصطلاح بحيث يطلقون اللفظ على ذلك المعنى اطلاقا كثيرا حتى صار حقيقة فيه سواء كانوا هم الواضعين اللفظ لذلك المعنى اوكان الواضع له غيرهم (قوله مما لامعنى له) اى مما لامعنى له صحيح لامن جهة اللفظ ولامن جهة المعنى اما من جهة اللفظ فلانه لايجوز تعلق حرفى جر متحدى اللفظ والمعنى بعامل واحد واما من جهة المعنى فلان استعمال الشئ فى الشئ عبارة عن ان يطلق الشئ الاول ويراد ذلك الثانى وظاهر انه لاتطلق الكلمة المستعملة ويراد بها اصطلاح به التخاطب بحيث يكون ذلك الاصطلاح مدلولا لكونه مستعملا فيه على انه يلزم عليه التخالف لان قوله اولا فيما وضعت له يفيد ان المدلول هو المعنى الموضوع له وقوله فى اصطلاح يفيد ان المدلول هو الاصطلاح والحاصل ان مادة الاستعمال تعدى بفى للمعنى المراد من اللفظ فدخول فى هو مدلول الكلمة فلو علق قوله فى الاصطلاح بالمستعملة لفسد المعنى ولزم التخالف ولزم تعلق حرفى جر متحدى اللفظ والمعنى بعامل واحد واجيب عن الاعتراض الوارد من جهة اللفظ بان الجار الاول تعلق بالعامل فى حال كونه مطلقا والثانى تعلق به حال كونه مقيدا بالاول فلم يلزم تعلق حرفى جر متحدى اللفظ والمعنى بعامل واحد بل بعاملين لان المطلق غير المقيد وتوقف فى كفاية هذا الجواب

بعض من كتب على الاشمونى واجيب عن الاعتراض الوارد من جهة المعنى ومن جهة اللفظ بان هذا الاعتراض انما يتوجه اذا اجريت على الظاهر المتبادر منها واما اذا جعلت فى بمعنى على اى استعمالا جاريا على اصطلاح به التخاطب او جعلت للسببية اى بسبب اصطلاح به التخاطب او قدر ان المعنى المستعملة فيما وضعت له باعتبار اصطلاح به التخاطب وبالنظر اليه بجعل الظرفية مجازية فلا يلزم ذلك المحذور الا انه صرف الكلام عن المتبادر منه فالحمل عليه تكلف على ان وضعت فعل فهو اولى فى العمل من الوصف الذى هو مستعملة خصوصا وهو اقرب منه للمعمول تأمل (قوله عن الكلمة قبل الاستعمال) اى وبعد الوضع (قوله عن الغلط) اى فان اللفظ فيه مستعمل فى غير ما وضع له الا ترى ان لفظ فرس فى المثال المذكور لم يوضع للكتاب فليس اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له غلطا بحقيقة كما انه ليس بمجاز لعدم العلاقة فان قلت الوضع كما يأتى معناه تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه والغلط كذلك فكيف يخرج قلت القصد شرط فى الوضع فهو تعيين اللفظ للدلالة على معنى قصدا والغلط ليس بمقصود واعلم ان المراد بالغلط الخارج بالقيد المذكور الخطأ المتعلق باللسان اما المتعلق بالقلب فهو حقيقة ان كان الاستعمال فيما وضع له بحسب زعم المتكلم ولو غلط فى قصده كمن قال للكتاب الذى رآه من بعد هذا اسد لاعتقاده انه حيوان مفترس وان كان الاستعمال فى غير ما وضع له بحسب زعم المتكلم فهو مجاز ان كان هناك ملاحظة علاقة كمن قال للكتاب الذى رآه من بعد فاعتقد انه رجل شجاع هذا اسد فان لم يكن هناك ملاحظة علاقة فليس بمجاز كما انه ليس بحقيقة كذا قرر شيخنا العلامة العدوى (قوله وعن المجاز المستعمل الخ) عطف على قوله عن الغلط وحاصله انه احترز بقوله فيما وضعت له عن شيئين الاول ما استعمل فى غير ما وضع له غلطا فليس بحقيقة كما انه ليس بمجاز والثانى المجاز الذى لم يستعمل فيما وضع له فى سائر الاصطلاحات اعنى اصطلاح اللغويين والشرعيين واهل العرف وذلك كالاسد فى الرجل الشجاع فان استعماله فيه لم يكن استعمالا فيما وضع له باعتبار اصطلاح به التخاطب ولا باعتبار غيره لان المتخاطبين ان كانا لغويين لم يكن استعمال الاسد فى الرجل الشجاع استعمالا فيما وضع له باعتبار اصطلاحهم ولا باعتبار اصطلاح غيرهم اعنى الشرعيين واهل العرف وان كان المتخاطبان من اهل العرف فكذلك لم يكن استعمال الاسد فيه استعمالا فيما وضع له باعتبار اصطلاحهم ولا باعتبار اصطلاح غيرهم وهو اللغويون واهل الشرع وكذا يقال فيما اذا كان المتخاطبان من اهل الشرع واما المجاز على بعض الاصطلاحات دون بعض فهو خارج من التعريف بالقيد الآتى بقى شئ وهو ان قوله فيما وضعت له كما اخرج الشيئين المذكورين اخرج ايضا الكذب كما اذا قال للحجر هذا ماء مثلا متعمدا لذلك القول وليس ملاحظا لعلاقة وليس ثم قرينة تمنع من ارادة المعنى الحقيقى كان كذبا وصدق

فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له فى اصطلاح به التخاطب ولا فى غيره كالاسد فى الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتأويل

عليه انه مستعمل فى غير ما وضع له فهو خارج بهذا القيد ايضا لكن الشارح سكت عن اخراجه لانه لا ينبغى ان يكون من مقاصد العقلاء كذا قرر بعضهم هذا وذكر بعضهم ان الكناية يجب ان تخرج عن حد الحقيقة وتخرج بما يخرج به المجاز ولم يتعرض الشارح لذلك فكأنه اراد بالمجاز ما يتناول الكناية وبالقرينة الواقعة فى تعريف الوضع القرينة المعينة آه وما ذكره مبنى على ان الكناية من المجاز وقيل انها حقيقة وحينئذ فيجب ادخالها فى حدها وقيل انها لا حقيقة ولا مجاز وهذا هو التحقيق وحينئذ فيجب اخراجها عن حديهما (قوله فى الرجل) اى المستعمل فى الرجل الشجاع (قوله لان الاستعارة الخ) جواب عما يقال ان هذا المجاز الخارج من التعريف بقيد الوضع منه ما هو استعارة وسيأتى انها موضوعة بالتأويل واذا كانت موضوعة بالتأويل فكيف تخرج بقيد الوضع وخبر ان محذوف دل عليه قوله الا ان المفهوم وجملة وان كانت موضوعة بالتأويل جملة حالية اى لان الاستعارة حال كونها موضوعة بالتأويل غير موضوعة وضعا معتدا به فى الحقيقة فلذا خرجت بقيد الوضع (قوله بالتأويل) اى وهو كما يأتى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به وكونه فردا من افراده بعد اعتبار معنى التشبيه كما تقول فى الحمام اسد فتجعل افراد جنس الاسد قسمين متعارفا وهو الذى له غاية الجراءة ونهاية قوة البطش فى ذلك الهيكل المخصوص وغير متعارف وهو الذى له تلك الجراءة والقوة لا فى ذلك الهيكل المخصوص (قوله من اطلاق الوضع) اى من الوضع عند اطلاقه وعدم تقييده بتأويل او تحقيق (قوله انما هو الوضع بالتحقيق) اى الذى لا تأويل فيه وهذا القدر غير موجود فى الاستعارة اى والمصنف قد اطلق الوضع فيكون مراده الوضع بالتحقيق فصح اخراجها بهذا القيد (قوله عن المجاز المستعمل الخ) الاولى ان يقول عن الكلمة المستعملة فيما وضعت له فى اصطلاح غير الاصطلاح الذى به التخاطب فانها ليست بحقيقة لكنه عبر بما ذكره للتنبيه من اول الامر على ان تلك الكلمة الموصوفة بما ذكر مجاز (قوله ان استعملها المخاطب) بكسر الطاء اى المتكلم بعرف الشرع والمراد بالمتكلم بعرف الشرع المراعى لاوضاع ذلك العرف فى استعمال الالفاظ (قوله فى الدعاء) متعلق باستعملها وذلك بان قال ذلك المستعمل لشخص صل اى ادع (قوله فانها) اى الصلاة بمعنى الدعا (قوله لاستعماله) اى المخاطب ذلك اللفظ وقوله فى غير ما اى فى غير معنى وقوله وضع اى اللفظ وضميرله عائد على ما وقوله اعنى اى بما وضع له فى الشرع وكما ان هذا اللفظ مجاز اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء هو مجاز ايضا اذا استعمله المخاطب بعرف اللغة فى الاركان المخصوصة لانه كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له فى اصطلاح به التخاطب وان كانت مستعملة فيما وضعت له فى غير الاصطلاح الذى وقع به التخاطب والحاصل ان الصور اربع استعمال اللغوى الصلاة فى الدعاء واستعمال الشرعى لها

لان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله فى اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذى به التخاطب كالصلاة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء فانها تكون مجازا لاستعماله فى غير ما وضع له فى الشرع اعنى الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضع له فى اللغة (والوضع) اى وضع اللفظ (تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه)

قوله فى اصطلاح به التخاطب هكذا وجد فى بعض نسخ المصنف وهى التى كتب عليها الاطول وبنى المحشى عليها كلامه هنا (مصححه)

(فى الاركان)

فى الاركان وهاتان حقيقتان داخلتان فى التعريف بقوله فى اصطلاح به التخاطب واستعمال اللغوى لها فى الاركان واستعمال الشرعى لها فى الدعاء وهما مجازان خرجا بقوله فى اصطلاح به التخاطب بقى شئ آخر وهو ان اللفظ قد يكون فى الاصطلاح مشتركا بين معنيين ويستعمل فى احدهما من حيث انه ملابس للآخر لا من حيث انه موضوع له وهذا داخل فى التعريف مع انه مجاز كما لو استعمل الشرعى الصلاة المشتركة بين الافعال المخصوصة وسجدة التلاوة لو قيل بالاشتراك فى سجدة التلاوة من حيث انها بعض من المعنى الاول وقد يجاب بان هذه الصورة خارجة بقيد الحيثية الملحوظة فى التعريف اذ المراد الكلمة المستعملة فيما وضعت له من حيث انها وضعت له واستعمال لفظ الصلاة فى سجدة التلاوة من حيث انها بعض الافعال المخصوصة ليس من حيث انها وضعت لها تأمل قرر ذلك شيخنا العدوى (قوله والوضع الخ) عرف الوضع لتوقف معرفة الحقيقة والمجاز على معرفته لاخذ المشتق منه فى تعريفهما ومعرفة المشتق تتوقف على معرفة المشتق منه (قوله اى وضع اللفظ) اى لا مطلق الوضع الشامل لوضع الكناية والاشارة والنصب والعقد والا لزم التعريف بالاخص فيكون غير جامع لان الوضع المطلق تعيين الشئ للدلالة على معنى بنفسه سواء كان ذلك الشئ لفظا او غيره فبالقيد الذى ذكره الشارح حصلت مساواة الحد للمحدود فى كلام المصنف والمراد وضع اللفظ المفرد لان الكلام فى وضع الحقائق الشخصية اعنى الكلمات لا ما يشمل المركب لان وضعه نوعى على القول بانه موضوع فهو خروج عن الموضوع ويحتمل ان يكون المراد باللفظ اعم من ان يكون مفردا او مركبا بقطع النظر عن الموضوع له (قوله تعيين اللفظ) اى ولو بالقوة لتدخل الضمائر المستترة والمراد بتعيين اللفظ ان يخصص من بين سائر الالفاظ بانه لهذا المعنى الخاص (قوله على معنى الخ) فيه ان الاولى ان يقال للدلالة على شئ لان المعنى انما يصير معنى بهذا التعيين فطرفا الوضع اللفظ والشئ لا اللفظ والمعنى وقد يقال مسلم ان الوضع اضافة بين اللفظ والشئ وانهما طرفاه لكن الاضافة انما تتضح غاية الاتضاح بتعيين طرفيها ان قلت لك ان تستغنى عن ذكر هذا القيد فى التعريف وتقتصر على ما تقدم قلت ذكره ارتكابا لما هو الاولى من اشتمال التعريف على العلل الاربع فان التعيين لا بد له من معين فيدل عليه بالالتزام واللفظ والمعنى بمنزلة العلة المادية للوضع وارتباط اللفظ والمعنى بمنزلة العلة الصورية والدلالة على المعنى بنفسه هو العلة الغائية فتأمل (قوله على معنى) اى ولو كان لفظيا كمدلول كلمة (قوله اى ليدل بنفسه) اشار الى ان قوله بنفسه متعلق بقوله للدلالة كما يدل عليه قول المصنف فى المجاز لان دلالته بقرينة وليس متعلقا بالتعيين والا لقدمه على قوله للدلالة دفعا للالباس (قوله لا بقرينة تنضم اليه) اى بحيث تكون تلك القرينة محصلة للدلالة على المعنى وهذا اى قوله لا بقرينة تنضم اليه محصلة للدلالة صادق بان يكون

اى ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا فى فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم معانى الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة فى انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحروف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى فى غيره انه مشروط فى دلالته على معناه الافرادى ذكر متعلقه

هناك قرينة اصلا اوكان هناك قرينة غير محصلة للدلالة على المعنى بل معينة للمعنى المراد عند مزاحمة المعانى كما فى المشترك (قوله ومعنى الدلالة بنفسه) اى ومعنى دلالة اللفظ المفيدة بكونها بنفسه وقوله ان يكون العلم بالتعيين اى ان يكون علم المخاطب بتعيين اللفظ لذلك المعنى وقوله كافيا فى فهم المعنى اى من ذلك اللفظ وقوله عند اطلاق اللفظ اى عند ذكره مطلقا عن القرائن المذكورة والظرف متعلق بقوله كافيا (قوله وهذا) اى تعريف وضع اللفظ الذى ذكره المصنف (قوله شامل للحرف) اى شامل لوضع الحرف كما يشمل وضع الاسم والفعل (قوله لانا نفهم معانى الحروف) اى الافرادية كالابتداء والاستفهام والتعريف وقوله عند اطلاقها اى عند ذكرها مطلقة وقوله بعد علمنا باوضاعها اى باوضاع الحروف لتلك المعانى مثلا اذا علمنا ان من موضوعة للابتداء فهمناه منها عند سماعها (قوله الا ان معانيها) اى التى تستعمل فيها وقوله ليست تامة فى انفسها اى ليست مستقلة بالمفهومية بل هى معان جزئية (قوله بل تحتاج) اى تلك المعانى المستعملة فيها الى الغير اى الى ذكر الغير وهو المتعلق مع الحروف لفهم تلك المعانى الجزئية والحاصل ان الحرف على مذهب الشارح موضوع لمفهوم كلى ولايستعمل الا فى جزئى من جزئيات هذا المفهوم فهو يدل بنفسه على ما وضع له من المفهوم وذكر المتعلق لفهم الجزئى الذى يستعمل فيه وهذا مبنى على ماقاله العلامة الرضى فى قولهم الحرف كلمة دلت على معنى فى غيرها ان فى ظرفية اى كلمة دلت بنفسها على معنى ثابت فى غيرها فاللام فى قولنا الرجل مثلا يدل بنفسه على التعريف الذى هو فى الرجل اى متعلق به وهل فى قولنا هل قام زيد يدل بنفسه على الاستفهام الذى هو فى جملة قام زيد ومن فى قولنا سرت من البصرة يدل على الابتداء الذى هو فى البصرة وهكذا (قوله بخلاف الاسم والفعل) اى فان معنى كل منهما الذى يستعمل فيه تام فى نفسه فلا يحتاج فى فهمه منه الى انضمام الغير له (قوله لايكون هذا) اى تعريف الوضع (قوله عند من يجعل الخ) اى وهو ابن الحاجب وحاصل ذلك ان ابن الحاجب جعل فى للسببية فى قولهم الحرف كلمة دلت على معنى فى غيرها اى بسبب غيرها وهو المتعلق فعنده دلالة الحرف على معناه مشروط فيها ذكر متعلقه وحينئذ فلا يكون العلم بتعيين الحرف لمعناه كافيا فى فهم معناه منه بل لابد من ذكر المتعلق فعلى هذا القول لايكون تعريف الوضع الذى ذكره المصنف شاملا لوضع الحرف والحاصل ان الحرف فيه مذهبان احدهما انه يدل بنفسه والثانى انه لايدل الا بضميمة غيره فعلى الاول يكون تعريف المصنف للوضع شاملا لوضع الحرف لا على الثانى ومنشأ هذا الخلاف قول النحاة الحرف مادل على معنى فى غيره فقال الرضى ان فى للظرفية وان المعنى مادل بنفسه على معنى قائم بغيره فالحرف دال على المعنى بنفسه اجمالا ولكن ذلك المعنى الذى دل عليه الحرف لايتم ولايتعين الا بذكر المتعلق لقيامه به وقال ابن الحاجب ان فى سببية

وان المعنى مادل على معنى بسبب غيره فهو لايدل على المعنى بذاته بل حتى يذكر المتعلق فن مثلا يفهم منها الابتداء ولكن لايعلم تعينه الابذكر السيرو البصرة مثلا على الاول وعلى الثانى الدال على الابتداء من بشرط ذكر السير والبصرة مثلا (قوله على معناه الافرادى) اى كدلالة من على الابتداء ولم على النفى وهل على الاستفهام وقيد بالافرادى لان اشتراط الغير فى الدلالة على المعنى التركيبى مشترك بين الحرف والاسم الا ترى ان دلاله زيد فى قولك جاءنى زيد على الفاعلية بواسطة جاءنى ودلالة الضمير على المفعولية بواسطة ذكر الفعل و لفاعل والحاصل ان اشتراط الغير فى الدلالة على المعنى الافرادى مختص بالحرف واما اشتراطه فى الدلالة على المعنى التركيبى فهو مشترك بين الاسم والحرف فلذا قيد الشارح المعنى بكونه افراديا آه فنارى والمعنى التركيبي هو مادل عليه اللفظ بسبب التركيب (قوله فخرج المجاز) هذا مفرع على التقييد بقوله بنفسه اى فباعتبار هذا القيد خرج اللفظ المجازى عن كونه موضوعا بالنسبة لمعناه المجازى اى وان كان موضوعا بالنسبة لمعناه الحقيقى وفى كلام المصنف مسامحة اذ الخارج بالقيد المذكور فى الحقيقة انما هو تعيين المجاز عن كونه وضعا فقول المصنف فخرج المجاز على حذف مضاف اى خرج تعيين المجاز وقول الشارح عن ان يكون موضوعا مجاراة لظاهر المصنف من ان الخارج نفس المجاز فتأمل وكما خرج تعيين المجاز عن كونه وضعا خرج ايضا تعيين الكناية بناء على انها غير حقيقة لان كلا من المجاز والكناية انما يدل على المعنى بواسطة القرينة وان كانت القرينة فى المجاز مانعة وفى الكناية غير مانعة (قوله انما تكون بقرينة) اى بواسطة قرينة فانّ الدال اللفظ بواسطة القرينة (قوله دون المشترك) حال من المجاز اى حالة كون المجاز مغايرا للمشترك (قوله فانه لم يخرج) اى فهو حقيقة ولو استعمل فى معنييه بناء على جوازه وقال بعضهم انه يكون مجازا فى هذه الحالة فان كان المصنف يقول بذلك حمل قوله دون المشترك على مااذا استعمل فى احدهما والمراد بالمشترك ماوضع لمعنيين اواكثر وضعا متعددا اتحد واضعه اوتعدد (قوله لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه) اى لفهمهما منه بدون القرينة وحينئذ فقرينته انما هى لتعيين المراد وفهمه بخصوصه بخلاف المجاز فان القرينة فيه محتاج اليها فى نفس الدلالة على المعنى المجازى (قوله احد المعنيين) اى على انه مراد (قوله بالتعيين) اى حالة كون ذلك الاحد ملتبسا بالتعيين (قوله لعارض الاشتراك) اضافته بيانية اى لعارض هو اشتراك المعانى فى ذلك اللفظ الذى عين للدلالة عليها وهو علة لعدم الفهم (قوله لاينافى ذلك) اى تعيينه للدلالة على كل من المعنيين بنفسه والجملة خبر عن قوله وعدم فهم الخ (قوله فيكون موضوعا) اى فيكون المشترك موضوعا لكل منهما بوضعين على وجه الاستقلال فاذا استعمل فى احدهما واحتيج الى القرينة المعينة للمراد لم يضر ذلك

(فخرج المجاز) عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازى (لان دلالته) على ذلك المعنى انما تكون (بقرينة) لابنفسه (دون المشترك) فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لاينافى ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا وفى كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلى موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعنى لازم المعنى الاصلى ففساده ظاهر لانه لايدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لايقال معنى قوله بنفسه اى من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له اومن غير قرينة لفظية

فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع فى تعريف الوضع فاسد للزوم الدور وكذا حصر القرينة فى اللفظى لان المجاز قد تكون قرينته معنوية لا يقال معنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على رأى المصنف لان الكناية لم تستعمل فيما وضع له بل انما استعملت فى لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجئ لهذا زيادة تحقيق (والقول

فى كونه حقيقة لان الحاجة الى القرينة فيه لتعيين المراد لا لاجل وجود اصل الدلالة على المراد (قوله وهو سهو) اى من الناسخ او من المصنف (قوله ان اريد ان الكناية) اى اللفظ الكنائى (قوله فكذا المجاز) اى وحينئذ فلا وجه لخروج المجاز عن كونه موضوعا دون الكناية (قوله وان اريد انها) اى الكناية بمعنى اللفظ الكنائى (قوله لانه لا يدل عليه بنفسه) اى لانه لو كانت الكناية موضوعة للازم المذكور لكانت الكناية خارجة عن فن البيان لان دلالتها حينئذ ليست عقلية بل وضعية (قوله بل بواسطة القرينة) اى فالقرينة فى الكناية من جملة الدال كالمجاز وحينئذ فلا وجه لاخراج احدهما دون الآخر (قوله لا يقال) اى فى الجواب عن المصنف على هذه النسخة اولا يقال فى دفع السهو عليها وحاصله جوابان تقرير الاول ان يقال نختار الاحتمال الثانى ولا نسلم ماذكره من الفساد ومعنى قوله فى تعريف الوضع بنفسه اى من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له وليس معناه من غير قرينة مطلقا كما تقدم وحيث كان معناه ماذكر فيخرج المجاز دون الكناية لان المجاز فيه تعيين اللفظ للدلالة على المعنى بواسطة القرينة المانعة عن ارادة الموضوع له واما الكناية ففيها تعيين اللفظ ليدل بنفسه لا بواسطة القرينة المانعة لان القرينة فيها ليست مانعة عن ارادة الموضوع له فيجوز فيها ان يراد من اللفظ معناه الاصلى ولازم ذلك المعنى فقول المعترض لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة ممنوع وتقرير الثانى ان يقال نختار الثانى ولا نسلم ماذكر من الفساد ومعنى قوله فى تعريف الوضع بنفسه اى من غير قرينة لفظية وحينئذ فيخرج المجاز دون الكناية لان المجاز قرينته لفظية والكناية قرينتها معنوية فقول المعترض لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة مسلم لكن المراد القرينة المعنوية لا اللفظية المعتبرة فى المجاز فتأمل (قوله فعلى هذا) اى ماذكر من الجوابين (قوله لانا نقول الخ) هذا رد للجواب الاول وقوله وكذا حصر الخ رد للجواب الثانى (قوله اخذ الموضوع) اى اللازم من كون المراد قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له (قوله للزوم الدور) وذلك لتوقف معرفة الوضع على معرفة الموضوع لاخذه جزأ فى تعريفه وتوقف معرفة الموضوع على معرفة الوضع لان الموضوع مشتق من الوضع. ومعرفة المشتق متوقفة على معرفة المشتق منه نعم لو قيل ان معنى قوله بنفسه اى من غير قرينة مانعة عن ارادة المعنى الاصلى لاندفع الدور لكن ذلك لا يفهم من عبارة التعريف كذا فى الاطول قال العلامة القاسمى التعريف المذكور لا يفهم منه بطريق المخالفة سوى نفى الوضع عن تعيين اللفظ للدلالة على معنى لا بنفسه بل بانضمام شئ آخر الى النفس وهذا القدر لك ان تعبر عنه بعبارات شتى منها ان تقول معنى قوله بنفسه اى من غير انضمام شئ آخر اليه او من غير انضمام قرينة مانعة عن ارادة المعنى الاصلى او من غير قرينة مانعة مما عين له اولا ونحو ذلك مما لم يعتبر فيه بالموضوع له الذى عبر به الشارح اللازم عليه الدور على

قوله وسيجئ الخ مقتضى صنيعه ان نسخته وسيجئ تحقيق ذلك والذى فى نسخ الشارح وسيجئ لها زيادة تحقيق والامر سهل اه (مصححه)

ان لك ان تقول ان الدور مدفوع ولو صرح بالموضوع فى التعريف لان المراد به ذات الموضوع لامع وصف الوضع فالواجب لضرورة التعريف بالموضوع ادراكه لكن ادراكه ممكن بغير وصف الموضوعية وهذا الدفع للدور نظير الدفع فى تعريف العلم بانه معرفة المعلوم (قوله وكذا حصر القرينة فى اللفظى) اى الذى هو مقتضى قولكم من غير قرينة لفظية لاخراج المجاز دون الكناية فانه يقتضى ان قرينة المجاز دائما لفظية وهو فاسد لان قرينة المجاز قدتكون معنوية وحينئذ فيكون داخلا فى التعريف فكيف يخرجه اى والكناية قدتكون قرينتها لفظية وحينئذ فتكون خارجة منه فيكف يدخلها فيه والحاصل ان الجواب الثانى يستلزم انحصار قرينة المجاز فى اللفظية وكذا يستلزم انحصار قرينة الكناية فى غير اللفظية وكل منهما ممنوع فقدتكون قرينة المجاز معنوية فيكون داخلا فى التعريف فلايصح اخراجه حينئذ منه وقدتكون قرينة الكناية لفظية فتكون خارجة من التعريف فلايصح ادخالها حينئذ فيه (قوله لايقال) اى فى الجواب عن المصنف على نسخة فخرج المجاز دون الكناية ان معنى كلامه انه خرج الخ وحاصله ان معنى قوله فخرج المجاز دون الكناية على التوجيه السابق انه خرج التعيين الذى فى المجاز عن تعريف الوضع دون التعيين الذى فى الكناية فانه لم يخرج وقدتبين فساده واما على هذا التوجيه فمعناه فخرج المجاز عن تعريف الحقيقة دون الكناية فانها لم تخرج من تعريفها لانها من افراد الحقيقة لاستعمالها فى الموضوع له عند السكاكى وهذا الجواب مبنى على ان قوله فخرج مفرع على تعريف الحقيقة لاعلى تعريف الوضع بخلاف الجواب الاول (قوله على رأى المصنف) اى وان كان صحيحا على رأى السكاكى (قوله لم تستعمل فيما وضع له) اى عند المصنف خلافا للسكاكى لانه يقول الكناية لفظ استعمل فى معناه مرادا منه لازم ذلك المعنى فهى عنده حقيقة لاستعمال اللفظ فى معناه وان اريد منه لازم ذلك المعنى واما عند المصنف فهى واسطة بين الحقيقة والمجاز (قوله مع جواز ارادة الملزوم) اى الموضوع له ومن المعلوم ان مجرد جواز ارادة الملزوم لايوجب كون اللفظ مستعملا فيه (قوله وسيجىء) اى فى باب الكناية تحقيق ذلك اى تحقيق ان ارادة الملزوم وهو المعنى الحقيقى فى الكناية جائز لالازم والمفتاح يفيد ذلك فى مواضع وفى موضع آخر يفيد اللزوم (قوله والقول الخ) قال فى الاطول لماعرف المصنف الوضع بتعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه واقتضى ذلك اثبات الوضع ونافى ماذهب اليه البعض من ان دلالة اللفظ على المعنى لذاته لانه يلغو الوضع بل فى تعريفه بتعيين اللفظ للدلالة تحصيل الحاصل عقبه بقوله والقول الخ فقول الشارح فى المطول هذا ابتداء بحث ليس كذلك وحاصل مافى المقام ان دلالة اللفظ على معنى دون معنى لابدلها من مخصص لتساوى نسبته الى جميع المعانى فذهب المحققون الى ان المخصص لوضعه

بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد) يعنى ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لاتحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضى دلالة كل لفظ على معناه لذاته وذهب المصنف وجميع المحققين الى الى ان هذا القول فاسد مادام محمولا على مايفهم منه ظاهر الان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازى دون الحقيقى لان ما بالذات لايزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى الى معنى آخر بحيث لايفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثانى (وقد تأوله) اى القول بدلالة اللفظ لذاته (السكاكى) اى صرفه عن ظاهره

لهذا المعنى دون ذلك هو ارادة الواضع والظاهر ان الواضع هو الله تعالى على ماذهب اليه الشيخ ابوالحسن الأشعرى من انه تعالى وضع الالفاظ ووقف عباده عليها تعليما بالوحى اوبخلق الاصوات والحروف فى جسم واسماع فى ذلك الجسم واحدا اوجماعة من الناس اوبخلق علم ضرورى فى واحد اوجماعة وذهب عباد بن سليمان الصيمرى ومن تبعه الى ان المخصص لدلالة هذا اللفظ على هذا المعنى دون غيره من المعانى ذات الكلمة يعنى ان بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضى دلالة اللفظ على هذا المعنى فكل من سمع اللفظ فهم معناه لمابينهما من المناسبة الذاتية ولايحتاج فى دلالته على معناه للوضع للاستغناء عنه بالمناسبة الذاتية التى بينهما قال المصنف وهذا القول ظاهره فاسد وسيأتى تأويله (قوله بدلالة اللفظ) اى على معناه وقوله لذاته اى لالوضعه له اذلا وضع (قوله ذهب بعضهم) اى وهو عباد بن سليمان الصيمرى من المعتزلة (قوله لاتحتاج للوضع) اى التعيين (قوله طبيعية) اى ذاتية (قوله على مايفهم منه) اى وهو عدم الاحتياج للوضع لان دلالة اللفظ لذاته (قوله كدلالته على اللافظ) اى على وجوده وحياته فان هذه الدلالة لذات اللفظ لانها عقلية لاتنفك اصلا (قوله لوجب ان لاتختلف اللغات) اى فى معنى اللفظ الواحد لان مابالذات لايختلف لكن اللازم باطل فبطل الملزوم وبيان بطلان اللازم ان لفظ سوء معناه بالتركية ماء وبالفارسية جانب وبالعربية قبيح فلوكان بين هذا اللفظ وبين معنى من هذه المعانى مناسبة ذاتية تغنى عن وضعه لما اختلفت اللغات فى معناه بل كانت تتفق على المعنى الموجود فيه المناسبة (قوله وان يفهم كل احد) عطف على قوله ان لاتختلف اى ولوجب ان يفهم كل احد معنى كل لفظ اى بحيث انه متى سمع انسان اى لفظ كان فهم معناه ولايتعسر عليه ولايحتاج لسؤال الترك مثلا عن معنى كلامهم لكن اللازم باطل فبطل الملزوم وقوله لعدم الخ بيان للملازمة التى احتوت عليها الشرطية (قوله لعدم انفكاك المدلول عن الدليل) اى لان الدليل مايلزم من العلم به العلم بشئ آخر الذى هو المدلول (قوله ولامتنع ان يجعل اللفظ الخ) يعنى ان لفظ المجاز مع القرينة يمتنع فهم المعنى الحقيقى منه فان اسد امع يرمى لايفهم منه المعنى الحقيقى اصلا فلوكان اللفظ دالا بذاته فلايكون اسد دالا الا على المعنى الحقيقى (قوله ولامتنع نقله الخ) اى لانه يدل على معناه بذاته وطبيعته ومابالذات لايزول (قوله بحيث لايفهم الخ) كما فى الاعلام المنقولة وغيرها من المنقولات الشرعية والعرفية كزيد والصلاة والدابة فلوكانت دلالة اللفظ على المعنى لذاته لامتنع نقل لفظ زيد من المصدرية للعلمية ونقل لفظ صلاة من الدعاء الى الافعال والاقوال المخصوصة ونقل لفظ دابة من كل مادب على وجه الارض لذوات القوائم الاربع لكن اللازم باطل فكذا الملزوم والحاصل ان دلالة اللفظ على معناه لوكانت لذاته للزم عليه امور اربعة كلها باطلة واعلم ان اللازم الاول نظر فيه للغة والثانى نظر فيه

(للاشخاص)

وقال انه تنبيه على ماعليه ائمة على الاشتقاق والتصريف من ان للحروف فى انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ فى تعيين شئ مركب منها لمعنى لايهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذى هو حرف رخو لكسر الشئ من غير ان يبين

للاشخاص وان كان لازما لماقبله والثالث نظر فيه للقرائن والرابع نظر فيه للحقائق المنقولة واذا علمت ان اللوازم اربعة تعلم انه كان الاولى للشارح اعادة اللازم فى قوله وان يفهم كل احد الخ كما فعل فى بقية المطول فان لان ترك اعادته يشعر بان قوله وان يفهم الخ من تتمة ماقبله تفسيرله كما قيل آه سم (قوله اى صرفه عن ظاهره) اى حمله على خلاف الظاهر منه وذلك لانه قال معنى قوله يدل لذاته انفيه وضعا ذاتيا تناسب ان يوضع بسببه لمعنى دون آخر لا ان المناسبة بسببها يدل اللفظ على المعنى بدون الوضع كما هو ظاهره واعلم ان هذا التأويل خلاف الصحيح نقله عن عباد والصحيح فى النقل عنه هو الظاهر من كلامه قال فى جمع الجوامع وشرحه للعلامة المحلى مانصه ولايشترط مناسبة اللفظ للمعنى خلافا لعباد الصيمرى حيث اثبتها بين كل لفظ ومعناه قال والافلم اختص به فقيل بمعنى انها حاملة على الوضع على وفقها فيحتاج اليه وقيل بل بمعنى انها كافية فى دلالة اللفظ على المعنى فلايحتاج الى الوضع يدرك ذلك من خصه الله تعالى به كما فى القرافة ويعرفه غيره منه قال القرا فى حكى ان بعضهم يدعى انه يعرف المسميات من الاسماء فقيل له مامسمى آدغاغ وهو من لغة البربر فقال اجد فيه يبسا شديدا واراه اسم الحجر وهو كذلك قال الاصفهانى والثانى هو الصحيح عن عباد آه بلفظهما فانت تراه كيف نقل القولين وصحح الثانى منهما عن عباد وهو يخالف تأويل السكاكى (قوله وقال انه) اى القول المذكور (قوله تنبيه) اى ذو تنبيه او المصدر بمعنى اسم الفاعل (قوله على الاشتقاق والتصريف) هذا يدل على ان كلا منهما علم على حدته وهو الحق لامتياز موضوع كل منهما عن موضوع الآخر بالحيثية المعتبرة فى موضوعات العلوم فعلم التصريف يبحث عن مفردات الالفاظ من حيث اصالة حروفها وزيادتها وصحتها واعتلالها وهيآتها وعلم الاشتقاق يبحث عن مفردات الالفاظ من حيث انتساب بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية كذا ذكره السيد فى شرح المفتاح قال الفنارى وفيه ان هذا منقوض بالكلمات المغيرة عن اصلها بالابدال ونحوه كما يقال فى قال اصله قول فان هذا من علم الصرف مع ان فيه البحث عن انتساب احدهما الى الآخر بالاصالة والفرعية واجيب بان مراده الاصالة والفرعية المخصوصان اى اللذان بحسب اللفظ والمعنى ولايوجدان فى قال وقول واملت واملت لاتحاد معناهما بخلاف الفعل والمصدر تأمل (قوله من ان للحروف الخ) هذا بيان لما عليه ائمة الاشتقاق (قوله فى انفسها) اى باعتبار ذواتها (قوله خواص) اى صفات وقوله بها اى بسببها (قوله كالجهر) هو خروج الحرف بصوت قوى ويعلم ذلك بالوقف على الحرف بعد همزة كأب واخ والهمس هو خروج الحرف بصوت غير قوى والحروف المهموسة يجمعها قولك فحثه شخص سكت وماعداها مجهور (قوله والشدة والرخاوة) الشدة انحصار صوت الحرف عند اسكانه فى مخرجه انحصارا تاما فلا يجرى فى غيره والرخاوة عدم

والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وان لهيآت تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة (والمجاز) في الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اى المتعدية مكانها الاصلي او المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي كذا في اسرار البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اى طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه

انحصار صوت الحرف في مخرجه عند اسكانه فيجرى الصوت في غير مخرجه جريا ما والتوسط ان لا يتم الانحصار والجرى والحروف الشديدة يجمعها قولك اجد قط بكت والمتوسطة بين الشديدة والرخوة يجمعها قولك لن عمر وماعداها حروف رخوة (قوله وغير ذلك) اى كالاستعلاء والاستفال والتصحيح والاعلال (قوله وتلك الخواص اى الاوصاف (قوله اذا اخذ في تعيين شيء) اى اذا اخذ في وضع لفظ وقوله مركب منها اى من هذه الحرف (قوله لمعنى) متعلق بتعيين (قوله بينهما) اى بين الحروف والمعنى فيضع مثلا اللفظ المبدوء بحرف فيه رخاوة لمعنى فيه رخاوة وسهولة كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو فانه قد وضع لكسر الشيء بلا بينونة وانفصال لانه اسهل مما فيه بينونة ويضع اللفظ المبدوء بحرف فيه شدة لمعنى فيه شدة كالقصم بالقاف الذي هو حرف شديد فانه قد وضع لكسر الشيء مع بينونة لان الكسر مع البينونة اشد من الكسر بلا بينونة ويضع ما فيه حرف استعلاء لما فيه علو وضده لضده وعلى هذا القياس (قوله قضاء لحق الحكمة) الاضافة بيانية اى اداء لحكمة اتصاف الحروف بتلك الخواص وليست هذه الخواص علة مقتضية لذاتها هذه المعاني فانه خرق للاجماع قال العلامة الفنارى ولا يخفى ان اعتبار التناسب بين اللفظ والمعنى بحسب خواص الحروف والتركيبات انما يظهر في بعض الكلمات كما ذكر واما اعتباره في جميع كلمات لغة واحدة فتعذر فاظنك باعتباره في كلمات جميع اللغات قال الشيخ يس وعبارة الجويني في المسئلة هل للحروف في الكلمات خواص تحمل على وضعها لمعانيها او وضعت لمعانيها اتفاقا فوضع الباب لمعنى والناب بالنون لمعنى آخر ولو عكس لم يمتنع وبنى المسئلة على مسئلة حكمية وهي ان الفاعل المختار هل يشترط في اختياره وجود مرجح اولا والاظهر لا كاختيار الجائع لدفع جوعه احد الرغيفين (قوله لكسر الشيء) اى الذي وضع لكسر الشيء وقوله من غير ان يبين اى ينفصل ذلك الشيء (قوله حتى يبين) اى ولا شك ان كسر الشيء مع البينونة اشد واقوى من الكسر الذي لا بينونة فيه (قوله وان لهيآت الخ) عطف على قوله ان للحروف في انفسها خواص فقوله ايضا اى كما ان للحروف في انفسها خواص وهذا بيان لما عليه ائمة التصريف (قوله بالتحريك) اى تحريك العين (قوله لما فيه حركة) اى فانهما وضعا لما فيه حركة (قوله كالنزوان) اى فانه مشتمل على هيئة حركات متوالية فيناسب ما فيه حركة ولذلك وضع لضراب الذكر ونزوه على الانثى وهو من جنس الحركة (قوله والحيدى) اى فانه مشتمل على هيئة حركات متوالية فلذا وضع للحمار الذي له نشاط في حركاته وخفة حتى انه اذا رأى ظله ظنه حمارا حاد منه اى فر منه ليسبقه لنشاطه وفي الفنارى الحيدى صفة مشتقة من حاد اذا مال يقال حمار حيدى اى مائل عن ظله لنشاطه (قوله وكذا باب فعل) عطف على قوله كالفعلان (قوله للافعال الطبيعية) اى الذي وضع للافعال الطبيعية وذلك

لان الضم يناسب عدم الانبساط فجعل دالا على افعال الطبيعة اللازمة لذواتها قاله ابن يعقوب وفى شرح السيد للفتاح وقيل الضم يحتاج الى انضمام الشفتين فناسب ان يكون مدلوله مضموما مع الشخص اى لازماله (قوله فى الاصل مفعل) اى انه باعتبار اصله مصدر ميمى على وزن مفعل فاصله مجوز نقلت حركة الواو للساكن قبلها ثم تحركت الواو بحسب الاصل وانفتح ماقبلها بحسب الآن فصار مجازا لان المشتقات تتبع الماضى المجرد فى الصحة والاعلال وهم قد اعلوا فعله الماضى وهو جاز فلذلك اعلوا المجاز (قوله من جاز المكان) اى مشتق من جاز المكان وهذا ظاهر على ان الاشتقاق من الافعال كما يقول الكوفيون واما على مذهب البصريين من ان الاشتقاق من المصدر فيقدر مضاف اى مشتق من مصدر جاز وهو الجواز لان المصدر المزيد يشتق من المجرد ويصح ان يقدر مأخوذ من جاز المكان ودائرة الاخذ اوسع من دائرة الاشتقاق (قوله نقل) اى لفظ مجاز فى الاصطلاح الى الكلمة الخ وحاصله ان لفظ مجاز فى الاصل مصدر معناه الجواز والتعدية ثم انه نقل فى الاصطلاح من المصدرية الى الكلمة المستعملة فى غير ماوضعت له باعتبار انها جائزة ومتعدية مكانها الاصلى فيكون اسم فاعل او باعتبار انها مجوز بها ومتعدى بها مكانها الاصلى فيكون اسم مفعول اذا علمت هذا فقول الشارح الجائزة بيان للمناسبة بين المنقول اليه لانه من تتمة المنقول اليه لان المنقول اليه الكلمة المستعملة فى غير ماوضع له فمراد الشارح انه نقل الى الكلمة باعتبار كونها جائزة ومتعدية مكانها الاصلى وكذا يقال فى قوله الآتى او المجوز بها اى او نقل الى الكلمة باعتبار كونها مجوزا بها (قوله على معنى الخ) اى حالة كون الكلمة المجوز بها ملتبسة بمعنى انهم الخ واتى الشارح بهذا اشارة الى ان الباء فى قوله المجوز بها للتعدية لا للسببية (قوله وذكر المصنف الخ) حاصله ان لفظ مجاز فى الاصل مصدر ميمى بمعنى مكان الجواز والسلوك وهو نفس الطريق مأخوذ من قولهم جعلت كذا مجازا لحاجتى اى طريقا لها ثم نقل ذلك اللفظ فى الاصطلاح الى الكلمة المستعملة فى غير ماوضعت له باعتبار كونها طريقا الى تصور المعنى المراد منها لاتصافها بمعناها الاصلى لان المجاز بمعنى الكلمة المذكورة طريق الى تصور المعنى المراد منها والحاصل ان لفظ مجاز مصدر ميمى يصلح للزمان والمكان والحدث فاتفق المصنف والشيخ عبدالقاهر على انه لا يصح ان يكون المجاز المستعمل فى الزمان منقولا هنا لعدم المناسبة بينه وبين المنقول اليه اعنى الكلمة المستعملة فى غير ماوضعت له ثم اختلفا فقال المصنف المنقول هنا المستعمل اسم مكان وقال الشيخ عبدالقاهر المنقول هنا هو المستعمل فى الحدث وانما استظهر المصنف ماذكره لان استعمال المصدر الميمى بمعنى اسم الفاعل او اسم المفعول مجاز بخلاف استعماله اسم مكان (قوله انه) اى لفظ مجاز مشتق او مأخوذ من قولهم على مامر (قوله على ان معنى) اى بناء على ان معنى جاز المكان سلكه ووقع

فان المجاز طريق الى تصور معناه فا لمجاز (مفرد ومركب) وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة (اما المفرد فهو الكلمة المستعملة) احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة (فى غير ماوضعت له) احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا

جوازه فيه لا بمعنى انه جاوزه وتعداه وحينئذ فالمجاز معناه محل الجواز والسلوك وهو نفس الطريق (قوله فان المجاز الخ) علة لمحذوف اى ثم نقل للكلمة المستعملة فى غير ماوضعت له لان المجاز بمعنى الكلمة المذكورة طريق الخ فهذا اشارة لبيان المناسبة بين المنقول عنه والمنقول اليه والحاصل انه على هذا القول لم يعتبر فى الكلمة المنقول اليها كونها جائزة او مجوزا بها بل كونها محلا للجواز بخلاف القول الاول لايقال الحقيقة كذلك طريق الى تصور معناها فلتسم مجازا بهذا الاعتبار لانا نقول ماذكر وجه للتسمية وترجيح لهذا الاسم فى هذا المعنى على غيره وهو لايقتضى اطراد التسمية فى كل ماوجد فيه ذلك الوجه المعتبر لانه انما اعتبر لانشاء التسمية على وجه الخصوص بالمسمى كما لايلزم انتفاؤها عند انتفاء ذلك الوجه بخلاف اعتبار المعنى فى وصف شئ بشئ فانه يقتضى اطراد الوصف فى كل من وجد فيه ذلك المعنى وينتفى وصفه به عند انتفاء ذلك المعنى لان ذلك المعنى اعتبر لصحة اطلاق الوصف والحقيقة وان وجد فيها المعنى المذكور وهو كونها طريقا الى تصور معناها لاتسمى مجازا اذ لايطلق المجاز على معناه ليشعر بالمعنى الذى اشتق منه فيتبعه ثبوتا ونفيا كما فى الاوصاف بل اعتبر المعنى فيه لترجيح الاسم للتسمية من غير قصد وضعه للمعنى الوضعى وملخصه ان اعتبار المعنى فى تسمية شئ بشئ يغاير اعتبار المعنى فى وصف شئ بشئ كتسمية شئ له حمرة باحمر ووصفه باحمر فاعتبار المعنى فى التسمية انما هو لترجيح الاسم على غيره حال وضعه للمعنى وبيان انه اولى بذلك المعنى من غيره وفى الوصف لصحة اطلاق الوصف على الشئ الموصوف ولهذا شرط بقاء المعنى فى الموصوف عند اطلاق الوصف عليه ولم يشترط بقاء المعنى فى المسمى عند اطلاق الاسم عليه فعند زوال الحمرة لايصح وصفه باحمر حقيقة ويصح تسمته بذلك اى استمرار اطلاق ذلك الاسم عليه (قوله وهما) اى المجاز المفرد والمجاز المركب مختلفان اى حقيقة كل منهما تخالف حقيقة الآخر (قوله فعرفوا كلا على حدة) اى لان الحقائق المتباينة لايمكن جمعها فى تعريف واحد على سبيل التفصيل لكل منها بحيث يحصل معرفة حقيقة كل منها بخصوصه واما على سبيل الاجمال فيمكن كأن يعبر هنا بدل الكلمة باللفظ او القول وكأن يقال فى تعريف الانسان والفرس الجسم النامى الحساس المتحرك بالارادة (قوله الكلمة) اى سواء كانت اسما او فعلا او حرفا وخرج عنها المركب ولايقال خرج بها لانها جنس والجنس لايخرج به كذا قيل ولك ان تقول لافرق بين خرج به وعنه انما الذى لايناسب اخرج به بالهمزة فتأمل (قوله احترز بها) اى بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال اى وبعد الوضع كما احترز بها عن الكلمة المهملة التى لم توضع اصلا حتى انها تستعمل (قوله فانها) اى الكلمة التى وضعت ولم تستعمل لامن الواضع ولا من غيره ليست بمجاز ولاحقيقة (قوله فى غير ماوضعت له) اى فى معنى مغاير للمعنى الذى وضعت الكلمة له فضمير وضعت ليس راجعا

لما فكان الواجب ابراز الضمير لجريان الصلة على غير من هى له ثم انه ان اريد الوضع الشخصى خرج عن التعريف التجوز فيما هو موضوع لمعناه الاصلى بالنوع كالمشتقات وان اريد الوضع النوعى خرج عن التعريف التجوز فيما كان الوضع فيه لمعناه الاصلى شخصيا كالاسد مثلا وان اريد ماهو اعم من الشخصى والنوعى لم يشمل شيئا من افراد المجاز الا ان يجاب بان المراد الوضعان ويرتكب التوزيع اى فى غير ماوضعت له وضعا شخصيا فى الموضوعة بالوضع الشخصى وفى غير ماوضعت له وضعا نوعيا فى الموضوعة بالوضع النوعى فتأمل ويرد على التعريف اللفظ المشترك اذا استعمل فى احد معانيه فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة فى غير ماوضعت له كالعين مثلا اذا استعملت فى الباصرة كان معناها مغايرا لمعناها اذا استعملت فى عين الشمس مثلا اللهم الا ان يحمل ما فى التعريف على العموم والمعنى حينئذ المستعملة فى مغاير كل ماوضعت له وحينئذ فلا يرد المشترك فتأمل (قوله مرتجلا كان الخ) تعميم فى الحقيقة فضمير كان المستتر يعود على الحقيقة وذكر الضمير باعتبار ان الحقيقة لفظ والضمير المستتر اسم كان ومرتجلا خبر مقدم ومنقولا عطف عليه والمرتجل هو اللفظ الموضوع لمعنى ابتداء من غير نقل عن شئ كسعاد وادد واسد والمنقول هو اللفظ الموضوع لمعنى بعد وضعه لآخر لمناسبة مع هجران المعنى الاول كالدابة والصلاة فان دابة اسم لكل مادب على الارض ثم نقل لذات القوائم والصلاة اسم للدعاء ثم نقلت للاركان المخصوصة والمناسبة موجودة فيهما وقد هجر المعنى الاول (قوله اوغيرهما) اى ماليس منقولا ولا مرتجلا كالمشتقات فانها ليست مرتجلة محضة لتقدم وضع موادها ولا منقولة لعدم وضعها بنفسها قبل ما اشتقت له اى وكالمشترك فانه تعدد فيه وضع اللفظ من غير ملاحظة مناسبة بين المعنيين مثلا ولا يشترط فيه هجران المعنى الاول فهو مغاير للمرتجل والمنقول كالمشتق (قوله فى اصطلاح به التخاطب) اى فى الاصطلاح الذى يقع بسبب التخاطب والتكلم (قوله متعلق بقوله وضعت) يعنى ان المعنى الذى وضع له اللفظ فى اصطلاح به التخاطب بذلك اللفظ اذا استعمل المخاطب ذلك اللفظ فى غيره كان مجازا قال الفنارى ليس المراد من تعلقه بوضعت ان يعتبر حدوث الوضع فى ذلك الاصطلاح والا لزم ان لا يكون لفظ الاسد الذى وضع فى اللغة للحيوان المفترس واقر ذلك الوضع فى الاصطلاح والعرف عندما استعمله النحوى اوغيره من اهل الاصطلاحات الخاصة حقيقة بل المراد بذلك كونه موضوعا له فى ذلك الاصطلاح سواء حدث الوضع فى ذلك اولا هذا وماذكره من تعلق الظرف بقوله وضعت غير متعين بل يصح تعلقه بالغير لاشتماله على معنى المغايرة وبالمستعملة بعد تقييده بقوله فى غير ماوضعت له والمعنى حينئذ ان الكلمة المقيدة بكونها استعملت فى غير ماوضعت له اذا استعملت فى ذلك الغير بسبب اصطلاح به التخاطب بمعنى ان مصحح استعمالها

او غيرهما وقوله (فى اصطلاح به التخاطب) متعلق بقوله وضعت قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر كلفظ الصلاة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له فى الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له فى الاصطلاح الذى وقع به التخاطب اعنى الشرع وليخرج من الحقيقة مايكون له معنى آخر باصطلاح به آخر كلفظ الصلاة المستعملة بحسب الشرع فى الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة فى غير ماوضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح به التخاطب وهو الشرع (على وجه يصح)

فى ذلك الغير والسبب فى كونه غيرا هو اصطلاح به التخاطب تكون مجازا ولكن هذا الوجه لايخلو عن تمحل كما تقدم فى تعريف الحقيقة (قوله ليدخل) اى فى التعريف على كل من الاحتمالات الثلاثة التى ذكرناها فى متعلق الظرف وقوله المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر اى غير اصطلاح المستعمل اى والحال انه مستعمل فى غير ما وضع له فى اصطلاحه (قوله المخاطب) بكسر الطاء اى المتكلم بهذه الكلمة (قوله مجازا) اى لان الدعاء غير الهيئة المخصوصة الموضوع لها لفظ الصلاة فى عرف الشرع لاشتمالها عليه وكذا اذا استعمله المخاطب بعرف اللغة فى الاركان المخصوصة فانه يكون مجازا والحاصل انه يصدق على كل منهما انه كلمة مستعملة فى معنى مغاير لما وضعت له فى اصطلاح به التخاطب كما اشار لذلك الشارح بقوله فليس بمستعمل الخ (قوله وان كان مستعملا الخ) جملة حالية معترضة بين اسم ان وخبرها وهو قوله فليس بمستعمل الخ والفاء فيه زائدة (قوله فيما) اى فى معنى (قوله فى الجملة) اى فى بعض الاصطلاحات وهو اللغة (قوله فليس بمستعمل فيما وضع له فى الاصطلاح الذى وقع به التخاطب اعنى الشرع) اى وان كان مستعملا فيما وضع له فى اصطلاح اللغة فهو مجاز شرعى بمقتضى اصطلاح الشرع وان كان حقيقة لغوية بمقتضى اصطلاح اهل اللغة فان قلت اذا وقع ذلك الاستعمال من لغوى جريا على اصطلاح الشرع هل يكون مجازا لغويا قلت اجاب العلامة ابن قاسم فى شرح الورقات بما نصه لانسلم انه مجاز لغوى بل هو شرعى ولو حكما اه (قوله وليخرج) عطف على قوله ليدخل اى وليخرج من تعريف المجاز مايكون له معنى آخر باصطلاح آخر الذى هو من افراد الحقيقة فصلة يخرج محذوف وقوله من الحقيقة بيان لما بعدها وهو قوله مايكون الخ والحاصل ان المصنف زاد قوله فى اصطلاح به التخاطب لاجل ان يدخل فى التعريف بعض افراد المجاز ولاجل ان يخرج من التعريف بعض افراد الحقيقة وهو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له لكن ليس غيرا فى اصطلاح به التخاطب وانما هو غير باصطلاح آخر (قوله لا بحسب اصطلاح به التخاطب) يعنى فلا تكون الصلاة المستعملة فى الاركان المخصوصة بحسب الشرع من المجاز اذ تعريفه ليس صادقا عليها (قوله على وجه يصح) يؤخذ منه انه لابد فى المجاز من ملاحظة العلاقة لان صحة استعمال اللفظ فى غير ما وضع له تتوقف على ملاحظتها ولذا صح تفريع قوله بعد فلابد الخ عليه (قوله مع قرينة عدم ارادته) اى حال كون تلك الكلمة المستعملة فى الغير مصاحبة لقرينة دالة على عدم ارادة المتكلم للمعنى الموضوع له وضعا حقيقيا فقرينة المجاز مانعة من ارادة الاصل واشتراط القرينة المذكورة فى المجاز واخراج الكناية بها فيما يأتى انما هو عند من لم يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز كالبيانيين اما من جوزه كالاصوليين فلا يشترط فى القرينة ان تكون مانعة عن ارادة المعنى الحقيقى كما صرح بذلك العلامة الحلى فعند هؤلاء يجب اسقاط القيد المذكور من التعريف لاجل سلامته

(وصدقه)

متعلق بالمستعملة (مع قرينة عدم ارادته) اى ارادة الموضوع له (فلابد) للمجاز (من العلاقة) ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بقوله على وجه يصح واشترط العلاقة (ليخرج الغلط) من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح (و) انما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته لتخرج (الكناية) لانها مستعملة فى غير ما وضعت له

وصدقه على المعرف واذا سقط القيد المذكور لاجل ادخال المعرف دخلت الكناية ايضا (قوله من العلاقة) المراد بها هنا الامر الذى به الارتباط بين المعنى الحقيقى والمعنى المجازى وبه الانتقال من الاول للثانى كالمشابهة فى مجاز الاستعارة وكالسببية والمسببية فى المجاز المرسل وقوله فلابد من العلاقة اى من ملاحظتها فلا يكفى فى المجاز وجودها من غير ان يعتبرها المستعمل ويلاحظها فالمصحح لاستعمال اللفظ فى غير ماوضع له ملاحظتها لا مجرد وجودها والمعتبر من العلاقة نوعها ولذا صح انشاء المجاز فى كلام المولدين فاذا عرفنا ان العرب استعملوا لفظا فى سبب معناه اوفى المسبب عن معناه اوفى المشابه لمعناه جازلنا ان نستعمل لفظا مغايرا لما استعملوه لمثل تلك العلاقة لان العرب قد اعتبروها رابطا ولا نقتصر على خصوص اللفظ الذى استعملوه ولوكان المعتبر شخص العلاقة لتوقف استعمال اللفظ فى معناه المجازى على النقل عن العرب فى تلك الصورة مع انه ليس كذلك والعلاقة بفتح العين سواء كانت فى المعانى كعلاقة المجاز والحب القائم بالقلب او المحسوسات كعلاقة السيف والسوط وقيل انها بالفتح فى المعانى وبالكسر فى الحسيات وانما اشترط فى المجاز ملاحظة العلاقة بين المعنى المجازى والمعنى الاصلى ولم يصح ان يطلق اللفظ عليه بلا علاقة ويكتفى بالقرينة الدالة على المراد لان اطلاق اللفظ على غير معناه الاصلى ونقله على ان يكون الاول اصلا والثانى فرعا تشريك بين المعنيين فى اللفظ وتفريع لاحد الاطلاقين على الآخر وذلك يستدعى وجها لتخصيص المعنى الفرعى بالتشريك والتفريع دون سائر المعانى وذلك الوجه هو المناسبة والا فلا حكمة فى التخصيص فيكون تحكما ينافى حسن التصرف فى التأصيل والتفريع (قوله واشترط العلاقة الخ) يؤخذ من هذا ان المراد بالغلط الخارج من التعريف مااستعمل فى غير ماوضع له لا لعلاقة من غير تعمد لذلك الاستعمال وهو الغلط اللسانى كما اذا اشار الى كتاب واراد ان يقول خذ هذا الكتاب فسبق لسانه وقال خذ هذا الفرس واما الغلط فى الاعتقاد فان استعمل اللفظ فى معناه بحسب اعتقاده كأن يقول انظر الى هذا الاسد معتقدا انه الحيوان المفترس المعلوم فاذا هو فرس فهو حقيقة لاستعماله فى معناه الاصلى فى اعتقاده وان لم يصب وان استعمل فى غير معناه بحسب اعتقاده كأن يقول انظر الى هذا الاسد مشيرا لفرس معتقدا انها رجل شجاع صدق عليه حد المجاز لانه فى اعتقاده الذى هو المعتبر استعمله فى غير معناه لعلاقة وان لم يصب فى ثبوت العلاقة فى المشار اليه كذا فى ابن يعقوب وبه يتبين ردما فى الشيخ يس نقلا عن بعضهم ان الغلط الخارج من التعريف لا يقصر على اللسانى اوغيره (قوله واشترط العلاقة) تفسير لقوله قيد الخ يبين به ان معنى قولهم على وجه يصح انه لابد من العلاقة فيكون فيه دفع البحث وهو ان قيد على وجه يصح كما يخرج الغلط يخرج مجازا لم يلاحظ فيه علاقة لان استعماله على هذا الوجه لا يصح وحاصل الجواب

مع جواز ارادة ماوضعت له (وكل منهما) اى من الحقيقة والمجاز (لغوى وشرعى وعرفى خاص) يتعين ناقله كالنحوى والصرفى وغير ذلك (او) عرفى (عام) لايتعين ناقله وهذه النسبة فى الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس وفى المجاز باعتبار الاصطلاح الذى وقع الاستعمال فى غير ما وضعت له فى ذلك الاصطلاح فان كان هو اصطلاح اللغة فالمجاز لغوى وان كان اصطلاح الشرع فشرعى والا فعرفى عام او خاص (كاسد للسبع) المخصوص (والرجل الشجاع) فانه حقيقة لغوية فى السبع مجاز لغوى فى الشجاع (وصلاة للعبادة) المخصوصة (والدعاء) فانها حقيقة شرعية فى العبادة مجاز شرعى فى الدعاء (وفعل للفظ) المخصوص اعنى ما دل على معنى فى نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة (والحدث) فانه حقيقة عرفية خاصة اى نحوية فى اللفظ مجاز نحوى فى الحدث (ودابة لذى الاربع والانسان

ان عرفهم يخصص قولهم على وجه يصح فى تعريف المجاز بما تحققت معه العلاقة فتأمل (قوله ليس على وجه يصح) اى لعدم ملاحظة العلاقة بين الفرس والكتاب (قوله والكناية) اخراجها بناء على انها واسطة لاحقيقة ولامجاز اما انها ليست حقيقة فلانها كما سبق اللفظ المستعمل فيما وضع له والكناية ليست كذلك واما انها ليست مجازا فلانه اشترط فيه القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة والكناية ليست كذلك ولهذا اخرجها من تعريف المجاز (قوله مع جواز الخ) اى حالة كون استعمالها المذكور مقارنا لجواز الخ وذلك لكون القرينة فيها ليست مانعة من ارادة المعنى الاصلى والمراد بجواز ارادة المعنى الاصلى فى الكناية ان لاينصب المستعمل قرينة على انتفائه فعلى هذا اذا انتفى المعنى الاصلى عن الكناية ولم ينصب المستعمل علم المخاطب بانتفائه قرينة على عدم ارادته لم ينتف عنها اسم الكناية وليس المراد ان يوجد المعنى الاصلى معها دائما فانك اذا قلت فلان طويل النجاد كناية عن طول القامة صح على ان اللفظ كناية ولو لم يكن له نجاد حيث لم يقصد جعل علم المخاطب بانه لانجاد له قرينة على عدم الارادة المعنى الاصلى والا كان مجازا لا كناية (قوله والمجاز) اى المفرد (قوله يتعين ناقله) اى يكون ناقله عن المعنى اللغوى طائفة مخصوصة من الناس ولايشترط العلم بشخص الناقل والاقرب ان اختصاص اهل بلد بنقل لفظ دون سائر البلد ان لايسمى عرفا خاصا وانما يسمى ان كانوا طائفة منسوبين لحرفة كاهل الكلام واهل النحو لان الدخول فى جملة اهل البلد لايتوقف على امر يضبط اهلها ثم ان ظاهر الشارح ان النقل لابد منه فى العرفى وان كثرة الاستعمال دليل عليه لانه نفسها وقيل ان النقل هو كثرة الاستعمال للفظ فى بعض افراد معناه لغة او فى معنى مناسب للمعنى الاصلى وذلك لان كثرة الاستعمال حتى يصير الاصل مهجورا هو المحقق فى مسمى المنقول ولادليل على وجود نقل مقصود اولا (قوله وغير ذلك) اى ماعدا الشرعى كالمتكلمين بقرينة المقابلة وانما لم يجعل الشرعى من العرفى الخاص تشريفا له حيث جعل قسما مستقلا (قوله لايتعين ناقله) اى عن اللغة اى ان ناقله عن اللغة لايتعين بطائفة مخصوصة وان كان معينا فى نفس الامر فاندفع مايقال اصل الناقل يتعين كواحد اوالف غير انا جهلنا عينه وحيث تعين فهو خاص فاين العام وحاصل الجواب ان المراد بالخاص ما كان ناقله طائفة بخصوصهم كالصرفى والنحوى والعام ما كان ناقله ليس طائفة بخصوصهم بل يكون الناقل من جميع الطوائف وقد اشار الحفيد لهذا الجواب بعد ايراد الاشكال بقوله وكأنهم ارادوا بذلك ان لايتعين النقل بجماعة مخصوصة كالنحوى والصرفى واهل الشرع بل يكون الناقل من الجميع (قوله وهذه النسبة) اى فى لغوى وشرعى وعرفى وقوله فى الحقيقة اى الكائنة فى الحقيقة بان يقال حقيقة لغوية حقيقة شرعية حقيقة عرفية خاصة اوعامة (قوله بالقياس) اى بالنسبة والنظر الى

الواضع (قوله فان كان واضعها) اى واضع الحقيقة (قوله فلغوية) اى فهى حقيقة لغوية (قوله وان كان الشارع) اى وان كان واضع تلك الحقيقة الشارع فهى حقيقة شرعية (قوله وعلى هذا القياس) اى وان كان واضع تلك الحقيقة اهل العرف فهى حقيقة عرفية خاصة او عامة (قوله وفى المجاز) عطف على قوله فى الحقيقة اى وهذه النسبة الكائنة فى المجاز فى قولهم مجاز لغوى او شرعى او عرفى خاص او عام وقوله باعتبار الاصطلاح اى باعتبار اهل الاصطلاح (قوله فى ذلك الاصطلاح) من وضع الظاهر موضع المضمر والاصل فيه (قوله والدعاء) اى بخير (قوله فانها حقيقة شرعية فى العبادة مجاز شرعى فى الدعاء) هذا اذا كان الذى استعمله فى الامرين من اهل الشرع واما اذا كان الذى استعمل لفظ الصلاة فى الامرين لغويا كان مجازا لغويا فى الاول وحقيقة لغوية فى الثانى (قوله وفعل للفظ والحدث) يعنى ان لفظ فعل اذا استعمله المخاطب بعرف النحو فى اللفظ المخصوص وهو مادل على معنى فى نفسه واقترن بزمان كان حقيقة عرفية خاصة نحوية وان استعمله فى الحدث كان مجازا نحويا (قوله فى الحدث) اى الذى هو جزئى من جزئيات مدلوله لغة لان لفظ فعل مدلوله لغة الامر والشان والحاصل ان الفعل بالكسر فى اللغة اسم بمعنى الامر والشان نقل فى النحو للكلمة المخصوصة لاشتمالها عليه فاذا استعمل الفعل بالكسر فى جزء معناه اعنى الحدث كان مجازا نحويا وليس الفعل حقيقة لغوية فى الحدث كما يتوهم (قوله لذى الاربع) اى لذى القوائم الاربع المعهود وهو الحمار والبغل والفرس وقوله والانسان اى المهان كما فى الاطول (قوله فانها حقيقة عرفية عامة فى الاول) اى ان المخاطب بالعرف العام اذا استعمل لفظ دابة فى ذى القوائم الاربع يكون حقيقة عرفية عامة اذا كان الاستعمال باعتبار كونها ذات اربع واما لو استعمله فى ذات الاربع باعتبار عموم كونها تدب على الارض مثلا كان حقيقة لغوية كما هو ظاهر من كلامهم لبقائها فى الاستعمال على موضوعها (قوله مجاز عرفى عام فى الثانى) قال ابن يعقوب والعلاقة بين السبع والشجاع فى الاول المشابهة وبين العبادة المخصوصة والدعاء فى الثانى اشتمالها عليه وبين اللفظ المخصوص والحدث فى الثالث دلالته عليه مع الزمان وبين الانسان المهان وذوات الاربع فى الرابع مشابهته لها فى قلة التمييز (قوله مرسل ان كانت الخ) سمى مرسلا لان الارسال فى اللغة الاطلاق والمجاز الاستعارى مقيد بادعاء ان المشبه من جنس المشبه به والمرسل مطلق عن هذا القيد وقيل انما سمى مرسلا لارساله عن التقييد بعلاقة مخصوصة بل ردد بين علاقات بخلاف المجاز الاستعارى فانه مقيد بعلاقة واحدة وهى المشابهة (قوله ان كانت علاقته) اى المقصودة اخذا مما يأتى (قوله المصححة) اى لاستعمال اللفظ فى غير ما وضع له (قوله غير المشابهة) اى كما اذا كانت مسببية او سببية على ما يأتى وذلك

فانها حقيقة عرفية عامة فى الاول مجاز عرفى عام فى الثانى (والمجاز مرسل ان كانت العلاقة) المصححة (غير المشابهة) بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى (والا فاستعارة) فعلى هذا الاستعارة هى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى لعلاقة المشابهة كاسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى (وكثيرا ما تطلق الاستعارة) على فعل المتكلم اعنى (على استعمال اسم المشبه به فى المشبه) فعلى هذا تكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق (فهما) اى المشبه به والمشبه (مستعار منه ومستعار له واللفظ) اى لفظ المشبه به (مستعار) لانه بمنزلة اللباس الذى استعير من احد فالبس غيره

بان يكون معنى اللفظ الاصلى سببا لشئ او مسببا عن شئ فينقل اسمه لذلك الشئ (قوله والا فاستعارة) اى والا بان لم تكن العلاقة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى غير المشابهة بل كانت نفس المشابهة (قوله هى اللفظ الخ) اى لان المقسم المجاز وهو لفظ وقوله فيما اى فى معنى شبه ذلك المعنى المستعمل فيه بمعنى ذلك اللفظ الاصلى واعلم ان ماذكره المصنف من ان الاستعارة قسم من المجاز وقسيمة للمرسل منه هذا اصطلاح البيانيين واما الاصوليون فيطلقون الاستعارة على كل مجاز فلا تغفل عن تخالف الاصطلاحين كيلا تقع فى العنت اذا رأيت مجازا مرسلا اطلق عليه الاستعارة قاله الفنارى (قوله رأيت اسدا يرمى) كانه قال رأيت رجلا يشبه الاسد يرمى بالنشاب فقد استعمل لفظ اسد فى الرجل الشجاع والعلاقة هى المشابهة فى الشجاعة والقرينة هى قوله يرمى واطلاق لفظ الاستعارة على اللفظ المستعار من المعنى الاصلى للمعنى المجازى من اطلاق المصدر على المفعول كالنسج بمعنى المنسوج واصل الاطلاق التجوز ثم صار حقيقة عرفية (قوله وكثيرا ماتطلق الاستعارة) اى وكثيرا مايطلق فى العرف لفظ الاستعارة والمراد ان هذا كثير فى نفسه لا بالقياس الى المعنى السابق حتى يكون المعنى السابق اقل (قوله على فعل المتكلم) اعنى المعنى المصدرى لا على اللفظ المستعار كما ذكره قبل (قوله اسم المشبه به) اى لفظه ليشمل استعارة الفعل والحرف فمراده بالاسم ماقابل المسمى لا ماقابل الفعل والحرف (قوله ويصح منه الاشتقاق) اى ويصح الاشتقاق من لفظ الاستعارة على اطلاقها بالمعنى المصدرى كما هو شان كل مصدر فيقال المتكلم مستعير والمشبه به مستعار منه والمشبه مستعار له ولفظ المشبه به مستعار بخلاف اطلاق الاستعارة على نفس اللفظ المستعار فانه لا يصح منه الاشتقاق لان اسم المفعول لا يشتق منه (قوله اى المشبه به) وهو معنى الاسد مثلا والمشبه وهو معنى الرجل مثلا وقوله اى لفظ المشبه به كلفظ الاسد مثلا وقوله مستعار اى لمعنى المشبه (قوله لانه) اى لفظ المشبه به وقوله من احد هو المعنى المشبه به وقوله فاليس غيره هو المعنى المشبه به فالتشبيه بين المعانى والاستعارة للالفاظ والحاصل انك اذا قلت رأيت اسدا يرمى فقد شبه الرجل الشجاع بالحيوان المفترس واستعير اسم المشبه به للمشبه فالمعنى المشبه وهو ذات الرجل الشجاع مستعار له لانه هو الذى اتى باللفظ الذى لغيره واطلق عليه فصار كالانسان الذى استعير له الثوب من صاحبه والبسه ويقال للمعنى المشبه به وهو الحيوان المفترس مستعار منه اذ هو كالانسان الذى استعير منه ثوبه والبسه غيره من حيث انه اتى بلفظه واطلق على غيره ويقال للفظ اسد مستعار لانه اتى به من صاحبه لغيره كاللباس المستعار من صاحبه للابسه ويقال للانسان المستعمل لفظه فى غير معناه الاصلى مستعير لانه هو الآتى باللفظ من صاحبه كالآتى باللباس من صاحبه (قوله كاليد فى النعمة) اى كلفظ اليد اذا استعمل فى النعمة مثل كثرت ايادى فلان عندى وجلت يده لدى ورأيت اياديه عمت الوجود فاطلاق اليد على

(والمرسل) وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة (كاليد) الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت (فى النعمة) لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود بها (و) كاليد فى (القدرة) لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون فى اليد وبها تكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك (والراوية) التى هى فى الاصل اسم للبعير الذى يحمل المزادة اذا استعملت (فى المزادة) اى المزود الذى يجعل فيه الزاد اى الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية

النعمة فيما ذكر مجاز مرسل من اطلاق اسم السبب على مسببه لان اليد سبب في صدور النعمة ووصولها الى الشخص المقصود بها (قوله لكونها) اى اليد بمعنى الجارحة لا بمعنى اللفظ ففيه استخدام (قوله بمنزلة العلة الفاعلية) اى لكون الاعطاء صدر منها وانما لم تكن علة فاعلية حقيقة لان العلة الفاعلية في الحقيقة الشخص المعطى واليد آلة للاعطاء كذا قرر بعض الاشياخ وفي ابن يعقوب ان العلاقة في اطلاق اليد على النعمة كون اليد كالعلة الفاعلية للنعمة من جهة ان العلة الفاعلية يترتب عليها وجود المفعول كما يترتب وصول النعمة الى المقصود بها على حركة اليد ويترتب وجودها بوصف كونها نعمة على حركة اليد والوصول للغير بالفعل ولا شك في تحقق الملابسة بين العلة الفاعلية ومفعولها المقتضية للانتقال وكذا ما هو مثلها في الترتب فان المترتب على الشئ ينتقل الذهن منه اليه وانما قلنا هو كالعلة الفاعلية ولم نقل نفس العلة لان المرتب عليه وصف آخر غير اليد وهو حركتها لا نفسها والمترتب ايضا وصول النعمة واتصافها بكونها نعمة لا نفس وجودها فالعلاقة هنا ترجع الى السببية الفاعلية (قوله وكاليد في القدرة) اى وكاليد اذا استعملت في القدرة كما في قولك للامير يد اى قدرة فان استعمالها فيها مجاز مرسل وذلك لان آثار القدرة تظهر باليد غالبا مثل الضرب والبطش والقطع والاخذ والدفع والمنع فينتقل من اليد الى الآثار الظاهرة بها ومن الآثار الى القدرة التي هي اصلها فهي مجاز عن الآثار من اطلاق اسم السبب على المسبب والآثار يصح اطلاقها مجازا على القدرة من اطلاق اسم المسبب على السبب ولا مانع من بناء مجاز على مجاز آخر تقديرا فالعلاقة في اطلاق اليد على القدرة كون اليد كالعلة الصورية للقدرة وآثارها اذ لا تظهر القدرة وآثارها الا باليد كما لا يظهر المصور الا بصورته فرجعت العلاقة هنا الى معنى السببية (قوله لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة) ما مصدرية اى لان اكثر ظهور سلطان القدرة اى سلطنها وتأثيرها وقوله في اليد اى باليد (قوله وبها) اى باليد تكون الافعال الدالة على القدرة اى غالبا بدليل قوله السابق اكثر وهذا عطف تفسير لما قبله وحاصله ان الافعال الدالة على القدرة لما كانت لا تظهر الا باليد صارت القدرة وآثارها كل منهما لا يظهر الا باليد وان كان ظهور احدهما مباشرة والآخر بواسطة وحيث كان كل منهما لا يظهر الا باليد صارت اليد كالعلة الصورية لهما وهذا كله بناء على ان المراد بالقدرة الصفة التي تؤثر في الشئ عند تعلقها به واما اذا اريد بها اثرها كما قال الكمال بن ابي شريف فالعلاقة حينئذ المسببية في الجملة اذ قد اطلق اسم السبب وهو اليد واريد المسبب وهو الآثار الصادرة عنها (قوله وغير ذلك) كالدفع والمنع (قوله اسم للبعير الذي يحمل المزادة) الذي في الصحاح الراوية البعير والبغل والحمار الذي يستقى عليه

ولما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ فى التصريح بالبعض الآخر من انواع العلاقات فقال (ومنه) اى من المرسل (تسمية الشئ باسم جزئه) فى هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان فى هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشئ عند اطلاقه على نفس ذلك الشئ (كالعين) وهى الجارحة المخصوصة (فى الربيئة) وهى الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذى يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذى قصد بالكل مثلا لايجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيئة (وعكسه) اى ومنه عكس المذكور يعنى تسمية الشئ باسم كله (كالاصابع) المستعملة (فى الانامل) التى هى اجزاء من الاصابع فى قوله تعالى يجعلون اصابعهم فى آذانهم

والعامة تسمى المزادة راوية وذلك جائز على الاستعارة آه فقول الشارح اسم للبعير لامفهوم له (قوله المزادة) بفتح الميم والجمع مزايد والمراد بها كما فى شرح السيد على المفتاح ظرف الماء الذى يستقى به على الدابة التى تسمى راوية وقال ابو عبيد المزاده سقاء من ثلاثة جلود تجمع اطرافها طلبا لتحملها كثرة الماء فهى سقاء الماء خاصة واما المزود بكسر الميم فهو الظرف الذى يجعل فيه الزاد اى الطعام المتخذ للسفر وجمعه مزاود والراوية الذى هو اسم للدابة الحاملة للماء انما يستعمل عرفا فى المزادة لافى المزود كما فى سم وابن يعقوب فاذا علمت تغاير المزادة للمزود تعلم ان تفسير الشارح المزادة بالمزود غير صحيح (قوله حاملا لها) اى مجاورا لها عند الحمل فسميت المزادة راوية للمجاورة والمجاور ان ينتقل من احدهما للآخر (قوله وبمنزلة العلة المادية) عطف على قوله حاملا لها اى والعلاقة كون البعير حاملا لها وكونه بمنزلة العلة المادية لها وهذا اشارة الى علاقة اخرى وهى مطلق السببية كما قبلها بان يجعل البعير بمنزلة العلة المادية للمزادة لانه لاوجود لها بوصف كونها مزادة فى العادة الا بحمل البعير لها فصار توقفها بهذا الوصف على البعير كتوقف الصورة على المادة فى ان لاوجود لاحدهما الامع صاحبه والتوقف فى الجملة يصحح الانتقال والفهم وانما قال بمنزلة العلة الخ لان العلة المادية مايكون الشئ معه بالقوة كالخشب للسرير فان الصورة السريرية موجودة مع الخشب بالقوة والبعير وان كان محصلا للمزادة من حيث وصفها فهى من حيث هذا الوصف معه بالقوة لكن المزادة لم تجعل منه بحيث يكون جزألها (قوله بالمثال) ال جنسية (قوله الى بعض انواع العلاقة) قيل انها تعتبر وصف المنقول عنه كما فى الامثلة وهو التحقيق وقيل تعتبر وصف المنقول اليه وقيل انها تعتبر وصفالهما معا (قوله اخذ فى التصريح بالبعض الآخر) اى وان صرح فى ذلك الآتى بمايشمل بعض ماذكر اولا فان حاصل العلاقة فى اليد اذا استعملت فى النعمة والقدرة السببية فى الجملة وهذا داخل فى قوله الآتى او باسم سببه الا ان يقال ان السببية الآتية غير المتقدمة لان المتقدمة سببية تنزيلية بخلاف الآتية فانها حقيقية (قوله فى هذه العبارة نوع من التسامح) اى لان ظاهرها ان المجاز نفس تسمية الشئ باسم جزئه مع ان المجاز هو اللفظ الذى كان للجزء واطلق على الكل للملابسة لكن لما كان السبب فى كون ذلك اللفظ مجازا تسمية الكل به مع كونه اسما لجزئه تجوز فى جعل التسمية من المجاز (قوله والمعنى) اى المراد من هذه العبارة (قوله ان فى هذه التسمية مجازا) فى بمعنى مع اى ان مع هذه التسمية مجازا اى ان هذه التسمية يصاحبها المجاز المرسل فالمجاز المرسل مصاحب لتلك التسمية لانه واقع فيها كما هو ظاهر قول الشارح ولانه نفس التسمية كما هو ظاهر قول المصنف ويمكن ان يوجه كلام المصنف ايضا بحذف المضاف اى ومن وجوه المجاز المرسل وطرقه تسميته الخ (قوله وهو اللفظ الخ) اى والمجاز المرسل الصاحب لتلك التسمية هو اللفظ الموضوع

(لجزء)

لجزء الشئ عند اطلاقه على نفس ذلك الشئ واعلم انه لايصح اطلاق اسم كل جزء على الكل وانما يطلق اسم الجزء الذى له مزيد اختصاص بالكل بحيث يتوقف تحقق الكل بوصفه الخاص عليه كالرقبة والرأس فان الانسان لايوجد بدونهما بخلاف اليد فانه لايجوز اطلاقها على الانسان واما اطلاق العين على الربيئة فليس من حيث انه انسان بل من حيث انه رقيب ومن المعلوم ان الربيئة انما تحقق كونه شخصا رقيبا بالعين اذ لولاها لا تنتفت عنه الرقيبة والى هذا اشار الشارح بقوله و يجب الخ (قوله وهى الجارحة المخصوصة) اى بحسب اصل وضعها (قوله فى الربيئة) اى فانها تستعمل مجازا مرسلا فى الربيئة مأخوذ من ربأ اذا اشرف (قوله وهى الشخص الرقيب) اى المسمى بالجاسوس الذى يطلع على عورات العدو (قوله والعين جزء منه) اى فقد اطلق اسم جزئه عليه لعلاقة الجزئية (قوله مما يكون) اى من الاجزاء التى يكون لها مزيد اختصاص بالمعنى الذى يقصد من الكل كالاطلاع فى هذا المثال حالة كونه متجاوزا غيره من الاجزاء (قوله الذى يطلق على الكل الخ) واما اطلاق اسم الكل على الجزء فلا يشترط ان يكون الجزء فيه بهذه المثابة (قوله يجعلون اصابعهم) اى اناملهم والقرينة استحالة دخول الاصابع بتمامها فى الآذان عادة وفيه مزيد مبالغة كأنه جعل جميع الاصابع فى الآذان لئلا يستمع شيئا من الصواعق و يجوز ان يكون التجوز فى الاسناد وان يكون على حذف مضاف اى انملة اصابعهم وذكر بعضهم ان هذا من باب نسبة الفعل الذى فى نفس الامر للجزء الى الكل ولايسمى هذا مجازا كقولك ضربت زيدا ومسحت بالمنديل فلايكون مجازا ولو لم تضرب كله ولا مسحت بكله وفيه تعسف لان نسبة مطلق الجعل للاصابع كثيرا مايراد به الكل فلولا الآذان لجرى على الاصل واما نحو الضرب فلايخلو من تصوره على الكل فجعل من باب الحقيقة والالم يخل كلام من مجاز غالبا وهو مذهب مردود ﴿ تنبيه ﴾ تكلم المصنف على استعمال اسم الكل فى الجزء و سكت عن اسم الكلى اذا استعمل فى الجزئى هل يكون مجازا ام ايضا لافذهب الكمال بن الهمام ومن وافقه الى انه حقيقة مطلقا وعلله بان اللام فى قولهم فى تعريف الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت له لام التعليل ولاشك ان اسم الكلى انما وضع لاجل استعماله فى الجزئى وعلله غيره بان المجاز هو الكلمة المستعملة فى غير ماوضعت له اولا والجزئى ليس غير الكلى كما انه ليس عينه وذهب بعضهم الى التفصيل وحاصله ان استعمال اسم الكلى فى الجزئى ان كان من حيث اشتماله على الكلى فهو حقيقة وان كان استعماله فيه لابالنظر لما ذكر بل من حيث ذاته كان مجازا (قوله اى ومنه تسمية الشئ الخ) جعله هنا وفيما يأتى التسمية المذكورة مجازا تسامح كما تقدم (قوله الذى سببه الغيث) وجعله الغيث سببا فى النبات بالنظر للجملة والا فالسبب فى الحقيقة الماء مطلقا وان لم يكن مطرا (قوله واورد)

﴿ وتسميته) اى ومنه تسمية الشئ (باسم سببه نحو رعينا الغيث) اى النبات الذى سببه الغيث (او) تسمية الشئ باسم (مسببه نحو امطرت السماء نباتا) اى غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد فى الايضاح فى امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اى لدية المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من تسمية المسبب باسم السبب (او ما كان عليه)اى تسمية الشئ باسم الشئ الذى كان هو عليه فى الزمان الماضى لكنه ليس عليه الآن (نحو وآتوا اليتامى اموالهم) اى الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ (او) تسمية الشئ باسم (مايأول) ذلك الشئ (اليه)فى الزمان المستقبل نحو انى ارانى اعصر خمرا) اى عصيرا يأول الى الخمر

من الورود وهو الذكر (قوله بل هو من تسمية المسبب) اى وهو الدية وقوله باسم السبب اى الذى هو الدم فالدية مسببة عن الدم والدم سبب لها وقد اطلقنا السبب الذى هو الدم على مسببه وهو الدية فصار المراد من الدم فى قولهم فلان اكل الدم اى اكل مسببه وهو الدية ومما يؤيد سهو المصنف فى الايضاح تفسيره بقوله اى الدية المسببة عن الدم فانه قد بين ان الدية المطلق عليها الدم مسببة والكلام فى اطلاق اسم المسبب على السبب ويمكن ان يوجه كلامه بانه جعل الدية علة حاملة على القتل حتى لو لم يكن رجاء النجاة بالدية لم يقدم القاتل على القتل فهى سبب فى الاقدام على الدم فاطلق الدم الذى هو المسبب عليها ولا تنافى بينه و بين تفسيره لان المعلول من وجه قد يكون علة من وجه فالدم وان كان مسببا عن الدية باعتبار التعقل الا انها فى الخارج مترتبة عليه لان العلة الغائية يتأخر وجودها عن مسببها فكلامه اولا منظور فيه للتعقل وتفسيره منظور فيه للترتب الخارجى ولا يخفى ما فى هذا الجواب من التعسف لانه اعتبار عقلى وهو خلاف مدلول اللفظ واجاب بعضهم بجواب آخر واصله ان مراد المصنف ان الاكل مجاز عن الاخذ وهو سبب فى الاكل فهو من تسمية السبب باسم المسبب واما قوله اى الدية المسببة عن الدم فقد اشار الى مجاز آخر فى الدم باعتبار آخر ولا يخفى بعد هذا الجواب عند صاحب الذوق السليم (قوله اى تسمية الشئ) اى كالاولاد البالغين فى المثال الآتى وقوله الذى كان هو عليه اى على صفته او على بمعنى من وقوله لكنه اى اى الشئ الاول ليس عليه اى على الشئ الثانى اى ليس على صفته او ليس منه وقوله الآن اى عند الاطلاق واعلم ان ما ذكره من ان تسمية الشئ باسم ما كان عليه اولا مجاز هو مذهب الجمهور خلافا لمن قال ان الاطلاق المذكور حقيقى استصحابا بالاطلاق حال وجود المعنى فوجود المعنى فيما مضى كاف فى الاطلاق الحقيقى عنده وقيل بالوقف ففيه ثلاثة اقوال محكية فى كتب الاصول لكن فى المشتق كالمثال المذكور ثم ان قول المصنف او ما كان عليه او ما يأول اليه ظاهره ان العلاقة هنا هى الكينونة وفيما بعده الايلولة والمناسب ان يقال انها هنا اعتبار ما كان وفيما يأتى اعتبار ما يؤل اليه (قوله قبل ذلك) اى قبل دفع المال اليهم لان ايتاء المال اليهم انما هو بعد البلوغ وبعد البلوغ لا يكونون يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ وحينئذ فاطلاق اليتامى على البالغين انما هو باعتبار الوصف الذى كانوا عليه قبل البلوغ (قوله اذ لا يتم بعد البلوغ) علة لمحذوف كما علمت مما قررناه (قوله باسم ما يأول ذلك الشئ اليه) اى تحقيقا كما فى انك ميت او ظنا كما فى ايلولة العصير للخمر لا احتمالا كايلولة العبد للحرية فلا يقال لعبد هذا حر لان الحرية يأول اليها العبد فى المستقبل احتمالا والمراد الظن والاحتمال باعتبار استعداد الشئ وحاله فى نفسه فلا يرد انه قد يظن عتق العبد فى المستقبل بنحو وعدوان العصير قد يحصل اليأس من تخمره لعارض فينتفى ظن تخمره (قوله اى عصيرا يأول الى الخمر) هذا تفسير لقوله خمرا

(والداعى)

(او) تسمية الشي باسم (محله نحو فليدع ناديه) اى اهل ناديه الحال فيه والنادى المجلس (او) تسمية الشئ باسم (حاله) اى باسم مايحل فى ذلك الشئ (نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله اى فى الجنة) التى تحل فيها الرحمة (او) تسمية الشئ باسم (آلته نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين اى ذكرا حسنا) واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان فى الاخيرين نوع خفاء صرح به فى الكتاب فان قيل قد ذكر فى مقدمة هذا الفن

والداعى له عدم صحة المعنى الحقيقى لان العصير حالة العصر لا يخامر العقل وانما يخامره بمدمدة فاشار بهذا التفسير الى ان المراد بالخمر العصير وان العصير يسمى خمرا باعتبار مايأول اليه لكن كان الاولى للشارح ان يقول اى عنبا يأول عصيره الى الخمر لان العصير لايعصر الان يقال اراد ان اعصر بمعنى استخرج وهذا بناء على ماهو التحقيق الذى يسبق الى الذهن من ان نسبة الفعل ومايشبهه الى ذات موصوفة بوصف انما تكون بعد اتصالها بذلك الوصف بحيث يكون اتصافها سابقا على ثبوت الفعل لها فيلزم وقوع العصر على العصير اى المعصور واما ان قلنا ان الفعل يقارن تعلقه وصف المفعول به وان المعنى هنا انى اعصر عصيرا حاصلا بذلك العصر فلاحاجة تأويل اعصر باستخرج (قوله باسم محله) اى باسم المكان الذى يحل فيه ذلك الشئ (قوله فليدع ناديه) قال الفنارى يحتمل ان تكون الآية من قبيل المجاز بالنقصان على حذف المضاف واعطاء اعرابه للمضاف اليه كما قيل فى قوله تعالى واسئل القرية (قوله والنادى المجلس) اى ان النادى اسم لمكان الاجتماع ولمجلس القوم وقد اطلق على اهله الذين يحلون فيه والمعنى فليدع اهل ناديه اى اهل مجلسه فينصروه مع انهم لاينصرونه فى ذلك اليوم (قوله الحال فيه) بنصب اللام وتشديدها صفة لاهل اى الحال ذلك الاهل فى ذلك النادى ويصح قراءة الحال بالجر صفة للنادى جرت على غير من هى له لكن كان عليه ابراز الضمير (قوله او تسمية الشئ باسم حاله) هذا عكس ماقبله لان ما تقدم يسمى الحال باسم المحل وماهنا يسمى المكان باسم مايحل فيه (قوله التى تحل فيها الرحمة) اى الامور المنعم بها لانها هى التى تحل فى الجنة واطلاق الرحمة على الامور المنعم بها مجاز وتوضيحه كما فى ابن يعقوب ان الرحمة فى الاصل الرقة والحنان والراد بها فى جانب الله لازمها الذى هو الانعام واستعمل فى الجنة لحلوله فيها على اهلها ثم ان الانعام اعتبارى اذ هو تعلق القدرة بايجاد المنعم به واعطائه للمنعم عليه وليس حالا فى الجنة حقيقة وانما الحال بها حقيقة متعلقه فهذا مجاز مرسل مبنى على مجاز ضمنى وهو اردة المنعم به بالانعام الذى هو الرحمة (قوله آلته) فرق بعضهم بين الآلة والسبب بان الآلة هى الواسطة بين الفاعل وفعله والسبب مابه وجود الشئ فاللسان آلة للذكر لاسبب له فالمه سم واعترض بان هذا الفرق لايظهر اذ قد يقال ان الآلة بها وجود الشئ ولذا ادخل بعضهم الآلة فى السبب فجعلها من جملة افراده (قوله ذكرا حسنا) اى فيفهم اخذ الحسن من اضافة اللسان للصدق هذا ويحتمل ان يكون المراد واجعل لى كلاما صادقا باقيا فى الآخرين اى اجعل لسانى متكلما بكلمات صادقة باقية فى الآخرين لاتنسى ولاتنقطع ولاتحرف (قوله واللسان اسم لآلة الذكر) اى فاطلق اللسان على الذكر لكونه آلة له فالعلاقة الآلية والمراد بالآخرين المتأخرون عنه من الانبياء والامم ولاستجابة المولى دعاءه صارت كل امة بعده تنسب اليه وتقول

ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم و بعض انواع العلاقة بل اكثرها لايفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك فى الذهن او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر فى الجملة وفى بعض الاحيان وهذا متحقق فى كل امرين بينهما علاقة وارتباط (والاستعارة) وهى مجاز تكون علاقته المشابهة اى قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل فى الغلظ والتدلى فهو استعارة وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا

ابونا ابراهيم سواء كانوا يهودا اونصارى اوغيرهم (قوله ولما كان الخ) جواب عما يقال لاى شئ ذكر المصف المعنى المجازى فى المثالين الاخيرين دون ماعداهما من الامثلة هلا صرح به فى الجميع اوحذفه من الجميع (قوله فى الاخرين) اى فى مجازية الاخرين (قوله نوع خفاء) اى لان المعنى المجازى لايظهر فيهما ظهوره فى الامثلة السابقة لان استعمال الرحمة فى الجنة واللسان فى الذكر ليس من المجاز العرفى العام ولذا حمل الكشاف الرحمة على الثواب المخلد والظرفيه على الاتساع وقيل فى الثانى ان المعنى اجعل لى لسانا ينطق بالصدق فى الآخرة (قوله صرح به) اى بالخفاء اى بمزيله وهو مابعد اى (قوله فى الكتاب) اى فى المتن حيث قال اى فى الجنة واى ذكر احسنا (قوله فان قيل الخ) حاصله ان اعتبار العلاقة انما هو لينتقل الذهن من المعنى الحقيقى الى المعنى المجازى والانتقال فرع اللزوم واكثر هذه العلاقات لايفيد اللزوم بالمعنى الذى مر فى المقدمة وهو ان يكون المعنى الحقيقى الموضوع له اللفظ بحيث يلزم من حصوله فى الذهن حصول المعنى المجازى اما على الفور او بعد التأمل فى القرائن واذا كان اكثر هذه العلاقات لايفيد اللزوم فلاوجه لجعلها علاقات هذا حاصله وقد يقال انه لاحاجة الى السؤال والجواب بعدما مر فى المقدمة من ان المعتبر اللزوم الذهنى ولو لاعتقاد المخاطب بعرف اوغيره ولعله اعادة تذكرة لما سبق (قوله ان مبنى المجاز الخ) اى بخلاف الكناية فانها مبنية على الانتقال من اللازم الى الملزوفهى بعكس المجاز وقوله مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم اى وذلك الانتقال بسبب العلاقة (قوله بل اكثرها) اى كاليتامى فان معناه الحقيقى لايستلزم معناه المجازى وهو البالغون وكذلك العصير لايستلزم الخمر وكذا النادى لايستلزم اهله لصحة خلوه عنهم وكذا الرحمة لاتستلزم الجنة لصحة وقوعها فى غيرها كما فى الدنيا وكذا اللسان لايستلزم الذكر لصحة السكوت (قوله لايفيد اللزوم) اى واذا كان لايفيد اللزوم فلاوجه لجعلها علاقات لان العلاقة امر يحصل بسببه الانتقال من المعنى الحقيقى للمعنى المجازى لاستلزامه له (قوله قلنا الخ) حاصله انه ليس المراد باللزوم هنا اللزوم الحقيقى اعنى امتناع الانفكاك فى الذهن او الخارج بل المراد به الاتصال ولو فى الجملة فينتقل بسببه من احدهما الى الآخر وهذا متحقق فى جميع انواع العلاقة (قوله تلاصق) اى تعلق وقوله واتصال اى ارتباط وعطف الاتصال تفسير وقوله فى الجملة متعلق بينتقل وكان الاولى ان يقول ولو فى الجملة وقوله وفى بعض الاحيان تفسير للانتقال فى الجملة (قوله وهذا متحقق فى كل امرين بينهما علاقة وارتباط) اى فثبت ان انواع العلاقة كلها تفيد اللزوم وبطل ماقاله السائل (قوله والاستعارة) مبتدأ وقوله قد تقيد خبره والجملة عطف على قوله والمرسل كاليد واعاد الشارح فيما يأتى المبتدأ لطول الفصل وكتب شيخنا الحفنى ان الظاهر حذف الواو من قوله وهى مجاز ليكون مدخولها خبرا لاستعارة لان الشارح قد رخبرها فى المتن وهو

قد تفيد خبر المبتدأ محذوف آه ثم ان المراد بالاستعارة فى كلام المصنف الاستعارة التصريحية وهى التى يذكر فيها المشبه به دون المشبه واما المكنية وهى التى لا يذكر فيها المشبه فسيأتى يفردها المصنف فى فصل ويأتى حكمة ذلك (قوله اى قصد الخ) اشار بهذا الى ان وجود المشابهة فى نفس الامر بدون قصدها لا يكفى فى كون اللفظ استعارة بل لابد من قصد ان اطلاق اللفظ على المعنى المجازى بسبب التشبيه بمعناه الحقيقى لا بسبب علاقة اخرى غيرها مع تحققها (قوله فاذا اطلق المشفر) بكسر الميم شفة البعير (قوله وان اريد انه من اطلاق المقيد) اى اسم المقيد وهو مشفر فانه اسم للمقيد وهو شفة البعير وتوضيح المقام ان المشفر اذا اطلق اى جرد عن قيده وهو اضافته للبعير واستعمل فى شفة الانسان من حيث انها فرد من افراد مطلق شفة كان مجازا مرسلا بمرتبة وهى التقييد بناء على التحقيق من اعتبار العلاقة وصف المنقول عنه اما على القول باعتبار العلاقة وصف المنقول اليه فهى الاطلاق وان اطلق المشفر عن قيده ثم قيد بالانسان كان مجازا مرسلا بمرتبتين التقييد ثم الاطلاق لاستعمال المقيد اولا فى المطلق ثم استعمل ثانيا المطلق فى مقيد آخر فقول الشارح وان اريد انه من اطلاق اسم المقيد اى شفة البعير وقوله على المطلق هو شفة الانسان باعتبار ماتحقق فيها من مطلق شفة فمشفر اطلق على شفة الانسان باعتبار ماتحقق فيها من مطلق شفة لا من حيث كونها شفة مقيدة بالانسان والا كان من اطلاق المقيد على المقيد (قوله كاطلاق المرسن على الانف) المرسن بفتح الميم وكسر السين وفتحها ايضا واما ضبط الجوهرى له بكسر الميم فهو غلط والمرسن مكان الرسن من البعير او الدابة مطلقا ومكان الرسن هو الانف لان الرسن عبارة عن حبل يجعل فى انف البعير فالمرسن فى الاصل انف البعير فاذا اطلق عن قيده واستعمل فى انف الانسان باعتبار ماتحقق فيه من مطلق انف كان مجازا مرسلا واذا استعمل فى انف الانسان للمشابهة كأن يكون فيه اتساع وتسطيح كأنف الدابة كان استعارة والمرسن كالمشفر يجوز فيه الامران بالاعتبارين خلافا لما يوهمه كلام الشارح من اطلاق المرسن على الانف يتعين ان يكون من المجاز المرسل (قوله فاللفظ الواحد) اى كمشفر قد يكون استعارة الخ بحث فيه بانه مجاز مرسل بالنسبة الى المفهوم الكلى وهو مطلق شفة واستعارة بالنسبة الى خصوص شفة الانسان ولا شك فى تغاير المعنيين وتعددهما وحينئذ فلم يتم قول الشارح بالنسبة للمعنى الواحد وقد يقال مراد الشارح ان اللفظ الواحد اطلاقه على المعنى الواحد قد يكون سبيله الاستعارة وقد يكون سبيله المجاز المرسل فشفة الانسان لها اعتباران خصوص كونها شفة الانسان وكونها تحقق فيها المفهوم الكلى وهو مطلق شفة فاستعمال مشفر فى شفة الانسان بالاعتبار الاول سبيله الاستعارة واستعماله فيها بالاعتبار الثانى سبيله المجاز المرسل فظهر ان اللفظ الواحد يصح فيه الارسال والاستعارة فى ماصدق واحد باعتبارين والمفهوم مختلف

والاستعارة (قد تقيد بالتحقيقية) لتميز عن التخييلية والمكنى عنها (لتحقق معناها) اى ماعنى بها واستعملت هى فيه (حسا اوعقلا) بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه و يشار اليه اشارة حسية اوعقلية فالحسى (كقوله لدى اسد شاكى السلاح) اى تام السلاح

كما علمت (قوله قد تقيد) قد للتحقيق كقوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه وليست للتقليل لان تقييدها بالتحقيقية كثير فى نفسه و يحتمل ان تكون للتقليل لأن اطلاق الاستعارة عن التقييد المذكور هو الاكثر و عند اطلاقها تكون شاملة للتحقيقية والتخييلية والمكنى عنها (قوله لتتميز عن التخييلية والمكنى عنها) لان معنى التحقيقية محققة المعنى فتخرج التخييلية لانها عند المصنف كالسلف ليست لفظا فلا تكون محققة المعنى واما السكاكى فهى وان كانت لفظا عنده الا انها غير محققة المعنى لان معناها عنده امر وهمى وتخرج المكنية ايضا عند المصنف لانها عنده التشبيه المضمر فى النفس وهو ليس بلفظ فلا تكون محققة المعنى واما عند السلف فهى داخلة فى التحقيقية لانها اللفظ المستعار المضمر فى النفس و هو محقق المعنى فكذا هى داخلة فيها على مذهب السكاكى لانها عنده لفظ المشبه ومعناه محقق وهو المشبه به كالاسد (قوله اى ماعنى بها) وهو المعنى المجازى لا المعنى الحقيقى كما قد يتبادر من المتن (قوله واستعملت هى فيه) صفة جرت على غير من هى له فلذا ابرز الضمير بخلاف ماقبله (قوله حسا او عقلا) منصوبان على نزع الخافض او على الظرفية المجازية والعامل فيهما تحقق والمراد بتحقق معناها فى الحس ان يكون معناها مما يدرك باحدى الحواس الخمس فيصح ان يشار اليه اشارة حسية بان يقال نقل اللفظ لهذا المعنى الحسى و بالتحقق العقلى ان لا يدرك معناه بالحواس بل بالعقل بان كان له تحقق وثبوت فى نفسه بحيث لا يصح للعقل نفيه فى نفس الامر والحكم ببطلانه فيصح الاشارة اليه اشارة عقلية بان يقال هذا الشئ المدرك الثابت عقلا هو الذى نقل له اللفظ وهذا بخلاف الامور الوهمية فانها لا ثبوت لها فى نفسها بل بحسب الوهم ولذا كان العقل لا يدركها ثابتة و يحكم ببطلانها دون الوهم (قوله بان يكون) اى بسبب ان يكون (قوله الى امر معلوم) اى وهو المعنى المجازى (قوله ومشار اليه اشارة حسية) اى لكونه مدركا باحدى الحواس الخمس وكلام الشارح يومى للقوم بان اسم الاشارة موضوع للمحسوس مطلقا وتقدم انه خلاف التحقيق والحق انه موضوع للمحسوس بحاسة البصر فقط وان استعماله فى المحسوس بغير تلك الحاسة مجاز وقوله ويشار اليه الخ عطف تفسير لما قبله (قوله اوعقلية) اى لكونه له ثبوت فى نفسه وان كان غير مدرك باحدى الحواس الخمس الظاهرة بل بالعقل (قوله كقوله) اى كالاسد فى قول زهير بن ابى سلمى بضم السين و سكون اللام وفتح الميم وتمام البيت له لبد اظفاره لم تقلم و بعده

* سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين عاما لا ابالك يسأم *
* ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم *

(قوله لدى اسد) اى انا عند اسد اى رجل شجاع فشبه الرجل الشجاع بالحيوان المفترس وادعى انه فرد من افراده واستعير اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية التحقيقية لان المستعار له وهو الرجل الشجاع محقق حسا لادراكه بحاسة البصر (قوله

(اى تمام)

اى تام السلاح) تفسير لشاكى السلاح فشاكى صفة مشبهة اى تام سلاحه فاضافته لفظية لا تفيد تعريفا فلذا وقع صفة للنكرة وهو مأخوذ من الشوكة يقال رجل ذو شوكة اى رجل ذو اضرار فاصله شاوك قلب قلبا مكانيا فصار شاكو فقلبت الواو ياء لوقوعها متطرفة بعد كسرة وفسرت شوكة السلاح بتمامه لان تمام السلاح عبارة عن كونه اهلا للاضرار فيكون معنى تمامه شدة حدته وجودة اصله ونفوذه عند الاستعمال ويحتمل ان يكون تفسيرها بالتمام لان تمامه اى اجتماع آلاته يدل على قوة مستعمله فيفهم منه انه ذو شوكة اى اضرار ونسب الى السلاح لاستلزامه هذا المعنى فى صاحبه والخطب فى ذلك سهل انتهى يعقوبى (قوله مقذف) هو اسم مفعول من قذفه رمى به وهو يحتمل معنيين احدهما انه قذف به فى الحروب ورمى به فيها كثيرا حتى صار عارفا بها فلا تهوله وثانيهما انه باقذف اللحم ورمى به اى زيد فى لحمه حتى صار له جسامة اى سمن ونبالة اى غلظ فعلى المعنى الاول يكون قوله مقذف تجريدا لملائمه المستعار له وعلى المعنى الثانى لا يكون مقذف تجريدا ولا ترشيحا لملائمته لكل من المستعار منه والمستعار له ويحتمل ان يكون مقذف اسم فاعل ويكون المعنى ان هذا الاسد من الرجال قذف بلحم اعدائه ورمى به عند تقطيع اجسامهم فصار من جملة المعدودين من اهل القوة الاسدية التى بها توصل وتمكن من تقطيع لحم الحيوانات ورميه به وعلى هذا فيكون قوله مقذف ترشيحا لملائمته المستعار منه بمحل فتأمل (قوله اى قذف) بكسر الذال مخففة فى المحلين لا مشددة كما قيل والاصار قوله كثيرا ضائعا (قوله ورمى به) تفسير لما قبله اى زاده الله تعالى اجزاء لحمه حتى صار لحمه كثيرا فالباء للتعدية (قوله جسامة) اى سمن ونبالة اى غلظ وهو عطف لازم (قوله اهدنا الصراط المستقيم) اى فالصراط المستقيم فى الاصل هو الطريق الذى لا اعوجاج فيه استعير للدين الحق بعد تشبيهه به استعارة تصريحية تحقيقية ووجه الشبه التوصل الى المطلوب فى كل وانما كانت تحقيقية لان المستعار له وهو الدين الحق محقق عقلا وذلك لان الدين الحق المراد به ملة الاسلام بمعنى الاحكام الشرعية وهى لها تحقق وثبوت فى نفسها (قوله قال المصنف) اى فى الايضاح والقصد من نقله لكلام المصنف افادة ان المصنف يجعل زيد اسد تشبيها بليغا لا استعارة لان حد الاستعارة لا يصدق عليه والاعتراض عليه بما سيأتى بقوله وفيه بحث (قوله فالاستعارة) اى مطلقا من غير تقييد بكونها تحقيقية بدليل انه لم يذكر فى هذا التعريف تحقق المعنى حسا او عقلا (قوله ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له) اى لفظ تضمن تشبيه معناه المراد منه حين اطلاقه وهو المعنى المجازى بمعناه الحقيقى الذى وضع هو له فالضمير فى وضع راجع لما الاولى لا الثانية فالصلة جارية على غير من هى له والمراد بتضمن اللفظ للتشبيه معناه بشئ افادة ذلك التشبيه بواسطة القرينة من حيث انه لا يصلح ان يستعمل فيه الا بعلاقة المشابهة لعدم صحة الحمل حينئذ قال فى الاطول

(مُقَذَّف اى رجل شجاع) اى قُذِف به كثيرا الى الوقائع وقيل قذف باللحم ورُمِىَ به فصار له جسامة ونبالة فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا (وقوله) اى والعقلى كقوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) اى الدين الحق) وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا قال المصنف رحمه الله تعالى فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عُنِىَ باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا

وقد افاد هذا التعريف الذى ذكره المصنف ان اللفظ لا يستعار من المعنى المجازى وان كان مشهورا فيه لمعنى مجازى آخر لان المعنى المجازى لم يوضع له اللفظ آه اى واما تشبيه المعنى المجازى بشئ آخر واثبات لازمه له فهذا لا ضرر فيه كما فى قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فانه شبه ماغشى اهل تلك القرية التى كفرت بنعم الله عند جوعهم وخوفهم من الصفرة وانتقاع اللون والنحول باللباس بجامع الاشتمال فى كل واستعير اللباس لذلك استعارة تصريحية تحقيقية ثم شبه ايضا ماغشيهم عند جوعهم وخوفهم بمطعوم مر بشيع تشبيها مضمرا فى النفس على طريق الاستعارة بالكناية واثبات الاذاقة تخييل ففى الآية ثلاثة استعارات تحقيقية ومكنية وتخييلية (قوله والمراد بمعناه ماعنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه) يعنى الآن حال اطلاقه اى وليس المراد بمعناه المعنى الذى وضع له اللفظ وضعا مقيدا بكونه اصليا ولا يضر بيان هذه الارادة فى التعريف وان كان المراد بالمعنى عند الاطلاق ماذكر لان التنبيه عليه لزيادة البيان (قوله فعلى هذا) اى فاذا فرعنا على هذا الحد المذكور وهو ان الاستعارة لفظ تضمن تشبيه معناه بما وضع له يخرج من تفسيرها اسد ونحوه كحمار وبدر من قولك زيد اسد او حمار او بدر فلا يكون استعارة بل هو تشبيه بليغ بحذف الاداة فقول الشارح نحو زيد اسد فيه حذف كما علمت اى نحو اسد من قولك زيد اسد (قوله مما يكون اللفظ) بيان للنحو وكان الاولى ان يقول من كل لفظ استعمل فيما وضع له (قوله وان تضمن) اى ذلك اللفظ المستعمل فيما وضع له وقوله به اى بمعناه الموضوع له ولا شك ان لفظ الاسد فى الامثلة السابقة مستعمل فى المعنى الذى وضع هو له وهو الحيوان المفترس وان تضمن تشبيه شئ وهو زيد به لكن ذلك الشئ ليس معنيا بذلك اللفظ وحينئذ فلا يكون ذلك اللفظ مجازا فلا يكون استعارة (قوله وذلك) اى وبيان ذلك اى خروج لفظ الاسد فى الامثلة المذكورة عن حد الاستعارة (قوله لانه) اى الحال والشان وقوله اذا كان معناه اى معنى لفظ الاسد المستعمل فيه فى الامثلة المذكورة (قوله عين الموضوع له) اى لا المعنى المجازى وهو الرجل الشجاع (قوله لم يصح تشبيه معناه) اى المستعمل فيه وهو عين الموضوع له اى لا يصح ان يقال فيه شبه معناه المستعمل فيه بمعناه الموضوع له لما فيه من تشبيه الشئ بنفسه وتشبيه الشئ بنفسه محال والحاصل ان قولنا تضمن هذا اللفظ تشبيه معناه بما وضع له يقتضى ان ههنا معنى استعمل فيه اللفظ وآخر وضع له شبه احدهما بالآخر فاذا كان ما استعمل فيه هو معناه الذى وضع له اتحد المشبه والمشبه به وهذا فاسد وحينئذ فيؤخذ من تعريف الاستعارة السابق ان نحو الاسد فى الامثلة المذكورة خارج بطريق اقتضاء التعريف المغايرة فيكون هذا الخارج من قبيل التشبيه البليغ لا من الاستعارة (قوله لاستحالة الخ) اورد عليه ان كون اللفظ مستعملا فيما وضع له مشبها بما وضع له لا يقتضى تشبيه الشئ بنفسه الا ترى ان المشترك اذا شبه بعض معانيه

يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد ورأيت زيدا اسدا ومررت بزيد اسد مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شئ به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشئ بنفسه على ان مافى قولنا ماتضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد فى الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل فى معنى الشجاع

بعض واستعمل في المشبه صدق عليه انه لفظ استعمل في معناه الذى وضع له متضمنا
تشبيهه بالمعنى الذى وضع له ضرورة انه وضع لهما معا وليس فيه تشبيه الشئ بنفسه
واجيب بانا لانسلم ان المشترك اذا استعمل بتلك الحيثية يصدق عليه انه لفظ استعمل
في معناه الذى وضع له متضمنا تشبيهه بالمعنى الذى وضع له لان المشترك موضوع باوضاع
متعددة فهو من حيث وضعه لمعنى يكون ماعداه غير ماوضع له من حيث ذلك الوضع
وان كان موضوعا له بوضع آخر وحينئذ فالمشترك المذكور داخل في الاستعارة لصدق
حدها عليه حيث استعمل المشترك بتلك الحيثية (قوله على ان مالخ) هذه العلاوة من تتمة
كلام المصنف مقوية لما ذهب اليه من اخراج الاسد في الامثلة المذكورة عن الاستعارة
وحاصلها انه لايحتاج في اخراج الاسد في تلك الامثلة عن الاستعارة الى اقتضاء التشبيه
المغايرة بين المعنى وماوضع له والا لزم تشبيه الشئ بنفسه لان لنا شيئا يغنينا عن هذا
التطويل المذكور وهو ان نقول ان لفظ الاسد في الامثلة كلها خارج عن التعريف بقوله
ماتضمن لان ما واقعة على المجاز واسد في الامثلة ليس بمجاز وليست واقعة على لفظ حتى
يحتاج للاخراج بما ذكر وان صح الاخراج به ايضا وانما كانت ما واقعة على المجاز لانا
اذا قسمنا المجاز او لا الى استعارة وغيرها ثم اردنا تفسير الاستعارة من القسمين بعد التقسيم
فالا نسب ان يؤخذ في تعريفها الجنس الجامع لقسمى المجاز دون ماهوا بعد لخروجه
عن تعريف مطلق المجاز وانما كان الانسب ان يؤخذ المجاز جنسا لانه هو الاقرب
للنوع الذى اريد تمييزه عن مقابله وحينئذ تكون ما عبارة عنه (قوله لكونه مستعملا
فيما وضع له) هذا آخر كلام المصنف في الايضاح (قوله وفيه بحث) اى في كلام
المصنف بحث من حيث اخراجه الاسد في الامثلة المذكورة عن الاستعارة (قوله لانسلم انه)
اى الاسد في الامثلة المذكورة (قوله مستعمل فيما وضع له) اى الحيوان المفترس
(قوله بل في معنى الشجاع) اى وحينئذ يكون لفظ اسد له معنيان شبه معناه المراد منه
وهو الشجاع الذى زيد فرد من افراده بالمعنى الموضوع له وهو الحيوان المفترس واستعير
اسمه له فيكون اسد حينئذ مجازا بالاستعارة لصدق تعريفها الذى ذكره المصنف عليه
وليس هناك جمع بين الطرفين لما علمت ان زيدا ليس هو المشبه بالاسد الحقيقى بل المشبه
كلى زيد المذكور وهو الشجاع وقوله بل في معنى الشجاع اى بل يختار ويرجح انه
مستعمل في معنى الشجاع فالشارح لايمنع جواز ان يكون مستعملا في ماوضعت له
وان يكون التركيب من باب التشبيه البليغ بان يكون سوق الكلام لاثبات تشبيه زيد
بالاسد كذا قيل وهذا بعيد من عبارة الشارح المذكورة فتأمل واعلم انه ليس المراد بمعنى
الشجاع صورته الذهنية من حيث وجودها وحصولها في الذهن اذ لايصح تشبيهها
بالاسد قطعا مع ان التشبيه معتبر في الاستعارة بل المراد به الذات المبهمة المشبهة بالاسد
وتعلق الجار بالاسد على هذا باعتبار انه انما يطلق على تلك الذات مأخوذة مع ذلك

فيكون مجازا واستعارة كما في رأيت اسدا يرمى بقرينة حمله على زيد ولادليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كاسد واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لايكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا فى معناه الحقيقى واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ماذكرنا ان المشبه به فى مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور

الوصف فكان الوصف جزء مفهوم المجازى آه فنارى (قوله فيكون مجازا) اى لانه مستعمل فى غير ما وضع له وقوله واستعارة اى لانه لفظ تضمن تشبيه معناه المراد بالمعنى الذى وضع له (قوله بقرينة حمله) متعلق بمستعمل المقدر فى قوله بل فى معنى الشجاع اى بل مستعمل فى معنى الشجاع بقرينة حمله ويصح ان يكون متعلقا بقوله فيكون مجازا وحينئذ يكون جوابا عما يقال المجاز مشروط بوجود القرينة المانعة من ارادة الحقيقة ولاقرينة هنا وحاصل الجواب انالانسلم عدم القرينة هناك بل هنا قرينة وهى حمله على زيد ولا يقال انه لا دلالة للحمل على كون الاسد مستعملا فى معنى الشجاع لجواز ان يرادبه المعنى الموضوع له وتقدر الارادة لانا نقول يكفى فى القرينة ماهو الظاهر ومسخ الكلام بالتقدير ممالايلتفت اليه (قوله ولادليل لهم) اى للقوم التابع لهم المصنف اى لادليل لهم صحيح منتج لدعواهم من ان اسدا فى الامثلة المذكورة مستعمل فى حقيقته وعلى هذا فلا منافاة بين قوله ولادليل لهم وبين قوله بعد واستدلالهم الخ تأمل (قوله على ان هذا) اى نحو زيد اسد (قوله على حذف اداة الخ) اى محمول على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد حتى يكون اسد مستعملا فيما وضع له (قوله واستدلالهم) مبتدأ خبره فاسد الآتى وقوله على ذلك اى على ماذكر من ان اسدا ونحوه فى الامثلة المذكورة مستعمل فى حقيقته وانه محمول على حذف اداة التشبيه (قوله بانه قد اوقع الاسد على زيد) اى حمل عليه واخبر به عنه (قوله ان الانسان لايكون اسدا) اى فمقتضاه ان يكون حمله عليه غير صحيح لوجوب كون المحمول عين الموضوع فى المعنى (قوله فوجب المصير) اى الرجوع (قوله بحذف اداته) الباء للملابسة اى الملابس لحذف اداته (قوله قصدا الى المبالغة) علة للحذف اى وانما حذفت الاداة لاجل قصد المبالغة فى زيد بايهام انه عين الاسد (قوله لان المصير الى ذلك) اى التشبيه بحذف الاداة (قوله فحمله على زيد صحيح) لان المعنى زيد رجل شجاع والحاصل ان قولنا زيد اسد اصله زيد رجل شجاع كالاسد فحذف المشبه واداة التشبيه وتنوسى التشبيه واستعمل المشبه به فى معنى المشبه على سبيل الاستعارة لان المشبه وهو الذات المتصفة بالشجاعة لم يذكر لفظه وقد ذكر المشبه به مكانه مخبرا به عن زيد واما زيد فليس مشبها به الامن حيث كونه ذاتا صدقت عليها الشجاعة وبتلك الحيثية اخبر عنه واما من حيث انه شخص عين بهذا العلم فليس مشبها هذا وقد ضعف بعضهم ماقاله الشارح من البحث بانه لابد من المبالغة فى الاستعارة ولامبالغة فى قولنا زيد رجل شجاع كالاسد فان الحكم باتحاد زيد بالرجل الشجاع والتشبيه بالاسد يفيد تشبيه زيد بالاسد ولامبالغة فيه ورد بانه اذا استعمل لفظ المشبه به فى المشبه وهو الرجل الشجاع كان التشبيه به مفروغا منه مسلما والمقصود الحكم بالاتحاد كما فى رأيت اسدا يرمى فان تشبيه الرجل الشجاع بالاسد مفروغ منه والمقصود ايقاع الرؤية عليه فحصلت

(المبالغة)

المبالغة فى الرجل الشجاع باستعمال لفظ المشبه به فيه وجعله فردا ادعائيا له فتأمل (قوله على ماذكرنا) اى من ان اسد مستعمل فى الرجل الشجاع لا فى الحيوان المفترس الذى وضع له (قوله فى مثل هذا المقام) اى فى هذا المقام وما ماثله من كل تركيب ذكر فيه المشبه به والمشبه بحسب الصورة ولم تذكر الاداة (قوله كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور) اى وتعلق الجار والمجرور به دليل على انه مؤول بمشتق كشجاع ومجترئ ونحوهما فان الشجاع مشتق من الشجاعة والمجترئ من الجراءة ولو كان المشبه به مستعملا فى معناه الحقيقى ما تعلق به الجار والمجرور لكونه جامدا حينئذ والجامد لا يتعلق به الجار والمجرور (قوله كقوله اسد على) اى كقوله عمران بن حطان مفتى الخوارج وزاهدهم خطابا للحجاج توبيخا له اى انت اسد على وانت نعامة فى الحروب فعلى متعلق باسد لكونه بمعنى مجترئ صائل وفى الحروب متعلق بنعامة لكونه بمعنى جبان لان النعامة من اجبن الحيوانات وتمام البيت * فتخاء تنفر من صفير الصافر * والفتخا بالخاء المهملة والمد المسترخية الجناحين عند النزول والمراد من قوله تنفر من صفير الصافر انه ينزعج من مجرد الصدى وبعد البيت المذكور

* هلا برزت الى غزالة فى الوغى * بل كان قلبك فى جناحى طائر *

الخطاب فى برزت للحجاج وغزالة هى امرأة شبيب الخارجى وكان يضرب المثل بشجاعتها نقل انها هجمت الكوفة ليلا فى ثلاثين فارسا وكان الحجاج فى الكوفة وصحبته ثلاثون الف مقاتل فخرج هاربا بهم فصلت صلاة الصبح فيها وقرأت فى تلك الصلاة سورة البقرة (قوله اى مجترئ) تفسير للمعنى المجازى المشبه بالاسد وذلك لان اسدا لا يصح تعلق الجار والمجرور به الا اذا كان فيه معنى الفعل ولا يكون فيه معنى الفعل الا اذا قصد منه الاجتراء والاجتراء لا يكون مقصودا منه الا اذا استعمل فيه مجازا واما عند استعماله فى المعنى الحقيقى فلا يقصد منه الاجتراء وان كان اجتراء حاصلا وفرق بين حصول الشئ قصدا وحصوله من غير قصد نعم يمكن ان يقال من طرف المصنف ان الجار والمجرور متعلق بالاداة لما فيها من معنى الفعل وهو اشبه كما قيل فى قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون فان بمجنون متعلق بما لما فيها من معنى الفعل اى انتفى ذلك بنعمة ربك وكذا يقال هنا المعنى انت تشبه الاسد بالنسبة الى وحذف ما يتعلق به الجار والمجرور شائع (قوله والطير اغربة عليه الخ) هذا بعض بيت لابى العلاء المعرى من قصيدة يرثى بها الشريف الطاهر الموسوى مطلعها

* اودى فليت الحادثات كفاف * حال المسيف وعنبر المستاف *

وتمام البيت المذكور فى الشرح باسرها فتخ السراة وساكنات لصاف اودى اى هلك وفاعله حال المسيف وكفاف اسم معدول مثل قطام اى ليت الحادثات تكف الاذى واستاف الرجل اذا ذهب ماله والفتخ بالضم جمع فتخاء من الفتخ . هو اللين يقال عقاب

كقوله اسد على وفى الحروب نعامة اى مجترئ صائل على وكقوله والطير اغربة عليه اى باكية وقد استوفينا ذلك فى الشرح واعلم انهم قد اختلفوا فى ان الاستعارة مجاز لغوى او عقلى فالجمهور على انها مجاز لغوى بمعنى انها لفظ استعمل فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة (ودليل انها)

قوله وعنبر المستاف هكذا فى النسخ التى بيدى ولم يتعرض المحشى لتفسيره ولم يظهر له معنى ولعله محرف عن عيثر قال فى القاموس وعيثر الشئ عينه وشخصه آه وليحرر بالمراجعة (مصححة)

اى الاستعارة (مجاز لغوى كونهـا موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما) اى من المشبه والمشبه به فاسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من السبع والرجل كالحيوان الجرئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفى هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز فى شئ كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا فى معناه الموضوع له (وقيل انها) اى الاستعارة (مجاز عقلى بمعنى ان التصرف فى امر عقلى

فنحاء لانها اذا انحطت كسرت جناحها وهذا لا يكون الا من اللين والسراة بفتح السين المهملة جبال باليمن يكون فيهـا هذا وغيره وبضم الشين المعجمة جبال بالشام ولصاف جبل طيئ والشاهد فى قوله والطير اغربة عليه فانه ليس المراد بالاغربة الطير المعروف اذ لا معنى له هنا بل المراد الطير باكية عليه فعليه متعلق باغربة وهى فى الاصل اسم للطير المعروف وهو جامد ولا يصلح تعلق الجار به فاستعمله الشاعر فى الباكية فصح تعلق الجار به وانما نقل لفظ الاغربة الى معنى الباكية لان الغراب يشبه به الباكى الحزين اذ يزعمون ان الغراب يعلم بالموت ومن لازم ذلك التحزن وعلى ماقال المصنف فالمعنى ان كل الطيور فى الحزن على ذلك المرثى مثل الاغربة الباكية عليه (قوله واعلم الخ) اشار الشارح بهذا الى ان كلام المصنف مرتب على محذوف (قوله اوعقلى) اى لا بمعنى الاسناد الى غير من هو له بل بالمعنى الآتى (قوله فالجمهور على انها مجاز لغوى) اى وعليه مشى المصنف سابقا حيث قال فيما مر وقد يقيد ان اى الحقيقة والمجاز باللغويين ثم قسم المجاز اللغوى الى استعارة ومجاز مرسل فتكون الاستعارة حينئذ مجازا لغويا (قوله بمعنى الخ) اتى بهذه العناية دفعا لتوهم ان المراد باللغوى ماقابل الشرعى والعرفى والعقلى فافاد بها ان المراد باللغوى ماقابل العقلى فقط (قوله ودليل الخ) حاصل ماذكره من الدليل ان تقول الاستعارة لفظ استعمل فى غير ما وضع له لعلاقة وقرينة وكل ماهو كذلك فهو مجاز لغوى فالاستعارة مجاز لغوى ودليل كل من الصغرى والكبرى النقل عن ائمة اللغة واشار المصنف بقوله لكونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه الى الصغرى لان هذا فى قوة قولنا الاستعارة لفظ استعمل فى غير ما وضع له لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه المستعمل فيه اللفظ (قوله اى الاستعارة) يعنى المصرحة لان الكلام فيهـا (قوله للمشبه به) اى كالاسد بالنسبة الى السبع المخصوص وقوله لا للمشبه اى كالرجل الشجاع (قوله ولا للاعم منهما) اى وهو الشجاع مطلقا اى رجلا كان او اسدا اذ لو كان اللفظ موضوعا للاعم منهما لكان متواطئا او مشككا فيكون حقيقة بالنسبة لكل منهما واذا كان اللفظ لم يوضع للمشبه ولا للقدر المشترك بين المشبهين المستلزم لكون اطلاقه على كل منهما حقيقة كان استعماله فى المشبه مجازا لغويا اذ يصدق عليه حينئذ انه لفظ استعمل فى غير ما وضع له وهذا هو معنى المجاز اللغوى (قوله موضوع للسبع المخصوص) اى والقرينة المانعة من ارادة المعنى الموضوع له كيرمى فى المثال لا تمنع من الوضع له وانما تمنع من ارادة المعنى الحقيقى الموضوع له (قوله كالحيوان الجرئ) مثال للمعنى الاعم والجرئ مأخوذ من الجراءة (قوله ليكون الخ) علة للنفى اعنى الوضع للمعنى الاعم وقوله عليهما اى على السبع والرجل الشجاع (قوله كاطلاق الحيوان الخ) اى فالحيوان موضوع للمعنى الاعم من الاسد والرجل وهو الجسم النامى الحساس المتحرك بالارادة وحينئذ فاستعماله فى كل من الاسد والرجل حقيقة (قوله وهذا) اى كون الاسد موضوعا للسبع

(المخصوص)

الخصوص وليس موضوعا للرجل ولا للمعنى الاعم منه ومن السبع (قوله فاطلاقه) اى الاسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى (قوله فيكون مجازا لغويا) اى لاعقليا (قوله وفى هذا الكلام) اعنى قول المصنف ولا للاعم منهما (قوله بل باعتبار عمومه) اى تحقق العام فيه وانه فرد من أفراده وهل هذا شرط حين الاطلاق او الشرط انما هو اطلاقه عليه من غير ملاحظة الخصوص كذا نظر يس والظاهر من اضراب الشارح الاول (قوله فهو ليس من المجاز فى شئ) اى واما لو اطلق عليه باعتبار خصوصه كان مجازا وعبارة ابن يعقوب وقد تقرر بهذا ان اللفظ الموضوع للمعنى الاعم اذا استعمل فيما يوجد فيه ذلك الاعم من حيث انه متحقق فيه فهو حقيقة فاذا قلت رأيت انسانا واردت بالانسان زيدا ولكن من حيث انه انسان لا من حيث انه زيد اى شخص مسمى بهذا الاسم فانه يكون حقيقة وكذلك قولك رأيت رجلا تريد زيدا من حيث وجود الرجولية فيه فانه يكون حقيقة ولو استعمل العام فى الخاص من حيث خصوصه اى للاشعار بخصوصه وجعل ارتباطه بمعنى العام الموجود فيه واسطة للاستعمال وجعل اطلاق اللفظ من حيث استعمال لفظ العام فى الخاص بسبب ملابسة العام للخاص فى الجملة كان مجازا ومن ثم كان العام الذى اريد به الخصوص مجازا عند الاصوليين قطعا ومثل العام المتواطئ اذا استعمل فى احد افراده من غير قصد اشعار بالاعم فيه ولا يضر فى التجوز عدم اشعار الاعم بالاخص وعدم استلزامه اياه من حيث خصوصه لما تقدم ان الملازمة فى الجملة تكفى فى التجوز آه وماذكره من ان استعمال العام فى الخاص باعتبار عمومه حقيقة واما استعماله فيه من حيث خصوصه فمجاز مثله فى بحث المعرف باللام فى المطول حيث قال ماحاصله ان اسم الجنس وعلم الجنس اذا اطلقا على الفرد باعتبار الخصوص كان مجازا واذا اطلقا على الحقيقة فى ضمن الفرد كان حقيقة ونقل شيخنا الحفنى فى حاشيته على رسالة الوضع عن الكمال بن الهمام ان استعمال العام فى الخاص حقيقة مطلقا بناء على ان اللام فى قولهم فى تعريف الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت له لام الاجل اى فيما وضعت لاجله واسم الكلى انما وضع ليستعمل فى الجزئى وتأمله (وقوله بمعنى ان التصرف الخ) الاولى بمعنى انها تصرف عقلى اى ذات تصرف عقلى واشار المصنف بقوله بمعنى الخ الى انه ليس المراد بالمجاز العقلى هنا اسناد الشئ لغير من هو له لانه انما يكون فى الكلام المركب المحتوى على اسناد وهو غير متحقق هنا بل المراد هنا بالمجاز العقلى التصرف فى امر عقلى اى يدرك بالعقل وهو المعانى العقلية والتصرف فيها بادعاء ان بعضها وهو المشبه داخل فى البعض الآخر وهو المشبه به وجعل الآخر شاملا له على وجه التقدير ولو لم يكن كذلك فى نفس الامر وحسن ذلك الادخال وجود المشابهة بينهما فى نفس الامر ثم انه يلزم من كون التصرف فى امر عقلى كون التصرف نفسه عقليا لان جعل

ماليس بواقع وانما فى التقدير والاعتقاد بناء على مناسبة المشابهة امر عقلى وعلم مماذكرنا ان المجاز العقلى يطلق على امرين احدهما اسناد الشئ لغير من هوله والثانى التصرف فى المعانى العقلية على خلاف مافى الواقع (قوله ان التصرف) اى وهو الادعاء المذكور وقوله فى امر عقلى اى وهو جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد حقيقة (قوله لالغوى) اى لافى امر لغوى وهو اللفظ بمعنى ان المتكلم لم ينقل اللفظ الى غير معناه وانما استعمله فى معناه بعد ان تصرف فى تلك المعانى وصير بعضها نفس غيرها وبعد تصيير المعنى معنى آخر جئ باللفظ واطلق على معناه بالجعل وان لم يكن معناه فى الاصل (قوله لانها الخ) هذا دليل لكونها ليست مجازا لغويا وحاصله ان الاستعارة مستعملة فيما وضعت له بعد الادعاء وكل ماهو كذلك لايكون مجازا لغويا ينتج ان الاستعارة ليست مجازا لغويا بل عقليا لان الكلام فى المجاز لافى الحقيقة وسند الصغرى قوله لانها لما لم تطلق الخ (قوله لانها) اى الاستعارة بمعنى الكلمة كلفظ اسد وقوله على المشبه اى كالرجل الشجاع (قوله بان جعل الخ) الباء للسببية (قوله استعمالا) الظاهر انه حل معنى ولاحاجة له فى حل الاعراب اذ يصح تعلق قوله فيما وضعت له بقوله استعمالها على ان كان تامة وعلى انها ناقصة فالخبر الجار والمجرور (قوله استعمالا فيما وضعت له) اى لان العقل صير المشبه من افراد المشبه به الذى وضع اللفظ المستعار لحقيقتها فتصير الاستعارة حينئذ مستعملة فيما وضعت له لافيما لم توضع له وقد تقدم ان المجاز اللغوى هو ما استعمل فى غير ما وضع له وحينئذ فلاتكون الاستعارة مجازا لغويا بل هى على هذا التقدير حقيقة لغوية لاستعمالها فيما وضعت له بعد الادعاء والادخال فى جنس المشبه به فالتجوز فى الحقيقة انما كان فى المعانى بجعل بعضها نفس غيرها ثم اطلق اللفظ فتسميته مجازا عقليا ظاهر نظرا لسبب الاطلاق واما تسميتها استعارة فباعتبار اعطاء حكم المعنى للفظ لان المستعار فى الحقيقة على هذا هو معنى المشبه به بجعل حقيقته لما ليس حقيقة له وهو المشبه وللتابع ذلك اطلاق اللفظ سمى استعارة آه يعقوبى (قوله وانما قلنا) اى على لسان المصنف والا فالمناسب انما قال (قوله لو لم تكن كذلك) اى مطلقة على المشبه بعد الادعاء بل اطلقت عليه بدون الادعاء المذكور وهذا الدليل الذى اشار له بقوله لانها الخ من قبيل دليل الخلف وهو المثبت للمدعى بابطال نقيضه واللوازم التى ذكرها الشارح ثلاثة فقوله لما كانت استعارة لازم اول اى لكن التالى باطل فكذا المقدم فثبت نقيضه وهو المدعى وكذا يقال فى بقية اللوازم الآتية (قوله لما كانت استعارة) اى لان حقيقة الاستعارة نقل اللفظ بمعناه للمستعار لانقل مجرد اللفظ خاليا عن المعنى (قوله لان مجرد نقل الاسم) اى لان نقل الاسم عن معناه لمعنى آخر مجردا عن المبالغة والادعاء (قوله لكانت الاعلام المنقولة) اى كزيد مسمى به رجل بعد تسمية آخر به استعارة لمجرد وجود النقل فيه ولاقائل به وورد بان نفى الادعاء لايستلزم ان اللفظ لم يبق فيه الا مجرد الاطلاق حتى

لالغوى لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله) اى دخول المشبه (فى جنس المشبه به) بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد (كان استعمالها) اى الاستعارة فى المشبه استعمالا (فيما وضعت له) وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لامبالغة فى اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه

يصح كون الاعلام المنقولة التى هى من الحقيقة استعارة وذلك لان النقل بواسطة علاقة التشبيه والاعلام لاعلاقة فيها اصلا فلم يلزم من نفى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به كون الاعلام المنقولة يصح ان تكون استعارة لعدم وجود اصل التشبيه فيها (قوله ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة) اى انه يلزم لو لم تراع المبالغة المقتضية لادخال المشبه فى جنس المشبه به الذى بنى عليه كون الاستعارة مجازا عقليا ان لا تكون الاستعارة ابلغ من الحقيقة بل تكون مساوية لها مع انهم جازمون بان الاستعارة ابلغ من الحقيقة (قوله اذلا مبالغة فى اطلاق الاسم المجرد) اى عن الادعاء وقوله عاريا عن معناه اى الحقيقى ولو بحسب الادعاء والمعنى ان الاسم اذا نقل الى معنى ولم يصحبه اعتبار معناه الاصلى فى ذلك المعنى المنقول اليه لم يكن فى اطلاق ذلك الاسم على ذلك المعنى المنقول اليه مبالغة فى جعله كصاحب ذلك الاسم كما فى الحقيقة المشتركة والمنقولة فانه لما لم يصحبها معناها الاصلى انتفت المبالغة فى الحاق المعنى المنقول اليه بالغير ورد ماذكره من ان نفى الادعاء المذكور يلزم منه مساواة الاستعارة للحقيقة فى نفى المبالغة بانه ان اريد بنفى المبالغة نفى المبالغة فى التشبيه فيصير كاصل التشبيه او كما لا تشبيه فيه اصلا ففاسد من وجهين احدهما انه مصادرة حيث علل الشئ بنفسه لان فى المبالغة فى التشبيه يعود الى معنى نفى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به والآخر ان نفى تلك المبالغة لا يستلزم نفى كون الاستعارة ابلغ من الحقيقة لان الابلغية الموجودة فى الاستعارة دون الحقيقة هى الابلغية الموجودة فى سائر انواع المجاز وهى كون المجاز كادعاء الشئ بالدليل على ما سيأتى وتلك لم توجد فى الحقيقة سواء كانت تشبيها او غيره وان اريد بنفى المبالغة شئ آخر فلم يتصور حتى يحكم عليه (قوله ولما صح ان يقال الخ) يعنى انه يلزم من نفى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به فى الاستعارة ان من قال رأيت اسدا يرمى واراد بالاسد زيدا لا يقال فيه انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا لاستواء الاطلاقين فى عدم ادعاء دخول ما اطلق عليه اللفظ فى جنس صاحب الاسم مع ان من قال رأيت اسدا يرمى واراد بالاسد زيدا على سبيل الاستعارة يقال فيه انه جعل زيدا اسدا قطعا وما ذاك الا باعتبار دخول المشبه فى جنس المشبه به فثبت المدعى وهو ان الاستعارة لم تطلق الا بعد ادخال المشبه فى جنس المشبه به فكانت مجازا عقليا فان قلت يخدش هذا الوجه الثالث فى كلام الشارح ان قولهم جعله اسدا يجرى فى زيد اسد مع انه لم يوجد فيه الادعاء المذكور ضرورة انه تشبيه وليس باستعارة وجوابه ان الادعاء المذكور متحقق ايضا فى زيد اسد اذ ليس المعنى على تقدير اداة التشبيه لما سبق تحقيقه بل جعله فردا من افراد الاسد ادعاء فان قلت ذلك الادعاء لا يتحقق فى المعرف يعنى زيد الاسد بل المعنى على تقدير اداة التشبيه مع انه يقال لمن قاله ايضا جعل زيدا اسدا قلت ان ثبت قولهم بذلك فى الصورة المذكورة كان مرادهم انه جعل شبيها

بالاسد فهو على حذف مضاف ولايجرى هذا فى الاستعارة آه فنارى (قوله واراد الخ) اى بالاسد زيدا (قوله انه جعله اسدا) اى صيره اسدا وانما كان لايقال لمن قال ذلك انه جعل زيدا اسدا لان جعل اذا كان بمعنى صير كما هنا تعدى الى المفعولين ويفيد اثبات صفة الشئ فيكون مدلول قولك فلان جعل زيدا اسدا انه اثبت الاسدية له ولاشك ان مجرد نقل لفظ الاسد لزيد واطلاقه عليه من غير ادعاء دخوله فى جنسه ليس فيه اثبات اسدية له (قوله انه جعله اسدا) اى صيره (قوله اذ لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة) اى ومن سمى ولده اسدا لم يثبت فيه الاسدية بمجرد اطلاق لفظ الاسد عليه (قوله واذا كان) هذا مرتبط بما انتجه الدليل السابق وحاصله انه رتب على انتفاء الادعاء المذكور فى الاستعارة ثلاثة لوازم وكل منها باطل فيكون ملزومها وهو انتفاء الادعاء المذكور فى الاستعارة باطلا فيثبت نقيضه وهو اعتبار الادعاء المذكور فى الاستعارة واذا كان الادعاء المذكور معتبرا فيها فيكون اسم المشبه به انما نقل للمشبه تبعا لنقل معناه اليه واذا كان الخ (قوله بمعنى انه الخ) اى لانك لما جعلت الرجل الشجاع فردا من افراد الحيوان المفترس كان ذلك المعنى الكلى وهو الحيوان المفترس متحققا فيه فحينئذ يكون نقل لفظ الاسد للرجل الشجاع بعد نقل معناه له فيكون استعمال اسم الاسد فى الرجل الشجاع استعمالا فيما وضع له وظهر لك من هذا ان الاستعارة فى الحقيقة على هذا هو معنى المشبه به بجعل حقيقته لما ليس حقيقة له وهو المشبه ولما تبع ذلك اطلاق اللفظ سمى استعارة تبعا لاستعارة المعنى (قوله ولهذا) اى ولان اطلاق اسم المشبه به اى ولاجل ان اطلاق اسم المشبه به المسمى بالاستعارة (قوله انما يكون بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به) اى المترتب عليه كون الاستعارة مستعملة فيما وضعت له وانما مجاز عقلى فهذا له مدخل فى صحة التعجب عند هذا القائل وسيأتى الجواب عنه وانه لامدخل له فى الصحة (قوله فى قوله) اى قول ابن العميد فى غلام جميل قام على رأسه يظلله من حر الشمس وهو ابو الفضل محمد بن الحسين كاتب ديوان الانشاء والرسائل للملك نوح بن نصر مدحه الصاحب بن عباد بقصائد كثيرة منها

قالوا ربيعك قد قدم * فلك البشارة بالنعم
قلت الربيع اخو الشتا * ام الربيع اخو الكرم
قالوا الذى بنواله * يغنى المقل من العدم
قلت الرئيس ابن العميـ * ـد اذن فقالوا لى نعم

(قوله اى توقع الظل على) فسره بذلك لان التظليل على ما فى التاج ايقاع الظل (قوله من الشمس) اى من حرها وضمن التظليل معنى المنع فلذا عداه بمن اى تمنعنى من حر الشمس (قوله نفس) فاعل قامت ولذلك اتصلت به تاء التأنيث وان كان القائم غلاما (قوله اعز على) صفة النفس وجملة تظللنى فى محل نصب على الحال والتقدير

ولما صح ان يقال لمن قال رأيت اسدا واراد به زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقى ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع جنس الاسد وجعل ما ليس فى الواقع واقعا مجاز عقلى (ولهذا) اى ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به

قامت نفس هى اعز على من نفسى مظللة لى من الشمس (قوله قامت) فاعله ضمير يعود على النفس والجملة مؤكدة لماقبلها وقوله ومن عجب خبرمقدم وشمس مبتدأ مؤخر والجملة حال والتقدير قامت تلك النفس مظللة لى وشمس مظللة من الشمس من العجب (قوله اى غلام كالشمس فى الحسن والبهاء) اى فقد شبه الغلام بالشمس وادعى انه فرد من افرادها وان حقيقتها متحققة فيه ثم استعارله اسمها (قوله وجعله شمسا على الحقيقة) اى من حيث انه جعله فردا من افرادها وان حقيقتها موجودة فيه (قوله اذلا تعجب فى ان يظلل انسان الخ) اى لعدم الغرابة بخلاف تظليل الشمس الحقيقية انسانا من الشمس فانه مستغرب وذلك لان الشمس لايرتسم ظل تحتها على انسان مثلا الااذا حال بينه وبينها شئ كثيف يحجب نورها واما اذا كان الحائل بينهما شيئاله نور فلا يرتسم ظل تحتها على الانسان المظلل لان النور لايحجب النور فاذا جعل ذلك الغلام شمسا حقيقة استغرب ايقاعه الظل على من ظلله لاستغراب كون الشمس التى من شانها طى الظل واذهابه توجب ظلاعلى تقدير حيلولتها بين الشمس وبين الانسان المظلل (قوله لما كان لهذا التعجب معنى) قال العصام فيه نظر لانه يجوز ان يكون التعجب من استخدامه من بلغ فى الحسن درجة الشمس او من انقياده وخدمته له (قوله فى قوله) اى فى قول الشريف ابى الحسن محمد بن احمد بن محمد احمد بن ابراهيم طباطبا ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وهو شاعر مفلق وعالم محقق مولده باصبهان وبهامات والبيت من المنسرح وقبله

❊ يامن حكى الماء فرط رقته ❊ وقلبه فى قساوة الحجر ❊

❊ ياليت حظى كحظ ثوبك من ❊ جسمك ياواحدا من البشر ❊ لاتعجبوا الخ

(قوله لاتعجبوا من بلى غلالته) البلى بكسر الباء مقصورا من بلى الثوب يبلى اذا فسد اى لاتعجبوا من تسارع بلى وفساد غلالته ففى الكلام حذف مضاف (قوله هى) اى الغلالة شعار اى ثوب صغير ضيق الكمين كالقميص يلاقى البدن يلبس تحت الثوب الواسع ويلبس ايضا تحت الدرع سمى شعارا لانه يلى الشعر (قوله قدزر) اى لانه قدزر اى شدوهو بالبناء للفاعل والفاعل ضمير المحبوب وضمير ازراره المنصوب على المفعولية راجع للمحبوب ايضا اوللغلالة وذكره باعتبار انها قيص اوشعار شبه المحبوب الذى هو مرجع الضمير المستتر فى الفعل بالقمر واستعار اسم المشبه به للمشبه استعارة تصريحية والبلى ترشيح ويحتمل ان زربالبناء للمفعول وازراره نائب فاعل والضمير للغلالة وعلى هذا فالمشبه هو المحبوب الذى هو مرجع الضمير فى غلالته (قوله تقول الخ) افاد بهذا ان تعدية زر الى الازرار فيه ضرب من التسامح لانه انما يتعدى للقميص ويتضمن الدلالة على الازرار ولايتعدى الى الازرار والشاعر قدعداه اليها (قوله فلو لانه جعله الخ) حاصله انه لماخشى ان يتوهم ان صاحب الغلالة انسان

(صح التعجب فى قوله قامت تظللنى) اى توقع الظل على (من الشمس نفس اعز على من نفسى قامت تظللنى ومن عجب شمس) اى غلام كالشمس فى الحسن والبهاء (تظللنى من الشمس) فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقى وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذلا تعجب فى ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا آخر (والنهى عنه) اى ولهذا النهى عن التعجب (فى قوله لاتعجبوا من بلى غلالته) هى شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا) قدزرازراره على القمر) تقول زررت القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهى عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحيقى

لا بملابسة انسان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير في غلا لته وازراه لانا نقول لانسلم ان الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة المذكورة كما يقال سيف زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك (ورد) هذا الدليل (بان الادعاء) اى ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به (لا يقتضي كونها) اى الاستعارة (مستعملة فيما وضعت له) للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رأيت اسدا يرمى مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبنى على انه جعل افراد الاسد بطريق التأويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذى له غاية الجراءة ونهاية القوة

يسارع البلى لغلالته فيتعجب من ذلك لان العادة ان غلالة الانسان لا يسارع البلى اليها قبل الامد المعتاد لبلاها نهى الشاعر عن ذلك التعجب وبين سبب النهى وهو انه لم يبق في الانسانية بل دخل في جنس القمرية والقمر لا يتعجب من سرعة بلى ما يباشر ضوءه لان هذا من خواصه ومتى ظهر السبب بطل العجب ولكون ما ذكر من خواص القمر قيل ان من جملة عيوب القمر انه يهدم العمر ويحل الدين ويوجب اجرة المنزل ويسخن الماء ويفسد اللحم ويقرض الكتان ويعين السارق ويفضح العاشق الطارق (قوله لان الكتان) اى الذى كانت منه الغلالة (قوله لانسلم ان الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة) اى لانه لا ينبئ عن التشبيه والمنافي لها انما هو الجمع بين الطرفين على وجه ينبئ عن التشبيه بحيث يكون المشبه به واقعا خبرا عن المشبه كما في زيد اسد او حالا منه او صفة له نحو مررت بزيد اسدا او جاءني رجل اسد فذلك الجمع ينبئ عن التشبيه ضرورة انه لا يصح صدقه على ما جرى عليه فتقدر اداة التشبيه نفيا لما يلزم من فساد الصدق كما تقدم على ما فيه واما اذا ذكر المشبه لا على وجه ينبئ عن التشبيه كما في البيت لعدم جريان المشبه به عليه حتى يسهل تقدير الاداة نظر اللمعنى فهو استعارة وقد سبق كل من هذا البحث وجوابه في بحث المجاز العقلي وانت خبير بان هذا الجواب يقتضي ان نحو على لجين الماء استعارة وهم صرحوا بكونه تشبيها الا ان يقال تصريحهم بكونه تشبيها لا ينافي صحة كونه استعارة فتأمل (قوله كما يقال) اى كقولنا اى كعدم المنافاة في قولنا سيف زيد في يد اسد المراد في يده فقد شبه بالاسد وادعى انه فرد من افراده واستعير اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية فقد جمع بين المشبه به وزيد والمشبه به وهو الاسد على وجه لا ينبئ عن التشبيه لان هذا التركيب ونحوه لا يتأتى فيه تقدير الاداة الا بزيادة في التركيب او نقص منه بحيث يتحول الكلام عن اصله كان يقال رأيت في يد رجل كالاسد سيفا (قوله ورد هذا الدليل) حاصله منع الصغرى القائلة الاستعارة لفظ مستعمل فيما وضع له بعد الادعاء اى لانسلم ذلك وهذا الادعاء لا يخرج اللفظ عن كون مستعملا في غير ما وضع له هذا وقد علم من مضمون الكلام اولا وآخرا ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مسلم عند القائل بان الاستعارة مجاز لغوى ومعلوم ان كون اللفظ اطلق على غير معناه الاصلي في نفس الامر مسلم عند القائل بانها مجاز عقلي وبقي النزاع في ان الاستعارة هل تسمى مجازا لغويا نظرا لما في نفس الامر او عقليا نظرا للمبالغة والادعاء فالخلاف على هذا عائد الى اللفظ والتسمية فتدبر (قوله مستعمل في الرجل الشجاع) اى وان ادعى ان الرجل الشجاع فرد من افراد الاسد بعد تشبيهه به اذ تقدير الشئ نفس الشئ لا يقتضي كونه اياه حقيقة (قوله وتحقيق ذلك) اى تحقيق ان الادعاء المذكور لا يقتضي كون الاستعارة مستعملة فيما وضعت له وحاصل ما ذكره من التحقيق ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها مستعملة

(فيما)

فيما وضعت له اذ ليس معناه مافهمه المستدل من ادعاء ثبوت المشبه به له حقيقة حتى يكون لفظ المشبه به فيه استعمال لما وضع له والتجوز في امر عقلي وهو جعل غير المشبه به مشبها به بل معناه جعل المشبه مأولا بوصف مشترك بين المشبه والمشبه به وادعاء ان لفظ المشبه به موضوع لذلك الوصف وان افراده قسمان متعارف وغير متعارف ولا خفاء في ان الدخول بهذا المعنى لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له لان الموضوع له هو الفرد المتعارف والمستعمل فيه هو الفرد الغير المتعارف (قوله بطريق التأويل قسمين) متعلق بجعل ان قلت ان الذي بطريق التأويل انما هو احد القسمين وهو غير المتعارف واما الآخر فبطريق التحقيق فكيف يقول الشارح على انه جعل افراد الاسد قسمين بطريق التأويل قلت جعل الافراد قسمين مبني على كون الاسد موضوعا للقدر المشترك بينهما الصادق على كل منهما وهو مجازي وكونه موضوعا لذلك ليس الا بطريق التأويل واما بطريق التحقيق فهو منحصر في قسم واحد وهو المتعارف آه بس (قوله في مثل) اي الودعين في مثل الخ (قوله والهيكل المخصوص) عطف تفسير (قوله والقرينة مانعة عن ارادة الخ) اي لا عن ارادة الجنس بقسميه (قوله وبهذا يندفع الخ) اي ببيان ان القرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف ليتعين غير المتعارف فيندفع ما قال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل ينافي القرينة المانعة من ارادة الاسدية ووجه الاندفاع ان الاصرار على دعوى الاسدية بالمعنى الغير المتعارف ونصب القرينة انما يمنع من ارادة الاسدية بالمعنى المتعارف وحينئذ فلا منافاة (قوله السبع المخصوص) الانسب ان يقول عن ارادة الاسد ويحذف قوله المخصوص لان ذكره في السؤال يشير الى الجواب تأمل (قوله واما التعجب الخ) هذا اشارة الى جواب عن سؤال نشأ من الجواب المتقدم وهو اذا كان الادعاء لا يقتضي استعمال الاستعارة فيما وضعت له فلا يصح التعجب والنهي عنه في البيتين السابقين لانهما لا يتمان الا بجعل المشبه من افراد المشبه به حقيقة وحاصل الجواب الذي اشار له المصنف ان التعجب والنهي عنه لتناسي التشبيه وجعل الفرد الغير المتعارف مساويا للمتعارف في حقيقته حتى ان كل ما يترتب على المتعارف يترتب عليه وبما تقرر من جعل كلام المصنف اشارة لجواب سؤال مقدر اندفع ما ذكره العصام من ان التعجب والنهي لم يجعل دليلا على كون الاستعارة مستعملة فيما وضعت له بل استدل بهما على الادعاء فلما سلم المجيب الادعاء ومنع اقتضاؤه كون الاستعارة مستعملة فيما وضعت له فلا حاجة الى المنازعة في كون التعجب والنهي مبنيين على الادعاء اذ بناؤهما عليه لا ينافي كونها مجازا لغويا فالاولى اسقاط قوله واما التعجب والنهي عنه (قوله واما التعجب) اي من المشبه وقوله والنهي عنه اي عن التعجب (قوله فالبناء) اي فلبناء الاستعارة وقوله على تناسي التشبيه اي اظهار التناسي والمراد بالتناسي النسيان

في مثل تلك الجثة المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك الجراءة لكن لا في تلك الجثة المخصوصة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص (واما التعجب والنهي عنه) كما في البيتين المذكورين (فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة) ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا

(والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التأويل) فى دعوى دخول المشبه فى جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر ولا تأويل فى الكذب (ونصب) اى وبنصب (القرينة على ارادة خلاف الظاهر) فى الاستعارة لما عرفت انه لابد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود فى ترويج ظاهره (ولا تكون) الاستعارة (علما) لما سبق من انها تقتضى ادخال المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك فى العلم (لمنافاته الجنسية) لانه يقتضى التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضى العموم وتناول الافراد (الا اذا تضمن) العلم (نوع وصفية) بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف (كحاتم) المتضمن الاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة

اى على اظهار نسيان التشبيه (قوله قضاء الخ) اى وانما تنوسى فيه التشبيه توفية لحق المبالغة فى دعوى الاتحاد (قوله ودلاله الخ) عطف تفسير على قوله قضاء لحق المبالغة (قوله والاستعارة تفارق الكذب) اى والكلام الذى فيه الاستعارة يفارق الكلام الكاذب اى لا يشتبه به بسبب ماذكر من الامرين فقولك جاءنى اسد يشتبه بالكلام الكاذب لولا الوجهان فاندفع مايقال ان الاستعارة تكون فى المفرد لانها الكلمة المستعملة فى غير ماوضعت له والكذب يكون فى الحكم فالمتصف بالكذب الكلام المركب المستعمل فى غير ماوضع له فلا اشتباه بينهما حتى يحتاج للفرق (قوله بالبناء على التأويل) اى بسبب بنائها على التأويل وعدم بناء الكذب عليه (قوله فى دعوى الخ) متعلق بمحذوف صفة للتأويل اى المتحقق فى دعوى الخ من تحقق العام فى الخاص اوان فى بمعنى من البيانية (قوله بل يبذل المجهود الخ) يقال بذل كنصر ينصر والمراد بالمجهود الجهد والوسع والطاقة والمراد بترويج ظاهره اظهار صحته عند السامع ومحل كون الكذب يبذل المتكلم وسعه وطاقته فى ترويج ظاهره اذا عرف عدم مطابقته وقصد اظهار صحته لان لم يقصد ذلك واعتقد الصحة (قوله ولا تكون علما) اى شخصيا لانه المتبادر من اطلاق العلم ولان علم الجنس تجرى فيه الاستعارة كاسم الجنس بخلاف علم الشخص فلا يصح ان يشبه زيد بعمر وفى الشكل والهيئة مثلا ويطلق عليه اسمه وتخصيص المصنف الاستعارة بالذكر فى الامتناع يفهم منه ان الامتناع فى العلمية مخصوص بها واما المجاز المرسل فيجوز فى العلمية اذ لا مانع من كون المجاز المرسل علما لصحة ان يكون للعلم لازم ولو غير مشتهر يستعمل فيه لفظ العلم كما اذا اطلق قبار علم فرس على زيد مرادا منه لازمه وهو شدة العدو اى الجرى ثم ان جملة ولا تكون علما عطف على قوله والاستعارة تفارق الكذب عطف جملة فعلية على اسمية ولك ان تجعله عطفا على قوله تفارق الكذب فيكون التناسب مرعيا (قوله ولا يمكن ذلك فى العلم) اى الشخصى وقوله لمنافاته الجنسية اى التى تقتضيها الاستعارة وقوله لانه اى العلم وقوله يقتضى التشخص اى تشخص معناه وتعينه خارجا وهذا ظاهر فى علم الشخص لا فى علم الجنس لامكان العموم فى معناه لكونه ذهنيا والمعنى الذهنى لا ينافى تعدد الافراد له (قوله وتناول الافراد) عطف تفسير وماذكره العلامة الشارح من ان الاستعارة تقتضى ادخال المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف وذلك غير ممكن فى العلم الشخصى هو طريقة صاحب المفتاح حيث قال فيه والذى فرع سمعك من ان مبنى الاستعارة على ادخال المستعار له فى جنس المستعار منه هو السر فى امتناع دخول الاستعارة فى الاعلام الشخصية الا اذا تضمنت نوع وصفية وقال السيد فى شرحه للمفتاح لا نسلم ان الاستعارة تعتمد على الادخال المذكور لان المقصود من الاستعارة المبالغة فى حال المشبه بانه يساوى المشبه فيه وذلك يحصل

يجعل المشبه من جنس المشبه به ان كان اسم جنس او جعله عينه ادعاء ان كان علم شخص فان المقصود من قوله رأيت اليوم حاتما انه رأى عين ذلك الشخص لانه رأى فردا من افراد الجواد آه قال العلامة عبد الحكيم وفيما قاله السيد بحث اما اولا فلان القول بالادخال فى اسم الجنس مما لاداعى اليه. فان المبالغة تحصل فيه ايضا بادعاء الاتحاد واما ثانيا فلان جعله عينه فيما اذا كان علما شخصيا ان كان لاعن قصد فهو غلط وان كان قصدا فان كان باطلاقه عليه ابتداء فهو وضع جديد وان كان بمجرد ادعاء من غير تأويل فهو دعوى باطلة وكذب محض وحينئذ فلابد من التأويل وهو انما يكون بادخاله فيه والحاصل ان استعمال اسم المشبه به فى المشبه ليس بحسب الوضع الحقيقى وهو ظاهر فلو لم يعتبر الوضع التأويلى لم يصح استعماله فيه (قوله الا اذا تضمن العلم نوع وصفية) استثناء من عموم الاحوال وقوله تضمن اى استلزم نوع وصفية وليس المراد انه دل دلالة تضمنية على نوع من الاوصاف كالكرم (قوله نوع وصفية) الاولى نوع وصف لان الوصف مصدر لايحتاج فى افادة المعنى المصدرى الى الحاق الياء كذا فى الاطول (قوله بواسطة) متعلق بتضمن وقوله اشتهاره اى العلم اى اشتهار مدلوله وهو الذات فالعلم المتضمن نوع وصفيه هو ان يكون مدلوله مشهورا بوصف بحيث متى اطلق ذلك العلم فهم منه ذلك الوصف فلما كان العلم المذكور بهذه الحالة جعل كأنه موضوع للذات المستلزمة لذلك الوصف فيكون كليا تأويلا فاذا اطلق ذلك العلم على غير مدلوله الاصلى صح جعله استعارة بسبب ادعاء انه من افراد ذلك الكلى مثلا حاتم موضوع للذات المعينة ثم انه بواسطة اشتهارها بالكرم بحيث متى اطلق حاتم يفهم منه الجواد صار حاتم كأنه موضوع للجواد وهو معنى كلى فيصح ان يطلق لفظ حاتم على زيد الكريم بان تقول عند رؤيتك لزيد رأيت اليوم حاتما بسبب تشبيه زيد بحاتم فى الجود وملاحظة ان حاتما كأنه موضوع للجواد وان زيدا فرد من افراده وكذا يقال فى غيره (قوله كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود) اى المستلزم للاتصاف به فيجعل ذلك الوصف لازماله وهو وجه الشبه فى الاستعارة وحاتم فى الاصل اسم فاعل من الحتم بمعنى الحكم نقل لحاتم بن عبدالله بن الحشرج الطائى (قوله ومادر بالبخل) اى ومادر المتضمن الاتصاف بالبخل وهو رجل من بنى هلال بن عامر بن صعصعة قيل انما سمى مادر الانه سقى ابلاله من حوض فلما فرغت الابل من الشرب بقى فى اسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض به اى لحوك ماءه به بخلا خوفا من ان يستقى من حوضه احد (قوله وسحبان) هو فى الاصل صياد يصيد مامر به ثم جعل علما للبليغ المشهور والمناسبة ظاهرة آه اطول (قوله وباقل بالفهاهة) اى وباقل المتضمن الاتصاف بالفهاهة اى العجز عن الافصاح عما فى الضمير وهو اسم رجل من العرب كان شديد العى فى النطق وقد اتفق انه كان اشترى ظبيا باحد عشر

ذلك الرجل المعهود اوغيره كما مر فى الاسد فبهذا التأويل يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعنى حاتما الطائى حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجواد استعارة نحو رأيت اليوم حاتما (وقرينتها) يعنى ان الاستعارة لكونها مجازا لابد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها (اما امر واحد كما فى قولك رأيت اسد يرمى او اكثر) اى امران او امور يكون كل واحد منها قرينة (كقوله فان تعافوا) اى تكرهوا (العدل والايمانا * فان فى ايماننا نيرانا) اى سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل من العدل وايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجأون الى الطاعة بالسيوف (او معان ملتئمة) مربوط بعضها بعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد

قوله الاعانة هكذا فى النسخ وصوابه العيافة بكسر العين كما فى المصباح (مصححه)

درهما وقيل له بكم اشتريته ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه ليشير بذلك الى احد عشر فانفلت منه الظبي فضرب به المثل في العي (قوله فحينئذ) اى فحين اذ تضمن العلم كحاتم نوع وصفية يجوز الخ (قوله ويتأول في حاتم الخ) اى فالتأويل بعد التشبيه ولا يتوقف هو على التشبيه وبهذا اندفع مايقال انه اذا كان فردا من افراده فكيف يصح التشبيه حينئذ (قوله وقرينتها) اى والقرينة الثابتة لها وانما ثبتت لها لكونها مجازا كما اشار له الشارح قال العلامة عبد الحكيم واشار الشارح بهذا الدليل العام الجارى في كل مجاز سواء كان مرسلا او استعارة الى ان تخصيص قرينة الاستعارة بالبيان انما هو للاعتناء بشانها والا فالقرينة لازمة في كل مجاز آه وفي الاطول ان ماذكره المصنف من التقسيم غير مختص بقرينتها بل يجرى في قرينة المجاز المرسل والمكنية ولاداعى الى جعل قرينة المكنية واحدا والزائد عليه ترشيحا آه (قوله اما امر واحد) اى من ملائمات المشبه في المصرحة كيرمى ومن ملائمات المشبه به في المكنية كالاظفار (قوله يرمى) اى بالسهم وليس المراد مطلق رمى لانه يكون حتى في الاسد الحقيقي تأمل (قوله يكون كل واحد منها قرينة) اى وليس واحد منها ترشيحا ولا تجريدا لعدم ملائمته للطرفين ملائمة شديدة وماذكره المصنف مبني على جواز تعدد القرينة وهو الحق وقال بعضهم لايجوز تعدد قرينة الاستعارة لانه ان كان الصرف عن ارادة المعنى الحقيقي بجميع تلك الامور فلا نسلم تعدد القرينة وان كان بكل واحد فلا حاجة لما عدا الاول وحينئذ فيجعل ترشيحا او تجريدا (قوله كقوله فان تعافوا الخ) قال في معاهد التنصيص هذا البيت لبعض العرب ولم يعينه وقوله فان تعافوا مأخوذ من عاف يعاف بمعنى كره واصل عاف يعاف عوف يعوف كعلم يعلم يقال عاف الرجل طعامه وشرابه اى كرهه اى ان تكرهوا العدل والانصاف وتميلوا للجور وتكرهوا التصديق بالنبي فان في ايدينا سيوفا تلمع كالنيران نحاربكم ونلجئكم الى الطاعة بها والعدل هو وضع الشيء في محله فهو مقابل للظلم والايمان الاول في البيت بكسر الهمزة تصديق النبي عليه الصلاة السلام فيما جاءبه عن الله والايمان الثاني بفتح الهمزة جمع يمين يطلق على القسم وعلى الجارحة المعلومة وهو المراد ويصح ان يقرأ الايمان في الموضعين بفتح الهمزة جمع يمين والمراد منه القسم في الاول والجارحة في الثاني (قوله اى سيوفا تلمع الخ) اى فقد شبه السيوف بالنيران بجامع اللمعان في كل واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة المصرحة (قوله فتعلق) اى ارتباط قوله تعافوا بكل الخ ظاهره ان القرينة على ان المراد بالنيران السيوف تعلق الاعافة بكل من العدل والايمان وفيه ان الكلام في القرينة المتعددة وهى لاتكون الا لفظية والتعلق والارتباط ليس كذلك فالاولى ان يقول فكل واحد من العدل والايمان باعتبار تعلق الاعافة به قرينة على ان المراد بالنيران السيوف وانما جعل كل واحد قرينة ولم يجعل احدهما قرينة والآخر تجريدا لان مجموع

الامرين بمنزله الشرط فهما بمنزلة شئ واحد لكن لو انفرد كل واحد منهما لصح قرينة (قوله لدلالته) اى تعلق تعافوا بكل من العدل والايمان (قوله تحاربون) اى محذوف تقديره تحاربون واما قوله فان فى ايماننا نيرانا فهو علة لذلك الجواب المحذوف اقيمت مقامه ولو حذف النون من تحاربون وتلجأون لكان حسنا لان رفع الجواب اذا كان الشرط مضارعا ضعيف قال فى الخلاصة * وبعد ماض رفعك الجزاء حسن * ورفعه بعد مضارع وهن * ان قلت ان المحاربة تكون ايضا بالنار الحقيقية فهلا حملت النيران على حقيقتها فيكون القصد تخويفهم بالاحراق قلت ان القائل يرى الاخذ بالشريعة وليس فيها احراق كاره العدل والايمان بل تعذيبه بالسيف (قوله مربوط) تفسير الملتئمة وقوله يكون الجميع اى المجموع وقوله لا كل واحد اى فظهرت مقابلته لقوله او اكثر (قوله فلا يصح جعله مقابلا له) اى لانه من افراده (قوله وقسيما) عطف مرادف (قوله كقوله) اى البحترى من قصيدة من الطويل وبعد البيت * يكاد الندى منها يفيض على العدا * لدى الحرب تثنى فى قنا وقواضب * الثنى مصدر ثنيت الشئ اى ضاعفته والقنا جمع قناة وهى الرمح والقواضب القواطع (قوله وصاعقة) يروى بالجر على اضمار رب وبالرفع على انه مبتدأ موصوف بقوله من نصله وخبره قوله تنكفى بها والصاعقة فى الاصل نار سما وية تهلك ما اصابته تحدث غالبا عند الرعد والبرق (قوله من نصله) بيان لصاعقة اى صاعقة هى نصله فجعله صاعقة او المراد صاعقة ناشئة من نصله فكأن لنصله صاعقة تحرق الاعداء والاول اظهر والى الثانى ذهب الشارح (قوله اى من نصل سيف الممدوح) اشار به الى ان ضمير نصله للممدوح وفى الكلام حذف مضاف ويجوز ان يرجع الضمير للممدوح ولا حذف والاضافة لادنى ملابسة قال فى الاطول والنصل هو حد السيف كما فى الصحاح اونفس السيف الخالى عن المقبض كما فى القاموس فقد اختفى المقبض فى يده انتهى وكلام الشارح ظاهر على الاول لا على الثانى الا ان تجعل اضافة نصل للسيف للبيان وعليه فيحتاج لتقدير حد فتأمل (قوله رب نار) هذا تفسير للصاعقة وقوله من حد سيفه فيه اشارة الى ان النصل هو حد السيف وقوله يقلبها اى تلك النار وهى نفس السيف ولذا لم يقل يقلب اصلها الذى هو السيف وقوله يقلبها توضيح لكون الباء للتعدية (قوله على اروس الاقران) الاروس جمع رأس والاقران جمع قرن وهو المكافئ والمماثل وكلاهما جمع قلة وآثره على جمع الكثرة لما فيه من الاشارة الى قلة اكفائه فى الحرب وقلة امثاله فيها والى الاستخفاف بأمرهم وتقليلهم فى مقابلته ولا يخفى ما فيه من اللطف او المراد باروس الاقران جمع الكثرة بقرينة المدح اذ كل من الجمعين يستعار للآخر كذا قيل وهذا مبنى على ان جمع الكثرة موضوع لما فوق العشرة اما على انه موضوع لما فوق الاثنين

وصاعقة من نصله) اى من نصل سيف الممدوح (تنكفى بها) من انكفأ اى انقلب والباء للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه يقلبها (على اروس الاقران خمس سحائب) اى انامله الخمس التى هى فى الجود وعموم العطايا كالسحائب اى يصبها على اكفائه فى الحرب فيهلكهم بها ولما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على اروس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل (وهى) اى الاستعارة (باعتبار الطرفين) المستعار منه والمستعار له (قسمان لان اجتماعهما) اى اجتماع الطرفين (فى شئ اما ممكن نحو احييناه فى او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه) استعار الاحياء من معناه الحقيقى وهو جعل الشئ حيا للهداية التى هى الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب

وان الجمعين انما يفترقان فى الغاية لا فى المبدأ فلا يستعار جمع الكثرة للقلة ثم يستعار جمع القلة للكثرة كما هنا (قوله خمس سحائب) فاعل تكفى بها وهو من اضافة الصفة للموصوف كما اشار له الشارح بقوله اى انامله الخمس والمراد العليا فقط والا فالانامل كثيرة وعبر الشارح بالانامل دون الاصابع مع ان الذى يقبض على السيف ويقلب به على الاعداء الاصابع لا الانامل للمبالغة فى شجاعة الممدوح اى انه لشجاعته وقوته لا كلفة عليه ولا مشقة فى قلب السيف على الاقران بالانامل وهذا اذا اريد بالانامل حقيقتها ويحتمل انه اراد بالانامل الخمس الاصابع مجازا وعلى هذا فلا مبالغة (قوله التى هى فى الجود الخ) اشار بهذا الى ان البيت فيه من المحسنات البديعية الاستتباع حيث ضمن الشاعر مدح الممدوح بالشجاعة مدحه بالسخاوة (قوله وعموم العطايا) اخذ العموم من السحائب (قوله فذكر العدد) بتخفيف الكاف اى ولا شك ان ذكر العدد قرينة على ان المراد بالسحائب الانامل اذ السحائب الحقيقية ليست خمسا فقط (قوله فظهر من جميع ذلك) اى من ذكر الصاعقة ومن كونها ناشئة من حد سيفه ومن انقلابها على اروس الاقران ومن كون المنقلب بها خمسا وفى كون مجموع ما ذكر هو الدال على ان المراد بالسحائب انامل الممدوح نظر اذ لو اسقط بعضها كلفظ الخمس واروس الاقران بان يراد بالقلب تحريك السيف باليد فهم المراد على ان اضافة الصاعقة لنصل السيف كاف فى القرينة المذكورة فيخالف ما مر من قوله مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة اللهم الا ان يراد الدلالة الواضحة البالغة فى الوضوح والحاصل ان الدلالة الواضحة على المراد متوقفة على الجميع وهذا لا ينافى كفاية بعضها فى اصل الدلالة على المراد وحينئذ فقول الشارح سابقا مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة الخ ناظر للدلالة الواضحة البالغة فى الوضوح لا لاصل الدلالة فلا منافاة (قوله استعار الاحياء) اى استعار هذا اللفظ وقوله للهداية متعلق باستعار اى استعاره لها بعد تشبيه الهداية بمعنى الدلالة على طريق توصل بالاحياء بمعنى جعل الشئ حيا وادعاء انه فرد من افرادها ووجه الشبه بين الاحياء والهداية ترتب الانتفاع والمآثر على كل منهما كما ان وجه الشبه بين الاماتة والاضلال ترتب نفى الانتفاع على كل منهما وانما قال استعار الاحياء مع ان المستعار الفعل اعنى احييناه لان استعارته تبعية لاستعارة المصدر اعنى الاحياء (قوله مما يمكن اجتماعهما) اى من الشيئين اللذين يمكن اجتماعهما فى شئ اى فقد اجتمعا فى الله سبحانه وتعالى فانه محيى وهاد (قوله وهذا) اى قولنا والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما (قوله اولى من قول المصنف) اى فى الايضاح (قوله لان المستعار منه هو الاحياء لا الحياة) ان قلت مقتضى هذا التعليل ان يكون ما قاله المصنف خطأ وان ما قاله الشارح هو الصواب قلت انما قال الشارح وهذا اولى لامكان ان يقال

والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ واحد وهذا اولى من قول المصنف ان الحياة والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ واحد لان المستعار منه هو الاحياء لا الحياة وانما قال نحو احييناه لان الطرفين فى استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما فى شئ اذ الميت لا يوصف بالضلال (ولتسم) الاستعارة التى يمكن اجتماع طرفيها فى شئ (وفاقية) لما بين الطرفين من الاتفاق (واما ممتنع) عطف على اما ممكن (كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه) هو بالفتح النفع اى لانتفاء النفع فى ذلك الموجود كما فى المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم فى شئ ممتنع وكذلك استعارة اسم الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التى تحيى ذكره وتديم فى الناس اسمه (ولتسم) الاستعارة التى لا يمكن اجتماع طرفيها فى شئ (عنادية) لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما (ومنها) اى من العنادية الاستعارة (التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل فى ضده) اى الاستعارة التى استعملت

مراد المصنف بالحياة الاحياء لكونها اثراله (قوله وانما قال نحو احييناه) اى ولم يقل نحو اومن كان ميتا فاحييناه حتى يكون ميتا داخلا فى التمثيل ايضا (قوله مما لايمكن اجتماعهما) اى فقد اجتمع فى الآية الاستعارتان الوفاقية والعنادية (قوله اذالميت لايوصف بالضلال) اى لان الموت عدم الحياة والضلال هو الكفر والميت العادم للحياة لايتصف بالكفر الاباعتبار ما كان لاحقيقة لان الكفر جحد الحق والجحد لايقع من الميت لانتفاء شرطه وهو الحياة (قوله ولتسم وفاقية) انما سموها وفاقية لااتفاقية لان وفاقية انسب بعنادية واللام فى قوله ولتسم لام الامر اى ادع الى تسميتها وفاقية وانما لم يقل وتسمى اشعارا بان هذه التسمية من جهة المصنف لاقديمة (قوله لما بين الطرفين من الاتفاق) اى الاجتماع وعدم المباينة وكان الاولى ان يقول لما بين الطرفين من الوفاق لان المفاعلة على بابها اذ كل من الطرفين وافق صاحبه فى الاجتماع معه فى موصوف واحد (قوله كاستعارة اسم المعدوم) اى وكاستعارة الميت للضال اذلايجتمع الموت والضلال فى شئ ثم ان اضافة استعارة للاسم بيانية واما اضافة اسم للعدوم فيصح جعلها بيانية ايضا ويصح جعلها حقيقية بان يراد بالمعدوم الامر الغير الموجود ويراد باسمه اللفظ الدال عليه وهو لفظ معدوم وذلك بان تقول فى زيد الذى لانفع به رأيت اليوم معدوما فى المسجد او تقول جاء المعدوم ونحو ذلك فشبه الوجود الذى لانفع فيه بالعدم واستعير العدم للوجود واشتق من العدم معدوم بمعنى موجود لانفع فيه فهو استعارة مصرحة تبعية عنادية لان من المعلوم ان الوجود والعدم لايجتمعان فى شئ قال فى الاطول ولاتوقف استعارة اسم المعدوم للوجود على عدم نفعه اصلا بل يمكن الاستعارة للنافع فى امر غير نافع فى امر آخر باعتبار عدم نفعه (قوله هو بالفتح) اى والمد واما بكسر الغين مع المد فهو الترنم بالصوت وبكسر الغين مع القصر فاسم لليسار والاستغناء واما بالفتح مع القصر فهو لفظ مهمل (قوله ولاشك ان اجتماع الوجود) وهو المستعار له اصالة وقوله والعدم اى وهو المستعار منه اصالة (قوله وكذا استعارة اسم الموجود الخ)هذا عكس مثال المصنف فيشبه عدم الشئ مع بقاء آثاره الجميلة بوجوده ويستعار الوجود للعدم ويشتق من الوجود موجود بمعنى معدوم بقيت آثاره الجميلة فهو استعارة مصرحة تبعية عنادية لان اجتماع الوجود والعدم فى شئ ممتنع (قوله لتعاند الطرفين) اى تنافيهما (قوله وامتناع اجتماعهما) عطف تفسير ان قلت ان الوفاق بين الطرفين والعناد بينهما كما يتأتيان فى الاستعارة يتأتيان فى التشبيه فلم لم يذكرا هناك اجيب بان المقصود المبالغة ولايخفى ان جعل احد المتعاندين من جنس الآخر متحدا به اشد مبالغة وغرابة من تشبيه احدهما بالآخر آه يس (قوله والتهكمية) اى ماكان الغرض منها التهكم والهزؤ والسخرية (قوله والتمليحية) اى ما كان الغرض منها ايراد القبيح بصورة شئ مليح

فى ضد معناها الحقيقى (او نقيضه لما مر) اى لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه فى باب التشبيه (نحو فبشرهم بعذاب اليم) اى انذرهم استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر سرورا فى المخبر به للانذار الذى هو ضده بادخال الانذار فى جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن (و) الاستعارة (باعتبار الجامع) اى ما قصد اشتراك الطرفين فيه (قسمان

للاستظراف (قوله اى الاستعارة التى استعملت الخ) اشار بهذا الضابط الى كل من التهكمية والتمليحية وحاصله ان يطلق اللفظ الدال على وصف شريف على ضده كاطلاق الكريم على البخيل والاسد على الجبان ولا يصح فيهما اطلاق البخيل على الكريم ولا اطلاق الجبان على الاسد وقد علمت من هذا ان التهكمية والتمليحية بمعنى الا ان الفارق بينهما من جهة انه ان كان الغرض الحامل على استعمال اللفظ فى ضد معناه الهزؤ والسخرية بالمقول فيه كانت تهكمية وان كان الغرض الحامل على ذلك بسط السامعين وازالة السآمة عنهم بواسطة الاتيان بشئ مليح مستظرف كانت تمليحية فاذا اطلق الاسد على الجبان فقد نزل التضاد منزلة التناسب تهكما او تمليحا وشبه الجبان بالاسد بجامع الشجاعة الموجودة فى المشبه وهو الجبان تنزيلا والموجودة المشبه به وهو الاسد حقيقة واستعير اسم الاسد للجبان استعارة مصرحة (قوله فى ضد معناها الحقيقى او نقيضه) الضدان هما الامر ان الوجوديان الذان لا يجتمعان وقد يرتفعان والنقيضان الامران الذان لا يجتمعان ولا يرتفعان واحدهما وجودى والآخر عدمى (قوله اى لتنزيل الخ) تفسير لما مر (قوله بواسطة تمليح) اى الاتيان بشئ مليح مستظرف وقوله او تهكم اى استهزاء وسخرية (قوله فبشرهم بعذاب اليم) نزل التضاد منزلة التناسب فشبه الانذار بالبشارة بجامع ادخال السرور فى كل وان كان تنزيليا بالنسبة للمشبه واستعير اسم البشارة للانذار بسبب ادخال الانذار فى جنس البشارة واشتق من البشارة بشر بمعنى انذر على طريق الاستعارة التصريحية التبعية التهكمية او التمليحية العنادية فقول الشارح استعيرت البشارة للنذارة اى بعد تشبيه النذارة بالبشارة ثم انه ان اريد بالبشارة لفظها لم يصح وصفها بقوله التى هى الخ وان اريد معناها لم يصح الحكم باستعارتها اذ المستعار انما هو اللفظ وقد يجاب بان المراد الثانى لكن فى الكلام حذف مضاف والاصل استعير اسم البشارة الذى هو لفظ البشارة (قوله بما يظهر) اى بخبر يظهر سرورا وقوله فى المخبر به اى فى وجه الشخص المخبر بذلك الخبر (قوله للانذار) متعلق باستعيرت وقوله الذى هو ضده اى فهو الاخبار بما يظهر عبوسا فى وجه الشخص المخبر به (قوله الذى هو ضده) اى ضد البشارة وتذكير الضمير نظرا لكونها اخبارا او وضد الاخبار (قوله بادخال الانذار) متعلق باستعيرت اى بسبب ادخال الانذار فى جنس البشارة لتنزيل التضاد منزلة التناسب بواسطة التهكم او التمليح (قوله على سبيل التهكم والاستهزاء) العطف للتفسير وكان عليه ان يزيد والتمليح وكذا قوله بعد على سبيل التمليح والظرافة العطف فيه للتفسير وكان عليه ان يزيد والاستهزاء لان كلا من مثال المتن ومثال الشارح يصلح للتهكم والتمليح كما علمت (قوله ولا يخفى الخ) هذا بيان لكون الاستعارة فى بشرهم عنادية (قوله من جهة واحدة) اى بحيث يكون المبشر به هو المنذر منه والمبشر هو المنذر

واما من جهتين فيتأتى بان يخبرك مخبر بان فلانا يريد ضربك وكسوتك بعد ذلك (قوله وكذا الشجاعة والجبن) اى لا يمكن اجتماعهما من جهة واحدة واما من جهتين فهو ممكن الاترى قول الشاعر اسد على وفى الحروب نعامة (قوله وباعتبار الجامع قسمان) قد يقال ينبغى ان يكون الاستعارة باعتبار الجامع اربعة اقسام لانه اما داخل فى مفهوم الطرفين او خارج عنهما او داخل فى مفهوم احدهما وخارج عن مفهوم الآخر ويمكن ان يقال ان المصنف آثر الاختصار فجعلهما قسمين يندرج فيهما الاقسام الاربعة الاول ان يكون داخلا فى مفهوم الطرفين والثانى ان لا يكون داخلا فى مفهو مهما وهو شامل لما يكون خارجا عنهما وما يكون داخلا فى مفهوم احدهما خارجا عن مفهوم الآخر ولعله لذلك عبر فى الثانى بغير داخل لا بخارج عن مفهومهما (قوله اى ما قصد اشتراك الخ) وهو الذى يسمى فى التشبيه وجه الشبه لانه سبب للتشبيه وسموه هنا جامعا لانه ادخل المشبه تحت جنس المشبه به ادعاء وجمعه مع افراد المشبه به تحت مفهومه واعلم ان الجامع فى الاستعارة هو متعلق العلاقة وذلك لان العلاقة فى قولك رأيت اسدا لانسان هو المشابهة فى الشجاعة فالجامع هو الشجاعة لان بسببها ادخل المشبه فى جنس المشبه به ادعاء وجمع مع افراده تحت مفهومه (قوله اما داخل فى مفهوم الطرفين) اى بان يكون جزأ من مفهومهما لكونه جنسا او فصلا لذلك المفهوم (قوله بعنان) هو بكسر العين اللجام (قوله طار اليها) اى عدا اليها فشبه العدو الذى هو قطع المسافة بسرعة فى الارض بالطيران الذى هو قطع المسافة بسرعة فى الهواء واستعار اسم المشبه به للمشبه واشتق من الطيران طار بمعنى عدا والجامع قطع المسافة بسرعة وهو داخل فى مفهوم كل من المستعار له وهو العدو والمستعار منه وهو الطيران لانه جنس لكل منهما وفصل العدو المميز له عن الطيران كونه فى الارض كما ان الفصل المميز للطيران كونه فى الهواء واسناد الطيران فى الحديث للرجل مجاز عقلى والاصل طار فرسه بسعيه اليها (قوله اورجل الخ) او للتقسيم فخير الناس مقسم لهذين القسمين وليست للترديد (قوله فى شعفة) بفتح الشين المعجمة وتحريك العين المهملة وبعدها فاء (قوله فى غنيمة) فى بمعنى مع وهو حال من الضمير المستتر فى الظرف اوانها باقية على حالها بدل من شعفة بدل اشتمال والرابط محذوف والتقدير له (قوله قال جار الله) اى جار بيت الله الحرام والمراد به العلامة محمود الزمخشرى (قوله الصيحة) هى الصوت المفزع اى الموجب للفزع والخوف فقوله التى يفزع منها اى يخاف من اجلها (قوله اذا جبن) اى فالهيعة فى الاصل معناها الجبن واستعمالها فى الصيحة مجاز مرسل من استعمال اسم المسبب فى السبب وذلك لان الصيحة لما اوجبت الخوف الذى هو الجبن سميت باسمه وهو الهيعة (قوله واستعد للجهاد) اى بحيث اذا سمع اصوات المسلمين المجاهدين عند المحاربة والمقاتلة قدم لهم بسرعة واخذ قوله واستعد للجهاد من قوله ممسك بعنان فرسه فهو كناية عن الاستعداد

لانه) اى الجامع (اما داخل فى مفهوم الطرفين) المستعار له والمستعار منه (نحو قوله) صلى الله عليه وسلم خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه (كلما سمع هيعة طار اليها) اورجل فى شعفة فى غُنَيمة له يعبد الله تعالى حتى يأتيه الموتُ قال جار الله الهيعة الصيحة التى يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جَبُنَ والشعفة رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد فى سبيل الله اورجل اعتزل الناس وسكن فى رؤس بعض الجبال فى غنم له قليل يرعاها ويكتفى بها فى امر معاشه ويعبد الله حتى يأتيه الموت استعار الطيرانَ للعَدْو والجامعُ داخل فى مفهومهما (فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما) اى فى العدو والطيران الا انه فى الطيران اقوى منه فى العدْو

والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له فى الاكثر لاداخلة فى مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض فى قوله تعالى وقطعناهم فى الارض امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة فى مفهومهما وهى فى القطع اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان فى كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس فى الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن فى التقطيع مرعى فى استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف فى المرسن والحاصل

للجهاد لاستلزامه اياه (قوله اخذ بعنان فرسه) يصح قراءته بصيغة اسم الفاعل وبرشحه قوله فى الحديث ممسك ويصح قراءته فعلا ماضيا ويرشحه قوله بعدو استعد للجهاد (قوله فى بعض رؤس الجبال) اخذ البعضية من المعنى لان قوله فى الحديث فى شعفة المراد منه فى اى شعفة وليس المراد منه فى كل شعفة لاستحالة ذلك (قوله قليل) اخذ القلة من التصغير (قوله العدو) اى عدو الفرس وهو ذهابها للحرب بسرعة (قوله فان الجامع بين العدو) اى الذى هو المستعار له وقوله والطيران اى الذى هو المستعار منه (قوله وهو) اى قطع المسافة بسرعة داخل فيهما اى لانه جنس من مفهوم كل منهما لان الطيران قطع المسافة بسرعة فى الهواء والعدو قطع المسافة بسرعة فى الارض (قوله الا انه) اى ذلك الجامع الذى هو قطع المسافة بسرعة فى الطيران اقوى منه فى العدو فلذا جعل الطيران مشبها به والعدو مشبها لوجوب كون المشبه به اقوى من المشبه فى وجه الشبه الذى هو الجامع (قوله والاظهر الخ) قصد الشارح المناقشة فى قول المصنف فان الجامع هو قطع المسافة بسرعة حيث جعل السرعة جزأ من الجامع الواقع جنسا للطرفين (قوله والسرعة لازمة له) اى للطيران وقوله فى الاكثر اى بالنظر للغالب ومن غير الغالب يكون الطيران قطع المسافة بالجناح من غير سرعة (قوله لاداخلة فى مفهومه) اى وليست السرعة داخلة فى مفهوم الطيران بحيث انه لايوجد بدونها بخلاف العدو فان السرعة لازمة له فهو عبارة عن قطع المسافة بسرعة بقوائم وحيث كانت السرعة لازمة للطيران وداخلة فى مفهوم العدو فلايكون الجامع داخلا فى مفهوم الطرفين لانه فى احدهما لازم لاجنس وحينئذ فلايتم ماقاله المصنف من التمثيل ولاماذكره بعد وانما عبر الشارح بالاظهر لامكان الجواب بان الملتفت له فى الجامع قطع المسافة فى كل لانفس السرعة ولاشك ان قطع المسافة داخل فى مفهوم الطرفين اوللاشارة الى ان كون الطيران ماذكر ليس قطعيا (قوله فالاولى الخ) عبر بالاولى لما مر من ان مبنى الاعتراض ليس قطعيا ولامكان الجواب عنه بمامر ولان المشاحة فى الامثلة ليست من دأب المحصلين لانها تذكر لايضاح القاعدة على تقدير صحتها لكن الاولى ان تكون صحيحة (قوله ان يمثل) اى للاستعارة التى فيها الجامع داخل فى مفهوم الطرفين (قوله باستعارة التقطيع) اى باستعارة هذا اللفظ وقوله الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض المناسب لقوله بعد والجامع ازالة الاجتماع الخ ان يقول الموضوع لازالة الاجتماع بقيد كون الاشياء المجتمعة ملتزقا بعضها ببعض لاجل ان يظهر كون الجامع المذكور داخلا فى مفهوم التقطيع وان كان ازالة الاتصال هو فى المعنى ازالة الاجتماع تأمل من تقرير شيخنا العدوى (قوله لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض) اى الموضوع لازالة الاجتماع بقيد كون الاشياء المجتمعة غير ملتزق بعضها ببعض والعطف فى قول الشارح وابعاد بعضها عن بعض للتفسير (قوله الداخلة فى مفهومهما) اى

فى مفهوم التقطيع والتفريق وذلك لما علمت ان مفهوم التقطيع ازالة الاجتماع بقيد كون الاشياء المجتمعة ملتزقا بعضها ببعض وان مفهوم تفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض ازالة الاجتماع بقيد كون الاشياء المجتمعة غير ملتزقة فقد اخذ الجامع وهو ازالة الاجتماع فى حد كل منهما على انه جنس له وقيد كون الاشياء المجتمعة ملتزقا بعضها ببعض فصلا فى الاول مميزا له عن الثانى وقيد كونها غير ملتزقة فصلا فى الثانى مميزا له عن الاول (قوله وهى) اى ازالة الاجتماع فى القطع اشد اى اقوى لتأثيرها فى الاتصال الاشد وتقرير الاستعارة فى الآية المذكورة ان يقال اعتبر تشبيه التفريق بالتقطيع بجامع ازالة الاجتماع فى كل واستعير التقطيع للتفريق واشتق من التقطيع قطعنا بمعنى فرقنا فهى استعارة تصريحية تبعية (قوله والفرق الخ) هذا جواب عما يقال انهم جعلوا اطلاق التقطيع على تفريق الجماعة استعارة وجعلو اطلاق المرسن الذى هو اسم لمحل الرسن اعنى انف الدابة على انف الانسان مجازا مرسلا مع انه قد اعتبر فى كل من المعنى الحقيقى للتقطيع والمرسن وصف خاص به غير موجود فى المعنى المستعمل فيه اللفظ مجازا وذلك لان المرسن اعتبر فى المعنى الذى وضع له ذلك اللفظ خصوص كونه انف البهيمة يجعل فيه الرسن والتقطيع اعتبر فى المعنى الذى وضع له الالتزاق فى الاشياء التى زال اجتماعها وحيث اعتبر فى المعنى الحقيقى لكل من اللفظين وصف خاص به لم يوجد فى معناه المجازى فلم جعل اطلاق التقطيع على تفريق الجماعة استعارة واطلاق المرسن على انف الانسان مجازا مرسلا وهلا جعل كل منهما مجازا مرسلا او استعارة وما الفرق بينهما (قوله والفرق بين هذا) اى اطلاق التقطيع على تفريق الجماعة حيث جعل استعارة (قوله وبين اطلاق المرسن على الانف) اى على انف الانسان حيث جعل مجازا مرسلا (قوله خصوص وصف) اى وصفا خاصا وقوله ليس فى الانف اى ليس فى انف الانسان وهذا راجع لقوله فى المرسن وقوله وتفريق الجماعة راجع لقوله والتقطيع واصل العبارة مع ان فى المرسن وصفا خاصا ليس فى انف الانسان وكذلك فى التقطيع وصف خاص ليس فى تفريق الجماعة وقد علمت ان الوصف الخاص فى المرسن كونه انفا لبهيمة يجعل فيه الرسن ولا شك ان هذا غير موجود فى انف الانسان والوصف الخاص فى التقطيع التزاق الاجسام التى زال اجتماعها ولا شك ان هذا غير موجود فى تفريق الجماعة لما علمت ان التفريق ازالة الاجتماع بين الاجسام غير الملتزقة (قوله هو ان خصوص الوصف الخ) هذا خبر عن قوله والفرق وتوضيح ذلك ان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه الذى تبنى عليه الاستعارة يقتضى قوة المشبه به عن المشبه فى وجه الشبه فالوصف الخاص الكائن فى التقطيع لما روعى ولوحظ صار التقطيع بمراعاته اقوى من التفريق فى ازالة الاجتماع فصح ان يشبه التفريق الذى هو اضعف بالتقطيع الذى هو اقوى ويدعى انه من افراده واستعارة اسمه له واما الوصف الخاص الذى فى المرسن لما لم يلاحظ وانما لوحظ الاطلاق

والتقييدلم يكن استعارة بل مجازا مرسلا لعدم التشبيه فلو لوحظ ذلك الوصف الخاص بحيث يجعل المرسن مشبها به لاجل ذلك الوصف لكان ايضا استعارة كما ان الوصف في التقطيع اذا لم يلاحظ كان مجازا مرسلا ايضا وربما اوهم كلام الشارح ان كون المرسن مجازا مرسلا وان كون التقطيع استعارة امر لازم وليس كذلك (قوله والحاصل) اى وحاصل الفرق بين التقطيع والمرسن (قوله ان التشبيه) اى المشابهة التي هي علاقة الاستعارة فاندفع مايقال ان الاستعارة مبنية على تناسي التشبيه (قوله ههنا) اى في استعارة التقطيع لتفريق الجماعة (قوله منظور) اى ملحوظ ضمنا فكان استعارة (قوله بخلافه ثمه) اى بخلاف استعمال المرسن في الانف فان التشبيه غير ملاحظ فيه وانما لوحظ فيه الاطلاق والتقييد حيث استعمل اسم المقيد في المطلق فكان مجازا مرسلا (قوله فان قلت الخ) هذا وارد على قول المصنف لان الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين وحاصله ان الحكم بدخول الجامع في الطرفين مخالف لما تقرر في فن الحكمة من ان اجزاء الماهية لا تختلف بالشدة والضعف ومعلوم ان الجامع في الاستعارة يجب ان يكون في المستعار منه اقوى منه في المستعار له فالدخول في مفهوم الطرفين يقتضي عدم التفاوت وكونه جامعا يقتضي التفاوت وهل هذا الا جمع بين متناقضين والجمع بينهما باطل فالمؤدى الى ذلك وهو كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين باطل (قوله في غير هذا الفن) المراد بذلك الغير فن الحكمة وقوله ان جزء الماهية اى كالحيوانية والناطقية بالنسبة للانسان وقوله لا يختلف الخ اى لامتناع التشكيك في الذاتيات فالحيوانية التي في زيد ليست اقوى منها حالة كونها في عمرو وكذلك الناطقية بل التي في زيد مساوية للتي في عمرو (قوله والجامع يجب الخ) جملة حالية وقوله اقوى اى من نفسه حالة كونه في المستعار له وانما وجب ذلك لتكون الاستعارة مفيدة وقيد بالمستعار منه ليخرج التشبيه فانه لا يجب فيه كون الجامع اقوى في احد الطرفين لان التشبيه قد يقصد به بيان الحال وهذا يكفي فيه مساواة الطرفين في الجامع (قوله قلت امتناع الاختلاف الخ) حاصل هذا الجواب ان امتناع الاختلاف بالشدة والضعف في اجزاء الماهية ليس مطلقا بل بالنسبة للماهية الحقيقية وهي المركبة من الذاتيات لا الاعتبارية اى التي اعتبروا لها مفهوما مركبا من امور غير ذاتيات لها والماهية المفهومة من اللفظ لا يجب ان تكون ماهية حقيقية بل تارة تكون حقيقية فلا تختلف اجزاؤها بالشدة والضعف فلا يصح ان يكون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احدهما اشد وتارة تكون اعتبارية مركبة من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احدهما اشد (قوله في الماهية الحقيقية) اى وهي المركبة من الاجناس والفصول التي ظفروا بها خارجا للحقائق النوعية الراجعة الى حقائق الجواهر فقط او الاعراض

(فقط)

ان التشبيه ههنا منظور بخلافه ثمه فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعنى المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف (واما غير داخل) عطف على اما داخل (كما) من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة

عارض للاسد لا داخل في مفهومه وكذا التهلل للشمس (وايضا) للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو انها (اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة) التي لايطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة (والغرابة قد تكون في نفس الشبه) بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة (كما في قوله) في وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه (واذا احتبى قربوسه) اى مقدم سرجه (بعنانه) علك الشكيم الى انصراف الزائر الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالزائر نفسه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه

فقط التي اجزاؤها في الذهن مختلفة وفي الوجود الخارجي متحدة كحقيقة الانسان والفرس وحقيقة البياض والسواد (قوله والمفهوم) اى والماهية المفهومة من اللفظ (قوله بل قديكون) اى مفهوم اللفظ وقوله امرا مركبا اى امرا اعتباريا اى امرا اعتبره مركبا من امور الخ كمفهوم الاسود المركب من الذات والسواد (قوله اعني المركب) اى اعني بمفهوم الاسود المركب من السواد والمحل اى الذات فهو اى مفهوم الاسود مركب من امرين الجوهر الذي هو الذات والعرض الذي هو وصف السواد وقوله مع اختلافه اى السواد بالشدة والضعف (قوله واما غير داخل) اى في مفهوم الطرفين وهذا صادق باقسام ثلاثة بان يكون خارجا عن مفهوميهما معا كما في مثالي الشارح او يكون خارجا عن مفهوم المشبه به فقط كقطع المسافة بسرعة في استعارة الطيران بناء على دخوله في مسمى العدو ولزومه لمسمى الطيران او يكون خارجا عن مفهوم المشبه فقط كما لو استعير العدو للطيران في الهواء بسرعة بناء على ان السرعة داخلة في مفهوم العدو وغير داخلة في مفهوم الطيران (قوله المتهلل) اى المتلالئ المتنور ففي المختار تلألأ السحاب برقه تلألؤا وتهلل وجه الرجل من فرحه تلألأ وتنور (قوله عارض للاسد) اى كما انه عارض للرجل الشجاع لان المشبه ذات الرجل المقيد بالشجاعة والمشبه به الحيوان المقيد بها ايضا والقيد خارج عن المقيد (قوله وكذا التهلل للشمس) اى وللوجه فالجامع في المثالين خارج عن الطرفين (قوله اما عامية) اى يدركها عامة الناس ويصح منهم استعمالها فعامية نسبة للعامة وهم ما قابل الخاصة (قوله وهي المبتذلة) من البذلة وهي المهنة فكان الاستعارة لما بلغت الى حد تستعمله العامة صارت ممتهنة مبتذلة (قوله نحو رأيت اسدا يرمي) اى فان الاسد مستعار للرجل الشجاع والجامع بينهما وهو الجرأة امر واضح يدركه كل احد لاشتهار الاسد بها (قوله او خاصية) اى لايعرفها الا الخواص من الناس وهم الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة (قوله وهي الغريبة) اى البعيدة عن العامة اما الخاصة فانهم يدركونها لسرعة سيرهم (قوله التي لايطلع الخ) بيان للغريبة فهو خبر لمحذوف لانه وصف مخصص اى هي التي لايطلع عليها اى على جامعها اى لايهتدي الى الجامع الكائن فيها الا الخواص (قوله والغرابة قد تكون الخ) اشار بهذا الى ان الغرابة في الاستعارة كما تكون بخفاء الجامع بين الطرفين بحيث لايدركه الا المتسع في الحقائق والدقائق المحيط علما بما لايمكن لكل احد تكون ايضا بالغرابة في نفس الشبه اى ايقاع المشابهة بين الطرفين فقوله في نفس الشبه اى في التشبيه نفسه لا في وجه الشبه كما يدل عليه قول الشارح بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة (قوله بان يكون الخ) اى وذلك بان يكون اصل الاستعارة تشبيها فيه نوع غرابة كان يكون تشبيه هذا الامر بهذا الامر غريبا ونادرا وان كان كل واحد

من المشبهين كثيرا فى ذاته كما فى المثال الآتى فان ايقاع العنان بالقربوس وجمع الرجل ظهره وساقيه بالثوب واقع بكثرة والنادر انما هو تشبيه احدهما بالآخر (قوله كما فى قوله) اى قول يزيد بن مسلمة بن عبد الملك (قوله قربوسه) القربوس بفتح الراء ولا يخفف بالسكون الا فى الشعر لان فعلولا نادر لم يأت عليه غير صعفوق وهو اسم عجمى غير منصرف للعلمية والعجمة واما خرنوب بفتح الخاء وهو نبت يتداوى به فضعيف والفصيح الضم وكذا سحلول وهو اول الريح آه فنارى ثم انه يحتمل ان يكون قربوسه فاعل احتبى بتنزيل القربوس منزلة الرجل المحتبى فكأن القربوس ضم فم الفرس اليه بالعنان كما يضم الرجل ركبتيه الى ظهره بثوب مثلا ويحتمل ان يكون قربوسه مفعول احتبى مضمنا معنى جمع والفاعل على هذا ضمير عائد على الفرس فكأنه يقول واذا جمع هذا الفرس قربوسه بعنانه اليه كما يضم المحتبى ركبتيه اليه فعلى الاول ينزل وراء القربوس فى هيئة التشبيه منزلة الظهر من المحتبى وفم الفرس منزلة الركبتين وعلى الثانى بالعكس اى ينزل القربوس فى الهيئة منزلة الركبتين وفم الفرس منزلة الظهر والوجه الاول وان كان فيه مناسبة ما من جهة ان الركبتين فيهما شيئان كفكى فم الفرس مع التفاوت فى المقدار والقربوس محدب كوسط الانسان وخلفه كظهر لكن فيه بعد من جهة ان القربوس فى الهيئة اعلى وكذا الركبتان والفم اسفل وكذا الظهر وحينئذ فالوجه الثانى لهذا الاعتبار اولى لانه ادل عليه فهو اسد فى تحقق التشابه (قوله اى مقدم سرجه) كتب شيخنا الحفنى ان هذا تفسير مراد والا فالقربوس كما فى الصحاح هو السرج وعليه فقوله فى البيت قربوسه من اطلاق الكل وارادة البعض على طريق المجاز المرسل آه لكن الذى ذكره العلامة عبد الحكيم ان الذى فى النسخ الصحيحة من الصحاح ان القربوس مقدم السرج كما قال الشارح (قوله بعنانه) اى بلجامه وقوله الى انصراف الزائر اى من عند مزوره (قوله المعترضة فى فم الفرس) اى المدخلة فى فم الفرس مجعولا فى ثقبها الحلقة الجامعة لذقن الفرس الى تلك الحديدة (قوله واراد بالزائر نفسه) اى نفس القائل لاشخص آخر والاصل الى انصرافى فعبر عن نفسه بالزائر للدلالة على كمال تأدبه حيث يقف مكانه وان طال مكثه كما هو شأن الزائر للحبيب ويدل على ذلك البيت الذى قبله وهو

* عودته فيما ازور حبائبى * اهماله وكذاك كل مخاطر *

اى عودت ذلك الفرس الاهمال والترك عند زيارة الاحبة وعند فعل كل امر خطير مهم (قوله شبه هيئة وقوع الخ) اى شبهت الهيئة الحاصلة من وقوع العنان فى موضعه من قربوس السرج بالهيئة الحاصلة من وقوع الثوب فى موضعه من ركبتى المحتبى ووجه الشبه هو هيئة احاطة شئ لشيئين ضاما احدهما الى الآخر على ان احدهما اعلى والآخر اسفل واستعير الاحتباء وهو ضم الرجل ظهره وساقيه بثوب وشبهه لالقاء العنان ووقوعه

من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب في موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو جمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه (وقد تحصل الغرابة (بتصرف في) الاستعارة (العامية كما في قوله) اخذنا باطراف الاحاديث بيننا (وسالت باعناق المطي الاباطح) جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه

في قربوس السرج لاجل ضم رأس الفرس الى جهته واشتق من الاحتباء احتبى بمعنى وقع على طريق الاستعارة التصريحية التبعية هذا حاصل كلام الشارح قال العلامة يس ماحاصله لايخفى ان الكلام في الاستعارة التي هي مجاز مفرد وقدمران كلا من طرفي التشبيه اذا كان هيئة كانا مركبين وحينئذ يجب ان يكون المستعار ايضا مركبا فتكون الاستعارة تمثيلية لاتما فيه الكلام مع ان المثال ايضا ليس كذلك اذلم يقل الشارح واستعار هيئة الاحتباء لهيئة وقوع العنان في قربوس السرج بل جعل كلا من المستعار والمستعار له مفردا فالاولى للشارح ان يقول شبه ايقاع العنان بالقربوس بجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب ونحوه واستعير الاحتباء لوقوع العنان بالقربوس واشتق من الاحتباء احتبى بمعنى وقع وحاصل الجواب ان المشابهة بين الفعلين لما لم تكن باعتبار ذاتهما بل باعتبار الهيئتين قال الشارح شبه هيئة الخ اشارة الى ان التشبيه ملحوظ من حيث الهيئة لكونها جامعا ولم يرد الاستعارة المركبة وبهذا تعلم ان قوله واستعار الاحتباء لوقوع الخ هو المطابق للمقام وان قول الناصر اللقاني في حواشي المطول الاولى واستعار هيئة الاحتباء لهيئة وقوع العنان في القربوس ليطابق ماقبله لايوافق المرام انتهى والحاصل ان المشبه به في الحقيقة هو الاحتباء وهو ضم الرجل ظهره وساقيه بثوب وشبهه كالحبل والمشبه الذي نقل له لفظ الاحتباء هو القاء العنان على القربوس لاجل ضم رأس الفرس الى جهته وقد اشتمل كل منهما على هيئة تركيبية لاقتضائه محيطا مربعا ومضموما اليه مع كون احد المضمومين ارفع من الآخر وهذه الهيئة نشأت في التعقل من ايقاع العنان او الثوب مثلا في موقعه الذي هو القربوس وضم الفرس في الاول والظهر والساقين في الثاني فحيث قلنا شبه القاء العنان على القربوس لاجل ضم فم الفرس لجهته بضم الساقين للظهر فذلك التشبيه انما هو باعتبار الهيئة المذكورة التي تضمنها كل منهما لان بها يظهر التشبيه واما ذات الفعلين من غير اعتبارها فلايتضح فيه التشبيه فالتشبيه هنا واقع بين مفردين باعتبار ماتضمنه كل منهما من الهيئة لانه واقع بين هيئتين كما توهمه السائل ومعلوم ان تضمن كل من الطرفين المفردين هيئة لايخرجه عن كونه مفردا كما تقدم في تشبيه العنقود بالثريا بخلاف ما اذا كان كل منهما هيئة فانه يكون مركبا فظهر كون المثال من قبيل الاستعارة الافرادية لا التمثيلية وان قول الشارح شبه هيئة الخ على حذف مضاف اى شبه لازم هيئة الخ فتأمل (قوله من قربوس السرج) يجوز ان تكون من بيانا لموقعه لان القربوس موقع العنان وان تكون تبعيضية لان الموقع بالفعل بعض القربوس والاول اظهر (قوله لغرابة الشبه) وجه الغرابة في هذا الشبه ان الانتقال الى الاحتباء الذي هو المشبه به عند استحضار القاء العنان على القربوس للفرس في غاية الندور لان احدهما من وادي القعود والآخر من وادي الركوب مع ما في الوجه من دقة التركيب وكثرة الاعتبارات الموجبة لغرابة ادراك وجه الشبه وبعده عن الاذهان (قوله وقد تحصل الخ) عطف على قوله سابقا قد تكون اى ان الغرابة قد تكون في نفس

التشبيه وقد تحصل الخ (قوله يتصرف الخ) اى وذلك التصرف هو ان يضم الى تلك الاستعارة تجوز آخر لطيف اقتضاه الحال وصححته المناسبة (قوله كما فى قوله) اى قول الشاعر وهو كثير عزة وهذا البيت من قصيدة من الطويل وقبله

* ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح *
* وشدت على دهم المهارى رحالنا * ولم ينظر الغادى الذى هو رائح *

اخذنا البيت وقوله كل حاجة اى من رمى الجمار وغيره والدهم جمع دهماء وهى السوداء والمهارى بفتح الراء وكسرها جمع مهرية وهى الناقة المنسوبة الى مهرة بن حيدان بكسر الحاء وفتحها بطن من قضاعة هذا معناه فى الاصل ثم صارت المهرية تطلق على كل نجيبة من الابل وينظر بمعنى ينتظر والغادى هو السائر من الصباح للظهر والرائح هو السائر من الظهر للغروب وقوله اخذنا باطراف الخ اى شرعنا فى اطراف الخ واطراف الاحاديث فنونها وانواعها فهو جمع طرف بالتحريك بمعنى الناحية والاباطح جمع ابطح وهو محل سيل الماء الذى فيه الحصا الدقيق ضد الغليظ وحينئذ فالمعنى لما فرغنا من اداء المناسك فى الحج ومسحنا اركان البيت لطواف الوداع وغيره وشددنا الرحال وهى ما يحمل من الاخبية وغيرها على المطايا وارتحلنا ارتحال الاستعجال بحيث لا ينتظر السائرون فى الغداة السائرين فى الرواح للاشتياق الى البلاد اخذنا نتحدث بفنون الاحاديث وانواعها وفى حال اخذنا باطراف الاحاديث اخذت المطايا فى سرعة السير السلس المتابع الشبيه بسيل الماء فى تتابعه وسرعته (قوله دقاق الحصا) الدقاق بضم الدال بمعنى الدقيق فهو اسم مفرد ولا يجوز ان يكون بكسرها على انه جمع دقيق ككريم وكرام كما قيل لان جمع فعيل على فعال خاص بالعاقل كما فى عبد الحكيم (قوله حثيثا) اى مسرعا يقال ولى حثيثا اى مسرعا حريصا قاله الفنارى (قوله وسلاسة) اى سهولة (قوله والشبه) اى ووجه الشبه وهو قطع المسافة بسرعة (قوله عامى) اى يعرفه الخاصة والعامة (قوله اذا اسند الفعل) يعنى المجازى وهو سالت المستعار لسارت وهذا علة لمحذوف اى وانما كانت الاستعارة العامية هنا متصرفا فيها بما صارت به غريبة لانه اسند الفعل (قوله دون المطى) اى الذى حقه ان يسند اليه (قوله واعناقها) اى ودون اعناقها (قوله حتى افاد) اى ذلك الاسناد وقوله انه ان الحال والشان اى حتى افاد ذلك الاسناد ان الاباطح امتلأت من الابل وذلك لان نسبة الفعل الذى هو صفة الحال الى المحل تشعر بشيوعه فى المحل واحاطته بكله وتوضيح ذلك ان السيلان المستعار للسير حقه ان يسند للمطى لانها هى التى تسير فاسنده الشاعر للاباطح التى هى محل السير فهو من اسناد الفعل لمحله اشارة الى كثرة الابل وانها ملأت الاباطح لان نسبة الفعل الذى هو صفة الحال الى المحل تشعر بشيوع الحال فى المحل واحاطته بكله فلا يسند الجريان للنهر الا اذا امتلأ النهر من الماء وكذا لا يقال سارت الاباطح الا اذا امتلأت بالسائر فيها

دُقاق الحصا استعار سيلان السيول الواقعة فى الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا فى غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامى لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة (اذ أُسند الفعل) اعنى سالت (الى الاباطح دون المطى) واعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما فى قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا (وادخل الاعناق فى السير) لان السرعة والبطء فى سير الابل يظهران غالبا فى الاعناق

(لانه)

ويتبين امرهما في الهوادى وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة (و) الاستعارة (باعتبار الثلاثة) المستعار منه والمستعار له والجامع (ستة اقسام) لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسى والمستعار له عقلى او بالعكس تصير اربعة والجامع في الثلاثة الاخيرة عقلى لا غير لما سبق في التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسى او عقلى او مختلف تصير ستة والى هذا اشار بقوله (لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسى نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذى خلقه الله تعالى من حلى القبط) التى سبكتها نار السامرى

لانه قد جعل كل محل منها سائرا لاشتماله على ماهو سائر فيه فلو كان في الاباطح محل خال من الابل لصدق عليه انه غير سائر لعدم اشتماله على ما يسير فيه (قوله واشتعل الرأس شيبا) اى انتشر شيب الرأس وظهر ظهورا تاما فاسند الاشتعال الذى هو وصف للشعر الحال في الرأس الى محله وهو الرأس اشعارا بان ذلك الحال وهو الشعر ملأ المحل من اجل ان وصف الحال انتقل للمحل وصار وصفا له فكل جزء من الرأس انما وصف بالاشتعال لاشتعال مافيه فلو كان جزء منها خاليا من الشعر لصدق عليه انه غير مشتعل لعدم اشتماله على المشتعل (قوله وادخل الاعناق في السير) اراد بادخالها في السير جرها بباء الملابسة المقتضية لملابسة الفعل لها وانها سائرة لان مرجع الملابسة الى الاسناد وحينئذ فيكون السيل مسندا للاعناق تقديرا وذلك الاسناد مجاز عقلى وحينئذ ففى الكلام مجازان عقليان لفظى وهو اسناد السيل الى الاباطح وتقديرى وهو اسناده الى الاعناق فالبيت مشتمل على ثلاثة مجازات احدها مجاز بالاستعارة والآخران مجازان عقليان فلما ان اضاف الى الاستعارة هذين المجازين صارت الاستعارة غريبة (قوله لان السرعة والبطء الخ) علة لمحذوف اى وانما ادخل الاعناق في السير واسنده لها تقديرا لان سرعة السير وبطأه يظهران غالبا فيها فهى سبب في فهم سرعة السير وبطئه فلما كانت سببا في فهم ذلك وادراكه صارت كأنها سبب في وجود السير وحينئذ فاسناد السير تقديرا للاعناق من باب اسناد الشئ الى ماهو كالسبب فيه والحاصل ان الشاعر استعار سيل الماء لسير الابل في المحل الذى فيه دقيق الحصا استعارة مبتذلة لكثرة استعمالها ثم اضاف اليها ما اوجب غرابتها وهو تجوز آخر وذلك بان اسند السيلان الذى هو وصف للابل في الاصل الى محله من باب اسناد ما للحال الى المحل اشعارا بكثرتها وادخل الاعناق في السير حيث قال وسالت باعناق المطى الاباطح اى وسالت الاباطح ملتبسة باعناق المطى فقد تضمن ذلك الكلام كون الاعناق سائلة لان الاعناق تظهر فيها سرعة السير وبطؤه وبقية الاعضاء تابعة لها واسناد السير الى الاعناق الذى تضمنه كلامه مجاز آخر من اسناد الشئ الى ماهو كالسبب فيه فلما ان اضاف الى استعارة السيلان هذين التجوزين وهما اسناده الى مكانه لفظا واسناده الى سببه ضمنا صارت الاستعارة غريبة (قوله ويتبين امرهما) اى امر السرعة والبطء (قوله في الهوادى) جمع هادية وهى العنق يقال اقبلت هوادى الخيل اذا بدت اعناقها وسميت الاعناق هوادى لان البهيمة تهتدى بعنقها الى الجهة التى تميل اليها وقيل ان الهادية مقدم العنق وهو مافى الصحاح وعلى الاول وهو ان الهوادى هى الاعناق يكون قول الشارح ويتبين امرهما في الهوادى من قبيل الاظهار في محل الاضمار اشارة الى ان الاعناق تسمى بالهوادى (قوله في الثقل والخفة) اى ثقل السير وخفته (قوله لما سبق في التشبيه) اى من ان وجه الشبه المسمى هنا بالجامع لابد ان يقوم بالطرفين معا فاذا كانا او احدهما عقليا وجب كون الجامع عقليا

وامتنع كونه حسيا لاستحالة قيام الحسى بذلك العقلى منهما او من احدهما (قوله لكنه) اى الجامع وقوله او مختلف اى بعضه حسى وبعضه عقلى (قوله تصير ستة) اى لان القسم الاول باعتبار الجامع ثلاثة اقسام والاقسام بعده ثلاثة فالمجموع ستة وحاصلها ان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسى او عقلى او بعضه حسى وبعضه عقلى فهذه ثلاثة وان كانا غير حسيين فاما ان يكونا عقليين او المستعار منه حسيا والمستعار له عقليا او بالعكس فهذه ثلاثة ايضا ولا يكون الجامع فيها الا عقليا (قوله والى هذا) اى الى وجود تلك الاقسام الستة والى امثلتها اشار بقوله الخ (قوله فالجامع اما حسى) اى لان الحسى يقوم بالحسيين (قوله فاخرج لهم) اى فاخرج موسى السامرى لبنى اسرائيل (قوله جسدا) اى بدنا بلحم ودم وقوله له خوار اى له صوت البقر وهذا بدل من عجلا (قوله فان المستعار منه ولد البقرة) اى فان الذى استعير منه لفظ العجل ولد البقرة لانه موضوع له (قوله والمستعار له) وهو الذى اطلق عليه لفظ العجل فى الآية (قوله الذى خلقه الله تعالى) اى على شكل العجل (قوله من حلى القبط) بضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام كثدى وثدى والقبط بكسر القاف وسكون الباء قبيلة فرعون من اهل مصر واليهم تنسب الثياب القبطية بالضم على غير قياس كما فى الاطول (قوله التى سبكتها) صفة للحلى لانه اسم جنس والسامرى كان رجلا حدادا فى زمن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام واسم ذلك الرجل ايضا موسى منسوب لسامرة قبيلة من بنى اسرائيل (قوله التربة) هى لغة فى التراب (قوله من موطئ فرس جبريل) اى من محل وطئ فرس جبريل الارض بحوافرها واسم تلك الفرس حيزوم كما فى شرح الايضاح وكانت اذا وطئت الارض بحوافرها يخضر محل وطئها بالنبات فى الحال فكشف للسامرى عن جبريل وهو راكب لتلك الفرس ورأى اخضرار محل وطئها فى الحال فسولت له نفسه ان التراب الذى وطئته تلك الفرس يكون روحا لما القى فيه فاخذ منه شيئا وقد كان بنو اسرائيل استعاروا حليا من القبط لعرس عندهم فقال لهم ائتونى بالحلى اجعل لكم الا له الذى تطلبونه من موسى يعنى حين قالوا له اجعل لنا الها كما لهم آلهة فأتوه بذلك الحلى وصنع منه صورة العجل والقى فيه ذلك التراب فصار حيوانا بلحم ودم وله خوار اى صوت كصوت العجل فقال هو واتباعه لبنى اسرائيل هذا الهكم واله موسى الذى تطلبونه من موسى نسيه هنا وذهب يطلبه وكان ذلك وقت ذهاب موسى ببنى اسرائيل للمناجاة وسبقهم موسى طلبا لرضوان الله فوقعت هذه الفتنة باثره قيل ان سبب اختصاص السامرى بمعرفة ذلك ان امه كانت القته عام ولد فى كهف لينجو من ذبح فرعون اذ كانت ولادته فى سنة تذبيح ابناء بنى اسرائيل فبعث الله له فى ذلك الكهف جبريل ليربيه فعرف اثر فرسه وذلك لما قضى الله من الفتنة (قوله والجامع الشكل) اى الصورة الحاصلة فى الحيوان وولد البقرة اذ شكلهما اى صورتهما

عند القائه فى تلك الحلى التربة التى اخذها من موطئ فرس جبريل عليه الصلاة والسلام (والجامع الشكل) فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة (والجميع) من المستعار منه والمستعار له والجامع (حسى) اى مدرك بالبصر (واما عقلى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه) معنى السلخ وهو (كشط الجلد) عن نحو الشاة (والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل) وهو موضع القاء ظلة (وهما حسيان

المشاهدة واحدة ان قلت ان كون الآية من قبيل الاستعارة فيه بحث اذ قوله جسدا له خوار صريح فى انه لم يكن عجلا اذ لا يقال للبقر انه جسد له صوت البقر وقد ابدل بدل الكل فظهر انه ليس عين العجل فالمراد من العجل مثل العجل فهو نظير قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فان البيان اخرجه من الاستعارة الى التشبيه قلت ان البدل انما اخرجه عن كون المراد به العجل الحقيقى وعين ان المراد منه العجل الادعائى اعنى الحيوان المخلوق من الحلى فالبدل قرينة على الاستعارة كيرمى فى رأيت اسدا يرمى بخلاف قوله من الفجر فانه اخرج الخيط الابيض عن ان يكون المراد به الخيط الحقيقى وهو ظاهر واخرجه عن ان يكون المراد به الخيط الادعائى اعنى الفجر اذ لا يبين الشئ نفسه فلابد من تقدير المثل (قوله نحو وآية لهم) اى وعلامة لهم على قدرة الله وقوله نسلخ منه النهار اى نكشف وتزيل عنه اى عن مكان ظلمته اى عن المكان الذى فيه ظلمته فمن بمعنى عن التى للمجاوزة على حد قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وفى الكلام حذف مضافين وقوله النهار اى ضوء النهار ففيه حذف مضاف وتقدير الكلام هكذا وآية لهم الليل نكشف ونزيل عن مكان ظلمته ضوء النهار فاذاهم مظلمون فشبه ازالة ضوء النهار عن المكان الذى فيه ظلمة الليل بكشط الجلد واستعير السلخ للازالة واشتق من السلخ نسلخ بمعنى نزيل والجامع ترتب امر على آخر كترتب ظهور اللحم على السلخ وترتب حصول الظلمة على ازالة ضوء النهار عن مكان ظلمة الليل (قوله معنى السلخ) اى معنى لفظ السلخ فالاضافة حقيقية ويصح جعلها بيانية ولا تقدير (قوله عن نحو الشاة) اى عن الشاة ونحوها (قوله والمستعار له كشف الضوء) اى ازالته وانتزاعه وقوله عن مكان الليل المراد بمكان الليل الهواء الذى بين السماء والارض وقيل سطح الارض وعلى كل حال فالمراد بكون ماذكر مكانا لليل انه مكان لظله اى لظلمته اى انه مكان تظهر فيه ظلمته والا فالليل والنهار عبارتان عن زمان كون الشمس فوق الافق وتحته ولا معنى لكون احدهما له مكان ففى الزمان الذى تكون فيه الشمس فوق الافق يقوم الضوء بذلك المكان المتقدم وتزال الظلمة عنه فيحصل الابصار وفى الزمان الذى تكون فيه الشمس تحت الافق تقوم الظلمة الحاصلة فى ذلك الزمان بالمكان المتقدم ويزال الضوء عنه فيحصل الاظلام وعدم الابصار (قوله وهو موضع القاء ظله) اى ظل الليل والمراد بالقاء الظل ظهوره والمراد بظله ظلمته واشار الشارح بهذا الى ان قول المصنف عن مكان الليل على حذف مضاف اى عن مكان ظله اى ظلمته اى عن المكان الذى يظهر فيه ظله وظلمته وقد علمت ان ذلك المكان الذى يظهر فيه ظله وظلمته اما الهواء اوسطح الاض على مافيه من الخلاف وانما قال الشارح القاء ظله ولم يقل القاء ظلمته تبعا للايضاح والكشاف اشارة الى ان الظلمة

امر وجودي كما ذهب اليه بعض المتكلمين و يؤيده قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وحينئذ فيصح القول بظهورها بعد زوال الضوء (قوله وهما حسيان) اى مدركان بحاسة البصر ان قلت ان كلا من كشط الجلد وازالة الضوء امر عقلى لاوجود له فى الخارج لانهما مصدر ان والمعنى المصدرى لا وجود له فى الخارج وحينئذ فلايكونان محسوسين قلت جعله الكشط والازالة محسوسين باعتبار الهيئة المحسوسة الحاصلة عندهما او باعتبار متعلقهما و هو اللحم والضوء وذلك كاف فى حسيتهما ولايقال ان الترتب اذا نظر لمتعلقه ايضا كان محسوسا فهلا نظر لمتعلقه وجعلت الاستعارة فى الآية المذكورة طرفاها وجامعها حسيات لانانقول ترتب امر على آخر هذا كلى صادق بترتب محسوس على محسوس و ترتب معقول على معقول كترتب العلم بالنتيجة على العلم بالمقدمات فتعلق الترتب ليس دائما محسوسا وان كان فى خصوص مانحن فيه محسوسا فلذا لم ينظر لمتعلقه بخلاف السلخ وازالة الضوء ثم ماقلناه من ان الضوء حسى هو مبنى على القول بانه اجرام لطيفة تتصل بالمحسوس توجب ابصاره عادة وان الظلمة اجرام لطيفة تتصل بالاجرام الحسية توجب عدم الابصار لما اتصلت به عادة واما ان قلنا ان الضوء كون الاجرام بحيث ترى لاتصال الاجرام اللطيفة الاشراقية بها والظلمة كون الاجرام بحيث لاترى لا تصال الاجرام اللطيفة غير الاشراقية بها كان كل من الضوء والظلمة عقليا (قوله والجامع مايعقل) اى والجامع بين الطرفين الامر الذى يعقل اى يدرك بالعقل وهو مطلق ترتب امر على آخر ولاشك ان فى الاول ترتب ظهور اللحم على كشط الجلد وفى الثانى ترتب ظهور ظلمة الليل على كشف ضوء النهار (قوله دائما او غالبا) اى سواء كان حصوله عقب حصول الامر الآخر دائما اوغالبا وقوله كترتب ظهور اللحم على الكشط راجع لقوله غالبا لان ترتب ظهور اللحم على الكشط ليس دائما لانه قد يكشط الجلد عن اللحم بدس عود ونحوه بينهما بحيث لايصير لازقا به من غير ازالة له عنه فقد وجد الكشط بدون ظهور اللحم وقوله وترتب ظهور الظلمة الخ راجع لقوله دائما فهولف ونشر مشوش وقال العلامة السيد هذا الترديد لبيان معنى الترتب من حيث هو لابالنظر لخصوص المقام وحينئذ فقوله دائما اشارة لمذهب الحكماء من ان النتيجة لازمة للمقدمتين لزوما عقليا فيكون حصولها عقيب حصولهما دائما وقوله اوغالبا اشارة الى المذهب المختار من ان لزومها لهما عادى بطريق الفيض وجرى العادة من الله تعالى والمولى سبحانه قد يفيض وقد لايفيض فيكون حصول النتيجة عقيب حصول المقدمتين غالبا بهذا الاعتبار لادائما (قوله عن مكان الليل) متعلق بكشف (قوله وبيان ذلك) اى وبيان ترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل وفى نسخة اى وبيان التشبيه بين كشط الجلد وكشف الضوء عن مكان ظلمة الليل (قوله هى الاصل) اى فى كل حادث اذ مرجعها لعدم الظهور وعدم ظهوره اصله وانما يظهر اذاطرأ الضوء

والجامع مايعقل من ترتب امر على آخر) اى حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلى وبيان ذلك ان الظلمة هى الاصل والنور طارئ عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اى كشط وازيل كما يكشط عن الشئ الشئ الطارئ عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ صح قوله تعالى فاذاهم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ماذكر فى المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل

عليه ويدل لهذا قوله عليه الصلوة والسلام خلق الله تعالى الخلق من ظلمة ثم رش عليهم من نوره (قوله والنور) اى والضوء طارئ عليها وقوله بضوئه الاولى حذفه وجعل الضوء ساترا للظلمة مبنى على ان الظلمة وجودية وحيث كان الضوء طارئا على الظلمة يسترها كان كالجلد الطارئ على عظام الشاة ولحمها فيسترها (قوله فقد سلخ النهار) اراد به النور والضوء لا الزمان المقدر بحركة الفلك من طلوع الشمس لغروبها او المراد فقد سلخ ضوء النهار وقوله من الليل اى عن مكان ظلمة الليل فمن بمعنى عن وفى الكلام حذف مضافين (قوله فجعل ظهور الظلمة الخ) كان الاولى ان يقول فجعل اظهار الظلمة كاظهار المسلوخ لان السلخ فى الآية بمعنى الاظهار لكن لما كان تشبيه الاظهار بالاظهار مستلزما لتشبيه الظهور بالظهور اختار التعبير به (قوله اهابه) اى جلده (قوله وحينئذ) اى وحين اذ جعل السلخ بمعنى كشف الضوء اى نزعه وازالته لا بمعنى ظهوره (قوله صح قوله تعالى فاذاهم مظلمون) اى داخلون فى الظلام ولعله تعرض للصحة دون الحسن لانتفائه على ما يأتى للشارح فى آخر العبارة عن العلامة فى قوله ولو جعلنا السلخ الخ (قوله لان الواقع الخ) علة لقوله صح وقوله عن مكان الليل اى عن مكان ظلمته (قوله واما على ماذكر فى المفتاح الخ) مقابل لمحذوف اى اما على ماذكره المصنف من ان المستعار له كشف ضوء النهار وازالته عن مكان ظلمة الليل فلا اشكال فى قوله فاذاهم مظلمون لان الواقع عقب ازالة الضوء عن مكان ظلمة الليل هو الاظلام واما على الخ (قوله من ان المستعار له ظهور النهار) الاولى اظهار ضوء النهار من ظلمة الليل بطلوع الفجر فهو يقول شبه اظهار ضوء النهار من ظلمة الليل بطلوع الفجر بكشط الجلد عن نحو الشاة واستعير اسم المشبه به وهو السلخ للمشبه واشتق منه نسلخ بمعنى نظهر منه النهار (قوله ففيه) اى ففى قوله فاذاهم مظلمون اشكال (قوله لان الواقع بعده) اى بعد ظهور النهار من ظلمة الليل (قوله انما هو الابصار) اى فلو كان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل لقيل فاذاهم مبصرون ولم يقل فاذاهم مظلمون اى داخلون فى الظلام (قوله وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين) اى كلام المصنف القائل ان المستعار له كشف الضوء وازالته عن مكان ظلمة الليل وكلام السكاكى القائل ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل وحاصل ماذكره ذلك البعض اوجه ثلاثة يحصل بكل منها التوفيق وذكر العلامة الحفيد فى حواشى المطول وجها رابعا وحاصله ان المراد بالنهار فى قول السكاكى المستعار له ظهور النهار مجموع المدة التى هى من طلوع الشمس الى غروبها لا ظهوره بطلوع الفجر ولا شك ان الواقع عقيب جميع المدة الدخول فى الظلام ومعنى الآية على هذا وآية لهم الليل نظهر اى نخرج منه جميع النهار فيعقب هذا الاظهار الدخول فى الظلام (قوله على القلب) قد سبق ان السكاكى يقبل القلب مطلقا وان لم يظهر فيه اعتبار لطيف فاندفع ما يقال

ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب اى ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما فى قول الحماسى ✽ وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر ✽

ان القلب اذا لم يتضمن اعتبارا لطيفا فهو كالغلط ولم يظهر هنا اعتبار لطيف وحينئذ فلا يصح حمل كلام السكاكى عليه لقبحه (قوله اى ظهور ظلمة الليل من النهار) هذا قلب لقول السكاكى ظهور النهار من ظلمة الليل ثم ان قوله من النهار يحتمل التضمين اى ظهور ظلمة الليل منفصلة من النهار اى بفراغه او ان من للابتداء اى ظهور ظلمة الليل مبتدأ ذلك الظهور من مكان النهار اى من مكان ضوئه هذا وما ذكره من الجواب بالقلب يشكل على المفاجأة لان ظهور الظلمة يكون معه الاظلام لاعقبه حتى تتأتى المفاجأة الا ان يراد بظهور الظلمة ابتداؤها وبالاظلام التوغل فى الظلام والاستمرار فيه واعلم ان جعل المستعار له ظهور ظلمة الليل من النهار بناء على ارتكاب القلب فى كلام السكاكى يؤدى لارتكاب القلب فى الآية ايضا لان المعنى حينئذ وآية لهم الليل نسلخه من النهار اى نظهر ظلمته بانفصاله من النهار فاذاهم مظلمون تأمل (قوله او بان المراد من الظهور التمييز) اى ومن فى كلام المفتاح بمعنى عن والمعنى ان المستعار له تمييز النهار عن ظلمة الليل والواقع بعد تمييز النهار عن ظلمة الليل هو الاظلام ويرد على هذا الوجه الثانى انه ان اريد بالتمييز ازالة النهار عن مكان الليل باعدامه فى مرأى العين فهذا بعينه الوجه الذى ذكره بعد بقوله اوبان الظهور بمعنى الزوال الخ وان اريد تمييزه عنه مع بقاء وجوده فى مكان الليل فهو فاسد اذ الضوء والظلمة لايجتمعان فى محل لتضادهما وان اريد تمييزه عنه حال كونه موجودا فى مكان آخر وهو تحت الارض فهو فاسد لانه من قبيل نقل الاعراض من محل الى محل آخر فلم يبق لهذا الوجه الثانى فى كلام البعض معنى مستقل صحيح فتأمل آه يعقوبى (قوله اوبان الظهور) اى فى كلام المفتاح (قوله بمعنى الزوال) اى وحينئذ فالمعنى ان المستعار له زوال ضوء النهار عن ظلمة الليل ولاشك ان الواقع بعد زوال ضوء النهار عن ظلمة الليل هو الاظلام فقد عاد كلام المفتاح لكلام المصنف (قوله كما فى قول الحماسى) اى كالظهور الذى فى قول الشاعر الحماسى فانه بمعنى الزوال (قوله وذلك عار الخ) هذا عجز بيت من ابيات الحماسة صدره * اعيرتنا البانها ولحومها * وذلك عار ياابن ربطة ظاهر * وقبله * اتنسى دفاعى عنك اذ انت مسلم * وقدسال من ذل عليك قراقر *

* ونسوتكم فى الروع بادوجوهها * يخلن اماء والاماء حرائر *

الاستفهام للانكار ومسلم على صيغة المفعول اى مخلى من اسلمته خليت بينه وبين من يريد النكاية به وقراقر اسم واد اى اشتد الذل عليك فى ذلك الوادى حتى صار مثل السيل الذى يسيل به عليك والروع الخوف ويخلن اى يظن تلك النسوة إماء لكونهن مكشوفات الوجوه والحال انهن حرائر فى نفس الامر والاستفهام فى اعيرتنا ايضا للانكار اى لم تعيرنا بالبان الابل ولحومها مع ان اقتناء الابل مباح والانتفاع بلحومها والبانها جائز فى الدين وفى العقل وتفريقهما فى المحتاجين اليها

احسان فذلك عار ظاهر اى زائل لايعتبر (قوله وتلك شكاة) بفتح الشين مصدر بمعنى
الشكاية وصدر البيت * وعيرها الوشون انى احبها * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
كأنه يقول وتلك شكاية زائل عنك عارها فتأذيك بماذكر مجرد اذى لاعار عليك فيه
(قوله عنك عارها) هو بكسر الكاف (قوله وذكر العلامة الخ) هذا اشارة الى وجه
رابع لتصحيح كلام المفتاح ودفع الاشكال الوارد عليه من غير احتياج لدعوى قلب
فى كلامه ولا تأويل الظهور فى كلامه بالتمييز او الزوال لان الكلام انما هو مسوق لهذا
صريحا (قوله مثل سلخت الاهاب عن الشاة) اى نزعته عنها (قوله سلخت الشاة
عن الاهاب) اى اخرجتها منه (قوله فذهب صاحب المفتاح الى الثانى) اى وعليه
فمعنى الآية وآية لهم الليل نخرج منه النار فالسلخ مستعار لاخراج النهار من ظلمة الليل
فقول صاحب المفتاح المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل مراده بالظهور الاخراج
وفيه انه لايصح حينئذ التعبير بقوله بعد فاذاهم مظلمون لان اخراج النهار من ظلمة الليل
بطلوع الفجر والاظلام عند الغروب وحينئذ فلا يصح الاتيان باذا الفجائية واجاب
الشارح عنه بقوله وصح قوله الخ (قوله فذهب صاحب المفتاح الى الثانى) اى
وذهب المصنف الى الاول لانه قال فان المستعار منه كشف الجلد اى نزعه عن نحو الشاة
ومعلوم ان الذى يناسب ان ينقل اليه اسمه وهو السلخ ازالة الضوء ولذا قال والمستعار له
كشف الضوء اى نزعه تأمل (قوله وصح قوله الخ) حاصله ان الليل لما كان عمومه
لجميع الاقطار امرا مستعظما كان الشأن انه لايحصل الا بعد مضى مقدار النهار
باضعاف ولما جاء عقب ظهور النهار ومضى زمانه فقط ولم يحصل بعد ما ينبغى له فيما
يتبادر نزل منزلة مالم يحل بينه وبين ظهور النهار شئ وعبر بالفاء الموضوعة لمابعد
فى العادة مترتبا غير متراخ (قوله مما يختلف باختلاف الامور والعادات) اى فقد يطول
الزمان بين امرين ولا يعد ذلك الزمان متراخيا لكون العادة تقتضى اطول منه فيستصغره
المتكلم ويلحقه بالعدم ويجعل الامر الثانى غير متراخ فيستعمل الفاء كما فى قولك تزوج
زيد فولد له مع ان بين التزوج والولادة مدة الحمل الا ان العادة تعده معاقبا للتزوج
وكما فى قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقد يقصر
الزمان بين امرين والعادة فى مثله تقتضى اعتبار المهلة فيؤتى بثم كما فى قولك جاء الشيخ
ثم الطلبة فتأخرهم عنه ولو درجة تعده العادة مهلة لان الشأن مقارنة مجيئهم لمجيئه
وكما فى قوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر بعد قوله فكسونا العظام لحما (قوله وزمان النهار)
اى الذى مبدؤه طلوع الفجر واضافة زمان للنهار بيانية (قوله وان توسط بين اخراج
النهار من الليل) اى بين اخراجه من الليل السابق بطلوع الفجر (قوله وبين دخول
الظلام) اى دخول الظلام اللاحق بالغروب (قوله لكن لعظم الخ) اى لكن
لما كان دخول الظلام بعد اضاءة النهار شأنه عظيم حتى ان من حقه انه لايحصل الا بعد

وفى قول ابى ذؤيب * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها * اى زائل وذكر العلامة فى شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثانى وصح قوله فاذاهم مظلمون بالفاء لان التراخى وعدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم شأن دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغى ان لايحصل الا فى اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كأنه يفاجئهم عقب اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجأة كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجأه دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجأه الظلام لم يستقم او لم يحسن

كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجأه الانكسار (واما مختلف) بعضه حسي وبعضه عقلي (كقولك رأيت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة) وهو حسي (ونباهة الشان) وهي عقلية (والا) عطف على قوله وان كانا حسيين اي وان لم يكن الطرفان حسيين (فهما) اي الطرفان (اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد) اي النوم على ان يكون المرقد مصدرا وتكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية (والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل

نهارات متعددة صار حصوله بعد نهار واحد امرا قريبا فلذا اتى بالفاء (قوله وكونه مما ينبغي) من عطف المسبب على السبب (قوله ذلك الزمان) اي وهو النهار (قوله عد الزمان قريبا) اي فلذا اتى بالفاء (قوله وجعل الليل كأنه يفاجئهم الخ) اي فلذا اتى باذا الفجائية وقوله كأنه يفاجئهم عقب الخ اي يحصل لهم من غير توقع له حينئذ (قوله وعلى هذا) اي ما ذكر من قوله لكن لعظم الخ (قوله حسن اذا الفاجأة) اي لان دخول الظلام غير خروج النهار ومفاجئ له بهذا الاعتبار (قوله ففاجأه) اي الخروج المفهوم من اخرج (قوله ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع) اي كما ذهب اليه المصنف (قوله عن الهواء) اي الذي هو مكان الليل اي المكان الذي يلقي ظلمته فيه (قوله لم يستقم) اي لان الدخول في الظلام مصاحب لنزع الضوء وحينئذ فلا يعقل الترتب الذي تفيده المفاجأة فان قلت انه مستقيم نظرا لكون نزع الضوء علة في دخول الظلام ودخول الظلام معلول له والعلة والمعلول مترتبان في التعقل من حيث اختلافهما في الرتبة فالعلة تلاحظ اولا والمعلول يلاحظ ثانيا قلنا الاستقامة وان حصلت بذلك لكن الحمل على ذلك لا يحسن لان المتبادر من قولنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجأه الظلام ان الترتيب بينهما باعتبار الزمان والمعنى عليه غير مستقيم كما علمت والحاصل ان قولنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجأه الظلام اما غير مستقيم ان اعتبر ان الترتيب الذي تفيده المفاجأة زماني واما غير مستحسن ان اعتبر ان ذلك الترتيب رتبي (قوله ففاجأ الانكسار) اي فالانكسار مطاوع للكسر وحاصل مع حصوله وحينئذ فلا يعقل الترتيب بينهما كما هو قضية المفاجأة فهو غير مستقيم فقد ظهر مما قاله الشارح العلامة صحة كلام السكاكي وظهر حسن المفاجأة على ما قاله لا على ما قاله المصنف (قوله كقولك الخ) قد نبه بجعل مثال هذا القسم مصنوعا على انه لم يوجد في القرآن ولا في كلام من يوثق به فلذا تركه في المفتاح آه اطول (قوله في حسن الطلعة) اي الوجه وسمي الوجه طلعة لانه المطلع عليه عند الشهود والمواجهة وقد تقدم ان الحسن يرجع للشكل واللون وهما حسيان فيكون حسن الطلعة المعتبر في التشبيه حسيا (قوله ونباهة الشأن) اي شهرته ورفعته عند النفوس وعلو الحال في القلوب للاشتمال على اوصاف جيدة توجب شهرة الذكر كالكرم والعلم والنسب وشرف القدر (قوله وهي عقلية) اي لانها ترجع لاستعظام النفوس لصاحبها وكونه بحيث يبالي به وهذا امر غير محسوس ومن اعتبر ان نقل اللفظ يصح بكل من حسن الطلعة ونباهة الشأن على الانفراد كالسكاكي جعل هذا القسم من هذه الاقسام استعارتين احديهما بجامع حسي والآخر بجامع عقلي فاسقط عد هذا القسم من هذه الاقسام لعوده الى الجامع الحسي او العقلي ومن اعتبر صحة النقل باعتبارهما كالمصنف عده منها وهو الحق كما عد في التشبيه (قوله عطف على قوله الخ) ظاهره ان المعطوف على قوله ان كانا

حسبين الشرط فقط وليس كذلك بل المعطوف مجموع الشرط وجوابه وهو قوله فهما اماعقليـان الخ عطف الجمل (قوله اماعقليـان) اى ويلزم ان يكون الجامع بينهما عقليا لمامر من عدم صحة قيام المحسوس بالمعقول (قوله نحو من بعثنا) اى نحو قوله تعالى حكاية عن قول الكفار يوم القيامة (قوله فان المستعار منه الرقاد) اعلم ان المرقد فى الآية يحتمل ان يكون مصـدرا ميميا بمعنى الرقاد ويحتمل ان يكون اسم مكان اى مكان الرقاد فان اريد الاول فلاشك ان المستعار منه الرقاد وتكون الاستعارة اصلية وتقريرها ان يقال شبه الموت بالرقاد بجامع عدم ظهور الفعل مع كل منهما واستعير اسم الرقاد للموت استعارة تصريحية اصلية وان اريد الثانى فيكون المستعار منه محل الرقاد والمستعار له القبر الذى يوضع فيه الميت وحينئذ فلايتم قول المصنف فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت واجاب الشارح بقوله الا انه الخ وحاصله ان المنظور له فى هذا التشبيه هو الموت والرقاد لان المقصود بالنظر فى اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالمكان والذات كالرقاد والموت هنا لانفس المكان والذات والتشبيه فى المقصود الاهم اولى وحينئذ فعلى هذا الاحتمال الثانى يشبه الموت بالرقاد ويقدر استعارة اسم الرقاد للموت ويشتق من الرقاد مرقد بمعنى محل الموت اى المحل الذى يتقرر فيه دوام معنى الموت وهو القبر على طريق الاستعارة التصريحية التبعية فتحصل مماذكر ان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت على كل من الاحتمالين الا انه على الاول المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت اصالة وكذا على الثانى باعتبار الاصل واما باعتبار التبعية فالمستعار منه محل الرقاد والمستعار له القبر الذى هو المكان الذى يتقرر فيه دوام معنى الموت (قوله الا انه اعتبر التشبيه فى المصدر) اى اولا وفى المشتق تبعا (قوله انما هو المعنى القائم بالذات) اى هو المصدر (قوله وستسمع لهذا) اى لماذكر من ان المقصود بالنظر فى اسم المكان والمشتقات انما هو المعنى القائم بالذات (قوله والجامع) اى بين الموت والنوم وقوله عدم ظهور الفعل اى مع كل منهما فكل من النائم والميت لايظهر منه فعل وقد يشكل بان النائم يصدر منه افعال الاان يقال ليس المراد بالظهور الوجود بل الكثرة والوضوح او المراد الافعال الاختيارية المعتد بها (قوله والجميع عقلى) اراد بالجميع الموت والنوم وعدم ظهور الفعل اما الموت وعدم ظهور الفعل فكون كل منهما عقليا واضح واما النوم فالمراد به انتفاء الاحساس الذى يكون فى اليقظة لاآثار ذلك من الخطيط ولاشك ان انتفاء الاحساس المذكور عقلى (قوله وقيل الخ) هذا اشارة لاعتراض وارد على قول المصنف والجامع عدم ظهور الفعل مع كل وحاصله ان الجامع يجب ان يكون فى المستعار منه اقوى واشهر ولاشك ان عدم ظهور الافعال فى الموت الذى هو المستعار له اقوى منه فى الرقاد الذى هو المستعار منه وحينئذ فلايصح جامعـا فالحق الخ (قوله اقوى) اى لان فى الموت تزال الروح والادراك

بالحواس بخلاف النوم فانه وان ازيل معه الادراك بالحواس لايزال معه الروح فعدم ظهور الفعل لازم للموت بحيث لايظهر فعل معه اصلا لزوال الروح بخلاف النوم فان الفعل معه موجود في الجملة وانما تسلط العدم فيه على الافعال التي يعتد بها وهي الاختيارية التي تقصد لاغراضها ولم يعتد بغيرها لعدم الفائدة مع قلتها (قوله فالحق الخ) هو من جملة القيل وقوله ان الجامع اى بين الرقاد والموت (قوله هو البعث) اى بناء على انه موضوع للقدر المشترك بين الايقاظ والنشر بعد الموت وذلك القدر هورد الاحساس السابق اما اذا قيل انه مشترك بين الايقاظ والاحياء اوانه حقيقة شرعية في الاحياء بعد الموت فلا يصح كونه جامعا لعدم وجود معناه في الطرفين معا (قوله اظهر) اى من حيث الادراك (قوله واقوى) اى في الشهرة فهو مرادف لماقبله وليس المراد انه في النوم اقوى بالنظر لمعناه لان معناه في الموت اقوى لان فيه رد الحياة واحساسها وفي النوم رد الاحساس فقط (قوله لكونه مما لاشبهة فيه لاحد) اى بخلافه في الموت فقد انكره قوم وهذا علة لكونه اشهر في النوم (قوله وقرينة الاستعارة) اى في هذه الآية اى القرينة المانعة من ارادة الرقاد بمعنى النوم الذي هو المعنى الحقيقي وان المراد الموت وقوله هو كون هذا الكلام كلام الموتى اى بعد بعثهم ولاشك ان الموتى لايريدون الرقاد بمعنى النوم لانه لم يكن حاصلا لهم (قوله مع قوله هذا ماوعد الرحمن وصدق المرسلون) اى لان ماوعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون وانكره القائلون اولا هو البعث من الموت لاالرقاد الحقيقي واشار الشارح بقوله والقرينة كذا مع الخ الى ان لتلك الاستعارة قرينتين اولاهما معنوية والثانية لفظية ثم ان ظاهر كلام الشارح ان قرينة الاستعارة المذكورة في هذه الآية ماذكره من كون هذا الكلام كلام الموتى بعد البعث سواء قلنا ان الجامع عدم ظهور الفعل اوقلنا ان الجامع مطلق البعث وهو كذلك اما على الثاني فلان البعث جامع والجامع لايكون قرينة لاشتراكه بين الطرفين واما على الاول فقد ذكر بعضهم ان ذكر البعث هو القرينة واعترضه الشارح في المطول بان البعث لااختصاص له بالموت لانه يقال بعثه من نومه اذا ايقظه وبعث الموتى اذا انشرهم والقرينة يجب ان يكون لها اختصاص بالمستعار له وحينئذ فتعين ان قرينة الاستعارة ماذكره الشارح هنا على كلا القولين في الجامع (قوله اى احد الطرفين حسي والآخر عقلي) اى ويلزم ان يكون الجامع عقليا كامر (قوله والحسي هو المستعار منه) اى والمستعار له عقلي (قوله فاصدع بما تؤمر) اى بلغ الامة الاحكام التي امرت بتبليغها لهم تبليغا واضحا فشبه التبليغ بالصدع وهو كسر الشئ الصلب واستعير اسم المشبه به للمشبه واشتق من الصدع اصدع بمعنى بلغ والجامع التأثير في كل اما في التبليغ فلان المبلغ اثر في الامور المبلغة ببيانها بحيث لاتعود لحالتها الاولى من الخفاء واما في الكسر فلان فيه تأثيرا لايعود المكسور معه الى الالتئام وهو في كسر الشئ الصلب اقوى وابين ولذلك

والجميع عقلي) وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار له اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لاشبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ماوعد الرحمن وصدق المرسلون (واما مختلفان) اى احد الطرفين حسي والآخر عقلي (والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر

قال الشارح في تفسير اصدع ابن الامر ابانة لاتمحى اى لاتعود الى الخفاء كما ان كسر الزجاجة لايعود معه التئام (قوله كسر الزجاجة الخ) في القاموس الصدع كسر الشيء الصلب وحينئذ فذكر الزجاجة على سبيل التمثيل فالمراد كسر الزجاجه ونحوها مما لايلتئم بعد الكسر وجعل الكسر حسيا باعتبار متعلقه لاباعتبار ذاته وذلك لان الكسر مصدر والمعنى المصدرى لاوجود له في الخارج لانه مقارنة القدرة الحادثة للفعل واما متعلق الكسر وهو تفريق الاجزاء فهو امر وجودى يدرك بالحاسة (قوله والمستعار له التبليغ) اى تبليغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما امر بابلاغه الى المبعوث اليهم اى بيانه لهم وفي القاموس التبليغ الايصال وهو امر عقلي يكون بالقول وبالفعل وبالتقرير فمن قال ان التبليغ تكلم بقول مخصوص فهو حسي لم يأت بشيء آه عبد الحكيم (قوله وهما عقليان) اى والمستعار له الذي هو التبليغ والجامع الذى هو التأثير عقليان (قوله والمعنى ابن الامر) اى اظهره ووضحه واشار الشارح بهذا الى ان الباء في بما تؤمر للتعدية وما مصدرية اى بامرك وان المصدر المبنى للمفعول قال في الكشاف فاصدع بما تؤمر اجهر به واظهره يقال صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا ويجوز ان تكون ما موصولة والعائد محذوف اى بما تؤمر به من الشرائع فحذف الجار كقولك امرتك الخير كذا في عبد الحكيم وفي المغنى نقلا عن ابن الشجرى ان في قوله تعالى فاصدع بما تؤمر خمسة حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدعه فحذفت ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذف المضاف كما في واسئل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدى كرب امرتك الخير فعل ماامرت به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت في اهذا الذى بعث الله رسولا وبهذا يعلم ان العائد انما حذف منصوبا لامجرورا فلا يرد ان شرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا بمثله لفظا ومعنى ومتعلقا ويحتاج للجواب بان اصدع بمعنى اومر (قوله انا لما طغى الماء) اى لما كثر حملنا كم اى حملنا آباءكم وانتم في ظهورهم او المراد حملناكم وانتم في ظهور آبائكم في السفينة الجارية على وجه الماء فشبه كثرة الماء بالتكبر المعبر عنه بالطغيان واستعير اسم المشبه به وهو الطغيان لكثرة الماء واشتق من الطغيان طغى بمعنى كثر (قوله كثرة الماء وهو حسي) اى لان كثرة الماء مرجعها الى وجود اجزاء كثيرة للماء ولاشك ان الوجود للاجرام حسي باعتبار ذاتها قاله اليعقوبي فاندفع قول بعض ارباب الحواشي في كون كثرة الماء حسيا بحث لان الكثرة عقلية لكونها نسبة بين شيئين (قوله والمستعار منه التكبر) اى والذى استعير منه لفظ الطغيان هو التكبر وهو عند المتكبر نفسه كبيرة ذات رفعة امام الاتيان بما يدل عليها او باعتقادها ولو لم تكن ولاشك ان التكبر بهذا المعنى عقلى (قوله والجامع) اى بين التكبر وكثرة الماء الاستعلاء المفرط اى الزائد على الحد لعظمه (قوله وهما عقليان) اما عقلية التكبر

قوله وهو تفريق الاجزاء الخ لعله من اضافة الصفة الى الموصوف والا فالتفريق ايضا مصدر والمعنى المصدرى لاوجود له في الخارج كما قال تأمل (مصححه)

فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان) والمعنى ابن الامر ابانة لاتمحي كما لايلتئم صدع الزجاجة (واما عكس ذلك) اى الطرفان مختلفان والحسي هو المستعار له (نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان و) الاستعارة (باعتبار اللفظ) المستعار (قسمان

فظاهرة من تفسيره المتقدم واما عقلية الاستعلاء فقيل لان المراد به طلب العلو وهو عقلى واما لو اريد به العلو بمعنى الارتفاع والذهاب فى الجو فهو حسى وموجود فى الماء دون التكبر فلا يشتركان فيه وفيه نظر لان الطلب الحقيقى فى الماء فاسد فالاولى ان يقال ان عقلية الاستعلاء من جهة ان المراد به العلو المفرط فى الجملة اى كون الشئ بحيث يعظم فى النفوس اما بسبب كثرته كما فى الماء واما بسبب وجود الرفعة ادعاء او حقيقة كما فى التكبر ولاشك ان الاستعلاء بهذا المعنى عقلى مشترك بين الطرفين آه يعقوبى (قوله والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان الخ) فيه ان الاستعارة هى اللفظ المستعار وحينئذ فتقسيمها باعتبار اللفظ الذى هو نفسها لايصح لانه يلزم عليه ان يكون المعنى والاستعارة باعتبار الاستعارة قسمان ولامحصل لذلك واجيب بان الاستعارة تطلق على استعمال اللفظ فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة وتطلق على اللفظ المستعار اى المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة فيجوز ان يراد بالاستعارة المنقسمة للقسمين الاستعارة بالمعنى المصدرى وهو الاستعمال فيكون الاستعمال اصليا وتبعيا باعتبار اللفظ المستعار ويجوز ان يراد بالاستعارة اللفظ المستعار ويكون قوله باعتبار اللفظ المستعار من وضع الظاهر موضع المضمر وكأنه قال باعتبار نفسها او يراد باللفظ المستعار المفهوم الكلى ويراد باللفظ فى قوله باعتبار اللفظ ماصدقاته وجزئياته وحينئذ فيحصل المعنى ان جنس اللفظ المستعار ينقسم باعتبار ماصدقاته الى اصلى وتبعى اى الى مايسمى بذلك فتأمل ثم ان هذا التقسيم للمصرحة كما يأتى قال الفنارى ولامانع من جريانه فى المكنية ويمثل للاصلية منها باظفار المنية نشبت بفلان ويمثل للتبعية منها بقولنا اراق الضارب دم فلان فشبه الضرب بالقتل واستعير القتل فى النفس للضرب واشتق من الضرب الذى استعير له القتل ضارب بمعنى قاتل وطوى ذكر المشبه به وهو القتل ورمز اليه بذكر شئ من لوازمه وهو الاراقة ولعلهم لم يتعرضوا لجريان التبعية فى المكنية لعدم وجدانهم اياها فى كلام البلغاء (قوله ان كان اسم جنس) المراد باسم الجنس هنا كما فى المطول مادل على ذات صالحة لان تصدق على كثيرين من غير اعتبار وصف من الاوصاف فى الدلالة آه واراد بالذات الصالحة لان تصدق على كثيرين الماهية الكلية سواء كانت ماهية معنى او عين كالضرب والاسد وخرج بقوله الصالحة الخ الاعلام والمضمرات واسماء الاشارات فانها كلها جزئيات لاتجرى الاستعارة فيها وقوله من غير اعتبار وصف الخ خرج به المشتقات مثل ضارب وقاتل لانها انما وضعت باعتبار الاوصاف بخلاف لفظ اسد ونحوه فانه دال على الماهية من غير اعتبار وصف من اوصافه لانه وضع للحيوان المفترس من حيث هو لا باعتبار كونه شجاعا وذا جراءة حتى لو وجد اسد غير شجاع صدق عليه اسم الاسد واحترزت بقولى هنا عن اسم الجنس بالمعنى المصطلح عليه عند النحاة وهو النكرة الشاملة للمشتقات والجوامد لانه يلزم على ارادته ان يخرج من الاصلية نحو رأيت اسامة يرمى او فى الحمام

لانه) اى اللفظ المستعار (ان كان اسم جنس) حقيقة اوتأويلا كما فى الاعلام المشتهرة بنوع وصفية (فاصلية) اى فالاستعارة اصلية (كاسد) اذا استعير للرجل الشجاع

(وقتل) اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثانى اسم معنى (والافتبعية) اى وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية (كالفعل ومايشتق منه) مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغيرذلك (والحرف) وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضى كون المشبه موصوفا بوجه الشبه اوبكونه مشاركا للمشبه به فى وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اى الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض وباض صاف دون معانى الافعال والصفات المشتقة

مع ان ذلك منها وان يدخل فيها الاستعارة فى المشتقات كاسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم الزمان والمكان والآلة مع ان الاستعارة فيها تبعية (قوله كما فى الاعلام المشتهرة) اى المشتهر مدلولها بنوع وصفية كاستعارة لفظ حاتم لرجل كريم فى قولك رأيت اليوم حاتما فان حاتما علم لكنه اول باسم جنس وهو رجل يلزمه الكرم والجود بحيث يكون الجود غير معتبر فى مفهومه وانما قلنا ذلك لانه لو اول بجواد لدخل فى دلالته وصف الجود فيكون مثل كريم المشتق من الكرم والاستعارة فيه تبعية لااصلية والحاصل ان اسم الجنس بالتفسير المتقدم لايتنا ول العلم الشخصى اذليس مدلوله ذاتا صالحة لان تصدق على كثيرين والالكان كليا ولو تضمن نوع وصفية لان الوصف الذى اشتهرت به ذات الشخص خارج عن مدلوله كاشتهار الاجناس باوصافها الخارجة عن المدلولات الاصلية لاسمائها بخلاف الاسماء المشتقة فان المعانى المصدرية المعتبرة فيها داخلة فى مفهوماتها الاصلية فلذا كانت الاعلام المشتهرة بوصف ملحقة باسماء الاجناس دون الصفات والحاقها باسماء الاجناس بجعل الوصف المتضمن وسيلة لتأويلها بكلى وبجعل ذلك الوصف وجه شبه على انه لازم لاداخل فى مفهوم اللفظ كالمشتق وبجعل ملزومه الكلى فردين احدهما الفرد المتعارف والآخر غير المتعارف فتأمل ذلك (قوله فاصلية) اى فتلك الاستعارة اصلية نسبة للاصل بمعنى الكثير الغالب ان قلت الاكثر هو التبعية لوجودها فى الصفات والافعال والحروف بخلاف هذه فانها انما تكون فى اسماء الاجناس قلت المراد بالكثرة كثرة الافراد لا كثرة الانواع ولاشك ان الاصلية وان كانت لاتجرى الا فى نوع واحد الا ان الموجود من افرادها فى الكلام اكثر من الموجود من افراد التبعية ويدل على ذلك ان كل استعارة تبعية معها اصلية ولاعكس ويحتمل ان اصلية نسبة للاصل بمعنى ما كان مستقلا وليس مبنيا على غيره ولاشك ان هذه الاستعارة تعتبر اولا من غير توقف على تقدم اخرى تنبى عليها بخلاف التبعية او بمعنى ماانبنى عليه غيره ولاشك انها اصل التبعية لبنائها عليها (قوله اذا استعير للرجل الشجاع) اى فى نحو قولك رأيت اسدا فى الحمام اى رجلا شجاعا فشبه الرجل الشجاع بالحيوان المفترس بجامع الشجاعة فى كل وادعينا ان الرجل المذكور فرد من افراد الحيوان المفترس واستعير اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية لان اللفظ المستعار وهو لفظ اسد اسم جنس (قوله اذا استعير للضرب الشديد) اى فى نحو قولك هذا قتل اى ضرب عظيم فشبه الضرب الشديد بالقتل بجامع نهاية الايذاء فى كل واستعير اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية لان القتل اسم جنس للفعل الذى هو سبب لذهاب الحياة (قوله الاول اسم عين الخ) هذا اشارة لنكتة تعداد المصنف المثال للاستعارة الاصلية (قوله اى وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس) اى بعد تحقق كونه صالحا

للاستعارة فلا ينتقض بما يكون معناه جزئيا كالاعلام والضمائر واسماء الاشارة والموصولات (قوله كالفعل) خبر لمحذوف اى وذلك كالفعل اى وذلك اللفظ المستعار الذى هو ليس اسم جنس كالفعل الخ وظاهره ولو اقترن بحرف مصدرى وفيه خلاف فقيل انها تبعية نظر اللفظ وقيل اصلية نظر التأويل والحق الاول لان الاستعارة ينظر فيها للفظ لا للتأويل كذا قيل وانظره مع مامر فى الاعلام المشتهرة بنوع وصفية فانه قدنظر فيها للتأويل لا لذات اللفظ المستعار اذلو نظر له فقط ماجرت الاستعارة فيه فتأمل (قوله وما يشتق منه) اى من الفعل بناء على ان الاشتقاق منه كما هو المذهب الكوفى اوان فى الكلام حذف مضاف اى ومايشتق من مصدره بناء على مذهب البصريين (قوله وغيرذلك) اى كافعل التفضيل واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة نحو حال زيد انطق من عبارته ونحو مقتل زيد لزمان ضربه اومكانه ونحو مقتال زيد لآلة ضربه (قوله وانما كانت تبعية) اى وانما كانت الاستعارة فى الحرف والفعل وسائر المشتقات تبعية (قوله تعتمد التشبيه) اى تعتمد عليه وتبنى عليه اذهى اعطاء اسم المشبه به للمشبه بعد ادخال الثانى فى جنس الاول (قوله يقتضى كون المشبه موصوفا بوجه الشبه) اى بحيث يصح الحكم به عليه وكما ان التشبيه يقتضى كون المشبه موصوفا بوجه الشبه يقتضى ايضا ان يكون المشبه به موصوفا به بحيث يصح الحكم به عليه اما اقتضاؤه ذلك فى المشبه فلانك اذا قلت زيد كعمرو فى الشجاعة فمدلوله ان زيدا موصوف بالشجاعة وانها وجدت فيه كما وجدت فى عمرو واما فى المشبه به فلانه لولم توجد فيه الشجاعة لم يصح الحكم على زيد فى المثال بانه ملحق بعمرو فى الشجاعة وانه مشارك له فيها واذا كان التشبيه مقتضيا لوجود وجه الشبه فى الطرفين صح ان يحكم به على كل منهما (قوله اوبكونه الخ) انما ذكر لفظة او اشارة الى انه لافرق بين التعبيرين فى الدلالة على المقصود فهى للتنويع فى التعبير فانت مخير فى التعبير بكل من العبارتين لانهما متلازمان اذيلزم من كون المشبه موصوفا بوجه الشبه ان يكون مشاركا للمشبه به فى وجه الشبه وبالعكس (قوله وانما يصلح للموصوفية) اى لكونه موصوفا بوجه الشبه اوبغيره (قوله اى الامور المتقررة الخ) هذا التفسير ذكره العلامة فى شرح المفتاح حيث قال المراد بالحقائق الذات الثابتة المتقررة كالجسم والبياض والطول لاغير الثابتة كما فى الافعال فانها متجددة غير متقررة لدخول الزمان فى مفهومها وكالصفات فانها غير ثابتة ايضا وان كان الزمان عارضا لها فتبعه الشارح هنا توطئة للرد عليه بقوله وفيه بحث (قوله اى الامور المتقررة) اى التى اجتمع اجزاؤها فى الوجود وقوله الثابتة اى فى نفسها لاستقلالها بالمفهومية فقوله الثابتة مغاير لقوله المتقررة (قوله كقولك جسم ابيض وبياض صاف) اشار بالمثالين الى انه لافرق بين اسم العين واسم المعنى وان المدار على ثبوت المدلول وتقرره فكل من الجسم

والبياض مداوله متقرر اى ليس سيالا متجددا شيئا فشيئا وثابت فى نفسه لاستقلاله بالمفهومية فلذا صح وصف الاول بالبياض والثانى بالصفاء والتمثيل بالبياض للحقائق المتقررة بناء على التحقيق من بقاء العرض زمانين (قوله دون معانى الافعال والصفات الخ) هذا بيان لمحترز الاول اعنى قوله المتقررة وحاصله ان الفعل كقام لدلالته على الزمان السيال لدخوله فى مفهومه لاتقرر له فلا يصلح مدلوله للموصوفية فلا يصح التشبيه فيه فلاتصح الاستعارة الاصلية فيه المبنية على التشبيه والوصف كقائم فانه وان لم يدل على الزمان بصيغته لكن يعرض اعتباره فيه كثيرا فيمنعه من التقرر فلايصلح مدلوله للموصوفية المصححة للتشبيه المصحح للاستعارة الاصلية (قوله غير متقررة) تفسير للمتجددة (قوله بواسطة دخول الزمان فى مفهوم الافعال) اى لانه جزء مفهومها فدلالتها عليه دلالة تضمنية بخلاف الصفات فان دلالتها عليه دلالة التزامية (قوله وعروضه للصفات) اى لدلالتها على ذات ثبت لها الحدث والحدث لابد له من زمان يقع فيه (قوله ودون الحروف) اى ودون معانى الحروف وهذا محترز القيد الثانى وهو قوله الثابتة (قوله وهو) اى عدم صلاحية معانى الحروف للموصوفية ظاهر اى لان معانيها روابط وآلات للاحظة غيرها فهى غير مستقلة بالمفهومية ولامقصودة لذاتها بل ليتوصل بها لغيرها وكون غيرها هو المقصود بالافادة يمنع من وصفها ومن الحكم عليها فمعانى الحروف بمنزلة المرآة للصورة المقصودة بها فانك مادمت قاصدا للصورة فى المرآة لانستطيع الحكم على تلك المرآة ولو ادركتها لشغل النفس بغيرها وكذلك معنى الحروف واذا كان الفعل لاشتماله على ما لاتقرر له ولا استقلال له فى الثبوت يمنع من الموصوفية مع استقلاله بالمفهومية فاحرى الحرف الذى لايكون معناه الاغير مستقل بالمفهومية وحينئذ فلا تصلح الاستعارة فى الفعل والمشتقات والحروف لعدم صحة التشبيه فيها الا اذا كانت تابعة لماله ثبات واستقلال للفرق الظاهر بين التشبيه والاستعارة المقصودين والتشبيه والاستعارة الحاصلين ضمنا بطريق السراية (قوله كذا ذكروه) اى كذا ذكره القوم فى وجه كون الاستعارة فى الافعال والمشتقات والحروف تبعية لااصلية (قوله وفيه بحث) اى وفى هذا الدليل الذى ذكروه بحث وحاصله انا لانسلم اولا استقامته لان قوله انما يصلح للموصوفية الخ ممنوع اذهو منقوض بقولهم حركة سريعة وحركة بطيئة وهذا زمان صعب فكل من الزمان والحركة لاتقرر له مع صحة وصف كل منهما ولان قوله بواسطة دخول الزمان فى مفهوم الافعال وعروضه للصفات يقال عليه ان دخول الزمان فى مفهوم الفعل انما يقتضى تجدد مجموع مفهومه لاتجدد الحدث الذى هو المقصود منه بتجدد الزمان ويقال عليه ايضا ان عروض الزمان اذا منع جريان التشبيه فى الصفات ينبغى ان يمنع جريانه فى المصادر لعروض الزمان لمفهومها ايضا لان المصدر يدل

لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان فى مفهوم الافعال وعروضه للصفات ودون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لايتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم المكان والزمان والآلة فيجب ان تكون الاستعارة فى اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه فيه نفسه لافى مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذى ضرب فيه ضربا شديدا ومرقد فلان .

على الحدث والحدث لابدله من زمان يقع فيه فدلالة المصدر عليه بالالتزام كالصفات مع ان الاستعارة فى المصدر اصلية سلمنا استقامة ذلك الدليل فيقال عليه انه على تقدير استقامته لايتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية نحو مقام واسع ومجلس فسيح ومنبت طيب ومفتاح معتدل وزمان صعب اومعتدل وحينئذ فقضية ذلك الدليل ان الاستعارة فيها اصلية مع انها تبعية باتفاق (قوله وهم ايضا صرحوا الخ) اى انهم كما صرحوا بالدليل المذكور صرحوا بان المراد بالمشتقات من الفعل التى تكون الاستعارة فيها تبعية هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة وهذا ترق فى الاعتراض على القوم فحاصله ان هذه الثلاثة لايتناولها مدعاهم ايضا كما لا يتناولها الدليل وحاصل مافى المقام ان القوم ادعوا دعوة وهى ان الاستعارة فى الحروف والافعال ومايشتق منها تبعية وقالوا المراد بما يشتق منها الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة واستدلوا على تلك الدعوة بما تقدم للشارح نقله عنهم فاعترض الشارح عليهم بان دليلهم هذا قاصر لايشمل جميع الامور التى تكون الاستعارة فيها تبعية لانه لايتناول اسم الزما والمكان والآلة كما ان مدعاهم ايضا قاصر لايتناولها فالاعتراض الاول منظور فيه لقصور الدليل والترقى منظور فيه لقصور الدعوى وقد يقال للشارح ان تصريحهم بان المراد بالمشتقات ماعدا اسم الزمان والمكان والآلة يدفع الاعتراض عن دليلهم بعدم تناوله الثلاثة لدلالته حينئذ على جميع مدعاهم فلا قصور فيه باعتبار مدعاهم والقصور انما هو فى مدعاهم فكان الاولى قصر الاعتراض على الدعوى المصرحة باخراج الامور الثلاثة دون الدليل كذا قرر شيخنا العلامة العدوى رحمة الله عليه (قوله فيجب الخ) هذا تفريع على عدم تناول الدليل لماذكروا على ماصرحوا به (قوله ونحوه) المراد به اسم المكان والآلة (قوله وليس كذلك) اى وليس الواجب كذلك اى كونها اصلية بل الوجب كونها تبعية (قوله للموضع الذى ضرب فيه) اى اوللزمان الذى ضرب فيه ضربا شديدا (قوله فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل) اى ولستعارة القتل للضرب واشتق من القتل مقتل بمعنى مكان الضرب اوزمنه فهى تبعية لجريانها فى المصدر اولا قبل جريانها فى اسمى المكان والزمان لجريانها فيهما بطريق التبعية لجريانها فى المصدر وليس المعنى على تشبيه الموضع الذى ضرب فيه ضربا شديدا بالمقتل اى بمحل القتل واستعارة المقتل اى محل القتل للضرب اى محل الضرب بحيث تكون الاستعارة اصلية (قوله والموت بالرقاد) اى واستعارة الرقاد للموت ثم اشتق من الرقاد مرقد بمعنى مكان الموت وهو القبر (قوله وان الاستعارة فى المصدر) اى اولا لا فى نفس المكان فلا ينافى جريانها فى اسم المكان بعد ذلك بطريق التبعية للمصدر (قوله بل التحقيق الخ) هذا اضراب انتقالى وقوله وجميع المشتقات يشمل اسم الزمان والمكان والآلة لانها من المشتقات حقيقة ولاينافى

لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة فى فى المصدر لا فى نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة فى الافعال وجميع المشتقات التى يكون القصد بها الى المعانى القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون مايقوم بها من الصفات (فالتشبيه فى الاولين) اى الفعل ومايشتق منه (لمعنى المصدر

(هذا)

هذا ماتقدم للشارح من ان المشتقات الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة
لان ماتقدم بحسب المراد لابحسب الحقيقة والحاصل ان القوم قصروا المشتقات التى
تجرى فيها التبعية على الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة وان كانت فى الحقيقة
من المشتقات واستدلوا على ذلك بما تقدم فاضرب الشارح عن ذلك لقصوره الى
ان التحقيق خلافه وهو ان الاستعارة فى الصفات واسماء الزمان والمكان والآلة تبعية
وذلك لان المقصود الاهم فى الصفات ومابعدها هو المعنى القائم بالذات لانفس الذات
فاذا كان المستعار صفة اواسم مكان مثلا ينبغى ان يعتبر التشبيه فيما هو المقصود الاهم
اولا وحينئذ تكون الاستعارة فى جميعها تبعية فقول الشارح بل التحقيق اى فى
الدعوى والاستدلال لانه كما حقق الدليل بقوله لان المصدر الخ حقق الدعوى
بقوله ان الاستعارة فى الافعال وجميع المشتقات الخ فاتى بالدليل شاملا لاسم الزمان
والمكان والآله واتى بالدعوى كذلك (قوله هو المقصود الاهم) اى لان الشئ
اذا اشتمل على قيد فالغرض ذلك القيد (قوله والا لذكرت الخ) اى والا يكن
المقصود الاهم من المشتقات المعانى القائمة بالذوات بل المقصود منها نفس الذوات
لذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون المعانى القائمة بها بان يذكر زيد
اوعمر وبدل اللفظ الدال على ماقام بها من الصفات كضارب وقاتل ومضروب
ومقتول وان يذكر مكان فيه الرقاد اوفيه الضرب بدل مرقدنا ومضرب عمرو وهكذا
فالعدول عن مكان فيه الرقاد الى مرقدنا مثلا دليل على ان المقصود الاهم من المشتقات
المعانى القائمة بذات الفاعل اوالمفعول اوبذات المكان اوالآلة لانفس الذات (قوله
لمعنى المصدر) اى منصرف لمعنى المصدر كما يدل عليه قوله بعد فيقدر التشبيه فى
نطقت الحال والحال ناطقة للدلالة بالنطق وانما تعرض للمشبه فقط ولم يقل لمعنى
المصدر بمثله لان المشبه هو المقصود فى التشبيه والاضافة فى قوله لمعنى المصدر بيانية
ان اريد بالمصدر الحدث اومن اضافة المدلول للدال ان اريد به اللفظ وعلى هذا الثانى
فيعم فى المصدر اى المحقق اوالمقدر كما فى الافعال التى لامصادر لها بل ذكر بعضهم
ان الاستعارة فى اسماء الافعال تبعية لتبعيتها لاستعارة المصدر المقدر من المعنى لامن اللفظ
ولكن الظاهر من اطلاقاتهم ان الاستعارة فيها اصلية فان قلت هل تجرى الاستعارة
فى نسب الافعال تبعا على قياس الحروف قلت ذكر العلامة السيد انها لاتجرى لان
النسبة المطلقة هى متعلق مدلول نسبة الفعل لم تشتهر بوصف يصلح ان يجعل جامعا
بينها وبين نسبة اخرى مطلقة كنسبة الظرفة والآلية والعلية والجامع لابد ان يكون
اخص اوصاف المشبه به واشهرها آه كلامه وبحث فيه العلامة الفنارى بان المعنى
الكلى الذى يرجع اليه نسب الافعال ليس مطلق النسبة بل النسبة على جهة القيام ولها
خواص واوصاف يصح بها الاستعارة فاذا اسند الضرب الى المحرض للدلالة على قوة

نسبته اليه وشبهت نسبته اليه باعتبار التحريض بنسبته الى من ينسب اليه على جهة القيام وقلت ضرب فلان لم يبعد عن الصواب وبالجملة تمكن الاستعارة فى الافعال باعتبار نسبتها بان يشبه ماترجع نسبتها اليه بنوع استلزام كمطلق الانصاف والقيام مثلا بماترجع اليه نسبة اخرى كذلك كمطلق الآلية مثلا فيقال قتلنى السيف اوالسوط وعلى هذا فالتبعية فى الافعال لاتختص باعتبار المصادر على ماهو المشهور فيما بينهم فتدبر (قوله وفى الثالث الخ) فيه العطف على معمولى عامل واحد وهو جائز (قوله لمتعلق) اى منصرف لمتعلق معناه (قوله اى لما تعلق به معنى الحرف) اى للمعنى الكلى الذى تعلق به معنى الحرف كالابتداء المخصوص والظرفية المخصوصة من تعلق الجزئى بالكلى (قوله مايعبر بها) اى معان كلية يعبر بدالها عن معانى الحروف التى هى معان جزئية وقوله عند تفسير معانيها اى معانى الحروف واعلم ان ماذكره الشارح ليس نص كلام المفتاح بل كلامه واعنى بمتعلقات معانى الحروف مايعبر عنهـا عند تفسيرها فظاهره يفيد ان تلك المتعلقات معبر عنها لامعبر بها معانه خلاف الواقع فكأن الشارح اشار باقحام لفظ بهـا الى توجيه عبارة المفتاح بان العائد محذوف والتقدير مايعبر بها عنهـا ويحتمل انه اراد بيان حاصل المعنى لاان فى العبارة تقديرا نظرا الى ان الالفـاظ المذكورة عند التفسير كلفظ الابتـداء واخواته عبارة عن تلك المتعلقات فهى بهذا الاعتبـار معبر عنها (قوله مثل قولنا) اى على سبيل التساهل وقوله وابتداء الغـاية اراد بها المغيا وهو المسافة لان الغـاية هى النهاية ولاابتداء لها (قوله الغرض) اى العلة الباعثة (قوله فهذه) اى الابتداء والظرفية والغرض المطلقات ليست معانى الحروف اى ليست معانيها بالاستقلال بحيث تعتبر معان لها حالة فى ذاتها (قوله والالما كانت حروفا بل اسماء) اى ولو كان الابتداء والظرفية والغرض المطلقات معانى مستقلة لمن وفى وكى لكانت من وفى وكى اسماء لاحروفا (قوله انما هى باعتبار المعنى) اى فاذا كان معنى الكلمة مستقلا بالمفهومية ملحوظا لذاته ولم يكن رابطة بين امرين فان اقترن باحد الازمنة الثلاثة فتلك الكلمة فعل وان لم يقترن بواحد منها فتلك الكلمة اسم مثل مطلق ابتداء ومطلق ظرفية ومطلق غرض وان كان المعنى غير مستقل بالمفهومية ملحوظا تبعا لكونه رابطة بين امرين كانت الكلمة الدالة على ذلك المعنى حرفا وذلك كابتداء السير من البصرة وظرفية الماء فى الكوز (قوله وانمـا هى) اى تلك المعانى الكلية التى تفسر بها معانى الحروف على وجه التساهل (قوله اى اذا افادت هذه الحروف المعانى) وهى الابتداء المخصوص والظرفية المخصوصة والغرض المخصوص وهكذا (قوله الى هذه) اى الى هذه المتعلقات اعنى الابتداء المطلق والظرفية المطلقة والغرض المطلق ونحو ذلك (قوله بنوع استلزام) اى باستلزام نوعى وهو استلزام الخاص للعام لاالعكس والحاصل ان من مثلا موضوعة للابتداء الخاص والابتداء الخاص

وفى الثالث) اى الحرف (لمتعلّق معناه) اى لما تعلق به معنى الحرف قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معانى الحروف مايعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنـا من معناهـا ابتداء الغاية وفى معناها الظرفية وكى معناهـا الغرض فهذه ليست معانى الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هى باعتبار المعنى وانمـا هى متعلّقات لمعانيها اى اذا افادت هـذه الحروف معانى ردت تلك المعانى الى هذه بنوع اسـتلزام فقول المصنف فى تمثيل متعلـق معنى الحرف (كالمجرور فى زيد فى نعمة) (ليس بصحيح

(لما كان)

لما كان يرد الى مطلق ابتداء اى يستلزمه كان مطلق الابتداء متعلقا للابتداء الخاص وهكذا (قوله كالمجرور) اى كمعنى المجرور لان تقدير التشبيه فى معناه (قوله ليس بصحيح) اى لان المجرور ليس هو المتعلق بل المتعلق هو المعنى الكلى الذى استلزمه معنى الحرف كما سبق فمتعلق معنى الحرف فى المثال المذكور الظرفية المطلقة لا النعمة فقد التبس على المصنف اصطلاح علماء البيان باصطلاح علماء الوضع فان المجرور متعلق معنى الحرف عندهم واما البيانيون فقد علمت اصطلاحهم فى معنى الحرف قال بعض الحواشى وقد يوجه كلام المصنف بالمصير الى حذف المضاف اى كمتعلق متعلق المجرور فى قولك زيد فى نعمة وذلك ان هذا المجرور له متعلق خاص وهو ملابسة وصف النعمة لزيد فيكون مطلق ذلك المتعلق مطلق ملابسة شئ لشئ وهذه الملابسة هى المشبهة بالظرفية التى هى متعلق معنى الحرف فى وجه هو اختصاص شئ بشئ واشتماله عليه فى الجملة فيعود الكلام الى ماتقدم من ان التشبيه فى متعلق معنى الحرف بالمعنى السابق اولا ثم تبع ذلك استعمال الحرف فى المعنى الخاص بعد نقله عن المعنى الذى وضع له اصالة وتوضيح ذلك ان مقتضى قولك زيد فى نعمة كون النعمة ظرفا لزيد مع انها ليست كذلك فامتنع حمل اللفظ على حقيقته فحمل على الاستعارة بان يشبه مطلق ملابسة شئ لشئ بالظرفية المطلقة فيسرى التشبيه للجزئيات فاستعير لفظة فى الموضوعة للظرفية الخاصة لملابسة النعمة لزيد فملابسة زيد للنعمة مستعار له والظرفية الخاصة مستعار منها ولفظ فى مستعار فلا خلل فى كلام المصنف على هذا اه وانت خبير بان حمل كلام المصنف على ماذكر مع مافيه من التكلف ينافيه سياق كلام المصنف الآتى فانه اعتبر التشبيه فى العداوة والحزن الذى هو نفس المجرور فالاولى جعل كلامه باقيا على ظاهره (وقوله واذا كان التشبيه لمعنى المصدر) اى واذا كان التشبيه فى الاولين منحصرا فالمعنى المصدر وفى الثالث منحصرا فالمعنى الحرف فيقدر الخ واشار الشارح بهذا الى ان الفاء فى قول المصنف فيقدر واقعة فى جواب شرط مقدر (قوله فى نطقت) اى فى قولك نطقت الحال وفى قولك الحال ناطقة بكذا (قوله للدلالة بالنطق) اى واقعا بين الدلالة والنطق (قوله اى يجعل دلالة الحال) اى يجعل دلالة حال انسان على امر من الامور مشبها (قوله ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن) الاولى للشارح ان يجعل وجه الشبه ايصال المعنى الى الذهن ويحذف ايضاح المعنى لانه نفس المشبه الذى هو الدلالة اللهم الا ان يجعل وجه الشبه داخلا فى مفهوم المشبه وخارجا عن مفهوم المشبه به بتكلف بان يجعل المشبه ايضاح المعنى بالحال ووجه الشبه جنسه وهو مطلق ايضاح المعنى والنطق الذى هو المشبه به ملزوم للايضاح فوجه الشبه حينئذ داخل فى مفهوم المشبه ولازم للمشبه به (قوله ثم يستعار للدلالة لفظ النطق) اى ثم يقدر استعارة لفظ النطق للدلالة فالاستعارة المذكورة امر تقديرى لا تحقيقى اذ لا دليل على انه لابد ان يستعار لفظ المصدر اولا والا فالحق انما هو

وان كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحرف (فيقدر) التشبيه (فى نطقت الحال والحال ناطقة بكذا بالدلالة بالنطق) اى يجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فيكون الاستعارة فى المصدر اصلية وفى الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع فى ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين (و) يقدر التشبيه (فى لام التعليل نحو فالتقطه) اى موسى (آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة)

تقدير الاستعارة لجواز ان يسمع اطلاق المصدر على غير معناه مجرداً من الفعل (قوله اصلية) اى لاوليتها (قوله تبعية) اى لتأخرها وفرعيتها (قوله وان اطلق الخ) هذا مقابل لمحذوف اى هذا اذا جعلت العلاقة المشابهة فان جعلت العلاقة اللزوم بان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له كان مجازا مرسلا علاقته اللزوم الخاص اعنى لزوم المسبب للسبب لامطلق اللزوم فلا يقال ان اللزوم لازم لكل مجاز سواء كان استعارة او مرسلا فاعتبار ذكر الملزوم وارادة اللازم لا يكفى فى بيان العلاقة بل لابد من بيان انها من اى نوع من انواعها وتحصل مما ذكره الشارح ان النطق اذا استعمل فى الدلالة بطريق التشبيه بحيث يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم بواسطة التشبيه وجعل وجه الشبه وسيلة اللزوم بين المنتقل عنه واليه كان استعارة ويلزم ان تكون تبعية فى الفعل ومايشتق منه وان استعمل فيها برعاية علاقة اللزوم بلا تشبيه ولا جعل وجه الشبه وسيلة كان مجازا مرسلا ويلزم ان يكون تبعا فى الفعل ومايشتق منه (قوله وقد عرفت) اى مما ذكره سابقا فى المشفر (قوله اللفظ الواحد) اى كالنطق وقوله بالنسبة الى المعنى الواحد اى كالدلالة وقوله العلاقتين اى المشابهة واللزوم العارى عن التشبيه (قوله وفى لام التعليل) اى فى استعارة لام التعليل للعاقبة والغاية فقوله فى لام التعليل ليس متعلقا بالتشبيه لانه ليس منصرفا للام بل لمتعلقها كما تقدم (قوله العداوة والحزن) اى منصرفا للعداوة والحزن اى يقدر التشبيه فى استعارة لام التعليل فى الآية واقعا بين العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط وهو متعلق معنى الحرف على كلامه وبين علة الالتقاط وهى المحبة والتبنى وحاصل تقرير الاستعارة فى هذه الآية على مذهب المصنف بناء على ماذكره الشارح ان يقال قدر تشبيه العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بالعلة الغائية كالمحبة والتبنى بجامع الترتب فى كل على الالتقاط واستعير اسم المشبه به للمشبه ثم استعيرت اللام الموضوعة لترتب العلة الغائية على معلولها كترتب المحبة والتبنى على الالتقاط لترتب غير العلة الغائية كترتب العداوة والحزن عليه فالاستعارة فى اللام تابعة للاستعارة فى المجرور الذى هو متعلق الحرف عنده (قوله بعلته الغائية) علة الشئ الغائية هى التى تحمل على تحصيله لتحصل بعد حصوله وذلك كمحبة موسى لآل فرعون وتبنيهم له اى اتخاذهم له ابنا فانه انما حملهم على ضمهم له وكفالتهم له بعد الالتقاط مارجوه فى موسى من انه يحبهم ويكون ابنا لهم يفرحون به فلما كان الحاصل بعد فعلهم ضد ذلك من العداوة والحزن شبه ذلك بالعلة الغائية بجامع ترتب كل على الالتقاط وان كان الترتب فى العلة الغائية رجائيا وفى العداوة والحزن فعليا آه يعقوبى ومن كلامه يعلم ان قول الشارح كالمحبة اى محبة الملتقط بالفتح وهو موسى عليه الصلوة والسلام لا محبة الملتقط بالكسر وهو آل فرعون لانها متقدمة على الالتقاط وليست حاصلة بعده والذى فى عبد الحكيم ان المراد بالمحبة محبة الملتقط بالكسر

اى يقدر تشبيه العداوة (والحزن) الحاصلين (بعد الالتقاط بعلته) اى علة الالتقاط (الغائية) كالمحبة والتبنى فى الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل فى العداوة والحزن ماكان حقه ان يستعمل فى العلة الغائية فتكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة فى المجرور وهذا الطريق مأخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبنىٌّ على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ماسبق لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف فى الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعنى العداوة والحزن مذكور لامتروك

وتنبيه لانهما متقدمان فى الذهن ومترتبان على الالتقاط فى الخارج وما قيل انه اراد بالمحبة محبة موسى اوآثارها لامحبة الملتقط وهو آل فرعون لانها علة متقدمة عليه ليس بشئ (قوله والحصول بعده) عطف تفسير اشارة الى انه ليس المراد بالترتب الارتباط واللزوم ادلالزوم هنا (قوله ثم استعمل فى العداوة) اى فى ترتب العداوة وقوله ماكان حقه اى اللام وقوله فى العلة اى فى ترتب العلة (قوله فيها) الضمير لما كان وانث الضمير نظرا الى ان اللام بمعنى الكلمة (قوله تبعا للاستعارة فى المجرور) اى الذى هو متعلق معنى الحرف على ماقال المصنف ولايخفى مافى قوله تبعا الخ من المسامحة اذ استعارة اللام تابعة للتشبيه على ماقال الا ان يقال ان فى كلامه حذفا دل عليه ماهنا والاصل قدر تشبيه العداوة والحزن بعلته الغائية كالمحبة والتبنى واستعير اسم المشبه به وهو المحبة والتبنى للمشبه وهو العداوة والحزن ثم استعمل فى العداوة والحزن اللام التى كان حقها ان تستعمل فى العلة الغائية كالمحبة والتبنى فتكون الاستعارة فى اللام تبعا للاستعارة فى المجرور اى تبعا للاستعارة له لانه مستعار لكن المأخوذ من كلام الايضاح وشراحه ان الاستعارة فى الحرف على مذهب المصنف تابعة للتشبيه وانه ليس هناك لفظ يستعار اولا تتبعه استعارة الحرف وحينئذ فقول الشارح تبعا للاستعارة فى المجرور الاولى ان يقول بدله تبعا للتشبيه الواقع بين المجرور والعلة الغائية (قوله وهذا الطريق الخ) اى الذى سلكه المصنف وهو جعل العداوة والحزن مشبهين بالعلة الغائية فيما ذكر من الآية (قوله مأخوذ من كلام صاحب الكشاف) اى حيث قال فى هذه الآية معنى التعليل فى اللام وهو كون الالتقاط لاجل العداوة والحزن وارد على طريق المجاز لانه لم يكن داعيتهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن المحبة والتبنى غير ان ذلك اى العداوة والحزن لما كان نتيجة التقاطهم وثمرته شبه بالداعى الذى يفعل الفاعل الفعل لاجله (قوله لكنه) اى ذلك الطريق غير مستقيم على مذهب المصنف اى ولا على مذهب الجمهور ايضا وانما اقتصر على المصنف لكون الكلام معه وحاصل اعتراض الشارح ان سياق كلام المصنف يفيد ان فى مدخول اللام هنا استعارة اصلية وانه يرد عليه ان المذكور هو لفظ المشبه وذلك مانع من الحمل على الاستعارة الاصلية لانه يجب فيها ترك لفظ المشبه (قوله المشبه اعنى العداوة والحزن مذكور لامتروك) اى وحينئذ لااستعارة فى اللام تبعا ولا فى المجرور اصالة قال العلامة عبد الحكيم اقول مفاد كلام المصنف هنا وفى الايضاح ان الاستعارة فى اللام تابعة لتشبيه العداوة والحزن بالعلة الغائية وليس فى كلامه ان الاستعارة فى اللام تابعة للاستعارة فى المجرور وانما هذه زيادة من الشارح وتقول على المصنف وحاصل كلام المصنف انه يقدر التشبيه اولا للعداوة والحزن بالعلة الغائية ثم يسرى ذلك الى التشبيه ترتبهما على الالتقاط بترتب العلة الغائية عليه فتستعار اللام الموضوعة لترتب العلة الغائية لترتب العداوة والحزن من غير استعارة فى المجرور

بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل فى المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعنى ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا فى العلية والغرضية وتبعيتها فى اللام كما مر فى نطقت الحال

وهذا التشبيه كتشبيه الربيع بالقادر المختار ثم اسناد الانبات اليه وهو المفاد من الكشاف حيث قال بعد مامر نقله من كلامه فاللام هنا حكمها حكم الاسد حيث استعير لما يشبه التعليل كما يستعار الاسد لمن يشبه الاسد وهو الحق عندى لان اللام لما كان محتاجا لذكر المجرور كان اللائق ان تكون الاستعارة والتشبيه فيها تبعا لتشبيه المجرور لا تبعا لتشبيه معنى كلى بمعنى كلى معنى الحرف من جزئياته كما ذكره السكاكى وتبعه الشارح آه ومثل ماقيل فى الاستعارة فى الآية المذكورة على مذهب المصنف يقال فى قوله تعالى لاصلبنكم فى جذوع النخل فيقدر تشبيه الجذوع المستعلى عليها بالظروف فيسرى ذلك التشبيه الى تشبيه تلبس المستعلى بالجذوع بتلبس الظرف بالمظروف فاستعيرت فى الموضوعة لتلبس الظرف بالمظروف لتلبس المستعلى بالجذوع المستعلى عليها وكذا يقال فى نحو زيد فى نعمة شبهت النعمة بالظرف الحسى فسرى التشبيه لتلبس زيد بالنعمة بتلبس الظرف بالمظروف فاستعيرت فى الموضوعة لتلبس الظرف بالمظروف لتلبس زيد بالنعمة وهكذا يقال فى امثال ماذكر (قوله بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا) اى فى هذه الآية والمراد بتحقيقها ذكرها على الوجه الحق الذى هو مذهب القوم (قوله شبه ترتب العداوة) اى ترتب مطلق عداوة وحزن سواء تعلقا بموسى او بغيره فالمراد العداوة والحزن الكليان وقوله على الالتقاط اى على مطلق التقاط (قوله بترتب علته الغائية عليه) اى علته المطلقة عليه بجامع مطلق الترتب فى كل وفى الكلام حذف والاصل ثم استعير ترتب العلة الغائية على الالتقاط لترتب العداوة والحزن عليه فسرى التشبيه للجزئيات ثم استعمل الخ وانما احتجنا لذلك لاجل قوله بعد فجرت الاستعارة اولا فى العلية والغرضية اى فى ترتبهما وتبعيتها الخ فاندفع مايقال ان الاستعارة فى الحرف على كلامه غير تابعة لاستعارة اصلا وهذا يخالف قوله بعد فجرت الاستعارة اولا فى العلية الخ (قوله ثم استعمل فى المشبه) اى فى جزئى المشبه وذلك الجزئى ترتب العداوة والحزن الخاصين اى المتعلقين بموسى وقوله الموضوعة للمشبه به اى الجزئى المشبه به وقوله اعنى ترتب علة الالتقاط اى الخاصة وهى محبة الملتقط لموسى وتبنيه اياه وهذا بيان للجزئى المحذوف وهذا الذى قررنا به كلام الشارح هو ماقرره به شيخنا العدوى (قوله فجرت الاستعارة اولا فى العلية والغرضية) اى فى ترتبهما وقوله وتبعيتها اى تبعية الاستعارة الاولى الجارية فى ترتب العلية والغرضية الاستعارة فى اللام وفى نسخة وبتبعيتها فى اللام اى وجرت فى اللام بسبب تبعيتها اى تبعية الاستعارة فى ترتب العلية والغرضية وقوله كما مر فى نطقت الحال اى فكما ان الاستعارة فى الفعل تابعة للاستعارة فى المصدر كذلك استعارة اللام تابعة لاستعارة العلية والغرضية للعداوة والحزن وهذا الكلام يقتضى ان التبعية فى الحروف تابعة لاستعارة لفظ قبلها وانا نشبه معنى كليا بمتعلق معنى الحروف الذى هو معنى كلى ثم نستعير اسم المشبه به للمشبه فيسرى التشبيه للجزئيات

فنستعير الحرف الموضوع لجزئى من جزئيات المشبه به لجزئى من جزئيات المشبه وهو طريقة لبعضهم وقال بعض ان الاستعارة فى الحرف تابعة للتشبيه فاولا نشبه المعنى الكلى بمتعلق معنى الحرف الذى هو معنى كلى فيسرى التشبيه للجزئيات فنستعير الحرف الموضوع لجزئى من جزئيات المشبه به لجزئى من جزئيات المشبه والحاصل ان الاستعارة التبعية فى الفعل ومايشتق منه هى ان يقدر نقل المصدر او ينقل بالفعل لغير معناه الاصلى ثم يشتق منه الفعل وشبهه فهى تابعة للاستعارة فى المصدر بلاخلاف واما الاستعارة التبعية فى الحرف فعلى مذهب المصنف تابعة للتشبيه كما علمت واما على مذهب الجمهور فقيل انها تابعة لاستعارة اصلية وهو ظاهر كلام الشارح وقيل انها تابعة للتشبيه اذلاحاجة لاستعارة اسم المشبه به الكلى لمشبه ولاتوقف استعارة الحرف على ذلك وقد ارتضى العلامة العصام هذه الطريقة (قوله حكم الاسد) اى حيث استعير لمايشبه الحيوان المفترس (قوله حيث استعيرت) اى بعد سريان التشبيه للجزئيات (قوله هو العلية والغرضية) اى المطلقة (قوله ومدار قرينتها الخ) اى ودوران قرينتها على الفاعل والمراد بدورانها على الفاعل رجوع القرينة الى كونها نفس الفاعل لكون الاسناد الحقيقى له غير صحيح كما فى المثال المذكور (قوله فى الاولين) انما قال فى الاولين لان قرينة التبعية فى الحروف غير مضبوطة (قوله نحو نطقت الخ) فان قلت حاصل القرينة فى هذه الامثلة استحالة قيام المسند بالمسند اليه وقد تقدم ان استحالة قيام المسند بالمسند اليه من قرائن المجاز العقلى قلت لايضر ذلك لان المقصود بالقرينة مايصرف عن ارادة المعنى الحقيقى وهذه كذلك وان صلحت للمجاز العقلى (قوله لايسند الى الحال) اى لاستحالة وقوع النطق منه فدل استحالة وقوع النطق من الحال على ان المراد بالنطق ما يصح اسناده للحال ومعلوم انه الدلالة الشبيهة بالنطق فى افهام المراد (قوله او المفعول) المتبادر ان المراد المفعول به اى بان يكون تسلط الفعل اومايشتق منه على المفعول غير صحيح فيدل ذلك على ان المراد بمعناهما مايناسب ذلك المفعول (قوله جمع الحق الخ) هذا البيت لعبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بويع له بالخلافة بعد خلع المعتز بالله ولقب بالمرتضى وكان واحد عصره فى الكرم والفضل وقد ادركته حرفة الادب فاضطرب امره ولم تكن خلافته الا ثلاث ساعات من نهار وهذا البيت من قصيدة له مدح بها اباه حين خلع المقتدر من الخلافة لفساده وتولى هو اى المعتز فقام بالخلافة كما ينبغى وبعد البيت

* ان عفا مافات لله حقا * اوسطا لم تخش منه جناحا *

* الف الهيجاء طفلا وكهلا * تحسب السيف عليه وشاحا *

(قوله السماحا) هو بالفتح والكسر الجود والكرم كما فى القاموس (قوله لايتعلقان بالبخل والجود) اى لانهما من المعانى لاروح لهما والقتل والاحياء انما يتعلقان بالجسم

فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية وصار متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية لاالمجرور على ما ذكره المصنف سهوا وفى هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها فى الشرح (ومدار قرينتها) اى قرينة الاستعارة التبعية (فى الاولين) اى فى الفعل ومايشتق منه (على الفاعل نحو نطقت الحال) بكذا فان النطق الحقيقى لايسند الى الحال (او المفعول نحو جمع الحق لنا فى امام (قتل البخل واحيى السماحا) فان القتل والاحياء الحقيقيين لايتعلقان بالبخل والجود (ونحو نقريهم

ذى الروح فعدم صحة تسلط القتل على البخل والاحياء على الجود دليل على ان المراد بالقتل معنى يناسب البخل وان المراد بالاحياء معنى يناسب الجود والمناسب للاول الازالة اى ازال البخل فشبه ازالة البخل بالاماتة بجامع اقتضاء كل منهما اعداما لما تعلق به بحيث لا يظهر ذلك المتعلق فى كل واستعير اسم المشبه به للمشبه واشتق من القتل قتل بمعنى ازال والمناسب الثانى الاكثار اى واكثر السماحا فشبه الاكثار بالاحياء بجامع ظهور المتعلق فى كل واستعير اسم المشبه به للمشبه واشتق من الاحياء احيى بمعنى اكثر على طريق الاستعارة التصريحية التبعية (قوله ونحو نقريهم الخ) هذا البيت للقطامى بالضم من قصيدة اولها

* ما اعتاد حب سليمى غير معتاد * ولا نقضى بوافى دينها الطادى *
* بيضاء محطوطة المتنين بهكنة * ريا الروادف لم تغل باولاد *
* ما للكواكب ودعن الحياة كما * ودعنى واتخذن الشيب ميعادى *
* ابصارهن الى الشبان مائلة * وقد اراهن عنى غير صداد *
* بانوا وكانت حياتى فى اجتماعهم * وفى تفرقهم قتلى واقصادى * الى ان قال
* لم تلق قوما هم شر لاخوتهم * منا عشية يجرى بالدم الوادى * نقريهم الخ

والظرف اعنى قوله منا متعلق بشر والعشية ما بين المغرب والعشاء والمراد هنا مطلق الوقت وهى منصوبة على الظرفية ومضافة للجملة بعدها والوادى فاعل يجرى على طريق الاسناد المجازى والمراد بجريان الوادى بالدم فى العشية ظهور الشر وكثرة الفتن وضمير نقريهم للاخوة بمعنى الاعداء وجملة نقريهم استئناف متعلق بقوله لم تلق والمعنى لم تجد قوما اقوى منافى ايصال الشر لاخوتنا اى اعدائنا فى عشية جرى الدم فى الوادى لانا نقريهم لهذميات اى نجعل قراهم ذلك والقرى الطعام الذى يقدم للضيف عند نزوله وتعدى قوله نقريهم الى اللهذميات التى هى بمنزلة الطعام يدل على انه يصح ان يقال نقريهم الطعام ولا يخلو من وجود تأكيد مضمون الفعل اوارتكاب التجريد لان القرى هو الطعام المقدم للضيف كما علمت وفى القاموس قراه اضافه وهو يدل على عدم تعديه للمفعول الثانى بنفسه وكأنه على اسقاط الجاراى نقريهم بلهذميات (قوله نقريهم) بفتح النون من قريت الضيف قرى وقراء اذا كسرت القاف قصرت واذا فتحتها مددت (قوله لهذميات) بفتح الذال وكسرها وكذا يقال فى مفرده وهو لهذمى وضمن خاط معنى قدر فعداه بعلى اوان على للتعليل والمعنى نقد ونقطع بها الزرديات التى خاطها ونسجها لاجلهم كل زراد اى نساج (قوله اللهذم) اى المنسوب اليه لهذمى مفرد لهذميات وفى القاموس لهذم كجعفر وفى الصحاح لهذم كز برج (قوله فاراد بلهذميات طعنات) اى فالمعنى نجعل قراهم عند اللقاء الطعنات باللهذم اى بالاسنة القاطعة (قوله منسوبة الى الاسنة) اى من نسبة الشئ لآلته والاسنة جمع سنان وهو

قوله بانوا الخ ترك المحشى قبله بيتين بهما ينتظم هذا البيت حيث فيهما مرجع ضمائره كما يعلم بمراجعة معاهد التنصيص (مصححه)

لَهْذَميات نَقُدُّبها) ما كان خاط عليهم كل زَرّاد * اللهذم من الاسنة القاطع فاراد بلهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحرى والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثانى اعنى لهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة (او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم) فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال ومدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا

نصل الرمح (قوله او اراد) اى باللهذميات نفس الاسنة اى فالمعنى انا نجعل تقديم الاسنة اليهم قراهم (قوله والنسبة) اى على الثانى للمبالغة وهذا جواب عما يقال اذا كان المراد باللهذميات الاسنة كان فيه نسبة الشئ الى نفسه وهى ممنوعة وحاصل الجواب ان النسبة هنا للمبالغة فى المنسوب وكأنه لم يوجد ماهو اعلى منه حتى ينسب اليه فنسب الى نفسه كما يقال للرجل شديد الحمرة احمرى فزيدت الياء فيه لافادة المبالغة فى وصف الحمرة وقولهم ان نسبة الشئ الى نفسه ممنوعة اى مالم يكن المقصود بتلك النسبة المبالغة والا فلا منع (قوله وزرد الدرع وسردها) هو بصيغة الفعل او المصدر وكذا قوله نسجها (قوله قرينة على ان نقريهم استعارة) وذلك لان اللهذميات لا يصح تعلق القرى الحقيقى بها اذ هو تقديم الطعام للضيف فعلم ان المراد به هنا مايناسب اللهذميات وهو تقديم الطعنات عند اللقاء او الاسنة فشبه تقديم الطعنات اوالاسنة عند اللقاء بالقرى وهو تقديم الاطعمة الشهية للضيف بجامع ان كلا تقديم ما يصل من خارج لداخل واستعير اسم القرى لتقديم الطعنات اوالاسنة واشتق من القرى نقريهم بمعنى نقدم لهم الطعنات اوالاسنة على طريق الاستعارة التبعية (قوله اوالمجرور) اى او على المجرور بان يكون تعلق الفعل او مايشتق منه بالمجرور غير مناسب فيدل ذلك على ان المراد بمعناهما مايناسب ذلك المجرور (قوله نحو فبشرهم بعذاب) اى فان التبشير اخبار بما يسر فلا يناسب تعلقه بالعذاب فعلم ان المراد به ضده وهو الانذار اعنى الاخبار بما يحزن فنزل التضاد منزلة التناسب تهكما فشبه الانذار بالتبشير ووجه الشبه منتزع من التضاد بواسطة التهكم كما مر فى التشبيه واستعير التبشير للانذار واشتق من التبشير بشر بمعنى انذر على طريق الاستعارة التصريحية التبعية التهكمية فصار ذكر العذاب الذى هو المجرور قرينة على انه اريد بالتبشير ضده (قوله تبعية تهكمية) فيه ان ذكر العذاب انما يدل على ان بشر استعارة واما كونها تبعية و تهكمية فانما هو معلوم من خارج فكونها تبعية انما علم من كون بشر فعلا وكونها تهكمية من تنزيل التضاد منزلة التناسب ووضع البشارة موضع الانذار (قوله وانما قال ومدار قرينتها على كذا) اى ولم يقل وقرينتها الفاعل والمفعول والمجرور (قوله لان القرينة لا تنحصر) اى ولو قال قرينتها الفاعل والمفعول والمجرور لاقتضى ان قرينة التبعية منحصرة فيما ذكر لان الجملة المعرفة الطرفين تفيد الحصر بخلاف قوله ومدار قرينتها على كذا فانه لا يفيد الانحصار فيما ذكر لان دوران الشئ على الشئ لا يقتضى ملازمته ابدا عرفا لصحة انفكاك الدوران كما يقال مدار عيش بنى فلان البر ويصح ان تعيشوا بغيره فقوله ومدار قرينتها على كذا بمنزلة قوله والاكثر فى قرينتها او الاصل فى قرينتها ان تكون كذا (قوله غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ) بل باعتبار وجود الملائم لاحد الطرفين وعدم وجوده (قوله لانها اما ان لا تقترن بشئ يلائم الخ) اى بعد تمام القرينة اذ هى مما يلائم المستعار له فلو اعتبرت

(و) الاستعارة (باعتبار آخر) غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ (ثلاثة اقسام) لانها اما ان لا تقترن بشئ يلائم المستعار له او المستعار منه او تقترن بما يلائم المستعار منه * الاول (مطلقة وهى مالم تقترن بصفة ولا تفريع) اى تفريع كلام مما يلائم المستعار له والمستعار منه نحو عندى اسد (والمراد) بالصفة (المعنوية) التى هى معنى قائم بالغير (لا النعت) النحوى الذى هو احد التوابع (و) الثانى (مجردة وهى ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله

لم توجد مطلقة كذا قيل وفيه انه لا حاجة لذلك لان القرينة من جملة الاستعارة فبدونها لا يقال لها استعارة (قوله يلائم المستعار له او المستعار منه) اى يناسبه بحسب اللفظ او المعنى كما قال سم (قوله الاول مطلقة) اى الاستعارة التى تسمى مطلقة لاطلاقها عن وجود الملائمات ثم ان تقدير الاول والثانى والثالث يشعر بان قوله مطلقة ومجردة ومرشحة اخبار لمقدرات ثلاثة وهو بعيد ويمكن انه جعل معنى والقريب الابدال او ان الثلاثة خبر مبتدأ محذوف اى هى مطلقة ومجردة ومرشحة وملاحظة العطف سابقة على الاخبار ليصح جعلها خبرا عن ضمير الاقسام الثلاثة (قوله وهى مالم تقترن) اى وهى الاستعارة التى لم تقترن بصفة اى بصفة تلائم اى تناسب احد الطرفين ولا بتفريع كلام يناسب ويلائم احد الطرفين ولا عبرة بوجود صفة او تفريع فى الكلام لا يلائم احدهما فقوله مما يلائم الخ بيان لكل من الصفة والتفريع والمراد لم تقترن بصفة ولا تفريع حقيقة او حكما فيشمل ما اذا اشتملت الاستعارة على تجريد وترشيح والفرق بين الصفة والتفريع ان الملائم ان كان من بقية الكلام الذى فيه الاستعارة فهو صفة وان كان كلاما مستقلا جئ به بعد ذلك الكلام الذى فيه استعارة مبنيا عليه كما فى قوله تعالى فاربحت تجارتهم بعد قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فهو تفريع سواء كان بحرف التفريع اولا قال الشارح فى شرح المفتاح فى قولنا رأيت بحرا ما اكثر علومه ان جعل صفة فبتقدير القول وان جعل تفريع كلام كان كلاما مستقلا وكذا نحو رأيت اسدا يرمى ان جعل جملة يرمى مستأنفة كانه قيل ماشانه فقيل يرمى كان تفريعا وان جعلت نعتا لاسد كان صفة (قوله نحو عندى اسد) هذا مثال للاستعارة التى لم تقترن بشئ وعندى قرينة (قوله والمراد بالصفة) اى والمراد هنا بالصفة التى قلنا ان الاستعارة قد لا تقترن بها ولا بالتفريع فتكون مطلقة (قوله معنى قائم بالغير) اى سواء كان مدلولا لنعت نحوى اولا وقوله لا النعت النحوى اى فقط واعلم ان بين ذاتيهما التباين لان النحوى من قبيل اللفظ والمعنوية من قبيل المعنى وبين دال المعنوية والنحوى وكذا بين المعنوية ومدلول النحوى عموم من وجه لتصادقهما فى اعجبنى هذا القائم وتفارقهما فى العلم حسن فالحسن صفة معنوية لا نعت نحوى وفى مررت بهذا الرجل فان الرجل نعت نحوى لا صفة معنوية (قوله والثانى) اى من اقسام هذه الاستعارة المنظور اليها باعتبار وجود الملائم وعدمه (قوله مجردة) اى تسمى مجردة لتجردها عما يقويها من اطلاق او ترشيح لان المشبه الذى هو المستعار له صار بذكر ملائمه بعيدا من دعوى الاتحاد التى فى الاستعارة ومنها تنشأ المبالغة (قوله وهى ما قرن) اى وهى الاستعارة التى قرنت بما يلائم المستعار له فذكر الفعل نظر اللفظ ما او نظرا الى ان الاستعارة لفظ والمراد انها قرنت بذلك الملائم زيادة على القرينة اذ بدونها لا تسمى استعارة وسواء كان ذلك الملائم تفريعا نحو رأيت اسدا يرمى فلجأت الى ظل رمحه اوكان صفة نحوية نحو رأيت اسدا راميا مهلكا اقرانه

عمر الرداء) اى كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء مايلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذى يناسب العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعنى قوله (اذا تبسم ضاحكا) اى شارعا فى الضحك آخذا فيه وتمامه • غلقت بضحكته رقاب المال • اى اذا تبسم غلقت رقاب امواله فى ايدى السائلين يقال غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه (و) الثالث (مرشحة وهى ماقرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم) استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار

اوكان صفة معنوية كما فى مثال المصنف (قوله كقوله) اى كقول كثير عزة بن عبدالرحمن الخزاعى الشاعر المشهور احد عشاق العرب وانما صغروه لشدة قصره قال الوقاص رأيت كثيرا يطوف بالبيت فمن حدثك انه يزيد على ثلاثة اشبار فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك بن مروان او على اخيه عبد العزيز يقول له طأطأ رأسك لايصيبه السقف (قوله غمر الرداء) بفتح الغين خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو اى الممدوح فى الابيات السابقة غمر الرداء (قوله اى كثير العطاء) اراد بالعطاء الاعطاء الذى هو بذل المال فهو اسم مصدر بمعنى المصدر وليس المراد بالعطاء الاخذ لمال (قوله لانه يصون الخ) بيان للجامع وحاصله ان وجه الشبه مطلق الصون عما يكره اذ هو مشترك بينهما لان الرداء يصون مايلقى عليه من كل مايكره حسا والاعطاء يصون عرض صاحبه (قوله ثم وصفه) اى الرداء وصفا معنويا (قوله الذى يناسب العطاء) اى اذا كان من غمر الماء غمارة وغمورة اذا كثر واما اذا كان من قولهم ثوب غامر اى واسع فهو ترشيح قاله عبدالحكيم (قوله دون الرداء) اى لان الذى يلائم الرداء سابغ دون كثير لان الرداء شانه الاتحاد وعدم التعدد بخلاف الاعطاء فان شانه التعدد والكثرة (قوله والقرينة) اى على ان الرداء مستعار للاعطاء لانه مستعمل فى معناه الحقيقى وهو الثوب (قوله سياق الكلام) اى الكلام المسوق والمذكور بعد (قوله اعنى قوله) اى اعنى بسياق الكلام قوله اذا تبسم اى انه اذا تبسم ضاحكا اخذ الفقراء ماله فهذا يدل على ان المراد بالرداء الاعطاء لاحقيقته التى هى الثوب الذى يجعل على الكتفين وقال العلامة عبد الحكيم ويؤخذ منه انه اذا كان فى الكلام ملائمات للمستعار له كل منها يعين المعنى المجازى يجوز ان يكون كل واحد منها قرينة وتجريدا الا ان اعتبار الاول قرينة اولى لتقدمه والقرينة تتمة للاستعارة فعلى هذا كون الغمر تجريدا وسياق الكلام قرينة محل نظر (قوله اى شارعا فى الضحك) لما كان التبسم دون الضحك على مافى الصحاح ولم يكن الضحك مجامعاله فسره بشارعا فى الضحك فجعلها حالا مقارنة لان الشروع فيه عبارة عن الاخذ فى مباديه وهو مقارن للتبسم فى الوقوع وقوله آخذا تفسير لقوله شارعا ويصح حمل الضحك على حقيقته فتكون الحال منتظرة وفى قوله تبسم ضاحكا مدح بانه وقور لايقهقه وانه باش بسام بالسائلين (قوله غلقت بضحكته رقاب المال) غلق بفتح الغين المعجمة وكسر اللام كطرب بمعنى تمكن والضحكة بفتح الضاد المرة من الضحك (قوله اى اذا تبسم غلقت رقاب امواله فى ايدى السائلين) اى تمكنت من ايديهم ولايقدر على نزعها منهم وحاصل المعنى على ماقاله الفنارى ان السائلين يأخذون اموال ذلك الممدوح من غير علمه ويأتون بها الى حضرته فيتبسم ولا يأخذها منهم فضحكه موجب لتمكنهم من المال بحيث لاينفك من ايديهم فكأنه يباح لهم بضحكه قال العلامة عبدالحكيم وفى قوله غلقت اشارة الى ان الممدوح يعلم ان للسائلين حقا

عليه بواسطته صارت الاموال مرهونة عندهم وانه عاجز عن اداء ذلك الحق فلذلك لم يقدر على انفكاك الاموال منهم (قوله اذا لم يقدر على انفكاكه) اى اذا لم يقدر الراهن على انفكاكه لمضى اجل الدين وحاصله ان عادة الجاهلية اذا حل اجل الدين الذى له رهن ولم يوف فان المرتهن يتملك الرهن ويتمكن منه ولا يباع قاله فى الاطول (قوله مرشحة) من الترشيح وهو التقوية سميت الاستعارة التى ذكر فيها ما يلائم المستعار منه مرشحة لانها مبنية على تناسى التشبيه حتى كأن الموجود فى نفس الامر هو المشبه به دون المشبه فاذا ذكر ما يلائم المشبه به دون المشبه كان ذلك موجبا لقوة ذلك المبنى فتقوى الاستعارة بتقوى مبناها لوقوعها على الوجه الاكمل اخذا من قولك رشحت الصبى اذا ربيته باللبن قليلا قليلا حتى يقوى على المص (قوله وهى ما قرن) اى وهى استعارة قرنت بما يلائم المستعار منه اى زيادة على القرينة فلا نعد قرينة المكنية ترشيحا وسواء كان ما يلائم المستعار منه الذى قرنت به الاستعارة صفة كقولك رأيت اسدا اذا يدرمى وجاورت اليوم بحرا زاخرا متلاطم الامواج اوكان تفريعا كما فى الآية التى مثل بها المصنف (قوله استعير الاشتراء للاستبدال) اى انه شبه استبدال الحق بالباطل واختياره عليه بالشراء الذى هو استبدال مال بآخر بجامع ترك مرغوب فيه عند التارك والتوصل لبدل مرغوب عنه عنده واستعير اسم المشبه به للمشبه والقرينة على ان الاشتراء ليس مستعملا فى حقيقته استحالة ثبوت الاشتراء الحقيقى للضلالة بالهدى (قوله ثم فرع عليها) اى على الاستعارة المذكورة (قوله من الربح والتجارة) الاولى من نفى الربح فى التجارة اى ولا شك ان نفيه ملائم المشبه به وذلك مما يزيد فى قوة تناسى التشبيه حتى كأن المشبه به هو الموجود فكان ترشيحا اى تقوية للاستعارة فتكون الاستعارة مرشحة ثم ينبغى ان يعلم ان الربح المنفى عنهم مستعار للانتفاع الاخروى وان التجارة مستعارة لارتكابهم الضلالة واتخاذهم اياها بدلا عن الهدى فكونهما ترشيحا انما هو باعتبار اصل اطلاقها لا باعتبار المعنى المراد من التركيب وبهذا تعلم ان الترشيح وكذا التجريد قد يكونان باعتبار المعنى المراد من الخبر كما فى قوله غمر الرداء بالنسبة للتجريد وقد يكونان باعتبار الاصل كما فى هذا المثال بالنسبة للترشيح (قوله وقد يجتمعان) اى فى استعارة واحدة بان يذكر معها ما يلائم المشبه فقط وما يلائم المشبه به فقط واما ذكر ما يلائمهما معا فليس من قبيل اجتماعهما كما قاله سم قبل والاقرب ان هذا القسم اى قسم اجتماعهما لا يسمى باحدهما ولا بهما وانه فى مرتبة الاطلاق لتساقطهما بتعارضهما (قوله كقوله) اى قول الشاعر وهو زهير بن ابى سلمى (قوله شاكى السلاح) اى تامه (هذا تجريد) اى لان اضافة لدى الى الاسد قرينة وقوله لدى اسد خبر محذوف تقديره انا لدى اسد او خبر لكان المحذوفة مع اسمها اى انا كنت لدى اسد (قوله مقذف) يحتمل ان المراد قذف به ورمى به فى الوقائع والحروب

(كثيرا)

ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة (وقد يجتمعان) اى التجريد والترشيح (كقوله لدى اسد شاكى السلاح) هذا تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له اعنى الرجل الشجاع (مقذف له لبد اظفاره لم تقلم) هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعنى الاسد الحقيقى واللبد جمع لبدة وهى ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع (والترشيح ابلغ) من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح (لاشتماله على تحقيق المبالغة) فى التشبيه

كثيرا ولاشك ان المقذف بهذا المعنى المخصوص بالمستعار له فيكون تجريدا مثل الوصف الذي قبله وهو شاكى السلاح ويحتمل ان يراد به قذف باللحم ورمى به فيكون ملائما لهما فلا يكون تجريدا ولا ترشيحا بل هو فى معنى الاطلاق وقوله له لبد جمع لبدة وهى ماتلبد وتضام من شعر الاسد المطروح على منكبيه ولاشك ان هذا من ملائمات المستعار منه وهو الاسد الحقيقى فيكون ترشيحا وقوله اظفاره لم تقلم يحتمل ان المراد ليس ذلك الاسد من الجنس الذى تقلم اظفاره فيكون ترشيحا ايضا لان الاسد الحقيقى هو الذى ليس من شانه تقليم الاظفار ويحتمل ان المراد مجرد نفى تقليم اظفاره وحينئذ فيحتمل ان يكون النفى منصبا على المبالغة لان التقليم مبالغة القلم اى ان اظفاره انتفت المبالغة فى تقليمها ولاشك ان هذا ملائم للاسد المجازى وهو الرجل الشجاع فيكون تجريد او يحتمل ان يكون هذا من قبيل المبالغة فى النفى لان نفى المبالغة يرد كثيرا فى كلام العرب مرادا منه المبالغة فى النفى وحينئذ فالمعنى اظفاره انتفى تقليمها انتفاء مبالغا فيه ولاشك ان هذا مما يلائم المستعار منه وهو الاسد الحقيقى نظير ماقيل فى قوله تعالى وماربك بظلام للعبيد ان هذا من المبالغة فى النفى اى انتفى الظالم عن المولى انتفاء مبالغا فيه لا من نفى لمبالغة والا لاقتضى ثبوت اصل الظالم له وهو محال فيكون هذا ترشيحا اذا علمت هذا فقول الشارح هذا ترشيح المشار اليه مابعد مقذف بقرينة عدم تفسيره اماجعل له لبد ترشيحا فظاهر واما جعل قوله اظفاره لم تقلم ترشيحا فبالنظر للاحتمال الاول او الاحتمال الاخير واما قوله مقذف فقد علمت انه لايصلح ان يكون ترشيحا بل هو اما تجريد او مشترك فلا يجعل تجريدا ولا ترشيحا (قوله والترشيح) اى الذى هو ذكر ملائم المستعار منه (قوله ابلغ) اى اقوى فى البلاغة وانسب بمقتضى الحال وليس المراد انه اقوى فى المبالغة فى التشبيه لانه معلوم من ذكر حقيقته فلا يحتاج للنص عليه وانما كان اقوى فى البلاغة لان مقام الاستعارة هو حال ايراد المبالغة فى التشبيه والترشيح يقوى تلك المبالغة فيكون انسب بمقتضى حال الاستعارة واحق بذلك المقتضى من الاطلاق ومن التجريد لعدم تأكد مناسبتهما لحال الاستعارة آه يعقوبى وحاصله ان الترشيح اقوى فى بلاغة الكلام بمعنى انه موجب لزيادة بلاغته لانه انسب بمقتضى الحال على مابينه وهذا معنى قول بعضهم الترشيح ابلغ كلامه اى انه موجب لزيادة بلاغة الكلام المشتمل عليه فكلامه بالجر باضافته لابلغ لا بالرفع بدل من الضمير فى ابلغ كما قيل فتأمل وذكر بعضهم ان المراد بكون الترشيح ابلغ انه اعظم بلوغا ووصولا للمقصود الذى هو اتحاد المستعار منه والمستعار له (قوله لاشتماله على تحقيق المبالغة)اى تقويتها فاصل المبالغة جاء من الاستعارة بجعل المشبه فردا من افراد المشبه به وتقويتها حصلت بالترشيح (قوله لذلك) اى لما ذكر من المبالغة وقوله وتقوية تفسير للتحقيق (قوله ومبناه) اى والامر الذى بنى عليه الترشيح تناسى التشبيه اى اظهار نسيان التشبيه الكائن فى الاستعارة وان كان موجودا فى نفس الامر

لان فى الاستعارة مبالغة فى التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية (ومبناه) اى مبنى الترشيح (على تناسى التشبيه) وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لاشئ شبيه به

وماذكره المصنف من بناء الترشيح على التناسي لايقتضي انه لايبنى على التناسي غيره بل يبنى عليه ايضا غيره كالاستعارة فانها مبنية عليه ايضا وانما خص الترشيح بالذكر في هذا البناء لما فيه من شدة التناسي ولو قال المصنف ومبناه على كمال تناسي التشبيه اى كمال اظهار نسيانه كان واضحا (قوله وادعاء) عطف تفسير للتناسي او انه عطف سبب على مسبب اى ويحصل ذلك التناسي بسبب ادعاء الخ ولاشك ان هذا الادعاء يقتضي تفرع لوازم المستعار منه على المستعار له واثباتها له (قوله نفس المستعار منه) الاولى جزئي من جزئيات المستعار منه او من افراد المستعار منه لكنه نظر لتحقق الماهية في الفرد فلذا جعله نفس المستعار منه تأمل (قوله حتى انه الخ) حتى تفريعية وضمير انه للحال والشان وقوله يبنى اى يجرى وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية اى فان الحال والشان لاجل ذلك التناسي بنى واجرى على علو القدر الذي يستعار له لفظ علو المكان مايبنى على علو المكان الذي يستعار منه والحاصل انه لما وجد تناسي التشبيه في الاستعارة صح لك الاتيان بالترشيح كما صح ان يبنى على علو القدر المستعار له علو المكان مايبنى على علو المكان المستعار منه وصح التعجب والنهي عنه في البيتين الآتيين فلولا وجود التناسي ماصح شيء من ذلك (قوله كقوله) اى كقول ابي تمام من قصيدة يرثي بها خالد بن يزيد الشيباني ويذكر فيها مدح ابيه وهذا البيت في مدح ابيه وذكر علو قدره (قوله ويصعد) اى ويرتقي ذلك الممدوح في مدارج الكمال فليس المراد بالصعود هنا معناه الاصلي الذي هو الارتقاء في المدارج الحسية اذ لامعنى له هنا وانما المراد به العلو في مدارج الكمال والارتقاء في الاوصاف الشريفة فهو استعارة من الارتقاء الحسي الى الارتقاء المعنوي والجامع مطلق الارتقاء المستعظم في النفوس بحيث يبعد التوصل اليه والى هذا اشار الشارح بقوله استعار الخ (قوله حتى يظن) اى الى ان يبلغ الى حيث يظن الجهول وهو الذي لاذكاء عنده انه له حاجة في السماء لبعده عن الارض وقربه من السماء (قوله في مدارج) اى مراتب (قوله ثم بنى عليه) اى ثم رتب عليه اى على علو القدر المستعار له وقوله مايبنى على المكان اى وهو الارتقاء الحسي الذي هو المستعار منه وذلك البناء بعد تناسي تشبيه علو القدر بالعلو الحسي وادعاء انه ليس ثم الارتفاع الحسي الذي وجه الشبه به اظهر (قوله من ظن الجهول الخ) بيان لما ولاشك ان القرب من السماء وظن ان له حاجة فيها مما يختص بالصعود الحسي ويترتب عليه لاعلى علو القدر ثم ان ظن الجهول ان له حاجة في السماء لم ينقل من معناه الاصلي الملائم للمستعار منه لمعنى ملائم للمستعار له وانما هو ذكر لازم من لوازم المشبه به لاظهار انه الموجود في التركيب لاشيء شبيه به وبهذا يعلم ان الترشيح قد يستعمل في معناه الاصلي الملائم للمستعار منه وليس ذلك من الكذب لان الغرض افادة المبالغة وتقوية الاستعارة بذكر اللازم وذلك كاف في نفي الكذب كما انه قد ينقل من معناه الاصلي لمعنى ملائم للمستعار له (قوله الى ان هذا) اى كونه له حاجة في السماء (قوله انما

(حتى انه يُبْنى على علو القدر) الذي يستعار له علو المكان (مايبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء) استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليه مايبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف انه لاحاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفي على بعضهم

يظنه الجهول) اى لانه الذى لا كمال لعقله (قوله لاتصافه بسائر الكمالات) اى فلم يكن هنالك كمال لم يتصف به حتى انه يحتاج له فيطلبه من جهة السماء وحيث كان العاقل يعرف انه لاحاجة له فى السماء لاتصافه بسائر الكمالات كان عالما بان افراطه فى العلو لمجرد التعالى على الاقران وفى قوله لاتصافه الخ اشارة الى ان المراد بالحاجة المنفية هنا المعتادة للطلب فى الارض فلا يرد ان نفى حاجة السماء سوء ادب لما فيه من نفى الحاجة الى الرحمة السماوية والتوجه لها بالدعاء لا بالصعود (قوله وهذا المعنى) اى التفصيل بين العاقل والجاهل (قوله فتوهم ان فى البيت الخ) منشأ ذلك التوهم ان القصد من البيت الاشارة بمزيد صعوده المشار له بقوله حتى يظن الخ الى علو قدره واذا كان مزيد الصعود انما هو فى ظن كامل الجهل لا العارف بالاشياء فلا يكون له ثبوت فلا يحصل كبير مدح بذلك وحاصل الرد ان مزيد الصعود مجزوم به ومسلم من كل احد وانما النزاع فى انه هل له حاجة فى السماء ام لا فذكر ان كثير الجهل هو الذى يتوهم ان ذلك الارتقاء المفرط لحاجة واما العاقل ذو النظر الصحيح فيعلم ان ذلك الافراط فى العلو لمجرد التعالى على الاقران لا لحاجة له فى السماء لاتصافه بسائر الكمالات واستغنائه عن جميع الحاجات (قوله قامت تظللنى ومن عجب الخ) انما كان هذا التعجب نحو ما ذكر من البناء لان ايجاد هذا التعجب لولا تناسى التشبيه لم يوجد له مساغ كما ان ايجاد ذلك البناء لولا التناسى لم يكن له معنى وتحقيقه فى التعجب ما تقدم من انه لا عجب من تظليل انسان جميل كالشمس من الشمس الحقيقية وانما يتحقق التعجب من تظليل الشمس الحقيقية من الشمس المعلومة لان الاشراق مانع من الظل فكيف يكون صاحبه موجبا للظل ومعلوم انه لولا التناسى ما جعل ذلك الانسان الجميل نفس الشمس ليتعجب من تظليله بل شبه بها (قوله لا تعجبوا الخ) من المعلوم ان القمر الحقيقى هو المعتاد لبلى الغلالة فلا يتعجب من بلاها معه لا الانسان المشبه بالقمر وكونه جعل المستعار له قمرا حقيقيا انما هو لتناسى التشبيه حتى كان الموجود فى الخارج والخاطر فى القلب هو القمر الحقيقى والا فالتشبيه مادام متذكرا ينفى النهى عن التعجب واعلم ان مذهب التعجب هنا عكس مذهب النهى عنه لان التعجب هنا سببه اثبات ما لا يناسب المستعار منه والنهى عنه سببه اثبات ما هو مناسب للمستعار منه الا ترى انه فى الاول قد اثبت التظليل للشمس وهو ممتنع فلذا تعجب من تظليلها وفى الثانى قد اثبت بلى الغلالة للقمر وهو من خواصه فلا يصح حينئذ ان يتعجب منه فلذا نهاهم عن التعجب من ذلك (قوله وانكاره) عطف لازم وقوله جهة اى وجه وقوله على ماسبق اى من انه لا معنى للتعجب من كون ذات جميلة تظلل شخصا من الشمس ولا معنى للنهى عن التعجب من كون ذات جميلة تبلى غلالة (قوله ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام) اى قوله ومبناه على تناسى التشبيه حتى انه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان وقوله لهذا الكلام فيه حذف اى لما تضمنه هذا الكلام وهو صحة البناء على تناسى

فتوهم ان فى البيت تقصيرا فى وصف علوه حيث اثبت هذا الظن لكامل الجهل بمعرفة الاشياء (ونحو) اى مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسى التشبيه (ما مر من التعجب) فى قوله قامت تظللنى ومن عجب شمس تظللنى من الشمس (والنهى عنه) اى عن التعجب فى قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسى التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهى عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال (واذا جاز البناء على الفرع) اى المشبه به (مع الاعتراف بالاصل) اى المشبه وذلك لان الاصل فى التشبيه

التشبيه (قوله واذا جاز الخ) حاصل ذلك انه اذا جاز البناء على الفرع اعنى المشبه به فى التشبيه فى الاستعارة اولى واقرب لان وجود المشبه الذى هو الاصل كأنه ينافى ذلك البناء فاذا جاز البناء مع وجود منافيه فالبناء مع عدمه اولى واقرب (قوله واذا جاز البناء على الفرع الخ) المراد بالبناء عليه ذكر مايلائمه والمراد بالاعتراف بالاصل ذكره وحينئذ فالمعنى واذا جاز ذكر مايلائم المشبه به فى التشبيه الخالى عن الاستعارة وهو الذى ذكر طرفاه (قوله وذلك) اى وبيان ذلك اى كون المشبه به فرعا والمشبه اصلا وهذا جواب عما يقال كيف سمى المصنف المشبه به فرعا والمشبه اصلا مع ان المعروف عندهم عكس هذه التسمية لان المشبه به هو الاصل المقيس عليه ولانه اقوى من المشبه غالبا فى وجه الشبه واعرف به وحاصل ما اجاب به الشارح ان المصنف انما سمى المشبه اصلا نظرا لكونه هو المقصود فى التركيب من جهة ان الغرض من التشبيه يعود اليه كبيان حاله اومقداره اوامكانه اوترتيبه وغير ذلك مما مر فى باب التشبيه ولكونه هو المقصود فى الكلام بالنفى والاثبات فان النفى والاثبات فى الكلام يعود اليه اى الى شبهه فانك اذا قلت زيد كالاسد فقد اثبت للمشبه شبهه بالاسد وهو المقصود بالذات واذا قلت ليس زيد كالاسد فقد نفيت شبهه به ايضا بالقصد الاول وان كان ثبوت الشبه اونفيه للمشبه به حاصلا ايضا لكن تبعا وتحصل من هذا ان المشبه اصل باعتبار رجوع الغرض اليه وكونه المقصود بالنفى والاثبات والمشبه به اصل باعتبار كونه اقوى واعرف بوجه الشبه فكل من المشبه والمشبه به اصل باعتبار وفرع باعتبار وحينئذ فلا معارضة بين ماذكره المصنف من التسمية وبين ماهو معروف عندهم (قوله وان كان الخ) جملة حالية وقوله الاان الخ هذه الجملة دالة على خبر ان والاصل لان الاصل فى التشبيه هو المشبه من جهة ان الغرض الخ وان كان المشبه به اصلا من جهة انه اقوى الخ (قوله كما فى قوله) اى قول الشاعر وهو العباس بن الاحنف (قوله هى الشمس) مبتدأ وخبر اى هذه الحبيبة هى الشمس وقوله مسكنها فى السماء خبر اوصفة للشمس لان تعريفها للعهد الذهنى (قوله امر من عزاه الخ) اى وحينئذ فالمعنى فاحمل فؤادك على الصبر (قوله عزاء جميلا) اى لاقلق معه ولا تطلب وذلك بالتنبه لعدم امكان الوصول لان طلب مالا يمكن ليس من العقل فى شئ (قوله فلن تستطيع الخ) اى لانك لاتستطيع الوصول الى تلك الشمس اذهى فى السما الممتنع الوصول اليها عادة (قوله المصدر بعدهما) اى وهو الصعود والنزول (قوله ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر) اى على عامله المصدر وهو الحق على ماسبق له فى شرح الخطبة عند قوله اكثرها للاصول جمعا (قوله والا فمحذوف) اى وان لم نجوز تقديم الظرف على عامله المصدر فيكون العامل فى اليها وفى اليك محذوفا والتقدير فلن تستطيع ان تصعد اليها الصعود ولن تستطيع الشمس

وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الاان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه و انه المقصود فى الكلام بالنفى والاثبات (كما فى قوله هى الشمس مسكنها فى السماء فعز) امر من عزه حمله على العزاء وهو الصبر (الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع) انت (اليها) اى الى الشمس (الصعود ولن تستطيع) الشمس (اليك النزولا) والعامل فى اليها واليك هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف يفسره الظاهر فقوله هى الشمس تشبيه لا استعارة وفى التشبيه اعتراف بالمشبه

ومع ذلك قد بنى الكلام على المشبه به اعنى الشمس وهو واضح فقوله واذا جاز البناء شرط جوابه قوله (فمع جحده) اى جحد الاصل كما فى الاستعارة البناء على الفرع (اولى) بالجواز لانه قد طوى فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به

ان تنزل اليك النزول ويكون المصدر المذكور مفسرا لذلك العامل المحذوف (قوله تشبيه) اى بليغ بحذف الاداة والاصل هى كالشمس فحذفت الاداة للمبالغة فى التشبيه بجعل المشبه عين المشبه به (قوله لا استعارة) اى لانه يشترط فيها ان لا يذكر الطرفان على وجه ينبئ عن التشبيه وهما هنا مذكوران كذلك المشبه بضميره والمشبه به بلفظه الظاهر (قوله اعتراف بالمشبه) اى ذكره (قوله ومع ذلك) اى ومع الاعتراف بالمشبه (قوله فقد بنى الكلام على المشبه به) اى ذكر ما ناسبه وهو قوله مسكنها فى السماء وقوله اعنى اى بالمشبه به قال الفنارى ان قلت الاستشهاد على ما ذكره من جواز ذكر ما ناسب المشبه به مع ذكر المشبه بهذا البيت ممنوع لجواز ان يجعل الضمير المنفصل اعنى هى على ضمير القصة لا على المحبوبة قلت قول * فعزا لفؤاد عزاء جميلا يدل على ان الضمير راجع للحبيبة لانها المأمور بالعزاء عنها وايضا شرط ضمير القصة ان يكون ما بعده من النسب المشكوكة فى الجملة حتى يفيد التأكيد وكون الشمس الحقيقية فى السماء جلى لكل احد ويجاب ايضا بان الغرض التمثيل وهو يكفى فيه الاحتمال (قوله فمع جحده اولى) مع ظرف لمحذوف اى فالبناء على الفرع مع جحد الاصل وانكاره وعدم ذكره اولى بالجواز ووجه الاولوية انه عند الاعتراف بالاصل قد وجد ما ينافى البناء لان ذكر المشبه يمنع تناسى التشبيه المقتضى للبناء على الفرع ومع جحد الاصل يكون الكلام قد نقل للفرع الذى هو المشبه به لطى ذكر المشبه فيناسبه التناسى المقتضى انه لا خطور للمشبه فى العقل ولا وجود له فى الخارج وذلك مناسب لذكر ما يلائم ذلك الفرع فاذا جاز البناء فى الاول مع وجود ما ينافى فجوازه مع عدم المنافى احرى واولى فان قلت اذا كان البناء على الفرع اى ذكر ما هو له موقوفا على تناسى التشبيه كما تقدم والتناسى ينافيه الاعتراف بالاصل كما قررت كان البناء على الفرع عند ذكر الاصل ممتنعا فكيف يدعى جوازه قلت تناسى التشبيه عند جحد الاصل ظاهر واما عند ذكره فنقول المنافى للبناء على الفرع هو ذكر المشبه مع الاشعار بانه باق على اصله وهو انه لم يقو قوة المشبه به ومجرد ذكر الطرفين لا اشعار فيه بما ذكر فيتأتى معه تناسى التشبيه بان يجعل الطرفان ولو ذكرا متحدين ويدعى انهما شئ واحد فى الحقيقة وانما اختلفا بالعوارض التى لا ينافى بناؤها هذا التناسى لاصل التشبيه وهذا ظاهر فى التشبيه الخالى عن الاداة واما عند ذكرها ففيه بعد لان الاداة تشعر بضعف المشبه عن المشبه به وقد يقال يمكن دعوى الاتحاد فيه ايضا اذ لا مانع من تشبيه احد المتحدين فى الحقيقة بالآخر بآلة التشبيه وتحصل مما تقدم ان الاعتراف بالاصل المنافى للبناء على الفرع بحسب الظاهر فقط واما عند جحد الاصل فليس هناك مناف للبناء على الفرع لا بحسب الظاهر ولا فى الواقع فتأمل (قوله وجعل الكلام خلوا عنه) اى لانه تنوسى التشبيه وادعى

دخول المشبه فى جنس المشبه به وانه فرد منه (قوله وقد وقع الخ) هذا مغاير لماسبق فى المتن لان ماسبق فيه البناء على الفرع وهو المشبه به مع الاعتراف بالاصل من غير ذكر لاداة التشبيه وماهنا فيه البناء على الفرع مع الاعتراف بالاصل والتصريح باداة التشبيه وهذا ممايقرز الكلام المذكور (قوله لاتعجبوا من قصر ذوائبه) اى شعره وقوله كالربيع اى فى البهجة والنضارة (قوله والليل فى الربيع مائل الى القصر) من المعلوم ان المائل الى القصر فى الربيع الليل الحقيق والذى لايتعجب من قصر ليله هو الربيع فلما تُنُوسِيَ التشبيه عن التعجب من قصر الذوائب التى هى الليل الحقيق الكائن فى زمان الربيع فقد بنى على الفرع ماناسبه مع الاعتراف بالاصل والتصريح بالاداة فتأمل (قوله وهذا المعنى الخ) اسم الاشارة مبتدأ وقوله بحيث الخ خبر اى وهذا المعنى وهو البناء الواقع فى كلام بعض العجم ملتبس بحالة كائنة من الغرابة والملاحة لاتخفى (قوله واما المركب) عطف على قوله اما المفرد من قوله سابقا والمجاز اما مفرد اومركب اما المفرد فهو الكلمة الخ ثم قال وأما المركب فهو اللفظ الخ (قوله فهو اللفظ) اى المركب كما فى الايضاح وترك المصنف التقييد هنا اعتمادا على ان تقييد المعرف بالتركيب يفيده فخرج عن الجنس وهو اللفظ المجاز العقلى (قوله المستعمل) خرج به قبل الاستعمال وقوله فيما اى فى معنى شبه ذلك المعنى بمعنى اللفظ الاصلى اى من حيث انه شبه بمعناه الاصلى فخرج المجاز المرسل الذى ليس معناه مشبها بمعناه الاصلى قبل الاستعمال لعدم وجود الشبه بين المعنيين وكذا المرسل الذى استعمل فيما شبه بمعناه قبل ذلك لوجود الشبه لكن انما استعمل لعلاقة غير الشبه لانه لم يستعمل من حيث الشبه (قوله اى بالمعنى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة) اى بالوضع وهذا بيان للمراد بمعنى اللفظ الاصلى وماذكره الشارح مثله فى الاطول ثم قال بقى ان كون الصورة المنتزعة معنى مطابقيا للفظ المستعار غير ظاهر آه (قوله بالمطابقة) هذا يقتضى ان دلالة اللفظ على المعنى المجاز ليست بالمطابقة وهو خلاف ماصرح به الشارح فى شرح الشمسية وغيره واجيب بان مراد الشارح بالمطابقة المطابقة التى لايحتاج معها الى توسط قرينة وهذا انما يكون فى الحقيقة (قوله تشبيه التمثيل) معمول لقوله شبه وأتى المصنف بذلك للتنبيه على ان التشبيه الذى يبنى عليه المجاز المركب لايكون الا تمثيلا ولم يكتف بقوله تمثيلا لان التمثيل مشترك بين التشبيه الذى وجهه منتزع من متعدد وكان الطرفان مفردين كما فى تشبيه الثريا بعنقود الملاحية وبين الاستعارة التمثيلية فاحترز عن اخذ اللفظ المشترك فى التعريف (قوله واحترز بهذا) اى بقوله تشبيه التمثيلية (قوله عن الاستعارة فى المفرد) اى لان وجه الشبه لايكون فيها منتزعا من متعدد واعترض بانه قدم فى مبحث التشبيه ان تشبيه الثريا بعنقود الملاحية من قبيل تشبيه المفرد بالمفرد ووجه الشبه منتزع من متعدد وحينئذ فيجوز ان يطوى المشبه

وقد وقع فى بعض اشعار العجم النهى عن التعجب مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لاتعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل فى الربيع مائل الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لايخفى (واما) المجاز (المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى) اى بالمعنى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة (تشبيه التمثيل) وهو مايكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة فى المفرد

(للمبالغة) في التشبيه (كما يقال للتردد في امر انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى) شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى

ويذكر المشبه به ويتناسى التشبيه ويكون استعارة في مفرد ووجه الشبه منتزع من متعدد فيكون التعريف صادقا بتلك الاستعارة وحينئذ فلا يصلح اخراجها من التعريف واجاب العلامة عبد الحكيم بما حاصله انا لا نسلم بجواز جريان الاستعارة في مفرد ووجه الشبه فيها منتزع من متعدد لان الاستعارة لا بد فيها من جعل الكلام خلوا عن المستعار له والجامع فاذا ذكر المستعار منه وكان مفردا ووجه الشبه منتزع من متعدد في الواقع كما لو قيل رأيت عنقود ملاحية في السماء لا يدرى هل وجه الشبه منتزع من متعدد او لا فيصير الكلام لغوا وهذا بخلاف التشبيه فانه اذا ذكر فيه كل من المشبه والمشبه به وكانا مفردين فانه قد يدرك العقل تركب وجه الشبه من مجموع اوصاف لهما اذا لم يكن وجه الشبه مذكورا وبالجملة فليس كل تشبيه تجرى فيه الاستعارة لما علمت ان تشبيه المفرد بالمفرد مع كون وجه الشبه منتزع من متعدد صحيح ولا تجرى فيه الاستعارة والا كان الكلام لغوا فتم ما ذكره الشارح من الاحتراز والحاصل ان قول المصنف تشبيه التمثيل خرج به مجاز الافراد لان تشبيه التمثيل ما كان وجهه منتزعا من متعدد ومجاز الافراد لا يكون وجهه منتزعا من متعدد والا كان الكلام لغوا هذا محصل كلام الشارح فان قلت ان تقييد المعرف بالتركيب يفيد ان المراد بقول المصنف فهو اللفظ اى المركب وان في الكلام حذف الصفة فتكون تلك الصفة المحذوفة للدليل مخرجة للمجاز المفرد استعارة او غير استعارة وشارحنا قد اخرج الاستعارة في المفرد بقوله تشبيه التمثيل قلت الشارح لم يلتفت لتلك الصفة لكونها محذوفة من التعريف وانما يحترز بالفصول المصرح بها ولو التفت لتلك الصفة لجعل المجاز المفرد خارجا بها وكان قوله تشبيه التمثيل بيانا للماهية لا للاحتراز عن شئ كما هو الاصل في القيود المذكورة في التعاريف وعلم مما ذكر ان تشبيه التمثيل عبارة عن التشبيه الذى وجهه منتزع من امور متعددة سواء كان الطرفان مركبين او مفردين واما اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى تشبيه التمثيل المسمى بالمجاز المركب وبالاستعارة التمثيلية لا بد فيه من كونه مركبا كما ان وجه الشبه لا بد فيه من كونه مركبا ثم المراد بالتركيب المعتبر في المجاز المركب اى تركيب كان ولا يشترط خصوص الاسنادى ولا غيره ثم هل يشترط التصريح بتمام اللفظ المركب او يكفى الاقتصار على بعضه خلاف بين الشارح والعلامة السيد فالسيد يقول لا بد في المجاز المركب من التصريح بتمام المركب الدال على الصورة المشبه بها والشارح يقول يكفى التصريح ببعضه (قوله للمبالغة في التشبيه) علة لقوله المستعمل فيما شبه الخ اى وانما استعمل اللفظ المركب فيما شبه بمعناه لاجل المبالغة في التشبيه واشار المصنف بهذا الى اتحاد الغاية في الاستعارة في المفرد والمركب وحاصل المجاز المركب ان يشبه احدى الصورتين المنتزعتين من متعدد بالاخرى ثم يدعى ان الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبه بها فيطلق على هذه الصورة المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبه بها

(قوله كما يقال) اى كالقول الذى يقال وقوله للتردد فى امر اى فى فعل امر وعدم فعله بان يتوجه اليه بالعزم تارة ويتوجه للاحجام عنه بالعزم تارة اخرى وقوله انى اراك الخ بيان لما وليس مقول القول تأمل (قوله انى اراك تقدم رجلا) اى تارة وقوله وتؤخر مفعوله محذوف اى وتؤخرها يعنى تلك الرجل المقدمة وقوله اخرى نعت لمرة والتقدير انى اراك تقدم رجلا مرة وتؤخرها مرة اخرى وانما لم يجعل اخرى نعتا لرجل اى وتؤخر رجلا اخرى لئلا يفيد الكلام ان الرجل المؤخرة غير المقدمة وليس هذا صورة التردد فى الذهاب وعدمه لان الانسان اذا راد الذهاب رمى رجله اماما واذا احجم عنه ردتلك الرجل الى موضعها ويسمى ردها لموضعها تأخيرا باعتبار ما انتهت اليه اولا (قوله شبه صورة الخ) اى وانما كان هذا القول مجازا مركبا مبنيا على تشبيه التمثيل لانه شبه صورة تردده فى ذلك للامر اى الهيئة الحاصلة من تردده فى ذلك الامر فتارة يقدم على فعله بالعزم عليه وتارة يحجم عنه (قوله بصورة ترددالخ) اى بالهيئة الحاصلة من تردد من قام ليذهب الخ ولاشك ان الصورة الاولى عقلية والثانية حسية وبهذا التقرير تعلم ان المشبه ليس هو التردد فى الامر والمشبه به ليس هو التردد فى الذهاب بل كل من المشبه والمشبه به هيئة يلزمها التردد وحينئذ فالاضافة فى قوله صورة تردده لامية وليست بيانية والالورد عليه ان التردد ليس معنى مطابقيا للفظ المذكور بل لازم لمعناه المطابقى الذى هو الصورة المنتزعة من التردد وقد صرح الشارح سابقا بان المشبه به انما يكون معنى مطابقيا (قوله وهو الاقدام تارة الخ) اى وهو الهيئة المركبة من الاقدام والاحجام وحاصله ان وجه الشبه والجامع بين الصورة المشبه والصورة المشبه بها ما يعقل من الصورة التركيبية التى هى كون كل واحد منهما له اقدام بالانبعاث لامره تارة والاحجام عن ذلك الامر بذلك الانبعاث تارة اخرى وهذا امر عقلى قائم بالصورتين مركب باعتبار تعلقه بمتعدد لانه هيئة اعتبر فيها اقدام متقدم واحجام متعقب بقى شئ آخر وهو ان قوله انى اراك هل له دخل فى التجوز والنقل او هو حقيقة والتجوز فيما بعده قلت ذكر العلامة اليعقوبى ان الظاهر انه لادخل له لانا لو قلنا فلان يقدم رجلا ويؤخر اخرى حصل التمثيل على وجه الاستعارة ويحتمل ان له دخلا فى خصوص المثال لان اصله الرؤية الحسية ولم يوجد فى المنقول اليه فتأمل (قوله لكون وجهه منتزعا الخ) قضيته ان التمثيل لابد فيه من انتزاع وجهه من متعدد وهو كذلك ووجه ذلك ان التمثيل فى الاصل هو التشبيه يقال مثله تمثيلا اذا جعل له مثلا اى شبيها ثم خص بالتشبيه المنتزع وجهه من متعدد لانه اجدر ان يكون صاحبه مثلا وشبيها لكثرة ما اعتبر فيه اذ كثرة ما اعتبر فى التشبيه مما يوجب غرابته وكلما كثر ما اعتبر فيه ازدادت غرابته فهو احق بالمماثلة لان المماثلة الحقيقية لاتكون الابعد وجود اشياء ووجود اشياء اصعب من وجود الجملة (قوله لانه قد ذكر فيه المشبه به) اى لفظه

(قوله وقد يسمى) اى المجاز المركب (قوله ويمتاز الخ) حاصله ان المجاز المركب يسمى تمثيلا على سبيل الاستعارة ويسمى ايضا تمثيلا مطلقا والتسمية الاولى لا تلتبس بتشبيه التمثيل وهو التشبيه بالكاف ونحوها المنتزع وجهه من متعدد كقولك للمتردد فى امر انت كمن يقدم رجلا ويؤخر اخرى وكتشبيه الثريا بعنقود الملاحية وكتشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل للتقييد فيها بقولهم على سبيل الاستعارة وكذلك فى التسمية الثانية لا تلتبس بتشبيه التمثيل لانه لا يطلق عليه اسم التمثيل مطلقا بل مقيدا فقول الشارح ويمتاز اى التمثيل عند الاطلاق وقوله عن التشبيه اى التمثيل وقوله بان يقال له اى للتشبيه تشبيه تمثيل الخ اى فلا يطلق اسم التشبيه عليه مطلقا بل مقيدا وبعبارة قوله ويمتاز الخ جواب عما يقال ان تسمية المجاز المركب بالتمثيل على سبيل الاستعارة ظاهرة لا لبس فيها واما تسميته تمثيلا من غير تقييد فقد يقال انها تلتبس بالتشبيه المسمى بالتمثيل وحاصل الجواب ان الاصطلاح جار على ان التمثيل اذا اطلق انصرف للاستعارة واذا اريد التشبيه قيل تشبيه التمثيل او تشبيه تمثيلى (قوله وفى تخصيص الخ) التخصيص مستفاد من تعريف الطرفين باللام وحاصله ان قول المصنف تبعا للقوم فى تعريف المجاز المركب هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى يقتضى ان المجاز المركب لا يوجد فى غير ما شبه بمعناه لامتناع صدق المعرف على غير التعريف وكون المجاز المركب لا يوجد فى غير ما شبه بمعناه يقتضى انه مختص بالاستعارة ومنحصر فيها وجعله منحصرا فيها عدول عن الصواب ووجهه ان الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص وضع المركبات لمعانيها التركيبية بحسب النوع وقد اتفقوا على ان المفرد اذا استعمل فى غير ما وضع له فلا بد ان يكون ذلك الاستعمال لعلاقة فان كانت تلك العلاقة غير المشابهة فهو مجاز مرسل والا فاستعارة فكذلك المركب اذا استعمل فى غير ما وضع له فلا بد ان يكون ذلك الاستعمال لعلاقة فان كانت هى المشابهة فاستعارة تمثيلية وان كانت غير المشابهة كاللزوم كان مجازا تركيبيا وهذا مما اهملوا تسميته والتعرض له مع ان الوجه الذى صح به التمثيل يصح به غيره من المجاز المذكور فلم يظهر لاهماله وجه (قوله بحسب الشخص) اى التشخص والتعين بان يعين الواضع اللفظ المفرد للدلالة على معناه وان كان كليا (قوله بحسب النوع) اى من غير نظر لخصوص لفظ بل يلتفت الواضع لقانون كلى كأن يقول وضعت هيئة التركيب فى نحو قام زيد من كل فعل اسند الفاعل للدلالة على ثبوت معنى الفعل لذلك الفاعل ووضعت هيئة التركيب فى نحو زيد قائم لثبوت المخبر به للمخبر عنه فالهيئة التركيبية المخصوصة فى زيد قائم موضوعة لثبوت القيام لزيد وكذا غيرها من الهيئات التركيبية المخصوصة تبعا لوضع نوعها (قوله فلا بد ان يكون ذلك) اى الاستعمال وقوله لعلاقة اى بين المعنى المنقول عنه والمنقول اليه والا كان الاستعمال فاسدا (قوله فان كانت هى المشابهة) نحو انى اراك تقدم رجلا

(وهذا) المجاز المركب (يسمى التمثيل) لكون وجهه منتزعا من متعدد (على سبيل الاستعارة) لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شأن الاستعارة (وقد يسمى التمثيل مطلقا) من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلى وفى تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب فى غير ما وضع له فلا بد ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هى المشابهة فاستعارة والا

وتؤخر اخرى فانه نقل لما يشبه الحالة التى وضع لها نوعه واعنى بنوعه هيئة ان واسمها مع كون خبرهـا فعلا متعديا (قوله والا) اى وان لم تكن العلاقة المشـابهة بل كانت غيرها كاللزوم (قوله فغير استعارة) اى فهو مجاز مركب غيراستعارة (قوله وهو كثير) اى استعمال المركب فى غير ماوضع له لعلاقة غير المشـابهة كثير (قوله كالجمل الخبرية التى لم تستعمل فى الاخبار) اى وذلك نحو قوله

* هو اى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثمـانى بمكة موثق *

فان هذا المركب موضوع للاخبار بكون هواه اى مهويه ومحبوبه مصعدا اى مبعدا مع الركب اليمانين وجسمه موثق ومقيد بمكة لكن ذلك المركب لم يستعمل فى ذلك المعنى بل الغرض منه اظهار التحسر والتحزن على مفارقة المحبوب اللازم ذلك للاخبار بها لان الاخبار بوقوع شئ مكروه يلزمه اظهار التحسر والتحزن فالعلاقة اللازميـة فقد صدق على ذلك المركب انه نقل لغير ماوضع له لعلاقة غير المشـابهة فلايكون حقيقة ولا استعارة تمثيلية فتعين ان يكون مجازا مرسلا تركيبيا وهذا مما اهمل القوم التعرض له ولم يظهر لاهما لهم وجه قال العلامة الفنارى وقد يعتذر عنهم بانهم لم يتعرضوا لهذا القسم الاخير من المجاز المركب اعنى ماليس استعارة تمثيلية لقلته وقلة لطائفه آه واجاب بعضهم بان المركب المنقول لاجل اللزوم كالبيت المذكور من قبيل الكناية فهو مستعمل فيما وضع له لينتقل الى لازمه وحينئذ فهو حقيقة فلذا تركوا التعرض له فقول المعترض اللفظ المركب ان استعمل فى غير ماوضع له لعلاقة المشابهة فاستعارة تمثيلية وان استعمل لعلاقة غيرها فهو مجاز غيراستعارة ممنوع لان اللفظ المركب متى استعمل فى غير ماوضع له لايكون الا لعلاقة المشـابهة وما اورد من المركبات المنقولة لاجل اللزوم فلانسلم انها مجازات لم لايجوز ان تكون كنايات مستعملة فيمـا وضعت له لينتقل الى لوازمها وقد يقال على ذلك الجواب ان اللفظ الذى يراد به اللازم مع صحة ارادة الملزوم كناية يجوز ان يعرض له قرينة مانعة عن ارادة المعنى الاصلى فيكون مجازا متفرعا عن الكناية وحينئذ فلايتم ماذكر حجة فى ترك التعرض بقى هنـا شئ وهو الاستعارة التمثيلية هل تكون تبعية ام لا ظاهر كلام القوم ان التبعية انما تكون فى المجاز المفرد وفى الكشاف مايقتضى جواز كون التمثيلية تبعية فانه قال ومعنى الاستعلاء فى قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم انه مثل لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليـه وتمسكهم به فشبهت حالتهم بحالة من اعتلى الشئ وركبه قال الشارح فى حواشيه يعنى ان هذه استعارة تمثيلية تبعية اما التبعية فلجريانها اولا فى متعلق معنى الحرف وتبعيتها فى الحرف واما التمثيل فلكون كل من طرفى التشبيه حالة منتزعة من عدة امور آه ورده السـيد بان معانى الحروف مفردة اذ المعنى المفرد مادل عليه بلفظ مفرد وان كان ذلك المعنى مركبا فى نفسه بدليل ان تشبيه زيد بالاسد تشبيه مفرد بمفرد وان كان كل منهما ذا اجزاء ولما صرح

فغيراستعارة وهو كثير فى الكلام كالجمل الخبرية التى لم تستعمل فى الاخبار ومتى فشا استعماله اى المجاز المركب (كذلك) اى على سبيل الاستعارة

بان كل واحد من طرفى التشبيه ههنا حالة منتزعة من عدة امور لزمه ان يكون كل واحد منهما مركبا وحينئذ لايكون معنى الاستعلاء مشبها به اصالة ولا مبنى على مشبها به تبعا فى هذا التشبيه المركب الطرفين لانهما معنيان مفردان واذا لم يكن شئ منهما مشبها به سواء جعل جزأ من المشبه به اوخارجا عنه لم يكن شئ منهما مستعارا منه فكيف سرى التشبيه من احدهما الى الآخر فتأمل (قوله كذلك) حال من الضمير المضاف اليه اى فشا استعمال المجاز المركب حال كونه على حسب الاستعارة اى مماثلا لها واعترض بما حاصله ان الاولى حذف قوله كذلك لانه ان احترز به عن شيوع استعماله على سبيل التشبيه او فى معناه الاصلى ورد عليه ان شيوع الاستعمال على سبيل التشبيه اوفى المعنى الاصلى غير داخل فى فشو المجاز المركب حتى يحترز عنه بقوله كذلك ويلزم عليه تشبيه الشئ بنفسه لان المجاز المركب لايكون الا استعارة وان احترز به عن مجاز التركيب الذى ليس على حسب الاستعارة فهذا لم يذكروه ولم يعتبروه كما تقدم نعم لو وجد واعتبر امكن تصحيح الكلام بجعل الضمير فى فشا عائدا على مطلق المجاز المركب من باب الاستخدام لكنه لم يعتبر فعلى كل حال قوله كذلك لم يظهر لذكره وجه مستقيم اذا جعل المشار اليه الاستعارة كما فعل الشارح والوجه ان المراد بقوله كذلك عدم التغيير اى متى فشا استعماله حالة كونه كذلك اى باقيا على هيئته فى حال المورد بحيث انه لم يغير فى حالة مضربه عن هيئتـه فى حالة المورد تأنيثا ولا تذكيرا ولا افرادا ولا تثنية ولا جمعا والمراد بفشو استعماله كذلك ان يستعمل كثيرا فى مثل ما استعمله فيه الناقل الاول مع عدم التغيير مثلا الصيف ضيعت اللبن اصـل مورده ان دسوس بنت لقيط بن زرارة تزوجت شيخا كبيرا وهو عمرو بن عويس وكان ذامال فكرهته وطلبت منه الطلاق فى زمن الصيف فطلقها وتزوجت شابا فقيرا وهو عمرو بن معبد بن زرارة ثم اصابها جدب وقحط فى زمان الشتاء فارسلت للشيخ الذى طلقها تطلب منه شيئا من اللبن فقال للرسول قل لها الصيف ضيعت اللبن اى لما طلبت الطلاق فى زمن الصيف اوجب لهـا ذلك ان لاتعطى لبنا فقال لها الرسـول ذلك فوضعت يدها على زوجها الشاب وقالت مذق هذا خير من لبن ذاك اى لبن هذا القليل المخلوط بالماء على جماله وشبابه مع فقره خير من الشيخ ولبنه الكثير ثم نقله الناقل الاول لمضرب وهو قضية تضمنت طلب الشئ بعد تضييعه والتفريط فيه ثم فشا استعماله فى مثل تلك القضية مما طلب فيه الشئ بعد التسبب فى ضياعه فى وقت آخر من غير تغيير له فى حالة المضرب عن هيئته فى حالة المورد (قوله سمى) اى التمثيل (قوله لاتغير الامثال) اى لاتغير بتذكير ولا بتأنيث ولا بافرادا وتثنية اوجمع فى حال مضربها عن حال موردها (قوله لان الاستعارة) علة للمعلل مع علته اى وصح هذا الحكم وهو عدم تغيير الامثال لهذه العلة لان الاستـعارة الخ (قوله فلو غير المثل) اى بان قيل فى المثـل المتقدم مثلا ضيعت اللبن بالصيف على لفظ المتكلم او المخـاطب (قوله لما كان) اى المثل لفظ

قوله الصيف الخ هكذا ذكره فى الصحاح بنصب الصيف على الظرفية وروى ايضا فى الصيف وبالصيف كما فى الفنارى والباء بمعنى فى ففيه ثلاث روايات كلها صحيحة مقبولة كما يؤخذ من التجريد (مصحـحه)

(سمى مثلا ولهذا) اى ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة (لاتغير الامثال) لان الاستعارة يجب ان تكون لفظ المشبه به المستعمل فى المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلايكون مثلا ولهذا لايلتفت فى الامثال الى مضاربها تذكيرا وتأنيثا و افرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل الصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه فى الاصل لامرأة

(فصل)

فى بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية

المشبه به (قوله فلايكون مثلا) اى لان الاستعارة اعم من المثل فان المثل فرد منها الا انه مخصوص بالفشو فاذ الم يكن استعارة لم يكن مثلا لان رفع الاعم يستلزم رفع الاخص والحاصل ان تغيير اللفظ يستلزم رفع كونه لفظ المشبه به ورفع لفظ المشبه به يستلزم رفع الاستعارة لانها اخص منه اذ كل استعارة لفظ المشبه به وليس كل لفظ المشبه به استعارة فيلزم من رفعه رفعها ويلزم من رفعها رفع ماهو اخص منها وهو المثل وذلك ظاهر (قوله ولهذا) اى لاجل كون الامثال لاتغير (قوله الى مضاربها) جمع مضرب وهو الموضع الذى يضرب فيه المثل ويستعمل فيه لفظه وهو المستعار له وذلك كحالة من طلب شيأ بعد ماتسبب فى ضياعه وان المورد فهو المستعار منه لفظ المثل وذلك كحالة المرأة التى طلبت اللبن بعد تسببها فى ضياعه والحاصل ان المثل كلام استعمل فى مضربه بعد تشبيهه بمورده فضربه مااستعمل فيه الكلام الآن ومورده مااستعمل فيه الكلام اولا (قوله لانه فى الاصل لامرأة) اى خطاب لامرأة وهى دَخْتَنُوس بنت لَقيط بن زرارة

فصل فى بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية

اى على مذهب المصنف واعلم انه قد اتفقت الآراء على ان فى مثل قولنا اظفار المنية نشبت بفلان استعارة بالكناية واستعارة تخييلية لكن اختلفت فى تعيين المعنيين اللذين يطلق عليهما هذان اللفظان ومحصل الاختلاف فى المكنية يرجع الى ثلاثة اقوال احدها مايفهم من كلام القدماء وهو ان المكنية اسم المشبه به المستعار فى النفس للمشبه وان اثبات لازمه للمشبه استعارة تخييلية والثانى ماذهب اليه السكاكى من ان المكنية لفظ المشبه المستعمل فى المشبه به ادعاء بقرينة استعارة ماهو من لوازم المشبه به لصورة متوهمة متخيلة شبهت به اثبتت للمشبه والثالث مااورده المصنف من ان المكنية التشبيه المضمر فى النفس المدلول عليه باثبات لازم المشبه به للمشبه وهو الاستعارة التخييلية ومحصل الخلاف فى التخييلية يرجع الى قولين احدهما مذهب المصنف والقوم وصاحب الكشاف انها اثبات لازم المشبه به للمشبه والثانى للسكاكى وهو انها اسم لازم المشبه به المستعار للصورة الوهمية التى اثبتت للمشبه ثم ان صاحب الكشاف كما يوافق القوم فى التخييلية من انها اثبات لازم المشبه به للمشبه يزيد عليهم ان قرينة المكنية كما تكون تخييلية تكون ايضا استعارة تحقيقية فعلم من هذا كله ان فى المكنية ثلاثة مذاهب وفى التخييلية مذهبان وفى قرينة المكنية ثلاثة مذاهب (قوله امرين معنويين) يعنى فعلين من افعال المتكلم القائمة بنفسه (قوله غير داخلين فى تعريف المجاز) اى وهو اللفظ المستعمل فى غير ماوضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادته ووجه عدم دخولهما فيه ان المجاز من عوارض الالفاظ وهما عند المصنف ليسا بلفظين بل فعلان

(من افعال)

ولما كانا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز اوردهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال (قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه) واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح عليه وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية (و يدل عليه) اى على ذلك التشبيه المضمر في النفس (بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به) من غير ان يكون هناك امر محقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر (فيسمى التشبيه المضمر في النفس (استعارة بالكناية او مكنيا عنها) اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه

من افعال النفس احدهما التشبيه المضمر والآخر اثبات لوازم المشبه به للمشبه (قوله ليستوفي المعاني الخ) اى وهي ثلاثة معنى الاستعارة المصرحة ومعنى الاستعارة المكنية ومعنى الاستعارة التخييلية فلفظ استعارة يطلق على هذه المعاني الثلاثة بطريق الاشتراك اللفظي لكن بعضها داخل في تعريف المجاز وبعضها غير داخل فيه عند المصنف واعترض بان هذه العلة لا تنتج ايراد المكنية والتخييلية في فصل نعم تنتج ايرادهما لا بقيد ان يكونا في فصل مستقل فلو قال الشارح اوردهما فصلا على حدة لمخالفتهما ماله عنده كان اظهر الا ان يقال ان هذا تعليل للايراد لا بقيد كونهما في فصل تأمل (قوله قد يضمر التشبيه في النفس) اى في نفس المتكلم اى قد يستحضر المتكلم في نفسه تشبيه شئ بشئ على وجه المبالغة وادعائه في نفسه ان المشبه داخل في جنس المشبه به (قوله من اركانه) اى من اركان التشبيه المستحضر في النفس (قوله سوى المشبه) اى الا بالمشبه وانما اقتصر على التصريح به لان الكلام يجرى على اصله والمشبه هو الاصل ولو صرح معه بالمشبه به او بالاداة لم يكن التشبيه مضمرا كما لا يخفى (قوله واما وجوب الخ) جواب عما يقال قد سبق في التشبيه ان ذكر المشبه به واجب في التشبيه البتة وهذا يعكر على قول المصنف فلا يصرح الخ قوله واما وجوب ذكر المشبه به) اى باقيا على معناه الحقيقي (قوله فانما هو في التشبيه المصطلح عليه) اى وهو ما لا يكون على وجه الاستعارة بحيث يدل عليه بالاداة ظاهرة او مقدرة واما التشبيه الذى على وجه الاستعارة فلا يذكر فيه المشبه به باقيا على معناه الحقيقي الا ترى للمصرحة فانه ذكر فيها لفظ المشبه به لكن ليس باقيا على معناه الحقيقي (قوله وقد عرفت) اى من تعريف التشبيه حيث قال فيه والمراد هنا ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فقول الشارح وقد عرفت انه اى التشبيه المصطلح عليه غير الاستعارة بالكناية اى وغير التصريحية التحقيقية وغير التجريد ايضا (قوله و يدل) الواو بمعنى مع اى مع الدلالة عليه من المتكلم بامر هو ان يثبت للمشبه الذى لم يذكر من الاطراف غيره (قوله امر مختص بالمشبه به) اى بان يكون من لوازمه المساوية له ومن البين ان اثبات خاصة الشئ لغيره يدل على انه الحق به ونزل منزلته (قوله من غير ان يكون هناك) اى للمشبه امر محقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر الخاص بالمشبه به كما في اظفار المنية نشبت بفلان فانه ليس للمشبه اظفار محققه حسا او عقلا يطلق عليها لفظ الاظفار وانما وجد مجرد اثبات لازم المشبه به للمشبه لاجل الدلالة على التشبيه المضمر (قوله فيسمى الخ) الحاصل انه قد وجد على ما ذكره المصنف فعلان اضمار التشبيه في النفس على الوجه المذكور والآخر اثبات لازم المشبه به للمشبه وكلاهما يحتاج لان يسمى باسم مخالف لاسم الآخر فذكر المصنف ان الامر الاول وهو التشبيه المضمر في النفس يسمى باسمين

احدهما استعارة بالكناية والآخر استعارة مكنى عنها وذكر ان الامر الثاني وهو اثبات الامر المختص بالمشبه به للمشبه يسمى استعارة تخييلية (قوله اما الكناية) اى اما تسمية ذلك التشبيه المضمر بالكناية اى اما تقييد اسمه بلفظ الكناية او بلفظ المكنى عنها وانما قلنا ذلك لان التسمية بمجموع الاستعارة بالكناية او الاستعارة المكنى عنها (قوله فلانه لم يصرح به) اى فلان ذلك التشبيه لم يصرح به وقوله بل انما دل عليه اى على ذلك التشبيه وقوله بذكر خواصه اى خواص المشبه به فالضمائر ليست على وتيرة واحدة وقوله ولوازمه عطف تفسير (قوله واما الاستعارة) اى واما تسمية ذلك التشبيه المضمر بالاستعارة (قوله فمجرد تسمية) اى فتسمية مجردة اى خالية عن المناسبة لان الاستعارة هى الكلمة المستعملة الخ والتشبيه المضمر ليس كذلك قال الفنارى وقد يقال انما سمى ذلك التشبيه استعارة لانه اشبهها فى حقه وهو ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به وحاصل ذلك انه لما ذكرت اللوازم واثبتت للمشبه دل ذلك على ان المشبه ادعى دخوله فى جنس المشبه به حتى استحق خواصه وادعاء الدخول شان الاستعارة فسمى ذلك التشبيه استعارة لاجل ذلك (قوله لانه قد استعير) اى قد نقل وثبت للمشبه الخ وحاصل ماذكره الشارح ان تسمية اثبات ذلك الامر استعارة لاجل ان متعلقه وهو الامر المختص بالمشبه به قد استعير اى نقل عما يناسبه ويلائمه واستعمل مع ما لا يناسبه واما تسميته تخييلية فلان متعلقه وهو الامر المختص بالمشبه به لما نقل عن ملائمه واثبت للمشبه صار يخيل للسامع ان المشبه من جنس المشبه به (قوله وبه يكون كمال المشبه به) او كما فى البيت الاول وقوله او قوامه اى كما فى البيت الثانى فاو للتنويع والقوام مثلث القاف بمعنى الحصول والوجود واشار الشارح بذلك الى ان الامر الذى يثبت للمشبه من خواص المشبه به يجب ان يكون به كمال وجه الشبه فى المشبه به او به قوام وجه الشبه ووجوده من اصله فى المشبه به (قوله فى وجه الشبه) تنازعه كمال وقوام وفى العبارة قلب اى وبه يكون كمال وجه الشبه فى المشبه به او قوام وجه الشبه فى المشبه به وقوله ليخيل علة لقوله لانه قد استعير (قوله كما فى قول الهذلى) اى كاضمار التشبيه واثبات ما يخص المشبه به للمشبه فى قول ابى ذؤيب الهذلى من قصيدة من الكامل قالها وقد هلك له خمسة بنين فى عام واحد وكانوا فيمن هاجر الى مصر فرثاهم بهذه القصيدة ومطلعها

﴿ امن المنون وريبها تتوجع ﴿ والدهر ليس بمعتب من يجزع ﴿
﴿ قالت امية ما لجسمك شاحبا ﴿ وبه ابتذلت وليس ذلك ينفع ﴿
﴿ ام ما لجنبك لايلائم مضجعا ﴿ الا اقض عليك ذاك المضجع ﴿
﴿ فاجبتها ارثى لجسمى انه ﴿ اودى بنى من البلاد فودعوا ﴿
﴿ اودى بنى فاعقبونى حسرة ﴿ عند الرقاد وعبرة لا تقلع ﴿
﴿ فالعين بعدهم كأن حداقها ﴿ كحلت بشوك فهى عورا تدمع ﴿

واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة (و) يسمى (اثبات ذلك الامر) المختص بالمشبه به (للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذى يخص المشبه به وبه يكون كمال المشبه به او قوامه فى وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به (كما فى قول الهذلى

❁ فبقيت بعدهم بعيش ناصب * واخال انى لاحق مستتبع ❁
❁ سبقوا اهوى واعنقوا الهواهم * فتخرموا ولكل جنب مصرع ❁
❁ ولقد حرصت بان ادافع عنهم * واذا المنية اقبلت لا تدفع ❁
❁ واذا المنية انشبت اظفارها * البيت وبعده
❁ وتجلدى للشامتين اريهم * انى لريب الدهر لا اتضعضع ❁
❁ حتى كأنى للحوادث مروة * بصفا المشرف كل يوم تقرع ❁
❁ والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السحاب له حدائد اربع ❁

يروى ان عبدالله بن عباس او الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما استأذن على معاوية فى مرض موته ليعوده فادهن معاوية واكتحل وامر ان يقعد ويسند وقال ائذ نوا له بالدخول وليسلم قائما وينصرف فلما دخل عليه وسلم انشد معاوية قوله فى هذه القصيدة وتجلدى للشامتين اريهم البيت فاجابه ابن عباس او الحسن على الفور * واذا المنية نشبت اظفارها * البيت ثم ما خرج من داره حتى سمع الناعية عليه * وابوذؤيب اسمه خويلد بن خالد بن محرث ينتهى نسبه لنزار وهو احد المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام ولم يثبت له اجتماع بالنبى صلى الله عليه وسلم وحدث ابوذؤيب قال بلغنا فى البادية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فبت باطول ليلة حزنا حتى قرب السحر فسافرت حتى اتيت المدينة فوجدت بها ضجيجا بالبكاء كضجيج الحج بعرفات فقلت مه فقالوا رسول الله قدمات فجئت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله فاصبت بينه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل فى سقيفة بنى ساعدة صاروا الى الانصار فجئت السقيفة فحضرت مبايعة عمر لابى بكر ومبايعة الناس له ايضا ثم رجع ابو بكر ورجعت معه فشهدت الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت مدفنه وعن الزبير بن بكار قال حدثنى عمى قال كان ابوذؤيب الهذلى خرج فى جند عبدالله بن سعد ابى سرح احد بنى عامر بن لؤى الى افريقية غازيا فى سنة ست وعشرين فى زمن خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه فلما فتح عبدالله بن سعد افريقية وما والاها بعث عبدالله بن الزبير فى جند بشيرا لعثمان وكان من جملة الجند ابوذؤيب فلما قدموا مصر مات ابوذؤيب فيها كاولاده (قوله المنية) من منى الشئ اذا قدر سمى الموت بها لانه مقدر اه فنارى (قوله اى علقت اظفارها) اى مكنتها من هالك (قوله الفيت) اى وجدت كل تميمة لا تنفع يعنى عند ذلك النشب (قوله الحرزة) بفتح الحاء والراء المهملة وبعدها زاى معجمة مفتوحة (قوله معاذة) المعاذة والتعويذ والعوذة كلها بمعنى وهى الشئ الذى يعلق على عنق الصبيان صونا لهم عن العين او الجن على زعمهم (قوله اى تعويذا) اى تحصينا (قوله فى اغتيال) اى اهلاك (قوله بالقهر والغلبة) الباء للملابسة اى اغتيالا متلبسا بالقهر والغلبة بحيث

قوله ابن محرث هكذا فى النسخ وهو مخالف لما فى معاهد التنصيص فليراجع وليحرر (مصححه)

واذا المنية انشبت) اى علقت (اظفارها) الفيت كل تميمة لا تنفع * التميمة الخرزة التى تجعل معاذة اى تعويذا اى اذا علق الموت مخلبه فى شئ ليذهب به بطلت عنده الحيل (شبه) الهذلى فى نفسه (المنية بالسبع فى اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار) ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذى فضيلة (فاثبت لها) اى للمنية (الاظفار التى لا يكمل ذلك) اى الاغتيال (فيه) اى فى السبع (بدونها) تحقيقا للمبالغة فى التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية

(وكما فى قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالى بالشكاية انطق *شبه الحال بانسان متكلم فى الدلالة على المقصود) وهو استعارة بالكناية (فاثبت لها) اى للحال (اللسان الذى به قوامها) اى قوام الدلالة (فيه) اى فى الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظى الاظفار والمنية حقيقة مستعملة فى معناها الموضوع له وليس فى الكلام مجاز لغوى

لا يتأتى عند نزوله مقاومته ومدافعته وقوله والغلبة عطف تفسير (قوله من غير تفرقة) اى فى الناس وقوله بين نفاع اى كثير النفع منهم و قوله وضرار ى كثير الضرر منهم اى انها لا تبالى باحد ولا ترحم بل تأخذ من نزلت به اياكان بلا رقة منها على من يستحق الرحمة ولا تبقى على ذى فضيلة يستحق ان يراعى وذلك شان السبع عند غضبه (قوله لمرحوم) اى لمن يستحق ان يرحم (قوله ولا بقيا) هى اسم من ابقيت على فلان اذا رحمته اى ولا رحمة على ذى فضيلة كعالم وصالح (قوله التى لا يكمل الخ) فيه اشارة الى ان اغتيال النفوس واهلاكها يتقوم ويحصل من السبع بدون الاظفار كالانياب لكنه لا يكمل الاغتيال فيه بدونها (قوله تحقيقا الخ) علة لقوله فاثبت لها الاظفار الخ اى لاجل تحقيق المبالغة الحاصلة من دعوى ان المشبه فرد من افراد المشبه به (قوله وكما فى قول الآخر) قال صاحب الشواهد لا اعلم قائل ذلك البيت وقبله كما فى الاطول

* لا تحسبن بشاشتى لك عن رضى • فوحق جودك اننى اتملق *

(قوله ولئن نطقت الخ) جواب الشرط محذوف اى فلا يكون لسان مقالى اقوى من لسان حالى فحذف الجواب واقام لازمه وهو قوله فلسان حالى الخ مقامه (قوله بشكر برك) متعلق بمفصحا اى ولئن نطقت بلسان المقال مفصحا بشكر برك وقوله بالشكاية متعلق بانطق اى فلسان حالى انطق بالشكاية منك لان ضرك اكثر من برك ويحتمل ان المراد فلسان حالى ناطق بالشكاية من لسان مقالى حيث يعجز عن اداء حق شكرك فهو كلام موجه كذا قيل لكن البيت الاول يبعد هذا الاحتمال الثانى تأمل (قوله شبه الحال الخ) هذا على تقدير ان يكون لسان حالى ليس من قبيل اضافة المشبه به للمشبه كلجين الماء (قوله الذى به قوامها) اى الذى حصل به قوام تلك الدلالة واصل قوام الشئ مايقوم به ويوجد منه كاجزاء الشئ ولذلك يقال للخيوط التى يضفر منها الحبل انها قوامه والمراد به هنا وجوده وتحققه وذلك ان الدلالة فى الانسان المتكلم الذي هو المشبه به لا تفرد لها من حيث انه متكلم حقيقة الا باللسان واما وجود الدلالة من الانسان بالاشارة فلا يرد لان المشبه به على ماذكره المصنف هو الانسان من حيث انه متكلم لا من حيث انه مشير ولا انسان مطلقا (قوله فيه) اى منه ففى بمعنى من (قوله فعلى هذا) اى ماذكره المصنف فى بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية (قوله وليس فى الكلام مجاز لغوى) لانه الكلمة المستعملة فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة وليس فى الكلام اعنى قوله واذا المنية انشبت اظفارها لفظ مستعمل فى غير ما وضع له على كلام المصنف وانما المجاز الذى فى ذلك الكلام هو اثبات شئ لشئ ليس هو له وهذا مجاز عقلى كاثبات الانبات للربيع على ماسبق (قوله والاستعارة بالكناية الخ)عطف على قوله كل من لفظى الخ (قوله فعلان الخ) الاول التشبيه المضمر والثانى اثبات لازم المشبه به

المشبه وقوله فعلان اى لفظان والمجاز اللغوى من عوارض الالفاظ وهذا وان فهم مماسبق لكنه اعاده توطئة لقوله متلازمان واعلم ان المصنف انما خالف القوم فى المكنية واما التخييلية فهو موافق لهم فيها بخلاف السكاكى فانه خالفهم فى كل من المكنية والتخييلية كما يتضح لك مذهبه فيما يأتى (قوله متلازمان) اى كل منهما لازمة للاخرى فلا توجد احدهما بدون الاخرى (قوله يجب ان تكون قرينة للمكنية) فلا توجد التخييلية بدون المكنية اى لانها لو صحت مع التصريحية اومع مجاز آخر كانت ترشيحا اذ الفرق بين الترشيح والتخييل وان كان كل منهما لازما للمشبه به مخصوصا به ان الترشيح يكون فى غير المكنى عنها والتخييل يكون فى المكنى عنها فان قلت فهل يتصور بينهما فرق آخر سوى كون الترشيح لتصريحية او المجاز المرسل وكون التخييل قرينة للمكنى عنها قلت قد قيل ان التخييل لابد ان يكون به كمال وجه الشبه اوقوامه كما مر والترشيح يكون بمطلق لازم مختص (قوله والمكنية يجب ان تكون قرينتها تخييلية) اى عند المصنف كالقوم خلافا لصاحب الكشاف كما يأتى (قوله فثل قولنا الخ) الاولى فثل الاظفار فى قولنا الخ وهذا جوب عما يقال كيف تقول ان المكنية والتخييلية متلازمتان مع ان التخييلة قد وجدت بدون المكنية فى المثال المذكور لانه صرح فيه بالتشبيه وهو كما يمنع فى المصرحة يمنع فى المكنية وحاصل الجواب بالمنع لان الاظفار فى المثال المذكور ترشيح للتشبيه لا تخييل اذ كما ترشح الاستعارة يرشح التشبيه وكذلك المجاز المرسل كما فى الحديث والحاصل ان الترشيح لايختص بالاستعارة التصريحية بل يكون للتشبيه ويكون للمجاز المرسل وللمجاز العقلى ويكون للمكنى عنها بعد وجود قرينتها التى هى التخييلية ويصح جعله فى هذه الحالة ترشيحا للتخييلية الواقعة قرينة للمكنية لانها اما مصرحة كما يقول السكاكى او مجاز عقلى كما يقوله غيره وكل منهما يجوز ترشيحه فضابط الترشيح ان يذكر مايلائم المشبه به او المجوز عنه او الاصل الذى حق الاسناد ان يكون له فنى الاستعارة والمجاز المرسل يعتبر بعد قرينتهما وفى التشبيه والمجاز العقلى يعتبر مطلقا امامثاله فى التشبيه فكما فى قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا واما مثاله فى المكنى عنها فكأن يقال انشبت المنية اظفارها بفلان ولها لبد وزئير واما مثاله فى التصريحية فكما مر فى قوله

* لدى اسد شاكى السلاح مقذف * له لبد اظفاره لم تقلم *

واما مثاله فى المجاز العقلى فكما فى قوله

* اخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطى الا باطح *

فانه بعد ماشبه السير بالسيلان وعبر به عنه اسنده الى الاباطح جمع ابطح وهو المكان المتسع الذى فيه دقاق الحصا اسنادا مجازيا واعناق المطى مناسب لمن ثبت له السير حقيقة وهو القوم فهو ترشيح للمجاز العقلى وامامثاله فى المجاز المرسل فكما فى قوله

والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية تجب ان تكون قرينتها تخييليةً البتة فثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطو لكن فى قوله عليه الصلاة السلام اسرعكن لحوقا بى اطولكن يدا اى نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شئ لامستند له فى كلام السلف ولاهو مبنى على مناسبة لغوية ومعناها المأخوذ من كلام السلف هو ان لايصرح بذكر المستعار بل يذكر رديفه ولازمه الدال عليه

صلى الله تعالى عليه وسلم لازواجه الطاهرات * اسرعكن لحوقابى اطولكن يدا فان اليد مجاز مرسل عن النعمة لصدورها عن اليد وقوله اطولكن ترشيح لذلك المجاز لانه مأخوذ من الطول بالفتح وهو الانعام والاعطاء وذلك ملائم لليد الاصلية لان الانعام انما يكون بها وقد يقال ان الانعام والاعطاء كما يلائم اليد الاصلية لانه يكون بها يلائم النعمة ايضا لانها متعلقة فيكون مشتركا بين الاصل والفرع فلا يكون ترشيحا ومعنى اطولكن اكثركن طولا اى انعاما واعطاء وجعل اطولكن مأخوذ من الطول بالضم وهو ضد القصر ليناسب اليد الاصلية فيكون ترشيحا يؤدى الى خلو الكلام عن الاخبار بكثرة الجود المقصود اللهم الا ان يقال انه استعير الطول بالضم للاتساع فى العطاء وكثرته فيكون ترشيحا باعتبار اصله لما تقرر من ان الترشيح يجوز ابقاؤه على حقيقته لم يقصد منه الا التقوية ويجوز استعارته لملائم المعنى المجازى المراد من اللفظ (قوله ترشيح للمجاز) اى المرسل كما علمت (قوله هذا) اى افهم هذا (قوله بما ذكره المصنف) اى من انها التشبيه المضمر فى النفس (قوله لا مستند له فى كلام السلف) اى لانه لم ينقل عن احد من السلف مثل ما ذكره المصنف (قوله ولا هو مبنى على مناسبة لغوية) اى لان اضمار التشبيه ليس فيه نقل لفظ الى غير معناه حتى يكون مناسبا لان يسمى بالاستعارة كما يناسب نقل اللفظ الذى هو المجاز اللغوى (قوله هو ان لا يصرح الخ) اى ذو ان لا يصرح اى اسم المشبه به المستعار فى النفس الموصوف بعدم التصريح به فالاستعارة بالكناية عند السلف اللفظ المذكور لا عدم التصريح به كما هو ظاهر الشارح (قوله بل يذكر) اى بل يصرح بذكر رديفه وقوله ولازمه تفسير للرديف (قوله نصرح بذكر المستعار) اى بمذكور هو المستعار وقوله اعنى السبع اى اعنى لفظ السبع (قوله على ذكر لازمه) اى لازم مدلوله لان الاظفار انما هى لازمة لمدلول لفظ السبع اعنى الحيوان المفترس (قوله لينتقل منه) اى من ذلك اللازم الى المقصود اى الى المقصود استعارته وهو السبع (قوله كما هو شأن الكناية) اى فانه ينتقل منهما من اللازم المساوى الى الملزوم والحاصل ان قولنا اظفار المنية نشبت بفلان يقصد بالاظفار فيه ان يكون كناية عن السبع المقصود استعارته للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع فاذا استعمل بهذا القصد فقد صح انا لم نصرح بالمستعار الذى هو السبع بل كنينا عنه ونبهنا عليه بمرادفه لينتقل منه الى المقصود استعارته (قوله هو لفظ السبع الغير المصرح به) اى بل كنى عنه برديفه (قوله قال صاحب الكشاف) هذا سند لما نقله عن السلف وحينئذ فالمراد بهم صاحب الكشاف ومن قبله ومن معه (قوله ان من اسرار البلاغة الخ) اى اذا كان المقام مقتضيا للاستعارة دون الحقيقة بان كان المقام مقام تأكيد او مبالغة فى مدح او ذم او كان المقام مقام خطاب الذكى دون الغبى فان من لطائف تلك البلاغة التى هى الاتيان بالاستعارة المناسبة لذلك المقام ان يسكتوا عن ذكر الشئ المستعار الى آخره وانما كان ذلك من

اسرار البلاغة لان التوصل الى المجاز بالكناية اعذب واقوى من ذكر نفس المجاز كما لا يخفى (قوله عن ذكر الشيء) اى اللفظ (قوله ثم رمزوا الخ) اى اشيروا وبابه ضرب ونصر (قوله من روادفه) اى لوازمه اى لوازم معناه (قوله على مكانه) الضمير للمستعار والمكان هنا مصدر لكان التامة اى على كينونته ووجوده اى ملاحظته فى الذهن (قوله نحو شجاع يفترس اقرانه) اى فقد شبه الشجاع بالاسد تشبيها مضمرا فى النفس وادعى انه فرد من افراده واستعير له اسمه على طريق الاستعارة بالكناية واثبات الافتراس تخييل وهو عند صاحب الكشاف مستعار لاهلاك الاقران فهو استعارة تحقيقية قرينة للمكنية (قوله فيه تنبيه) اى فى هذا الكلام تنبيه على ان الشجاع اثبتت له الاسدية وانه فرد من افراده وقد رمز لذلك بشيء من روادفه وهو الافتراس ان قلت المكنى عنه على هذا هو ثبوت معنى الاسد لا لفظه فلم يكن عنه حتى يسمى استعارة بالكناية قلت الكناية بالاظفار مثلا عن ثبوت معنى الاسدية للمنية مثلا مسببة عن تبعية اطلاق لفظ السبع على المنية فبهذا الاعتبار كانت الاظفار كناية عن اللفظ ايضا لاشعارها به (قوله وهو صريح فى ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك) اى فصريح كلامه موافق للمأخوذ من كلام السلف فى معنى الاستعارة بالكناية الا انه يخالفهم فى قرينتها وذلك لانها عند السلف يجب ان تكون تخييلية واما عند صاحب الكشاف فلا يجب ان تكون تخييلية بل قد تكون تحقيقية فضابط قرينتها عنده ان يقال ان لم يكن للمشبه لازم يشبه رادف المشبه به كانت القرينة تخييلية كما فى اظفار المنية اى مخالبها نشبت بفلان وان كان للمشبه لازم يشبه رادف المشبه به كانت تلك القرينة استعارة تحقيقية كما فى ينقضون عهد الله وشجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس فالقرينة لاستعارة الحبل للعهد فى الاول ولاستعارة الاسد للشجاع فى الثانى ولاستعارة البحر للعالم فى الثالث عند السلف تخييلية وهى اثبات النقض الذى هو من روادف الحبل للعهد واثبات الافتراس الذى هو من رادف الاسد للشجاع واثبات الاغتراف الذى هو من روادف البحر للعالم واما صاحب الكشاف فيقول قد شبه العهد بالحبل فى النفس بجامع الربط فى كل فان العهد يربط بين المتعاهدين كما يربط الشيئان بالحبل وادعى ان العهد فرد من افراد الحبل واستعير له اسمه فى النفس على طريق المكنية وشبه ابطال العهد بنقض طاقات الحبل واستعير النقض للابطال واشتق من النقض ينقضون بمعنى يبطلون على طريق الاستعارة التصريحية التحقيقية التبعية وفى المثال الثانى يقول انه شبه الشجاع بالاسد وادعى انه فرد من افراده واستعير فى النفس اسمه له على طريق الاستعارة بالكناية وشبه بطش الشجاع وقتله لاقرانه بافتراس الاسد واستعير اسم المشبه به للمشبه واشتق من الافتراس يفترس بمعنى يبطش ويقتل على طريق التصريحية التحقيقية التبعية وفى المثال الثالث شبه العالم بالبحر بجامع الانتفاع

فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعنى السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه وهو الاظفار لينتقل منه الى المقصود كما هو شأن الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح فى ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه

بكل وادعى انه فرد من افراده واستعير في النفس اسمه له على طريق الاستعارة بالكناية وشبه انتفاع الناس بالعالم بالاغتراف من البحر واستعير الاغتراف للانتفاع واشتق من الاغتراف يغترف بمعنى ينتفع على طريق الاستعارة التصريحية التحقيقية التبعية وكذا يقاس على ما ذكر ما ماثله قال العلامة السيد فان قلت اذا كان النقض ونظائره من الافتراس والاغتراف على مذهب صاحب الكشاف استعارات مصرحا بها قد شبه معانيها المرادة بمعانيها الاصلية فكيف تكون كنايات عن الاستعارات المكنى عنها مع استعمالها في معنى هو لازم المشبه قلت هذه الاستعارات من حيث انها متفرعة عن الاستعارات الاخر المكنى عنها صارت كنايات عنها فان النقض انما شاع استعماله في ابطال العهد من حيث تسميتهم العهد حبلا فلما نزلوا العهد منزلة الحبل وسموه به نزل ابطاله منزلة نقضه فلولا استعارة الحبل للعهد لم يحسن بل لم يصح استعارة النقض للابطال وقيس على ذلك استعارة الافتراس والاغتراف فانها تابعة لاستعارة الاسد للشجاع والبحر للعالم او انه لما كانت هذه الاستعارات تابعة لتلك الاستعارات المكنى عنها ولم تكن مقصودة في انفسها بل قصد بها الدلالة على تلك الاستعارات الاخر كانت كناية عنها وهذا لا ينافي كونها في انفسها استعارة على قياس ما عرف من ان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة فالافتراس مع كونه استعارة مصرحا بها كناية عن استعارة الاسد للرجل الشجاع • بقي شيء آخر وهو ان ما افاده كلام صاحب الكشاف من ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك مشكل وذلك ان اللفظ المستعار من افراد المجاز اللغوي المعرف بانه الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له والاسد المتروك امر مضمر في النفس لم يقع فيه استعمال في غير ما وضع له اللهم الا ان يقال مرادهم بقولهم في تعريف المجاز الكلمة المستعملة تحقيقا او تقديرا فتأمل (قوله وسيجئ الخ) جواب عما يقال ان الشارح لم يتعرض في الاستعارة بالكناية هنا الا لمذهب السلف ولم يتعرض هنا لمذهب السكاكي فيها فاجاب الشارح بان مذهبه فيما سيأتي الكلام عليه فلا حاجة للكلام عليه هنا (قوله وكذا قول زهير) هذا اشارة الى مثال آخر فيه الاستعارة بالكناية والتخييلية فيها مما يكون به قوام الوجه الذي هو احد القسمين السابقين وانما اتى به مع تقدم مثال آخر له للاشارة الى ان من امثلة المكنى عنها ما يصح ان يكون من التصريحية التحقيقية على ما يقرره بتأويل سيذكره فيه والمراد بزهير المذكور زهير بن ابي سلمى بضم السين وسكون اللام والد كعب صاحب بانت سعاد القصيدة المشهورة (قوله اي سلا) هذا بيان للمعنى المراد من اللفظ وقوله مجازا نصب على الحال والعامل فيه معنى الفعل المستفاد من كلمة التفسير اي افسره بسلا حالة كونه مجازا وقوله من الصحو خبر لمبتدأ محذوف اي وهواي صحا مشتق من الصحو خلاف السكر وهذا بيان للمعنى الأصلي من اللفظ وحاصل ما اراده الشارح

وسيجئ الكلام على ما ذكره السكاكي (وكذا قول زهير صحا) اي سلا مجازا من الصحو خلاف السكر

ان صحا مشتق من الصحو الذى هو فى اللغة زوال السكر والافاقة منه اطلقه الشاعر واراد به السلو الذى هو زوال العشق من القلب والرجوع عنه فشبه السلو الذى هو زوال العشق بالصحو الذى هو زوال السكر والافاقة منه بجامع انتفاء مايغيب عن الرشد والمصالح واستعار اسم المشبه به للمشبه ثم اشتق من الصحو صحا بمعنى سلا فصحا بمعنى سلا كما قال الشارح استعارة تصريحية تبعية هذا والاولى للشارح ان يقول من الصحو بمعنى خلاف السكر لان الصحو فى اللغة كما يطلق على خلاف السكر يطلق على ذهاب الغيم خلافا فالظاهر قول الشارح من قصره على الاول فتأمل (قوله عن سلمى) اى عن حب سلمى اى رجع القلب عن حبها بحيث زال حبها منه وال فى القلب عوض عن المضاف اليه اى قلبى وفى الاطول عن سلمى اى معرضا عنها (قوله واقصر باطله) اعلم ان المذكور فى الصحاح وغيره من كتب اللغة ان اقصر مشروط بكون فاعله ذاقدرة واختيار والتعدية بعن قال فى الصحاح اقصرت عن الشئ اى كففت عنه مع القدرة عليه فان عجزت عنه قلت قصرت عن الشئ بلا الف وباطل القلب ميله الى الهوى فهو ليس ذاقدرة واختيار وحينئذ فكيف يصح اسناد اقصر اليه فى كلام الشاعر واجاب بعضهم بان فى قول الشاعر واقصر باطله قلبا والاصل واقصرت عن باطله فحق اقصر ان يسند لذى القدرة ويتعدى لغيره كالباطل بعن فقلب الكلام وجعل الباطل فاعلا بعد ان كان مجرورا والضمير مضافا اليه واجاب بجواب آخر وحاصله انه لا حاجة لذلك القلب لجواز ان يراد بالاقصار معناه المجازى وهو مطلق الامتناع لا الامتناع مع القدرة كما هو معناه الحقيقى فقول الشارح يقال اقصر اى فلان عن الشئ وقوله اى تركه وامتنع عنه اى مع القدرة عليه وهذا اشارة لبيان المعنى اللغوى للاقصار وقوله اى امتنع باطله عنه اى انتفى باطل القلب عنه تفسير لقول الشاعر واقصر باطله تفسير مراد اشارة الى ان المراد من الاقصار معناه المجازى وهو مطلق الامتناع وقوله وتركه اى وترك الباطل ذلك القلب ملتبسا بحاله الاصلى وهو الخلو من العشق تفسير لقوله اى امتنع باطله عنه (قوله وعرى افراس الصبا) يحتمل ان يكون نائب الفاعل ضمير القلب وافراس بالنصب مفعوله الثانى اى عرى القلب افراس الصبا ورواحل الصبا والرواحل جمع راحلة وهو البعير القوى فى الاسفار ومعنى تعرية القلب عن افراس الصبا وعن رواحله ان يحال بينه وبين تلك الافراس والرواحل بحيث تزال عنه ويحتمل ان يكون نائب فاعل عرى هو الافراس فيكون المعنى ان افراس الصبا ورواحله عريت من سروجها وعن رحالها التى هى آلات ركوبها للاعراض عن السير المحتاج اليها فيه (قوله اراد زهير الخ) قد علمت ان البيت المذكور يحتمل ان تكون الاستعارة المعتبرة فيه بالكناية وان تكون تحقيقية فاشار المصنف الى تحقيق معنى الاستعارة بالكناية فى البيت والى بيان المراد به على تقدير وجودها فيه بقوله اراد اخ واشار الى تحقيق معنى الاستعارة التحقيقية فيه

(القلب عن سلمى واقصر باطله) يقال اقصر عن الشئ اذا اقلع عنه اى تركه وامتنع عنه اى امتنع باطله عنه وتركه بحاله (وعرى افراس الصبا ورواحله * اراد) زهير (ان يبين انه ترك ماكان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغى واعرض عن معاودته فبطلت آلاته) ضمير فى معاودته وآلاته لما كان يرتكبه

والى بيان المرادبه على تقدير وجودها فيه بقوله بعد ويحتمل الخ واعلم انه عند حمل الاستعارة فى البيت على التحقيقة تنفى الاستعارة بالكناية عند المصنف وكذا عند القوم لانهم يقولون ان المكنية والتخييلية متلازمان لاتوجد احدىهما بدون الاخرى واما على مذهب صاحب الكشاف من جواز كون قرينة المكنية تحقيقية فلا تنفى المكنية عند الحمل على التحقيقية (قوله ان يبين) اى بهذا الكلام (قوله يرتكبه) اى يفعله (قوله زمن المحبة) اى فى زمن المحبة فهو منصوب على الظرفية واعترضه العصام بانه لادلالة فى الكلام على ترك ماكان يرتكبه زمن المحبة مطلقا على مايقتضيه السوق وانما يدل على تركه ماكان يرتكبه فى حب سلمى الا ان يراد بسلمى جنس المحبوب كما قد يراد بحاتم السخى او يحمل ال فى المحبة للعهد اى محبة سلمى تأمل (قوله من الجهل والغى) بيان لما والمراد بالجهل والغى الافعال التى يعد مرتكبها جاهلا بما ينبغى له فى دنياه او فى آخرته ويعد بسببها من اهل الغى اى عدم الرشد لارتكابه مايعود عليه بالضرر من المعصية ومايستكره العقلاء (قوله واعرض عن معاودته) عطف على ترك اى انه ترك ماكان مرتكباله زمن المحبة من الجهل والغى وانه اعرض عن معاودته بالعزم على ترك الرجوع اليه وهذا مستفاد من قوله واقصر باطله لان معناه كما مر امتنع باطله عنه وتركه بحاله ولو كان القلب قاصدا للمعاودة لما تركه لم يكن مهملا لآلاته بالكلية فلم يكن باطله تاركاله على حاله الاصلى (قوله فبطلت آلاته) اى فلما اعرض عما كان مرتكباله زمن المحبة من الجهل والغى بطلت آلاته التى توصل اليه من حيث انها توصل اليه من الخيل والمال والاخوان والاعوان والمراد ببطلانها تعطلها فهو من بطل الاجير بطالة اى تعطل لا من بطل الشئ بطلانا بمعنى ذهب لان المترتب على الاعراض عن الشئ انما هو تعطيل آلاته لاذهابها وليس قوله فبطلت آلاته تفسيرا لقوله وعرى افراس الصبا ورواحله كما فهم بعضهم والالزم كون الافراس والرواحل او تعريتها استعارة تحقيقية كما يأتى فى الوجه الثانى باحتماليه المقتضى لخروج الكلام عن وجود الاستعارة المكنى عنها فيه بل لما كان ترك معاودة الشئ وهجرانه مستلزما لبطلان ماوصل اليه من حيث انه يوصل اليه رتب قوله فبطلت آلاته على ذلك الترك واما الافراس والرواحل وتعريتها او التعرى عنها فعلى حقيقتها لانها تخييل والتخييل عند المصنف على حقيقته كما تقدم (قوله فشبه زهير الصبا الخ) اى انه لما اراد ان يبين ماتقدم لزم ان يكون الصبا بالكسر مع القصر وهو الميل الى الجهل الذى اهمله واعرض عنه فتعطلت آلاته بمنزلة جهة من الجهات اعرض عنها بعد قضاء الوطر فشبه فى نفسه ذلك الصبا بجهة من الجهات التى يسار اليها لاجل تحصيل حاجة كجهة الحج وجهة الغزو وجهة التجارة الخ فقول المصنف كالحج الخ على حذف مضاف كما علمت وهذا بناء على ان المراد بالجهة مايتوجه اليه المسافر لاجل تحصيل غرض

(فشبه) زهير فى نفسه (الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها) اى من تلك الجهة (الوطر فاهملت آلاتها) ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر فى النفس استعارة بالكناية (فاثبت له) اى للصبا بعض مايخص تلك الجهة اعنى (الافراس والرواحل) التى بها قوام جهة المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية (فالصبا) على هذا التقدير (من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة) يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اى مال الى الجهل والفتوة كذا فى الصحاح

وقال سم المراد بجهة المسير الغرض الذى يسير الساثر لاجله كالحج وطلب العلم والتجارة الخ وحينئذ فلاحاجة الى تقدير (قوله الوطر) اى الحاجة الحاملة على ارتكاب الاسفار لتلك الجهة (قوله فاهملت) اى فلما قضى منها الوطر اهملت آلاتها الموصلة اليها مثل الافراس والرواحل والاعوان والاقوات السفرية والقرب وغير ذلك (قوله ووجه الشبه الخ) اى فهو مركب من عدة امور وفيه اشارة الى ان وجه الشبه فى المكنية قديكون مركبا قاله فى الاطول (قوله الاشتغال التام) اى لاجل تحصيل المراد من الصبا والمراد من الجهة (قوله وركوب المسالك الصعبة فيه) اى فى كل من السير والصبا (قوله غير مبال بمهلكة) اى من غير مبالاة فى ذلك الشغل بمهلكة تعرض فيه ولا احتراز عن معركة تنال فيه وقوله غير مبال حال من فاعل المصدر المحذوف والتقدير وركوب المشتغل المسالك الصعبة غير مبال (قوله التى بها قوام جهة المسير) اى قوام المسير الى الجهة قاله سم او المراد التى بها قوام الجهة التى يسار اليها من حيث المسير اليها ان قلت كثيرا ماتقطع المسافات بدون الافراس والرواحل بل بالمشى وحينئذ فالمناسب ان بها كاله لاقوامه قلت الكلام فى السير المعتد به وهو الذى يتحقق به الوصول بسرعة وهو لايكون عادة بدون الافراس والرواحل ولو باعتبار حمل زاد المسافر ومائه او ان قوله التى بها قوام جهة المسير بناء على الغالب لان الغالب فى الجهة البعيدة التى يحتاج فيها الى المشاق وهى المشبه بها انعدام السفر فيها بانعدام الآت فينعدم قضاء الوطر فينعدم الوجه (قوله على هذا التقدير) وهو ان يكون هو المشبه وجهة المسير مشبهابها (قوله من الصبوة) اى مأخوذ منها فيفسر بمعناها وقوله لا من الصباء اى لانه مأخوذ من الصباء بحيث يفسر بمعناه وهو لعب مع الصبيان ثم انه لما كان اخذه من الصبوة يصدق بان يراد به الكون صبيا كما فعل السكاكى اتى المصنف بقوله بمعنى الميل الى الجهل الخ ردا عليه كذا قرر شيخنا العلامه عطية الاجهورى (قوله بمعنى الميل الى الجهل) اى الافعال التى يعد مرتكبها جاهلا بما ينبغى له فى دنياه اوآخرته (قوله والفتوة) اى والميل الى الفتوة وهى المرؤة والكرم وتستعمل فى استيفاء اللذات وهو المراد هنا آه سيرامى (قوله يقال صبا) بفتح الصاد والباء (قوله وصبوا) بضم الصاد والباء وتشديد الواو (قوله كذا فى الصحاح) بفتح الصاد اسم مفرد بمعنى الصحيح يقال صححه الله فهو صحيح وصحاح بالفتح والجارى على السنة الاكثرين كسر الصاد على انه جمع صحيح كظريف وظراف ولبعض الادباء فى استعارة هذا الكتاب مخاطبا لبعض الرؤساء

❊ مولاى ان وافيت بابك طالبا ❊ منك الصحاح فليس ذاك بمنكر ❊

❊ البحر انت وهل يلام فتى سعى ❊ للبحر كى يلقى صحاح الجوهر ❊

(قوله بالفتح) اى بفتح الصاد مع المد (قوله يقال صبى) هو بكسر الموحدة كسمع

لا من الصبا بالفتح يقال صبى صباء مثل سمع سماعا اى لعب مع الصبيان (ويحتمل انه) اى زهيرا (اراد بالافراس والرواحل دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها فى استيفاء اللذات او) اراد بها (الاسباب التى قلما تتأخذ فى اتباع الغى الا اوان الصبا) وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان (فتكون الاستعارة) اى استعارة الافراس والرواحل (تحقيقية) لتحقق معناها عقلا اذا اريد بهما الدواعى وحسا اذا اريد بهما اسباب اتباع الغى من المال والمنال مثل المصنف بثلاثة امثلة الاول ماتكون التخييلية اثبات مابه كمال المشبه به والثانى ماتكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ماتحتمل التخييلية والتحقيقية

كما قال الشارح وانما كان الصبا في البيت على التقدير المتقدم وهو كونه مشبها مأخوذا من الصبوة لامن الصباء لان المناسب تشبيه المقصر بالمقصر لاتشبيه حال الصبي بالمقصر ولان قوله صحا القلب عن سلمى الخ يدل على ان حاله المحبة والعشق لااللعب مع الصبيان اذاللعب مع الصبيان لايناسبه قوله صحا القلب الخ ولايناسبه الافراس والرواحل ولااستعارتها الا ان يراد باللعب مع الصبيان فعل اهل الهوى والشبان فيعود لمعنى التفسير الاول فتأمل (قوله ويحتمل انه اراد بالافراس والرواحل دواعى النفوس وشهواتها) اى فشبه دواعى النفوس وشهواتها بالافراس بجامع ان كلا منهما آلة لتحصيل ما لايخلو الانسان عن المشقة فى تحصيله واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية التحقيقية وعطف الشهوات على دواعى النفوس فى كلام المصنف من قبيل عطف المرادف لان الدواعى هنا هى الشهوات (قوله والقوى الحاصلة لها) اى للنفوس فى استيفاء اللذات ان اريد بالقوى الحاصلة لها فى استيفاء اللذات ما يحملها على الاستيفاء فهى الشهوات والدواعى المذكورة وحينئذ فيكون العطف مرادفا وان اريد بها ما تستعين به النفوس من الصحة والفراغ والتدبير والجهد الروحانى والبدنى كان من عطف المغاير (قوله او اراد بها) اى بالافراس والرواحل الاسباب الظاهرية فى اتباع الغى مثل المال والاعوان فشبه تلك الاسباب بالافراس والرواحل بجامع ان كلا يعين على تحصيل المقصود واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية التحقيقية (قوله تآخذ) ضبط بتشديد الخاء وبتخفيفها مع مد الهمزة اى تجتمع وتتفق مأخوذ من قولك تآخذت هذه الامور اذا اخذ بعضها بعضد بعض (قوله فى اتباع الغى) اى عند اتباع افعال الغى اى ان هذه الاسباب قل ان يعين بعضا على ارتكاب المفاسد الا فى اوان الصبا فانها تدعو الشخص لذلك (قوله وعنفوان الشباب) اى اوله واقواه وهذا تفسير للصبا فهو يشير الى ان المراد بالصبا فى البيت على هذا الاحتمال نهايته وهو اوان ابتداء الشباب فانه اوان اتباع الغى لاالميل الى الجهل كما فى الاحتمال الاول والحاصل ان الصبا فى البيت على الاحتمال الاول بمعنى الميل الى الجهل فهو مأخوذ من الصبوة واما على الاحتمال الثانى فهو مأخوذ من الصباء اى اللعب مع الصبيان وحينئذ ففى البيت حذف مضاف اى نهاية الصباء اى اللعب مع الصبيان وهو اوان ابتداء الشباب ووجه ارادة ابتداء الشباب من الصبا على الاحتمال الثانى ان الصبا صار على حقيقته والافراس والرواحل بمعنى الشهوات او الاسباب المذكورة وهى مناسبة لابتداء الشباب لاللميل للجهل لانه عين الشهوات فلا يصح ان يراد بالافراس والرواحل الشهوات وتضاف للصبا بمعنى الميل بخلاف الاحتمال الاول فانه شبه الصبا بجهة من جهات المسير فالمناسب ان يراد بالصبا ما كان يرتكبه والافراس والرواحل على حقيقتها (قوله مثل المال الخ)

(تمشى)

تمثيل للاسباب وقوله والمنال بضم الميم اى مايطلب وينال وعطفه على ماقبله من عطف العام على الخاص وعطف مابعده عليه بالعكس (قوله ماتكون التخييلية) اى كلام تكون التخييلية فيه الخ فانكرة موصوفة والعائد محذوف على حد واتقوا يوما لاتجزى نفس عن نفس ولايصح انيكون ملموصولة لان العائد مجرور بحرف ليس الموصول مجرورابه (قوله والثانى ماتكون اثبات الخ) اى والثانى كلام تكون التخييلية فيه اثبات الخ (قوله والثالث ماتحتمل الخ) اى والثالث كلام تحتمل الاستعارة فيه التخييلية والتحقيقية ففاعل تحتمل ضمير عائد على الاستعارة والتخييلية بالنصب مفعوله

فصل (عرف السكاكى الخ)

(قوله من الحقيقة الخ) من بمعنى فى وفى الكلام حذف مضاف اى فى احكام الحقيقة وظرفية الفصل فى المباحث من ظرفية الكل فى اجزائه لان الفصل اسم للالفاظ المخصوصة الدالة على المعانى المخصوصة والمراد بالمباحث القضايا لان المباحث جمع مبحث بمعنى محل البحث وهو اثبات المحمولات للموضوعات ومحل ذلك هو القضايا وظرفية المباحث فى احكام الحقيقة ومامعها من ظرفية الدال فى المدلول او ان من باقية على حالها وهى للتبعيض اى من جملة مباحث الحقيقة الخ (قوله وقعت فى المفتاح) صفة لمباحث (قوله والكلام عليها) عطف على مباحث اى وفى الكلام عليهما من الاعتراضات (قوله اى غير العقلية) اشار بهذا الى ان المراد باللغوية ماقابل العقلية التى هى اسناد الفعل اومعناه لما هوله وحينئذ فتشمل العرفية والشرعية وليس المراد باللغوية ماقابلهما (قوله بالكلمة) هى جنس خرج عنه اللفظ المهمل وغير اللفظ مطلقا وقوله المستعملة فصل خرج به الكلمة الموضوعة قبل الاستعمال فلاتسمى حقيقة ولامجازا وقوله فيما اى فى المعنى الذى وضعت هى اى تلك الكلمة له فصل ثان خرج به الكلمة المستعملة فى غير ماوضعت له بكل اصطلاح فانه مجاز قطعا اوغلط وقوله من غير تأويل فى الوضع اى الذى استعملت تلك الكلمة بسببه فصل ثالث خرجت به الاستعارة لانها كلمة استعملت فيما وضعت له مع التأويل فى ذلك الوضع بخلاف الحقيقة فانها كلمة مستعملة فيماوضعت له من غير تأويل فى الوضع والى هذا اشار بقوله واحترز اى السكاكى بالقيد الاخير الخ (قوله على اصح القولين) متعلق باحترز اى وهذا الاحتراز بناء على اصح القولين ويصح انيكون حالا من الاستعارة وحاصل مافى المقام ان الاستعارة موضوعة قطعا على كل قول وانما الخلاف فى انها مجاز لغوى بمعنى ان التصرف فى امر لغوى وهو اللفظ لانه استعمل فى غير ماوضع له ابتداء اوعقلى بمعنى ان التصرف فى امر عقلى وهو جعل غير الاسد اسدا واما اللفظ فهو مستعمل فيما وضع له على ماسبق بيانه فعلى انها مجاز عقلى فهى حقيقة لغوية لايصح اخراجها وانما يخرج به المجاز المرسل وعلى

(فصل) فى مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت فى المفتاح مخالفة لماذكره المصنف والكلام عليها (عرف السكاكى الحقيقة اللغويه) اى غير العقلية (بالكلمة المستعملة فيما وضعت هى له من غير تأويل فى الوضع واحترز بالقيد الاخير) وهو قوله من غير تأويل فى الوضع (عن الاستعارة على اصح القولين) وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوى لكونها مستعملة فى غير الموضوع له الحقيقى فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلى واللفظ مستعمل فى معناه اللغوى

انهامجاز لغوى وهو الاصح يحتاج لاخراجها بقيد زائد على قوله فيما وضعت له اذلاتخرج بالوضع للاتفاق على وضعها لكن وضعها للشبه بتأويل اى ادعاء انه من جنس المشبه به الذى وضع له اللفظ اصالة فلما بنى السكاكى تعريفه على هذا القول الاصح وهوانها مجاز لغوى احتاج لزيادة قيد لاخراجها وذلك القيد هو ان وضع الحقيقة لاتأويل فيه ولاادعاء ووضع الاستعارة فيه تأويل وادعاء وهومعنى قوله من غير تأويل فى الوضع (قوله واما على القول بانها مجاز عقلى) اى مجاز سببه التصرف فى امور عقلية اى غير الفاظ بجعل الفرد الغير المتعارف من افراد معنى المتعارف للفظ مثل جعل الشجاع فردا من افراد الحيوان المفترس الذى هو المعنى متعارف للاسد فليس المراد بكون الاستعارة مجازا عقليا على هذا القول انها من افراد المجاز العقلى المصطلح عليه فيماتقدم وهو اسناد الفعل اوما فى معناه لغير من هو (قوله مستعمل فى معناه اللغوى) اى هذا الفرد الغير المتعارف كالشجاع مثلا معنى لغوى للاسد بسبب الادعاء وجعل الاسد شاملاله (قوله فلايصح الاحترازعنها) اى لوجوب دخولها فى التعريف لانها من جملة المحدود على هذا القول وانما ضعف ذلك القول لان الاستعارة ولو بولغ فى التشبيه فيها حتى ادعى دخول المشبه فى جنس المشبه به لايقتضى ذلك كونها مستعملة فيما وضعت له ابتداء وانما استعملت فى غيرماوضعت له بالاصالة فتأمل (قوله بتأويل) اى بواسطة تأويل فى الوضع اوان الباء للملابسة متعلقة بوضعت اى فيما وضعت له وضعاملتبسا بتأويل وصرف للوضع عن الظاهر فان الظاهر فيه ليس الادعاء بل على سبيل التحقيق (قوله وعرف المجاز اللغوى) اراد به ماقابل الحقيقة اللغوية التى عرفها اولا وحينئذ فالمراد به غير العقلى فيشمل الشرعى والعرفى (قوله المستعملة فى غيرماهى موضوعة له) اى المستعملة فى معنى مغاير للمعنى الذى وضعت الكلمة له (قوله بالتحقيق) الباء للملابسة متعلقة بالموضوعة اى المستعملة فى معنى مغاير للمعنى الذى وضعت له الكلمة وضعا ملابسا للتحقيق اى لتحقيقه اى تثبيته وتقريره فى اصله بان يبقى ذلك الوضع على حاله الاصلى الذى هو تعيين اللفظ للدلالة على المعنى بنفسه فخرج بقوله فى غيرماوضعت له الكلمة المستعملة فيما وضعت له وضعا حقيقيا وادخل بقيد التحقيق الكلمة المستعملة فيما وضعت له بالتأويل لانه انما اخرج المستعملة فى المعنى الموضوع له وضعا تحقيقيا لاتأويليا بان تكون الكلمة مستعملة فيماهى موضوعة له وضعا مصاحبا للتأويل الذى هو كون اللفظ بحيث يستعمل فيما ادخل بالادعاء فى جنس الموضوع له بالتحقيق (قوله استعمالا فى الغير) مفعول مطلق لقوله المستعملة وانما صرح به مع فهمه من قوله المستعملة فى غيرماهى موضوعة له توطئة لذكر الغير بعده ليتعلق به قوله بالنسبة الخ ولوحذفه وعلق قوله بالنسبة بغير من قوله فى غيرماهى موضوعة له ماضر لكنه صرح به لطول الفصل (قوله بالنسبة

فلايصح الاحتراز عنها (فانها) اى انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها (مستعملة فيما وضعت له بتأويل) وهو ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف (وعرف) السكاكى (المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة) فى غير ماهى موضوعة له بالتحقيق استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها

الى نوع حقيقتها) متعلق بالغير كما قال الشارح وحينئذ فالمعنى المجاز اللغوى هو الكلمة المستعملة فى معنى مغاير للمعنى الذى وضعت له الكلمة وضعا حقيقيا وتلك المغايرة بين المعنيين بالنسبة الى نوع حقيقتها اى الكلمة عند المستعمل واورد عليه ان الحقيقة هى اللفظ ويجب ان يكون نوعها لفظا آخر وحينئذ فيحمل كلامه الى قولنا المجاز هو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له بالنسبة الى نوع اى لفظ آخر هو حقيقة لهذا اللفظ المجازى فاسد مثلا اذا استعمل فى الرجل الشجاع كان مستعملا فى غير ما وضع له بالنسبة الى كلمة اخرى حقيقة لتلك الكلمة اعنى لفظ اسد فيكون لفظ اسد له كلمة اخرى حقيقة فى ذلك اللفظ هذا ظاهره ولا معنى لذلك بل اللفظ واحد لكن ان استعمل فى معنى كالحيوان المفترس كان فيه حقيقة وان استعمل فى معنى آخر كالرجل الشجاع كان فيه مجازا واجيب بان اضافة نوع الى حقيقتها اضافة بيانية اى الى نوع هو حقيقة عند المتكلم بها ومحصله ان المجاز اللغوى هو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له وضعا حقيقيا وتلك المغايرة بين المعنيين بالنسبة الى كونها حقيقة اى بالنسبة الى معناها الموضوع له عند المتكلم فلفظ الصلاة اذا استعمله الشرعى فى الدعاء صدق عليه انه كلمة مستعملة فى معنى مغاير لما هى موضوعة له ومغايرته لذلك بالنسبة الى معناها الحقيقى عند الشرعى لان الدعاء مغاير للاقوال والافعال وكذا يقال فى الاسد اذا استعمله اللغوى فى الرجل الشجاع فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له بالنسبة لمعناها الحقيقى عنده وانما اتى بقوله بالنسبة الخ لان التعريف بدونه غير مانع وغير جامع اما كونه غير مانع فلدخول بعض افراد الحقيقة فيه كالصلوة يستعملها اللغوى فى الدعاء فانه يصدق عليها انها كلمة استعملت فى غير ما وضعت له بالتحقيق لانها وضعت بالتحقيق لذات الاركان ايضا فهى فى الدعاء مستعملة فى غير الموضوع له فى الجملة وهى ذات الاركان وكذا يقال فى الصلوة اذا استعملها الشرعى فى الاركان اى انه يصدق عليها انها كلمة مستعملة فى غير ما هى موضوعة له بالتحقيق لانها وضعت بالتحقيق للدعاء ايضا فهى فى الاركان مستعملة فى غير الموضوع له فى الجملة ولما كان التعريف بدون ذلك القيد صادقا بما ذكر مع انه من افراد الحقيقة احتيج الى اخراج مثل ذلك بقوله بالنسبة الى نوع حقيقتها وذلك لان اللغوى اذا استعمل الصلاة فى الدعاء وان صدق عليه ان الصلاة كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له فى الجملة وهو الاركان الا ان تلك المغايرة ليست بالنسبة للمعنى الحقيقى للصلاة عند المستعمل بل عند غيره وهو الشارع واما بالنسبة لذلك المستعمل فالصلاة مستعملة فيما وضعت له لا فى غيره وكذا يقال فى الشرعى اذا استعمل الصلاة فى الاركان واما كون التعريف غير جامع بدون ذلك القيد فلانه لولا هذا القيد لخرج مثل لفظ الصلاة اذا استعمله الشرعى فى الدعاء لانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة فيما هى موضوعة له فى الجملة اى فى اللغة ولما زاد هذا القيد دخل ذلك فى التعريف لانه يصدق على الصلاة حينئذ انها مستعملة

مع قرينة مانعة عن ارادة معناها فى ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام فى الغير للعهد اى المستعملة فى معنى غير المعنى الذى الكلمة موضوعة له فى اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لوكان نوع حقيقتها لغويا تكون الكلمة قد استعملت فى غير معناها اللغوى فتكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان قوله استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا فى اصطلاح به التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على المقصود اقامه المصنف مقامه آخذا بالحاصل من كلام السكاكى فقال (فى غير ما وضعت له بالتحقيق فى اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته) اى ارادة معناها فى ذلك الاصطلاح (واتى) السكاكى (بقيد التحقيق) حيث قال موضوعة له بالتحقيق (لتدخل) فى تعريف المجاز (الاستعارة) التى هى مجاز لغوى (على ما مر) من انها مستعملة فيما وضعت له بالتأويل لا بالتحقيق

فى غير ما هى موضوعة له بالنسبة لنوع حقيقتها عند المستعمل واما كونها مستعملة فيما هى موضوعة له فذلك ليس بالنسبة الى نوع حقيقتها عند المستعمل بل عند غيره فظهر لك ان هذا القيد مذكور فى التعريف للادخال والاخراج (قوله مع قرينة الخ) خرجت الكناية وقوله فى ذلك النوع اى النوع الحقيقى عند المستعمل لغويا كان او شرعيا او من اهل العرف (قوله متعلق بالغير) يحتمل وجهين احدهما ان يكون التعلق على ظاهره فيكون التقدير هكذا استعمالا فى معنى مغاير للاصل بالنسبة الى ذلك النوع من الحقيقة التى عند المستعمل ثانيهما ان يكون التعلق معنويا بان يكون المجرور نعتا للغير فيكون التقدير استعمالا فى غير كائنة مغايرته وحاصلة بالنسبة الى ذلك النوع والى ماذكر اشار العلامة سم بقوله قوله متعلق بالغير اى تعلقا معنويا او نحويا لانه بمعنى المغاير (قوله للعهد) اى والغير المعهود هو غير ما وضعت له ثم ان الغير المعهود هو ما غاير افراد الحقيقة اعنى اللغوية والشرعية والعرفية ولا نعين واحدا من تلك الافراد ولهذا اتى بقوله بالنسبة الى نوع حقيقتها فاذا كانت الكلمة موضوعة فى عرف الشرع لمعنى ثم استعملت فى شئ آخر كانت مجازا شرعيا وان كانت موضوعة فى اللغة لمعنى ثم استعملها اللغوى فى معنى آخر كانت مجازا لغويا وكذا اذا كانت موضوعة فى العرف لمعنى واستعملها اهل العرف فى غيره كان العرف عاما او خاصا كانت مجازا عرفيا (قوله بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة) اى بالنسبة الى نوع كون تلك الكلمة حقيقة (قوله حتى لوكان الخ) اى كما اذا استعمل اللغوى الصلاة فى الاركان فان حقيقتها عنده الدعاء فيكون قد استعملها فى غير ما وضعت له من حيث اللغة فتكون مجازا لغويا (قوله ولما كان هذا القيد) اى قوله استعمالا فى الغير بالنسبة الخ وان كان محط القيدية قوله بالنسبة الخ واما قوله استعمالا فى الغير فهو توطئة لذكر القيد معلوم من قوله المستعملة فى غير ما وضعت له وهذا جواب عما يقال ان السكاكى لم يقل فى اصطلاح به التخاطب فما نقلته عنه تقول عليه وحاصل ما اجاب به الشارح ان المصنف نقل ذلك عنه بالمعنى فورد عليه انه لم ينقل عنه اللفظ الصادر منه فاجاب الشارح بان ما عدل اليه المصنف اوضح و ادل على المقصود (قوله بمنزلة قولنا فى اصطلاح الخ) انما كان بمنزلته لان معناه ان المجاز هو الكلمة المستعملة فى غير المعنى الذى يقع به التخاطب والاستعمال بمعنى ان المغايرة انما هى بالنسبة الى حقيقة تلك الكلمة عند المستعمل فان كانت حقيقتها شرعية وكان المعنى الذى استعملت فيه غيرا بالنسبة اليه عند المستعمل الذى هو المخاطب بعرف الشرع كان مجازا شرعيا وان كانت حقيقتها لغوية وكان المعنى الذى استعملت فيه غيرا بالنسبة اليه عند المستعمل اللغوى كانت مجازا لغويا وهكذا يقال فى المجاز العرفى العام والخاص ولاشك ان هذا المعنى هو ما افاده قوله استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها لما علمت ان اضافة نوع

حقيقتها اضافة بيانية وان المعنى بالنسبة الى حقيقتها من كونها شرعية او لغوية او عرفية وهذا يرجع لقولنا بالنسبة لما عند المستعمل من كونه لغويا او شرعيا او عرفيا فتأمل (قوله وادل على المقصود) عطف علة على معلول او سبب على مسبب وانما كان ادل لان قوله بالنسبة الى نوع حقيقتها ربما يتوهم منه ان المراد بنوع حقيقتها نوع مخصوص اى كونها حقيقة لغوية او شرعية او عرفية مع ان المراد ما هو اعم من ذلك بخلاف قوله فى اصطلاح به التخاطب فانه لا توهم فيه لان المعنى بشرط ان تكون تلك المغايرة فى الاصطلاح الذى يقع به التخاطب والاستعمال اعم من ان يكون المستعمل لغويا او شرعيا او عرفيا (قوله فى اصطلاح الخ) يجوز تعلقه بغير وتعلقه بوضعت (قوله وانى السكاكى) اى فى تعريف المجاز (قوله لتدخل الاستعارة) اى لان قوله فى غير ما وضعت له بالتحقيق صادق باستعمالها فى غير الموضوعة له اصلا كما فى المجاز المرسل وباستعمالها فى الموضوعة له بالتأويل كما فى الاستعارة فلو لم يزد قيد التحقيق كان المنفى الاستعمال فى مطلق الوضع الصادق بالوضع بالتأويل فتخرج عن تعريف المجاز فيفسد الحد لانها لا يصدق عليها انها كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له ويصدق عليها انها كلمة مستعملة فيما وضعت له فى الجملة فظهر مما قاله السكاكى ان قيد التحقيق لادخالها (قوله لانها ليست مستعملة فى غير ما وضعت له بالتأويل) اى بل هى مستعملة فيما وضعت له بالتأويل فهى مستعملة فيما وضعت له فى الجملة فمجرد قولنا فى غير ما وضعت له لا يدخلها (قوله احتراز عن ان لا تخرج الخ) اى فظاهره ان المحترز عنه والمتباعد عنه عدم خروجها واذا احترزنا بالقيد عن عدم خروجها كان خروجها من التعريف ثابتا لان المحترز عنه منفى عن التعريف واذا كان المنفى عن التعريف عدم خروجها كان الثابت له خروجها عنه اذ لا واسطة بين النقيضين ومن المعلوم ان المطلوب بقيد التحقيق دخولها فى التعريف لا خروجها منه فقد ظهر فساد ظاهر عبارته (قوله وظاهر) اى من كلامهم (قوله انما هو عن خروج الاستعارة) اى لانه اذا تحرز وتبوعد عن خروجها من التعريف ثبت دخولها فيه (قوله لا عن عدم خروجها) اى لانه اذا تحرز عن عدم خروجها من التعريف كان الثابت للتعريف خروجها عنه كما علمت وهذا خلاف المطلوب (قوله فيجب ان تكون لا زائدة) اى على حد قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب اذ المقصود ليعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون على شئ من فضل الله (قوله او يكون المعنى احترازا لئلا تخرج الخ) اى فعن فى كلامه للتعليل وعلى هذا فصلة الاحتراز محذوفة فالمعنى احترازا عن خروج الاستعارة لاجل تحقق عدم خروجها الذى هو دخولها (قوله ورد ما ذكره السكاكى) اى رد مقتضى ما ذكره السكاكى من الاحتياج الى زيادة قيدى التحقيق ومن غير تأويل فى الوضع

فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هى فى التعريف لانها ليست مستعملة فى غير ما وضعت له بالتأويل وظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولى بالتحقيق احتراز عن ان لا تخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها فيجب ان تكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا لئلا تخرج الاستعارة (ورد) ما ذكره السكاكى (بان الوضع) وما يشتق منه كالموضوعة مثلا (اذا اطلق لا يتناول الوضع بتأويل) لان السكاكى نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال وقولى بنفسه احترز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فحينئذ لا حاجة الى تقييد الوضع فى تعريف الحقيقة بعدم التأويل

وحاصله ان السكاكى ادعى انه انما زاد فى تعريف المجاز اللغوى قيد بالتحقيق لاجل دخول الاستعارة فيه وزاد فى تعريف الحقيقة اللغوية قيد من غير تأويل فى الوضع لاجل ان تخرج الاستعارة عنه ومقتضى هذا ان قيد التحقيق محتاج اليه فى تعريف المجاز وانه لو لم يرد ذلك القيد فى تعريفه لخرجت عنه الاستعارة مع انها مجاز لغوى وان قيد من غير تأويل فى الوضع محتاج اليه فى تعريف الحقيقة وانه لو لم يرد ذلك القيد فى تعريفها لدخلت فيه الاستعارة وحاصل الرد على السكاكى ان ما اقتضاه كلامه من الحاجة الى زيادة القيدين المذكورين فى التعريفين مردود بانه لا يحتاج الى زيادتهما اصلا وذكرهما محض حشو ودخول الاستعارة فى تعريف المجاز وخروجها من تعريف الحقيقة لا يتوقف على شئ منهما وذلك لان ذكر الوضع فى التعريفين مطلقا من غير تقييد بتحقيق ولا تأويل كاف فى اخراج الاستعارة من تعريف الحقيقة وفى ادخالها فى تعريف المجاز لان الوضع اذا اطلق ولم يقيد بما ذكر لا يتداول الوضع بالتأويل بل ينصرف للفرد الكامل وهو الوضع الحقيقى وحينئذ فلا يحتاج الى زيادة التحقيق لكون المنفى عن التعريف هو الوضع التحقيقى فبقى التأويلى وهو الذى للاستعارة فلا تخرج ولا الى زيادة قوله من غير تأويل لاجل خروج الاستعارة عن الحقيقة لان الاستعارة وان كانت موضوعة لكن بالتأويل (قوله كالموضوعة) اى التى عبر بها السكاكى فى تعريف المجاز وقوله مثلا اى كالفعل فى قول السكاكى فى تعريف الحقيقة وضعت له (قوله اذا اطلق) اى عن التقييد بالتحقيق او بالتأويل (قوله لا يتناول الخ) اى لا يراد به المعنى الاعم المتناول للكل من التحقيق والتأويلى بل يراد به خصوص الفرد الكامل منه وهو التحقيق وقوله الوضع بالتأويل اى بواسطته والمراد بالتأويل ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به كما مر (قوله فقد فسر الوضع) اى المطلق (قوله بازاء المعنى) اى فى مقابلته (قوله بنفسه) اى ليدل عليه بنفسه من غير قرينة (قوله بقرينة) اى حالة كون ذلك التعيين ملتبسا بقرينة (قوله ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع) يعنى على وجه الاستعارة وقوله انما هو بالقرينة اى والتأويل اى وحينئذ فلم يدخل وضع الاستعارة فى الوضع اذا اطلق (قوله فحينئذ) اى فحين اذ كان الوضع اذا اطلق لا يتناول الوضع بالتأويل (قوله لا حاجة الى تقييد الوضع فى تعريف الحقيقة بعدم التأويل) اى لاخراج الاستعارة وذلك لانه لا يقال ان الكلمة مستعملة فيما وضعت له الا اذا لم يكن هنالك تأويل بان استعملت فيما وضعت له تحقيقا فالاستعارة خارجة بقيد الوضع وقيد عدم التأويل بعده غير محتاج له فى اخراجها (قوله وفى تعريف المجاز) اى ولا حاجة لتقييد الوضع فى تعريف المجاز بالتحقيق يعنى لادخال الاستعارة فيه وذلك لانه حيث قيل كلمة مستعملة فى غير ما هى موضوعة له لا ينصرف لغير الوضع الحقيقى فيكون

وفى تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكى لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذى ذكره يتناول الوضع بالتأويل بل مراده انه قد عرض للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتأويل كما فى الاستعارة فقيده بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذى يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتأويل وبهذا يخرج الجواب عن سؤال آخر

الوضع الحقيقي منفيا فبقي التأويلي وهو الذي للاستعارة وحينئذ فالاستعارة داخلة في التعريف بقيد الوضع ولا يحتاج لقيد التحقيق بعدم لادخالها فيه (قوله اللهم الخ) جواب اول من طرف السكاكي بالتسليم وحاصله انا نسلم ان الوضع اذا اطلق لايتناول الوضع بالتأويل بل لايدل الا على الوضع بالتحقيق وان السكاكي لاحظ ماذكر لكنه زاد لفظ التحقيق وزاد قوله من غير تأويل في الوضع ليتضح المراد من الوضع كل الاتضاح بمنزلة ان يقال جاء الانسان الناطق بالتصريح بفصله حتى لايتطرق اليه امكان حمله على غير معناه الحقيقي بادعاء قرينة تجوز مثلا وعلى هذا فقول السكاكي وقولي بالتحقيق للاحتراز الخ معناه لزيادة ظهور الاحتراز الحاصل بالوضع لانه لاصل الاحتراز والا كان ذلك القيد تميما للحد لالزيادة الايضاح (قوله ويمكن الجواب) هذا جواب ثان من طرف السكاكي بالمنع وكان اللائق تقديمه على الجواب الاول لانه بالتسليم وحاصل هذا الجواب انا لانسلم ماقاله المصنف من ان الوضع اذا اطلق لايتناول الوضع بالتأويل بل هو متناول له بحسب ماعرض للوضع من الاشتراك اللفظي فاتى السكاكي بالقيد ليكون قرينة على ان المراد بالوضع في التعريفين الوضع التحقيقي لامطلق الوضع الصادق بالتحقيقي والتأويلي وعبر الشارح بالامكان لعدم اطلاعه على مقصود السكاكي قال العلامة عبد الحكيم وفي هذا الجواب نظر اذ لانسلم عروض الاشتراك للفظ الوضع لان المتبادر من الوضع عند الاطلاق الوضع التحقيقي وانما اطلق على التأويلي وضع تجوزا (قوله لم يقصد ان مطلق الوضع) اي لم يقصد ان الوضع المطلق الذي لم يقيد بقيد وقوله بالمعنى اي المفسر بالمعنى الذي ذكره وهو تعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه (قوله يتناول الوضع بالتأويل) اي بحيث يكون الوضع المطلق ليفسر بماذكره من قبيل المتواطئ حتى يعترض عليه بماتقدم من عدم التناول (قوله اشتراك) اي لفظي بين الامرين المذكورين بحيث انه وضع لكل منهما بوضع على حدة (قوله فقيده بالتحقيق) اي في تعريف المجاز وقيده بعدم التأويل في تعريف الحقيقة (قوله ليكون قرينة الخ) اي ليكون قرينة على ان المراد بالوضع اي الواقع في التعريف احد معنييه وهو الوضع التحقيقي لان المشترك اللفظي اذا وقع في التعريف لابد له من قرينة تعين المراد منه فقوله على ان المراد بالوضع اي الواقع في التعريف وقوله معناه المذكور اي الذي ذكره السكاكي وهو تعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه الذي هو الوضع التحقيقي (قوله لاالمعنى الذي يستعمل فيه احيانا) اي بطريق عروض الاشتراك اللفظي وقد يقال الواجب عند عدم التقييد ارادة جميع معاني الوضع الشاملة للمعنى المذكور وللمعنى الذي يستعمل فيه احيانا لاالثاني فقط وحينئذ فالاولى للشارح ان يقول لاالمعنى الذي يستعمل فيه احيانا ايضا (قوله وبهذا) اي الجواب الثاني الذي هو بالمنع (قوله يخرج) اي يحصل الجواب عن سؤال آخر وارد على السكاكي من حيث تعبيره بالتحقيق في تعريف المجاز ومعنى خروج جواب

وهوان يقال لوسلم تناول الوضع للوضع بالتأويل فلاتخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق عليه انها مستعلة فى غيرما وضعت له فى الجملة اعنى الوضع بالتحقيق اذغاية مافى الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتأويل لكن لاجهة لتخصيصه بالوضع بالتأويل فقط حتى تخرج الاستعارة البتة (و) رد ايضاما ذكره (بان التقييد باصطلاح به التخاطب)

السؤال الآخر من هذا الجواب ان يجعل هذا الجواب بعينه جوابا لذلك السؤال الآخر وحاصل ذلك السؤال الآخر ان يقال لانسلم تناول الوضع للوضع بالتأويل حتى يحتاج لتقييده بالتحقيق لاجل دخول الاستعارة ولوسلم تناوله له فلانسلم خروج الاستعارة من تعريف المجاز اذالم يقيد الوضع بالتحقيق لان قوله فى تعريفه هو الكلمة المستعملة فى غيرماهى موضوعة له لواقتصر عليه ولم يرد قوله بالتحقيق لم يتعين ان يراد بالوضع المنفى الوضع بالتأويل بل يقبل اللفظ ان يحمل على الوضع بالتحقيق فيحمل عليه ويفيد دخول الاستعارة فى المجاز نعم تخرج لو خصص الوضع بالتأويل لكنه لاوجه للتخصيص وحينئذ فلاحاجة للتقييد المذكور وحاصل الجواب عن ذلك السؤال ان يقال ان السكاكى لم يرد ان مطلق الوضع يتناول الوضع بالتأويل حتى يقال عليه ماذكر بل اراد ان الوضع عرض له الاشتراك بين المذكور الذى هو تعيين اللفظ بازاء المعنى ليدل عليه بنفسه وبين الوضع بالتأويل فقيده بالتحقيق ليكون قرينة على المراد منه (قوله لوسلم تناول الوضع) اى المنفى المذكور فى التعريف وقوله للوضع بالتأويل اى بحيث يجعل الوضع من قبيل المتواطئ (قوله فلاتخرج الاستعارة) اى من تعريف المجاز اى على تقدير عدم زيادة القيد الاخير وقوله ايضا اى كالاتخرج عند زيادة القيد الاخير اى وحيث كانت غير خارجة عن التعريف على تقدير عدم تناول الوضع للوضع التأويلى وعلى تقدير تناوله له فكان حاجة لتقييد الوضع بالتحقيق لاجل دخولها فى تعريف المجاز لدخولها فيه بدون ذلك القيد (قوله فى الجملة) اى بالنظر لبعض الاوضاع وهو الوضع التحقيقى لاباعتبار جميع الاوضاع لانها مستعملة فيما وضعت له باعتبار الوضع التأويلى (قوله اذغاية مافى الباب) اى مافى هذا المقام وهذا علة للمعلل مع علته (قوله لكن لاجهة) اى لاوجه ولاسبب وقوله لتخصيصه اى الوضع المنفى الواقع فى تعريف المجاز (قوله حتى تخرج الاستعارة) اى من تعريف المجاز وهذا تفريع على تخصيصه بالوضع التأويلى اى لكن لاوجه لتخصيص الوضع فى تعريف المجاز بالوضع التأويلى فتخرج الاستعارة من التعريف البتة فيحتاج للتقييد بالتحقيق لادخالها فيه بل الوجه تخصيصه بالتحقيق وحينئذ فتدخل الاستعارة فى التعريف ولايحتاج لذلك القيد لادخالها لايقال تخصيص الوضع بالتحقيق لاوجه له ايضا بل هو تحكم كتخصيصه بالتأويلى لانانقول المرجح لحمل الوضع على التحقيق وتخصصه به موجود وهو كون الوضع اذا اطلق يكون حقيقة فى التحقيق (قوله ورد ايضا ماذكره) اى ورد مقتضى ماذكره السكاكى فى تعريف الحقيقة والمجاز من جهة تقييد الاستعمال فى تعريف المجاز باصطلاح به التخاطب وعدم تقييد الاستعمال فى تعريف الحقيقة بذلك القيد فان صنيعه هذا يقتضى الاحتياج لذلك القيد فى تعريف المجاز وعدم الاحتياج له فى تعريف الحقيقة وحاصل الرد عليه ان ما اقتضاه هذا الصنيع مردود بل ذلك القيد محتاج اليه

(فى)

فى التعريفين معا وذلك لان وجه الحاجة اليه فى تعريف المجاز هو انه لولم يذكر فيه لكان غير جامع لانه يخرج عنه نحو لفظ الصلاة اذا استعمله الشرعى فى الدعاء فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة فيما وضعت له فى الجملة اى باعتبار وضع اللغويين واصطلاحهم مع انها مجاز وعند ذكر ذلك القيد تدخل فى حد المجاز اذ يصدق عليها انها كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له باصطلاح به التخاطب وان كانت مستعملة فيما وضعت له باعتبار اصطلاح آخر مغاير لاصطلاح به التخاطب ووجه الحاجه اليه فى تعريف الحقيقة هو انه لولم يذكر فيه لكان غير مانع لانه لولم يذكر ذلك القيد فى التعريف دخل فيه نحو لفظ الصلاة اذا استعمله الشرعى فى الدعاء فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة فى معنى وضعت له فى الجملة مع انه مجاز وعند ذكر ذلك القيد يخرج من حدا لحقيقة لانها وان كانت مستعملة فيما وضعت له فى الجملة اى باعتبار وضع اللغة الا انها لم تكن مستعملة فى المعنى الذى وضع له اللفظ فى اصلاح به التخاطب وهو اصطلاح اهل الشرع فظهر ان قيد فى اصطلاح به التخاطب يحتاج الى التقييد به فى التعريفين وحينئذ فما اقتضاه صنيع السكاكى من احتياج تعريف المجاز له دون تعريف الحقيقة مردود (قوله او ما يؤدى معناه) اى كالذى عبر به السكاكى (قوله ليخرج عنه نحو هذا اللفظ) اى لفظ الصلاة اذا استعمله الشارع فى الدعاء (قوله فى الجملة) اى باعتبار بعض الاصطلاحات وهو اصطلاح اللغويين (قوله وان لم يكن) اى والحال انه لم يكن مستعملا فى المعنى الذى وضع له فى هذا الاصطلاح اى الشرعى وحينئذ فهو مجاز فلولا زيادة ذلك القيد لكان تعريف الحقيقة غير مانع من دخول هذه الصورة فيه (قوله ويمكن الجواب الخ) حاصله ان السكاكى استغنى عن ذكر قيد اصطلاح به التخاطب فى تعريف الحقيقة لان الحيثية تفيد ما يفيده ذلك القيد والحيثية مرعية عرفا ولولم تذكر فى تعريف الامور الاعتبارية وهى التى يكون مدلولها واحدا وانما اختلف فيه بالاعتبار ولاشك ان الحقيقة والمجاز والكناية من ذلك القبيل فان مدلول الثلاثة الكلمة المستعملة وانما اختلف بالاعتبار فاذا قيل المجاز هو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له فقط كان المراد هو الكلمة من تلك الحيثية وهى كونها مستعملة فى غير الموضوع له فقط وهى بذلك الاعتبار تخالف نفسها باعتبار آخر واذا قيل الحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما وضعت له كان المراد ان الحقيقة هى الكلمة من تلك الحيثية وهى كونها مستعملة فى الموضوع له فقط وهى بذلك الاعتبار تكون غير المجاز والكناية وان كان الجميع شيأ واحدا فى نفسه واذا قيل الكناية هى الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له مع جواز ارادة المعنى الموضوع له كان المراد ان الكناية هى الكلمة من تلك الحيثية اى كونها مستعملة فى الغير مع صحة ارادة الموضوع له وهى بهذا الاعتبار تخالف نفسها حالة كونها موصوفة بغير معنى الكناية واذا علمت ان قيد الحيثية مرعى

او ما يؤدى معناه كما لابد منه فى تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلاة اذا استعمله الشارع فى الدعاء مجازا كذلك (لابد منه فى تعريف الحقيقة) ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له فى الجملة وان لم يكن ما وضع له فى هذا الاصطلاح ويمكن الجواب

عرفا فى تعريف الامور الاعتبارية وان الحقيقة والمجاز من ذلك القبيل تعلم ان قول السكاكى فى تعريف الحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما وضعت له مفيد للمراد من غير حاجة لزيادة قيد اصطلاح به التخاطب اذ مفاده حينئذ انها هى الكلمة المستعملة فيما وضعت له من حيث انها وضعت له فان قلت هلا اكتفى بقيد الحيثية بالنسبة للمجاز ايضا قلت الاصل ذكر القيد وايضا اذا اعتبرت الحيثية فى تعريفه يصير المعنى ان المجاز الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له من حيث انه غير ما وضعت له واستعمال المجاز فى غير موضوع له ليس من حيث انه غير الموضوع بل من حيث ان بينه وبين الموضوع له نوع علاقة (قوله مراد فى تعريف الامور التى تختلف الخ) احترز بذلك عن الماهيات الحقيقية التى تختلف بالفصول وهى الامور المتباينة التى لا تجتمع فى شئ واحد كالانسان والفرس فليس قيد الحيثية معتبرا فى تعريفها اذ لا التباس فيها لعدم اجتماعها فاذا عرفت الانسان بالحيوان الناطق والفرس بالحيوان الصاهل لم يحتج الى ان يراعى فى الانسان من حيث انه ناطق لاخراج الانسان الذى هو فرس من حيث انه صاهل ولا ان يراعى فى الفرس من حيث انه صاهل اذ لا التباس بين الصاهل والناطق فى الماصدق (قوله والاضافات) عطف مرادف (قوله كذلك) اى مختلفان بالاضافة والاعتبار (قوله لان الكلمة الواحدة) اى كلفظ صلاة وقوله بالنسبة الى المعنى الواحد اى كالدعاء وقوله قد تكون حقيقة اى باعتبار وضع اللغة وقوله وقد تكون مجازا اى باعتبار وضع الشرع وكذلك لفظ صلاة بالنسبة للافعال المخصوصة فانه حقيقة باعتبار وضع الشرع ومجاز باعتبار وضع اللغة (قوله فالمراد الخ) هذا تفريع على ما مر من ان قيد الحيثية مراد فى تعريف الامور الاعتبارية وان الحقيقة والمجاز منها اى واذا علمت ذلك فمراد السكاكى ان الحقيقة الخ (قوله لاسيما ان تعليق الحكم بالوصف) المراد بالحكم الاستعمال المأخوذ من مستعملة والمراد بالوصف الوضع المأخوذ من قوله وضعت وقوله لهذا المعنى اى المراد المشار له بقوله فالمراد الخ وهذا تأييد لما ذكره من ان مراد السكاكى ماذكر من اعتبار الحيثية فكانه قال ويؤيد ماذكر من ان مراد السكاكى ان الحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما وضعت له من حيث انها وضعت له انه علق الاستعمال بما يشعر بكونه علة له وهو الوضع لان الوضع يناسب الاستعمال ضرورة ان اللفظ انما وضع لمعنى ليستعمل فيه وتعليق الحكم على وصف مناسب يشعر بعليته (قوله لا يخيب سائله) هو بالرفع فاعل يخيب مخففا اى ان سائله لا يرد خائبا من غير عطية او انه بالنصب مفعول يخيب مشددا اى لا يرد سائله خائبا فقد علق الحكم وهو عدم الرد خائبا على الوصف وهو جواد فيشعر بان العلة فى ذلك الحكم كونه جوادا لا كونه انسانا والا فهو من هذه الحيثية قد يخيب سائله لعروض البخل بعد مفارقة الوصف فتسليم القضية انما هو باعتبار الوصف (قوله وحينئذ) اى وحين اذ كان قيد الحيثية مرادا للسكاكى فى تعريف الحقيقة (قوله يخرج عن التعريف) اى عن تعريف

بان قيد الحيثية مراد فى تعريف الامور التى تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له من حيث انها موضوعة له لاسيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله

الحقيقة (قوله بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له) اى وهى الهيئة المجتمعة من الاقوال والافعال اى واذا كان استعمال الصلاة فى الدعاء ليس من حيث انها موضوعة له بل من حيث ان الدعاء جزء من المعنى الذى وضعت له فتكون مجازا بقى شئ آخر وهو ان رعاية الحيثية فى التعريف احالة على امر خفى فانه بعد تسليم انه امر عرفى يراعى ولو لم يذكر يكون خفيا الا على خواص اهل العرف والمطلوب فى التعريف البيان البليغ فيجب ذكر الحيثية فى الحد والا كان معيبا بالاحالة المذكورة وقد يجاب بان الامر وان كان كذلك لكن الكلام مع من له دخل فى العرف وايضا هذا نهاية ما يمكن من الاعتذار ولذا قال الشارح ويمكن الجواب ولم يقل هذا الجواب جزما قاله اليعقوبى (قوله وقد يجاب) اى بجواب ثان وحاصله ان هذا القيد وهو فى اصطلاح به التخاطب وان كان متروكا فى تعريف الحقيقة الا انه مراد للسكاكى فهو محذوف من تعريفها لدلالة القيد المذكور فى تعريف المجاز عليه (قوله لكنه) جواب عما يقال حيث اكتفى بذكر للقيد فى احد التعريفين لدلالته على اعتباره فى الآخر فهلا عكس وذكره فى تعريف الحقيقة وحذفه من تعريف المجاز لدلالة ذكره فى تعريف الحقيقة على اعتباره فى تعريف المجاز (قوله وبان اللام الخ) عطف على قوله بان قيد فى اصطلاح به التخاطب مراد الخ فهو جواب ثالث وحاصله ان اللام فى قوله فى تعريف الحقيقة من غير تأويل فى الوضع لام العهد والمعهود هو الوضع الذى وقع بسببه التخاطب والوضع الذى وقع بسببه التخاطب هو الوضع المصطلح عليه عند التخاطب وحينئذ فلا حاجة لزيادة قيد فى اصطلاح به التخاطب فى تعريف الحقيقة (قوله وفى كليهما نظر) اى فى كل من هذين الجوابين الاخيرين وهما المتعاطفان نظر اما النظر فى الاول فهو ان التعريفات يجب ان يكون كل واحد منها مستقلا منقطعا عن غيره فلا دلالة لغيره على ما حذف منه لكمال العناية فيها ببيان الماهية فلا يجوز ان يترك قيد من تعريف ويتكل فى فهمه على ما فى تعريف آخر واما النظر فى الثانى فحاصله ان المعهود هو الوضع المدلول لقوله فيما وضعت له ولاشك انه يدل على مطلق الوضع لان الاستعمال انما يفتقر لمطلق الوضع الذى هو اعم من الوضع الذى روعى فى اصطلاح به التخاطب ومن غيره فاذا كان ذلك هو المعهود وهو اعم فلا اشعار له بالاخص الذى هو الوضع المرعى فى اصطلاح به التخاطب فلا يخرج به ماذكر اذ معنى الكلام حينئذ ان الحقيقة هى الكلمة المستعملة فى مطلق ما وضعت له من غير تأويل فى ذلك الوضع المطلق ولاشك ان الصلاة اذا استعملت فى عرف الشرع فى الدعاء صدق عليها انها كلمة استعملت فى مطلق ما وضعت له وهو اللغة من غير تأويل فى ذلك الوضع المطلق الصادق باللغوى فى الحالة الراهنة فالعهدية التى وجدت فى التعريف ليس فيها عهدية الوضع المعتبر فى التخاطب فلابد من التصريح بها والا فالكلام على اصله فيبقى البحث آه يعقوبى (قوله واعترض ايضا الخ) المعترض

اى من حيث انه جواد وحينئذ يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلاة المستعملة فى عرف الشرع فى الدعاء لان استعماله فى الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب مراد فى تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره فى تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود بالذات فى هذا الفن وبان اللام فى الوضع للعهد اى الوضع الذى وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفى كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس فى خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل فى غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقى

(وقسم) السكاكى (المجاز اللغوى) الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة (الى الاستعارة وغيرها) بانه ان تضمن المبالغة فى التشبيه فاستعارة والافغير استعارة (وعرف الاستعارة بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به) اى بالطرف المذكور (الآخر) اى الطرف المتروك (مدعيا دخول المشبه فى جنس المشبه به) كما تقول فى الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسد

هو المصنف فى الايضاح فقد اعترض فيه على تعريف السكاكى للمجاز بانه غير مانع لانه يتناول الغلط فكان على السكاكى ان يزيد بعد قوله مع قرينة مانعة عن ارادته على وجه يصح بان تكون القرينة ملاحظة لاجل اخراج ذلك واجيب عنه بان قوله مع قرينة على حذف مضاف اى مع نصب قرينة ولاشك ان نصب المتكلم قرينة يستدعى اختياره فى المنصوب والشعور به لان النصب فعل اختيارى مسبوق بالقصد والارادة وذلك مفقود فى الغلط لان الغالط لايقصد نصب قرينة تدل على عدم ارادته معنى الفرس مثلا نعم ان كان المعنى مع وجود قرينة مانعة دخل الغلط قطعا فى تعريف المجاز واعلم ان الاعتراض بتناول تعريف المجاز للغلط انما يرد ان كان المراد بالغلط سبق اللسان لان الغالط حينئذ قد استعمل لفظ الفرس فى الكتاب وان كان المراد به الخطاء فى الاعتقاد فلا يرد بناء على ان اللفظ موضوع للمعنى الذهنى لان الغالط انما اطلق الفرس على معناه قاله سم (قوله وقسم المجاز الى آخر قوله وعد التمثيل منها) القصد من نقل هذا التقسيم قوله بعد وعد التمثيل منها لانه محط الاعتراض عليه وما قبله كله تمهيد له واحترز بقوله اللغوى من العقلى وبقوله الراجع الى معنى الكلمة من الراجع الى حكمها كما فى قوله تعالى وجاء ربك فالاصل وجاء امر ربك فالحكم الاصلى فى الكلام لقوله ربك هو الجر واما الرفع فمجاز ومدار المجاز الراجع لحكم الكلمة على اكتساء اللفظ حركة لاجل حذف كلمة لابد من معناها او لاجل اثبات كلمة مستغنى عنها استغناء واضحا كالكاف فى قوله تعالى ليس كمثله شئ (قوله المتضمن للفائدة) بالنصب نعت للمجاز اللغوى بان استعملت الكلمة فى معنى غير ما وضعت له فتلك الكلمة التى هى مجاز فهم منها فائدة وهى المعنى المستعملة فيه واحترز بذلك عن اللفظ الدال على المقيد اذا استعمل فى المطلق كالمرسن فانه انف لبعير يستعمل فى انف الانسان من حيث انه مطلق انف لامن حيث تشبيهه به فى الانبطاح فانه مجاز لم يتضمن فائدة لان المعنى الاصلى للكلمة موجود فى ضمن المعنى الذى استعملت فيه الآن قال العلامة اليعقوبى وفيه نظر لانه ان عنى فائدة مخصوصة كالمبالغة فى التشبيه عند اقتضاء المقام اياه كما فى الاستعارة وكاطلاق اسم الجزء على الكل حيث اريد اقامته فى مقامه للاشعار بان لذلك الجزء خصوصية الكل وانه لايتم الابه كالعين يطلق مجازا مرسلا على الربيئة فهو مسلم ولايفيد نفى مطلق الفائدة حتى يكون قسيما لكل مايفيدهاتين الفائدتين او غيرهما وان اريد انه لافائدة فيه اصلا لم يسلم فان المجاز مطلقا لايخلو عن فائدة ولو كانت تلك الفائدة هى ان دلالته على معناه كدعوى الشئ بالدليل المفيد للتقرر فى الذهن حيث تضمن ملاحظة الاصل اذ بذلك يحصل مع القرينة والعلاقة الانتقال منه الى لازمه آه (قوله الى الاستعارة) اى الى مطلق الاستعارة اعم من التصريحية والمكنية (قوله بانه) اى بسبب انه اى المجاز اللغوى المتضمن لفائدة ان تضمن المبالغة فى التشبيه كالاسد يستعمل فى الرجل الشجاع

فهو استعارة وان لم يتضمنا ولكن فيه فائدة اخرى كما تقدم فى اطلاق العين على الربيئة فانه يشعر ان العين الذى هو العضو المعلوم جزؤه وان الكل الذى هو الربيئة لايتم الا به فهو غير استعارة بل هو مجاز مرسل فالمجاز المرسل عنده ماتضمن فائدة غير المبالغة فى التشبيه واما الاسم المقيد المستعمل فى المطلق فهو قسم خارج عن المجاز المرسل عنده يسميه المجاز الخالى عن الفائدة (قوله وعرف الاستعارة) اى التى هى احد قسمى المجاز اللغوى المتضمن للفائدة (قوله بان تذكر احد طرفى التشبيه) لايخفى ان احد طرفى التشبيه فى الحقيقة هو المعنى وان الموصوف بالذكر حقيقة هو اللفظ وحينئذ فيجب ان يجعل فى الكلام حذف مضاف اى بان تذكر اسم احد طرفى التشبيه ولايقال ان المراد ان تذكر احد الطرفين بواسطة ذكر لفظه لان هذا يقتضى ان المراد به معناه وليس كذلك بل المراد به الطرف الآخر وقوله اى بالطرف المذكور اى باسم الطرف المذكور وقوله اى الطرف المتروك اى المتروك اسمه وحاصله ان تذكر اسم احد طرفى التشبيه وتريد باسم ذلك الطرف المذكور الطرف الآخر الذى ترك اسمه وكذا يقال فى قوله الآتى وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور هو المشبه به اى الطرف المذكور اسمه هو المشبه به ومقتضى قوله بان تذكر الخ ان معنى الاستعارة نفس الذكر وهو يوافق مامر من ان الاستعارة تطلق على استعمال الكلمة فى غير ما وضعت له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة عن ارادة معناها الاصلى لكنه غير مناسب لكون الاستعارة قسما من اقسام المجاز فتكون لفظا لان المجاز لفظ (قوله مدعيا) حال من فاعل تذكر اى ان تذكر اسم احد الطرفين وتريد به الطرف الآخر حالة كونك مدعيا دخول المشبه فى جنس ذلك المشبه به اى فى حقيقته وبتلك الدعوى صح اطلاق اسم المشبه به على المشبه فى المصرحة وصح اطلاق اسم المشبه على المشبه به فى المكنية لاشتراكهما فى الجنس بالدعوى (قوله كما تقول الخ) لما كان قوله ان تذكر اسم احد طرفى التشبيه وتريد به الآخر يشمل ما اذا ذكر اسم المشبه به واريد منه المشبه كما فى المصرحة ويشمل ما اذا ذكر اسم المشبه واريد به المشبه به كما فى المكنية عنده مثل الشارح بمثالين الاول للاول والثانى للثانى (قوله فتثبت له مايخص المشبه به) اى فلما ادعيت دخول المشبه وهو الرجل الشجاع فى جنس المشبه به وهو الاسد اثبت له مايخص المشبه به وهو اسم جنسه اى اسم حقيقته الذى هو لفظ الاسد فانه اسم لجنسه وحقيقته الذى هو الحيوان المفترس (قوله وكما تقول انشبت المنية الخ) فانت لم ترد بالمنية التى هى اسم المشبه معناها الحقيقى الذى هو الموت المجرد عن السبعية الادعائية بل اردت بها معنى السبع الذى هو المشبه به لكن لم ترد بها السبع الحقيقى بل السبع الادعائى وهو الموت الذى ادعيت سبعيته ولما اطلق لفظ المنية على السبع الادعائى وهو الموت المدعى له السبعية اثبت لها مايخص السبع المشبه به وهو الاظفار هذا حاصل كلامه وانت خبير بان هذا لايلائمه قول المصنف وتريد به

فتثبت له مايخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها مايخص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه مستعارا له (وقسمها) اى الاستعارة (الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون) الطرف (المذكور) من طرفى التشبيه (هو المشبه به وجعل منها) اى من الاستعارة المصرح بها (تحقيقية وتخييلية)

الآخر لانه لم يرد بالمنية هنا الطرف الآخر الذى هو السبع الحقيقى الا ان يقال ان قول السكاكى ان تذكر احد الطرفين وتريد الآخر معناه وتريد الآخر حقيقة او ادعاء وحاصل تقرير الاستعارة بالكناية فى انشبت المنية اظفارها بفلان على مذهب السكاكى ان تقول شبهت المنية وهى الموت بالسبع وادعينا انها فرد من افراده وان له فردين الفرد المعلوم وهو السبع الحقيقى اعنى الحيوان المفترس والفرد الادعائى وهو الموت المدعى سبعيته ثم اطلقنا لفظ المنية على السبع الادعائى ولما اطلقناه عليه اثبتنا له ما يخص السبع وهو الاظفار (قوله ويسمى) بالبناء للفاعل وفاعله ضمير عائد على السكاكى وكذا يقال فيما بعد (قوله سواء كان هو المذكور) اى كما فى المثال الاول وقوله او المتروك اى كما فى المثال الثانى والمراد سواء كان مذكورا اسمه او متروكا اسمه كما علمت (قوله ويسمى اسم المشبه به مستعارا) اى سواء كان اسم المشبه به هو المذكور كما فى المثال الاول او المتروك كما فى المثال الثانى ومعنى كونه مستعارا مع انه متروك انه يستحق الاستعارة اللفظية لكنها تركت مكنيا عنها بلوازم المشبه به هذا كلام السكاكى وهو دال على ان المستعار فى قولنا اظفار المنية نشبت بفلان هو لفظ السبع والمستعار له المنية وسيأتى له ما يخالف ذلك وهو ان المستعار فى الاستعارة بالكناية هو لفظ المنية المعبر به عن الاسد الادعائى وهو مقتضى قوله او لا ان تذكر اسم احد الطرفين وتريد به الآخر وذلك لانه فسر الاستعارة بالذكر ومتعلق الذكر هو المستعار فعلمت مما ذكر ان فى كلام السكاكى بالنسبة للاستعارة بالكناية تناقضا لان كلامه فى بعض المواضع يفيد ان الاستعارة بالكناية لفظ المشبه به المتروك وفى بعض المواضع يفيد انها لفظ المشبه المذكور (قوله وقسمها الى المصرح بها والمكنى عنها) يستفاد منه انهما لا يجتمعان وكذلك من حيث المفهوم واما من حيث الصدق فى مادة فقد يجتمعان كما فى قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فقد اجتمع الاستعارتان فى لباس فانه شبه ما غشى الانسان عند الجوع من اثر الضرر كالنحول والاصفرار من حيث الاشتمال باللباس واستعير له اسمه ومن حيث الكراهة بالطعم المر البشيع فتكون استعارة مصرحة نظرا للاول ومكنية نظرا للثانى وتكون الاذاقة تخييلا (قوله ان يكون الطرف المذكور) اى المذكور اسمه هو المشبه به اى وعنى بالمكنى عنها ان يكون الطرف المذكور اسمه هو المشبه ولا يخفى ما فى كلامه من التسامح لان كون الطرف المذكور اسمه مشبها او مشبها به ليس هو المصرح بها او المكنى عنها لان المصرح بها والمكنى عنها هو اللفظ لا الكون المذكور (قوله وجعل منها) اى من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية اى ولم يجعل مثل ذلك فى المكنية ولعل ذلك ان المشبه به فى التحقيقية لا يكون الا ثابتا فى الحس او العقل والمشبه به فى التخييلية لم يكن ثابتا الا فى الوهم والمكنية عند السكاكى لا يكون المشبه به فيها الا تخييليا كالسبع الادعائى فى انشبت المنية اظفارها بفلان فان المشبه عنده المنية والمشبه به السبع الادعائى وهو

(الموت)

الموت المدعى سبعيته فلما كان المشبه به فيها عنده لايكون الاتخييليا امتنع تقسيمها للتحقيقية والتخييلية واما على رأى المصنف فى المكنية فامتناع تقسيمها اليهما ظاهر (قوله وانما لم يقل) اى المصنف وقسمها اليهما المشعر بانحصارها فى القسمين بل عدل الى قوله فجعل منها كذا وكذا المشعر بقاشئ آخر وراء التحقيقية والتخييلية لان المتبادر الخ (قوله لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية الخ) اى من اطلاق لفظ التحقيقية واطلاق لفظ التخييلية وقوله مايكون على الجزم اى مايكون استعارة تحقيقية جزما وما يكون استعارة تخييلية جزما لا على سبيل الاحتمال وانما كان المتبادر الى الفهم ماذكر لان الاصل اطلاق اللفظ على مايوجد فيه معناه فتكون تسميته به جزما واطلاقه على مايحتمل ان يوجد فيه معناه فتكون التسمية به احتمالا خلاف المتبادر (قوله وهو قد ذكر) اى السكاكى اى والحال انه قد ذكر للمصرحة قسما آخر (قوله كما ذكر فى بيت زهير) اى وهو قوله سابقا

﴿ صحا القلب عن سلمى واقصر باطله • وعرى افراس الصبا ورواحله ﴾

فقد وجه فيه وجهين كما تقدم احدهما ان يكون شبه الصبا بالجهة المقضى منها الوطر واضمر التشبيه فى النفس استعارة بالكناية وعليه تكون الافراس والرواحل تخييلا قرينة للمكنية والآخر ان يكون شبه اسباب استيفاء اللذة او ان الصبا بالافراس والرواحل فتكون الافراس والرواحل تحقيقية وذكر الصبا على هذا تجريد والحاصل انه لو قال المصنف وقسمها الى التحقيقية والتخييلية لاقتضى ان السكاكى حصرها فى القسمين وهو لايصح لانه ذكر للمصرحة قسما آخر وهى المحتملة للتحقيقية والتخييلية فلهذا عدل عن قوله وقسمها الى قوله وجعل منها الخ المقتضى ان ثمه قسما آخر وهو قسم الاحتمال ولايقال قسم الاحتمال داخل فى التحقيقية والتخييلية لانا اذا قلنا المصرحة تنقسم للتحقيقية والتخييلية فمعناه للتحقيقية جزما او احتمالا وللتخييلية جزما او احتمالا لانا نقول المتبادر من اطلاق لفظ التحقيق والتخييل مايكون كذلك جزما لا احتمالا كما تقدم وقد يقال ان هذا التقسيم اعنى قولنا هذه الاستعارة مجزوم بتحقيقيتها وهذه الاستعارة مجزوم بتخييليتها وهذه محتملة التحقيقية والتخييلية تقسيم فى الامثلة وليس كلامنا فى تقسيم الامثلة الى مايجزم بان الاستعارة فيه تحقيقية او تخييلية او محتملة وانما كلامنا فى تقسيم مفهوم الاستعارة المصرحة ولاشك انه منحصر فى نوعى التحقيقية والتخييلية والمثال المحتمل غير خارج عن النوعين فتأمل (قوله اى بما يكون الخ) لايخفى مافى هذا الكلام من المسامحة لان الاستعارة التحقيقية ليست كون المشبه المتروك متحققا حسا اوعقلا ولم يتقدم له هذا اصلا فكان الاولى ان يقول اى لفظ المشبه به المنقول للمشبه المتروك لفظه المتحقق حسا اوعقلا والاول كلفظ اسد المنقول للرجل الشجاع فى قولك رأيت اسدا فى الحمام والثانى كلفظ الصراط المستقيم المنقول للدين القيم بمعنى الاحكام

وانما لم يقل وقسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية مايكون على الجزم وهو قد ذكر قسما آخر سماه المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر فى بيت زهير (وفسر التحقيقية بما) اى بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا اوعقلا (وعد التمثيل) على سبيل الاستعارة كما مر فى قولك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى (منها) اى من التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى

الشرعية فى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم (قوله وعدالتمثيل) اى الاستعارة التمثيلية وتقدم انها تسمى التمثيل على سبيل الاستعارة وتسمى تمثيلا مطلقا وحينئذ فلا حاجة لتقدير الشارح قوله على سبيل الاستعارة قاله فى الاطول وقد يقال قصد الشارح بزيادته على سبيل الاستعارة الايضاح بذكر الاسم الاعم ف (قوله اى من التحقيقية) اى التى هى قسم من اقسام المجاز المفرد ولذا جاء الاعتراض الآتى (قوله مع القطع) اى لا التحقيقية مع الاحتمال (قوله ومن الامثلة) اى ومن امثلة التحقيقية على القطع وهذا مقول القول (قوله التحقيقية مع القطع) صفة للاستعارة (قوله استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى) فيه بحث لان المستعار ابدا هو اللفظ الدال على الصورة المشبه بها لا وصفها كما يدل عليه ظاهر العبارة فان تأول ذلك بان المراد بالوصف اللفظ بناء على ان اللفظ كوصف يكتسبه المعنى فلا يتأتى هذا التأويل فى قوله لوصف صورة اخرى لان المستعار له نفس المشبه لا لفظه اللهم الا ان يقدر مضاف وهو بيان فكأنه قال ومن الامثلة استعارة لفظ احدى صورتين منتزعتين من امور لبيان الصورة الاخرى فتكون اللام فى قوله لوصف صورة اخرى للغرض لا صلة لاستعارة اه فنارى او يقال المراد بالوصف الهيئة وتكون اضافته لما بعده بيانية ويجعل فى الكلام مضاف محذوف والمعنى استعارة دال هيئة هى احدى هيئتين منتزعتين من عدة امور بهيئة هى الهيئة الاخرى فتأمل هذا وكان الاولى للسكاكى ان يقول لوصف الصورة الاخرى بالتعريف لان التنكير يوهم ان المستعار له غير احدى الصورتين المنتزعتين والفرض ان لفظ احداهما استعير للاخرى لا لغيرها كما تقدم فى استعارة اللفظ الدال على حالة الذى يريد الذهاب فيقدم رجلا ثم يريد الرجوع فيؤخرها وذلك اللفظ هو اراك تقدم رجلا وتؤخرى اخرى لبيان حالة المتردد بين فعل الامر وتركه ومعنى بيانها الدلالة عليها وقد تقدم ان تلك الحالة فى الطرفين انتزعت من متعدد وذلك ظاهر (قوله ورد ذلك) اى عد التمثيل من الاستعارة التحقيقية التى هى قسم من المجاز المفرد (قوله مستلزم للتركيب) اى لان التمثيل كما تقدم ان ينقل اللفظ المركب من حالة تركيبية وضع لها الى حالة اخرى (قوله المنافى للافراد) اى الذى هو لازم للاستعارة التحقيقية وذلك لان الاستعارة من اقسام المجاز المفرد فهى مستلزمة للافراد اذ هو وصف غير مفارق لها كما ان التركيب وصف لازم للتمثيل لا يفارقه (قوله فلا يصح الخ) اى واذا كان التركيب الذى هو لازم للتمثيل منافيا للافراد اللازم للاستعارة فلا يصح الخ (قوله لان تنافى اللوازم) اى كالافراد والتركيب وقوله يدل على تنافى الملزومات اى كالتمثيل والاستعارة التحقيقية فلا يجتمعان فى شئ واحد بان يكون استعارة تحقيقية وتمثيلا فوجب ان التمثيل لا يكون استعارة تحقيقية (قوله والا لزم الخ) اى والا يدل تنافى اللوازم على تنافى الملزومات بان كان يمكن اجتماع الملزومات مع تنافى اللوازم لزم اجتماع اللازمين المتنافيين كالافراد

قوله وهذا مقول القول هكذا فى النسخ ولينظر اين القول الذى هذا مقوله وقوله ايضا قوله التحقيقية مع القطع صفة للاستعارة فيه انه ليس فى كلام الشارح كلمة استعارة يكون هذا صفة لها اللهم الا ان يكون المراد صفة لكلمة استعارة محذوفة فى قول الشارح اى من التحقيقية والتقدير اى من الاستعارة التحقيقية فليتأمل (مصححه)

(والتركيب)

والتركيب ضرورة وجود كل لازم عند وجود ملزومه واجتماع اللازمين المتنافيين كالافراد والتركيب محال بالبداهة لاداته لاجتماع النقيضين وهو افراد ولا افراد وتركيب ولاتركيب (قوله والجواب الخ) هذا شروع في اجوبة خمسة اتى بها الشارح انتصارا للسكاكي وحاصل الاول ان السكاكي عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية الشاملة للافرادية والتركيبية ولاشك ان مطلق الاستعارة التحقيقية يكون تمثيلا مستلزما للتركيب ولم يعد التمثيلية من الاستعارة التحقيقية الافرادية حتى يرد البحث (قوله وقسمة المجاز المفرد الخ) جواب عما يقال السكاكي قد قسم المجاز المتضمن للفائدة كما مر الى استعارة وغيرها بعد ان سماه لغويا وعرف اللغوي كما تقدم بانه الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له فلزم ان يكون المتضمن للفائدة قسما من المفرد واذا كانت الاستعارة قسما من المتضمن لزم ان تكون مفردة لان قسم الشيء اخص منه ولازم الاعم لازم للاخص واذا كانت الاستعارة يلزم ان تكون مفردة فيلزم على عد التمثيل منها كون المركب مفردا وهو باطل فلا يصح دفع البحث بما ذكر من الجواب (قوله لاتوجب الخ) اى بل يصح تقسيم الشيء الى ما هو في نفسه ليس اخص من المقسم بل بينه وبين المقسم عموم وخصوص من وجه كما في تقسيم المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها فان المجاز والاستعارة يجتمعان في نحو الاسد يطلق على الرجل الشجاع بواسطة المبالغة في التشبيه وينفرد المجاز المفرد في نحو العين تطلق على الربيئة مجازا مرسلا وتنفرد الاستعارة عن المفرد في نحو اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وكما في تقسيم الابيض الى حيوان وغيره فان الحيوان الذى قسمت اليه الابيض بينه وبين الابيض عموم وخصوص من وجه يجتمعان في الحيوان الابيض وينفرد الابيض في الجص وينفرد الحيوان في الزنجي واذ صح كون الاستعارة ليست اخص من المفرد بل بينها وبينه عموم وخصوص من وجه صح تقسيمها للتمثيل وغيره فيلزم التركيب في التمثيل ويلزم الافراد في غيره فيكون صدق المجاز المفرد عليها انما هو في الفرد الذى تجتمع معه فيه لا فيما تنفرد عنه وانما قلنا بل يصح تقسيم الشيء الى ما هو في نفسه اى من حيث ذاته ليس اخص من المقسم اشارة الى انه من حيث انه قسم لابد ان يكون اخص لان الحيوان من حيث انه قسم انما يصدق على الحيوان الابيض لكن الذى يخبر به عنه يجوز ان لا يكون مفهومه اخص كما في المثال وبهذا اندفع ما يقال محصل هذا الجواب الذى اشار له الشارح بقوله وقسمته الخ ان قسم الشيء قد يكون اعم منه وهذا خال عن التحقيق اذ العقلاء مطبقون على ان قسم الشيء لابد ان يكون اخص منه والحاصل انه ليس غرضه بقوله كقولنا الخ الاستدلال بان قسم الشيء قد يكون اعم منه بل غرضه ان تقسيم المجاز المفرد للاستعارة وغيرها لا يقتضي حصر الاستعارة في المجاز المفرد كما ان تقسيم الابيض الى الحيوان وغيره لا يقتضي انحصار الحيوان في الابيض فتأمل (قوله على

(ورد) ذلك (بانه) اى التمثيل (مستلزم للتركيب المنافي للافراد) فلا يصح عده من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد لان تنافي اللوازم يدل على تنافي الملزومات والالزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لاتوجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون

ان الخ) هذا جواب ثان يمنع كون المقسم الذى قسمه السكاكى للاستعارة وغيرها المجاز المفرد وحاصله لانسلم ان المقسم فى كلامه المجاز المفرد حتى يقال كيف يجعل التمثيل الذى هو مركب من اقسام المفرد بل المقسم فى كلامه مطلق المجاز فقسمه الى الاستعارة وغيرهـا ثم قسم الاستعارة الى التمثيلية وغيرها وحينئذ فالمقسم صادق بالمركب الذى هو بعض الاستعارة فلا يلزم اجتماع الافراد من حيث ان المقسم مفرد والتركيب من حيث كون المقسم مركبا والدليل على ان المقسم فى كلامه مطلق المجاز لا المجاز المفرد انه قال بعد تعريف المجاز الخ واما الجواب الاول فهو بتسليم ان المقسم فى كلامه المجاز المفرد ومنع كون القسم اخص من المقسم مطلقا فحاصله انا نسلم ان المقسم هو المجاز المفرد لكن لا مانع من كون قسم الشئ كالاستعارة اعم منه وحيث كان الجواب الاول بالتسليم والثانى بالمنع فكان الواجب تقديم الجواب الثانى على الاول لان الجواب بالمنع يجب تقديمه صناعة فى مقام المناظرة على الجواب بالتسليم (قوله ليس هو المجاز المفرد) اى بل مطلق المجاز (قوله لانه قال بعد تعريف المجاز) اى بعد تعريف المجاز المفرد بالتعريف المذكور (قوله ان المجاز عند السلف) يعنى مطلق المجاز لا المعرف بما ذكره اولا الذى هو المفرد (قوله راجع الى معنى الكلمة) وهو ان تنقل الكلمة عن معناها الاصلى الى غيره (قوله وراجع الى حكم الكلمة) اى وهو ان تنقل الكلمة عن اعرابها الاصلى الى اعراب آخر بسبب نقصان كلمة او زيادتها مع بقاء اللفظ على معناه كما سيجئ فى الفصل الآتى (قوله خال عن الفائدة) وهو اسم المطلق المستعمل فى المقيد وعكسه فهو عند السكاكى ليس بمجاز مرسل كما هو عند القوم (قوله وغير استعارة) اى وهو المجاز المرسل (قوله وظاهر الخ) هذا من تتمة الدليل الذى استدل به على ان المقسم فى كلام السكاكى مطلق المجاز لا خصوص المجاز المفرد المشار بقوله لانه قال الخ وحاصل كلامه ان السكاكى قد جعل من جملة اقسام المجاز المجاز العقلى والراجع الى حكم الكلمة وبالضرورة ان كلا منهما خارج عن المجاز المعرف بالكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له اما كون العقلى خارجا عنه فلانه هو اسناد الفعل او ما فى معناه الى غير من هو له فليس داخلا فى جنس الكلمة واما كون الراجع الى حكم الكلمة ليس داخلا فى ذلك المعرف بما ذكر فلان الاعراب الذى هو محل التجوز سواء قلنا انه معنوى او لفظى غير داخل فى جنس الكلمة قطعا اما على القول بانه معنوى فظاهر واما على القول بانه لفظى فلان المراد باللفظ فى تعريف الكلمة وهو لفظ وضع لمعنى مفرد اللفظ المستقل لا ما لا تحقق له الا بتحقق لفظ آخر كهذا واذا كان هذان القسمان اعنى المجاز العقلى والراجع الى حكم الكلمة ليسا داخلين فى المجاز المعرف بالكلمة الخ وقد ادخلهما السكاكى فى اقسام المجاز وجب ان يريد بالمجاز المقسم اعم من الكلمة بان يراد به مطلق المجاز اعم من ان يكون لفظا او غيره كلمة او غيرها لاجل صحة حصر المجاز فى القسمين العقلى واللغوى وحيث كان المراد بالمجاز المقسم مطلق مجاز

على ان لفظ المفتاح صريح فى ان المجاز الذى جعله منقسما الى اقسام ليس هو المجاز المفرد المفسر بالكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوى وعقلى واللغوى قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لهـا والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلى والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور

وجب ان يراد بالراجع لمعنى الكلمة اعم من المفرد والمركب لا المفرد فقط والا كان الحصر في القسمين المذكورين باطلا لان اللغوى حينئذ لايشمل الراجع لمعنى الكلمة اذا كان مركبا فيبقى قسم آخر خارج عن القسمين وهو اللغوى الراجع لمعنى الكلمة المركب آه تقرير شيخنا العدوى وهو مأخوذ من سم وقال عبد الحكيم وتفصيل هذا ان السكاكى قال المجاز عند السلف قسمان فالمراد من المجاز اللفظ الذى تجاوز عن موضعه الاصلى سواء كان معنى او اعرابا او نسبة ليدخل فيه المجاز العقلى والمجاز الراجع الى حكم الكلمة ويكون المراد باللغوى ماليس بعقلى اى انه المجاز الذى له اختصاص بمكانه الاصلى بحكم الوضع سواء كان فى معنى اللفظ او فى حكمه بخلاف العقلى فان اختصاصه بموضعه الاصلى بحكم العقل كما فى المفتاح واللغوى بهذا المعنى قسمان راجع الى معنى الكلمة اى الى معنى اللفظ مفردا كان او مركبا ليصح الحصر بينه وبين الراجع الى حكم الكلمة والراجع الى معنى اللفظ قسمان متضمن للفائدة وغيره والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة فكل من الاستعارة وغير الاستعارة قسم من المجاز الراجع الى معنى اللفظ المتضمن للفائدة مفردا كان او مركبا فلا يكون المجاز المركب قسيما من المجاز المفرد انتهى كلامه وتحصل من كلام الشارح ان الجواب عن اعتراض المصنف على السكاكى باحد الامرين اما ان يلتزم ان المراد بالمجاز المتضمن للفائدة الراجع الى معنى الكلمة هو المجاز المفرد فتجعل الاستعارة التى جعلت قسما من المجاز المفرد مرادا بها مطلق الاستعارة الشاملة للافرادية والتركيبية بناء على انه قد يعبر عن قسم الشئ بما يكون بينه وبين القسم عموم من وجه وهو الجواب الاول او تجعل المراد به مطلق المجاز كما هو صريح عبارة المفتاح فتجعل التقسيم على اصله من الاستيفاء للاقسام فيلزم ان يراد بالمجاز المتضمن للفائدة مايعم المركب فيكون تقسيم الاستعارة الى التمثيل المركب وغيرها لاينافيه (قوله فيجب ان يريد الخ) تفريع على مالزم من قوله وظاهر الخ من وجوب كون المقسم اعم اى وظاهر ان المجاز العقلى والراجع لحكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب كون المقسم أعم من المجاز بالمعنى المذكور واذا وجب كون المراد بالمقسم اعم من الكلمة بان يراد به مطلق المجاز اعم من ان يكون لفظا او غيره كلمة او غيرها وجب ان يراد بالراجع لمعنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح حصر المجاز بالمعنى الاعم فى القسمين العقلى واللغوى اذ لو اريد بالراجع لمعنى الكلمة المفرد فقط كان حصر المجاز فى القسمين المذكورين باطلا لان اللغوى حينئذ لايشمل الراجع لمعنى الكلمة اذا كان مركبا فيبقى قسم آخر خارج عن القسمين وهو اللغوى الراجع لمعنى الكلمة المركب (قوله واجيب) اى عن هذا البحث الذى اورده المصنف على السكاكى (قوله ان المراد بالكلمة) اى الواقعة فى تعريف المجاز وقوله اللفظ اى وحيث اريد بالكلمة اللفظ دخلت الاستعارة التمثيلية فى التقسيم وحينئذ سقط الاعتراض (قوله نحو كلمة الله) اى من قوله تعالى وكلمة الله هى العليا فان المراد

فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر فى القسمين واجيب بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله الثانى انا لانسلم ان التمثيل يستلزم التركيب

قوله وغيرها هكذا فى النسخ ولعل الاولى وغيره اى التمثيل الا ان يقال ان التأنيث على تأويل التمثيل بالاستعارة التمثيلية تأمل

مصححه

بل هو استعار مبنية على التشبيه التمثيلى وهو قديكون طرفاه مفردين كما فى قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استو قدنارا الآية

بكلمته تعالى كلامه لان قوله هى العليا اى فى البلاغة و البلاغة لاتكون فى الكلمة بل فى الكلام قاله يس ورد هذا الجواب بان اطلاق الكلمة على اللفظ من اطلاق الاخص على الاعم وهو مجاز يحتاج الى قرينة ولاقرينة هنا تدل عليه و التعاريف يجب صونها عن المجازات الخالية عن القرينة المعينة على ان التنظير بكلمة الله تعالى لايناسب لان المراد منها الكلام لااللفظ الشامل للمفرد و المركب فالتنظير بها يقتضى تخصيصها فى التعريف بالمركب وقد يقال ان التنظير بها من حيث ان الكلمة لم يرد بها فى كل من الآية و التعريف معناها الحقيق وهو اللفظ المفرد الموضوع لمعنى تأمل (قوله ان التمثيل) اى الاستعارة التمثيلية لايستلزم التركيب لان الصورة المنتزعة من متعدد لاتستدعى الامتعددا ينتزع منه ولاتتعين الدلالة عليها بلفظ مركب فيجوز ان يعبر عن الصورة المنتزعة بلفظ مفرد مثل المثل (قوله مبنية على التشبيه التمثيلى) اى وهو ما كان وجهه منتزعا من متعدد فحيثما صح ذلك التشبيه صحت الاستعارة التمثيلية لابتنائها عليه لانه اذا اقتصر فى التشبيه التمثيلى على اسم المشبه به صار استعارة تمثيلية مفردة (قوله وهو) اى التشبيه التمثيلى قد يكون طرفاه مفردين اى فكذلك الاستعارة المبنية عليه (قوله كما فى قوله تعالى) اى كالتشبيه فى قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استو قد نارا فالمثل بمعنى الصفة لفظ مفرد وقد شبه حالة الكفار بحالة من استوقد النار اى وكتشبيه الثريا بعنقود الملاحية فى قول الشاعر

❊ وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى ٭ كعنقود ملاحية حين نوار ❊

و اذا صحت الاستعارة التمثيلية فيما يصح فيه التشبيه المذكور و التشبيه المذكور يجوز ان يكون طرفاه مفردين فيجوز ان ينقل لفظ المشبه به المفرد الى المشبه بعد حذف لفظه فيكون لفظ المشبه به استعارة تمثيلية فصح عد الاستعارة التمثيلية من اقسام المجاز المفرد واندفع الاعتراض على السكاكى ورد هذا الجواب بامور منها انه وان كان مبطلا لكلام المعترض وهو المصنف القائل باستلزام التركيب للتمثيل لكنه لاينفع السكاكى المجاب عنه لانه مثل للتمثيل بمركب وهو انى اراك تقدم رجلا الخ لكونه يرى اشتراط التركيب فى التمثيل ومنها ان هذا الجواب مبنى على ان مجاز التمثيل تابع لتشبيه التمثيل دائما وان ذلك التشبيه يجرى فى المفردين والذى نسب للمحققين ان كلا من مجاز التمثيل وتشبيه التمثيل لايجريان فى المفردين اصلا وعليه فما تقدم من ان تشبيه الثريا بالعنقود من تشبيه التمثيل فهو خلاف التحقيق ولاترد الآية المذكورة لاحتمال ان المراد بالمثل الهيئة واعلم ان الخلاف فى كون التمثيل يستلزم التركيب اولايستلزمه حاصل بين الشارح والعلامة السيد ايضا فذهب الشارح فى حاشية الكشاف الى عدم الاستلزام وانه اى التمثيل قديكون تبعية كما فى قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم قال صاحب الكشاف تمثيل لحالهم من تلبسهم بالهداية فقال الشارح فى حاشيته يريد انه استعارة تمثيلية ورده السيد بان التبعية لاتكون الا فى المفردات ضرورة انها لاتكون الا فى معنى الفعل ومتعلق معنى الحرف و التمثيلية لاتكون الا فى المركب فبينهما تناف واجاب

الثالث ان اضافة الكلمة الى شئ او تقييدها او اقترانها بالفشئ لايخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعارة فى مثل ا راك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتأخير اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له وفى الكل نظر اوردناه فى الشرح (وفسر) اى السكاكى الاستعارة (التخييلية بما لاتحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو) اى معناه (صورة وهمية محضة) لايشوبها شئ من التحقق العقلى او الحسى (كلفظ الاظفار فى قول الهذلى) واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تميمة لاتنفع (فانه لما شبه المنية بالسبع فى الاغتيال اخذ الوهم فى تصويرها) اى المنية (بصورته) اى السبع (واختراع لوازمه لها) اى لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به

الشارح بانا لانسلم ان الاستعارة التمثيلية لاتكون الامركبة بل مدارها على كون وجه الشبه منتزعا من متعدد ورده السيد بان وجه الشبه منتزع من الطرفين واذا كان كذلك فلابد فيهما من التعدد واجاب الشارح بانه بعد انتزاع وجه منهما لامانع من اعتبار التضام والتلاصق حتى تصير جميع الاشياء كالشئ الواحد ورده السيد بان هذا بعيد من تقرير القوم فى الاستعارة التبعية من ان معنى الحرف لابد ان يكون جزئيا ويعتبر الاستعارة فيه بعد اعتبارها فى المطلقات والشئ الجزئى لاينتزع من متعدد والالزم التنافى لان الجزئى مفرد يوجد دفعة والمنتزع يوجد شيئا بعد شئ قال العلامة عبدالحكيم والحق ان هذا تحامل من السيد على الشارح والزام بمالايلزم اذ معنى الحرف نسبة جزئية وهى لاتعقل الابين متعدد اعنى المنسوب والمنسوب اليه فهما داخلان فى الموضوع له معنى الحرف فلامانع من انتزاع معناه من متعدد على انا لو سلمنا ذلك فؤخذ منه التعدد بطريق اللزوم وان كان مفردا فى حدذاته فتأمل وذكر العلامة اليعقوبى ان قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم يحتمل ثلاثة اوجه من التجوز فان قدر تشبيه الهدى بمركوب يوصل للقصود تشبيها مضمرا فى النفس واتى معه بلوازمه الدالة عليه وهو لفظ على كان ذلك التجوز من باب الاستعارة بالكناية وان قدر تشبيه تمكنهم بالهدى واخذهم به بعلو راكب مركوبه والتصاقه به ثم استعملت فيه على التى هى من حروف الجر تبعا لذلك التشبيه كان ذلك التجوز من باب الاستعارة التبعية وان قدر ان فيه تشبيه مجموع هيئة المهتدى والهدى وتمسكه به بهيئة راكب ومركوب فنقل لفظ احدى الهيئتين للاخرى كان من التمثيل وكان الاصل ان ينقل مجموع الفاظ الهيئة المشبه بها كأن يقال فى غير القرآن اولئك على مركوبهم الموصل للمقصود اونحو ذلك لكن استغنى عن تلك الالفاظ بعلى لانها تنبئ عن راكب ومركوب وتقدير تلك الالفاظ لا فى نظم الكلام بل فى المعنى انتهى (قوله الثالث ان اضافة الخ) المراد بالاضافة اللغوية فقوله واقترانها عطف تفسير وحاصله انالانسلم ان التمثيل فيه استعارة مركب وانما فيه استعارة مفرد وكلمة واحدة وحينئذ فلاتنافى بين الاستعارة التى هى قسم من المجاز المسمى بالكلمة وبين التمثيل لان التمثيل كلمة على هذا ايضا فقولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى المستعار هو التقديم والمستعار له هو التردد والتقديم كلمة واحدة واما اضافته من جهة المعنى الى الرجل واقتران تلك الرجل بكونها تقدم مرة وتؤخر مرة اخرى فلايخرجه عن تسميته كلمة فان اللفظ المقيد لايخرج بتقييده عن تسميته الاصلية واصل هذا الكلام التردد كتقديم الرجل مع تأخيرها ثم استعيرت هذه الكلمة المفيدة للتردد واخذ منها الفعل تبعا وهذا الجواب مردود للقطع بان مجموع اللفظ المركب هو المنقول عن الحالة التركيبية الى حالة اخرى مثلها من غير ان يكون لبعض المفردات اعتبار فى الاستعارة دون بعض وحينئذ فتقدم فى قولنا تقدم رجلا وتؤخر اخرى مستعمل

فى معنـاه الاصلى والمجاز انماهو فى استعمال هذا الكلام فى غير معنـاه الاصلى اعنى صورة تردد من يقوم ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لايريده فيؤخر تلك الرجل مرة اخرى وهذا ظاهر عند من له معرفة بعلم البيان بقى شئ آخر وهو ان هذا الجواب الثالث بتسليم ان الكلمة الواقعة فى التعريف باقية على حقيقتها والجواب الاول من هذه الثلاثة الاخيرة بمنع ذلك فكان الاولى تقديم هذا الثالث على الاول كما هو عادة النظار (قوله وفى الكل) اى وفى كل من الاجوبة الثلاثة الاخيرة (قوله بما لاتحقق لمعناه) اى بلفظ لاتحقق لما عنى منه عند التجوز لافى الحس لعدم ادراكه باحدى الحواس الخمس الظاهرة ولافى العقل لعدم ثبوته فى نفس الامر ولما كان مالاتحقق له حسا ولاعقلا شاملا لما لاتحقق له فى الوهم ايضا اضرب عن ذلك بقوله بل هو الخ (قوله صورة وهمية) اى اخترعتها المتخيلة باعمـال الوهم اياهـا لان للانسان قوة لها تركيب المتفرقات وتفريق المركبـات اذا استعملهـا العقـل تسمى مفكرة واذا استعملهـا الوهم تسمى متخيـلة ولمـا كان حصول هذا المعنى المستعـار له باعمال الوهم اياهـا سمى استعارة تخييليـة كذا فى الاطول (قوله محضة) اى خالصـة من التحقق الحسى والعقلى فقوله لايشوبهـا الخ تفسير لقوله محضة ونص كلامه فى المفتاح المراد بالتخييلية ان يكون المشبه المتروك شيئا وهميا محضا لاتحقق له الا فى مجرد الوهم وهذا بخلاف اعتبار السلف فان اظفار المنيـة عندهم امر محقق شابه توهم الثبوت للمنيـة فهنـاك اختلاط توهم وتحقق بخلاف ما اعتبره فانه امر وهمى محض لاتحقق له لاباعتبار ذاته ولا باعتبـار ثبوته (قوله فانه) اى الهذلى (قوله فى الاغتيـال) اى اخذ النفوس واهلاكهـا بالقهر والغلبة (قوله اخذ الوهم) اى شرع الوهم الذى من شانه فرض المستحيلات وتقدير الاباطيل باعمـال المتخيلة فى تصويرهـا بصورته لان ذلك مقتضى المشابهة والارتباط ولو لم يكن صحيحا فى نفس الامر والمراد بالوهم القوة الوهمية (قوله واختراع) عطف على تصوير اى وفى اختراع لوازم لها مثل لوازمه كالاظفار (قوله وعلى الخصوص) على بمعنى الباء وهو متعلق بيكون بعده ومايكون عطف على لوازم عطف تفسير وقوله به مؤخرة من تقديم اى اخذ الوهم فى اختراع لوازمه اى فى اختراع مايكون به قوام اى حصول اغتيال السبع للنفوس بالخصوص واشار بهذا الى انه ليس المراد مطلق اللوازم لان للسبع لوازم كثيرة كعدم النطق لكن ليست مرادة بل المراد لوازم خاصة يكون بها قوام وجه الشبه فان قلت جعله قوام الاغتيال بالاظفار بنا فى ماسبق للشارح من ان الاظفار بها كمال الاغتيـال لاقوامه لان الاغتيال قد يكون بالناب بخلاف اللسان فانه به قوام الدلالة فى المتكلم قلت فى الكلام حذف مضـاف والاصل ومايكون به كمال قوام اغتيال السبع للنفوس على الخصوص فلامنافاة وفى الاطول

ان ماهنا منقول عن السكاكى فهى عبارته ولم ينبه الشارح على فسادها اعتمادا على ماسبق فلا يقال ان ماهنا مناقض لماتقدم (قوله فاخترع الخ) اى فلما صور الوهم المنية بصورة السبع بالتصوير الوهمى واثبت لها لوازم يكون بها قوام وحصول وجه الشبه اخترع الوهم لتلك المنية صورة وهمية مثل صورة الاظفار المختصة بالسبع فى الشكل والقدر (قوله ثم اطلق عليه لفظ الاظفار) اى الموضوع للصورة الحسية بعد رعاية التشبيه (قوله فيكون استعارة تصريحية) اى وتخييلية فتسمى بالاستعارة التصريحية التخييلية اما كونها تخييلية فلان اللفظ نقل من معناه الاصلى لمعنى متخيل اى متوهم لاثبوت له فى نفس الامر واما كونها تصريحية فلانه قداطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو الصورة الوهمية (قوله وهو) اى المشبه به الاظفار المحققة (قوله والقرينة) اى على ان الاظفار نقلت عن معناها واطلقت على معنى آخر (قوله اضافتها) اى الاظفار الى المنية فان معنى الاظفار الحقيق ليس موجودا فى المنية فوجب ان يعتبر فيها معنى يطلق عليه اللفظ ولايكون الا وهميا لعدم امكانه حسا او عقلا (قوله والتخييليه عنده قدتكون بدون الاستعارة بالكناية) اى واما عند المصنف والقوم فهما متلازمتان لاتوجد احدهما بدون الاخرى فالاظفار فى المثال المذكور عندهم ترشيح للتشبيه واما المكنية فانها لاتكون بدون التخييلية كما يأتى عند السكاكى وكذا عند القوم خلافا لصاحب الكشاف فانه جوز وجود المكنية بدون التخييلية (قوله ولهذا) اى لكون التخييلية توجد بدون المكنية (قوله مثل لها) اى للتخييلية المنفكة عن المكنية (قوله فصرح بالتشبيه لتكون الاستعارة فى الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية فى المنية) اى لانه عند التصريح بالتشبيه لايكون هناك استعارة فضلا عن كونها مكنية لبناء الاستعارة على تناسى التشبيه فالتخييلية عنده اعم محلا من المكنية (قوله انه) اى وجود التخييلية بدون المكنية (قوله لايوجدله مثال فى الكلام) اى البليغ والافقد وجدله مثال فى الكلام غير البليغ كالمثال المذكور وكقولك لسان الحال الشبيه بالمتكلم وزمام الحكم الشبيه بالناقة فان قلت بل قد وجدله مثال فى كلام البلغاء كقول ابى تمام

❊ لاتسقنى ماء الملام فاننى ٭ صب قد استعذبت ماء بكائى ❊

فانه لما اضاف الماء للملام اخذ الوهم فى تصور شئ للملام يناسب الماء فاستعار لفظ الماء الموضوع للمحقق للصورة المتوهمة الشبيهة بالماء الحسى استعارة تصريحية تخييلية وهى غير تابعة للمكنية قلت قال فى الايضاح لادليل فى هذا البيت على انفراد التخييلية عن المكنية لجواز ان يكون ابوتمام شبه الملام بظرف شراب مكروه لاشتماله على مايكرهه الشارب لمرارته اوبشاعته فتكون التخييلية مباينة للمكنى عنها او انه شبه الملام بالماء المكروه نفسه لان اللوم قديسكن حرارة الغرام كما ان الماء المكروه يسكن قليل الاوام ثم اضاف المشبه به للمشبه كما فى لجين الماء فلايكون من الاستعارة فى شئ ومعنى البيت

(فاخترع لها) اى للمنية صورة (مثل صورة الاظفار) المحققة (ثم اطلق عليه) اى على ذلك المثل اعنى الصورة التى هى مثل صورة الاظفار (لفظ الاظفار) فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه لتكون الاستعارة فى الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية فى المنية وقال المصنف انه بعيد جدا لا يوجد له مثال فى الكلام

لاتسقني ماء الملامة فان ماء بكائي قداستعذبته وحصل لي به الري وانقطع به العطش (قوله اي اخذ على غير الطريق) اي جرى على غير الطريق الجادة السهلة للادراك (قوله لما فيه) اي لما فيما ذكره من كثرة الاعتبارات وهي تقدير الصور الخيالية ثم تشبيهها بالمحققة ثم استعارة اللفظ الموضوع للصور المحققة لها وفيه مع المكني عنها اعتبار مشبهين ووجهين ولفظين وقد لايتفق امكان صحة ذلك في كل مادة اوقد لايحسن بخلاف ماذكره المصنف في تفسير التخييلية فانه خال عن تلك الامور لانه فسرها باثبات الامر المختص بالمشبه به للمشبه (قوله ولاتمس اليها حاجة) اي ولاتدعو الحاجة اليها (وقوله وقد يقال) اي في وجه التعسف (قوله ان التعسف فيه) اي فيما ذكره السكاكي في تفسير التخييلية وقوله انه لوكان اي من جهة انه لوكان الخ وقوله لوجب ان تسمى توهمية اي لانها تقررت بالوهم لما تقدم من ان المصور للمنية بصورة السبع والمخترع لها صورة اظفار شبيهة بالاظفار المحققة انما هو الوهم اي القوة الواهمة (قوله وهذا) اي توجه التعسف المشار اليه بقوله وقد يقال الخ (قوله لانه يكفي في التسمية) اي في تسمية شئ باسم (قوله ادنى مناسبة) اي بين الاسم وذلك المسمى والمناسبة هنا موجودة وذلك لان الوهم والخيال كل منهما قوة باطنية شانها ان تقرر مالاثبوت له في نفس الامر فهما مشتركتان في المتعلق وحينئذ فيجوز ان ينسب لاحدى القوتين ماينسب للاخرى للمناسبة بينهما والحاصل ان تصوير المشبه بصورة المشبه به واختراع لوازم للمشبه مماثلة للوازم المشبه به وان كان بالوهم لكنه نسب للخيال للمناسبة بينهما كما علمت كذا في سم والاحسن ماتقدم عن الاطول وهذا انما يحتاج اليه ان لم يتقرر في الاصطلاح تسمية حكم الوهم تخييلا لكنه قدتقرر ذلك وحينئذ فلايحتاج الى الاعتذار عن السكاكي بانه يكفيه في ارتكاب هذه التسمية ادنى مناسبة والى هذا اشار الشارح بقوله على انهم يسمون الخ قوله ذكر في الشفاء) اي ذكر الامام ابوعلي الحسين بن عبدالله بن سينا في الشفاء وهذا دليل لما ذكره من العلاوة وكانه قال ومما يدل على ان ذلك اصطلاح تقرر قبل السكاكي قول ابي علي في الشفاء ان القوة الخ (قوله هي الرئيسة) اي الغالبة على الحيوان كما قيل ماقادني مثل الوهم (قوله غير عقلي) اي غير صحيح كأن تحكم على ان رأس زيد رأس حمار (قوله ولكن حكما تخييليا) اي فقدسمى صاحب الشفاء حكم الوهم تخييلا (قوله ويخالف تفسيره الخ) عطف على قوله وفيه تعسف اوانه عطف على تعسف بان يراد من الفعل مجرد الحدث فيكون اسما اي وفيه مخالفة لتفسير غيره لها وحاصله انه يعاب على السكاكي فيما ذهب اليه من تفسير التخييلية بانها لفظ لازم المشبه به المنقول لصورة وهمية تخيل ثبوتها للمشبه من وجه آخر وهو ان تفسيره التخييليه بما ذكر مخالف لتفسير غيره لها بجعل الشئ الذي تقرر ثبوته لشئ آخر غير صاحب ذلك الشئ كجعل اليد للشمال بفتح الشين وهي الريح التي تهب من الجهة المعلومة فاليد انما هي للحيوان المتصرف وقد جعلت

(وفيه) اي في تفسير التخييلية بما ذكر (تعسف) اي اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لايدل عليها دليل ولاتمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لوكان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعارة توهمية لاتخييلية وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر في الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا (ويخالف) تفسيره التخييلية بما ذكر (تفسير غيره لها) اي غير السكاكي التخييليه (بجعل الشئ للشئ) كجعل اليد للشمال والاظفار للمنية قال الشيخ عبدالقاهر انه لاخلاف في ان اليد استعارة

لشئ آخر مغاير لصاحب اليد وهو الشمال (قوله بجعل الشئ) متعلق بتفسير اى بجعل الشئ الذى هو لازم المشبه به للشئ الذى هو المشبه (قوله كجعل اليد للشمال) اى فى قوله

❊ وغداة ريح قد كشفت وقرة ❊ اذ اصبحت بيد الشمال زمامها ❊

اى رب غداة ريح قد ازلت برودته باطعام الطعام للفقراء وكسوتهم وايقاد النيران لهم وقوله وقرة بكسر القاف اى برد شديد عطف على ريح واذ ظرف لكشفت وزمامها فاعل اصبحت (قوله والاظفار للمنية) اى وجعل الاظفار للمنية فى قول الهذلى

❊ واذا المنية انشبت اظفارها ❊ الفيت كل تميمة لاتنفع ❊

فعلى تفسير السكاكى يجب ان يجعل للشمال صورة متوهمة شبيهة باليد ويكون اطلاق اليد عليها استعارة تصريحية تخييلية واستعمالا للفظ فى غير ما وضع له وعند غيره الاستعارة اثبات اليد للشمال ولفظ اليد حقيقة لغوية مستعملة فى معناه الموضوع له وكذا يقال فى اظفار المنية على المذهبين (قوله قال الشيخ عبد القاهر) هذا استدلال على ما ادعاه المصنف من ان التخييلية عند غير السكاكى جعل الشئ للشئ (قوله لاخلاف فى ان اليد استعارة الخ) اى لاخلاف فى ان اليد من حيث اضافتها للشمال او ان فى الكلام حذف مضاف اى لاخلاف فى ان اثبات اليد استعارة ليوافق التفسير بالجعل وقوله الآتى اذ ليس الخ فاندفع مايقال ان قول الشيخ حجة على المصنف لاله لان كون اللفظ استعارة ينافى ماادعاه من كون اللفظ حقيقة لغوية والتجوز انما هو فى اثبات الشئ للشئ فان قلت قول الشيخ لاخلاف آه لايصح اذ كيف ينفى الخلاف مع وجود خلاف السكاكى قلت الشيخ عبد القاهر متقدم على السكاكى فهذا الكلام صدر منه قبل وقوع مخالفة السكاكى فنفى الخلاف منه صحيح (قوله ثم انك لاتستطيع الخ) اى لاتقدر على ذلك وهذا كناية عن عدم قبول ذلك لانه مستحيل والا فقد ارتكبه السكاكى وهذا الذى قاله الشيخ تقرير لمذهب القوم وابطال لمذهب السكاكى وان كان الشيخ لم يقصد الرد عليه لان السكاكى متأخر عن الشيخ ولا يتأتى ان المتقدم يقصد الرد على المتأخر (قوله قد نقل عن شئ) كالجارحة الى شئ كالصورة الوهمية الشبيهة باليد (قوله اذ ليس المعنى الخ) اى كما يقوله السكاكى (قوله بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا) اى ليدل ذلك على انه شبه الشمال بالمالك المتصرف باليد فى قوة تأثيرها لماتعرض له فالاستعارة فى اثبات اليد للشمال لالفظ اليد (قوله ولبعضهم) اى وهو الشارح الخلخالى (قوله كلمات واهية) زيف بها كلام المصنف واعتراضه على السكاكى وحاصلها ان تفسير السكاكى واعتباره الصورة الوهمية وتشبيهها بلازم المشبه به واستعارة لفظه لها او مخالفته لغيره فى تفسير الاستعارة التخييلية لاجل ان يتحقق معنى الاستعارة فى التخييلية اذ لايتحقق معناها الا على مذهبه لا على مذهب المصنف وذلك لان الاستعارة كلمة استعملت فيما شبه بمعناها ولا يتحقق هذا المعنى بمجرد جعل الشئ للشئ من غير توهم وتشبيه بمعناها الحقيقى ولا يمكن ان يخصص

ثم انك لاتستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شئ الى شئ اذ ليس المعنى على انه شبه شيأ باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم فى هذا المقام كلمات واهية بينا فسادها فى الشرح ثم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح فى هذا الفن خصوصا فى مثل هذا الاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ماذكره مخالف لماذكره غيره (ويقتضى) ماذكره السكاكى فى التخييلية (ان يكون الترشيح) استعارة (تخييلية

تفسير الاستعارة المذكور بغير التخييلية لان التخصيص المذكور مخالف لما اجمع عليه السلف من ان الاستعارة التخييلية قسم من اقسام المجاز اللغوى وحينئذ فلا يمكن ذلك التخصيص وحاصله ان الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له الخ تفسير لنوع من المجاز اللغوى الذى هو الاستعارة فيشمل كل استعارة تكون من المجاز اللغوى والتخييل استعارة ومجاز لغوى باتفاق فلو خصص تفسير الاستعارة المذكور بغير التخييلية لزم انها ليست قسما من المجاز اللغوى وقد اجمع السلف على انها منه (قوله بينا فسادها فى الشرح) وحاصله ان المختار تخصيص تفسير الاستعارة المذكور بغير التخييلية وقولك اتفق على ان التخييل مجاز لغوى باطل اذ لم يتفق على ان التخييلية مجاز لغوى بمعنى انها كلمة استعملت فيما شبه بمعناها والا لما تأتى الخلاف وانما اتفق على انه مجاز كالمجاز العقلى اذ فيه اثبات الشئ لغير من هو له وانه استعارة بالمعنى السابق وهو ان اللفظ المسمى بالتخييل منقول لغير من هو له واثبت له فبرز فيه بروز المستعير فى العارية ولما كان هذا محل الوفاق تأتى الاختلاف فى انه هل هناك امر وهمى مفروض شبه بمعنى ذلك اللفظ المسمى بالتخييل فيكون التخييل اطلق عليه مجازا لغويا اولا تشبيه فهو حقيقة لغوية وهذا الاختلاف معنوى قطعا اذ ما يترتب على كونه حقيقة خلاف ما يترتب على كونه مجازا فقد تبين ان تزييف كلام المصنف بما ذكره الخلخالى فاسد (قوله نعم الخ) هذا استدراك على الاعتراض على السكاكى بمخالفة تفسيره للتخييلية لتفسير غيره وحاصله ان اعتراض المصنف على السكاكى بان تفسيره مخالف لتفسير غيره لا يتوجه عليه لانه ليس مقلدا لغيره واذا صح خروجه عن مرتبة التقليد فى هذا الفن كان له مخالفة غيره اذا صح ما يقول لاسيما فى الامر الذى يرجع الى الاختلاف فى اعتبار ولا يهدم قاعدة لغوية كما هنا وقد يجاب بان مخالفة الاصطلاح القديم من غير حاجة وبدون فائدة يعتد بها مما لا يعتد به ثم انه يشكل على قول السكاكى ما اذا جمع بين المشبه والمشبه به فى الاستعارة بالكناية كما تقول اظفار المنية والسبع نشبت بفلان فان اظفار المنية عنده مجاز واظفار السبع حقيقة فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والبيانيون لا يقولون بجوازه واما على قول المصنف وغيره فلا يلزم هذا المحذور لان الاظفار حقيقة وانما التجوز فى اثباتها للمنية واضافتها اليها قال الفنارى ويمكن الجواب عن السكاكى بانه يقدر فى مثل هذا التركيب اظفار اخر بان يقول التقدير اظفار المنية واظفار السبع كما تقرر فى نظائره (قوله ويقتضى ما ذكره السكاكى فى التخييلية) وهو انه يؤتى بلفظ لازم المشبه به ويستعمل مع المشبه فى صورة وهمية شبيهة بلازم المشبه به (قوله ان يكون الترشيح) اى ترشيح الاستعارة المصرحة كما يدل عليه بيان الشارح وانما قال ذلك لان فى وجود الترشيح للاستعارة المكنية خلافا والمتفق عليه انما هو ترشيح المصرحة (قوله للزوم مثل ما ذكره فيه) اى فاما ان يلتزمه فيلزمه مزيد التعسف ومخالفة الغير واما ان لا يلتزمه فيلزمه التحكم وقد يقال

للزوم مثل ماذكره) السكاكى فى التخييلية من اثبات صورة وهمية (فيه) اى فى الترشيح لان فى كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التى هى المشبه ما يخص السبع الذى هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذى هو المشبه ما يخص المشبه به الذى هو الاشتراء الحقيقى من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا ايضا امر وهمى شبيه بالتجارة وآخر شبيه بالربح ليكون استعمال الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذى اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا فى التخييلية بلفظه الموضوع له كلفظ المنية وفى الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار

ان هذا الاعتراض لازم للقوم ايضا فكما قالوا ان اثبات الاظفار تخييل يلزمهم انيقولوا ان اثبات اللبد فى قولك رأيت اسداله لبد تخييل ايضا لان كلامنهما فيه اثبات بعض مايخص المشبه به مع انهم جعلوه ترشيحا وحاصل اعتراض المصنف مطالبة السكاكى بالفرق بين الترشيح والتخييل (قوله كذلك اثبت الخ) اى فقدشبه اختيار الضلالة بالاشتراء واستعيرله اسمه واشتق من الاشتراء اشتروا بمعنى اختاروا واثبات الربح والتجارة فىقوله فما ربحت تجارتهم ترشيح (قوله من الربح الخ) بيان لما يخص المشبه به (قوله هنا) اى فى الترشيح وقوله امر وهمى شبيه بالتجارة وآخر شبيه بالربح اى ويعتبر تشبيه ذلك الامر الوهمى بالربح والتجارة المحققين واستعارة اسمهما للامرين التوهمين والحاصل ان الوهم لكونه يفرض المستحيلات لايمتنع ان يفرض صورة وهمية يطلق عليها لفظ اللازم المسمى ترشيحا كما انلفظ لازم المشبه به فى التخييل نقل لصورة وهمية والسبب فى اعتبار الصورة الوهمية موجود فى كل من الترشيح والتخييل وهو المبالغة فى التشبيه والربط بين المشبهين ربطا يصح معه ان يكسو الوهم احدهما بما يكسوبه الآخر (قوله اذ لافرق بينهما) اى لانه لافرق بينهما يقتضى عدم صحة قياس احدهما على الآخر (قوله الا بان الخ) استثناء منقطع لكن هنا فارق غير مانع من الحاق احدهما بالآخر وهو ان الترشيح عبرفيه عن المشبه باسم المشبه به كما تقدم فى قوله * لدى اسد شاكى السلاح مقذف • له لبد اظفاره لم تقلم *

فقد اتى بلازم المشبه به وهو اللبد مع المشبه لكن عبرعنه باسم المشبه به وهو الاسد واما التخييل فقد عبرفيه عن المشبه باسمه كما تقدم فى قوله واذا المنية انشبت اظفارها فان الاظفار اتى بها وهى اسم للازم المشبه به مع المشبه لكن عبر عن ذلك المشبه باسمه (قوله وهذا الفرق لايوجب الخ) انما كان هذا الفارق غير مانع من الحاق احدهما بالآخر لان هذا تفريق بمجرد التحكم لاعبرة به اذ المعنى الذى صحح اعتبار الصورة الوهمية موجود فيهما معا كما علمت فكما لايمنع من اعتبار الصورة الوهمية التعبير عن المشبه بنفس لفظه فكذا لايمنع من اعتبارها التعبير عنه بلفظ مصاحبه لان التعبير ليس ضد الصورة الوهمية التى اقتضاها وجود المبالغة فى التشبيه المقتضية لاختراع اللوازم وحينئذ فاذا صح اعتبار الصورة الوهمية فى كل من الترشيح والتخييل فاما ان يقدر فى كل منهما او يسقط اعتبارها فى كل منهما واعتبارها فى احدهما دون الآخر تحكم (قوله والجواب) اى عن هذا الاعتراض الوارد على السكاكى المشار له بقول المصنف ويقتضى الخ وحاصله ان المشبه فى صورة التخييل لما عبر عنه بلفظه وقرن بما هو من لوازم المشبه به وكان ذلك اللازم منافيا للمشبه ومنافرا للفظه جعلنا لفظ اللازم المقرون عبارة عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه لان اثبات ماينا فى حقيقة ظاهرا وباطنا عند التبادر مما يجب اجتنابه وفى صورة الترشيح لما عبر عن المشبه بلفظ

والاستبدال الذى هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس موضوع له وهذا الفرق لايوجب اعتبار المعنى المتوهم فى التخييلية وعدم اعتبازه فى الترشيح فاعتباره فى احدهما دون الآخر تحكم والجواب ان الامر الذى هو من خواص المشبه به لما قرن فى التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفى الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم تحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به فى قولنا رأيت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقى من غير احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز فى الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رأيت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتأمل

المشبه به وقرن بما هو من لوازم ذلك المشبه به لم يحتج الى اعتبار الصورة الوهمية لعدم المنافرة مع امكان اعتبار نقل لفظ المشبه به لا مع لازمه للمشبه (قوله وفى الترشيح لما قرن) اى الامر الذى هو من خواص المشبه به (قوله لم يحتج الى ذلك) اى الى جعله مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه (قوله كأنه هو هذا المعنى) اى الحقيقى والكأنية منصبة على القيد اعنى قوله مقارنا والا فالمشبه به هو هذا المعنى الحقيقى قطعا وعطف الخواص على اللوازم عطف مرادف (قوله حتى ان المشبه به الخ) حتى للتفريع بمنزلة الفاء اى فالمشبه به فى قولنا رأيت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقى فاستعير اسمه مقارنا للازمه للمشبه وهو الرجل الشجاع فلا حاجة الى اعتبار امر وهمى يستعمل فيه الافتراس الذى هو الترشيح مجازا (قوله بخلاف ما اذا قلنا رأيت شجاعا يفترس اقرانه) هذا التركيب فيه استعارة مكنية ويفترس تخييل وقوله فانا نحتاج الى ذلك اى لتوهم صورة واعتبار مجاز فى الافتراس لانه لم يذكر فى المكنية المشبه به حتى يقال استعير اسمه مقارنا للازمه وانما ذكر فيها المشبه وهو لا ارتباط له بلازم المشبه به بل هما متنافران فاحتيج الى اعتبار امر وهمى يكون لازم المشبه به مستعملا فيه هذا حاصله وفى هذا الجواب بحث وهو انه مبنى على انه لا ترشيح الا فى المصرحة ولا ترشيح فى المكنية والحق جوازه فيها وحينئذ فيشكل الامر لان الترشيح فيها يقترن بلفظ المشبه نحو مخالب المنية نشبت بفلان فافترسته فمقتضى ما ذكره من الجواب انه لا بد من اعتبار امر وهمى يستعمل فيه الترشيح كالتخييل الا ان يقال التخييلية تكسر سورة الاستبعاد فلا يحتاج الى اعتبار صورة وهمية كذا اجاب الفنارى وحاصله انه لما ذكر للمشبه به لازم مع المشبه واعتبر فى احدهما وهو التخييل استعماله فى صورة وهمية خف امر الترشيح فلم يجر فيه ما جرى فى الامر الآخر الذى هو التخييل فان قلت اذا كان المشبه به فى قولنا رأيت اسدا يفترس اقرانه الاسد الموصوف بالافتراس والمستعار اسمه المقارن للازمه يلزم ان يكون الترشيح غير خارج عن الاستعارة وغير زائد عليها مع انهم صرحوا بانه خارج عنها وزائد عليها قلت فرق بين القيد والمجموع فالمشبه به فى المرشحة هو الموصوف المقيد بالصفة والصفة التى جعلت قيدا وهى الترشيح خارجة عنه لان المشبه به هو المجموع المركب منهما كما فى التمثيلية كذا اجاب الشارح فى المطول ورده العلامة السيد بان المشبه اذا كان هو الموصوف المقيد بالصفة يكون الوصف من تتمة التشبيه فلا يكون ذكره تقوية للمبالغة المستفادة من التشبيه ولا مبنيا على تناسيه كما هو شأن الترشيح ويمكن ان يقال مراده ان المشبه به هو الاسد الموصوف فى نفس الامر بالصفة المذكورة لا انه الموصوف من حيث انه موصوف ولو سلم فالظاهر ان خروج الوصف عن مدلوله المستفاد منه كاف فى كون ذكره تقوية للمبالغة الحاصلة من التشبيه ودالا على تناسيه ولا يضر توقف

(تمام)

فني الكلام دقة ما(وعنى بالمكنى عنها) اى اراد السكاكى بالاستعارة المكنى عنها (ان يكون) الطرف (المذكور) من طرفى التشبيه(هو المشبه) ويراد به المشبه به (على ان المراد بالمنيـة) فى مثل انشبت المنية اظفارها هو(السبع بادعاء السبعية لها) وانكار ان يكون شيئا غير السبع (بقرينة اضافة الاظفار) التى هى من خواص السبع (اليها) اى الى المنيـة فقد ذكر المشبه وهو المنيـة واراد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكنايـة لاتنفك عن التخيلية بمعنى انه لاتوجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخيلية لان فى اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخيلية (ورد) ماذكره من تفسير الاستعارة المكنى عنهـا (بان لفظ المشبه به فيها) اى فى الاستعارة بالكناية كلفظ المنيـة

تمام التشبيه على ملاحظته الاترى ان المشبه به فى قولك رأيت بحرا تتلاطم امواجه البحر الموصوف بالتلاطم الحقيق وتعلق الرؤية مثلا بذات البحر ليس كتعلقها بالبحر المقيد بتلاطم الامواج فى افادة المبالغة المطلوبة (قوله فني الكلام دقة ما) اى فى هذا الكلام المجاب به عن الاعتراض الذى اورده المصنف على السكاكى دقة ما من جهة ان كون حكم اقتران ماهو من لوازم المشبه به بالمشبه غير حكم اقترانه بالمشبه به يحتاج الى تأمل (قوله ان يكون الطرف المذكور) اى الطرف المذكور اسمه هو المشـبه والمصنف لايخالف فى هذا وقوله ويراد به المشبه به المصنف يخالف فيه فهو محل النزاع ثم لايخفى ان المكنى عنها هى نفس اللفظ وتسمية الكون المذكور استعارة مكنيا عنها انما هو باعتبار المصدر المتعلق باللفظ والخطب فى مثل ذلك سهل للزوم العلم باحدهما من العلم بالآخر (قوله على ان المراد) اى وصح ذلك بناء على ان المراد بالمنية هو السبع اى واما عند المصنف فالمراد به الموت حقيقة (قوله بادعاء الخ) لما كان ارادة السـبع الحقيق من المنيـة فى نحو المثال لاتصح اشار الى مانصح به ارادة الطرف الآخر الذى هو السبع من المنية بقوله وانما صح ارادة السبع من المنية مع ان المراد منها الموت قطعا بسبب اعتبار ادعاء ثبوت السبعية لها وانكار ان تكون المنية شيئا آخر غير السبع (قوله بقرينة) اى وادعاء ثبوت السبعية لها كائن ومتحقق بقرينة هى اضافة الاظفار التى هى من خواص السـبع اليها وتقرير الاستعارة بالكناية فى المثال المذكور على مذهب السكاكى ان يقال شبهت المنية التى هى الموت المجرد عن ادعاء السبعية بالسبع الحقيق وادعينا انها فرد من افراده وانها غير مغايرة له وان للسـبع فردين فرد متعارف وفرد غير متعارف وهو الموت الذى ادعيت له السبعية واستعير اسم المشبه وهو المنية لذلك الفرد الغير المتعارف اعنى الموت الذى ادعيت له السـبعية فصح بذلك انه قد اطلق اسم المشـبه وهو المنيـة الذى هو احد الطرفين واريد به المشبه به الذى هو السـبع فى الجملة وهو الطرف الآخر (قوله فالاستعارة بالكناية الخ) هذا تفريع على قول المصنف بقرينة الخ وذلك لان قوله بقرينة اضافة الاظفار اليها يفيـد انه لاقرينة للمكنية الا ماسماه تخييلا وانما افاد ذلك وهو غير صيغة قصر لانه معلوم من مذهبه انه لاقرينة لها الا التخييل حيث قال لاتنفك المكنى عنها عن التخييلية (قوله بمعنى انه) اى الحال والشـان لاتوجد الخ اى لابمعنى ان كلا منهما لايوجد بدون الآخر لما تقدم ان التخييلية عند السكاكى قد تكون بدون المكنية (قوله لان فى اضافة الخ) اى لان فى خواص المشبه به المضافة للمشبه استعارة تخييلية وانما اولنا العبارة بما ذكر لانه المناسب لمذهب السكاكى (قوله بان لفظ المشبه فيها اى فى الاستعارة بالكناية) اعترض على المصنف بان لفظ المشـبه نفس الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكى وحينئذ فلايصح جعل الاستعارة ظرفا له فلو قال بان لفظ المشبه الذى ادعى انه استعارة كان احسن وقد يجاب بان جعله لفظ المشـبه مظروفا

مثلا (مستعمل فيما وضع له تحقيقا) للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لاغير (والاستعارة ليست كذلك) لانه قد فسرها بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به الطرف الآخر ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيق فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله (واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه) المضمر فى النفس يعنى تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكى وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه فى المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنية فى جنس السبع للمبالغة فى التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف

فى الاستعارة باعتبار انه اعم منها وان كان مصدوقهما متحدا بحسب المراد وكون الاخص ظرفا للاعم صحيح على وجه التوسع كما يقال الحيوان فى الانسان بمعنى انه متحقق فيه وحاصل ماذكره المصنف من الرد اشارة الى قياس من الشكل الثانى تقريره ان يقال لفظ المشبه الذى ادعى انه استعارة مستعمل فيما وضع له ولا شئ من الاستعارة بمستعمل فيما وضع له ينتج المشبه ليس استعارة (قوله والاستعارة ليست كذلك) اشارة لكبرى القياس الذى ذكرناه اى ليست مستعملة فيما وضعت له تحقيقا عند السكاكى لانه جعلها من المجاز اللغوى وفسرها بما ذكره الشارح وهو ان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد الطرف الآخر لا يقال قوله وتريد الطرف الآخر اى حقيقة اوادعاء وحينئذ فلا يرد هذا البحث على السكاكى لانا نقول عبارته صريحة فى ارادة الطرف الآخر حقيقة وايضا لو حمل كلامه على ماذكر لزم اطلاق الآخر فى كلامه على حقيقته ومجازه وهو ممنوع لاسيما فى مقام التعاريف وعلى تقدير جوازه فلابد من قرينة التعميم وهى منتفية (قوله بان تذكر احد الخ) اى بذكر احداى بذى ذكر او بمذكور هو اسم احد طرفى التشبيه ويراد به الآخر وانما احتجنا لذلك لانه جعلها من المجاز اللغوى الذى فسره بالكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له (قوله مظنة سؤال) اى من طرف السكاكى وارد على قوله مستعمل فيما وضع له تحقيقا وحاصله انه اذا كان المراد بالمنية نفس الموت لا السبع فما وجه اضافة الاظفار اليها مع انها معلومة الانتفاء عنها فلو لا انه اريد بالمنية معنى السبع لم يكن معنى لذكر الاظفار معها واضافتها لها لان ضم الشئ لغير من هو له هدر لغو يتحاشى عنه اللفظ البليغ (قوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه) اى لانه لا منافاة بين ارادة نفس الموت بلفظ المنية واضافة الاظفار لها لان اضافة نحو الاظفار فى الاستعارة المكنية انما كانت لانها قرينة على التشبيه النفسى لانها تدل على ان الموت الحق فى النفس بالسبع فاستحق ان يضاف لها ما يضاف اليه من لوازمه فاضافة الاظفار حينئذ مناسبة لتدل على التشبيه المضمر (قوله المضمر فى النفس) اى على مذهب المصنف (قوله وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكى) لعل الشارح اخذ قوته عند المصنف من حيث اعتنائه ببيان رده وكان فى كلام الشارح محتملة للتحقيق والظن (قوله وقد يجاب عنه) اى عن رد المصنف على السكاكى وقوله بانه اى الحال والشان (قوله الا ان المراد به السبع ادعاء) اى وهو الموت المدعى سبعيته وحينئذ فليس لفظ المنية مستعملا فيما وضع له تحقيقا حتى ينافى كونه استعارة فثبتت الصغرى (قوله من انا) بيان لما فى قوله كما واضافة اسم للمنية بيانية (قوله مرادفا له) اى حالة كون اسم المنية مرادفا لاسم السبع (قوله بان ندخل الخ) هذا وما عطف عليه بيان للمرادفة واشار به الى ان جعل اسم المنية مرادفا لاسم السبع انما هو بالتأويل وليس باحداث وضع مستقل فيها حتى تكون من باب الاشتراك اللفظى فتخرج عن الاستعارة ثم ان محصل ما افاده

(ان)

ان السبع تحته فردان والمنية اسم لفرد منهما وهذا لايقتضى الترادف لان المترادفين اللفظان المتحدان مفهوما وماصدقا وهنا الاسد اعم من المنية لان المراد منها فرد من فردى الاسد الا ان يقال مراده بالترادف الصدق فكأنه قال من انا نجعل اسم المنية اسما للسبع الادعائى وصادقا عليه كذا قال بس وهو غير وارد لان هذا ترادف تخييلى كما اشارله بقوله ثم نخيل الخ لاتحقيقى (قوله ثم نخيل) ينبغى ان يضبط بصيغة المتكلم المعلوم عطفا على ندخل اى ثم بعد ادخال المشبه فى جنس المشبه به نذهب على سبيل التخييل اى على سبيل الايقاع فى الخيال اى لا على سبيل التحقيق اذ لا ترادف على سبيل الحقيقة لانه ليس هناك وضع اسمين حقيقة لشئ واحد (قوله لحقيقة واحدة) اى وهى الموت المدعى سبعيته وقوله كيف يصح استفهام انكارى بمعنى النفى اى لايصح ومصبه قوله ولايكونان مترادفين (قوله ولايكونان مترادفين) اى والحال انهما لايكونان مترادفين اى بل لايضع الواضع اسمين لحقيقة واحدة الا وهما مترادفان فحينئذ نخيل ترادف المنية والاسد (قوله فيتأتى لنا بهذا الطريق) اى وهى ادعاء دخول المنية فى جنس السبع وتخييل ان لفظيهما مترادفان (قوله دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية) اى انه يتأتى لنا بالطريق المذكور امران احدهما ادعاء ثبوت السبعية للمنية لان ذلك لازم لادخالها فى جنسه فصح بذلك ان لفظ المنية اذا اطلق عليها انما اطلق على السبع الادعائى فصار مستعملا فى غير ما وضع له لان المنية انما وضعت للموت الخالى عن دعوى السبعية له فيكون استعارة ثانيهما صحة اطلاق لفظ المنية على ذلك السبع الادعائى لان ذلك لازم الترادف بين اللفظين فلا يرد انه لايناسب لان ادخالها فى جنس السبع انما يناسب اطلاق لفظ السبع عليها والحاصل انه بادعاء السبعية لها اطلقنا احد الطرفين وعنينا الآخر فى الجملة وبالترادف المتخيل صح لنا اطلاق المنية على المعنى المراد وهو السبع الادعائى من غير تناف ولا منافرة بين دعوى السبعية للمنية وبين التصريح بالمنية لان التصريح بها بعد دعوى المرادفة فصارت المنية اسما للسبع فلا منافاة بين ما اقتضته الاستعارة من ان المنية من افراد السبع وبين التصريح بالمنية لان التصريح بالمنية كالتصريح بالسبع وحينئذ فالمنية مستعملة فى غير ما وضعت له ولا يخفى ان حاصل ما ذكر ان المنية اطلقت على الطرف الآخر ادعاء وهو ما نقل عن السكاكى آنفا (قوله وفيه نظر) اى وفى هذا الجواب نظر وحاصله ان ادعاء الترادف لايقتضى الترادف حقيقة فكما اننا اذا جعلنا مسمى الرجل الشجاع من جنس مسمى الاسد بالتأويل لم يصر استعمال لفظ الاسد فيه بطريق الحقيقة بل هو مجاز فكذلك اذا جعلنا اسم المنية مرادفا لاسم السبع بالتأويل لم يصر استعماله فى الموت المدعى سبعيته مجازا حتى يكون استعارة بل هو حقيقة وادعاء السبعية للموت الذى اطلقت المنية عليه لايخرجها عن اطلاقها على معناها حقيقة فى نفس الامر اذ الادعاء لايخرج الاشياء عن حقايقها وهذا حاصل

ثم نخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظى المنية والسبع لحقيقة واحدة ولايكونان مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ماذكر لايقتضى كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى تدخل فى تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتأويل المذكور لايقتضى ان يكون استعماله فى الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد فى تعريف الحقيقة اى هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق ولانسلم ان استعمال لفظ المنية

فى قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذى لفظ المنية موضوع له بالتأويل وهذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقق كونه مجازا ومرادا به الطرف الآخر غير ظاهر بعد (واختار) السكاكى (رد) الاستعارة (التبعية) وهى ماتكون فى الحروف والافعال ومايشتق منها (الى) الاستعارة (المكنى عنها بجعل قرينتها) اى قرينة التبعية استعارة (مكنيا عنها و) جعل الاستعارة (التبعية قرينتها) اى قرينة الاستعارة المكنى عنها (على نحو قوله) اى قول السكاكى (فى المنية واظفارها) حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففى قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة وهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة وهكذا فى قولهم نقريهم لهذميات يجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم (بقوله)

ماذكره المصنف من الرد اولا (قوله لان ماذكر) اى من ادعاء السبعة للمنية اى الموت. لايقتضى الخ (قوله حتى تدخل الخ) تفريع على كون المراد الخ يعنى ان كون المراد بالمنية غيرما وضعت له المتفرع عليه دخولها فى تعريف الاستعارة لايقتضيه ماذكر من ان المراد بالمنية المنية المدعى سبعيتها (قوله للقطع بان المراد بها الموت) اى وادعاء السبعية لذلك الموت لايخرجها عن اطلاقها على معناها الحقيق فى نفس الامر اذ الادعاء لايخرج الاشياء عن حقائقها (قوله وهذا اللفظ) اى لفظ منية (قوله لايقتضى الخ) اى لان تخييل الترادف وادعاءه لايقتضى الترادف حقيقة كما علمت (قوله ويمكن الجواب) اى عن اصل الاعتراض الذى اورده المصنف على السكاكى (قوله مثله) اى مثل استعمال لفظ المنية فى قولنا دنت منية فلان فانه استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق والحاصل ان اذا قلت دنت منية فلان فقد استعملت المنية فى الموت من حيث ان اللفظ المذكور موضوع للموت بالتحقيق واذا قلت انشبت المنية اظفارها بفلان فانما استعملتها فى الموت من حيث تشبيه الموت بالسبع وجعله فردا من افراد السبع الذى لفظ المنية موضوع له بالتأويل فلم يكن اللفظ مستعملا فيما وضع له من حيث انه وضع له وانت خبير بان هذا الجواب انما يقتضى خروج لفظ المنية فى التركيب المذكور عن كونه حقيقة لانتفاء قيد الحيثية ولايقتضى ان يكون مجازا فضلا عن كونه استعارة مرادا به الطرف الآخر كما هو المطلوب لانه لم يستعمل فى غير ماوضع له كما هو المتعبر فى المجاز عندهم وانما استعمل فيما وضع له وان كان لا من حيث انه موضوع بل من حيث انه فرد من افراد المشبه به ولايلزم من خروج اللفظ عن كونه حقيقة ان يكون مجازا الاترى ان اللفظ المهمل والغلط ليسا بحقيقة ولا بمجاز وحينئذ فلايتم هذا الجواب ولذا قال الشارح وهذا الجواب الخ (قوله ومرادا به الطرف الآخر) انما ذكر ذلك لان قضية كونه استعارة ان يكون مجازا وان يكون مرادا به الطرف الآخر حقيقة كما يدل عليه تعريف الاستعارة ولايكفى الادعاء (قوله غير ظاهر بعد) اى الى الآن لجواز ان لايكون حقيقة ولا مجازا بل واسطة بينهما لايقال انه يدخل فى المجاز باعتبار قيد الحيثية فى تعريفه بان يقال الكلمة المستعملة فى غير ماوضعت له اى من حيث انه غير ما وضعت له لعلاقة لانا نقول المنية فى التركيب المذكور لم تستعمل فى غير الموضوع له من حيث انه غير بل فى الموضوع له وان كان لا من حيث انه موضوع له بل من حيث انه فرد من افراد المشبه به نعم او عرف المجاز بما لايكون مستعملا فى الموضوع له من حيث انه موضوع له لدخل فى تعريفه لكنه لم يعرفه بذلك فتأمل (قوله واختار رد التبعية الى المكنى عنها) لابد من التقدير فى اول الكلام او فى آخره اى واختار رد قرينة التبعية الى المكنية او واختار رد التبعية الى قرينة المكنى عنها او ان الحذف فى اول الكلام وفى آخره والاصل واختار رد التبعية وقرينتها الى المكنى عنها وقرينتها وهذا كلام مجمل بينه

بقوله بجعل الخ والحوج لارتكاب ماذكر انه لم يرد التبعية نفسها المكنى عنها ولم يجعلها اياها كما هو ظاهر عبارة المصنف ونص كلام السكاكى فى آخر بحث الاستعارة التبعية هذا ماامكن من تلخيص كلام الاصحاب ولو انهم جعلوا قسم الاستعارة التبعية من قسم المكنية بان حملوا فى نطقت الحال بكذا الحال التى ذكروا انها قرينة الاستعارة المصرحة استعارة بالكناية عن المتكلم بواسطة المبالغة فى التشبيه على مقتضى المقام وجعلوا نسبة النطق اليه قرينة الاستعارة كما تراهم فى قوله واذا المنية انشبت اظفارها يجعلون المنية استعارة بالكناية عن السبع ويجعلون اضافة الاظفار اليها قرينة الاستعارة لكان اقرب الى الضبط انتهى كلامه (قوله ومايشتق منها) اى من مصادرها كاسم الفاعل واسم المفعول واسم الزمان والمكان والآلة (قوله بجعل) متعلق برد اى وهذا الرد بواسطة جعل اوبسبب جعل قرينتها الخ وانت خبير بان جعل قرينة التبعية مكنيا عنها انما يمكن اذا كانت قرينتها لفظية اما اذا كانت قرينتها حالية فلا يمكن اذ ليس هنا لفظ يجعل استعارة بالكناية وهذا مما يضعف مذهب السكاكى وذلك كما فى قوله تعالى لعلهم يتقون فان لعل استعارة تبعية لارادته تعالى والقرينة استحالة الترجى لكونه علام الغيوب (قوله على نحو قوله) اى حاله كون ذلك الجعل آتيا على نحو اى طريقة قوله الخ (قوله واضافة الاظفار اليها قرينتها) المناسب لمذهب السكاكى ان يقال والاظفار المضافة اليها قرينتها لانها عنده استعملت فى صورة وهمية كما مر وكذا يقال فيما يأتى من قوله ونسبة النطق الخ ومن قوله ونسبة القرى الى آخره اى فالمناسب ان يقال فيهما والنطق المنسوب اليها قرينة الاستعارة بدل قوله ونسبة النطق وان يقال والقرى المنسوب اليها بدل ونسبة القرى (قوله استعارة عن دلت) اى استعارة تبعية لدلت وقوله بقرينة الحال اى بقرينة اسناد النطق للحال وقوله والحال اى وجعلوا الحال حقيقة (قوله استعارة بالكناية عن المتكلم) اى للمتكلم الادعائى فيشبه الحال بالمتكلم ويدعى انه عينه وان للمتكلم فردين متعارف وغير متعارف وان لفظ الحال مرادف للفظ المتكلم فاستعير لفظ الحال للمتكلم الادعائى (قوله القرى) بالقاف المكسورة والقصر الضيافة (قوله وعلى هذا القياس) اى ففى قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم القوم جعلوا بشر استعارة تبعية للانذار بواسطة التشبيه التهكمى والعذاب قرينتها وهو يجعل العذاب استعارة بالكناية عن الانعام بواسطة التشبيه التهكمى ويجعل بشر قرينتها وفى قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا القوم يجعلون اللام استعارة تبعية للعداوة والحزن الجزئيين بواسطة تشبيه متعلقهما وهو مطلق عداوة وحزن بالعلة الغائية للالتقاط كمطلق محبة وتبن وقرينتها العداوة والحزن والسكاكى يجعل العداوة والحزن استعارة بالكناية عن العلة الغائية للالتقاط بان شبه العداوة والحزن بالمحبة والتبنى تشبيها مضمرا فى النفس وادعينا ان العداوة والحزن عين المحبة والتبنى ثم استعير العداوة

ونسبة القرى اليها قرينة الاستعارة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك ايثارا للضبط وتقليل الاقسام (ورد) مااختاره السكاكى (بانه ان قدر التبعية) كنطقت فى نطقت الحال بكذا (حقيقة) بان يراد بها معناها الحقيقى (لم تكن) التبعية استعارة (تخييلية لانها) اى التخييلية (مجاز عنده) اى عند السكاكى لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فتكون مستعملة فى غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم يكن التبعية تخييلية (فلم تكن) الاستعارة (المكنى عنها مستلزمة للتخييلية) بمعنى انها لاتوجد بدون التخييلية وذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون التخييلية

والحزن للمحبة والتبنى الادعائيين ولام التعليل التى يكون مدخولها باعثا قرينة وكذا قوله تعالى ولاصلبنكم فى جذوع النخل بجعل الجذوع استعارة بالكناية عن الظروف الادعائية واستعمال فى قرينة على ذلك والقوم يجعلون اللام استعارة تبعية والجذوع قرينة (قوله وانما اختار ذلك) اى ردالتبعية وقرينتها للمكنية وقرينتها (قوله ايثارا للضبط) اى لاجل ان يكون اقرب للضبط لما فيه من تقليل الاقسام فقوله و تقليل الخ عطف علة على معلول وانما قلت اقسام الاستعارة على مااختاره لانه لايقال عليه استعارة اصلية وتبعية بل اصلية فقط (قوله وردمااختاره السكاكى) اى من رد التبعية للمكنى عنها وجعلها داخلة فيها (قوله بانه) اى السكاكى وقوله ان قدر التبعية حقيقية بالبناء للفاعل اى ان جعل ويحتمل ان ضمير انه للحال و لشان وقدر بالبناء للمفعول اى ان فرض ان التبعية القائل بها القوم باقية على معناها الحقيق بان جعل نطقت التى هى التبعية عند القوم فى نطقت الحال بكذا مثلا مرادا به معناه الحقيق وهو النطق وجعل الحال استعارة الكناية للمتكلم الادعائى ثم لايخفى قبح هذا الترديد لانه لما قال وجعل التبعية قرينتها على نحو قوله فى المنية واظفارها لم يبق احتمال تقديرها حقيقة والالم يكن على نحو قوله فى المنية واظفارها فكان عليه ان يقول على نحو المنية واظفارها ليحسن هذا الترديد (قوله لانها اى التخييلية مجاز عنده) لاعند المصنف والسلف اى وهى على فرض كونها حقيقة لم تكن مجازا فضلا عن كونها استعارة فضلا عن كونها تخييلية (قوله لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها) اى التى هى من المجاز اللغوى (قوله بذكر المشبه به) اى بذكر اسم المشبه به (قوله الا ان المشبه فيها) اى فى التخييلية يجب اى عند السكاكى (قوله بل وهما) اى بل مماله تحقق بحسب الوهم لكونه صورة وهمية محضة كما مر (قوله فلم تكن الاستعارة المكنى عنها) اى على هذا التقدير مستلزمة للتخييلية واذا لم يستلزم المكنى عنها التخييلية صح وجود المكنى عنها بدون التخييلية كما فى نطقت الحال بكذا حيث جعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم الادعائى وجعل النطق مستعملا فى معناه الحقيق لكن عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية باطل باتفاق فبطل هذا التقدير اى جعله التبعية مستعملة فى معناه الحقيق (قوله بمعنى انها لاتوجد) تفسير للنفى لاللمنفى فلايقال الصواب حذف لا واشار الشارح بهذا الى انه ليس المراد هنا بالاستلزام امتناع الانفكاك عقلا بل المراد به عدم الانفكاك فى الوجود لانه ليس المراد ان كلا منهما لايوجد بدون الآخر لماتقدم ان التخييلية عند السكاكى قد تكون بدون المكنية (قوله وذلك) اى وبيان ذلك اى بيان عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية (قوله على هذا التقدير) اى تقدير كون التبعية حقيقة (قوله بالاتفاق) اى لاتفاق اهل الفن على ان التخييلية لازمة للمكنية (قوله هل تستلزم المكنى عنها) اى اولا تستلزمها (قوله فعند السكاكى لاتستلزم) اى

فى مثل نطقت الحال بكذا على هذا التقدير (وذلك) اى عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية (باطل بالاتفاق) وانما الخلاف فى ان التخييلية هل تستلزم المكنى عنها فعند السكاكى لاتستلزم كما فى قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد ماقيل ان مراد السكاكى بقوله لاتنفك المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لاعلى العكس كما فهمه المصنف نعم يمكن ان ينازع فى الاتفاق على استلزام المكنى عنها التخييلية لان كلام الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح فى المفتاح ايضا فى بحث المجاز العقلى بان قرينة المكنى عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات فى انبت الربيع البقل والهزم فى هزم الامير الجند

وعند غيره التخييلية تستلزم المكنية كما ان المكنية تستلزم التخييلية فالتلازم عندغير السكاكى من الجانبين واما عنده فالمكنية تستلزم التخييلية دون العكس على ماقال المصنف (قوله كما فى قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع) اى فقد ذكر السكاكى ان الاظفار اطلقت على امور وهمية تخييلا وليس فى الكلام مكنى عنها لوجود التصريح بالشبيه ولا استعارة عند التصريح بتشبيه الطرف الذى يستعار له واما القوم فيقولون هذا التركيب ان صح يجعل من ترشيح التشبيه وليس فى الكلام لامكنية ولا تخييلية (قوله وبهذا) اى وباعتبار السكاكى التخييلية دون المكنية فى قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا (قوله ظهر فساد ماقيل) اى ماقاله صدر الشريعة جوابا عن السكاكى ورد الاعتراض المصنف وحاصل ذلك الجواب انا نسلم ان لفظ نطقت مثلا اذا استعمل فى حقيقته لم توجد الاستعارة التخييلية واما قولك لكن عدم استلزام المكنية للتخييلية اى عدم وجودها معها باطل اتفاقا فممنوع لان معنى قول السكاكى فى المفتاح لاتنفك المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنية فمتى وجدت التخييلية وجدت المكنية لا العكس وحاصل الرد على ذلك المجيب ان السكاكى بعد مااعتبر فى تعريف الاستعارة بالكناية ذكر شئ من لوازم المشبه به والتزم فى تلك اللوازم ان تكون استعارة تخييلية قال وقد ظهر ان الاستعارة بالكناية لاتنفك عن الاستعارة التخييلية على ماعليه سياق كلام الاصحاب وهذا صريح فى ان المكنية تستلزم التخييلية وقد صرح فيما قبل ذلك بان التخييلية توجد بدون المكنية كما فى قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا فعلم من مجموع كلاميه ان المكنية تستلزم التخييلية دون العكس وان معنى قوله لاتنفك المكنى عنها عن التخييلية ان المكنى عنها مستلزمة للتخييلية لا العكس كما فهمه ذلك المجيب (قوله ان التخييلية الخ) خبر ان (قوله لا على العكس) عطف على قوله ان التخييلية الخ بتقدير اى لا ان كلامه محمول على العكس وهو ان المكنية مستلزمة للتخييلية كذا قرر بعضهم وقرر آخر ان قوله لا على العكس عطف على قوله مستلزمة للمكنية اى لا كائنة على العكس ولو حذف على كما فى بعض النسخ كان اوضح اى لا ان مراده العكس (قوله كما فهمه المصنف) الضمير راجع للعكس اى كما فهمه المصنف هنا بناء على ان مراده بالاتفاق اتفاق السكاكى وغيره من ائمة الفن (قوله نعم الخ) هذا استدراك على قوله ظهر فساد ماقيل وذلك ان هذا القول الفاسد اعتراض على المصنف واذا كان فاسدا فلا اعتراض عليه من تلك الجهة ولما كان يتوهم انه لايعترض عليه من جهة اخرى استدرك على ذلك بقوله نعم الخ وحاصله ان كلام المصنف بحث فيه من جهة حكاية الاتفاق على ان المكنى عنها لاتوجد بدون التخييلية وكيف يصح ذلك مع ان صاحب الكشاف مصرح بخلاف ذلك فى قوله تعالى ينقضون عهد الله وان النقض استعارة تصريحية لابطال العهد وهى قرينة للمكنى عنها التى هى العهد اذ هو كناية

الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكى لانه قد صرح فى المجاز العقلى بان نطقت فى نطقت الحال بكذا امر وهمى جعل قرينة للمكنى عنها وايضا فلما جوز وجود المكنى عنها بدون التخييلية كما فى انبت الربيع البقل ووجود التخييلية بدونها كما فى اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية (والا) اى وان لم يقدر التبعية التى جعلها السكاكى قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا (فتكون) التبعية كنطقت الحال مثلا (استعارة) ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة فى الفعل لاتكون الاتبعية (فلم يكن ما ذهب اليه) السكاكى من ردالتبعية الى المكنى عنها (مغنيا عما ذكره غيره) من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى القول بالاستعارة

عن الجبل فقد وجدت المكنى عنها عنده بدون التخييلية لان النقض الذى هو القرينة ليس تخييلا اذ التخييل اما اثبات الشئ لغير ما هوله كما عند الجمهور واما اثبات صورة وهمية كما عند السكاكى على ماتقدم بيانه والنقض ليس كذلك بل استعارة تصريحية تحقيقية (قوله لان كلام الكشاف) سيذكره بعد (قوله مشعر) اى مصرح (قوله وقد صرح فى المفتاح الخ) جواب عما يقال تحمل الاتفاق فى كلام المصنف على اتفاق الخصمين السكاكى والمصنف لا على اتفاق القوم الشامل لصاحب الكشاف وحينئذ فلا يتوجه ذلك الاعتراض الوارد على المصنف من جهة حكاية الاتفاق وحاصل الجواب ان هذا ايضا لا يصح لان السكاكى صرح ايضا بما يقتضى عدم الاستلزام حيث قال فى بحث المجاز العقلى قرينة المكنى عنها الخ (قوله قد تكون امرا وهميا) اى فتكون تخييلية وقد تكون امرا محققا اى فلا تكون تخييلية اذ لا تخييل فى الامر المحقق عنده فقد اثبت المكنى عنها بلا تخييل (قوله كالاثبات فى انبت الربيع البقل) فقد شبه فيه الربيع بالفاعل الحقيقى تشبيها مضمرا فى النفس وقرينتها الاثبات (قوله والهزم فى هزم الامير الجند) اى فشبه الامير بالجيش استعارة بالكناية واثبات الهزم الذى هو من توابع الجيش له قرينتها (قوله الا ان هذا) اى ما صرح به فى المفتاح فى بحث المجاز العقلى لا يدفع الاعتراض عن السكاكى اى لا يدفع الاعتراض عليه مطلقا لانه وان دفع الاعتراض عليه بان عدم الاستلزام باطل باتفاق لا يدفع الاعتراض الآتى عليه وهو لزوم القول بالتبعية (قوله امر وهمى) اى فيكون نطقت مستعملا فى غير ما وضع له لان ذلك الامر الوهمى غير الموضوع له فيكون مجازا ولا شك ان علاقته المشابهة للنطق فيكون استعارة ولا شك انه فعل والاستعارة فى الفعل لا تكون الا تبعية فقد اضطر الى اعتبار الاستعارة التبعية (قوله وايضا الخ) هذا اعتراض على السكاكى لازم له من كلامه اهمله المصنف وحاصله ان السكاكى صرح فى هذا الباب بعدم انفكاك المكنى عنها عن التخييلية وصرح فيه ايضا بعدم استلزام التخييلية للمكنى عنها كما فى اظفار المنية الشبيهة بالسبع وصرح فى المجاز العقلى بجواز وجود المكنية بدون التخييلية كما فى انبت الربيع البقل فلما جوز وجود كل منهما بدون الاخرى فلا وجه لقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية لانها قد انفكت عنده فى انبت الربيع البقل وهزم الامير الجند (قوله من رد التبعية) اى من رد قرينتها (قوله لانه اضطر الخ) اى وانما لم يكن ما ذكره مغنيا عما ذكره غيره لانه اضطر آخر الامر الى القول بالتبعية فقد فر من شئ وعاد اليه لانه حاول اسقاط الاستعارة التبعية ثم آل الامر على هذا الاحتمال الى اثباتها كما اثبتها غيره (قوله وقد يجاب) اى عن لزوم القول بالاستعارة التبعية وحاصله انا نختار الشق الثانى وهو ان التبعية التى جعلها قرينة للمكنية ليست حقيقة بل مجازا وقولكم فتكون استعارة فى الفعل والاستعارة فيه لا تكون الا تبعية ممنوع لان ذلك لا يلزم الا لو كان السكاكى يقول ان كل مجاز

(يكون)

يكون قرينة للمكنى عنها يجب ان يكون استعارة فيلزم من كونها استعارة في الفعل ان تكون تبعية ولم لايجوز ان يكون ذلك المجاز الذى جعله قرينة للمكنى عنها مجازا آخر غير الاستعارة بان يكون مجازا مرسلا وحينئذ فلا يلزم القول بالاستعارة التبعية فللسكاكى ان يقول هب ان نطقت فى قولنا نطقت الحال بكذا مجاز عن دلالة الحال اى افهامه للقصود لكن لايلزم ان يكون استعارة ولو صح كون علاقته المشابهة لان المعنى الواحد يجوز ان ينقل اللفظ اليه بعلاقة اللزوم مثلا كما فى دلالة الحال فانه يجوز ان يعتبر استلزام النطق لها فينقل لفظه لها ويجوز ان يعتبر تشبيه النطق بها فى وجه مشترك بينهما وهو التوصل بكل منهما الى فهم المقصود فيكون نطقت على الاول مجازا مرسلا وعلى الثانى استعارة (قوله بان كل مجاز تكون علاقته المشابهة الخ) اعترض بان المجاز الذى تكون علاقته المشابهة منحصر فى الاستعارة فكيف يقول لايجب ان يكون استعارة والجواب ان مراده كل مجاز يصح ان تكون علاقته المشابهة بان كان محتملا لها ولغيرها بدليل بقية الكلام وليس المراد علاقته المشابهة بالفعل والا لم يصح قوله لايجب الخ تأمل (قوله علاقة اخرى) اى كالملزومية (قوله فانها لازمة للنطق) اى فنطقت اذا قلنا انه غير مستعمل فى حقيقته بل فى مجازه وهو الدلالة نقول ان استعماله فيها على جهة المجاز المرسل لعلاقة الملزومية لا على جهة الاستعارة وحينئذ فقول المصنف فيكون استعارة ممنوع فلم يلزم السكاكى القول بالتبعية (قوله وفيه نظر) اى فى الجواب المذكور نظر وحاصله ان هذا لايصلح ان يكون جوابا عن السكاكى لانه صرح بان نطقت المطلق ههنا على امر وهمى كاظفار المنية فانها استعارة لامر وهمى شبه بالاظفار الحقيقية ومن المعلوم ان مقتضى هذا الكلام كون نطقت استعارة من النطق الحقيقى للامر الوهمى لانه مجاز مرسل ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة كما هو مقتضى ذلك الجواب لكان مطلقا على امر محقق عقلى لا على امر وهمى كما صرح به وبالجملة فالتزام السكاكى ان القرينة المكنية اذا لم تكن حقيقة تكون مجازا مرسلا لايصح لمنافاة ذلك لما صرح به (قوله على ان هذا) اى كون قرينة المكنية اذا لم تكن حقيقة تكون مجازا مرسلا لايجرى فى جميع الامثلة لان بعضها لايوجد فيه علاقة اخرى غير المشابهة (قوله ولو سلم) اى جريانه فى جميع الامثلة يعود الخ وحاصله انه لو سلم ان قرينة المكنية اذا لم تكن حقيقة تكون مجازا مرسلا فى جميع الامثلة والغى النظر عما اقتضاه قوله ان نطقت نقل للصورة الوهمية يلزم عليه حينئذ ان المكنية خلت عن التخييلية لان التخييلية عنده ليست الا تشبيه الصورة الوهمية بالحسية فاذا كان ما ذكر من القرينة مجازا مرسلا فلا تخييل اذ لا صورة وهمية شبهت بالمعنى الاصلى واذا انتفى التخييل بقيت المكنى عنها بدون التخييلية والمصنف قد رد هذا حيث قال سابقا وهو باطل باتفاق واعلم ان الشارح قد جارى المصنف فى ذلك وان كان قد ناقشه فى ذلك سابقا

التبعية وقد يجاب بان كل مجاز تكون علاقته المشابهة لايجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة فى التشبيه وفيه نظر لان السكاكى قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهمى كاظفار المنية المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا على ان هذا لايجرى فى جميع الامثلة ولو سلم فحينئذ يعود الاعتراض الاول وهو وجود المكنى عنها بدون التخييلية ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية ان التخييلية لاتوجد

بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء اذلانزاع فى عدم شيوع مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع وانما الكلام فى الصحة واما وجود الاستعارة بالكناية بدون التخييلية فشائع على ماقرره صاحب الكشاف فى قوله تعالى الذين ينقضون عهدالله وصاحب المفتاح فى مثل انبت الربيع البقل فصار الحاصل من مذهبه ان قرينة الاستعارة بالكناية قدتكون استعارة تخييلية مثل اظفار المنية ونطقت الحال وقدتكون استعارة تحقيقية على ماذكر فى قوله تعالى ياارض ابلعى ماءك ان البلع استعارة عن غور الماء فى الارض والماء استعارة بالكناية عن الغذاء وقد تكون حقيقة كما فى انبت الربيع

(قوله ويمكن الجواب) اى عن قوله ولو سلم يعود الاعتراض الاول لا عن اصل الاعتراض لانه قد صرح بان نطقت مستعمل فى امر وهمى فقد اضطر آخر الامر الى القول باستعارة التبعية وحاصله انا لانسلم ان وجود المكنية بدون التخييلية ممنوع عند السكاكى بل هو قائل بذلك وعبر بيمكن اشارة الى ان هذا الجواب من عنده (قوله بان المراد) اى مراد السكاكى بقوله لاتنفك المكنى عنها عن التخييلية وهذا توطئة للجواب ومحط الجواب قوله واما وجود الخ (قوله ان التخييلية لاتوجد بدونها) اى فتكون التخييلية هى التى حكم عليها بانها لاتوجد بدون المكنى عنها وانت خبير بان هذا الحمل يعكر على ماتقدم للشارح من ان قول القائل ان قول السكاكى المذكور معناه استلزام التخييلية للمكنية مماتبين فساده فقد جعل ذلك الحمل فاسدا فيما تقدم ومشى عليه هنا (قوله فيما شاع) اشارة لجواب عما يقال كيف تقول ان التخييلية لاتوجد بدون المكنية مع انها وجدت فى قولك اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا وحاصل الجواب ان المنفى الوجود الشائع الفصيح لامطلق الوجود (قوله اذلانزاع) اى وانما قيدنا بقولنا فيما شاع لانه لانزاع ولاخلاف فى عدم شيوع الخ (قوله وانما الكلام فى الصحة) اى وانما الخلاف فى صحة ذلك المثال فعند السكاكى هو صحيح وعند القوم لايصح الا اذا جعل الاظفار ترشيحا للتشبيه لا على انه تخييلية (قوله فشائع) اى وحينئذ فلا يصح الاعتراض بوجود المكنية بدن التخييلية (قوله ينقضون عهدالله) اى فقد ذكر ان العهد مشبه بالحبل على طريق المكنية وينقضون مستعار ليبطلون استعارة تحقيقية قرينة للمكنية فقد وجدت المكنية بدون التخييلية (قوله انبت الربيع البقل) فقد ذكر ان الربيع شبه بالفاعل الحقيقى على طريق المكنية وان الانبات قرينة لها وهو حقيقة فقد وجدت المكنية بدون التخييلية (قوله فصار الحاصل من مذهبه) اى مذهب السكاكى فى قرينة المكنية باعتبار ماذكره فى اماكن متعددة (قوله ابلعى ماءك) اى غورى ماءك (قوله عن غور الماء) اى لغور الماء وهو منقول عن ادخال الطعام للجوف من الحلق (قوله استعارة بالكناية عن الغذاء) اى الذى يأكله الحيوان لان البلع انما ناسب بحسب اصله الطعام ووجه الشبه فى الاستعارتين ظاهر اما فى البلع فهو ادخال مايكون به الحياة الى مقر خفى اى من ظاهر الى باطن من مكان معتاد للادخال من اعلى الى اسفل وهذه الاستعارة فى غاية الحسن لكثرة التفصيل فى وجه الشبه فيها واما فى الماء فهو كون كل من الطعام والماء مما تقوم به الحياة ويتقوى به فالارض يتقوى نباتها واشجارها بالماء والحيوان يتقوى بالغذاء ويدخل كل منهما بالتدريج غالبا والحاصل انه شبه الماء بالغذاء بجامع ان كلا منهما تقوم به الحياة ويتقوى به على طريق الاستعارة بالكناية وابلعى مستعار لغورى بجامع ان كلا ادخال مايكون به الحياة الى مقر خفى استعارة تحقيقية وهى قرينة للمكنية

﴿ فصل في شرائط حسن الاستعارة ﴾

(قوله في شرائط الخ) اطلق الجمع على ما فوق الواحد اذ المشترط في حسنها شرطان رعاية جهات التشبيه وعدم شمها رائحته لفظا وقوله في شرائط حسن الاستعارة اى في بيان ما به اصل الحسن وما يزيد في حسنها او يدور عليه مراتب الحسن ولا يقتصر على ما لو اهمل لخرج عن الحسن الى القبح قاله في الاطول (قوله التحقيقية) قد تقدم انها هي التي تحقق معناها حسا او عقلا وهي ضد التخييلية (قوله والتمثيل على سبيل الاستعارة) زاد الشارح ذلك لاجل الايضاح لا للاحتراز عن مجرد التشبيه التمثيلي لما عرف من ان التشبيه التمثيلي لا يسمى التمثيل على الاطلاق و قد تقدم ان الاستعارة التمثيلية هي اللفظ المنقول من معنى مركب الى ماشبه بمعناه فان خصصت التحقيقية بالافرادية كان عطف التمثيلية على التحقيقية من عطف المباين و ان كان التمثيلية من التحقيقية وان لم تخص التحقيقية بالافرادية كان عطف التمثيلية عليها من عطف الخاص على العام (قوله برعاية جهات حسن التشبيه) خبر عن حسن اى حسن الاستعارة حاصل بملاحظة جهات اى اسباب حسن التشبيه اى بملاحظة الاسباب المحصلة لحسن التشبيه لان بناءهما عليه فيتبعانه في الحسن والقبح فاذا روعيت تلك الجهات حصل حسن الاستعارة والافات حسنها بفوات حسن اصلها (قوله كأن يكون وجه الشبه شاملا للطرفين) هذا بيان للجهات التي يحسن التشبيه بمراعاتها والمراد بكون وجه الشبه شاملا للطرفين ان يكون متحققا فيهما وذلك كالشجاعة مثلا في زيد والاسد فاذا وجد وجه الشبه في احدهما دون الآخر فات الحسن كاستعارة اسم الاسد للجبان من غير قصد التهكم بعد تقرير تشبيهه به وقد يقال ان هذا الوجه من شروط الصحة لا من شروط الحسن اذلا تشبيه مع انتفاء الجامع فالاولى اسقاط هذا اعنى قوله كأن يكون التشبيه شاملا للطرفين وجواب بعض ارباب الحواشي عن ذلك بان المراد الشمول الحسي اذ هو الشرط في الحسن واما الذي يكون شرطا في الصحة فمطلق الشمول الصادق بالادعائي لا وجه له لان الشمول الادعائي ان كان مقبولا كما في التهكم فانما قبل لكونه في حكم الحسي فيكون شرط الصحة والا فهو فاسد لانتفائه عن حكم الحسي فكيف يجعل الحسي من شروط الحسن مع ان الصحة انما هي باعتباره كذا في ابن يعقوب وقرر شيخنا العلامة العدوى ان المراد بكون وجه الشبه شاملا للطرفين ان يكون متحققا فيهما على انه جزء من مفهوم كل منهما او لازم لهما فان وجد في احدهما بان كان جزأ من مفهومه دون الآخر بان كان لازما له فات الحسن وذلك كما في استعارة الطيران للعدو في قوله عليه الصلاة والسلام كلما سمع هيعة طار اليها و الجامع قطع المسافة بسرعة في كل وهو داخل في مفهوم احدهما ولازم للآخر على ما مر للشارح وعلى هذا يندفع

(فصل)

في شرائط حسن الاستعارة (حسن كل من) الاستعارة (التحقيقية والتمثيل) على سبيل الاستعارة (برعاية جهات حسن التشبيه) كأن يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك (وان لا يشم رائحته لفظا) اى وبان لا يُشَمَّ شيءٌ من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ

الاعتراض فتأمل (قوله والتشبيه وافيا) اى وان يكون التشبيه موفيا بالغرض الذى علق به اى قصد افادته به كبيان امكان المشبه او تشويهه او تزيينه وكغيرذلك مما مر فى بيان الغرض من التشبيه فاذا كان الغرض تزيين وجه اسود فيشبه بمقلة الظبى ثم يستعارله لفظ المقلة فهذا واف بالغرض ولو شبه لافادة هذا الغرض بالغراب واستعير لفظ الغراب له فات الحسن واذا كان الغرض افادة تشويه وجه منقب بالجدرى فيشبه بالسلحة التى نقرتها الديكة ثم يستعارله لفظها فهذا واف بالغرض ولوشبه لافادة هذا الغرض بشئ آخر منقب واستعيرله لفظه فات الحسن (قوله ونحو ذلك) اى مثل كون وجه الشبه غيرمبتذل بان يكون غريبا لطيفا لكثرة مافيه من التفصيل او نادر الحضور فى الذهن كتشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل وتشبيه البنفسج باوائل النار فى اطراف كبريت ثم يستعار كل واحد منهما لما شبه به بخلاف تشبيه الوجه الجميل بالشمس ثم يستعارله وتشبيه الشجاع بالاسد ثم يستعارله فان ذلك مما فات فيه الحسن لفوات حسن التشبيه فيه لعدم الغرابة لوجود الابتذال (قوله وان لايشم رائحته الخ) يشم بضم اوله مبنيا للمفعول من اشم ورائحته نائب الفاعل واما قول الشارح اى وبان لايشم الخ فهو بفتح اوله وضم ثانيه مبنيا للفاعل (قوله اى وبان لايشم الخ) اشار بهذا الى ان قول المصنف وان لا يشم عطف على رعاية اى حسن الاستعارة حاصل برعاية الجهات المحصلة لحسن التشبيه وحاصل بعد شمها رائحة التشبيه واشار بقوله من جهة اللفظ الى ان لفظا فى كلام المصنف نصب على التميز وهو محول عن المضاف اليه اى وان لايشم شئ منهما رائحة لفظ التشبيه ويحتمل نصبه على نزع الخافض اى ان لا يشم رائحة التشبيه بلفظ يدل عليه وانما قال لفظا لان شم التشبيه معنى موجود فى كل استعارة بواسطة القرينة لان الاستعارة لفظ اطلق على المشبه بمعونة القرينة بعد نقله عن المشبه به بواسطة المبالغة فى التشبيه فلا يمكن نفى اشمام الرائحة مطلقا اى من جهة اللفظ والمعنى لان المعنى على التشبيه قطعا واعلم ان شم رائحة لفظ التشبيه اما ان يكون ببيان المشبه كما فى قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فان قوله من الفجر هو المشبه بالخيط الابيض والكلام وان لم يكن على صورة التشبيه لكن لما فسر الخيط الابيض بالفجر كان التشبيه مقدرا فهو فى تقدير حتى يتبين لكم الفجر الذى هو شبيه بالخيط الابيض واما ان يكون بذكر وجه الشبه نحو رأيت اسدا فى الشجاعة لان ذكر الوجه ينبئ عن التشبيه ويهدى اليه فى التركيب واما ان يكون بذكر الاداة نحو زيد كالاسد واما ان يكون بذكر المشبه على وجه لاينبئ عن التشبيه كما فى قوله قدزر ازراره على القمر فانه ذكر فيه ضمير المشبه وهو المحبوب لكن ليس على وجه ينبئ عن التشبيه كما تقدم بيانه فاشمام رائحة لفظ التشبيه فى الثلاثة الاول مبطل للاستعارة واما اشمام رائحته على الوجه الرابع فلا يبطلها الا انها تكون قبيحة اذا علمت هذا تعلم ان شرط الحسن

لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعنى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به لما فى التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى فى وجه الشبه (ولذلك) اى ولان شرط حسنه ان لايشم رائحة التشبيه لفظا (يوصى ان يكون الشبه)

هو انتفاء الاشمام الذى لايخرج به الكلام عن الاستعارة كما فى القسم الرابع واما ما يخرج به الكلام عن الاستعارة فهو شرط فى الصحة فمراد المصنف الاول لا الثانى (قوله اى وبان لايشم شئ) المناسب لقول المتن حسن كل ان يقول اى وبان لايشم كل من التحققية الخ فيبدل شئ بكل (قوله لان ذلك الخ) اى شم رائحة التشبيه لفظا اى وانما اشترط فى حسن الاستعارة عدم شمها لرائحة التشبيه لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة وفيه ان هذا يقتضى انه من شرائط صحتها لا من شرائط حسنها لانه اذا بطل الغرض من الاستعارة انتفت وعاد الكلام تشبيها الا ان يقال ان فى الكلام حذف مضاف اى لان ذلك يبطل كمال الغرض من الاستعارة ومعلوم ان كمال الغرض من ايجاد الشئ حسنه ونقصانه قبحه (قوله اعنى) اى بالغرض من الاستعارة (قوله لما فى التشبيه الخ) علة للعلة اعنى قوله لان ذلك يبطل الخ اى وانما كان شم رائحة التشبيه مبطلا لكمال الغرض من الاستعارة لما فى التشبيه الخ وحاصل ما ذكره ان الشم رائحة التشبيه انما ابطل كمال الغرض من الاستعارة لان الغرض منها اظهار المبالغة فى التشبيه ويحصل ذلك الاظهار بادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به وادعاء انهما مشتركان فى الحقيقة الجامعة لهما وان اللفظ موضوع لتلك الحقيقة الا ان احد الفردين متعارف والآخر غير متعارف ومقتضى هذا الغرض استواؤهما فى ذلك الجامع الذى جعل كالحقيقة الجامعة لان استواء الافراد فى الحقيقة هو الاصل ولا شك ان اشمام رائحة التشبيه فيه اشعار ما باصل التشبيه والاشعار باصله يتضمن الايماء الى ما علم من الاصل فى التشبيه والكثير فيه وهو كون المشبه به اقوى من المشبه فى الجامع وكونه اقوى منه ينافى الاستواء فيه الذى هو مقتضى الغرض فقوله لما فى التشبيه اى الذى اشم رائحته من الدلالة على ان المشبه به اقوى من المشبه فى وجه الشبه اى والغرض من الاستعارة يقتضى مساواتهما فيه وبقولنا لان استواء الافراد فى الحقيقة هو الاصل يندفع قول سم لا نسلم ان الغرض المذكور يقتضى مساواة المشبه به فى الجامع الذى جعل كالحقيقة الجامعة بدليل المشكك فان بعض افراده اقوى من البعض مع شمول الجنس لجميعها وحينئذ فلا منافاة بين التفاوت فى القوة وبين الاشتراك فى الجنس فتأمل (قوله اى ولان شرط حسنه) اى ولاجل ما قلنا من ان شروط الحسن فى كل من الاستعارتين ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا فضمير حسنه راجع لكل من الاستعارتين (قوله يوصى) بالبناء للمفعول اى يوصى البلغاء بعضهم بعضا عند تحقق حسن الاستعارة لوجود هذا الشرط وهو عدم اشمام رائحة التشبيه لفظا (قوله اى ما به المشابهة) اى وهو وجه الشبه فكأنه قال ولذلك يوصى البلغاء بعضهم بعضا على جلاء وجه الشبه وانما رتب التوصى المذكور على ذلك الشرط وهو عدم اشمام رائحة التشبيه لفظا لا باشتراط رعاية جهات حسن التشبيه لان التوصى انما يحتاج اليه لانه هو الذى له دخل فى الخفاء وصيرورة الاستعارة لغزا بخلاف رعاية جهات

قوله لا باشتراط الخ هكذا فى النسخ ولعل الباء بمعنى على اى وانما رتب التوصى على ذلك الشرط لا على اشتراط رعاية الخ تأمل وقوله لان التوصى انما يحتاج اليه لانه الخ هكذا فى النسخ ولعل فيه سقطا والاصل لان التوصى انما يحتاج اليه عليه اى على ذلك الشرط وهو عدم اشمام رائحة التشبيه لفظا لانه هو الذى له دخل الخ وبهذا يظهر المراد وتحسن المقابلة فى قوله بخلاف رعاية جهات حسن التشبيه الخ والحاصل ان حسن كل من الاستعارتين مشروط بشرطين رعاية جهات حسن التشبيه وعدم اشمام رائحة التشبيه لفظا والتوصى المذكور مرتب على عدم الاشمام لمدخليته فى الخفاء لا على الرعاية لعدم مدخليتها فى ذلك تأمل (مصححه)

حسن التشبيه فانه لادخل له في ذلك كما يعلم مما يأتي (قوله جليا بنفسه) اى لكونه يرى مثلا كما في تشبيه الثريا بعنقود الملاحية (قوله او بواسطة عرف) اى عام كما في تشبيه زيد مثلا بانسان عريض القفا في البلادة فان العرف حاكم بان عرض القفا معه البلادة وكما في تشبيه الرجل بالاسد في الجراءة فان وصف الجراءة ظاهر في الاسد عرفا (قوله او اصطلاح خاص) اى او بواسطة اصطلاح خاص كما في تشبيه النائب عن الفاعل بالفاعل في حكم الرفع فان الرفع في الفاعل ظاهر في اصطلاح النحاة فيشبه به عند ما يحتاج المعلم للتشبيه مثلا (قوله لئلا تصير الخ) اى وانما يوصى بكون وجه الشبه جليا في الاستعارة التي فيها عدم اشمام رائحة التشبيه لئلا تصير تلك الاستعارة الغازا اى سبب الغاز او ملغزة فالالغاز بكسر الهمزة مصدر الغز في كلامه اذا عمى مراده واخفاه اطلق بمعنى اسم المفعول او على حذف مضاف كما علمت وذلك لانه اذا لم يكن وجه الشبه ظاهرا بل كان خفيا وانضم ذلك لخفاء التشبيه بواسطة عدم شم رائحته لاجتمع خفاء على خفاء فتكون الاستعارة لغزا كما قال (قوله ان روعى الخ) شرط في قوله لئلا تصير الاستعارة الغازا (قوله ولم تشم رائحة التشبيه من عطف اللازم ان اريد بشرائط الحسن شرائط حسن التشبيه لان عدم اشمام رائحة التشبيه ليس من شرائط حسن الشبيه كما لا يخفى لكن المقصود بالذات ذلك المعطوف وغيره لامدخل له في التعمية وان كان من شرائط حسن الاستعارة ومن عطف الخاص على العام ان اريد بشرائط الحسن شرائط حسن الاستعارة اتى به بعد العام اهتماما به اشارة الى ان المراد من ذلك العام ذلك الخاص لان مناط التعمية والالغاز عليه عند خفاء الوجه (قوله وان لم يراع الخ) مقابل لقوله ان روعى الخ اى وان لم يراع عدم الاشمام بان حصل اشمام رائحة التشبيه لفظا فات الحسن ولم تكن الاستعارة لغزا فقوله وان لم يراع بالياء التحتية والضمير لعدم الاشمام او بالمثناة فوق والضمير لشرائط الحسن والحاصل انه اذا خفى وجه الشبه انما تكون الاستعارة الغازا عند عدم اشمام رائحة التشبيه لان عدم الاشمام يبعد عن الاصل وخفاء الوجه يزيد ذلك بعدا واذا انتفى عدم اشمام الرائحة بوجود اشمامها فذلك مما يقرب الى الاصل لكن يفوت الحسن (قوله ومنه اللغز) بضم اللام وفتح الغين وهو المعنى الملغز فيه او اللفظ المستعمل في المعنى المذكور وقوله ومنه اى ومن هذا الفعل وهو الغز في كلامه اى من مصدره (قوله وجمعه) اى جمع اللغز وقوله الغاز اى بفتح الهمزة (قوله مثل رطب وارطاب) اى مثله في وزن المفرد والجمع (قوله كالوقيل في التحقيقية) اى التي خفى فيها وجه الشبه (قوله واريد انسان ابخر) اى منتن رائحة الفم (قوله فوجه الشبه) اى وهو البخر بين الطرفين اى الاسد والرجل المنتن الفم خفى اى وحينئذ فلا ينتقل من الاسد مع القرينة المانعة من ارادة الاصل الى الانسان الموصوف بما ذكر اذ لا ينتقل من الاسد مع القرينة المذكورة الا الى الانسان الموصوف بلازم الاسد المشهور وهو الشجاعة

اى مابه المشابهة (بين الطرفين جليا) بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح خاص (لئلا تصير) الاستعارة (الغازا) وتعمية ان روعى شرائط الحسن ولم تشم رائحة التشبيه وان لم يراع فات الحسن يقال الغز في كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز وجمعه الغاز مثل رطب وارطاب (كما لو قيل) في التحقيقية (رأيت اسدا واريد انسان ابخر) فوجه الشبه بين الطرفين خفى (و) في التمثيل (رأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس)

قوله بين المراد هكذا في النسخ ولعل فيه سقطا والاصل لتبين المراد اولكان بين المراد اونحو ذلك تأمل (مصححه)

والانتقال الى الرحل بدون الوصف لايفيد في التجوز (قوله مائة لاتجد فيها الخ) يحتمل ان تكون جملة استينافية اى مائة منها لاتجدفيها راحلة فهى جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل على اى حال رأيتهم فقيل مائةمنها لاتجد فيهاراحلة ويحتمل ان يكون مائة نعتا للابل ومابعده وصف للمائة اى ابلامعدودة بهذا القدر الكثير الموصوف بانك لاتجد فيها راحلة (قوله واريد) اى بالابل الموصوفة بالاوصاف المذكورة حال الناس من حيث عزة وجود الكامل مع كثرة افراد جنسه ولاشك ان وجه الشبه المذكور خفى اذلا ينتقل الى الناس من الابل من هذه الحيثية وانما كانت هذه استعارة تمثيلية لان الوجه منتزع من متعدد لانه اعتبر وجود كثرة من جنس وكون تلك الكثرة يعز فيها وجود ماهو من جنس الكامل واعترض على المصنف في التمثيل بماذكر بان الكلام اذا كان هكذا كان الخفاء فيه من عدم ذكر القرينة المانعة عن ارادة الاصل لامن جهة خفاء وجه الشبه اذلو قيل رأيت يوم الجمعة في المسجد ابلا مائة لاتجد فيها راحلة بين المراد فالاولى في التمثيل ان يقال رأيت يوم الجمعة في المسجد والامام يخطب ابلامائة لاتجد فيها راحلة فان هذه صورة التجوز مع الخفاء اذ المفهوم ان الناس المرئين في المسجد كالابل والمتبادر انهم كالابل في كثرة الاكل وقلت الفهم وكبر الاعضاء وطولها مثلا اذهذا هو المتبادر اوانهم كالابل في غاية الصبر لان الابل مشهورة بالصبر على ماتستعمل واماعزة الكمال مع كثرة افراد الجنس فلاتفهم وانماكان الاولى ذلك الذى قلناه من المثال لان كلامنا فيما تحقق فيه التجوز مع الخفاء ولا يتحقق التجوز الا بالقرينة ولوذكرت القرينة في المثال مع الايماء للوجه انتفى الخفاء آه يعقوبى (قوله من قوله) اى وهذا المثال مأخوذ من قوله عليه الصلاة والصلام لان قصد المصنف التمثيل بالحديث (قوله يرتحله الرجل) اى يعده للارتحال عليه كذا قال بعضهم وفي الاطول اى يعده لوضع رحله وحمل الاثقال عليه (قوله المنتخب من الناس) اى المختار منهم لحسن خلقه وزهده وقوله في عزة وجوده اى في قلة وجوده مع كثرة افراد جنسه وهذا وجه الشبه (قوله المنتخبة) اى المختارة لحمل الاثقال لقوتها وهى مرادفة للراحلة واشار بقوله التى لاتوجد في كثير من الابل الى ان المراد من العدد الكثرة (قوله وبهذا) اى بماذكر وهو ان مايكون فيه الوجه خفيا لاتنبغي فيه الاستعارة لئلا تصير الغازا وتعمية ظهر ان التشبيه اعم اى من الاستعارة اى عموما مطلقا لان العموم اذا اطلق انما ينصرف له ونبه بقوله محلا على ان العموم من حيث التحقق لامن حيث الصدق اذلا يصدق التشبيه على الاستعارة كان الاستعارة لاتصدق على التشبيه ثم انه لم يعلم مما مر الا ان التشبيه ينفرد عن الاستعارة فتضم له ماهو معلوم من اجتماع التشبيه والاستعارة فبذلك يثبت ان التشبيه اعم مطلقا واعلم ان ماذكرهنا من العموم المطلق باعتبار المحل منظور فيه للنسبة بين التشبيه مطلقا سواء كان حسنا اولا وبين الاستعارة الحسناء

من قوله عليه الصلاة والسلام الناس كابل مائة لاتجد فيها راحلة وفي الفائق الراحلة البعير الذى يرتحله الرجل جملا كان اوناقة يعني ان المرضى المنتخب من الناس في عزة وجوده كالنجيبة المنتخبة التى لاتوجد في كثير من الابل (وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا) اذكل ماياتى فيه استعارة يأتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فتصير الاستعارة الغازا كما في المثالين المذكورين فان قيل قدسبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافى ذلك قلنا الجلاء والخفاء ممايقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لايصير الغازا ومن الغرابة بحيث لايصير مبتذلا (ويتصل به)

وماسيأتى عند قوله ويتصل به الخ مما يفيد ان بينهما العموم والخصوص الوجهى فذلك منظور فيه للنسبة بين التشبيه الحسن والاستعارة الحسناء فيتصادقان حيث لاخفاء ولااتحاد وتنفرد الاستعارة حيث الاتحاد كما فى مسئلة العلم والنور الآتية وينفرد التشبيه حيث الخفاء وحينئذ فلا منافاة بين ماهنا ومايأتى (قوله اذكل مايتأتى) اى اذكل محل تتأتى فيه الاستعارة اى الحسناء يتأتى فيه التشبيه وذلك حيث لاخفاء فى وجه الشبه ولم يقو الشبه بين الطرفين بحيث يصيران كأنهما متحدان (قوله كما فى المثالين المذكورين) اى فى المتن وهما رأيت اسدا مريدابه انسانا ابخر ورأيت ابلا الخ فتمتنع فيهما الاستعارة الحسناء ويجب ان يؤتى بالتشبيه فى صورة الحاق الناس بالابل كما فى الحديث الشريف ويؤتى بالتشبيه فى صورة الحاق الرجل بالسبع فى البخر ويفرق بان التشبيه يتصور فيه اجمال لمايتعلق الغرض به فى بعض التراكيب والمجاز ليس كذلك وان كانا مستويين فى الامتناع عند الخفاء اذا لم يذكر الوجه فى التشبيه وذلك عند قصد خصوص الوجه فى ذلك التشبيه واذا صح التشبيه فيما ذكر من المثالين دون الاستعارة كان اعم محلا (قوله ينافى ذلك) اى لان من لوازم كون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل ان يكون غير جلى فكأنهم اشترطوا فى حسنها كون وجه الشبه جليا وكونه غير جلى وهذا تناف (قوله فيجب ان يكون) اى وجه الشبه ملتبسا بحالة من الجلاء هى ان لايصير الغازا او ان يكون ملتبسا بحالة من الغرابة هى ان لايصير مبتذلا فالمطلوب فيه ان يكون متوسطا بين المبتذل والخفى (قوله ويتصل به) اى وينبغى ان يذكر متصلا بما ذكرنا وعقبه انه اذاقوى الخ وذلك للمناسبة بينهما من حيث التقابل لان كلا منهما يوجب عكس مايوجبه الآخر وذلك لان ماذكر سابقا من خفاء الوجه يوجب حسن التشبيه وماذكر هنا يوجب حسن الاستعارة دون التشبيه كذا فى اليعقوبى وذكر بعضهم ان قوله ويتصل به معناه ويناسب ذلك من حيث قياسه عليه قياس عكس (قوله اى بماذكرنا من انه الخ) فيه انه لم يصرح فيمامر بذلك لكنه يفهم من قوله ولذلك الخ ان الاستعارة لاتحسن اذا كان وجه الشبه خفيا واذا لم تحسن تعين التشبيه فالمراد ماذكرنا ضمنا لاصريحا (قوله اذا خفى التشبيه) اى وجه الشبه (قوله ويتعين التشبيه) اى عند البلغاء لانهم يحترزون عن غير الحسن لانه لاتصح الاستعارة فيكون منافيا لماتقدم من ان كل مايتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه (قوله انه) اى الحال والشان (قوله اذاقوى التشبيه) اى وجه الشبه وقوته تكون بكثرة الاستعمال للتشبيه بذلك الوجه (قوله حتى اتحدا) اى صارا كالمتحدين فى ذلك المعنى بحيث يفهم من احدهما مايفهم من الآخر وليس المراد انهما اتحدا حقيقة والكلام محمول على المبالغة (قوله كالعلم والنور والشبهة والظلمة) اى فقد كثر تشبيه العلم بالنور فى الاهتداء والشبهة بالظلمة فى التحير حتى صار كل من المشبهين يتبادر منه المعنى الموجود فى المشبه بهما فصارا كالمتحدين فى ذلك المعنى فيتخيل اتحادهما

اى بماذكرنا من انه اذاخفى التشبيه لم تحسن الاستعارة ويتعين التشبيه (انه اذاقوى التشبيه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة) لئلا يصير كتشبيه الشئ بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول حصل فى قلبى نور ولاتقول علم كالنور واذا وقعت فى شبهة تقول وقعت فى ظلمة ولاتقول فى شبهة كالظلمة (و) الاستعارة (المكنى عنها كالتحقيقية) فى ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه

لانها تشبيه مضمر (و) الاستعارة (التخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها) لانها لاتكون الاتابعة للمكنى عنها وليس لها فى نفسها تشبيه بل هى حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها

وفى الحقيقة لايحسن تشبيه احدهما بالآخر لئلا يصير كتشبيه الشئ بنفسه (قوله وتعينت الاستعارة) اى بنقل لفظ المشبه به للمشبه ثم ان هذا ينافى قوله سابقا ان التشبيه اعم محلا لانه هنا قد تعينت الاستعارة ولم يصح التشبيه والجواب ان المراد تعينت الاستعارة عند ارادة الاتيان بالحسن لان التشبيه يمتنع وتجب الاستعارة بل التشبيه فى تلك الحالة جائز الا انه غير حسن كما يدل لذلك قوله لم يحسن التشبيه فتحصل ان الاستعارة والتشبيه الحسنين بينهما عموم وخصوص من وجه لتصادقهما حيث لا اتحاد ولا خفاء وانفراد الاستعارة حيث وجد الاتحاد كما فى مسئلة العلم والنور وانفراد التشبيه حيث وجد الخفاء كما فى الابل والناس واما مطلق الاستعارة ومطلق التشبيه فهما متحدان محلا واما التشبيه مطلقا والاستعارة الحسنة فبينهما العموم المطلق وان التشبيه اعم محلا وهو محمل قول المصنف سابقا وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا فتأمل كذا قرر شيخنا العدوى (قوله حصل فى قلبى نور) اى مستعيرا للعلم الحاصل فى قلبك لفظ النور (قوله ولاتقول علم كالنور) اى ولاتقول حصل فى قلبى علم كالنور مشبها للعلم بالنور بجامع الاهتداء فى كل اذ هو كتشبيه الشئ بنفسه لقوة الوجه فى العلم وهو الاهتداء به كما فى النور (قوله واذا وقعت فى شبهة) اى واذا وقع فى قلبك شبهة (قوله وقعت فى ظلمة) اى وقع فى قلبى ظلمة مستعيرا لفظ الظلمة للشبهة (قوله ولاتقول فى شبهة كالظلمة) اى مشبها للشبهة بالظلمة لقوة وجه الشبه فى الشبهة وهو عدم الاهتداء والتحير كما فى الظلمة فيصير ذلك التشبيه كتشبيه الشئ بنفسه (قوله برعاية جهات حسن التشبيه) لم يقل وبان لاتشم رائحة التشبيه لفظا لعدم تأتيه لان من لوازم الاستعارة بالكناية ذكر ما هو من خواص المشبه به وذلك يدل على التشبيه فلاضرر فى خفاء وجه الشبه هناك واما القرينة الموجودة فى الاستعارة مطلقا فهى وان ظهر بها قصد التشبيه لكن خفاء وجه الشبه يكسر سورتها لايقال يلزم ان يكون فى ترشيح التحقيقية اشمام لرائحة التشبيه لانه من لوازم المشبه به فلا يكون ابلغ لانا نقول الفرق ان المذكور فى المكنية لفظ المشبه فذكر خاصية المشبه به يدل على التشبيه والمذكور فى التحقيقية لفظ المشبه به فذكر ماهو من خواصه يبعد التشبيه فضلا عن كونه يدل عليه وبما علمت من ان حسن المكنية انما هو برعاية جهات حسن التشبيه فقط بخلاف التحقيقية والتمثيلية فان حسنهما برعاية جهات حسن التشبيه وعدم شم رائحة التشبيه لفظا كما مر ظهر لك حكمة تكلم المصنف على حسن الاستعارة التحقيقية والتمثيلية اولا ثم تشبيه المكنية بالتحقيقية ثانيا ولم يذكر المكنية معهما اولا اذ لوكان ماثبت للتحقيقية من اشتراط الامرين المذكورين فى حسنها ثابتا للمكنية لم يكن لصنيع المصنف وجه وكان الاولى ان يذكرها اولا مع التحقيقية والتمثيلية (قوله لانها تشبيه مضمر) هذا على مذهب المصنف كما مر لا على مذهب القوم من انها لفظ المشبه به المضمر فى النفس المرموز اليه

بذكر لوازمه (قوله حسنها بحسب حسن المكنى عنها) اى حسنها فى حساب حسن المكنى عنها بمعنى انه بعد بعد عد حسن المكنى عنها تابعا له واذا حصل عد حسنها بعد عد حسن المكنى عنها كان حسنها تابعا لحسنها لان مايقال فيه انه معدود فى عد الشيء الفلانى او بعد الشيء الفلانى انما ذلك اذا كان ذكر ذلك الامر عند قصده يغنى عنه الشيء الفلانى ومن لازم هذا المعنى عرفا التبعية وهى المرادة هنا بهذه العبارة فالحسب على هذا بمعنى الاحساب والعد ويحتمل ان يكون اسما من الاحساب وهو الكفاية فيكون المعنى والتخييلية يستغنى عن ذكر حسنها بكفاية حسن المكنى عنها ولاشك ان كفاية الثانية عن الاولى تفيد التبعية فالمعنى ان التخييلية تابعة فى الحسن والقبح للمكنى عنها آه يعقوبى (قوله بل هى حقيقة) اى عند المصنف لانها مستعملة فى الموضوع له واما عند صاحب المفتاح القائل بعدم وجوب تبعيتها للمكنى عنها فيقول ان كانت تابعة لها كما فى اظفار المنية نشبت بفلان حسنت بحسنها وقبحت بقبحها وان كانت غير تابعة لها فقلما تحسن وهو محتمل لان يكون المعنى فلاتحسن فقلما فى كلامه للنفى ويحتمل انه اشار بذلك للقلة على الاصل ليفيد انه لايمتنع ان تحسن اذا ناسب المقام افهام الصورة الوهمية لتذكرة الاصل كأن يكون فى احضار صورته التأكيد لما سبق له من التشبيه مثلا ولقائل ان يقول اذا كانت التخييلية عنده استعارة مصرحة مقصودة فى نفسها مبنية على تشبيه الصور الوهمية بالمحققة فينبغى ان يكون حسنها برعاية جهات حسن التشبيه وكونها فى بعض الصورة تابعة للمكنى عنها لايقتضى ان يكون حسنها تابعا لحسنها نعم يقتضى ان يكون حسن المكنى عنها موجبا لمزيد حسنها الذى هو فى نفسها فتأمل

فصل وقد يطلق المجاز الخ

(قوله فى بيان معنى آخر) اى وهو الكلمة التى تغير اعرابها الاصلى (قوله على سبيل الاشتراك) اى اللفظى بان يقال ان لفظ مجاز وضع بوضعين احدهما للكلمة المستعملة فى غير ماوضعت له لعلاقة وقرينة والثانى للكلمة التى تغير حكم اعرابها الاصلى فيكون اطلاق المجاز عليها حقيقة على هذا الاحتمال (قوله او التشابه) اى مشابهة الكلمة التى تغير اعرابها للكلمة المستعملة فى غير معناها الاصلى وذلك بان شبهت الكلمة المنتقلة عن اعرابها الاصلى بالكلمة المنتقلة عن معناها الاصلى بجامع الانتقال عن الاصل فى كل واستعير اسم المشبه به وهو لفظ مجاز للمشبه وعلى هذا الاحتمال فاطلاق لفظ مجاز على الكلمة التى تغير اعرابها الاصلى مجاز بالاستعارة (قوله وقد يطلق المجاز) اى قد يطلق هذا اللفظ يعنى على سبيل الاشتراك او التشابه كما علمت واشار بقد لقلة ذلك الاطلاق لان الاطلاق الشائع هو مامر (قوله على ان الاضافة للبيان هذا)

﴿ فصل ﴾
فى بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه (وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها) اى حكمها الذى هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اى تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر (بحذف لفظ او زيادة لفظ)

غيرمتعين لجواز انتكون الاضافة حقيقية ويراد بحكم الاعراب مايترتب عليه من فاعلية ومفعولية ونحو ذلك (قوله اى تغير اعرابها من نوع) اى من انواع الاعراب الى نوع آخر من انواعه وذلك بان زال النوع الاصلى الذى تستحقه الكلمة وحل محله نوع آخر (قوله بحذف لفظ الخ) الباء سببية متعلقة بتغير اى ان ذلك التغير يحصل بسبب حذف لفظ لوكان مع تلك الكلمة لاستحقت به نوعا من الاعراب فلما حذف حدث نوع آخر او بسبب زيادة لفظ كانت الكلمة استحقت قبله نوعا من الاعراب فحدث بزيادته نوع آخر من الاعراب وخرج بقوله بحذف لفظ الخ تغير اعراب غير فى جاءنى القوم غير زيد فان غير كان مرفوعا صفة فغير الى النصب على الاستثناء لابحذف ولازيادة بل بنقل غير من الوصفية الى كونها اداة استثناء وخرج ايضا ما اذا لم يتغير حكم الاعراب بالزيادة كما فى قوله تعالى فبما رحمة من الله واما اذا لم يتغير بالنقص كما فى قوله تعالى اوكصيب من السماء اى كذوى صيب فلا تسمى الكلمة مجازا وقد دخل فى تعريفه المذكور ماليس بمجاز نحو انما زيد قائم فانه تغير حكم اعراب زيد بزيادة ماالكافة وان زيد قائم فانه تغير اعراب زيد من النصب الى الرفع بحذف احدى نونى ان ودخل فيه ايضا نحو ليس زيد بمنطلق ومازيد بقائم مع ان هذه ليست بمجاز كما صرح به فى المفتاح فهو تعريف بالاعم بناء على جوازه (قوله فالاول) اى وهو التغير الذى يكون بنقص تسمى الكلمة بسببه مجازا (قوله والثانى) اى وهو التغير الذى يكون بزيادة تسمى الكلمة بسببه مجازا (قوله لاستحالة الخ) علة لمحذوف اى وانما لم يحمل على ظاهره للقطع باستحالة المجئ على الله تعالى وذلك لان المجئ عبارة عن الانتقال من حيز الى آخر بالرجل وهو مخصوص بالجسم الحى الذى له رجل ومطلق الجوهرية مستحيلة على الله تعالى فضلا عن الجسمية المخصوصة فاذا لم يحمل هذا الكلام على ظاهره لاستحالته وجب حمله على وجه يصح فقدر المضاف وهو الامر ليصح هذا الكلام الصادق والقرينة على ذلك المقدر الامتناع العقلى فان قلت كما يستحيل المجئ على الرب يستحيل ايضا مجئ امره لان المراد بامره حكمه المحكى عنه وهو معنى من المعانى وقد علمت ان المجئ مخصوص بالجسم الحى قلت الامر وان كان المجئ محالا عليه ايضا الا انه يصح اسناد المجئ اليه مجازا ليكون كناية عن بلوغه للمخاطبين فيقال على وجه الكثرة جاء امر السلطان الينا اى بلغنا وان كان الجائى فى الحقيقة حامله وهذا الاسناد كثير حتى قيل انه حقيقة عرفية بخلاف اسناد المجئ اليه تعالى فانه لايصح حقيقة ولامجازا لاستحالة بلوغه الينا فوجب ان يكون الكلام بتقدير المضاف ليصح الكلام ولو بالتجوز فى المقدر ايضا كذا قال بعضهم واورد عليه ان امتناع وجه من التجوز وهو كون الاسناد اليه تعالى كناية عن البلوغ لايقتضى امتناع تجوز آخر فلا يتعين الاضمار اذ يمكن ان يقال اسند المجئ اليه تعالى لكونه آمرا بالامر وبابلاغه فهو كالاسناد

فالاول (كقوله تعالى وجاء ربك وقوله تعالى واسأل القرية و) الثانى مثل (قوله تعالى ليس كمثله شئ اى) جاء (امر ربك) لاستحالة المجئ على الله تعالى (و) اسأل (اهل القرية) للقطع بان المقصود ههنا سؤال اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل (وليس مثله شئ) لان المقصود نفى ان يكون شئ مثل الله تعالى لانفى ان يكون شئ مثل مثله فالحكم الاصلى لربك والقرية هو الجر وقد تغير فى الاول الى الرفع وفى الثانى الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلى فى مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلى كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلى وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب

الى السبب الآمر فيكون من المجاز العقلي وعليه فيخرج الكلام عما نحن بصدده آه يعقوبي (قوله للقطع الخ) اى وانما حمل على تقدير المضاف للقطع بان المقصود من الآية سؤال اهل القرية لاسؤالها نفسها لان القرية عبارة عن الابنية المجتمعة وسؤالها واجابتها خرقا للعادة وان كان ممكنا لكن ليس مرادا فى الآية بل المراد فيها سؤال اهلها للاستشهاد بهم فيجيبوا بما يصدق او يكذب لاسؤالها لان الشاهد لايكون جادا (قوله لم يكن من هذا القبيل) اى بل من قبيل المجاز بمعنى الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة لانها حينئذ مجاز مرسل من اطلاق اسم المحل على الحال (قوله لان المقصود الخ) علة لمحذوف اى وانما حمل على زيادة الكاف لان المقصود الخ (قوله لانفى ان يكون شئ مثل مثله) اى لانه لامثل له تعالى حتى ينفى عن ذلك المثل من يكون مثله (قوله لانه خبر ليس) اى وشئ اسمها وانما صح الاخبار بمثل عن النكرة مع انها مضافة للضمير لان مثل لتوغلها فى الابهام لا تتعرف وحينئذ فالاخبار حاصل بنكرة عن مثلها فاندفع مايقال انه يلزم على هذا الاعراب الذى ذكره الشارح الاخبار بالمعرفة عن النكرة لان اسم ليس نكرة وخبرها معرفة بالاضافة للضمير وهو ممنوع (قوله وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف) اى لان الكاف اما حرف جر او اسم بمعنى مثل مضاف لما بعده وكلاهما يقتضى الجر (قوله كذلك وصفت به الخ) هذا صريح فى ان المسمى بالمجاز هو كلمة ربك ولفظ القرية ولفظ المثل وليس المسمى بالمجاز هو الاعراب المتغير وهو ماقاله المصنف (قوله هو نفس الاعراب) اى المستعمل فى غير محله الاصلى فالنصب فى القرية يوصف عنده بانه مجاز لانه تجوز فيه بنقله لغير محله لان القرية بسبب التقدير محل للجر وقد اوقع فيها النصب وقوله وظاهر عبارة المفتاح اى لانه قال فى قوله تعالى وجاء ربك الحكم الاصلى فى الكلام لربك هو الجر واما الرفع فمجاز وصرح ايضا بان النصب فى القرية فى قوله تعالى واسئل القرية والجر فى كمثله مجاز وانما قال ظاهر عبارة المفتاح لامكان تأويل الرفع بالمرفوع وهكذا (قوله وماذكره المصنف) اى من ان الموصوف بكونه مجازا فى هذا النوع هو الكلمة التى تغير اعرابها اقرب مما ذكره السكاكى من ان الموصوف بكونه مجازا فى هذا النوع الاعراب المستعمل فى غير محله وذلك لوجهين احدهما ان لفظ المجاز مدلوله فى الموضعين هو الكلمة بخلاف اطلاقه على الاعراب فانه يقتضى تخالف مدلوليه فى الموضعين هنا وماتقدم لان مدلوله فى احد الموضعين الكلمة ومدلوله فى الموضع الآخر كيفية الكلمة وهو الاعراب والثانى ان اطلاق المجاز على الاعراب لكونه قد وقع فى غير محله الاصلى انما يظهر فى الحذف لان المقدر كالمذكور فى الاعراب فانتقل اعراب المقدر للمذكور واما الزيادة فلايظهر فيها كون الاعراب واقعا فى غير محله لانه ليس هناك لفظ مقدر كالمذكور وله مقتض اوقع اعرابا آخر فى محل مقتضاه وانما هناك زيادة شئ له مقتضى موجود ومقتضاه واقع فى محله كتقدير المقتضى النصب هو ليس لا الاسقاط

قوله فتقدير المقتضى هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها فبتقدير وكلاهما لم يصل اليه فهمى فلعل اصل العبارة ويقدر المقتضى الخ فتحرفت فليتأمل (مصححه)

وماذكره المصنف اقرب والقول بزيادة الكاف فى نحو قوله تعالى ليس كمثله شئ اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا تكون زائدة بل يكون نفيا للمثل بطريق الكناية التى هى ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفى مثل مثله لزم نفى مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعنى الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفى مثل مثله كما تقول ليس لاخى زيد اخ اى ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفى لازمه والله اعلم

وليس لايعتبر لها مقتضى يكون غيره مجازا مع وجود سبب ذلك الغير (قوله ويحتمل ان لاتكون) اى الكاف فى قوله تعالى ليس كمثله شئ زائدة وقوله بل يكون اى الكلام نفيا اى مسوقا لنفى المثل (قوله التى هى ابلغ) اى من الحقيقة التى مقتضى زيادتها ووجه الابلغية انه يشبه دعوى الشئ بالبينة فكأنه ادعى نفى المثل بدليل صحة نفى مثل المثل وتوضيح ماذكره الشارح من الكناية ان تقول لن الشئ اذا كان موجودا متحققا فتى وجدله مثل لزم ان يكون ذلك الشئ الموجود المتحقق مثلا لذلك المثل لان المثلية امر نسبي بينهما فاذا نفى هذا اللازم وقيل لامثل لمثل ذلك المتحقق لزم نفى الملزوم وهو مثل ذلك المتحقق لانه يلزم من نفى اللازم نفى الملزوم والا كان الملزوم موجودا بلا لازم وهو باطل فالله تبارك وتعالى متحقق موجود فلو كان له مثل كان الله مثلا لذلك المثل المفروض فاذا نفى مثل ذلك المثل الذى هو لازم كان مقتضيا لنفى الملزوم وهو وجود المثل فصح النفى لمثل المثل والحاصل انه لو لم ينتف المثل عند نفى مثل المثل لم يصح نفى مثل المثل لان الله موجود فلو كان له مثل كان الله تعالى مثلا لذلك المثل فيكون مثل المثل موجودا فلا يصح نفيه حينئذ لكن النفى صحيح لوقوعه فى كلام المولى فتعين ان يكون المراد من نفى مثل المثل نفى المثل ليصح النفى فقد ظهر ان نفى مثل المثل توصل به الى نفى المثل وهو معنى الكناية لانه اطلق نفى اللازم واريد نفى الملزوم (قوله لان الله تعالى موجود) اى ولا يمكن نفى الموجود (قوله فاذا نفى مثل مثله) اى الذى هو اللازم (قوله لزم نفى مثله) اى الذى هو ملزوم (قوله فلم يصح نفى مثل مثله) اى على تقدير وجود المثل لكن النفى لمثل المثل صحيح لوقوعه فى كلام الصادق فليكن المثل منفيا وهو المطلوب (قوله كما تقول) اى فى شان زيد الذى لا اخ له قصدا لافادة نفى اخ له وتوضيح ماذكره من الكناية انه اذا فرض ان لزيد الموجود اخا لزم ان يكون زيد اخا لذلك الاخ المفروض وجوده فلما استلزم وجود الاخ وجود الاخ لذلك الاخ وهو زيد لم يصح نفى الاخ عن ذلك الاخ المفروض والالزم وجود الملزوم وهو الاخ المفروض بدون لازمه وهو ثبوت اخ له فظهر ان قولنا ليس لاخى زيد اخ نفى للملزوم وهو اخو زيد بنفى لازمه وهو اخواخيه لان نفى الملزوم لازم لنفى لازمه فقد اريد باللفظ لازم معناه فصدق حد الكناية واعلم ان فى تقرير الكناية فى الآية الشريفة طريقتين احداهما ماذكره الشارح وحاصله انه اطلق نفى مثل المثل واريد منه نفى المثل ضرورة ان الله تعالى موجود فلو كان له مثل لزم ان يكون تعالى مثلا لذلك المثل فاذا انتفى ان يكون لمثله مثل لزم انتفاء المثل والالم يصح النفى وثانيتهما انه من باب نفى الشئ عمن هو مثلك او على اخص او صافك فيلزم عرفا نفيه عنك والازم التحكم فى ثبوت الشئ لاحد المثلين دون الآخر فالمثل المفروض نفى عنه المماثل له فيلزم ان ينتفى المماثل عن الله تعالى كما نفى المماثل عن مفروض المماثلة له تعالى وكلا الوجهين مذكور فى المطول

(الكنـايـة) فى اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا اوكنوت اذا تركت التصريح به و فى الاصطلاح (لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه) اى ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا (فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى) الحقيقى (مع ارادة لازمه) كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لايجوز فيه ارادة المعنى الحقيقى للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقى

قوله مع ارادة المعنى اى المجازى او اللازم او غير الموضوع له كما يدل عليه سياق الكلام ولعل ذلك سقط من قلم الناسخ تأمل (مصححه)

(قوله او كنوت) اى بكذا عن كذا حذفه من هنـا لدلالة الاول عليه و او فى كلامه للشك فعلى الاحتمال الاول تكون لام الكلمة ياء وعلى الثانى تكون واوا و المضارع على الاول يكنى فهو كرمى يرمى وعلى الثانى يكنو فهو كدعا يدعو و يرد على الاحتمال الثانى قولهم فى المصدر كناية ولم يسمع كناوة بالواو ولا يقال ان الواو قلبت ياء فى المصدر لكسر فانه لانانقول الكسرة فى نحو ذلك لاتوجب قلبـا كما فى علاوة فالتزام اليـاء فى المصدر يدل على ان اللام ياء وان الواو فى كنوت قلبت عن الياء سماعا فتأمل (قوله اذا تركت التصريح به) اى بمدخول عن وهو راجع لكنيت وكنوت فهى لغة ترك التصريح بالشئ (قوله وفى الاصطلاح لفظ الخ) اطلاقها على اللفظ فى الاصطلاح كثير وقد تطلق فيه ايضا على المعنى المصدرى اعنى الاتيان بلفظ اريد به لازم معنـاه مع جواز ارادته معه وهى بهذا المعنى اخص من معناها لغة (قوله لفظ) خرج عنه مادل مماليس بلفظ كالاشـارة والكتابة (قوله اريد به لازم معناه) اى لاستعماله فيه والحاصل ان الكناية لفظ له معنى حقيقى اطلق ولم يرد منه ذلك المعنى الحقيقى بل اريد به لازم معناه الحقيقى وخرج بقوله اريد به لفظ الساهى والسكران والنائم وخرج بقوله لازم معناه اللفظ الذى يراد به نفس معناه وهو الحقيقة الصرفة وقد تقدم ان المراد باللزوم هنا مطلق الارتباط ولو بعرف لااللزوم العقلى (قوله مع جواز ارادته معه) اى مع جواز ارادة معناه الحقيقى مع لازمه فمن قيودها انها بعد ما اراد اللازم بلفظها لابد ان لاتصحبها قرينة تمنع من ارادة المعنى الحقيقى وحينئذ فيجوز ارادته من اللفظ مع لازمه وهذا القيد اعنى قوله مع جواز الخ مخرج للمجاز اذ لايجوز ارادة المعنى الحقيقى فيه مع المعنى المجازى عند من يمنع الجمع بين الحقيقة والمجاز كالمصنف لاشتراطه فى قرينته ان تكون مانعة من ارادة المعنى الحقيقى وقد علم مما ذكره المصنف ان الكناية واسطة بين الحقيقة والمجاز وليست حقيقة لان اللفظ لم يرد به معناه بل لازمه ولا مجازا لان المجاز لابد له من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقيل انها لفظ مستعمل فى المعنى الحقيقى لينتقل منه الى المجـازى وعلى هذا تكون داخلة فى الحقيقة لان ارادة المعنى الموضوع له باستعمال اللفظ فيه فى الحقيقة اعم من ان تكون وحدها كما فى الصريح او مع ارادة المعنى كما فى الكناية وقوله مع جواز ارادته معه اى من اللفظ بحيث يصير اللفظ مستعملا فيهما معا ولا يرد ان المصنف لايجوز استعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه لان محل عدم التجويز اذا استعمل فيهما على ان كلا مقصود لذاته وماهنا احدهما مقصود تبعا وهو المعنى الحقيقى والى هذا يشير قوله معه ففائدته التنبيه على ان ارادة اللازم اصل وارادة المعنى بتبعية ارادة اللازم كما يفهم من قولنا جاء زيد مع الامير ولا يقال جاء الامير مع زيد لان مع تدخل على المتبوع لا على التابع (قوله كلفظ طويل النجاد) الحاصل ان النجاد

حمائل السيف فطول النجاد يستلزم طول القامة فاذا قيل فلان طويل النجاد فالمراد انه طويل القامة فقد استعمل اللفظ فى لازم معناه مع جواز ان يراد بذلك الكلام الاخبار بانه طويل حمائل السيف وطويل القامة بان يراد بطويل النجاد معناه الحقيقى واللازمى (قوله فظهر) اى مما ذكر وهو ان الكناية يصحبها جواز ارادة المعنى الاصلى (قوله من جهة ارادة المعنى الحقيقى) اى فيها وقوله مع ارادة لازمه اى لازم المعنى الحقيقى (قوله بخلاف المجاز) اى فانه وان شارك الكناية فى ارادة مطلق اللازم الا انه لا يجوز معه ارادة المعنى الحقيقى وان وجب فيه كالكناية تصور المعنى الحقيقى لينتقل منه للمعنى المجازى المشتمل على المناسبة المصححة للاستعمال والحاصل ان الكناية والمجاز يشتركان فى ارادة اللازم ويفترقان من جهة ان الكناية يجوز فيها ارادة المعنى الاصلى والمجاز لا يجوز فيه ارادة ذلك لان الكناية لا بد ان لا تصحبها قرينة تمنع من ارادة المعنى الاصلى والمجاز لا بد ان تصحبه قرينة تمنع من ارادته واعترض على هذا العصام بانهم ان ارادوا ان المعنى الحقيقى تجوز ارادته فى الكناية لذاته بخلاف المجاز فهذا ممنوع اذ ارادة المعنى الحقيقى لذاته كما لا تجوز فى المجاز لا تجوز فى الكناية وان اريد انه تجوز ارادته للانتقال منه للازمه المراد فهذا جائز فى كل من الكناية والمجاز مثلا جاءنى اسد يرمى لا تمنع فيه القرينة ان يراد بالاسد السبع المخصوص لينقل منه الى الشجاع وحينئذ فلم يثبت الفرق بين الكناية والمجاز واجيب باختيار الشق الاول لكن ارادته لذاته لا من حيث انه الغرض المهم بل الغرض المقصود بالذات هو لازم المعنى فعلم من هذا ان المعنى الحقيقى يجوز ارادته للانتقال منه للمراد فى كل من الكناية والمجاز ويمتنع فيهما ارادة المعنى الحقيقى بحيث يكون هو المعنى المقصود بالذات واما ارادته مع لازمه على ان الغرض المقصود بالذات هو اللازم فهذا جائز فى الكناية دون المجاز فتأمل (قوله وقوله من جهة الخ) هذا جواب عن اعتراض وارد على المصنف وحاصله ان فى كلامه تنافيا بين التفريع والمفرع عليه وذلك لان المفرع عليه يقتضى ان ارادة كل من اللازم والملزوم فى الكناية جائزة والتفريع يقتضى ان ارادتهما معا واقعة وهذا تناف وحاصل ما اجاب به الشارح ان فى التفريع حذف مضاف والاصل من جهة جواز ارادة المعنى منها مع ارادة لازمه (قوله ليوافق الخ) اى وانما قدرنا ذلك المضاف لاجل ان يوافق كلامه هنا ما ذكره فى تعريف الكناية اذ لم يشترط فى تعريفها الا جواز الارادة لا وقوعها (قوله طويل النجاد) كناية عن طول القامة لانه يلزم من طول النجاد اى حمائل السيف طول القامة (قوله وجبان الكلب) كناية عن الكرم لان جبن الكلب اى عدم جراءته على من يمر به يستلزم كثرة الواردين عليه لان جبنه انما نشأ من ذلك وكثرة الواردين عليه تستلزم كرم صاحبه (قوله ومهزول الفصيل) كناية عن الكرم ايضا لان هزال الفصيل يستلزم عدم وجود لبن فى امه وهو

وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق ما ذكره فى تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقى للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا فى الكلام اكثر من ان يحصى وههنا بحيث لا بد من التنبه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقى فى الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافى ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك فى الكناية بواسطة خصوص المادة

يستلزم الاعتناء بالضيفان لاخذ اللبن من امه وسقيه لهم وكثرة الضيفان تستلزم الكرم (قوله وان لم يكن له نجاد الخ) اى واذا صحت الكناية نحو هذه الالفاظ ووقعت بها مع انتفاء اصل معناها لم يصدق انه اريد بها المعنى الحقيقى وانما يصدق انه يجوز ان يراد بها المعنى الحقيقى فلو لم يرد الكلام الى الجواز خرجت هذه الالفاظ عند انتفاء معانيها عن التعريف فان قلت عند انتفاء معانيها الحقيقية لا يصدق الجواز ايضا لان معنى صحة الارادة للشئ صحة صدق الكلام فى ذلك الشئ ولا صدق حالة الانتفاء قلت لا نسلم عدم صحة الصدق عند الانتفاء ضرورة ان الموصوف بهذه الكناية يصح ان توجد له تلك الامور بمعنى انها جائزة فى حقه واذا جازت جاز الصدق بتقدير وجودها واذا جاز الصدق جازت ارادة ما يصح فيه الصدق نعم لو كانت هذه المعانى مستحيلة ورد ما ذكر (قوله ومثل هذا) اى القول المتقدم فى عدم ارادة المعنى الحقيقى لعدم وجوده (قوله وههنا بحث) هذا جواب عما يقال ان التعريف غير جامع لانه لا يشمل الكناية التى تمتنع فيها ارادة المعنى الحقيقى وقوله وههنا بحث اى فائدة ينبغى التنبيه عليها وحاصلها اعتبار الحيثية فى التعريف فقولهم فى تعريف الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اى من حيث ان اللفظ كناية واما من حيث خصوص المادة فقد يمتنع ارادة المعنى الحقيقى لاستحالته والحاصل ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقى فى الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية اى لفظ اريد به لازم معناه بلا قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقى لا تنافى جواز ارادة المعنى الحقيقى نعم قد تمتنع تلك الارادة فى الكناية من حيث خصوص المادة لاستحالة المعنى فجواز الارادة من حيث انها كناية ومنعها من حيث خصوص المادة فتعريف الكناية صادق على هذه الصورة ايضا (قوله انها كناية) اى لا من حيث خصوص المادة وقوله لا تنافى ذلك اى ارادة المعنى الحقيقى وقوله كما ان المجاز ينافيه تنظير فى المنفى (قوله لكن قد يمتنع ذلك) اى ارادة المعنى الحقيقى وهذا الاستدراك مفهوم الحيثية السابقة فكان الانسب ان يقول واما من حيث خصوص المادة فقد يمتنع فى الكناية ذلك اذ لا وجه للاستدراك (قوله من باب الكناية) اى من حيث ان سلب الشيئية عن مثل مثله يستلزم سلبها عن مثله والا لزم التحكم فى نفى الشيئة عن احد المثلين دون الآخر (قوله كما فى قولهم مثلك لا يبخل) هذا نظير للآية من حيث ان كلا كناية لا من حيث امتناع ارادة المعنى الحقيقى مع لازمه ويحتمل ان يكون نظيرها فى ذلك ايضا لان القصد من قولهم مثلك لا يبخل نفى البخل عن المخاطب ولا يصح ان يراد نفى البخل عن مثله ايضا لان اثبات مثل للمخاطب نقص فى المدح كذا قرر شيخنا العدوى (قوله لانهم اذا نفوه) اى البخل وقوله عمن يماثله اى عمن يماثل المخاطب (قوله وعمن يكون على اخص اوصافه) اى على اوصافه الخاصة اى ملتبسا بها كالعلم والكرم العامة كالحيوانية والناطقية وهذا

كما ذكره صاحب الكشاف فى قوله تعالى ليس كمثله شئ انه من باب الكناية كما فى قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله شئ وقولنا ليس كمثله شئ عبارتان متعاقبتان على معنى واحد وهو نفى المماثلة عن ذاته مع انه لا فرق بينهما الا بما تعطيه الكناية من المبالغة

العطف تفسيرى لان المماثل هو من كان مشاركا فى الاوصاف الخاصة كلها (قوله فقد نحوه) اى البخل عنه اى عن المخاطب والالزم التحكم فى نفى الشئ من احد المثلين دون الآخر (قوله بلغت اترابه) جمع ترب بكسر التاء اى اقرانه فى السن بان يكون ابتداء ولادة الجميع فى زمن واحد وقوله بلغت اترابه اى بالسن (قوله يريدون بلوغه) اى يريدون بلوغه بالسن فانه يلزم من بلوغ اقرانه بالسن بلوغه بالسن والالزم التحكم آه سم (قوله متعاقبتان على معنى واحد) اى واردتان على معنى واحد على وجه المعاقبة والبدلية فنفى المماثلة عن ذاته تعالى تارة يؤدى بالعبارة الاولى على وجه الصراحة وتارة يؤدى بالعبارة الثانية على وجه الكناية وذلك لان مؤداها بالمطابقة نفى ان يكون شئ مماثلا لمثله ويلزم من نفى كون الشئ مماثلا لمثله نفى كونه مماثلا له تعالى اذلو كان ثم مماثل له تعالى كان الله مماثلا لمثله ضرورة ان ماثبت لاحد المثلين فهو ثابت للآخر والاافترقت لوازم المثلين فثبت ان مفاد العبارتين واحد (قوله الاماتعطيه الكناية) اى وهى العبارة الثانية وقوله من المبالغة اى لافادتها المعنى بطريق اللزوم الذى هو كادعاء الشئ ببينة ولما كانت الكناية ابلغ من الحقيقة كان قوله ليس كمثله شئ اوكد فى نفى المثل من ليس كالله شئ (قوله ولايخفى ههنا) اى فى الآية وهذا محل الشاهد من نقل كلام صاحب الكشاف استدلالا على قوله لكن قد يمتنع الخ وانما امتنع فى الآية ارادة الحقيقة لاستحالة ثبوت مماثلته آه سم فان قلت حيث كان يمتنع فى الآية ارادة المعنى الحقيقى لاستحالته فما المانع من جعل الآية من قبيل المجاز المرسل وقرينته حالية وهى استحالة ارادة المعنى الحقيقى ولا تكون من قبيل الكناية قلت لعلهم جعلوا الآية من قبيل الكناية لا من قبيل المجاز المرسل نظرا الى ان الاستحالة انما تكون قرينة للمجاز اذا كانت ضرورية لا نظرية كما هنا فتأمل (قوله وفرق) بالبناء للمفعول وهو الاقرب كما قال اليعقوبى لعدم تقدم الفاعل فيما مر وان كان الفرق الذى سيذكره للسكاكى وغيره ويحتمل ان يكون مبنيا للفاعل والفاعل ضمير عائد على السكاكى للعلم به من ان الكلام فى المباحثة غالبا معه والحاصل ان المصنف لما قدم الفرق المرضى عنده بين المجاز والكناية وهو ان الكناية فيها جواز ارادة المعنى الحقيقى لعدم نصب القرينة المانعة والمجاز لايجوز فيه ذلك اشار الى فرق آخر بينهما للسكاكى وغيره لاجل الاعتراض الذى اورده عليه (قوله كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة) فطول القامة ملزوم لطول النجاد وطول النجاد لازم لطول القامة لا يقال طول القامة لا يستلزم طول النجاد لصحة ان لايكون لطويل القامة نجاد اصلا فكيف تكون ملزوما لانا نقول اللزوم عرفى اغلبى وذلك كاف مع وجود القرينة فان قلت مقتضى تمثيل الشارح بهذا المثال عند قول المصنف لفظ اريد به لازم معناه ان طول القامة لازم لطول النجاد وطول النجاد ملزوم له وهو عكس ما يفهمه كلامه هنا قلت كل من طول النجاد وطول القامة

ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهو نفى المماثلة عمن هو مماثل له وعلى اخص اوصافه (وفرق) بين الكناية والمجاز (بان الانتقال فيها) اى فى الكناية (من اللازم) الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة (وفيه) اى فى المجاز الانتقال (من الملزوم) الى اللازم

كالانتقال من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع (ورد) هذا الفرق (بان اللازم مالم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه (لم ينتقل منه) الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام على الخاص (وحينئذ) اى وحين اذ كان اللازم ملزوما (يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم) كما فى المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكى ايضا معترف بان اللازم مالم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال ان مراده ان اللزوم بين الطرفين من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه مما لا دليل عليه وقد يجاب

لازم للآخر وملزوم له لان كلا منهما مساو للآخر وحينئذ فالتمثيل بهذا المثال هنا لا ينافى التمثيل به فيما تقدم (قوله اى فى المجاز) سواء كان مرسلا او كان بالاستعارة ولذا عدد الشارح الامثلة (قوله كالانتقال من الغيث الى النبت) اى فانه لازم للمطر بحسب العادة والمطر ملزوم له وكذلك الشجاعة لازمة للاسد والاسد ملزوم لها لكن لمناسبة الشجاعة الرجل ايضا انتقل من الاسد بواسطة القرينة الى الرجل المقيد بالشجاعة فصار الاسد ملزوما والرجل الشجاع لازما بانضمام القرينة (قوله مالم يكن ملزوما) ما مصدرية ظرفية اى مدة كونه غير ملزوم بان بقى على لازميته ولم يكن ملزوما لملزومه لكونه اعم من ملزومه (قوله من حيث انه لازم) اى من حيث انه يلزم من وجود غيره وجوده (قوله يجوز ان يكون اعم) اى من ملزومه ضرورة ان مقتضى لازميته ان وجود غيره لا يخلو عنه فغيره اما مساو او اخص واما كون وجوده لا يخلو عن وجود غيره حتى يكون هو مساويا او اخص فلا دليل عليه فجاز ان يكون اعم كالحيوان بالنسبة للانسان فلا يخلو الانسان من الحيوان وقد يخلو الحيوان من الانسان واذا صح ان يكون اللازم اعم فلا ينتقل منه للملزوم اذ لا دلالة للاعم على الاخص حتى ينتقل منه اليه وانما ينتقل من اللازم الى الملزوم اذا كان ذلك اللازم ملزوما لذلك المنتقل اليه بان يكون مساويا اما بنفسه كالناطق بالنسبة للانسان فانه وان كان يتبادر منه انه لازم للانسان هو ملزوم له لمساواته له فيلزم من وجوده وجود الانسان او بواسطة انضمام قرينة اليه كالعرف كقولنا كناية عن المؤذن رأيت انسانا يلازم المنار فان الانسان الملازم للمنار فيما يتبادر لازم للمؤذن ويصح ان يكون اعم منه لجواز ان تكون ملازمته للمنار لا للاذان لكن قرينة العرف دالة على انه المؤذن لان ذلك هو الغالب المتبادر فيشكل على انه المفهوم عرفا فهذا الازم اعم صار ملزوما بالقرينة (قوله اى وحين اذ كان اللازم ملزوما) الاولى ان يقول اى وحين اذ كان لا ينتقل من اللازم مادام لم يكن ملزوما (قوله فلا يتحقق الفرق) اى بين المجاز والكناية لان الانتقال فى كل منهما من الملزوم الى اللازم لان الانتقال من اللازم الى الملزوم لا يحصل الا اذا كان اللازم المنتقل منه ملزوما فينتقل منه من حيث انه ملزوم لا من حيث انه لازم (قوله والسكاكى ايضا معترف الخ) اى وحينئذ فيتأكد هذا الرد عليه وكان الاولى للشارح ان يقدم هذا على قول المصنف وحينئذ يكون الخ لاجل ان يكون سند القول المتن ورد بان اللازم الخ وكان يقول ورد بان اللازم مالم يكن ملزوما لم ينتقل منه والسكاكى معترف بذلك (قوله وما يقال) اى فى الجواب من الاعتراض على السكاكى وتصحيح فرقه وحاصله ان مراد السكاكى بقوله الانتقال فى الكناية من اللازم الى الملزوم اللازم المساوى لملزومه لان اللزوم بين الطرفين من خواصها ومراده بقوله والانتقال فى المجاز من الملزوم الى اللازم مطلقا لان اللزوم بين الطرفين لا يشترط فى المجاز وحينئذ فصح تعبيره فى جانب الكناية بالانتقال من اللازم ولم يصح

(التعبير)

التعبير به في المجاز اتم ماذكره من التفرقة بينهما (قوله اوشرط لها) هذا تنويع في التعبير فهو بمعنى ماقبله (قوله فمالادليل عليه) اى فيقال عليه انه لادليل على اختصاص الكناية باللزوم بين الطرفين دون المجاز بل قديكون اللازم فيها اعم كمايكون مساويا وكذا المجاز وحينئذ فالجواب المذكور ضعيف لان فيه حمل السكاكى على ماهو تحكم محض (قوله وقديجاب) اى عن الاعتراض الذى اورده المصنف على السكاكى وكان الاولى ان يزيد ايضا لان هذا جواب ثان عن الاعتراض المذكور وحاصله ان مراد السكاكى باللازم فى قوله ان الكناية ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم مايكون وجوده على سبيل التبعية لوجود الغير ومايكون اعتباره فرعا عن اعتبار الغير كطول النجاد التابع وجوده فى الغالب لطول القامة وكنفى مثل المثل التابع اعتباره وجريانه فى الالسن لنفى المثل فانهما وان تلازما فى نفس الامر الا ان الاول منهما اكثر اعتبارا واسبق ملاحظة ومراده بقوله ان المجاز ينتقل فيه من الملزوم الى اللازم اى من المتبوع فى الوجود الخارجى اوفى الاعتبار الى التابع فيه فصحت التفرقة التى ذكرها بينهما والحاصل انه ليس مراده حقيقة اللازم والملزوم حتى يتوجه عليه الاعتراض بل مراده بهما التابع والمتبوع وان لم يكن بينهما لزوم عقلى كطول النجاد لطول القامة وكالضحك بالفعل للانسان (قوله بان مراده) اى السكاكى وقوله باللازم اى فى جانب الكناية وفى جانب المجاز (قوله مايكون وجوده) اى فى الخارج اوفى الاعتبار وقوله على سبيل التبعية اى لوجود الغير اولاعتبار الغير (قوله ولهذا) اى لاجل ان مراده باللازم التابع لا المتعارف جوز اى السكاكى كون اللازم المنتقل منه للمعنى الكنائى اخص لان اللازم بمعنى التابع فى الوجود لوجود غيره اوفى الاعتبار لاعتبار غيره يجوز ان يكون اخص بخلاف اللازم المتعارف فانه انما يكون اعم اومساويا ولايكون اخص والا لكان الملزوم اعم فيوجد بدون اللازم وهذا محال (قوله فالكناية الخ) مفرع على الجواب المذكور اى فالكناية على هذا ان يذكر الخ (قوله ورديف) عطفه على التابع اما من عطف المرادف ان اريد به نفس التابع اومن عطف المغاير ان اريد بالتابع مايتبع وجوده وجود الغير كطول النجاد لطول القامة والضحك بالفعل للانسان وبالرديف مايعتبر بعد الآخر ولو تحقق معناه مع الآخر كنفى مثل المثل لنفى المثل لان اعتبار الثانى واستعماله قبل الاول لانه اصرح واكثر دورا على الالسنة فيسمى رديفا لاستناده للآخر مع مساواته له فى الصحة والتحقق فى نفس الامر وقوله ان يذكر من المتلازمين المراد بهما مابينهما لزوم ولو فى الجملة لا مابينهما التلازم الحقيقى فقط وهو ماكان التلازم بينهما من الجانبين بدليل انه قد ينتقل من الاخص الى الاعم (قوله والمجاز بالعكس) اى فيقال هو ان يذكر من المتلازمين ماهو مردوف ومتبوع ويراد به الرديف والتابع (قوله وفيه نظر) اى وفى هذا الجواب نظر بالنسبة

قوله لان فيه حمل السكاكى لعل فيه حذف مضاف اى حمل فرق السكاكى اوكلام السكاكى تأمل (مصححه)

بان مراده باللازم مايكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ماهو تابع ورديف ويراد به ماهو متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر ولايخفى عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك (وهى) اى الكناية (ثلاثة اقسام الاولى) تأنيثها باعتبار كونها عبارة عن الكناية (المطلوب بها غير صفة ولانسبة

لقوله والمجاز بالعكس لان المجاز قد ينتقل فيه من التابع في الوجود الخارجي الى المتبوع فيه كاطلاق النبات على الغيث في امطرت السماء نباتا والحاصل ان نحو النبات مما يكون تابعا مع التلازم يطلق على نحو الغيث مجازا مرسلا كما نصوا عليه في قولك امطرت السماء نباتا فلو اختصت الكناية بالانتقال من التابع كان مثال ذلك من الكناية مع انهم مثلوا به للمجاز ونصوا على انه منه وقد يجاب عن ذلك برعاية الحيثية في نحو النبات يستعمل في الغيث وذلك بان يقال اذا استعمل النبات في الغيث مثلا من حيث انه رديف للغيث وتابع له في الوجود غالبا كان كناية وان استعمل فيه من حيث اللزوم الغالب كان مجازا نظير ما تقدم من ان اللفظ الواحد يجوز ان يكون مجازا مرسلا واستعارة باعتبارين ومع هذا لا يخلو الكلام من مطلق التحكم لان تخصيص الكناية بالتبعية والمجاز باللزوم مما لم يظهر عليه دليل الا ان يدعى ان ذلك تقرر بالاستقراء وقرائن احوال المستعملين آه يعقوبي (قوله ولا يخفى الخ) جواب عما يقال كيف يكون المراد باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية لغيره مع امكان انفكاكه عن غيره (قوله ههنا) اى في الكناية (قوله امتناع الانفكاك) اى الذي هو اللزوم العقلي بل المراد باللزوم ههنا مطلق الارتباط ولو بقرينة او عرف كما تقدم غير مرة (قوله وهي ثلاثة اقسام) اى بحكم الاستقراء وتتبع موارد الكنايات كذا في شرحه للمفتاح فاختصاص القسم الثاني بالقسمة الى القريبة والبعيدة والواضحة والخفية دون القسم الاول والثالث بالنظر الى الاستقراء والا فالعقل يجوز قسمة كل منهما للاقسام المذكورة (قوله تأنيثها) اى هذه الكلمة وهي الاولى مع ان الظاهر تذكيرها لان لفظ قسم مذكر (قوله باعتبار كونها عبارة عن الكناية) اى باعتبار كونها معبرا بها اى بلفظها عن الكناية (قوله المطلوب بها غير صفة ولا نسبة) اى ولا نسبة صفة لموصوف وذلك بان كان المطلوب بها موصوفا ولو قال المصنف الاولى المطلوب بها الموصوف لكان احسن والحاصل ان المعنى المطلوب بلفظ الكناية اى الذي يطلب الانتقال من المعنى الاصلي اليه اما ان يكون موصوفا او يكون صفة والمراد بها الصفة المعنوية كالجود والكرم لا النحوية واما ان يكون نسبة صفة لموصوف والمصنف قسم القسم الاول الى قسمين والثاني الى اربعة والثالث لم يقسمه والمرجع في ذلك كله للاستقراء كما علمت وفي بعض الحواشي لم يقل المطلوب الموصوف كما في المفتاح مع انه اخصر لاجل ان يشمل ما اذا كان المكني عنه غير الموصوف وغير الصفة وغير النسبة فالحاصل ان المراد بقوله غير صفة ولا نسبة الموصوف وغير الثلاثة كما في قوله تعالى ليس كمثله شيء فان المكني عنه نفي المثل وهو ليس بموصوف لنفي مثل المثل فلا بد من ادخاله (قوله فنها ما هي معنى واحد) الاولى ان يقول وهي قسمان الاول كذا والثاني كذا اذ قوله فمنها كذا ومنها كذا لا يقتضي حصر افراد الاولى في هذين القسمين وان لها افرادا اخر وليس كذلك (قوله ما هي معنى واحد) فمنها لفظ وكناية هي دال معنى واحد

قوله وان لها الخ لعل الاصوب بل ان لها الخ تأمل (مصححه)

فنها) اى فمن الاولى (ما هي معنى واحد) مثل ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف (كقوله)

اوهى مدلولها معنى واحدلان الكناية ليست عين المعنى الواحد بل دالة عليه والمراد بوحدة المعنى هنا ان لايكون من اجناس مختلفة وان كان جمعا كما فى الاضغان فى المثال الآتى وليس المراد بوحدته ماقابل التثنية والجمعية الاصطلاحية (قوله مثل ان يتفق فى صفة من الصفات) اى كالجامع فى المثال الآتى وقوله اختصاص بموصوف المراد بالاختصاص مايعم الحقيقى كالواجب والقديم وغير الحقيقى كما اذا اشتهر زيد بالضيافية مثلا وصار كاملا فيها بحيث لايعتد بضيافية غيره ثم الصفة من حيث هى صفة لاتدل على معين بل على موصوف ما فيكون اختصاصها بموصوفها لاسباب خارجة عن مفهومها فيكون عارضا (قوله فتذكر تلك الصفة) اى لفظ تلك الصفة وقوله ليتوصل بها اى يتوصل بتصور معنى ذلك اللفظ الدال على تلك الصفة الى ذات ذلك الموصوف لاالى وصف من اوصافه ولاالى نسبة من النسب المتعلقة به فيصدق حينئذ ان المطلوب بلفظ تلك الصفة الذى جعلناه كناية غير الصفة وغير النسبة اذهو ذات الموصوف وانما اشترط فى الصفة المكنى بها الاختصاص ولو باسباب خارجة لما علمت ان الاعم لايشعر بالاخص وانما يستلزم المطلوب مايختص به بحيث لايكون اعم لوجوده فى غيره (قوله كقوله الضاربين الخ) قال فى شرح الشواهد لااعلم قائله (قوله بكل ابيض) اى بكل سيف ابيض والضاربين نصب على المدح اى امدح الضاربين بكل سيف ابيض مخذم اى قاطع ٣ والمخذم بضم الميم وكسر الذال المعجمة وبينهما خاء ساكنة آه حفنى (قوله والطاعنين) اى وامدح الطاعنين اى الضاربين بالرمح مجامع الاضغان فمجامع الاضغان كناية عن القلوب كانه يقول والطاعنين قلوب الاقران لاجل اخراج ارواحهم بسرعة ومجامع الاضغان معنى واحد اذليس اجساما ملتئمة وان كان لفظه جمعا وذلك المعنى صفة معنوية مختصة بالقلوب لان مدلولها جمع الاضغان ولاشك ان هذا المعنى مختص بالقلوب اذلا تجتمع الاضغان فى غيرها فان قلت ان مصدوق قولنا مجمع الضغن هو القلب واطلاق اللفظ على مصدوقه حقيقة فليس هذا من الكناية قلت ان مجامع وان كان مشتقا لم يرد منه الذات الموصوفة بالصفة بل المراد منه خصوص الصفة وهى جمع الضغن وهذه لاتطعن وحينئذ فيكون الشاعر اطلق الصفة التى هى لازم واراد محلها وهو الموصوف كناية (قوله ومجامع الاضغان معنى واحد) اى ان المضاف والمضاف اليه دال على معنى واحد وهو جمع الاضغان وهو مختص بالقلب فيصح ان يكنى به عنه واما مجامع وحده فالمعنى الدال عليه وهو الجمع غير مختص بالقلب (قوله ومنها ماهو) اى قسم هو مجموع معان وفى بعض النسخ ماهى اى كناية هى مجموع معان اى هى لفظ دال على مجموع معان بان تكون تلك المعانى جنسين او اجناسا متعددة (قوله بان تؤخذ صفة) اى كحى مثلا وقوله فتضم الى لازم اى كمستوى القامة وقوله وآخر اى والى لازم آخر مثل عريض

الضاربين بكل ابيض مخذم (والطاعنين مجامع الاضغان) المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب (ومنها ماهو مجموع معان) بان تؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه

٣ الذى فى كتب اللغة مخذم على وزن منبر

(كقولنا كناية عن الانسان حي مستوى القامة عريض الاظفار) وهذا يسمى خاصة مركبة (وشرطهما) اى وشرط هاتين الكنايتين (الاختصاص بالمكنّى عنه) ليحصل الانتقال وجعل السكاكى الاولى منهما اعنى ماهى معنى واحد قريبة بمعنى سهولة المأخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذى سيجئ (الثانية) من اقسام الكناية (المطلوب بها صفة) من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك

الاظفار وتعبيره اولا بالصفة وثانيا باللازم لمجرد التفنن ولو عبر بالصفة اولا وثانيا اوباللازم كذلك كان صحيحا (قوله لتصير جلتها مختصة بالموصوف) اى وان كانت كل صفة بمفردها غير خاصة به الاترى ان حى فى المثال ليس خاصا بالانسان لوجوده فى الحمار وكذلك مستوى القامة فانه موجود فى النخل وعريض الاظفار موجود فى الفرس واما جلة الثلاثة فهى مختصة بالانسان وحينئذ فيتوصل بمجموع ذكرها اليه وذلك بان ينتقل من مفهومها الذى هو غير مقصود بالذات الى ذات الموصوف كامر (قوله كناية عن الانسان) حال من قولنا بمعنى مقولنا والعامل فيه معنى الكاف وحينئذ فكناية بمعنى مكنيا به اى كقولنا حى مستوى الخ حالة كون ذلك مكنيا به عن الانسان وحينئذ فقوله حى مستوى القامة عريض الاظفار بدل من القول اوبيان له ويجوز ان يكون فاعلا لمحذوف اى بدا الناحى مثلا فلو كنى عن الانسان باستواء القامة وحده شاركه فيه النخل ولو كنى عنه بالحى شاركه فيه الحمار ولو كنى عنه بهما لساواه التمساح كاقيل ولو كنى عنه بعريض الاظفار وحده او بعريض الاظفار مع الحى ساواه الجمل بخلاف مجموع الاوصاف الثلاثة فانها يختص بها الانسان فكانت كناية نعم عرض الاظفار مع استواء القامة يغنى عن حى بل قيل الحى مع استواء القامة يغنى عن عرض الاظفار اذلا يوجد حى كذلك خلاف ماقيل فى التمساح والثعبان لان المراد بالقامة ماكان ممتدا الى اعلى لاماعند على الارض (قوله وهذا) اى مجموع الصفات المختصة بالموصوف الذى ينتقل منها اليه يسمى عند اصحاب العلوم العقلية خاصة مركبة كما ان الصفة الواحدة التى لها اختصاص بموصوف وينتقل منها اليه تسمى خاصة بسيطة لعدم تركبها (قوله وشرطهما الاختصاص بالمكنى عنه) اى ان يكون المعنى الواحد المكنى به مختصا بالمكنى عنه وان يكون مجموع المعانى المكنى بها مختصا بالمكنى عنه وهذا الشرط لايختص بهاتين الكنايتين اللتين هما قسما الاولى بل كل كناية كذلك اذ لا يدل الاعم على الاخص ولاينتقل منه اليه على ان هذا الشرط مستدرك مع ماعلم مما مران الكناية الانتقال فيها من الملزوم للازم والملزوم مختص قطعا باللازم المكنى عنه ولعله نص على ذلك الشرط فيهما تذكرة لما علم لئلا يغفل فيتوهم ان مجموع الاوصاف اوالصفه ينتقل منها الى الموصوف مع عموم مفهومها (قوله ليحصل الانتقال) اى منهما للمكنى عنه (قوله وجعل السكاكى) اى سمى السكاكى (قوله بمعنى سهولة المأخذ) اى الاخذ يعنى ان محاول الاتيان بها يسهل عليه الاتيان بها ويسهل على السامع الانتقال منها لبساطتها وعدم التركيب فيها فلايحتاج فيها الى ضم وصف لآخر والتأمل فى المجموع ليعلم اختصاص هذا المجموع بلا زيد ولانقص (قوله وتلفيق) اى تأليف بينهما والعطف مرادف (قوله والثانية بعيدة) اى وجعل الثانية اعنى ماهى مجموع معان بعيدة اى سماها بذلك الاسم (قوله بخلاف ذلك) اى وهى ملتبسة بخلاف ذلك اى

و هى ضربان قريبة و بعيدة (فان لم يكن الانتقال) من الكناية الى المطلوب (بواسطة فقريبة) و القريبة قسمان (واضحة)يحصل الانتقال منها بسهولة (كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده

انها بعيدة بمعنى انها صعبة الاخذ و الانتقال وذلك لتوقفها على جمع او صاف يكون مجموعها مختصا بلا زيد ولا نقص وذلك يحتاج الى التأمل فى عموم مجموع الاوصاف وخصوصه ومساواته وكلما توقف الاتيان او الانتقال على تأمل كان بعيدا (قوله غير البعيدة بالمعنى الذى سيجئ) اى وهى ما كان فيها وسايط والحاصل ان المراد هنا بالقرب سهولة الانتقال والتناول لاجل البساطة والمراد بالبعد صعوبتها لاجل التركيب لان ايجاد المركب والفهم منه اصعب من البسيط غالبا وليس المراد هنا بالقرب انتفاء الوسائط والوسائل بين الكناية والمكنى عنه وبالبعد وجودها كما سيأتى فالقرب والبعد هنا مخالفان لهما بهذا المعنى الآتى وان كان يمكن مجامعتهما لصحة وجود البساطة وعدم الواسطة ووجود التركيب مع الوسايط (قوله المطلوب بها صفة من الصفات) يعنى ان يكون المقصود افادته وافهامه بطريق الكناية هو صفة من الصفات ونعنى بها المعنوية وهى المعنى القائم بالغير كالجود والكرم وطول القامة لاخصوص مدلول النعت النحوى ومعنى طلب الصفة بالكناية دون النسبة ان يكون المقصود بالذات هو افهام معنى الصفة من صفة اخرى اقيمت مقام تلك الصفة فصار تصور المثبتة اعنى المكنى عنها هو المقصود بالذات لا نفس اثباتها لان نفس اثباتها كالمعلوم من وجود نسبة المكنى بها وذلك كأن يذكر جبن الكلب اوكثرة الرماد لينتقل منه للجود واما طلب النسبة بالكناية دون الصفة ففيما اذا صرح بالصفة وقصد الكناية باثباتها لشئ عن اثباتها للمراد فيصير الاثبات بسبب ذلك هو المقصود بالذات واما طلب النسبة والصفة معا بالكناية ففيما اذا جهلا معا وقصد الانتقال لهما والحاصل ان النسبة ان كانت معلومة اوكالمعلومة للتعرض لها فى ضمن صفة كنى بها عن اخرى كان المطلوب تصور الاخرى التى اثبتت فى ضمن اثبات ما افهمها وحينئذ فتكون الكناية لطلب الصفة وان كانت الصفة معلومة او كالمعلومة وكنى باثباتها لشئ لينتقل لاثباتها للمراد كان المطلوب ذلك الاثبات و تكون الكناية لطلب النسبة وان جهلا معا بناء على صحته وقصد الانتقال لهما كان المطلوب هما معا وتكون الكناية لطلب الصفة والنسبة معا على ماسيأتى فالصفة لا تخلو من النسبة والنسبة لا تخلو من الصفة ولكن اختلفا فى الاعتبار والقصد الاولى وعدمه فافهم فى المقام دقة آه يعقوبى (قوله وهى ضربان الخ) حاصل ما ذكره من الاقسام ان الكناية المطلوب بها صفة اما قريبة او بعيدة و القريبة اما واضحة او خفية والواضحة اما ساذجة اومشوبة بالتصريح فجملة الاقسام اربعة (قوله الى المطلوب) اى الذى هو الصفة المكنى عنها لان الكلام فى الكناية المطلوب بها صفة (قوله بواسطة) اى بين المنتقل عنه والمنتقل اليه وانما يكون الانتقال للمكنى عنه غير محتاج لواسطة اذا كان ادراك المكنى عنه يعقب ادراك المعنى الاصلى للفظ الكناية المشعور به منه (قوله

وطويل النجاد والاولى) اى طويل نجاده كناية (ساذجة) لايشوبها شئ من التصريح (وفى الثانية) اى طويل النجاد (تصريح ما لتضمن الصفة) اى طويل (الضمير) الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة فى المعنى صفة للمضاف اليه

فقريبة) اى فتلك الكناية تسمى قريبة لانتفاء الوسايط التى يبعد معها غالبا زمن ادراك المكنى عنه عن زمن الشعور بالمعنى الاصلى (قوله والقريبة قسمان واضحة وخفية) قد علمت ان المراد بالقرب هنا عدم الوسايط وعدم الوسايط بجامع كون المعنى المكنى عنه خفيا بالنسبة للاصل وبجامع كونه واضحا فلذا انقسمت القريبة للواضحة والخفية كما ذكر المصنف (قوله يحصل الانتقال منها بسهولة) اى لكون المعنى المنتقل اليه يسهل ادراكه بعد ادراك المنتقل عنه لكونه لازما بينا بحسب العرف او القرينة او بحسب ذاته (قوله كناية) حال من القول مقدم عليه اى كقولهم فلان طويل نجاده حالة كون ذلك القول كناية عن طول القامة ولاشك ان طول النجاد اشتهر استعماله عرفا فى طول القامة ففهم منه اللزوم بلا تكلف اذلا يتعلق بالانسان من النجاد الا مقداره وليس بينه وبينه واسطة فلذا كانت تلك الكناية واضحة قريبة وكانت كناية عن الصفة لان النسبة هنا مصرح بها وانما المقصود بالذات صاحبها وهو الوصف فلذا كانت كناية مطلوبا بها صفة (قوله طويل نجاده) برفع النجاد على انه فاعل طويل والضمير المضاف اليه عائد على الموصوف والنجاد بكسر النون حمائل السيف (قوله وطويل النجاد) اى ومثل قولنا فلان طويل نجاده فى كونه كناية مطلوبا بها صفة هى قريبة واضحة قولهم فلان طويل النجاد باضافة الصفة للنجاد وانما كان مثله لان الموصوف بالطول باعتبار المعنى فى المثالين هو النجاد لا فلان وانما عدد المثال لاجل ان يشير للفرق بينهما بقوله والاولى الخ (قوله ساذجة) اى خالية من شائبة التصريح بالمعنى المقصود وهو المكنى عنه فقول الشارح لايشوبها شئ من التصريح اى بالمعنى المقصود تفسير لقوله ساذجة وانما كانت خالية من شائبة التصريح بالمعنى المقصود لان الفاعل بطويل هو النجاد لينتقل منه الى طول قامة فلان (قوله تصريح ما) اى نوع تصريح بالمقصود الذى هو طول القامة المكنى عنه فلذا كانت كناية مشوبة بالتصريح (قوله لتضمن الخ) اى وانما كان فيها تصريح ما لتضمن الصفة التى هى لفظ طويل الضمير الراجع للموصوف لكونها مشتقة والضمير عائد على الموصوف فكأنه قيل فلان طويل ولو قيل ذلك لم يكن كناية بل تصريحا بطوله الذى هو طول قامته ولما لم يصرح بطوله لاضافته للنجاد واومئ اليه بتحمل الضمير كانت كناية مشوبة بالتصريح ولم تجعل تصريحا حقيقيا (قوله ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه) اى لمشابهتها للفعل فى الاشتقاق والفعل محتاج الى مرفوع مسند اليه فان كان موجودا فى اللفظ فذاك والا فهو ضمير مستتر فكذلك الصفة (قوله فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له) اى وفى ذلك تصريح ما بالمكنى عنه وهو طول القامة (قوله والدليل على تضمنه الضمير) اى تضمن طويل ولو قال تضمنها اى الصفة كان اولى الا ان يقال الضمير فى تضمنه للصفة وذكر الضمير باعتبار انها وصف اى والدليل على تضمن تلك الصفة للضمير

و اعتبار الضمير رعاية لامر لفظى وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها (اوخفية) عطف على واضحة وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال روية (كقولهم كناية عن الابله عريض القفا) فان عرض القفا وعظم الرأس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن فى الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لايطلع عليه كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسايط والانتقالات حتى تكون بعيدة (وان كان الانتقال) من الكناية الى المطلوب بها (بواسطة)

وتحملها له وانه فاعل لها لفظا لانها مضافة لفاعلها لفظا بل لفاعلها فى المعنى انك تقول هند طويلة النجاد بتأنيث الصفة نظرا لهند والزيد ان طويلا النجاد بتثنيتها نظر الزيدين والزيدون طوال النجاد بجمعها نظرا للزيدين فقد اثنا الصفة وثنيناها وجمعناها لزوما وجعلناها مطابقة للموصوف وماذاك الا لاسنادها لضميره بخلاف ما اذا خلت عن ضمير الموصوف الذى جرت عليه واسندت لاسم ظاهر فانها لاتطابق ماقبلها بل يجب فيها الافراد والتجريد من علامة التثنية والجمع وتذكر لتذكير الفاعل وهو الاسم الظاهر الذى اسندت اليه وتؤنث لتأنيثه وبالجملة فالصفة كالفعل ان اسندت لضمير ماقبلها وجبت مطابقتها لما قبلها فى الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث وان اسندت لاسم ظاهر وخلت عن ضمير ماقبلها وجب فيها الافراد ولوكان الموصوف بها لفظا مثنى اومجموعا وذكرت لتذكير الفاعل ولوكان الموصوف بها مؤنثا وانثت لتأنيث الفاعل ولوكان الموصوف بها مذكرا (قوله فى المعنى) اى فى الحقيقة ونفس الامر (قوله عطف على واضحة) اى ان الكناية المطلوب بها صفة ان لم يكن الانتقال فيها للمطلوب وهو الصفة بواسطة فهى اما واضحة لاتحتاج فى الانتقال للمراد الى تأمل اوخفية يتوقف الانتقال منها الى المراد على تأمل واعمال روية اى فكر وذلك حيث يكون اللزوم بين المكنى به وعنه فيه غموض مافيحتاج الى اعمال روية فى القرائن وسبر المعانى ليستخرج المقصود منها وليس المراد انها خفية لتوقف الانتقال منها الى المقصود على وسايط لان الموضوع ان الانتقال فيها بلاواسطة (قوله عن الابله) اى البليد وقيل هو الذى عنده خفة عقل (قوله عريض القفا) القفا بالقصر مؤخر الرأس وعرضه يستلزم عظم الرأس غالبا والمقصود هنا العظم المفرط كمانبه عليه الشارح لانه الدال على البلاهة واماعظمها من غير افراط بل مع اعتدال فيدل على الهمة والنباهة وكمال العقل (قوله فان عرض القفا) العرض هنا بالفتح لان المراد به ماقابل الطول واما العرض بالضم فهو بمعنى الجانب وقوله وعظم الرأس من عطف اللازم على الملزوم لانه مثال آخر (قوله فهو) اى العرض ملزوم لها اى للبلاهة وهى لازمة له فقد انتقل من الملزوم الى اللازم (قوله بحسب الاعتقاد) اى عند من له اعتقاد فى ملزوميته للبليد فان قلت من له اعتقاد لاخفاء بالنسبة اليه ومن لااعتقاد له لا كناية باعتباره اذلايفهم المراد اصلا وحينئذ فجعل الكناية فى هذا المثال خفية لايظهر قلت لايلزم من تقدم اعتقاد اللزوم حضوره حال الخطاب اذ يجوز ان يكون بعض المعانى المخزونة يدرك لزومها بمطلق الالتفات فلا تخفى الكناية عنها على المتكلم عند دوام ايجادها ولاتخفى على السامع عند سماعها ويجوز ان يكون ادراك لزومها يحتاج الى تصفح المعانى والدلالة بالقرائن الخفية الدالة فيحتاج المتكلم فى ايجادها الى تأمل والسامع فى فهمها الى روية وفكر وماهنا من هذا القبيل فافهم وظهر من هذا

(فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها) اى ومن كثرة الاحراق (الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة)جمع آكل(ومنها الى كثرة الضيفان)بكسر الضادجمع ضيف(ومنها الى المقصود) وهو المضياف وبحسب قلة الوسايط وكثرتهاتختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء (الثالثة) من اقسام الكناية (المطلوب بهانسبة) اى اثبات امر لامر اونفيه عنه وهو المراد بالاختصاص فى هذاالمقام (كقوله

ان اعتقاد لزوم البلادة لعرض القفا ليس مشتركا بين الناس بل قد يختص به واحد دون آخر اذلاسبيل اليه الابعد التأمل فان قلت كون عرض القفا كناية عن الابله بلاواسطة لايظهر لان الاطباء يقولون انما استلزم عرض القفا البله لانه يدل على قوة الطبيعة البلغمية المستلزمة للبرودة المستلزمة للغفلة والبله قلت ماذكر تدقيق لايعتبره اهل العرف ولايلاحظونه وانما ينتقلون منه اولا الى البله وحينئذ فكون عرض القفا كناية عن البله بلاواسطة واضح باعتبار العرف لان اللزوم بينهما متقرر حتى قيل انه الآن لاخفاء فيه اصلا وان الخفاء المذكور فيه لعله باعتبار العرف القديم (قوله لايطلع عليه) اى لايدركه كل احد وانمايدركه من اعمل فكرته ورويته حتى اطلع على الملزومية واعتقدها (قوله وليس الخفاء الخ) دفع به مايتوهم من قوله لايطلع عليه كل احد ان ذلك بسبب وجود كثرة الوسايط (قوله الى المطلوب بها) اى وهو الصفة (قوله فبعيدة) اى فتلك الكناية تسمى فى الاصطلاح بعيدة وذلك لبعد زمن ادراك المقصود فيها لاحتياجها فى الغالب الى استحضار تلك الوسايط وظاهره انها تسمى بعيدة ولوكانت الواسطة واحدة وهوكذلك لان فيها بعدا ماباعتبار ما لاواسطة فيها اصلا (قوله كناية) اى حالة كون ذلك المقول كناية (قوله عن المضياف) هوكثير المضيافة التى هى القيام بحق الضيف فكثرة الرماد كناية عن المضيافة بسبب كثرة الوسايط والحاصل انه يلزم من كون كثير الرماد كناية عن المضياف ان تكون كثرة الرماد كناية عن المضيافة وهذه الكناية اللازمة هى المقصودة بالتمثيل لان اصل الموضوع الكناية المطلوب بهاصفة من الصفات فتأمل (قوله فانه ينتقل الخ) اى انما قلنا ان كثرة الرماد كناية عن المضيافة لكثرة الوسايط لانه اى الحال والشان ينتقل من كثرة الرماد (قوله الى كثرة احراق الحطب تحت القدور)اى ضرورة ان الرماد لايكثر الابكثرة الاحراق ولما كان مجرد كثرة الاحراق لايفيد وليس بلازم فى الغالب من العقلاء ان الاحراق لايصدر منهم الالفائدة الطبخ وانما يكون الطبخ اذاكان الاحراق تحت القدور زيادة ليفيد المراد ويتحقق الانتقال (قوله الطبائخ) جمع طبيخ اى مايطبخ (قوله الى كثرة الاكلة جمع آكل) اى الى كثرة الآكلين لذلك المطبوخ وذلك لان العادة ان المطبوخ انما يطبخ ليؤكل فاذا كثر كثر الآكلون له (قوله الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف) وذلك لان الغالب ان كثرة الاكلة انماتكون من الاضياف اذ الغالب ان الكثرة المعتبرة المؤدية لكثرة الرماد لاتكون من العيال (قوله ومنها الى المقصود) اى وينتقل من كثرة الضيفان الى المقصود وهو المضيافة فقول الشارح وهو المضياف اى مضيافة المضياف بدليل ان الكلام فى المطلوب بها صفة والفرق بين كثرة الضيفان والمضيافة حتى ينتقل من احدهما للآخر ان كثرة وجود الضيفان وصف للاضياف والمضيافة وصف للضيف بكسر الياء اذ هى القيام بحق الضيف كما تقدم

(وهما)

وهما مثلا زمان ولشدة اللزوم بينهما ربما يتوهم اتحادهما فيقال ليس هناك انتقال وقد ذكر المصنف اربع وسايط بين الكناية والمقصود وزاد بعضهم بعد كثرة الرماد كثرة الجمر فكانت الوسايط خمسة (قوله وبحسب قلة الوسايط وكثرتها الخ) وذلك لان كثرة الوسايط من شانها خفاء الدلالة وقلتها من شانها وضوحها واذا انتفت رأسا ظهرت شائبة الوضوح لان اول مايدرك فى الغالب عند الالتفات الى اللوازم مايكون منها بلا واسطة اذ اللازم الالصق للزوم اظهر وانما قلنا ان الشان فى كل منهما ما ذكر اشارة الى ان كلا منهما قد يكون على خلاف ذلك فيمكن فى الكناية المنتفية الوسايط الخفاء كما تقدم فى عرض القفا وفى كثيرها الوضوح لمرور الذهن بسرعة الى المقصود اما مع احضارها واما بدون الاحضار لكثرة الاستعمال فيسرع الانتقال ولا يقال اذا اسرع الذهن للانتقال بدون احضار فلا واسطة لانا نقول يكفى فى كون الكناية ذات وسايط وجودها فى نفس الامر مع امكان احضارها عرفا فتأمل آه يعقوبى (قوله المطلوب بها نسبة) ضابطها ان يصرح بالصفة و يقصد باثباتها الشئ الكناية عن اثباتها للمراد وهو الموصوف بها (قوله اى اثبات امر لامر اونفيه عنه) اى اثبات صفة للموصوف اونفى صفة عن موصوف (قوله وهو) اى اثبات امر لامر الخ المراد بالاختصاص فى هذا المقام اى القسم الثالث وليس المراد بالاختصاص فيه الحصر والحاصل ان الاختصاص المعبر به فى هذا القسم فى كلام المصنف وغيره المراد به مجرد ثبوت امر لامر كان على وجه الحصر اولا لاخصوص الحصر فقول المصنف فانه اردا ان يثبت اختصاص الخ مراده بالاختصاص مجرد الثبوت ولذا قال الشارح اى ثبوتها له لانه ليس فى البيت اداة حصر وانما عبر بالاختصاص عن مجرد الثبوت وان كان مجرد الثبوت اعم لان من ثبت له شئ لايخلو من الاختصاص به فى نفس الامر ولولم تقصد الدلالة عليه اذلا بد من تحقق من ينتفى عنه ذلك الشئ فى نفس الامر (قوله كقوله) اى الشاعر وهوزياد الاعجم من ابيات من الكامل قالها فى عبدالله بن الحشرج وكان اميرا على نيسابور فوفد عليه زياد فامر بانزاله وبعث اليه مايحتاجه فانشده البيت و بعده

* ملك اغر متوج ذو نائل * للمقتفين يمينه لم تشنج *
* ياخير من صعد المنابر بالتقى * بعد النبى المصطفى المستخرج *
* لما اتيتك راجيا لنوالكم * الفيت باب نوالكم لم يرتج *

فامر له بعشرة آلاف درهم وكان عبدالله بن الحشرج سيدا من سادات قيس واميرا من امرائها ولى عمالة خراسان وفارس وهمدان (قوله ان السماحة) هى بذل مالايجب بذله من المال عن طيب نفس سواء كان ذلك المبذول قليلا اوكثيرا والندى بذل الاموال الكثيرة لاكتساب الامور الجليلة العامة كثناء كل احد ويجمعها الكرم والمروءة

(ان السماحة والمرؤة) هى كمال الرجولية (والندى فى قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات) اى ثبوتها له (فترك التصريح) باختصاصه بها(بان يقول انه مختص بها اونحوه) مجرور عطفا على ان يقول او منصوب عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول تثبت سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصلت السماحة له او ابن الحشرج سمح كذا فى المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر (الى الكناية) اى ترك التصريح ومال الى الكناية (بان جعلها) اى تلك الصفات (فى قبة) تنبيها على ان محلها ذو قبة وهى تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء (مضروبة عليه) اى على ابن الحشرج

فى ا رق، سعة الاحسان بالاموال وغيرها كالعفو عن الجناية وتفسر بكمال الرجولية كما قال الشارح لكن يرد عليه انه يقتضى اختصاصها بالرجل دون المرأة مع انها تتصف بامر المروءة الا ان يقال المراد بالرجولية الانسانية الشاملة للذكر والانثى وتفسر ايضا بالرغبة فى المحافظة على دفع مايعاب به الانسان وعلى مايرفع على الاقران وهذا قريب مما قبله (قوله فى قبة ضربت على ابن الحشرج) فى جعل هذه الصفات الثلاثة فى قبة مضروبة على ابن الحشرج كناية عن ثبوتها له لانه اذا ثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له (قوله فانه) اى الشاعر وهذا علة لكون البيت المذكور مثالا للكناية المطلوب بها النسبة (قوله اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات) اى اراد ان يفيد ثبوت ابن الحشرج لهذه الصفات (قوله اى ثبوتها له) هو بالنصب تفسير للاختصاص واشار الشارح بهذا التفسير الى ان المراد بالاختصاص مجرد الثبوت والحصول وان فى عبارة المصنف قلبا وان المراد منها ان الشاعر اراد ان يفيد ثبوت هذه الصفات الثلاثة لابن الحشرج (قوله باختصاصه بها) اى ثبوتها له (قوله بان يقول الخ) تصوير للتصريح بالاختصاص بها وقوله انه اى ابن الحشرج وقوله مختص بها اى بهذه الاوصاف الثلاثة (قوله عطفا على ان يقول) اى فالمعنى ترك التصريح المصور بذلك القول وبنحوه (قوله عطفا على انه مختص) اى فالمعنى حينئذ بان يقول انه مختص او يقول نحوه اى نحو انه مختص بها من الطرق الدالة على ثبوت النسبة للموصوف كاضافتها له اضافة بتقدير اللام نحو ثبتت سماحة ابن الحشرج لان اضافتها له تفيد كونها ثابتة له وكاسنادها اليه فى ضمن الفعل نحو سمح ابن الحشرج وكنسبتها اليه نسبة تشبه الاضافة مع الاخبار بالحصول كأن يقال حصلت السماحة لابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج حاصلة وكاسنادها اليه على انها خبر فى ضمن الوصف كأن يقال ابن الحشرج سمح بكسر الميم وكذا يقال فى الندى والمروءة (قوله وبه يعرف) اى بما ذكر من الامثلة يعرف انه ليس المراد بالاختصاص المعبر به فى كلامهم ههنا اى فى هذا القسم الحصر بل المراد به الثبوت للموصوف سواء كان على وجه الحصر ام لا وقوله وبه يعرف الخ استدلال على ما قدمه من انه ليس المراد بالاختصاص فى هذا القسم الحصر وحينئذ فلا تكرار بين ما هنا وما تقدم (قوله ومال الى الكناية) اتيان الشارح بمال يحتمل انه اشارة الى ان ترك فى كلام المصنف مضمن معنى مال فيكون العطف فى كلام الشارح تفسيريا اى ترك التصريح ومال عنه الى الكناية ويحتمل انه اشارة الى ان قول المصنف الى الكناية متعلق بمحذوف عطفا على قوله ترك التصريح (قوله فى قبة) اى حاصلة وواقعة فى قبة (قوله تنبيها) علة لترك الشاعر التصريح بثبوت تلك الاوصاف للممدوح وميله للكناية بان جعلها واقعة فى قبة مضروبة على الممدوح اى لاجل التنبيه على ان محل تلك الصفات وهو الممدوح ذو قبة وانه من

الرؤساء (قوله وهى تكون الخ) اى والقبة مأوى يشبه الخيمة لانها تكون فوق الخيمة فى العظم والاتساع وهى التى تسمى الآن بالصيوان (قوله فافاد) اى الشاعر بجعل الصفات فى قبة مضروبة على الممدوح اثباتها له والحاصل ان المصرح به نسبة الصفات للقبة حيث جعلت فيها وهى صفات لاتقوم بنفسها بل بغيرها ولا يصلح ان يكون ذلك الغير هو القبة فتعين ان يكون هو المضروب عليه القبة لصلاحيته لها وعدم مشاركة غيره له فى تلك القبة فيكون المقصود من تلك الكناية نسبة تلك الصفات وثبوتها له بهذا هو المكنى عنه (قوله لانه اذا اثبت الامر) اى الذى لايقوم بنفسه كما هنا (قوله فقد اثبت له) اى لاستحالة قيام ذلك الامر بنفسه ووجوب قيامه بمحل ولا يصح ان يكون قائما بمحل الرجل وحيزه فيتعين اثباته للرجل لان الاصل عدم مشاركة الغير لذلك الرجل فى مكانه وحيزه (قوله بان نجعل) اى بسبب جعل الصفة وقوله فيما يحيط به اى بالموصوف فينتقل من ذلك لاثباتها للموصوف (قوله المجدين ثوبيه والكرم بين برديه) المجد الشرف والكرم صفة ينشأ عنها بذل المال عن طيب نفس والثوبان والبردان متقاربان وثناهما بالنظر الى ان الغالب فى الملبوس تعدده وهما على تقدير المضاف اى بين اجزاء برديه وثوبيه وانما قدر ذلك لان الشخص الممدوح حل فى بنية اجزاء البردين والثوبين لان كلا منهما محيط بكله او ببعضه على وجه الاشتمال (قوله حيث لم يصرح) اى وانما كان هذا المثال نحو ماتقدم من البيت فى كون الكناية لنسبة الصفة للموصوف لانه لم يصرح بثبوت المجد والكرم للممدوح بحيث يقال ثبت الكرم والمجد له اوهما مختصان به بل كنى الخ فالحيثية فى كلامه للتعليل (قوله بل كنى عن ذلك) اى عن ثبوتهما له بكونهما بين برديه وثوبيه اى لان من المعلوم ان حصول الكرم والمجد فيما بين الثوبين لايخلو عن موصوف بهما هنالك وليس الا صاحب الثوبين لان الكلام فى الثوبين الملبوسين فافاد الثبوت للموصوف بطريق الكناية والكرم والمجد مذكوران فلا يطلبان وانما طلب ثبوتهما للموصوف فهما فكانت الكناية هنا مما طلب بها النسبة (قوله فان قلت الخ) هذا وارد على قول المصنف سابقا وهى ثلاثة اقسام وقوله ههنا اى فى الكناية (قوله كثر الرماد فى ساحة زيد) الساحة هى الفسحة التى بين بيوت الدار وقد ام بابها والمثال المذكور كناية عن المضافة واثباتها لزيد اما الاثبات فلانا لم تثبت كثرة الرماد لزيد ولالما اضيف لضميره كما فى طويل نجاده حتى تكون النسبة معلومة وانما اثبتناها فى ساحته لينتقل من ذلك الى ثبوتها له واما المضافة فلانا لم نصرح بها حتى يكون المطلوب نفس النسبة بل كنينا عنها بكثرة الرماد (قوله قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان الخ) حاصله انا لانسلم ان هذا المثال كناية طلب بها الصفة والنسبة معا بل كنايتان احديهما طلب بها النسبة وهى اثبات الكثرة فى الساحة والاخرى طلب بها نفس المضافة وهى التصريح بكثرة الرماد لينتقل منها الى المضافة لاستلزامها اياها ولك

فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا أثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له (ونحوه) اى مثل البيت المذكور فى كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه (قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه) حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنّى عن ذلك بكونهما بين برديه وبين ثوبيه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثُر الرمادُ فى ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهى كثرة الرماد كناية عن المضافة والثانية المطلوب بها نسبة المضافة الى زيد وهو جعلها فى ساحته ليفيد اثباتها له (والموصوف فى هذين القسمين) يعنى الثانى والثالث (قد يكون) مذكورا كما مر وقد يكون (غير مذكور

ان تسمى مجموع الكنايتين قسما آخر اذلا حجر فى الاصطلاح لكن لو فتحنا هذا الباب لحدثت لنا كناية خامسة وهى التى يطلب بها الصفة والنسبة وغيرهما وهو الموصوف كقولنا كثر الرماد فى ساحة العالم حيث دل الدليل كالشهرة على ان المراد بالعالم زيد فتكون كثرة الرماد كناية عن الصفة وهى المضافية لاستلزامها اياها واثباتها فى الساحة كناية عن نسبتها للموصوف وذكر العالم كناية عن الموصوف على ما تقدم فى الكناية بالصفة عن الموصوف (قوله وهى كثرة الرماد) ضمير هى راجع لاحدهما لا الى الصفة واحدهما نفس الكناية (قوله يعنى الثانى) اى من اقسام الكناية وهو المطلوب به صفة والثالث هو المطلوب به نسبة صفة لموصوف (قوله قد يكون غير مذكور) اى لا لفظا ولا تقديرا لان المقدر فى التركيب حيث كان يقتضيه كالمذكور وانما قال والموصوف فى هذين للاحتراز عن الموصوف فى القسم الاول من اقسام الكناية فانه لا يتصور الا كونه غير مذكور لانه نفس المطلوب بالكناية بخلاف القسم الثانى والثالث من اقسام الكناية فان الموصوف فيهما قد يذكر وقد لا يذكر فمثال ذكره فى القسم الاول من هذين القسمين وهو المطلوب بها صفة قولهم زيد طويل نجاده فالموصوف بالصفة المطلوبة وهو زيد قد ذكر ومثال ذكره فى الثانى وهو المطلوب بها نسبة قوله ان السماحة والمروءة البيت فان الموصوف نسبة السماحة والمروءة وهو ابن الحشرج قد ذكر واما مثال عدم ذكره فى المطلوب بها صفة والنسبة مذكورة فهو متعذر ضرورة استحالة نسبة لغير منسوب اليه اى حكم على غير محكوم عليه ملفوظ او مقدر وحينئذ فمتى كان المطلوب بها صفة وكانت النسبة موجودة فلا بد من ذكر الموصوف لفظا او تقديرا فذكره لفظا كما فى زيد كثير الرماد وذكره تقديرا كان يقال كثير الرماد فى جواب هل زيد كريم واما مثال عدم ذكره والنسبة غير مذكورة فموجود كقولك كثر الرماد فى هذه الساحة فان كثرة الرماد كناية عن صفة المضيافية وايقاع الكثرة فى الساحة كناية عن ثبوت المضيافية لصاحب الساحة وهو لم يذكر (قوله كما يقال) الاولى كقوله عليه الصلاة والسلام لانه حديث كما فى البخارى وقوله فى عرض من يؤذى العرض بالضم الناحية والجانب والمراد به هنا التعريض اى فى التعريض بمن يؤذى المسلمين (قوله كما يقال) مثال للقسم الثالث وهو الكناية عن النسبة والنسبة المكنى عنها هنا نفى الصفة لا ثبوتها لان نسبة الصفة يكنى عنها مطلقا سواء كانت ثبوتية او سلبية وهى هنا سلبية اذ هى سلب الاسلام عن المؤذى (قوله عن نفى صفة الاسلام) الاضافة للبيان وقوله وهو اى المؤذى غير مذكور فى الكلام ووجه الكناية هنا ان مدلول الجملة حصر الاسلام فيمن لا يؤذى ولا ينحصر فيه الا بانتفائه عن المؤذى فاطلق الملزوم واريد اللازم (قوله واما القسم الاول) اى من هذين القسمين الاخيرين وهو الثانى فى المتن وليس المراد القسم الاول من الاقسام الثلاثة المذكورة فى المتن كما توهم وهذا

قوله فان الموصوف نسبة الخ هكذا فى النسخ ولعل فيه سقطا والاصل فان الموصوف بنسبة السماحة والمروءة اليه وهو الخ تأمل (مصحح)

كما يقال فى عُرض من يؤذى المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) فانه كناية عن نفى صفة الاسلام عن المؤذى وهو غير مذكور فى الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف بها يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا وقوله فى عرض من يؤذى معناه فى التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اى من جانب وناحية قال (السكاكى الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة)

(مقابل)

مقابل لمحذوف اى اما كون القسم الثانى من هذين القسمين تارة يكون الموصوف فيه مذكورا وتارة يكون غير مذكور فظاهر فى جميع انواعه واما القسم الاول من هذين القسمين فلا يظهر كون الموصوف فيه تارة يكون مذكورا وتارة غير مذكور فى جميع انواعه والقصد بذلك اى بقوله واما القسم الاول الخ تقييد كلام المصنف فان ظاهره انه اذا كان المطلوب بها صفة تارة يكون الموصوف مذكورا وتارة يكون غير مذكور سواء صرح بالنسبة ام لا مع انه متى صرح بالنسبة فلابد من ذكر الموصوف فيقيد كلام المصنف بالنسبة للقسم الاول بما اذا لم يصرح بالنسبة (قوله وتكون النسبة مصرحا بها) اى والحال ان النسبة المطلوب بها الصفة مصرح بها وهذا اشارة الى قسم القسم الثانى لا الى جملة القسم الثانى (قوله اى من جانب وناحية) اى ولما كان المعنى المعرض به منظورا له من ناحية المعنى المستعمل فيه اللفظ قيل للفظ المستعمل فى ذلك المعنى تعريض (قوله تتفاوت) اى تتنوع (قوله واشارة) عطف مرادف لان الرمز والاشارة شئ واحد وحينئذ فالانواع اربعة لا خمسة (قوله وامثاله) اى من التلويح والرمز والايماء (قوله بل هو) اى ماذكر من التعريض وامثاله اعم من الكناية لان هذه الامور لا تختص بالكناية لان التعريض مثلا يكون كناية ومجازا والتلويح والرمز والاشارة يطلق كل منها على معنى غير الكناية اصطلاحا ولغة فلو عبر بالانقسام افاد ان هذه الاشياء لا تخرج عن الكناية اذ اقسام الشئ اخص منه (قوله كذا فى شرح المفتاح) اى للرازى (قوله وفيه نظر) اى من وجهين احدهما ان تعدية التفاوت بالى انما تصح بتضمينه معنى الانقسام فقد عاد الامر الى الانقسام وثانيهما ان اقسام الشئ لا يجب ان تكون اخص منه لصحة ان يكون بعض الاقسام او كلها بينها وبين المقسم عموم من وجه كما فى تقسيم الابيض الى حيوان وغيره والحال ان بين الحيوان والابيض عموما من وجه لصدقهما فى الحيوان الابيض واختصاص الحيوان بنحو الفرس الادهم واختصاص الابيض بنحو العاج وكذا غيره واذا صح ان يكون قسم الشئ اعم منه فلا ضرر حينئذ فى التعبير بتنقسم ولا نسلم انه يقتضى ان هذه الاشياء لا تخرج عن الكناية لما علمت انه يصح ان يكون قسم الشئ اعم منه هذا محصل كلام الشارح وهو مبنى على ما اختاره من جواز كون القسم اعم من المقسم والمحققون على خلافه لان القسم من حيث هو قسم لا يكون الا اخص وعمومه انما هو باعتبار مطلق ما يصدق عليه القسم (قوله قد تتداخل) اى يدخل بعضها فى بعض فيمكن اجتماع الجميع فى صورة واحدة باعتبارات مختلفة لجواز ان يعبر عن اللازم باسم الملزوم فيكون كناية ومع ذلك قد يكون تعريضا بالنظر لسامع يفهم ان الملاقة على ذلك الغير بالسياق وقد يكون تلويحا بالنظر لسامع آخر لفهمه كثرة الوسائط ولم يفهم المعرض به وقد يكون رمزا بالنسبة لسامع آخر يخفى عليه اللازم والحاصل انها اقسام

وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا فى شرح المفتاح وفيه نظر

اعتبارية تختلف باختلاف الاعتبارات ويمكن اجتماعها لانها اقسام حقيقية مختلفة
بالفصول لايمكن اجتماعها فعدل السكاكى عن التعبير بتنقسم لئلا يتوهم انها اقسام
حقيقية متباينة كما هو الاصل فيها (قوله وتختلف الخ) عطف على تداخل من
عطف السبب على المسبب لان دخول بعضها فى بعض واجتماعها بسبب اختلاف
الاعتبارات اى المعتبرات وبين الاعتبارات بقوله من الوضوح والخفاء الخ وبعد هذا
كله فيقال للعلامة الشارح ان هذا الوجه الذى استقر به انما افاد وجه العدول عن
التعبير بالانقسام واما وجه التعبير بخصوص التفاوت المشعر بالاختلاف فى الرتبة مع
التساوى فى شئ نعم فلم يظهر على ان هذا الوجه الذى استقر به قد يقال عليه ان
الامور الاعتبارية التى وقع بها الاختلاف بين هذه الاشياء يكفى اعتبارها فى كونها
اقساما متباينة لان صدق كل منها فى صورة الاجتماع المذكورة انما هو باعتبار يخالف به
الآخر فهى اقسام مختلفة لايصدق بعضها على بعض ولايداخله بذلك الاعتبار وان
اعتبر مجرد الصدق من غير رعاية اوجه الاختلاف لم يصدق التفاوت ايضا فلعل الاولى
ان يقال انما عبر السكاكى بالتفاوت للاشارة الى ان هذه الاقسام وان استوت فى
كونها كناية يقع التفاوت فيها فى الجملة اى انه يفوق بعضها بعضا فى رتبة دقة الفهم
وظهوره وفى رتبة قلة الوسائط وكثرتها وذلك مما يؤدى الى التفاوت فى الابلغية لان
الخطاب بها يختلف يناسب بعضها الذكى وبعضها الغبى ومايكون خطابا الذكى يفوق
ماكان خطابا بالغبى فى الابلغية وان كان كل فى مقامه بليغا فتأمل آه يعقوبى (قوله
والمناسب الخ) هذا من كلام السكاكى قصد به تمييز تلك الاقسام بعضها من بعض
وأشار الى ان بين كل قسم واسمه مناسبة وقوله والمناسب للعرضية اى لكون الكناية
عرضية وقوله التعريض اى اطلاق اسم التعريض عليها وتسميتها بالتعريض (قوله
مسوقة لاجل موصوف غير مذكور) هذا تفسير للعرضية وحينئذ ففى الكلام حذف
حرف التفسير وهو اى المسوقة لاجل اثبات صفة لموصوف غير مذكور كما اذا قلت المؤمن
هو غير المؤذى واردت نفى الايمان عن المؤذى مطلقا من غير قصد لفرد معين (قوله لانه)
اى التعريض وهذا تعليل لكون تسمية الكناية العرضية بالتعريض مناسبا وحاصله
انه انما ناسب لوجود معنى التعريض فيها (قوله امالة الكلام) اى توجيهه وقوله الى
عرض بالضم اى جانب وناحية وقوله يدل اى ذلك العرض بمعنى الجانب على المقصود
ويفهم منه وذلك الجانب هو محل استعمال الكلام وسياقه والقرائن كذا كتب بعضهم
وقرر شيخنا العدوى ان قوله امالة الكلام الى عرض اى جانب وهو المعنى الكنائى
وقوله يدل اى ذلك العرض على المقصود وهو المعنى المعرض به المقصود من سياق الكلام
مثلا قولك المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده معناه الصريح حصر الاسلام فى غير
المؤذى ويلزم منه نفى الاسلام عن كل مؤذ وهذا هو المعنى الكنائى والمقصود من السياق

والاقرب انه انما قال ذلك
لان هذه الاقسام قد
تداخل وتختلف باختلاف
الاعتبارات من الوضوح
والخفاء وقلة الوسائط
وكثرتها والمناسب
للعرضية التعريض اى
الكناية اذا كانت عرضية
مسوقة لاجل موصوف
غير مذكور كان المناسب
ان يطلق عليها اسم
التعريض لانه امالة الكلام
الى عرض يدل على المقصود
يقال عرضتُ لفلان و
بفلان اذا قلت قولا لغيره

نفي الاسلام عن المؤذي المعين كزيد وهذا هو المعرض به وليس اللفظ مستعملا فيه بل مستعمل في المعنى الكنائي فالمعنى المعرض به ليس حقيقيا للفظ ولا مجازيا ولا كنائيا واذا علمت ماذكر ظهر لك ان الكناية العرضية غيرا لتعريض الا ان المناسب كما قال السكاكي تسميتها به لوجود معناه فيها (قوله عرضت لفلان) اى ارتكبت التعريض لاجل اظهار حال فلان فاللام للتعليل (قوله وبفلان) الباء للسببية اى عرضت بسبب اظهار حال فلان (قوله وانت تعنيه) اى تعني فلانا وتقصده فالقول ليس مستعملا فيه وانما تعنيه من عرض ولهذا لم يقل وانت تعنيه منه قوله فكأنك اشرت الخ) اى فكأنك لما قلت قولا له معنى اصلي واردت معنى آخر وهو المعنى المعرض به المقصود من سياق الكلام الذي هو حال فلان اشرت بالكلام الى جانب حسي واردت به جانبا آخر وانما عبر بقوله فكأنك ولم يقل فقد اشرت الخ بلا تشبيه للاشارة الى ان الجانب هنا لا يراد به اصله الذي هو الحسي وانما يراد به ماشبه به وهو المعنى اوان الكأنية للتحقيق اذا قلت قولا وعنيت به فلانا فقد اشرت تحقيقا الى جانب وهو المعنى الاصلي الموضوع له اللفظ واردت به جانبا آخر وهو المعنى المعرض به الذي قصد من سياق الكلام وقد يقال قضية هذا التوجيه تسمية الكناية تعريضا مطلقا من غير تقييد بكونها عرضية اى مسوقة لاجل موصوف غير مذكور لوجود هذا المعنى في الجميع اذ كل كناية اطلق فيها اللفظ الذي له جانب هو معناه الاصلي واريد به جانب آخر خلاف اصله ويمكن الجواب بان اختلاف الجانب فيما لم يذكر فيه الموصوف اظهر لانه اشير بالكلام لغير مذكور ولا مقدر فكان اطلاق اسم التعريض الذي هو ارادة جانب آخر عليه انسب واعلم ان التعريض ليس من مفهوم الحقيقة فقط ولا من المجاز ولا من الكناية لان الحقيقة هو اللفظ المستعمل في معناه الاصلي والمجاز هو المستعمل في لازم معناه فقط والكناية هو المستعمل في اللازم مع جواز ارادة الاصل والتعريض ان يفهم من اللفظ معنى بالسياق والقرائن من غير ان يقصد استعمال اللفظ فيه اصلا ولذلك يكون لفظ التعريض تارة حقيقة وتارة يكون مجازا وتارة يكون كناية فالاول كما اذا قيل لست انكلم انا بسوء فيمقتني الناس ويريد افهام ان فلانا ممقوت لانه كان تكلم بسوء فالكلام حقيقة ولماسيق عند تكلم فلان بالسوء كان فيه تعريض بمقته ولكن فهم هذا المعنى من السياق لا من الوضع والثاني كما اذا قيل لك رأيت أسودا في الحمام غير كاشفين العورة فامقتوا ولا عيب عليهم تعريضا بمن كان حاضرا انه كشف عورته في الحمام فمقت وعيب عليه فالكلام مجاز ولكن قدفهم هذا المقصود من السياق لا من المعنى المجازي والثالث كما اذا قلت المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده كناية عن كون من لم يسلم المسلمون من لسانه غير مسلم ويفهم منه بطريق التعريض الذي هو الافهام بالسياق ان فلانا المعين ليس بمسلم فقولهم ان الكناية تكون تعريضا معناه ان اللفظ قد يستعمل في معنى مكنى عنه ليلوح بمعنى آخر بالقرائن والسياق كما في هذا

وانت تعنيه فكأنك اشرت به الى جانب وتريد به جانبا آخر (و) المناسب (لغيرها) اى لغير العرضية (ان كثرت الوسايط) بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل (التلويح) لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعد (و) المناسب لغيرها (ان قلت) الوسايط (مع خفاء) في اللزوم

المثال فان حصر الاسلام فيمن لا يؤذى من لازمه انتفاؤه عن مطلق المؤذى فاذا استعمل هذا اللفظ فى هذا اللازم كناية فان لم يكن شخص معين آذى كان اللفظ كناية والا جاز ان يعرض بهذا الشخص المعين انه غير مسلم بسبب المعنى اللازم الذى استعمل فيه اللفظ وهو ان مطلق المؤذى غير مسلم (قوله بين اللازم) اى الذى استعمل لفظه و بين الملزوم اى الذى اطلق اللفظ عليه كناية وانما فسرنا اللازم والملزوم بما ذكر على اصطلاح السكاكى لان اصل الكلام له (قوله كما فى كثير الرماد) اى فان بين كثرة الرماد والمضيافية المستعملة هى فيها وسايط وهى كثرة الاحراق وكثرة الطبائخ وكثرة الاكلة وكثرة الاضياف (قوله وجبان الكلب) اى فان بين جبن الكلب والمضيافية المستعمل هو فيها وسايط وهى عدم جراءة الكلب وانس الكلب بالناس وكثرة مخالطة الواردين وكثرة الاضياف (وقوله ومهزول الفصيل) اى فان بين هزال الفصيل والمضيافية المستعمل هو فيها وسايط وهى عدم اللبن وكثرة شاربيه وكثرة الاضياف (قوله التلويح) اى اطلاق اسم التلويح عليها وتسميتها به (قوله لان التلويح الخ) علة لمحذوف اى وانما سميت الكناية الكثيرة الوسايط كما ذكر تلويحا لان التلويح فى الاصل ان تشير الى غيرك من بعد اى وكثرة الوسايط بعيدة الادراك غالبا (قوله والمناسب لغيرها) اى لغير العرضية (قوله ان قلت الوسايط) المراد بقلتها ان لا تكون كثيرة وهذا صادق بانعدامها رأسا وبوجودها مع القلة (قوله مع خفاء فى اللزوم) اى بين المعنى المستعمل فيه والمعنى الاصلى للفظ (قوله كعريض القفا وعريض الوسادة) الاول مثال لما عدمت فيه الوسايط وذلك لانه يكنى عن البله بعرض القفا فيقال فلان عريض القفا اى انه ابله وليس بينهما واسطة عرفا وذلك لانه يكنى بعرض الوسادة عن البله وليس بينهما الا واسطة واحدة لان عرض الوسادة يستلزم عرض القفا وعرض القفا يستلزم البله (قوله الرمز) اى اطلاق الرمز عليها وتسميتها به (قوله لان الرمز الخ) علة لمحذوف اى وانما سميت هذه رمزا لان الرمز فى الاصل الخ (قوله لان حقيقته الخ) اى وانما قيدنا بقولنا على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة والحاجب اى والغالب ان الاشارة بهما انما تكون عند قصد الاخفاء (قوله والمناسب لغيرها) اى لغير العرضية ان قلت الوسايط بلا خفاء الايماء والاشارة اى اطلاق الايماء والاشارة عليها وتسميتها بهما وذلك لان اصل الاشارة ان تكون حسية وهى ظاهرة ومثلها الايماء (قوله كما فى قوله اومارأيت المجد الخ) وجه كون الوسايط فيه قليلة من غير خفاء ان تقول ان القاء المجد رحله فى آل طلحة مع عدم التحول هذا معنى مجازى اذ لا رحل للمجد ولكن شبه برجل شريف له رحل يخص بنزوله من شاء ووجه الشبه الرغبة فى الاتصال بكل واضمر التشبيه فى النفس على طريق المكنية واستعمل معه ما هو من لوازم المشبه به وهو القاء الرحل اى الخيمة والمنزل تخييلا ولما جعل المجد ملقيا رحله

(فى آل)

قوله عرفا وذلك الخ هكذا فى النسخ ولعل هنا سقطا يعلم من سياق الكلام والاصل بعد قوله عرفا والثانى مثال لما قلت فيه الوسايط وذلك لانه الخ (مصححه)

كعريض القفا وعريض الوسادة (الرمز) لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة او الحاجب (و) المناسب لغيرها ان قلت الوسايط (بلا خفاء) كما فى قوله * او ما رأيت المجد القى رحله * فى آل طلحة ثم لم يتحول (الايماء والاشارة ثم قال) السكاكى (والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتنى فستعرف وانت تريد) بتاء الخطاب (انسانا مع المخاطب دونه) اى لا تريد المخاطب

فى آل طلحة بلا تحول لزم من ذلك كون محله وموصوفه آل طلحة لعدم وجدان غيرهم معهم وذلك بواسطة ان المجد ولو شبه بذى الرحل هو صفة لابدله من موصوف ومحل وهذه الواسطة بينة بنفسها فكانت الكناية ظاهرة والواسطة واحدة فقد قلت الوسايط مع الظهور ثم ان مراده بقلة الوسايط عدم كثرتها فيصدق بالواسطة الواحدة مع الظهور كما مر فى البيت وكما فى عرض الوسادة بناء على انه ظاهر عرفا فى البله وليس بينهما الا واسطة واحدة ويصدق بعدم الواسطة اصلاً مع الظهور كعرض القفا فى البله بناء على ظهوره عرفا فيه كما قيل (قوله ثم قال الخ) اى انتقل السكاكى من الكناية فى التعريض الى تحقيق المجاز فيه فكلمة ثم للتباعد بين المبحثين والا فلا تراخى بين كلامى السكاكى والحاصل ان السكاكى بعد ماسمى احد اقسام الكناية تعريضا انتقل بعد ذلك لتحقيق الكلام التعريضى فذكر انه تارة يكون مجازا وتارة يكون كناية فقوله والتعريض اى الكلام التعريضى اى المعرض به (قوله قد يكون مجازا) وذلك باى تقوم القرينة على عدم صحة ارادة المعنى الحقيقى (قوله وانت تريد انسانا مع المخاطب) جملة حالية اى وانما يكون هذا الكلام التعريض مجازا فى حال كونك تريد بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب اى تريد به تهديد انسان مصاحب للمخاطب دون المخاطب فلا تريد تهديده اى تخويفه (قوله بتاء الخطاب) اى فى قولك آذيتنى فستعرف (قوله مع المخاطب) صفة لانسان اى حاضرا مع المخاطب فهو مصاحب له فى الحضور والسماع لا فى الارادة (قوله اى لا تريد المخاطب) اى لا تريد تهديده وحيث اردت بهذا الكلام تهديد غير المخاطب فقط صارت تاء الخطاب غير مراد بها اصلها الذى هو المخاطب وانما اريد بها ذلك الانسان بمعونة ان التهديد له واذا تحقق انك لا تريد بهذا الخطاب المخاطب وانما اردت غيره للعلاقة كان هذا التعريض مجازا لانه قد اطلق اللفظ واريد به اللازم دون الملزوم (قوله وان اردتهما كان كناية) اى وان اردتهما بتاء الخطاب بقرينة قوله قبل وانت تريد بتاء الخطاب يعنى ان الكلام التعريضى قد يكون كناية حيث لم تقم قرينة على عدم صحة ارادة المعنى الاصلى بل قامت على اردة الاصلى وغيره وذلك كقولك آذيتنى فستعرف والحال انك اردت تهديد المخاطب وانسانا آخر معه بحيث اردتهما بهذا الخطاب كان كناية لان الكناية هى اللفظ الذى يجوز ان يراد به المعنى الحقيقى ولازمه والمجاز لا يراد به الا اللازم كما تقدم وانت خبير بانه اذا اريد بتاء الخطاب الامران معا كان اللفظ مستعملا فى المعنى الحقيقى والمعنى المجازى وهو ممنوع عند البيانيين الا ان يقال ارادة المعنى الحقيقى هنا للانتقال لغيره وان كان كل منهما هنا مقصودا بالاثبات والظاهر انهم لا يسمحون بذلك كما فى سم (قوله ولابد فيهما من قرينة) اى واذا كان التعريض يكون مجازا ويكون كناية فلابد فى الصورتين

لیكون اللفظ مستعملا فى غير ما وضع له فقط فيكون مجازا (وان اردتهما) اى اردت المخاطب وانسانا آخر معه جميعا (كان كناية) لانك اردت باللفظ المعنى الاصلى وغيره معا و المجاز ينافى ارادة المعنى الاصلى

(ولا بد فيهما) اى في الصورتين (من قرينة) دالة على ان المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذى مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفى الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك آذيتنى فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم منه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب فى الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا

السابقتين وهما صورة المجاز وصورة الكناية من قرينة تميز احديهما من الاخرى حيث اتحد لفظهما وانما اختلفا فى الارادة فاذا وجدت القرينة الدالة على ان المهدد هو غير المخاطب فقط كأن يكون المخاطب صديقا وغيره مؤذ كان اللفظ مجازا واذا وجدت القرينة الدالة على انهما هددا معا كأن يكونا معا عدوين للمتكلم ومؤذيين له ويعلم عرفا ان ما يعامل به احدهما يعامل الآخر كان اللفظ كناية (قوله وتحقيق ذلك) اى وبيان ذلك الكلام على الوجه الحق وهذا جواب عما يقال لانسلم ان آذيتنى فستعرف اذا اريد غير المخاطب يكون مجازا واذا اريد به المخاطب ومن معه يكون كناية بل اذا اريد به غير المخاطب يكون على طريقة المجاز وشبيها به من جهة استعمال تاء المخاطب فيما هى غير موضوعة له وليس مجازا حقيقة لعدم العلاقة التى يحصل بسببها الانتقال من المعنى الاصلى للمعنى المنتقل اليه اذ لامناسبة كزوجية اوغيرها بين المخاطب وانسان غيره واذا اريد به المخاطب وغيره معا يكون على طريقة الكناية وشبيها بها من جهة استعمال اللفظ فيما هو موضوع له وغيره وليس كناية حقيقة اذ لايتصور فى ذلك لازم وملزوم وانتقال من احدهما للآخر وحاصل الجواب ان تاء الخطاب ليست هى التى وقع فيها التجوز باعتبار مدلولها فقط حتى يقال ماذكر من المنع بل المعتبر للتجوز والكناية مدلول التركيب المقصود منه وقولك آذيتنى فستعرف مدلوله والمقصود منه هو تهديد المخاطب بسبب الايذاء وهو المعنى يلزمه عرفا تهديد من كان مثل هذا المخاطب فى الايذاء ضرورة ان السبب متحد فيهما فان استعمل هذا التركيب فى اللازم الذى هو تهديد غير المخاطب فقط لقرينة كون المخاطب صديقا مثلا لعلاقة اللزوم الذى اوجبه الاشتراك فى الايذاء كان هذا الكلام الذى هو تعريض مجازا فى المعنى المعرض به وان استعمل فى الملزوم واللازم معا لقرينة جامعة لهما كأن يكونا عدوين مثلا صار هذا الكلام الذى هو تعريض كناية باعتبار المعنى المعرض به فظهر لك ان العلاقة انما هى معتبرة بين التهديدين ولما نقل لفظ التهديد عن مدلوله المقصود منه لزم انتقال تاء الخطاب عن مدلولها هذا محصل كلام الشارح قال العلامة اليعقوبى لكن حمل التعريض على انه مجاز حقيقة باعتبار اوكناية حقيقة باعتبار المعنى المعرض به يقتضى لزوم كون التعريض ابدا مجازا وكناية لان المعرض به خارج عن الدلالة الاصلية قطعا وحينئذ فلايخرج عن المجاز اوالكناية لخروجه عن الحقيقة فيلزم على هذا التقدير ان لايتقرر للتعريض مفهوم يختص به عن المجاز والكناية اصلا ضرورة ان المعنى المعرض به استعمل فيه اللفظ وكل معنى خارج عن الدلالة الاصلية ان استعمل اللفظ فيه وحده كان مجازا وان كان يسمى تعريضا وان استعمل فيه مع المعنى الاصلى كان كناية وان كان يسمى تعريضا فيكون التعريض فردا من كل منهما لايخرج عنهما بوجه من الوجوه والمحققون على ان له مفهوما مخالفا فجعله لايخرج عن احدهما مخالف لما عليه المحققون

وان اريد هذا بانه ان لم يكن كذلك لزم وجود لفظ دل على معنى دلالة صحيحة من غير ان يكون حقيقة فى ذلك المعنى ولا مجازا ولا كناية فالحق ماقاله الشارح العلامة فى شرح المفتاح من ان معنى كون التعريض مجازا اوكناية انه يرد على طريق احدهما فى افادة معنى كافادة ذلك الاحد واما معناه المعرض به فليس التعريض فيه مجازا ولا حقيقة لانه انما دل عليه بالسياق والقرائن ولا عجب فى ذلك فان التراكيب كثيرا ماتفيد المعانى التابعة لمعانيها ولم تستعمل فيها لا حقيقة ولا مجازا كدلالة ان زيدا قائم مثلا على حال الانكار فمعنى كون التعريض مجازا على هذا ان قولك آذيتنى فستعرف يدل على تهديد المخاطب مطابقة ويدل على تهديد كل ماسواه لزوما والمقيد بالتعريض تهديد معين عند المخاطب بقرائن الاحوال فلما قامت القرائن على ارادة ذلك المعين فقط وانه هو المقصود بالذات دل على غير الاصل وكانت دلالته على طريق المجاز من جهة دلالة كل على غير الموضوع له فقط وليس التعريض باعتبار ذلك المعين المعرض به مجازا لان الدلالة عليه بالقرائن من غير اعتبار توسط نقل اللفظ الى اللازم او الملزوم وكونه مقصودا فقط بالقرائن لايخرج به الكلام عن اصله الاترى الى المجاز الذى صار حقيقة عرفية فان صيرورته حقيقة فى العرف لاتخرجه عن كونه مجازا باعتبار اصل اللغة فكذلك التعريض لايخرج عن استعماله الاصلى من ان دلالته لفظية على غير المعرّض به يكون دلالته الفرعية السياقية على المعرض به ومعنى كونه كناية ان يراد الاصل والمعرض به معا فيكون على طريق الكناية فى ارادة الاصل والفرع الا ان ارادة الاصل لفظية وارادة الفرع سياقية وهذا هو المأخوذ من كلام المحققين فليفهم انتهى

فصل

(فصل)
(اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة) فان وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه

تكلم فيه على افضلية المجاز والكناية على الحقيقة والتصريح فى الجملة (قوله اطبق البلغاء) اى اتفق اهل فن البلاغة الشاملة للمعانى والبيان فالمراد بالاطباق الاجماع والاتفاق مأخوذ من قولهم اطبق القوم على الامر الفلانى اجمعوا عليه والمراد بالبلغاء اهل فن البلاغة لانهم الذين يظهر منهم الاجماع ويمكن ان يراد بالبلغاء جميع البلغاء العالمون بالاصطلاحات وغيرهم من ارباب السليقة ويكون اجماع اهل السليقة بحسب المعنى حيث يعتبرون هذه المعانى اى الحقيقة والمجاز والتشبيه فى موارد الكلام وان لم يعلموا الاصطلاحات اى بلفظ حقيقة ولفظ مجاز ولفظ كناية ولفظ استعارة (قوله على ان المجاز والكناية) اى الواقعين فى كلام بلغاء العرب ومن تبعهم ويشمل قوله المجاز المجاز العقلى الا ان العلة توجب قصره على المجاز اللغوى (قوله ابلغ من الحقيقة قيل عليه ان ابلغ ان كان مأخوذا من بلغ بضم اللام بلاغة ففيه ان البلاغة لايوصف بها المفرد والكناية كلمة مفردة والمجاز قد تكون كلمة وايضا الحال ان اقتضى الحقيقة

كانت البلاغة فى الاتيان بها ولاعبرة بغيرها من كناية اومجاز وان اقتضى المجاز او الكناية كانت البلاغة فى الاتيان بماذكر ولاعبرة بالحقيقة وان كان مأخوذا من بالغ مبالغة ففيه ان افعل التفضيل لايصاغ من الرباعى وقديجاب باختيار الاول وان المراد البلاغة اللغوية وهى الحسن فقوله ابلغ من الحقيقة اى افضل واحسن منها ويصح ارادة الثانى بناء على مذهب الاخفش والمبرد المجوزين لصوغ افعل التفضيل من الرباعى والمعنى انهما اكثر مبالغة فى اثبات المقصود (قوله من الحقيقة والتصريح) لف ونشر مرتب فقوله من الحقيقة يعود الى المجاز والتصريح عطف عليه وهو عائد للكناية وحينئذ فالمعنى المجازى ابلغ من الحقيقة والكناية ابلغ من التصريح وربما يؤخذ من مقابلة المجاز بالحقيقة والكناية بالتصريح ان الكناية ليست من المجاز لان التصريح حقيقة قطعا فلوكانت الكناية من المجاز كان فى الكلام تداخل ويحتمل ان يكون الامر كذلك ويكون ذكر الكناية والتصريح بعد المجاز والحقيقة من باب ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على الاهمية لان السبب الموجب لاكثرية المبالغة فى الكناية مع التصريح فيه خفاء حيث قيل ان الكناية يراد بها المعنيان معافلا تنهض فيها العلة الآتية على وجه الوضوح ويحتمل ان يراد بالمجاز ماسوى الكناية من انواع المجاز بدليل ذكرها بعده وهو الاقرب (قوله لان الانتقال فيهما) اى فى المجاز والكناية من الملزوم الى اللازم فلايفهم المعنى المراد من نفس اللفظ بل بواسطة الانتقال من الملزوم الى اللازم اما فى المجاز فظاهر انه لايفهم الرجل الشجاع من نفس قولك رأيت اسدا فى الحمام بل بواسطة الانتقال من الحيوان المفترس الى لازمه وهو الشجاع واما فى الكناية فلان اللازم الذى قيل ان الانتقال فيها منه الى الملزوم وقدتقدم انه مادام غير ملزوم لم ينتقل منه فصح ان الانتقال فيها من الملزوم ايضا فالمراد بالملزوم بالنسبة لها الملزوم فى الذهن وان كان لازما فى الخارج (قوله فهو كدعوى الشئ ببينة) اى واذا كان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فذلك اللازم المنتقل اليه من الملزوم كالشئ المدعى ثبوته المصاحب للبينة اى الدليل بخلاف الحقيقة والتصريح فان كلا منهما دعوى مجردة عن الدليل فاذا قلت فلان كثير الرماد كان كأنك قلت فلان كريم لانه كثير الرماد واذا قلت رأيت اسدا فى الحمام فكأنك قلت رأيت شجاعا فى الحمام لانه كالاسد كذا قرر شيخنا العلامة العدوى وفى كلام بعضهم مايقتضى ان المراد بالبينة الشاهد انه حيث قال ووجه كونهما كالدعوى بالبينة ان تقرر الملزوم يستلزم تقرر اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن اللازم فصار تقرر الملزوم مشعرا باللازم والقرينة مقررة له ايضا فصار كأنه قرر مرتين مثل الدعوى التى اثبتت بشاهدين من جهة ان فى كل تأكيد الاثبات وبهذا يعلم وجه كون الابلغية فى كلام المصنف مأخوذة من المبالغة وانما قال كدعوى ولم يقل ان فيهما نفس الدعوى

(بالبينة)

بالبينة للعلم بان الملزوم فيهما لم يسق ليستدل به على ثبوت اللازم وانما هذا تركيب استعمل فى اللازم حيث كان المجاز تمثيلا وحيث كان غيره فانما هنالك حكم على لفظ الملزوم او حكم به لينتقل منه الى ان المحكوم عليه او به هو اللازم بمعونة اللزوم والقرينة بقى شئ آخر وهو ان ماذكره المصنف من ان المجاز ابلغ من الحقيقة للعلة المذكورة مراده به المجاز المقيد فيخرج غير المقيد وهو لفظ المقيد المراد به المطلق فانه اذا نظر الى ماريد بهذا القبيل من المجاز كان قائما مقام احد المترادفين فكما ان احد المترادفين اذا اقيم مقام الآخر لم يقصد به معنى آخر بل ذلك المعنى هو ذلك المعنى بعينه فلا يعد مفيدا كذلك المشفر اذا اقيم مقام الشفة لم يقصد به الا تلك الحقيقة اعنى العضو المخصوص وذلك القيد الذى جردت الحقيقة عنه تابع عارض لها كأنه بمنزلة امر خارج عن مفهوم المشفر فلا يترتب على قيامه مقام الشفة فائدة بخلاف اطلاق الاصابع على الانامل فانه يفيد مبالغة وكذا اطلاق اليد على القدرة يفيد تصورها بصورة ماهو مظهر لها قاله العصام فى الاطول (قوله واطبقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه) اراد بالاستعارة التحقيقية والتمثيلية واما المكنية والتخييلية فليسا مرادين له لانهما ليسا من المجاز اللغوى عنده (قوله لانها) اى الاستعارة نوع من المجاز والتشبيه نوع من الحقيقة وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وبالضرورة ان ما كان من جنس الابلغ يلزم ان يكون ابلغ مما يكون من جنس غير الابلغ وانما افرد المصنف هذا بالذكر وان دخل فى قوله اطبق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة اهتماما بشان الاستعارة لما فيها من الادعاء ولان المقابل لها حقيقة مخصوصة وهى التشبيه (قوله وليس معنى الخ) المناسب الفاء لان هذا مفرع على ماذكره المصنف من ان المجاز والكناية كدعوى الشئ ببينة بخلاف الحقيقة والتصريح فانهما كدعوى الشئ من غير بينة وحاصله ان السبب فى كون المجاز والكناية والاستعارة ابلغ من الحقيقة والتصريح والتشبيه ان كل واحد من تلك الثلاثة الاول يفيد تأكيد الاثبات وهذا لا يفيده خلافها وليس السبب فى كون كل واحد من الثلاثة الاول ابلغ من خلافه انه يفيد زيادة فى نفس المعنى المراد كالكرم والشجاعة مثلا لا يفيدها خلافه فقول الشارح وليس معنى كون المجاز والكناية اى والاستعارة وقوله ابلغ اى من الحقيقة والتصريح والتشبيه وقوله ان شيئا منهما اى ومن الاستعارة وقوله يوجب ان يحصل اى يثبت فى الواقع ونفس الامر ولو قال ان شيئا منهما يفيد زيادة فى نفس المعنى لا يفيدها الحقيقة والتصريح لكان اوضح (قوله بل المراد) اى من كون المجاز والكناية والاستعارة ابلغ من الحقيقة والتصريح والتشبيه (قوله انه) اى ماذكر من كل من المجاز والكناية والاستعارة (قوله زيادة تأكيد) الاضافة بيانية (قوله ان الوصف) اى الذى هو وجه الشبه (قوله حد الكمال) اى مرتبة الكمال (قوله وليس بقاصر) اى وليس

(و) اطبقوا ايضا على (ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز) وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل فى الواقع زيادة فى المعنى لا توجد فى الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تأكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف فى المشبه بالغ حد الكمال كما فى المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله فى نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزية قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا هو والاسد سواء فى الشجاعة ان الاول افاد زيادة

في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان الاول افاد تأكيدا لاثبات تلك المساواة له لم يفده الثاني والله اعلم كمل القسم الثاني والحمد لله على جزيل نواله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

(الفن الثالث)

(علم البديع)

(وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام) اى يتصور معانيها ويعلم أعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله ويتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقبولا وقوله (بعد رعاية المطابقة) لمقتضى الحال

الوصف بقاصر في المشبه (قوله كما يفهم الخ) راجع للمنفى (قوله بان يعبر) اى بسبب ان يعبر عنه بعبارة ابلغ كالمجاز والكناية والاستعارة اى ان التعبير بما ذكر لاجل افادة تغير المعنى في نفس الامر منتف (قوله وهذا) اى المراد المتقدم مراد الشيخ عبدالقادر بقوله الخ خلافا للمصنف فانه حمل كلام الشيخ على محمل آخر ثم اعترض عليه واجاب عن اعتراضه انظر ذلك في المطول (قوله ليست مزية) اى فضيلة (قوله ان الاول الخ) هذا خبر ليس والمراد بالاول رأيت اسدا والمراد بالثاني رأيت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة (قوله في ساواته) في بمعنى على اى ليست فضيلة التركيب الاول المشتمل على الاستعارة على التركيب الثاني المحتوي على التشبيه ان الاول افاد زيادة على مساواة الرجل للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل كل من التركيبين انما افاد مساواة الرجل للاسد في الشجاعة ولم يفد احدهما زيادة على المساواة المذكورة (قوله بل الفضيلة) اى فضيلة الاول على الثاني (قوله لاثبات تلك المساواة له) اى للاسد وقوله لم يفده اى ذلك التأكيد التركيب الثاني وبيان ذلك ان التركيب الاول افاد المساواة من حيث التعبير عن المشبه بلفظ المشبه به لان ذلك التعبير يشعر بالاتحاد ودلالة الاتحاد على المساواة ابلغ من دلالة التنصيص على المساواة كما في التركيب الثاني فانه يخطر معه احتمال كونها من بعض الوجوه دون بعض والاتحاد الذي افاده التعبير عن المشبه بلفظ المشبه به يقتضي المساواة في الحقيقة المتضمنة للشجاعة وفيها تأكيد الاثبات ايضا من جهة ان الانتقال الى الشجاعة المفاد بطريق المجاز كاثبات الشئ بالدليل وهذا اى افادة تأكيد الاثبات بالانتقال من الملزوم الى اللازم هو الجاري في الكناية والمجاز المرسل كما مر فثبت ان كلا من المجاز المرسل والكناية والاستعارة لايدل على ازيد مما تدل عليه الحقيقة وان الفضيلة في كل واحد من هذه الثلاثة من جهة افادته تأكيد الاثبات الذي لاتفيده الحقيقة هذا وقد تم الفن الثاني

الفن الثالث علم البديع

(قوله وهو علم) المراد به هنا الملكة لانها هي التي تكون آلة في معرفة الوجوه المحسنة اى في تصورها وفي التصديق بضبط اعدادها وتفاصيلها (قوله يعرف به وجوه تحسين الكلام) اى يعرف به الامور التي يصير بها الكلام حسنا (قوله اى يتصور الخ) تفسير لقوله يعرف اشار به الى ان المراد بالمعرفة هنا تصور معاني تلك الوجوه والتصديق باعدادها وتفاصيلها فالمراد بالمعرفة هنا مطلق الادراك الشامل للتصور والتصديق فيعرف بذلك العلم ان الامور المحسنة عدتها كذا وان الوجه الفلاني يتصور بكذا وليس المراد بالمعرفة هنا الادراكات الجزئية المتعلقة بالفروع المتخرجة من القواعد كما سبق في المعاني والبيان لانه لاقواعد لهذا العلم حتى يستخرج منها فروع وماقالوه من ان

لكل علم مسائل فانما هو فى العلوم الحكمية واما الشرعية والادبية فلا يتأتى ذلك فى جميعها فان اللغة ليست الا ذكر الالفاظ وكذلك علم التفسير والحديث فعلمت من هذا ان المراد بالعلم فى قول المصنف علم الملكة وليس المراد به القواعد ولا التصديق بالقواعد انظر عبدالحكيم (قوله بقدر الطاقة) اشار بهذا الى ان الوجوه البديعية غير منحصرة فى عدد معين لا يمكن زيادتها عليه (قوله والمراد بالوجوه ما مر الخ) اشار بهذا الى ان الاضافة فى قوله وجوه تحسين للعهد وحينئذ فصح التعريف واندفع ان يقال ان الوجوه المحسنة للكلام مجهولة والتعريف بالمجهول لا يفيد فاشار الشارح بقوله والمراد الخ الى انه لا جهل فى التعريف لان الاضافة هنا للعهد فكأنه يقول علم يعرف به الاوجه المشار اليها فيما تقدم وهى الوجوه التى تحسن الكلام وتورثه قبولا بعد رعاية البلاغة مع الفصاحة وعلى هذا فقوله بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة تأكيد وبيان لما تقدم فقول الشارح اشارة الى ان هذه الوجوه الخ المراد زيادة اشارة وتنبيه على ان هذه الوجوه الخ والا فجعل الوجوه اشارة لما سبق فيه تنبيه على ماذكره واشارة ايضا اليه تأمل (قوله بعد رعاية المطابقة) اى مطابقة الكلام لمقتضى الحال فأل فى المطابقة اما للعهد او عوض عن المضاف اليه وقوله ورعاية المطابقة اى المعلومة بعلم المعانى ولو قال بعد رعاية البلاغة كان اخصر وقوله ورعاية وضوح الدلالة اى وبعد رعاية وضوح الدلالة المعلومة بعلم البيان وقوله اى الخلو عن التعقيد المعنوى تفسير لوضوح الدلالة واما الخلو عن التعقيد اللفظى فهو داخل فى قوله بعد رعاية المطابقة لان المطابقة لا تعتبر الا بعد الفصاحة وهى تتوقف على الخلو عن التعقيد اللفظى وحاصل كلامه ان تلك الاوجه انما تعد محسنة للكلام اذا اتى بها بعد رعاية الامرين الامر الاول مطابقة الكلام لمقتضى الحال وهذا يتضمن الخلو عن ضعف التأليف المبين فى النحو والخلو عن الغرابة المبين فى اللغة والخلو عن مخالفة القياس المبين فى العرف والخلو عن التنافر المدرك بالذوق وذلك لان المطابقة لا عبرة بها الا بعد الفصاحة والفصاحة تتوقف على الخلو عن هذه الامور المبين بعضها فى تلك الامور والمدرك بعضها بالذوق والامر الثانى وضوح الدلالة المبين فى علم البيان ولما كان المبين فى الفن الثانى هو ما يزول به التعقيد المعنوى فسر الشارح وضوح الدلالة بالخلو عن التعقيد المعنوى ولم يفسره بالخلو عن التعقيد المعنوى واللفظى وادخلناه فيما توقف عليه المطابقة من امر الفصاحة لعدم بيانه فى الفن الثانى (قوله انما تعد محسنة الخ) اى والا كانت كتعليق الدرر على اعناق الخنازير (قوله متعلق بقوله تحسين الكلام) اى فهو ظرف لغوا اى ان تحسين الكلام بهذه الوجوه انما يكون بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة فالواقع بعدهما هو التحسين فى الملاحظة لا فى الوجود لان التحسين مقارن لهما فى الوجود واما اذا

(و) رعاية (وضوح الدلالة) اى الخلو عن التعقيد المعنوى اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعنى قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام (وهى) اى وجوه تحسين الكلام (ضربان معنوى) اى راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا (ولفظى) اى راجع الى تحسين اللفظ كذلك (اما المعنوى) قدمه لان المقصود الاصلى والغرض الاولي هو المعانى والالفاظ توابع وقوالب لها (فمنه المطابقة

جعل ظرفا مستقرا فالذى بعدهما هو الحصول فيقتضى انه متأخر عنهما فى الوجود والتقدير حالة كون التحسين حاصلا بعدهما (قوله ضربان) اى نوعان معنوى ولفظى اى واما نوع له مزيد تعلق بكل من اللفظ والمعنى على وجه الاصالة فغير موجود (قوله معنوى) اى منسوب الى المعنى من حيث انه راجع لتحسينه اولا وبالذات بمعنى ان ذلك النوع قصد ان يكون كل فرد من افراده محسنا للمعنى لذاته وان كان بعض افراد ذلك النوع قد يفيد تحسين اللفظ ايضا لكن ثانيا وبالعرض اى التبعية لتحسين المعنى (قوله اولا وبالذات) اولا نصب على الظرفية بمعنى قبل وهو حينئذ منصرف ولا وصفية له ولذا دخله التنوين مع انه افعل تفضيل فى الاصل بدليل الاولى والاوائل كالفضلى والافاضل وهذا معنى قول الصحاح اذا جعلت اول صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما اول واذا لم تجعله صفة صرفته تقول لقيته عاما اولا ومعناه فى الاول اول من هذا العام وفى الثانى قبل هذا العام قاله يس والباء فى بالذات بمعنى اللام وهو عطف على قوله اولا اى راجع لتحسين المعنى قبل رجوعه لتحسين اللفظ ورجوعه لتحسين المعنى لذاته (قوله وان كان قد يفيد بعضها) اى بعض الاوجه المندرجة فى ذلك النوع تحسين اللفظ ايضا وذلك كما فى المشاكلة وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته كما فى قوله

❊ قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ❊ قلت اطبخوا لى جبة وقميصا ❊

فقد عبر عن الخياطة بالطبخ لوقوعها فى صحبته فاللفظ حسن لما فيه من ايهام المجانسة اللفظية لان المعنى مختلف واللفظ متفق لكن الغرض الاصلى جعل الخياطة كطبخ المطبوخ فى اقتراحهما لوقوعها فى صحبته وكما فى العكس كما يأتى فى قوله عادات السادات سادات العادات فان فى اللفظ شبه الجناس اللفظى لاختلاف المعنى ففيه التحسين اللفظى والغرض الاصلى الاخبار بعكس الاضافة مع وجود الصحة (قوله ولفظى) اى منسوب للفظ من حيث انه راجع لتحسينه اولا وبالذات وان كان بعض افراد ذلك النوع قد يفيد تحسين المعنى ايضا لكن بطريق التبع والعروض لتحسين اللفظ وهذا معنى قول الشارح كذلك (قوله لان المقصود الاصلى والغرض الاولى هو المعانى) اى فينبغى حينئذ الاهتمام بالوجوه المحسنة لها وتقديمها على الوجوه المحسنة لغيرها (قوله والالفاظ توابع) اى من حيث ان المعنى يستحضر اولا ثم يؤتى باللفظ على طبقه (قوله وقوالب لها) اى من حيث ان المعانى تلق منها وتفهم منها وانما كانت المعانى هى المقاصد لان بها تقع المؤاخذة ويحصل الغرض اخذا ودفعا وامتثالا وانتهاء وانتفاعا واضرارا ولذلك يقال لولا المعانى ما كانت الالفاظ محتاجا لها (قوله فمنه المطابقة) ذكر المصنف فى هذا الكتاب تسعة وعشرين وجها من هذا النوع اولها المطابقة وهى لغة الموافقة يقال طابقت بين الشيئين جعلت احدهما حذو الآخر ويسمى المعنى الذى ذكره مطابقة

وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهى الجمع بين متضادين اى معنيين متقابلين فى الجملة) اى يكون بينهما تقابل وتناف ولو فى بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او مايشبه شيئا من ذلك (ويكون) ذلك الجمع (بلفظين من نوع) واحد من انواع الكلمة (اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت

لان المتكلم وفق بين المعنيين المتقابلين او لموافقة الضدين فى الوقوع فى جملة واحدة واستوائهما فى ذلك مع بعد الموافقة بينهما وكون المطابقة من وجوه التحسين يعرف بالذوق وكذا يقال فى بقية الوجوه الآتية (قوله وتسمى الطباق والتضاد) اى وتسمى ايضا بالتطبيق والتكافؤ لان المتكلم يكافئ بين اللفظين اى يوافق بينهما (قوله الجمع بين متضادين) اى فى كلام واحد او ماهو كالكلام الواحد فى الاتصال وقوله بين متضادين اخذ بالاقل كما فى قولهم الكلام ماتضمن كلمتين بالاسناد والا فالجمع بين الامور المتضادة مطابقة ولو كثرت تلك المتضادات (قوله اى معنيين متقابلين) لما كان يتوهم ان المراد بالمتضادين هنا خصوص الامرين الوجوديين المتواردين على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض وليس ذلك شرطا بين المصنف ان المراد بالمتضادين هنا ماهو اعم من ذلك اعنى الامرين اللذين بينهما تقابل وتناف (قوله فى الجملة) اى ولو فى الجملة فليس التنافى فى بعض الاحوال شرطا بدليل التعميم (قوله وتناف) تفسير لما قبله (قوله ولو فى بعض الصور) اى ولو فى بعض الاحوال ومن المعلوم ان المتقابلين فى بعض الاحوال انما يكون التنافى بينهما باعتبار ذلك البعض فلذا قال لبيان عموم التقابل سواء كان التقابل حقيقيا الخ (قوله ولو فى بعض الصور) اى كما فى الاعتبارى فان التنافى فيه باعتبار المتعلق (قوله سواء كان التقابل حقيقيا) اى كتقابل الامرين اللذين بينهما غاية الخلاف لذاتيهما كتقابل القدم والحدوث (قوله او اعتباريا) اى كتقابل الاحياء والاماتة فانهما لا يتقابلان الا باعتبار بعض الاحوال وهو ان يتعلق الاحياء بحياة جرم فى وقت والاماتة باماتته فى ذلك الوقت والا فلا تقابل بينهما باعتبار انفسهما ولا باعتبار المتعلق عند تعدد الوقت (قوله وسواء كان) اى التقابل الحقيقى تقابل التضاد كتقابل الحركة والسكون على الجرم الموجود بناء على انهما وجوديان (قوله او تقابل الايجاب والسلب) اى كتقابل مطلق الوجود وسلبه (قوله او تقابل العدم والملكة) اى كتقابل العمى والبصر والقدرة والعجز بناء على ان العجز نفى القدرة عمن شانه الاتصاف بها (قوله او تقابل التضايف) اى كتقابل الابوة والبنوة وقيل ان الجمع بين الابوة والبنوة من باب مراعاة النظير لا من المطابقة ورد بان مراعاة النظير الجمع بين امور لا تنافى فيها كالشمس والقمر بخلاف ما فيه التنافى كالابوة والبنوة (قوله او مايشبه شيئا من ذلك) اى او تقابل مايشبه شيأ مما ذكر مما يشعر بالتنافى لاشتماله بوجه ما على ما يوجب التنافى كهاتا وتلك فى قوله

* مها الوحش الا ان هاتا اوانس * قنا الخط الا ان تلك ذوابل *

لما فى هاتا من القرب وتلك من البعد وكما فى قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا لما يشعر به الاغراق من الماء المشتمل على البرودة غالبا ومايشعر به ادخال النار من حرارة النار (قوله ذلك الجمع) اى بين المتقابلين المسمى بالطباق (قوله من انواع الكلمة) اى التى هى الاسم والفعل والحرف (قوله وتحسبهم ايقاظا وهم رقود) الايقاظ جمع يقظ على وزن

عضدا وكتف بمعنى يقظان والرقود جمع راقد فالجمع بين ايقاظ ورقود مطابقة لان اليقظة تشتمل على الادراك بالحواس والنوم يشتمل على عدمه فبينهما شبه العدم والملكة باعتبار لازميهما وبينهما باعتبار انفسهما التضاد لان النوم عرض يمنع ادراك الحواس واليقظة عرض يقتضى الادراك بها وان قلنا ان اليقظة نفى ذلك العرض كان بينهما عدم وملكة حقيقة وقد دل على كل منهما بالاسم (قوله نحو يحيى ويميت) اى من قوله تعالى وهو الذى يحيى ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون فالاحياء والاماتة وان صح اجتماعهما فى المحيى والمميت لكن بينهما باعتبار متعلقهما اعنى الحياة والموت العدم والملكة او التضاد بناء على ان الموت عرض وجودى فالتنافى بينهما اعتبارى وانما لم يجعلهما من الملحق الآتى لاشعارهما من جهة اللفظ بالحياة والموت بخلاف الملحق كما يأتى فى اشداء على الكفار رحماء بينهم والليل والنهار فى الآية المذكورة مما يشبه تقابلهما تقابل التضاد للاشعار بالظلمة والنور اللذين هما كالبياض والسواد (قوله لها ما كسبت الخ) اى للنفس جزاء وثواب ما كسبته من الطاعات وعليها عقاب ما اكتسبته من المعاصى (قوله فان فى اللام معنى الانتفاع) وذلك لان اللام تشعر بالملكية المؤذنة بالانتفاع وعلى تشعر بالعلو المشعر بالتحمل او الثقل المؤذن بالتضرر فصار تقابلهما اى اللام وعلى كتقابل النفع والضرر وهما ضدان فكأنه قيل لها ثواب ما كسبت من الطاعات فلا ينتفع بطاعتها غيرها وعليها عقاب ما اكتسبته من المعاصى فلا يتضرر بمعصيتها غيرها كما قال الشارح وبين الشارح ذلك لما فى تقابل اللام وعلى من الخفاء بخلاف ما قبله فان التقابل فيه ظاهر فلذا لم ينبه عليه (قوله اى لا ينتفع بطاعتها الخ) اخذ الحصر من تقديم الجار والمجرور على عامله فالانتفاع الحاصل من الدعاء والصدقة للغير انتفاع بثمرة الطاعة لا بنفسها (قوله او من نوعين) عطف على قوله من نوع والقسمة العقلية تقتضى ان الجمع بين المتقابلين بنوعين من انواع الكلمة ثلاثة اقسام اسم مع فعل واسم مع حرف وفعل مع حرف لكن الموجود من هذه الثلاثة واحد فقط وهو الاول كذا فى المطول والمراد بقوله لكن الموجود اى فى الكلام البليغ والا فقد وجدت بقية الاقسام فى غيره فمثال الاسم مع الحرف للصحيح كل مضر وعلى السقيم كل نافع ومثال الحرف والفعل للصحيح ما لا يضر وعلى السقيم ما ينفع كذا فى الاطول والشاهد فى الاول فى مضر مع اللام وفى الثانى فى نافع مع على (قوله نحو او من كان ميتا فاحييناه) اى ضالا فهديناه فقد عبر عن الموت بالاسم وعن الاحياء المتعلق بالحياة بالفعل ولا يخفى ان التقابل هنا اعتبارى لان تقابل الاحياء للموت باعتبار تعلقه بالحياة التى هى ضد او ملكة للموت والا فالاحياء نفسه لا يقابل الموت وانما لم يجعل هذا المثال من امثلة الملحق الآتية لان المقابلة هنا باعتبار ما دل عليه اللفظ فان الحياة المقابلة للموت دل عليها لفظ احييناه لان معنى احييناه اوجدنا فيه

او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) فان فى اللام معنى الانتفاع وفى على معنى التضرر اى لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها (او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه) فانه قد اعتبر فى الاحياء معنى الحياة والموت والحياة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثانى بالفعل (وهو) اى الطباق (ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب) وهو ان يجمع بين فعلى مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفى او احدهما امر والآخر نهى فالاول

قوله معناهما موجبا كان مقتضى الظاهر موجب بالرفع الا ان يقال ان قوله معناهما بدل من قوله اللفظان تأمل (مصححه)

(نحو قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون) ظاهرا من الحياة الدنيا (و) الثانى (نحو قوله تعالى فلا تخشوا الناس و اخشونى و من الطباق) ماسماه بعضهم تدبيجا من دبّج المطر الارض اذا زيّنها وفسره بان يذكر فى معنى من المدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية (نحو قوله * تردّى) من ترديت الثوب اتخذته رداء (ثياب الموت حمرا فاتى لها) اى لتلك الثياب (الليل الا وهى من سندس خضر)

الحياة بخلاف الآتى فى الملحق فان قوله فى المثال الاول رحماء لا يقابل قوله اشداء باعتبار مادل عليه اللفظ لان الرحمة المدلولة للفظ لا تقابل الشدة بنفسها بل باعتبار سبب مادل عليه اللفظ لان الرحمة سببها اللين وهو يقابل الشدة (قوله والموت) اى المعتبر فى ميتا (قوله وهو ضربان الخ) هذا تنويع آخر للطباق باعتبار الايجاب والسلب (قوله طباق الايجاب) بان يكون اللفظان المتقابلان معناهما موجبا (قوله كما مر) اى فى الامثلة كلها الا ترى الى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود فان اليقظة والرقاد ذكرا بطريق الاثبات وكذا يقال فى باقى الامثلة التى مرت (قوله وطباق السلب) هو داخل فى التعميم السابق فى التقابل (قوله بين فعلى مصدر واحد) ظاهره التقييد به واخراج غير الفعلين وفعلى المصدرين (قوله فعلى مصدر الخ) الفعلان كيعلمون ولا يعلمون ومصدرهما العلم والتقابل بينهما تقابل الايجاب والسلب (قوله احدهما مثبت والآخر منفى) اى فيكون التقابل بين الايجاب والسلب لا بين مدلولى الفعلين وقد تبع الشارح فيما ذكره من التعريف المصنف فى الايضاح وهو تعريف غير جامع لانه يخرج منه لست بعالم وانا عالم ونحو احسبك انسانا ولست بانسان ونحو اضرب زيدا وماضرب عمرو ولا تضرب زيدا وقد ضربت بكرا والاولى ان يقول وهو ان يجمع بين الثبوت والانتفاء قاله فى الاطول (قوله او احدهما امر الخ) اى او يجمع بين فعلين احدهما امر والآخر نهى فان النهى يدل على طلب الكف عن الفعل والامر يدل على طلب الفعل والكف والفعل متضادان فيكون التقابل باعتبار الفعل والترك لا باعتبار مصدر الفعلين لاستوائه وانما جعل هذا من تقابل السلب والاثبات لان المطلوب فى احدهما من جهة المعنى سلب وفى الآخر اثبات (قوله فالاول) اى وهو ان يجمع بين فعلى مصدر واحدا ثبت احدهما وسلب الآخر (قوله نحو قوله تعالى) اى ونحو ضرب ولم يضرب (قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون) اى ما اعد لهم فى الآخرة من النعيم ومن فى قوله من الحياة الدنيا اما بيانية اى يعلمون الظاهر الذى هو الحياة الدنيا ويعدلون عن الباطن الذى هو الحياة الآخرة او ابتدائية اى يعلمون شيئا ظاهرا ناشئا من الحياة الدنيا وهو التلذذ باللذات المحرمة لا باطنا وهو كونها مزرعة للآخرة والشاهد فى قوله لا يعلمون يعلمون ظاهرا فان العلم الاول منفى والثانى مثبت وبين النفى والاثبات تقابل فى الجملة اى باعتبار اصلهما لا باعتبار الحالة الراهنة لان المنفى علم ينفع فى الآخرة والمثبت علم لا ينفع فيها ولا تنافى بينهما (قوله والثانى) وهو ان يكون احدهما امرا والآخر نهيا (قوله نحو قوله تعالى) اى ونحو اضرب زيدا ولا تضرب عمرا (قوله فلا تخشوا الناس واخشونى) من المعلوم ان الخشية لا يؤمر بها وينهى عنها من جهة واحدة بل من جهتين كما فى الآية فقد امر بها باعتبار كونها لله ونهى عنها باعتبار كونها للناس فالتنافى بين الامر والنهى انما هو

باعتبار اصلهما لاباعتبار مادة استعمالهما فتأمل (قوله ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا) انما جعله من اقسام الطباق ولم يجعله وجها مستقلا برأسه من اوجه المعنوى لدخوله فى تعريف الطباق لما بين اللونين او الالوان من التقابل (قوله من ديج المطر الارض اذا زينها) اى بالوان النبات فذكر الالوان فى الكلام تشبيه بما يحدث بالمطر من الوان النبات اوانه مأخوذ من الديج وهو النقش لان ذكر الالوان كالنقش على البساط (قوله وفسره) اى وفسر ذلك البعض التدبيج (قوله او غيره) كالهجاء والرثى والغزل (قوله لقصد الكناية او التورية) اى بالكلام المشتمل على ثلث الالوان واومانعة خلو فيجوز الجمع كما فى مثال الحريرى الآتى واحترز بقوله لقصد الكناية او التورية عن ذكر الالوان لقصد الحقيقة فلا تكون من المحسنات لان الحقيقة يقصد منها افادة المعنى الاصلى وعن ذكرها لقصد المجاز كان يذكر الوانا وينصب قرينة تمنع عن ارادتها بحيث لم يتحقق الجمع بين الالوان الا فى اللفظ دون المعنى فلا يكون ذلك من المحسنات المعنوية بل اللفظية كذا ذكره العلامة عبدالحكيم وذكر بعضهم ان ذكر الالوان باقية على حقيقتها لايمنع التدبيج كما فى قوله

* ومنثور دمعى غدا احمرا * على آس عارضك الاخضر *

وكما فى قول الصلاح الصفدى

* ماابصرت عيناك احسن منظر * فيما يرى من سائر الاشياء *
* كالشامة الخضراء فوق الوجـ * ـنة الحمراء تحت المقلة السوداء *

(قوله واراد) اى ذلك البعض وقوله بقرينة الامثلة اى كالمثال الاول (قوله نحو قوله) اى قول الشاعر وهو ابو تمام فى مرثية ابى نهشل محمد بن حميد التى رثاه بها حين استشهد واولها * لذا فليجل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفض ماؤها عذر * (قوله تردى ثياب الموت) اى جعلها رداء لنفسه والمراد انه لبسها واراد بثياب الموت الثياب التى كان لابسالها وقت الحرب وقتل وهو لابس لها وعلى هذا فاضافة ثياب الموت لادنى ملابسة وقوله حمرا حال من ثياب وهى حال مقدرة اذلاحمرة حين اللبس لتأخر تلطخها بالدم عنه آه سم قال يس وفيه نظر والاظهر ان المراد بثياب الموت الثياب التى كفن بها انتهى وفيه انه يكفن فى الثياب التى مات فيها وهو كان لابسالها قبل حصول الدم فتأمل (قوله من سندس) هو رقيق الحرير (قوله خضر) مرفوع على انه خبر بعد خبر لا مجرور صفة لسندس لان القوا فى مضمومة الروى فان قبله

* وقد كانت البيض القواضب فى الوغى * قواطع وهى الآن من بعده بتر *
* غزا غزوة والحمد نسج ردائه * فلم ينصرف الا واكفانه الاجر *

تردى ثياب الموت الخ وبعده

* كأن بنى نبهان حين وفاته * نجوم سماء خر من بينها البدر *

كذا قيل ولايخفى ان جعله خبرا بعد خبرلايلائم قول الشارح فى شرح البيت ولم يدخل فى ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فانه ظاهر فى جعل الخضر صفة لسندس وهو الموافق للعرف من انه اذا ذكر اصل الثوب يجعل اللون صفة للاصل لاللثوب فالوجه ان يجعل خضر فى البيت خبر مبتدأ محذوف اى وهى خضر والجملة صفة لسندس هكذا فى الاطول (قوله يعنى ارتدى الثياب الملطخة بالدم) اى لبسها (قوله وقصد بالاول) اى بالوصف الاول وهو حمرة الثياب يعنى مع بقية الشطر الكناية عن القتل لان التردى بثياب الموت حالة كونها حمرا يلزم منه القتل (قوله وبالثانى الكناية عن دخول الجنة) اى وقصد بالوصف الثانى وهو خضرة الثياب الكناية عن دخول الجنة لما علم ان اهل الجنة يلبسون الحرير الاخضر وصيرورة هذه الثياب الحمر تلك الثياب الخضر عبارة عن انقلاب حال القتل الى حال التنعم بالجنة (قوله وتدبيج التورية) اى والتدبيج المشتمل على التورية وهى ان يكون للفظ معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد (قوله فذا غبر) اى فمن حين اغبر العيش الاخضر والذى فى مقامات الحريرى ذكر هذا بعد قوله وازور المحبوب الاصفر هكذا فذ ازور المحبوب الاصفر واغبر العيش الاخضر واخضرار العيش كناية عن طيبه ونعومته وكماله لان اخضرار العود والنبات يدل على طيبه ونعومته وكونه على اكمل حال فيكنى به عن لازمه فى الجملة الذى هو الطيب والحسن والكمال واغبرار العيش كناية عن ضيقه ونقصانه وكونه فى حال التلف لان اغبرار النبات والمكان يدل على الذبول والتغير والرثاثة فيكنى به عن هذا اللازم (قوله وازور المحبوب الاصفر) اى تباعد واعرض ومال عنى المحبوب الاصفر وفى ذكر هذا اللون وقعت التورية لان المعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الموصوف بالصفرة المحبوب وازوراره بعده عن ساحة الاتصال والمعنى البعيد الذهب الاصفر لانه محبوب وهو المراد هنا فكان تورية (قوله اسود يومى الابيض) متعلق به المجرور بمذ واسوداد اليوم كناية عن ضيق الحال وكثرة الهموم فيه لان اسوداد الزمان كالليل يناسبه الهموم ووصفه بالبياض كناية عن سعة الحال والفرح والسرور لان بياض النهار يناسب ذلك (قوله وابيض فودى الاسود) عطف على اسود يومى والفود شعر جانب الرأس مما يلى الاذن وابيضاض فوده كناية عن ضعف بنيته ووهنه من كثرة الحزن والهم (قوله حتى رثى لى) اى رق لى واشفق على العدو والازرق اى الخالص العداوة الشديدة قيل ان وصف العدو الشديد العداوة بالزرقة لانه فى الاصل كان اهل الروم اعداء للعرب والزرقة غالبة عليهم ثم وصف كل عدو شديد العداوة بها على طريق الكناية وان لم يكن ازرق (قوله فياحبذا الموت الاحمر) حمرة الموت كناية عن شدته اى الشديد يقال احمر البأس اذا اشتد وقيل انه اراد بالموت الاحمر القتل ويا فى قوله فيا حبذا زائدة للتنبيه لا للنداء

يعنى ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل فى ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثانى الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريرى فذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى لى العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضى ان يكون فى كل لون تورية كما توهمه بعضهم

(ويلحق به) اى بالطباق شيآن احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم (نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين) الذى هو ضد الشدة (و) الثانى الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان (نحو قوله لاتعجبى ياسلم من رجل) يعنى نفسه (ضحك المشيب برأسه) اى ظهر ظهورا تاما (فبكى) ذلك الرجل فظهور المشيب لايقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى مقابل للبكاء (ويسمى الثانى ايهام التضاد) لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد

اى لحبذا الموت الاحمر اى واحبب به ان جاء عاجلا (قوله لايقتضى ان يكون الخ) اى بل قد تجمع الالوان لقصد التورية بواحد منها كما هنا والحاصل ان الحريرى قد جمع بين الوان من الاغبرار والاخضرار والاصفرار والاسوداد والابيضاض والزرقة والحمرة وكل تلك الالوان فى كلامه كناية الا الاصفرار فان فيه التورية فقد علم من ذلك ان جمع الالوان لايجب ان يكون على انها كلها كنايات او توريات بل يجوز ان تجمع على ان بعضها تورية وبعضها كناية وقد توهم بعضهم وجوب ذلك وهو فاسد (قوله يتعلق احدهما بما يقابل الآخر) اى والحال انه ليس بين هذين المعنيين اللذين تعلق احدهما بما يقابل الآخر تناف بل يجتمعان كالرحمة والشدة فان الرحمة تكون شديدة وبهذا يمتاز عن الطباق وما قيل انه اذا كان احدهما لازما لمقابل الآخر يتحقق بينهما التنافى فى الجملة لان منافى الملزوم مناف للازمه وحينئذ وهو طباق لاملحق به مدفوع لان اللازم قد يكون اعم وحينئذ فنا فى الملزوم لايجب ان يكون منافيا للازم والحاصل ان الشئ الاول من الشيئين الملحقين بالطباق هو ان يجمع بين معنيين ليس احدهما مقابلا للآخر لكن يتعلق احدهما بمعنى يقابل المعنى الآخر و تعلق احد المعنيين بالمعنى المقابل للآخر اما لكونه بينه وبينه لزوم السببية او بينه وبينه لزوم آخر غير لزوم السببية والتقابل هنا ليس بين المعنيين بل بين احدهما وملزوم الآخر (قوله فان الرحمة وان لم تكن الخ) حاصله انه قد جمع فى هذه الآية بين الرحمة والشدة ومن المعلوم ان الرحمة لاتقابل الشدة وانما تقابل الرحمة الفظاظة والشدة انما يقابلها اللين لكن الرحمة مسببة عن اللين المقابل للشدة وذلك لان اللين فى الانسان كيفية قلبية تقتضى الانعطاف لمستحقه وذلك الانعطاف هو الرحمة فقد قوبل فى الآية بين معنيين هما الشدة والرحمة واحدهما وهو الرحمة له تعلق بمقابل الشدة وهو اللين والتعلق بينهما تعلق السببية اى كون الرحمة مسببة عن اللين واصل الشدة واللين فى المحسوسات فالشدة فيها الصلابة واللين فيها ضدها وهى صفة تقتضى صحة الغمز الى الباطن والنفوذ فيه والشدة بخلافها ولو قيل ان الشدة لها تعلق بمقابل الرحمة وهو الفظاظة وعدم الانعطاف لصح ايضا لان عدم الانعطاف لازم للشدة التى هى كيفية قلبية توجب عدم الانعطاف لمستحقه (قوله لكنها مسببة عن اللين) اى ومنافى السبب لا يجب ان يكون منافيا للمسبب (قوله غير متقابلين) اى ولا يستلزم ما اريد باحدهما ما يقابل الآخر وبهذا فارق ماقبله (قوله نحو قوله) اى الشاعر وهو دعبل بكسر الدال المهملة والباء الموحدة وبينهما عين مهملة ساكنة بوزن زبرج وضبطه بعضهم ايضا بفتح الباء فى الباء وجهان وهو شاعر خزاعى رافضى كما فى الاطول (قوله لاتعجبى الخ) قبله

* ياسلم ما بالشيب منقصة * لاسوقة يبقى ولاملكا *

* لا تعجبى ياسلم البيت وبعده

نظرا الى الظاهر (ودخل فيه) اى فى الطباق بالتفسير الذى سبق (ما يختص باسم المقابلة) وان جعله السكاكى وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية (وهو ان يؤتى بمعنيين) متوافقين (او اكثر ثم) يؤتى (بما يقابل ذلك) المذكور من المعنيين المتوافقين او المعانى المتوافقة (على الترتيب) فيدخل فى الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين فى الجملة (والمراد بالتوافق خلاف التقابل) حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين (نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتماثلين لهما (و) مقابلة الثلاثة بالثلاثة (نحو قوله ما احسن الدين

* قصر الغواية عن هوى قمر * وجد السبيل اليه مشتركا *
* قد كان يضحك فى شبيبته * والآن يحسد كل من ضحكا *
* ياليت شعرى كيف حالكما * ياصاحبي اذا دمى سفكا *
* لاتأخذا بظلامتى احدا * قلبي وطرفى فى دمى اشتركا *

(قوله ياسلم) ترخيم بسلمى او المراد ياسالمة من العيوب فيكون السلم بمعنى السلامة المستعمل فى السالمة (قوله يعنى نفسه) عبر عن نفسه برجل لاجل ان يتمكن من الوصف بالجملة وقوله المشيب هو كالشيب عبارة عن بياض الشعر (قوله ظهر ظهورا تاما) اى فهو من باب التعبير باللازم عن الملزوم لان الضحك الذى هو هيئة للفم معتبرة من ابتداء حركة وانتهاء الى شكل مخصوص يستلزم عادة ظهور بياض الانسان فعبر به عن مطلق ظهور البياض فى ضمن الفعل فكان فيه تبعية المجاز المرسل ويحتمل ان يكون شبه حدوث الشيب بالرأس بالضحك بجامع ان كلا منهما معه وجود لون بعد خفائه فى آخر ثم قدر استعارة لفظ الضحك لذلك الحدوث واشتق من الضحك ضحك بمعنى حدث وظهر فهو استعارة تبعية كذا فى ابن يعقوب وفى الاطول جعل الضحك كناية عن الظهور التام امالان الظهور التام للشيب يجعل صاحبه مضحكة للناس اولان الضحك يستلزم ظهور ماخفى من مستور الشفتين (قوله فبكى ذلك الرجل) اى بتذكر الموت او للتأسف على زمان الشباب (قوله فظهور المشيب لايقابل البكاء) بل يكاد ان يدعى ان بينهما تلازما (قوله ويسمى الثانى ايهام التضاد) اى فهو محسن معنوى باعتبار ايهام الجمع بين الضدين اى باعتبار انه يوقع فى وهم السامع ان المتكلم قد جمع بين معنيين متضادين فلا يرد انه جمع فى اللفظ فقط فيكون محسنا لفظيا وقوله ويسمى الثانى الخ اى بخلاف الاول فانه ليس له اسم خاص بل عام وهو ملحق بالطباق (قوله لان المعنيين) اى الغير المتقابلين والفرق بين التدبيج الذى فيه الكناية وبين ايهام التضاد مع ان فى كل منهما المعنيين المرادين لاتضاد بينهما ولكن يتوهم التضاد من ظاهر اللفظين باعتبار معنييهما الاصليين ان الكناية التى فى التدبيج يصح ان يراد بها معناها الاصلى فينافى مقابله بخلاف ايهام التضاد فلا يصح فيه معناه الاصلى (قوله نظرا الى الظاهر) اى الى ظاهر اللفظ والحمل له على حقيقته الذى هو غير مراد (قوله ودخل فيه الخ) انما اخره عن الملحق لانه قسم برأسه عند الغير فناسب تأخيره عن الاول وملحقاته وانما نبه على دخوله تنبيها على ان من جعله قسما مستقلا من البديعيات المعنوية فقد غفل (قوله بالتفسير الذى سبق) اى وهو الجمع بين امرين متقابلين ولو فى الجملة (قوله وان جعله الخ) الواو للحال (قوله متوافقين) اى غير متقابلين (قوله على الترتيب) اى يكون مايؤتى به ثانيا مسوقا على ترتيب ماأتى به اولا بحيث يكون الاول للاول والثانى للثانى (قوله فيدخل فى الطباق) اى انما دخل هذا النوع

المسمى بالمقابلة في الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة اى على وجه مخصوص دون آخر اذليس التقابل بين كل اثنين من المعانى التى ذكرت الاترى انه لاتقابل بين الضحك والقلة ولابين البكاء والكثرة في المثال الآتى وان كان فيه مقابلة بين الضحك والبكاء والقلة والكثرة اى وحيث كان في المقابلة جمع بين معنيين متقابلين في الجملة كانت طباقا اصدق تعريفه عليهسا قال العلامة عبدالحكيم لايخفى ان في الطباق حصول التوافق بعد التنافى ولذا سمى بالطباق وفى المقابلة حصول التنافى بعدالتوافق ولذا سمى بالمقابلة وفى كليهما ايراد المعنيين بصورة غريبة فكل منهما محسن بانفراده واستلزام احدهما للآخر لايقتضى دخوله فيه فالحق مع السكاكى في جعله المقابلة قسما مستقلا من البديعيات المعنوية (قوله والمراد الخ) جواب عما يقال ان جعل المقابلة داخلة في الطباق دون مراعاة النظير تحكم انه كما يصدق عليها باعتبار جمع المتقابلين تعريف الطباق يصدق عليها باعتبار جمع المتوافقين تعريف مراعاة النظير فاجاب بقوله والمراد بالتوافق في قولنا في تعريف المقابلة ان يؤتى بمعنيين متوافقين الخ عدم التقابل وعدم التنافى فيشمل المتناسبين كما يأتى في مراعاة النظير ولذلك توجد المقابلة معه ويشمل المتماثلين في اصل الحقيقة مع عدم التناسب في المفهوم كصدوق القائم والانسان ويشمل الخلافيين كالانسان والطائر وكالضحك والبكاء فانهما غير متماثلين وغير متناسبين فلما لم يشترط في المقابلة تماثل المعنيين ولاتناسبهما بخلاف مراعاة النظير فانه يشترط فيها ذلك جعلت داخلة في الطباق باعتبار جمع المتقابلين ولم تجعل داخلة في مراعاة النظير باعتبار جمع المتوافقين قال في الاطول وهذا المراد وان رجح دخول المقابلة في الطباق لكن لاينفى كون بعضها من مراعاة النظير لانه كمالايشترط في المقابلة التناسب لم يشترط عدمها اه (قوله متناسبين) اى بينهما مناسبة وان اختلفا ماصدقا ومفهوما كالشمس والقمر والعبد والفقير وقوله اومتماثلين اى في اصل الحقيقة وان اختلفا مفهوما فقط كانسسان وقائم (قوله المتماثلين لهما) كذا في نسخة وفى اخرى المتقابلين لهما والاولى اظهر بقرينة قوله لهما وان كانت الثانية صحيحة ايضا لان المراد المتقابلين بالنسبة لهما فتأمل وحاصله انه اتى بالضحك والقلة وهما متوافقان ثم بالبكاء والكثرة وهما متوافقان ايضا وقابل الاول من الطرف الثانى وهو البكاء بالاول من الطرف الاول وهو الضحك وقابل الثانى من الطرف الثانى وهو الكثرة بالثانى من الطرف الاول وهو القلة (قوله نحو قوله) اى قول الشاعر وهو ابودلامة بضم الدال على وزن ثمامة من شعراء الدولة العباسية كان في مدة المعتصم بالله (قوله اذا اجتمعسا) اى بالرجل وقوله بالرجل اى اذا اجتمعا بالرجل ففى البيت احتباك (قوله بالرجل) ويقاس عليه المرأة بالاولى اوغلب الرجل على المرأة اواراد بالرجل الشخص مطلقا وانما كانت المرأة اولى لانه اذالم يدفع قبح الكفر والافلاس كمال الرجل برجوليته فكيف يدفع ذلك نقصان المرأة

(يكونهما)

بالدنيا اذا اجتمعسا * واقبح الكفر والافلاس بالرجل * اتى بالحسسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب (و) مقابلة الاربعة بالاربعة (نحو فامامن اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى

قوله كان يكون الحرف الخ الظاهر انه تمثيل للنفى اعنى قوله يكون تماما لغيره او ان لفظ لاسقط من بين كاف كان ويكون تأمل (مصححه)

واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله (والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه استغنى عنه) اى عما عند الله تعالى (فلم يتق او) المراد باستغنى (استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق) فيكون الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم (وزاد السكاكى) فى تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هى ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما

بكونها امرأة (قوله والغنى) اى المعبر عنه بالدنيا (قوله فاما من اعطى) اى حقوق امواله وقوله واتقى اى اتقى الله تعالى برعاية اوامره ونواهيه والاعتناء بها اخوفا منه تعالى اومحبة فيه او المراد اتقى حرمات الله تعالى وتباعد عنها وقوله وصدق بالحسنى اى بالخصلة الحسنى وهى الايمان او بالملة الحسنى وهى ملة الاسلام او المثوبة الحسنى وهى الجنة او بالكلمة الحسنى وهى كلمة التوحيد وقوله فسنيسره لليسرى اى فسنهيئه للجنة بان نوفقه للاعمال الصالحة من يسر الفرس للركوب اذا اسرجها والجمها ومنه كل ميسر لما خلق له (قوله واما من بخل) اى بالنفقة فى الخير واستغنى عن ثواب الله تعالى عزوجل ولم يرغب فيه والمراد بالعسرى النار (قوله والتقابل بين الجميع ظاهر) حاصله ان قوله و اما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى محتو على اربعة امور مقابلة للاربعة الاولى على الترتيب فالبخل مقابل للاعطاء والاستغناء مقابل للاتقاء والتكذيب مقابل للتصديق والتيسير للعسرى مقابل للتيسير لليسرى لان المراد بالتيسير لليسرى التهيئ للجنة والتيسير للعسرى التهيئ للنار فظهر لك ان المقابلة الرابعة بين مجموع نيسره لليسرى ومجموع نيسره للعسرى لا بين الجزئين الاولين منهما لاتحادهما وعدم المقابلة بينهما ولا بين المجرورين فى الجزئين لما نقل فى الايضاح انها انما تكون بين المستقلين والمجرور هنا لا يستقل فلا تقع به المقابلة والمراد بالمستقل ما لا يكون تماما لغيره كأن يكون الحرف صلة لغيره (قوله الا بين الاتقاء والاستغناء) اى فان التقابل بينهما فيه خفاء وذلك لان الاستغناء ان فسر بكثرة المال او بعدم طلب الدنيا للقناعة فلا يكون مقابلا للتقوى وان فسر بشئ آخر غير ما ذكر كان محتاجا لبيانه لاجل ان تتضح مقابلته لاتقى فلذا قال المصنف والمراد (قوله انه زهد فيما عند الله) اى من الثواب الاخروى وليس المراد به كثرة المال يقال زهد فى الشئ وعن الشئ رغب عنه ولم يرده ومن فرق بين زهد فى الشئ وعن الشئ فقد اخطأ كما فى المغرب (قوله كأنه استغنى عنه) اى فصار بترك طلبه كأنه استغنى عنه اى لا يحتاج اليه مع شدة حاجته اليه وذلك لان العاقل لا يترك طلب شئ الا اذا كان مستغنيا عنه فعبر بالاستغناء عن ترك طلب ما عند الله تعالى على وجه الترفع عنه انكارا له وترك طلبه كذلك كفر واذا كان كافرا فلم يتق الكفر (قوله او استغنى بشهوات الدنيا) اى او المراد باستغنى انه استغنى بشهوات الدنيا المحرمة عن طلب نعيم الجنة اما لانكاره اياه فيكون كافرا فلم يتق الكفر فيعود الى الوجه الاول واما ان يكون ذلك سفها وشغلا باللذة المحرمة عن ذلك النعيم فلم يتق المحرمات وانما قيدنا الشهوات بالمحرمة لان كل من لم يرتكب المحرمة اصلا لا يخلو شرعا وعادة من طلب النعيم الاخروى وانما المستلزم لعدم التقوى هو الاستغناء باللذات المحرمة فعدم الاتقاء ليس هو نفس الاستغناء بالشهوات بل الاستغناء ملزوم له لانه فسر الاستغناء بالشغل بمحرم والشغل بالمحرم يستلزم نفى التقوى التى هى الطاعة بخلاف تفسيره

بالزهد فيما عندالله بمعنى الكفر بما عنده تعالى فهو اظهر فى الدلالة (قوله فيكون الاستغناء مستتبعا) اى مستلزما لعدم الاتقاء وهذا مفرع على الاحتمالين قبله وقوله وهو اى عدم الاتقاء مقابل للاتقاء (قوله فيكون هذا من قبيل الخ) اى ففى هذا المثال تنبيه على ان المقابلة قد تتركب من الطباق وقد تتركب مما هو ملحق بالطباق لما علمت ان مقابلة الاتقاء للاستغناء من قبيل الملحق بالطباق وهو الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل مقابلة الشدة والرحمة فى قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم والمقابلة بين الثلاثة من الطباق لا يقال كيف مثل المصنف بالآية لما يدخل فى الطباق ولم يمثل بها للملحق به لانا نقول صح ذلك باعتبار اشتمال اغلبها على ما هو فى نفس الطباق هذا وقد ذكر الواحدى فى شرح ديوان المتنبى ان من مقابلة الخمسة بالخمسة قوله ❊ ازورهم وسواد الليل يشفع لى ❊ وانثنى وبياض الصبح يغرى بى ❊ وفيه نظر لان لى وبى صلتان ليشفع ويغرى فهما من تمامهما بخلاف اللام وعلى فى قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت والمقابلة انما تكون بين المستقلين كما فى الايضاح واما مقابلة الستة بالستة فنه قول عنترة

❊ على رأس عبد تاج عز يزينه ❊ وفى رجل حر قيد ذل يشينه ❊

ولم يوجد فى كلامهم اكثر من مقابلة الستة بمثلها (قوله قيدا آخر) اى لا تتقرر حقيقتها عنده الا به (قوله وضدهما) الاولى ان يزيد او اضدادها بضمير الجماعة لاجل قوله او اكثر (قوله واذا شرط) اى واذا قيدت المعانى الاول بقيد فلابد ان تقيد المعانى المقابلة لها بقيد يضاد الاول والمراد بالشرط هنا الاجتماع فى امر لا الشرط المعروف لان التيسير والتعسير الممثل بهما لذلك ليسا شرطين وانما هما امر ان اشترك فى كل منهما امور متوافقة (قوله واذا شرط الخ) اى واما اذا لم يشترط امر فى الاول فلا يشترط شئ فى الثانى كما فى قوله تعالى فليضحكوا قليلا الخ (قوله او اضدادهما) كذا فى نسخة وصوابه اضدادها بضمير الجماعة لانه راجع لقوله المتوافقات وما قبله اى ضدهما راجع للتوافقين (قوله ولم يشترط فى الكفر والافلاس ضده) اى وهو الافتراق بل اعتبر فيهما الاجتماع ايضا والحاصل ان ذلك البيت لا يكون من قبيل المقابلة عند السكاكى الا لو قيل واقبح الكفر والافلاس اذ تفرقا مع ان المقصود اذا اجتمعا فى الشخص فتأمل (قوله اى ومن المعنوى) اى ومن البديع المعنوى (قوله جمع امر وما يناسبه) اى ان يجمع بين امرين متناسبين او امور متناسبة فاقتصار المصنف على امرين لان ذلك اقل ما يتحقق فيه المناسبة (قوله لا بالتضاد) اى بل بالتوافق فى كون ما جمع من واد واحد لصحبته فى ادراكه او لمناسبته فى شكل او لترتب بعض على بعض او ما اشبه شيئا من ذلك (قوله والمناسبة بالتضاد الخ) هذا يشعر بان المتضادين متناسبان وهو كذلك من جهة ان الضد اقرب خطورا بالبال عند ذكر ضده (قوله مقابلا للآخر) اى منافيا له (قوله

(واذا شرط ههنا) اى فيما بين المتوافقين او المتوافقات (امر شرط ثمه) اى فيما بين ضديهما او اضدادهما (ضده) اى ضد ذلك الامر (كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده) اى ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى (مشتركا بين اضدادها) وهى البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين من المقابلة لانه اشترط فى الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط فى الكفر والافلاس ضده (ومنه) اى ومن المعنوى (مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق) والائتلاف والتلفيق ايضا (وهى جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد) والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق

و ذلك قديكون بالجمع بين امرين نحو الشمس و القمر بحسبان جمعا بين امرين (و) نحو (قوله) فى صفة الابل (كالقسى) جمع قوس (المعطفات) المنحنيات (بل الاسهم) جمع سهم (مبرية) اى منحوتة (بل الاوتار) جمع وتر جمع بين ثلاثة امور (ومنها) اى ومن مراعاة النظير (مايسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتدائه فى المعنى نحو لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشئ يكون خبيرا عالما (ويلحق بها) اى بمراعاة النظير ان تجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين هنا (نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم) اى النبات الذى الذى ينجم اى يظهر من الارض لاساق له كالبقول

و بهذا القيد) اعنى قوله لابالتضاد يخرج الطباق لانه جمع بين امرين متضادين وقد تقدم ان المراد بالتضاد مطلق التقابل والتنافى فى الجمع ولما كان فى هذا الجمع رعاية الشئ مع نظيره بشبه او مناسبة سمى مراعاة النظير (قوله وذلك) اى الجمع بين امر وما يناسبه لا بالتضاد قد يكون اى قد يتحقق بسبب الجمع بين امرين (قوله بحسبان) اى يجريان فى بروجهما بحسبان معلوم المقدار لايزيد ان عليه ولا ينقصان عنه فالشمس تقطع الفلك فى سنة والقمر يقطعه فى شهر فهو اسرع منها سيرا ذلك تقدير العزيز العليم (قوله جمعا بين امرين) اى وهما الشمس والقمر ولايخفى تناسبهما من حيث تقارنهما فى الخيال لكون كل منهما جسما نورانيا سماويا ثم انه لاحاجة لقوله جمعا بين امرين مع قوله قديكون الجمع بين امرين فهو تأكيد له (قوله ونحو قوله) اى البحترى وقوله فى صفة الابل اى المهزولة (قوله كالقسى) جمع قوس قوله المعطفات اى المنحنيات لانه مأخوذ من عطف العود بتشديد الطاء وعطفه بتخفيفها حناه ووصف القوس بالتعطيف من باب الوصف الكاشف او المؤكد اذلايكون القوس الا كذلك فان قلت ان قوسا بزنة فعل وفعل يجمع على فعول كفلس يجمع على فلوس فكان مقتضاه ان يقال فى جمع قوس قووس لاقسى قلت اصل قسى قووس بدليل قوس الشيخ واستقوس اى انحنى ورجل متقوس اى معه قوس قدمت اللام الى محل عين الكلمة فصار قسو ووقعت الواو متطرفة فقلبت ياء فصار قسوى اجتمعت الواو والياء وسبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو ياء وقلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء وادغمت اليا فى الياء فصار قسى بضم فاء الكلمة ثم لما استثقل الانتقال من الضمة للكسرة فى مثل هذا كسروا فاء الكلمة للخفة فصار قسى بوزن فليع بكسر الفاء (قوله بل الاسهم) اى بل هى كالاسهم وهذا اضراب عن التشبيه الاول بالقسى وقوله بل الاوتار اى بل هى كالاوتار فهى هزيلة جدا وهذا اضراب عن التشبيه الثانى ومحصل معنى البيت ان الابل المهازيل فى شكلها ورقة اعضائها شابهت تلك القسى بل ارق منها وهى الاسهم بل ارق منها وهى الاوتار (قوله جمع وتر) اى وهو الخيط الجامع بين طرفى القوس (قوله جمع بين ثلاثة امور) وهى القوس والسهم والوتر وبينها مناسبة وفى انتقاله تدل لان القوس اغلظ من السهم المبرى والسهم المذكور اغلظ من الوتر والوتر ارقها كلها وقديكون الجمع بين امر ومايناسبه لابالتضاد متحققا بسبب الجمع بين اربعة كقول بعضهم للوزير المهلبى انت ايها الوزير اسماعيل الوعد شعيبى التوفيق يوسفى العفو محمدى الخلق فجمع بين الانبياء الاربعة المرسلين وفيه مناسبة وقديكون متحققا بسبب الجمع بين اكثر من اربعة كقول ابن رشيق بفتح اوله وكسر ثانية

اصح واقوى ماسمعناه فى الندى * من الخبر المأثور منذ قديم

احاديث ترويها السيول عن الحيا * عن البحر عن كف الامير تميم

فقد ناسب فيه بين الصحة والقوة والسماع والخبر المأثور والاحاديث والرواية وكذا ناسب بين السيل والحيا اى المطر والبحر وكف تميم مع ما فى البيت الثانى من صحة الترتيب فى العنعنة اذجعل الرواية لصاغر عن كابر كما يقع فى سند الاحاديث فان السيول اصلها المطر والمطر اصله البحر على ما يقال والبحر اصله كف الممدوح على ما ادعاه الشاعر آه اماول (قوله بما يناسب ابتدائه فى المعنى) اى لكون ما ختم به الكلام كالعلة لما بدئ به او العكس او كالدليل عليه او نحو ذلك وانما كان تشابه الاطراف نوعا خاصا من مراعاة النظير لانها الجمع بين متناسبين مطلقا سواء كان احدهما فى الختم والآخر فى الابتداء كما فى تشابه الاطراف او كانا معا فى الابتداء كما تقدم فى المثال او فى الاختتام او فى التوسط بخلاف تشابه الاطراف فانه قاصر على الجمع بين متناسبين احدهما فى الابتداء والآخر فى الانتهاء قال الفنارى ولو قال بدل قوله بما يناسب ابتدائه بما يناسب ماقبله كان اولى لان قوله لاتدركه الابصار الذى يناسبه اللطيف وان كان ابتداء الكلام لكونه رأس الآية لكن قوله وهو يدرك الابصار الذى يناسبه الخبير ليس ابتداء الكلام انتهى واجاب بعضهم بان المراد بالكلام هنا مايقصد من التراكيب المفيدة سواء كان جملة واحدة او اكثر والمراد باوله ماليس بآخر وحينئذ فيصدق على قوله تعالى لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير انه كلام وعلى قوله لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار انه اول وعلى قوله وهو اللطيف الخبير انه آخر تأمل (قوله فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار) اى باعتبار المتبادر منه وهو الدقة لاخذه من لطف ككرم اذا دق ورق ومعلوم ان الشئ كلما لطف ودق كان اخفى فلا يدرك بالبصر الا ترى للهواء فانه لما لطف جدا امتنع ادراكه بالبصر عادة وان كان ذلك المعنى محالا فى حقه تعالى اذ اللطيف فى حقه تعالى بمعنى الرفيق بعباده الرؤف بهم وعبارة الفنارى قوله اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار فيه تأمل اذ المناسب له اللطيف المشتق من اللطافة وهو ليس بمرادها واما اللطيف المشتق من اللطف بمعنى الرأفة فلا يظهر له مناسبة اللهم الا ان يقال اللطيف هنا مستعار من مقابل الكثيف لما لا تدركه الابصار ولا ينطبع منها وهذا القدر يكفى فى المناسبة آه (قوله لاالمدرك للشئ الخ) لعل الاظهر فى بيان المناسبة عبارة ابن يعقوب ونصها اما مناسبة الخبير لادراكه الابصار فظاهرة لان الخبير من له علم بالخفيات ومن جملة الخفيات بل الظواهر الابصار فيدركها تأمل (قوله غير متناسبين) اى فى انفسهما لعدم وجود شئ من اوجه التناسب من تقارن اوغلبة اونحو ذلك (قوله بلفظين) اى حالة كون المعنيين المذكورين معبرا عنهما بلفظين (قوله وان لم يكونا مقصودين هنا) اى والحال ان مجموع المعنيين المتناسبين لم يقصد فى الحالة الراهنة وهذا صادق بان لايقصد واحد منهما ويكون احدهما مقصودا دون الآخر كما فى المثال المذكور فى المتن

(والشجر) الذى له ساق (يسجدان) اى ينقادان لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما (ويسمى ايهام التناسب) لمثل ما مر فى ايهام التضاد

(قوله نحو الشمس والقمر الخ) التمثيل بذلك بالنظر للنجم مع الشمس والقمر (قوله بحسبان) اى يجريان فى فلكهما بحساب معلوم لايزيد ولاينقص (قوله كالبقول) مثل الفجل والبصل (قوله الذى له ساق) وقديسمى مالايقوم على ساق شجرا قال تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين واليقطين وهو القرع مما لايقوم على ساق (قوله وهو مناسب لهما) اى لاقترانه معهما فى الخيال لكونه جسما نورانيا سماويا والحاصل ان النجم فى الآية بالنسبة للشجر من مراعاة النظير وبالنسبة للشمس والقمر من ايهام التناسب ويسجدان مجاز عن انقياد هما لله تعالى وقوله فيما خلقاله اى من الانتفاع بهما (قوله لمثل مامر فى ايهام التضاد) اى انه يوجه بتوجيه مثل التوجيه الذى وجه به ايهام التضاد بقوله فيما مر لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد فيقال هنا وانما سمى بذلك لكون المعنيين عبر عنهما بلفظين يوهمان التناسب نظرا للظاهر وبالجملة فنسبة ايهام التناسب من مراعاة النظير كنسبة ايهام التضاد من المطابقة (قوله اى ومن المعنوى) اى ومن البديع المعنوى (قوله نصب الرقيب فى الطريق) اى ليدل عليه اوعلى مايأتى منه كما ينصب القطاع من ينظر القافلة ليعرفوا هل يقاومونهم وهل معهم شئ اويقال رصدته اى نصبت له رقيبا وارصدته جعلته يرصد اى يراقب الشئ (قوله برد مسهم الخ) اى فالتسهيم فى الاصل جعل البرد اى الثوب ذا خطوط كأنها فيه سهام ثم نقل لما قاله المصنف بجامع التزيين (قوله وهو ان يجعل قبل العجز الخ) اى سواء كان متصلا بالعجز اوكان هناك فاصل بينهما ووجه تسمية مايدل على العجز ارصادا ان الارصاد فى اللغة نصب الرقيب فى الطريق ليدل عليه اوعلى مايأتى منه ومايدل على العجز نصب ليدل على صفته وختمه واماوجه تسميته تسهيما فلان ماجعل قبل العجز ليدل عليه مزيد فى البيت اوفى الفقرة ليزينه بدلالته على المقصود من عجزه فصار بمنزلة الخطوط فى الثوب المزيدة فيه لتزيينه اولان ماقبل العجز مع العجز كأنهما خطان مستويان فى البيت اوالفقرة (قوله بمنزلة البيت من النظم) اى بمنزلة البيت الكامل من الشعر فى ان رعاية الروى واجبة فيهما بخلاف المصراع الا انه فرق بينهما من جهة ان البيت يكون بيتا وحده والفقرة لاتكون فقرة بدون الاخرى قاله عبدالحكيم وفى ابن يعقوب الفقرة مايكون من النثر بمنزلة البيت من الشعر فى كونه ملتزما ختم مابعده بما التزم منه فى الروى كالحرف الملتزم فى ختم الآيات (قوله فقوله) اى الحريرى وهو مبتدأ خبره فقرة وقوله هو اى ابوزيد السروجى (قوله يطبع الاسجاع) يقال طبعت السيف والدرهم اى عملته وطبعت من الطين جرة عملتها منه والاسجاع جمع سجع وهو الكلام الملتزم فى آخره حرف فهو قريب من الفقرة اوهو نفسها فى الماصدق وقوله بجواهر لفظه اى من لفظه الشبيه بالجواهر (قوله ويقرع الاسماع الخ) قرع الاسماع بزواجر الوعظ عبارة عن اسماع الموعظة على وجه محرك للمقصود (قوله بزواجر وعظه) اى بالزواجر من

(ومنه) اى ومن المعنوى (الارصاد) وهو فى اللغة نصب الرقيب فى الطريق (ويسميه بعضهم التسهيم) يقال برد مسهم فيه خطوط مستوية (وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة) هى فى النثر بمنزلة البيت من النظم فقوله هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة فى الاصل حلى يصاغ على شكل فقرة الظهر (او من (البيت مايدل عليه) اى على العجز وهو آخر كلمة من الفقرة اوالبيت (اذا عرف الروى) فقوله مايدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروى الحرف الذى بنى عليه اواخر الابيات اوالفقر ويجب تكرره فى كل منهما وقيد بقوله اذا عرف الروى

وعظه اى بالامور المانعة للسامع من ارتكاب مالا ينبغى (قوله فقرة اخرى) اى لان كلا منهما بمنزلة البيت فيما ذكر آنفا. (قوله والفقرة فى الاصل) الفقرة بفتح الفاء وكسرها والمراد بالاصل اللغة وقوله حلى بفتح الحاء وسكون اللام وجمعه حلى بضم الحاء وكسرها وكسر اللام وتشديد الياء وقوله يصاغ على شكل فقرة الظهر اى فتكون الفقرة فى الاصل مشتركة بين فقرة الظهر وبين الحلى الذى يصاغ على شكلها ثم استعيرت لكلام لوضم اليه غيره التزم فى المضموم الحرف الاخير الكائن فى المضموم اليه هذا مايشعر به كلام الشارح وذكره العلامة ابن قاسم والذى ذكره العلامة ابن يعقوب ان الفقرة فى الاصل اسم لعظام الظهر ثم استعير لحلى يصاغ على هيئة عظم الظهر ثم استعير لكلام لوضم اليه غيره التزم فى المضموم الحرف الاخير الكائن فى المضموم اليه وعلى هذا فقول الشارح فى الاصل اى الاصل الثانى والافالاصل الاول احدى فقار الظهر (قوله مايدل عليه) اى كلمة تدل على العجز اى على مادته وصورته فالمادة يدل عليها الارصاد والصورة يدل عليها الروى فالتوقف على معرفة الروى هو الصورة فقط (قوله آخر كلمة) اى الكلمة الاخيرة من الفقرة الخ (قوله اذا عرف الروى) اى من حيث انه روى لتلك القافية بمعرفة صيغة القافية من الكلام السابق لابد منها ايضا فلا يرد ان معرفة الروى وهو النون فى الآية لاتدل على ان العجز يختلفون لجواز ان يكون مختلفون ولو قال المصنف اذا عرف الروى مع معرفة صيغة القافية لكان اوضح (قوله فاعل يجعل) اى نائب فاعل يجعل او على رأى الزمخشرى من ان نائب الفاعل عنده يقال له فاعل (قوله متعلق بقوله يدل) اى ان الارصاد هو ان يؤتى قبل العجز بما يدل على شخصه اى اذا وجد ذلك الشرط وهو معرفة الروى وصيغة القافية فان فقد ذلك الشرط لم توجد تلك الدلالة وان كان ذلك يسمى ارصادا والحاصل ان الارصاد لابد فيه من الدلالة على مادة العجز فان عرف الروى وصيغة القافية وجب ان يدل على صيغته ايضا وان لم يعرف الروى انتفت تلك الدلالة (قوله ويجب تكرره) اى الروى فى كل منهما اى من الابيات والفقر (قوله مالا يعرف به العجز) اى باعتبار صورته ومادته لاباعتبار مجرد مادته والافقوله اختلفوا يدل على مادة الاختلاف (قوله فلو لم يعرف) اى فلو فرض انه لم يعرف من الآية التى قبلها ان حرف الروى هو النون لربما توهم الخ ظاهره انه لو عرف ان الروى حرف النون لفهم ان العجز يختلفون وليس كذلك لجواز ان يفهم انه مختلفون فالاولى ان يقول فلو لم يعرف حرف الروى من حيث انه روى لتلك القافية اذلابد من العلم بصيغة القافية ايضا ومثل هذه الآية قول الشاعر

❊ احلت دمى من غير جرم وحرمت ❊ بلا سبب يوم اللقاء كلامى ❊

❊ فليس الذى حللته بمحلل ❊ وليس الذى حرمته بحرام ❊

فحرمته ارصاد يدل على ان العجز حرام اذا عرف ان الروى الميم وان القافية على وزن

لان من الارصاد مالا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروى كما فى قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروى هو النون لربما توهم ان العجز فيما هم فيه اختلفوا او اختلفوا فيه فالارصاد فى الفقرة (نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون و) فى البيت (نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ماتستطيع ومنه) اى ومن المعنوى (المشاكلة وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه) اى ذلك الشئ (فى صحبته) اى ذلك الغير

فقال كسلام وكلام فلولم يعرف ان القافية مثل سلام وكلام لربما توهم ان العجز بحرم (قوله وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون) اى فيظلمهم ارصاد لانه يدل على ان مادة العجز من مادة الظلم اذ لامعنى لقولنا مثلا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم ينفعون او يمنعون من الهلاك او نحو ذلك ويعين كون المادة من الظلم مختومة بنون بعد واو معرفة الروى الكائن فيما قبل الآية وهو قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون (قوله نحو قوله) اى قول الشاعر وهو عمرو بن معدى كرب (قوله اذا لم تستطع شيئا الخ) اى فقوله اذا لم تستطع ارصاد لانه يدل على ان مادة العجز من مادة الاستطاعة المثبتة اذ لايصح ان يقال اذا لم تستطع شيأ فدعه وجاوزه الى مالاتستطيع او جاوزه الى كل ماتشتهى او الى فعل ماتمرض لك ارادته ولو كنت لاتستطيعه او نحو ذلك والذوق السليم شاهد صدق على ذلك ومعرفة الروى تدل على ان تلك المادة تختم بعين قبلها ياء وليس ذلك الا لفظ تستطيع وهو ظاهر (قوله ذكر الشئ) اى كالخياطة فى المثال الآتى وقوله بلفظ غيره اى كلفظ الطبخ لوقوع الخياطة فى صحبة الطبخ وكما لو قيل لك اسقيك ماء فقلت بل اسقنى طعاما فقد ذكرت الاطعام بلفظ السقى لوقوعه فى صحبة السقى ثم ان المتبادر من المصنف ان المشاكلة مجاز لغوى لانها كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقة بناء على ان اللام فى قوله لوقوعه فى صحبته تعليلية وان الوقوع المذكور من العلاقات المعتبرة لرجوعها للمجاورة كما سيأتى بيانه وعليه فقوله ذكر الشئ بلفظ غيره شامل لجميع المجازات والكنايات وقوله لوقوعه فى صحبته مخرج لماسوى المشاكلة والقوم وان لم ينصوا على ان الوقوع فى الصحبة من العلاقات فقد نصوا على مايرجع اليه وهو المجاورة فان قلت ان وقوع الشئ فى صحبة غيره متأخر عن الذكر فكيف يكون علة للذكر قلت المراد بالوقوع فى الصحبة قصد المتكلم الوقوع فى الصحبة والقصد متقدم على الذكر وقيل المشاكلة قسم ثالث لاحقيقة ولامجاز اما كونها غير حقيقة فظاهر لان اللفظ يستعمل فيما وضع له واما كونها غير مجاز فلعدم العلاقة المعتبرة لان الوقوع فى الصحبة ليس من العلاقات ولا يرجع الى المجاورة المعتبرة علاقة لانها المجاورة بين مدلول اللفظ المتجوز به وبين مدلول اللفظ المتجوز عنه اى تقارنهما فى الخيال والمشاكلة ليست كذلك لان المشاكلة ان يعدل عن اللفظ الدال على المعنى المراد الى لفظ غيره من غير ان يكون هناك مجاورة بين مدلولى اللفظين وتقارن بينهما فى الخيال فليس فيها الا مجرد ذكر المصاحب بلفظ غيره لاصطحابهما فى الذكر ولو كان هذا القدر يكفى فى التجوز لصح التجوز فى نحو قولنا جاء زيد وعمرو بان يقال جاء زيد مرادا به عمرو لوقوعه فى صحبته وهو لايصح ويمكن حمل المصنف على هذا القول بجعل اللام فى قوله لوقوعه فى صحبته توقيتية اى ذكر الشئ بلفظ غيره وقت وقوعه فى صحبته وعلى هذا

(تحقيقا اوتقديرا) اى وقوعا محققا اومقدرا (فالاول نحو قوله قالوا اقترح شيئا) من اقترحت عليه شيئا اذاسألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشئ ابتدعه غيرمناسب على مالا يخفى (نجد) مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهى تحسين الشئ (لك طبخه قلت اطبخوا الى جبة وقميصا) اى خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها فى صحبة طبخ الطعام (ونحوه تعلم مافى نفسى ولااعلم مافى نفسك) حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه فى صحبة نفسى (والثانى) وهومايكون وقوعه فى صحبة الغير تقديرا (نحو) قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله (صبغة الله) ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون (هو) اى قوله صبغة الله (مصدر) لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهى الحالة التى يقع عليها الصبغ (مؤكد لآمنا بالله اى لتطهير الله

فخروج الكنايات والمجازات بهذا القيد ظاهر لان شيأ منها ليس من شانه ان يذكر وقت صحبته للغير وعلى هذا القول فمعنى الوقوع فى صحبة الغير ان ذلك الشئ وجد مصاحبا للغير بمعنى انه ذكر هذا عند ذكر هذا وليس المراد وقوعه فى صحبته فى قصد المتكلم كما يقوله الاول واعلم ان القول بان المشاكلة ليست حقيقة ولامجازا هو ما ارتضاه العلامة ابن يعقوب وعبد الحكيم حيث قال اقول القول بكونها مجازا ينافى كونها من المحسنات البديعية وانه لابد فى المجاز من اللزوم بين المعنيين فى الجملة والمعنيان فى المشاكلة تارة يكون بينهما علاقة من العلاقات المعتبرة فى المجاز كاطلاق اسم السبب على جزء المسبب عنه المترتب عليه كما فى قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فان السيئة الاولى عبارة عن المعصية والثانية عبارة عن جزاء المعصية وبينهما علاقة السببية فاطلق السبب واريد المسبب وتارة لايكون بينهما علاقة كاطلاق الطبخ على خياطة الجبة والقميص وان فى المشاكلة نقل المعنى من لباس الى لباس فان اللفظ بمنزلة اللباس ففيها ايراد المعنى بصورة عجيبة فيكون محسنا معنويا وفى المجاز نقل اللفظ من معنى لمعنى آخر فلابد من علاقة مصححة للانتقال والتغليب ايضا من هذا القسم اذفيه ايضا نقل المعنى من لباس الى لباس لنكتة ولذا كان البحث عنه من وظيفة المعانى وان صرح الشارح فيماسبق بكونه من باب المجاز والحقيقة والمجاز والكناية اقسام للكلمة اذا كان المقصود استعمال الكلمة فى المعنى واما اذا كان المقصود نقل لمعنى من لفظ للفظ آخر فهو ليس شيأ منها انتهى (قوله تحقيقا) اى بان ذكر ذلك الشئ عند ذكر الغير وقوله اوتقديرا اى بان ذكر الشئ عند حضور معنى الغير فيكون اللفظ الدال على الغير مقدرا او المقدر كالمذكور (قوله اى وقوعا) دفع به مايوهم ان قوله تحقيقا راجع للذكر (قوله فالاول) اى فالقسم الاول من المشاكلة وهو ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته وقوعا محققا (قوله اذا سألته) اى تقول ذلك اذا سألته الخ وقوله من غير روية اى تأمل فى حال المسؤل وقوله وطلبته الخ تفسير وقوله على سبيل التكليف اى الالزام (قوله والتحكم) اى الالزام تفسير وحينئذ فالمعنى اطلب ماشئت من المطبوخ طلبا الزاميا (قوله ابتدعه) اى حصله واوجده اولا ومنه اقترح الكلام اى ابتدعه وابتكره على غير مثال (قوله غير مناسب) خبر عن قوله وجعله وانما كان غير مناسب لانه ينافيه قوله بعد نجد لك طبخه اى نحسن لك طبخ ذلك المسؤل وذلك لانه على تقدير ان يكون اقترح مأخوذا من اقترح الشئ ابتدعه يصير المعنى ابتدع شيئا من الاطعمة المطبوخة واوجده نجد لك طبخه ولامعنى لايجاد المطبوخ ليطبخ وان حمل على ان المعنى اوجد اصله ليطبخ نافاه السياق ايضا لان المراد اطلب ماتريد من الاطعمة المطبوخة نعطاه وليس المراد ائت بطعام نطبخه لك قاله ابن يعقوب (قوله نجد) بضم النون وكسر الجيم مضارع متكلم (قوله خيطوا) بكسر الخاء المعجمة وسكون الياء التحتية (قوله ونحوه) اى نحو هذا المثال

(فى كونه)

لان الايمان يطهر النفوس) فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله فى صحبة مايعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله (والاصل فيه) اى فى هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ (ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه) اى الغمس فى ذلك الماء (تطهير لهم) فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فأمر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لامثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لامثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب فى قوله قولوا آمنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله تعالى بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى

فى كونه مشاكلة لوقوع الشئ فى صحبة غيره تحقيقا (قوله حيث اطلق النفس الخ) فالمراد ولا اعلم مافى ذاتك والحاصل ان النفس تطلق بمعنى الذات وبمعنى الروح وحينئذ فلا يجوز اطلاقها عليه تعالى ولو بالمعنى الاول الا على سبيل المشاكلة للايهام فان قلت قد ورد فى الحديث انت كما اثنيت على نفسك وفى الآية ويحذركم الله نفسه وكتب ربكم على نفسه الرحمة قلت وان اطلق من غير مشاكلة فى ذلك لايجوز الاطلاق من غير مشاكلة فى غير ماورد والحق انه يجوز اطلاق النفس على الذات من غير مشاكلة وليس فى الآية مشاكلة لان اللفظ اطلق على معناه لا على غيره لمصاحبته له فى اللفظ آه من ابن يعقوب ولك ان تقول ان فى الآية مشاكلة على كل من القولين بناء على ان المراد من نفسه تعالى علمه لا ذاته وان الظرفية مجازية فتأمل (قوله فى صحبة الغير) اى كصبغتنا وصبغتكم فى حل الآية الآتى (قوله صبغة الله) منصوب بعامل محذوف وجوبا دل عليه قوله آمنا بالله تقديره صبغنا الله بالايمان صبغة اى طهرنا تطهيرا (قوله لانه فعلة) اى لان وزنه فعلة بكسر الفاء وسكون العين (قوله وهى) اى الصبغة وقوله الحالة اى الهيئة المخصوصة وقوله التى يقع عليها اى يتحقق فيها مطلق المصدر الذى هو مطلق الصبغ من تحقق العام فى الخاص (قوله لامنا بالله) اى العامل دل عليه آمنا (قوله اى تطهير الله) باضافة تطهير الى الله تفسير لصبغة الله ولم يقدمه على قوله مؤكد لئلا يكون فيها فصل بين الصفة والموصوف ثم اطلاق مادة الصبغ على التطهير من الكفر مجاز بالاستعارة لانه شبه التطهير من الكفر بالايمان بصبغ المغموس فى الصبغ الحسى بجامع ظهور اثر كل منهما على ظاهر صاحبه فيظهر اثر التطهر على المؤمن حسا ومعنى بالعمل الصالح والاخلاق الطيبة كما يظهر اثر الصبغ على صاحبه ولا ينافى ذلك كونه مشاكلة آه يعقوبى (قوله لان الايمان الخ) علة لمؤكد (قوله مشتملا على تطهير الله الخ) اى من اشتمال الملزوم على لازمه (قوله لمضمون) اى لما تضمنه قوله آمنا بالله وهو الفعل الذى قدرناه (قوله ثم اشار الى وقوع الخ) اى ثم اشار الى وجه وقوع التطهير المعبر عنه بصبغة الله فى صحبة مايعبر عنه اى المعنى الذى يعبر عنه بلفظ الصبغ وهو الغمس فقال والاصل فيه الخ ولو قال المصنف بدل قوله والاصل فيه وبيان ذلك اى وبيان المشاكلة فى هذه الآية كان اظهر (قوله تقديرا) اى وقوعا مقدرا (قوله يغمسون) اى يدخلون اولادهم فهذا الغمس يستحق ان يقال له صبغة لان الماء الاصفر شانه ان يغير لون ماادخل فيه الا انه لم يذكر ذلك اللفظ دالا على ذلك المعنى فى الآية الا انا نفرض انه وجد ذلك اللفظ دالا على هذا المعنى (قوله فى ماء اصفر) اى بشئ يجعلونه فيه كالزعفران يوكل بذلك القسيس منهم ويضع فيه الملح لئلا يتغير بطول الزمان فتغتر عامتهم بعدم التغير ويقولون ان ذلك من بركة القسيس كما يغترون باظهاره الزهد فجعلوا استغفاره موجبا للمغفرة وفوضوا اليه امر النساء فيباشر اسرارهن ان شاء وهم راضون بذلك (قوله

(فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة) لوقوعه فى صحبة صبغة النصارى تقديرا (بهذه القرينة) الحالية التى هى سبب النزول من غمس النصارى اولادهم فى الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا (ومنه) اى ومن المعنوى (المزاوجة وهو ان يزاوج) اى توقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف اعنى قوله (بين معنيين فى الشرط والجزاء) والمعنى يجعل معنيان واقعان فى الشرط والجزاء مزدوجين فى ان يرتب على كل منهما معنى مرتب على الآخر (كقوله اذا مانهى الناهى) ومنعنى عن حبها (فلج بى الهوى) لزمنى (اصاخت الى الواشى) اى استمعت الى النمام الذى يشى حديثه ويزينه وصدقته فيما افترى

يسمونه) اى ذلك الماء المعمودية اسم للماء الذى غسل به عيسى عليه السلام ثالث ولادته ثم انهم مزجوه بماء آخر فكلما اخذوا منه شيأ صبوا عليه ماء آخر بدل ما اخذ وهو باق الى الآن (قوله ويقولون انه تطهير لهم) اى من كل دين يخالف دينهم اى انهم يعتقدون ذلك (قوله صار نصرانيا حقا) اى لانه تطهر من سائر الاديان المخالفة لدينهم (قوله فامر المسلمون الخ) امر المسلمين مفهوم من السياق (قوله قولوا) اى يا نصارى ان اردتم التطهير الحقيق (قوله وصبغنا الله بالايمان) اى غمسنا فى الايمان الذى هو كالماء الطهور من ضبغ يده فى الماء غمسها فيه (قوله بان يقولوا) اى للكافرين (قوله ولم نصبغ صبغتكم) هذا هو اللفظ المقدر (قوله فعبر عن الايمان بالله) اى عن التطهير الحاصل بالايمان بالله بصبغة الله لان المعبر عنه بالصبغة هو التطهير الحاصل بالايمان كامر والحاصل ان الصبغ ليس بمذكور فى كلام الله ولا فى كلام النصارى ولكن لما كان غمسهم اولادهم فى الماء الاصفر يستحق ان يسمى صبغا وان لم يتكلموا بذلك حين الغمس والآية نازلة فى سياق ذلك الفعل صار كأن لفظ الصبغ مذكور (قوله للمشاكلة) اى لمناسبة المعنى المعبر عنه والمعنى الذى يستحق ان يعبر عنه بلفظ الصبغة آه يس وهذا مثل مالو رأيت انسانا يغرس شجرا وقلت لآخر اغرس الى الكرام هكذا وتريد باغرس اصنع المعروف الى اهل المعروف وعبرت عن الصنع بالغرس لمصاحبته للغرس الحاضر ولو لم يذكر فكأنك قلت هذا يغرس الاشجار فاغرس انت الاحسان مثله فان قدرته مجازا للتشبيه فى رجاء النفع كان مجازا للتشبيه ومشاكلة للصحبة وان لم تقدره كان مشاكلة محضة وكذا يقال فى كل مشاكلة الاترى انك لو اعتبرت فى المثال السابق ان الطبخ الحقيق شبه به النسج فى الرغبة والحاجة فانه يكون مجازا باعتبار التشبيه ومشاكلة باعتبار المصاحبة ولو لم تعتبر تجوزا كان مشاكلة محضة لكن عند ارادة التجوز فلابد من قرينة ارادته فتأمل (قوله من غمس النصارى الخ) بيان للقرينة (قوله وهى ان يزاوج بين معنيين) يصح كسر الواو من يزاوج على انه مبنى للفاعل وحينئذ فالفاعل ضمير يعود على المتكلم ويصح فتح الواو على ان الفعل مبنى للمفعول وعليه فنائب الفاعل اما ضمير يعود على المصدر المفهوم من الفعل والمعنى هو ان يزاوج الزواج اى ان يوقع المزاوجة لان الفعل المبنى للمفعول اذا لم يكن له مفعول جعل المصدر نائب الفاعل واما الظرف على قول من قال ان بين ظرف متصرف غير ملازم للنصب على الظرفية كما فى قوله تعالى لقد تقطع بينكم برفع بين والافقد شرط فى الظرف اذا وقع نائب فاعل تصرفه واما ان تكون بين زائدة ومعنيين نائب الفاعل ولا يجوز قراءته على صيغة الخطاب كما فى عبد الحكيم خلافا لما فى يس من اجازته (قوله واقعان فى الشرط الخ) افاد بهذا ان قول المصنف فى الشرط والجزاء حال من معنيين اوصفة له وان ما وقعت فيه المزاوجة محذوف ثم لا يخفى ان المعنيين هما معنى

(الشرط)

الشرط والجزاء فالشرط نهى الناهى ونهيه هو المعنى الاول والجزاء اصاخت الى الواشى والمعنى الثانى الاصاخة للواشى وحينئذ فالظرفية فى قوله واقعان فى الشرط والجزاء من ظرفية المدلول فى الدال كذا قرر شيخنا العدوى وعبارة ابن يعقوب المراد بجعل المعنيين واقعين فى الشرط والجزاء ان يقع احد ذينك المعنيين فى مكان الشرط بان يؤتى به بعد اداته وان يقع الآخر فى موضع الجزاء بان ربط بالشرط وسيق جوابا له (قوله مزدوجين) اى مستويين فى ان رتب الخ وحاصله ان معنى ازدواج المعنيين الواقع احدهما شرطا والآخر جزاء ان يجمع بينهما فى بناء معنى من المعانى على كل منهما فاذا بنى معنى على كل منهما فقد ازدوجا اى اجتمع ذلك الشرط وذلك الجزاء فى ذلك المعنى الذى بنى عليهما (قوله كقوله) اى الشاعر وهو البحترى (قوله اذا مانهى الناهى) اى اذ انهانى الناهى عن حبها وزجرنى الزاجر عن التوغل فى ودها (قوله لزمنى) اى صار الهوى لازمالى ومن صفاتى واصل اللجاج كثرة الكلام والخصومة والتزامها وادامتها معبر به عن مطلق اللزوم الصادق بلزوم الهوى مجازا مرسلا من التعبير باسم المقيد عن المطلق (قوله فلج) عطف على نهى وجواب الشرط اصاخت وقوله فلج بها عطف عليه (قوله اصاخت الى الواشى) قيل الصواب رواية ودراية اصاخ الى الواشى فلج به الهجر بالتذكير لان قبله

* كأن الثريا علقت بجبينه * وفى نحره الشعرى وفى خده البدر *

وفى شرح البيتين ان فى قوله فلج بى الهوى وكذا فى قوله فلج بها الهجر قلبا لان اللجاج من العاشق فى العشق لا من العشق فى العاشق ومن المعشوق فى الهجر لا من الهجر فى المعشوق آه فنارى فالمعنى فلججت فى الهوى ولجت فى الهجر (قوله الذى يشى حديثه) مضارع وشى يشى من الوشى وهو التزيين فقوله ويزينه اى بان يأتى به على وجه يقبل عطف تفسير والمراد باستماعها لحديث الواشى قبولها له من اطلاق اسم السبب على المسبب (قوله فلج بها الهجر) اى لزمها ذلك وصار من صفاتها (قوله لجاج شئ) اى لزوم شئ وان كان اللازم للشرط هو الهوى واللازم للجواب هو الهجر ولا يخفى ما فى ترتب لجاج الهوى على النهى من المبالغة فى الحب لاقتضائه ان ذكرها ولو على وجه العيب يزيد حبها ويثيره كما قال

* اجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم *

وما فى ترتب لزوم الهجران على وشى الواشى من المبالغة فى ضعف حبها وانه على شفا اذ يزيله مطلق الوشى فكيف يكون الامر لو سمعت اورأيت عيبا كما قال

* ولا خير فى ود ضعيف تزيله * هواتف وهم كلما عرضت جفا *

والمبالغتان مما يستحسن فى كل من المحب والمحبوب فمن شان العاشق ان يوصف بمثل ماذكر ومن شان المعشوق ان يوصف بالعكس تحقيقا لمعنى العشق والا كان مكافأة ومجازاة فى الود فلا يكون من العشق فى شئ (قوله من ظاهر العبارة) اى لان

على (فلج بها الهجر) زواج بين نهى الناهى واصاختها الى الواشى الواقعين فى الشرط والجزاء فى ان رتب عليهما لجاج شئ وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هى ان يجمع بين معنيين فى الشرط ومعنيين فى الجزاء كما جمع فى الشرط بين نهى الناهى ولجاج الهوى وفى الجزاء بين اصاختها الى الواشى ولجاج الهجر وهو فاسد اذلا قائل بالمزاوجة فى مثل قولنا اذا جاءنى زيد فسلم على اجلسته وانعمت عليه وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف (ومنه) اى ومن المعنوى (العكس) والتبديل (وهو ان يقدم جزء من الكلام على جزء آخر (ثم يؤخر) ذلك المقدم عن الجزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم

ظاهرهـا ان قوله فى الشرط والجزاء ظرف لبزاوج (قوله اذ لاقائل الخ) اى لانه لابد فيهـا ان يكون المرتب على المعنيين الواقعين فى الشرط والجزاء واحدا وهنـا المرتب على المجئ غير المرتب على الاجلاس (قوله اذا جاءنى الى آخره) اى فقد جمع هنـا بين معنيين فى الشرط وهما مجئ زيد وسـلامه عليه ومعنيين فى الجزاء وهما اجلاسه وانعامه عليه ومن جملة امثلتها قول الشاعر

❁ اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها ❁

احتربت بمعنى تحاربت والضمير فى تحاربت وفى دماؤها وفى دموعها الفرسان فى البيت السابق والمعنى اذا تحاربت هذه الفرسان وتقاتلوا فاضت دماؤها التى سكبوها فى القتال ثم اذا تذكرت مابينهم من القرابة الجامعة لهم فاضت دموعها على من قتـل اشـفاقا على قطيعة الرحم اى انهم مع كونهم اقارب تحاربو وتقاتلوا فزاوج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين فى الشرط والجزاء فى ترتب فيضان شئ عليهما وان المترتب على الشرط فيضان الدماء والمترتب على الجزاء فيضان الدموع (قوله والتبديل) عطف تفسـير وانما كان العكس من المحسـنات المعنوية لان فيه عكس المعنى وتبديله اولا ثم يتبعه وقوع التبـديل فى اللفظ بخلاف رد العجز على الصدر فانه ايراد اللفظين احدهما فى اول الكلام والثانى فى آخره كما فى قوله تعالى وتخشى النـاس والله احق ان تخشـاه فلذا كان من المحسـنات اللفظية كذا ذكر عبد الحكيم وحاصله ان الحسن فى العكس باعتبار انه يجعل المعنى الواحد تارة مستحقا لتقديم لفظه وتارة مستحقا التأخيره بخلاف رد العجز على الصدر فان الحسن فيه باعتبار جعل اللفظ صدرا وعجزا من غير تصرف فى معناه بالتقديم والتـأخير (قوله ان يقدم جزء من الكلام) اراد بالجزء الكلمة دون الحروف فيخرج القلب الآتى نحو

❁ مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم ❁

لان فيه تقديم حروف ثم عكسها آه اطول (قوله والعبارة الصريحة ماذكره بعضهم) اى بخلاف عبارة المصنف فانها محتملة لغير المراد لان قوله ثم يؤخر ذلك المقدم محتمل لان يكون المراد ثم يؤخر ذلك المقدم على ذلك الجزء المؤخر ويحتمل ثم يؤخر ذلك المقدم على غير الجزء المؤخر ويحتمل ان المراد ثم يؤخر ذلك المقدم على الجزء الذى كان مؤخرا اوعلى غيره فلذا قال الشارح وظاهر عبارة المصنف صادق الخ اى ظاهرها بدون التأويل الذى قاله الشارح والافبالتأويل الذى قاله الشارح يخرج ذلك (قوله صادق على نحو الخ) اى لانه قد قدّم جزء من الكلام وهو عادات على جزء آخر وهو السـادات ثم اخر ذلك المقدم لان ظاهره يؤخر ذلك المقـدم سواء اخر على الجزء الذى كان مؤخرا اولا اوعلى غيره وصادق ايضا على قوله تعالى وتخشى النـاس والله احق ان تخشاه لانه قـدم جزء من الكـلام وهو تخشى على جزء آخر

فى الكلام جزأ ثم تعكس فتقدم مااخرت وتؤخر ما قدمت وظـاهر عبارة المصنف صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وليس من العكس (ويقع) العكس (على وجوه منها ان يقع بين احد طرفى جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات) فالعادات احد طرفى الكلام والسادات مضاف اليه ذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات (ومنها) اى من الوجوه (ان يقـع بين متعلق فعلين فى جلتين نحو يخـرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى) فالحى والميت متعلقـان بيخرج وقد قدم اولا الحى على الميت وثانيا الميت على الحى

وهو الناس ثم اخر الاول وهو تحشي وصادق على قول الشاعر

* سريع الى ابن العم يلطم وجهه * وليس الى داعى الندى بسريع *

(قوله وليس من العكس) بل هو من رد العجز الى الصدر والحاصل انك اذا قدمت جزأ من الكلام على جزء آخر ثم عكست فقدمت مااخرت واخرت ماقدمت كان هذا عكسا وتبديلا وهو يستلزم تكرار الجزئين الواقع فيهما العكس بالتقديم والتأخير وان قدمت جزأ من الكلام على جزء آخر ثم اخرت المقدم على غير المؤخر كان هذا من رد العجز الى الصدر وهو لايقتضى تكرار الجزئين معا (قوله ويقع العكس على وجوه) اى يجئ من مجئ العام فى الخاص اى يتحقق فى تلك الوجوه (قوله ان يقع بين احد طرفى جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف) وذلك بان تعمد الى المبتدأ مثلا وهو احد طرفى الجملة الخبرية اذا كان ذلك المبتدأ مضافا لشئ فتجعله مضافا اليه وتجعل المضاف اليه اولا هو المضاف على ان ذلك المضاف هو الطرف الآخر الذى هو الخبر فيصدق انه وقع العكس فى احد طرفى الجملة باعتبار الآخر فقوله ان يقع بين الخ اى ان يقع العكس متعلقا بهما اى بالطرف وما اضيف اليه لانه يقع بينهما وقوله احد طرفى الجملة اى ويكون العكس هو الخبر فى تلك الجملة كما فى المثال ليكون اطلاق الجملة عليها باعتبار الاول لان العكس انما وقع فى عادات السادات وهو مفرد لكن لما عكس وحملنا عليه عكسه صار المجموع جملة (قوله عادات السادات سادات العادات) يعنى ان الامور المعتادة للسادات اى للاكابر والاعيان من الناس افضل واشرف من الامور المعتاد لغيرهم من الناس (قوله بين متعلقى فعلين) اى او ما فى معناهما نحو مخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى وخروج الحى من الميت كخروج الدجاجة من البيضة وخروج الميت من الحى كخروج البيضة من الدجاجة (قوله فى طرفى جملتين) اى موجودين فى طرفى كل من جملتين (قوله لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن) هاتان جملتان فى كل منهما ضميران احدهما ضمير الذكور والآخر ضمير الاناث ففى الجملة الاولى وجدنا للاناث منهما فى الطرف الاول الذى هو المسند اليه ووجدنا للذكور فى الطرف الثانى الذى هو المسند من تلك الجملة وعكس ذلك فى الجملة الثانية فوجدنا للذكور فى الطرف الاول منها وما للاناث فى الطرف الثانى منها فصدق ان العكس وقع بين لفظين كائنين فى طرفى جملتين (قوله وقع احدهما فى جانب المسند اليه) فيه ان هن فى لاهن حل لهم وهم فى لاهم يحلون لهن نفس المسند اليه لانه واقع فى جانبه فذلك التعبير يوهم وقوع الشئ فى نفسه وهو فاسد واجاب بعضهم بان التعبير بذلك فى جانب المسند اليه مشاكلة للمسند والاحسن ان يقال ان المراد بالوقوع بالنسبة للمسند اليه التحقق من تحقق العام فى الخاص اى وهما لفظان تحقق احدهما فى كونه مسندا اليه ووقع الآخر اى وذكر الآخر فى جانب المسند فتأمل (قوله وهو العود) اى الرجوع (قوله بالنقض) الباء للمصاحبة

ومنها) اى من الوجوه (ان يقع بين لفظين فى طرفى جملتين نحو لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن) قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع احدهما فى جانب المسند اليه والآخر فى جانب المسند (ومنه) اى ومن المعنوى (الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض) اى بنقضه وابطاله (لنكتة كقوله قف بالديار التى لم يعفها القدم) اى لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله (بلى وغيرها الارواح والديم) اى الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتوله كانه اخبر اولا بما لاتحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم

اى ان يرجع المتكلم الى الكلام السابق مستصحبا فى رجوعه اليه لنقضه وابطاله ويحتمل ان تكون للتعليل اى ان يرجع اليه لاجل نقضه وابطاله بكلام اخر (قوله لنكتة) متعلق بالمؤدى اى ان الرجوع لنقض الكلام السابق انما يكون من البديع اذا كان ذلك النقض لنكتة واما اذا عاد المتكلم لابطال الكلام الاول لمجرد كونه غلطا فلا يكون من البديع والعود بالنقض لنكتة لامور لاجل التحير والتوله اى الدهش او لاجل اظهار التحسر والتحزن على مافات فاذا كان الانسان متولها بحب شئ صار كالمغلوب على عقله فربما ظن ان الشئ واقع وليس بواقع فاذا اخبر بشئ على خلاف الواقع لكونه مرغوبا له ثم عاد لابطاله بالاخبار بالحقيقة يظهر من ذلك انه عائد الى الصدق كرها وفى ضمن ذلك التأسف على فوات مارغب فيه ثم ان العود لابطال الكلام السابق تارة يكون بلفظ بلى وتارة يكون بلفظ لا وتارة يكون بلفظ استغفر الله (قوله كقوله) اى الشاعر وهو زهير بن ابى سلمى بضم السين وسكون اللام وفتح الميم (قوله اى لم يبلها تطاول الزمان) من الابلاء وهو التغيير واشار بقوله تطاول الزمان الى ان المراد بالقدم فى البيت القدم الزمانى (قوله وتقادم العهد) اى عهد اربابها وهذا تفسير لماقبله والمعنى قف بالديار التى لم يغير آثارها قدم عهد اربابها لقرب وقت انتقالهم منها وهذا مرغوب للشاعر لان قرب الاثر ممايستنشق منه رائحة المحبوب ويقرب له وقت الوصال (قوله بلى) اى عفاها القدم لان نفى النفى اثبات فقوله وغيرها الارواح عطف على المحذوف الذى دل عليه بلى (قوله وغيرها الارواح) اى غير آثارها الرياح فالارواح جمع ريح لان اصلها الواو وانما جاءت الياء لانكسار ماقبلها فاذا رجعوا الى الفتح عادت الواو كقولك اروح الماء وتروحت بالمروحة (قوله والديم) اى غير آثارها الديم جمع ديمة وهى السحابة ذات المطر الكثير سميت بذلك لدوامها غالبا (قوله فنقض الكلام السابق) اى لاجل اظهار تحسره وتحزنه على فوات ماكان راغبا فيه اولاجل اظهار التحسر والتوله كما قال الشارح (قوله بلى عفاها القدم الخ) اشار بهذا لماقلناه من ان قوله وغيرها فى البيت عطف على محذوف اى بلى عفاها القدم وغيرها الخ فلاحاجة للقول بان الواو فى قوله وغيرها زائدة وعطف تغيير الارواح والديم على عفو القدم من عطف المفصل على المجمل لان عفو القدم انمايكون غالبا بتغيير الارواح والديم ومثال العود لنقض الكلام السابق بلا قوله فاف لهذا الدهر لابل لاهله ومثال العود باستغفر الله قوله

* تنزه طرفى فى تعابرك الغر * وجال بهافكرى من السطر للسطر *
* فما خلتها الاحدائق بهجة * مكللة الارجاء بالزهر والزهر *
* ولكنها استغفر الله نسخة * مزينة الارقام بالدر والتبر *
* طربت بها لما فهمت نقوشها * كما يطرب النشوان من لذة الخمر *

(قوله)

قوله لان قرب الاثر الخ هكذا فى النسخ ولعل الانسب ان يقول لان بقاء الاثر اولان عدم ابلاء الاثر اونحو ذلك لانه الموجود فى كلام الشاعر والمرغوب له تأمل (مصححه)

(ومنه) اى ومن المعنوى (التورية ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد) اعتمادا على قرينة خفية (وهى ضربان) الاولى (مجردة وهى) التورية (التى لا تجامع شيأ مما يلائم) المعنى (القريب نحو الرحمن على العرش استوى) فانه اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شئ مما يلائم المعنى القريب الذى هو الاستقرار (و) الثانية (مرشحة) وهى التى تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب (نحو والسماء بنيناها بأيد) اراد بالايدى معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذى هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء يلائم اليد

(قوله التورية) منقولة من مصدر ورى الخبر اذا ستره واظهر غيره لان فيها ستر المعنى البعيد بالقريب (قوله ويسمى) اى ذلك النوع الايهام لان فيه خفاء المراد وايهام خلافه (قوله له معنيان) اى او اكثر كما فى الاطول فهو اخذ بالاقل وسواء كان المعنيان حقيقيين او مجازيين او احدهما حقيقيا والآخر مجازيا لا يعتبر بينهما لزوم وانتقال من احدهما للآخر وبهذا تمتاز التورية عن المجاز والكناية ويعلم ان التورية ليست من ايراد المعنى بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة حتى تكون من علم البيان نعم اذا كان المعنيان مجازيين او احدهما مجازيا كانت من علم البيان بالنسبة الى المعنى الحقيقى لهما او لاحدهما واما بالنسبة الى المعنى الذى هو تورية بالقياس اليه فلا اذ لا علاقة بينهما ولا انتقال من احدهما الى الآخر فتدبر فانه مما خفى على بعض الاذكياء قاله عبد الحكيم (قوله قريب وبعيد) اى قريب الى الفهم لكثرة استعمال اللفظ فيه وبعيد عن الفهم لقلة استعمال اللفظ فيه فكأن المعنى القريب ساتر للبعيد والبعيد خلفه وبه صارت التورية من المحسنات المعنوية فان ارادة المعنى المقصود تحت الستر كالصورة الحسية فلو كان المعنيان متساويين فى الفهم لم يكن تورية بل اجمالا وقوله اعتمادا على قرينة اى وان لم يكن هناك قرينة اصلا لم يفهم الا القريب فيخرج اللفظ عن التورية (قوله خفية) اى لاجل ان يذهب الوهم قبل التأمل الى ارادة المعنى القريب فلو كانت القرينة واضحة لم يكن اللفظ تورية لعدم ستر المعنى القريب للبعيد واعلم ان خفاء القرينة لا يشترط ان يكون بالنسبة للمخاطب بل يكفى ولو باعتبار السامعين كما فى الاطول (قوله وهو استولى) اى فالاستواء كما يطلق على الاستقرار فوق الجسم يطلق على الاستيلاء على الشئ اى ملكه بالقهر والغلبة كما فى قول الشاعر

❁ قد استوى بشر على العراق ❁ من غير سيف ودم مهراق ❁

والمعنى الاول قريب والثانى بعيد والمراد منه فى الآية المعنى البعيد اى الرحمن استولى على العرش الذى هو اعظم المخلوقات فاولى غيره والقرينة على ذلك خفية وهى استحالة المعنى القريب وهو الاستقرار حسا على الله تعالى فوق الجرم وانما كانت تلك القرينة خفية لتوقفها على ادلة نفى الجرمية وليست مما يفهمها كل احد (قوله ولم يقرن به شئ مما يلائم المعنى القريب) اى فتكون مجردة لتجردها عما يرشح خفاءها وهو ذكر ما يلائم القريب وقد يقال العرش الذى هو السرير يلائم المعنى القريب الذى هو الاستقرار الحسى فلعل الآية من قبيل التورية المرشحة (قوله ومرشحة) ترك المصنف تعريفها لفهمه من تعريف المجردة بطريق المقابلة (قوله مما يلائم المعنى القريب) اى المورى به عن المعنى البعيد المراد واعلم ان ترشيح التورية بذكر ما يلائم المعنى القريب تارة يكون قبلها وتارة يكون بعدها فمثل المصنف بقوله نحو والسماء بنيناها بايد للترشيح الواقع قبلها وذلك لان الايدى جمع يد واليد تطلق على الجارحة المخصوصة وهو المعنى القريب لها

وتطلق على القوة والقدرة وهو معنى بعيد اريد فى الآية معناها البعيد وهو القدرة اعتمادا على قرينة خفية وهى استحالة الجارحة على الله تعالى وقد قرن بها مايلائم المعنى القريب الذى هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء الذى هو وضع لبنة على اخرى يلائم اليد بمعنى الجارحة واما ملائم القدرة فهو الايجاد والخلق لا يقال البناء يقتضى القدرة ايضا فكما انه يلائم المعنى القريب يلائم البعيد ايضا لانا نقول غلب البناء واقتضاؤه اليد انم وحينئذ فقوله بنيناها ترشيح للتورية الكائنة فى قوله بايد وهو متقدم عليها ومثال ماذا كان ترشيح التورية واقعا بعدها قول القاضى عياض فى وصف فصل ربيع وقعت فيه برودة مع ان شان فصل الربيع الذى هو اوله الحمل الدفء وعدم البرودة

﴿ كأن كانون اهدى من ملابسه ﴾ لشهر تموز انواعا من الحلل ﴿

﴿ او الغزالة من طول المدى خرفت ﴾ فما تفرق بين الجدى والحمل ﴿

يعنى كان الشمس من كبرها وطول مدتها صارت خرفة قليلة العقل فنزلت فى برج الجدى فى اوان الحلول فى برج الحمل فاراد بالغزالة معناها البعيد وهو الشمس وقد قرن بها مايلائم المعنى القريب الذى ليس بمراد اعنى الرشا الذى هو ولد الظبية حيث ذكر الخرافة وهو بعد التورية وكذا ذكر الجدى والحمل مرادا بهما معناهما البعيد وهما البرجان والقريب للجدى ولد العنز والقريب للحمل ولد البقرة وهذه التورية مجردة لانها لم تقترن بشئ مما يلائم المعنى القريب والحاصل ان التورية فى الغزالة مرشحة بترشيح بعدها وفى الجدى والحمل مجردة كذا قيل والحق ان كلا من التوريتين مرشحة للاخرى والاولى ترشيحها واقع بعدها والثانية ترشيحها واقع قبلها كما فى الاطول بقى شئ آخر وهو ان التورية قد تقترن بما يلائم المعنى البعيد عكس الآية المتقدمة فهذه لا تسمى مرشحة تحقيقا وهل تسمى مجردة وهو الظاهر اخذا من تعريفها المتقدم وهو التى لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب فان ظاهره جامعت شيئا من ملائمات البعيد اولا وذلك كقول عماد الدين

﴿ ارى العقد فى ثغره محكما ﴾ يرينا الصحاح من الجوهر ﴿

﴿ وتكملة الحسن ايضاحها ﴾ رويناه عن وجهك الازهر ﴿

﴿ ومنثور دمعى غدا احمرا ﴾ على آس عارضك الاخضر ﴿

﴿ وبعت رشادى بغى الهوى ﴾ لاجلك يا طلعة المشترى ﴿

فان قوله فى ثغره قرينة على انه ليس المراد بالصحاح كتاب الجوهرى الذى فى اللغة بل مراده اسنان محبوبه الشبيهة بالجواهر الصحاح فهو من ملائمات المعنى البعيد (قوله وهذا) اى كون المراد من الاستواء الاستيلاء ومن الايدى القدرة على طريق التورية (قوله على ما اشتهر) اى وهو مذهب الخلف المؤولين (قوله بين اهل الظاهر من المفسرين) الذين يقتصرون على ما يبدو ويظهر لهم من المعانى ولم يظهر لهم هنا

قوله ولد البقرة هكذا فى النسخ والذى فى المصباح والقاموس ان الحمل من اولاد الضأن فى السنة الاولى آه (مصححه)

وهذا مبنى على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجاز (ومنه) اى ومن المعنوى (الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره) اى بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه (الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما) اى احد المعنيين (ثم يراد الآخر) اى بضميره الآخر معناه (الآخر) وفى كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين وان يكونا مجازيين وان يكونا

للايدى وللاستواء الا المعنى البعيد (قوله فالتحقيق) اى اخذا من مقتضى تراكيب البيان (قوله ان هذا) اى قوله بنيناها بايد وقوله على العرش استوى تمثيل اى استعارة تمثيلية بان شبهت هيئة ايجاد الله السماء بالقوة والقدرة الازلية لهيئة البناء الذى هو وضع لبنة ومايشبهها على اخرى بالايدى الحسية ثم استعير مجموع بنيناها بايد الموضوع للهيئة المشبه بها للهيئة المشبهة على طريق الاستعارة التمثيلية و شبهت الهيئة الحاصلة من تصرف المولى سبحانه وتعالى فى الممكنات بالايجاد والاعدام والقهر والامر والنهى بالهيئة الحاصلة من استقرار الملك على عرشه اى سرير ملكه بجامع ان كلا ينبئ عن الملك التام واستعير على العرش استوى الموضوع للهيئة المشبه بها للهيئة المشبه على طريق الاستعارة التمثيلية او يقال ان الاستقرا على العرش وهو سرير الملك مما يرادف الملك بضم الميم اى يلازمه فاطلق اسم الملزوم وهو الاستقرار على العرش واريد اللازم وهو الملك على جهة الكناية (قوله وتصوير لعظمته) اى حيث شبه المعقول بالمحسوس الذى هو اقوى عند السامع لان البناء بالايدى جعل كانه مرادف لقدرته على تركيب الاشياء (قوله وتوقيف على كنه جلاله) اى الكنه الذى يمكن ان يدرك وهو الكنه بالاجمال (قوله من غير ان يتمحل) اى من غير ان يتكلف للمفردات معنى حقيقى او مجازى بل تبقى المفردات على ما كانت عليه لما تقدم ان لفظ التمثيل ينقل الى المعنى مع بقائه على حاله فى المعنى المنقول عنه فان كان فى الاصل حقيقة بقى كذلك وان كان مجازا بقى كذلك (قوله الاستخدام) بمعجمتين و بمهملة ومعجمة و بمعجمة ومهملة وكلها بمعنى القطع يقال خذمه قطعه ومنه الخذم للسيف القاطع وانما سمى هذا النوع بذلك الاسم لان الضمير منقطع عما يستحق ان يعود له من المعنى وجعل لغيره على ما يأتى تفسيره (قوله معنيان) اى حقيقيان او مجازيان او احدهما حقيقى والآخر مجازى ولا مفهوم للمعنيين بل الاكثر كذلك وقد جمع ابن الوردى بين الاستخدامين اى الاستخدام فى اللفظ ذى المعنيين وذى المعانى فى قوله

* ورب غزالة طلعت * بقلبى وهو مرعاها * نصبت لها شباكا من * لجين ثم صدناها *
* فقالت لى وقد صرنا * الى عين قصدناها * بذلت العين فاكحلها * بطلعتها ومجراها *

(قوله ثم يراد بضميره معناه الآخر) اى فالضمير مستعمل فى معنى آخر لكونه عبارة عن المظهر والضمير الغائب انما تقتضى تقدم ذكر المرجع لا استعماله فى معنى يراد بالمرجع فلا يلزم فى الاستخدام استعمال اللفظ فى معنيين ولا الجمع بين الحقيقة والمجاز اذا اريد بالضمير المعنى المجازى على ما وهم قاله عبد الحكيم ثم ان ظاهر قول المصنف ثم يراد بضميره معناه الآخر ان الاستخدام قاصر على الضمير وذكر الشهاب الخفاجى انه يكون ايضا بالاستثناء كما فى قول البهاء زهير

* ابدا حديثى ليس بالمنسوخ الا فى الدفاتر *

مختلفين (فالاول) وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين و بضميره معناه الآخر (كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا) جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره فى رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازى (والثانى) وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه (كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم * شبوه بين جوانحى وضلوعى) اراد باحد ضميرى الغضا اعنى المجرور فى الساكنيه المكان الذى فيه شجر الغضا وبالآخر اعنى المنصوب فى شبوه النار الحاصلة فى شجر الغضا وكلاهما مجازى (ومنه) اى ومن المعنوى (اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم) ذكر (ما لكل واحد) من آحاد هذا المتعدد

فانه اراد بالنسخ الاول الازالة واراد به في الاستثناء النقل اى الا في الدفاتر فانه ينسخ وينقل ولكن المعروف ان هذا من شبه الاستخدام ويكون ايضا باسم الاشارة كما في قوله

* رأى العقيق فاجرى ذاك ناظره * متيم لج في الاسواق خاطره *

فانه اراد بالعقيق اولا المكان ثم اعاد اسم الاشارة عليه بمعنى الدم وبالتمييز كما في قوله

* حكى الغزال طلعة ولفتة * من ذاراه مقبلا ولاافتتن *
* اعذب خلق الله ريقا وفما * ان لم يكن احق بالحسن فمن *

فان ذكر الطلعة مما يفيد ان المراد بالغزال الشمس وذكر لفتة يفيد ان المراد به المحبوب (قوله او يراد باحد ضميريه) اى او ضمائره كما في الاطول ولا بدان يراد بالاسم الظاهر غير مفاد الضميرين والاكان احدهما ليس استخداما وكلا منا في الضمير العائد على وجه الاستخدام وهذا القسم مستلزم للقسم الاول لانه لا يتحقق استخدام باعتبار الضمير الاويتحقق استخدام باعتبار ضمير الاسم الظاهر (قوله وان كانوا اغضابا) اى وان كان يحصل لهم غضب من رعينا للنبات الحاصل في ارضهم فقد وصف الشاعر قومه بالغلبة لمن عداهم من الاقوام بانهم يرعون كلاهم من غير رضاهم (قوله فسقى الغضا) هو بالغين والضاد المعجمتين نوع من شجر البادية دعا الشاعر ان يسقى الله الشجر المسمى بالغضا بحيث ينزل الحيا في خلاله (قوله والساكنيه) اى وسقى الساكنين في الغضا والمراد به المكان النابت فيه اذ قد يطلق الغضا على المكان النابت فيه ثم بين انه يطلب الغيث للساكنين فيه وان عذبوه فقال وانهم شبوه الخ اى فطلب لهم الغيث قضاء لحق الصحبة وان شبوه اى اوقدوه والضمير للغضا بمعنى النار التى توقد فيه اذ يقال لها غضا ايضا لتعلقها به والحاصل انه ذكر الغضا اولا بمعنى الشجرة واعاد عليه الضمير اولا بمعنى المكان النابت فيه واعاد عليه الضمير ثانيا بمعنى النار الموقدة فيه واطلاق الغضا على كل من المكان النابت فيه والنار الموقدة فيه مجاز (قوله بين جوانحى وضلوعى) الجوانح الاضلاع التى تحت الترائب وهى ممايلى الصدر والضلوع ممايلى الظهر الواحدة جانحة قاله في الصحاح ثم ان قوله وضلوعى هو الموجود في جميع نسخ المصنف والصواب بين جوانح وقلوب وذلك لان البيت من قصيدة للبحترى بائية مطلعها

* كم بالكثيب من اعتراض كثيب * وقوام غصن في الثياب رطيب *

ثم ان شب نار الغضا في قلبه عبارة عن تعذيبه بالحب واذابته به فكان احشاؤه تحترق من شدته كما تحترق بنار الغضا (قوله وهو ذكر متعدد) افرد الضمير وان كان قد ذكر امرين لف والنشر نظر الكونهما نوعا واحدا من المحسنات فقوله وهو اى النوع المسمى باللف والنشر وقوله ذكر متعدد اى ذكر معنى متعدد وقوله على التفصيل اى ذكرا كائنا على وجه التفصيل بان يبين كل من افراد مجموع ذلك المعنى المتعدد بلفظه الخاص به او على وجه الاجمال بان يعبر عن المجموع بلفظ يجتمع فيه افراد ذلك المجموع (قوله ثم ذكر مالكل واحد) اى ثم بعد

(من غير تعيين ثقة) اى الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق (بان السامع يرده اليه) اى يرد مالكل من آحاد هذا المتعدد الى ماهو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية (فالاول) وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل (ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف) بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثانى للثانى وهكذا الى الآخر (نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ماللليل وهو السكون فيه وماللنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الآية ممنوع فان المجرور من فيه عائد الى الليل لامحالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين

ذكر المتعدد على الوجهين المذكورين يذكر مالكل واحد من آحاد ذلك المتعدد وهذا التعريف لايشمل ماإذا ذكر ماللبعض وسكت عما للبعض نحو جاء محبى وعدوى ومن لاأعرفه فأكرمت وشتمت فأفيد ان المحب مكرم وان العدو مشتوم والثالث غير ملتفت اليه الاان يراد بذكر مالكل واحد اى مايكون غالبا بالذكر قاله فى الاطول واعلم ان ذلك المعنى المتعدد اولا على وجه الاجمال او التفصيل هو اللف وذكر مالكل واحد من آحاد ذلك المتعدد ثانيا هو النشر وكأن وجه تسمية الاول لفا انه انطوى فيه حكمه لانه اشتمل عليه من غير تصريح به ثم لما صرح به فى الثانى فكأنه نشر ما كان مطويا فلذا سمى نشرا (قوله من غير تعيين) اى من غير ان يعين المتكلم لشئ مما ذكرا ولا ماهو له مما ذكر ثانيا وانما قيد بذلك لانه لو عين لم يكن من باب اللف والنشر بل من باب التقسيم (قوله ثقة) اى ويكون ترك التعيين لاجل الثقة اى الوثوق (قوله لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية) كأن يقال رأيت الشخصين ضاحكا وعابسة فتأنيث عابسة يدل على ان الشخص العابس المرأة والضاحك هو الرجل (قوله او المعنوية) كأن يقال لقيت الصاحب والعدو فأكرمت واهنت فمعلوم ان القرينة هنا معنوية وهى ان المستحق للاكرام الصاحب وللاهانة العدو (قوله لان النشر) اى وهو ذكر مالكل واحد مما فى اللف (قوله وهو السكون فيه) اى الهدوء بالنوم وعدم التصرف (قوله وهو الابتغاء من فضل الله) اى طلب الرزق بالحركة والتصرف فى الامور ومناسبة السكون لليل وابتغاء الفضل للنهار ظاهرة فقد صدق على هذه الآية انه ذكر فيها متعدد على وجه التفصيل ثم ذكر مالكل واحد من المتعدد على سبيل الترتيب الاول للاول والثانى للثانى من غير تعيين مالكل للاتكال على رد السامع ماذكر فى النشر لما ذكر فى اللف بالمناسبة المعنوية (قوله فان قيل الخ) حاصله انا لانسلم ان هذه الآية من قبيل اللف والنشر لاشتراطهم فيه عدم تعيين شئ مما ذكر ثانيا لما ذكر اولا وقد وجد التعيين فى هذه الآية لان الضمير المجرور فى قوله لتسكنوا فيه عائد على الليل فى نفس الامر قطعا فقد تعين مايعود اليه السكون بالضمير فكأنه قيل لتسكنوا فى الليل لان الضمير عبارة عن مرجعه ولو قيل كذلك لم يكن الكلام من باب اللف والنشر قطعا وحاصل الجواب ان المراد بعدم التعيين كون اللفظ بحسب ظاهره محتملا والضمير يحتمل الليل والنهار بحسب ظاهره وان كان مصدوقه فى نفس الامر هو الليل وليس المراد به الاحتمال فى نفس الامر اذ لامعنى له لانه لو اريد ذلك لم يتحقق لف ونشر ابدا التعيين المراد فى نفس الامر فى كل فرد من افراد النشر (قوله ممنوع) اى فلا يصح التمثيل بالآية للف والنشر لانه يشترط فيه عدم التعيين وقوله عائد اى فى الواقع وقوله لامحالة اى قطعا وقوله قلنا نعم اى مسلم انه راجع لليل نظرا للواقع واما بالنظر للفظ فيحتمل رجوعه للنهار وحينئذ فلا تعيين فيه بحسب اللفظ وعدم التعيين المشترط انما هو بحسب اللفظ وذلك موجود فى الآية لا بحسب المعنى (قوله واما على غير ترتيبه)

(واما على غير ترتيبه) اى ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب (كقوله كيف اسلو وانت حقف) وهو النقا من الرمل (وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا) فاللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف او مختلطا كقوله هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة (والثانى) وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال (نحو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى) فان الضمير فى قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على وجه الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر مالكل منهما (اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هود او قالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف) بين الفريقين او القولين اجمالا (لعدم الالتباس) والثقة بان السامع يرد الى كل فريق او كل قول مقوله

(العلم بتضليل كل فريق صاحبه) واعتقاده ان داخل الجنة هو لاصاحبه ولايتصور فى هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعدد ان اواكثر ثم يذكر فى نشر واحد ما يكون لكل من آحاد كل من المتعددين كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قدسد من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا (ومنه)اى ومن المعنوى (الجمع وهو ان يجمع بين متعدد) اثنين او اكثر (فى حكم واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا ونحو قوله) اى قول ابى العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة (ان الشباب والفراغ والجدة) اى الاستغناء (مفسدة) اى داعية الى الفساد (للمرء اى مفسدة)

اى واما ان يكون النشر على غير ترتيب اللف (قوله سواء كان معكوس الترتيب) اى سواء كان نشره على عكس ترتيب اللف بان يكون الاول من النشر للآخر من اللف والثانى من النشر للذى يليه الآخر من اللف والثالث من النشر للذى يليه ماقبل الآخر من اللف وهكذا وهذا هو المشهور عندالناس باللف والنشر المشوش لكن الذى سماه بالمشوش فى شرح المفتاح هو القسم الثانى وهو المختلط الترتيب وفى الصحاح التشويش التخليط وانكر صاحب القاموس ثبوته فى اللغة وقال وهم الجوهرى وصوابه التهويش (قوله كقوله) اى الشاعر وهو ابن حيوش بالحاء المهملة والمثناة التحتية المشددة والشين المعجمة على وزن تنور كذا فى عبدالحكيم والذى فى شرح الشواهد انه بالسين المهملة والبيت المذكور من بحر الخفيف (قوله كيف اسلو) اى كيف اصبر عنك واتخلص من حبك والاستفهام للانكار والنفى اى لا اسلو عنك (قوله وانت حقف) بكسر التاء لانه خطاب لامرأة كما فى اليعقوبى اى والحال انك انت مثل الحقف (قوله وهو النقا) اى المتراكم المجتمع من الرمل فالحقف والنقا بالقصر بمعنى واحد وهو الرمل العظيم المجتمع المستدير كما فى الاطول يشبه به ردف المحبوب اى عجيزته فى العظم والاستدارة واما بالمد فهو النظافة (قوله وغصن وغزال) اى وانت مثل الغصن ومثل الغزال ولما كان هنا تقدير مضاف اذ الاصل كيف اسلو وردفك مثل الحقف وقدك مثل الغصن ولحظك مثل الغزال اى مثل لحظ الغزال ووقع الابهام بحذف ذلك المضاف احتيج الى تمييزه فاتى بالتمييزات على حسب هذه التقادير فقيل لحظا وقدا وردفا اى من جهة اللحظ ومن جهة القد ومن جهة الردف والمعنى كيف اترك حبك وداعى الهوى من حسن العينين واعتدال القامة وعظم الردف موجود فيك واللحظ فى الاصل مؤخر العين والمراد به هنا العين بتمامها مجازا (قوله او مختلطا) عطف على قوله معكوس الترتيب اى او كان نشره مختلط الترتيب بان يكون الاول من النشر للآخر من اللف والثانى من النشر للاول من اللف والآخر من النشر للوسط من اللف (قوله جوداو بهاء وشجاعة) لايخفى اختلاط ذلك النشر لان الجود وهو الاول من النشر عائد للبحر وهو الآخر من اللف والبهاء وهو الثانى من النشر عائد للاول من اللف وهو الشمس والشجاعة وهو الآخر من النشر عائد للوسط من اللف وهو الاسد (قوله والثانى) هذا مقابل لقوله فالاول ضربان اى والقسم الثانى مما اشتمل عليه تعريف اللف والنشر (قوله فذكر الفريقان على وجه الاجمال بالضمير) اى من حيث التعبير عنهما بالضمير وهو الواو فى قالوا لانه عائد على الفريقين (قوله ثم ذكر مالكل) اى ثم ذكر ما يخص كلا منهما فى قوله الامن كان هودا او نصارى (قوله بين الفريقين او القولين اجمالا) اى ان المذكور اولا اجمالا على طريق اللف يحتمل ان يكون هو الفريقان المعبر عنهما بالواو فى قالوا كما حل به الشارح اولا ويحتمل ان يكون قول الفريقين المستفاد من قالوا ويكون اجمال القول

باعتبار التعبير بالفعل المسند الى ضميرهم فالاصل وقالت اليهود وقالت النصارى فلف بين القولين وقيل وقالوا (قوله لعدم الالتباس) اى لانه لايلتبس على احد ان الفريقين اجتمعا وقالا ذلك القول لعلمنا بان كل فريق تضلل صاحبه فقوله للعلم علة لعدم اللبس (قوله ولايتصور فى هذا الضرب الخ) اى ان هذا الضرب لايتأتى ان يكون مرتبا ولامشوشا بخلاف الضرب الاول (قوله ان يذكر متعددان او اكثر) اى ان يذكر لفان او اكثر على وجه التفصيل ثم يؤتى بعد ذلك بنشر واحد يذكر فيه مالكل واحد مما ذكر فى اللفين او اكثر فقوله الراحة والتعب لف اول والعدل والظلم لف ثان وقوله قدسد الخ نشر ذكر فيه مالكل واحد من اللفين لان قوله قدسد من ابوابها ماكان مفتوحا راجع للراحة من اللف الاول وللعدل من اللف الثانى وقوله وفتح من طرقها ماكا مسدودا راجع للتعب المذكور فى اللف الاول وللظلم المذكور فى اللف الثانى والحاصل ان الشق الاول من النشر راجع للاول من كل من اللفين والشق الثانى منه راجع للثانى من كل من اللفين فمعنى الكلام انه سد من ابواب الراحة والعدل ماكان مفتوحا وفتح من ابواب التعب والظلم ماكان مسدودا (قوله ان يجمع بين متعدد فى حكم) اى شئ محكوم به كالزينة وانما الآخل لفظ بين ولم يقل ان يجمع متعدد اشارة الى ان المتعدد يجب ان يكون مصرحا به فى المذكور وليس قولنا البنون زينة الحياة الدنيا من قبيل الجمع وسواء كان الجمع بين المتعدد بعطف او بغيره وسواء كان من نوعين متقاربين او من انواع متباعدة وسواء كان ذلك الحكم الذى جمع بين المتعدد فيه وقع خبرا عن المتعدد كما فى الآية والبيت اولا كما فى قوله

﴿ ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ۞ شمس الضحى وابو اسحاق والقمر ﴾

والمراد بالحكم المحكوم به ولو فى المعنى (قوله المال والبنون زينة الحياة الدنيا) اى يتزين بها الانسان فى الدنيا وتذهب عن قريب فقد جمع المال والبنون فى حكم وهو زينة الدنيا (قوله ابى العتاهية) بوزن كراهية لقب لابى اسحاق اسماعيل ابن القاسم بن سويد وقولهم اللقب لايصدر باب او ام محله مالم يشعر بمدح او ذم كما فى ابو الشيخ وابولهب (قوله علمت يامجاشع بن مسعدة) هذا الشعر من مشطور الرجز (قوله ان الشباب) بكسر الهمزة على الحكاية فالبيت من الاشعار المشهورة التى ضمنها ابو العتاهية يعنى قد علمت هذا البيت المشهور ويجوز فتحها (قوله والفراغ) اى الخلو من الشواغل المانعة من اتباع الهوى والشباب حداثة السن مصدر شب الغلام يشب شبابا (قوله اى الاستغناء) تفسير للجدة يقال وجد فى المال وجدا بكسر الواو ووجدا بفتحها ووجدا بضمها وجدة اى استغنى فللفعل المذكور اربعة مصادر ثبوت الواو مثلثة والرابع حذفها وتعويض الهاء عنها كعدة (قوله مفسدة للمرء اى مفسدة) اى مفسدة له مفسدة عظيمة والمفسدة الامر الذى يدعو صاحبه للفساد

(ومنه) اى ومن المعنوى التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع فى المدح او غيره كقوله مانوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء ۞ فنوال الامير بدرة عين ۞) هى عشرة آلاف درهم (ونوال الغمام قطرة ماء) اوقع التباين بين النوالين (ومنه) اى ومن المعنوى (التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة مالكل اليه على التعيين) وبهذا القيد يخرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكى فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ان ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس فى اللف والنشر اضافة مالكل اليه بل يذكر فيه مالكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده (كقوله) اى قول المتلمس

عبر عنه بالمفسدة مبالغة والشاهد انه قد جمع بين الشباب والفراغ والجدة فى حكم وهو كونها مفسدة للمرء (قوله ايقاع تباين الخ) ليس المراد التباين المصطلح عليه بل المراد المعنى اللغوى اى ايقاع الافتراق بين امرين مشتركين فى نوع مثل نوال الامير ونوال الغمام فان النوع الذى يجمعها مطلق نوال (قوله فى المدح اوغيره) اى كالغزل والرثى والهجو والظرف متعلق بقوله ايقاع اى ايقاع التباين فى المدح اوغيره (قوله كقوله) اى قول الشاعر وهوالوطواط بفتح الواو الاولى وضمها والبيت المذكور مثال لايقاع التباين فى المدح بين الامرين المشتركين فى نوع ومثاله فى الغزل

* حسبت جماله بدرا منيرا * واين البدر من ذاك الجمال *

فقد اوقع التباين بين جمال ذلك المحبوب وجمال البدر مع انهما من نوع واحد وهو مطلق جمال (قوله مانوال الغمام وقت ربيع) اى الذى هو وقت ثروة الغمام (قوله يوم سخاء) اى الذى هو وقت فقر الامير لكثرة السائلين وكمال بذله (قوله فنوال الامير الخ) اى فقد اوقع التباين بين النوالين مع انهما من نوع واحد وهو مطلق نوال وقوله فنوال الامير اى كل نوال فيه وكذا يقال فى قوله ونوال الغمام (قوله هى عشرة آلاف درهم) اى وقيل ان بدرة العين جلد ولد الضأن مملوأ من الدراهم كما فى القاموس وانكر ان يكون بدرة العين اسما لعشرة آلاف اوسبعة اوخمسة انتهى اطول ومن كلامه يعلم ان قول الشارح هى عشرة آلاف درهم تفسير لمجموع المضاف والمضاف اليه فافى يس عن سم فيه نظر (قوله ذكر متعدد ثم اضافة الخ) الاخصر ان يقول ذكر متعدد ثم تعيين مالكل (قوله وبهذا القيد) اى قوله على التعيين (قوله يخرج اللف والنشر) اى لما تقدم انه ذكر متعدد ثم ذكر مالكل واحد من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه (قوله وقد اهمله السكاكى) اى ترك ذكر هذا القيد وهو قوله على التعين (قوله اعم) اى لانه شرط فى اللف عدم تعيين مالكل واحد وقال هنا ذكر متعدد واضافة مالكل اليه وهذا صادق بان يكون هناك تعيين اولا (قوله واقول) اى فى الجواب عن السكاكى حيث ترك قيد التعيين وصار كلامه محتملا للقول بتباين التقسيم للف والنشر والقول بان التقسيم اعم عموما مطلقا (قوله ان ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد) اى قيد التعين لان الاضافة نسبة كل واحد الى صاحبه فهى مقتضية للتعيين من المتكلم وهذا مفقود فى اللف والنشر اذ ليس الخ وهذا اى كون الاضافة مغنية عن التعيين لاقتضائها اياه فيكون ذكر المصنف لها تأكيدا والحاصل انا لانسلم ان السكاكى اهمل ذلك القيد حتى يكون التقسيم عنده اعم لانه ذكر الاضافة المستلزمة للتعيين فيكون التقسيم عنده مباينا للف والنشر (قوله بل يذكر فيه مالكل) اى من غير اضافة والحاصل انه فى التقسيم يضيف المتكلم مالكل واحد اليه واضافة مالكل اليه تستلزم تعينه ففى التقسيم اضافة وتعيين من المتكلم بخلاف اللف والنشر فان المتكلم انما يذكر مالكل واحد من غير اضافة

(ولا يقيم على ضيم) اى ظلم (يراد به) الضمير عائد على المستثنى منه المقدر العام (الا الاذلان) فى الظاهر فاعل لايقيم وفى التحقيق بدل اى لايقيم احد على ظلم يقصد به الاهذان (عير الحى) وهو الحمار (والوتد * هذا) اى عير الحى (على الخسف) اى الذل (مربوط برمته) هى قطعة حبل بالية

والذي يضيف مالكل واحد اليه انما هو السامع بذهنه فالاضافة من السامع وكذلك التعيين ولا اضافة فيه ولا تعيين من المتكلم (قوله المتلمس) هو جرير بن عبد المسيح كما في الاطول (قوله على ضيم) على بمعنى مع اى مع ضيم اى مع ظلم اى لايتوطن في مواطن الظلم احد الا الاذلان (قوله الضمير) اى في به عائد على المستثنى منه المقدر العام اى لايقيم احد على ظلم يراد ذلك الظلم بذلك الاحد (قوله في الظاهر) اى فهو استثناء مفرغ حيث اسند الفعل له في الظاهر وفي الحقيقة اسند الى العام المحذوف (قوله عير الحي) العير هو الحمار الوحشي والاهلي وهو المناسب هنا لانه الذي يربط ويحمل الذل ويعين ذلك اضافته للحي فقول الشارح وهو الحمار اراد به الاهلي (قوله والوتد) بكسر التاء وفتحها (قوله على الخسف) اى مع الخسف وهو حال من مربوط (قوله قطعة حبل بالية) اى فالمعنى هذا على الذل مربوط بقطعة حبل بالية يسهل الخلاص معها عن الربط ويحتمل ان المراد هذا مربوط على الذل بتمامه من فرقه الى قدمه كما يقال ذهب فلان برمته قاله في الاطول (قوله اى يدق) تفسير مراد وقوله ويشق رأسه تفسير بحسب الاصل (قوله فلا يرثى له احد) لايخفى ان عدم الرحمة مشترك بين عير الحي والوتد وحينئذ فالاولى جعل ضميره راجعا لكل منهما ويجعل قوله فلا يرثى متفرعا على الشج والربط (قوله الربط على الخسف) اى مع الخسف (قوله على التعيين) متعلق باضاف ووجه التعيين ان ذا بدونها اشارة للقريب واما مع هاء التنبيه فهو اشارة للبعيد (قوله فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد) وحينئذ فلا يتحقق التعيين لايقال انه يتعين كون الاول للاول والثاني للثاني بقرينة خبر كل منهما لان المراد التعيين في اللفظ واما بالقرينة فهذا متحقق حتى في اللف والنشر وحيث كان التعيين لفظا في البيت غير متحقق فهو من اللف والنشر دون التقسيم (قوله الجمع مع التفريق) اورد كلمة مع اشارة الى ان المحسن اجتماعهما وكذا يقال فيما يأتي وانما لم يذكر اجتماع المحسنات الاخر بعضها مع بعض كالطباق مع المقابلة لما بين الجمع والتفريق من المقابلة واجتماعهما موجب لحسن زائد على كل واحد منهما قاله عبد الحكيم (قوله وهو ان يدخل شيئان) ببناء الفعل للمفعول وشيئان نائب الفاعل اى وهو ان تجمع بين شيئين فاكثر في معنى اى في حكم اى في شيء محكوم به كالمشابهة بالنار والمراد بجمعهما في الحكم ان يحكم عليهما بشيء واحد كما يرشد له قول الشارح ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار وهذا هو الجمع (قوله كقوله) اى الوطواط (قوله ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار) اى في المماثلة للنار اى وهذا هو الجمع لانه كما مر الجمع بين متعدد في حكم والشاعر هنا قد جمع بين وجه الحبيب وقلبه في المماثلة للنار (قوله ثم فرق بينهما) اى بين التشبيهين (قوله الحرارة والاحتراق) اى حرارة القلب واحتراقه وفيه اشارة الى ان المراد بحر النار حرارتها في نفسها لا لغيرها لانه المناسب لتشبيه القلب بها (قوله

(وذا) اى الوتد (يشج) اى يدق ويشق رأسه (فلا يرثى) اى فلا يرق ولا يرحم (له احد) ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثاني الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان في الاشارة الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لانسلم التساوي بل في حرف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعني العير وذا للاقرب اعني الوتد وامثال هذه الاعتبارات لاينبغي ان تهمل في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك (ومنه) اى ومن المعنوي (الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله

وهو جمع متعدد) اى كالروم فى البيت الآتى فانه يتناول النساء والرجال والاولاد والمال والزرع وقوله تحت حكم اى كالشقاء (قوله ثم تقسيمه) اى الحكم اى اضافة مالكل متعدد اليه من ذلك الحكم (قوله اى تقسيم متعدد) اى اضافه مالكل متعدد اليه ثم جمعه تحت حكم (قوله كقوله) اى قول الشاعر وهو ابوالطيب المتنبى فى مدح سيف الدولة ابن حمدان الحمد انى حين غزا خرشنة بفتح الخاء وسكون الراء وفتح الشين المعجمة والنون التى بعدها بلدة من بلاد الروم ولما غزا تلك البلدة اتفق له انه سبى وقتل منهم ولم يفتحها فقال المتنبى القصيدة تسلية له وقبل البيت الاول

* قاد المقانب اقصى شربها نهل * مع الشكيم وادنى سيرها سرع *
* حتى اقام على ارباض خرشنة * البيتين وبعدهما
* الدهر معتذر والسيف منتظر * وارضهم لك مصطاف ومرتبع *

والضمير فى قاد وكذا فى اقام للممدوح وهو سيف الدولة والمقانب جمع مقنب مابين الثلاثين الى الاربعين من الخيل والمراد هنا العساكر والنهل الشرب الاول اى غاية شربها النهل مع الشكيم وهو الحديدة التى تكون داخل فم الفرس وادنى سيرها السرعة وقوله الدهر معتذر الخ اى ان الدهر يعتذر اليك حيث لم يتيسر لك فتح بلدهم والسيف منتظر كرتك عليهم فيشفيك منهم وارضهم لك موضع اقامة بالصيف والربيع (قوله ولتضمين الاقامة معنى التسليط) فيه اشارة الى تصميم عزم ذلك الممدوح على فتح القلاع والحصون حتى انه يتوطن حولها ولايفارقها حتى تفتح (قوله عداها بعلى) اى والا فالاقامة تتعدى بفى اوبالباء (قوله وهو ماحول المدينة) اى من السور كما يدل عليه قول الاطول جمع ربض بمعنى السور ولكن المقرر ان الربض هوماحول المدينة من البيوت كالحسينية والفواله بمصر (قوله تشقى به) اى بالممدوح اى باقامته هناك (قوله والصلبان جمع صليب النصارى) اى جمع صليب وهو معبود النصارى (قوله جمع بيعة) بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحت (قوله وهى متعبدهم) اى النصارى اى واما متعبد اليهود فيقال له كنيسة وقيل بالعكس (قوله وحتى متعلق بالفعل) اى مرتبط به من حيث انها عطفت الفعل الذى بعدها عليه وليست جارة كما يوهمه كلامه لان الجار لايجوز دخوله على الفعل الغير المأول والمعنى انه قاد العساكر حتى اقام حول هذه المدينة وقد شقيت به الروم والصلبان والبيع والمراد بشقائها به هلاكها (قوله جمع فى هذا البيت شقاء الروم بالممدوح) الاولى ان يقول جمع فى هذا البيت الروم الشامل للنساء والاولاد والمال والزرع فى حكم وهو الشقاء ثم قسم ذلك الحكم الى سبى وقتل ونهب واحراق ورجع لكل واحد من هذه الاقسام مايناسبه فرجع للسبى مانكحوا من النساء وللقتل ماولدوا وللنهب ماجمعوا اى من المال وللنار مازرعوا فاشجارهم للاحراق تحت

فوجهك كالنار فى ضوئها وقلبى كالنار فى حرها) ادخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان وجه الشبه فى الوجه الضوء واللمعان وفى القلب الحرارة والاحتراق (ومنه) اى ومن المعنوى (الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس) اى تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم (فالاول) اى الجمع ثم التقسيم (كقوله حتى اقام) اى الممدوح ولتضمين الإقامة معنى التسليط عداها بعلى فقال (على ارباض) جمع ربض وهو ماحول المدينة (خرشنة) وهى بلدة من بلاد الروم (تشقى به الروم والصلبان) جمع صليب النصارى (والبيع) جمع بيعة

القدور ومزروعاتهم للطبخ والخبز بالنار واما ما عطف على الروم من الصلبان والبيع فلم يتعرض له فى التقسيم حتى يقال انه من المتعدد المجموع فى الحكم والحاصل ان الشقاء وان تعلق بالروم والصلبان والبيع الا ان التقسيم خاص بشقاء الروم (قوله ذكر ما دون من الخ) اى انه عبر عن نسائهم واولادهم بما الموضوعة لغير العاقل دون من الموضوعة لمن يعقل اشارة الى اهانتهم وقلة المبالاة بهم حتى كانهم ليسوا من جنس ذوى العقول (قوله وملائمة) عطف على اهانة (قوله كقوله) اى قول حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه فى حق الصحابة (قوله اوحاولوا) عطف على حاربوا (قوله سجية) خبر مقدم وتلك مبتدأ مؤخر منهم صفة لسجية وكذا قوله غير محدثة فقد فصل بين الصفة والموصوف بالمبتدأ والمعنى تلك الخصلة وهى اضرار الاعداء ونفع الاشياع غريزة فيهم وطبيعة لهم وقوله شرها البدع مبتدأ وخبر والجملة خبر ان وجملة فاعلم اعتراضية بالفاء وجملة ان الخلائق شرها البدع مستأنفة جوابا لسؤال مقدر نشأ من قوله غير محدثة وهو لم جعلتها غير محدثة مع انها ممدوحة مطلقا (قوله وهى المبتدعات المحدثات) اى من الاخلاق وهذا بيان للمعنى المراد من البدع فى البيت والحاصل ان البدع جمع بدعة وهى فى الاصل الامر الحادث فى الدين بعد استكماله بالكتاب والسنة والمراد بالبدع هنا فى البيت المستحدثات من الاخلاق فالاخلاق بعضها يشبه الغرائز وبعضها مستحدث فشر الاخلاق ما كان مستحدثا لا ما كان كالغرائز لا يقال كون الصفة فى الشئ بدعة ينافى كونها خليقة للزوم الخليقة لانا نقول قد تسمى خليقة باعتبار دوامها بعد حدوثها فتكون خليقة دواما وبدعة ابتداء (قوله قسم فى الاول) اى فى البيت الاول (قوله الاولياء) اى الاتباع والانصار (قوله ثم جمعها فى الثانى) اى ثم جمع تلك الصفة فى البيت الثانى وقوله تحت كونها سجية الاوضح فى كونها سجية غير محدثة حيث قال سجية تلك منهم كما فى المطول (قوله وتفسيره ظاهر مما سبق) اى من تفسيرات هذه الامور الثلاثة وحاصله ان يجمع بين متعدد فى حكم ثم يفرق اى يوقع التباين بينها ثم يضاف لكل واحد ما يناسبه (قوله اى امره) هذا التأويل واجب لصحة المعنى لاستحالة الظاهر وهو اتيان المولى سبحانه وتعالى والمراد يوم يأتى حامل امره وهو الملك او المراد بامره ما امر به والمراد باتيانه حصوله (قوله اى هوله) هذا التأويل واجب لا لاجل صحة المعنى لاستقامة الظاهر فى نفسه بل للمحافظة على المقصود لان المقصود تفظيع اليوم والمناسب له مجئ الهول لا مجردا لزمان (قوله لا تكلم نفس) اى لا تتكلم فيه نفس فحذفت احدى التاءين اختصارا (قوله من جواب اوشفاعة) الاقتصار عليهما اما لعدم المنع من غيرهما على الاطلاق اولانه الانسب بالسياق من قوله قبل هذه الآية فما اغنت عنهم آلهتهم الآية ولان عدم التكلم بما ينفع هو الموجب لزيادة شدة الهول فان المنع من الكلام بغير ذلك كطالبة

وهى متعبدهم وحتى متعلق بالفعل فى البيت السابق اعنى قاد المقانب اى العساكر جمع فى هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال (للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا *) ذكر ما دون من اهانة وقلة مبالاة بهم كأنهم من غير ذوى العقول وملائمة لقوله (والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا * والثانى) اى التقسيم ثم الجمع (كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * اوحاولوا) اى طلبوا (النفع فى اشياعهم) اى اتباعهم وانصارهم (نفعوا * سجية) اى غريزة وخلق (تلك) الخصلة (منهم غير محدثة * ان الخلائق) جمع خليقة وهى الطبيعة والخلق (فاعلم اشرها البدع) جمع بدعة وهى المبتدعات

الخصم بالحق لايوجد الشدة آه سم (قوله الا باذنه) اى الا باذن الله تعالى لقوله تعالى فى آية اخرى لايتكلمون اى بما ينفع من جواب اوشفاعة الا من اذن له الرحمن ان قلت هذه الآية تفيد انهم يتكلمون باذنه تعالى وهذا مساف لقوله فى آية اخرى يوم لاينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون قلت هذا فى موقف وذلك فى موقف آخر واذا اختلف الزمانان فلا معارضة اوان المأذون فيه الجواب الحق المقبول والممنوع عنه العذر الباطل الغير المقبول (قوله فنهم) اى الانفس الكائنة يوم القيامة وهى اهل الموقف ولذا قال الشارح اى من اهل الموقف (قوله شقى) اى محكوم له بالشقاوة اى دخول النار وهذا شامل لشقى الايمان وهو الكافر وشقى الاعمال وهو العاصى وقوله وسعيد شامل لسعيد الايمان فقط ولسعيد على الاطلاق بدليل ماقرره فى قوله الا ماشاء ربك (قوله اخراج النفس بشدة الخ) هذا تفسير للزفير والشهيق بحسب الاصل ثم يحتمل ان يكون هذا المعنى مرادا من الآية ويحتمل ان المراد لهم فيها غم وتعب بسبب تذكرهم مافاتهم الموجب لماهم فيه فشبه حالهم الذى هم فيه من التعب والغم بحالة من استولت الحرارة على قلبه فصار يخرج النفس بشدة ويرده بشدة واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه (قوله اى سموات الآخرة وارضها) وهذه دائمة باقية لاانقضاء لها ويدل على ان المراد سموات الآخرة وارضها قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات (قوله اوهذه العبارة كناية الخ) اى ان المراد سموات الدنيا وارضها ولاينافى التأبيد بهافناؤها قبل الدخول فضلا عن الخلود لان الكلام من باب الكناية وذلك لان مدة دوام سموات الدنيا وارضها من لوازمها الطول والمراد طول لانهاية له على ما جرى به استعمال اللغة فى مثل ذلك فكأنه قيل خالدين فيها خلودا طويلا لانهاية له فهو مثل قول العرب لاافعل كذا ماقام ثبير ومالاح كوكب (قوله ونفى الانقطاع) عطف تفسير (قوله اى الاوقت مشيئة الله تعالى) اى عدم الخلود ثم يحتمل ان الشارح حمل ماعلى انها مصدرية ظرفية فيكون الوقت داخلا فى معناها لانها نائبة عنه ويحتمل انه حملها على مجرد المصدرية فيكون الكلام على حذف المضاف فالوقت مقدر فى الكلام (قوله من تخليد البعض) بيان لما (قوله كالكفار) الكاف فيه استقصائية وكذا يقال فى قوله كالفساق (قوله واما الذين سعدوا) اى بالايمان وان شقوا بسبب المعاصى لايقال فعلى هذا كيف يكون قوله فنهم شقى وسعيد تقسيما صحيحا مع ان من شرطه ان تكون صفة كل قسم منفية عن قسيمه لان ذلك الشرط من حيث التقسيم للانفصال الحقيقى اومانع الجمع وهنا المراد ان اهل الموقف لايخرجون عن القسمين وان حالهم لايخلو عن السعادة والشقاوة وذلك لايمنع اجتماع الامرين فى شخص باعتبارين فتكون اما فى قوله واما الذين سعدوا لمنع الخلو فيجوز الجمع (قوله عطاء) مصدر مؤكد اى اعطوا عطاء

المحدثات قسم فى الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها فى الثانى تحت كونها شيمة (ومنه) اى ومن المعنوى (الجمع مع التفريق والتقسيم) وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له (كقوله تعالى يوم يأتى) يعنى يأتى الله اى امره اويأتى اليوم اى هوله والظرف منصوب باضمار اذكر (اوبقوله لاتكلم نفس) اى بما ينفع من جواب اوشفاعة (الا باذنه فنهم) اى من اهل الموقف (شقى) مقضى له بالنار (وسعيد) مقضى له بالجنة (فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير) اخراج النفس بشدة (وشهيق) رده بشدة (خالدين فيها مادامت السموات والارض)

والجملة حالية (قوله ومعنى الاستثناء الخ) جواب عما يقال مامعنى الاستثناء فى قوله الاماشاء ربك معان اهل الجنة لايخرجون منها اصلا وكذا اهل النار لا يخرجون منها والاستثناء يفيد خروجهم لان معنى الآية ان كل اهل النار خالدون فيها فى كل وقت الا الوقت الذى شاءالله عدم الخلود فيه وكذا يقال فى اهل الجنة ولاشك ان هذا يفيد ان هناك وقتا لايخلد احد فيه فيكون اهل كل دار خارجين منها فى ذلك الوقت وحاصل الجواب انه استثنى الفساق من المخلدين فى النار باعتبار الانتهاء ومن المخلدين فى الجنة باعتبار الابتداء لانهم لم يدخلوها مع السابقين فالخلود فى حقهم ناقص باعتبار المبتدأ فظهر انما صدق الاستثناء فى الاستثناءين واحد (قوله ان بعض الاشقياء لايخلدون) كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان اى وهذا كاف فى صحة الاستثناء لان صرف الحكم عن الكل فى وقت مايكفى فيه صرفه عن البعض فصرف الخلود فى النار عن كل واحد من اهلها يكفى فيه صرفه عن البعض وهم فساق المؤمنين الذين لايخلدون فيها (قوله والتأبيد الخ) اى والاقامة فى المكان ابدا وقوله من مبدأ معين اى كالاذن لاهله فى الدخول فيه وقوله كما ينتقض باعتبار الانتهاء اى كما فى الاستثناء الاول وقوله فكذلك باعتبار اى فكذلك ينتقض باعتبار الابتداء اى كما فى الاستثناء الثانى وذلك لعدم حصول التأبيد من ذلك الوقت المعين ثم ان كلام الشارح هذا يقتضى ان الاستثناء الثانى من الخلود كالاول وان المعنى واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها فى جميع الاوقات الا الوقت الذى شاء ربك عدم خلودهم فيه لمنعه بعض الناس من دخولها حين الاذن لاهلها بالدخول والحاصل ان الاستثناء فى الموضعين من الخلود باعتبار ماتضمنه من الاوقات لانه يتضمن اوقاتا لاتنتهى لا من الموصول وهو الذين لان الاستثناء منه يلزم عليه ايقاع ما على العاقل تأمل (قوله فقد جمع الانفس بقوله الخ) اى فقد جمع الانفس فى التكلم بقوله لاتكلم نفس لان النكرة فى سياق النفى تعم (قوله ثم فرق بينهم) اى بان اوقع التباين بينها بجعل بعضها شقيا وبعضها سعيدا بقوله فمنهم شقى وسعيد وقد يقال ان هذا ليس من باب الجمع والتفريق لان المجموع فى الحكم الذى هو التكلم الانفس والتفريق متعلق باهل الموقف لان ضمير فمنهم شقى وسعيد رجعه الشارح لاهل الموقف وما كان يتم كون الآية من الجمع والتفريق الا لو كان ضمير منهم راجعا للانفس واجاب الشارح الملوى بان الانفس واهل الموقف شىء واحد لان النفس فى لاتكلم نفس نكرة فى سياق النفى فتعم كل نفس فى ذلك اليوم والنفوس فى ذلك اليوم هى نفوس اهل الموقف فاتحد المراد بالنفس بالمراد باهل الموقف وحينئذ فعود الضمير على اهل الموقف كعوده على الانفس (قوله احدهما ان يذكر احوال الشىء مضافا الى كل مايليق به) المراد بالاضافة مطلق النسبة ولو بالاسناد لاخصوص الاضافة النحوية وهذا المعنى مغاير للتقسيم بالمعنى المتقدم لان ماتقدم

اى سموات الآخرة وارضها او هذه العبارة كناية عن التأبيد ونفى الانقطاع (الاماشاء ربك) اى الاوقت مشيئة الله تعالى (ان ربك فعال لمايريد) من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق (واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ) اى غير مقطوع بل ممتدا الى نهاية ومعنى الاستثناء فى الاول ان بعض الاشقياء لايخلدون فى النار كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفى الثانى ان بعض السعداء لايخلدون فى الجنان بل يفارقونها ابتداء يعنى ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتأبيد من مبدأ معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء

ان يذكر متعدد اولا ثم يضاف لكل ما يناسبه على التعيين بخلاف ما هنا فانه يذكر المتعدد ويذكر مع كل واحد ما يناسبه (قوله كقوله) اى قول ابى الطيب المتنبى (قوله سأطلب حقى بالقنا ومشايخ) القنا بالقاف والنون جمع قناة وهى الرمح وفى بعض النسخ بالفتى بالفاء والتاء وهو المناسب لمشايخ قال الواحدى اراد بالفتى نفسه وبالمشايخ قومه وجماعته من الرجال الذين لهم لحى والالتثام وضع اللثام على الفم والانف فى الحرب وكان ذلك من عادة العرب فقوله من طول ما التثموا اى شدوا اللثام حالة الحرب وفى هذا اشارة الى كثرة حربهم وفى ابن يعقوب ان طول اللثام عبارة عن لزومهم زى الكبراء واهل المروءة فى عرفهم (قوله لشدة وطأتهم) اى ثباتهم على الاقاء (قوله ودفاع ملم) اى مدافعة الامر العظيم النازل (قوله اذا اشدوا) بفتح الشين اى حملوا على العدو والثقل هنا عبارة عن شدة نكاية الملاقى لهم وعجزه عن تحمل اذاهم (قوله لقيام واحد مقام الجماعة) اى فى النكاية (قوله قليل اذا عدوا) اى لان اهل النجدة مثلهم فى غاية القلة (قوله ذكر احوال المشايخ) اى من الثقل والخفة والكثرة والقلة (قوله وهكذا الى الآخر) اى فاضاف الى الكثرة حالة الشدة واضاف الى القلة حالة العد ولا يخفى ما اشتمل عليه هذا التقسيم من الطباق بذكر القلة والكثرة والخفة والثقل اذ بين كل اثنين منها تضاد (قوله استيفاء اقسام الشئ) اى بحيث لا يبقى للقسم قسم آخر غير ما ذكر ومنه قول النحاة الكلمة اسم وفعل وحرف (قوله يهب لمن يشاء اناثا) قدم الاناث لان سياق الآية على انه تعالى يفعل ما يشاء لا ما يشاؤه الانسان فكان ذكر الاناث اللاتى هن من جملة ما لا يشاؤه الانسان اهم ثم انه لما حصل للذكر كسر جبره بالتعريف لان فى التعريف تنويها اى تعظيما بالذكر فكأنه قال ويهب لمن يشاء الفرسان الذين لا يخفون عليكم ثم بعد ذلك اعطى كلا من الجنسين حقه من التقديم والتأخير فقدم الذكور واخر الاناث اشارة الى ان تقديم الاناث لم يكن لاستحقاقهن التقديم بل لمقتض آخر وهو الاشارة الى ان الله يفعل ما يشاء لا ما يشاؤه العبد (قوله او يزوجهم) من المزاوجة وهى الجمع اى او يجمع لهم من الذكران والاناث (قوله ويجعل من يشاء عقيما) اى لا يولد له اصلا انه عليم بالحكمة فى ذلك قدير على ما يريد لا يتعاصى عليه شئ مما اراده (قوله فان الانسان الخ) حاصله ان الآية قد تضمنت ان الانسان الذى شانه الولادة ينقسم الى الذى لا يولد له اصلا والى الذى يولد له جنس الذكور فقط والى الذى يولد له جنس الاناث فقط والى الذى يولد له جنس الذكور والاناث معا فكأنه قيل الانسان اما ان لا يكون له ولد اصلا واما يكون له جنس الذكور فقط واما ان يكون له جنس الاناث فقط واما ان يكون له الجنسان معا فهذا تقسيم مستوف لاقسام الانسان باعتبار الولادة وعدمها واعلم ان السر فى الاتيان با والمقتضية للمباينة فى قوله تعالى او يزوجهم ذكرانا واناثا دون الواو المقتضية للجمع كما ذكر فيما قبل هذا القسم وبعده

فقد جمع الانفس بقوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقى وبعضهم سعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى آخره (وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشئ مضافا الى كل) من تلك الاحوال (ما يليق به كقوله) سأطلب حقى بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مرد (ثقال) لشدة وطأتهم على الاعداء (اذا لاقوا) اى حاربوا (خفاف) اى مسرعين الى الاجابة (اذا دعوا) الى كفاية مهم ودفاع ملم (كثير اذا اشدوا) لقيام واحد مقام الجماعة

هوانه لما عبر بالضمير فى يزوجهم الراجع للطائفتين المذكورتين اواحدىهما ولم يقل ويهب لمن يشاء اتى باو للاشارة للمباينة وان هذا غير ماذكر اولا اذ المذكور اولا هو الذكور فقط والاناث فقط بخلاف مالو عبر بالواو فانه يفيد ان الذى اختص بالذكور اواختص بالاناث يجمع له بين الذكور والاناث وليس بصحيح لان المراد كما مرذكر كل قسم على حدته واما الاقسام الاخر فلما قال فيها يهب لمن يشاء ويجعل من يشاء فعبر بالظاهر عن الموهوب له والمجعول له فهم انها اقسام مستقلة مختلفة فى نفس الامر لان اللفظ الظاهر اذا كرر افاد المغايرة بخلاف الضمير ولما كانت مختلفة عطفت بالواو تنبيها على توافقها فى الوقوع واشتراكها فى الثبوت كذا قيل لكن يرد ان يقال لم لم يقل او يزوج من يشاء ذكرانا واناثا اى يجعل لمن يشاء الذكور والاناث معا فيفيد المباينة ويجرى الكلام على نسق واحد وقد يقال فائدة العدول عن التصريح بمن يشاء فى الجملة الثالثة الى الضمير وتغيير اسلوب الكلام الاشارة الى عدم لزوم المشيئة ورعاية الاصلح افاده يس نقلا عن السيد وتأمله (قوله وهو ان ينتزع الخ) قال فى الاطول هذا لايشمل بظاهره نحو لقيت من زيد وعمر واسدا اولا نحو لقيت من زيد اسدين اواسدا فالاولى ان يقال وهو ان ينتزع من امر ذى صفة او اكثر امر آخر او اكثر مثله فيها انتهى قال الفنارى وهذا الانتزاع دائر فى العرب يقال فى العسكر الف رجل وهم فى انفسهم الف ويقال فى الكتاب عشرة ابواب وهو فى نفسه عشرة ابواب والمبالغة التى ذكرت مأخوذة من استعمال البلغاء لانهم لايفعلون ذلك الاللمبالغة (قوله آخر) هو بالرفع نائب فاعل ينتزع واشار الشارح بتقدير امر الى انه صفة لمحذوف (قوله اى لاجل المبالغة) اى ان الانتزاع المذكور يرتكب لاجل افادة المبالغة اى لاجل افادة انك بالغت فى وصف المنتزع منه بتلك الصفة (قوله وذلك) اى ماذكر من المبالغة لكمالها الخ فهو علة للعلة ويحتمل ان المراد وذلك اى ماذكر من الانتزاع لاجل المبالغة لكمالها الخ فهو علة للمعلل مع علته وانما قدر الشارح ذلك اشارة لدفع ماقد يتوهم من ان فيه متعلق بمبالغة وانما هو متعلق بكمالها ويصح ان يجعل لام لكمالها بمعنى فى صلة للمبالغة اى لاجل المبالغة فى كمال تلك الصفة فيه (قوله لكمالها فيه) اى لادعاء كمال تلك الصفة فى ذلك المنتزع منه وانما قلنا لادعاء الكمال للاشارة الى ان اظهار المبالغة بالانتزاع لايشترط فيه كون الصفة كاملة فى ذلك الامر بحسب نفس الامر بل ادعاء كمالها فيه كاف سواء طابق الواقع ام لاووجه دلالة الانتزاع على المبالغة المبنية على ادعاء الكمال ماتقرر فى المعقول من ان الاصل والمنشأ لما هو مثله يكون فى غاية القوة حتى صار يفيض بمثالاته فاذا اخذ موصوف بصفة من موصوف آخر بها فهم انك بالغت فى وصفه حتى صيرته فى منزلة هى ان من كانت فيه تلك الصفة صار متصفا بتفريع امثاله عنه فهى فيه كأنها تفيض بمثالاتها لقوتها كما تفيض الاشعة عن شعاع

(قليل اذا عدوا) ذكر احوال المشائخ واضاف الى كل حال مايناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الآخر (والثانى استيفاء اقسام الشئ كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما) فان الانسان اما ان لايكون له ولدا ويكون له ولد ذكرا وانثى اوذكر وانثى وقد استوفى فى الآية جميع الاقسام (ومنه) اى ومن المعنوى (التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة) امر (آخر مثله فيها) اى مماثل لذلك الامر ذى صفة فى تلك الصفة (مبالغة) اى لاجل المبالغة وذلك (لكمالها) اى تلك الصفة (فيه) اى فى ذلك الامر حتى كأنه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة (وهو) اى التجريد (اقسام

منها) مايكون بمن التجريدية (نحو قولهم لى من فلان صديق حميم) اى قريب يهتم لامره (اى بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه) اى مع ذلك الحد (ان يستخلص منه) اى من فلان صديق (آخر مثله فيها) اى فى الصداقة (ومنها) مايكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه (نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر) بالغ فى اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا فى السماحة (ومنها) مايكون بدخول باء المعية فى المنتزع (نحو قوله وشوهاء) اى فرس قبيح المنظر السعة اشداقها اولما اصابها من شدائد الحرب (تعدو) اى تسرع (بى الى صارخ الوغى *) اى مستغيث فى الحرب (بمستلئم) اى لابس لأمة وهى الدرع والباء للملابسة والمصاحبة (مثل الفنيق) هو الفحل المكرم (المرحّل)

الشمس وكما يفيض الماء عن ماء البحر والى هذا يشير قول الشارح حتى كأنه اى الامر المنتزع منه بلغ الخ (قوله الى حيث) اى الى مرتبة يصح الخ (قوله وهو اقسام) اى سبعة لان الانتزاع اما ان يكون بحرف اوبدونه والحرف اما من او الباء اوفى والباء اما داخلة على المنتزع منه او على المنتزع وما يكون بدون حرف اما ان يكون لا على وجه الكناية اويكون على وجهها ثم هو اما انتزاع من غير المتكلم اوانتزاع من المتكلم نفسه فهذه اقسام سبعة اشار المصنف اليها ولا مثلها فيما يأتى (قوله بمن التجريدية) جعل بعضهم التجريد معنى برأسه بكلمة من والاصح انها ابتدائية كما ان باء التجريد باء المصاحبة قاله عبد الحكيم وتدخل من على المنتزع منه ولم يوجد دخولها على المنتزع بخلاف الباء كذا فى الاطول قال العلامة اليعقوبى والمناسب لمن حيث دخلت على المنتزع منه ان تكون للابتداء لان المنتزع مبتدأ وناشئ من المنتزع منه الذى هو مدخول من واما جعلها للبيان فلا يفيد المبالغة لان بيان شئ بشئ لايدل على كمال المبين فى الوصف بخلاف جعل شئ مبتدأ ومنشأ الذى وصف فانه يدل على كمال ذلك الشئ باعتبار ذلك الوصف فاذا قيل لى من فلان صديق حميم فكأنه قيل خرج لى من فلان واتانى منه صديق آخر ولا شك ان هذا يفيد المبالغة فى وصف فلان بالصداقة (قوله لى من فلان صديق حميم) اى لى صديق حميم ناشئ من فلان اى مبتدأ ومنتزع منه (قوله اى قريب) تفسير للحميم لقول الصحاح حميمك قريبك الذى تهتم لامره (قوله من الصداقة) اى من مراتبها وقوله حدا اى مكانا ومرتبة وقوله صح معه اى صح بمصاحبته للاتصاف بذلك الحد من الصداقة (قوله ان يستخلص منه) اى ينتزع منه ويستخرج منه (قوله نحو قولهم) اى فى مقام المبالغة فى وصف فلان بالكرم (قوله لئن سألت فلانا لتسألن به البحر) يصح ان تكون الباء للمصاحبة اى لتسألن البحر معه اى شخصا كريما كالبحر مصاحبا له ويصح جعلها للسببية اى لتسألن بسببه البحر اى شخصا آخر كالبحر بمعنى انه سبب لوجود بحر آخر مجردا منه مماثلا له فى كونه يسأل (قوله بالغ الخ) اى بناء على ان المراد بالسؤال فى قوله لتسألن به البحر سؤال دفع الحاجة فيكون التشبيه بالبحر فى السماحة ويحتمل ان يكون السؤال لدفع الجهل فيكون التشبيه بالبحر فى كثرة العلم (قوله فى المنتزع) اى على المنتزع لا على المنتزع منه كما فى القسم الذى قبله (قوله وشوهاء) اى ورب فرس شوهاء (قوله اولما اصابها من شدائد الحرب) اى من الضربات والطعنات واو لتنويع الخلاف وذلك لان الشوه قيل انه قبح الوجه لسعة الاشداق جمع شدق وهو جانب الفم وقيل قبح الوجه لما اصابه من شدائد الحرب والوصف بالشوهائية لما ذكر وان كان قبيحا فى الاصل لكنه يستحسن فى الخيل لانه يدل على انها مما يعد للشدائد لقوتها واهليتها وانها مما جرب للاقاة فى الحروب والتصادم وذلك كمال فيها (قوله الى صارخ الوغى) اى الى الصارخ

الذى يصرخ فى مكان الوغى والوغى الحرب والصارخ الذى يصرخ فى مكان الحرب هو الذى يصيح وينادى الفرسان لحضور الحرب والاجتماع اليه لاعانته (قوله لأمة) بالهمزة الساكنة وقد تسهل (قوله والباء للملابسة والمصاحبة) اى متعلقة بمحذوف على انها ومجرورها فى محل الحال من المجرور فى بى اى تعدو بى حالة كونى مصاحبا لمستلئم آخر وليست الباء للتعدية وليس قوله بمستلئم بدلا من الباء فى قوله بى لان ذلك يفوت التجريد ولانه لايبدل الاسم الظاهر من ضمير الحاضر الا اذا كان مفيدا للاحاطة ولا للسببية متعلقة بتعدو لان المعنى حينئذ تعدو بى بسبب مستلئم وحينئذ فيكون المستلئم الذى هو المنتزع سببا للمجرد منه والمقرر هو ان المجرد منه سبب ومنشأ لا العكس نعم يمكن اعتبار السببية بتكلف وذلك بان تدعى المبالغة حتى صار الاصل والسبب فرعا ومسببا وانما لم يحمل على ذلك لان المبالغة المفيدة للتجريد تكفى فى الحسن ومتى مازيد عليها ما اوجب العكس صار الكلام كالرمز وصار فى غاية البرودة كما يشهد بذلك الذوق السليم (قوله والمصاحبة) تفسير مراد للملابسة والاولى حذف الملابسة (قوله مثل الفنيق) قال سم الظاهر انه صفة لمستلئم لقربه منه وقال اليعقوبى بالجر صفة لشوهاء والفنيق بالفاء والنون ثم ياء تحتية وقاف وقوله وهو الفحل المكرم اى الفحل من الابل الذى ترك اهله ركوبه تكرمة له وقوله المرحل اى المرسل عن مكانه اى انه مطلق وغير مربوط فى محل فقد شبه الفرس بالفحل المذكور فى القوة وعدم القدرة على المصادمة (قوله من رحل البعير) بتشديد الحاء وقوله اشخصه اى اقلقه وقوله وارسله تفسير (قوله بالغ فى استعداده للحرب) اى بملازمته لبس اللأمة وغيرها من آلات الحرب (قوله حتى انتزع منه آخر) اى حتى صار بحيث يخرج منه مستعد آخر يصاحبه (قوله فى المنتزع منه) اى على المنتزع منه ففى بمعنى على (قوله اى فى جهنم) تفسير للضمير المجرور بفى وقوله وهى اى جهنم نفسها (قوله لكنه انتزع منها دارا اخرى الخ) حاصله انه بولغ فى اتصافها بكونها دارا ذات عذاب مخلد حتى صارت بحيث تفيض وتصدر عنها دار اخرى مثلها فى الاتصاف بكونها دارا ذات عذاب مخلد فكأنه قيل ما اعظم تلك الدار فى لزومها لهم وعدم انفكاك عذابها عنهم وكونها لاتضعف مع طول الخلود ولاتفنى بتصرم الاعوام حتى انها تفيض دارا اخرى مثلها فى اللزوم وقوة لعذاب بلاضعف مع التخليد (قوله تهويلا الخ) علة لانتزاع الدار الاخرى منها (قوله ومبالغة فى اتصافها بالشدة) بحث فيه بعضهم بان انتزاع دار الخلد يفيد المبالغة فى الخلود لافى شدة العذاب الا ان يقال اتصافها بالخلود يستلزم شدة العذاب فانتزع منها دار اخرى مثلها فى شدة العذاب وفى كونها مخلدا فيها انتهى قال العصام يمكن ان لاتكون فى هنا للانتزاع بل لافادة ان دار الكفار منزلتهم بعض جهنم لان كثيرا منها مشغول بالفساق من المسلمين بل هى اوسع من ان يشغلها جميع من دخلها

قوله وعدم القدرة الخ هكذا فى النسخ ولعل الاولى ان يقول والقدرة الخ باسقاط كلمة عدم او يقول وعدم القدرة على مصادمته تأمل (مصححه)

من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اى تعدو بى ومعى من نفسى مستعد للحرب بالغ فى استعداده للحرب حتى انتزع منه آخر (ومنها) مايكون بدخول فى فى المنتزع منه (نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اى فى جهنم وهى دار الخلد) لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة فى جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة فى اتصافها بالشدة (ومنها) مايكون بدون توسط حرف (نحو قوله فلئن بقيتُ لارحلن بغزوة تحوى) اى تجمع (الغنائم او يموت) منصوب باضمار ان اى الا ان يموت (كريم) يعنى نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة فى كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا لاينافى التجريد على ما ذكرنا

جميع من دخلها قال تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد (قوله بدون توسط حرف) اى بل يؤتى بالمنتزع على وجه يفهم منه الانتزاع بقرائن الاحوال من غير حرف مستعان به على افادة التجريد (قوله نحو قوله) اى قول الشاعر وهو قتادة بن مسلمة الحنفي نسبة لبنى حنيفة قبيلة (قوله فلئن بقيت) اى حيا وقوله لا رحلن اى لاسافرن وقوله بغزوة الباء للسببية او بمعنى اللام كما هو فى بعض النسخ (قوله تحوى الغنائم) قال فى المطول الجملة صفة لغزوة اى تجمع تلك الغزوة الغنائم اى يجمع اهل تلك الغزوة الغنائم وانالهم قال العصام ويحتمل ان ضمير تحوى للخطاب اى تحوى انت ويكون فيه التفات من التكلم فى قوله لئن بقيت لارحلن الى الخطاب فى قوله تحوى الغنائم اى احوى بها الغنائم واما على كلام الشارح من ان ضمير تحوى للغزوة فلا التفات فيه والالتفات انما هو فى او يموت كريم (قوله منصوب باضمار ان) اى لوقوعه بعد او التى بمعنى الا اى لكن ان مات كريم فلا تحوى الغنائم وماذكره من النصب هو الرواية فى البيت والا فيجوز رفعه بالعطف على تحوى بحذف العائد اى لارحلن لغزوة تحوى الغنائم او يموت فيها كريم اى او يستشهد فيها بالقتل (قوله يعنى نفسه) اى ان الشاعر يعنى بالكريم نفسه اى لان معنى الكلام كما افاده السياق انى اسافر لغزوة اما ان اجمع فيها الغنائم او اموت (قوله من قبيل الالتفات الخ) اى وحينئذ فلا يكون من قبيل التجريد لان الالتفات مبنى على الاتحاد والتجريد مبنى على التعدد وهما متنافيان وذلك لان المعنى المعبر عنه فى الالتفات بالطريق الاول والثانى واحد والمعبر عنه باللفظ الدال على المنتزع منه وباللفظ الدال على المنتزع متعدد بحسب الاعتبار اذ يقصد ان المجرد شئ آخر غير المجرد منه (قوله قلنا لا ينافى الخ) اى قلنا الالتفات لا ينافى التجريد (قوله على ماذكرنا) اى على مقتضى ماذكرنا من تعريف التجريد فانه قد يقتضى انه قد يجامعه الالتفات اذ المراد بالاتحاد فى الالتفات الاتحاد فى نفس الامر لا الاتحاد فيه وفى الاعتبار والمراد بالتعدد فى التجريد التعدد بحسب الاعتبار لا فى نفس الامر ايضا حتى ينافى الالتفات والحاصل ان ما فى البيت تجريد نظرا للتغاير الادعائى والالتفات نظرا للاتحاد الواقعى وفى بعض الحواشى ليس مراد الشارح بعدم منافاة الالتفات للتجريد انه يجوز اجتماعهما فى لفظ واحد قصدا بل مراده ان الالتفات لا ينافى احتمال التجريد فكما صح فى البيت الالتفات يصح فيه التجريد على البدلية لا على الاجتماع وذلك لان من المواد ما يصلح لقصد التجريد فقط ومنها ما يصلح الالتفات فقط ومنها ما يصلح لهما فالاول كما تقدم فى قولهم لى من فلان صديق حميم اذ لا معنى للالتفات فيه لاتحاد الطرفين فيه اذ هما معا غيبة والثانى كقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك اذ لا معنى للانتزاع والتجريد

(وقيل تقديره او يموت منى كريم) فيكون من قبيل لى من فلان صديق حميم فلا يكون قسما آخر (وفيه نظر) لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير (ومنها) ما يكون بطريق الكناية (نحو قوله يا خير من يركب المطى ولا يشرب كاسا بكف من بخلا) اى يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه جواد ايشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم

فيه بان يقال انتزع تعالى من ذاته ربا مبالغة فى ربوبيته للنبى صلى الله عليه وسلم لانه يلزم الامر بالصلاة للرب المنتزع والثالث كالمثال الذى نحن بصدد البحث فيه وهو لئن بقيت لارحلن بغزوة الخ فان المتكلم بهذا الكلام يحتمل انه قصد المبالغة فى وصف نفسه بالكرم حتى انتزع من نفسه كريما آخر فيكون تجريدا او يحتمل انه اراد التنطع فى التعبير وتحويل الكلام من اسلوب الى اسلوب آخر جديد فيكون التفاتا ، اما كون الالتفات والتجريد يجتمعان فى مادة قصدا فلا يصح انتهى كلامه قال العلامة عبد الحكيم والصواب ان اجتماعهما واقع فى صورة يكون الاسلوب المنتقل اليه دالا على صفة كما فيما نحن فيه فهو يعنى قوله كريم التفات من حيث انه انتقل من التكلم للغيبة وتجريد من حيث التعبير بصيغة الصفة لاجل المبالغة فى الكرم ولا يرد ماقيل ان الالتفات يقتضى الاتحاد والتجريد يقتضى التغاير ولو ادعاء وبينهما تناف لانه انما يلزم ذلك لو كان اعتبار المتنافيين من جهة واحدة بحسب اقتضاء المقام وهنا ليس كذلك لما علمت ان الالتفات من حيث انه انتقل من التكلم للغيبة لاجل تجديد الاسلوب والتجريد من حيث التعبير بصيغة الصفة لاجل المبالغة فى الكرم مثلا آه وبهذا تعلم ان قول الشارح قلنا لاينافى التجريد معناه قلنا ان الالتفات لاينافى التجريد وانه يجوز اجتماعهما معا فى مادة قصدا والحاصل ان التنافى انما يأتى لو كان المقام مقتضيا لهما بجهة واحدة واما اجتماعهما فى مادة كل واحد باعتبار فلا ضرر فيه (قوله على ماذكرنا) فيه انه لم يتعرض لعدم المنافاة سابقا فالاولى لاينافى التجريد بالمعنى المذكور وقد يجاب بان المراد على مقتضى ماذكرنا من تعريف التجريد كما مر (قوله فيكون من قبيل لى من فلان صديق حميم) اى فيكون مثله من جهة ان من داخله على المنتزع منه فى كل وذلك لان المقدر كالمذكور (قوله وفيه نظر) اى وفى هذا القيل نظر (قوله لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير) اى ومن المعلوم ان تقدير شئ زائد فى الكلام انما يحتاج اليه عند عدم تمام المعنى بدونه وانما كان هذا الكلام يفهم منه ان المتكلم جرد من نفسه كريما آخر بلا تقدير المجرور بمن لانه عادل بين كونه يحوى الغنائم او يموت الكريم والجارى على الالسن ان يقال لابدلى من الغنيمة او الموت فيفهم منه ان المراد بالكريم نفسه والمدح المستفاد من التعبير بلفظ الكريم يقتضى المبالغة المصححة للتجريد (قوله ومنها مايكون بطريق الكناية) اى مصحوبا بطريق الكناية اى تجريد معه كناية بان ينتزع المعنى ثم يعبر عنه بكناية كما انه يعتبر عنه بصريح (قوله نحو قوله) اى قول الشاعر وهو الاعشى (قوله المطى) جمع مطية وهو المركوب من الابل (قوله ولا يشرب كاسا بكف من بخلا) اى بكف من هو موصوف بالبخل وحاصله ان ذلك الممدوح وهو المخاطب من اهل الشرب والشان ان الانسان يشرب بكف نفسه فانتزع الشاعر من ذلك الممدوح شخصا كريما يشرب من كفه الممدوح مبالغة فى كرمه فصار الاصل ويشرب بكف كريم

ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفى هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد فى شئ بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية لاتنافى التجريد على ماقررنا ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا فى قوله

ثم عبر ذلك المعنى بالكناية بان اطلق اسم اللزوم وهو نفى الشرب بكف البخيل واريد اللازم وهو الشرب بكف الكريم فالتجريد مقدم على الكناية قصدا لكن فى توجيه كون التركيب محتويا عليهما يقدم توجيه الكناية كما فعل الشارح فقوله اى يشرب الكأس بكف الجواد اشارة للمعنى الكنائى والكأس اناء اوه من خمر (قوله انتزع) اى الشاعر وقوله منه اى من المخاطب وقوله جوادا اى آخر غير المخاطب الممدوح وقوله يشرب هو اى الممدوح وقوله بكفه اى بكف ذلك الجواد المنتزع (قوله على طريق الكناية) اى وجرى فى افادة هذا المعنى على طريق الكناية حيث اطلق اسم الملزوم الذى هو نفى الشرب بكف البخيل على اللازم وهو الشرب بكف الكريم ومعلوم انه يشرب بكف نفسه فيكون المراد بالكريم نفسه ففيه تجريد (قوله لانه اذا نفى الخ) اى وبيان جريانه على طريق الكناية ان المخاطب اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل بقوله ولا يشرب كأسا بكف من بخلا فقد اثبت له الشرب بكف كريم وذلك لان المخاطب لما تحقق له الشرب فى نفس الامر لكونه من اهل الشرب ولم يكن شربه بكف بخيل فقد كان بكف كريم اذ لا واسطة بينهما (قوله فهو ذلك الكريم) اى فهو حينئذ ذلك الكريم فى نفس الامر والحاصل ان الشاعر قد جرد كريما آخر من المخاطب وكنى عن شربه بكفه المستلزم له نفى الشرب بكف البخيل ولا منافاة بين الكناية وكون المكنى عنه مجردا من غيره فانه كما يصح التعبير عن المجرد بالتصريح يصح بالكناية فلو امتنع التعبير عن المجرد بالكناية لامتنع بالتصريح (قوله وقد خفى هذا) اى كونه انتزع منه جوادا على طريق الكناية الذى يفهم منه اجتماع التجريد والكناية (قوله على بعضهم) هو العلامة الخلخالى (قوله فزعم الخ) حاصله ان الخلخالى زعم ان كلام المصنف فى جعل هذا اى قوله ولا يشرب كأسا بكف من بخلا تجريدا فى الكناية لا يصح لان الخطاب فى قوله يا خير من يركب المطى ان كان لنفسه فهو تجريد لانه صير نفسه امامه فخاطبها وانما يصيرها كذلك بالتجريد واذا كان هذا تجريدا فقوله ولا يشرب كأسا بكف من بخلا كناية عن الكريم فيكون وصفا للمجرد اولا ولا تجريد فى الكناية نفسها لان التجريد وقع اولا والكلام فى كون الكناية تتضمن تجريدا مستقلا ولم يوجد على هذا وان كان الخطاب لغيره كان قوله ولا يشرب كأسا بكف من بخلا كناية عن الكريم الذى هو ذلك المخاطب بواسطة دلالته على انه يشرب بكف كريم مع العلم بان الكف كفه وليس من التجريد فى شئ (قوله واقول) اى فى الرد على ذلك البعض (قوله الكناية لا تنافى التجريد) رد لقوله والا فليس الخ وقوله ولو كان الخطاب لنفسه الخ رد لقوله ان كان الخطاب لنفسه فهو تجريد وحاصل كلام الشارح اختيار ان الخطاب لغيره والتجريد حاصل وكونه كناية لا ينافى التجريد وان كون الخطاب لنفسه صحيح والتجريد حاصل معه الا انه لا يصح حمل كلام المصنف عليه لانه لا يكون حينئذ قسما برأسه والمصنف جعله

(قسما)

قسما برأسه (قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه) اي من اقسام التجريد ماتدل عليه مخاطبه الانسان لنفسه لان المخاطبة ليست من انواع التجريد وانما تدل عليه وذلك لان المخاطب يكون امام الانسان ولايخاطب نفسه حتى يجعلها امامه ولايجعلها امامه حتى يجرد منها شخصا آخر يكون مثله في الصفة التي سيق لها الكلام ليتمكن من خطابه وحينئذ فمخاطبة الانسان نفسه تستلزم التجريد (قوله مثله في الصفة التي سيق الخ) اى كفقد المال والخيل في البيت الآتي (قوله لاخيل عندك تهديها ولامال) اى لاخيل ولامال عندك تهديه للمادح فاذا لم يكن عندك شئ من ذلك تواسي به المادح فواسه بحسن النطق (قوله اى الغنى) تفسير للحال والمعنى فليعن حسن النطق بالاعتذار بالفقر على عدم الاهداء ان لم يعن الحال الذى هو الغنى على الاهداء اليه لعدم وجدانه وعبارة الاطول المراد بالحال الفقر والمعنى فليسعد النطق بالاعتذار بالفقر على عدم الاهداء ان لم يعن الحال الذى هو الفقر على الاهداء اليه وفيه ان الفقر لايساعد ولا يعين على الاهداء وانما الذى يساعد ويعين عليه الغنى الذى هو عادمه فتأمل (قوله المقبولة) اى وهى الاغراق والتبليغ وبعض صور الغلو (قوله لان المردودة الخ) علة لمحذوف اى وقيد بالمقبولة لان المردودة وهى بعض صور الغلو لاتكون الخ لان الغلو كما سيأتى ان كان معها لفظ يقربها من الصحة او تضمنت نوعا حسنا من التخييل او خرجت مخرج الهزل والخلاعة قبلت والاردت (قوله وفي هذا) اى التقييد بالمقبولة (قوله ان المبالغة مقبولة مطلقا) اى سواء كانت تبليغا او اغراقا او غلوا وذلك لان حاصلها ان يثبت في الشئ من القوة او الضعف ماليس فيه وخير الكلام ما بولغ فيه واعذب الحديث اكذبه مع ايهام الصحة وظهور المراد وحينئذ فتكون من المحسنات مطلقا وانما قلنا مع ايهام الصحة وظهور المراد لان الكذب المحض الذى قصد ترويج ظاهره مع فساده لم يقل احد من العقلاء انه مستحسن (قوله وعلى من زعم انها مردودة مطلقا) اى لان خير الكلام ماخرج مخرج الحق وجاء على منهج الصدق ولاخير في كلام اوهم كذبا او حققه كما يشهد له قول حسان رضى الله تعالى عنه

❊ وانما الشعر لب المرء يعرضه ❊ على المجالس ان كيسا وان حمقا ❊

❊ فان اشعر بيت انت قائله ❊ بيت يقال اذا انشدته صدقا ❊

والذى فيه مبالغة لاصدق فيه فهو ليس من اشعر بيت فهذان قولان مطلقان والمختار ان المبالغة منها مقبولة ومنها مردودة كما اشار اليه المصنف (قوله ثم انه فسر مطلق المبالغة) اى ولذا اتى بالاسم الظاهر فقال والمبالغة الخ ولم يأت بالضمير بحيث يقول وهى لئلا يعود على المقبولة (قوله مطلقا) اى سواء كانت مقبولة ومردودة (قوله ان يدعى لوصف) ضمن يدعى معنى يثبت فعداه باللام اى ان يثبت لوصف بالدعوى لابالتحقيق وقوله بلوغه نائب فاعل يدعى اى انه بلغ وقوله في الشدة الخ

(ومنها مخاطبة الانسان نفسه) وبيان التجريد في ذلك ان ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التى سيق لها الكلام ثم يخاطبه (كقوله لاخيل عندك تهديها ولامال) فليسعد النطق ان لم يسعد الحال* اى الغنى انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه (ومنه) اى من المعنوى (المبالغة المقبولة) لان المردودة لاتكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبول منها والمردود فقال (والمبالغة) مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا

مستحيلا اومستبعدا) وانما يدعى ذلك (لئلا يظن انه) اى ذلك الوصف (غير متناه فيه) اى فى الشدة او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين (وتنحصر) المبالغة (فى التبليغ والاغراق والغلو) لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعى وذلك (لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى) يعنى الفرس (عداء) هو الموالاة بين الصيدين بصرع احدهما على اثر الآخر فى طلق واحد (بين ثور) يعنى الذكر من بقر الوحش (ونعجة) يعنى الانثى منها (دراكا) اى متتابعا

فى بمعنى من اى بلغ ووصل من مراتب الشدة او الضعف حدا اى طرفا ومكانا مستحيلا او مكانا مستبعدا يقرب من المحال والامثلة المذكورة كلها للشدة ولم يمثل للضعف (قوله حدا مستحيلا) اى عقلا وعادة كما فى الغلو او عادة لا عقلا كما فى الاغراق وقوله او مستبعدا اى بان كان ممكنا عقلا وعادة الا انه مستبعد كما فى التبليغ (قوله وانما يدعى ذلك) اى بلوغ الوصف لتلك المنزلة لدفع توهم ان ذلك الوصف غير متناه فيه اى غير بالغ فيه النهاية بل هو متوسط او دون المتوسط واتى الشارح بذلك اشارة الى ان قول المصنف لئلا يظن ليس داخلا فى حد المبالغة بل التعريف تم بدونه وانه بيان للعلة التى تحمل البليغ على ايجاد المبالغة وبه اندفع ما يقال ان المبالغة المطلقة لا يشترط فيها ذلك واختار العصام فى الاطول ان هذا التعليل من جملة الحد وانه احترز بذلك عن دعوى بلوغ الوصف حدا مستحيلا او مستبعدا مع الغفلة عن قصد دفع الظن المذكور فلا تكون مبالغة والحاصل ان الدعوى المذكورة ان قصد بها دفع الظن المذكور كانت مبالغة وان لم يقصد بها ذلك بل يغفل عن ذلك القصد فلا تكون مبالغة هذا محصل كلامه (قوله وتذكير الضمير) اى فى فيه (قوله باعتبار عوده الى احد الامرين) اى فكأنه يظن انه غير متناه فى احد الامرين والاحد مذكر مفرد وظاهر كلامه انه اذا ذكر متعاطفان باو يعاد الضمير على احدهما مطلقا وهو ما اقتضاه كلام كثير ونقل السيوطى فى النكت عن ابن هشام ان افراد الضمير فى المتعاطفين باو اذا كانت للابهام كما تقول جاءنى زيد او عمرو فاكرمته اذ معنى الكلام جاءنى احدهما فاكرمت ذلك الاحد فان كانت للتقسيم عاد الضمير عليهما معا كما فى قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فحكمها حكم الواو فى وجوب المطابقة (قوله فى التبليغ) هو مأخوذ من قولهم بلغ الفارس اذا مد يده بالعنان ليزداد الفرس فى الجرى (قوله والاغراق) مأخوذ من قولهم اغترق الفرس اذا استوفى الحد فى جريه (قوله والغلو) مأخوذ من قولهم غلا فى الشئ اذا تجاوز الحد فيه (قوله لا بمجرد الاستقراء) اى الخالى عن الدليل العقلى وقوله بل بالدليل القطعى اى مع الاستقراء وفى نسخة العقلى (قوله وذلك) اى وبيان ذلك اى انحصار المبالغة فى الاقسام الثلاثة بالدليل العقلى (قوله لان المدعى) اى وهو بلوغ الوصف الى النهاية شدة او ضعفا (قوله فتبليغ) اى فدعوى بلوغه ما ذكر تسمى تبليغا لان فيه مجرد الزيادة على المقدار المتوسط فناسب معناه اللغوى المتقدم (قوله كقوله) اى كقول الشاعر وهو امرؤ القيس يصف فرسه بانه لا يعرق وان اكثر العدو (قوله فعادى عداء) اى والى ذلك الفرس يقال والى بين الصيدين اذا جرح احدهما على اثر الآخر فى طلق واحد اى اذا القى احدهما على وجه الارض اثر الآخر فى شوط واحد من غير ان يتخلله وقفة لراحة ونحوها (قوله بين ثور) متعلق بعادى اى والى بين ثور ونعجة اى صرع احدهما اى القاه

(فلم ينضح بماء فيغسل) مجزوم معطوف على ينضح اى لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة فى مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة (وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله * ونكرم جارنا مادام فينا (ونتبعه) من الاتباع اى نرسل (الكرامة) على اثره (حيث مالا) اى سار وهذا ممكن عقلا لا عادة بل فى زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا (وهما) اى التبليغ والاغراق (مقبولان والا) اى وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس (فغلو كقوله

على وجه الارض على اثر الآخر فى طلق واحد اى شوط واحد (قوله دراكا) بكسر الدال على وزن كتاب قال سم والظاهر انه تأكيد لقوله عداء لان معنى التتابع يفهم من الموالاة خصوصا مع اعتبار الكون على الاثر فيها وذكر بعض شراح ديوان امرئ القيس انه لم يرد الموالاة بين ثور ونعجة فقط وانما اراد التكثير من النعاج والثيران والدليل على ذلك قوله دراكا ولو اراد ثورا ونعجة فقط لاستغنى بقوله فعادى عداء وانما يريد ان الموالاة بين الصيدين اتبع بعضها بعضا فيفيد انه قتل الكثير فى طلق واحد وحينئذ فهو غير تأكيد لقوله عداء تأمل (قوله فلم ينضح) اى لم يرشح ذلك الفرس الذى عادى بين الصيدين بخروج ماء اى عرق واعلم ان نضح ان كان بمعنى رش كان من باب ضرب وان كان بمعنى رشح كما هنا كان من باب قطع (قوله فيغسل) يحتمل انه اراد بالغسل المنفى غسل العرق ويكون تأكيد النفى العرق ويحتمل انه اراد به الغسل بالماء القراح اى لم يصبه وسخ العرق واثره حتى يحتاج للغسل بالماء القراح (قوله ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة) اى اثوارا ونعاجا على الاحتمالين السابقين فى قوله دراكا (قوله فى مضمار) اى فى شوط (قوله وهذا) اى ما ادعاه ممكن عقلا وعادة اى وان كان وجود تلك الحالة فى الفرس فى غاية الندور عادة (قوله وان كان) اى المدعى وهو بلوغ الوصف الى النهاية شدة او ضعفا (قوله فاغراق) اى فدعوى بلوغه الى حيث يستحيل بالعادة تسمى اغراقا لان الوصف بلغ الى حد الاستغراق حيث خرج عن المعتاد فناسب معناه اللغوى المتقدم (قوله كقوله) اى الشاعر وهو عمرو بن الايهم التغلبى (قوله مادام فينا) اى مادام مقيما فينا اى وفى مكاننا (قوله حيث مالا) اى حيث رحل عنا وسكن مع غيرنا واتباع الكرامة له ارسالها اليه وبعثها فى اثره فقد ادعى الشاعر انهم يكرمون الجار فى حالة كونه مقيما عندهم وفى حالة كونه مع غيرهم وارتحاله عنهم فالوصف المبالغ فيه كرمهم ولاشك ان اكرام الجار فى حالة كونه مع الغير وارتحاله عنهم محال عادة حتى انه يكاد ان يلتحق بالمحال عقلا فى هذا الزمان لانطباع النفوس على الشح وعدم مراعاة غير المكافاة واعلم ان هذا البيت انما يصلح مثالا للاغراق اذا حمل قوله ونتبعه الكرامة حيث مالا على ان المراد ارسال الاحسان اليه الدافع لحاجته وحاجة عياله بعد ارتحاله عنهم وكونه مع الغير واما ان حمل على ان المراد اعطاء الجار الزاد عند ارتحاله وسفره الى اى جهة فلا يصلح مثالا لان هذا لا يستحيل عادة اذ هذا شائع عند الاسخياء واصحاب المروآت (قوله وهما مقبولان) اى لعدم ظهور الكذب فيهما الموجب للرد واعلم ان ماذكره من المقبول والمردود انما هو بالنظر الى البديع واعتبارات الشعر واما بالنظر للبيان فالكل مقبول لانها ليست جارية على معانيها الحقيقية بل كنايات او مجازات بالنظر للمواد والامثلة فقوله تعالى يكاد زيتها يضئ مجاز مركب عن كثرة صفائه ونوره وقوله عقدت سنابكها البيت مجاز عن كثرة الغبار فوق

واخفت اهل الشرك حتى انه) * الضمير للشان (لتخافك النطف التى لم تخلق) فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة (والمقبول منه) اى من الغلو (اصناف منها ما ادخل عليه مايقرب به الى الصحة نحو) لفظة (يكاد فى قوله تعالى يكاد زيتها يضئ ولولم تمسسه نار ومنها ماتضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها) اى حوافر الجياد (عليها) يعنى فوق رؤسها (عثيرا) بكسر العين اى غبارا ومن لطائف العلامة فى شرح المفتاح العثير الغبار ولاتفتح فيه العين

رؤس الجياد وقوله يخيل لى البيت مجاز عن طول سهره وكثرة نظره الى الكواكب (قوله اى وان لم يكن ممكنا لاعقلا ولاعادة) هذا نفى للقسم الاول اعنى قوله وان كان ممكنا عقلا وعادة وترك نفى القسم الثانى اعنى قوله وان كان ممكنا عقلا لاعادة بان يقول اى وان لم يكن ممكنا لاعقلا ولاعادة اوعادة لاعقلا لانه لايتصور ان يكون شئ ممكنا عادة ممتنعا عقلا كما اشارله الشارح بقوله لامتناع الخ فهو علة لمحذوف اى وترك نفى القسم الثانى لامتناع الخ اوانه علة لاقتصاره فى تفسيره الأعلى ماذكره فيه (قوله اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا) اى لان الامكان العادى ان يكون الامكان بحكم الوقوع فى اكثر الاوقات او دائما (قوله ولاينعكس) اى عكسا كليا فليس كل ممكن عقلا ممكنا عادة لان دائرة العقل اوسع من العادة (قوله فغلو) اى فهو غلو اى ان ادعاء بلوغ الشئ الى كونه غير ممكن عقلا وعادة يسمى بالغلو لتجاوزه حد الاستحالة العادية الى الاستحالة العقلية فناسب معناه اللغوى المتقدم (قوله كقوله) اى الشاعر وهو ابو نواس وهو الحسن بن هانئ لقب بابى نواس لانه كان له عذبتان تنوسان اى تتحركان على عاتقيه وهذا البيت من قصيدة له فى مدح هارون الرشيد بانه اخاف الكفار جميعا من وجد منهم ومن لم يوجد وانما مثل بهذا البيت ولم يكتف بامثلة الاقسام الآتية لانه مثال للمبالغة المردودة حيث لم يدخل عليها مايقربها الى الصحة ولم تتضمن تخييلا حسنا ويمكن ان يريد الشاعر انه لتخافك النطف التى لم تخلق فلم تخرج من خوفك الى ساحة الوجود فيتضمن تخييلا حسنا آه اطول (قوله واخفت اهل الشرك) اى ادخلت فى قلوبهم الخوف والرعب ببطشك وهيبتك (قوله حتى انه) بكسر همزة ان لدخول اللام فى خبرها وحينئذ فهى ابتدائية (قوله النطف) جمع نطفة وهى الماء الذى يخلق منه الانسان وقوله التى لم تخلق اى لم يخلق منها الانسان بعد اولم تخلق هى بنفسها اى لم توجد فقد بالغ فى اخافته اهل الشرك حيث صيره تخافه النطف التى لم توجد ومعلوم ان خوف النطف محال لان شرط الخوف عقلا الحياة فيستحيل الخوف من الموجود الموصوف بعدمها فضلا عن خوف المعدوم فهذه المبالغة غلو مردود لعدم اشتماله على شئ من موجبات القبول الآتية (قوله منها ما ادخل عليه مايقرب به الى الصحة) اى من تلك الاصناف صنف ادخل عليه لفظ يقرب الامر الذى وقع فيه الغلو الى الصحة اى الى امكان وقوعه (قوله نحو لفظة يكاد) اى ولفظة لو ولولا وحرف التشبيه (قوله يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار) المبالغ فيه اضاءة الزيت كاضاءة المصباح من غير نار ولاشك ان اضاءة الزيت اضاءة كاضاءة المصباح بلانار محال عقلا وعادة فلوقيل فى غير القرآن هذا الزيت يضئ كاضاءة المصباح بلانار لرد وحيث قيل يكاد يضئ افاد ان المحال لم يقع ولكن قرب من الوقوع مبالغة لان المعنى يقرب زيتها من الاضاءة والحال انه لم تمسسه نار ومعنى قرب المحال من الوقوع توهم وجود اسباب الوقوع وقرب المحال من الوقوع

قريب من الصحة اذ قد تكثر اسباب الوهم المخيل بها وقوعه ولوكان لايقع قيل ان المصنف لما مثل بالآية كان ينبغي له ان يقول منها ما ادخل عليه ما يخرجه عن الامتناع بدل قوله ما يقربه الى الصحة تأدبا اذ صحة كلام الله لا مزيد عليها فكيف يقال فيه ما يقربه الى الصحة ثم ان ما ذكر من كون اضاءة الزيت كاضاءة المصباح بلا نار محالا عقلا غير ظاهر لصحة اتصاف كل جسم بما اتصف به الآخر ولصلاحية قدرة المولى لذلك اللهم الا ان يراد بالاستحالة العقلية الاستحالة في عقول العامة تأمل (قوله ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل) اى ومن اصناف الغلو المقبولة الصنف الذى تضمن نوعا حسنا من تخييل الصحة وتوهمها لكون ما اشتمل على الغلو يسبق الى الوهم امكانه لشهود شئ يغالط الوهم فيه فيتبادر صحته كما يذاق من المثال وقيد المصنف بقوله حسنا اشارة الى ان تخييل الصحة لا يكفى وحده اذ لا يخلو عنه محال حتى اخافة النطف فيما تقدم وانما المعتبر ما يحسن لصحة مغالطة الوهم فيه بخلاف ما يبدو انتفاؤه للوهم بادنى التفات كما فى اخافة النطف فليس التخييل فيه على تقدير وجوده فيه حسنا فلا يقبل لعدم حسنه آه يعقوبى (قوله كقوله) اى الشاعر وهو ابو الطيب المتنبى (قوله سنابكها) جمع سنبك وهو طرف مقدم الحافر فقول الشارح اى حوافر الجياد اى اطراف مقدم حوافر الخيل الجياد (قوله عثيرا) مفعول عقدت وقوله بكسر العين اى وسكون الثاء المثلثة وفتح الياء المثناة من تحت وتمام البيت كما يأتى * لو تبتغى عنقا عليه لامكنا * اى لو تريد تلك الجياد سيرا مسرعا على ذلك العثير لامكن ذلك العنق اى السير ادعى ان الغبار المرتفع من سنابك الخيل قد اجتمع فوق رؤسها متراكما متكاثفا بحيث صار ارضا يمكن ان تسير عليه الجياد وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه يخيل الوهم تخييلا حسنا من ادعاء كثرته وكونه كالارض التى فى الهواء صحته فلا يحيله حتى يلتفت الى القواعد فصار مقبولا ولقائل ان يقول ان الاستحالة هنا انما هى عادية لامكان مشى الخيل وعنقها فى الهواء والريح فضلا عما اذا وجد جسم آخر معه كالغبار واجيب بما تقدم من ان المراد بالاستحالة العقلية الاستحالة ولو فى عقول العامه فتأمل (قوله ومن لطائف العلامة) اى الشيرازى لما فى ذلك من التورية لان قوله ولا تفتح فيه العين له معنيان قريب وهو النهى عن فتح العين الجارحة فى الغبار لئلا يؤذيها بدخوله فيها وليس هذا مرادا وبعيد وهو النهى عن فتح العين فى هذا اللفظ اى لفظ عثير لئلا يلزم تحريف اللفظ عن وضعه وهو المراد لان قصده ضبط الكلمة ويحتمل ان المراد لما فى ذلك من التوجيه وهو احتمال الكلام لمعنيين ليس احدهما اقرب من الآخر بناء على استواء المعنيين هنا (قوله والطف من ذلك) اى مما ذكره العلامة (قوله البغالين) اى الذين يسوقون البغال (قوله فضرطت البغلة) اى اخرجت ريحا من جوفها بصوت (قوله فقال البغال) اى على عادة امثاله عند فعل البغلة ذلك

والطف من ذلك ما سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلته فى سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال البغال على ما هو دأبهم بلحية العدل بكسر العين يعنى احد شقى الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لى فى قصيدة * علا فاصبح يدعوه الورى ملكا * وريثما فتحوا عينا عداملكا * ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابى ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة اتانى بكتاب فقلت

(قوله بلحية العدل) اى ما فعلت يقع فى لحية العدل لا فى وجه السائق وفيه تشبيه العدل برجل ذى لحية على طريق المكنية (قوله يعنى) اى بلحية العدل (قوله الوقر) اى الحمل بكسر اولهما (قوله الظرفاء) اى الحذاق (قوله افتح العين فان المولى حاضر) هذا الكلام يحتمل معنيين فيحتمل افتح عينك تر المولى اى من هو اولى واحق ان يقع ذلك فى لحيته وهو الشاهد حاضرا ويحتمل افتح عين لفظ العدل لتصيب الضرطة مسمى هذا اللفظ فانه حاضر فان كان المعنى المراد منهما خفيا كان تورية وان كان المعنيان ليس احدهما خفيا عن الآخر كان توجيها وهو اقرب هنا لصلاحية كل من المعنيين فهذه الحكاية محتملة للتورية والتوجيه كما ان ماذكره العلامة كذلك الا ان هذه الحكاية الطف مما ذكره العلامة لما فيها من التفطن الغريب والهجو بوجه لطيف (قوله ومن هذا القبيل) اى احتمال التورية والتوجيه فى مادة فتح العين (قوله ماوقع لى فى قصيدة) اى فى مدح ملك وهو السلطان ابو الحسين محمد كرت وقد ذكر منها فى اول المطول سبعة ابيات (قوله علا) اى ارتفع وقوله يدعوه الورى اى الخلق وقوله ملكا اى سلطانا (وقوله وربما فتحوا عينا غدا ملكا) اى فقوله فتحوا عينا يحتمل فتحوا عين لفظ ملك اى وسطه فغدا بسبب الفتح ملكا فيكون معناه كذلك ويحتمل ان يراد فتحوا عينهم فيه ونظروه فوجدوه قد تبدل وصار ملكا فيتجه فيه التوجيه او التورية على ماتقدم الريث مصدر راث اذا ابطأ يستعمل كثيرا بمعنى الزمان لاشعار البطء بالزمان ويضاف للجمل نائبا عن الزمان فيقال اجلس ريث انا اكلمك بكلمتين اى اجلس زمانا مقداره ما اكلمك فيه كلمتين والتقدير هنا انه غدا ملكا فى الزمان الذى مقداره مايفتحون فيه العين كذا قال اليعقوبى وهو راجع لقول بعضهم ان ريثما بمعنى حيثما (قوله ومما يناسب هذا المقام) اى من جهة ان ضم العين فيه اشارة لمعنى خفى وان كانت الاشارة بغير اللفظ وليس فيه تورية ولا توجيه ولذا قال ومما يناسب ولم يقل ومنه (قوله على لهجتهم) اى لغتهم وكلامهم اى من قوم الغالب عليهم انهم يميلون فى لهجتهم وكلامهم بالضم نحو الفتح (قوله فقلت لمن هو) اى ممن هو (قوله فقال) اى ذلك الآتى بالكتاب لمولانا عمر بفتح العين وهو يعنى عمر بضمها (قوله فنظر الى) اى فنظر ذلك القائل الى وقوله كالمتعرف اى الطالب لمعرفة سبب ضحكهم لانه خفى عليه (قوله المسترشد لطريق الصواب) اى الطالب لطريق الصواب الذى ينفى عنه سبب ضحكهم ومعلوم ان نفى السبب بعد ادراكه فاشارله الشارح بضم عينه جسافقهم ذلك القائل ان سبب ضحكهم فتحه لعين عمر وانه ينبغى له ضم عينه (قوله وضم العين) تفسير لما قبله (قوله فتفطن للمقصود) اى وهو ضم عين عمر (قوله واستظرف ذلك الحاضرون) اى اعترفوا بظرافة المشير اى حذقه وفهم المشار اليه (قوله هو نوع من السير) اى وهو السير السريع (قوله وهذا)

لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الى كالمتعرف عن سبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب فرمزتُ اليه بغض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود واستظرف ذلك الحاضرون (لو تبتغى) اى تلك الجياد (عنقا) هو نوع من السير (عليه) اى على ذلك العثير (لامكنا) اى العنق ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليه وهذا يمتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن (وقد اجتمعا) اى ادخال مايقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن (فى قوله

(اى مشي)

اى مشى الخيل على الغبار (قوله لكنه تخييل حسن) اى نشأ من ادعاء كثرته وكونه كالارض التى فى الهواء (قوله وقد اجتمعا) اى السببان الموجبان للقبول وهما ادخال مايقرب للصحة وتضمن النوع الحسن من التخييل واذا اجتمع السببان المذكوران فى الغلو ازداد قبوله (قوله مايقربه الى الصحة) اى كلفظ يخيل (قوله فى قوله) اى الشاعر وهو القاضى الارجانى بفتح الراء مشددة بعد همزة مفتوحة نسبة لارجان بلدة من بلاد فارس (قوله يخيل لى) اى يوقع فى خيالى وفى وهمى من طول الليل وكثرة سهرى فيه ان الشهب وهى النجوم سمرت اى احكمت بالمسامير فى الدجى اى ظلمة الليل (قوله وشدت) اى ويخيل لى مع ذلك ان شدت اى ربطت اجفانى باهدابى حال كونها مائلة اليهن اى الى الشهب اى ويخيل لى ان اجفانى مربوطة فى الشهب باهدابى ادعى الشاعر ان طول الليل وصل لحالة هى ان الشهب احكمت بالمسامير فى دياجيه وان كثرة سهره فيه وصلت لحالة هى ان اجفانه صارت مشدودة باهدابه فى الشهب ومن المعلوم ان احكام الشهب بالمسامير فى الدجى وشد اجفانه باهداب عينه محال لكن قد تضمن ذلك الغلو تخييلا حسنا اذ يسبق الى الوهم صحته من جهة ان هذا المحسوس تقع المغالطة فيه وذلك ان النجوم لما بدت من جانب الظلمة ولم يظهر غيرها صارت النجوم كالدر المرصع به بساط اسود فيسبق الى الوهم من تخييل المشابهة قبل الالتفات الى دليل استحالة شد النجوم بالمسامير فى الظلمة صحة ذلك ولما ادعى انه ملازم للسهر وانه لايفتر عن رؤية النجوم فى الظلمة فصارت عينه كأنها لاتطرف نزلت اهدابه مع الاجفان بمنزلة حبل مع شئ شد به بجامع التعلق وعدم التزلزل فيسبق الى الوهم من تخييل المشابهة بما ذكر صحة ذلك ايضا ولما تضمن الغلو الموجود فى البيت هذا التخييل الذى قرب المحال من الصحة كان ذلك الغلو مقبولا وزاد ذلك قبولا تصريحه بان ذلك على وجه التخييل لاعلى سبيل الحقيقة وتخييل المحال واقعا بمنزلة قربه من الصحة لكون ذلك فى الغالب ناشئا عن تخييل الاسباب والحاصل ان التخييل موجود فى نفسه ولفظ يخيل لى يقرب من الصحة فقد اجتمع فى الغلو فى هذا البيت السببان الموجبان لقبوله (قوله محكمة بالمسامير) اى فى ظلم الليل وهذا محال لان الظلمة عرض والنجوم اجرام لكن المتكلم لما رأى اجراما بيضاء كالجواهر مسمرة فى جرم اسود كبساط تخيل الوهم ان النجوم فى الظلمة كذلك قبل الالتفات الى استحالة ذلك (قوله قد شدت باهدابها الخ) اى وشد الاجفان باهدابها فى النجوم مستحيل لكن لما رأى المتكلم اجراما معلقة بالحبال فى اجرام تخيل الوهم ان الاجفان مع الاهداب كذلك (قوله حسن) اى يدرك حسنه الذوق (قوله ومنها) اى من اصناف الغلو المقبول (قوله ما اخرج مخرج الهزل) اى الصنف الذى اخرج على سبيل الهزل وهو الكلام الذى لايراد به الا المطايبة والضحك وليس فيه غرض صحيح واما الخلاعة فهى

يخيل لى ان سمر الشهب فى الدجى وشدت باهدابى اليهن اجفانى) اى يوقع فى خيالى ان الشهب محكمة بالمسامير لاتزول عن مكانها وان اجفان عينى قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهرى فيه وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل يزيده حُسنا (ومنها ما أُخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه) اى ومن المعنوى (المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام)

عدم المبالاة بما يقول القائل لعدم المانع الذى يمنعه من غير الصدق (قوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب) هذا مبالغة فى شغفه بالشرب فادعى ان شغفه فى الشرب وصل لحالة هى انه يسكر بالامس عند عزمه على الشرب غدا ولاشك ان سكره بالامس عند عزمه على الشرب غدا محال ان اريد بالسكر مايترتب على الشرب وهو المقصود هنا ولكن لماتى بالكلام على سبيل الهزل اى لمجرد تحسين المجالس والتضاحك وعلى سبيل الخلاعة اى عدم مبالاته بقبيح ينهى عنه كان ذلك الغلو مقبولا لان مايوجب التضاحك من المحال لايعد صاحبه موصوفا بنقيصة الكذب عرفا وانما لم يقبل الغلو الخارج عن المسوغ لانه كذب محض والكذب بلا مسوغ نقيصة عند جميع العقلاء ان قلت هذا الكلام نفس الهزل فكيف يقال اخرج مخرج الهزل قلت الهزل اعم مما يكون من هذا الباب وخروج الخاص مخرج العام بمعنى مجيئة موصوفا بما فى العام لوجوده فيه صحيح (قوله ان ذا) اى سكره بالامس اذا عزم على الشرب غدا من العجب اكد كونه من العجب مع انه لاشبهة فى كونه عجبا لانه حكم على الامر المحقق المشار له بقوله ذا والحكم عليه ولو بكونه من العجب مما ينكر لانكار وجود ذلك الامر قاله فى الاطول (قوله وهو ايراد حجة للمطلوب) اللام بمعنى على متعلقة بحجة وقوله على طريقة اهل الكلام متعلق بايراد واعلم ان ايراد الحجة للمطلوب متعلق باداء اصل المعنى وكونها على طريقة اهل الكلام من المحسنات المعنوية لان المحاورة لاتتوقف على كونها على طريقتهم وان كان مرجعه لذلك قاله عبد الحكيم وحاصله ان المحسن هو كون الدليل على طريق اهل الكلام بان يؤتى به على صورة قياس استثنائى او اقترانى يكون بعد تسليم مقدماته مستلزما للمطلوب واما ايراد حجة ودليل للمطلوب لا على طريق اهل الكلام فليس محسنا لكن الذى ذكره العلامة اليعقوبى ان المراد بكون الحجة على طريقة اهل الكلام صحة اخذ المقدمات من المأتى به على صورة الدليل الاقترانى او الاستثنائى لا وجود تلك الصورة بالفعل بل صحة وجودها من قوة الكلام فى الجملة كافية كما يؤخذ من الامثلة انتهى (قوله وهو) اى كونها على طريقة اهل الكلام وقوله ان تكون بالتاء المثناة فوق اى الحجة بعد تسليم مقدماتها وفى بعض النسخ ان يكون بالياء التحتية والتذكير باعتبار كون الحجة بمعنى الدليل والبرهان (قوله مستلزمة للمطلوب) اى استلزاما عقليا او عاديا والاستلزام العقلى غير مشترط هنا (قوله بعد تسليم المقدمات) اى الموجودة بالفعل على صورة القياس او المأخوذة من الكلام المأتى به (قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) اى لو كان فى السماء والارض آلهة غير الله لفسدتا وهذا اشارة لقياس استثنائى ذكر شرطيته وحذف منه الاستثنائية والمطلوب لظهورهما اى لكن وجود الفساد باطل بالمشاهدة فبطل الملزوم وهو تعدد الاله وقد اشار الشارح لذلك بقوله واللازم اى لو جود آلهة غير الله باطل فكذا الملزوم (قوله لان المراد به)

وهو ان تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب (نحو لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التى يكتفى بها فى الخطابيات دون القطعيات المعتبرة فى البرهانيات (وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة) اى شكا (وليس وراء الله للمرء مطلب) فكيف يحلف به كاذبا (لئن كنت) اللام لتوطئة القسم (قد بلغت عنى خيانة لمبلغك) اللام جواب القسم (الواشى اغش) من غش اذا خان (واكذب

اى بفسادهما وقوله خروجهما عن النظام اى وهذا النظام محقق مشاهد وقوله فكذا الملزوم اى باطل (قوله وهذه الملازمة) اى ملازمة الفساد لتعدد الآلهة من الامور المشهورة الصادقة بحسب العرف فقد تقرر فى عرف الناس ان المملكة الواحدة اذا كان فيها ملكان لم تستمر بل تفسد وقد استمر هذا النظام العجيب طويلا ولم يحصل فيه فساد فدل ذلك على عدم التعدد (قوله فى الخطابيات) اى فى الامور الخطابية المفيدة للظن وبالجملة فالملازمة فى الشرط عادية والدليل اقناعى لحصوله بالمقدمات المشهورة (قوله دون القطعيات المعتبرة فى البرهانيات) اى الادلة المفيدة لليقين لان تعدد الآلهة ليس قطعى الاستلزام للفساد لجواز عدم الفساد مع تعدد الآلهة بان يتفقوا والحاصل ان هذا الدليل اقناعى لا برهانى وهذا بناء على مازعم الشارح من ان المراد بالفساد اللازم لتعدد الآلهة الخروج عن هذا النظام المشاهد واما لو اريد به عدم الكون اى عدم الوجود من اصله كانت الملازمة قطعية وكان الدليل برهانيا وذلك لانه لو تعدد الاله لجاز اختلافهما ولو توافقا بالفعل وجواز الاختلاف يلزمه جواز التمانع وجواز التمانع يلزمه عجز الاله وعجز الاله يلزمه عدم وجود السماء والارض لكن عدم وجودهما باطل بالمشاهدة فما استلزمه من تعدد الاله باطل (قوله وقوله) اى قول النابغة الذبيانى من قصيدة يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر ملك العرب بسبب تغيظ النعمان عليه بمدحه آل جفنة وهم قوم اصلهم من اليمن فارتحلوا منه ونزلوا بالشام كان بينهم وبين النعمان عداوة (قوله حلفت) اى حلفت لك بالله ماابغضتك ولا حقرتك ولا عرضت عند مدحى آل جفنة بذمك وقوله فلم اترك لنفسك ريبة اى فلم ابق عندك بسبب ذلك اليمين شكا فى انى لست لك بمبغض ولا عدو والريبة فى الاصل الامر الذى يريب الانسان اى يقلقه اريد بها هنا الشك كما قلنا وقال فى الاطول المعنى حلفت انى باق على محبتى واخلاصى لك الذى كنت عليه فلم اترك بسبب هذا اليمين نفسك تتهمنى بانى غيرت اخلاصى لك وابدلتك بغيرك (قوله وليس وراء الله للمرء مطلب) اى انه لا ينبغى للمحلوف له بالله العظيم ان يطلب ما يتحقق به الصدق سوى اليمين بالله اذ ليس وراء الله اعظم منه يطلب الصدق بالحلف به لانه اعظم من كل شئ فلا يكون الحالف به كاذبا فاليمين به كاف عن كل يمين (قوله اللام لتوطئة القسم) بمعنى انها دالة على القسم المحذوف كما تدل التوطئة على الموطأ له (قوله خيانة) اى غشا وعداوة وبعضا او انى رجعت عليك آل جفنة (قوله اللام جواب القسم) اى دالة على ان المذكور بعدها جواب القسم لا جزاء الشرط اذ هو محذوف دل عليه جواب القسم اى والله لمبلغك تلك الخيانة اغش اى من كل غاش واكذب من كل كاذب فالمفضل عليه محذوف

ولكننى كنت امرأ لى جانب من الارض فيه) اى فى ذلك الجانب (مستراد) اى موضع طلب الرزق من راد الكلأ (ومذهب) اى موضع ذهاب للحاجات (ملوك) اى فى ذلك الجانب ملوك (واخوان اذا مامدحتهم أُحكّم فى اموالهم) اتصرف فيها كيف شئت (واقرب) عندهم واصير رفيع المرتبة (كفعلك) اى كما تفعله انت (فى قوم اراك اصطفيتهم) واحسنت اليهم (فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا) اى لاتعاتبنى على مدح آل جفنة المحسنين الى والمنعمين على كما لاتعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك

(قوله ولكننى الخ) هذا شروع فى بيان السبب لمدحه آل جفنة ليكون ذلك ذريعة لنفى اللوم عنه اى ما كنت امرأ قصدت بمدحى آل جفنة التعريض بنقصك ولكننى كنت امرأ الخ فهو استدراك على محذوف (قوله لى جانب من الارض) اى لى جهة مخصوصة من الارض لايشاركنى فيها غيرى من الشعراء واراد بذلك الجانب من الارض الشام (قوله اى موضع طلب الرزق) هذا بيان للمستراد فى الاصل ولكن المراد منه هنا مجرد طلب الرزق كما ان المراد بالمذهب هنا الذهاب لقضاء الحاجات اذ المعنى فى ذلك الجانب يذهب لطلب الحاجات والارزاق لكون ذلك الجانب مظنة الغنى والوجدان (قوله من راد الكلأ) بالقصر اى طلبه والكلأ الحشيش (قوله اى فى ذلك الجانب ملوك) اشار الشارح بهذا الى ان الملوك مبتدأ حذف خبره لان من المعلوم ان الرزق ليس من ذات المكان بل من ساكنيه وهذه الجملة مستأنفة جواب لسؤال مقدر فكأنه قيل من فى ذلك الجانب الذى تطلب الرزق منه فقال فيه ملوك هذا ويحتمل ان يكون ملوك بدلا من جانب بتقدير المضاف اى مكان ملوك اوانه بدل من مستراد ويكون باقيا على حقيقته وعلى كل من الاحتمالات الثلاثة فقدفهم المقصود وهو ان طلب الرزق من هؤلاء الملوك (قوله واخوان) هذا اشارة الى مدح هؤلاء الملوك بالتواضع اى فى ذلك المكان ملوك لانصافهم برفعة الملك واخوان بالتواضع اى انهم مع انصافهم برفعة الملك يصيرون الناس اخوانالهم ويعاملونهم معاملة الاخوان بسبب تواضعهم فاندفع بذلك التقرير مايقال ان وصفهم بالاخوة ينافى وصفهم بالملوك للعلم بان المادح ليس بملك مثلهم فكونهم ملوكا لايناسب كونهم اخوانا للمادح (قوله اذا مامدحتهم) مازائدة وقوله احكم بضم الهمزة وتشديد الكاف اى اجعل حاكما فى اموالهم ومتصرفا فيها بماشئت اخذا وتركا وقوله واقرب اى بالتوقير والتعظيم والاعطاء (قوله كفعلك فى قوم اى كما تفعله انت فى قوم اراك اصطفيتهم) اى اخترتهم لاحسانك وقوله فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا اى فلم تعدهم مذنبين فى مدحهم اياك واورد العلامة يس على ماذكر من الاستدلال ماحاصله ان قوله اصطفيتهم فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا يقتضى انه قدم الاحسان لمادحيه وقوله اذا مامدحتهم احكم فى اموالهم يقتضى تقدم المدح على الاحسان ولايلزم من تسليم كون المدح المترتب على الاحسان انه لاذنب فيه تسليم ان المدح ابتداء لاجل التوصل للاحسان لاذنب فيه اذ يصح ان يعاتب على الابتداء بالمدح ولايعاتب على كونه مكافاة وحينئذ فلم يتم الاستدلال فلوقال الشاعر ملوك حكمونى فى اموالهم فمدحتهم كفعلك فى قوم الخ لكان احسن واجيب بان المراد بقوله كفعلك فى قوم الخ انك اصطفيتهم بسبب مدحهم اياك واحسنت اليهم بسبب المدح فمدحهم له صدر اولا قبل احسانه لهم وقوله فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا اى فلم تعدهم مذنبين فى مدحهم لك اذلوكان مدحهم لك ذنبا

(لما كافأت)

لما كافأت عليه بالاحسان اليهم وحينئذ فدح القوم للمخاطب سابق على احسانه كما ان مدح الشاعر لهؤلاء الملوك سابق على احسانهم وقد سلم المخاطب ان مدح القوم للمخاطب الذى ترتب عليه احسانه لهم ليس ذنبا فيلزم ان يكون مدح الشاعر لهؤلاء الملوك الذين ترتب عليه احسانهم له غير ذنب وحينئذ فتم الاستدلال واندفع الاشكال والحاصل ان الشاعر يقول للنعمان لاتعاتبنى على مدحى آل جفنة المحسنين الى كما لا تعاتب قوما مدحوك فاحسنت اليهم لان سبب نفى العتاب وهو كون المدح لاجل الاحسان موجود فى كل وجد فيمن لم تعاتبهم (قوله احسنت اليهم فدحوك) لو قال مدحوك فاحسنت اليهم كان اولى لما قلناه واورد العلامة يس بحثا آخر وحاصله انه لا يوجد احد يرى مادحه لاجل احسانه مذنبا ولايعاتبه على ذلك وكون الانسان لايعاتب من مدحه لطلب احسانه لايستلزم ان لايعاتب من مدح غيره لطلب احسانه ذلك الغير وحينئذ فلم يتم الاستدلال فكان ينبغى للشاعر ان يقول فلم يرهم غيرهم مذنبين بمدحهم لك اى فلاى شئ ترانى مذنبا بمدحى لغيرك واجيب بان المراد بقوله فلم ترهم فى مدحهم لك اذ نبوا لم يرهم مذنبين فى مدحك وانت من جملة من لم يرهم مذنبين فعبر عن ذلك العموم بالخطاب والمراد العموم كما يقال لاترى فلانا الامصليا اى لايراه احد الامصليا انت وغيرك واذا كان الناس لايرون ان مادح المخاطب لاجل احسانه مذنبا لزم انهم لايرون الشاعر مذنبا لمدحه آل جفنة لاحسانهم لان سبب نفى العتاب موجود فى كل وحينئذ فلاوجه لكون المخاطب يرى الشاعر مذنبا لمدحه لهم (قوله وهذه الحجة) الظاهر ان هذا اعتراض على المصنف حيث مثل بهذه الابيات للمذهب الكلامى مع ان المذهب الكلامى هو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام بان يذكر قياس اقترانى اواستثنائى مستلزم للمطلوب اذا سلمت مقدماته فالمذهب الكلامى من انواع القياس والمذكور هنا من قبيل التمثيل الاصولى وهوالحاق مجهول بمعلوم فى حكمه لمساواته له فى علة الحكم وهو قسيم للقياس عند علماء الميزان فكما يقال ان البر ربوى لكونه مقتاتا فكذلك الارز ربوى لكونه مقتاتا يقال هنا كذلك كما ان مدح المخاطب لاعتاب فيه لكونه للاحسان كذلك مدح الشاعر لآل جفنة لاعتاب فيه لانه لاجل الاحسان (قوله الذى يسميه الفقهاء قياسا) اى اصوليا وهو حمل امر على امر فى حكمه لجامع بينهما (قوله ويمكن الخ) هذا اشارة للجواب فكأنه قال لكنه يمكن رده الخ وضمير رده لما ذكر من الابيات اوللحجة (قوله لوكان مدحى الخ) بيان للازمة اتحاد الموجب للمدحين وهو وجود الاحسان فاذا كان احد السببين ذنبا كان الآخر كذلك (قوله واللازم باطل) اى لكن اللازم وهو كون مدح القوم لك ذنبا باطل باتفاقك وقوله فكذا الملزوم اى وهو كون مدحى لآل جفنة ذنبا واذا بطل هذا الملزوم ثبت المطلوب وهو انتفاء الذنب عنى بمدحى لآل جفنة ولزم منه نفى العتب اذ لاعتب الاعن ذنب ويمكن رده الى صورة قياس اقترانى فيقرر هكذا مدحى لآل جفنة مدح

فكما ان مدح اولئك لايعد ذنبا كذلك مدحى لمن احسن الى وهذه الحجة على طريق التمثيل الذى يسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائى اى لوكان مدحى لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم (ومنه) اى ومن المعنوى (حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف) اى بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة (غير حقيقى) اى لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له فى الواقع

بسبب الاحسان وكل مدح بسبب الاحسان لاعتب فيه ينتج مدحى لآل جفنة لاعتب فيه دليل الصغرى الوقوع والمشاهدة ودليل الكبرى تسليم المخاطب ذلك فى مادحيه (قوله حسن التعليل) اى النوع المسمى بذلك الاسم (قوله وهو ان يدعى لوصف) ضمن الادعاء معنى الاثبات فعداه للوصف باللام اى ان يثبت لوصف علة مناسبة له ويكون ذلك الاثبات بالدعوى (قوله باعتبار لطيف) متعلق بيدعى والمراد بالاعتبار النظر والملاحظة بالعقل والمراد باللطف الدقة كما اشار له الشارح بقوله بان ينظر الخ اى يثبت لوصف علة حالة كون الاثبات ملتبسا بنظر دقيق بحيث لايدرك كون هذا المثبت علة الامن له تصرف فى دقائق المعانى (قوله غير حقيقى) صفة لاعتبار وفيه ان الذى يوصف بكونه حقيقيا اوغير حقيقى الامر المعتبر لاالاعتبار واجيب بان الضمير فى قوله غير حقيقى اى هو راجع للاعتبار بمعنى المعتبر على طريق الاستخدام كما اشار لذلك الشارح بقوله اى لايكون مااعتبر الخ والمراد بالحقيقى ما كان علة فى الواقع سواء كان امرا اعتباريا اوموجودا فى الخارج وغير الحقيقى ماكان غير مطابق للواقع بمعنى انه ليس علة فى نفس الامر بل اعتبر بوجه يتخيل به كونه صحيحا كان ذلك المعتبر امرا اعتباريا اوموجودا فى الخارج (قوله اى لايكون الخ) اى يجب ان يكون مااعتبر من العلة المناسبة لهذا الوصف غير مطابقة للواقع بمعنى انها ليست علة له فى نفس الامر بل اعتبر كونها علة بوجه يتخيل به كون التعليل صحيحا فلو كانت تلك العلة التى اعتبرت مناسبة للوصف حقيقة اى علة له فى نفس الامر لم يكن ذلك من محسنات الكلام لعدم التصرف فيه فان قيل كون الاعتبار لطيفا انما يكون بكون العلة غير مطابقة للواقع فى التعليل اذ بذلك يثبت لطفه لان جعل ماليس بواقع واقعا على وجه لاينكر ولايمجهو الاعتبار اللطيف وحينئذ فلاحاجة لقوله غير حقيقى اى غير مطابق لان ذلك هو معنى كون المعتبر لطيفا قلنا حصر لطف الاعتبار فى كون العلة غير مطابقة للواقع ممنوع اذ يجوز فى اعتبار العلة المناسبة للوصف ان يكون لطيفا اى دقيقا حسنا ويكون مطابقا ومايكون من البديع يشترط فيه ان لايطابق فلذا وصفه بقوله غير حقيقى (قوله علة له فى الواقع) خبر يكون (قوله كما اذاقلت الخ) هذا التمثيل للنفى (قوله فانه ليس فى شئ) اى فى مرتبة من مراتب حسن التعليل لان دفع الضرر علة فى الوقع لقتل الاعادى (قوله وماقيل) مبتدأ خبره قوله فغلط وحاصله ان بعض الشراح اعترض على المصنف فقال الاولى اسقاط قوله غير حقيقى لان قوله باعتبار لطيف يغنى لان الامر الاعتبارى لايكون الاغير حقيقى اذ الاعتبارى مالاوجود له فى الخارج والحقيقى ماله وجود فى الخارج وحينئذ فالاعتبارى لايكون الاغير حقيقى قال الشارح وهذا الاعتراض غلط نشأ مما سمعه من ارباب المعقول حيث يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى مريدين بالاعتبارى مالاوجود له فى الخارج وبالحقيقى ماله وجود فى الخارج ففهم ان المراد بالاعتبار الامر

(الاعتبارى)

كما اذاقلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس فى شئ من حسن التعليل وماقيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار لايكون الاغير حقيقى فغلط ومنشأه ماسمع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتبارى على مايقابل الحقيقى ولوكان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع (وهو اربعة اضرب لان الصفة) التى ادعى لها علة مناسبة (اماثابتة قصد بيان علتها اوغير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لايظهر لها فى العادة علة) وان كانت لاتخلو فى الواقع عن علة

الاعتبارى وان المراد بقوله غيرحقيقى اى غيرموجود فى الخارج فاعترض ونحن نقول المراد بالاعتبار هنا نظر العقل لا كون الشئ اعتباريا اى لا وجود له والمراد بالحقيقى ماطابق الواقع لا كون الشئ موجودا فى الخارج ولاشك ان ما نظر له العقل تارة يكون حقيقيا اى مطابقا للواقع وتارة لا يكون حقيقيا وحينئذ فقول المصنف باعتبار لطيف لايغنى عن قوله غيرحقيقى (قوله ان ارباب المعقول) بدل مما سمع (قوله ولو كان الامر كما توهم) اى من ان الاعتبارى لايكون الا غيرحقيقى اى لاوجود له (قوله لوجب ان يكون الخ) اى واللازم باطل لان المنظور فيه بعضه مطابق للواقع وبعضه غير مطابق للواقع واذا بطل اللازم بطل الملزوم (قوله وهو) اى حسن التعليل اربعة اضرب اى باعتبار الصفة واما العلة فى الجميع فهى غير مطابقة للواقع (قوله اما ثابتة) اى فى نفسها وقصد بما اتى به بيان علتها بحسب الدعوى لابحسب الواقع لانها بحسبه ليست علة لان الفرض انها غير مطابقة للواقع (قوله او غير ثابتة) اى فى نفسها وقوله اريد اثباتها اى بما اتى به من العلة المناسبة (قوله اما ان لايظهر لها فى العادة علة) اى غير التى اريد بيانها (قوله وان كانت لاتخلو فى الواقع عن علة) اى لان كل حكم لايخلو عن علة فى الواقع لكن تارة تظهر لنا تلك العلة وتارة تخفى لما تقرر ان الشئ لايكون الا لحكمة وعلة تقتضيه اما على المذهب الباطل من رعاية الحكمة وجوبا فظاهر واما على المذهب الصحيح فالقادر المختار وصف نفسه بالحكيم فهو يرتب الامور على الحكم تفضلا واحسانا منه (قوله كقوله) اى الشاعر وهو ابو الطيب المتنبى (قوله السحاب) اى عطاء السحاب وانما قدرنا ذلك المضاف لان المناسب ان يشبه عطاء السحاب بنيل الممدوح اى ان عطاء السحاب لايشابه عطاءك فى الكثرة ولا فى الصدور عن الاختيار ولا فى وقوعه موقعه لان السحاب لا اختيار لها فى نزول المطر وآثار نيلها بالنسبة لآثار عطائه واقعة فى غير موقعها ويفهم من عدم مشابهة النائلين ان السحاب لايشابهه فى عطائه فكأنه قيل لايشابهك السحاب فى عطائك والسحاب قيل جمع سحابة وقيل اسم جنس (قوله وانما حمت به) لما كان يتوهم ان كثرة امطار السحاب سببه طلبها مشابهة الممدوح فى الاعطاء دفع ذلك بقوله وانما الخ اى ليس كثرة امطار السحاب لطلبها مشابهتك لانها ايست من ذلك لما رأته من غزير عطائك وانما صارت محمومة بسبب غيرتها من عدم مشابهة نائلها لنائلك وتفوق نائلك على نائلها اى فوقانه وعلوه عليه فى الكم والكيف فالماء المصبوب من السحاب هو العرق الناشى من الحمى التى اصابتها بسبب غيرتها فقول الشارح بسبب نائلك اى بسبب تغيظها وغيرتها من عدم مشابهة نائلها لنائلك وقوله وتفوقه اى علوه عليها اى وتفوق عطائك على السحاب اى على عطائها (قوله فصبيبها) اى فالمطر المصبوب اى النازل منها الرحضاء اى من اجل الرحضاء

(كقوله لم يحك) اى لم يشابه (نائلك) اى عطاءك (السحاب وانما حمت به) اى صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها (فصبيبها الرحضاء) اى فالمصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لايظهر لها فى العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح (او يظهر لها) اى لتلك الصفة (علة غير العلة المذكورة) لتكون المذكورة غير حقيقية فتكون من حسن التعليل (كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقى اخلاف ما ترجو الذئاب * فان قتل الاعداء فى العادة لدفع مضرتهم) وصفو المملكة عن منازعتهم

اى الحمى التى اصابتها بسبب غيرتها (قوله فنزول المطر من السحاب) اى الذى تضمنه الكلام (قوله وقد علله) اى علل ذلك النزول (قوله بانه عرق حماها) اى بانه من حماها ذات العرق فهو من اضافة الصفة للموصوف وهو على حذف مضاف اى وتلك العلة غير مطابقة للواقع (قوله بسبب عطاء الممدوح) اى بسبب الغيرة من عدم مشابهة عطائها لعطاء الممدوح (قوله او يظهرلها) اى فى العادة (قوله غير العلة المذكورة) اى غير العلة التى ذكرها المتكلم لحسن التعليل (قوله لتكون الخ) اى وانما قيد العلة الظاهرة بكونها غير المذكورة لاجل ان تكون المذكورة غير حقيقية اى غير مطابقة لما فى نفس الامر فتكون من حسن التعليل اذ لو كانت علتها الظاهرة هى التى ذكرت لكانت تلك العلة المذكورة حقيقية اى مطابقة للواقع فلاتكون من حسن التعليل هذا كلامه وقضيته ثبوت الملازمة بين ظهورها فى العادة وكونها حقيقية وليس كذلك لجواز ان تكون الظاهرة غير المأتى بها من المشهورات الكاذبة فالمأتى بها غير حقيقية فتكون من حسن التعليل والحاصل انه يشترط فى حسن التعليل كون العلة التى ذكرت غير مطابقة لما فى نفس الامر فان ظهرت علة اخرى سواء كانت مطابقة او غير مطابقة فلابد ان تكون هذه المأتى بها غير مطابقة لتكون من حسن التعليل كما انه لابد ان تكون غير مطابقة حيث لايظهر للمعلول علة اخرى ايضا اذ كونها غير مطابقة لابد منه فى كل موطن من مواطن حسن التعليل وبهذا علم ان ذكر كونها لابد ان تكون غير مطابقة حيث تظهر علة اخرى فيه ايهام اختصاص هذا المعنى بما اذا ظهر غيرها وايهام ان الظاهرة تكون مطابقة حيث ذكر غير المطابقة معها والتحقيق ماقررناه من جواز كون الظاهرة غير مطابقة لصحة ان تكون من المشهورات الكاذبة كما لوقيل هذا متلصص لدور انه فى الليل بالسلاح اه يعقوبى (قوله كقوله) اى الشاعر وهو ابو الطيب المتنبى (قوله مابه قتل اعاديه) مانافية اى ليس بالممدوح غيظ اوخوف او جبن قتل اعاديه لانه ليس طائعا للغيظ ولاتستفزه العداوة على القتل لحكمه على نفسه وغلبته اياها ولاخائفا من اعدائه لتمكنه بسطوته منهم (قوله ولكن يتقى) اى ولكن حمله على قتلهم انه يتقى اى يتجنب بقتلهم اخلاف الامر الذى ترجوه الذئاب منه من اطعامهم لحوم الاعداء لانه لولم يقتلهم لفات هذا المرجو للذئاب فالعلة تجنب اخلاف مرجو الذئاب المستلزم لتحقق مرجوهم فالعلة تحقيق مرجوهم (قوله فان قتل الاعداء الخ) اى قتل الملوك للاعداء وهذا علة لمحذوف اى وانما قلنا ان الصفة هنا ظهرت لها علة اخرى لان الصفة المعللة هنا هى قتل الاعداء وقتل الملوك اعداءهم انما يكون فى العادة لدفع مضرتهم (قوله وصفوا) اى خلو المملكة عن منازعتهم لالما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه فصارت محبته لتحقق رجاء الراجين لكرمه تبعثه على قتل الاعداء ومن جملة الراجين لكرمه الذئاب لانه عودها اطعامها لحوم الاعداء

(لالماذكره) من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبة صدق رجاء الراجين بعثه على قتل اعدائه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتله من الاعادى وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم (والثانية) اى الصفة الغير الثابتة التى اريد اثباتها (اما ممكنة كقوله ياواشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك) اى حذارى اياك (انسانى) اى انسان عينى (من الغرق)

(قوله صدق) اى تحقق رجاء اى مرجو الراجين اى اطعامهم من لحوم الاعداء (قوله لما علم الخ) فالعلة هنا فى الصفة التى هى قتل الاعادى وهى تحقيق ما رجاه الذئاب غير مطابقة للواقع (قوله وهذا) اى ما تضمنه البيت وهو اتقاؤه اخلاف ما ترجوه الذئاب مع كونه وصفا للممدوح بكمال الجود فيه من حيث انه اذا لم يتوصل اليه الا بالقتل ارتكبه وصف له بكمال الشجاعة ايضا حتى ظهرت للحيوانات العجم اى الغير الناطقة التى هى الذئاب ووصف له ايضا بانه لا تستفزه العداوة على القتل لحكمه على نفسه وغلبته اياها فلا يتبعها فيما تشتهى وانه لا يخاف الاعداء لانه قد تمكن بسطوته منهم حيث شاء (قوله التى اريد اثباتها) اى بالعلة (قوله اما ممكنة) اى فى نفسها اى انها مجزوم بانتفائها لكنها ممكنة الحصول فى ذاتها (قوله كقوله) اى الشاعر وهو مسلم بن الوليد (قوله ياواشيا) اى ياساعيا بالكلام بين الناس على وجه الافساد (قوله حسنت فينا اساءته) صفة لواشيا والمراد باساءته افساده اى حسن عندنا ما قصده من الافساد فحسن اساءة الواشى هو الصفة المعللة الغير الثابتة وعللها بقوله نجا حذارك الخ اى لاجل ان اساءتك اوجبت حذارى منك فلم ابك لئلا تشعر بما عندى ولما تركت البكاء نجا انسان عينى من الغرق بالدموع فقد اوجبت اساءتك نجاة انسان عينى (قوله اى حذارى اياك) اشار بذلك الى ان الاضافة فى حذارك من اضافة المصدر الى المفعول والفاعل محذوف وهو تارة يتعدى بنفسه كما فى البيت وتارة يتعدى بمن فيقال حذارى منه يعنى ان محبوب الشاعر كان متباعدا عنه فكان ذلك الشاعر لا يقدر على البكاء لفراق محبوبه خوفا من ان يشعر بذلك الواشى فيأتى له ويقول له كيف تبكى على فراقه وهو صفته كذا ويقول فيك كذا وكذا والحاصل ان الشاعر يقول انما حسنت اساءة الواشى عندى لانها اوجبت حذارى منه فلم ابك لئلا يشعر بما عندى ولما تركت البكاء نجا انسان عينى من الغرق فى الدموع فقد اوجبت اساءته نجاة انسان عينى من الغرق فى الدموع وغرق انسان العين فى الدموع كناية عن العمى (قوله فان استحسان الخ) هذا علة لمحذوف اى وانما مثلنا بهذا البيت للصفة الممكنة الغير الثابتة لان استحسان اساءة الواشى امر ممكن لكنه غير واقع عادة (قوله لكن لما خالف الناس فيه) اى فى ادعائه ووقوعه دون الناس (قوله عقبه الخ) اى ناسب ان يأتى عقبه اى عقب ذكره استحسان اساءة الواشى بتعليل يقتضى وقوعه فى زعمه ولو لم يقع فى الخارج وهو ان حذاره منه نجا انسان عينه من الغرق فنجاة انسان عينه من الغرق لحذاره علة لما ذكر من استحسان اساءة الواشى غير مطابقة لما فى نفس الامر وهى لطيفة كما لا يخفى فكان الاتيان بها من حسن التعليل (قوله خوفا منه) اى خوفا من الواشى ان يطلع عليه فيشعر بما عنده ان قلت ان صحة التمثيل بما ذكر متوقفة على امرين عدم وقوع المعلل وكون العلة غير مطابقة وكلاهما غير مسلم لان من ادعى ان اساءة الواشى

فان استحسان اساءة الواشى ممكن لكن لما خالف) الشاعر (الناس فيه) اذ لا يستحسنه الناس (عقبه) اى عقب الشاعر استحسان اساءة الواشى (بان حذاره منه) اى من الواشى (نجى انسانه من الغرق فى الدموع) اى حيث ترك البكاء خوفا منه (او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد منطق) من انتطق اى شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصدا ثباتها كذا فى الايضاح وفيه بحث

حسنت عنده لغرض من الاغراض لايعد كاذبا وحينئذ فالصفة المعللة على هذا ثابتة والعلة التى هى نجاة انسانه من الغرق بترك البكاء لخوف الواشى لايكذب مدعيها لصحة وقوعها وحينئذ فلايكون هذا المثال من هذا القسم ولامن حسن التعليل وذلك لانه لمطابقة العلة لايكون من حسن التعليل ولثبوت الصفة لايكون من هذا القسم قلت المعتاد ان حسن الاساءة لايقع من الشاعر ولامن غيره فعدم وقوع الصفة مبنى على العادة وترك البكاء لخوف الواشى باطل عادة لان من غلبه البكاء لم يبال بمن حضر عادة سواء كان واشيا اوغير واش فدعاوى الشاعر استحسانات تقديرية لان احسن الشعر اكذبه فثبت المراد آه يعقوبى (قوله اوغير ممكنة) عطف على قوله اما ممكنة اى ان الصفة الغير الثابتة اما ممكنة كامر واما غير ممكنة ادعى وقوعها وعللت بعلة تناسبها (قوله كقوله) اى الشاعر اى وهو المصنف فهذا البيت له وقد وجد بيتا فارسيا فى هذا المعنى فترجمه بالعربية بماذكر وقال كقوله ولم يقل كقولى اما للتجريد اونظرا لمعناه فانه للفارسى تأمل والجوزاء برج من البروج الفلكية فيه عدة نجوم تسمى نطاق الجوزاء والنطاق والمنطقة مايشد به الوسط وقد يكون مرصعا بالجواهر حتى يكون كعقد خالص من الدر وقوله عقد منتطق بفتح الطاء اسم مفعول اى لما رأيت عليها عقدا منتطقا به اى مشدودا فى وسطها كالنطاق اى الحزام واعلم ان لو تفيد نفى مدخولها شرطا وجوابا فشرطها نفى نية الخدمة وجوابها نفى رؤية نطاق الجوزاء فتفيد لو نفى هذين النفيين فتثبت نية الخدمة ورؤية نطاق الجوزاء فحاصل معنى البيت ان الجوزاء مع ارتفاعها لها عزم ونية على خدمة ذلك الممدوح ومن اجل ذلك انتطقت اى شدت النطاق تهيؤا لخدمته فلو لم تنوخدمته مارأيت عليها نطاقا شدت به وسطها (قوله من انتطق) اى مأخوذ منه وقوله اى شد النطاق اى المنطقة بوسطه (قوله غير ممكنة) اى لان النية بمعنى العزم والارادة وانمايكون ذلك ممن له ادراك بخلاف غيره كالجوزاء (قوله قصد اثباتها) اى بالعلة المناسبة لها وهى كونها منطقة اى شادة النطاق فى وسطها (قوله وفيه) اى فيما قاله فى الايضاح بحث وحاصله ان اصل لو ان يكون جوابها معلولا لمضمون شرطها فاذا قلت لوجئتنى اكرمتك كان التركيب مفيدا ان العلة فى عدم الاكرام عدم المجيئ واذا قلت لولم تأتنى لماكرمتك كان التركيب مفيدا ان العلة فى وجود الاكرام الاتيان وظاهر قول المصنف ان المعلول مضمون الشرط والعلة فيه مضمون الجزاء وهذا خلاف المشهور المقرر فى لو ولو اجرى البيت على المقرر فيها بان جعل نية خدمة الممدوح علة لانتطاق الجوزاء لكان ذلك البيت من الضرب الاول وهو مااذا كانت الصفة التى ادعى لها علة مناسبة ثابتة ولم تظهر لها علة فى العادة وذلك لان المعلول الذى هو انتطاق الجوزاء ثابت لان المراد به احاطة النجوم بها كاحاطة النطاق بالانسان واذا كان المراد بالانتطاق الحالة الشبيهة بالانتطاق فهى محسوسة

لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليها اعنى لرؤية حالة شبيهة بالنطاق المنطقة

ثابتة ونية الخدمة التي هي علتها غير مطابقة وحينئذ فالبيت المذكور مثل البيت السابق وهو قوله ❊ لم يحك نائلك السحاب وانما ❊ حمت به فصبيبها الرحضاء ❊ من جهة ان كلا منهما علت فيه صفة ثابتة بعلة غير مطابقة وحينئذ فلا يصح تمثيل المصنف به للقسم الرابع (قوله لان مفهوم هذا الكلام) اي الذي هو البيت اي المفهوم منه بحسب استعمالها في اللغة من كونها لامتناع الجزاء لامتناع الشرط (قوله خدمة الممدوح) مفعول المصدر وهو نية وقوله علة الخ خبر ان (قوله علة لرؤية عقد النطاق) اي لا انه معلول له كما قال المصنف في الايضاح بقي شيء وهو انه لا يصح تعليل رؤية النطاق بنية خدمة الممدوح انما يصح ان يعلل بتلك النية الانتطاق اللهم الا ان تجعل رؤية النطاق كناية عن وجوده فتأمل (قوله كما يقال) اي كالمفهوم مما يقال فهو نظير من جهة ان الاول علة والثاني معلول (قوله وهذه) اي رؤية عقد النطاق عليها اعني الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق صفة ثابتة وقوله قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح اي وهي علة غير مطابقة للواقع (قوله وما قيل) اي في الجواب عن المصنف وفي رد قول المعترض فيكون من الضرب الاول وحاصله ان يحمل البيت على قاعدة اللغة ويكون من هذا الضرب بان يراد بالانتطاق الانتطاق الحقيقي وهو جعل النطاق الحقيقي في الوسط لا حالة شبيهة به ولا شك ان رؤيته بالجوزاء غير ثابتة (قوله انه) اي الشاعر وقوله اراد ان الانتطاق اي الحقيقي (قوله فهو مع انه الخ) هذا رد لما قيل بوجهين الاول مخالفته لما في الايضاح والثاني ان المراد بالانتطاق الحالة الشبيهة به لا الحقيقي كما ذكر هذا القائل (قوله مخالف لصريح كلام المصنف في الايضاح) اي لان كلامه صريح في ان المعلل نية الخدمة والعلة رؤية الانتطاق لا العكس كما ذكره هذا القائل (قوله لان حديث انتطاق الجوزاء) الاضافة للبيان (قوله اعني الحالة الخ) اي وحمل الانتطاق على الحقيقي مع قيام القرينة على ارادة خلافه وهو هيئة احاطة النجوم بالجوزاء احالة للدلالة عن وجهها فلا وجه له (قوله ثابت بل محسوس) اي فلا يكون من هذا الضرب (قوله والاقرب) اي في تخريج هذا البيت وحاصل ما ذكره الشارح ان لو هنا ليست لامتناع الجواب لامتناع الشرط كما هو الشائع فيها بل للاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط لان الشرط علة في الجزاء فيصح الاستدلال بوجود الجزاء على وجود الشرط وبعدمه على عدمه لان وجود المعلول يدل على وجود علته وعدم وجود المعلول يدل على عدم علته فالشاعر جعل الانتطاق دليلا لنية خدمة الجوزاء الممدوح فاستدل بوجود الانتطاق في الخارج على وجود نية الخدمة والحاصل ان الشاعر كأنه ادعى دعوة وهي ان الجوزاء قصدها خدمة الممدوح واستدل على ذلك بدليل وهو لو لم يكن قصدها الخدمة لما كانت منتطقة لكن كونها غير منتطقة باطل لمشاهدة انتطاقها فبطل المقدم وهو لم يكن قصدها الخدمة فيثبت نقيضه وهو المطلوب (قوله اعني الاستدلال بانتفاء

كما يقال لو لم تجئني لم اكرمك يعني ان علة الاكرام هي المجيء وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وهو الصفة الثابتة التي قصد علتها وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف في الايضاح ليس بشيء لان حديث انتطاق الجوازاء اعني الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب ان يجعل لو هنا مثلها في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة كون نية الجوازاء خدمة الممدوح اي دليلا عليه

وعلة للعلم مع انه وصف غير ممكن (والحق به) اى بحسن التعليل (مابنى على الشك) ولم يجعل منه لان فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه (كقوله كأن السحاب الغر) جمع الاغر والمراد السحاب الماطرة الغزيرة الماء (غبن تحتها *) اى تحت الربا (حبيبا فما ترقى) الاصل ترقأ بالهمز فخففت اى ما يسكن لهن مدامع علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربا فهى تبكى عليها

الثانى) وهو عدم رؤية الانتطاق وانتفاؤه يكون برؤية الانتطاق وقوله على انتفاء الاول اى وهو عدم نية الجوزاء خدمته وانتفاؤه يكون بنيتها خدمته لان نفى النفى اثبات فصح قول الشارح فيكون الانتطاق الخ (قوله فيكون الانتطاق علة كون نية الجوزاء خدمة الممدوح اى دليلا عليه) اى كما ان انتفاء الفساد فى الآية دليل على انتفاء تعدد الآلهة فانتفاء الثانى دليل على انتفاء الاول وكذلك وجوده دليل على وجوده وان كان الاول علة فى وجود الثانى وذلك لان الثانى مسبب عن الاول ولازم له ووجود المسبب يدل على وجود السبب وانتفاء اللازم يدل على انتفاء الملزوم (قوله وعلة للعلم) اى بوجوده فالعلة كما تطلق على مايكون سببا لوجود الشئ فى الخارج تطلق على مايكون سببا لوجود العلم به ذهنا فالانتطاق وان كان معلولا ومسببا عن نية الخدمة فى الخارج يجعل علة للعلم بوجود النية اى دليلا عليه ويمكن حمل كلام المصنف فى الايضاح على هذا بان يقال قوله قصد اثباتها بالعلة وهى انتطاق الجوزاء مراده بالعلة الدليل وحينئذ فلا يتوجه عليه ماذكره الشارح من البحث تأمل وقوله مع انه اى ذلك الوصف وهو كون نية الجوزاء الخدمة والحاصل ان العلة المذكورة فى الكلام لحسن التعليل قد يقصد كونها علة لثبوت الوصف ووجوده فى نفسه كما فى الضربين الاولين لان ثبوته معلوم وقد يقصد كونها علة للعلم به وذلك اذا كان المستدل عليه مجهولا فتكون تلك العلة من باب الدليل وذلك كما فى الضربين الاخيرين لعدم العلم بثبوت الصفة بل الغرض اثباتها والبيت المذكور هنا يصح ان يكون من الضرب الاول باعتبار ومن الرابع باعتبار فاذا جعلت نية خدمة الجوزاء للممدوح علة للانتطاق كان من الضرب الاول وان جعلت الانتطاق دليلا على كون الجوزاء نيتها خدمته كان من الضرب الرابع وهذا ماسلكه المصنف (قوله مابنى على الشك) اى علة اتى بها على وجه الشك بان يؤتى فى الكلام مع الاتيان بتلك العلة بمايدل على الشك (قوله ولم يجعل منه) اى ولم يجعل مابنى على الشك من حسن التعليل حقيقة بل جعل ملحقا به (قوله لان فيه) اى فى حسن التعليل ادعاء اى لتحقق العلة وقوله واصرارا اى على ادعاء التحقق وذلك لان العلة لما كانت غير مطابقة واتى بها لاظهار انها علة لما فيها من المناسبة المستعذبة لم يناسب فيها الا الاصرار على ادعاء التحقق (قوله كقوله) اى قول الشاعر وهو ابو تمام (قوله كأن السحاب الغر) يطلق السحاب على الواحد وعلى الجمع لانه اسم جنس وهو المراد هنا بدليل وصفه بالجمع وقيل انه جمع سحابة وعليه فوصفه بالجمع ظاهر (قوله جمع الاغر) الاغر فى الاصل الابيض الجبهة والمراد به هنا مطلق الابيض اى كأن السحاب الابيض اى كثير المطر لان السحاب الممطر اكثر مايكون ابيض (قوله غبن) اى دفن (قوله اى تحت الربا) اى المذكورة فى البيت قبله وهو قوله

* ربا شفعت ريح الصبا بنسيمها * الى المزن حتى جادها وهو هامع *

(الربا)

(ومنه) اى ومن المعنوى (التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته) اى اثبات ذلك الحكم (لمتعلق له آخر) على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راكب (كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دمائكم تشفى من الكلَب) هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب ولا دواء له انجع من شرب دم ملك كما قال الحماسى * بناة مكارم واساة كلم * دماؤكم من الكلب الشفاء *

الربا جمع ربوة وهى التل المرتفع من الارض وقوله شفعت من الشفاعة اى تشفعت والنسيم يطلق على نفس الريح وعلى هبوبها وهو المراد هنا والمزن جمع مزنة وهى السحاب الابيض وضمير جادها للربا اى حتى جاد المزن عليها اى على تلك الربا والهامع من المزن السائل بكثرة وقوله بعد ذلك كأن السحاب الغر هى المزن فعدل فى البيت الثانى عن التعبير بالضمير لبيان معنى المزن (قوله بالهمز) اى المضموم لانه فعل مضارع وقوله فخففت اى الهمزة للضرورة بقلبها الفا على غير قياس لان الهمزة التى تبدل الفا شرط ابدالها قياسا سكونها والحاصل انه يقال رقى يرقى كعلم يعلم بمعنى صعد ويقال رقأ يرقأ بالهمز بمعنى سكن وهو المراد هنا فلذا قال الشارح الاصل ترقأ بالهمز الخ (قوله علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب) اى على الربا وقوله بانها اى السحاب غيبت اى دفنت حبيبا تحت الربا فكأن الربى قبره والسحاب تبكى فدموعها تهطل على ذلك القبر والحاصل ان الشاعر يقول اظن او اشك ان السحاب غيبت حبيبا تحت الربا فمن اجل ذلك لا تنقطع دموعها فبكاؤها صفة علات بدفن حبيب تحت الربا ولما اتى بكأن افاد انه لم يجزم بان بكاءها لذلك التغييب فقد ظهر انه علل بكاءها على سبيل الشك والظن بتغييبها حبيبا تحت الربا ولا يخفى ما فى تسميه نزول المطر بكاء من لطف التجوز وبه حسن التعليل (قوله فهى) اى السحاب تبكى عليها اى تنزل دموعها على الربا لاجل الحبيب الذى تحتها (قوله التفريع) بالعين المهملة وهو لغة جعل الشئ فرعا لغيره (قوله ان يثبت لمتعلق امر حكم) اى ان يثبت امر محكوم به على شئ بينه وبين امر آخر نسبة وتعلق بعد ان يثبت ذلك الحكم لمنسوب آخر لذلك الامر فالمتعلق فى الموضعين بفتح اللام والمراد بالتعلق النسبة والارتباط وبالحكم المحكوم به وقوله لمتعلق له اى كائن له وآخر صفة لمتعلق ففهم من التعريف انه لابد من متعلقين اى منسوبين لامر واحد كغلام زيد وابوه فزيد امر واحد وله متعلقان اى منسوبان احدهما غلامه والآخر ابوه ولابد من حكم واحد يثبت لاحد المتعلقين وهما الغلام والاب بعد اثباته لآخر كأن يقال غلام زيد فرح ففرح ابوه فالفرح حكم اثبت لمتعلق زيد وهما غلامه وابوه واثباته للثانى على وجه يشعر بتفريع الثانى على الاول (قوله على وجه يشعر بالتفريع) يعنى انه لابد ان يكون اثبات الحكم للمتعلق الثانى على وجه يشعر بتفريعه على اثباته للاول وذلك بان يثبت الحكم ثانيا للمتعلق الثانى مع اداة ليست لمطلق الجمع كأن يقال غلام زيد فرح كما ان اباه فرح وغلام زيد راكب كما ان اباه راكب وعلم من هذا ان المراد بالتفريع التبعية فى الذكر والتعقيب الصورى من غير ان يكون هناك اداة تفيد مطلق الجمع سواء كان باداة تفريع ام لا وليس المراد ان يكون ذلك الاثبات باداة تفريع فقط والا لم يكن البيت الذى ذكره المصنف من هذا النوع (قوله والتعقيب) عطف تفسير (قوله احترازا الخ) اى وانما اتى بهذا القيد لاجل

الاحتراز عن غلام زيد راكب وابوه راكب ونحو غلام زيد فرح وابوه فرح لعدم التفريع فى الاثبات للثانى وان اتحد الحكم فيهما لان الواو لمطلق الجمع فما قبلها وما بعدها سيان فى التقدم لكل والتأخر للآخر كذا قرر شيخنا العدوى هذا وفى بعض النسخ احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راجل وفيه نظر لان تفسير التفريع المذكور يستدعى اتحاد الحكم للمتعلقين وفى المثال المذكور حكمان مختلفان اثبتا لمتعلق امر فالاحتراز عن هذا المثال ليس بقوله على وجه يشعر بالتفريع بل بما علم من اشتراط اتحاد الحكم (قوله كقوله) اى الشاعر وهو الكميت من قصيدة يمدح بها آل البيت (قوله لسقام الجهل) بفتح السين اى لامراض الجهل وما فى قوله كما دماؤكم زائدة لاتمنع الجار من العمل كما فى قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم اى فبرحمة فتكون الدماء هنا مجرورة بالكاف ومابعده اعنى جملة تشفى من الكلب فى موضع نصب على الحال ويجوز ان يكون الدماء مرفوعا على الابتداء ومابعده خبر ووجه انطباق التعريف السابق على هذا البيت ان مدلول الكاف الذى هو الممدوحون وهم اهل البيت امر واحد له متعلقان وهما الاحلام اى العقول المنسوبة لهم والدماء المنسوبة لهم اثبت لاحد متعلقيه وهو الدماء الشفاء من الكلب بعد اثبات ذلك الحكم وهو الشفاء لمتعلق آخر وهو العقول ولايضر فى اتحاد الحكم كون الشفاء فى احدهما منسوبا للكلب وفى الآخر للجهل لاتحاد جنس الحكم (قوله هو) اى الكلب بفتح اللام (قوله شبه جنون) اى داء يشبه الجنون (قوله من عض الكلب الكلب) الاول بسكون اللام والثانى بكسرها والكلب الكلب فى الاصل كلب عقور يعض الناس و يأكل لحمهم فيحصل له بسبب ذلك الكلب الذى هو داء يشبه الجنون فيصير ذلك الكلب بعد ذلك كل من عضه يحصل له ذلك الداء باذن الله تعالى (قوله ولا دواء له) اى لذلك الداء بعد ظهوره انجع اى انفع واكثر تأثيرا فيه من شرب دم ملك قيل بشرط كون ذلك الدم من اصبع من اصابع رجله اليسرى فتؤخذ منه قطرة على تمرة وتطعم للمعضوض يجد الشفاء باذن الله تعالى وقيل دم الملوك نافع لذلك الداء مطلقا اى من اى محل كان ولهذا كانت الحكماء توصى الحجامين بحفظ دم الملوك لاجل مداواتهم هذا الداء به (قوله بناة مكارم) البناة بضم الباء جمع بان والاساة بضم الهمزة جمع آس وهو الطبيب مأخوذ من الاسى بالفتح والقصر وهو المداواة والعلاج والكلم الجراحات والجمع كلوم اى انتم الذين تبنون المكارم وترفعون اساسها باظهارها وانتم الذين تأسون اى تطبون الكلم اى جراحات القلوب وجراحات الفاقة وغيرها وانتم الذين دماؤكم تشفى من الكلب لشرفكم وكونكم ملوكا (قوله فرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب) قال الفنارى اراد بالتفريع التعقيب الصورى والتبعية فى الذكر كما ينبئ عنه لفظ الوصف لا ان شفاء الدماء من الكلب متفرع فى الواقع على شفاء احلامهم

لسقام الجهل اذلاتفريع بينهما في نفس الامر اصلا فلايردان التشبيه في قوله كادماؤكم يدل على ان امر التفريع على عكس ماذكره الشارح اذالمشبه به اصل والمشبه فرع فلاحاجة الى اعتبار القلب على ان الكاف في مثله ليست للتشبيه بل لمجرد التعليل كما قيل به في قوله تعالى واذكروه كما هديكم آه والحاصل ان المراد بتفرع الثاني على الاول كونه ناشئا ذكره عن ذكر الاول حيث جعل الاول وسيلة للثاني اى كالتقدمة والتوطئة له حتى ان الثاني في قصد المتكلم لايستقل عن ذكر الاول وليس المراد بتفرعه عنه ترتبه عليه باعتبار الوجود الخارجي اذلاتفرع بينهما اصلا بهذا المعنى خلافا لمافهمه بعضهم من ان المراد بتفرع الثاني عن الاول كونه مترتبا عليه وتابعا له في الوجود ولو بحسب الادعاء فيدعى هنا ان شرف العقل كاف في ترتب الشفاء من الكلب عليه فورد عليه ان الكاف للتشبيه والمشبه به هو الاصل المتفرع عنه والمشبه هو الفرع وحينئذ فالتشبيه يدل على ان امر التفريع على عكس ماذكره الشارح فاجاب بان في الكلام قلبا والاصل دماؤكم تشفي من الكلب كما ان احلامكم لسقام الجهل شافية وهذا كله تكلف لاداعي له (قوله وهو ضربان) فيه ان المناسب لقوله بعد ذكر الضربين ومنه ضرب آخران يقول هنا وهو ضروب الا ان يقال انه رأى ان الضربين هما الاكثر والاشهر فلم يتعرض للآخر هنا (قوله افضلهما) اى احسنهما (قوله صفة مدح) نائب فاعل يستثنى (قوله بتقدير الخ) اى وانما يستثنى صفة المدح من صفة الذم بتقدير دخولها فيها اى بسبب تقدير المتكلم ان صفة المدح المستثناة داخلة في صفة الذم المنفية وليس المراد بالتقدير ادعاء الدخول على وجه الجزم والتصميم بل تقدير الدخول على وجه الشك المفاد بالتعليق لان معنى الاستثناء كما يأتي ان يستثنى صفة المدح من صفة الذم المنفية على تقدير اى فرض دخولها فيها ان كانت عيبا هذا اذا كانت الباء على اصلها للسببية فلو جعلت بمعنى على وان المعنى وانما تستثنى صفة المدح من صفة الذم على تقدير دخولها فيها لافادت ان التقدير على وجه التعليق الموجب لكونه على وجه الشك فلا يحتاج للتنبيه على المراد فافهم آه يعقوبي وانما كان ماذكره من تأكيد المدح لان نفي صفة الذم على وجه العموم حتى لايبقى ذم في المنفي عنه مدح وبما تقرر من ان الاستثناء من النفي اثبات كان استثناء صفة المدح بعد نفي الذم اثباتا للمدح فجاء فيه تأكيد المدح وانما كان هذا التأكيد مشبها للذم وفي صورته لانه لما قدر الاستثناء متصلا وقدر دخول هذا المستثنى في المستثنى منه كان الاتيان بهذا المستثنى لو تم التقدير وصح الاتصال ذما لان العيب منفي فاذا كان هذا عيبا كان اثباتا للذم لكن وجد مدحا فهو في صورة الذم وليس بذم (قوله كقوله) اى الشاعر وهو زياد بن معاوية الملقب بالنابغة الذبياني نسبة لذبيان بالضم والكسر قبيلة من قبائل العرب (قوله من قراع) بكسر القاف بمعنى المضاربة والكتائب بالتاء المثناة فوق جمع كتيبة وهي الجماعة المستعدة للقتال فقوله

نفرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني انهم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة (ومنه) اى ومن المعنوى (تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح) لذلك الشئ (بتقدير دخولها فيها) اى دخول صفة المدح في صفة الذم (كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول) جمع فل وهو الكسر في حد السيف (من قراع الكتائب) اى مضاربة الجيوش (اى ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه) اى من العيب (على تقدير كونه منه) اى كون فلول السيف من العيب (وهو) اى هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب (محال) لانه كناية عن كمال الشجاعة

لاعيب فيهم نفى لكل عيب ونفى كل عيب مدح ثم استثنى من العيب المنفى كون سيوفهم مغلولة من مضاربة الكتائب على تقدير كونه عيبا (قوله اى ان كان فلول السيف عيبا) جواب الشرط محذوف اى ثبت العيب والافلا واما قوله فاثبت شيئا منه فهذا كلام مستأنف بصيغة الماضى المبنى للمعلوم اى فقد اثبت الشاعر شيئا من العيب وهو فلول السيف على تقدير الخ وليس بصيغة المضارع على انه جواب الشرط لركاكة ذلك لفظا ومعنى (قوله لانه كناية عن كمال الشجاعة) اى ومحال ان يكون الشجاعة صفة ذم وانما كان فلول السيوف كناية عن كمال الشجاعة لان فلول السيف انما يكون من المضاربة عند ملاقاة الاقران فى الحروب وذلك لازم لكمال الشجاعة فاطلق اسم للازم واراد الملزوم (قوله على هذا التقدير) اى وهو كون الفلول من العيب (قوله تعليق بالمحال) اى تعليق على محال فى المعنى اى والمعلق على المحال محال وانما قال فى المعنى لانه ليس فى اللفظ تعليق فقوله لاعيب فيهم غير ان سيوفهم الخ فى معنى لاعيب فيهم اصلا الا الشجاعة ان كانت عيبا لكن كون الشجاعة عيبا محال فيكون ثبوت العيب فيهم محالا (قوله كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل فى سم الخياط) اى ان مثل التعليق بالمحال الواقع فى البيت ما يقال لا افعل كذا حتى يبيض القار اى الزفت وحتى يلج الجمل اى وحتى يدخل الجمل فى سم الخياط اى فى ثقب الابرة لانه فى تأويل الاستثناء المعلق لان المعنى لا افعله على وجه من الوجوه الا ان يثبت هذا الوجه وهو ان يبيض القار او يلج الجمل فى سم الخياط وثبوت هذا الشرط محال ففعل ذلك الشئ محال (قوله والتأكيد فيه) اى وتأكيد المدح فى هذا الضرب الذى هو استثناء صفة مدح من صفة ذم منفية على تقدير دخولها فيها (قوله من جهة انه) اى اثبات المدح فى هذا الضرب (قوله كدعوى الشئ ببينة) اى كاثبات المدعى بالبينة اى الدليل وذلك لانه قد تقرر ان الاستدلال قد يكون بان يقال ان هذا الشئ لو ثبت ثبت المحال فان الخصم اذا سلم هذا اللزوم لزم قطعا انتفاء ذلك الشئ فيلزم ثبوت نقيضه واذا كان نقيضه هو المدعى لزم اثباته بحجة التعليق بالمحال والاستثناء الواقع فى هذا الضرب بمنزلة القول المذكور فى الصورة لان المتكلم علق ثبوت العيب الذى هو نقيض المدعى على كون المستثنى عيبا وكونه عيبا محال والمعلق على المحال محال فيكون ثبوت العيب فيهم محالا فيلزم ثبوت نقيضه وهو عدم العيب الذى هو المدعى (قوله ان الاصل فى مطلق الاستثناء) اى لا فى كل الاستثناء لان الاصل فى الاستثناء فى الضرب الثانى الانقطاع كما يأتى اه يس (قوله على تقدير السكوت عنه) اى عن الاستثناء فيكون ذكر المستثنى اخراجا له عن الحكم الثابت للمستثنى منه (قوله وذلك) اى وبيان ذلك اى وبيان كون الاصل فى مطلق الاستثناء الاتصال ما تقرر فى موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز ومن المعلوم ان المجاز خلاف الاصل والاصل الحقيقة هذا وقد اشتبه

(فهو) اى اثبات شئ من العيب على هذا التقدير (فى المعنى تعليق بالمحال) كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل فى سم الخياط (والتأكيد فيه) اى فى هذا الضرب (من جهة انه كدعوى الشئ ببينة) لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شئ من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق (و) من جهة (ان الاصل فى) مطلق (الاستثناء هو (الاتصال) اى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر فى موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل فى الاستثناء الاتصال

فذكر اداته قبل ذكر مابعدها يعني المستثنى (يوهم اخراج شيء) وهو المستثنى (مما قبلها) اى ماقبل الاداة وهو المستثنى منه (فاذا وليها) اى الاداة (صفة مدح) وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع (جاء التأكيد) لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع (و) الضرب (الثاني) من تأكيد المدح بمايشبه الذم (ان يثبت لشيء صفة مدح وتعقب باداة استثناء) اى يذكر عقب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة استثناء (تليها صفة مدح اخرى له) اى لذلك الشيء

فيما بينهم ان الاستثناء حقيقة فى المتصل مجاز فى المنقطع وقد اختلف فى المراد من ذلك فقيل قولهم الاستثناء المنقطع مجاز يريدون به ان استعمال اداة الاستثناء فى الاستثناء المنقطع مجاز واما اطلاق لفظ الاستثناء على المنقطع فهو حقيقة اصطلاحا كاطلاقه على المتصل وقيل بل المراد ان اطلاق لفظ الاستثناء على المنقطع مجاز ايضا (قوله فذكر اداته) الضمير فى اداته راجع للاستثناء الا انا ان قلنا ان المراد بالاستثناء اولا فى قوله الاصل فى الاستثناء الاتصال الاداة كانت الاضافة فى اداته بيانية او ان الضمير فى اداته راجع للاستثناء بمعنى المستثنى منه على طريق الاستخدام وان قلنا ان المراد بالاستثناء او لا لفظ الاستثناء كان الضمير فى اداته عائدا على اصل الاستثناء (قوله يعنى المستثنى) اى يعنى بمابعدها المستثنى (قوله يوهم) اى يوقع فى وهم السامع اى فى ذهنه ان غرض المتكلم ان يخرج شيئا من افراد ماافاد قبلها ويريد اثباته حتى يحصل فهم اثبات شيء من العيب (قوله وتحول الاستثناء الخ) المراد بتحوله من الاتصال الى الانقطاع ظهور ان المراد به الانقطاع فكانه قال فاذا ولى الاداة صفة مدح وظهر ان المراد بالاستثناء الانقطاع بعدما توهم الانصال من مجرد ذكر الاداة (قوله لمافيه) اى لما فى الاستثناء من المدح اى من زيادة المدح على المدح فالمدح الاول المزيد عليه جاء من نفى العيب على جهة العموم حيث قال لا عيب فيهم اذ من المعلوم ان نفى صفة الذم على وجه العموم حتى لا يبقى فى المنفى عنه ذم مدح والمدح الثانى لمزيد اشعار الاستثناء لصفة المدح بانه لم يجد صفة ذم يستثنيها لان الاصل فى الاتيان بالاداة بعد عموم النفى استثناء الاثبات من جنس المنفى وهو الذم فلما اتى بالمدح بعد الاداة فهم منه انه طلب الاصل الذى ينبغى ارتكابه فلم يجد ذلك الاصل الذى هو استثناء الذم اضطر الى استثناء المدح وحول الاستثناء عن اصله الى الانقطاع (قوله فاضطر الخ) اى لاجل تتميم الكلام والا كان الكلام غير مفيد لانه اذا قيل لا عيب فيهم غير لم يكن مفيدا (قوله وتعقب) اى تلك الصفة باداة الاستثناء (قوله تليها) اى تلى تلك الاداة وتأتى بعدها (قوله) اى كائنة لذلك الشيء الموصوف بالاولى وظاهره سواء كانت الصفة الثانية مؤكدة للاولى ولو بطريق اللزوم كما فى المثال الاول اوكانت غير ملائمة لها كما فى قوله الآتى هو البدر الا انه البحر زاخرا وذلك لان تأكيد المدح يحصل بمجرد ذكر الصفة المدحية ثانيا ولو لم تكن ملائمة للاولى لحصول المدح بكل منهما (قوله بحوانا افصح العرب بيدانى من قريش) وجه تأكيد المدح فى هذا ان اثبات الافصحية على جميع العرب تشعر بكماله والاتيان باداة الاستثناء بعدها يشعر بانه اريد اثبات مخالف لماقبلها لان الاستثناء اصله المخالفة فلما كان المأتى به كونه من قريش المستلزم لتأكيد الفصاحة اذ قريش افصح العرب جاء التأكيد وانما كان مدحا بما يشبه الذم لان اصل مابعد الاداة مخالفته لماقبلها فان كان ماقبلها اثبات مدح كما هنا فالاصل ان يكون مابعدها سلب مدح وان كان ماقبلها سلب عيب كما فى الضرب السابق

نحو (انا افصح العرب بيد انى من قريش) بيد بمعنى غير وهو اداة استثناء (واصل الاستثناء فيه) اى فى هذا الضرب (ايضا ان يكون منقطعا) كما ان الاستثناء فى الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى فى المستثنى منه وهذا لا ينافى كون الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال (لكنه) اى الاستثناء المنقطع فى هذا الضرب (لم يقدر متصلا) كما قدر فى الضرب الاول اذ ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا فى هذا الضرب (فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثانى) وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شئ مما قبلها من حيث ان الاصل

فالاصل فيما بعدها ان يكون اثبات عيب وهو هنا ليس كذلك فكان مدحا فى صورة ذم لان ذلك اصل دلالة الاداة آه يعقوبى (قوله بيد بمعنى غير) اعلم ان بيد تستعمل اسما بمعنى غير الاستثنائية فلا تكون مرفوعة ولا مجرورة بل منصوبة ولا يكون الاستثناء بها متصلا بل منقطعا وتستعمل حرف تعليل بمعنى من اجل ومن الثانى قول الشاعر * عمدا فعلت ذاك بيد انى * اخاف ان هلكت ان ترنى * اى تصوتى مأخوذ من الرنين وهو التصويت فقول الشارح بيد بمعنى غير اى بيد هنا فى هذا الحديث بمعنى غير لان صحة التمثيل به مبنية على ذلك واما على ما قاله ابن هشام فى المغنى من ان بيد فى هذا الحديث حرف تعليل بمعنى من اجل والمعنى انا افصح العرب لاجل انى من قريش فلا يكون المثال من هذا الباب ومعنى التعليل هنا ان له مدخلا فى ذلك لا انه علة تامة (قوله وهو) اى غير اداة استثناء اى فبيد كذلك لانه بمعناه (قوله واصل الاستثناء فيه الخ) هذا شروع فى بيان ان هذا الضرب انما يفيد التأكيد من وجه واحد من الوجهين السابقين فى الضرب الاول ليرتب على ذلك ان الضرب الاول افضل من هذا الضرب قيل الاولى حذف قوله واصل ويقول والاستثناء فيه منقطع ايضا اذ لا معنى للاصل هنا ويدل لهذا قول الشارح كما ان الاستثناء فى الضرب الاول منقطع ولم يقل كما ان الاصل فى الاستثناء فى الضرب الاول ان يكون منقطعا وفى عبد الحكيم قوله واصل الاستثناء فيه اى الراجح الكثير الاستعمال فى هذا الضرب ان يكون المذكور بعد اداة الاستثناء غير داخل فيما قبلها بان يكون ما قبلها صفة خاصة وما بعدها كذلك وفى تعبيره بالاصل اشارة الى انه قد يكون داخلا الا انه خلاف الاصل نحو فلان له جميع المحاسن او جمع كل كمال الا انه كريم واما فى الضرب الاول فلكون ما قبل الاداة صفة منفية والمستثنى صفة مدح يكون غير داخل فيما قبلها البتة لكنه قدر دخوله ليصير متصلا فيفيد التأكيد من وجهين انتهى وعلى هذا فالايضية راجعة للاستثناء فيه لا لاصالته (قوله ان يكون منقطعا) اما الانقطاع فى الضرب الاول فلان محصله ان يستثنى من العيب خلافه فلم يدخل المستثنى فى جنس المستثنى منه واما الانقطاع فى الثانى فلانتفاء العموم فى المستثنى منه فيه (قوله وهذا) اى كون الاصل فى الاستثناء فى هذا الضرب الانقطاع لا ينافى كون الاصل فى مطلق الاستثناء الاتصال لان اصالة الانقطاع نظرا لخصوص هذا الضرب واصالة الاتصال نظرا لمطلق الاستثناء وهذا كما يقال الاصل فى الحيوان ان يكون بصيرا والاصل فى العقرب ان تكون عمياء فالحكم على الحيوان باصالة البصر له لا ينافى الحكم على نوع منه بثبوت اصالة العمى له واذا علمت انه لا منافاة بين كون الاصل فى مطلق الاستثناء الاتصال وكون الاصل فى الاستثناء الواقع فى هذا الضرب الانقطاع تعلم انه لا تنافى بين كلامى المصنف (قوله لكنه الخ) لما كان الاستثناء فى الضربين منقطعا اراد ان يفرق بينهما فقال لكنه الخ وحاصل الفرق ان الضرب

الاول يجوز فيه تقدير دخول مابعداداة الاستثناء فيماقبلها لكونه صفة عامة والضرب الثانى لايجوز فيه ذلك لعدم عموم الصفة التى قبل الاداة (قوله لم يقدر متصلا) اى بل بقى على حاله من الانقطاع (قوله اذليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن الخ) اى وانما هنا صفة خاصة فلا يمكن تقدير دخول شئ فيها (قوله الا من الوجه الثانى) اى من الوجهين المذكورين فى الضرب الاول (قوله وهوان ذكر الخ) حاصله ان الاخراج فى هذا الضرب من صفة المدح المثبتة فيتوهم قبل ذكر المستثنى انه صفة مدح اريد اخراجها من المستثنى منه ونفيها عن الموصوف لان الاستثناء من الاثبات نفى فاذا تبين بعدذكره انه اريد اثباته له ايضا اشعر ذلك بانه لم يمكنه نفى شئ من صفات المدح عنه فيجئ التأكيد (قوله المبنى على تقدير الاستثناء متصلا) وهو غير ممكن فى هذا لان كلا من المستثنى والمستثنى منه صفة خاصة فلا يتصور شمول احدهما للآخر فلا يتصور الاتصال فاذا قلنا لاعيب فيه الا الكرم ان كان عيبا افاد ان العيب منتف عنه مع كل مافيه من الاوصاف الا اذا كان الكرم عيبا وهو محال بخلاف قولنا انا افصح الناس بدانى من بنى فلان الفصحاء فلا معنى للتعليق فيه فان قلت ما المانع ان يقدر فى المثال وشبهه الا ان يكون كونى من بنى فلان مخلا بالفصاحة فيثبت لى اخلال بهما فحينئذ يفيد التأكيد من الوجه الاول ايضا قلت يمنع من ذلك كون ذلك غير معتبر فى استعمال البلغاء والالصرح به يوماما ولو قيل انا افصح الناس الا انى من بنى فلان ان كان مخلا بالفصاحة كان ركيكا بخلاف التعليق بعد العموم كمامر آه يعقوبى (قوله افضل) اى من الثانى لان التأكيد فيه من وجه واحد (قوله ضرب اخر) اى غير الضربين الاولين بالنظر للصورة التركيبية والا فهو يعود للضرب الاول فى المعنى لان المعنى لاعيب فينا الا الايمان ان كان عيبا (قوله ان يؤتى بمستثنى) اى كالايمان وقوله معمولا لفعل اى كتنقم فيكون الاستثناء حينئذ مفرغا لتفرغ العامل الذى فيه معنى الذم السابق على الا للعمل فيما بعدها وهو المستثنى الذى فيه معنى المدح (قوله نحو وماتنقم منا الخ) اى نحو قوله تعالى حكاية عن سحرة فرعون (قوله اى ماتعيب منا) الخطاب لفرعون اى ماتعيب منا يافرعون شيئا او اصلا الا الاصل الخ (قوله وهو الايمان) اى وكون الايمان اصل المناقب وقاعدة النجاة والشرف الدنيوى والاخروى مما لايخالف فيه عاقل فلا يضر كون فرعون يعتقده عيبا بالنسبة لكفره فقداتى فى هذا المثال باداة الاستثناء بعدها صفة مدح هى الايمان والفعل المنفى فيه معنى الذم لانه من العيب فهو فى تأويل لاعيب فينا الا الايمان ان كان عيبا لكنه ليس بعيب وحينئذ فلا عيب فينا قيل ان الاستثناء هنا متصل حقيقة اذ التقدير ماتعيب شيئا فينا الا الايمان بخلافه فيما تقدم فانه منقطع وفيه انه ان جعل متصلا حقيقة خرج المثال عما نحن بصدده اذليس فيه تأكيد المدح بمايشبه الذم اذ حاصل المعنى انك ماعبت فينا امرا من الامور الا الايمان جعلته عيبا وليس

فى مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التأكيد ولا يفيد التأكيد من جهة انه كدعوى الشئ ببينة لانه مبنى على التعليق بالمحال المبنى على تقدير الاستثناء متصلا (ولهذا) اى ولكون التأكيد فى هذا الضرب من الوجه الثانى فقط (كان) الضرب (الاول) المفيد للتأكيد من وجهين (افضل ومنه) اى ومن تأكيد المدح بمايشبه الذم (ضرب آخر) وهو يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم (نحو وماتنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا) اى ماتعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول فى افادة التأكيد من وجهين

بعيب فى نفسه كما تعتقد فهو بمنزلة مالو قيل ماانكرت من افعال زيد الامواصلة فلان وليست مما ينكر فالنزاع انما هو فى المستثنى هل هو كما اعتقده المخاطب اولا وليس من تأكيد المدح بمايشبه الذم فى شئ لانه لم يستثن مدحا اكد به مدحا هو نفى العيب وانما استثنى امرا مسلم الدخول ويبقى النزاع فيه هل هو كازعمه المخاطب ام لابخلاف قولنا لاعيب فينا الاالايمان ان كان عيبا فهو بمنزلة ولاعيب فيهم غيران سيوفهم الخ فالتأويل على الانقطاع متعين فيفيدهذا الضرب مايفيده الاول من التأكيدبالوجهين وهما ان فيه من التعليق ماهو كاثبات الشئ بالبينة وان فيه الاشعار بطلب ذم فلم يجده فاستثنى المدح وهو ظاهر آه يعقوبى (قوله والفاخر) تفسير (قوله يقال نقم منه) بابه ضرب وفهم والاول اكثر ومنه الآية (قوله اذاعابه) اى فى شئ وقوله وكرهه اى لاجل ذلك الشئ (قوله من وجهين) لايقال الوجه الاول مبنى على التعليق بالمحال كما تقدم ولايجرى ذلك هنا لان كون الايمان عيبا ليس بمحال بدليل ان اعابتهم عليه قدوقعت بالفعل لانا نقول اعابته لهم عليه لاتقتضى كونه عيبا فى نفسه ولاتخرجه ذلك عن كونها حقا لانها باطلة قطعا بمقتضى العقل السليم آه يس (قوله المفهوم من لفظ لكن) اى الدال عليه لفظ لكن (قوله فى هذا الباب) لم يقل فيه لئلا يتوهم عود الضمير للضرب الاخير خاصة (قوله كالاستثناء) اى فى افادة المراد وهو تأكيد الشئ بمايشبه نقيضه وحينئذ فيراد بالاستثناء المذكور فى تعريف الضربين مايعم الاستدراك وانما كان الاستدراك كالاستثناء فى هذا الباب لانهما من واد واحد اذ كل منهما لاخراج ماهو بصدد الدخول وهما اوحقيقة فانك اذا قلت فى الاستدراك زيد شجاع لكنه بخيل فهو لاخراج مايتوهم ثبوته من الشجاعة لان الشجاعة تلائم الكرم كما انك اذا قلت فى الاستثناء جاء القوم الازيدا فهو لاخراج ماهو من عموم الناس دخوله وان كان الايهام فى الاول بطريق الملاءمة وفى الثانى بطريق الدلالة التى هى اقوى فاذا اتى بصفة مدح ثم اتى بعدهاداة الاستدراك بصفة مدح اخرى اشعر الكلام بان المتكلم لم يجد حالا يستدركه على الصفة الاولى غير ملائم لها الذى هو الاصل فاتى بصفة مدح مستدركة على الاولى فيجئ التأكيد كما تقدم فى الضرب الثانى من الاستثناء (قوله كما فى قوله) اى الشاعر وهو ابو الفضل بديع الزمان الهمدانى فى مدح خلف بن احمد السجستانى (قوله هو البدر) اى من جهة الرفعة والشرف (قوله زاخرا) اى حالة كونه زاخرا اى مرتفعا من تلاطم الامواج وقوله الاانه البحر اى من جهة الكرم (قوله سوى انه الضرغام) اى الاسد من جهة الشجاعة والقوة (قوله لكنه الوبل) جمع وابل وهو المطر الغزير ولم يكتف بوصفه بكونه بحرا فى الكرم عن كونه وبلا فيه لان الوبلية تقتضى وجود العطاء بالفعل والبحرية تقتضى التهيؤ للاخذ من كل جانب فالكرم المستفاد من البحرية كالقوة والمستفاد من الوبلية

قوله من عموم الناس هكذا فى النسخ لعل الاوفق بالمثال قبله ان يقول من عموم القوم فتدبر (مصححه)

(والاستدراك) المفهوم من لفظ لكن (فى هذا الباب) اى باب تأكيد المدح بمايشبه الذم (كالاستثناء كما فى قوله

هو البدر الا انه البحر زاخرا ٭ سوى انه الضرغام لكنه الوبل ٭)

فقوله الا وسوى استثناء مثل بيدانى من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء فى هذا الضرب لان الا فى الاستثناء المنقطع بمعنى لكن (ومنه) اى ومن المعنوى (تأكيد الذم بمايشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم بتقدير دخولها) اى صفة الذم (فيها) اى فى صفة المدح (كقولك فلان لاخير فيه الا انه يسئ الى من احسن اليه

كالفعل فلم يكتف بالاول عن الثانى (قوله فقوله الا وسوى الخ) اى فقوله الا انه البحر وقوله سوى انه الضرغام مثل بدانى من قريش من جهة ان كلا من الضرب الثانى لانه اثبت اولا صفة مدح وعقبها باداة استثناء يليها صفة مدح اخرى الا ان الصفة الاخرى فى البيت قد تعددت (قوله فى هذا الضرب) اى ضرب بيدانى من قريش وهو الضرب الثانى والحاصل ان الاستثنائين والاستدراك المذكور كل منهما فى هذا البيت من قبيل بيدانى من قريش وهو الضرب الثانى والتأكيد فيه من الوجه الثانى فقط ومثال الاستدراك الذى كالاستثناء فى الضرب الاول ولا عيب فيهم لكن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب (قوله صفة ذم) اى ثابتة لذلك الشئ (قوله بتقدير) اى بواسطة تقدير دخولها فيها ومعلوم ان نفى صفة المدح ذم فاذا اثبت صفة ذم بعد هذا النفى الذى هو ذم جاء التأكيد وكان مشبها للمدح لما سبق من ان الاصل فيما بعد الا المخالفة لما قبلها فيكون مابعدها اثبات صفة المدح فتأمل (قوله فلان لاخير فيه الا انه يسئ الى من احسن اليه) اى انه انتفت عنه صفات الخير الا هذه الصفة وهى الاساءة للمحسن اليه ان كانت خيرا لكنها ليست خيرا وحينئذ فلا خير فيه اصلا ويجرى فى هذا ماجرى فى الضرب الاول فى تأكيد المدح من كون التأكيد فيه من وجهين وذلك لانه كدعوى الشئ ببينة وهو هنا نفى الخيرية عنه بالمرة وذلك لتعليق وجود الخيرية فى فلان على المحال وهو كون الاساءة للمحسن اليه خيرا المبنى ذلك على تقدير الاتصال فى الاستثناء ولان الكلام من جهة كون الاصل فى الاستثناء الاتصال يشعر بان المتكلم طلب الاصل وهو استثناء المدح ليقع الاتصال فلما لم يجده استثنى ذما فجاء فيه ذم على ذم قال السبكى فى عروس الافراح فى هذا المثال نظر لان الاصل فى الاستثناء الاتصال فلا بد ان يكون فيه مناسبة بين الخصلة المستثناة والخصال المستثنى منها والاساءة لمن احسن اليه ليس فيها شئ يشبه الخير وعلاقة المضادة هنا بعيدة الاعتبار فينبغى ان يمثل بما صورته صورة احسان كقولك فلان لاخير فيه الا انه يتصدق بما يسرقه اه يس (قوله وتعقب) اى تلك الصفة وقوله تليها اى تلى تلك الاداة وقوله له اى كائنة لذلك الشئ الموصوف بالصفة الاولى (قوله والثانى من وجه واحد) اى لان كونه كدعوى الشئ بالبينة لايتأتى هنا لانه يتوقف على التعليق بالمحال وهو يتوقف على اتصال الاستثناء وهو لايتأتى هنا لان المستثنى منه هنا صفة خاصة لا يمكن دخول شئ فيها وحينئذ فالضرب الثانى انما يفيد التأكيد من جهة ان الاستثناء لما كان الاصل فيه الاتصال والعدول عن الاتصال الى الانقطاع يشعر بان المتكلم طلب استثناء المدح فلم يجده فأتى بالذم على الذم فجاء تأكيد الذم (قوله وتحقيقهما) اى وتحقيق وجه افادتهما التأكيد (قوله على قياس مامر) اى يجرى على الاعتبار والنظر فيما مر من تأكيد المدح بما يشبه الذم (قوله وهو المدح بشئ)

وثانيهما ان يثبت للشئ صفة ذم وتعقب باداة استثناء تليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل) فالضرب الاول يفيد التأكيد من وجهين والثانى من وجه واحد (وتحقيقهما على قياس مامر) فى تأكيد المدح بما يشبه الذم (ومنه) اى ومن المعنوى (الاستتباع وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر كقوله نهبت من الاعمار مالو حويته * لهنئت الدنيا بانك خالد * مدحه بالنهاية فى الشجاعة) حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم

(على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها) اذ لاتهنئة لاحد بشئ لافائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي (وفيه) اى فى البيت وجهان آخران من المدح احدهما (انه نهب الاعمار دون الاموال) كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم يعتبرون ذلك فى المحاورات والخطابيات وان لم يعتبره ائمة الاصول

اى كالنهاية فى الشجاعة وقوله يستتبع اى يستلزم وقوله المدح بشئ آخر اى ككونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها (قوله يستتبع المدح بشئ آخر) اى يتبعه اى يلزمه المدح بشئ آخر (قوله كقوله) اى الشاعر وهو ابو الطيب المتنبئ (قوله نهبت من الاعمار) اى اخذت منها على وجه القهر والاختطاف (قوله مالو حويته) اى اعمار الو حويتها وضممتها الى عمرك وهذا مبنى على مذهب المعتزلة القائلين ان القاتل قطع على المقتول اجله ولو تركه لعاش فاذا جمع مابقى من اعمار قتلاه الى عمره لكان خالدا الى آخر الدنيا ومذهب اهل السنة انه لم يقطعه بل المقتول مات بانتهاء اجله (قوله لهنئت الدنيا بانك خالد) اى لقيل للدنيا هنيئا لك بسبب انك خالد فيها اى لهنئ اهلها بسبب خلوده (قوله مدحه بالنهاية الخ) اى لان اغتيال النفوس واخذها قهرا انما يكون بالشجاعة ولما وصف اعمار تلك النفوس بانها لو ضمت لناهبها كانت خلودا دل ذلك على كمال شجاعته (قوله حيث جعل) اى لانه جعل قتلاه بحيث يخلد فى الدنيا وارث اعمارهم لكثرتهم ولاشك ان اغتيال النفوس الكثيرة التى لو اجتمعت اعمارها لناهبها لكان بها خالدا انما يكون لكمال شجاعته وتناهيه فيها فمدحه بالنهاية فى الشجاعة مدلول الكلام بالقصد الاول واما كونه سببا لصلاح الدنيا فتابع له (قوله على وجه) اى وهو كون الدنيا تهنأ بخلوده والحاصل ان الشاعر لما مدحه بنهاية الشجاعة وجعل خلوده تهنأ به الدنيا كان مدحه بنهاية الشجاعة على الوجه المذكور وهو تهنئة الدنيا بخلوده مستتبعا ومستلزما لمدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا وحسن نظامها لان المراد بتهنئة الدنيا تهنئة اهلها فلو لم يكن لهذا الممدوح فائدة لاهل الدنيا ماهنئوا ببقائه اذ لاتهنئة لاحد بشئ لافائدة له فيه فقول الشارح اذلاتهنئة الخ علة لمحذوف قد علمته (قوله قال على الخ) اشار الشارح بهذا الى ان استخراج الوجهين الآخرين من المدح من البيت المذكور ليس ذلك للمصنف كما هو ظاهره بل هو ناقل لذلك عن غيره ففيه اشارة للاعتراض على المصنف والربعى بفتح الراء والباء نسبة لربيعة (قوله وجهان آخران) اى غير الاستتباع مدلولان لذلك البيت بالالتزام وهما علو الهمة وعدم الظلم (قوله انه نهب الاعمار دون الاموال) اى وهذا يستلزم مدحه بعلو الهمة وان همته انما تتعلق بمعالى الامور لان الذى يميل للمال انما هو الهمة الدنية والاموال يعطيها ولاينهبها والارواح ينهبها فالعدول عن الاموال الى الاعمار انما هو لعلو الهمة وذلك مما يمدح به وقوله انه نهب الخ اى مفاد انه نهب الخ وهو علو الهمة (قوله وذلك) اى نفى نهب الاموال مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال لان تخصيص الشئ بالذكر يقتضى الحصر (قوله مع ان النهب بها) اى مع ان تعلق النهب بالاعمار اليق بالمدح (قوله وهم) اى البلغا يعتبرون ذلك اى التخصيص والاعراض من حيث مايفهم منه (قوله فى المحاورات)

(و) الثانى (انه لم يكن ظالما فى قتلهم) والا لما كان للدنيا سرور بخلوده (ومنه) اى ومن المعنوى الادماج يقال ادمج الشئ فى ثوبه اذالفه فيه (وهوان يضمن كلام سيق لمعنى) مدحا كان اوغيره (معنى آخر) هو منصوب مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول (فهو) لشموله المدح وغيره (اعم من الاستتباع) لاختصاصه بالمدح (كقوله اقلب فيه) اى فى ذلك الليل (اجفانى كأنى اعدبها على الدهر الذنوبا

اى المخاصمات وقوله والخطابيات اى الظنيات (قوله وان لم يعتبره) اى التخصيص المذكور ائمة الاصول اى اكثرهم فهو لايفيد الحصر عندهم لانه لقب وهو لامفهوم له كقولهم على زيد حج واعتبره الدقاق والصيرفى من الاصوليين وقد يقال هذا ظاهر بالنظر للمجرور فقط اى الاعمال اما اذا نظر لمجموع الجار والمجرور فهو قيد وائمة الاصول يعتبرون مفهومه آه يس (قوله انه لم يكن ظالما فى قتلهم) اى لان الظالم لاسرور للدنيا ببقائه بل سرورها بهلاكه ومعلوم ان كونه غير ظالم مدح فهم من التهنئة لاستلزامها اياه فالمدح الاول لازم للمعنى الذى جعل اصلا وهو النهاية فى الشجاعة والمدح الثانى لازم للمعنى الذى جعل مستتبعا بالفتح وهو كونه سببا لصلاح الدنيا (قوله يقال) اى لغة ادمج الشئ فى ثوبه اذا لفه فيه اى ادخله فيه وهو فى اللغة الادخال مطلقا (قوله وهو) اى اصطلاحا (قوله ان يضمن كلام) اى ان يجعل المتكلم الكلام الذى سيق لمعنى متضمنا لمعنى آخر فالمعنى الآخر ملفوف فى الكلام فقوله يضمن على صيغة المبنى للمفعول والنائب عن الفاعل هو كلام وقوله سيق لمعنى نعت لكلام وقوله معنى آخر مفعول ثان ليضمن منصوب به بعد ان رفع به المفعول الاول بالنيابة (قوله معنى آخر) اراد به الجنس اعم من ان يكون احدا كما فى البيت المذكور فى المتن او اكثر كما فى قول ابن نباتة

❊ ولابدلى من جهلة فى وصاله ❊ فمن لى بخل اودع الحلم عنده ❊

يريدان وصاله لايتيسر له الابترك الوقار ومداراة رقبائه وملازمة عتبته والرضى بالطرد والشتم وغيرهما من افعال الجهلاء والخل بالكسر الخليل فقد ادمج فى الغزل وهو الكلام الواقع من المحب فى شان المحبوب الفخر بكونه حليما حيث كنى عن ذلك بالاستفهام عن وجود خليل صالح يودعه حلمه وضمن الفخر بالحلم شكوى الزمان لتغير الاخوان حيث اخرج الاستفهام مخرج الانكار تنبيها على انه لم يبق فى الاخوان من يصلح لهذا الشان اى ايداع الحلم عنده وقد نبه بقوله اودع الحلم عنده على انه لم يعزم على مفارقة الحلم على سبيل الدوام بل فى بعض الحالات اعنى حالة وصال المحبوب الموقوف على الجهل وذلك لانه لما كان شانه ان يفعل افعال الجهال وكان مريدا لوصاله عزم على انه ان وجد من يصلح لان يودعه حلمه اودعه اياه فان الودائع ترد آخر الامر واعلم ان المعنى الآخر وهو المتضمن المدمج يجب ان لايكون مصرحا به ولايكون فى الكلام اشعار بانه مسوق لاجله والا لم يكن ذلك من الادماج فما قيل فى قوله

❊ ابى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا ❊ واسعفنا فيمن نحب ونكرم ❊

❊ فقلت له نعماك فيهم اتمها ❊ ودع امرنا ان المهم المقدم ❊

ان هذا الكلام مسوق للتهنئة بالوزارة لبعض الوزراء وان الدهر اسعفه بتلك الوزارة وان الشاعر يحبها وضمن ذلك التشكى من الدهر فى عدم اسعافه هو فى نفسه فكانت الشكاية فيه ادماجا فهو سهو لانه صرح اولا بالشكاية حيث قال ابى دهرنا اسعافنا

فى نفوسنا فكيف تكون مدمجة بل لوقيل انهذا الكلام مسوق للشكاية والتهنئة مدمجة كان اقرب ولاينا فى هذا كون المقصود بالذات هوالتهنئة لان القصد الذاتى لاينا فى افادة ذلك المقصود بطريق الادماج بان يؤتى به بعد التصريح بغيره وقول الشاعر اتمها اى اتم ما ابتدأته من النعمى اى الانعام واترك امرنا فان امرهم مهم والمهم مقدم (قوله وقد اسند) اى يضمن (قوله لاختصاصه بالمدح) هذا بالنظر لظاهر تعريف الاستتباع اما لوقيل ان ذكر المدح فى التعريف بطريق التمثيل لاالتخصيص كان مساويا للادماج قاله عبد الحكيم (قوله كقوله) اى الشاعر وهو ابو الطيب المتنبى (قوله اقلب فيه اجفانى) عبر بالمضارع لدلالته على تكرر تقليب الاجفان ليلا وهو دليل على السهر والاجفان جمع جفن كقفل وهو غطاء العين من اعلى واسفل (قوله كأنى) اى فى حالة تقليبها اعد بها اى بالاجفان من جهة حركتها فجعل اجفانه كالسبحة حيث يعد بها ذنوب الدهر فكأن كل حركة ذنب وقوله الذنوبا اى ذنوب الدهرالتى فعلها معه من تفريقه بينه وبين الاحبة مثلا ومن عدم استقامة الحال لاذنوبه التى فعلها فى الدهر اذلا معنى لعدها على الدهر وكان هنا تحتمل الشك اى كثر تقليب الاجفان فى ذلك الليل كثرة اوجبت لى الشك فى انى اعدبها على الدهر ذنوبه وتحتمل التشبيه اى اشبه نفسى فى حالة التقليب بنفسى فى حالة عدالذنوب (قوله فانه ضمن الخ) اى وانما كان فى هذا البيت ادماج لان الشاعر ضمن وصف الليل بالطول اى المأخوذ من قوله اقلب فيه اجفانى لانه يدل على كثرة تقليب الاجفان وهو يدل على كثرة السهر وهو يدل على طول الليل وهذا المعنى الذى سيق له الكلام اولا (قوله الشكاية) اى المأخوذة من قوله كأنى اعدبها الخ وهو مفعول ضمن وتلك الشكاية بها حصل الادماج لانها معنى تضمنه المعنى الذى سيق اولا مع عدم التصريح بها وعدم اشعار الكلام بانه مسوق لاجلها (قوله وهو ايراد الكلام) اى الاتيان به (قوله محتملا لوجهين) اى على حد سواء اذلوكان احدهما متبادرا لكان تورية لاتوجيها (قوله اى متباينين) بيان للاختلاف (قوله كالمدح والذم) اى وكالسب والدعاء (قوله ولايكفى مجرد احتمال معنيين متغايرين) اى كما يوهمه كلام المصنف فهو اعتراض عليه اى فلو قيل رأيت العين فى موضع فانه يحتمل على السواء ان يراد العين الجارية وعين الذهب والفضة وليس من التوجيه لان المعنيين متغايران ولاتضاد بينهما لجواز اجتماعهما (قوله كقول من قال لاعور) اى خياط يسمى عمرا وذلك القائل هو بشار بن برد وقوله * ليت عينيه سواء عجز بيت وصدره خاط لى عمرو قباء * وهذا البيت من مجزو الرمل وبعده * فاسأل الناس جميعا * امديح ام هجاء * روى ان بشارا اعطى لخياط اعور اسمه عمرو ثوبا ليخيطه له فقال له الخياط لاخيطنه بحيث لايعلم اقباء هو ام غيره فقال له بشار لئن فعلت ذلك لاقولن فيك شعرا لايدرى اهجاء ام غيره

فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه) اى ومن المعنوى (التوجيه) ويسمى محتمل الضدين (وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين) اى متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولايكفى مجرد احتمال معنيين متغايرين (كقول من قال لاعور ليت عينيه سواء) يحتمل تمنى صحة العين العوراء فيكون دعاءله والعكس فيكون دعاء عليه

قال (السكاكى ومنه) اى ومن التوجيه (متشابهات القرآن باعتبار) وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين فى المتشابهات قريب والآخر بعيد لماذكر السكاكى نفسه من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين فى المتشابهات لايجب تضادهما (ومنه) اى ومن المعنوى (الهزل الذى يراد به الجد

فلما خاط له الخياط ذلك الثوب قال بشار ماذكر من البيتين فان قلت الظاهر ان الشاعر اراد المدح لانه بازاء خياطة وهى من الاحسان ومقابل الاحسان يكون احسانا فلم يستو الاحتمالان وحينئذ فلايتجه عده من التوجيه قلت اراد استواء الاحتمالين بالنظر لنفس اللفظ وان ترجح احد الاحتمالين بالنظر للقرينة على ان كون الشعر فى مقابلة الخياطة لايعين كون الشاعر اراد المدح لاحتمال ان يكون افسد الخياطة بالابرة فدعا عليه وسمى الدعاء بن مديحا وهجاء نظرا لكون المدعوله يستحق ان يمدح بموجب الدعاء له والمدعو عليه يستحق ان يذم ويهجى بموجب الدعاء عليه (قوله لان احد المعنيين فى المتشابهات قريب والآخر بعيد) اى وهو المراد من اللفظ كما فى يد الله فوق ايديهم فان المتبادر من اليد الجارحة والمراد منها القدرة وهذا المعنى المراد بعيد من اللفظ (قوله لماذكر السكاكى) اى وانما قلنا ان احد المعنيين فى المتشابهات قريب والآخر بعيد لما ذكر الخ (قوله من قبيل التورية والايهام) العطف مرادف اى ومعلوم ان التورية التى هى الايهام انما تتصور فى معنى قريب وبعيد كما تقدم (قوله ويجوز ان يكون وجه المفارقة) اى بين التوجيه والمتشابهات وهذا وجه آخر للفرق وقوله ان المعنيين فى المتشابهات لايجب تضادهما اى بل يجوز اجتماعهما كالقدرة واليد بمعنى الجارحة اى بخلاف التوجيه فانه يجب فيه تضاد المعنيين كما مر قال العلامة اليعقوبى بعد ان ذكر جميع كلام الشارح وفى هذا الكلام خبط لايخفى لانهم اشترطوا فى التوجيه استواء المعنيين فى القرب والبعد فكيف يصح ان تكون المتشابهات من التوجيه بوجه مع كون احد المعنيين فى المتشابهات بعيدا هو المراد كما فى قوله تعالى والسماء بنيناها بايد والرحمن على العرش استوى فالمعنى المجازى وهو البعيد منهما هو المراد كما تقدم وايضا قد ذكر السكاكى نفسه ان المتشابهات على الاطلاق من التوجيه باعتبار وقد ذكر بعد ان اكثرها له معنى قريب وبعيد وهو يقتضى ان الذى يكون توجيها من المتشابهات بالاعتبار هو البعض لا الكل نعم ان صح ان بعض المتشابهات يحتمل الضدين على السواء كانت من التوجيه الصرف لاانها منه باعتبار فقط وكذا ان صح ان التوجيه لايشترط فيه استواء الاحتمالين وهو بعيد من كلامهم (قوله الهزل الذى يراد به الجد) اى وهو ان يذكر الشئ على سبيل اللعب والمباسطة ويقصد به امر صحيح فى الحقيقة والفرق بينه وبين التهكم ان التهكم ظاهره جد وباطنه هزل وهذا بعكسه وهو واقع فى كلامهم كثيرا كقول الامام مالك لبعض تلامذته حين سأله اتعرف بيت قدامة وقد كان ذلك البيت يلعب فيه بالحمام ومنه قول ابن نباتة

* سلبت محاسنك الغزال صفاته * حتى تحير كل ظبى فيكا *

* لك جيده ولحاظه ونفاره * وكذا نظير قرونه لابيكا *

والجد بكسر الجيم ضد الهزل الذى هو اللهو واللعب (قوله كقوله) اى الشاعر وهو

ابو نواس (قوله اذا ماتميمى الخ) اى فقولك للتميمى وقت مفاخرته بحضورك لاتفتخر وقل لى كيف اكلك للضب هزل ظاهر لكنك تريد به الجد وهو ذم التميمى باكله الضب وانه لامفاخرة مع ارتكابه اكل الضب الذى يعافه اشراف الناس وعلم من هذا ان الهزلية باعتبار استعمال الكلام والجدية باعتبار ماقصد منه فى الحالة الراهنة (قوله عد عن ذا) اى جاوز هذا الافتخار بتركه وحدثنا عن اكلك للضب تأكله على اى حالة فعد امر من عدى يعدى بمعنى يجاوز (قوله وهو كاسماه الخ) كان الظاهر ان يقول وهو ماسماه السكاكى الخ الا انه اعتبر المغايرة من حيث انه يسمى بتجاهل العارف ومن حيث انه يسمى بالسوق فراد كاف التشبيه او الكاف بمعنى على اى وهو سوق المعلوم الخ بناء على ماسماه السكاكى به (قوله مساق غيره) مصدر ميمى بمعنى السوق اى سوق المعلوم سوقا كسوق غيره بان يعبر عنه بما يدل فى الاصل على انه غير معلوم (قوله لنكتة) متعلق بتجاهل وكان حقه ان يقدمه على قوله وهو كاسماه الخ الا انه اخره ليكون بيان النكات متصلا به فلو عبر عن المعلوم بعبارة المجهول لالنكتة كان يقال ازيد قائم ام لا حيث يعلم انه قائم لم يكن من هذا الباب فى شئ (قوله لااحب تسميته) اى سوق المعلوم الخ (قوله لوروده فى كلام الله تعالى) اى كما فى قوله تعالى وماتلك بيمينك ياموسى اى وتسمية الكلام المنسوب لله تعالى بتجاهل العارف فيه اساءة ادب بخلاف تسميته بسوق المعلوم مساق غيره فانه اقرب الى الادب من الاولى وان كان الغير فيها عبارة عن المجهول لكن دلالته استر لعمومه (قوله فى قول الخارجية) هى ليلى بنت طريف ترثى اخاها الوليد حين قتله يزيد بن معاوية وبعد البيت المذكور

* فتى لايريد العز الا من التقى * ولا الرزق الا من قنا وسيوف *

(قوله الخابور هو نهر من ديار بكر) اى فى ديار بكر ينبت على جانبيه اشجار وشجر الخابور نوع من ذلك الشجر النابت على حافتى ذلك النهر والمراد ببكر الذى اضيفت له تلك الديار رجل كان من عظماء الجاهلية (قوله مالك مورقا) اى اى شئ ثبت لك فى حال كونك مورقا اى مخرجا ورقك ناضرا الاذابلا فورقا حال من الكاف فى لك والعامل فيه معنى الفعل (قوله كانك لم تجزع على ابن طريف) اى فهى تعلم ان الشجر لايجزع لان الجزع لايكون الا من العاقل فتجاهلت فاظهرت انه من ذوى العقل وانه يجزع عليه جزعا يوجب ذبوله وانه لايخرج ورقه فلما اورق وبخته على اخراج الورق واظهرت انها حينئذ تشك فى جزعه واذا كان الشجر يوبخ على عدم الجزع فاحرى غيره فالتجاهل هنا المؤدى لتنزيل مالايعلم منزلة العالم صار وسيلة للتوبيخ على الايراق ووسيلة الى التنبيه على ان ماثره بلغت الى حيث تعلم بها الجمادات ولو اتت تلك القائلة بما يدل على ان الشجر لايعلم بابن طريف وانه من جملة الجمادات لما حسن التوبيخ ولما اتضح ظهور المآثر حتى للجمادات فافهم آه يعقوبى (قوله كقوله) اى الشاعر وهو البحترى

كقوله اذا ماتميمى اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب * ومنه) اى ومن المعنوى (تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكى سوق المعلوم مساق غيره لنكتة) وقال لااحب تسميته بالتجاهل لوروده فى كلام الله تعالى (كالتوبيخ فى قول الخارجية ايا شجر الخابور) هو نهر من ديار بكر (مالك مورقا *) اى ناضرا ذاورق (كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة فى المدح كقوله

المع برق سرى ام ضوء مصباح * ام ابتسامها بالمنظر الضاحى * اى الظاهر (او) المبالغة (فى الذم كقوله

وما ادرى وسوف اخال ادرى •) اى اظن وكسر همزة التكلم فيه هو الافصح وبنو اسد تقول اخال بالفتح وهو القياس (اقوم آل حصن ام نساء) فيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة (و التدله) اى و كالتحير و التدهش (فى الحب فى قوله بالله يا ظبيات القاع) وهو المستوى من الارض (قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر) و فى اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهذا نموذج من نكت التجاهل وهى اكثر من ان يضبطها القلم (ومنه) اى ومن المعنوى (القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة فى كلام الغير كناية عن شئ اثبت له) اى لذلك الشئ (حكم فتثبتها لغيره) اى فتثبت انت فى كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشئ (من غير تعرض

(قوله سرى) اى ظهر بالليل وهو صفة لبرق (قوله ام ابتسامتها) اى ام ضوء اسنانها عند ابتسامها (قوله بالمنظر) الباء بمعنى فى و اراد بالمنظر المحل الذى ينظر وهو الوجه فهو بفتح الطاء والضاحى هو الظاهر من ضحا الطريق اذا ظهر فالشاعر يعلم انه ليس ثم الا ابتسامها لكنه تجاهل و اظهر انه التبس عليه الامر فلم يدر هل هذا اللمعان المشاهد من اسنانها عند الابتسام لمع برق سرى ام هو ضوء مصباح ام هو ضوء ابتسامها الكائن من منظرها الضاحى وهذا التجاهل المنزل منزلة الجهل مفيد للبالغة فى مدحها وانها بلغت الى حيث يتحير فى الحاصل منها ويلتبس المشاهد منها (قوله كقوله) اى الشاعر وهو زهير بن ابى سلمى وبعد البيت المذكور

❊ فان فى كفه منهم خضاب • كن فى كفه منهم قناء ❊

(قوله وسوف اخال ادرى) المعنى واظن انى سادرى و اعلم بحالهم حاصلا فحذف مفعولى اخال وسوف محلها بعد اخال وهذه الجملة اعتراضية بين ادرى ومعموله وهو قوله اقوم آل حصن الخ وكونها بالواو يدل على ان الاعتراض قد يكون بالواو (قوله وهو القياس) اى فى حرف المضارعة الداخل على الثانى (قوله اقوم آل حصن ام نساء) هذا محل الشاهد فهو يعلم ان آل حصن رجال لكنه تجاهل و اظهر انه التبس عليه امرهم فى الحال وان كان سيعلمه فى المستقبل فلم يدر هل هم رجال ام نساء وهذا التجاهل المنزل منزلة الجهل مفيد للبالغة فى ذمهم من حيث انهم يلتبسون بالنساء فى قلة نفعهم وضعف فائدتهم (قوله فيه دلالة الخ) اى حيث قابل بين النساء والقوم فمعادلته بينهم تدل على ان القوم لا يتناول النساء بل هو مخصوص بالرجال لغة ويدل له قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن قال العصام وفيه انه يجوز مقابلة المجتمع من الرجال والنساء بالنساء الصرفة فالحق ان القوم اسم لمجموع الرجال والنساء بدليل انا ارسلنا نوحا الى قومه فتأمل (قوله والتدهش) عطف تفسير اى ذهاب العقل (قوله فى قوله) اى الشاعر وهو الحسين بن عبد الله العرجى (قوله وهو) اى القاع المستوى من الارض اى الارض المستوية واضافة الظبيات اليه لكونها فيه وقوله بالله قسم استعطاف للظبيات المناديات لتجيبه (قوله ليلاى منكن الخ) اى ليلى المنسوبة الى منكن اى فهو يعلم ان ليلى من البشر فتجاهل واظهر انه ادهشه الحب حتى لا يدرى هل هى من الظبيات الوحشية ام من البشر فلذلك سأل الظبيات عن حالها (قوله وفى اضافة ليلى الخ) اى ان الاضافة فيها استلذاذ اكثر من عدم الاضافة وكذا التصريح باسمها وهذا جواب عما يقال فيه اظهار موضع الاضمار فما نكتته (قوله وهذا) اى ما ذكره المصنف من النكات انموذج اى نبذة قليلة (قوله وهى اكثر من ان يضبطها القلم) اى من ذى ان يضبطها القلم اى وهى اكثر من النكات الموصوفة بضبط القلم لها وحينئذ فلا تدخل

لثبوته له) اى ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير (او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) فالاعز صفة وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى فى الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله تعالى ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعنى الله تعالى ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم (والثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده) حال كون خلاف مراده

تحت حصر (قوله القول بالموجب) بكسر الجيم اسم فاعل لان المراد به الصفة الموجبة للحكم وبفتح الجيم اسم مفعول ان اريد به القول بالحكم الذى اوجبته الصفة والمراد بالقول الاعتراف اى اعتراف المتكلم بالصفة الموجبة للحكم فى كلام المخاطب مع كونه نافيا لمقصوده من اثباتها لغير من اثبتها له المخاطب اومع حمل كلامه على خلاف مقصوده (قوله ان تقع صفة فى كلام الغير) اى كالاعز فانه صفة وقعت فى كلام المنافقين دالة على شئ وهو فريقهم فالمراد بالكناية فى كلام المصنف العبارة وليس المراد الكناية المصطلح عليها وهو اللفظ المستعمل لينتقل منه الى اللازم مع جواز ارادة الملزوم اذليس دلالة الاعز على فريقهم بطريق الكناية لانه لالزوم بين مفهوم الاعز وفريق المنافقين ويحتمل ان يراد بها معناها المعهود ويكفى فى اللزوم اعتقادهم اللزوم وادعاؤهم ذلك لانهم يدعون انهم لازم لمعنى الاعز ثم ان الظاهر ان المراد بالصفة الواقعة كناية فى الآية مايدل على ذات باعتبار معنى كالاعز والصفة التى روعى اثباتها للغير المعنى القائم بالغير كالعزة فاختلفت الصفتان وحينئذ فى الكلام استخدام لان الصفة المذكورة اولا فى قوله ان تقع صفة اريد بها معنى واريد بالضمير فى قوله فتثبتها معنى آخر (قوله اى لذلك الشئ حكم) اى تقتضيه فيه تلك الصفة لكونها نعتا كالاخراج للمؤمنين (قوله فتثبتها لغيره) اى فتثبت تلك الصفة لغير ذلك الشئ كالله ورسوله والمؤمنين اى للايماء الى ان ذلك الحكم مسلم لزومه لتلك الصفة ولكن لايفيدك ايها المخاطب لان الصفة المستلزمة له انما هى لغير من عبرت بها عنه فقد قيل بموجب تلك الصفة وهو استلزامها الحكم لكن هو لغير من عبرت بها عنه (قوله من غير تعرض الخ) اى فلو تعرضت للحكم اثباتا او نفيا خرج الكلام عن القول بالموجب فاذا قال القوى ليخرجن القوى من هذا البيت الضعيف معبرا بصفة القوة عن نفسه مثبتا لمدلولها حكم الاخراج فان اثبت الصفة للغير ولم تعرض للحكم بان قلت القوى انا كان الكلام من القول بالموجب وان تعرضت للحكم بان قلت القوى الذى هو انا يخرجك منه لم يكن من القول بالموجب فى شئ (قوله لثبوته له اونفيه عنه) الاولى لاثباته له او انتفائه عنه (قوله يقولون) اى المنافقون لئن رجعنا من غزوة بنى المصطلق الى المدينة (قوله وقد اثبت المنافقون لفريقهم) اى المكنى عنه بالاعز (قوله فاثبت الله تعالى الخ) اى بعد ان سلم لهم ان الاعز يخرج الاذل فكأنه قيل لهم نعم الاعز يخرج الاذل لكن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين لالكم (قوله ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الاخراج للموصوفين بالعزة) اى وان كان يلزمه ذلك لانه لما اثبت الصفة الموجبة للحكم لهم لزم ثبوت الحكم لهم (قوله على خلاف مراده) اى مراد ذلك الغير وذلك كما لو اطلق الغير لفظا على معنى فيحمله غير من اطلقه على معنى آخر لم يرده المتكلم الاول (قوله مما يحتمله ذلك اللفظ) اى من المعانى التى يحتملها ذلك اللفظ احتمالا حقيقيا او مجازيا بان يكون اللفظ صالحا

(عما يحتمله) ذلك اللفظ (بذكر متعلقه) اى انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ (كقوله * قلت ثقلت اذ اتيت مرارا * قال ثقلت كاهلى بالايادى *) فلفظ ثقّلتُ وقع فى كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادى والمنن بان ذكر متعلقه اعنى قوله كاهله بالايادى (ومنه) اى ومن المعنوى (الاطراد وهو ان تأتى باسماء الممدوح او غيره و) اسماء (آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف) فى السبك (كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم * بعتيبة بن الحارث بن شهاب)

لذلك المعنى الذى حمل عليه وان كان لم يرد فلو كان اللفظ غير صالح له كان الحمل عليه عبثا لا بديعا (قوله بذكر متعلقه) متعلق بحمل والباء السببية اى وحمل اللفظ على الخلاف المحتمل بسبب ذكر متعلق ذلك اللفظ (قوله بان يذكر متعلق ذلك اللفظ) المراد بالمتعلق هنا ما يناسب المعنى المحمول عليه سواء كان متعلقا اصطلاحيا كالمفعول والجار والمجرور اولا فالاول كقوله * قلت ثقلت اذ اتيت مرارا * الخ والثانى كقوله

* لقد بهتوا لما رأونى شاحبا * فقالوا به عين فقلت وعارض *

ارادوا بالعين اصابة العائن وحمله على اصابة عين المعشوق بذكر ملائم وهو العارض فى الاسنان التى هى كالبرد فكأنه قال صدقتم بان بى عينا لكن بى عينها وعارضها لا عين العائن ووجه كون هذا الضرب من القول بالموجب ظاهر كالاول لانه اعترف بما ذكر المخاطب لكن لمعنى غير مراد ولما لم يصرح بنفى المراد صار ظاهره اقرارا بما قيل وذلك ظاهر وقد فهم من البيتين ان الحمل على خلاف المراد تارة يكون باعادة المحمول كما فى البيت المذكور فى المتن وكما فى قول بعضهم

* جاء اهلى لما رأونى عليلا * بحكيم لشرح دائى يسعف *
* قال هذا به اصابة عين * قلت عين الحبيب ان كنت تعرف *

وتارة يكون بدون اعادته كما فى البيت الذى ذكرناه (قوله اذ اتيت مرارا) اذ ظرف لقلت او ثقلت (قوله قال ثقلت كاهلى) الكاهل ما بين الكتفين وقوله بالايادى اى المنن والنعم (قوله فلفظ ثقلت وقع فى كلام الغير) اى هو المتكلم وقوله بمعنى حملتك المؤنة اى المشقة من اكل وشرب باتيانى لك مرة بعد اخرى وقوله فحمله اى المخاطب وقوله على تثقيل عاتقه اى كتفه وقوله والمنن عطف تفسير والحاصل ان المتكلم يقول لمخاطبه ثقلت عليك وحملتك المشقة باتيانى اليك مرارا فقال له المخاطب صدقت فى كونك ثقلت على لكن ثقلت كاهلى بالمنن لا حملتنى المشقة فجعل اتيانه اليه نعما عديدة حتى اثقلت عاتقه وبعد البيت المذكور

* قلت طولت قال لا بل تطولت * وابرمت قال حبل ودادى *

اى قلت له طولت الاقامة والاتيان فقال بل تطولت من التطول والتفضل وقوله وابرمت اى امللت وقوله حبل ودادى قال نعم ابرمت ولكن ابرمت واحكمت حبل ودادى فقوله وابرمت قال حبل ودادى من هذا القبيل اى القول بالموجب بدون اعادة المحمول ومنه ايضا البيت الثالث فى قول الشاعر

* واخوان حسبتهموا دروعا * فكانوها ولكن للاعادى *
* وخلتهموا سهاما صائبات * فكانوها ولكن فى فؤادى *
* وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن عن ودادى *

فكأنه قال نعم صدقتم ولكن صفاؤكم عن ودادى لا عن حقد واما البيتان الاولان

يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعني ان تجعوا بقتلك وفرحوا به فقد أثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوي (واما) الضرب (اللفظي) من الوجوه المحسنة للكلام (فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ) اى في التلفظ

فليسا من هذا القبيل بل ما فيهما قريب منه اذ ليس فيهما حمل صفة ذكرت في كلام الغير على معنى آخر وانما فيهما ذكرت صفة ظنت على وجه فاذا هي على خلافه فاشبها هذا القبيل من جهة كون المعنى فيهما في الجملة على الخلاف وذلك لانه وقع في ظنه ان اخوانه دروع له فظهر له انهم ليسوا دروعا له بل للاعادي وظن انهم سهام صائبات لاعاديه فظهر له انهم ليسوا كذلك بل سهام صائبة لفؤاده واما البيت الثالث فقد صدر اللفظ منهم فحمله على غير مرادهم (قوله اى ومن المعنوى الاطراد) اى ومن البديع المعنوى الاطراد قيل الظاهر انه من البديع اللفظى لا المعنى لان مرجعه لحسن السبك وقد يقال ان مرجعه لحسن السبك في معنى مخصوص وهو النسب فللمعنى دخل فيه قاله اليعقوبي فاندفع قول العلامة يس لم يظهر لى رجوع هذا النوع الى الضرب المعنوي بوجه لا بالذات ولا بالعرض (قوله باسماء الممدوح) الاولى ان يقول باسم الممدوح او غيره اذ لا تعدد هنا لاسم الممدوح او غيره والمراد بغيره المذموم اى المهجو او المرثى (قوله واسماء آبائه) اراد بالجمع هنا ما فوق الواحد بدليل المثال (قوله على ترتيب الولادة) بان يذكر اسم الاب ثم اسم ابى الاب وهكذا ان قلت لا فائدة في ذلك القيد اذ لا يمكن الاتيان باسماء الآباء من غير ترتيب والا لكذب الانتساب فلابد من الترتيب اذ لو قيل بعتيبة ابن شهاب بن الحارث لكذب قلت لا ينحصر ذكر الممدوح وآبائه في الذكر على طريق الانتساب فلو قيل بعتيبة بن شهاب وحارث لكان من الاطراد قاله العصام وتأمله (قوله من غير تكلف في السبك) اى في نظم اللفظ ونفي التكلف يرجع فيه الى الذوق السليم فلا يكون ذكره في التعريف مضرا لانه ليس بخفي وقيل نفي التكلف ان لا يفصل بين الاسماء بلفظ لا دلالة له على النسب نحو زيد بن عمرو بن خالد والتكلف في السبك ضده نحو زيد الفاضل ابن عمرو او زيد بن عمرو التاجر ابن خالد ونحوه للفنارى وفيه ان استفادة هذا المعنى من حسن السبك خفية وحينئذ فيلزم التعريف بالاخفى تأمل ويسمى ذكر اسم الشخص واسم آبائه على ترتيب الولادة اطرادا لان تلك الاسماء في تحدرها كالماء الجارى في اطراده اى سهولة انسجامه وجريانه (قوله فقد ثللت) هو بتاء الخطاب اى اهلكت يقال ثلهم اذا اهلكهم والعروش جمع عرش يطلق على المقر وقوله بعتيبة اى بقتل عتيبة وهذا مثال لما ذكر فيه اسم غير الممدوح ومثال الاطراد الذى ذكر فيه اسم الممدوح الحديث الآتى (قوله وتضعضع) اى ضعف (قوله ان تجعوا) اى افتخروا بقتلك (قوله فقد اثرت الخ) هذا دليل الجواب المحذوف اى فلا يعظم علينا افتخارهم لان عندنا ما يخفف اذى افتخارهم وهو انك قد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فكأنك اخذت بثار نفسك قبل قتلك فلا افتخار لهم في الحقيقة (قوله فان قيل هذا) اى البيت وقوله من تتابع الخ اى من ذى تتابع الاضافات (قوله فكيف يعد من المحسنات) اى مع انه مخل بالفصاحة (قوله قلنا قد تقرر الخ)

(حاصله)

حاصله ان تتابع الاضافات انما يخل بالفصاحة اذا كان فيه ثقل واستكراه اما اذا سلم من ذلك حسن ولطف والبيت من هذا القبيل مع انه ليس فيه الا اضافتان (قوله الحديث) اى اقرأ الحديث والحديث المشار اليه هو قوله الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم فقد تتابعت فيه الاضافات وسلم من الثقل والاستكراه اذ هو فى غاية الحسن والسلاسة (قوله واما الضرب اللفظى الخ) لما فرغ المصنف من الكلام على الضرب المعنوى شرع فى الكلام على انواع الضرب اللفظى وقد ذكر فى هذا الكتاب منها سبعة انواع (قوله فمنه الجناس) اى النوع المسمى بالجناس بكسر الجيم لانه فى الاصل مصدر جانس كقاتل قتالا قال فى الخلاصة * لفاعل الفعال والمفاعلة (قوله اى فى التلفظ) اى فى النطق بهما بان يكون المسموع منهما متحد الجنسية كلا اوجلا فلا يكفى التشابه فى لام الكلمة اوعينها اوفائها كما يؤخذ من الامثلة وان كان التشابه فى اللفظ صادقا بذلك وانما فسر اللفظ بالتلفظ لانه لو حمل على ظاهره كان التقدير هو تشابه اللفظين فى اللفظ ولا معنى لذلك ضرورة مغايرة وجه الشبه للطرفين وعلى فرض صحة ذلك فلا يشمل الا التام منه فيخرج منه الجناس الغير التام كذا قيل هذا ويحتمل ان المصنف اطلق اللفظ على ذاتهما اى حروفهما فيكون المعنى تشابه اللفظين فى حروفهما كلا اوجلا ثم ان التشابه المذكور لابد فيه من اختلاف المعنى كما دلت عليه الامثلة الآتية فكأنه يقول هو ان لا يتشابها الا فى اللفظ فيخرج ما اذا تشابها من جهة المعنى فقط نحو اسد وسبع للحيوان المفترس كما قال الشارح فليس بينهما جناس وما اذا تشابها فى اللفظ والمعنى معا كالتأكيد اللفظى نحو قام زيد قام زيد فلا جناس بينهما (قوله فيخرج) اى بقوله فى اللفظ (قوله نحو اسد وسبع) اى فانهما قد تشابها فى المعنى دون اللفظ بمعنى ان اللفظين متشابهان من جهة ان معناهما واحد فوجه الشبه بين اللفظين اتحاد المعنى فالمعنى فى هذا هو المعنى فى ذلك كما يقال اشترك الطرفان فى وجه الشبه وليس المعنى ان لهذين اللفظين معنيين تشابها والا لورد ان المعنى فيهما متحدان والتشابه يقتضى التعدد (قوله اوفى مجرد العدد) اى ويخرج من التعريف التشابه فى العدد المجرد عن التشابه فى اللفظ كما فى ضرب وعلم مبنيين للفاعل فلا جناس بينهما لعدم تشابههما فى التلفظ وان تشابها فى العدد (قوله اوفى مجرد الوزن) اى ويخرج من التعريف ما اذا تشابه اللفظان فى الوزن دون التلفظ ويلزم من التشابه فى الوزن التشابه فى العدد نحو ضرب وقتل مبنيين للفاعل فلا جناس بينهما لعدم تشابههما فى التلفظ وان تشابها فى الوزن والعدد (قوله والتام منه) هذا شروع فى اقسام الجناس وهى خمسة التام والمحرف والناقص والمقلوب وما يشمل المضارع واللاحق وذلك لان اللفظين ان اتفقا فى كل شئ من انواع الحروف واعدادها وهيآتها وترتيبها فهو التام وان اختلفا فى الهيئة فقط فهو المحرف وان اختلفا فى زيادة بعض الحروف فهو الناقص وان

اختلفا فى نوع من الحروف فهو مايشمل المضارع واللاحق وان اختلفا فى ترتيب الحروف فهو المقلوب وفى كل قسم من هذه الاقسام الخمسة تفصيل يأتى وبدأ المصنف منها بالكلام على التام حيث قال والتام منه الخ (قوله فى انواع الحروف) الاضافة للبيان وانما اورد لفظ انواع تنبيها على ان الحروف انواع والافيكفى ان يقول فى الحروف (قوله فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع) اى برأسه فالالف نوع وتحته اصناف لانها اما مقلوبة عن واو او عن ياء او اصلية والباء كذلك نوع تحته اصناف لانها اما مدغمة اولا مشددة اولا وعلى هذا القياس فلا يرد ان يقال النوع تحته اصناف والحروف الهجائية انما تحتها اشخاص لا اصناف والجواب ماذكر او يقال وهو الاقرب المراد بالنوع هنا النوع اللغوى ولا يشترط فيه وجود اصناف تحته (قوله وبهذا) اى باشتراط الاتفاق فى انواع الحروف الموجودة فى اللفظين يخرج عن التام نحو يفرح ويمرح مما اتفقا فى بعض الانواع دون بعض فان يفرح ويمرح قد اختلفا فى الميم والفاء فليس بينهما جناس تام بل لاحق (قوله وفى اعدادها وهيآتها) الاولى وفى عددها وهيئتها اذ ليس توافق الكلمتين فى اعداد الحروف وفى الهيآت اذ ليس لحروف الكلمة الا هيئة واحدة وعدد واحد لكنه اورد صيغة الجمع نظرا للمواد والمراد بتوافق الكلمتين فى عدد الحروف ان يكون مقدار حروف احد اللفظين هو مقدار حروف الآخر (قوله وبه) اى باشتراط اتفاق اللفظين فى عدد الحروف يخرج نحو الساق والمساق لان الميم لا يقابلها شئ فى المقابل بل هى مزيدة فلم يتفق عدد الحروف فى اللفظين فليس بينهما جناس تام بل ناقص ولو اخرج نحو الساق والمساق بالاتفاق فى انواع الحروف الموجودة مابعد ايضا تأمل ولا اعتبار بكون الحرف المشدد بحرفين كما يأتى والمساق مصدر ميمى بمعنى السوق (قوله وهيآتها) اى الحروف (قوله نحو البرد والبرد) اى بفتح الباء من احدهما وضمها من الآخر (قوله هيئة الكلمة الخ) هذا تعليل لمحذوف اى وانما اشترط الاتفاق فى هيئة الحروف زيادة على الاتفاق فى انواعها لان هيئتها امر زائد عليها فلا يلزم من الاتفاق فى انواع الحروف الاتفاق فى هيئتها ولا يلزم من الاتفاق فى هيئتها الاتفاق فى انواعها لان هيئة الحروف حركته المخصوصة اوسكونه وهو غيره قال العلامة عبد الحكيم كان الاولى ان يقول فان هيئة الحروف دون الكلمة لان الكلام فى هيآت الحروف دون هيآت الكلمات والحاصل ان هيئة الحروف كيفية حاصلة لها باعتبار حركاتها وسكناتها سواء اتفقت انواع الحروف او اختلفت واما هيئة الكلمة فهى كيفية حاصلة لها باعتبار حركات الحروف وسكناتها وتقديم بعضها على بعض ولا يعتبر فى هيئة الكلمة حركة الحرف الاخير ولا سكونه لان الحرف الاخير عرضة للتغير اذ هو محل الاعراب والوقف فلا يشترط اتفاق الكلمتين فى هيئته (قوله وفى ترتيبها) اى انه يشترط الاتفاق

فيخرج التشابه فى المعنى نحو اسد وسبع او فى مجرد العدد نحو ضرب وعلم او فى مجرد الوزن نحو ضرب وقتل (والتام منه) اى من الجناس (ان يتفقا) اى اللفظان (فى انواع الحروف) فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح (و) (فى اعدادها) وبه يخرج نحو الساق والمساق (و) فى (هيآتها) وبه يخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيين للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف

(فى ترتيب)

فى ترتيب الحروف بان يكون المقدم والمؤخر فى احد اللفظين هو المقدم والمؤخر فى الآخر وقد تبين من كلام المصنف ان الجناس التام يشترط فيه شروط اربعة الاتفاق فى انواع الحروف والاتفاق فى اعدادها والاتفاق فى هيئتها والاتفاق فى ترتيبها (قوله اى تقديم بعض الحروف على بعض) هذا تصوير للترتيب فى حد ذاته وقوله وتأخيره عنه اى تأخير البعض الآخر عن البعض الاول (قوله والحتف) هو الموت (قوله فان كانا من نوع واحد) اى سواء اتفقا فى الافراد كامثل المصنف او فى الجمعية نحو قول الشاعر

* حدق الآجال آجال * والهوى للمرء قتال *

الاول جمع اجل بالكسر وهو القطيع من بقر الوحش والثانى جمع اجل والمراد به منتهى الاعمار والمعنى عيون النساء الشبيهة بقطيع البقر من الوحش جالبات للموت والعشق قتال للانسان اوكانا مختلفين نحو فلان طويل النجاد وطلاع النجاد للاول مفرد بمعنى حمائل السيف والثانى جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض والمعنى فلان طويل حمائل السيف وطلاع للاراضى المرتفعة (قوله سمى مماثلا) اى سمى جناسا تاما مماثلا وفى نسخة سمى متماثلا وهى المناسبة لقول الشارح من ان التماثل الخ واشار الشارح بما ذكره من التعليل الى ان تلك التسمية بطريق النقل عن اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو الاتحاد فى النوع والمناسب فى التعليل لنسخة سمى مماثلا ان يقال اخذا من المماثلة التى هى الاتحاد فى النوع عند المتكلمين ثم ان المستحق ان يسمى مماثلا جريا على ذلك الاصطلاح وكل من المتجانسين لا التجانس بينهما ولكن لاحجر فى الاصطلاح (قوله ويوم تقوم الساعة اى القيامة) سميت ساعة لوقوعها فيها (قوله يقسم المجرمون) اى يحلف المجرمون انهم مالبثوا فى الدنيا غير ساعة اى الا وقتا يسيرا من ساعات الايام الدنيوية والساعة اصطلاحا جزء من اربعة وعشرين جزأ يتجزأ بها زمان الليل والنهار ففى زمن استوائهما يكون الليل منها ثنتى عشرة ويكون النهار كذلك وعند اختلافهما بالطول والقصر يدخل من ساعات احدهما فى الآخر ما نقص من ذلك الآخر وهو ايلاج احدهما فى الآخر المشار له بقوله تعالى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل والساعة فى الآية يحتمل ان يراد بها هذه الاصطلاحية ويحتمل ان يراد بها الساعة اللغوية وهى اللحظة من الزمان وهذا اقرب ومحل الشاهد ان الساعة الاولى والثانية فى الآية قد اتفقا فى نوع الاسمية وفى جميع الاوجه السابقة اذ لا عبرة باللام التعريفية لانها فى حكم الانفصال فكان الجناس بينهما مماثلا قيل انه لاجناس فى الآية اصلا لان استعمال لفظ الساعة فى القيامة مجاز لوقوعها فى لحظة فسميت القيامة ساعة لملابستها لساعة واللفظ الحقيقى مع مجازيه لا يكون من التجنيس كالوقيل رأيت اسدا فى الحمام واسدا فى الغابة وكالوقلت ركبت حمارا ورأيت حمارا تعنى بليدا وقد يجاب على تقدير تسليم انه لاجناس بين اللفظ الحقيقى ومجازيه بان الساعة صارت

(و) فى (ترتيبها) اى تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه وبه يخرج الفتح والحتف (فان كانا) اى اللفظان المتفقان فى جميع ماذكر (من نوع واحد) من الكلمة (كاسمين) او فعلين او حرفين (سمى مماثلا) جريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو الاتحاد فى النوع (نحو ويوم تقوم الساعة) اى القيامة (يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة) من ساعات الايام (وان كانا من نوعين) اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف

حقيقة عرفية في القيامة وقد اقتصر المصنف على مثال ماإذا كان الجناس بين اسمين ومثاله بين الفعلين ان يقال لما قال لديهم قال لهم كذا وكذا فالاول من القيلولة والثانى من القول ومثاله بين الحرفين ان يقال قد يجود الكريم وقد يعثر الجواد فان قد الاولى للتكثير والثانية للتقليل فالمعنى مختلف مع اتفاق اللفظين فى نوع الحرفية وفى جميع مامر (قوله اسم وفعل الخ) يعنى ان هذا المسمى بالمستوفى فى ثلاثة اقسام الاول بين اسم وفعل كما فى البيت والثانى بين اسم وحرف كأن يقال رب رجل شرب رب رجل آخر فرب الاولى حرف جر والثانية اسم للعصير المعلوم والثالث بين حرف وفعل كقولك علا زيد على جميع اهله اى ارتفع عليهم فعلا الاولى فعل والثانية حرف (قوله سمى مستوفى) اى لاستيفاء كل من اللفظين اوصاف الآخر وان اختلفا فى النوع (قوله كقوله) اى الشاعر وهو ابو تمام فى مدح يحيى بن عبد الله البرمكى كان من عظماء اهل الوزارة فى الدولة العباسية وهذا البيت مثال الاسم والفعل ومثال الاسم والحرف رب رجل شرب رب آخر فرب الاول حرف جر والثانى اسم للعصير المستخرج من العنب ومثال الفعل والحرف علا زيد على جميع اهله اى ارتفع عليهم فعلا الاولى فعل والثانية حرف (قوله مامات من كرم الزمان) ما موصولة فى محل رفع على الابتداء وخبره جملة فانه الخ ومن كرم الزمان بيان لما اى ماذهب عن اهل الوقت من كرم الزمان الماضى فصار كالميت فى عدم ظهوره (قوله فانه) اى فان ذلك الميت من الكرم وقوله يحيى اى يظهر كالحى ويتجدد عند يحيى بن عبد الله يعنى ان كل كرم اندرس فانه يظهر ويتجدد عند هذا الممدوح فقد اطلق الموت على الذهاب والاندراس مجازا ومحل الشاهد قوله فانه يحيى لدى يحيى فان الاول فعل والثانى اسم رجل (قوله يحيى اسم الكرم) الاضافة بيانية اى يحيى الكرم ويجدده وفى نسخة يحيى هو اسم الكرم (قوله تقسيم آخر) اى الى ثلاثة اقسام متشابه ومفروق ومرفو فاقسام التام حينئذ خمسة (قوله ان كان احد لفظيه) اى احد لفظى الجناس التام مركبا والآخر مفردا سمى جناس التركيب اى وان لم يكن احد لفظيه كذلك فهو مامر من المماثل والمستوفى فهذا مقابل لمامر ولو جعلت التقسيم السابق ثلاثيا كان احسن ليكون تقسيم الجناس التام الى المماثل والمستوفى وجناس التركيب والمراد بكون احد اللفظين مفردا ان يكون كلمة واحدة والمراد بكونه مركبا ان لا يكون كلمة واحدة بل كلمتين او كلمة وجزء كلمة اخرى (قوله سمى جناس التركيب) اى لتركب احد لفظيه (قوله وحينئذ) اى وحين اذ كان بين اللفظين جناس التركيب فان اتفقا الخ وحاصله ان جناس التركيب ينقسم الى قسمين لان اللفظين المفرد والمركب اما ان يتفقا فى الخط بان يكون مايشاهد من هيئة مرسوم المركب هو مايشاهد من هيئة مرسوم المفرد واما ان لا يتفقا بان يكون هيئة مرسوم احدهما مخالفة لهيئة مرسوم الآخر فان كان الاول خص هذا النوع

(سمى مستوفى كقوله
مامات من كرم الزمان فانه *
يحيى لدى يحيى بن عبد الله)
لانه كريم يحيى اسم الكرم
(وايضا) للجناس التام
تقسيم آخر وهو انه (ان
كان احد لفظيه مركبا)
والآخر مفردا (سمى جناس
التركيب) وحينئذ (فان اتفقا)
اى اللفظان المفرد والمركب
(فى الخط خص) هذا النوع
من جناس التركيب (باسم
المتشابه) لاتفاق اللفظين
فى الكتابة (كقوله اذا
ملك لم يكن ذاهبة) اى
صاحب هبة وعطاء
(فدعه) اى اتركه (فدولته
ذاهبة) اى غير باقية (والا)
اى وان لم يتفق اللفظان
المفرد والمركب فى الخط
(خص) هذا النوع من
جناس التركيب (باسم
المفروق) لافتراق اللفظين
فى صورة الكتابة (كقوله
كلكم قد اخذ الجام * ولا جام
لنا ما الذى ضر مدير الجام
لو جاملنا) اى عاملنا بالجميل
هذا اذا لم يكن اللفظ
المركب مركبا من كلمة
وبعض كلمة

من جناس التركيب باسم المتشابه لتشابه اللفظين فى الكتابة كما تشابها فى انواع الاتفاقات المتقدمة غير الاسمية والفعلية والحرفية وان كان الثانى خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين فيه فى صورة الكتابة (قوله كقوله) اى الشاعر وهو ابو الفتح البستى نسبة الى بست بالضم بلدة من اعمال سجستان (قوله فدعه) اى اتركه وابعد عنه فدولته ذاهبة والشاهد فى ذاهبة الاول والثانى فالاول مركب من ذا بمعنى صاحب وهبة وهو فعلة من وهب والثانى مفرد اذ هو اسم فاعل المؤنث من ذهب وكتابتهما متفقة فى الصورة فالجناس بينهما متشابه (قوله كقوله) اى الشاعر وهو ابو الفتح البستى ايضا (قوله اخذ الجام) اى الكأس وهو اناء يشرب به الخمر (قوله ما الذى ضر مدير الجام) اى اى شئ ضر مدير الجام وهو الساقى الذى يسقى القوم بالجام لانه يديره عليهم حالة السقى (قوله لو جاملنا) اى عاملنا بالجميل اى انه لا ضرر عليه فى معاملتنا بالجميل بان يديره علينا كما اداره عليكم فالاستفهام فى قوله ما الذى الخ انكارى فيه عتاب على الحاضرين فى المجلس وتحسر على حرمانه من الشرب فاللفظ الاول من المتجانسين وهو جاملنا مركب من اسم لا وخبرها وهو المجرور مع حرف الجر والثانى مركب من فعل ومفعول لكن عدوا الضمير المنصوب المتصل بمنزلة جزء الكلمة فصار المجموع فى حكم المفرد ولذلك صح التمثيل به لمفرد ومركب والا كانا مركبين كذا فى الحفيد وابن يعقوب اذا علمت هذا تعلم ان قول الشارح فيما والآخر مفرد اى حقيقة او تنزيلا فالاول كما فى البيت الاول والثانى كما فى هذا البيت الثانى (قوله هذا اذا لم يكن الخ) هذا تقييد لقول المصنف والا اى وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب فى الخط خص باسم المفروق فان ظاهره يشمل ما اذا كان المركب مركبا من كلمتين كالمثال المتقدم او مركبا من كلمة وبعض كلمة اخرى وان الجناس فى هاتين الحالتين يقال له مفروق وليس كذلك اذ التخصيص باسم المفروق انما هو اذا لم يكن المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة اخرى فى المثال واما ان كان مركبا من كلمة وبعض كلمة اخرى فانه يخص باسم المرفو اخذا من قولك رفأ الثوب اذا جمع ما انقطع منه بالخياطة فكأنه رفئ ببعض الكلمة فاخذنا الميم من طم ورفأنا بها صاب فصارت مصاب وحاصل التقسيم الصحيح للمركب ان يقال ان المركب ان كان مركبا من كلمة وبعض كلمة يسمى التجنيس مرفوا والا يكن مركبا من كلمة وبعض اخرى بل كلمتين فهو متشابه ان تشابه اللفظان فى الخط ومفروق ان لم يتشابها فى الخط بل افترقا فيه (قوله اهذا مصاب ام طم صاب) المصاب قصب السكر والصاب عصارة شجر مر كذا فى المطول وقال العصام الصاب جمع صابة وهو شجر مر ووهم الجوهرى فى قوله الصاب عصارة شجر مر فاللفظ الثانى من لفظى التجنيس مركب من صاب ومن الميم فى طم بخلاف الاول منهما فانه مفرد وهما غير متفقين فى الخط ووجه حسن الجناس التام مطلقا ان صورته

والا خص باسم المرفو كقولك اهذا مصاب ام طم صاب (وان اختلفا) عطف على قوله والتام منه ان يتفقا او على محذوف اى هذا ان اتفقا وان اختلف لفظا المتجانسين (فى هيآت الحروف فقط) اى واتفقا فى النوع والعدد والترتيب (سمى التجنيس محرفا) لانحراف احدى الهيئتين عن الهيئة الاخرى والاختلاف قد يكون بالحركة (كقولهم جبة البرد جنة البرد) يعنى لفظ البرد بالضم والفتح (ونحوه) فى ان الاختلاف فى الهيئة فقط قولهم (اجاهل اما مفرط او مفرط) لان الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عدا حرفا واحدا وجعل التجنيس مما الاختلاف فيه فى الهيئة فقط ولذا قال (والحرف المشدد) فى هذا الباب (فى حكم المخفف) واختلاف الهيئة فى مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن الآخر مفتوح

صورة الاعادة وهو فى الحقيقية للافادة (قوله وان اختلفا الخ) حاصله ان ماتقدم فيما اذا كان اللفظان متفقين فى انواع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها فان لم يكونا متفقين فى ذلك فهو اربعة اقسام لان عدم الاتفاق فى ذلك اما ان يكون بالاختلاف فى انواع الحروف اوفى عددها اوفى هيئتها اوفى ترتيبها وانما حصرنا الاختلاف فى هذه الاربعة وجعلنا الخلاف فى حالة لافى اكثر لانهما لو اختلفا فى اثنين من ذلك او اكثر لم يعد ذلك من باب التجنيس لبعد التشابه بينهما (قوله عطف على قوله والتام منه ان يتفقا) اى فهو من قبيل عطف الجملة الفعلية الشرطية على جملة اسمية لانها فى تأويل الشرطية المناسبة لهذه اذ كأنه يقول ان اتفق اللفظان فى جميع الاوجه السابقة فهو التام فيناسب ان يقال هنا وان اختلفا الخ ولا يصح العطف على قوله ان يتفقا لانه يلزم تسلط والتام على المعطوف وليس كذلك (قوله او على محذوف) اى فيكون من عطف جملة فعلية على فعلية (قوله لانحراف احدى الهيئتين) اى لانحراف هيئة احد اللفظين عن هيئة الآخر (قوله والاختلاف) اى فى الهيئة قد يكون بالحركة اى فقط كما فى المثال الاول وقد يكون بالسكون فقط كما فى المثال الثانى وهو الجاهل اما مفرط اومفرط وقد يكون بالحركة والسكون معا نحو شرك الشرك وهو المثال الثالث (قوله جبة البرد جنة البرد) اى الجبة المأخوذة من البرد اى الصوف جنة اى وقاية البرد (قوله يعنى الخ) اى ان محل الشاهد البرد والبرد فانهما مختلفان فى هيئة الحروف بسبب الاختلاف فى حركة الباء لانها فى الاول ضمة وفى الثانى فتحة واما لفظ الجبة والجنة فمن التجنيس اللاحق لا المحرف (قوله ونحوه) اى نحو قولهم جبة البرد جنة البرد فى كونه من التجنيس المحرف لكون الاختلاف فى الهيئة فقط (قوله الجاهل اما مفرط اومفرط) الاول من الافراط وهو تجاوز الحد والثانى من التفريط وهو التقصير فيما لا ينبغى التقصير فيه اى انه مجاوز للحد فيما يفعله اومقصر فلا يفعل اصلا وليس له الحالة المتوسطة بين الافراد والتفريط (قوله لان الحرف المشدد الخ) اى وانما كان هذا المثال من الجناس المحرف ولم يكن من الناقص بناء على ان الحرف المشدد حرفان لان الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما اى عند النطق بهما دفعة واحدة كالحرف الواحد عدا حرفا واحدا فلذا جعل من التجنيس الذى لم يقع الاختلاف فيه الا فى الهيئة لا فى العدد (قوله لما كان يرتفع اللسان عنهما) افهم تثنية الضمير ان هناك حذفا والتقدير لان الحرف المشدد وان كان بحرفين لكنه لما كان يرتفع اللسان الخ (قوله فى هذا الباب) اى باب التجنيس (قوله فى حكم المخفف) اى لامرين الاول ما تقدم من ان اللسان يرتفع عند النطق بالحرفين دفعة واحدة كالحرف الواحد وان كان فى الحرفين ثقل ما لكنه لم يعتبر لقرب زمنه والثانى انهما فى الكتابة شئ واحد وامارة التشديد منفصلة وحيث كان المشدد فى حكم المخفف فتكون الراء من مفرط مكسورة كالراء

من مفرط وحينئذ فيكون الاختلاف بينهما انما هو في الهيئة فقط واختلاف الهيئة في مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء في احدهما مفتوحة وفي الآخر ساكنة وهذا نوع من اختلاف الهيئة غير الاول وغير قولهم البدعة شرك الشرك لان الاول اختلاف الهيئة فيه باختلاف الحركة الكائنة في اللفظين المتجانسين ومفرط ومفرط اختلاف الهيئة فيه باختلاف الحركة والسكون المقابل لها والثالث وهو شرك الشرك اختلفت الهيئة فيه باختلاف الحركة والسكون معا (قوله البدعة شرك الشرك) البدعة هي الحدث في الدين بعد كماله والشرك بفتح الراء المهملة حبالة الصائد والشرك بالكسر اسم مصدر بمعنى الاشراك والمراد الاشراك بالله تعالى ومعنى كون البدعة شركا للشرك ان اتخاذ البدعة دينا وعادة يؤدي للوقوع في الشرك كما ان نصب الشرك للصيد يؤدي عادة لوقوعه فيه (قوله فان الشين من الاول مفتوح الخ) اي فقد قابلت الحركة حركة مغايرة لها وقابلت الحركة سكونا (قوله فان الشين الخ) اي ولا عبرة بهمزة الوصل لسقوطها في الدرج ولا باللام المدغمة في الشين لما عرفت في مفرط ومفرط (قوله حرف زائد) اي مقابل له في اللفظ الآخر وليس المراد بكونه زائدا انه زائد على الاصول (قوله اذا سقط حصل الجناس التام) اي لاتفاق اللفظين في انواع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها قال العلامة اليعقوبي وكلامهم هذا يقتضي ان الجناس الناقص يشترط فيه ان يكون الباقي بعد اسقاط المزيد مساويا للفظ الآخر في جميع ماتقدم والنظر لم لايقال ان ساواه في كل ماتقدم فناقص التام او في غير الهيئة فناقص المحرف او في غير الترتيب يسمى ناقص المقلوب (قوله وذلك الاختلاف اما بحرف الخ) حاصله ان اقسام الجناس الناقص ستة وذلك لان الزائد اما حرف واحد او اكثر وعلى التقديرين فهو اما في الاول او في الوسط او في الآخر وقد مثل المصنف بثلاثة امثلة لاقسام المزيد الواحد ولم يمثل من اقسام المزيد الاكثر الا بالمزيد آخرا (قوله في الاول) اي في اول اللفظ المجانس لآخر وكان الاولى ان يقول بحرف واحد هو الاول لان الحرف عين الاول لامظروف فيه حتى يلزم عليه ظرفية الشيء في نفسه وكذا قوله او في الوسط او في الآخر (قوله بزيادة الميم) اي في المساق وهي زائدة في الاول والباقي مجانس لمجموع المقابل (قوله جدي جهدي) بفتح الجيم فيهما مع زيادة الهاء وسطا في الثاني والباقي بعد اسقاطها مجانس جناسا تاما للمقابل اذ لاعبرة بتشديد الدال لماتقدم ان المشدد كالمخفف في هذا الباب والجد بفتح الجيم الغنى والحظ واما الجد الذي هو ابو الاب فليس مرادا هنا والجهد بفتحها المشقة والتعب والتركيب محتمل لوجهين فيحتمل ان يكون المعنى ان حظي وغناي من الدنيا مجرد اتعاب نفسي في تحصيل المكاسب من غير وصول اليها فيكون تشكيا واخبارا بانه لايحصل من سعيه طائل ولا نفع ويحتمل ان يكون المعنى ان حظي من الدنيا وغناي فيها بمشقتي وجهدي

(و) قد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا (كقولهم البدعة شرك الشرك) فان الشين من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن (وان اختلفا) اي لفظا المتجانسين (في اعدادها) اي اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا سقط حصل الجناس التام (سمي الجناس ناقصا) لنقصان احد اللفظين عن الآخر (وذلك الاختلاف (اما بحرف) واحد (في الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق) بزيادة الميم

(اوفى الوسط نحو جدى جهدى) بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد فى حكم المخفف (اوفى الآخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم) بزيادة الميم ولااعتبار بالتنوين وقوله من ايد فى موضع نصب مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما فى قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه اوعلى انه صفة لمحذوف اى يمدون سواعد من ايد عواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه وجاء وتمامه تصول باسياف قواض قواضب * اى يمدون ايدياضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة (وربما سمى هذا) القسم الذى تكون الزيادة فيه فى الآخر

لابالوراثة عن آبائى واجدادى فيكون اخبارا بالنجابة فى السعى وان الغنى لايتوقف على وراثة (قوله وقدسبق الخ) جواب عما يقال ان جهدى بعد حذف الهاء منه يكون جدى بتخفيف الدال فلايكون بينه وبين جدى جناس تام (قوله كقوله) اى الشاعر وهو ابوتمام (قوله ولااعتبار بالتنوين) اى فى عواص وذلك لانه فى حكم الانفصال او بصدد الزوال بسبب الوقف او الاضافة (قوله على زيادة من) اى بناء على زيادة من (قوله كما هومذهب الاخفش) اى المجوز لزيادتها فى الاثبات (قوله اوعلى كونها للتبعيض اى او بناء على كونها للتبعيض وقوله كما هو فى قولهم هزمن عطفه وحرك من نشاطه اى هز بعض العطف لان العطف الشق والعضو المهزوز منه الكتف مثلا وحرك بعض الاعضاء الذى يظهر بتحريكها نشاطه وهز العطف كناية عن السرور لان المسرور يهتز فصارت الهزة ملزومة للسرور وكذا تحريك النشاط (قوله اوعلى انه صفة لمحذوف) ظاهره انه عطف على قوله او على كونها للتبعيض وفيه نظر لانه يحل المعنى من ايد فى موضع نصب مفعول يمدون بناء على زيادة من او على انها للتبعيض او على انه صفة لمحذوف ومن المعلوم انه اذا كان صفة لمحذوف لايكون مفعولا فالاولى جعله عطفا على المعنى فكأنه قيل من ايد نصب على المفعول او على انه صفة لمحذوف (قوله اى يمدون سواعد من ايد) اى كائنة من ايد فمن ابتدائية او انها للتبعيض اذالسواعد بعض الايدى فكأنه قيل يمدون السواعد التى هو بعض الايدى (قوله من عصاه ضربه بالعصا) وعلى هذا فمعنى عواص ضاربات بالعصا والمراد بها هنا السيف بدليل مابعده وقيل ان عواص من العصيان اى عاصيات على اعدائهم عاصمات لاصدقائهم (قوله اى يمدون ايديا) اى يمدون للضرب يوم الحرب ايديا (قوله ضاربات للاعداء) اى بالسيف وهذا بيان لمعنى عواص وقوله حاميات اى حافظات للاولياء من كل مهلكة ومذلة وهذا بيان لمعنى عواصم وقوله حاكمة بالقتل اى على الاعداء بيان لمعنى قواض لانه جمع قاضية من قضى بكذا اذا حكم به وقوله قاطعة اى لكل مضروب بها من الاعداء بيان لمعنى قواضب لانه جمع قاضبة من قضبه اذا قطعه وفى الاطول ان قواض بمعنى قواتل من قضى عليه قتله وهذا انسب مما فى الشارح وحينئذ فالمعنى تصول على الاعداء باسياف قواتل للاحياء وقواطع لكل مالاقاها سواء كان خشبا او حجرا او حديدا فليس ذكر القواضب مستغنى عنه بالوصف بالقواضى آه كلامه (قوله مطرفا) اى لتطرف الزيادة فيه (قوله ولم يذكر من هذا الضرب الاما تكون الزيادة فى الآخر) اى لعدم اطلاعه على امثلة الباقى وقال فى الاطول انه لم يذكر من هذا الضرب الا ما كانت الزيادة فيه فى الآخر لاجل بيان اسمه بقوله وربما سمى هذا اى ما كانت الزيادة فيه فى الآخر باكثر من حرف مذيلا وعبر بربما اشارة الى عدم اشتهار تلك التسمية آه (قوله اى الخنساء) اخت صخر فى رد كلام من لامها فى كثرة البكاء عليه

روى انها بكت عليه حتى ابيضت عيناها وبعد البيت المذكور

* ياعين جودى بالدمو * ع المستهلات السوافح *

والبيت من مجزو الكامل المرفل وشطره قبل همزة الشفاء فهو مدورونح ترفيل (قوله اى حرقة القلب) هذا بيان لمعنى الجوى بحسب الاصل والمرادبه هنا مجرد الحرقة بقرينة قوله بين الجوانح اى ان البكاء هو الشفاء من الحرقة الكائنة بين الجوانح اى الضلوع التى تحت الترائب ممايلى الصدر كذا فى الاطول ولاشك ان الجوانح زيد فيه بعد مايماثل الجوى النون والحاء فاذا اسقطتهما صار الباقى مساويا للجوى فكان من التجنيس الناقص (قوله هذا النوع) اى الذى زيد فى آخره اكثر من حرف (قوله مذيلا) اى لان تلك الزيادة فى آخره كالذيل (قوله وان اختلفا فى انواعها الخ) الاختلاف فى انواع الحروف ان يشتمل كل من اللفظين على حرف لم يشتمل عليه الآخر من غير ان يكون مزيدا والا كان من الناقص كما تقدم (قوله فيشترط الخ) جواب الشرط اى فيشترط فى كون الاتيان باللفظين المختلفين فى نوعية الحروف من البديع الجناسى ان لايقع الخ (قوله والابعد الخ) اى والا لووقع الاختلاف باكثر من حرف لبعد الخ (قوله كلفظى نصر ونكل) تمثيل للنفى وكذا لفظا ضرب وحرق وكذا ضرب وسلب واللفظان الاولان اشتركا فى الحرف الاول فقط واللفظان الثانيان اشتركا فى الحرف الوسط فقط واللفظان الثالثان اشتركا فى الحرف الاخير فقط وليس شئ من ذلك من التجنيس (قوله اللذان وقع بينهما الاختلاف) اى حالة كونهما فى اللفظين (قوله ان كانا متقاربين فى المخرج) اى بان كانا حلقيين او شفويين او من الثنايا العليا وعلى هذا فالمراد بالمتقاربين فى المخرج مايشمل المتحدين فيه كالدال والطاء والهمزة والهاء (قوله سمى الجناس) اى الذى بين اللفظين اللذين كان الحرفان المتباينان فيهما متقاربين فى المخرج (قوله مضارعا) اى لمضارعة المباين من اللفظين لصاحبه فى المخرج (قوله وهو ثلاثة اضرب) جعل الشارح ضميرهو راجعا للمضارع فاحتاج لتقدير لان الحرف الخ ولو جعل ضمير هو راجعا للحرف المدلول عليه بقوله ثم الحرفان لكان احسن (قوله لان الحرف الاجنبى) يعنى المباين لمقابله (قوله امافى الاول) اما فى اول اللفظين وفى كلامه تسامح لان اول اللفظين فى الحقيقة هو الحرف ففيه ظرفية الشئ فى نفسه فلو حذف فى وقال اما الاول لكان احسن وان كان يمكن الجواب بانه من ظرفية العام فى الخاص او ان فى زائدة تأمل (قوله بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس) هذا من كلام الحريرى وهو نثر والكن البيت والدامس الشديد الظلمة من دمس يدمس ويدمس بالضم والكسر والطامس الدائر المطموس العلامات الذى لايتبين فيه اثر يهتدى به والشاهد فى دامس وطامس فان الدال والطاء حرفان متباينان الا انهما متقاربان فى المخرج لانهما من اللسان مع اصل الاسنان وقد وجدا فى اول اللفظين (قوله او فى الوسط) اى او يوجد فى وسط اللفظين المتجانسين (قوله

(مطرفا واما باكثر) من حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ماتكون الزيادة فى الآخر (كقولها) اى الخنساء (ان البكاء هو الشفاء من الجوى) اى حرقة القلب (بين الجوانح) بزيادة النون والحاء (وربما سمى هذا النوع) (مذيلا وان اختلفا) اى لفظ المتجانسين (فى انواعها) اى انواع الحروف (فيشترط ان لا يقع) الاختلاف (باكثر من حرف) واحد والابعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظى نصر ونكل (ثم الحرفان) اللذان وقع بينهما الاختلاف (ان كانامتقاربين) فى المخرج (سمى) الجناس (مضارعا وهو) ثلاثة اضرب

لان الحرف الاجنبى (اما فى الاول نحو بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس او فى الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او فى الآخر نحو الخيل معقو د بنواصيها الخير) ولايخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء (والا) اى وان لم يكن الحرفان متقاربين (سمى لاحقا وهو ايضا امافى الاول نحو ويل لكل همزة لمزة) الهمز الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالهما فى الكسر من اعراض الناس والطعن فيها و بناء فعلة يدل على الاعتياد (او فى الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض) بغير الحق (وبما كنتم تمرحون) وفى عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان و ان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث تدغم احديهما فى الاخرى فالهاء والهمزة ليستا كذلك (او فى الآخر

وينأون عنه) اى يبعدون عنه والشاهد فى ينهون وينأون فان الهمزة والهاء حرفان متباينان الا انهما متقاربان فى المخرج اذهما حلقيان وقدوجدا فى وسط اللفظين المتجانسين (قوله او فى الآخر) اى اويوجد فى آخر اللفظين المتجانسين (قوله نحو الخيل الخ) اى نحو قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة فبين اللام والراء تباين الاانهما متقاربان فى المخرج لانهما من الحنك واللسان وقد وجدا فى آخر اللفظين المتجانسين والنواصى جمع ناصية وهى منتهى منبت شعر الرأس من جانب الوجه والخير نائب فاعل معقود اومبتدأ خبره معقود (قوله اى وان لم يكن الحرفان) اى المتباينان وقوله متقاربين اى فى المخرج بل كانا متباعدين فيه (قوله سمى لاحقا) اى سمى الجناس بين اللفظين لاحقا لان احد اللفظين ملحق بالآخر فى الجناس باعتبار جل الحروف (قوله وهو ايضا اما فى الاول) اى والحرف المباين لمقابله من غير تقارب فى المخرج اما ان يقع فى اول اللفظين المتجانسين اوفى وسطهما اوفى آخرهما (قوله الهمز الكسر الخ) حاصله ان همزة مأخوذة من الهمز وهو الكسر وكذا لمزة مأخوذة من اللمز بمعنى الطعن اى فى المحسوسات وغيرها ثم شاع استعمال الهمز فى الكسر فى اعراض الناس وكسر العرض هتكه وابطاله بالحاق العيب بصاحبه كما شاع استعمال اللمز فى الطعن فى الاعراض بان يلحق العيب بصاحبها فقول الشارح والطعن فيها تفسير (قوله وبناء فعلة) اى بضم الفاء وفتح العين (قوله يدل على الاعتياد) اى فلا يقال فلان ضحكة ولالعبة الا لمن كان ملازما لذلك بحيث صار عادة له لا لمن وقع منه ذلك فى الجملة والشاهد فى همزة ولمزة فان بينهما جناسا لاحقا لان الهاء واللام متباينان ومتباعدان فى المخرج لان الهاء من اقصى الحلق واللام من طرف اللسان ووقعا فى اول اللفظين المتجانسين (قوله تفرحون) اى تتكبرون فى الارض وقوله تمرحون اى تتوسعون فى الفرح فالمرح نهاية الفرح والشاهد فى تفرحون وتمرحون فان بينهما جناسا لاحقا على ماقال المصنف لتباين الفاء والميم وتباعدهما فى المخرج (قوله وفى عدم الخ) حاصله ان كون الجناس الذى فى هذه الآية لاحقا فيه نظر لان التقارب فى المخرج بين الفاء والميم موجود لانهما شفويتان غاية الامر ان الفاء من باطن الشفة السفلى واطراف الاسنان والميم من ظاهر الشفتين ولايخرجهما ذلك عن كونهما شفويتين وحينئذ فالجناس فى هذه الآية مضارع لالاحق وقداجاب بعضهم بان المراد من تقارب المخرج هنا قصر المسافة بين المخرجين وليس بين مخرجى الفاء والميم تقارب بهذا المعنى لان الميم من ظاهر الشفتين والفاء من باطن الشفة السفلى واطراف الاسنان وانت خبير بان هذا الجواب يدل على عدم اتحاد مخرجهما لاعلى طول المسافة بينهما فالاولى لاجل هذا البحث ان يمثل بقوله تعالى انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد فان

الهاء والدال متباعدتان ومتباعد ان فى المخرج فان الهاء من اقصى الحلق والدال من اللسان مع أصول الاسنان (قوله وان اريد الخ) يعنى لوقيل فى الجواب عن المصنف ان مراده بالحرفين المتقاربين فى المخرج ان يكونا بحيث يمكن ادغام احدهما فى الآخر والميم والفاء ليسا كذلك وحينئذ فيكونان متباعدين فى المخرج فصح التمثيل فيقال فى رد هذا الجواب انهم ذكروا ان من جملة المتقاربين فى المخرج الهاء والهمزة كما فى وهم ينهون عنه وينأون عنه لانهما حلقيان والحال انه لايمكن ادغام احدهما فى الآخر فبطل ذلك الجواب ومازال الاعتراض واردا على المصنف (قوله فالهاء والهمزة) علة لجواب الشرط المحذوف اى فلايصح لان الهاء الخ (قوله ليستا كذلك) اى لاتدغم احداهما فى الاخرى مع انه مثل بهما للتقارب بين (قوله امر من الامن) فالا من والامر متفقان الا فى الراء والنون وهما متباعدتان فى المخرج كذا قال المصنف وفيه نظر بل هما متقاربتان حتى انه يجوز ادغام احداهما فى الاخرى لانهما من حروف الزلاقة التى يجمعهما قولك مر بنفل وهى تخرج من طرف اللسان وحينئذ فالنون والراء يخرجان منه فالمثال الصائب تلاف وتلاق (قوله واخر) اى ذلك البعض فى اللفظ الآخر (قوله سمى تجنيس القلب) اى لوقوع القلب اى عكس بعض الحروف فى احد اللفظين بالنظر للآخر وهو ضربان لانه ان وقع الحرف الاخير من الكلمة الاولى اولا من الثانية والذى قبله ثانيا وهكذا على الترتيب سمى قلب الكل والاسمى قلب البعض وقد ذكر المصنف مثال كل منهما (قوله نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه) اى ان سيف الممدوح فتح لاوليائه اذبه يقع النصر لهم وحتف لاعدائه اى هلاك لهم اذبه يقع موتهم وهذا الكلام حل لقول الاحنف بن قيس

* حسامك فيه للاحباب فتح * ورمحك فيه للاعداء حتف *

ومحل الشاهد حتف وفتح فانك اذا اخذت الفاء من حتف ثم التاء ثم الحاء كان فتحا وان اخذت الحاء ثم التاء ثم الفاء من فتح كان حتفا فهو قلب للكل وان كانت التاء التى فى الوسط لم تغير (قوله لانعكاس ترتيب الحروف كلها) اى لان ما كان فى احد اللفظين مقدما صار مؤخرا فى الآخر وماكان مؤخرا فيه صار مقدما فى الآخر (قوله نحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا) فالالف والتاء والنون فى عوراتنا وروعاتنا فى محالها وانما وقع العكس فى العين والواو والراء والروعات جمع روعة الخوف اى آمنا مما نخاف (قوله لان اللفظين بمنزله جناحين للبيت) علم منه ان الجناس المقلوب المجنح مختص بالشعر (قوله لاح انوار الهدى الخ) اى فبين لفظى لاح وحال الواقع احدهما اوله والآخر آخره جناس مقلوب مجنح ونظير البيت المذكور قول ابن نباتة

* ساق يرينى قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس (قوله واذا ولى احد اللفظين المتجانسين الآخر) اى واذا ولى احد اللفظين المتجانسين المتجانس الآخر من غير ان يفصل بينهما

واذا ولى احد المتجانسين) اى تجانس كان ولذا ذكره باسمه الظاهر دون المضمر المتجانس (الآخر سمى) الجناس (مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبأ بنبأ يقين) هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الاخر ظاهرة مما سبق (ويلحق بالجناس شيآن احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق) وهو توافق الكلمتين فى الحروف الاصول مع الاتفاق فى اصل المعنى (نحو قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم) فانهما مشتقان من قام يقوم (والثانى ان يجمعهما) اى اللفظين (المشابهة وهى مايشبه) اى اتفاق يشبه (الاشتقاق) وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اى اشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد فى يشبه للفظين وهو لايصح الابتأويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لايشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق

بفاصل سوى حرف جر اوحرف عطف وشبه ذلك (قوله اى تجانس كان) اى سواء كان ذلك الجناس الذى بين اللفظين تاما ومحرفا او ناقصا اومضارعا اولاحقا اومقلوبا (قوله ولذا) اى لاجل كون المراد مطلق الجناس الشامل لجميع الانواع السابقة لاخصوص المقلوب (قوله ذكره باسمه الظاهر دون المضمر) ولوكان مراد المصنف خصوص الجناس المقلوب لكان المناسب الاتيان بالضمير (قوله سمى مزدوجا ومكررا ومرددا) لازدواج اللفظين بتواليهما وتكرير احدهما بالآخر وترداده به (قوله من سبأ بنبأ يقين) فسبأ ونبأ متواليان وتجنيسهما لاحق وذلك لاختلافهما بحرفين متباعدين فى المخرج فالباء فى بنبأ لادخل لها فى التجنيس (قوله ظاهرة مماسبق) فمثال التام ان يقال تقوم الساعة فى ساعة ومثال المحرف ان يقال هذه لك جبة وجنة من البرد للبرد ومثال الناقص ان يقال جدى جهدى ومثال المقلوب ان يقال هذا السيف للاعداء والاولياء حتف وفتح (قوله ويلحق بالجناس) اى التجنيس شيئان هذا شروع فى شيئين ليسا من الجناس الحقيقى ولكنهما ملحقان به فى كونهما ممايحسن به الكلام كحسن الجناس (قوله ان يجمع اللفظين الاشتقاق) اى ان يكون اللفظان مشتقين من اصل واحد (قوله وهو) اى اجتماع اللفظين فى الاشتقاق توافق الكلمتين الخ واشار الشارح بهذا الى ان المراد بالاشتقاق هنا الاشتقاق الذى ينصرف اليه اللفظ عند الاطلاق وهو الاشتقاق الصغير المفسر بتوافق الكلمتين فى الحروف الاصول مع الترتيب والاتفاق فى اصل المعنى فقوله فى الحروف الاصول خرج به الاشتقاق الاكبر كالثلب والثلم وقوله مع الترتيب خرج به الاشتقاق الكبير كالجذب والجبذ والمرق والرقم وقوله والاتفاق فى اصل المعنى خرج به الجناس التام لان المعنى فيه مختلف ولذا لم يكن هذا جناسا بل ملحقا به لانه لابد فى الجناس من اختلاف معنى اللفظين (قوله فانهما) اى اقم والقيم وقوله مشتقان من قام يقوم اى على المذهب الكوفى ومن مصدر قام يقوم وهو القيام بناء على التحقيق من ان الاشتقاق من المصادر كما هو مذهب البصريين وفى الاطول اقم مشتق من القيام وهو الانتصاب والقيم المستقيم المعتدل الذى لاافراط فيه ولاتفريط (قوله المشابهة) لوقال ان يجمعهما شبه الاشتقاق لكان اخصر واظهر والمراد بالمشابهة الامر المتشابه فهو مصدر بمعنى اسم فاعل بدليل تفسيرها بقوله وهى مايشبه الاشتقاق اى وهى اتفاق يشبه الاشتقاق اوالاتفاق الذى يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق وقول الشارح اى اتفاق اى سواء كان اشتقاقا كبيرا اوغيره وقوله يشبه الاشتقاق اى الصغير وقوله وليس باشتقاق اى صغير وفيه انه لافائدة لذلك لان مشابه الشيء لايكون اياه وحاصله ان الاتفاق الذى يشبه الاشتقاق الذى اطلق المصنف عليه المشابهة اتفاق اللفظين فى جل الحرف اوكلها على وجه يتبادر منه انهما يرجعان لاصل واحد كما فى الاشتقاق وليسا فى الحقيقة كذلك لان اصلهما فى نفس

(الامر)

نحو واذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا) اى لفظا المتجانسين (فى ترتيبها) اى ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم فى احد اللفظين بعض الحروف واخر فى اللفظ الآخر (سمى) هذا النوع (تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل) لانعكاس ترتيب الحروف كلها (ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا يسمى قلب بعض) اذا لم يقع الانعكاس الابين بعض حرف الكلمة (فاذا وقع احدهما) اى احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب (فى اول البيت) اللفظ (والآخر فى آخره سمى تجنيس القلب حينئذ (مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله * لاح انوار الهدى * * من كفه فى كل حال

الامر مختلف وذلك كما فى الآية الآتية فى المتن فانه يتبادر من كون الاول وهو قال فعلا ومن كون الثانى وهو القالين وصفا انهما من اصل واحد وليس كذلك لان الاول مشتق من القول والثانى من القلى وهو البغض والترك فبينهما اتفاق يشبه الاشتقاق فكان مابينهما ملحقا بالجناس وخرج بقولنا على وجه يتبادر منه انهما يرجعان لاصل واحد عواص وعواصم والجوى والجوانح فان فى كل جل ما فى الآخر من الحروف وكذا نحو الحتف والفتح فان فى كل منهما مجموع مافى الآخر من الحروف وليس من الملحق فى شئ لعدم كون اللفظين يتبادر منهما انهما يرجعان لاصل واحد كما فى الاشتقاق بل هما من قبيل الجناس والحاصل انه فى شبه الاشتقاق يتوهم بالنظر لبادى الرأى ان اللفظين مشتقان من اصل واحد وان كان بعد التأويل يظهر خلاف ذلك واما فى الجناس فلايظهر فى بادى الرأى ذلك (قوله فلفظة ماالخ) قيل ان فى هذا التفريع نظرا لان هذا المذكور لايتفرع على ماذكره من التفسير بقوله اى اتفاق بل الذى يتفرع عليه كون ماموصوفة فقط الا ان يقال وجه التفريع عليه انه لما علم ان ما بمعنى اتفاق صح كل من الموصولية والموصوفية لانهما يؤديان ذلك المعنى آه سم (قوله وزعم بعضهم انها مصدرية) الحامل له على ذلك ابقاء المشابهة على حقيقتها فلما ابقاها على حقيقتها من المصدرية احتاج الى جعل ماالتى فسرت بها المشابهة مصدرية (قوله اى اشباه اللفظين) مصدر مضاف لفاعله اى مشابهة اللفظين الخ (قوله لفظا ومعنى) اى من جهة اللفظ والمعنى (قوله اما لفظا) اى اما بيان الغلط من جهة اللفظ (قوله فلانه جعل الضمير) اى المستتر وقوله للفظين اى لانه جعل فاعل يشبه اللفظين وهما مثنى فقد رجع الضمير المفرد للمثنى (قوله الابتأويل بعيد) اى وهو كون الضمير عائدا على اللفظين باعتبار تأويلهما بالمذكور اى اشباه ماذكر من اللفظين الاشتقاق وهذا تكلف لايحمل عليه اللفظ مع امكان الحمل على غيره بدون تكلف (قوله بل توافقهما الخ) ان قلت ان هذا مراد هذا القائل فقد اراد باشباه اللفظين فى الاشتقاق توافقهما فيه وحذف المضاف شائع. قلت ان تقدير المضاف تكلف لاداعى اليه للاستغناء عنه بالوجه القريب ان قلت ان الوجه الذى قاله الشارح وهو جعل ماموصولة اوموصوفة موقوف على جعل المصدر وهو المشابهة بمعنى اسم الفاعل وهو تكلف قلت لاتكلف اذا طلاق المصدر بمعنى اسم الفاعل لقرينة كثير والقرينة هنا التفسير تأمل ذلك (قوله بان يكون فى كل الخ) اى كما فى الآية المتقدمة (قوله او اكثرها) اى كما فى الارض وارضيتم لان الهمزة فى الارض اصلية وفى ارضيتم للاستفهام فليست اصلية (قوله لكن لايرجعان الخ) اى وان كان يتوهم فى بادى الرأى رجوعهما لاصل واحد (قوله كما فى الاشتقاق) راجع للنفى (قوله نحو قال انى لعملكم من القائلين) اى قال لوط عليه السلام لقومه انى لعملكم من القائلين اى المبغضين فان قال

بان يكون فى كل منهما جميع ما يكون فى الآخر من الحروف او اكثرها لكن لايرجعان الى اصل واحد كما فى الاشتقاق (نحو قال انى لعملكم من القالين) فالاول من القول والثانى من القلى وقد يتوهم ان المراد بمايشبه الاشتقاق ٥ والاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق فى الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا فى هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا ولايخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك

وقالين مما يتوهم فى بادى النظر وقبل التأمل انهما يرجعان لاصل واحد فى الاشتقاق وهو القول مثل قال والقائل لكن بعد النظر والتأمل يظهر ان قال من القول والقالين من القلى بفتح القاف وسكون اللام قال فى الخلاصة

❊ فعل قياس مصدر المعدى ❊ من ذى ثلاثة كرد ردا ❊

وهو البعض (قوله هو الاشتقاق الكبير) اى فقط (قوله وهذا ايضا غلط) اى بل المراد باعتبار الاشتقاق مايعم الاشتقاق الكبير وغيره وقوله ايضا اى مثل الغلط فى ما المصدرية (قوله مثل القمر والرقم والمرق) اى فهذه الكلمات الثلاث اتفقت فى الحروف الثلاثة ولم يكن فيها ترتيب (قوله وقد مثلوا الخ) جملة حالية وهى محط الرد على ذلك المتوهم (قوله فى هذا المقام) اى مايشبه الاشتقاق (قوله ليس كذلك) اى ليس بينهما اشتقاق كبير لان همزة ارضيتم ليست اصلية لانها للاستفهام بخلاف همزة ارض فلم يحصل اتفاق فى الحروف الاصول والاشتقاق الكبير يعتبر فيه ذلك على ان هنا ترتيبا والاشتقاق الكبير يشترط فيه عدم الترتيب والحاصل ان تمثيلهم لمايشبه الاشتقاق بهذه الآية التى لايصح ان تكون من الاشتقاق الكبير دليل على بطلان قول من قال المراد بمايشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير فقط (قوله رد العجز) اى ارجاع العجز للصدر بان ينطق به كما نطق بالصدر (قوله المتفقين فى اللفظ والمعنى) اى ولايستغنى باحدهما عن الآخر (قوله فى اول الفقرة) متعلق بيجعل اى هو فى النثر ان يجعل فى الفقرة احد المذكورين من تلك الانواع الاربعة ويجعل اللفظ الآخر من ذلك النوع فى آخر تلك الفقرة (قوله وقد عرفت معناها) اى فى بحث الارصاد فلذا لم يتعرض لبيانها وحاصل مامر ان الفقرة بفتح الفاء وكسرها فى الاصل اسم لعظم الظهر ثم استعيرت للحلى المصوغ على هيئته ثم اطلقت على كل قطعة من قطع الكلام الموقوفة على حرف واحد لحسنها ولطافتها والتحقيق انه لايشترط فيها ان تكون مصاحبة لاخرى فصح التمثيل بقوله وتخشى الناس الخ وبقوله سائل اللئيم الخ لان كلا منهما ليس معه اخرى (قوله فتكون الاقسام الخ) اى اقسام رد العجز على الصدر فى النثر اربعة واما فى النظم فسيأتى انها ستة عشر وانما كانت اقسامه فى النثر اربعة لان اللفظين الموجود احدهما فى اول الفقرة والآخر فى آخرها اما ان يكونا مكررين او متجانسين او ملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق او من جهة شبه الاشتقاق فهذه اربعة وقد مثل المصنف لها على هذا الترتيب (قوله نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) فقد وقع تخشى فى اول هذه الفقرة وكرر فى آخرها ولايضر اتصال الآخر بالهاء فى كونه آخرا لان الضمير المتصل كالجزء من الفعل لانه لما كان مفعولا له كان من تتمته (قوله سائل اللئيم) اى طالب المعروف من الرجل الموصوف باللآمة والرذالة وقوله ودمعه سائل اى ودمع السائل ويحتمل ودمع اللئيم وهو ابلغ فى ذم اللئيم حيث لايطيق السؤال قاله فى الاطول (قوله فى المتجانسين) اى

(ومنه) اى ومن اللفظى (رد العجز على الصدر وهو فى النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اى المتفقين فى اللفظ والمعنى (او المتجانسين) اى المتشابهين فى اللفظ دون المعنى (او الملحقين بهما) اى بالمتجانسين يعنى اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق (فى اول الفقرة) وقد عرفت معناها (و) اللفظ الآخر فى آخرها) اى آخر الفقرة فتكون الاقسام اربعة (نحو قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) فى المكررين (ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل) فى المتجانسين (ونحو قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا)

ان سائل الذى فى اول الفقرة وسائل الذى فى آخرها متجانسان لان الاول من السؤال والثانى من السيلان (قوله ونحو قوله تعالى استغفر واربكم انه كان كاغفارا) لم يعتبر فى الآية لفظ فقلت قبل استغفروا لان استغفروا هو اول الفقرة فى كلام نوح عليه السلام وهى المعتبرة اولا ولفظ قلت لحكايتها (قوله فى الملحقين اشتقاقا) اى فى الملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق لان استغفروا وغفارا مشتقان من المغفرة ولذلك الاشتقاق الحقا بالمتجانسين (قوله فى الملحقين بشبه الاشتقاق) اى فى الملحقين بالمتجانسين بسبب شبه الاشتقاق فصلة الملحقين محذوفة والباء فى قوله بشبه للسببية لان الالحاق انما هو بالتجانسين لابشبه الاشتقاق والحاصل ان بين قال والقالين شبه اشتقاق وبه الحقا بالمتجانسين كما تقدم (قوله وهو) اى رد العجز الى الصدر (قوله اوالملحقين بهما) اى بالمتجانسين وقوله اشتقاقا اوشبه اشتقاق اى من جهة الاشتقاق اوبسبب شبه الاشتقاق (قوله فى صدر المصراع الاول) اى من البيت والمصراع الاول من البيت نصفه الاول (قوله اوحشوه) اى اويكون ذلك اللفظ الآخر فى حشو المصراع الاول (قوله اوآخره) اى اويكون ذلك اللفظ الآخر فى آخر المصراع الاول (قوله اوصدر المصراع الثانى) اى او يكون ذلك اللفظ الآخر فى اول المصراع الثانى من البيت وهو نصفه الثانى وحاصل مافهم من كلام المصنف ان احد اللفظين ليس له الامحل واحد من البيت وهو الآخر ومقابله له اربعة من المحال اول المصراع الاول اووسطه اوآخره اواول المصراع الثانى واعتبر السكاكى قسما آخر وهو ان يكون اللفظ الآخر فى حشو المصراع الثانى نحو

* فى علمه وحلمه وزهده * وعهده مشتهر مشتهر *

اى هو فى علمه مشتهر وفى حلمه مشتهر وفى زهده مشتهر وفى عهده مشتهر والرواية بفتح الهاء مأخوذ من اشهره الناس فقد وقع مشتهر فى حشو المصراع الثانى ورد عليه مشتهر الثانى الذى فى عجز البيت ورأى المصنف ترك هذا القسم اولى لانه لامعنى فيه لرد العجز على الصدر اذ لاصدارة لحشو المصراع الثانى بالنسبة لعجزه لانه لوكان فيه صدارة بالنسبة لعجزه لكان لحشو المصراع الاول صدارة بالنسبة لعجزه مع ان هذا لم يجعل من هذا القبيل اتفاقا (قوله من ضرب اربعة) وهى كون اللفظين المتقابلين اما مكررين اومتجانسين اوملحقين بهما من جهة الاشتقاق اوبسبب شبه الاشتقاق وقوله فى اربعة وهى كون اللفظ المقابل لما فى عجز البيت واقعا فى صدر المصراع الاول اوفى حشوه اوفى عجزه اوفى صدر المصراع الثانى وعلى اعتبار السكاكى تكون الاقسام عشرين من ضرب اربعة اقسام المتقابلين فى خمسة اقسام المحال (قوله اورد ثلاثة عشر مثالا) فقد مثل للمكررين باربعة امثلة وللمتجانسين باربعة وللملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق باربعة ولم يمثل للملحقين بالمتجانسين بشبه الاشتقاق

فى الملحقين اشتقاقا (ونحو قال انى لعملكم من القالين) فى الملحقين بشبه الاشتقاق (و) هو (فى النظم ان يكون احدهما) اى احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق (آخر البيت و) اللفظ (الآخر فى صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر) المصراع (الثانى) فتصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة فى اربعة والمصنف اورد ثلاثة عشر مثالا واهمل ثلاثة (كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعى الندى بسريع) فيما يكون المكرر الآخر فى صدر المصراع الاول (وقوله تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار) فيما يكون المكرر الآخر فى حشو المصراع الاول

الامثال واحد (قوله واهمل ثلاثة) اما العدم ظفره بامثلتها واما اكتفاء بامثلة الملحقين من جهة الاشتقاق وسنذكر ان شاء الله تعالى امثلتها عند مثال الملحقين بشبه الاشتقاق تكميلا للاقسام (قوله كقوله) اى الشاعر وهو المغيرة بن عبدالله وهذا شروع فى امثلة اللفظين المذكورين وهى اربعة كما مر وقوله سريع اى هو سريع ويلطم بكسر الطاء من باب ضرب اوبضمها من باب نصر اى يضرب وجهه بالكف والندى العطاء اى هذا المذموم سريع الى الشر والملامة فى لطمه وجه ابن العم وليس بسريع الى ما يدعى اليه من الندى والكرم (قوله فيما يكون المكرر الخ) حال من قوله اى حالة كون ذلك القول من امثلة القسم الذى يكون المكرر الآخر فى صدر المصراع الاول وكذا يقال فيما يأتى بعده ونظير هذا البيت قول جابر

❊ غزال انس يصيد اسدا ❊ فاعجب لما يصنع الغزال ❊
❊ دلاله دل كل شوق ❊ عليه اذ زانه الدلال ❊
❊ قتاله لا يطاق لكن ❊ يعجبنى ذلك القتال ❊

(قوله وقوله تمتع) اى وقول الشاعر وهو صمة بن عبدالله القشيرى والصمة بوزن همة فى الاصل اسم للرجل الشجاع والذكر من الحيات سمى به هذا الشاعر وقوله تمتع مقول القول فى البيت قبله وهو

❊ اقول لصاحبى والعيس تهوى ❊ بنا بين المنيفة فالضمار ❊ تمتع الخ

والعيس بكسر العين المهملة فى الاصل الابل التى يخالط بياضها شئ من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيساء والمراد به هنا مطلق الابل وقوله تهوى اى تنحدر والمنيفة والضمار موضعان والنجد ما ارتفع من بلاد العرب وما انخفض منها يسمى غورا وتهامة (قوله فما بعد العشية من عرار) من زائدة وما بعدها مبتدأ والظرف قبلها خبره وما مهملة واما قول الشارح فى المطول ان من عرار فى موضع رفع على انه اسم ما ومن زائدة فقد اعترض عليه فيه بان شرط عمل ما الحجازية الترتيب وقد انتفى هنا (قوله وهى) اى العرار بفتح العين المهملة (قوله وزدة) اى تطلع وتفرش على وجه الارض لا ساق لها (قوله نعدمه) من باب علم (قوله ومنابته) اى ومن منابته اى ومن المواضع التى ينبت فيها ذلك العرار (قوله وقوله ومن كان الخ) اى وقول الشاعر وهو ابو تمام حبيب بن اوس الطائى (قوله الكواعب) بدل من البيض او عطف بيان لانه من اضافة الصفة للموصوف كما قيل (قوله جمع كاعب) فى الاطول جمع كاعبة وكل صحيح لان فواعل يأتى جمعا لفاعل وفاعلة (قوله حين يبدو ثديها للنهود) اى التى يظهر ثديها لنهوده وارتفاعه وقوله فما زلت بالبيض جمع ابيض وهذا دليل لجواب الشرط المحذوف ومعنى البيت ان من كانت لذته فى مخالطة الاناث الحسان فلا التفت اليه

ومعنى البيت استمتع بشم عرار نجد وهى وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنابته (وقوله ومن كان بالبيض الكواعب) جمع كاعب وهى الجارية حين يبدو ثديها للنهود (مغرما ❊) مولعا (فما زلت بالبيض القواضب) اى السيوف القواطع (مغرما) فيما يكون المكرر الآخر فى آخر المصراع الاول (وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة ❊) هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه فى البيت السابق وهو ❊ الما على الدار التى لو وجدتها ❊ بها اهلها ما كان وحشا مقيلها (قليلا) صفة مؤكدة لفهم القلة من اضافة التعريج الى الساعة او صفة مقيدة اى الا تعريجا قليلا فى ساعة (فانى نافع لى قليلها) مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل من التعريج فى الساعة ينفعنى ويشفى غليل وجدى

لاني مازالت لذتي بمخالطة السيوف القواطع واستعمالها في مجالها من الحروب (قوله وقوله وان لم يكن الخ) اي وقول الشاعر وهو ذو الرمة (قوله وان لم يكن الا معرج ساعة) اي وان لم يكن الالمام الا تعريج ساعة فمعرج اسم مفعول بمعنى المصدر (قوله المّا) اي انزلا في الدار والتثنية لتعدد المأمور او لخطاب الواحد بخطاب المثنى كما هو عادة العرب (قوله بها اهلها) هذه الجملة في موضع المفعول الثاني لوجد ويصح نصب اهلها بدلا من الهاء في وجدتها وبها هو المفعول الثاني والالمام هو النزول والتعريج على الشئ الاقامة عليه والاخبار عن الالمام بالتعريج صحيح من الاخبار بالاخص عن الاعم لان الالمام مطلق النزول وهو اعم من التعريج الذي هو نزول مع استقرار (قوله ماكان وحشا مقيلها) جواب لو اي ما كان موحشا محل القيلولة منها وهي النوم في وقت القائلة اعني نصف النهار يعني ماكان خاليا مقيلها وهذا كناية عن تنعم اهلها وشرفهم لان اهل الثروة من العرب يستريحون بالقيلولة بخلاف اهل المهنة فانهم في وقت القائلة يشتغلون بالسعي في امورهم (قوله لفهم القلة من اضافة التعريج الى الساعة) هذا بناء على ان الاضافة لامية اي الا معرجا لساعة اي الا معرجا منسوبا لساعة فالساعة مفعول به للتعريج على التوسع لا انها ظرف له وحيث جعلت الاضافة لامية استفيدت القلة من تلك الاضافة (قوله او صفة مقيدة) اي وعلى هذا فالاضافة على معنى في والمعنى الا تعريجا قليلا في ساعة فعلى الوجه الاول تكون الاضافة مفيدة استيعاب التعريج للساعة بخلافه على الثاني فهو صادق باستيعابها وعدمه قال الشيخ يس وكان الفرق بين الوجهين اي جعل الصفة مؤكدة او مقيدة بالاعتبار فيعتبر في الاول التقييد بالساعة قبل الوصف بقليلا وفي الثاني يعتبر الوصف بالقلة قبل الوصف بالساعة قال في الاطول ولا مجال لتقييد التعريج بالصفة قبل تقييده بالاضافة حتى يكون كل من الاضافة والوصف مقيدا له (قوله اي الا تعريجا قليلا في ساعة) فيه اشارة الى ان معرج مصدر فينبغي فتح رائه على انه اسم مفعول لانه هو الذي يكون بمعنى المصدر دون اسم الفاعل (قوله فاعل نافع) اي او مبتدأ خبره نافع مقدم عليه والجملة في محل رفع خبر ان (قوله والضمير للساعة) اي التي وقع فيها التعريج (قوله والمعنى قليل الخ) اي ومعنى البيت الاخير واما معنى البيتين معا اطلب منكما ايها الخليلان ان تساعداني على الالمام بالدار التي ارتحل اهلها فصارت القيلولة فيها موحشة والحال اني لو وجدت اهلها فيها ماكان محل القيلولة فيها موحشا لكثرة اهلها وتنعمهم وان لم يكن ذلك النزول وذلك التعريج الاشيئا قليلا فانه انفع لي يذهب بتذكر الاحباب فيه بعض همي ويشفي غليل وجدي (قوله وهذا فيما يكون المكرر الخ) حاصله ان المكرر في هذا البيت لفظ قليلا فقد ذكر اولا في صدر المصراع الثاني وذكر ثانيا في عجزه ولا يضر اتصال قليلها بالهاء في كونه عجزا لما تقدم ان الضمير المتصل حكمه حكم ما

الاول منها واما البيت الثالث وهو الا الله الخ فبعده نواعم يتقين على شقيق بروق ويتسمن بالقحوان وهذا فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله دعاني) اي اتركاني (من ملامكما سفاها) اي خفة وقلة عقل (فداعي الشوق قبلكما دعاني) من الدعاء وهذا فيما يكون المجانس الآخر في صدر المصراع الاول (وقوله واذا البلابل) جمع بلبل وهو طائر معروف (افصحت بلغاتها فانف البلابل) جمع بلبال وهو الحزن (باحتساء بلابل) جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون المجانس الآخر اعني البلابل الاول في حشو المصراع الاول لا صدره لان صدره هو قوله واذا (وقوله فمشغوف بآيات المثاني) اي القرآن (ومفتون برنات المثاني)

اتصل به (قوله وقوله دعاني الخ) اى وقول الشاعر وهو القاضى الارجانى وقبل البيت

* اذا لم تقدرا ان تسعدانى * على شجنى فسيرا واتركانى *

* اميل عن السلو وفيه برئى * واعلق بالغرام وقد برانى *

* الالله ماصنعت بعقلى * عقائل ذلك الحى اليمانى *

دعانى الخ وهذا شروع فى امثلة المتجانسين وهى اربعة كما مر (قوله اى اتركانى) اشار بذلك الى ان دعانى تثنية دع من ودع يدع لا تثنية دعا يدعو بمعنى طلب (قوله اى خفة وقلة عقل) هذا على تقدير ان يكون سفاها بفتح السين المهملة فيكون نصبا على التمييز اوعلى انه مفعول لاجله وقد يروى بكسر الشين المعجمة بمعنى المشافهة والمواجهة بالكلام فيكون نصبا على المصدرية اى ملامة مشافهة اوعلى الحال والمعنى اتركانى من لومكما الواقع منكما لاجل سفهكما وقلة عقلكما اوالواقع منكما مشافهة من غير استحياء فانى لا التفت الى ذلك اللوم لان الداعى للشوق قد دعانى له ونادانى اليه فاجبته فلا اجيبكما بعده وذلك الداعى الذى دعا للشوق هو جمال المحبوب المشتاق اليه والشاهد فى دعانى الواقع فى صدر المصراع الاول ودعانى الواقع فى عجز البيت فانهما ليسا مكررين بل متجانسان لان الاول بمعنى اتركانى والثانى بمعنى نادانى لانه من الدعوة بمعنى الطلب والجناس الذى بينهما متماثل (قوله وقوله واذا البلابل) اى وقول الشاعر وهو الثعالبى (قوله جمع بلبل) اى بضم البائين (قوله افصحت بلغاتها) اى خلصت لغاتها من اللكنة يقال افصح الاعجمى اذا نطق لسانه وخلصت لغته من اللكنة والمراد بلغاتها النغمات التى تصدر منها جعل كل نغمة لغة اى اذا حركت البلابل بنغماتها الحسان الخالصة من اللكنة احزان الاشواق والهوى (قوله جمع بلبال) هو بالفتح والاحتساء الشرب اى فانف الاحزان التى حركها صوت البلابل بالشرب من ابريق الخمر والحاصل ان مراد الشاعر نفى بلابل حدثت من افصاح البلابل لان الصوت اللطيف يحرك احزان الهوى كذا فى الاطول (قوله لان صدره هو قوله واذا) اى فاذا متقدمة على البلابل وحينئذ فالبلابل الاولى واقعة فى الحشو لا فى الصدر وعلم من كلام الشارح ان المقصود بالتمثيل لفظ بلابل الثالث مع الاول لا مع الثانى لان الثانى ليس فى اول المصراع الثانى ولا الاول ولا فى حشو الاول ولا فى آخره بل فى حشو الثانى وهو غير معتبر عند المصنف كما مر بل عند السكاكى (قوله وقوله فشغوف الخ) اى وقول الشاعر وهو الحريرى فى المقامة البصرية وقبل البيت

* بها ماشئت من دين ودنيا * وجيران تنافوا فى المعانى *

والضمير فى بها للبصرة (قوله اى القرآن) اى فشغوف بآيات القرآن يهتدى بها ويتذكر مافيها من الاعتبارات واعلم ان المثانى تطلق على ماكان اقل من مأتى آية من القرآن وعلى فاتحة الكتاب لانها تثنى فى كل ركعة وعلى القرآن بتمامه لانه يثنى فيه القصص

قوله فى المقامة البصرية هكذا فى النسخ وصوابه فى المقامة الحرامية وهى الثامنة والاربعون ولعل ذلك نشأله من كون الضمير فى قوله بها ماشئت راجعا للبصرة لكن الواقع ماذكرنا (مصححه)

قوله وهو البحترى هكذا نسبه للبحترى غالب شراح التلخيص وليس كذلك وانما البيت للسرى الرفا غير انه سرق معناه من بيت البحترى فلذا سبق الوهم الى نسبته اليه ولفظ بيت البحترى * بلونا ضرائب من قد نرى * فما ان رأينا لفتح ضريبا * هكذا فى شرح الشواهد (مصححه)

والوعد والوعيد والمراد بالثانى الاول فى البيت هذا المعنى كما قال الشارح (قوله ومفتون) من الفتن بمعنى الاحراق قال الله تعالى يومهم على النار يفتنون او بمعنى الجنون والرنات جمع رنة وهى الاصوات والمثانى جمع مثنى وهو ماكان من الاعواد له وتران فاكثر اوالفاء فى قوله فمشغوف لتفصيل اهل البصرة اى فنهم الصالحون المشغوفون بقراءة القرآن ومنهم من هو مفتون بآلات اللهو والطرب ومنهم دون ذلك والمقصود مدح البصرة بانها مصر جامع (قوله اى بنغمات) جمع نغمة بمعنى صوت اى اصوات وهذا تفسير لرنات وقوله اوتار المزامير تفسير للمثانى (قوله التى ضم الخ) فيه اشارة الى وجه تسميتها مثانى اى لانها تثنى اى يضم طاق اى وتر منها الى طاق اى وتر آخر حال الضرب عليها (قوله وقوله املتهم الخ) اى وقول القاضى الارجانى نسبة لارجان بلدة من بلاد فارس والبيت من السريع وعروضه مطوية مكسوفة وضربه موقوف وقوله املتهم اى رجوت منهم المعروف والخير وقوله ثم تأملتهم اى تأملت فيهم وتفكرت فى احوالهم هل هى احوال من يرجى خيره ام لا وقوله فلاح لى اى فظهر لى بعد التأمل فى احوالهم انه ليس فيهم فلاح اى فوز وبقاء على الخير وقد افاد بثم انه كان على الخطأ مدة مديدة لعدم التأمل وباستعمال الفاء انه ظهر له عدم فلاحهم بادنى تأمل ومحل الشاهد قوله فلاح الواقع فى صدر المصراع الثانى وفلاح الثانى الواقع فى عجز البيت فانهما متجانسان لان الاول بمعنى ظهر والثانى بمعنى الفوز والاقامة على الخير (قوله وقوله ضرائب الخ) اى وقول الشاعر وهو البحترى وهذا شروع فى امثلة اللفظين الملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق وهى اربعة كما مر والبيت المذكور من بحر المتقارب فوزنه فعول ثمان مرات (قوله التى ضربت للرجل) اى اوجدت فيه وطبع عليها وقوله وهى الطبيعة اى السجية (قوله ابدعتها) اى ابدعت تلك الضرائب اى انشأتها فى العالم من غير ان يتقدم لاحد من الناس عليك منشأ فيها وقوله فى السماح اى الكرم ان قلت كونها طبائع وكونه ابدعها واحدثها متنافيان اذ لا معنى لاحداث الطبائع قلت المراد انك انشأت آثارها الدالة على انك طبعت عليها من الاعطاء الافخم والبذل لكل نفيس اعظم بدليل قوله فى السماح (قوله اى مثلا) اى بل تلك الضرائب اختصصت بها وعلم من كلامه انه فرق بين الضريبة والضريب فالضريبة عبارة عن الطبيعة التى طبع الشخص عليها والضريب المثل (قوله واصله) اى واصل الضريب المثل فى ضرب القداح اى انه فى الاصل مثل مقيد ثم اريد به مطلق مثل وقوله فى ضرب القداح فى بمعنى من وضرب بمعنى خلط والقداح السهام جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال وهو سهم القمار واضافة ضرب من اضافة الصفة للموصوف اى المثل من القداح المضروبة اى المخلوطة فكل واحد منها يقال له ضريب لانه يضرب به فى جملتها وهو مثلها فى عدم التعيين فى المضاربة (قوله وهذا

اى بنغمات اوتار المزامير التى ضم طاق منها الى طاق وهذا فيما يكون المتجانس الآخر فى آخر المصراع الاول (وقوله املتهم ثم تأملتهم فلاح) اى ظهر (لى ان ليس فيهم فلاح) اى فوز ونجاح وهذا فيما يكون المتجانس الآخر فى صدر المصراع الثانى (وقوله ضرائب) جمع ضريبة وهى الطبيعة التى ضربت للرجل وطبع عليها (ابدعتها فى السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا) اى مثلا واصله المثل فى ضرب القداح وهذا فيما يكون الملحق الآخر بالمتجانسين اشتقاقا فى صدر المصراع الاول (وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شىء سواه بخزان) اى اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره اليه

فيما يكون الملحق الآخر بالمتجانسين اشتقاقا) اى من جهة الاشتقاق يعنى ان هذا مثال للفظين المتقابلين الملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق وقد وقع احدهما فى عجز البيت والثانى المقابل له فى صدر المصراع الاول ووجه كونهما ملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق ان ضرائب وضربا يرجعان لاصل واحد وهو الضرب ان قلت ان الضرائب والضريب من قبيل المتجانسين لاختلاف معناهما كما مر اذ لو كانا ملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق لاتحد معناهما اجاب العلامة ابن يعقوب بان اختلافهما فى الماصدق لا ينافى انهما متحدان فى مفهوم المشتق منه الذى هو المعتبر فى المشتقات فجنس الضرب متحد فيهما وان كان فى الضرائب بمعنى الازام بعد الايجاد الذى قد يحدث عادة عن الضرب كضرب الطابع على الدرهم وفى الثانى وهو الضريب بمعنى التحريك الذى هو هنا اخص من مطلق التحريك الصادق على الضرب (قوله وقوله اذا المرء الخ) اى وقول الشاعر وهو امرؤ القيس وهذا البيت من قصيدته التى مطلعها

* قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * وربع عفت آياته منذ ازمان *

وقوله لم يخزن بالخاء والزاى المعجمتين بضم الزاى وكسرها فهو من باب نصر وفرح (قوله فلا يحفظه على غيره) اى فلا يوثق به فى اموره لانه لا يحفظه بالنسبة الى غيره بالطريق الاولى (قوله مما لا ضرر له فيه) اى وانما ضرره على غيره (قوله وهذا مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا) اى هذا المثال من امثلة القسم الذى يكون فيه اللفظان المتقابلان ملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق واحدهما فى العجز والملحق الآخر فى حشو المصراع الاول وانما كانا ملحقين من جهة الاشتقاق لان يخزن وخزان يرجعان لاصل واحد وهو الخزن فهما مشتقان منه (قوله وقوله لو اختصرتم) اى قول الشاعر وهو ابو العلاء المعرى وقوله لو اختصرتم من الاحسان اى لو تركتم كثرة الاحسان ولم تبالغوا فيه بل اتيتم بما يعتدل به زرتكم لكن اكثرتم من الاحسان فهجرتكم لتلك الكثرة ولا غرابة فى هجران ما يستحسن لخروجه عن حد الاعتدال لان الماء العذب يهجر للافراط فى الصفة المستحسنة منه وهى الخصر اى برودته (قوله فى الخصر) بالخاء المعجمة والصاد المهملة المفتوحتين البرد واما بفتح الخاء وكسر الصاد فهو البارد (قوله يعنى ان بعدى عنكم لكثرة انعامكم على) فقد عجزت عن الشكر فانا استحيى من الاتيان اليكم من غير قيام بحق الشكر فهو مدح لهم ويحتمل ان المراد ذمهم اى انهم اكثروا فى الاحسان حتى تحقق منهم جعلهم ذلك فى غير محله سفها فهجرهم لافعالهم السفيهة فهذا يشبه ان يكون من التوجيه وفى البيت حسن التعليل (قوله وفى هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق) اى لانه يتبادر فى بادى الرأى ان اختصرتم والخصر من مادة واحدة وليس كذلك لان الاول مأخوذ من مادة الاختصار الذى هو ترك

قوله وكسرها هكذا فى النسخ ولعل صوابه وفتحها اخذا من قوله وفرح على انه لم يذكر لوزنه فى المصباح الا باب قتل فليحرر (مصححه)

فلا يحفظه على غيره مما لا ضرر له فيه وهذا مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا فى حشو المصراع الاول (وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب) من الماء (يهجر للافراط فى الخصر) اى فى البرودة يعنى ان بعدى عنكم لكثرة انعامكم على وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الآخر فى حشو المصراع الاول كما فى البيت الذى قبله ولم يعرف ان اللفظين فى البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفى هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلاثة الباقية قد اوردتها فى الشرح

الاكثار والثانى مأخوذ من خصر اى برد لايقال انه لامادة للخصر لانه نفسها اذهو مصدر فليس هنا شبه اشتقاق بل تجانس اذالخصر لم يؤخذ من شئ حتى يتبادر كونهما من اصلى واحد لانانقول يكفى فيه رعاية كونه مأخوذا من الفعل على قول اذالتبادر يكفى فيه التوهم فتأمل (قوله لم يذكر من هذا القسم) اعنى كون اللفظين المتقابلين ملحقين بالمتجانسين بسبب شبه الاشتقاق الاهذا المثال اى وكان الاولى تاخيره بعد استيفاء امثلة مايجمعهما الاشتقاق فى الاطول وهذا مثال لموقع احد الملحقين فى آخر البيت والآخر فى حشو المصراع الاول وانما كان واقعا فى حشو المصراع لانه قدتقدم عليه لو وانت خبير بان هذا غيرجار على اصطلاح العروضيين فان البيت من البسيط ومستفعلن صدر ولواختصر متفعلن فاصطلاح علماء البديع مخالف لاصطلاح العروضيين فى الصدر والحشو والعجز فاصطلاح العروضيين ان الصدر هو التفعيلة الاولى من المصراع والعجز التفعيلة الاخيرة ومابينهما حشو ولوكانت تلك التفعيلة كلمة وبعض كلمة اوكلمتين واما عند علماء البديع فالكلمة الاولى من المصراع صدر والاخيرة عجز ومابينهما حشو فتأمل (قوله وقداوردتهافى الشرح) فمثال مايقع احد الملحقين اللذين جمعهما شبه الاشتقاق فى آخر البيت والملحق الآخر فى صدر المصراع الاول قول الحريرى

﴿ ولاح يلحى على جرى العنان الى * ملهى فسحقاله من لائح لاحى ﴾

لاح الاول فعل ماض بمعنى ظهر وفاعله ضمير يعود على الشيب فى البيت قبله وهو

﴿ نهانى الشيب عما فيه افراحى * فكيف اجمع بين الراح والراح ﴾

وقوله يلحى اى يلوم وقوله على جرى العنان اى جرى ذى العنان وهو الفرس وقوله الى ملهى اى الى مكان اللهو وقوله فسحقاله اى بعدا له من لائح لاحى اى من ظاهر لائم اى ظهر الشيب يلومنى على جرى الخيل الى الاماكن التى فيها اللهو فبعداله من ظاهر لائم فلاح الاول ماضى يلوح مأخوذ من اللوحان وهو الظهور والثانى اسم فاعل من لحاه اذا لامه ومثال ماوقع الملحق الآخر فى آخر المصراع الاول قول الحريرى ايضا

﴿ ومضطلع بتلخيص المعانى * ومطلع الى تخليص عانى ﴾

المضطلع بالشئ القوى فيه الناهض به وتلخيص المعانى اختصار الفاظها وتحسين عباراتها والمطلع الناظر وتخليص العانى فكاك الاسير فالاول من عنى يعنى والثانى من عنا يعنو ومثال ماوقع الملحق الآخر فى صدر المصراع الثانى قول الآخر

﴿ لعمرى لقدكان الثريا مكانه * ثراء فاضحى الآن مثواه فى الثرى ﴾

ثراء نصب على التمييز اى لقدكانت الثريا مكانه من جهة ثروته وغناه يقال لمن اصبح غنياذا ثروة اصبح فلان فى الثريا اوفى العيوق وقوله مثواه فى الثرى اى فى الارض والتراب والشاهد فى ثراء الاول والثرى الثانى فان الاول واوى من الثروة والثانى يائى قال العلامة اليعقوبى ويضعف كون هذا المثال من الملحق ان احد اللفظين وهو الثانى لم يشتق من

شئ حتى يتوهم فيهما الاشتقاق من اصل واحد فالاقرب فيهما التجانس الا ان يقال يكفى فى تبادر اشتقاقهما من اصل واحد كون احدهما مأخوذا من شئ فيسرى الوهم الى الآخر تأمل (قوله وقوله فدع الوعيد الخ) اى وقول الشاعر وهو ابن عيينة المهلبى والشاهد فى ضائرى ويضير فانهما مما يجمعهما الاشتقاق لانهما مشتقان من الضير بمعنى الضرر وقد وقع الاول فى آخر المصراع الاول والثانى فى عجز البيت ومعنى البيت دع وعيدك اى اخبارك بانك تنالنى بمكروه فانه لا يجديك منى شيأ لانه بمنزلة طنين اجنحة الذباب وذلك الطنين لا ينالنى منه مكروه فكذا وعيدك (قوله وقوله وقد كانت الخ) اى وقول الشاعر وهو ابو تمام فى مرثية محمد بن نهشل حين استشهد وقبل البيت

﴿ ثوى فى الثرى من كان يحيى به الورى ﴿ ويغمر صرف الدهر نائله الغمر ﴿

اى سكن فى التراب من كان يحيى به الورى ومن كان عطاؤه كثيرا لكثرته يزيد على حوادث الدهر ويسترها فالغمر الاول بمعنى الستر والثانى بمعنى الكثير والنائل العطا (قوله وقد كانت البيض القواضب فى الوغى بواتر) اى ان السيوف البيض القواطع فى ذاتها كانت فى الحروب قواطع لرقاب الاعداء لحسن استعمال الممدوح اياها لمعرفته بكيفية الضرب بها وتدربه وشجاعته (قوله فهى الآن) اى بعد موته بتراى مقطوعة الفائدة اذلم يبق بعده من يستعملها كاستعماله والشاهد فى قوله بواتر وبتر فان البواتر والبتر مما يجمعهما الاشتقاق لانهما مأخوذ ان من البتر وهو القطع (قوله جمع ابتر) اى مقطوع الفائدة (قوله ومنه السجع) اعلم ان هنا الفاظا اربعة ينبغى استحضار معانيها لكثرة دورانها على الالسن فيزول الالتباس السجع والفاصلة والقرينة والفقرة فالقرينة قطعة من الكلام جعلت مزاوجة لاخرى والفقرة مثلها ان شرط مزاوجتها لاخرى والا كانت اعم سواء كانت مع تسجيع اولا كما هو ظاهر كلامهم واما الفاصلة فهى الكلمة الاخيرة من القرينة التى هى الفقرة واما السجع فقد يطلق على نفس الفاصلة الموافقة لاخرى فى الحرف الاخير منها ويطلق على توافق الفاصلتين فى الحرف الاخير والى هذا اشار المصنف بقوله قيل وهو تواطؤ اى توافق الفاصلتين اى الكلمتين اللتين هما آخر الفقرتين حالة كونهما من النثر وقوله على حرف واحد على بمعنى فى متعلق بتوافق اى توافق الفاصلتين فى كونهما على حرف واحد كائن فى آخرهما (قوله من النثر) اى سواء كان قرآنا اوغيره كذا فى الاطول ومقابل قوله فى النثر قوله الآتى وقيل السجع غير مختص بالنثر (قوله كالقافية فى الشعر) اى من جهة وجوب التواطؤ فى كل على حرف فى الآخر (قوله يعنى الخ) اشارة لجواب بحث وارد على قول المصنف وهو اى هذا التفسير معنى قول السكاكى السجع فى النثر كالقافية فى الشعر وحاصل البحث ان القافية فى الشعر لفظ ختم به البيت اما الكلمة نفسها اوالحرف الاخير منها او ... وذلك كائن يكون من المحرك قبل الساكنين

(وقوله فدع الوعيد فاوعيدك ضائرى ﴿ اطنين اجنحة الذباب يضير) وهذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا وهو ضائرى فى آخر المصراع الاول (وقوله وقد كانت البيض القواضب فى الوغى) اى السيوف القواطع فى الحرب (بواتر) اى قواطع لحسن استعماله اياها (فهى الآن من بعده بتر) جمع ابتر اذلم يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا فى صدر المصراع الثانى (ومنه) اى ومن اللفظى (السجع قيل وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد) فى الآخر (وهو معنى قول السكاكى هو) اى السجع (فى النثر كالقافية فى الشعر) يعنى ان هذا مقصود كلام السكاكى ومحصوله

الى الانتهاء على اختلاف المذاهب فيها وعلى كل حال فليست القافية عبارة عن تواطؤ الكلمتين فى آخر البيتين وحينئذ فالمناسب لتشبيه السكاكى السجع بها حيث قال السجع فى النثر كالقافية فى الشعر ان يراد بالسجع اللفظ اعنى الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار كونها موافقة للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى فى الحرف الاخير منها لا موافقة الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين وحينئذ فلا يصح قول المصنف وهو معنى قول السكاكى الخ وحاصل الجواب ان مراد المصنف بقوله وهذا التفسير اى تفسير السجع بالموافقة المذكورة معنى قول السكاكى السجع فى النثر كالقافية فى الشعر ان هذا التفسير محصول كلام السكاكى وفائدته لانه عينه وذلك ان تسمية السكاكى الفاصلة سجعا انما هو لوجود التوافق فيها ولولا ذلك ماسميت فعاد الحاصل الى ان العلة التى اوجبت التسمية هى المسماة بالسجع فى الحقيقة وفى القصد (قوله يعنى) اى المصنف وقوله ان هذا اى تفسير السجع بالتواطؤ المذكور وقوله مقصود كلام السكاكى اى المقصود منه لانه عينه (قوله والا فالسجع الخ) اى والا نقل ان هذا التفسير بالتواطؤ هو المقصود من كلام السكاكى بل قلنا انه عينه فلا يصح لان السجع الخ (قوله فى اواخر الفقر) حال من اللفظ اى حاله كون اللفظ كائنا فى اوخر الفقر (قوله ولذا) اى ولاجل كون السجع عند السكاكى نفس اللفظ المتواطئ لا المعنى المصدرى وهو التواطؤ ذكره السكاكى بلفظ الجمع لى والسجع لايجمع الا اذا كان بمعنى اللفظ ولو اراد المصدر لعبر بالافراد لان المصدر لايجمع الا اذا اريد به الانواع وارادة الانواع ليس فى كلام السكاكى مايدل عليه فتعينت ارادة اللفظ وهذا دليل اول على ان السجع عند السكاكى نفس اللفظ (قوله وقال انها) اى الاسجاع فى النثر كالقوافى فى الشعر ومن هذا يعلم ان قول المصنف هو فى النثر الخ رواية لكلام السكاكى بالمعنى (قولهم وذلك لأن القافية الخ) اى وبيان ذلك اى وبيان كون السجع عنده نفس اللفظ المتواطئ الخ ان القافية الخ وهذا دليل ثان على ان السجع عند السكاكى نفس اللفظ فلو قال ولان القافية الخ كان اوضح (قوله على تفصيل) اى اختلاف (قوله وليست عبارة الخ) اى فلما شبه الاسجاع بالقوافى التى هى الفاظ قطعا علم ان مراده بالاسجاع الالفاظ المتوافقة لا المعنى المصدرى (قوله ومرجع المعنيين واحد) اى وهو التوافق المذكور فان المعنى الثانى نفس التوافق والاول الكلمة من حيث التوافق فهو المسمى فى الحقيقه آه سم وقوله ومرجع المعنيين واحد هو المراد بقوله السابق يعنى ان هذا مقصود كلام السكاكى (قوله اى الفاصلتان) اى الكلمتان الاخيرتان من الفقرتين (قوله فى الوزن) ينبغى ان يكون المعتبر هنا الوزن الشعرى لا الوزن التصريفى وقوله ان اختلفتا فى الوزن اى مع الاتفاق فى التقفية اى الحرف الاخير بقرينة تعريف السجع حيث اعتبر فيه التوافق فى الحرف الاخير (قوله فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا) اى ان الوقار فاصلة من الفقرة الاولى والاطوار

٣ قوله مايدل عليه هكذا فى النسخ ولعل الاولى يدل ما عليها كما لايخفى (مصححه)

والا فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر اعنى توافق الفاصلتين فى الحرف الاخير وعلى كلام السكاكى هو نفس اللفظ المتواطئ الآخر فى اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكى بلفظ الجمع وقال انها فى النثر كالقوافى فى الشعر وذلك لان القافية لفظ فى آخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها اوغير ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات على حرف واحد فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع المعنيين واحد (وهو) اى السجع ثلاثة اضرب

(مطرف ان اختلفتا) اى الفاصلتان (فى الوزن نحو مالكم لاترجون لله وقارا وقدخلقكم اطوارا) فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا (والا) اى وان لم يختلفا فى الوزن (فان كان ما فى احدى القرينتين) من الالفاظ (او) كان (اكثره) اى اكثرما فى احدى القرينتين (مثل مايقابله من) القرينة (الاخرى فى الوزن والتقفية) اى التوافق على الحرف الاخير (فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه) فجميع ما فى القرينة الثانية موافق لمايقابله من القرينة الاولى واما لفظ فهو فلا يقابله شئ من الثانية ولو قال بدل الاسماع الآذان كان مثالا لما يكون اكثرما فى الثانية موافقا لما يقابله فى الاول

فاصلة من الفقرة الثانية وقد اختلفا فى الوزن فان ثانى وقارا محرك وثانى اطوارا ساكن وانما سمى مطرفا لانه خارج فى التوغل فى الحسن الى الطرف بخلاف غيره كما يأتى اولان ماوقع به التوافق وهو الاتحاد بين الفاصلتين انما هو الطرف وهو الحرف الاخير دون الوزن كذا قال اليعقوبى وقال العصام سمى مطرفا اخذاله من الطريف وهو الحديث من المال لان الوزن فى الفاصلة الثانية حديث وليس هو الوزن الذى كان فى الاولى (قوله اى وان لم يختلفا فى الوزن) اى بل اتفقافيه كما اتفقا فى التقفية (قوله القرينتين) اى الفقرتين سميت بذلك لانها تقارن الاخرى (قوله مثل مايقابله من القرينة الاخرى) اى مثل مايقابله من الالفاظ الكائنة فى القرينة الاخرى يعنى ماعدا الفاصلتين لان الموضوع حصول الموازنة فى الفاصلتين فلامعنى لادراجه فى هذا الاشتراط (قوله فى الوزن) متعلق بمثل لانه فى معنى مماثل (قوله فترصيع) اى فالسجع الكائن على هذه الصفة يسمى ترصيعا تشبيهاله بجعل احدى اللؤلؤتين فى العقد فى مقابلة الاخرى المسمى لغة بالترصيع وكان الاولى للمصنف ان يقول فرصع على صيغة اسم المفعول ليناسب قوله اولا فطرف وقوله بعد فتواز (قوله نحو فهو يطبع الخ) هذا مثال لما فيه المساواة فى الجميع وقوله يطبع الاسجاع بجواهر لفظه اى يزين الاسجاع بالفاظه الشبيهة بالجواهر ففى يطبع استعارة تبعية اوانه شبه تزيين السجع بمصاحبة خيار الالفاظ بجعل الحلى مطبوعا بالجواهر فعبر بهذه العبارة على طريق الاستعارة بالكناية وقوله ويقرع الاسماع بزواجر وعظه شبه الاسماع بابواب تقرع بالاصابع لتفتح فعبر بماذكر على طريق المكنية ايضا كذا فى اليعقوبى وقال العصام يطبع اى يعمل يقال طبع السيف والدرهم عمله والاسجاع الكلمات المقفيات والجواهر جمع جوهر هو الشئ النفيس واضافتها للفظه من اضافة المشبه به للمشبه وافرد اللفظ فى موضع ارادة المتعدد لكونه فى الاصل مصدرا وقوله ويقرع اى يدق والمراد لازم الدق وهو التأثير اى يؤثر فى الاسماع بزواجر وعظه وعلى هذا فلا استعارة فى الكلام ومحل الشاهدان وعظه فاصلة موازنة للفاصلة الاولى وهى لفظه فخرج السجع حينئذ عن كونه مطرفا ثم ان كل كلمة من القرينة الاولى موافقة لمايقابلها من القرينة الثانية وزنا وتقفية وذلك لان يطبع موازن ليقرع والقافية فيهما العين والاسجاع موازن للاسماع والقافية فيهما العين ايضا وجواهر موازن لزواجر والقافية فيهما الراء (قوله فلايقابله شئ من الثانية) هذا جواب امااى لايقابله شئ من الثانية اى حتى يقال انه مساوله اوغير مساوله والحاصل ان هذا المثال تساوت فيه جميع المتقابلات (قوله كان مثالا لمايكون الخ) اى لان الآذان ليست موافقة للاسجاع فى التقفية اذ آخر الاسجاع العين وآخر الآذان النون ولا فى الوزن بحسب اللفظ الآن وان كانت موافقة بحسب الاصل لان اصل آذان أأذان بوزن افعال ولاينظر للاصل فى مثل ذلك

(والتوازن) اى وان لم يكن جميع ما فى القرينة ولا اكثره مثل مايقابله من الاخرى فهو السجع المتوازى (نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة) لاختلاف سرر واكواب فى الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد تختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت (قيل واحسن السجع ماتساوت قرائنه نحو فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود (ثم) اى بعد ان لا تتساوى قرائنه فالاحسن (ماطالت الثانية نحو والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى او) قرينته (الثالثة نحو خذوه فغلوه

على انه يجوز ان يكتفى فى عدم التوافق بعدم الموافقة فى التقفية وان كانت الموافقة فى الوزن حاصلة بالنظر للاصل (قوله اى وان لم يكن جميع مافى القرينة ولا اكثره مثل مايقابله من الاخرى) اى بان كان جميع مافى احدى القرينتين من المتقابلات او اكثر مافيها او نصفه مخالفا لمايقابله من القرينة الاخرى فى الوزن والتقفية معا او فى احدهما وهذا الاختلاف المذكور بالنظر لماعدا الفاصلة لان التوافق فى الحرف الاخير منها معتبر فى مطلق السجع (قوله المتوازى) اى المسمى بذلك لتوازى الفاصلتين اى توافقهما وزنا وتقفية دون رعاية غيرهما والتسمية يكفى فيها ادنى اعتبار (قوله لاختلاف الخ) وانما كان السجع فى هذه الآية متوازيا لاختلاف سرر واكواب فى الوزن والتقفية اى واما الفاصلتان وهما مرفوعة وموضوعة فتوافقتان وزنا وتقفية ولفظ فيها لم يقابله شئ من القرينة الاخرى (قوله وقد يختلف الوزن فقط) هذا من جملة مادخل تحت الا فهى صادقة بثلاثة امور لان عدم الاتفاق فى الوزن والتقفية صادق بالاختلاف فيهما او فى احدهما اى وقد يختلف وزن مافى القرينتين من السجع المتوازى من غير اختلاف التقفية اى مع توافق الفاصلتين كما هو الموضوع فعرفا وعصفا فى الآية التى مثل بها متوازيان والقافية فيهما واحدة واما المرسلات والعاصفات فغير متوازيين لان مرسلات على وزن مفعلات وعاصفات على وزن فاعلات ومتوافقان فى التقفية وقد يقال ان المعتبر فى السجع الوزن العروضى كما مر والوزن المذكور لاينظر فيه الى اتحاد الحركة ولا لكون الحرف اصليا او زائدا بل المنظور له فيه مقابلة متحرك بمتحرك وساكن بساكن فالحق ان السجع فى الآية المذكورة مرصع لان مرسلات وعاصفات متحدان وزنا وقافية (قوله عرفا) قال ابن هشام ان كان المراد بالمرسلات الملائكة وبالعرف المعروف فعرفا امامفعول لاجله ونصب بنزع الخافض وهو الباء والتقدير اقسم بالملائكة المرسلة للمعروف او بالمعروف وان كان المراد بالمرسلات الارواح او الملائكة وعرفا بمعنى متتابعة فانتصاب عرفا على الحال والتقدير اقسم بالارواح او الملائكة المرسلة متتابعة (قوله وقد تختلف) اى فى المتوازى التقفية فقط دون الوزن فيما يعتبر فيه التقابل وهو غير الفاصلتين (قوله حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت) اى انعم الله على فحصل عندى وملكت الناطق وهو الرقيق والصامت كالخيل ونحوها والعقار فحصل على وزن هلك وقافيتهما مختلفة لان قافية الكلمة الاولى اللام وقافية الثانية الكاف وكذا يقال فى ناطق وحاسد واما صامت وشامت فلابد فيهما من التوافق وزنا وقافية لانهما فاصلتان (قوله قيل الخ) ليس مراده التضعيف بل حكايته عن غيره (قوله ماتساوت قرائنه) اى فى عدد الكلمات وان كانت احدى الكلمات اكثر حروفا من كلمة القرينة الاخرى فلا يشترط التساوى فى عدد الحروف (قوله فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود) اى فهذه قرائن

ثم الجحيم صلوه) من التصلية (ولا يحسن ان تؤتى قرينة) اى يؤتى بعد قرينة بقرينة اخرى (اقصر منها) قصرا (كثيرا) لان السجع قد استوفى امده فى الاول بطوله فاذا جاء الثانى اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما قال كثيرا احترازا عن قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم فى تضليل (والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز) اى اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ و التزاوج فى جميع الصور ولا بالوقف والسكون(كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت) اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور (قيل ولا يقال فى القرآن اسجاع) رعاية للادب وتعظيما له اذ السجع فى الاصل هدير الحمام ونحوه

ثلاثة وهى متساوية فى كون كل مركبة من لفظين والسدر شجر النبق والمخضود الذى لا شوك له كأنه خضد اى قطع شوكه والطلح شجر الموز والمنضود الذى نضد بالحمل من اسفله الى اعلاه (قوله ثم ما طالت قرينته الثانية) اى طولا غير متفاحش والا كان قبيحا والطول المتفاحش بالزيادة على الثلث ومحل القبح اذا وقعت الطويلة بعد فقرة واحدة اما لو كانت بعد فقرتين فاكثر لا يقبح لان الاولين حينئذ بمثابة واحدة (قوله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى) اى فهاتان قرينتان والثانية اكثر فى الكلمات من الاولى فهى اطول منها (قوله خذوه فغلوه) هما قرينتان متساويتان فى ان كلا منهما كلمة واحدة ولا عبرة بحرف الفاء المأتى به للترتيب فى كون الثانية من كلمتين واما قوله ثم الجحيم صلوه فهو قرينة ثالثة وهى اطول من كل مما قبلها وقول المصنف او قرينته الثالثة عطف باو اشارة الى انه فى مرتبة ما قبله (قوله من التصلية) اى الاحراق بالنار (قوله ولا يحسن ان يؤتى الخ) اى بان تكون قرينة طويلة والقرينة التى بعدها قصيرة فقصر اكثيرا بالنسبة اليها سواء كانت القصيرة ثانية بالنظر لاصل الكلام او ثالثة او رابعة وذلك كما لو قيل خاطبنى خليلى وشفانى بكلامه الذى هو كالجوهر النفيس فاقتنيت به احسن تنفيس (قوله امده) اى غايته (قوله فيعثر دونها) اى فيقع قبل الوصول اليها لان السمع يطلب امدا مثل الاولى او قريبا منها فاذا سمع القصير كثيرا فاجاه خلاف ما يترقب وهو مما يستقبح (قوله احترازا الخ) اى فان زيادة الاولى على الثانية انما هو بكلمتين الاولى تسع كلمات بهمزة الاستفهام وحرف الجر والثانية ست كلمات وهذا غير مضر اذ المضر انما هو الزيادة باكثر من الثلث واما الزيادة بالثلث فاقل فلا تضر (قوله والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز)اى ان سكون الاعجاز اصل ينبنى عليه تحصيل السجع وهو واجب عند اختلاف الحركات الاعرابية ومستحسن عند اتفاقها (قوله اذ لا يتم الخ) هذا مرتبط بمحذوف اى لان الغرض من التسجيع ان يزاوج اى يوافق بين الفواصل ولا يتم التوافق بينها الا بالسكون وذلك السكون اعم من ان يكون فى الفاصلة من اصل وضعها كما فى دعا امر اللاثنين ودعا فعلا ماضيا او يحصل بالوقف ولذا قال المصنف مبنية على السكون ولم يقل مبنية على الوقف (قوله اى اواخر الخ) اشار بهذا الى ان كلامه على حذف مضاف والفواصل تفسير للاعجاز اى على سكون اواخر الاعجاز (قوله التواطؤ)اى التوافق وقوله والتزاوج مرادف لما قبله (قوله كقولهم ما ابعد ما فات) اى لان ما فات من الزمان ومن الحوادث فيه لا يعود ابدا (قوله وما اقرب ما هو آت) اى لانه لابد من حصوله فصار كالقريب (قوله منون مكسور) اى وهذا التخالف غير جائز فى القوافى ولا واف بالغرض من السجع اعنى تزاوج الفوصل (قوله ولا يقال فى القرآن اسجاع) ليس المراد انه لا يقال فيه ذلك لعدم وجوده فى نفس الامر بل المراد انه ينهى ان يقال ذلك لرعاية

الادب ولتعظيم القرآن وتنزيهه عن التصريح بما اصله ان يكون في الدواب العجم (قوله هدير الحمام) اي تصويته وقوله ونحوه بالرفع عطفا على المضاف اي ونحو الهدير كتصويت الناقة لا على المضاف اليه لان الهدير قاصر على الحمام والحاصل ان كلا من هدير الحمام وتصويت الناقة يقال له سجع في الاصل ثم نقل لفظ سجع من هذا المعنى للمعنى المذكور في هذا الفن وحينئذ فلا يصرح بوجوده في القرآن لما ذكر (قوله وقيل لعدم الخ) اي وقيل النهي عن ان يقال ذلك لعدم الاذن الشرعي باطلاقه قوله وانما الكلام) اي وانما الخلاف في اسماء الله هل يحتاج في اطلاقها لاذن اولا وقد يقال ان القرآن كلام الله فلا يسمى كله ولا جزؤه الا بما لا ايهام فيه ولا نقصان قياسا على تسمية الذات والسجع هدير الحمام ففيه من ايهام النقص ما يمنع اطلاقه الا باذن (قوله بل يقال للاسجاع في القرآن) اي باعتبار القرآن (قوله اعني الكلمة الاخيرة من الفقرة) الاولى اعني اي بالاسجاع هنا الكلم الاواخر من الفقر وقول المصنف بل يقال فواصل مبني على ما قال السكاكي من ان السجع يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة اذ هي التي يقال لها فاصلة لا على ان السجع موافقة الكلمات الاخيرة من الفقر (قوله فواصل) اي لمناسبة ذلك لقوله تعالى فصلت آياته (قوله وقيل السجع غير مختص بالنثر) هذا عطف على محذوف والاصل والسجع مختص بالنثر اخذا مما تقدم حيث قيل انه في النثر كالقافية في الشعر وحيث قيل انه توافق الفاصلتين اذ الفاصلتان مخصوصتان بالنثر واطلاقهما على ما في الشعر توسع وقيل غير مختص بالنثر بل يكون فيه كما تقدم وفي النظم بان يجعل كل شطر من البيت فقرتين الكل فقرة مسجعة فان اتفق فقرتا الشطرين فهو غير تشطير والا فهو تشطير او بان يجعل كل شطر فقرة فيكون البيت فقرتين وهذا كثير كألفية ابن مالك وجوهرة اللقاني (قوله قوله) اي قول ابي تمام وقوله تجلى اي ظهر بهذا الممدوح وهو نصر المذكور في البيت السابق اعني قوله ※ فاحمد نصر اما حييت واني ※ لا علم ان قد جل نصر عن الحمد ※ تجلى به رشدي اي ظهر به رشدي اي بلوغي للمقاصد وهذه قرينة في النظم وقوله واثرت به يدي اي وصارت يدي بهذا الممدوح ذات ثروة اي كثرة مال لاكتسابها منه جاها وعطاء قرينة اخرى في النظم ساجعت ما قبلها (قوله وفاض به) اي بالممدوح ثمدي قرينة ساجعة لما قبلها (قوله والمراد به المال القليل) اي على طريق الاستعارة بجامع القلة او النفع في كل وهذه الفقرة باعتبار المراد منها كالتأكيد لما قبلها (قوله واورى) بفتح الهمزة والراء فعل ماض وزندي فاعله وضمير به للممدوح اي اورى بالممدوح زندي (قوله اي صار ذاوري) اي صار زندي ذا نار بعد ان كان لا نار له فالهمزة في اورى للصيرورة وصيرورة زنده ذا نار كناية عن ظفره بالمطلوب لان الزند اذا لم يكن ذا وري لم ينل منه المراد وان كان ذا وري نيل منه المراد فاورى على هذا فعل

٢ قوله زيادة الاولى على الثانية انما هو بكلمتين انظره مع ما بعده فانه ربما نافاه تأمل الخ (مصححه)

وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام في اسماء الله تعالى (بل يقال) للاسجاع في القرآن اعني الكلمة الاخيرة من الفقرة (فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدي واثرت) اي صارت ذات ثروة (به يدي وفاض به ثمدي) هو بالكسر الماء القليل والمراد هنا المال القليل (واورى) اي صار ذاوري (به زندي) واما اورى بضم الهمزة على انه متكلم المضارع من اوريت الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع ومن السجع على هذا القول) اي القول بعدم اختصاصه بالنثر (ما يسمى التشطير

ماض وفاعله زندى فهو موافق لماقبله فى كون الفاعل غير ضمير المتكلم (قوله على انه متكلم المضارع) الاولى على انه مضارع المتكلم (قوله من اوريت الزند اخرجت ناره) اى فالمعنى حينئذ واورى انا بالممدوح زندى اى اخرج بسببه نار زندى (قوله فتصحيف) اى تغيير لشكل الكلمة لانه بضم الهمزة وكسر الراء مع انهما مفتوحتان والدليل على انه تصحيف عدم مطابقته لماقبله فى الفاعل من جهة كون فاعل ماقبله من طريق الغيبة بسبب كونه اسما ظاهرا فلم يجر الكلام على نمط واحد وجريانه مع امكانه انسب لبلاغة الشاعر (قوله يأباه الطبع) اى لانه يومى الى ماينافى المقام وذلك لان فيه ايماء الى ان عند الشاعر اصل الظفر بالمراد ثم استعان بالممدوح حتى بلغ المقصود وكون زنده لاورى له ثم صار بالممدوح ذاورى انسب بمقام المدح من كونه يخرج نار زنده باعانة الممدوح مع وجود اصل النار فيه والحاصل ان العبارة الاولى وهى اورى بصيغة الماضى تقتضى انه صار زنده ذاورى بعد انعدام وريه والثانية تقتضى ان له اصل الورى وبلوغ كماله بالممدوح ولايخفى ان الاولى بمقام المدح انسب من الثانية (قوله ومن السجع على هذا القول مايسمى التشطير) حاصله انه اذا بنينا على القول بان السجع مختص بالنثر فما يوجد فى النظم ممايشبه السجع يعد من المحسنات الشبيهة به واذا بنينا على القول بان السجع يوجد فى الشعر ايضا فنقول السجع الموجود فيه قسمان مالايسمى بالتسطير وهو الذى تقدم ومايسمى بالتشطير (قوله وهو جعل كل من شطرى البيت الخ) اى ان يجعل كل مصراع من البيت مشتملا على فقرتين والفقرتين اللتين فى المصراع الاول مخالفتين للتين فى المصراع الثانى فى التقفية كما فى البيت الآتى فان الشطر الاول فقرتان وقافيتهما الميم والشطر الثانى فقرتان ايضا وقافيتهما الباء وسمى هذا النوع بالتشطير لجعل الشاعر سجعتى الشطر الاول مخالفتين لاختيهما من الشطر الثانى وشمول تعريف السجع السابق لهذا النوع المسمى بالتشطير باعتبار كل شطر فانه مشتمل على سجعتين مقفيتى الآخر وان كان لايشمله باعتبار مجموع الشطرين لعدم اتفاقهما فى التقفية (قوله مخالفة لاختها) اى بان لايتوافقا فى الحرف الاخير (قوله فقوله سجعة الخ) هذا شروع فى جواب اعتراض وارد على كلام المصنف وحاصله ان ظاهر قوله وهو جعل كل من شطرى البيت سجعة ان كل شطر يجعل سجعة وليس كذلك اذ السجعة اما الكلمة الاخيرة من الفقرة او توافق الفقرتين فى الحرف الاخير كامر فكان الاولى للمصنف ان يقول وهو جعل كل شطر فقرتين مخالفتين لاختيهما وحاصل الجواب ان قوله سجعة ليس مفعولا ثانيا لجعل بل نصب على المصدرية والمفعول محذوف اى جعل كل من شطرى البيت مسجوعا سجعة اى مسجعا سجعا وهذا صادق بكون الشطر فقرتين فعلم ان قوله سجعة مصدر مؤكد بمعنى سجعا ومن المعلوم انه يلزم من جعل كل شطر مسجعا سجعا ان يكون كل

(شطر)

وهو جعل كل من شطرى البيت سجعة مخالفة لاختها) اى للسجعة التى فى الشطر الاخر فقوله سجعة فى موضع المصدر اى مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس بسجعة او هو مجازا تسمية الكل باسم جزئه (كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب فى الله) اى راغب فيمايقربه من رضوانه (مرتقب) اى منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثانية سجعة مبنية على الباء (ومنه) اى ومن اللفظى (الموازنة وهى تساوى الفاصلتين) اى الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين (وفى الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة) فان مصفوفة ومبثوثة

متساويان فى الوزن لا فى التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التأنيث فى القافية على ما بين فى موضعه وظاهر قوله دون التقفية انه يجب فى الموازنة عدم التساوى فى التقفية حتى لا يكون نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على رأى ابن الاثير فانه يشترط فى السجع التساوى فى الوزن والتقفية ويشترط فى الموازنة التساوى فى الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب ليس بسجع وهو اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان فى الوزن دون التقفية (فان كان ما فى احدى القرينتين) من الالفاظ (او اكثره مثل ما يقابله من) القرينة (الاخرى فى الوزن) سواء ماثله فى التقفية اولا

شطر فيه فقرتان ليتحقق معنى السجع فيه (قوله فى موضع المصدر) اى معنى المصدر (قوله لان الشطر الخ) علة لمحذوف اى وليس مفعولا ثانيا لجعل لان الشطر الخ (قوله اوهو مجاز الخ) جواب بالتسليم وكأنه يقول سلمنا ان سجعة مفعول ثان لجعل لكنه اطلق السجعة على مجموع الشطر الذى وجدت فيه تجوزا من اطلاق اسم الجزء على الكل واطلاق اسم الجزء على الكل يرجع لتسمية الكل باسم الجزء الذى قاله الشارح (قوله كقوله) اى قول الشاعر وهو ابوتمام فى مدح المعتصم بالله حين فتح عمورية بلدة بالروم والبيت المذكور من قصيدة من البسيط مطلعها

* السيف اصدق انباء من الكتب * فى حده الحد بين الجد واللعب *

(قوله تدبير معتصم بالله) هذا مبتدأ وخبره فى البيت الثالث بعده وهو قوله

* لم يرم قوما ولم ينهد الى بلدة * الا تقدمه جيش من الرعب *

اى قصد تدبيره قوما ولم يتوجه الى بلد الا تقدمه الرعب وقوله معتصم بالله هو الممدوح وقوله منتقم لله اى انه اذا اراد ان ينتقم من احد فلا ينتقم منه الا لاجل الله تعالى اى لاجل انتهاك حرماته لا لحظ نفسه وذلك لعدالته وقوله مرتغب فى الله بالغين المعجمة اى راغب فيما يقربه من رضوان الله تعالى وقوله مرتقب بالقاف اى من الله له اى منتظر الثواب من الله تعالى وخائف منه انزال العذاب عليه فهو خائف راج كما هو صفة المؤمنين الكمل (قوله فالشطر الاول سجعة) جعل الشطر سجعة بناء على ما مر له من التجوز والمراد ان الشطر الاول محتو على سجعتين مبنيتين على الميم والثانى محتو على سجعتين مبنيتين على الباء قال ابن يعقوب وقد وجد السجع فى البيت بلا سكون وبه يعلم ان العدول الى السكون فى السجع انما هو عند الحاجة اليه وذلك عند اختلاف الحركات الاعرابية فى اواخر الفواصل كما مر (قوله اى الكلمتين الخ) اشار الشارح بهذا التفسير الى ان اطلاق المصنف الفاصلتين على ما ذكر من قبيل استعمال الكلمة فى حقيقتها ومجازها ودفع الشارح بهذا ما اعترض به بعضهم على المصنف من ان ظاهر قوله الفاصلتين ان الموازنة لا تكون الا فى النثر لان الفاصلة مختصة بالنثر مع انها كما تكون فى النثر كالآية التى مثل بها تكون ايضا فى الشعر كما مثلوا لذلك بقول الشاعر

* هو الشمس قدرا والملوك كواكب * هو البحر جودا والكرام جداول *

فالكواكب والجداول متفقة فى الوزن مختلفة فى التقفية والجداول جمع جدول وهو النهر الصغير فكأن الكرام تستقى منه (قوله دون التقفية) هى اتفاق المزدوجين فى الحرف الاخير (قوله ونمارق) جمع نمرقة بضم النون وفتحها وهى الوسادة الصغيرة والزرابى البسط الفاخرة جمع زربية وقوله مبثوثة اى مفروشة (قوله على ما بين فى موضعه) اى وهو علم القوافى فانهم ذكروا هناك ان تاء التأنيث ليست من حروف القافية ان كانت تبدل هاء فى الوقف والا فتعتبر كتاء بنت واخت (قوله وظاهر قوله الخ

(خص) هذا النوع من الموازنة (باسم المماثلة) وهى لا تختص بالنثر كما توهم البعض من ظاهر قولهم تساوى الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجرى فى القبيلين فلذلك اورد مثالين (نحو) قوله تعالى (وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم) وقوله مها الوحش) جمع مهاة وهى البقرة الوحشية (الا ان هاتا) اى هذه النساء (اوانس * قنا الخط الا ان تلك) القنا (ذوابل) وهذه النساء نواضر والمثال ان مما يكون اكثر ما فى احدى القرينتين مثل ما ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتينا هما وهدينا هما وزناو كذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول ابى تمام * فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا * واقدم لما لم يجد عنك مهربا *

الحاصل ان قول المصنف دون التقفية يحتمل ان يكون على ظاهره وان المعنى ان تتفق الفاصلتان فى الوزن ولا يتفقا فى التقفية فيجب فى الموازنة عدم الاتفاق فى التقفية بخلاف السجع فانه يشترط فيه الاتفاق فى التقفية فهما متباينان وعلى هذا فالموازنة لا تصدق على نحو قوله تعالى سرر مرفوعة واكواب موضوعة لوجود التوافق فى التقفية وشرط الموازنة عدم الاتفاق فيها وتباين اللوازم يقتضى تباين الملزومات قال فى المطول ويحتمل ان يكون مراد المصنف دون التقفية فلا يشترط التوافق فيها واذا لم يشترط فى الموازنة التوافق فى التقفية جاز ان تكون مع التقفية ومع عدمها بشرط اتحاد الوزن وعلى هذا فيكون بينها وبين السجع عموم وخصوص من وجه لانه شرط فيه اتحاد التقفية ولم يشترط فيه اتحاد الوزن فيصدقان فى نحو سرر مرفوعة واكواب موضوعة من وجود الوزن والتقفية معاو ينفرد السجع بنحو مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا لوجود التقفية فيكون سجعا دون الوزن فلا يكون موازنة وتنفرد الموازنة بنحو ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة لوجود الوزن فيكون موازنة دون التقفية فلا يكون سجعا (قوله حتى لا يكون الخ) اى لانه وجد فيه التساوى فى التقفية وقوله ويكون عطف على النفى وهو لا يكون وقوله مباينة اى لانه شرط فى السجع التساوى فى التقفية وفى الموازنة عدم التساوى فيها (قوله الا على رأى ابن الاثير) اى فلا يتباينان وحاصله ان ابن الاثير شرط فى السجع التوافق فى الوزن وفى التقفية اى الحرف الاخير وشرط فى الموازنة التوافق فى الوزن ولم يشترط فيها التوافق فى الحرف الاخير وهو التوافق فى التقفية فالموازنة عنده الكلام الذى يقع فيه التوافق فى الوزن سواء كان مع ذلك متفقا فى التقفية ام لا فالسجع عنده اخص من الموازنة لانه شرط فيه ما فى الموازنة وزيادة فنحو سرر مرفوعة واكواب موضوعة سجع وموازنة ونحو شديد وقريب اذا ختم بهما قرينتان لا يكون من السجع لعدم التقفية ويكون من الموازنة لوجود الوزن واعترض عليه بانه يلزم على كلامه ان نحو مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا ليس من السجع لعدم الوزن ولا من الموازنة لذلك ايضا فيكون خارجا عن النوعين وهو فى غاية البعد (قوله دون الحرف الاخير) اى ولا يشترط فى الموازنة تساويهما فى الحرف الاخير الذى هو التقفية (قوله او اكثر) اى اوكان اكثر ما فى احدى القرينتين من الالفاظ (قوله من القرينة الاخرى) اى من الالفاظ التى فى القرينة الاخرى (قوله سواء ماثله الخ) هذا التعميم انما هو فيما عدا الفاصلتين لان ما عداهما هو المحدث عنه واما الفاصلتان فيشترط فيهما عدم التقفية كما حل به الشارح اولا فالتعميم ظاهر على كلام المصنف (قوله خص هذا النوع) جواب ان والمراد بهذا النوع ما تساوت المتقابلات التى فى قرينتيه اوجلها وقوله باسم المماثلة اى فيقال هذه الموازنة مماثلة فالمماثلة نوع من مطلق الموازنة فهى

بمنزلة الترصيع من السجع (قوله وهى) اى الموازنة لاتختص الخ و يلزم من عدم اختصاص الموازنة بقبيل عدم اختصاص المماثلة بقبيل لان المماثلة نوع للموازنة وكل ماثبت لجنس ثبت لنوعه (قوله على ماذهب اليه البعض) اى نظرا الى ان الشعر لوزنه انسب باسم الموازنة (قوله بل يجرى) اى اسم المماثلة وقوله فى القبيلين اى النثر والنظم (قوله واتيناهما الكتاب المستبين) هذه قرينة وقوله وهدينا هما الصراط المستقيم قرينة ثانية مقابلة لماقبلها وفى كل من القرينتين اربع كلمات غير الفاصلة والتوافق بينهما فى ثلثة من الاربعة وهى الفعل وفاعله ومفعوله ولاتخالف الا فى الفعل فهذا مثال لماتساوى فيه الجل فى الوزن ولم يوجد هنا تساو فى التقوية ومثال التساوى فى الكل فى النثر قوله تعالى ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة كماتقدم (قوله وقوله) اى قول الشاعر وهو ابوتمام فى مدح نسوة (قوله مها الوحش) اى هن كمها الوحش فى سعة الاعين وسوادها واهدا بها والمها بضم الميم كما فى معاهد التنصيص وبفتحها كما فى سم (قوله الاان هاتا) فيه ان هاتا للمفردة المؤنثة والنساء ليس مفردا واجيب بانه مفرد حكما (قوله او انس) اى يأنس بهن العاشق بخلاف مها الوحش فانها نوافر (قوله قنا الخط) اى هن كقنا الخط فى طول القد واستقامته والقنا جمع قناة وهى الرمح والخط بفتح الخاء موضع باليمامة تصنع فيه الرماح تنسب اليه الرماح المستقيمة (قوله ذوابل) جمع ذابل من الذبول وهو ضد النعومة والنضارة يقال قنا ذابل اى رقيق لاصق القشر قاله فى الاطول (قوله وهذه النساء نواضر) اى لاذبول فيها وحاصله ان الشاعر يقول ان هؤلاء النساء كمها الوحش وزدن بالانس وكالقنا وزدن بالنضارة والنعومة (قوله لعدم تماثل آتيناهما الخ) فيه مسامحة لان التخالف بين الفعلين فقط واما الضميران فلا تخالف فيهما (قوله وكذا هاتا وتلك الخ) حاصله انمها من المصراع الاول موازن لقنا من المصرع الثانى واوانس من الاول موازن لذوابل من الثانى والآن فيهما متفق واما هاتا فى الاول وتلك فى الثانى فهما غير متوازنين وحينئذ فهذا المثال من الشعر لما تساوى فيه الجل (قوله ومثال الجميع) اى ومثال ماتساوى فيه جميع مافى احدى القرينتين لجميع مافى الاخرى (قوله قول ابى تمام) اى فى مدح فتح بن خاقان ويذكر مبارزته للاسد فالضمير فى احجم واقدم للاسد والمعنى ان هذا الاسد لما لم يجد طمعا فى تناولك لقوتك عليه احجم وتباعد عنك ولما عرف انه لاينجو منك اقدم داهشا فاقدامه تسليم منه لنفسه لعلمه بعدم النجاة لاللشجاعة فاقدم فى المصراع الثانى موازن لاحجم فى المصراع الاول ولما لم يجد فى الثانى موازن لنظيرتها فى المصراع الاول وعنك موازن لفيك ومهربا موازن لطمعا وليس فى البيت موافقة فى التقفية قال فى الاطول والتمثيل بهذا البيت للموافقة فى الجميع فيه نظر لان لما لم يجد المكرر فى البيت لايقال فيه تماثل بل هو عينه وحينئذ فتكون المماثلة فى البيت باعتبار الاكثر هذا وماذكره الشارح

وقد كثر ذلك فى الشعر الفارسى واكثر مدايح ابى الفرج الرومى ومن شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الانورى اثره فى ذلك (ومنه) اى ومن اللفظى (القلب) وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدأت بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجرى فى النثر والنظم (كقوله مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم) فى مجموع البيت وقد يكون ذلك فى المصراع كقوله ارانا الاله هلالا انارا (وفى التنزيل كل فى فلك وربك فكبر) والحرف المشدد فى حكم المخفف لان المعتبر هو الحروف المكتوبة وقد يكون ذلك فى المفرد نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ الذى ذكر بخلافه ثمه ويجب ثمه ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا

هنا من نسبة هذا البيت لابى تمام هو الصواب خلافا لما فى المطول من نسبته للبحترى قاله شيخنا (قوله وقد كثر ذلك) اى تساوى جميع ما فى احدى القرينتين بالجميع ما فى الاخرى فى الوزن (قوله على المماثلة) اى مشتملة على المماثلة فى الجميع (قوله الانورى) بفتح الهمزة وسكون النون من شعراء الفرس (قوله بحيث لو عكسته) اى عكست قراءته الاولى بان بدأت بحرفه الاخير ثم بما يليه ثم بما يلى ما يليه وهكذا الى ان وصلت الى الحرف الاول (قوله كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام) اى كان الحاصل هو الكلام الاول بعينه ولا يضر فى القلب المذكور تبديل بعض الحركات والسكنات ولا تخفيف ما شدد اولا ولا تشديد ما خفف اولا ولا قصر ممدود ولا مد مقصور ولا تصيير الالف همزة ولا الهمزة الفا (قوله كقوله) اى الشاعر وهو القاضى الارجانى (قوله وهل كل الخ) استفهام انكارى بمعنى النفى والمقصود وصف خليله من بين الاخلاء بالوفاء (قوله فى مجموع البيت) اى حال كون القلب فى مجموع البيت لا فى المصراع منه وحاصله ان القلب الواقع فى النظم تارة يكون بحيث يكون كل من المصراعين قلبا للآخر كما فى ارانا الاله * هلالا انارا * فان هذا بيت من مشطور المتقارب واذا قلبت المصراع الاخير خرج المصراع الاول واذا قلبت المصراع الاول خرج المصراع الاخير وتارة لا يكون كذلك بل يكون مجموع البيت قلبا لمجموعه واما كل مصراع فلا يخرج من قلب الآخر كما فى قوله مودته تدوم الخ (وقوله وفى التنزيل وربك فكبر) اى بالغاء حرف العطف وهو الواو لخروجه عن ذلك ومن قبيل القلب الواقع فى الآية قولهم قلع مركب بكر معلق (قوله والحرف المشدد فى حكم المخفف) اى لان المنظور له فى القلب الحرف والمكتوب فلا يضر فى القلب اختلاف لامى كل وفلك مثلا تشديدا وتخفيفا والحرف المقصور فى حكم الممدود ولذا تحقق القلب فى ارض خضراء ولا اعتداد بالهمزة ولذا لم يضر ذلك ولا يضر اختلاف الحركات ولا انقلاب المحرك ساكنا وعكسه ولهذا استشهدوا بقول العماد للفاضل سر فلا كبابك الفرس وجواب الفاضل له دام علا العماد ولا يضر سقوط الف علا فى الوصل وعود الف الفرس الساقطة فى الوصل (قوله وقد يكون ذلك) اى القلب (قوله نحو سلس) هو بفتح اللام وكسرها فالاول مصدر والثانى وصف ودخل نحو كسك وكعك وخوخ وباب وشاش وساس واعلم ان ما ذكر المصنف من القلب المراد به قلب الحروف ومن القلب نوع آخر يقال له قلب الكلمات وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته بان ابتدأت بالكلمة الاخيرة منه ثم بما يليها وهكذا الى ان تصل الى الكلمة الاولى منه يحصل كلام مفيد مغاير للاول المقلوب كقوله

* عدلوا فما ظلمت لهم دول * سعدوا فما زالت لهم نعم *

* بذلوا فما شحت لهم شيم * رفعوا فما زلت لهم قدم *

(فهو)

فهو دعاء لهم ولو عكس صار دعاء عليهم هكذا

﴿ نعم لهم زالت فما سعدوا * دول لهم ظلمت فما عدلوا ﴾

﴿ قدم لهم زلت فما رفعوا * شيم لهم شحت فما بذلوا ﴾

فليس الخارج بالقلب هنا الكلام الاول بعينه (قوله لتجنيس القلب) وهو ان يقدم في احد اللفظين المتجانسين بعد الحروف ويؤخر ذلك البعض في اللفظ الآخر اى مثل اللهم استرعور آتناوآمن روعاتنا وكافي رقم هذا الكتاب في القمر (قوله بخلافه ثمة) اى بخلاف تجنيس القلب فانه لايجب ان يكون احد المتجانسين فيه نفس مقلوب الآخر اذا قرئ من آخره الاترى الى القمر والرقم فان الجمع بينهما تجنيس القلب ولو قرئ احدهما من آخره على الترتيب لم يكن نفس الآخر (قوله ويجب ثمة الخ) اى يجب في تجنيس القلب ان يذكر اللفظ الذى هو المقلوب مع مقابله بخلاف القلب هنا فيذكر اللفظ المقلوب وحده (قوله التشريع) اى النوع المسمى بالتشريع قيل ان تسميته بهذا لاتخلو عن قلة ادب لان اصل التشريع تقرير احكام الشرع وهو وصف للبارى اصالة ووصف لرسوله نيابة فالاولى ان يسمى ببعض مايسمى به من غير هذه التسمية فانه يسمى التوشيح وذا القافيتين والتسمية الاخيرة اصرح في معناه والتوشيح في الاصل التزيين باللآلى ونحوها (قوله يصح المعنى) المراد بصحة المعنى تمامه (قوله فان قيل الخ) اعترض على المصنف حيث لم يشترط صحة الوزن مع اشتراط صحة المعنى مع ان الشعر لايتحقق بدون صحة الوزن (قوله ذات قافيتين) صفة لقصيدة فلامها للجنس او حال منها (قوله قلنا الخ) حاصله ان لفظ القافيه مشعر باشتراط الوزن لان القافية لاتكون الا في البيت فيستلزم تحققها تحقق استقامة الوزن ضرورة ان القافية لاتسمى قافية الامع الوزن (قوله كقوله) اى الشاعر وهو الحريرى في مقاماته (قوله ياخاطب الدنيا) اى ياطالبها من خطب المرأة طلبها وبعد البيت

﴿ دارمتى ماأضحكت في يومها * ابكت غدا تبالها من دار ﴾

﴿ غاراتها لاتنقضى واسيرها * لايفتدى بجلائل الاخطار ﴾

فقد بنى هذه الابيات وكذا سائر القصيدة على قافيتين اذ يصح ان يقال فيها ياخاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى

﴿ دار متى ماأضحك * في يومها ابكت غدا ﴾

﴿ غاراتها لاتنقضى * واسيرها لايفتدى ﴾

كما يصح قراءة كل بيت على تمامه وكل من الوجهين على قافية وضرب فان وقفت على لفظ الردى من البيت الاول ولفظ غدا في الثانى ولفظ يفتدى في الثالث وهو القافية الاول كان البيت من الضرب الثامن من الكامل وان وقفت على لفظ الاكدار في البيت الاول ودار في الثانى والاخطار في الثالث كان البيت من الضرب الثانى منه وبيان

(ومنه) اى ومن اللفظى (التشريع) ويسمى التوشيح وذا القافيتين (وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما) اى من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين اوضربين من بحر واحد فعلى اى القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هى آخر البيت فالبناء على قافيتين لايتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والالم تكن الاولى قافية (كقوله ياخاطب الدنيا) من خطب المرأة (الدنية) اى الخسيسة (انها شرك الردى) اى حبالة الهلاك (وقرارة الاكدار) اى مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثامن من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثانى منه

والقافية عند الخليل من آخر حرف فى البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التى قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية هى من حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذى القافيتين نوع يوجد فى الشعر الفارسى وهو ان تكون الالفاظ الباقية بعد القوافى الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى (ومنه) اى ومن اللفظى (لزوم مالايلزم) ويقال له الالزام والتضمين والتشديد والاعنات ايضا (وهو ان يجئ قبل حرف الروى) وهو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع

ذلك ان اصل البحر الكامل متفاعلن ست مرات وانه يسدس على الاصل تارة ويربع مجزوا تارة اخرى وضربه الثانى هو مسدسه الذى عروضه سالمة وضربه مقطوع فالابيات المذكورة على القافية الثانية من هذا القبيل واما ضربه الثامن فهو مربعه الذى اجزاؤه الاربعة سالمة والابيات على القافية الاولى كذلك (قوله من آخر حرف فى البيت الخ) فيه ادخال من على الآخر وادخال الى على الاول وهو خلاف المشهور فكان الاولى العكس (قوله يليه) اى يلى ذلك الآخر اى قبل ذلك الآخر وقوله مع الحركة التى قبل ذلك الساكن اى واما حرف تلك الحركة فخارج عنها (قوله وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين) اى فلو قال المصنف هو بناء البيت على قافيتين او اكثر كان احسن ان قيل اذا وجد البناء على اكثر من قافيتين قد وجد على القافيتين لان الاكثر من القافيتين لايوجد الا اذا وجدت القافيتان وقول المصنف بناء البيت على قافيتين يحتمل فقط ويحتمل قافيتين فاكثر فنحن نريد الاحتمال الثانى ولا اعتراض على المصنف قلت الظاهر من قوله هو بناء البيت على قافيتين ان يكون مبنيا عليهما فقط (قوله وهو قليل) من ذلك قول الحريرى

* جودى على المستهتر الصب الجوى * وتعطفى بوصاله وترحمى *

* ذا المبتلى المتفكر القلب الشجى * ثم اكشفى عن حاله لاتظلمى *

المستهتر هو المولع الذى لايبالى بماقيل فيه والصب العاشق والجوى هو المحروق بنار العشق او الحزن فهذه الابيات مبنية على قواف متعددة الاولى رائية فى المستهتر والمتفكر فيقال من منهوك الرجز

* جودى على المستهتر * ذا المبتلى المتفكر *

والثانية بائية فى الصب والقلب فيقال من مشطور الرجز الاحذ

* جودى على المستهتر الصب * ذا المبتلى المتفكر القلب *

والثالثة يائية فى الجوى والشجى فيقال من مشطور الرجز

* جودى على المستهتر الصب الجوى * ذا المبتلى المتفكر القلب الشجى *

والرابعة فائية فى تعطفى واكشفى فيقال من مجزو الرجز.

* جودى على المستهتر الصب الجوى وتعطفى *

* ذا المبتلى المتفكر القلب الشجى ثم اكشفى *

والخامسة هائية فى وصاله وحاله فيقال

* جودى على المستهتر الصب الجوى وتعطفى بوصاله *

* ذا المبتلى المتفكر القلب الشجى ثم اكشفى عن حاله *

والسادسة ميمية فى ترحمى ولاتظلمى (قوله بحيث اذا جمعت الخ) اى بان يؤخذ مابعد القافية الاولى من كل بيت ويجمع المأخوذ وينظم (قوله الالزام) اى لان المتكلم

شاعرا كان او ناثرا الزم نفسه امرا لم يكن لازماله (قوله والتضمين الخ) اى تضمينه قافيته مالا يلزمها (قوله والاعنات) اى الايقاع فيما فيه عنت اى مشقة لان الزام مالا يلزم فيه مشقة (قوله قبل حرف الروى) اى من القافيه ويؤخذ من قول الشارح لانه يجمع بين الابيات ان الاضافة غير بيانية والمعنى قبل الحرف الذى يجمع بين الابيات ويحتمل انها بيانية لانهم قد يعبرون بالروى بدون حرف مرادابه الحرف المذكور (قوله وهو الحرف) اى الاخير من القافية (قوله فيقال قصيدة لامية) اى ان كان الحرف الاخير من قافيتها لاما وهكذا (قوله من رويت الحبل) اى مأخوذ من قولك رويت الحبل (قوله اذا فتلته) اى ويلزمه الجمع (قوله لانه) اى الروى (قوله بين قوى الحبل) اى طاقاته (قوله الرواء) بكسر الراء والمد (قوله وهو الحبل الذى يجمع به الاحمال) اى والحرف الاخير من القافية الذى تنسب اليه القصيدة يجمع بين الابيات (قوله او ما فى معناه) عطف على حرف الروى اى او يجئ قبل الحرف الذى فى معناه (قوله يعنى الخ) اشار الشارح الى ان قوله من الفاصلة بيان لما فى ما فى معناه وانه اطلق الفاصلة على الحرف الذى يختم به الفاصلة فهو من تسمية الجزء باسم الكل والظاهر ان الفاصلة باقية على معناها الحقيقى وهو الكلمة الاخيرة من الفقرة اى حال كونه كائنا من الفاصلة (قوله ماليس بلازم فى السجع) ما عبارة عن شئ كما قال الشارح (قوله يعنى ان يؤتى قبله) اى قبل ماذكر من حرف الروى اوالحرف الذى فى معناه وقوله بشئ الشئ امور ثلاثة • حرف وحركة معا كما فى الآية الآتية والابيات المذكورة بعدها • وحرف فقط كالقمر ومستمر فى قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وحركة فقط كقول ابن الرومى

❊ لما تؤذن الدنيا به من صروفها • يكون بكاء الطفل ساعة يولد ❊

❊ والا فما يبكيه منها وانها • لاوسع مما كان فيه وارغد ❊

حيث التزم فتح ماقبل الدال وقوله لما تؤذن من تقدم العلة على المعلول (قوله لو جعل القوا فى او الفواصل اسجاعا) اى بان حولت القوافى عن وزن الشعر وجعلت اسجاعا وكذلك الفواصل اذا غيرت عن حالها وجعلت اسجاعا اخر (قوله لم يلزم الاتيان بذلك الشئ) اى فى تلك الاسجاع المفروضة (قوله ويتم الخ) اى لكون السجع يتم بدونه فهو فى قوة التعليل لماقبله (قوله لم يعرف معنى هذا الكلام) اى لم يعرف معناه المراد منه والحاصل ان هذا المعترض فهم ان مراد المصنف بالسجع الفواصل فاعترض عليه وقال كان الاولى له ان يزيد القافية بان يقول ماليس بلازم فى السجع اى الذى يكون فى الفواصل ولا فى القافية التى تكون فى الشعر ليوافق قوله قبل حرف الروى او ما فى معناه وهو حرف السجع فرد شارحنا على هذا المعترض بما حاصله ان هذا المعترض لم يفهم مراد المصنف لانه ليس مراده بالسجع الفواصل وانما مراده ان الفواصل

بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو الحبل الذى يجمع به الاحمال (او ما فى معناه) اى قبل الحرف الذى هو فى معنى حرف الروى (من الفاصلة) يعنى الحرف الذى وقع فى فواصل الفقر موقع حرف الروى فى قوافى الابيات وفاعل يجئ هو قوله (ماليس بلازم فى السجع) يعنى ان يؤتى قبله بشئ او جعل القوا فى او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشئ ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغى ان يقول ما ليس بلازم فى السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروى او ما فى معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجئ قبل كذا ماليس بلازم فى السجع

والقوافى لزوم مالايلزم فيهاهو ان يجئ شئ قبل ماختمت به لايلزم ذلك الشئ تلك القوافى ولاتلك الفواصل على تقدير جعلها اسجاعا وتحويلها الى خصوص السجع ويدل على ان مافهمه ذلك المعترض ليس مرادا للمصنف اتيانه بالسجع اسما ظاهرا اذالفواصل والاسجاع من واد واحد فلو اراد المصنف ماذكره لكان المناسب ان يقول ماليس بلازم فيهما بالاضمار اى فى الفاصلة والقافية تأمل (قوله ثم لايخفى ان المراد الخ) حاصله ان المراد بقول المصنف ان يجئ قبل حرف الروى اوقبل مايجرى مجراه ماليس بلازم فى السجع ان يؤتى بماذكر فى بيتين اوفى فاصلتين فاكثر كماسيأتى فى التمثيل فانه لولم يشترط وجوده فى اكثر من بيت اوفاصلة لم يخل بيت ولافاصلة منه لانه لابد ان يؤتى قبل حرف الروى اوماجرى مجراه بحرف لايلزم فى السجع فقوله مثلا

* قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل *

قد جئ قبل الروى الذى هو اللام بميم وهى حرف لايلزم فى السجع وعليه يكون البيت من هذا النوع وليس كذلك وانما يكون الاتيان المذكور من هذا النوع التزم فى بيتين فاكثراو فى فاصلتين فاكثر (قوله والا) اى والايكن المراد ان يكون ذلك فى بيتين الخ يكون التعريف غير مانع لشموله كل بيت على حدته مع ان البيت ليس من هذا النوع اى لزوم مالايلزم (قوله وهو ليس بلازم فى السجع) اى لوحولناه وجعلناه سجعا (قوله فاراء) اى فى تقهر وتنهر بمنزلة حرف الروى اى الذى فى القافية من جهة التواطؤ على الختم به (قوله ومجئ الهاء قبلها الخ) اى وكذا فتحة الهاء قبلها لزوم مالايلزم (قوله ولصحة السجع بدونها) اى لوحولناه الى سجع آخر نحو فلا تقهر ولا تبصر ولا تصغر كما ذكر فى قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر (قوله وقوله) اى الشاعر وهو محمد بن سعيد الكاتب فى مدح عمرو بن سعيد وسبب مدحه له بذلك انه دخل عليه فرأى كمه مشقوقا من تحته فبعث اليه بعشرة آلاف درهم (قوله ان تراخت منيتى) اى اذا تأخرت مدتى وطال عمرى شكرت عمرا اى اديت حق شكر نعمته بالمبالغة فى اظهارها والثناء عليه بها والمراد بالشكر الموعود به اكمله بالمبالغة والافقد شكره بذكرها وثنائه عليه بها (قوله بدل من عمرا) اى بدل اشتمال من عمرا وينبغى ان يقدر الرابط اى ايادى له لوجوبه فى بدلى البعض والاشتمال والايادى جمع ايد وهى النعم والايدى جمع يد بمعنى النعمة فهو جمع الجمع (قوله وان هى جلت) ان وصلية والجملة حالية اى وان كانت جليلة فى نفس الامر فهو لايقطعها ولايمن بها (قوله اى لم تقطع) بل هى دائما مسترسلة فتمنن مأخوذ من المن وهو القطع (قوله اولم تخلط بمنة) اى بذكرها له على وجه المنة (قوله فتى) اى هو فتى من صفته انه لايحجب الغنى عن كل صديق له ولايستقل به عن الاصدقاء (قوله ولامظهر الشكوى) بالرفع عطف على غير الواقع صفة للخبر (قوله كناية الخ) فالمعنى ان من صفته انه لايظهر الشكوى اذا نزلت به

(البلايا)

ان يكون ذلك فى بيتين او اكثر اوفاصلتين او اكثر والا ففى كل بيت اوفاصلة يجئ قبل حرف الروى او ما فى معناه ماليس بلازم فى السجع كقوله *قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل * قد جاء قبل اللام ميم مفتوحة وهو ليس بلازم فى السجع وقوله قبل حرف الروى اوما فى معناه اشارة الى انه يجرى فى النثر والنظم (نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر) فاراء بمنزلة حرف الروى ومجئ الهاء قبلها فى الفاصلتين لزوم مالايلزم لصحة السجع بدونها (نحو فلا تقهر ولا تصغر

قوله وهو محمد بن سعيد الخ الذى فى المعاهد ان الابيات من الطويل لعبدالله بن الزبير الاسدى فى عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنهما فليحرر

مصححه

البلايا وابتلى بالشددة بل يصبر على ماينوبه من حوادث الزمان ولايشكو ذلك الالله فقد وصف الشاعر ذلك الممدوح بنهاية كمال المروءة وحسن الطبع حيث ذكر ان ذلك الممدوح من صفته انه اذا كان فى غنى ويسر لم يستأثر به بل يشارك فيه اصحابه واذا كان فى عسر وتضعضع لايشكو من ذلك الالله ولايظهر تلك الحالة لاحد من اصحابه فاصحابه قاؤه ينتفعون بمنافعه ولايتضررون بمضاره اصلا بل لايحزنون بها لانه يخفيها ولايظهرها لهم (قوله رأى خلتى) اى ابصر امارة فقرى وهى تقطع كم القميص (قوله اى فقرى) هذا تفسير مراد والا فالخلة بالفتح الحاجة بمعنى الاحتياج وهو اعم من الفقر وكونه براءها مع كون صاحبها يخفيها بالتجمل واظهار آثار الغنى يدل على اهتمامه بامر اصحابه حتى يطلع على اسرارهم قصدا لرفعتهم (قوله من حيث يخفى مكانها) خفاء المكان مبالغة فى خفاء الشئ او المراد بمكانها وجودها يعنى لكمال ترقبه لحالى رأى حاجتى فى موضع اخفيها فيه (قوله فكانت قذى عينيه) اى فلما رأى خلتى كانت كالقذى اى الغماص الذى فى عينيه وهو اعظم مايهتم بازالته لانه واقع فى اشرف الاعضاء فازال يعالجها حتى تجلت (قوله باياديه) اى نعمه (قوله من حسن اهتمامه) اى اهتمام عمرو الممدوح بازالة فقره (قوله جعله) اى المذكور وهو الخلة اى فقر المادح ولو قال جعلها اى الخلة كان اظهر او انه ذكر الضمير الراجع للخلة نظرا لكونها بمعنى الفقر (قوله حتى تلافاه) اى فازال يعالجه حتى تداركه بالاصلاح (قوله وهو ليس بلازم) اى وكل من اللام والفتح ليس بلازم فى السجع فنى كل من الآية والابيات نوعان من لزوم مالايلزم احدهما التزام الحرف كالهاء واللام والثانى التزام فتح ذلك الحرف (قوله لصحة السجع) اى الفروض بدونها اى لو جعلت القوافى سجعا لم يلزم فيها ذلك (قوله واصل الحسن الخ) اى والامر الذى لابد ان يحصل ليحصل الحسن بجميع المحسنات اللفظية كما يقال اصل الجود الغنى اى الامر الذى لابد ان يحصل ليحصل الجود الغنى والامر الذى لابد ان يحصل ليحصل الشئ شرطه واطلاق الاصل على شرط الشئ صحيح لتوقف المشروط على الشرط كتوقف الفرع على الاصل (قوله فى ذلك) اى فيما ذكر من المحسنات اللفظية وفى بمعنى الباء اى ان شرط حصول الحسن بتلك المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعانى بان تكون المعانى هى المقصودة بالذات والالفاظ تابعة لها وانما اتى بقوله كله لئلا يتوهم انه مختص بالاخير منها وهو التزام مالايلزم (قوله ان تكون الالفاظ تابعة للمعانى) اى الواقعة الحاضرة عنده بان تلاحظ اولا مع مايقتضيه الحال من تقديم او تأخير او حصر او غير ذلك فاذا اتى بالمحسنات اللفظية بعد ذلك فقد تم الحسن وان لم يؤت بها كفت النكات المعنوية (قوله اى لا ان تكون المعانى توابع للالفاظ) تفسير لقوله دون العكس لالقوله العكس لفساد المعنى (قوله لا ان تكون المعانى توابع للالفاظ) لانه

قوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتى * ايادى) بدل من عمرا (لم تمنن وان هى جلت) اى لم تقطع او لم تخلط بمن وان عظمت وكثرت (فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولامظهر الشكوى اذا النعل زلت) زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة (رأى خلتى) اى فقرى (من حيث يخفى مكانها) اى لانى كنت استرها عنه بالتجمل (فكانت) اى خلتى (قذى عينيه حتى تجلت) اى انكشفت وزالت باصلاحه اياها باياديه يعنى من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح فحرف الروى هو التاء وقد جئ قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم فى السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت وانشقت ونحو ذلك (واصل الحسن فى ذلك كله) اى فى جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية (ان تكون الالفاظ تابعة للمعانى دون العكس)

اى لا ان تكون المعانى توابع للالفاظ بان يؤتى بالالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيفما كانت كما يفعله بعض المتأخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كأنه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان تترك المعانى على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريرى مع كمال فضله فى ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتى وذلك لان كتابه حكاية تجرى على حسب ارادته ومعانيه تتبع مااختاره من الالفاظ المصنوعة فاين هذا من كتاب امر به فى قضية

لو كانت المعانى توابع للالفاظ لفات الحسن وانقلب الى القبح لانه اذا اختل موجب البلاغة بطل التحسين اللفظى وهذا الكلام تذكرة لما تقدم من ان وجود البديع انما يعتبر بعد وجود البلاغة التى لها تعلق بالمعنى وحسن المعانى وعليه يقال كان ينبغى ان لاتخص المحسنات اللفظية بالذكر بل وكذلك البديع المعنوى انما يعتبر اذا وجد الحسن الذاتى المتعلق بالمعنى الاصلى لكن لما كان الغلط فى التعلق بالمحسنات اللفظية اكثر نبه عليه دون المعنوية هذا اذا جعلت الاشارة لاقرب مذكور وهو المحسنات اللفظية كما صنع الشارح اما ان جعلت لمطلق البديع فلا يرد ماذكر (قوله بان يؤتى بالالفاظ الخ) هذا تصوير للنفى وهو كون المعانى توابع للالفاظ وقوله متكلفة اى متكلفا فيها غير متروكة على سجيتها (قوله مصنوعة) اى قصد فيها الى الصناعة وتحصيل المحسنات اللفظية وحاصل ذلك انه اذا كان الحسن اللفظى او البديعى مطلقا هو المقصود بالذات كانت الالفاظ متكلفا فيها مطلوبة ويتحقق فى ضمن ذلك الاخلال بما يطلب للمعانى من الاعتبارات المناسبة لمقتضى الحال فتكون تلك المطالب غير مرعية فى تلك المعانى اذ المقصود بالذات الالفاظ البديعية وايجادها لا الحسن المعنوى فربما لم تخل الالفاظ حينئذ من خفاء الدلالة حيث تكون كناية او مجازا ومن ركاكة حيث تكون حقيقة بان لا يراعى فيها لاعتبار المناسب فتكون الالفاظ البديعية فى تلك المعانى كغمد من ذهب ركب على سيف من خشب اوكثياب فاخرة على ذات مشوهة واما اذا كان المقصود بالذات افادة المعنى كانت الالفاظ غير متكلفة بل تأتى بها المعانى حيث تركت على سجيتها التى تنبغى لها من المطابقة لمقتضى الحال لان ما بالذات لاتكلف فيه واذا لم يتكلف جاء الكلام باشتماله على مايقتضيه الحال حسنا حسنا ذاتيا فاذا جاء حسن زائد على الذاتى وهو البديعى صار ذلك الحسن البديعى تابعا للذاتى فيزداد الحسن الذاتى بالحسن البديعى (قوله بخفاء الدلالات) اى اذا كانت الالفاظ مجازات اوكنايات وقوله وركاكة المعنى اى اذا كانت الالفاظ حقائق (قوله فيصير) اى اللفظ وفى نسخة فتصير بالتاء الفوقية اى الالفاظ البديعية (قوله بل الوجه) اى الطريق وقوله ان تترك المعانى اى الواقعة والحاضرة عنده (قوله الفاظا تليق بها) اى من حيث اشتمالها على مقتضى الحال (قوله وعند هذا) اى عند الاتيان بالالفاظ التى تليق بالمعانى (قوله والبراعة) مرادف لماقبله وقوله الكامل اى فى البلاغة وقوله من القاصر اى فيها وذلك لان مقتضيات الاحوال التى يشتمل الكلام عليها لاتنضبط لكثرتها وكلما كثرت رعايتها ازداد الكلام بلاغة (قوله فى ديوان الانشاء) اى حتى رتب كاتبا عند الملك بكتب المراسلات للملوك والوزراء والعلماء (قوله عجز) اى لانه كلف انشاء الفاظ مطابقة لمعان واقعية ومقتضيات احوال خارجية وتكون تلك الالفاظ مع ذلك مصاحبة لبديعيات والحال انه انما كانت له قوة

على انشاء الفاظ لمعان مع بديعياتها تناسب احوالا مقدرة بمختلفها كما اراد (قوله فقال ابن الخشاب) اى فى سبب عجزه وكان معاصراله (قوله رجل مقاماتى) اى له قوة على انشاء الالفاظ المستحسنة المطابقة للمعانى التقديرية المخيلة لا على انشاء الالفاظ المستحسنة المطابقة للمعانى الواقعية لان المقامات حكايات تقديرية (قوله وذلك) اى و معنى ذلك اى كونه رجلا مقاماتيا (قوله لان كتابه) اى كتاب الحريرى المسمى بالمقامات (قوله فاين هذا) اى كتاب معانية فرضيه من كتاب معانيه واقعة وحاضرة (قوله امر به فى قضية) اى عينية فان هذا لا يكتب ما اراده بل ما امر به وهذا اخص يلزم من القدرة عليه القدرة على الاول وهو الكتابة لما اراده دون العكس لان كتابة ما يريده الانسان ويخترعه سهل التناول بالتجربة واما كتابة ما يؤمر به فهو صعب الاعلى الاقوياء (قوله فى الترجيح) اى التفضيل وقوله يكتب كما يريد اى كالحريرى وقوله يكتب كما يؤمر اى كابن الخشاب (قوله يكتب كما يريد) اى يكتب لما يريده من الالفاظ لانه لم يقصد افادة معنى واقعى فالمعانى تابعة لما اراده من تلك الالفاظ المصنوعة (قوله كما يؤمر) اى فالفاظه التى يكتبها تابعة للمعانى التى امر بها بمعنى ان تلك المعانى تطلب تلك الالفاظ (قوله بون بعيد) اى فرق بعيد وان الحالة الثانية اشرف من الاولى وقد علمت انه يلزم من القدرة على الحالة الثانية القدرة على الحالة الاولى دون العكس (قوله ولهذا) اى لاجل ان بين الحالين بونا بعيدا (قوله حين كتب اليه الصاحب) اى ابن عباد وزير الملك (قوله ماعزلنى الاهذه السجعة) اى لانه لاغرض له فى عزلى ولا حامل له عليه الاذكر هذه السجعة فهى المقصودة دون المعنى فصار اللفظ متبوعا والمعنى تابعا له آه سم وحاصله ان الصاحب اراد ان يجانس بين قم الذى هو فعل امر وبين قم الذى هو اسم مدينة فلما لم يتيسر له معنى مطابق لمقتضى الحال واقع فى نفس الامر يكون اللفظ فيه بليغا انشأ لعزل القاضى تلك البلدة فكتب اليه البيت المذكور فتأمل القاضى وقال انه لاغرض له فى المعنى وهو العزل وانه لايناسب حاله بلا سبب ولا حال الملك فصار الكلام كالهزل ثم تفطن وقال والله ماعزلنى الاهذه السجعة

﴿ خاتمة فى السرقات الشعرية ﴾

اى يبحث فيها عن كيفية السرقات الشعرية وعن المقبول منها وغير المقبول هذا هو المراد فصار المبحوث عنه فيها يتوهم انه ظرف لها قال فى الاطول وخص السرقة الشعرية بالذكر لان اكثر السرقة يكون فيه فلا ينافى ان السرقة تكون فى غير الشعر ايضا ولعله ادخل ذلك فى قوله ومايتصل بها آه (قوله مثل الاقتباس الخ) وجه اتصال هذه الامور بالسرقات الشعرية كون كل من القبيلين فيه ادخال معنى كلام سابق فى لاحق (قوله مثل القول فى الابتداء والتخلص والانتهاء) قال فى الاطول جمعها مع السرقات الشعرية ومايتصل بها بجامع ان كلا مما يجب فيه مزيد الاحتياط (قوله

وما ما احسن ما قيل فى الترجيح بين الصاحب والصابى ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابى كان يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضى قم حين كتب اليه الصاحب * ايها القاضى بقم * قد عزلناك فقم * والله ماعزلنى الا هذه السجعة (خاتمة) للفن الثالث (فى السرقات الشعرية وما يتصل بها) مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح (وغير ذلك) مثل القول فى الابتداء والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها خاتمة للكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهمه غيرنا لان المصنف قال فى الايضاح فى آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لى باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها فى علم البديع بعض المصنفين وهما

قسمان احدهما مايجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام اولعدم الفائدة فى ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثانى مالا بأس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول فى السرقات الشعرية وما يتصل بها (اتفاق القائلين على لفظ التثنية (ان كان فى الغرض على العموم كالو صف بالشجاعة والسخاء) وحسن لوجه والبهاء ونحو ذلك (فلا يعد) هذا الاتفاق (سرقة) ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدى هذا المعنى (لتقرره) اى تقرر هذا الغرض العام (فى العقول والعادات) فيشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم (وان كان) اتفاق القائلين (فى وجه الدلالة) اى طريق الدلالة على الغرض (كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة

لان المصنف قال فى ايضاح) اى الذى هو كالشرح لهذا المتن (قوله من اصول) اى من مسائل (قوله وبقيت اشياء الخ) هذا ظاهر فى كون تلك الاشياء من نفس الفن لاخارجة عنه و الافلا وجه للتعبير بالبقاء ولا بقوله فى علم البديع الخ وكذا قوله والثانى مالابأس بذكره لاشتماله الخ فان هذا ظاهر فى تعلق الخاتمة بهذا الفن (قوله وهو) اى الباقى قسمان (قوله مايجب ترك التعرض له) اى مايجب ترك عده من هذا الفن وان ذكره ذلك البعض ووجوب ترك عده من هذا الفن امالكونه غير راجع لتحسين الكلام اصلا وانما يعد من هذا الفن مايرجع لتحسين الكلام حسنا غير ذاتى وهذا قسمان الاول مايرجع لتحسين الخط على تقدير كونه فيه حسن كما فى الجناس الخطى كما فى يسقين ويشفين وكما فى ابيات لقصيدة اورساله حروفها كلها منقوطة اوغير منقوطة اوحرف بنقط وحرف بدونه اوكلمة بنقط كل حروفها والاخرى بدون نقط وانما لم يكن فى هذا حسن لان هذا يرجع للشكل المرئى لاللمسموع والحسن المسموع هو المعتبر ومع ذلك لايتعلق به غرض البلغاء غالبا والثانى من قسمى هذا القسم مالايسلم كونه حسنا اصلا بل البلغاء جازمون باخراجه عن معنى الحسن وذلك كذكر موصوف ثم يذكر له اوصاف عديدة كأن يقال جاءنى زيد عاقلا تاجرا كبير السن عالما باللغة ونظيره من القرآن هو الله الذى لااله الاهو الملك القدوس السلام الخ فهذا مما يجزم بانه لايعد من المحسنات واما لكونه راجعا الى تحسين الكلام لكن ذكر فيما تقدم فى الاطناب والايجاز والمساواة كالتذييل والتكميل والارصاد فقد تقدم ان بعض هذه الاشياء قد يكون من المحسنات عند كونها لم يعتبر مطابقتها لمقتضى الحال فذكرها هنا خلو عن الفائدة لتقدم صورتها هناك (قوله والثانى الخ) هذا محل الشاهد فى نقل كلام الايضاح ولاشك ان هذا يدل على ان السرقات الشعرية ومايتصل بها من فن البديع وحينئذ فالخاتمة المشتملة على البحث عما ذكر خاتمة للفن الثالث لاخاتمة للكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة (قوله اتفاق الخ) هذا توطئة والمقصود بالذات قوله فالاخذ والسرقة (قوله على لفظ التثنية) حال من القائلين اى حال كونه ملتبسا بلفظ التثنية لابلفظ الجمع وليس صلة لاتفاق ولاللقائلين والمعنى اذا قال قائلان قولا واتفقا فى الغرض العام الذى يقصده كل احد وانما اعربه مثنى لان الاثنين اقل مايتصور فيه الاتفاق والمراد بالقائلين قائل المأخوذ منه ولو كان القائل متعددا وقائل المأخوذ ولو متعددا ايضا وفى الاطول القائلين بالجمع والمراد مافوق الواحد اوانه بالتثنية اقتصارا على اقل من يقع منه الاتفاق (قوله فى الغرض) متعلق باتفاق اى فى المعنى المقصود وقوله على العموم اى حال كون ذلك الغرض على العموم اى يقصده عامة الناس اى كل احد منهم وقوله ان كان فى الغرض على العموم يتضمن امرين احدهما كون الاتفاق فى نفس الغرض لا فى الدلالة عليه وثانيهما كون

العرض عاما وقابل الاول بقوله وان كان فى وجه الدلالة اى وان كان اتفاق القائلين فى الدلالة على الغرض وترك مقابل الثانى وهو ما اذا كان اتفاق القائلين فى الغرض الخاص وحكمه حكم ماسيأتى وهو ان يحكم فيه بالتفصيل لان المعنى الدقيق مما يتفاوت الناس فى ادراكه فيمكن ان يدعى فيه السبق والتقدم والزيادة وعدم ذلك (قوله والبهاء) هو الحسن مطلقا اى تعلق بالوجه اوبغيره (قوله ونحو ذلك) اى كرشاقة القداى اعتدال القامة وسعة العين والذكاء والبلادة (قوله فلايعد هذا الاتفاق سرقة) اى اذا نظر فيه باعتبار شخصين احدهما متقدم والآخر متأخر قال فى الاطول وقوله فلايعد سرقة هو بفتح الدال ويصح ضمها على انه خبر بمعنى النهى فهو مفيد لوجوب عدم العد لان مطلقات العلوم مصروفة الى الوجوب آه (قوله ولا استعانة) اى ولا يعد ذلك الاتفاق استعانة بان يعتقد ان الثانى منهما استعان بالاول فى التوصل للغرض (قوله ولا اخذا) اى بان يدعى ان الثانى اخذه من الاول (قوله ونحو ذلك مما يؤدى هذا المعنى) اى كالانتهاب والاغارة والغصب والمسخ وماشبه ذلك من الالقاب الآتية وانما كانت هذه الالقاب تؤدى هذا المعنى الواحد لانها كلها تشترك فى الاستناد الى الغير فى التوصل وانما اختلفت معانيها باعتبار العوارض (قوله لتقرره فى العقول) اى جميعا وفى العادات جميعا فلم يخص ابتداعه بعقل مخصوص حتى يكون غيره آخذاله منه ولا بعادة وزمان حتى يكون ارباب ذلك الزمان مأخوذا منهم وعموم العقول يستلزم عموم العادات وبالعكس وانما جمع بينهما تأكيدا (قوله فيشترك الخ) اى فبسبب استواء العقول فيه والعادات يشترك فيه الفصيح الخ والمراد بالاعجم هنا ضد الفصيح كما ان المراد بالمفحم هنا بفتح الحاء ضد الشاعر اى من لاقدرة له على الشعر واذا كان جميع العقلاء متشاركين فى ذلك الغرض لتقرره فى عقولهم فلا يكون احد فيه اقدم ينقل عنه لعدم اختصاصه به (قوله وان كان اتفاق القائلين فى وجه الدلالة اى طريق الدلالة على الغرض) بان ذكر احدهما مايستدل به على ثبوت الغرض من شجاعة اوسخاء اوجمال كان ذلك الدليل الذى استدل به على ثبوت الغرض تشبيها اوحقيقة اومجازا اوكناية وذكر الآخر كذلك كما لوقال احد القائلين زيد كالبدر فى الاضاءة اوكالاسد فى الشجاعة اوكالبحر فى الجوادا وكثير الرماد اوقال رأيت اسدا فى الحمام يعنى زيدا وقال القائل الآخر فى عمرو مثل ذلك (قوله طريق الدلالة الخ) المراد بطريق الدلالة اللفظ الدال على الوصف العام من حقيقة اومجازا وكناية اوتشبيه وقوله على الغرض اى العام متعلق بالدلالة (قوله كالتشبيه الخ) تمثيل للوجه والمراد به الكلام الدال على التشبيه ليكون لفظا لان وجه الدلالة لفظ (قوله وكذكر هيئات) اى اوصاف والمراد الجنس وقوله تدل على الصفة اى التى هى الغرض كما اذا قيل زيد تهلل وجهه

لاختصاصها بمن هى له) اى لاختصاص تلك الهيئات بمن ثبتت تلك الصفة له (كوصف الجواد بالتهلل عند (ورود العفاة) اى السائلين جمع عاف (و) كوصف (البخيل بالعبوس) عند ذلك (مع سعة ذات اليد) اى المال واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء

فان اشترك الناس فى معرفته) اى فى معرفة وجه الدلالة (لاستقراره فيهما) اى فى العقول والعادات (كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول) اى فالاتفاق فى هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق فى الغرض العام فى انه لا يعد سرقة ولا اخذا (والا) اى وان لم يشترك الناس فى معرفته (جاز ان يدعى فيه) اى فى هذا النوع من وجه الدلالة (السبق والزيادة) بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما فيه اكمل من الآخر وان الثانى زاد على الاول او نقص عنه (وهو) اى مالا يشترك الناس فى معرفته من وجه الدلالة على الغرض

عند ورود العفاة عليه او عمر و يعبس وجهه عند ورود العفاة عليه فان التهلل لازم لذات الجواد فينتقل من الوصف بالتهلل لذات الجواد وينتقل منها لوصفه بالجود على جهة الكناية للانتقال من الملزوم للازم وكذا يقال فى العبوس واذا علمت هذا تعلم ان قول المصنف وكذكر هيئات الخ عطفه على ماقبله من قبيل عطف الخاص على العام لان ذكر الهيئات من قبيل الكناية المذكورة فيماقبل (قوله لاختصاصها الخ) علة لتدل اى لاجل اختصاصها بموصوف هى اى تلك الصفة التى هى الغرض له اى لذلك الموصوف فيلزم ان تكون الهيئات مستلزمة للصفة التى هى الغرض والانتقال من الملزوم للازم كناية (قوله بمن ثبتت تلك الصفة له) اى بموصوف ثبتت له تلك الصفة التى هى الغرض (قوله بالتهلل) اى الابتسام والبشاشة (قوله بالعبوس) هو تلون الوجه تلونا يدل على الغم (قوله عند ذلك) اى عند ورود العفاة عليه (قوله مع سعة) اى كثرة ذات اليد قال فى الاطول راجع للتهلل والعبوس لان تهلل الجواد لايكون عند قلة المال عند ورود العفاة والعبوس مع قلة ذات اليد ليس من خواص البخيل وذات اليد هو المال سمى ذات اليد لان اليد تفعل معه مالاتفعل مع قلته فكأنه بأمر اليد بالاعطاء والامساك واليد كالمملوك له (قوله من اوصاف الاسخياء) لان عبوسه فى تلك الحالة دليل على كرمه لانه يحصل له غم على عدم كثرة مابيده ليكرم منه العفاة (قوله فان اشترك الخ) هذا دليل جواب الشرط فى قوله وان كان فى وجه الدلالة وجواب الشرط محذوف تقديره ففيه تفصيل فان اشترك الخ (قوله لاستقراره فيهما اى فى العقول والعادات) اى بحيث صار متداولا بين الخاصة والعامة (قوله كتشبيه الشجاع بالاسد) اى فى الشجاعة وكتشبيه البليد بالحمار فى البلادة وتشبيه الوجه الجميل بالقمر فى الاضاءة والمراد بالتشبيه الكلام الدال عليه ليكون لفظا كامر (قوله من وجه الدلالة) بيان لهذا النوع اى الذى هو الاتفاق فى وجه الدلالة على الغرض (قوله اى وان لم يشترط الناس فى معرفته) اى معرفة طريق الدلالة على الغرض بان كان لايصل اليه كل احد لكونه مما لاينال الا بفكر بان كان مجازا مخصوصا او كناية او تشبيها على وجه لطيف (قوله جاز) اى صح ان يدعى فيه الخ بخلاف ماتقدم فانه لايصح ان يدعى فيه ذلك فهذه الحالة هى التى يمكن فيها تحقيق السرقة لكن لايتعين فيها السرقة ولذا فصلها كما يأتى (قوله من وجه الدلالة) اى الذى هو الاتفاق فى وجه الدلالة على الغرض (قوله السبق والزيادة) يحتمل ان المراد بالسبق التقدم اى جاز ان يدعى ان احدهما اقدم والآخر اخذه من ذلك الاقدم وجاز ان يدعى زيادة احدهما على الآخر فيه وان احدهما فيه اكمل من الآخر وعلى هذا فالعطف مغاير ويحتمل ان المراد بالسبق الغلبة وعليه فعطف الزيادة على السبق عطف تفسير والمعنى جاز ان يدعى سبق احد الآتين به اى غلبته الآخر فيه وزيادته عليه فيه ونقص الآخر عنه والى الثانى يشير صنيع الشارح

لان قوله بان يحكم الخ يشير الى انه ليس المراد بالسبق مجرد التقدم فى الزمن بل السبق لعلو المرتبة والكمال (قوله وان احدهما فيه اكمل الخ) تفسير للتفاضل (قوله خاصى) اى منسوب للخاصة اى هذا المفهوم لايطلع عليه الا الخاصة وهم البلغاء (قوله غريب) تفسير لقوله خاصى لقوله فى بحث الاستعارة او خاصية وهى الغريبة لان من لوازم كونه غريبا ان يكون خاصيا لايعرفه الا الخاصة (قوله لاينال الا بفكر) تفسير لغريب اى لايدركه الا الاذكياء كتشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل وكالتجوز باطلاق الاحتباء على ضم العنان الذى فى فم الفرس لقربوسه (قوله والاخر عامى) اى يعرفه عامة الناس (قوله الباقى على ابتذاله) هذا زائد على ماهنا (قوله والتصرف فيه بما يخرجه الخ) اى كما فى تشبيه الوجه البهى بالشمس فى قوله

* لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا • الا بوجه ليس فيه حياء *

فان تشبيه الوجه البهى بالشمس مبتذل عامى لكن اضاف لذلك كون عدم الحياء من الشمس هو الذى اوجب لها ادعاء المقابلة لهذا الوجه فخرج بذلك عن الابتذال وكما فى التجوز فى اطلاق السيلان على سير الابل فى قوله * وسالت باعناق المطى الاباطح * فانه مبتذل ولكنه تصرف فيه باسناده الى الاباطح وادخال الاعناق فيه فخرج بذلك عن الابتذال (قوله فالاخذ والسرقة الخ) الفاء فاء الفصيحة اى واذا تقرر هذا فالاخذ الخ وحاصله انه لما ذكر ان القائلين اذا اتفقا فى وجه الدلالة على الغرض وكان ذلك الوجه لايعرفه كل الناس اما لغرابته فى ذاته او بسبب التصرف فيه جاز ان يدعى ان احدهما اخذ ذلك الوجه من الاخر وسرقه منه شرع فى بيان اقسام الاخذ والسرقة بقوله فالاخذ والسرقة الخ (قوله اى مايسمى بهذين الاسمين) اشار بهذا الى انهما اسمان مترادفان فان مدلولهما واحد لا انهما متغايران (قوله ظاهر) اى بان يكون لو عرض الكلامان على اى عقل حكم بان احدهما اصله الاخر بشرطه المتقدم وهو كون وجه الدلالة لايعرفه كل الناس (قوله وغير ظاهر) اى بان يكون بين الكلامين تغيير يحوج العقل فى حكمه بان احدهما اصله الاخر الى تأمل (قوله اما الظاهر) اى اما الاخذ الظاهر (قوله فهو ان يؤخذ المعنى كله) اى مع ظهور ان احدهما من الاخر وانما زدنا ذلك القيد لان غير الظاهر منه اخذ المعنى ايضا لكن مع خفاء والذوق السليم يميز ذلك (قوله او حال كونه وحده) اشار الشارح بتقدير ذلك الى ان قوله او وحده عطف على قوله اما مع اللفظ اى يؤخذ المعنى وحده من غير اخذ اللفظ كله او بعضه فعلم حينئذ ان الاخذ الظاهر ضربان احدهما ان يؤخذ المعنى مع اللفظ كله او بعضه والثانى ان يؤخذ المعنى وحده وهذا الثانى يلزمه تغيير النظم بان يبدل جميع الكلام بتركيب آخر ولا يدخل فى هذا تبديل الكلمات المرادفة بما يرادفها مع بقاء النظم لان هذا فى حكم اخذ اللفظ كله والضرب الاول قسمان لان المأخوذ مع المعنى

(ضربان) احدهما (خاصى فى نفسه غريب) لاينال الا بفكر (و) الاخر (عامى تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر) فى باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب الخاصى والمبتذل العامى الباقى على ابتذاله والمتصرف فيه بما يخرجه الى الغرابة (فالاخذ والسرقة) اى مايسمى بهذين الاسمين (نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما) حال كونه (مع اللفظ كله او بعضه او) حال كونه (وحده) من غير اخذ شئ من اللفظ (فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه) اى لكيفية الترتيب والتأليف الواقع بين المفردات (فهو مذموم لانه سرقة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف أخاك) اى لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه (وجدته على طرف الهجران) اى هاجرا لك مبتذلا بك وباخوتك

(إن كان يعقل ويركب حدالسيف) اى يتحمل شدائدتؤثرفيه تأثيرالسيوف وتقطعه تقطيعها (من ان تضيمه) اى بدلامن ان تظلمه (اذا لم يكن عن شـفرة السيف) اى عن ركوب حدالسيف وتحمل المشاق (مزحل) اى مبعدفقد حكى ان عبدالله بن الزبير دخل على معاوية فانشده هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدى ياابابكر ولم يفارق عبدالله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزنى فانشد قصيدته التى اولها لعمرك ماادرى وانى لاوجل على اينا تغدو المنية اول * حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبدالله بن الزبير وقال الم تخبرنى انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لى وبعدفهو اخى من الرضاعة وانا احق بشعره

اماكل اللفظ واما بعضه وفى كل منهما امان يحصل تغيير فى النظم اولا يحصل تغيير فيه فاقسام الاخذ الظاهر خمسة وقد ذكر المصنف هذه الاقسام الخمسة بقوله فان اخذ الخ (قوله الواقع بين المفردات) اى مفردات اللفظ المأخوذ والمأخوذ منه وذلك بان يكون اللفظ المأخوذ والمأخوذ منه متحدين تأليفا متعددين شخصا باعتبار اللافظين (قوله لانه سرقة محضة) اى غير مشوبة بشئ آخر ليس للمسروق منه ومعلوم ان السرقة المحضة اشد فى الحرمة من السرقة المشوبة بشئ من غير مال المسروق منه (قوله ويسمى) اى هذا الاخذ المذموم نسخا اى لان القائل الثانى نسخ كلام غيره اى نقله ونسبه لنفسه من قولهم نسخت الكتاب اى نقلت مافيه الى كتاب آخر (قوله وانتحالا) الانتحال فى اللغة ادعاء شئ لنفسك اى ان تدعى ان مالغيرك لك يقال انتحل فلان شعر غيره اذاادعاه لنفسه (قوله كما حكى) اى كالاخذ الذى حكى (قوله عن عبدالله بن الزبير) بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة شاعر مشهور وهو غير عبدالله بن الزبير بن العوام الصحابى فانه بضم الزاى وفتح الباء والاول قدم على الثانى يستعطيه فلما حرمه من العطاء قال لعن الله ناقة حملتنى اليك فقال له الثانى ان وراكبها (قوله انه فعل ذلك) اى النسخ والانتحال وهو نائب فاعل حكى اوانه بدل اشتمال من عبدالله اى فى فعل ذلك بقول معن تأمل (قوله معن) بضم الميم وفتح العين وهو غير معن بن زائدة فانه بفتح الميم وسكون العين (قوله اخاك) اى صاحبك (قوله اى لم تعطه النصفة) بفتح النون والصاد اسم مصدر بمعنى الانصاف الذى هو العدل وتوفية الحق لقوله ولم توفه حقوقه عطف تفسير على ماقبله ومعنى اعطاء النصفة اى العدل ايقاعه (قوله على طرف الهجران) اى على الطرف الذى هو الهجران بكسر الهاء فالاضافة بيانية وكون الهجران طرفا باعتبار توهم ان المواصلة مكان متوسط بين المتواصلين وان الهجر طرف لذلك المكان خارج ويحتمل ان تكون الاضافة على اصلها بان يجعل للهجر طرفان والذى عليه المظلوم هو الابعد منهما (قوله ان كان يعقل) اى وجدته هاجرالك ورافضا لصحبتك ان كان له عقل يطلب به معالى الامور لانه لاخير فى صحبة من لايرى لك ماترى له فكيف بصحبة من يظلمك ولاينصفك واما من لاعقل له فيرضى بادنى الامور بدلا عن اعلاها فلايقام له وزن فى المعاملات ولايلتفت اليه فى التخصيص بالمكرمات (قوله ويركب) اى ذلك الاخ الذى لم تنصفه (قوله حدالسيف) اى طرفه القاطع (قوله اى يتحمل الخ) اشار بهذا الى انه لم يرد بركوبه حدالسيف المعنى الحقيقى بل المراد تحمل ماذكر فكأنه قال ويركب ماهو بمنزلة القتل بالسيف (قوله من ان تضيمه) بفتح التاء والضيم الظلم والذل واشار الشارح بقوله بدلا الى ان من للبدل ويصح جعلها للتعليل اى من اجل ضيمك اى ظلمك وذلك له بعدم انصافك (قوله عن شفرة السيف) بفتح الشين المعجمة اى حده

القاطع وفى الكلام حذف مضاف اى اذا لم يكن عن ركوب حد السيف واراد بحد السيف هنا الامور الشاقة التى هى بمنزلة القتل مثل مامر وقوله مزحل بفتح الميم والحاء المهملة وبينهما زاى معجمة اى بعد وانفصال والمعنى ويركب الامور الشاقة التى تؤثر فيه تأثير السيف مخافة ان يلحقه الضيم والعار متى لم يجد عن ركوبها بدا (قوله فقد حكى الخ) الفاء للتعليل اى وانما قلنا ان ابن الزبير فعل ذلك بقول معن السابق لانه قد حكى الخ (قوله دخل على معاوية) اى وكان معاوية حاقدا عليه وعنده غيظ منه (قوله لقد شعرت بعدى) بضم العين اى لقد صرت شاعرا بعد علمى بانك غير شاعر او بعد مفارقتى اياك فانت قبل ان افارقك لم تقل شعرا وقد صرت بعد مفارقتى شاعرا (قوله يا ابابكر) كنية لعبدالله بن الزبير (قوله فانشد قصيدته) انشد يتعدى لمفعولين يقال انشدنى شعرا فمفعوله الاول هنا محذوف اى فانشده قصيدته (قوله لاوجل) من الوجل وهو الخوف وموضع على اينا نصب لانه مفعول ادرى وقوله وانى لاوجل اعتراض وتغدو بالغين المعجمة بمعنى تصبح وذكر بعضهم انه بالعين المهملة من العدو والمنية الموت واول مبنى على الضم لقطعه عن الاضافة ونية معناها كما فى قبل وبعد اى اول كل شئ وحاصل المعنى ما ادرى من الذى تغدو عليه المنية منا قبل الآخر وانى لاخاف مايقع من ذلك (قوله حتى اتمها) اى واستمر على انشاد القصيدة حتى اتمها (قوله فاقبل معاوية الخ) اى التفت اليه لانه معه فى المجلس (قوله انهما) اى البيتين وقوله الم تخبرنى انهما لك يقتضى ان عبدالله بن الزبير اخبر معاوية بذلك وهذا الاستفهام انكارى (قوله وبعد فهو اخى الخ) هذا عتذار من ابن الزبير فى سرقته البيتين ونسبتهما لنفسه يستظرفه الحاضرون وقوله وانا احق بشعره اى لكمال اتحاده به ولايخفى برودة هذا الاعتذار خصوصا وهو غير اخ له من النسب (قوله وفى معناه) اى ومن قبيله فى كونه مذموما وسرقة محضة ان يبدل الخ لان المرادف ينزل منزلة رديفه فلازم احدهما من القبح لازم للآخر قال فى الاطول ومحل ذمه اذا لم يفد التبديل الكلام حسن سجع اوموازنة اوزيادة فصاحة وسلامة للشعر فان افاد ذلك ترجح على الاصل وزاد عليه قبولا (قوله ان يبدل بالكلمات كلها) اى كما فى بيت الحطيئة فانه بدلت كلماته كلها وقوله او بعضها اى كما فى بيت امرئ القيس فانه قد بدلت بعض كلماته. (قوله دع المكارم البيت) مقول قول الحطيئة وقوله ذر المآثر الخ مقول لبقال: وقوله دع المكارم اى دع طلبها والمكارم جمع مكرمة بمعنى الكرامة والبغية بكسر الباء وضمها كما ذكره فى المختار بمعنى الحاجة والطلب وقوله الطاعم الكاسى اى الآكل المكسو والمعنى لست اهلا للمكارم والمعالى فدعها لغيرك واقنع بالمعيشة وهى مطلق الاكل والستر باللباس فانك تناله بلا طلب يشق كطلب المعالى (قوله لطلبها) اى لطلبها فقط بدل كل لفظ من البيت الاول بمرادفه فذر مرادف لدع والمآثر مرادف

(وفى معناه) اى فى معنى مالم يغير فيه النظم (ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها مايرادفها) يعنى انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال فى قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسى ذر المآثر لاتذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس

قوله يستظرفه الحاضرون هكذا فى النسخ وانظره مع قوله بعد ولايخفى برودة هذا الاعتذار فلعل فيه سقطا وليحرر (مصححه)

لمكارم ولاتذهب مرادف لقوله لاترحل وقوله لمطلبها مرادف لبغيتها واجلس مرادف لاقعد والآكل مرادف الطاعم واللابس مرادف الكاسي واما قوله فانك انت فمذكور في البيتين باللفظ وانما كان هذا من ابدال الكل لان فانك من الامور العامة فالمراد ماعداه (قوله وقوفا) جمع واقف كشاهد وشهود من الوقف بمعنى الحبس لامن الوقوف بمعنى اللبث لانه لازم والمذكور في البيت متعد مفعوله مطيهم وصحبي فاعله وانتصابه على الحال من فاعل نبك وعلى بمعنى لاجل اى قفا نبك في حال وقوف اصحابي مراكبهم لاجلي قائلين لاتهلك اسى اى من فرط الحزن وشدة الجزع وتجمل اى اصبر صبرا جميلا اى وادفع عنك الاسى بالتجمل اى الصبر الجميل (قوله لاتهلك) هو بكسر اللام وماضيه هلك بفتحها قال تعالى ليهلك من هلك عن بينة (قوله فاورده طرفة) هو بفتح الطاء والراء المهملتين (قوله الا انه اقام تجلد مقام تجمل) فقد ابدل بعض الكلمات بما يرادفه ونظير هذا قول العباس بن عبد المطلب

* وما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التي كنت تعلم *

فقد اورده الفرزدق في شعره الا انه ابدل تعلم بتعرف (تنبيه) يجري مجرى تبديل الكل او البعض بالمرادف في القبح تبديل الكل او البعض بالضد مع رعاية النظم والترتيب وذلك لقرب تناول الضد كما لو قيل في قول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه في مدح آل البيت

* بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول *

* سود الوجوه لئيمة احسابهم * فطس الانوف من الطراز الآخر *

وشم بضم الشين جمع اشم من الشمم وهو ارتفاع قصبة الانف مع استواء في اعلاه وهو صفة مدح عند العرب والطراز العلم والمراد هنا المجد اى انهم من النمط الاول في المجد والشرف (قوله اخذ) يحتمل انه مصدر وهو اسم كان ومع تغيير خبرها وعليه فقوله او اخذ بعض اللفظ عطف على كان ويحتمل انه فعل وهو خبر كان واسمها ضمير الشان (قوله مع تغيير لنظمه) محترز قوله السابق من غير تغيير لنظمه وقوله او اخذ بعض اللفظ محترز قوله كله فهو على اللف والنشر المشوش (قوله او اخذ بعض اللفظ) اى سواء كان فيه تغيير للنظم اولا (قوله اغارة) اى لانه اغار على ماهو للغير فغيره عن وجهه والمراد بتغيير النظم تغيير التأليف والترتيب الواقع بين المفردات (قوله ومسخا) لانه بدل صورة ما للغير بصورة اخرى والغالب كونها اقبح والمسخ في الاصل تبديل صورة بما هو اقبح منها (قوله اما ان يكون الثاني) اى الكلام الثاني الذي هو متعلق الاخذ (قوله ابلغ من الاول) اى من الكلام الاول المأخوذ منه والمراد بالبلاغة هنا ما يحصل به الحسن مطلقا لاخصوص البلاغة المعلومة بدليل الامثلة (قوله لحسن السبك) المراد به الخلو عن التعقيد اللفظي والمعنوي (قوله او الاختصار) اى حيث يناسب المقام (قوله مقبول) اى فاغارة ومسخ مقبول لان تلك الزيادة اخرجته الى طرف من الابتداع

وكما قال امرؤ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لاتهلك اسى وتجمل فاورده طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل (وان كان) اخذ اللفظ كله (مع تغيير لنظمه) اى نظم اللفظ (او اخذ بعض اللفظ) لاكله (سمي) هذا الاخذ (اغارة ومسخا) ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله (فان كان الثاني ابلغ) من الاول (لاختصاصه بفضيلة) لاتوجد في الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى (فممدوح) اى فالثاني مقبول (كقول بشار * من راقب الناس) اى حاذرهم (لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهج) اى الشجاع القتال الحريص على القتل

(قوله كقول بشار) قبله

❊ قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم ❊ ما في التلاقي ولا في غيره حرج ❊

و بعده البيت وبعده

❊ اشكو الى الله هما لا يفارقني ❊ وشرعا في فؤادي الدهر تعتلج ❊

(قوله من راقب الناس) اى من خاف منهم وترقب عقابهم كما قيل او من راعاهم ومشى على مزاجهم فيما يكرهون فيتركه وفيما يتمنون فيقدم عليه (قوله لم يظفر بحاجته) لانه ربما كرهها الناس فيتركها لاجلهم فتفوت مع شدة شوقه اليها (قوله وفاز بالطيبات) اى ومن لم يراقبهم ولم يبال بهم فاز بالظفر بالطيبات الحسية كالظفر بالمعشوق والمعنوية كشفاء غيظ النفوس بالاخذ بالثار مثلا وهذا الذى لا يراقب الناس هو الفاتك اى الشجاع الذى عنده الجراءة على الاقدام على الامور قتلا كان او غيره من غير مبالاة باحد (قوله اللهج) اى الملازم لمطلوبه الحريص عليه من غير مبالاة قتلا كان او غيره فقول الشارح اى الشجاع تفسير للفاتك وقوله الحريص على القتل اى له ولوع به تفسير للهج (قوله وقول سلم) بفتح السين وسكون اللام الملقب بالخاسر لخسرانه فى تجارته لانه باع مصحفا ورثه فاشترى بثمنه عودا يضرب به كما فى الاساس او اشترى بثمنه ديوان شعر كما فى الاطول (قوله من راقب الناس) اى من خاف وترقب عقابهم او من راعاهم ومشى على مزاجهم وقبل هذا البيت

❊ اهدى لى الشوق وهو خلو ❊ اغن فى طرفه فتور ❊

(قوله مات غما) اى لم يصل لمراده فيبقى مغموما من فوات المراد ويشتد عليه الغم كشدة الموت فقد دل على فوات الحاجة بموت الغم الذى هو اخص منه (قوله او تمييز) اى مات بغمه فيكون من الاسناد للسبب قال فى الاطول ومع صحة حمل الكلام على الحقيقة فى المفعول لا يصار الى المجاز الذى فى التمييز (قوله وفاز الخ) الشاهد فيه مع قوله من راقب الناس حيث اخذ بعض اللفظ من غير تغيير (قوله اى الشديد الجراءة) اى فهو بمعنى الفاتك اللهج وهو اصرح فى المعنى واخصر (قوله فبيت سلم الخ) الحاصل ان المعنى فى البيتين واحد وهو ان من لا يراقب الناس يفوز بالمرغوب فيه ومن راقبهم فاته مطلوبه لكن بيت سلم اجود سبكا لدلالته على المعنى من غير تأمل لوضوحه واخصر لفظا لان لفظ الجسور قائم مقام لفظى الفاتك اللهج كذا فى ابن يعقوب وقرر بعضهم انه انما كان اجود سبكا لانه رتب فيه الموت على مراقبة الناس واما بيت بشار فقد رتب فيه على مراقبة الناس عدم الظفر بالحاجة والاول ابلغ وفى الاطول انما كان بيت سلم اجود سبكا لكونه فى غاية البعد عن موجبات التعقيد من التقديم والتأخير ونحو ذلك آه قال فى المطول يروى عن ابى معاذ راوية بشار انه قال انشدت بشارا قول سلم فقال ذهب والله بيتى فهو اخف منه واعذب والله لا اكلت اليوم ولا شربت

(وقول سلم) بعده (من راقب الناس مات غما) اى حزنا وهو مفعول له او تمييز (وفاز باللذة الجسور) اى الشديد الجراءة فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا (وان كان) الثانى (دونه) اى دون الاول فى البلاغة لفوات فضيلة توجد فى الاول (فهو) اى الثانى (مذموم كقول ابى تمام) فى مرثية محمد بن حميد (هيهات لا يأتى الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

وقول ابي الطيب * اعدى الزمان سخاؤه) يعنى تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاؤه الى الزمان (فسخابه) واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذى استفاده منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جنى وقال ابن فورجة هذا تأويل فاسد لان سخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به على وكان بخيلا به على فلما اعداه سخاؤه اسعد نى بضمى اليه وهدايتى له لما اعدى سخاؤه (ولقد يكون به الزمان بخيلا) فالمصراع الثانى مأخوذ من المصراع الثانى لابى تمام على كل من تفسيرى ابن جنى وابن فورجة اذ لا يشترط فى هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض والا لم يكن مأخوذا منه على تأويل ابن جنى ايضا لان اباتمام علق البخل بمثل المرثى وابا الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابى تمام اجود سبكا لان قول ابى الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على المضى

آه فلعل مراد الشارح بجودة سبكه خفة الفاظه وعذوبتها وتأمل ذلك (قوله وان كان الثانى) اى وان كان الكلام الثانى وهو المأخوذ دون الكلام الاول وهو المأخوذ منه وقوله فى البلاغة اى فى الحسن وليس المراد بها مطابقة الكلام الخ لوجودها فى كل منهما (قوله مذموم) اى لانه لم يصحبه شئ يشبه ان يكون به مبتدع الحسن بل هو نفس الاول مع رذيلة اسقاط مافى الاول من الحسن (قوله كقول ابى تمام) هو الاصل وهو من بحر الكامل (قوله فى مرثية محمد بن حميد) بزنة رويد اى حين استشهد فى بعض غزواته والمرثية بتخفيف الياء وقد تشدد كما قيل القصيدة التى يذكر فيها الرثاء اى محاسن الميت (قوله هيهات لايأتى الخ) هيهات اسم فعل ماض معناه بعد وفاعله محذوف تقديره بعد اتيان الزمان بمثل ذلك المرثى بدليل مابعده وهو قوله لايأتى الزمان بمثله اوبعد نسيانى له بدليل ماقبله وهو قوله

* انسى ابانصر نسيت اذا يدى * من حيث ينتصر الفتى وينيل *

وقوله انسى احدى الهمزتين فيه محذوفة على نمط افترى على الله كذبا والاستفهام انكارى وينيل من الانالة وهى الاعطاء (قوله ان الزمان بمثله لبخيل) اى ان الزمان بخيل بايجاد مثله فى الماضى والمستقبل وهذه الجملة مستأنفة جوابا لسؤال مقدر كأنه قيل لماذا لايأتى الزمان بمثله هل لانه بخيل بمثله اولاستحالة مثله فقال ان الزمان بمثله لبخيل فالتأكيد هنا بان لكون المقام مقام ان يتردد ويسئل هل بخل الزمان بمثله اولم يبخل بل استحال ولما كان هذا معنى الكلام وهو يشعر بامكان المثل لكن منع من وجوده بخل الزمان اورد على ابى تمام ان الكلام قاصر وان صوابه التعبير بمايفيد امتناع وجود المثل لا بما يفيد امكانه الا انه منع من الوجود عارض وهو بخل الزمان واجيب بان المراد ببخل الزمان بوجود مثله امتناع وجود مثله على سبيل الكناية لان البخل بالشئ يستلزم انتفاء علة وجوده واذا انتفت علة وجوده بقى امتناعه فصار حاصل المعنى ان الزمان لايأتى بمثله لامتناع وجود مثله فى الماضى والمستقبل ونسبة التأثير الى الزمان من الموحد لاتضر لان المراد بها تلبسه بالفعل وذم الزمان بالبخل ومدحه بالكرم لايضر من الموحد ايضا لانه ينزل منزلة العاقل المكتسب وهو يذم على اكتسابه شرعا وطبعا وما نزل منزلته كهو (قوله وقول ابى الطيب) هو المأخوذ (قوله اعدى الزمان سخاؤه) اى سرى سخاؤه الى الزمان والاعداء ان يجاوز الشئ من صاحبه الى غيره (قوله فسخابه) اى جاد الزمان بذلك الممدوح (قوله كذا ذكره ابن جنى) اى فى شرحه لديوان ابى الطيب وعلى ماذكره من كون المعنى ان الزمان طرا عليه سخاء الممدوح قبل وجوده فسخابه على الدنيا يلزم عليه ان تكون سخاؤه الذى لم يوجد موصوفا بالعدوى وهذا غلو لما مر من ان المبالغة اذا كان غير ممكنة عقلا وعادة كانت غلوا ممنوعا وهنا كذلك فهو مثل قوله

* واخفت اهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التى لم تخلق *

(قوله واخرجه من العدم الخ) تفسير لقوله فسخابه وقوله ولولا سخاؤه اى الزمان وقوله الذى استفاده منه اى من الممدوح وقوله لبخل اى الزمان وقوله به اى بالممدوح (قوله وقال ابن فورجة) اى فى شرحه للديوان المذكور وفورجة بضم الفاء وفتحها وحاصل الخلاف بين الشيخين ان قوله فسخا به معناه على ماقال ابن جنى فجاد به على الدنيا بايجاده من العدم وعلى ماقال ابن فورجة فجاد به على واظهره لى وجمعنى عليه وكذا قوله ولقد يكون به الزمان بخيلا اى على باظهاره الى وجمعى عليه اوبخيلا على الدنيا بايجاده من العدم (قوله فاسد) الاولى غير معقول لفاوه اذليس بفاسد الاان يقال غير المعقول عندالبلغاء فاسد عندهم (قوله لان سخاء غير موجود) باضافة سخاء لمابعده اى لان سخاء شخص غير موجود فسخاء اسم ان وقوله لايوصف خبرها وقوله بالعدوى اى بالسريان للغير (قوله وانما المرادالخ) اى وانما المراد ان الممدوح كان موجودا سخيا وكان الزمان بخيلا بالممدوح على اى باظهاره لى وهدايتى له فلما اعدى سخاؤه الزمان سخا الزمان بذلك الممدوح على بضمى اليه وهدايتى له فالموصوف بالعدوى ليس سخاء شخص غير موجود بل سخاء شخص موجود (قوله فالمصراع الثانى) اى من بيت ابى الطيب (قوله على كل الخ) متعلق بمأخوذ اى سواء قلنا ان معنى مصراع ابى الطيب ان الزمان بخيل بايجاد ذلك الممدوح اوبايصاله الى الشاعر (قوله اذلايشترط الخ) جواب عمايقال ان المصراعين بين معنييهما مغايرة وذلك لان معنى مصراع ابى تمام ان الزمان بخيل بوجود مثل الممدوح المرثى ومعنى مصراع ابى الطيب ان الزمان بخيل بايجاد ذلك الممدوح اوبايصاله للشاعر فالبخل فى الاول متعلق بالمثل وفى الثانى متعلق بنفس الممدوح واذا كان المصراعان متغايرين فكيف يكون احدهما مأخوذا من الآخر (قوله عدم تغاير المعنيين اصلا) اى بالكلية وعدم تغايرهما بالكلية هو اتحادهما فكأنه قال اذلا يشترط فى هذا النوع من الاخذ الاتحاد من كل وجه بل يكفى الاتحاد من بعض الوجوه كما هنا لانهما مشتركان فى اصل البخل وان اختلفا من جهة متعلقه (قوله والالم يكن مأخوذا منه) اى مع ان المصنف جعله مأخوذا منه (قوله ايضا) اى كمالايكون مأخوذا منه على تأويل ابن فورجة (قوله لان اباتمام الخ) اى فهناك مغايرة بحسب الظاهر وان كان لامغايرة بحسب المراد وذلك لان بخل الزمان بمثله فى بيت ابى تمام كناية عن بخله به كما تقدم كذا قرر شيخنا العدوى وهو تعليل لقوله اذلايشترط الخ (قوله ولكن مصراع ابى تمام الخ) استدراك على قوله فالمصراع الثانى اى من بيت ابى الطيب مأخوذ من المصراع الثانى من بيت ابى تمام وحاصله ان قول ابى الطيب ولقد يكون به الزمان بخيلا مأخوذ من قول ابى تمام ان الزمان بمثله لبخيل وظاهر ان الاول احسن من الثانى لان الثانى عبر بصيغة المضارع والمناسب صيغة

فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اى لايسمح بهلاكه لعلمه بانه سبب لصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله للغير لكن اعدامه وافناؤه باق بعد فى تصرفه قلنا هذا تقدير لاقرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابى تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف (وان كان) الثانى (مثله) اى مثل الاول (فابعد) اى فالثانى ابعد (من الذم والفضل للاول كقول ابى تمام لوحار) اى تحير فى التوصل الى اهلاك النفوس (مرتاد المنية) اى الطالب الذى هو المنية على انها اضافة بيان (لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا * وقول ابى الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى ارواحنا سبلا) الضمير فى لها للمنية وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروى يد المنايا فقد اخذ المعنى

الماضى بان يقال ولقدكان به الزمان بخيلا كما دلت عليه الجملة الاسمية من الاول لان اصلها الدلالة على الوقوع مع زيادة افادتها الدوام والثبوت الشامل للمضى وايضا المراد ان الزمان كان بخيلا به حتى اعداه بسخائه فلا تناسب المضارعة اذلامعنى لكونه جادبه الزمان وهو بخيل به فى المستقبل لانه بعد الجود به خرج عن تصرفه فيه ان قلت المعنى وان كان على المضى الا انه عدل للمستقبل قصد الاستمرار او لحكاية الحال الماضية كما قرر فى امثاله قلت لما لم يحصل بخل الزمان بعد اعداء سخائه اياه لم يحسن حمل المضارع على الاستمرار ولا على حكاية الحال الماضية آه فنارى (قوله فان قيل) اى فى الجواب عن كون بيت ابى الطيب دون بيت ابى تمام وحاصله انا لانسلم ان بيت ابى الطيب دون بيت ابى تمام لان كلام ابى الطيب على حذف مضاف اى ولقد يكون بهلاكه الزمان بخيلا وهلاكه استقبالى وحينئذ فالتعبير بالمضارع واقع فى موقعه (قوله والزمان وان سخا بوجوده الخ) جواب عما يقال ان السخاء بالشئ هو بذله للغير والزمان اذا سخا به فقد بذله فلم يبق فى تصرفه حتى يسمح بهلاكه او يبخل وحاصل الجواب انا نسلم ان ايجاده لم يبق فى تصرفه بعد السخاء به لما فيه من تحصيل الحاصل وان افناؤه فهو باق بعد فى تصرفه فله ان يسمح بهلاكه وان يبخل به فنفى الشاعر ذلك (قوله باق بعد) اى بعد وجوده فى تصرفه اى فله ان يسمح بهلاكه وان يبخل به فنفى الشاعر ذلك والحاصل ان ايجاده واعدامه كانا بيد الزمان فسمحا بايجاده ولم يسمح باعدامه قط لكونه سببا لاصلاح الدنيا (قوله قلنا هذا) اى تقدير المضاف المذكور (قوله لاقرينة عليه) اى فلا يصح وبعد صحته الخ (قوله لاستغنائه عن مثل هذا التكلف) فعلى تقدير التصحيح بما ذكر لا يخرج به عن المفضولية (قوله وان كان الثانى مثله اى مثل الاول) اى فى البلاغة (قوله فالثانى ابعد من الذم) اى حقيق بانه لا يذم فافعل التفضيل ليس على بابه وانما قلنا هكذا لان ظاهر العبارة يقتضى ان هناك بعيدا من الذم وهذا ابعد منه وليس كذلك (قوله دليلا) مفعول يجد الاول ومفعوله الثانى محذوف اى لها وقوله الا الفراق استثناء من قوله دليلا وقوله على النفوس متعلق بدليلا بمعنى طريقا وفى الكلام حذف مضاف والمعنى لو تحيرت المنية فى وصولها لهلاك النفوس لم تجد لها طريقا يوصلها لذلك الا الفراق الاحبة (قوله لولا مفارقة الاحباب) اى موجودة (قوله وهو حال من سبلا) لانه فى الاصل صفة لها فلما قدم صار حالا كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا وقيل انه جمع لهاة وهو فاعل وجدت اضيفت للمنايا واللهاة اللحمة المطبقة فى اقصى سقف الحلق فكأنه يقول لما وجد فم المنايا التى شانها الاغتيال به الى ارواحنا سبلا فاطلق اللهاة واراد الفم لعلاقة المجاورة (قوله فقد اخذ المعنى كله) اى فقد اخذ ابو الطيب فى بيته معنى بيت ابى تمام تمامه وذلك لان محصل معنى البيتين انه لادليل للمنية على النفوس الا الفراق اما الاول فواضح واما الثانى فلان صريحه

(ان)

كله مع لفظة المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح (وان اخذ المعنى وحده سمى) هذا الاخذ (الماما) من الم اذا قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به (وسلخا) وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكأنه كشط عن المعنى جلدا والبسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس (وهو ثلاثة اقسام كذلك) اى مثل ما يسمى اغارة ومسخا لان الثانى اما ابلغ من الاول اودونه اومثله (اولها) اى اول الاقسام وهو ان يكون الثانى ابلغ من الاول كقول ابى تمام هو) ضمير الشان (الصنع) اى الاحسان والصنع مبتدأ خبره الجملة الشرطية اعنى قوله (ان يعجل فخير وان يرث) اى يبطؤ (فللريث فى بعض المواضع انفع) والاحسن ان يكون هو عائدا الى حاضر فى الذهن وهو مبتدأ خبره الصنع والشرطية

ان مفارقة الاحباب لولاها ما اتصلت المنية بالارواح فيفهم ان المواصلة مانعة من الوصول للارواح وحينئذ فلادليل ولاطريق توصل لاتصال المنية بالارواح الاالفراق فايقال ان فى بيت ابى تمام الحصر دون بيت ابى الطيب فيكون الاول ابلغ من الثانى لاعبرة به وظهر ماقاله الشارح ان ابا الطيب اخذ المعنى كله مع بعض اللفظ لانه اخذ لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل النفوس بالارواح وان البيتين متساويان فى البلاغة فلذا كان الثانى غير مذموم (قوله وان اخذ المعنى وحده) اى دون شئ من اللفظ وهذا عطف على قوله فان اخذ اللفظ فهو شروع فى الضرب الثانى من الظاهر من الاخذ والسرقة (قوله من الم اذا قصد) اى لان الشاعر يقصد الى اخذ المعنى من لفظ غيره (قوله واصله) اى واصل الالمام مأخوذ من الم بالمنزل اذا نزل به فالالمام فى اصل اللغة معناه النزول ثم اريد منه سببه وهو القصد كما هنا لان الشاعر قد قصد اخذ المعنى من لفظ غيره (قوله وهو) اى السلخ فى اللغة كشط الجلد الخ وقوله فكأنه مرتب على محذوف اى واللفظ للمعنى بمنزلة الجلد فكأن الشاعر الثانى الذى اخذ معنى شعر الاول كشط من ذلك المعنى جلدا والبس ذلك المعنى جلدا آخر (قوله فان اللفظ الخ) اى وانما كان اللفظ للمعنى بمنزلة الجلد لان اللفظ يتوهم فيه كونه كاللباس للمعنى من جهة الاشتمال عليه بالدلالة (قوله وهو) اى الكلام الذى تعلق الاخذ بمعناه (قوله اى مثل مايسمى اغارة) اى مثله فى الانقسام الى ثلاثة اقسام وان تلك الاقسام الثلاثة عين الاقسام الثلاثة المتقدمة (قوله لان الثانى اما ابلغ من الاول) اى فيكون ممدوحا وقوله اودونه اى اودون الاول فى البلاغة فيكون مذموما وقوله اومثله اى مثل الاول فى البلاغة فيكون بعيدا عن الذم (قوله ضمير الشان) اى مبتدأ اول والصنع بمعنى الاحسان مبتدأ ثان والجملة الشرطية خبر المبتدأ الثانى والمبتدأ الثانى وخبره خبر ضمير الشان اى الشان هو ان الاحسان ان يعجل فخير وان يتأخر فقد يكون تأخيره انفع (قوله وان يرث) من راث ريثا اى بطؤ وتأخر ومنه قولهم امهلته ريثما فعل كذا اى ساعة فعله (قوله اى بطؤ) بفتح اوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وبعده همز من بطؤ يبطؤ بطأ اذا تأخر (قوله والاحسن ان يكون هو عائدا الى خاص) اى يفسره قوله الصنع الذى جعل خبرا عنه وانما كان هذا الاحتمال احسن من الاول لان كون الضمير للشأن خلاف الظاهر مع افادة هذا الاعراب مايفيده الاول من الاجمال والتفصيل ومع كونه افيد لتعدد الحكم فيه اذ فيه الحكم بان ذلك المتعقل هو الصنع والحكم بان الصنع من صفته ما ذكر قاله سم قال يس وقوله انه ضمير الشأن خلاف الظاهر اى لانه مخالف للقياس من خمسة اوجه عوده على مابعده لزوما وان مفسره لايكون الا جملة وانه لايتبع بتابع وانه لايعمل فيه الا الابتداء او احد النواسخ وانه ملازم للافراد (قوله الى حاضر فى الذهن) وهو الموعود به (قوله وهذا

ابتداء كلام وهذا كقول ابى العلاء هو الهجر حتى مايلم خيال وبعض صدود الزائرين وصال وهذا نوع من الاعراب لطيف لايكاد ينبه له الا الاذهان الرائضة من ائمة الاعراب (وقول ابى الطيب ومن الخير بطء سيبك) اى تأخر عطائك (عنى اسرع السحب فى المسير الجهام) اى السحاب الذى لا ماء فيه واما مافيه ماء فيكون بطيأ ثقيل المشى فكذا حال العطاء فى بيت ابى الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب (وثانيها) اى ثانى الاقسام وهو ان يكون الثانى دون الاول (كقول البحترى واذا تألق) اى لمع (فى الندى) اى فى المجلس (كلامه المصقول) المنقح

كقول الخ) اى وهذا الاعراب على الاحتمال الثانى كالاعراب الكائن فى قول ابى العلاء فان الضمير فيه عائد على متعقل فى الذهن يفسره مابعده المخبر به عنه ولايصح ان يكون ذلك الضمير ضمير الشان لان الخبر الواقع بعده مفرد وضمير الشان انما يخبر عنه بجملة والحاصل ان الضمير فى بيت ابى تمام يحتمل ان يكون ضمير الشان ويحتمل ان يكون عائدا على متعقل فى الذهن واما فى بيت ابى العلاء فيتعين ان يكون عائدا على متعقل فى الذهن ولايجوز ان يكون ضمير الشان لان مابعده لايصلح للخبرية منه فهو نظير البيت الاول على الاحتمال الثانى فيه (قوله مايلم خيال) مازائدة ويلم بفتح اوله وضم ثانيه من لم يلم كرديرد بمعنى نزل وحصل وضمير يلم للهجر اى حتى اذالم وحصل من هذا الذى يهجرنا فهو خيال لانه لعدم الاعتبار به بمنزلة العدم الذى هو خيال (قوله وبعض صدود الخ) اى انا لم ننل من الذى هجرنا حتى الصدود لانا لانلقاه لايقظة ولامناما والصدود قديعد وصالا بالنسبة لهذا الهجر (قوله الرائضة) اى المرتاضة والممارسة لصناعة الاعراب (قوله ومن الخير بطؤ سيبك عنى) اى لان بطأه وعدم سرعته يدل على كثرته كالسحاب فانه لايسرع منها الا ماكان خاليا عن الماء واما السحاب التى فيها ماء فانها بطيئة المشى (قوله الجهام) بفتح الجيم كما فى الاطول قوله فنى بيت ابى الطيب زيادة بيان اى للمعنى المقصود وهو ان تأخير العطاء يكون خيرا وانفع والحاصل ان البيتين اشتركا فى المعنى وهو ان تأخير العطاء يكون خيرا وانفع لكن بيت ابى الطيب وهو المتأخر منهما اجود لانه زاد حسنا بضرب المثل له بالسحاب فكأنه دعوى بالدليل اذ كأنه يقول العطاء كالسحاب فكما ان بطئ السير من السحاب اكثر نفعا من سريعها وهو الجهام فكذلك عطاؤك بطيئه اكثر نفعا من سريعه فكان تأخير عطائك افضل من سرعته وقد يقال ان البطء فى السحاب خلاف البطء فى العطاء لان البطء فى السحاب فى سيره وفى العطاء فى عدم ظهوره على ان البيت الاول يفيد ان البطء انفع فى بعض المواضع دون بعض فيكون من الممدوح تارة خيرا وتارة لايكون والثانى يفيد ان البطء من الممدوح لايكون الاخيرا وهو اوكد فى المدح وحينئذ فالبيتان متفاوتان فى المعنى فلايصح التمثيل بهما تأمل (قوله وهو ان يكون الثانى دون الاول) اى وهو ان يكون الكلام الثانى المأخوذ دون الكلام الاول المأخوذ منه فى البلاغة والحسن (قوله كقول البحترى) هذا هو القول الاول (قوله اى المجلس) اى الممتلئ باشراف الناس (قوله المنقح) اى المصفى من كل مايشينه والمصقول فى الاصل معناه المجلو فتفسير الشارح له بالمنقح تفسير مراد (قوله اى حسبت لسانه من عضبه) اى ظننت ان لسانه ناشئ من سيفه القاطع او ان من زائدة اى ظننت ان لسانه سيفه القاطع فشبه لسانه بسيفه بجامع التأثير (قوله وقول ابى الطيب) هذا هو القول الثانى (قوله فى النطق) اى فى حالة النطق او عند النطق

(خلت) اى حسبت (لسانه من عضبه) اى سيفه القاطع (وقول ابى الطيب ❊ كأن السنهم فى النطق قد جعلت ❊ على رماحهم فى الطعن خرصانا ❊) جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعنى ان السنهم عند النطق فى المضاء والنفاذ تشابه اسنتهم عند الطعن فكأن السنهم جعلت اسنة رماحهم فبيت البحترى ابلغ لما فى لفظى تألق والمصقول من الاستعارة التخييلية فان التألق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية (وثالثها) اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل الاول (كقول الاعرابى) ابى زياد (ولم يك اكثر الفتيان مالا ❊ ولكن كان ارحبهم ذراعا ❊) اى اسخاهم يقال فلان رحب الباع

ففي الكلام حذف مضاف او ان في بمعنى عند وكذا يقال في قوله في الطعن (قوله قد جعلت على رماحهم) اى قد جعلت خرصانا على رماحهم عند الطعن اى الضرب بالقنا (قوله بالضم والكسر) اى في المفرد وكذا في الجمع (قوله وهو السنان) اى لان خرصان الرماح اسنتها كما ان خرصان الشجر اغصانها (قوله والنفاذ) عطف تفسير (قوله فبيت البحترى ابلغ) حاصله ان كلا من البيتين تضمن تشبيه اللسان بآلة الحرب في النفاذ والمضاء وان كانت الآلة المعتبرة في الاول السيف والآلة المعتبرة في الثاني الرمح ولكن بيت البحترى اجود لانه نسب فيه التألق والصقالة للكلام وهما من لوازم السيف على حد المنية والاظفار فكان في كلام استعارة بالكناية فازداد بهذا حسنا بخلاف بيت ابى الطيب وتقرير الاستعارة المذكورة ان يقال شبه الكلام الموجب للتأثير المضاء والنفوذ في النفوس بالسيف الموجب للتأثير من الجذ والقطع وطوى ذكر المشبه به ورمز اليه بذكر شئ من لوازمه وهو التألق والصقالة على طريق الاستعارة بالكناية واثبات التألق تخييل والصقالة ترشيح لا ان مجموعهما تخييل كما هو ظاهر قول الشارح لان التخييل لا يكون الا واحدا ويزيد بيت البحترى على بيت ابى الطيب ايضا بان فيه حسب التى للظن وهى اقوى في الدلالة على التشبيه من كأن على ان في بيت ابى الطيب قبحا من جهة اخرى وهو ان المتبادر من كلامه ان السنتهم قطعت وجعلت خرصانا وفيه من القبح ما لا يخفى (قوله للكلام) اى اللذين اثبتهما للكلام (قوله بمنزلة الاظفار للمنية) اى بمنزلة الاظفار التى اثبتت للمنية (قوله ولزم من ذلك) اى من اثبات التألق والصقالة للكلام لان التخييلية والمكنية متلازمتان على ماسبق (قوله وهو استعارة بالكناية) الضمير للتشبيه بناء على مذهب المصنف في الاستعارة بالكناية او للسيف بناء على مذهب القوم فيها (قوله مثل الاول) اى في البلاغة (قوله كقول الاعرابى) هذا هو الكلام الاول والثانى قول اشجع الآتى (قوله ولم يك اكثر الفتيان مالا) اى لم يكن الممدوح اكثر الاقران مالا (قوله رحب الباع والذراع) الرحب الواسع والباع قدر مد اليدين والذراع من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى (قوله اى سخى) اى فهو مجاز مرسل من اطلاق اسم الملابس بكسر الباء وهو سعة الباع او الذراع على الملابس بفتحها وهو كثرة المعطى لان الباع والذراع بهما يحصل المعطى عند قصد دفعه فاذا اتسع كثر ما يملأ فلابست السعة الكثرة عند الاعطاء فاطلقت السعة على الكثرة بتلك الملابسة مع القرينة (قوله وقول اشجع) اى في مدح جعفر بن يحيى البرمكى (قوله الضمير للملوك) اى في البيت السابق وهو

* يروم الملوك مدى جعفر * ولا يصنعون كما يصنع *

اى يقصد الملوك غايته التى بلغها في الكرم والحال انهم لا يصنعون من المعروف والاحسان كما يصنع (قوله في الغنى) اى في المال (قوله اوسع) اى من معروفهم (قوله

والذراع ورحيبهما اى سخى (وقول اشجع * وليس) اى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى (باوسعهم) الضمير للملوك (في الغنى * ولكن معروفه) اى احسانه (اوسع *) فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يخفى ان معروفه اوسع (واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان) اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى (كقول جرير فلا يمنعك من ارب) اى حاجة (لحاهم *) جمع لحية يعنى كونهم في صورة الرجال (سواء ذو العمامة والخمار) يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء في الضعف وقول ابى الطيب (ومن في كفه منهم قناة * كمن في كفه منهم خضاب) واعلم انه يجوز في تشابه المعنيين اختلاف البيتين تشبيبا ومديحا وهجاء وافتخارا

فالبيتان متماثلان) اى لاتفاقهما على افادة ان الممدوح لم يزد على الاقران فى المال ولكنه فاقهم فى الكرم ولم يختص احدهما بفضيلة عن الآخر فلذا كان الثانى بعيدا عن الذم (قوله ولكن لايجبنى معروفه اوسع) اى وحينئذ فالبيتان ليسا متماثلين بل الاول ابلغ فتمثيل المصنف بهذين البيتين للقسم الثالث لايتم ووجه عدم الاعجاب ان ارحبهم ذراعا دل على كثرة الكرم بطريق المجاز بخلاف معروفه اوسع فانه يدل على ذلك بطريق الحقيقة فالبيت الاول قد ازداد بالمجاز حسنا وقيل وجه كونه لايعجبه ان المعروف قد يعبر به عن الدبر اى الشئ المعروف منه وهو الدبر اوسع وفيه بعد لان الكلام البليغ لايعتريه الاستهجان (قوله واما غير الظاهر) اى واما الاخذ غير الظاهر وهو ما يحتاج للتأمل فى كون الثانى مأخوذا من الاول اذا علمت ضابطه تعلم ان المثال الآتى فى التشابه ينبغى ان يجعل من الظاهر لان ادراك كون الثانى اصله الاول ظاهر لايحتاج لتأمل ولم يقسم المصنف غير الظاهر الى الابلغ والادنى المذموم والمساوى فى البلاغة البعيد عن الذم لان اقسام غير الظاهر كلها مقبولة من حيث الاخذ فان اعتراها رد من جهة اخرى خارجة عن معنى الاخذ كانت غير مقبولة (قوله فنه ان يتشابه المعنيان) اى فاقسامه كثيرة ذكر المصنف منها خمسة كلها مقبولة القسم الاول منها ان يتشابه المعنيان اى معنى البيت الاول المأخوذ منه ومعنى الثانى المأخوذ اى من غير نقل للمعنى لمحل آخر فغاير مابعده (قوله اى حاجة) اى تريدها منهم (قوله لحاهم) بضم اللام وكسرها فاعل يمنع وقوله جمع لحية بفتح اللام وكسرها (قوله سواء ذو العمامة الخ) اى لان الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف فلامقاومة للرجال منهم على الدفع عن النساء منهم فقوله سواء الخ جملة مستأنفة فى معنى العلة والعمامة بالكسر تطلق على المغفر وعلى البيضة وعلى مايلف على الرأس وحملها على الاولين ابلغ وعلى الثالث اوفق بقوله والخمار (قوله وقول ابى الطيب) اى فى مدح سيف الدولة حمدان وخضوع بنى كلاب وقبائل العرب له (قوله قناة) اى رمح وقوله خضاب اى صبغ الحناء والبيت الاول اى بيت جرير هو المأخوذ منه وبيت ابى الطيب هو الثانى المأخوذ والبيتان متشابهان فى المعنى من جهة افادة كل منهما ان الرجال لهم من الضعف مثل ما للنساء الا ان الاول افاد التساوى والثانى اتى باداة التشبيه والاول عبر عن النساء بذوات الخمار وعن الرجال بذوى العمامة والثانى عبر عن النساء بذوات الخضاب وعن الرجال بذوى القناة فى اكفهم والاول ايضا جعل ذلك التساوى علة لعدم منعهم تناول الحوائج منهم بخلاف الثانى (قوله واعلم الخ) هذا دخول على كلام المصنف الآتى (قوله اختلاف البيتين الخ) فيجوزان يكون احد البيتين تغزلا والآخر مدحا او هجاء او افتخارا او رثاء (قوله تشبيبا) التشبيب ذكر اوصاف المرأة بالجمال وفى بعض النسخ نسيبا يقال نسب ينسب بكسر سين المضارع اذا شبب بامرأة

وبحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال فى اخفائه فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله (ومنه) اى من غير الظاهر (ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحترى (سلبوا) اى ثيابهم (فاشرقت الدماء عليهم * محمرة فكأنهم لم يسلبوا) اى لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم (وقول ابى الطيب * يبس النجيع عليه) اى على السيف (وهو مجرد عن غمده فكأنما هو مغمد) لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف (ومنه) اى من غير الظاهر (ان يكون معنى الثانى اشمل) من معنى الاول كقول جرير

اى تغزل بها ووصفها بالجمال والمراد هنا من الامرين ذكر اوصاف المحبوب مطلقا ذكرا او انثى (قوله ونحو ذلك) اى ويجوز اختلافهما بنحو ذلك كالاختلاف فى الوزن او القافية (قوله المختلس) اى الذى اختلسه واخذه من كلام غيره (قوله فغيره عن لفظه ونوعه) اى فغير لفظه وصرفه عن نوعه كالمدح او الذم او الافتخار او الرثاء او الغزل (قوله والى هذا اشار بقوله) اى والى هذا القسم وهو نقل المعنى من نوع من هذه الانواع لنوع آخر اشار الخ ووجه الاشارة انه ذكر انه ينقل المعنى الى محل آخر وهذا صادق بان ينقله من التشبيب الى احد المذكورات (قوله ان ينقل المعنى الى محل آخر) بان يكون المعنى وصفا وينقل من موصوف لموصوف آخر كنقله ستر الدم من القتلى الى السيف فى المثال الذى ذكره المصنف او يكون المعنى مدحا فينقل للهجاء او الرثاء او العكس (قوله فاشرقت الدماء عليهم) اى فظهرت الدماء عليهم ملابسة لاشراق شعاع الشمس واتى بقوله محمرة لنفى ما توهم من غلبة الاشراق عليها حتى صارت بلون البياض (قوله فكانهم لم يسلبوا) اى فلما ستروا بالدماء بعد سلبهم صاروا كانهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة عليهم صارت ساترة لهم كاللباس المعلوم وهذا البيت هو المنقول عنه المعنى وبيت ابى الطيب الآتى هو المنقول فيه المعنى (قوله النجيع) هو الدم المائل الى السواد (قوله وهو مجرد الخ) اى والحال ان السيف خارج من غمده (قوله فكانما هو مغمد) اى فصار السيف لما ستره النجيع الذى له شبه بلون الغمد كانه مغمد اى مجعول فى الغمد (قوله) فنقل المعنى اى وهو ستر الدم كاللباس من القتلى الى السيف اى لانه فى البيت الاول وصفهم بان الدماء سترتهم كاللباس ونقل هذا المعنى لموصوف آخر وهو السيف فوصفه بانه ستره الدم كستر الغمد (قوله اشمل) اى اجمع (قوله لانهم) اى بنى تميم وقوله يقومون مقام كلهم اى مقام كل الناس فقد افاد جرير بهذا الكلام ان بنى تميم ينزلون منزلة الناس جميعا فى الغضب (قوله وقول ابى نؤاس) بضم النون والهمز اى قوله لهارون الرشيد لما سجن الفضل البرمكى وزيره غيرة منه حين سمع عنه التناهى فى الكرم مشيرا الى ان فى الفضل شيئا مما فى هارون وان فى هارون جميع ما فى الفضل وما فى العالم من الخصال مبالغة وقبل البيت

* قولا لهارون امام الهدى * عند احتفال المجلس الحاشد *
* انت على ما فيك من قدرة * فلست مثل الفضل بالواجد *
* ليس على الله بمستنكر * الخ

روى ان هارون لما سمع الابيات اطلق الفضل من السجن والاحتفال الاجتماع والحاشد بالشين المعجمة الجامع وقوله مثل الفضل مفعول الواجد اى لا تجد مثل الفضل فى خدمتك وطاعتك (قوله ان يجمع العالم) اى صفات العالم الكمالية وهذا البيت اشمل من الاول لان الاول جعل بنى تميم بمنزلة كل الناس الذين هم بعض العالم والبيت الثانى

*ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد) فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير (ومنه) اى من غير الظاهر (القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص * اجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم * وقول ابى الطيب ءاحبه) الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذى هو الحال اعنى قوله (واحب فيه ملامة) كما قال اتصلى وانت محدث على تجويز واو الحال فى المضارع المثبت كما هو رأى البعض او على حذف المبتدأ اى وانا احب ويجوز ان تكون الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعنى محبته ومحبة الملامة (ان الملامة فيه من اعدائه) وما يصدر من عدو المحبوب يكون مبغوضا

وهذا نقيض معنى بيت ابى الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا الاحسن فى هذا النوع ان يبين السبب

اليه ما يحسنه كقول الافوه * وترى الطير على آثار * رأى عين) يعنى عيانا (ثقة) حال اى واثقة او مفعول له) ما يتضمنه قوله على آثارنا اى كائنة على آثارنا لوثوقها * ان ستمار) اى ستطعم من لحوم من نقاتلهم (وقول ابى تمام * وقد ظللت) اى التى عليها الظل وصارت ذوات ظل (عقبان اعلامه ضحى * بعقبان طير فى الدماء نواهل) من نهل اذا روى نقيض عطش * اقامت) اى عقبان الطير (مع الرايات) اى الاعلام وثوقا بانها ستطعم لحوم القتلى (حتى كانها * من الجيش الا انها لم تقاتل * فان ابا تمام لم يلم بشئ من معنى قول الافوه رأى عين) الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لاتخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادى

جعل الممدوح بمنزلة كل العالم الذى هو اشمل من الناس لان الناس بعض العالم (قوله وغيرهم) اى من الملائكة والجن واعلم ان الرواية الصحيحة ليس على الله بدون واو وقيل ليس وهو من بحر السريع مستفعلن مستفعلن فاعلاتن فدخله حذف السبب فصار فاعلن وفى بعض النسخ وليس بالواو وقيل ليس ففيه من العيوب الخرم وهو زيادة مادون خمسة احرف فى صدر الشطر (قوله ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول) وذلك كان يقرر البيت الاول حب اللوم فى المحبوب لعلة ويقرر الثانى بعض اللوم فى المحبوب لعلة اخرى فيكون التناقض والتنافى بين البيتين بحسب الظاهر وان كانت العلة تنفى التناقض لانها مسلمة من الشخصين فيكون الكلامان معا غير كذب ومعلوم ان من كانت عنده العلة الاولى صح الكلام باعتباره ومن كانت عنده الثانية صح الكلام باعتباره فالتناقض فى ظاهر اللفظين والالتئام باعتبار العلل (قوله اجد الملامة) اى اجد اللوم والانكار على (قوله فى هواك) بكسر الكاف خطاب لمؤنث اى فى شأنه او بسببه (قوله حبا لذكرك) اى وانما وجدت اللوم فيك لذيذا لاجل حبى لذكرك واللوم مشتمل على ذكرك (قوله والانكار باعتبار القيد) اى راجع للقيد فالمنكر فى الحقيقة هو مصاحبة تلك الحال فالمعنى كيف احبه مع حبى فيه ملامة بل احبه فقط (قوله كما يقال اتصلى وانت محدث) اى فالمنكر هو وقوع الصلاة مع الحدث لاوقوع الصلاة من حيث هى وكما تقول اتتكلم وانت بين يدى الامير فالمنكر هو كونه يتكلم مع كونه بين يدى الامير (قوله على تجويز الخ) اى بناء على تجويز الخ وهو مرتبط بقوله الذى هو الحال (قوله والانكار) راجع الى الجمع بين الامرين اى كيف يجتمع حبه وحب اللوم فيه فى الوقوع متى بل لايكون الا واحد منهما (قوله وهذا) اى بعض اللوم فى المحبوب نقيض معنى بيت ابى الشيص اى لانه جعل اللوم فى المحبوب محبوبا (قوله لكن كل منهما باعتبار) اى لكن كل من كراهة الملامة وحبها باعتبار غير الاعتبار الآخر فحبة اللوم فى البيت الاول من حيث اشتمال اللوم على ذكر المحبوب وهذا محبوب له وكراهته فى الثانى من حيث صدوره من الاعداء والصادر منهم يكون مبغضا واشار الشارح بهذا الاستدراك الى ان التناقض بين معنى البيتين المذكورين بحسب الظاهر وفى الحقيقة لاتناقض بينهما اصلا لاختلاف السبب فى كل (قوله ولهذا) اى لاجل ان كلا من المعنيين باعتبار (قوله فى هذا النوع) اى نوع القلب وقوله ان يبين اى الشاعر السبب كما فى البيتين المذكورين فان الاول علل حب الملامة بحبه لذكره والثانى علل كراهيته لها بكونها تصدر من الاعداء وانما كان الاحسن فى هذا النوع بيان السبب لاجل ان يعلم ان التناقض ليس بحسب الحقيقة بل بحسب الصورة كذا قال يس وقال العلامة اليعقوبى انما كان الاحسن فى هذا النوع بيان السبب بل لابد فيه من بيانه لانه اذا لم يبينه كان مدعيا للنقض من غير بينة وهو غير مسموع فلو قال هنا

احيه واحب فيه ملامة كان دعوى لعدم المحبة بلا دليل وذلك لا يفيد فهذا النوع اخرج لباب المعارضة والابطال وهو يفتقر لدليل التصحيح فلابد منه في الطرفين (قوله ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه) اى ان يؤخذ بعض المعنى من الكلام الاول ويترك البعض الاخر ثم لا يقتصر في الكلام الثاني على بعض المعنى المأخوذ من الاول بل يضاف لذلك البعض المأخوذ ما يحسنه من المعاني ومفهوم هذا الكلام انه اذا لم يضف اليه شيء اصلا كان من الظاهر لان مجرد اخذ المعنى من الاول كلا كان او بعضا الالبس فيه فيعد من الظاهر وكذا اذا اضيف اليه ما لا يحسنه من الزيادة فانه يكون من الظاهر لان المأخوذ حينئذ ولو قل لا لبس فيه بخلاف اخذ البعض مع تزيينه بما اضيف اليه فان ذلك يخرجه عن سنن الاتباع الى الابتداع فكانه مستأنف فيخفى (قوله وترى الطير على آثارنا رأى عين) اى وتبصر الطير وراءنا تابعة لنا معاينة كذا قال اليعقوبي قال في الاطول الآثار جمع أثر بمعنى العلم اى مستعلية على اعلامنا متوقفة فوقها فتكون الاعلام مظللة بها وانما اكد قوله ترى بقوله رأى عين لئلا يتوهم انها بحيث ترى لمن امعن النظر بتكلف لبعدها ولئلا يتوهم ان المعنى انها لما تبعتنا كانها رئيت ولو لم تر لبعدها لانه يقال ترى فلانا يفعل كذا بمعنى انه يفعله وهو بحيث يرى في فعله لولا المانع (قوله حال) اى من الطير بناء على ان المصدر بمعنى اسم الفاعل (قوله مما يتضمنه) اى من العامل الذي يتضمنه المجرور الذي هو قوله على آثارنا وعلى هذا الاحتمال فقوله ثقة ان ستمار جواب لسؤال مقدر اذ كأنه قيل لما ذا كانت الطيور على آثارنا تابعة لنا فقيل كانت على آثارنا وتبعتنا لوثوقها بانها ستمار اى ستطعم الميرة اى الطعام اى لحوم من نقتلهم (قوله ظلات)هو بالبناء للمفعول وعقبان اعلامه نائب الفاعل والعقبان بكسر اوله جمع عقاب واضافته للاعلام من اضافة المشبه به للمشبه اى ظلات اعلامه الشبيهة بالعقبان في تلونها وفخامتها لان الاعلام بمعنى الرايات فيها الوان مختلفة كالعقبان وقال الخلخالي الاضافة حقيقية على معنى اللام والمراد بعقبان الاعلام الصور المعمولة من ذهب او غيره على هيئة عقبان الطير الموضوعة على رأس العلم بمعنى الراية وهذا يتوقف على ان تلك الصورة التي وضعت على رأس الاعلام صنعت على هيئة العقبان ولم يثبت (قوله بعقبان طير) متعلق بظلات اى ظلات عقبان الاعلام بعقبان طير لانها الملازمة فوق الاعلام التي ظلها عليها (قوله في الدماء) اى من الدماء ففي بمعنى من متعلقة بنواهل الذي هو صفة لعقبان طير اى ظلات عقبان الاعلام بعقبان طير من صفتها اذا وضعت الحرب اوزارها النهل اى الري من دماء القتلى فتظليل العقبان للاعلام لرجائها النهل من الدماء ووثوقها بانها ستطعم من لحم القتلى (قوله لوثوقها بانها ستطعم لحوم القتلى) اى ولرجائها الري من دمائها (قوله حتى كانها من الجيش) اى حتى صارت من شدة اختلاطها برؤس الرماح والاعلام من افراد

وهذا ايضا مما يؤكد المقصود قيل ان قول ابي تمام ظلات الخ بمعنى قوله رأى عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش الخ بمعنى قوله رأى عين فانها انما تكون من الجيش اذا كانت قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب (لكن زاد) ابو تمام (عليه) اى على الافوه زيادات محسنة للمعنى المأخوذ من الافوه اعنى تساير الطير على آثارهم (بقوله الا انها لم تقاتل و بقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها) اى و باقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش (يتم حسن الاول) يعني قوله الا انها لم تقاتل

الجيش الا انها لم تقاتل اى لم تباشر القتال وهذا استدراك على مايتوهم من الكلام السابق من انها حيث صارت من الجيش قاتلت معه (قوله فان ابا تمام الخ) اى وانما كان كلام ابى تمام بالنسبة لكلام الافوه السابق مماذكرناه وهو اخذ بعض المعنى ويضاف اليه مايحسنه لان ابا تمام الخ (قوله لم يلم) من الم الرباعى وما تقدم فى قوله حتى ما يلم بخيال من لم الثلاثى والاول بمعنى اخذ والثانى بمعنى وقع وحصل (قوله لاتخيلا) اى لا انها ترى على سبيل التخيل بان يكون هناك من البعد مايوجب الشك فى المرئى (قوله وهذا) اى كون الطير قريبا من الجيش بحيث يرى معاينة ممايؤكد المعنى المقصود للشاعر وهو وصفهم بالشجاعة والاقتدار على قتل الاعادى وذلك لان قربها انما يكون لاجل توقع الفريسة (قوله لاعتيادها) اى والثقة منها بالميرة لاعتيادها ذلك وكون ذلك معتادا يدل على كمال الشجاعة والجراءة على القتل فكلا المعنيين اى معنى رأى عين ومعنى ثقة ان ستمار مؤكد للمقصود الذى هو الوصف بالشجاعة ومفيد له (قوله المام) اى اتيان بمعنى قوله رأى عين اى وحينئذ فلايتم قول المصنف ان ابا تمام لم يلم بمعنى قول الافوه رأى عين (قوله وفيه نظر الخ) حاصله ان وقوع ظل الطير على الرايات لايستلزم قربه منها بدليل ان ظل الطير يمر بالارض اوغيرها والحال ان الطير فى الجو بحيث لايرى (قوله نعم الخ) هذا اعتراض ثان على قول المصنف ان ابا تمام لم يلم بمعنى قول الافوه رأى عين الخ وحاصله ان قوله حتى كأنها من الجيش فيه المام بمعنى قوله رأى عين وحينئذ فلايتم ما قاله المصنف الا ان يقال ان قول المصنف فان ابا تمام لم يلم بشئ الخ اى فى البيت الاول فتأمل (قوله اذا كانت قريبا منهم مختلطا بهم) اى لان المنفصل عن الشئ البعيد عنه لايعد من افراده وقوله قريبا خبر كان ولم يؤنثه لانه يستوى فيه المذكر والمؤنث ولايرد مختلطا لانه تابع (قوله لم يبعد عن الصواب) ويزيد هذا تأكيدا قوله اقامت مع الرايات لان صحبة الرايات تستلزم القرب (قوله زيادات) اى ثلاث (قوله اعنى) اى بالمعنى المأخوذ من الافوه تسايرالخ وهذا المعنى بعض معنى بيته (قوله يعنى قوله الخ) اشار بذلك الى ان مراد المصنف بالاول الاول من تلك الزيادات لاالاول فى كلام الشاعر لانه آخر فيه (قوله هذا هو المفهوم الخ) اى ان المفهوم من الايضاح ان ضمير قوله وبها راجع لاقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش والمراد بالاول الاول من الزيادات وهو قوله الا انها لم تقاتل لا الاول فى كلام ابى تمام لانه آخر فيه وبيان ذلك انه لوقيل ظللت عقبان الرايات بعقبان الطير الا انها لم تقاتل لم يحسن هذا الاستدراك لان مجرد وقوع ظلها على الرايات لايوقع فى الوهم انها تقاتل مثل الجيش حتى يستدرك عليه بالنفى بخلاف اقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش فانه مظنة انها ايضا تقاتل مثل الجيش فيحسن الاستدراك الذى هو رفع التوهم الناشئ من الكلام

مع الرايات معدودة فى عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلة هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله وبها اى بهذه الزيادات الثلاث تم حسن معنى البيت الاول) واكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر) ونحوها مقبولة) لمافيها من نوع تصرف (بل منها) اى من هذه الانواع (مايخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ماكان اشد خفاء بحيث لايعرف كونه مأخوذا من الاول الا بعد مزيد تأمل (كان اقرب الى القبول لكونه ابعد من الاتباع وادخل فى الابتداع (هذا) اى الذى ذكر فى الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثانى منه وكونه مقبولا او مردودا او تسمية كل بالاسامى المذكورة (كله) انمايكون (اذا علم ان الثانى اخذ من الاول) بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم (السابق)

السابق (قوله يتم حسن معنى البيت الاول) اى المعنى الذى اخذه ابو تمام من بيت الافوه الاول وهو تساير الطير على آثارهم واتباعها لهم فى الزحف (قوله واكثر هذه الانواع الخ) اى الانواع التى ذكرها المصنف لغير الظاهر وهى خمسة كما مر وقوله ونحوها اى ونحو هذه الانواع وهذا اشارة الى نوع آخر لغير الظاهر لم يذكرها المصنف والظاهر ان نحوها عطف على هذه اى واكثر هذه الانواع واكثر نحو هذه الانواع مقبول وهذا الكلام يقتضى ان من هذه الانواع ومن نحوها ماليس بمقبول وتعليلهم القبول بوجود نوع من التصرف يقتضى قبول جميع انواع غير الظاهر ماذكر منها وماهو نحو ماذكر منها ويؤيد ذلك ان الاخذ الظاهر يقبل مع التصرف فكيف بغير الظاهر الذى لاينفك عن التصرف فكان الاولى للمصنف ان يقول وهذه الانواع ونحوها مقبولة ويحذف لفظة اكثر تأمل (قوله اى من هذه الانواع) اى التى تنسب لغير الظاهر مطلقا لابقيد كونها مذكورة (قوله من قبيل الاتباع) اى كونه تابعا لغيره وقوله الى حيز الابتداع اى الاحداث والابتكار فكأنه غير مأخوذ (قوله وكلما كان اشد) اى وكلما كان الكلام المأخوذ من غيره اشد خفاء من مأخوذ آخر (قوله بحيث لايعرف الخ) اى وذلك بان يكتسب من التصرف وادخال اللطائف ماأوجب كونه لايعرف مما اخذ منه وان اصله ذلك المأخوذ منه الابعد مزيد تأمل وامعان نظر (قوله مزيد تأمل) اى واما اصل التأمل فلابد منه فى غير الظاهر (قوله كان اقرب الى القبول) اى مماليس كذلك (قوله لكونه ابعد) اى لكونه صار بتلك الخصوصيات واللطائف المزيدة فيه ابعد (قوله اى الذى ذكر) اى فافراد هذا بتأويل المشار اليه بما ذكر فلا منافاة بينه وبين التأكيد بقوله كله (قوله من ادعاء سبق احدهما) اى للآخر وقوله واخذ اى وادعاء اخذ الثانى من الاول (قوله بان يعلم) بيان لسبب علم ان الثانى اخذ من الاول (قوله والا فلا يحكم) اى وان لم يعلم اخذ الثانى من الاول بان علم العدم او جهل الحال بشئ من ذلك اى من سبق احدهما واتباع الآخر ولا بما يترتب على ذلك من القبول اوالرد واشار الشارح بقوله والا فلا يحكم بشئ الى ان قول المصنف لجواز الخ علة لمحذوف (قوله لجواز ان يكون الاتفاق) اى اتفاق القائل الاول والقائل الثانى (قوله او فى المعنى وحده) اى كلا او بعضا (قوله اى بمجيئه) الضمير للخاطر المفهوم من الخواطر اى مجئ الخاطر على سبيل الاتفاق وقوله من غير قصد الى الاخذ تفسير لما قبله والمراد من غير قصد من القائل الثانى للاخذ من القائل الاول يعنى انه يجوز ان يكون اتفاق القائلين بسبب ورود خاطر هو ذلك اللفظ وذلك المعنى على قلب الثانى ولسانه كما ورد على الاول من غير سبق الشعور بالاول حتى يقصد الاخذ منه (قوله ميادة) بفتح الميم وتشديد الياء اسم امرأة امة سوداء وهى ام الشاعر فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث (قوله انه انشد لنفسه) اى انه انشد بيتا ونسبه لنفسه (قوله مفيد ومتلاف)

او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشئ من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق) فى اللفظ والمعنى جميعا او فى المعنى وحده (من توارد الخواطر) اى بمجيئه (على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ) كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه * مفيد ومتلاف اذا ما أتيته * تهلل واهتز اهتزاز المهند * فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الآن علمت انى شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه (فاذا لم يعلم) ان الثانى اخذ من الاول (قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا) ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير (ومما يتصل بهذا) اى بالقول فى السرقات (القول

اى هذا الممدوح يفيد الاموال للناس اى يعطيها لهم ويتلفها على نفسه (قوله اذا ماأتيته تهلل الخ) التهلل طلاقة الوجه والاهتزاز التحرك والهند السيف المصنوع من حديد الهند اى اذا لقيت هذا الممدوح تهلل اى تنور وجهه فرحا بسؤالك اياه لما جبل عليه من الكرم واهتز بارادة العطاء اهتزازا كاهتزاز السيف المهند فى البريق والاشراق (قوله اين يذهب بك) كلام يقال للمخطئ الضال تنبيها له على الصواب اى انك قد ضللت فى ادعائك لنفسك ماهو لغيرك واين تذهب بنفسك اى انت ضال لاسبيل لك الى الخروج مادمت على ماانت عليه (قوله هذا الحطيئة) الحطيئة اسم لشاعر معلوم سمى بذلك لقصره وقيل لدمامته (قوله اذ وافقته على قوله) اى والحال انه سلم له انه شاعر (قوله قيل) اى فى حكاية ماوقع من المتأخر بعد المتقدم (قوله قال فلان كذا) اى من بيت اوقصيدة (قوله وقد سبقه اليه) اى الى ذلك القول فلان فقال كذا اى سواء كان مخالفا للثانى باعتبارما اولا وانما قلنا اوقصيدة لجواز توارد الخواطر فى معنى القصيدة مثلا بل وفى لفظها لان الخالق على لسان الاول هو الخالق على لسان الثانى (قوله ليغتنم الخ) علة لمحذوف اى فاذا لم يعلم ان الثانى اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ولايقال ان الثانى اخذه من الاول ليغتنم الخ لانه لوادعى سرقة مثلا اوعدمها لم يأمن ان يخالف الواقع وقوله من دعوى الخ اى لوعين نوعا كالسرقة اوعدمها آه سم (قوله ونسبة النقص الى الغير) اى الشاعر الثانى لان اخذ الثانى من الاول لايخلو عن انتقاص الثانى باعتبار ان الاول هو المنشئ له (قوله ومما يتصل الخ) خبر مقدم والقول مبتدأ مؤخر ومن تبعيضية ففيه اشارة الى ان المتصل لا ينحصر فيما ذكر وفى بعض النسخ ومايتصل ٣ فالقول فاعل يتصل اى القول فى السرقات يتصل به القول اى الكلام فى الاقتباس (قوله من لحمه اذا ابصره) اى وليس مأخوذا من ملح اذا حسن حتى يكون بتقديم الميم (قوله وذلك) اى وبيان ذلك اى بيان اتصال القول فيها بالقول فى السرقات الشعرية المقتضى كونها فى نفسها لها اتصال بالسرقات ان فى كل الخ ومعنى اتصالها بالسرقات تعلقها بها تعلق المناسبة من جهة ان فى كل من هذه الالقاب اخذ شئ من شئ سابق مثل مافى السرقات (قوله ان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث) اى ان يؤتى بشئ من لفظ القرآن اومن لفظ الحديث فى ضمن الكلام قال العصام ومما ينبغى ان يلحق بالاقتباس ان يضمن الكلام شيئا من كلام الذين يبرك بهم وبكلامهم خصوصا الصحابة والتابعين (قوله لاعلى انه منه) اى بشرط ان يكون المأتى به على انه من كلام المضمن بكسر الميم لاعلى انه من القرآن او الحديث فقوله شيئا من القرآن الخ اى كلاما يشبه القرآن او الحديث فليس المضمن نفس القرآن او الحديث لما سيأتى انه يجوز فى اللفظ المقتبس تغيير بعضه ويجوز نقله عن معناه الوارد فيه فلو كان المضمن هو

(القرآن)

فى الاقتباس والتضمين والعقد) والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لحمه اذا ابصره وذلك لان فى كل منها اخذ شئ من الآخر (اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام) نظما كان او نثرا (شيئا من القرآن او الحديث لاعلى انه منه) اى لاعلى طريقة ان ذلك الشئ من القرآن او الحديث يعنى على وجه لايكون فيه اشعار بانه منه

٣ قوله فالقول فاعل يتصل فيه نظر لان هذا لايستقيم الا لوكان ما فى بعض النسخ ويتصل بدون ما واما على وجودها كما هو نص عبارته فالقول خبر عن ما او بالعكس تأمل (مصححه)

كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل للاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القرآن او الحديث وكل منهما اما في النثر او في النظم فالاول (كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر اوهو اقرب حتى انشد فاغرب و) الثاني مثل (قول الآخر ان كنت ازمعت) اي عزمت (على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل * وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل * و) الثالث مثل (قول الحريري قلنا شاهت الوجوه) اي قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى انه لما اشتدت الحرب يوم حنين

القرآن حقيقة كان نقله عن معناه كفرا وكذلك تغييره آه سيرامي (قوله يعني الخ) اتى بالعناية اشارة الى ان النفي ليس منصبا على القيد وهو الوجه والطريقة بل على القيد وهو كونه من القرآن او الحديث ففسر الشارح المتن اولا على ظاهره ثم اشار لبيان المراد منه (قوله كما يقال الخ) مثال للنفي اي الاتيان بشيء من القرآن او الحديث على وجه فيه اشعار بأنه منه (قوله ونحو ذلك) مثل وفي الحديث او وفي التنزيل كذا (قوله فانه لا يكون اقتباسا) اي لان هذا ليس من التضمين في شيء لسهولة التناول فلا تفتقر الى نسخ الكلام نسخا يظهر منه انه شيء آخر فيعد مما يستحسن فيلحق بالبديع (قوله فالاول) اي وهو الاقتباس من القرآن في النثر (قوله فلم يكن الا كلمح البصر الخ) اي لم يكن من الزمان الا كلمح البصر اي لم يكن من الزمان الامثل ما ذكر في القلة واليسارة فانشد فيه ابوزيد السروجي واغرب اي اتى بشيء غريب بديع وهذا كناية عن سرعة الانشاد الغريب وحتى في قوله حتى انشد بمعنى الفاء فقد اقتبس الحريري هذا من قوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر اوهو اقرب وظاهر انه اتى به لا على انه من القرآن (قوله والثاني) اي وهو الاقتباس من القرآن في النظم (قوله ان كنت ازمعت) بكسر التاء خطابا للمؤنث كما هو الرواية (قوله اي عزمت) اشارة الى ان الازماع هو العزم يقال ازمع على الشيء اي عزم عليه (قوله من غير ما جرم) ما زائدة اي من غير جرم اي من غير ذنب صدر منا (قوله فصبر جميل) اي فامر نا معك صبر جميل اقتبس هذا من قوله تعالى حكاية عن قول يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل وهو الذي لا شكوى فيه (قوله وان تبدلت بنا غيرنا) اي وان اتخذت غيرنا بدلا منا في الصحبة (قوله فحسبنا الله) اي فيكفينا الله في الاعانة على هذه الشدة التي هي قطعك حبل وصالنا (قوله ونعم الوكيل) اي المفوض اليه في الشدائد اقتبس هذا من قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل (قوله والثالث) اي وهو الاقتباس من الحديث في النثر (قوله وهو) اي شاهت الوجوه لفظ الحديث (قوله وقال شاهت الوجوه) اي قبحت وتغيرت بانكسارها وانهزامها وعودها بالخيبة فلما فعل ذلك انهزم المشركون (قوله وقبح) بضم القاف وكسر الباء مخففة على وزن ضرب (قوله اي لعن) بمعنى ابعد عن الخير (قوله من قبحه الله بالفتح) اي بفتح القاف والباء مع تخفيفها وبابه نفع ينفع (قوله والرابع) اي وهو اقتباس الحديث في النظم (قوله ان رقيبي) الرقيب الحافظ والحارس (قوله فداره) اي لئلا يمنعني عنك وقوله سيء الخلق اي قبيح الطبع غليظه (قوله والخاتلة) بالخاء المعجمة والتاء المثناة فوق اي المخادعة وفي بعض النسخ والمحايلة بالحاء المهملة والياء التحتية وهي المخادعة ايضا والتحيل (قوله وضمير المفعول) اي وهو الهاء في داره (قوله دعني) اي اتركني من الامر بمداراة الرقيب وملاطفته (قوله وجهك) مبتدأ خبره الجنة وما بعدها حال منها باضمار قد

اخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفا من الحصباء فرمى به وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه (وقبح) على المبني للمفعول اى لعن من قبحه الله بالفتح اى ابعده عن الخير (اللكع) اى اللئيم (ومن) رجوه و) الرابع مثال (قول ابن عباد قال) اى الحبيب (لى ان رقيبى * سيئ الخلق فداره *) من المداراة وهى الملاطفة والمخاتلة وضمير المفعول للرقيب (قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره) اقتباسا من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اى احيطت يعنى لابد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما انه لابد لطالب الجنة من مشاق التكاليف (وهو) الاقتباس (ضربان) احدهما (مالم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كما تقدم) من الامثلة

والمعنى على التشبيه (قوله اى احيطت) اى كل منهما بما ذكر فلا يتوصل لكل منهما الا بارتكاب ذلك بمعنى انه لا يوصل للجنة حتى يرتكب مشاق المجاهدة والتكاليف والنار تجلب اليها الشهوات فصارت لكونها توصل اليها بسبب حملها على المعصية كالشئ المحيط بغيره فلا يوصل اليه الا منه (قوله لطالب جنة وجهك) من اضافة المشبه به للمشبه (قوله من تحمل مكاره الرقيب) ولا ينفع فيه مداراته ولا ملاطفته (قوله وهو ضربان) اى الاقتباس من حيث هو ضربان (قوله مالم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى) اى بل اريد به فى كلام المقتبس بكسر الباء معناه الاصلى المفهوم منه بعينه (قوله عن معناه الاصلى) المراد به المفهوم منه وان كان الماصدق مختلفا فاصدق فى القرآن والحديث غيره فى هذا الكلام الواقع من هذا الشاعر مثلا والمفهوم واحد فحينئذ يكون الاستعمال حقيقة لانه مستعمل فى مفهومه وان اختلف الما صدق بخلاف ما اذا نقل فانه يكون مجازا (قوله كما تقدم من الامثلة) اى فان قوله كلمح البصر او هو اقرب اريد به ذلك المقدار من الزمان كما اريد به فى الاصل وقوله فصبر جميل على معناه وكذا حسبنا الله ونعم الوكيل وشاهت الوجوه اريد به قبح الوجوه وتغيرها كما اريد به فى الاصل وكذا حفت الجنة بالمكاره فان المفهوم فى الاصل والفرع واحد وان كان المراد بمصدوق الفرع خلاف الاصل لان الاختلاف فى المصدوق لاعبرة به (قوله كقول ابن الرومى) اى من بحر الهزج وهو مفاعيلن مفاعيلن اربع مرات (قوله لئن اخطأت الخ) اى والله ان كنت اخطأت فى مدحك لكونك لا تستحق المدح ما اخطأت فى منعى لكونى استحق المنع لانى مدحت من لا يستحق المدح وقبل البيتين

* الا قل للذى لم * يهده الله الى نفع *
* لسانى فيك محتاج * الى التخليع والقطع *
* وانيابى واضراسى * الى التكسير والقلع *

(قوله واد لا ماء فيه ولا نبات) اى وهو ارض مكة المشرفة (قوله وقد نقله ابن الرومى) اى على وجه المجاز المرسل او الاستعارة قال اليعقوبى لا يقال وجهك الجنة حفت بالمكاره نقل الى جنة هى الوجه والى حفوف بالمكاره التى هى مشاق الرقيب والاصل الجنة الحقيقية والمكاره التى هى التكاليف فكيف يعد مما لم ينقل لانا نقول لا تجوز هنا لان الوجه شبه بالجنة والمكاره اريد بها مصدوقها لانه اريد بها مشاق الرقيب وهو احد مصادقها وقد تقدم ان الاتحاد فى المفهوم يكفى ولا عبرة باختلاف الماصدق بعد اتحاد المفهوم فلا تجوز آه ومن لطيف هذا الضرب الذى نقل فيه المقتبس عن معناه قول بعضهم فى جميل دخل الحمام لحلق رأسه

* تجرد للحمام عن قشر لؤلؤ * والبس من ثوب الملاحة ملبوسا *
* وقد جرد الموسى لتزيين رأسه * فقلت لقد اوتيت سؤلك ياموسى *

(و)الثانى (خلافه) اى مانقل فيهالمقتبس معناه الاصلى(كقول ابن الرومى لئن اخطأت فى مدحك ما اخطأت فى منعى لقد انزلت حاجاتى بو ادغير ذى زرع) هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غيرذى زرع عند بيتك المحرم لكن معناه فى القرآن وادلاماءفيه ولانبات وقد نقله ابن الرومى الى جناب لاخيرفيه ولانفع (ولا بأس بتغيير يسير) فى اللفظ المقتبس (للوزن اوغيره كقوله) اى كقول بعض المغاربة (قد كان)اى وقع (ماخفت ان يكونا*انا الى الله راجعونا) وفى القرآن انا لله وانا اليه راجعون (واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير) بيتا كان اوما فوقه اومصراعا اومادونه (مع التنبيه عليه) اى على انه من شعر الغير (ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء) وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة

فقوله لقد أوتيت سؤلك ياموسى اقتباس من الآية ولكن المنادى هنا الحديدة الملمومة بخلاف المنادى فى الآية فان المراد به الرسول المعلوم صلوات الله تعالى على نبينا وعليه وسلامه واراد الشاعر بقشر اللؤلؤ ثوبه وباللؤلؤ بدنه (قوله ولا بأس بتغيير يسير الخ) اى ويسمى اللفظ منه مقتبسا واما اذا غير كثيرا حتى ظهر انه شئ آخر لم يسم اقتباسا كما لوقيل فى شاهت الوجوه قبحت الوجوه او تغيرت الوجوه اونحو ذلك (قوله اوغيره) اى غير الوزن كاستقامة القرائن فى النثر (قوله اى كقول بعض المغاربة) اى حين مات صاحب له (قوله قدكان ماخفت الخ) اى قد وقع الموت الذى كنت اخاف ان يكون (قوله و فى القرآن الخ) اى فقد اقتبس الشاعر ذلك من الآية وحذف منها ثلاثة اشياء اللام من الله وانا والضمير من انا اليه وزاد لفظ الى لاجل استقامة الوزن (قوله ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير) اى ان يدخل فى الشعر شيئا من شعر الغير وخرج النثر بقوله ان يضمن الشعر فلا يجرى فيه التضمين وانما اختص التضمين بالشعر لان ضم كلام الغير فى الشعر على وجه يوافق المضموم اليه مما يستبدع اذ ليس بسهل التناول ولذا عد فى المحسنات بخلاف ضم كلام الغير فى النثر فانه لااستبداع فيه وخرج بقوله شيئا من شعر الغير ما اذا ضمن الشعر شيئا من نثر الغير فلايسمى تضمينا بل عقدا كما يأتى وكان الاولى ابدال قوله من شعر الغير بقوله من شعر آخر ليشمل ما اذا ضمن الشاعر شعره شيئا من شعر نفسه من قصيدة اخرى مثلا ولكن لقلة التضمين على هذا الوجه لم يعتبره المصنف (قوله بيتا كان الخ) وهذه الاربعة اما مع التنبيه اوعدمه ان كان مشهورا فالاقسام ثمانية مثل المصنف لقسم منها وهو تضمين المصراع مع التنبيه بقوله سأنشد الخ ومثل الشارح لقسم ثان منها وهو تضمين بدون تنبيه وترك امثلة الباقى (قوله ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء) اى ان لم يكن ذلك الشعر المضمن مشهورا عند البلغاء نسبته لصاحبه والافلا يحتاج للتنبيه عليه (قوله وبهذا يتميز) اى بهذا القيد اعنى اشتراط التنبيه عليه اذا كان غير مشهور يتميز التضمين عن الاخذ والسرقة وذلك لان السرقة وان كان فيها تضمين شعر ايضا الا ان السارق يبذل الجهد فى اظهار كونه له والمضمن يأتى به منسوجا مع شعره مظهرا انه لغيره وانما ضمه اليه ليظهر الحذق وكيفية الادخال للمناسبة (قوله كقوله الخ) هذا مثال لتضمين المصراع مع التنبيه على انه لغيره فان قوله سانشد نبه به على ان المصراع الثانى لغيره وهو قوله اضاعونى الخ (قوله الذى عرضه) فى المختار عرض الجارية للبيع بابه ضرب (قوله عند بيعى) فى بعض النسخ يوم بيعى (قوله اضاعونى الخ) مفعول انشد (قوله للعرجى) بسكون الراء وهو عبدالله بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه نسبة للعرج موضع بطريق مكة (قوله وتمامه) اى تمام المصراع الثانى فالاصل هكذا

* اضاعونى واى فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر *

كقوله) اى كقول الحريرى يحكى ما قاله الغلام الذى عرضه ابوزيد للبيع * على انى سأنشد عند بيعى * اضاعونى واى فتى اضاعوا * المصراع الثانى للعرجى وتمامه * ليوم كريهة وسداد ثغر * اللام فى ليوم لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان اى اضاعونى فى وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقى حين احوج ما كانوا الى واى فتى اى كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر قدقلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آس * اعذاره السارى العجول ترفقا ما فى وقوفك ساعة من باس * المصراع الاخير لابى تمام

وبعده * كأنى لم اكن فيهم وسيطا * ولم تك نسبتى فى آل عمرو *
وهذه الابيات من قصيدة قالها العرجى حين حبس فى شأن قتيل قتله ثم ان الغلام الذى عرضه ابو زيد السروجى للبيع وهو ولده اخبر عند عرضه للبيع بانه يوم البيع ينشد ما ذكر وضمن شعره الذى انشده عند بيعه المصراع الاول من البيت الاول من كلام العرجى ونبه بقوله سأنشد على ان المصراع الثانى لغيره والحريرى حكى ماقاله ذلك الغلام (قوله والكريهة من اسماء الحرب) اى لانها تستكره عند اشتدادها (قوله بكسر السين) اى واما بفتحها فهو الخلاص من الدين بفتح الدال (قوله اى اضاعونى فى وقت الحرب الخ) اشار الشارح الى ان اللام فى قوله ليوم كريهة بمعنى فى وانها متعلقة باضاعونى (قوله ولم يراعوا حقى احوج ما كانوا الى) اى ولم يراعوا حقى حال كونهم اشد احتياجا الى مدة كونهم اى وجودهم واحوج حال من الواو فى يراعوا وما مصدرية ظرفية وكان تامة والى متعلق باحوج (قوله واى فتى) مفعول لاضاعوا مقدم عليه واشار الشارح بقوله اى كاملا الى ان اى فى البيت استفهامية اريد به التعظيم والكمال كما تقول عندى غلام واى غلام اى هو اكمل الغلمان وان المراد باى فتى نفسه لا على التعميم هذا ويصح تعلق قوله ليوم كريهة بما نفيده اى من الكمال اى اضاعونى وانا اكمل الفتيان فى وقت الكريهة وفى وقت الحاجة لسداد الثغر اذ لا يوجد من الفتيان من هو مثلى فى تلك الشدائد وعلى هذا يكون زمان الاضاعة غير زمان الكريهة وسداد الثغر بخلافه على الاحتمال الاول (قوله وفيه تنديم وتخطئة) اى وفى الكلام تنديم للمضيعين وتخطئة لهم من حيث انهم اضاعوا وباعوا من لاغنى عنه لكونه كاملا فى الفتوة (قوله وتضمين الخ) هذا استئناف كلام وهو مبتدأ وقوله كقول الشاعر خبر (قوله لما اطلعت) اى ابدت واظهرت وقوله وجناته فاعل اطلعت والوجنات جمع وجنة وهى ما ارتفع من الخدين (قوله حول الشقيق) اى حول الخد المشبه بالشقيق وهو فى الاصل ورد احمر استعاره الشاعر للخد الاحمر (قوله الغض) اى الطرى اللين (قوله روضة آس) مفعول اطلعت والروضة منبت الاشجار والآس الريحان اى لما اظهرت وجناته شيئا اخضر كالآس والمراد به شعر العذار لان الشعر فى حال نباته يميل للخضرة (قوله اعذاره) الهمزة للنداء والعذار هو ما يوجد من الشعر على الخد والسارى فى الاصل الماشى بالليل وهو بالنصب صفة لعذار الا انه سكنه للضرورة وانما نادى عذاره لانه هو المشغوف به فاستغنى بندائه عن نداء صاحبه لانه هو الآخذ بزمام قلب المنادى ووصفه بانه السارى لانه مشتمل على سواد كسواد الليل فكأنه سار بالليل وبالعجول لان فيه تظهر عجلة المسرع (قوله ترفقا) امر من ترفق واصله ترفقن مؤكد بالنون الخفيفة قلبت الفا لوقوعها فى الوقف بعد فتح فهو حينئذ بفتح الفاء وبالالف بعد القاف وذكر بعضهم ان ترفقا

مصدر منصوب بفعل مقدر اى ترفق بمعنى ارفق فعلى هذا يقرأ بضم الفاء منونا (قوله المصراع الاخير لابى تمام) اى وهو صدر بيت له وتمام ذلك البيت * تقضى حقوق الاربع الادراس * تنبيه * سكت المصنف والشارح عن مثال تضمين البيت مع التنبيه على انه من شعر الغير ومع عدم التنبيه اتكالا على الشهرة ومثال الاول قول بعضهم

* اذا ضاق صدرى وخفت العدا * تمثلت بيتا بحالى يليق *
* فبالله ابلغ ما ارتجى * وبالله ادفع ما لا اطيق *

فقوله تمثلت الخ اشارة الى ان البيت الآتى من شعر غيره ومثال الثانى قول بعضهم

* كانت بلهنية الشبيبة سكرة * فصحوت واستبدلت سيرة مجمل *
* وقعدت انتظر الفناء كراكب * عرف المحل فبات دون المنزل *

البيت الثانى لمسلم بن الوليد الانصارى (قوله مازاد على الاصل بنكتة) اى بان يشتمل البيت او المصراع المضمن فى شعر الشاعر الثانى على لطيفة لم توجد فى شعر الشاعر الاول (قوله بنكتة لاتوجد فيه) بهذا يعلم ان منشأ الحسن كون المزيد لنكتة والا فالزيادة على المضمن لابد منها فلم يحترز بمطلق الزيادة عن شئ وانما احترز بكونها لنكتة زائدة عما اذا كانت الزيادة لغير ذلك آه يعقوبى (قوله كالتورية) قد تقدم انها ذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد لقرينة (قوله فى قوله) اى الموجودين فى قوله اذا الوهم الخ فان البيت الاول فيه تضمين مشتمل على التورية والثانى فيه تضمين مشتمل على التشبيه (قوله اذا الوهم الخ) المراد اذا تخيلت لماها وثغرها (قوله وثغرها) أراد به اسنانها وقوله تذكرت جواب لما وقوله مابين العذيب وبارق لف ونشر مرتب اذ مراده بالعذيب شفتها وبالبارق اسنانها وبما بينهما مايضئ من ريقها (قوله من الاذكار) بقطع الهمزة وسكون الذال المعجمة الذى فعله رباعى وهو اذكر لاثلاثى وهو ذكر وقوله من الاذكار اى لامن الاذكار الذى هو الاتعاظ (قوله من قدها) متعلق بيذكرنى ومن للابتداء اى من تبختر قدها وتمايله وقوله ومدامعى اى ومن جريان مدامعى بدليل مايأتى فى الشرح وقوله مجرعوالينا اى جر رماحنا العالية راجع لتبختر قدها اى تمايله وقوله ومجرى السوابق اى وجرى الخيل السوابق راجع لجريان مدامعه والمعنى ان الوهم يذكره من تبختر قدها جر الرماح وتمايلها للمشابهة بينهما ويذكره من جريان مدامعه جريان الخيل السوابق للمشابهة بينهما (قوله على انه مفعول ثان ليذكرنى) اى ومفعوله الاول ياء المتكلم (قوله مطلع قصيدة) اى اولها فالشاعر الثانى اخذ الشطر الاول وجعله شطرا ثانيا واخذ الشطر الثانى وجعله شطرا ثانيا (قوله والعذيب وبارق موضعان) هذا شروع فى بيان مراد ابى الطيب ثم بين مراد المضمن بعد ذلك وقوله موضعان هذا معناهما القريب المشهور وسيأتى معناهما البعيد (قوله ظرف للتذكر) اى وعلى هذا فما زائدة ومجرور ما عطف عليه مفعول التذكر

(واحسنه) اى احسن التضمين (مازاد على الاصل) اى شعر الشاعر الاول (بنكتة) لاتوجد فيه كالتورية) اى الايهام (والتشبيه فى قوله اذا الوهم ابدى) اى اظهر (لى لماها) اى سمرة شفتيها (وثغرها * تذكرت ما بين العذيب وبارق * ويذكرنى) من الاذكار (من قدها ومدامعى مجرعوالينا * ومجرى السوابق) انتصب مجرى على انه مفعول ثان ليذكرنى وفاعله ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت مابين العذيب وبارق * مجر عوالينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابى الطيب والعذيب وبارق موضعان ومابين ظرف التذكر او لمجر ولمجرى اتساعا فى تقديم الظرف على عامله المصدر او مابين مفعول تذكرت ومجر بدل منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فالشاعر الثانى اراد بالعذيب تصغير العذب

يعني شفة الحبيبة وبارق ثغرها الشبيه بالبرق وما بينهما ريقها وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق (ولا يضر) في التضمين (التغيير اليسير) لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب * اقول لمعشر غلطوا و غضوا * عن الشيخ الرشيد وانكروه * هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة تعرفوه * البيت لسحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود (وربما سمي تضمين البيت فازاد) على البيت (استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا) كأنه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير

وقوله او المجرى اي والمجرور ما عطف عليه مفعول لتذكر وما زائدة وقوله او ما بين مفعول اي على ان ما موصولة وبين صلتها والحاصل ان ما في قوله ما بين العذيب يصح ان تكون موصولة مفعولا لتذكرت وصلتها الظرف بعدها اي تذكرت الذي استقر بين العذيب وبارق وعلى هذا فمجر ومجرى بدلان من ما الواقعة مفعولا وحينئذ يكون المراد بالمجر والمجرى المكان او المصدر الذي هو جر الرماح واجراء الخيل ويصح ان يكون مفعول تذكرت مجر ومجرى وبين ظرف لتذكرت او لمجر ومجرى قدم عليهما لكونه ظرفا وما زائدة على الوجهين (قوله على عامله المصدر) اي لان مجر معناه الجر ومجرى معناه الاجراء (قوله والمعنى) اي معنى البيت الاصلي الذي هو بيت ابي الطيب وقوله انهم اي القائل وقومه (قوله بين هذين الموضعين) اي العذيب وبارق (قوله وكانوا يجرون الرماح ويسابقون على الخيل) الاول اشارة لمعنى قوله مجر عوالينا لان العوالي الرماح والثاني اشارة لمعنى قوله ومجرى السوابق وقوله عند مطاردة الفرسان اي طرد بعضهم بعضا (قوله فالشاعر الثاني اراد الخ) اي فقد زاد على ابي الطيب بهذه التورية والتشبيه (قوله ثغرها) اي اسنانها وقوله الشبيه بالبرق اي في الواقع وليس القصد التشبيه بل التورية فقط (قوله وهذا تورية) اي لان المعنى القريب للعذيب وبارق الموضعان وكذلك المعنى القريب لما بينهما هو جر الرماح والتسابق على الخيل بين هذين الموضعين فذكر هذه الالفاظ الثلاثة واراد من كل منها المعنى البعيد وهو ما ذكره الشارح بقوله يعني شفة الحبيبة (قوله وشبه تبختر الخ) اي تشبيها ضمنيا لاصريحا والحاصل ان الشاعر الثاني زاد على ابي الطيب بالتورية في ثلاثة مواضع وبالتشبيه الضمني (قوله ولا يضر في التضمين التغيير اليسير) واما التغيير الكثير فانه يخرج به المضمن عن التضمين ويدخل في حد السرقة ان عرف انه للغير والفرق بين القليل والكثير موكول الى عرف البلغاء (قوله لما قصد تضمينه) متعلق بالتغيير اي لا يضر التغيير في الكلام الذي قصد الشاعر تضمينه وادخاله في كلامه (قوله ليدخل الخ) اي لاجل ان ينضم لمعنى الكلام ويناسبه وهذا علة للتغيير (قوله في يهودي) اي ذماله بكونه اقرع (قوله به داء الثعلب) هو مرض يسقط الشعر من الرأس وهو المسمى بالقراع (قوله اقول لمعشر) اي لجماعة من اليهود غلطوا في حق ذلك اليهودي حيث ذكروه على وجه التلميح بما يناسب ما كان يفتخر به عليهم والا فهم لم يغلطوا في تبعيده واحتقاره (قوله وغضوا) اي ابصارهم عند رؤيته احتقارا به وقوله عن الشيخ يعني ذلك اليهودي ومراده بالرشيد الغوي الضال على وجه التهكم (قوله هو ابن جلا) هذا مقول القول اي هو ابن شعر جلا الرأس منه وانكشف والمراد بكونه ابنا لذلك الشعر انه ملازم له (قوله وطلاع الثنايا) بالرفع عطفا على ابن اي وهو طلاع الثنايا اي ركاب لصعاب الامور وهي مشاق داء الثعلب ومشاق الذل والهوان وقوله متى يضع العمامة اي

(من على)

من على رأسه تعرفوه اى تعرفوا اداءه وعيبه ولا يغركم افتخاره (قوله البيت) اى الثانى وهو قوله

* انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفونى *

لسحيم ومراده الافتخار وانه ابن رجل جلا امره واتضح وانه متى يضع العمامة للحرب وتوجه له يعرف قدره فى الحرب ونكايته بناء على ان المراد بالعمامة ملبوس الحرب اوانه متى يضع لثامه بالعمامة يعرفوه لشهرته بخلاف الاول فان مراده التهكم بالمحدث عنه (قوله فغيره) اى الشاعر الاول الى طريقة العيبة (قوله ليدخل فى المقصود) اى لينتظم بمقصوده ويناسبه وهو كون من نسب اليه ما ذكر على وجه التهكم متحدثا عنه لامتحدثا عن نفسه كما فى الاصل (قوله فما زاد على البيت) اى كنصف بيتين بيتين او ثلاثة (قوله استعانة) اى لانه لكثرته كأن الشاعر استعان به وتقوى على تمام المراد بخلاف ماهو دون البيت ورب فى كلام المصنف على اصلها وهو التقليل (قوله فادونه) اى كنصفه (قوله كأنه) اى لانه اى الشاعر (قوله ورفوا) اى اصلاحا لان رفو الثوب اصلاح خرقه فكأن الشاعر لقلة المصراع ومادونه اصلح به خرق شعره اى خلله كما فى الثوب بالخيط الذى هو من جنسه (قوله او غير ذلك) اى بان كان مثلا او حكمة من الحكم المشهورة (قوله لاعلى طريق الاقتباس) قدتقدم ان النظم الذى يكون من القرآن او الحديث على طريق الاقتباس هو ان ينظم احدهما لاعلى انه من القرآن او من الحديث بلا تغيير كثير فاذا نظم احدهما مع التغيير الكثير خرج عن الاقتباس ودخل فى العقد وكذلك اذا نظم مع التنبيه على انه من القرآن او من الحديث كأن يقال قال الله تعالى كذا وقال النبى كذا فانه يخرج بذلك ايضا عن الاقتباس ويدخل فى العقد فتحصل ان نظم غير القرآن او الحديث عقد بلاقيد اذ لادخل فيه للاقتباس لانه انما يكون فى القرآن والحديث ونظم القرآن او الحديث انما يكون عقدا ان نبه على انه من القرآن او الحديث او غير تغييرا كثيرا والا كان نظمهما اقتباسا والى ذلك كله اشار الشارح بقوله يعنى ان كان النثر اى الذى يراد نظمه قرآنا او حديثا الخ فالنثر فى قول المصنف ان ينظم نثرا شامل للقرآن والحديث وغيرهما وقوله لاعلى طريق الاقتباس قيد فى القرآن والحديث فقط لان الاقتباس لايكون الا فيهما (قوله اذا غير تغييرا كثيرا) لانه لايغتفر فى الاقتباس من التغيير الا اليسير كما مر فهذا القيد يفهم من قوله لاعلى طريق الاقتباس (قوله اواشير) اى سواء غير تغييرا يسيرا اولم يغير اصلا (قوله كيفما كان) اى سواء غير تغييرا يسيرا او كثيرا اولم يغير قال قال فلان كذا او لا (قوله كقوله) اى الشاعر وهو ابو العتاهية من قصيدة من السريع (قوله يفخر) بفتح الخاء لانه من باب نفع وقبل البيت

* عجبت للانسان فى فخره * وهو غدا فى قبره يقبر *

(ورفوا) كأنه رفا خرق شعره بشئ من شعر الغير (واما العقد فهو ان ينظم نثرا) قرآنا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك (لاعلى طريق الاقتباس) يعنى ان كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القرآن او الحديث وان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيفما كان اذ لادخل فيه للاقتباس (كقوله * مابال من اوله نطفة * وجيفة آخره يفخر) الجملة حال اى ماباله مفتخرا

و بعد البيت ❊اصبح لا يملك تقديم ما ❊ يرجو و لا تأخير ما يحذر ❊
❊ و اصبح الامر الى غيره ❊ فى كل ما يقضى و ما يقدر ❊

(قوله الجملة حال) اى جملة يفخر حال من من وصح مجئ الحال من المضاف اليه لصلاحية المضاف للسقوط والعامل ما تضمنه ما و التقدير استقل عمن اوله نطفة فى حال كونه مفتخرا (قوله عقد قول على الخ) اى فهو عقد لما ليس بقرآن و لا حديث بل عقد لحكمة ومثال عقد القرآن قول بعضهم

❊ انلنى بالذى استقرضت خطا ❊ واشهد معشرا قد شاهدوه ❊
❊ فان الله خلاق البرايا ❊ عنت لجلال هيبته الوجوه ❊
❊ يقول اذا تداينتم بدين ❊ الى اجل مسمى فاكتبوه ❊

فقد نبه على انه من القرآن بقوله يقول ومثال عقد الحديث مع التغيير الكثير و التنبيه اذ لا منافاة بينهما فصح جمعهما فى مثال واحد قول الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه

❊ عمدة الخير عندنا كلمات ❊ اربع قالهن خير البريه ❊
❊ اتق الشبهات و ازهد ودع ما ❊ ليس يعنيك واعملن بنيه ❊

فقد عقد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الحلال بين و الحرام بين و بينهما امور متشابهات فمن تركها سلم و من اخذها كان كالراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ازهد فى الدنيا يحبك الله و ازهد فيما فى ايدى الناس يحبك الناس وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما الاعمال بالنيات و انما لكل امرئ ما نوى ولا يخفى ما يقابل كل حديث من الكلمات الشعرية على هذا الترتيب كما لا يخفى ما فى العقد المذكور من التغيير الكثير (قوله والفخر) مفعول معه اى اى شئ ثبت لابن آدم مع الفخر وقوله اوله اى اصله وقوله وآخره جيفة اى حالته الاخيرة حال جيفة فمن اين يأتيه الافتخار (قوله فهو ان ينثر نظام) اى ان يجعل النظم نثرا (قوله و انما يكون مقبولا الخ) اشار الشارح الى ان شرط كون الحل مقبولا امران احدهما راجع للفظ و الآخر للمعنى ❊ الاول ان يكون سبك ذلك النثر مختارا اى ان يكون تركيبه حسنا بحيث لا يقصر فى الحسن عن سبك النظم وذلك بان يشتمل على ما ينبغى مراعاته فى النثر بان يكون كهيئة النظم لكونه مسجعا ذا قرائن مستحسنة فلو لم يكن النثر كذلك لم يقبل كما لو قيل فى حل البيت الآتى ان الانسان لا يظن بالناس الامثل فعله و نحو ذلك ❊ و الآخر ان يكون ذلك النثر حسن الوقوع غير قلق و ذلك بان يكون مطابقا لما تجب مراعاته فى البلاغة مستقرا فى مكانه الذى يجب ان يستعمل فيه فلو كان قلقا لعدم مطابقته اى مضطربا لعدم موافقته لمحله لم يقبل وليس من شرطه ان يستعمل فى نفس معناه بل لو نقله من هجو لمدح مثلا مع كونه مطابقا قبل (قوله بعض المغاربة) جمع مغربى فالتاء فى الجمع عوض عن ياء النسبة التى فى المفرد وقوله كقول بعض المغاربة اى فى وصف شخص يسئ الظن بالناس لقياسه غيره على نفسه (قوله فعلاته) اى افعاله

(عقد قول على رضى الله تعالى عنه وما لابن آدم والفخر و انما أوله نطفة وآخره جيفة و اما الحل فهو ان ينثر نظم) و انما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق (كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته) اى صارت ثمار نخلاته كالحنظل فى المرارة (لم يزل سوء الظن يقتاده) اى يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة (ويصدق) هو (توهمه الذى يعتاده) من الاعتياد

(قوله وحنظلت نخلاته) اى ثمار نخلاته فهو على حذف مضاف والمراد باثمار نخلاته نتائج افكاره كما ان المراد بالنخلات الافكار والمراد بحنظلة النتائج قبحها اوهذه الجملة اعنى قوله وحنظلت نخلاته تمثيلية فقد شبه حال من تبدلت اوصافه الحسنة بغاية مايستقبح من الاوصاف بحال من له نخلات تثمر الحلو ثم انقلبت تثمر مرا فى كون كل منهما فيه تبدل مايستملح بمايستقبح واستعمل الكلام الدال على الحالة الثانية فى الحالة الاولى على طريق الاستعارة التمثيلية (قوله لم يزل سوء الظن يقتاده) اى انه لما كان قبيحا فى نفسه وقاس الناس عليه ظانا بهم كل قبيح صار سوء الظن يقوده الى مالا حاصل له فى الخارج من التخيلات الفاسدة والتوهمات الباطلة (قوله ويصدق توهمه) حال من مفعول يقتاده اى لم يزل سوء الظن يقوده فى حال كونه مصدقا لتوهمه الذى يعتاده اى يعاوده ويراجعه فيعمل على مقتضى توهمه فلم يحصل بسبب ذلك الا الاثم والعداوة لان الظن السيئ بالناس اثم ومعاملة الناس باعتقاد السوء عداوة (قوله حل) اى فى هذا السجع قول ابى الطيب اى وزاد عليه قوله وحنظلت نخلاته (قوله قول ابى الطيب) اى شكاية من سيف الدولة حيث استمع لقول الاعادى فيه وان سبب ذلك هو سوء فعله فظن ان الناس كذلك (قوله اذا ساء فعل المرء الخ) اى اذا قبح فعل الانسان قبحت ظنونه فيسيئ ظنه بالناس ويصدق فى اوليائه واتباعه مايخطر بباله من الامور التى توهمها منهم لاعتياد مثله من نفسه وبعد البيت المذكور

* وعادى محبيه لقول عداته * واصبح فى ليل من الشك مظلم *

(قوله صح بتقديم اللام) اى الذى صح وتحرر عند المحققين انه هنا بتقديم اللام واما ماقاله بعضهم من انه يجوز تقديم الميم وانه لافرق بين التلميح والتمليح فليس بشئ (قوله من لمحه) اى بتشديد الميم (قوله ونظر اليه) اى نظر مراعاة اى راعاه ولاحظه (قوله وكثيرا الخ) هذا تأييد لكونه بتقديم اللام (قوله لمح فلان هذا البيت) اى نظر اليه وراعاه بمعنى لاحظه (قوله وفى هذا البيت تلميح الى قول فلان) اى نظر ومراعاة (قوله فهو ههنا غلط محض) اى نشأ من توهم اتحاد الاعم بالاخص لان الاتيان بالشئ المليح اعم من التلميح الذى هو النظر الى شعر او قصة او مثل (قوله وان اخذ مذهبا) اى وان جعل ذلك مذهبا للشارح العلامة حيث سوى بين التمليح والتلميح وفسرهما بما قاله المصنف (قوله ان يشار فى فحوى الكلام) اى فى اثنائه كذا قرر بعض الاشياخ وقرر بعضهم ان فى بمعنى الباء اى ان يشار بفحوى الكلام اى بقوته وقرائنه المشتمل عليها (قوله او مثل سائر) اى شائع بين الناس وزاد الشارح المثل على المتن اشارة الى ان فيه قصورا وانه لامفهوم للقصة والشعر بل فى الاطول ان من التلميح الاشارة الى حديث او آية كما يقال فى وصف الاصحاب رضى الله تعالى عنهم والصلاة على الاصحاب الذين هم نجوم الاقتداء والاهتداء فان فيه تلميحا لقوله

(حل قول ابى الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق مايعتاده من توهم) يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه (واما التلميح) صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ماتسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفى هذا البيت تلميح الى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم بمعنى الاتيان بالشئ المليح كما فى التشبيه والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان اخذ مذهبا (فهو ان يشار) فى فحوى الكلام (الى قصة او شعر) او مثل سائر (من غير ذكره) اى ذكر واحد من القصة والشعر وكذا المثل فالتلميح اما فى النظم او فى النثر والمشار اليه فى كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا تصير ستة اقسام والمذكور فى الكتاب مثال التلميح فى النظم الى القصة والشعر (كقوله فوالله ماادرى احلام نائم ألمت بنا ام كان فى الركب يوشع)

صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهديتم وكقول الشاعر

❊ نحن بما عندنا وانت بما ❊ عندك راض والرأى مختلف ❊

فان فيه تلميحا لقوله تعالى لكم دينكم ولى دين (قوله اى ذكر واحد) اشار الشارح الى ان الضمير لواحد لان العطف باو وحينئذ فلا يعترض على المصنف بعدم مطابقة الضمير لمرجعه (قوله فالتلميح اما فى النظم او فى النثر) اى لان الكلام المشار فى فحواه للقصة او الشعر امانثر اونظم (قوله والمذكور فى الكتاب) اى فى المتن مثال التلميح الخ اى وترك امثلة التلميح فى النثر باقسامه الثلاثة وكذا ترك مثال التلميح فى النظم للمثل (قوله كقوله) اى قول الشاعر وهو ابوتمام وقبل البيت المذكور

❊ لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى ❊ قلوبا عهد ناطيرها وهى وقع ❊

❊ فردت علينا الشمس والليل راغم ❊ بشمس لهم من جانب الخدر تطلع ❊

❊ نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى ❊ لبهجتها ثوب السماء المجزع ❊

فوالله ماادرى الخ

والضمير فى اخراهم ولهم للاحبة المرتحلين وان لم يجرلهم ذكر فى اللفظ وحوم الهوى قلوبا اى جعلها دائرة حول الحبيبة يقال حام الطير على الماء دار حوله وحومه جعله يحوم وطير القلوب مايتخالج فيهما من الخواطر ووقع جمع واقع اى والحال ان تلك الطيور ساكنة غير متحركة والمراد بالشمس الاول الحقيقى ادعاء اى المحبوبة المدعى انها شمس حقيقة والراغم الذليل وذلة الليل بمجئ الشمس اى طلعت علينا شمس الحبيب قهرا عن ليل الهجر والباء فى قوله بشمس للتجريد جرد من الشمس شمسا اخرى ظهرت لهم من جانب الخدر اى الهودج ونضا بمعنى اذهب والصبغ اللون والدجنة الظلمة اى ازال ضوءها لون الظلمة والمراد بثوب السماء المجزع النجوم وانطواءها خفاؤها بالضوء اى وخفت النجوم التى هى ثوب السماء المجزع لبهجتها والضمير فى ضوءها وبهجتها للشمس الطالعة من الخدر والجزع ذو اللونين لان لون السماء غير لون الكواكب والاحلام جمع حلم بالضم مايراه النائم فى النوم (قوله وصف) اى ذكر وقوله وطلوع شمس الخ اى وجه الحبيب الشبيه بالشمس (قوله ثم استعظم ذلك) اى طلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر فى الليل حتى كأنه لايمكن عادة كرد الشمس (قوله وتجاهل الخ) اى فكأنه يقول خبط على الامر لماشاهدت فلم ادرهل انا نائم ومارأيته حلم شمس الخدر اى وجه الحبيب الم بنا اى نزلت بالركب فعادليلهم نهارا ام حضر يوشع فرد الشمس وعلم من هذا ان فى البيت مقدمة محذوفة وهى ام شمس الخدر (قوله وتدلها) مرادف لماقبله (قوله فردالشمس) اى ردها عن الغروب وامسكها وليس المراد انها غابت بالفعل ثم ردها كذاقيل (قوله يوشع) هو ابن نون فتى موسى اى صاحبه (قوله واستيقافه الشمس) اى طلبه من الله تعالى وقوفها (قوله ادبرت) اى

وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر فى ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها وقال اهذا حلم اراه فى النوم ام كان فى الركب يوشع النبى عليه السلام فرد الشمس (اشارة الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس) على ماروى من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم فيدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم (وكقوله لعمرو) اللام للابتداء وهو مبتدأ (مع الرمضاء) اى الارض الحارة التى ترمض فيها القدم اى تحترق حال من الضمير فى ارق .

كادت ان تغرب (قوله خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم) اى من قتالهم فهو لم تغرب بالفعل لكنها قاربت الغروب فلما دعا الله حبست له حتى فرغ من قتالهم فقد حصل نوع من الظلام وظهرت الشمس فى الظلام مثل ظهور الشمس الليل المظلم هذا محصل كلام شارح وفى بعض العبارات مايفيد ان الشمس فى غربت بالفعل وردت له بعد غروبها ويدل لذلك قول ابن السبكى فى تائيته

* وردت اليك الشمس بعد مغيبها * كما انها قدما ليوشع ردت *

(قوله فيدخل السبت) اى فتدخل ليلته (قوله فلا يحل له قتالهم) لانه كان متعبدا بشريعة موسى ومن شريعته حرمة العمل فى يوم السبت وليلته (قوله فرد له الشمس) اى امسكها عن الغروب (قوله التى ترمض) يقال رمض يرمض كذهب يذهب وفى المختار انه من باب طرب (قوله حال من الضمير فى ارق) اى الواقع خبرا عن عمرو وفى هذا الاعراب نظر اذ تقديم معمول اسم التفضيل عليه لايجوز فى المشهور الا فى مثل هذا بسرا اطيب منه رطبا وزيد مفردا انفع منه معانا وليس هذا الموضع منه فالاوجه ان يجعل قوله مع الرمضاء صفة لعمرو والنار بالجر عطف على الرمضاء اى لعمرو المصاحب للرمضاء وللنار فى الذكر اى لعمرو الذى ذكر معه الرمضاء والنار فى البيت الآخر وعمر والذى ذكر معه الرمضاء والنار فى البيت الآخر هو عمر وقاتل كليب فكانه قيل لقاتل كليب ارق منك يا ايها المخاطب (قوله معطوف على عمرو) اى فيكون مبتدأ ثانيا وارق خبرا عنهما (قوله تلتظى) اى تتوقد (قوله لاحاجة اليه) اى لامكان ارتكاب ماهو اقرب منه (قوله الكرب) بوزن الضرب وهو الغم الذى يأخذ النفس (قوله كالمستجير من الرمضاء بالنار) اى كالفار من الارض الرمضاء الى النار (قوله وهو جساس بن مرة) هذا سهو من الشارح لان عمرا هو عمر وبن الحرث وجساس هو جساس بن مرة فلبس احدهما الآخر ويتضح ذلك بذكر القصة التى ذكر فى شأنها البيت المذكور وحاصلها ان امرأة تسمى البسوس ذهبت لزيارة اختها الهيلة وهى ام جساس بن مرة ومعها ناقة لجارلها وكان كليب من كبار تغلب وجساس المذكور من بكر بن وائل وحمى كليب ارضا من العالية وهى ارض الجار لايرعى فيها غير ابله الا ابل جساس لمصاهرة بينهما ثم خرجت ناقة الجار التى مع خالته فى ابل جساس فأبصرها كليب وعرف انها ليست من ابل جساس فرماها بسهم فأبطل ضرعها فرجعت حتى بركت بفناء جساس وضرعها يشخب دما ولبنا فصاحت البسوس واذلاه واغربتاه فقال جساس اسكنى ياحرة والله لاعقرن فحلا هو اعز على اهله منها فلم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج وبعد عن الحى فركب جساس فرسه واخذ رمحه ولحقه فرماه فى ظهره فسقط كليب فوقف جساس عنده فقال له كليب ياجساس اغثنى بشربة ماء فقال له جساس تركت الماء وراءك ثم ولى عنه فاتاه

والنار) مرفوع معطوف على عمرو او مجرور معطوف على الرمضاء (تلتظى) حال منها وما قيل انها صلة على حذف الموصول اى النار التى تلتظى تعسف لاحاجة اليه (ارق) خبر المبتدأ من رق له اذا رحمه (واحفى) من حفى عليه تلطف وتشفق (منك فى ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور) وهو قوله (المستجير) اى المستغيث (بعمرو عند كربته) الضمير للموصول اى الذى يستغيث عند كربته بعمرو (كالمستجير من الرمضاء بالنار) وعمرو هو جساس بن مرة وذلك لانه لما رمى كليبا ووقف فوق رأسه قال له كليب ياعمرو اغثنى بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمر والبيت

(فصل) من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء (ينبغي للمتكلم) شاعرا كان اوكاتبا (ان يتأنق) اي يتتبع الآنق الاحسن يقال تأنق في الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اي يعجبه (في ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون) تلك المواضع (اعذب لفظا) بان تكون في غاية البعد عن التنافر والثقل (واحسن سبكا) بان تكون في غاية البعد عن التعقيد والتقديم والتأخير الملبس وان تكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة

بعده عمرو بن الحرث حتى وصل اليه فقال له يا عمرو اغثني بشربة ماء فنزل عمرو اليه من على فرسه واجهز عليه اي قتله فقيل المستجير بعمرو البيت واليه يشير قول الشاعر لعمرو مع الرمضاء الخ ونشبت الحرب بين بكر وتغلب اربعين سنة كلها لتغلب على بكر اي ان قبيلة كليب التي هي تغلب كانت لها الغلبة على قبيلة جساس التي هي بكر في تلك المدة ولذا قيل في المثل اشأم من البسوس واصل المثل المشهور وهو سد كليب في الناقة هذه القصة ومن هذا يعلم ان عمرا غير جساس وكليب اسم شخص وهو ابن ربيعة واخو الزير المهلهل الطاهر وخال امرئ القيس وكان كليب اعز الناس في العرب بلغ من عزه انه لا يجير تغلبي ولا يكرم رجلا ولا يحمى حمى الا باذنه واذا جلس لا يمر احد بين يديه اجلالا له (قوله من الخاتمة) انما كان ذلك الفصل من الخاتمة من جهة ان كلا اشتمل على محسن غير ذاتي (قوله اوكاتبا) المراد به الناثر لانه المقابل للشاعر (قوله اي يتتبع الآنق) بكسر النون والمد كما ذكره بعضهم وبفتح النون والقصر كما صرح به بعضهم (قوله الاحسن) تفسير لما قبله فهو على حذف اي التفسيرية والمراد الاحسن من الكلام والمراد بتتبعه لاحسن الكلام في هذه المواضع الثلاثة اجتهاده في طلب احسن الكلام ليأتي به فيها (قوله في الروضة) هي البستان (قوله اذا وقع فيها) اي اذا كان حالا فيها متتبعا اي طالبا وناظرا لما يونقه (قوله حتى تكون) اي لاجل ان تكون فحتى تعليلية (قوله اعذب لفظا) اي من غيرها وهذا متعلق بالمفردات كما يدل عليه قوله بان تكون الخ وقوله واحسن سبكا متعلق بالمركبات لان التعقيد لا يكون الا فيها (قوله بان تكون في غاية البعد) هذا تفسير مراد وكذا ما بعده والا فعذوبة اللفظ تتناول حسن السبك وصحة المعنى وحسن السبك يتناول عذوبة اللفظ وصحة المعنى وكذا صحة المعنى تتناول عذوبة اللفظ وحسن السبك فربما يتراأى التكرار في كلام المصنف فحمل الشارح كلا من الثلاثة على محمل وانما خص اعذبية اللفظ بالكون في غاية البعد عن التنافر واستثقال الطبع لان العذب الحسي يقابله حسا ما ينافر الطبع ويثقل عليه فناسب تخصيصه بهذا المعنى (قوله والثقل) عطف تفسير او عطف سبب على مسبب واورد على الشارح ان الاحتراز عن التنافر والثقل من الحسن الذاتي الحاصل بعلم المعاني وحينئذ فتكون رعاية الحسن في هذه المواضع الثلاثة من رعاية الحسن الذاتي فلا يكون هذا الحسن من البديع فلا يكون هذا الفصل من الخاتمة التي هي من البديع واجيب بان البعد عن التنافر والثقل يبحث عنه في علم المعاني وغاية البعد عن ذلك يبحث عنه في علم البديع والشارح قال بان تكون في غاية البعد الخ والغاية امر زائد محسن واورد عليه انه كان عليه ان يزيد الغاية في البعد عن مخالفة القياس ففي كلامه قصور واجيب بان الباء بمعنى الكاف كما وقع ذلك في كلام كثير من الافاضل كالنووي (قوله بان تكون في غاية البعد عن التعقيد) اي اللفظي (قوله والتقديم

السخيف او على العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلاؤم (واصح معنى) بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك (احدها الابتداء) لانه اول مايقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكار الاحبة والمنازل (كقوله * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل) السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج ملتو والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول قوله وفي النزول

والتأخير الملبس) هذا كناية عن ضعف التأليف وعطفه على ماقبله من عطف السبب على المسبب لان ضعف التأليف سبب في التعقيد اللفظي وقوله الملبس صفة للتقديم والتأخير لانهما شئ واحد (قوله وان تكون الالفاظ الخ) انما اظهر في محل الاضمار وعبر بالالفاظ دون المواضع لانه لو اضمر لعاد الضمير على المواضع الثلاثة فيفيد الكلام اشتراط تقاربها بعضها من بعض وليس مرادا بل المراد تقارب الفاظ كل منها تأمل (قوله متقاربة) اى متشابهة (قوله في الجزالة) هي ضد الركاكة (قوله والمتانة) اى القوة وهو تفسير لماقبله (قوله والرقة) هي ضد الغلظ (قوله والسلاسة اى السهولة وهو تفسير ايضا لماقبله (قوله من غير ان يكتسي الخ) تفسير لماقبله ولو قال بان لا يكتسي الخ لكان اوضح (قوله اللفظ الشريف) اى لاشتماله على المحسنات البديعية (قوله المعنى السخيف) اى الذى لافائدة فيه للسامع لعدم مطابقته للحال (قوله او على العكس) الاولى حذف على اى يكتسي اللفظ السخيف المعنى الشريف (قوله بل يصاغان صياغة تناسب وتلاؤم) بان يكون كل من اللفظ والمعنى شريفا وشرف اللفظ باشتماله على المحسنات وشرف المعنى بمطابقته للحال وحاصل هذه الجملة المفسر بها حسن السبك ان يكون اللفظ لاشئ فيه يخل بالفصاحة ولا ابتذال فيه مطابقا لما يقتضيه الحال خاليا معناه عن التعقيد وذلك لان جزالة اللفظ ورقته وسلاسته ترجع لنفي ابتذاله وتنافره وكون المعنى شريفا واللفظ شريفا يرجعان للمطابقة مع السلامة مما يخل بالفصاحة (قوله واصح معنى) اى ازيد في صحة المعنى فبرعاية الزيادة المذكورة كان من هذا الباب والافصحة المعنى لابد منها في كل شئ (قوله بان يسلم) اى المعنى من التناقض وزيادة صحة المعنى تحصل بسلامة المعنى من التناقض اى من ايهام التناقض والافالسلامة من التناقض واجب لا مستحسن وكذا يقال فيما بعد (قوله والامتناع) اى والسلامة من الامتناع اى البطلان بان يكون المعنى باطلا وهذا لازم لماقبله (قوله والابتذال) اى وسلامة المعنى من الابتذال اى الظهور بان يكون ذلك المعنى لغاية الظهور يعرفه كل احد (قوله ومخالفة العرف) اى وسلامة المعنى من مخالفة العرف لان مخالفة العرف البليغي كالغرابة المخلة بالفصاحة او هي نفسها (قوله ونحو ذلك) اى كالسلامة من عدم المطابقة لمقتضى حال المخاطب (قوله لانه) اى الابتداء بمعنى المبتدأ به وقوله يقرع بمعنى يصيب وقرع من باب نفع كما في المصباح (قوله فان كان عذبا) الاولى التعبير بافعل التفضيل ليلائم مامر اى فان كان اعذب من غيره (قوله اقبل السامع على الكلام فوعى) اى حفظ جميعه لانسياق النفس اليه ورغبتها فيه من حسنه الاول واستصحابها لذة المساق السابق (قوله والا اعرض عنه) اى والايكن الابتداء عذبا حسن السبك صحيح المعنى اعرض عنه السامع لقبحه (قوله فالابتداء الحسن) هذا مبتدأ خبره قوله كقوله وقوله في تذكار الاحبة والمنازل حال

 (ن) الخ هكذا في النسخ ولعله محرف عن التورك اوما في معناه ممايناسب تأمل (مصححه)

(و) فى وصف الدار (كقوله قصر عليه تحية وسلام * خلعت عليه جمالها الايام) خلع عليه اى نزع ثوبه وطرحه عليه (و) ينبغى (ان يتجنب فى المديح ما يتطير به) اى يتشأم به (كقوله موعد احبابك بالفرقة غد) مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعى العلوى فقال له الداعى موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء (واحسنه) اى احسن الابتداء (ماناسب المقصود) بان يشتمل على اشارة الى ماسيق الكلام لاجله (ويسمى) كون الابتداء مناسبا للمقصود (براعة الاستهلال) من برع الرجل اذا فاق اصحابه فى العلم او غيره (كقوله فى التهنئة * بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا) وكوكب المجد فى افق العلا صعدا * مطلع قصيدة لابى محمد الخازن يهنئ الصاحب بولد لابنته.

وليس خبرا لان الابتداء الحسن ليس خاصا بماذكر بل يكون فى الغزل وفى وصف ايام البعاد بين الاحبة وفى استجلاب المودة ٢ وفى النزول على الدهر وعلى النفس وفى المدح وغير ذلك (قوله قفا نبك الخ) خطاب لواحد كما جرت به عادة العرب من خطاب الواحد بخطاب الاثنين او ان الفعل مؤكد بالخفيفة قلبت النون الفا اجراء للوصل مجرى الوقف وقوله من ذكرى حبيب اى من اجل تذكر حبيب فاسم المصدر بمعنى المصدر وقوله بسقط اللوى مثلث السين والباء بمعنى عند والسقط كما قال الشارح منقطع الرمل حيث يدق اى طرفه الدقيق واللوى هو كما قال الشارح رمل معوج ملتو اى منعطف بعضه على بعض هذا هو المراد والمعنى قفا نبك عند طرف الرمل المعوج اى الملتوى الكائن بين الدخول فحومل ولاشك ان انقطاع الرمل انما هو عند اعوجاجه بالرياح لاعند تراكمه (قوله والمعنى الخ) اى ليصح العطف بالفاء وهذا جواب عما يقال ان بين لاتضاف الا لمتعدد كما يقال دخلت بين القوم ودار زيد بين دار عمرو ودار بكر وبين هنا انما اضيفت لواحد وحينئذ فلا يحسن العطف بالفاء فالواجب العطف بالواو لانها هى التى تعطف مالا يستغنى عنه والحاصل ان بين لاتضاف الا لمتعدد والا فلا تحسن الفاء وانما تحسن الواو وحاصل الجواب ان فى الكلام حذف مضاف اى بين اجزاء الدخول والاجزاء متعددة فيصير الدخول مثل اسم الجمع كالقوم فصح التعبير بين والفاء والشاهد فى الشطر الاول من البيت فان صاحبه وهو امرؤ القيس قد احسن فيه لانه افاد به انه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل بلفظ مسبوك لاتعقيد فيه ولاتنافر ولاركاكة واما الشطر الثانى فلم يتفق له فيه مااتفق فى الاول لان الفاظه لم تخل من كثرة مع قلة المعنى ومن تمحل التقدير للصحة وغرابة بعض الالفاظ وقد نبه المصنف بايراده شطر البيت على انه يكفى فى حسن الابتداء حسن المصراع (قوله وفى وصف الدار) اى وحسن الابتداء فى وصف الدار واراد بها مطلق المنزل الصادق بالقصر وغيره بدليل المثال (قوله كقوله) اى الشاعر وهو اشجع السلمى (قوله خلعت عليه جمالها الايام) ضمن خلع معنى طرح فعداه للمفعول الثانى بعلى والمعنى ان الايام نزعت جمالها وطرحته على ذلك القصر ونظير البيت المذكور فى حسن الابتداء فى وصف الديار قوله انا محبوك فاسلم ايها الطلل (قوله وطرحه عليه) اشارة لما ذكرناه من التضمين (قوله فى المديح) اى فى ابتدائه (قوله بالفرقة) بضم الفاء وسكون الراء اسم موضع الا انها توهم معنى آخر فبسببه كان يتطير منه (قوله انشدها للداعى العلوى) نسبة لعلى لانه من ذريته روى ان ابن مقاتل الضرير المذكور دخل على الداعى العلوى فى يوم المهرجان فانشده

* لاتقل بشرى ولكن بشريان * غرة الداعى ويوم المهرجان *

(فنطير)

فتطيربه الداعى وقال له ياأعمى يبتدأ بهذا يوم المهرجان يوم الفرح والسرور والقاه على وجهه وضربه خمسين عصا وقال اصلاح ادبه ابلغ من ثوابه اى احسن من الاعطاء له ويوم المهرجان اول يوم من فصل الخريف وهو يوم فرح وسرور ولعب وروى انه لما بنى المعتصم بالله قصره بميدان بغداد وجلس فيه انشده اسحاق الموصلى

* يادار غيرك البلى ومحاك * ياليت شعرى ما الذى ابلاك *

فتطير المعتصم وامر بهدمه (قوله فقال له الخ) اى ردا عليه وقوله موعد احبابك ياأعمى اى لا موعد احبابى (قوله ولك المثل السوء) اى الحال القبيح (قوله بان يشتمل الخ) اى ومناسبته للمقصود تحصل باشتماله على اشارة اى على ذى اشارة اى تحصل باشتماله على مايشير للمقصود الذى سيق الكلام لاجله لاجل ان يكون المبتدأ مشعرا بالمقصود والانتهاء الذى هو المقصود موافقا لماأشيرله فى الابتداء ولايشترط وضوح الاشارة بل ولوكانت خفية فاذا سيق الكلام مثلا لبيان علم من العلوم كالفقه فيشتمل ابتداؤه على مايشعر به مثل افعال المكلفين واحكامها واذا سيق الكلام لمدح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اشتمل ابتداؤه على ذى سلم وكاظمة ونحو ذلك من محلاته واراضى بلده الشريف (قوله ويسمى كون الابتداء) اى كون الكلام المبتدأ به مناسبا للمقصود براعة الاستهلال وظاهره ان براعة الاستهلال اسم للكون المذكور والاولى ان يقول ويسمى الابتداء المناسب للمقصود براعة الاستهلال كما فى الاطول وقرر شيخنا العدوى ان براعة الاستهلال تطلق على كل من الامرين (قوله من برع الرجل) بضم الراء وفتحها فهو من باب ظرف وخضع (قوله اذا فاق اصحابه) اى فالبراعة معناها الفوقان والاستهلال فى الاصل عبارة عن اول ظهور الهلال ثم نقل لاول كل شئ وفى الاطول الاستهلال هو اول صوت الصبى حين الولادة واول المطر ثم استعمل لاول كل شئ وحينئذ فمعنى قولهم للابتداء المناسب للمقصود براعة استهلال استهلال بارع اى اول وابتداء فائق لغيره من الابتداآت اى التى ليست مشعرة بالمقصود (قوله فى التهنئة) بالهمزة وهى ايجاد كلام يزيد سرور الشئ مفروح به (قوله يهنئ الصاحب) اى ابن عباد استاذ الشيخ عبدالقاهر (قوله بشرى فقد انجز الاقبال الخ) انما كان هذا من البراعة لانه يشعر بان ثم امرا مسرورا به وانه امر حدث وهو رفيع فى نفسه يهنأ به ويبشر من سر به ففيه ايماء الى التهنئة والبشرى التى هى المقصود من القصيدة (قوله وكوكب المجد الخ) يحتمل ان المراد بالكوكب المولود فانه كوكب سماء المجد جعل المجد كالسماء فاثبت له كوكبا هو المولود ويحتمل انه اراد بكوكب المجد مايعرف به طالع المجد اى ان هذا المولود ظهر به وعلم به طالع المجد وكون كوكبه فى غاية الصعود (قوله صعدا) بكسر العين كما فى المختار (قوله وقوله فى المرثية) اى قول الشاعر وهو ابوالفرج الساوى نسبة لساوة مدينة بين الرى وهمذان فى مرثية فخر الدولة ملك من

وقوله فى المرثية هى الدنيا تقول بملء فيها * حذار حذار) اى احذر (من بطشى) اى اخذى الشديد (وفتكى) اى قتلى فجأة مطلع قصيدة لابى الفرج الساوى يرثى فخر الدولة (وثانيها) اى ثانى المواضع التى ينبغى للتكلم ان يتأنق فيها (التخلص) اى الخروج (مما شبب الكلام به) اى ابتدئ وافتتح قال الامام الواحدى معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون فى ابتداء قصائد الشعر فسمى ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن فى ذكر الشباب (من تشبيب) اى وصف الجمال (او غيره) كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك

ملوك العرب والمرثية بتخفيف الياء القصيدة التي يذكر فيها محاسن الميت وبعد البيت المذكور

* فلا يغرركم مني ابتسام * فقولي مضحك والفعل مبكي *
* بفخر الدولة اعتبروا فاني * اخذت الملك منه بسيف هلك *
* وقد كان استطال على البرايا * ونظم جمعهم في سلك ملك *
* فلو شمس الضحى جاءته يوما * لقال لها عتوا اف منك *
* ولو زهر النجوم اتت رضاء * تأبى ان يقول رضيت عنك *
* فامسى بعد ما فرع البرايا * اسير القبر في ضيق وضنك *
* يقدر انه لو عاد يوما * الى الدنيا تسربل ثوب نسك * آه

يقال فرعت قومي علوتهم بالشرف او الجمال والضنك الضيق (قوله هي الدنيا الخ) الضمير للقصة والجملة الواقعة بعد الضمير تفسيره والملء بكسر الميم ما يملأ الشيء وبفتحها المصدر والمراد هنا الاول والمراد انها تقول ذلك جهرة بلا اخفاء لان ملء الكلام الفم يشعر بظهوره والجهر به بخلاف الكلام الخفي فانه يكون بطرف الفم ثم ان الدنيا لاقول لها فالمراد تبديل الابد ان وتقليب الاحوال و قوله حذار الى آخر المصراع في محل نصب مفعول تقول (قوله اي الخروج) اي وليس المراد به المعنى الاصطلاحي لما سيأتي في كلام الشارح (قوله قال الامام الواحدي الخ) هذا استدلال على دعوى محذوفة تقديرها واصل التشبيب ذكر امور الشباب من ايامه واللهو والغزل (قوله (واللهو والغزل) اي وذكر اللهو وذكر الغزل اي النساء واوصافهن (قوله وذلك يكون الخ) اي ذكر ايام الشباب الخ يكون في ابتداء قصائد الشعر وقوله فسمي ابتداء كل امر تشبيبا اي على جهة المجاز المرسل و الحاصل ان التشبيب في الاصل ابتداء القصيدة بذكر امور الشباب ثم نقل لابتداء القصيدة بل والكلام في الجملة سواء كان فيه ذكر اللهو والغزل وايام الشباب ام لا فهو مجاز مرسل علاقته الاطلاق والتقييد لانه استعمل اسم المقيد في المطلق ولهذا النقل عمم المصنف فيما شبب الكلام به حيث قال سواء كان ماشبب به الكلام تشبيبا اي ذكر الجمال او كان غيره (قوله وان لم يكن في ذكر الشباب) اي ولا اللهو ولا الغزل (قوله من تشبيب) بيان لما وقوله كالادب اي الاوصاف الادبية وقوله الى المقصود متعلق بالتخلص وقوله مع رعاية الملاءمة بينهما هو محط الفائدة (قوله وغير ذلك) اي كالمدح والهجو والتوسل (قوله اي بين ماشبب به الكلام) اي ابتدئ به (قوله واحترز بهذا) اي بقوله مع رعاية الملاءمة بينهما (قوله عن الاقتضاب) اي وهو الخروج والانتقال من شيء الى شيء آخر من غير مراعاة ملاءمة بينهما فهو ارتجال المطلوب من غير توطئة اليه من المتكلم و توقع من المخاطب ففي الصحاح الاقتضاب الاقتطاع واقتضاب الكلام ارتجاله (قوله معناه اللغوي) وهو مطلق الخروج والانتقال اي وليس المراد به معناه العرفي لان التخلص في العرف هو الانتقال الخ فلو كان مراد المصنف بالتخلص التخلص

(الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما) اي بين ماشبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوي و الا فالتخلص في العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتأنق في التخلص لان السامع يكون ٢ مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان كان حسنا متلائم الطرفين

٢ قوله حيث قال سواء كان الخ لعل المراد قاله بالمعنى والا فلفظ (المص مما شبب به الكلام من تشبيب او غيره وفي بعض النسخ من نسيب اوغيره (مصححه)

الاصطلاحى لزم التكرار فى كلامه لان قوله مماشبب الكلام به الى المقصود مع رعاية الملائمة من جملة مدلوله (قوله وانما ينبغى ان يتأنق فى التخلص) اى فى الانتقال للمقصود (قوله لان السامع يكون مترقبا الخ) اى ان السامع اذا كان اهلا للاستماع لكونه من العارفين بمحاسن الكلام يكون مترقبا الخ (قوله كيف يكون) اى على اى حالة يكون ذلك الانتقال (قوله فان كان حسنا) اى فان كان ذلك الانتقال حسنا وقوله متلائم الطرفين اى متناسب الطرفين اعنى المنتقل منه وهو ما افتتح به الكلام والمنتقل اليه وهو المقصود وهذا بيان لكونه حسنا وقوله حرك ذلك اى الانتقال وقوله من نشاطه من زائدة (قوله واعان على اصغاء مابعده) اى واعانه ذلك الحسن على اصغائه واستماعه لمابعده وهذا بيان لتحريك نشاطه (قوله والافبالعكس) اى وان لايكن الافتتاح حسنا لعدم وجود المناسبة عدوهم السامع الشاعر انه ليس اهلا لان يسمع فلا يصغى اليه ولو اتى بما هو حسن بعده واعلم ان التخلص قليل فى كلام المتقدمين واكثر انتقالاتهم من قبيل الاقتضاب واما المتأخرون فقد لهجوا به لما فيه من الحسن والدلالة على براعة المتكلم والمراد بالمتقدمين شعراء الجاهلية والمخضرمين والمراد بالمتأخرين الشعراء الاسلاميون الذين لم يدركوا الجاهلية قال فى الاطول ثم ان التأنق فى التخلص ليس مبنيا على عدم صحة الاقتضاب وليس دائرا على مذهب المتأخرين كما يكاد يتقرر فى الوهم القاصر بل مع حسن الاقتضاب اذا عدل عنه الى التخلص ينبغى ان يتأنق فيه (قوله كقوله) اى الشاعر وهو ابو تمام فى مدح عبدالله بن طاهر (قوله فى قومس) بضم القاف وفتح الميم وهو متعلق بيقول (قوله اسم موضع) اى متسع بين خراسان وبلاد الجبل واقليم بالاندلس ايضا كذا فى الاطول وفى الانساب قومس محل بين بسطام الى سمنان (قوله قومى) فاعل يقول وقوله وقد اخذت الخ جملة حالية من الفاعل وقوله منا اى من هذا الشخص وقومه اى نقص منا القوى وآثرفينا السرى وحركات الابل وانث الفعل وهو اخذت مع ان الفاعل وهو السرى مذكر على لغة بنى اسد فانهم يؤنثون السرى والهدى توهما انه جمع سرية وهدية وانما توهموا ذلك لان هذا الوزن من ابنية الجمع بكثرة ويقل فى ابنية المصادر ونظرا للمضاف المحذوف اى مزاولة السرى (قوله اى آثرفينا السير الخ) اشار بذلك الى ان اخذ بمعنى اثر ومن بمعنى فى والسرى بمعنى السير ليلا وان المراد بتأثير السير ليلا فيهم نقص قوتهم (قوله عطف على السرى) اى فالمعنى وقد اثرت فينا السرى ونقصت من قوانا واخذت منا ايضا خطا المهرية اى مشيها وتحريكها لنا فاعل التأثير فيهم والنقص فى قواهم شيآن السرى وخطا المهرية (قوله لاعلى المجرور فى منا) اى لان فيه مانعا من جهة اللفظ وهو العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار ومن جهة المعنى اى لان التقدير حينئذ وقد نقصت منا السرى ونقصت السرى ايضا من خطا المهرية ولامعنى

حرك من نشاطه واعان على اصغاء مابعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن (كقوله يقول فى قومس اسم موضع (قومى وقد اخذت منا السرى) اى اثرفينا السير بالليل ونقص من قوانا (وخطا المهرية) عطف على السرى لا على المجرور فى منا كما سبق الى بعض الاوهام وهى جمع خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابى قبيلة (القود) اى الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اى اثرت فينا مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطا ومفعول يقول هو قوله (امطلع الشمس تبغى) اى تطلب (ان تؤم) اى تقصد (بنا فقلت كلا) ردع للقوم وتنبيه (ولكن مطلع الجود

وقد ينتقل منه) اى مما شبب به الكلام (الى مالا يلائمه ويسمى) ذلك الانتقال (الاقتضاب) وهو فى اللغة الاقتطاع والارتجال (وهو) اى الاقتضاب (مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين) بالخاء والضاد المعجمتين اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال فى الاساس ناقة مخضرمة اى جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذى ادرك الجاهلية والاسلام كأنما قطع نصفه حيث كان فى الجاهلية كقوله لو رأى الله ان فى الشيب خيرا جاورته الابرار فى الخلد شيبا) جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى مالا يلائمه فقال

لنقص السرى من خطا المهرية من حيث انها خطا وحمله على ان السرى طال فنقص قوى المهرية كما نقص قوانا وكنى عن ضعفها ونقص قوتها بنقص خطاها تكلف لا حاجة اليه على ان هذا لا يناسب قوله امطلع الشمس الخ لانه يفيد انها قوية لا ضعيفة فتأمل (قوله جمع خطوة) اى بالضم وهو اسم لما بين القدمين واما الخطوة بالفتح فاسم لنقل القدم وتجمع على خطاء كركوة وركاء (قوله الى مهرة بن حيدان) مهرة بفتح الميم وسكون الهاء وحيدان بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة (قوله ابى قبيلة) اى من اليمن ابلهم انجب الابل وهو راجع لمهرة قال فى الانساب مهرة قبيلة من قضاعة سميت باسم ابيها مهرة بن حيدان (قوله امطلع الشمس الخ) يصح نصبه على انه مفعول لتؤم اى تبغى وتطلب ان تؤم اى تقصد بنا مطلع الشمس ويصح رفعه على انه مبتدأ خبره تبغى اى تطلب ان تؤمه وتقصده بنا اى معنا وعلى كل حال فالجملة فى محل نصب مقول القول ومطلع الشمس اى محل طلوعها اما السماء الرابعة او المحل المشار له بقوله تعالى حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع وهذا هو المراد فان قلت ما معنى طلبه قصد مطلع الشمس مع انه انما يطلب مطلع الشمس بعينه لا قصده قلت المراد بقصد مطلع الشمس التوجه والذهاب اليه وكثيرا ما يطلق على التوجه والذهاب قصدا لتعلقه به فكأنهم قالوا اتطلب بهذا المشى ان تتوجه بنا لمطلع الشمس (قوله ردع للقوم) اى ارتدعوا وانزجروا عما تقولون من طلب التوجه بكم لمطلع الشمس وتنبهوا على انه لا وجه لقصده (قوله ولكن مطلع الجود) اى ولكن اطلب التوجه بكم لمطلع الجود وهو عبد الله بن طاهر الجواد الكريم فقد انتقل من مطلع الشمس الى الممدوح الذى سماه مطلع الجود مع رعاية المناسبة بينهما من جهة ان كلا محل لطلوع امر محمود به النفع فكان فيه حسن التخلص (قوله اى مما شبب به الكلام) اى ابتدئ به (قوله الى مالا يلائمه) اى الى مقصود لا يلائمه بحيث يستأنف الحديث المتعلق بالمقصود من غير ارتباط له واتصال بما تقدمه (قوله ويسمى الاقتضاب) والحق انه واقع فى القرآن كما فى قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فانه قد انتقل من الكلام على النفقة والمتعة للامر بالمحافظة على الصلاة ولا ملاءمة بينهما وكما فى قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به اذ لا مناسبة بينه وبين قوله قبل ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه الى آخر الآيات (قوله الاقتطاع) اى لان فى هذا قطعا عن المناسبة (قوله والارتجال) بالجيم اى الانتقال من غير تهيؤ (قوله وهو مذهب العرب الجاهلية) اى كامرئ القيس وزهير بن ابى سلمى وطرفة بن العبد وعنترة (قوله ومن يليهم من المخضرمين) اى مثل لبيد وحسان بن ثابت وكعب بن زهير (قوله اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام) اى الذين مضى بعض عمرهم فى الجاهلية وبعضه مضى فى الاسلام (قوله جدع) بالدال المهملة اى قطع نصف اذنها (قوله كانما قطع نصفه)

اى سمى بذلك لانه لمافات جزء من عمره فى الجاهلية صار كأنه قطع نصفه اى ماهو كالنصف من عمره لان ماصادف به الجاهلية وكان حاصلا منه فيها يلغى لاعبرة به كالمقطوع (قوله كقوله) اى قول الشاعر وهو ابو تمام وهو من الشعراء الاسلامية كان موجودا فى زمن الدولة العباسية وذمه للشيب جريا على عادة العرب فلا ينافى ماورد من الاحاديث بمدحه (قوله لو رأى الله) اى لو علم الله ان فى الشيب خيرا وقوله جاورته الضمير لله تعالى والمراد بالخلد الجنة والمراد بالابرار خيار الناس اى لانزل الله الابرار فى المنزل الذى خصهم به من الجنة فى حال كونهم شيبا لان الاليق ان الابرار يجاورونه على احسن حال ولان الجنة دار الخير والكرامة (قوله جمع اشيب) اى بمعنى شائب (قوله ثم انتقل من هذا الكلام) اى المفيد لذم الشيب (قوله الى مالا يلائمه) اى الى مقصود لايلائمه وهو مدح ابى سعيد بانه تبدى اى تظهر الليالى منه خلقا وطبائع غريبة لايوجد لها نظير من امثاله ومعلوم انه لامناسبة بين ذم الشيب ومدح ابى سعيد وقد يقال لايتعين كون هذا من الاقتضاب لان اول كلامه بذم الشيب ويحتمل ان اباسعيد كان شابا فيكون مناسبا لاول الكلام فكانه قال ولابأس بابتلاء ابى سعيد بالشيب الذى لاخير فيه لابداء صروف الليالى خلقا غريبا منه ورد بان اللفظ لايشعر بالمناسبة اذ ليس فى البيت الثانى ذكر الشيب نعم لو ذكر فيه الشيب بان قيل مثلا وابو سعيد اشيب فلا يبقى فيه خير لامكن ان يقال ماذكر تأمل (قوله صروف الليالى) اى حوادثها وقوله خلقا اى طبيعة حسنة وقوله غريبا صفة لخلق (قوله من الشعراء الاسلامية) المراد بهم من كان غير مخضرم وكان موجودا زمن الاسلام ولو كافرا كجرير والفرزدق وابى تمام والسموءل (قوله وهذا المعنى) اى قوله ثم كون الاقتضاب الخ (قوله فكيف يكون من المخضرمين) اى فلا يصح ان يكون من المخضرمين وظاهر كلام المصنف انه منهم (قوله اى من الاقتضاب) اى الذى هو الاتيان بالمقصود بلا ربط ومناسبة بينه وبين ماشبب به الكلام وقوله مايقرب من التخلص اى اقتضاب او انتقال يشبه التخلص الاصطلاحى فى كونه يخالطه شئ من المناسبة ولم يجعل هذا القسم تخلصا قريبا من الاقتضاب لعدم المناسبة الذاتية فيه بين الابتداء والمقصود والتخلص مبناه على ذلك (قوله بعد حمد الله) تعالى اى بعد ان حمدت الله وصليت على رسوله (قوله اما بعد) هذا مقول القول وقوله بعد حمد الله حال مقيدة اى كقولك اما بعد حالة كونها واقعة بعد ان حمدت الله تعالى (قوله فانه كان كذا وكذا) اشار بذلك الى ان المراد اما بعد مع جملتها التى هى فيها وبه يندفع مايقال ان السياق فى اقسام الكلام التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق فيها واما بعد ليست كلاما (قوله فهو اقتضاب) اى فالانتقال المحتوى على اما بعد اقتضاب (قوله من جهة الانتقال من الحمد والثناء) اى على الله ورسوله وقوله الى كلام آخر

(كل يوم تبدى) اى تظهر (صروف الليالى خلقا من ابى سعيد غريبا) ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين اى دأبهم وطريقتهم لاينافى ان يسلكه الاسلاميون ويتبعوهم فى ذلك فان البيتين المذكورين لابى تمام وهو من الشعراء الاسلامية فى الدولة العباسية وهذا المعنى مع وضوحه قد خفى على بعضهم حتى اعترض على المصنف بان اباتمام لم يدرك الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين (ومنه) اى من الاقتضاب (مايقرب من التخلص) فى انه يشوبه شئ من المناسبة (كقولك بعد حمد الله اما بعد) فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر من غير ملاءمة

لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجأة من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن من شئ بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا (قيل وهو) اى قولهم بعد حمد الله اما بعد هو (فصل الخطاب) قال ابن الاثير والذى اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه فى كل امر ذى شأن بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب اى الذى يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب وهو الذى يتبينه من يخاطب به اى يعلمه :

اى كالسبب الحامل على تأليف الكتاب مثلا (قوله فجأة) اى بغتة وقوله من غير قصد الخ بيان للفجأة وقوله وتعليق تفسير لما قبله (قوله من غير قصد الخ) تفسير لقوله فجأة (قوله بل قصد نوع من الربط) اى من حيث الاتيان بما بعد لانها بمعنى مهما يكن من شئ بعد الحمد والثناء فالامر كذا وكذا وتحقيق ذلك ان حسن التخلص فيه القصد الى ايجاد الربط بالمناسبة على وجه لا يقال فيه ان هنا كلامين منفصلين مستقلين اتى باحدهما وهو الثانى بغتة والاقتضاب فيه القصد الى الاتيان بكلام من بعد آخر على وجه يقال فيه ان الاول منفصل عن الثانى ولا ربط بينهما واما بعد لما كان معناه مهما يكن من شئ بعد الحمد والثناء فالامر كذا وكذا افاد ان كون الامر كذا مربوط بوجود شئ بعد الحمد والثناء على وجه اللزوم ولما افادت ما ذكر ارتبط ما بعدها بما قبلها لافادتها الوقوع بعده ولابد فلم يؤت بما بعدها على وجه يقال فيه انه لم يرتبط بما قبله بل هو مرتبط به من حيث التعلق فاشبه بهذا الوجه حسن التخلص ولما كان ما بعدها شئ آخر لا ربط فيه بالمناسبة كان فى الحقيقة اقتضابا (قوله بل قصد نوع من الربط) اى والربط يقتضى المناسبة بين المعلق والمعلق عليه فالتعليق يتضمن نوع مناسبة (قوله على معنى مهما الخ) مرتبط بمحذوف اى من حيث الاتيان بما بعد لانها بمعنى مهما يكن الخ (قوله هو فصل الخطاب) اى هو المسمى بهذا اللفظ والمراد بالخطاب الكلام المخاطب به وكذا يقال فيما يأتى (قوله قال ابن الاثير الخ) القصد من نقل كلامه تأييد ذلك القيل والتورك على المصنف حيث حكاه بقيل مع ان المحققين اجمعوا عليه (قوله الى الغرض المسوق له) اى الذى سيق الذكر والتحميد لاجله (قوله فصل بينه) اى بين ذلك الغرض وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد اى فلفظ اما بعد حينئذ فاصل فى ذلك الخطاب اى الكلام المخاطب به وهو المشتمل على الثناء وعلى الغرض المقصود على وجه لا تنافر فيه ولا سماجة بل على وجه مقبول كامل وعلم من هذا ان فصل فى قولهم فصل الخطاب مصدر بمعنى فاصل وان الخطاب بمعنى الكلام المخاطب به وان الاضافة على معنى فى (قوله الفاصل من الخطاب) اى من الكلام وقوله اى الذى يفصل اى يميز بين الحق والباطل فكل كلام ميز بين الحق والباطل يقال له فصل الخطاب على هذا القول (قوله على ان المصدر بمعنى الفاعل) اى والاضافة على معنى من (قوله وقيل المفصول) اى المبين المعلوم من الخطاب اى من الكلام فكل كلام يعلمه المخاطب به علما بينا يقال فيه فصل الخطاب على هذا القول (قوله فهو بمعنى المفعول) اى والاضافة على معنى من ايضا (قوله هذا وان للطاغين) اى هذا المذكور للمؤمنين والحال ان للطاغين الخ (قوله فهو اقتضاب) اى لان ما بعد هذا لم يربط بما قبلها بالمناسبة ولكن فيه نوع ارتباط ووجه الربط هنا ان الواو فى قوله وان للطاغين واو الحال وواو الحال تقتضى مصاحبة ما بعدها لما قبلها برعاية اسم الاشارة المتضمن لمعنى عامل

الحال وهو اشير فالصصل للربط واو الحال مع لفظ هذا (قوله اى الامر هذا) اى الامر الذى يتلى عليكم هو هذا والحال ان كذا وكذا واقع (قوله او مبتدأ محذوف الخبر) اى اومفعول فعل محذوف اى اعلم هذا او فاعل فعل محذوف اى مضى هذا والحال ان كذا وكذا (قوله بعد ان ذكر جمعا من الانبياء) اى وهم ايوب فى قوله تعالى واذكر عبدنا ايوب وابراهيم واسحق ويعقوب فى قوله واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولى الايدى اى اصحاب القوى فى العبادة والابصار اى البصائر فى الدين واسماعيل واليسع وذو الكفل فى قوله واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وقد اختلف فى نبوته قيل كفل مائة نبى فروا اليه من القتل وقوله هذا ذكر اى لهم بالثناء الجميل وقوله وان للمتقين اى الشاملين لهم ولغيرهم لحسن مآب اى مرجع فى الآخرة وقوله جنات عدن بدل من حسن مآب (قوله الجنة) هى قوله لحسن مآب وقوله واهلها هو قوله للمتقين (قوله وهذا مشعر الخ) اى ان ذكر الخبر فى هذا التركيب مشعر بانه المحذوف فى نظيره كقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب لان الذكر يقدر الحذف فى النظير فلفظ هذا فيما تقدم على هذا مبتدأ محذوف الخبر والحاصل ان التصريح بالخبر فى بعض المواضع نحو هذا ذكر يرجح احتمال كونه مبتدأ محذوف الخبر على بقية الاحتمالات (قوله فى هذا المقام) اى مقام الانتقال من غرض الى غرض آخر (قوله من الفصل الذى هو احسن من الوصل) اى مما يفصل بين كلامين فصلا احسن عند البلغاء من التخلص الذى هو الوصل بالمناسبة وذلك لان لفظ هذا ينبه السامع على ان ما سيلقى عليه بعدها كلام آخر غير الاول ولم يؤت بالكلام الثانى فجأة حتى يشوش على السامع سمعه لعدم المناسبة واما التخلص المحض فليس فيه تنبيه السامع على ان ما يلقى هل هو كلام آخر اولا (قوله وهو علاقة الخ) اى ولفظ هذا علاقة وكيدة اى وصلة بين المتقدم والمتأخر وقوله وكيدة اى قوية شديدة اى يتأكد الاتيان بها بين الخروج من كلام والدخول فى كلام آخر وقوله وهو علاقة وكيدة كالعلة لما قبله وهو احسنية هذا فى مقام الانتقال من الوصل بالمناسبة (قوله هو مقابل الشاعر) اى فالمراد الناثر (قوله هذا باب) اى وكذا قوله بعد تمام كلام والشروع فى كلام آخر وايضا كذا وكذا (قوله فان فيه نوع ارتباط) اى لانه ترجمة على ما بعده ويفيد انه انتقل من غرض لآخر والا لم يحتج للتبويب فلما كان فيه تنبيه على ارادة الانتقال لم يكن الاتيان بما بعده بغتة فكان فيه ارتباط ما ولفظ ايضا فى كلام المتأخرين من الكتاب يشعر بان الثانى يرجع به على المتقدم وهذا المعنى فيه ربط فى الجملة بين السابق واللاحق ولم يؤت بالثانى فجأة (قوله الانتهاء) اى الكلام الذى انتهت به وختمت به القصيدة او الخطبة او الرسالة وختم المصنف كتابه بالكلام على حسن الانتهاء لاجل ان يكون فيه حسن انتهاء حيث اعلم بفراغ كلامه وانتهائه ففيه براعة مقطع (قوله آخر ما يعيه) اى

بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول (وكقوله) تعالى عطف على قوله كقولهم بعد حمد الله يعنى من الا قتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما فى قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة (هذا وان للطاغين لشر مآب) فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة وارتباط لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدأ محذوف (اى الامر هذا) والحال كذا (او) مبتدأ محذوف الخبر اى (هذا كما ذكر وقد يكون الخبر مذكورا مثل قوله تعالى) بعدما ذكر جمعا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام واراد ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها (هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب) باثبات الخبر اعنى قوله ذكر وهذا مشعر بانه فى مثل قوله تعالى هذا وان للطاغين مبتدأ محذوف الخبر

فالبيانان سبيلهما هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو حسن من الوصل وهو علاقة وكيد بين الخروج من كلام الى كلام آخر (ومنه) اى من الاقتضاب القريب من التخلص (قول الكاتب) هو مقابل الشاعر عند الانتقال من حديث الى آخر (هذا باب) فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدئ الحديث الآخر بغتة (وثالثها) اى ثالث المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها (الانتهاء) لانه آخر مايعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ماوقع فيما سبقه من التقصير والاكان على العكس حتى ربما انساه المحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاء الحسن (كقوله واني جدير) اى خليق (اذبلغتك بالمنى) اى جدير بالفوز بالاماني (وانت بما املت منك جدير فان تولني) اى تعطني (منك الجميل فاهله) اى فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل (والافاني عاذر) اياك (وشكور) لماصدر عنك من الاصغاء الى المديح او من العطايا السالفة

يحفظه وقوله السمع اى سمع السامع ويرتسم في نفسه اى يدوم ويبقى فيها فأل عوض عن المضاف اليه (قوله تلقاه السمع) اى بغاية القبول (قوله حتى جبر ماوقع فيما سبقه من التقصير) اى فتعود ثمرة حسنه الى مجموع الكلام بالقبول والمدح (قوله والاكان على العكس) اى وان لم يكن الانتهاء حسنا مجه السمع واعرض عنه وذمه وذلك قد يعود على مجموع الكلام بالذم لانه ربما انسى محاسنه السابقة قبل الانتهاء فهو اى ماختم به الكلام كالطعام الذي يتناول في الآخر بعد غيره من الاطعمة فان كان حلوا لذيذا انسى مرارة او ملوحة ماقبله وان كان مرا او مالحا انسى حلاوة ماقبله (قوله فالانتهاء الحسن) اى فما وقع به الانتهاء الحسن (قوله كقوله) اى كقول الشاعر وهو ابونؤاس في مدح الخصيب بن عبد الحميد والخصيب بوزن الحبيب كما في الاطول (قوله واني جدير) اى حقيق لكوني شاعرا مشهورا عند الناس بمعرفة الشعر والادب وقوله اذ بلغتك اى وصلت اليك بمدحي وقوله بالمنى اى بما اتمنى وهو متعلق بجدير وفي الكلام حذف مضاف اى اني جدير بالفوز بالمنى منك حين بلغتك (قوله وانت بما املت منك جدير) اى وانت جدير وحقيق بما املته ورجوته منك وهو الظفر بالمنى لانك من الكرام (قوله فان تولني منك الجميل) اى الاحسان والافضال (قوله والافاني عاذر) اى وان لم تولني الجميل فاني لا اجد عليك في نفسي ولكني عاذر لك في منعك لعدم تيسر المعطى في الوقت لان كرمك اداك الى خلو يدك او لتقديم من لا يعذر بالعطاء (قوله وشكور) اى واني شكور لك على ماصدر منك من غير الاعطاء وهو اصغاؤك لمدحي فان ذلك من المنة علي ويحتمل ان المراد وشكور لك على ماصدر منك من الاعطاء سابقا ولايمنع من شكر السابق عدم تيسر اللاحق قال بعضهم والذي حصل به الانتهاء في المثال جميع البيتين وقرر شيخنا العدوي ان محل الشاهد قوله فاني عاذر وشكور لانه يقتضي انه قبل العذر واذا قبله فقد انقطع الكلام فقبول العذر يقتضي انقطاع الكلام فهو من قبيل الانتهاء الذي آذن بانتهاء الكلام وقرر ايضا ان في اتيان المصنف بهذين البيتين تورية لان معناهما القريب ماقصده الشاعر والبعيد ماقصده المصنف وهو ان كتابه قد ختمه وبلغ مناه فيه وبعد ذلك يطلب من مولاه ان يقبله منه ويثيبه عليه (قوله ماآذن بانتهاء الكلام) اى ما اعلم بان الكلام قد انتهى والذي يعلم بالانتهاء اما لفظ يدل بالوضع على الختم كلفظ انتهى او تم او كمل ومثل ونسئله حسن الختام وماشبه ذلك او بالعادة كأن يكون مدلوله يفيد عرفا انه لا يؤتى بشئ بعده ولا يبقى للنفس تشوف لغيره بعد ذلك مثل قولهم في آخر الرسائل والمكاتبات والسلام ومثل الدعاء فان العادة جارية بالختم به كما في البيت الآتي واعلم ان الانتهاء المؤذن بانتهاء الكلام يسمى براعة مقطع (قوله تشوف) اى انتظار (قوله كقوله) اى الشاعر وهو ابو العلاء المعري كذا في المطول ونسبه ابن فضل الله لابي الطيب المتنبي قال في معاهد

(واحسنه) اى احسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوف الى ماوراءه (كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل) لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه المواضع الثلاثة مما يبالغ المتأخرون فى التأنق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك (وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها) من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة وكونها بين ادعية ووصايا ومواعيد وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله سبحانه وتعالى فى الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة ولما كان هذا

التنصيص ولم ارهذا البيت فى ديوان واحد منهما (قوله يا كهف اهله) اى يا كهفا يأوى اليه غيره من اهله والمراد باهله جنسه بدليل مابعده والكهف فى الاصل الغار فى الجبل يؤوى اليه ويلجأ اليه استعير هنا للملجأ (قوله وهذا دعاء للبرية شامل) الاشارة لقوله بقيت الخ وقد وجه الشارح الشمول بقوله لان بقاءك سبب الخ وحاصله انه لما كان بقاؤه سببا لنظام البرية اى كونهم فى نعمة وسببا لاصلاح حالهم برفع الخلاف فيما بينهم ودفع ظلم بعضهم عن بعض وتمكن كل واحد من بلوغ مصالحه كان الدعاء ببقائه دعاء بنفع العالم ومراده بالعالم الناس ومايتعلق بهم وانما آذن هذا الدعاء بانتهاء الكلام لانه قد تعورف الاتيان بالدعاء فى الآخر فاذا سمع السامع ذلك لم يتشوف لشئ وراءه ومثل ذلك قول المتنبى

* قد شرف الله ارضا انت ساكنها * وشرف الناس اذ سواك انسانا *

فان هذا يقتضى تقرر كل مامدح به ممدوحه فعلم انه قد انتهى كلامه ولم يبق للنفس تشوف لشئ وراءه وكذا قوله

* فلا حطت لك الهيجاء سرجا * ولا ذاقت لك الدنيا فراقا *

وفى ختم الكتاب بهذا البيت اشارة الى ان هذا الكتاب قد ختم وكأن مؤلفه يدعو له بانه يبقى بين اهل العلم بقاء الدهر لان بقاءه نفع صرف لجميع البرايا وانه متضمن لزبد جميع ماصنف فى هذا الفن (قوله وهذه المواضع الثلاثة) يعنى الابتداء والتخلص والانتهاء (قوله فقد قلت عنايتهم بذلك) اى للسهولة وعدم التكلف لالقصورهم وعدم معرفتهم بذلك (قوله وجميع فواتح السور) اى القرآنية وخواتمها والفواتح والخواتم جمع فاتحة وخاتمة اى مابه افتتاحها وما به اختتامها من جمل ومفردات والسور جمع سورة وهى جملة من القرآن مشتملة على فاتحة وخاتمة وآى اقلها ثلاث ويقال فيها سؤرة بالهمز وتركه فبالهمز مأخوذة من اسأر اذا افضل بقية من السؤر اى من المشروب وانما سميت بذلك لانها فضلة وبقية من القرآن واما بلاهمز فاصلها من المهموز لكنها سهلت فهى مأخوذة مما ذكر على كل حال وقيل انها على الثانى مأخوذة من السور وهو البناء المحيط بالبلد سميت بذلك لاحاطتها بآياتها كاحاطة البناء بالبلد ومنه السوار لاحاطته بالساعد وذكر بعضهم ان السورة تطلق على المنزلة المرتفعة سميت الجملة من القرآن بذلك لارتفاع شأنها من اجل انها كلام الله تعالى (قوله واردة على احسن الوجوه) اى آتية ومشتملة على احسن الوجوه اى الضروب والانواع التى هى مقتضيات الاحوال فقول الشارح من البلاغة حال من الوجوه اى حالة كون تلك الوجوه متعلق البلاغة (قوله واكملها) عطف مرادف واتى به المصنف اشارة الى ان كتابه قد كمل فهو براعة مقطع (قوله لما فيها من التفنن) اى ارتكاب الفنون اى العبارات المختلفة وهذا علة لقوله واردة الخ (قوله وانواع الاشارة) اى اللطائف

المناسب كل منها لمانزل لاجله ومن خوطب به وهذا اى قوله لمافيها من التفنن وانواع الاشارة راجع لفواتح السور وذلك كالتحميدات المفتتح بهااوائل بعض السور كسورة الانعام والكهف وفاطر وسبأ وكالابتداء بالنداء فى مثل ياايها الناس ياايها الذين آمنوا فان هذا الابتداء يوقظ السامع وينبهه للاصغاء لمايلقى اليه وكالابتداء بحروف التهجى كالم وحم فان الابتداء بها مما يحرض السامع ويبعثه على الاستماع الى الملقى اليه لانه يقرع السمع عن قريب وكالابتداء بالجمل الاسمية والفعلية لنكات يقتضيها المقام تعلم مماتقدم (قوله وكونها بين ادعية) اى دائرة بين ادعية وهذا راجع لقوله وخواتمها فالكلام محمول على التوزيع فوافق كلامه هنا ما فى المطول من ان خواتم السور اما ان تكون ادعية كآخر البقرة اووصايا كآخر آل عمران ياايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا الخ اومواعظ كآخر اذازلزلت اوتحميدات كآخر الزخرف وآخر الصافات وقوله وغير ذلك اى بان تكون فرائض كآخر النساء اوتبجيلا وتعظيما كآخر المائدة وهوهذا يوم ينفع الصادقين صدقهم الخ اووعداووعيدا كآخر الانعام ورفعنا بعضهم فوق بعض الخ وغير ذلك من الخواتم التى لايبقى للنفوس بعدهاتطلع ولاتشوف لشئ آخر (قوله واصاب محزه) بالحاء المهملة والزاى المعجمة اى موضعه الذى يليق به والمحز فى الاصل موضع القطع اريد به هنا موضع اللفظ من العبارة على طريق المجاز المرسل والعلاقة الاطلاق والتقييد (قوله وكيف لاالخ) يصح رجوعه لكلام المتن اى وكيف لاتكون فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه والحال ان كلام الله تعالى الخ ويصح رجوعه لكلام الشارح قبله (قوله ولما كان هذا المعنى) اى ورود فواتح السور وخواتمها على احسن الوجوه واكلها (قوله من ذكر الاهوال والافزاع) اى التى قد يتوهم عدم مناسبتها للابتداء والختم (قوله واحوال الكفار) اى كما فى اول براءة (قوله وامثال ذلك) اى مثل ذكر الغضب والذم وذكر الاهوال وماماثلها فى الابتداء كقوله تعالى ياايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم وكما فى اول القارعة وقوله تعالى تبت يدا ابى لهب وتب وقوله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين وذكرها فى الخواتم كقوله غير المغضوب عليهم ولاالضالين وان شانئك هو الابتر (قوله يظهر ذلك) اى كون الفواتح والخواتم واردة على احسن الوجوه واكلها وقوله بالتأمل اى فى معانى الفواتح والخواتم (قوله مع التذكر لماتقدم من الاصول والقواعد المذكورة فى الفنون الثلاثة) اى الدالة على وجه الحسن وان لكل مقام خطابا يناسبه وان هذا المقام يناسبه من الخطاب كذا وهذا هو المراد بتفاريعها وتفاصيلها فالمراد بتفاريعها الفروع المستنبطة منها ككون مقام كذا يناسبه من الخطاب كذا (قوله والقواعد عطف تفسير وقوله التى لايمكن الخ نعت للاصول والقواعد المذكورة كماهو ظاهر (قوله فانه يظهر بتذكرها) اى بتذكر ماعلم من الاصول

المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان لما فى بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا الخفاء بقوله (يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لماتقدم) من الاصول والقواعد المذكورة فى الفنون الثلاثة التى لايمكن الاطلاع على تفاصيلها وتفاريعها الا لعلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذى يتضمنه مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية على حسن الخاتمة ختم الله تعالى لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز بالذخر الاسنى بحق النبى واله الاكرمين والحمد لله رب العالمين

والقواعد وقوله ان كلامن ذلك اى مما ذكر من الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك (قوله مشتملة) راعى المعنى فانث وقوله على لطف الفاتحة اى على لطف ماافتتحت به وقوله وحسن الخاتمة اى مااختتمت به والوقوف على ذلك لمن نوراللّه تعالى بصيرته مثلا سورة براءة لمانزلت بمنابذة الكفار ومقاطعتهم بدئت بمايناسب ذلك من الامر بقتالهم وعذابهم والتبذاليهم واسقاط عهدهم ولما انتهت الى مايناسب التعريض على اتباع الرسل قيل لقدجاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فوصفه بما لاعذر لاحد يتمعه فى ترك اتباعه ثم امره بالاكتفاء باللّه تعالى والتوكل عليه ان اعرضوا عنه والاستغناء به عن كل شئ فهذه الالفاظ من النهاية فى الحسن لانهاغاية فى المطابقة لمقتضى الحال وكذا الفاتحة لمانزلت لتعليم الدعاء بدئت بحمد المسؤل ووصفه بالصفات العظام لان ذلك ادعى للقبول ثم قيد المسؤل بانه هو الذى لايكون للمغضوب عليهم ولاالضالين اظهارا للاختصاص وتعريضا بغير المؤمنين انهم لاينالون ماكان للداعين (قوله بالحسنى) اى بالحالة الحسنى وهو الموت على الايمان لانه يترتب عليها كل امرحسن (قوله بالذخر الاسنى) هو بالذال المعجمة وهو مايكون فى الآخرة بخلاف مايكون فى الدنيا فانه بالدال المهملة * وقد انتهى مااردت جمعه وللّه الحمد والمنة ونسئل مولانا الكريم الوهاب ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به كما نفع باصوله وان يختم بالصالحات اعمالنا ويبلغنا فى الدارين آمالنا * وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * قال

جامعه الفقير محمد الدسوقى فرغ من جمعه لثمانية وعشرين

من شهر شوال سنة الف ومأتين وعشر

من الهجرة النبوية

الحمد لمن يسر طبع هذه الحاشية المفيدة * المنسوبة الى الفاضل الكامل محمد بن محمد عرفة الدسوقى * اكرمه الكريم بجزيل لطفه وعميم كرمه * الفها فى ايضاح الفنون الثلثة اعنى علم المعانى والبيان والبديع * تسهيلا لطلاب المعارف ورقائقها وراغب الدقائق العربية وحقائقها * وذلك فى ايام من حفظت البلاد فى حماية ظله الظليل * حضرة السلطان بن السلطان (السلطان الغازى عبدالحميد خان) ادام المولى

على هامة دولته عناية نصره وتأييده بتوفيقه ولطفه * وذلك

فى المطبعة العامرة فى اوائل صفر الخير من سنة

سبع وثلثمائة والف من هجرة

من له العز والشرف

الحمد لله يسر طبع هذه الحاشية المفيدة * المنسوبة الى الفاضل الكامل محمد بن محمد عرفة الدسوقى * اكرمه الكريم بجزيل لطفه وعميم كرمه * الفها فى ايضاح الفنون الثلثة اعنى علم المعانى والبيان والبديع * تسهيلا لطلاب المعارف ودقائقها وراغب الدقائق العربية وحقائقها * وذلك فى ايام من حفظت البلاد فى حماية ظله الظليل * حضرة السلطان ابن السلطان * السلطان الغازى عبد الحميد خان * ادام المولى على هامة دولته عناية نصره وتأييده بتوفيقه والطافه * وذلك فى مطبعة (الحاج محرم افندى البوسنوى) * سهل المولى اموره الدنيوى والاخروى * وتصادف ختام طبعها فى اواخر جماذى الاولى * لسنة تسع وثلثمائة والف

﴿فهرست المجلد الثانى من حاشية العلامة الدسوقى على شرح مختصر السعد على التلخيص﴾

صحيفه

صحيفه

تمت